

الجلد المبرک  
من  
تفسیر روح البیت

تألیف الامام العالم الفاضل والشیخ التحریر الكامل الجامع بین البواطن  
والظواهر ومفخر الاماثل والا کابر خاتمة المفسرین وقدوة ارباب  
الحققة والیقین فرید اوانه وقطب زمانه منبع جمیع العلوم  
مولانا ومولی الروم الشیخ اسماعیل حقى البروسوی

قدس سره العالی

المتوفى سنة ١١٣٧هـ

دار احیاء التراث العربی  
بیروت - لبنان

الجلد الثامن

من تفسیر روح البیان

تفسیر سورة ص مکية آیهاست اوثمان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

ص ﴿ حبر مبتدأ محذوف ای هذه سورة ص کاسر فی اخواته [ بعضی برآنند که حروف مقطعه برای اسکات کفارست که هر وقت که حضرت محمد علیه السلام در نماز و غیر آن قرآن بجهر تلاوت فرمودی ایشان از روی عناد صغیر زدندی و دست بردست کوفتندی تا آن حضرت در غلط افتد حق سبحانه و تعالی این حروف فرستاد تا ایشان بعد از استماع آن متأمل و متفکر شده از تغلیط باز می ماندند ] \* وقال الشعبي ان لله تعالى في كل كتاب سرا وسره في القرآن فوآخ السور \* وقال بعضهم ص مفتاح اسمه الصادق والصبور والصدم والصانع ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى القسم بصاد صديته في الازل وبصاد صانعيته في الوسط وبصاد صبوريته الى الابد وبصاد صدق الذي جاء بالصدق وصاد صديقية الذي صدق به وبصاد صفوته في مودته ومحبته اه \* وقال ابن جبير رضي الله عنه (ص) يحيى الله به الموتى بين الفتحين \* وقال ابن عباس رضي الله عنهما (ص) كان بحرا بمكة وكان عليه عرش الرحمن اذ ليل ولا نهار \* وفي بعض المتبررات كان جبلا بمكة ومضى شرح هذا الكلام في اول (المص) وقيل في (ص) معناه ان محمدا عليه السلام صاد فلوب الحرائق واستمالها حتى امنوا به كما قال في انسان العيون ومما لا يكاد يقضى منه العجب حسن تدبيره عليه السلام للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة كيف ساسهم واحتمل جفاهم وصبر على اذاهم الى ان اتقادوا اليه واجتمعوا عليه صلى الله عليه وسلم واختاروه على انفسهم وقتلوا ٠ وانه اهلهم وآبائهم وابنائهم ومجروا في رضاه او طانهم انتهى \* يقول الفقير اغناه الله الزبير سمعت

شيخي وسندي قدس سره وهو يقول ان قوله تعالى (ق) اشارة الى مرتبة الاحدية التي هي التمين  
الاول كما في سورة الاخلاص المصدرة بكلمة قل المبتدأة بحرف ق. وقوله ص اشارة الى  
مرتبة الصمدية التي هي التمين الثاني المندرجة تحت مرتبة بعد مرتبة وطورا بعد طور الى آخر  
المراتب والاطوار ﴿ والقرآن ذى الذكر ﴾ الوالو للقسم . والذكر الشرف والنباهة والذكرى  
والموعظة او ذكر ما يحتاج اليه في امر الدين من الشرائع والاحكام . وغيرها من اقايص  
الانبياء واخبار الامم الماضية والوعد والوعيد وحذف جواب القسم في مثل ذلك غير عزيز  
والتقدير على ما هو الموافق لما في اول يس والسياق الآيه ايضا وهو عجيب الخ ان محمدا الصادق  
في رسالته وحق نبوته ليس في حقيقته شك ولا في انزل عليه من القرآن ريب ﴿ بل الذين  
كفروا ﴾ من رؤساء اهل مكة فهو اضراب عن المفهوم من الجواب ﴿ في عزة ﴾ \* قال  
الراغب العزة حالة مانعة للانسان من ان يفلح ويمدح بالعزة تارة كما في قوله ( والله العزة  
ولرسوله وللمؤمنين ) لانها الدائمة الباقية وهي العزة الحقيقية ويذم بها اخرى كما في قوله تعالى  
﴿ بل الذين كفروا في عزة ﴾ لان العزة التي هي التعزز وهي في الحقيقة ذل وقد تستعار للحمية  
والانفة المذمومة وذلك في قوله تعالى ( اخذته العزة بالانم ) انتهى ﴿ وقد حمل اكثر اهل التفسير  
العزة في هذا المقام على الثاني لما قالوا بل هم في استكبار عن الاعتراف بالحق والايان وحمية  
شديدة : وبالفارسية [ در سر كشي اند از قبول حق ] ﴿ وشقاق ﴾ اى مخالفة لله وعداوة عظيمة  
لرسول الله عليه السلام فلذا لا ينفقون ﴿ وفي التأويلات النجمية وبقوله ﴾ ( والقرآن ذى الذكر )  
يشير الى القسم بالقرآن الذى هو مخصوص بالذكر وذلك لان القرآن قانون معالجات القلوب  
المریضة واعظم مرض القلب نسيان الله تعالى كما قال ( نسوا الله فنسيهم ) واعظم علاج مرض  
النسيان بالذكر كما قال ﴿ فاذكروني اذ كركم ﴾ ولان العلاج بالضد وبقوله ﴿ بل الذين ﴾ الخ يشير  
الى انحراف مزاج قلوب الكفار بمرض نسيان الله من اللين والسلامة الى العاظة والقساوة  
ومن التواضع الى التكبر ومن الوفاق الى الخلاف ومن الوصال الى الفرقة ومن المحبة الى العداوة  
ومن مطالعة الآيات الى الاعراض عن البحث فى الأدلة والسير للشواهد ﴿ كم ﴾ مفعول قوله  
﴿ اهلكنا ﴾ ومن فى قوله ﴿ من قبلهم ﴾ لابتداء الغاية وقوله ﴿ من قرن ﴾ تمييز . والقرن  
القوم المقترنون فى زمن واحد . والمعنى قرنا كثيرا اهلكنا من القرون المتقدمة اى امة من الامم  
الماضية بسبب الاستكبار والخلاف ﴿ فنادوا ﴾ عند نزول بأسنا وحلول نعمتنا استغاثتوا وتوبوا واستغفروا  
لنجوا من ذلك : وبالفارسية [ پس ندا كردند و آواز بلند برداشتند تا كسى اى اى ترا بفریاد رسد ]  
﴿ ولات حين مناص ﴾ حال من ضمير نادوا اى نادوا واستغاثوا طلبا للنجاة والحال ان  
ليس الحين حين مناص اى قوت ومرار ونجاة لكونه حالة اليأس : وبالفارسية [ ونیست آن  
هنگام وقت رجوع بكریزگاه ] \* فقوله لاهى المشبهة بليس زيدت عليها تام التأنيث للتأكيد  
كما زيدت على رب وتم وخصت بنى الاحيان ولم يبرز الا احد معمولها اسمها او خبرها  
والاكثر حذف اسمها \* وفى بعض التفاسير لات بمعنى ليس بلغة اهل اليمن انتهى . والوقف  
عليها بالتاء عند الزجاج وابى على وعند الكسائى نحو قاعدة وضاربة وعند ابى عبيد على لا

ثم يتدنى تخمين مناص لانه عنده ان هذه التاء تتراد مع حين فيقال كان هذا تخمين كان ذلك كذا في الوسيط . والمناص المتجأ اى التجاة والقوت عن الحضم على انه مفعول من ناصه ينوصه اذا فاته اريد به المصدر ويقال ناص ينوص اى هرب ويقال اى تأخر ومنه ناص قرنه اى تأخر عنه حينا \* وفي المفردات ناص الى كذا التجأ اليه وناص عنه تحيى ينوص نوصا . والمناص الملجأ انتهى [ در معالم فرموده كه عادت كفار مكى آن بود كه چون در كارزار كار بر ايشان زار شدى كفتندى مناص مناص يعنى بكرزید حق سبحانه وتعالى خبير ميدهد كه بهنكام حلول عذاب در بدر خلاص مناص خواهند گفت و آنجا جاى كرزى نخواهد بود ] ﴿ وعجبوا ان جاءهم منذر منهم ﴾ اى عجب كفار اهل مكة من ان جاءهم منذر ينذرهم النار اى رسول من جنسهم بل ادون منهم فى الرياسة الدينوية والمال على معنى انهم عدوا ذلك خارجا عن احتمال الوقوع وانكروه اشد الانكار لا انهم اعتقدوا وقوعه وتعجبوا منه قالوا ان محمدا مساولنا فى الحلقة الظاهرة والاخلاق الباطنة والنسب والشكل والصورة فكيف يعقل ان يختص من بيننا بهذا المنصب العالى ولم يتمعجبوا من ان تكون المنحوتات آلهة وهذه مناقضة ظاهرة فلما تحجروا فى شأن النبي عليه السلام نسبوه الى السحر والكذب كما قال حكاية ﴿ وقال الكافرون ﴾ وضع فيه الظاهر موضع المضمير غضبا عليهم وايدانا بانه لا يتجاسر على مثل ما يقولونه الا المتوغلون فى الكفر والفسوق ﴿ هذا ﴾ [ ابن منذر ] ﴿ ساحر ﴾ فيما يظهره من الحوارق ﴿ كذاب ﴾ فيما يسنده الى الله من الارسال والاتزال لم يقل كاذب لرعاية القواصل ولان الكذب على الله ليس كالكذب على غيره وكثرة الكذب فى زعمهم فانه يتعلق بكل آية من الآيات القرآنية بخلاف اظهار الحوارق فانه قليل بالنسبة اليه هكذا لاح لى هذا المقام ﴿ وفى التأويلات النجمية لما كانوا منحرفى مزاج القلوب لمرض نسيان الحق جاءت النبوة على مذاق عقولهم المتغيرة سحرا والصديق كذابا \* قال الكاشفى [ چه تيره راينى كه انوار لمعات وحى را از تاريكى سحر امتياز نكند وجه بى بصيرتى كه آثار شعاع صدق را از ظلمات كذب باز نشناسند ]

كشته طالع آفتابى اينچنين عالم فروز \* ديده خفاش را يكذره ازوى نوره  
از شعاع روز روشن روى كيتى مستير \* تيركى شب هنوز از ديده وى دورنه

\* واعلم ان اثبات النبوة والولاية سهل بالنسبة الى اهل العناية والتوفيق فان قلوبهم ألفت الاعراض عماسوى الله بخلاف اهل الانكار والحذلان فان قلوبهم الفت الاعراض عن الله فلذا صحبتهم الوقعة رانبياء الله واوليائه \* قال الاستاذ ابو القاسم الجيد رضى الله عنه التصديق بعلمنا هذا ولاية يعنى الولاية الصغرى دون الكبرى \* قال الياقى والناس على اربعة اقسام . القسم الاول حصل لهم التصديق بعلمهم والعلم بطريقتهم والذوق لمشربهم واحوالهم . والقسم الثانى حصل لهم التصديق والعلم المذكور دون الذوق . والقسم الثالث حصل لهم التصديق دونهما . والقسم الرابع لم يحصل لهم من الثلاثة نبي نعمو ذبالة من الحرمان ونسأله التوفيق والغفران فهم الذين اطالوا ألسنتهم فى حق الخواص ورموهم بالسحر والكذب والجنون لكونهم ليسوا من المحارم فى شأن من الشؤون : وفى التنوى

چون خدا خواهد که برده کس درد \* میلس اندر طغنه پا کان برد  
 ﴿ اجعل الآلهة الها واحدا ﴾ الهمة للانكار والاستبعاد. والآلهة جمع الهو حقه ان لا يجمع  
 اذ لا معبود في الحقيقة سواه تعالى لكن العرب لا يعتقد ان ههنا معبودات جموعه فقالوا  
 آلهة. والها واحدا مفعول ثان لجعل لانه بمعنى صير اي صيرهم الها واحدا في زعمه وقوله  
 لافي فعله لان جعل الامور المتعددة شياً واحدا بحسب الفعل محال [ آورده اند که بعد از اسلام  
 حمزة و عمر رضی الله عنهما اشراف قریش چون ولید و ابوسفیان و ابوجهل و عتبہ و شیبہ  
 و امیہ از روی اضطراب نزد ابوطالب آمده در مرض موت او گفتند ای عبد مناف تو بزرگتر  
 و مهتر مایی آمده ایم تا میان ما و برادر زاده خود حکم فرمایی که یک یک از سفهای قوم را  
 می فریبد و دین محدث و آیین مجدد خود را بدیشان جلوه میدهد سنک تفرقه در مجمع ما  
 افکنده است و نزدیک بآن رسیده که دست تدارک از اطفای این نائره عاجز آید ابوطالب  
 آن حضرت را صلی الله تعالی علیه و سلم طلید و گفت ای محمد قوم تو آمده اند و ایشانرا از تو  
 مدعا یست یکبارگی طرف انحراف مورد متمنای ایشان تأمل نمای حضرت علیه السلام  
 فرمود ای معشر قریش مطلوب شما از من چه چیز است گفتند آنکه دست از تقض دین ما برداری  
 و سب آله ما فرو گذاری تا ما نیز متعرض تو و متابعان تو نشویم حضرت علیه السلام فرمود که  
 من هم از شما می ظلمم که بیک کله با من متفق شوید تا مالک غریب شما را مسخر شود و اکابر  
 عجم کمر فرمان برداری شما بر بندند گفتند آن کله کدام است سید عالم علیه السلام فرمود که  
 « لاله الا الله محمد رسول الله » بیکبار اشراف قریش ازان حضرت اعراض نموده گفتند [  
 اجعل الخ ای اصیر محمد بزعمه الآلهة الها واحدا بان فقی الالهية عنهم و قصرها علی واحد  
 ولم يعلموا انهم جعلوا الاله الواحد الهة ﴿ ان هذا ﴾ [ بدرستی که یکانگی خدای تعالی ]  
 ﴿ لشیء عجاب ﴾ العجاب بمعنى العجیب وهو الامر الذی یتمعجب منه کالمعجب الا ان  
 العجیب ابلغ منه و العجاب بال تشدید ابلغ من العجاب بالتخفیف مثل کبار فی قوله ﴿ و مکروا  
 مکرا کبارا ﴾ فانه ابلغ من الکبار بالتخفیف و نحوه طویل و طوال. و المعنی بلیغ فی العجب لانه  
 خلاف ما اتفق علیه آباؤنا الی هذا الآن \* و قال بعضهم [ نیک شکفت چه سیصد و شصت بت که  
 ما داریم کار یک شهر مکه راست نمی توانند کرد یک خدای که محمد میگوید کار تمام عالم چون سازد ]  
 یعنی انهم ما كانوا اهل النظر والبصيرة بل اوهامهم كانت تابعة للمحسوسات فقا سوا الغائب علی  
 الشاهد وقالوا لا بد لفظ هذا العالم الكبير من آلهة كثيرة يحفظونه بامرهم وقضائه تعالی ولم يعرفوا  
 الاله ولا معنى الآلهية فان الآلهية هي القدرة علی الاختراع و تقدیر قادرین علی الاختراع غیر  
 صحیح لما یجب من وجوده التامع بینهما و جوازه و ذلك ینع من کالها و لو لم یكونا کاملی الوصف  
 لم یكونا الهین و کل امر جرت ثبوته سقوطه فهو مطروح . باطل ﴿ وانطلق الملائمهم ﴾  
 الانطلاق الذهاب و الملائم الاشراف لا مطلق الجماعة و یقال لهم ملا لانهم اذا حضروا  
 مجلسا ملأت العیون وجاهتهم و القلوب مهابتهم ای و ذهب الاشراف من قریش و هم  
 خمسة و عشرون عن مجلس ابی طالب بعد ما استکتم رسول الله علیه السلام بالجواب الحاضر

در اوائل دفتر یکم در بیان کزماندن دهان آن شخص کساح

وشاهدوا تصلبه عليه السلام في الدين وعزيمته على ان يظهره على الدين كله ويُسوا مما كانوا يرجونه بتوسط ابي طالب من المصالحة على الوجه المذكور ﴿ ان ﴾ مفسرة للمقول المدلول عليه بالانطلاق لان الانطلاق عن مجلس التناول لا يخلو عن القول اى وانطلق الملائمهم يقول هو قول بعضهم لبعض على وجه النصيحة ﴿ امشوا ﴾ سيرا على طريقكم وامضوا فلا فائدة في مكاملة هذا الرجل . وحكى المهدي ان قائمها عقبة بن ابي معيط ﴿ واصبروا على آلهتكم ﴾ اى واثبتوا على عبادتها متحملين لما تسمعونه في حقها من القدح ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الكفار اذا تراضوا فيما بينهم بالصبر على آلهتهم فالمؤمنون اولى بالصبر على عبادة معبودهم والاستقامة في دينهم بل الطالب الصادق والعاشق الوامق اولى بالصبر والثبات على قدم الصدق في طلب المحبوب المشوق ﴿ ان هذا ﴾ تعليل للامر بالصبر اولو لوجوب الامتثال به اى هذا الذي شاهدناه من محمد من امر التوحيد ونفى آلهتنا وابطال امرنا ﴿ لشيء ﴾ يراد ﴿ من جهته عليه السلام امضاؤه وتنفيذه لاحالة من غير صارف بلويه ولا عاطف يثبه لاقول يقال من طرف اللسان او امر يرجى فيه المسامحة بشفاعته او امتناع فاقطعوا اطماعكم عن استزاله عن رأيه بواسطة ابي طالب وشفاعته وحسبكم ان لا تمنعوا من عبادة آلهتكم بالكلية فاصبروا عليها وتحملوا ماتسمعونه في حقها من القدح وسوء المقالة هذا مذهب اليه المولى ابو السعود في الارشاد \* وقال في تفسير الجلالين لامر يراد بنا ومكر يمكر علينا \* وقال سعدى المفتى وسنح بالبال انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم لشيء يستحق ان يطلب وبعض عليه بالتواجد فيكون ترغيبا وتعليللا للامر السابق \* وقال بعضهم [ بدرستي كه مخالفت محمد باما چیز نیست كه خواسته اند بما از حوادث زمان واز وقوع آن چاره نیست ] \* يقول الفقير امده الله القدير بالفيض الكثير ويجوز ان يكون المعنى ان الصبر والثبات على عبادة الآلهة التي هي الدين القديم يراد منكم فانه اقوى ما يدفع به امر محمد كما قالوا نترى به ريب المتون فيكون موافقا لقريته في الاشارة الى المذكور فيما قبله او ان شأن محمد لشيء يراد دفعه واطفاء نأثرته بأى وجه كان قبل ان يملو ويشيع كما قيل

علاج واقعه ييش از وقوع بايد کرد

ودل عليه اجتماعهم على مكره عليه السلام مرارا فابى الله الا ان يتم نوره ﴿ ماصمعنا بهذا ﴾ الذى يقوله من التوحيد ﴿ في الملة الآخرة ﴾ ظرف لغو سمعنا اى في الملة التي ادرکنا عليها ابائنا وهى ملة قريش ودينهم الذى هم عليه فانها متأخرة عما تقدم عليها من الاديان والممل \* وفيه اشارة الى ركون الجهال الى التقليد والعادة وما وجدوا عليه اسلافهم من الضلال واخطاء طريق العبادة

ترسم نرمى بکعبه اى امر ابي \* کين ره که توميروى بترکستانست

والملة كالدين اسم لما شرع الله لعباده على يد الانبياء ليتوصلوا به الى ثواب الله وجواره فاطلاق كل منهما على طريقة المشركين مجاز مبنى على التشبيه ﴿ ان هذا ﴾ نافية بمعنى ما ﴿ الا اخلاق ﴾ [ الا اخلاق : دروغ گفتن از نزد خود ] اى كذب اختلقه من عند نفسه \* قال

في المفردات وكل موضع استعمل فيه الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب ومن هذا امتنع كثير من الناس من اطلاق لفظ الخلق على القرآن وعلى هذا قوله ان هذا الاختلاق ﴿ أنزل عليه الذكر من بيننا ﴾ ونحن رؤساء الناس واشرافهم واكبرهم سنا واكثرهم اموالا واعوانا واحقاه بكل منصب شريف ومرادهم انكار كون القرآن ذكرا منزلا من الله تعالى . وامثال هذه المقالات الباطلة دليل على ان مناط تكذيبهم ليس الاحسد على اختصاصه عليه السلام بشرف النبوة من بينهم وحرمانهم منه وقصر النظر على متاع الدنيا وغلطوا في القصر والقياس . اما الاول فلان الشرف الحقيقي انما هو بالفضائل النفسانية دون الخارجية . واما الثاني فلان قياس نفسه عليه السلام بانفسهم فاسد اذ هو روح الارواح واصل الخليفة فأتى يكون هو مثلهم واما الصورة الانسانية فيرات عام من آدم عليه السلام لاتفادت فيها بين شخص وشخص نعم وجهه عليه السلام كان يلوح منه انوار الجمال بحيث لم يوجد مثله فيما بين الرجال

اي حسن سمات زجيين توهويدا \* اين حسن چه حسنت تقدس وتعالى  
 \* وفيه اشارة الى حال اكثر علماء زماننا وعبادهم انهم اذا رأوا علما ربانيا من ارباب الحقائق يخبر عن حقائق لم يفهموها ويشير الى دقائق لم يدوقوها دعتم النفوس المتمردة الى تكذيبه فيجحدونه بدل الاعتنام بانفاسه والاعتباس من انواره ويقولون أ كوشف هو بهذه الحقائق من بيننا ويقعون في الشك من امرهم كما قال تعالى ﴿ بل هم في شك من ذكرى ﴾ اي القرآن او الوحي بميلهم الى التقليد واعراضهم عن النظر في الادلة المؤدية الى العلم بحقيقته وليس في عقيدتهم ما يجزمونه فهم مذنبون بين الاوهام ينسبونه تارة الى السحر واخرى الى الاختلاق \* وفيه اشارة الى ان القرآن قديم لانه سماه الذكر ثم اضاف الى نفسه ولاخفاء بان ذكره قديم لان الذكر المحدث يكون مسبوqa بالنسيان وهو متره عنه ﴿ بل لما يدقوا عذاب ﴾ في لما دلالة على ان ذوقهم العذاب على شرف الوقوع لانها للتوقع اي بل لم يدقوا بعد عذابي فاذا ذاقوه تين لهم حقيقة الحال \* وفيه تهديد لهم اي سيدوقون عذابي فيلجئهم الى تصديق الذكر حين لا ينفخ التصديق \* وفيه اشارة الى انهم مستغرقون في بحر عذاب الطرد والبعد ونار القطيعة لكدتهم عن ذوق العذاب بمعزل لقلبة الحواس الى ان يكون يوم تبلى السرائر فتغلب السرائر على الصور والبصائر على البصر فيقال لهم ذوقوا العذاب يعني كنتم معذبين وما كنتم ذائق العذاب فلمنى لوداقوا عذابي ووجدوا انه لما قدموا على الجحود دل على هذا قوله عليه السلام ( الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا )

شو زخواب کران جان بيدار \* تا جالش عيان بين اي يار

﴿ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ﴾ ام منقطعة بمعنى بل والهمزة وهي للانكار . والخزائن جمع خزانة بالكسر بمعنى المخزن اي بل عندهم خزائن رحمة تعالى يتصرفون فيها حسبما يشاؤون حتى يصيبوا بها من شاؤا ويصرفوها عن شاؤا ويتحدوا فيها بمقتضى آرائهم فيتخبروا للنبوة بعض صناديدهم . والمعنى ان النبوة عطية من الله تعالى

يتفضل بها على من يشاء من عباده لامتاع له فانه العزيز اى الغالب الذى لا يقالب الوهاب الذى له ان يهب كل ما يشاء

چون زحال مستحقان آ كهى \* هرچه خواهى هر كرا خواهى دهى  
ديكراترا اين تصرف كى رواست \* اختيار اين تصرفها تراست

﴿ ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ﴾ ترشيح اى تربية لما سبق اى بل لهم ملك هذه العوالم العلوية والسفلية حتى يتكلموا فى الامور الربانية ويتحكموا فى التدابير الالهيه التى يستأثر بها رب العزة والكبرياء ﴿ فليرتقوا فى الاسباب ﴾ جواب شرط محذوف. والارتقاء الصعود \* قال الراغب السبب الجبل الذى يصعده النخل وقوله تعالى ﴿ فليرتقوا فى الاسباب ﴾ اشارة الى قول ﴿ ام لهم سلم يستمعون ﴾ فيه وسمى كل ما يتوصل به الى شئ سببا انتهى. والمعنى ان كان لهم ماذكر من الملك فليصعدوا فى المعارج والمناهج التى يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم وينزلوا الوحي الى ما يختارون ويستصوبون وفيه من التهكم بهم مالا غاية وراه ﴿ جندهما هناك مهزوم من الاحزاب ﴾ الجند جمع معد للحرب وما مزيدة للتقليل والتحقير نحو اكلت شأما وهناك مركب من ثلاث كلمات احداها هنا وهو اشارة الى مكان قريب والثانية اللام وهى للتأكيد والثالثة الكاف وهى للخطاب قالوا واللام فيها كاللام فى ذلك فى الدلالة على بعد المشار اليه. والهزم الكسر يقال هزم العدو كسرهم وغلبهم والاسم الهزيمة وهزمه يهزمه فانهزم غمزه بيده فصارت فيه حفرة كما فى القاموس. والحزب جماعة فيها غاظ كما فى المفردات \* قال ابن الشيخ جند خبر مبتدأ محذوف ومن الاحزاب صفته اى جملة الاحزاب وهم القرون الماضية الذين تحزبوا وتجمعوا على الانبياء بالتكذيب فقهروا وهلكوا ومهزوم خبر ثان للمبتدأ المقدر اوصفة لجند وهناك ظرف لمهزوم او صفة اخرى لجند وهو اشارة الى الموضوع الذى تقاولوا وتحاوروا فيه بالكلمات السابقة وهو مكة اى سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب لانهم انهزموا فى موضع تكلموا فيه بهذه الكلمات \* وقال بعضهم هناك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب اى الاجابة والمطوعة لمتك ذلك القول العظيم من قولهم لمن يتدب لامر ليس من اهله لست هناك فان هواهم الزائع وحسدهم البالغ حملهم على ان يقولوا انزل عليه الذكر من بيننا فانتدبوا له ووضعوا انفسهم فى مرتبة ان يقولوا ذلك العظيم فانه لاستلزامه الاعتراض على مالك الملك والملكوت لا يبنى لاحدان يجترى عليه ويضع نفسه فى تلك المرتبة. والمعنى هم كجند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فلاتبال بما يقولون ولا تكترث بما يهدون \* فيه اشارة الى عجزهم وعجز آلهتهم يعنى ان هؤلاء الكفار ليس معهم حجة ولا لاصنامهم من النفع والضرر مكنة ولا فى الدفع والرد عن انفسهم قوة \* وسمعت من فم حضرة شيخى وسندى قدس سره يقول استناد الكفار الى الاحجار ألا ترى الى القلاع والحصون واستناد المؤمنين الى « لاله الا الله محمد رسول الله » ألا ترى لهم لا يتحصنون بحصن سوى التوكل على الله تعالى، وهو يكفيهم كما قال تعالى



(لا اله الا الله حصني فن دخل حصني امن من عذابي ) انتهى ﴿ كذبت قبلهم ﴾ اى قبل قومك يا محمد وهم قريش ﴿ قوم نوح ﴾ اى كذبوا نوحا وقد دطاهم الى الله وتوحيد الف سنة الاحسين تاما ﴿ وعاد ﴾ قوم هود ﴿ وفرعون ﴾ موسى عليه السلام ﴿ ذوالاوتاد ﴾ جمع وتد محرّكة وبكسر التاء وهو ما غرز في الارض او الحائط من خشب : وبالفارسية [ ميخ ] اى ذو الملك الثابت لانه استقام له الامر اربعمائة سنة من غير منازع واصله ان يستعمل في ثبات الخيمة بان يشد اطناها على اوتاد مراكوزة في الارض فان اطناها اذا شدت عليها كانت ثابتة فلا تلقىها الريح على الارض ولا تؤثر فيها ثم استعير لثبات الملك ورسوخ السلطنة واستقامة الامر بان شبه ملك فرعون بالبيت المطب استعارة بالكناية واثبت له لوازم المشبه به وهو الثبات بالاوتاد تخيلا . وجه تخصيص هذه الاستعارة ان اكثر بيوت العرب كانت خياما ونباتها بالاوتاد ويجوز ان يكون المعنى ذوالاجموع الكثيرة سماوا بذلك لانهم يشدون البلاد والملك ويشد بعضهم بمضا كالوتد يشد البناء والحجاء فتكون الاوتاد استعارة تصريحية وفي الحديث ( المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ) اى لا يتقوى في امر دينه ودينه الا بمعونة اخيه كما ان بعض البناء يتقوى ببعضه ويكفي دليلا على كثرة جموع فرعون انه قال في حق بنى اسرائيل ان هؤلاء لشردمة قليلون مع انهم كانوا ينفون على ستمائة الف مقاتل سوى الصغير والشيخ . ويجوز ان يكون الاوتاد حقيقة لاستعارة فانه على ما روى كانت له اوتاد من حديد يعذب الناس عليها فكان اذا غضب على احد مده مستلقيا بين اربعة اوتاد وشد كل يد وكل رجل منه الى سارية وكان كذلك في الهواء بين السماء والارض حتى يموت او كان يمد الرجل مستلقيا على الارض ثم يشد يديه ورجليه ورأسه على الارض بالاوتاد \* يقول الفقير هذه الهواية هي الانسب لما ذكره في قصة آسية امرأة فرعون في سورة التحريم من انها لما آمنت بموسى اوتد لها فرعون باوتاد في يديها ورجليها كاسيجي ﴿ وثمود ﴾ قوم صالح \* قال ابن عباس رضى الله عنهما ان قوم صالح آمنوا به فلما مات صالح رجعوا بعده عن الايمان فاحي الله صالحا وبمته اليهم ثانيا فاعلمهم انه صالح فكذبوه فاتاهم بالنساقة فكذبوه فمقرها فاهلكهم الله \* قال الكاشفي [ بعضى ايمان آوردند وجمي تكذيب نمودند وبسبب عقرباقه هلاك شدند ] ﴿ وقوم لوط ﴾ \* قال مجاهد كانوا اربعمائة الف بيت في كل بيت عشرة \* وقال عطاء مامن احد من الانبياء الا ويقوم معه يوم القيامة قوم من امته الالوط فانه بقوم وحده كما في كشف الاسرار ﴿ واصحاب الايكة ﴾ اصحاب الفيضة من قوم شعيب بالفارسية [ اهل يشه ] \* قال الراغب الايك شجر ملتف واصحاب الايكة قبل لسبوا الى غيضة كانوا يسكنونها وقيل هي اسم بلد كما في المفردات ﴿ اولئك الاحزاب ﴾ بدل من الطوائف المذكورة يعنى المتحزبين اى المجتمعين على اميائهم الذين جعل الجند المهزوم يعنى قريش منهم ﴿ ان كل الاكذب الرسل ﴾ استئناف جني به تهديدا لما يقبه اى ما كل حزب وجماعة من اولئك الاحزاب الاكذب رسوله على نهج مقابلة الجمع بالجمع لتدل على اتقسام الآحاد بالآحاد كما في قولك ركب القوم دوابهم والاستثناء . فرغ من أهم الاحكام

في حيز المبتدأ أى ما كل واحد منهم محكوما عليه بحكم الا محكوم عليه بانه كذب الرسل ويجوز ان يكون قوله ( اولئك الاحزاب ) مبتدأ وقوله ( ان كل الا كذب الرسل ) خبره محذوف العائد أى ان كل منهم ﴿ فحق عقاب ﴾ أى ثبت ووقع على كل منهم عقابي الذي كانت توجهه جناباتهم من اصناف العقوبات المفضلة في مواقعها ﴿ وما ينظر هؤلاء ﴾ الاشارة الى كفار مكة بهؤلاء تحقير لشأنهم وتهوين لامرهم وما ينظر هؤلاء الكفرة الذين هم امثال اولئك الطوائف المذكورة المهلكة في الكفر والتكذيب ﴿ الاصيحة واحدة ﴾ هى النسخة الثانية أى ليس بينهم وبين حلول ما عدلهم من العقاب الفظيع الا هى حيث اخرت عقوبتهم الى الآخرة لما ان تعذيبهم بالاستئصال حسبا يستحقونه والنبي عليه السلام بين اظهرهم خارج عن السنة الالهية المبنية على الحكم الباهرة كما تنطق به قوله تعالى ( وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ) ثم ان الانتظار يحتمل ان يكون حقيقة او استهزاء فهم وان كانوا ليسوا بمنتظرين لان تأنيبهم الصيحة الا انهم جعلوا منتظرين لها تتيها على قريبا منهم فان الرجل انما ينتظر الشيء ويمد طرفه اليه مترقبا في كل آن حضوره اذا كان الشيء في غاية القرب منه ﴿ مالها من فواق ﴾ أى ما للصيحة من توقف مقدار فواق فقيه تقدير مضاف هو صفة لموصوف مقدر . والفواق بالضم كغراب ويقبح كما في القاموس ما بين حلتى الخالب من الوقت لان الساقفة تحلب ثم تترك سوية يرضعها الفصيل لادرار اللبن ثم تحلب ثانية يعنى اذا جاء وقت الصيحة لم تستأخر هذا القدر من الزمان كقوله تعالى ( فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ) وهو عبارة عن الزمان اليسير وفي الحديث ( من اعتكف قدر فواق فكأنما اعتق رقبة من ولد اسماعيل ) وفي الحديث ( من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة ) \* وفي الآيتين اشارة الى تسليية قلب النبي عليه السلام وتصنيته عن الاهتمام بكفار مكة لتلايضيق قلبه من تكذيبهم ولا يحزن عليهم لكفرهم فان هؤلاء الاحزاب كذبوا الرسل كما كذب قومهم وكانوا اقوياء متكثرين عددا وقومه جدا قليلا من تلك المتحزبين ثم انهم كانوا مظهر القهر وحطب نار الغضب ما اغنى عنهم جمعهم وقوتهم ابدانا وكثرتهم اسبابا فكذا حال قريش فانتظارهم ايضا اثر من آثار القهر الالهى ونار من نيران الغضب القهارى ﴿ وقالوا ﴾ بطريق الاستهزاء والسخرية عند سماعهم بتأخير عقابهم الى الآخرة والقائل النضر بن الحرث بن علقمة بن كندة الحزامى واضرا به وكان النضر من شياطينهم ونزل في شأنه في القرآن بضع عشرة آية وهو الذى قال ( امطر علينا حجارة من السماء ) ﴿ ربنا ﴾ وتصدير دعائهم بالدعاء للامعان فى الاستهزاء كأنهم يدعون ذلك بكمال الرغبة والابتهال ﴿ عجل لنا قضا قبل يوم الحساب ﴾ القط القطعة من الشيء من قطه اذا قطعه والمراد هنا القسط والنصيب لانه قطعة من الشيء مفرزة \* قال الراغب اصل القط الشيء المقطوع عرضا كما ان القدر هو المقطوع طولا والقط النصيب المفروض كأنه قط وافرز وقد فسر ابن عباس رضى الله عنهما الآية به انتهى . فالعنى عجل لنا قسطنا وحظنا من العذاب الذى توعدنا به محمد ولا تؤخره الى يوم الحساب الذى مبدأ الصيحة المذكورة ويقال لصحيفة

الجائزة ايضا قط لانها قطعة من القرطاس. فالمنعى مجمل لنا صحيفة اعمالنا لتتظرفيها \* قال سهل ابن عبدالله التستري رحمه الله لا يتنى الموت الاثلاثة رجل جاهل بما بعد الموت او رجل يفر من اقدار الله عليه او مشتاق محب لقاء الله \* وفيه اشارة الى ان النفوس الحينة السفلية يميل طبعها الى السفليات وهي في الدنيا لذائد الشهوات الحيوانية وفي الآخرة دركات اسفل سافلين جهنم كان القلوب العلوية اللطيفة يميل طبعها الى العلويات وهي في الدنيا حلاوة الطاعة ولذادة القربات وفي الآخرة درجات اعلى عليين الجنات وكان الارواح القدسية تشتاق بخصوصيتها الى شواهد الحق ومشاهدات انوار الجمال والجلال ولكل من هؤلاء الاصناف جذبة بالخاصية جاذبة بالاختيار كجذبة المغناطيس للحديد وميلان طبع الحديد الى المغناطيس من غير اختيار بل باضطرار كذا في التأويلات النجمية : وفي المتنوى

ذره ذره كاندريين ارض وسماست \* جنس خودرا هم چوكاه وكهراست  
 ﴿ اصبر ﴾ يا محمد ﴿ على مايقولون ﴾ اى مايقوله كفار قریش من المقالات الباطلة التي من جعلتها قولهم في تعجيل العذاب ربنا مجمل لنا الخ فمن قريب سينزل الله نصره ويعطيهم سؤالهم \* قال شاه الكرماني الصبر ثلاثة اشياء ترك الشكوى وصدق الرضى وقبول القضاء بحلاوة القلب \* قال البقلی كان خاطر النبي عليه السلام اذق من ماء السماء بل الطف من نور العرش والكرسى من كثرة ماورد عليه من نور الحق فلكمال جلاله في المعرفة كان لا يحتمل مقالة المنكرين وسخرية المستهزئين لانه لم يكن صابرا في مقام العبودية ﴿ واذا كر ﴾ من الذكر القلبي اى وتذكر ﴿ عبدنا ﴾ المخصوص بعنايتنا القديمة ﴿ داود ﴾ ابن ايشا من سبط يهودا بن يعقوب عليه السلام بينه وبين موسى عليه السلام خمسمائة وتسع وستون سنة وقام بشرية موسى وعاش مائة سنة ﴿ ذا الايد ﴾ يقال اذ يئد ايدا مثل باع يبيع بيعا اشتد وقوى . والايدي القوة كما في القاموس والقوة الشديدة كما في المفردات اى ذا القوة في الدين القائم بمشاقه وتكليفه \* وفي الكواشي ويجوز ان يراد القوة في الجسد والدين انتهى \* واعلم انه تعالى ذكر اولاقوة داود في امر الدين ثم زلته بحسب القضاء الازلي ثم توبته بحسب العناية السابقة وامره عليه السلام بنذ كراهه وقوته في باب الطاعة ليتقوى على الصبر ولايزل عن مقام استقامته وتمكينه كما زل قدم داود فظهرت المناسبة بين المسنين واتضح وجه عطف واذكر على اصبر ﴿ انه او اب ﴾ من الاوب وهو الرجوع اى رجاع الى الله ومرضاته اى عن كل ما يكره الله الى ما يحب الله وهو تليل لكونه ذا الايد ودليل على ان المراد به القوة في امر الدين وما يتعلق بالعبادة لا قوة البدن لان كونه راجعا الى مرضاة الله لا يستلزم كونه قوى البدن وقد روى انه لم يكن جسما كساثر الانبياء بل قصير القامة واكثر القوى البدنية كان فيمن زاده الله بسطة في جسمه ﴿ وفي التأويلات النجمية تشير الآية الى كاليته في العبودية بانه لم يكن عبد الدنيا ولا عبد الآخرة وانما كان عبدا خالصا مخلصا وله قوة في العبودية ظاهرا وباطنا . فاما قوته ناهرا فبانه قتل جالوت وكثيرا من جنوده بثلاثة احجار رماها عليهم . واما قوته في الباطن فلانه كان او ابا وقد سرت او ايبته في الحلال والطيب فكانت تؤوب

در اواسط دفتر ششم در بیان حکایت سلطان محمود غزنوی ورفاقت او الله

معه انتهى . ومن قوة عبادة داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وذلك اشد الصوم وكان ينام  
 النصف الاول من الليل ويقوم النصف الاخير منه مع سياسة الملك \* وفي بعض التفسير كان  
 ينام النصف الاول من الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وهو الموافق لما في المشارق من قوله  
 عليه السلام ( احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً واحب الصلاة الى الله )  
 اى فى التوافل ( صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ) وانما صار هذا النوع  
 احب لان النفس اذا نامت الثلثين من الليل تكون اخف وانشط فى العبادة ﴿ انا سخرنا  
 الجبال معه ﴾ بيان لفضله مع داود اى ذللتها ومع متعلق بالتسخير واينارها على اللام لكون  
 تسخير الجبال له عليه السلام لم يكن بطريق تفويض التصرف فيها اليه كتسخير الريح وغيرها  
 لسليمان عليه السلام لكون سيرها معه بطريق التبعية له فتكون مع على حالها ويجوز ان  
 تكون مع متعلقة بما بعدها وهو قوله ﴿ يسبحن ﴾ اى حال كونها تقدر الله تعالى مع داود  
 لم يقل مسبحات للدلالة على تجدد التسبيح حالاً بعد حال \* قال فى كشف الاسرار كان داود  
 يسمع ويفهم تسبيح الجبال على وجه تخصيصه به كرامة له ومعجزة انتهى \* واختلفوا فى كيفية  
 التسبيح فقيل بصوت يتمثل له وهو بعيد وقيل بلسان الحال وهو ابعد وقيل بمخلق الله فى جسم الجبل  
 حياة وعقلا وقدرة ونطقا فيسبح الله كما يسبح الاحياء العقلاء وهذا لسان اهل الظاهر واما  
 عند اهل الحقيقة فسر الحياة سار فى جميع الموجودات حيوانا او نباتا او جادا فالحياة فى الكل حقيقة  
 لا عارضية او حالية او تمثيلية لكن انما يدركها كمال المكاشفين فتسبيح الجبال مع داود على  
 حقيقته لكن لما كان على كيفية مخصوصة وسماعه على وجه غريب خارج عن العقول كان من  
 معجزات داود عليه السلام وكراماته وقد سبق مرارا تحقيق هذا المقام بما لا مزيد عليه من  
 الكلام ﴿ بالمعنى ﴾ فى آخر النهار ﴿ والاشراق ﴾ فى اول النهار ووقت الاشراق هو حين  
 تشرق الشمس اى تضيى ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى واما شروقها فطلوعها يقال  
 شرقت الشمس ولما تشرق \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما كنت امر بهذه الآية لا ادرى  
 ما هى حتى حدثتني ام هانى بنت ابى طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها  
 يوم فتح مكة فدعا بوضوء فتوضأ وفى البخارى واغتسل فى بيتها ثم صلا الضحى ثمانى ركعات  
 وقال ( يا ام هانى هذه صلاة الاشراق ) ومن هنا قال بعضهم من دخل مكة واراد ان يصلى  
 الضحى اول يوم اغتسل وصلها كما فعله عليه السلام يوم فتح مكة \* وقال بعضهم صلاة الضحى  
 غير صلاة الاشراق كادل عليه قوله عليه السلام ( من صلى الفجر بجماعة ثم قعد يذكر الله  
 تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كاجر حجة وعمرة تامة تامة ) وهى صلاة  
 الاشراق كما فى شرح المصاييح وقوله عليه السلام ( صلاة الاوابين حين تدمض الفصال من  
 الضحى ) والمعنى أن صلاة الضحى تصلى اذا وجد الفصيل حر الشمس من الرمضاء اى من  
 الارض التى اشتد حرها من شدة وقع الشمس عليها فان الرمض شدة وقع الشمس على  
 الرمل وغيره والفصيل الذى يفصل ويفطم عن الرضاع من الابل وخص الفصال هنا بالذكر  
 لانها التى ترمض لرقه جلد رجليها \* وفيه اشارة الى مدحهم بصلاة الضحى فى الوقت الموصوف

لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس تمل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المستأنسين بذكر الله تعالى ان يتقطعوا عن كل مطلوب - واه \* يقول الفقير يمكن التوفيق بين الروايتين بوجهين . الاول يحتمل ان يكون الاشراق من اشراق القول اذا دخلوا في الشروق اى الطلوع فلا يدل على الضحى الذى هو الوقت المتوسط بين طلوع الشمس وزوالها . والثانى ان اول وقت صلاة الاشراق هو ان ترتفع الشمس قدر ربح و آخر وقتها هو اول وقت صلاة الضحى فصلاة الضحى فى الغداة بازاء صلاة العصر فى العشى فلا ينبغي ان تصلى حتى تبيض الشمس طالمة ويرتفع كدرها بالكلىة وتشرق بنورها كما يصلى العصر اذا اصفرت الشمس ف قوله عليه السلام (هذه صلاة الاشراق) اما بمعنى انها اشراق بالنسبة الى آخر وقتها واما بمعنى انها ضحى باعتبار اول وقتها \* قال الشيخ عبدالرحمن البسطامى قدس سره فى ترويح القلوب يصلى اربع ركعات بنية صلاة الاشراق فقد وردت السنة يقرأ فى الركعة الاولى بعد الفاتحة سورة والشمس ونحها وفى الثانية والليل اذا يغشى وفى الثالثة والضحى وفى الرابعة ألم تشرح لك ثم اذا حان وقت صلاة الضحى وهو اذا انتصف الوقت من صلاة الصبح الى الظهر يصلى صلاة الضحى . و اقل صلاة الضحى ركعتان او اربع ركعات او اكثر الى ثنى عشرة ركعة ولم يتقل ازيد منها بثلاث تسليبات وان شئت بست تسليبات ورد فى فضلها اخبار كثيرة من صلاها ركعتين فقد ادى ما عليه من شكر الاعضاء لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء التى فى البدن ومن صلاها ثنى عشرة ركعة ناله قصر من ذهب فى الجنة وللجنة باب يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله عز وجل ﴿ والطير ﴾ عطف على الجبال جمع طائر كركب وراكب وهو كل ذى جناح يسبح فى الهواء ﴿ محشورة ﴾ حال من الطير والعامل سخرنا اى وسخرنا الطير حال كونها محشورة مجموعة اليه من كل جانب وناحية : وبالفارسية [جمع كرده شد زد وى وصف زده بالاى سروى ] وكانت الملائكة تحشر اليه ما امتنع عليه منها كما فى كشف الاسرار عن ابن عباس رضى الله عنهما كان اذا سبح جاوبته الجبال بالتسييح واجتمعت اليه الطير فسبحت وذلك حشرها وانما لم يراع المطابقة بين الحالين بان يقال يحشرون لان الحشر جملة ادل على القدرة منه متدرجا كما يفهم من لفظ المضارع ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من الجبال والطير ﴿ له ﴾ اى لاجل داود اى لاجل تسييحه فهو على حذف المضاف ﴿ او اب ﴾ رجاع الى التسييح اذا سبح سبحت الجبال والطير معه : وبالفارسية [ باز كرداننده آواز خود باوى بتسييح ] ووضع الاواب موضع المسبح لانها كانت ترجع التسييح والمرجع رجاع لانه يرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع . والفرق بينه وبين ما قبله وهو يسبحن . ان يسبحن يدل على الموافقة فى التسييح وهذا يدل على المداومة عليها \* وقيل الضمير لله اى كل من داود والجبال والطير لله او اب اى مسبح مرجع لله . التسييح والترجيع بالفارسية [ نعمت كردانيدن ] - روى - ان الله تعالى لم يعط احدا من خلقه ما اعطى داود من حسن الصوت فلما وصل الى الجبال الحان داود تحركت من لذة السماع فوافقتة فى الذكر والتسييح ولما سمعت الطيور نعماته صفرت بصفيرا التنزيه والتقديس ولما

اصفت الوحوش الى صوته ودنت منه حتى كانت تؤخذ باغانها فقبل الكل فيض المعرفة والحالة بحسب الاستعداد الأتري الى الهدهد والبلبل والقمرى والحمامة ونحوها

داني چه گفت مرا آن بلبل سحرى \* تو خود چه آدمى كز عشق ينجبرى

انتر بشعر عرب در حالتست و ظرب \* كز ذوق نيست ترا كز طبع جانورى

فالتأثر والحركة والبكاء ونحوها ليست من خواص الانسان فقط بل اذا نظرت بنظر الحقيقة وجدتها في الحيوانات بل في الجمادات ايضا لكونها احياء بالحياة الحقيقية كما اشير اليه فيما سبق \* قال الكاشفي [بكي از اوليا سنى را ديده كه چون قطرات باران آب از او ميچكد ساعتى توقف كرد بتأمل دران نكرست سنك باوى بسخن در آمد كه اى ولى خدا چندين سالست كه خدائى تعالى مرا آفريده و ازيم سياست او اشك حسرت ميريزم آن ولى مناجات كرد كه خدایا اين سنك را ايمن كردان دعائى او باجابت پيوسته مزده امان بدان سنك رسيد آن ولى بعد از مدتى ديكر باره هانجا رسيد و آن سنك را ديده كه از نوبت اول بيشتر قطرها ميرينخت فرمود كه اى سنك چون ايمن شدى اين كريبه از چيست جواب داد كه اول مى كرستم از خرف عقوبت و حالا ميكرم از شادى امن و سلامت

از سنك كريبه بين و مكو آن ترشحست \* در كوه ناله بين و مپندار كان صداست

\* قال بعض كبار المكاشفين سبحت الجبال وكذا الطير لتسييح داود ليكون له عملها لان تسييحوا لما كان لتسييحه منتشأ منه لاجرم يكون ثوابه عائدا اليه لاليتها لعدم استحقاقها لذلك بخلاف الانسان فانه اذا وافقه انسان آخر في ذكره وتسييحه او عمل بقوله يكون له مثل ثواب ذكره وتسييحه لاجيائه وايقاظه فهو صيده واحق به وانما كان يسبح الجبال والطير لتسييحه لانه لما قرى توجهه عليه السلام بروحه الى معنى التسييح والتحميد سرى ذاك الى اعضائه وقواه فانها مظاهر روحه ومنها الى الجبال والطير فانها صور اعضائه وقواه فى الخارج فلاجرم يسبحن لتسييحه وتعود فائدة تسييحها اليه وخاصة العشى والاشراق ان فيها زيادة ظهور انوار قدرته وآثار بركة عظمته وان وقت الضحى وقت سخاوت الكرم من حمار شهود المقامات المحموده وان العشى وقت اقبال المصلين الى المناجاة وعرض الحاجات ﴿ وشددنا ملكه ﴾ قويتا ملكه بالهيبة والنصرة ونحوهما \* قال الكاشفي [ومحكم كريم پادشاهى ويرا بدعاى مظلومان. يا بوزراى نصيحت كندگان. يا كوتاه كردن ظلم از رعيت. يا بالقاى رعب وى در دل اعادى. يا يافتن زره و ساختن آلات حرب. يا به بسيارى لشكر. يا بكثرت باسپانان چه هر شب سى و شش هزار مرد پاس خانه وى ميداشتند] \* وقيل كان اربعمون الف لابسى درع يجرسونه فاذا اصبح قيل ارجعوا فقد رضى عنكم بنى الله وكان بينا عليه السلام يجرس ايضا الى نزول قوله تعالى (والله يعضمك من الناس) ومن ذلك اخذ السلاطين الحرس فى السفر والحضر فلا يزالون يجرسونهم فى الليالى ولهم اجر فى ذلك \* وعن ابن عباس وصى الله عنهما انه ادعى رجل على آخر بقرة وعجز عن اقامة البينة فادعى الله تعالى الى داود عليه السلام ان اقتل المدعى عليه فاعلم الرجل فقال صدقت يا بنى الله ان الله لم يأخذنى بهذا

الذنب ولكن بأني قتلت ابا هذا غيلة فقتله فقال الناس ان اذنب احد ذنبا اظهره الله عليه فقتله فهابوه وعظمت هيئته في القلوب . والغيلة بالكسر هو ان يخذع شخصا فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله ﴿ وآيتناه الحكمة ﴾ اى العلم بالاشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاه ان كان متعلقا بكيفية العمل \* واعلم ان الحكمة نوعان . احدهما الحكمة المتطوق بها وهى علم الشريعة والطريقة . والثانى الحكمة المسكوت عنها وهى اسرار الحقيقة التى لا يطلع عليها عوام العلماء على ما ينبئ فيضرمهم او يهلكهم كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجتاز في بعض سكك المدينة مع اصحابه فاقسمت عليه امرأة ان يدخلوا منزلها فدخلوا فقرأوا نارا موقدة واولاد المرأة يلعبون حولها فقالت يا نبى الله الله ارحم بعباده ام انا باولادى فقال عليه السلام ( بل الله ارحم فانه ارحم الراحمين ) فقالت يا رسول الله اترانى احب ان التى ولدى فى النار فقال ( لا ) فقالت فكيف يلقي الله عبيده فيها وهو ارحم بهم قال الراوى فبكى رسول الله عليه السلام فقال ( هكذا اوحى الى ) ﴿ وفصل الخطاب ﴾ لبيان تلك الحكمة على الوجه المفهم كما فى شرح الفصوص للمولى الجامى رحمه الله فيكون بمعنى الخطاب الفاصل اى المميز والمبين او الخطاب المفصول اى الكلام الملتص الذى يبه مخاطب على المرام من غير التباس \* وفى شرح الجندى يعنى الافصاح بحقيقة الامر وقطع القضايا والاحكام باليقين من غير التباس ولا شك ولا توقف فيكون بمعنى فصل الخصام بتمييز الحق من الباطل والفصل على حقيقته واريد بالخطاب الخاصة لاشبهائها عليه ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ ( وشددنا ملكة ) فى الظاهر بان جعلناه اشد ملوك الارض ( و ) فى الباطن بان ﴿ آيتناه الحكمة وفصل الخطاب ﴾ والحكمة هى انواع المعارف من المواهب وفصل الخطاب بيان تلك المعارف بادل دليل واتل قليل انتهى واتما سعى به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق تمهيدا له من الحمد والصلاة \* وقال زياد اول من قال فى كلامه اما بعد داود عليه السلام فهو فصل الخطاب ورد بانه لم يثبت عنه انه تكلم بغير لغته واما بعد لفظة عربية وفصل الخطاب الذى اوتيه داود هو فصل الخصومة كما فى انسان العيون \* اللهم الا ان يقال ان صح هذا القول لم يكن ذلك بالعربية على هذا النظم واتما كان بلسانه عليه السلام \* وقال على رضى الله عنه فصل الخطاب ان يطلب اليينة من المدعى ويكلف ايمين من انكر لان كلام الخصوم لا ينقطع ولا يفصل الا بهذا الحكم \* قالوا كان قبل ذلك قد علق الله سلسلة من السماء وامره بان يقضى بها بين الناس فمن كان على الحق يأخذ السلسلة وتصل يده اليها ومن كان ظالما لا يقدر على اخذ السلسلة فاتفق ان رجلا غضب من رجل آخر لؤلؤا فجعل اللؤلؤ فى جوف عصاه ثم خصم المدعى الى داود عليه السلام فقال ان هذا قد اخذ لؤلؤا وانى صادق فى مقالتى فجاء واخذ السلسلة ثم قال المدعى عليه خذ منى العصا فاخذ عصاه فقال انى دفعت اللؤلؤ اليه وانى صادق فى مقالتى فجاء واخذ السلسلة فتحير داود فى ذلك ورفعت السلسلة وامره عليه السلام بان يقضى بالينسات والايان فذلك قوله ﴿ وآيتناه الحكمة ﴾ يعنى العلم والفهم وفصل الخطاب يعنى القضاء بالينسات والايان على الطالبين والمدعى عليهم كذا فى تفسير الامام ابى الليث رحمه الله وكان

الحكم في شرعنا أيضاً بذلك لانه اسد الطرق واحسن الوسائل في كل مسألة من المسائل لكل سائل ﴿ وهل اتيك نبأ الخصم ﴾ استفهام معناه التعجب والتشويق الى الاستماع ما في حيزه للايدان بانه من الاخبار البديعة التي حقها ان لا تخفى على احد. والنبأ الخبر العظيم والخصم بمعنى المحاصم واصل المحاصمة ان يتعلق كل واحد بخصم الآخر بالضم اى جانبه ولما كان الخصم في الاصل مصدراً متساوياً افراده وجمعه اطلق على الجمع في قوله تعالى ﴿ اذ تسوروا المحراب ﴾ يقال تسور المكان اذا علا سورته وسور المدينة حائطها المشتمل عليها وقد يطلق على حائط مرتفع وهو المراد هنا. والمراد من المحراب البيت الذي كان داود عليه السلام يدخل فيه ويشتمل بطاعة ربه \* قيل كان ذلك البيت غرفة وسمى ذلك البيت محراباً لاشتماله على المحراب على طريقة تسمية الثي بشرف اجزائه واذ متعلقة بمحذوف وهو التحاكم اى نبأ تحاكم الخصم اذ تسوروا المحراب اى تصعدوا سور الغرفة وتزلوا اليه. والمراد بالخصم المتسورين جبرائيل وميكائيل بمن معهما من الملائكة على صورة المدعى والمدعى عليه والشهود والمزكين من بنى آدم ﴿ اذ دخلوا على داود ﴾ بدل تما قبله ﴿ ففرع منهم ﴾ الفرع انقباض ونفاز يعترى الانسان من الشيء الخفيف وهو من جنس الجزع ولا يقال فرعت من الله كما يقال خفت منه وانما فرع منهم لانه كان الباب مغلقاً وهو يتعبد في البيت فزلوا عليه بفتنة من فوق اى من غير الباب. على خلاف العادة \* وفيه اشارة الى كمال ضعف البشرية مع انه كان اقوى الاقوياء اذ فرع منهم ولعل فرع داود كان لاطلاع روحه على انه تنبئه وعتاب فيما سلف منه كما سيأتى فلما رأوه فرعاً ﴿ قالوا ﴾ ازالة لفرعه ﴿ لا تخف ﴾ منا ﴿ قال في التأويلات النجمية يشير الى انه لا تخف من صورة احوالنا فاننا جئنا لتحكم بيننا بالحق ولكن خف من حقيقة احوالنا فانها كشفت احوالك التي جرت بينك وبين خصمك اوربا ﴿ خصمان ﴾ اى نحن فريقان متخاصمان على تسمية مصاحب الخصم خصماً تجوزاً والحاصل انه اطلق لفظ الخصم فيما سبق على الجمع بدليل تسوروا ثم ثنى بتأويل الفريق وهم وان لم يكونوا فريقين بل شخصين اثنين بدليل ان هذا اى الآية لكن جعل مصاحب الخصم خصماً فكانا بمن معهما فريقين من الخصوم حصل الانطباق بين صيغة التثنية في قوله خصمان وبين ما مر من ارادة الجمع ﴿ بنى ﴾ [ ستم وجور كرد ] ﴿ بمضنا على بعض ﴾ هو على الفرض وقصد التعريض بداود لا على تحقيق النبى من احدهما فلا يلزم الكذب اذ الملائكة منزهون عنه فلا يحتاج الى ما قيل ان المتخاصمين كانا لصين دخلا عليه للسرقة فلما رآهما اخترتا الدعوى كما في شرح المقاصد ﴿ واحكم بيننا بالحق ﴾ بالعدل : وبالفارسية [ بس حكم كن درميان ما براستى ] ﴿ ولا تشطط ﴾ [ الاشطاط : بيذا كردن واز حد در گذشتن ] من الشطط وهو مجاوزة الحد ونحو الحق . المعنى الآخر في الحكومة وهو تأكيد الامر بالحكم بالحق والمقصود من الامر والتهى الاستعطاف ﴿ واهدنا الى سواء الصراط ﴾ اى وسط طريق الحق بزجر الباغى عما سلكه من طريق الجور وارشاده الى منهاج العدل ﴿ ان هذا ﴾ استئناف لبيان ما فيه الخصومة ﴿ اخى ﴾ والدين اوفى الصعبة



والعرض لذلك تمهيد ليان كال قبح ما فعل به صاحبه ﴿ له تسع وتسعون نعجة ولي ﴾ قرأ حفص عن عاصم ولي بفتح الياء والباقون باسكانها على الاصل ﴿ نعجة واحدة ﴾ النعجة هي الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة والكناية والتعريض البغ في المقصود وهو التوبيخ فان حصول العلم بالمعرض به يحتاج الى تأمل فاذا تأمله واتضح قبحه كان ذلك اوقع في نفسه واجلب لحجائه وحيائه ﴿ فقال اكنهنيها ﴾ اى ملكنيها وحقيقته اجملنى اكلها كما اكل ما تحت يدي والكافل هو الذى يعولها وينفق عليها ﴿ وعزنى في الخطاب ﴾ اى غلبنى في مخاطبته اياى محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر على رده \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان اعز منى واقوى على مخاطبتي لانه كان الملك فالمنى كان اقدر على الخطاب لعز ملكه كما فى الوسيط ﴿ قال ﴾ داود بعد اعتراف المدعى عليه او على تقدير صدق المدعى والا فالمسارعة الى تصديق احد الخصمين قبل سماع كلام الآخر لا وجه له وفى الحديث ( اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض لاحدهما حتى تسمع من الآخر ) ﴿ لقد ظلمك ﴾ جواب قسم محذوف قصد به عليه السلام المبالغة فى انكار فعل صاحبه وتهجن طعمه فى نعجة من ليس له غيرها مع ان له قطعاً منها ﴿ بسؤال نعمتك الى نعاجه ﴾ السؤال مصدر مضاف الى مفعوله وتمديته الى مفعول آخر بالى لتضمنه معنى الاضافة والضم كأنه قيل بضم نعمتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب \* وفى هذا اشارة الى ان الظلم فى الحقيقة من شيم النفوس فان وجدت ذاعفة فالعلة كما قال يوسف ( وما ابرئ نفسى ) الآية فالنفوس جبلت على الظلم والبغى وسائر الصفات الذميمة ولو كانت نفوس الانبياء عليهم السلام كذا فى التأويلات النجمية \* يقول الفقير هذا بالنسبة الى اصل النفوس وحققتها والافئوس الانبياء مطمئنة لامارة اذ لم يظهر فيهم الا آثار المطمئنة وهى اول مراتب سلوكهم وقد اشار الشيخ الى الجواب بقوله فان وجدت الخ فاعرف ذلك فانه من مزالقي الاقدام وقد سبق التحقيق فيه فى سورة يوسف \* ثم قال داود عليه السلام حملاً للنعجة على حقيقتها لاعلى كونها مستعارة للمرأة ﴿ وان كثيراً من الخطاء ﴾ اى الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط كظريف والخلطة الشراكة وقد غلبت فى الماشية ﴿ لىبى بعضهم على بعض ﴾ اى لىتمدى غير مراعى لحق الصحبة والشركة: يعنى [ ازحق خود زياده مى طلبند ] ﴿ الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات ﴾ منهم فانهم يجتنبون عن البغى والعدوان ﴿ وقليل ما هم ﴾ وهم قليل فهم مبتدأ وقليل خبره قدم عليه للاهتمام به وأما افراد تشبيهاً بفعل بمعنى مفعول وما مزيدة تأكيد القلة اول الالبهام او التعجب من قلة الموصوفين بالايمان وصالح العمل ﴿ وظن داود انما قتناه ﴾ الظن مستعار للعلم الاستدلالي لما بينهما من المشابهة . يعنى ان الظن العالب لما كان يقارب العلم استعيره فالظن يقين لكنه ليس يقين عيان فلا يقال فيه الا العلم . وما فى انما كافة والمعنى وعلم داود بما جرى فى مجلس الحكومة انما فعلنا به الفتنة والامتحان لا غير بتوجيه الحصر الى نفس الفعل بالقياس الى ما يغيره من الافعال ﴿ فاستغفر ربه ﴾ اثر ما علم ان ما صدر عنه ذنب كما استغفر آدم عليه السلام بقوله ربنا ظلمنا انفسنا الخ وموسى عليه السلام بقوله تبت اليك وغيرها من الانبياء

الكرام على ما بين في موضعه ﴿وخز﴾ سقط حال كونه ﴿را كما﴾ اى ساجدا على تسمية السجود ركوعا لانه مبداء لانه لا يكون ساجدا حتى يركع وفي كل من الركوع والسجود والتخني والخضوع وبه استشهد ابو حنيفة واصحابه في سجدة التلاوة على ان الركوع يقوم مقام السجود او خرا للسجود را كما اى مصليا اطلاقا للجزء وارادة لكل كانه احرم بركعتي الاستغفار والدليل على الاول اى على ان الركوع ههنا بمعنى السجود مارواه ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي عليه السلام كان يقول في سجدة ص وسجدة الشكر (اللهم اكتب لى عندك بها اجرا واجعلها لى عندك ذخرا وضع عنى بها وزرا واقبلها منى كما قبلت من عبدك داود سجدة) ﴿واناب﴾ اى رجوع الى الله تعالى بالتوبة من جميع المخالفات التى هى الزلات وما كان من قبيل ترك الاول والافضل لان حسنات الابرار سيئات المقربين \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي عليه السلام سجد في ص (وقال سجدها داود توبة ونسجدها شكرا) \* وهذه السجدة من عزائم السجود عند ابن حنيفة ومالك رحمهما الله وكل منهما على اصله فابو حنيفة يقول هى واجبة ومالك هى فضيلة وعند الشافعى واحمد سجدة شكر تستحب في غير الصلاة فلو سجدها فى الصلاة بطلت عندهما كما فى فتح الرحمن \* وقال الكاشفى [ابن سجده تزدامام اعظم سجدة عزيمت است وميكويد بتلاوت وى سجده بايد كرد در نماز وغير نماز وتزد امام شافعى از عزائم يست واز امام احمد درين سجده دو روايتست واین سجده دهم است بقول امام اعظم \* ودر فتوحات مكيه ابن را سجده انابت كفته و فرموده كه] يقال لها سجدة الشكر فى حضرة الانوار لان داود سجدها شكرا ﴿ففقر ناله ذلك﴾ اى ما استغفر منه وكان ذلك فى شهر ذى الحجة كما فى بحر العلوم - وروى - انه عليه السلام بقى فى سجود اربعين يوما وليلة لا يرفع رأسه الا للصلاة مكتوبة اولما لا بد منه ولا يرقأ دمه حتى نبت منه العشب حول رأسه ولم يشرب ماء الا لثلاث دمع وجهه نفسه راغباً الى الله فى العفو عنه حتى كاد يهلك واشتغل بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشا على ملكه فاجتمع اليه اهل الزيق من بنى اسرائيل فلما نزلت توبته بعد الاربعين وغفر له حاربه فهزمه وقد قال نينا عليه السلام (اذا بويح لحيتين) اى لأحدهما اولاً وللآخر بعده ﴿فاقتلوا الآخر منها﴾ لانه كالبغى هذا اذا لم يندفع الاقتله ﴿وان له﴾ اى داود ﴿عندنا لزلنى﴾ لقربة وكرامة بعد المنفرة كما وقع لآدم عليه السلام . والزلنى القربة والازلاف التقريب والازدلاف الاقتراب ومنه سميت المتردفة لقربها من الموقف \* وعن مالك بن دينار فى قوله ﴿وان له﴾ الخ يقول الله تعالى لداود عليه السلام وهو قائم بساق العرش يا داود مجدنى بذلك الصوت الرحيم اللين فيقول كيف وقد سلبتبه فى الدنيا فيقول انى اردت عليك فبرفع داود صوته بالزبور فيستفرغ نعيم اهل الجنة كما فى الوسيط ﴿وحسن ما ب﴾ حسن مرجع فى الجنة \* وفى كشف الاسرار هو الجنة يعنى الجنة هى ما ب الانبياء والاولياء ﴿واصل هذه القصة﴾ ان داود عليه السلام رأى امرأة رجل يقال له اوريا بن حنانا ويقال لها بنشاع او بنشاوريع بنت شايح فقال قلبه اليها ابتلى بمشقتها وحبها من غير اختيار منه كما ابتلى نينا عليه السلام بزيب رضى الله عنها لما آها يوما حتى قال يا مقلب القلوب فسأله داود ان يطلقها فاستحي ان يرده ففعل فتزوجها وهى

ام سليمان عليه السلام وكان ذلك جزاء في شريمته معاندا فيما بين امته غير مغل بالمرودة حيث كان يسأل بعضهم بعضا ان ينزل عن امرأته فيتزوجها اذا اعجبهت خلافا عليه السلام لعظم منزلته وارتقاع مرتبته وعلو شانه نبه بالتنثيل على انه لم يكن ينبغي له ان يتعاطى ما يتعاطاه آحاد امته ويسأل رجلا ليس له الا امرأة واحدة ان ينزل عنها فيتزوجها مع كثرة نساءه بل كان يجب عليه ان يصبر على ما امتحن به كما صبر نبينا عليه السلام حتى كان طالب الطلاق هو زوج زينب وهو زيد المذكور في سورة الاحزاب لاهو عليه السلام اى لم يكن هو عليه السلام طالب الطلاق \* قال البقلى عشق داود عليه السلام لمرس من عرائس الحق حين تجلى الحق منها له فانه كان عاشق الحق فسلاه بواسطة من وسائطه وهذه القصة تسلية لقلب نبينا عليه الصلاة والسلام حيث اوقع الله في قلبه محبة زينب فضاقت صدره فقال سبحانه ( سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ) وفرح بذلك وزادله محبة الله والشوق الى لقاءه \* قال ابوسعيد الخراز قدس سره زلات الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف الأتري الى قصة داود حين احس باوائل امره كيف استغفر وتضرع ورجع فكان له بذلك عنده زلفى وحسن ما ب صدق ابوسعيد فيما قال لان بلاء الانبياء والاولياء لا ينقص اصطفائيتهم بل يزيدهم شرفا على شرفهم وذلك لان مقام الخلافة مظهر الجمال والجلال فيتحقق تجليات الجلال بالافتان والابتلاء وفي ذلك ترق له كما قال في التأويلات التجمية ان من شأن النبي والولى ان يحكم كل واحد منهم بين الخصوم بالحق كما ورد الشرع به بتوفيق الله وان الواجب عليهم ان يحكموا على انفسهم بالحق كما يحكمون على غيرهم كما قال تعالى ( كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم ) فلما تبه داود انه ما حكم على نفسه بالحق كما حكم على غيره استغفر ورجع الى ربه متضرعا خاشعا بما كيا بقية العمر معتذرا عما جرى عليه فتقبل الله منه ورحم عليه وعفا عنه كما قال ( فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى ) اى لقربة بكل تضرع وخضوع وخشوع وبكاء وانين وحين وتأوه صدر منه ( و ) له بهذه المراجعات ( حسن ما ب ) عندنا انتهى وفي الحديث ( اوحى الله تعالى الى داود يا داود قل للعاصين ان يسمعوني ضجيج اصواتهم فاني احب ان اسمع ضجيج العاصين اذا تابوا الى يداود لن يتضرع المتضرعون الى من هو اكرم منى ولا يسأل السائلون اعظم منى جودا وما من عبد يطئى الا وانا معطيه قبل ان يسألنى ومستجيب له قبل ان يدعونى وغافر له قبل ان يستغفرنى ) \* وقد انكر القاضى عياض ما نقله المؤرخون والمفسرون في هذه القصة ووهى قولهم فيها ونقل عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم انهما قالا ما زاد داود على ان قال للرجل انزل لى عن امرأتك واكفنيها فماتبه الله على ذلك ونبه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا قال وهذا هو الذى ينبغي ان يعمل عليه من امره - وحكى - بعضهم ان اوريا كان خطب تلك المرأة : يعنى [ اوريا آن زنرا خطبه كر .م بود اورا بخواسته واز قوم وى اجابت يافته ودل بروى نهاده « فاما عقد نكاح » هنوز زرقته بود « فلما غاب اوريا » يعنى بغزا رفت ] وكان من غزاة البلقاء ثم خطبها داود فزوجت منه لجلال قدره فاغتم لذلك اوريا فماتبه الله على ذلك فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المسلم مع عدم احتياجه لانه

كانت تحت نكاحه وقتئذ تسمع وتسمون امرأة ولم يكن لاوريا غير من خطبها \* يقول الفقير دل نظم القرآن على الرواية فقوله (اكفليها) دل على انها كانت تحت نكاح اوريا وايضا دل لفظ (الحصم) على ان اوريا بصدد الحصام ولا يكون بهذا السدد الا بكونها تحت نكاحه مطلوبة منه بغير حسن رضاه وصفاء قلبه ومجرد جواز استئصال الرجل عن امرأته في شريعتهم لا يستلزم جواز الجبر فلما طلقها اوريا استجاء من داود بقيت المحسومة بينه وبين داود اذ كان كالجبر كما دل (وعزني في الخطاب) فكان السائل العزيز الغالب فهاتان الروايتان اصح ما ينقل في هذه القصة فانهم وان اكثروا القول فيها لكن الانبياء مزهون عما يشين بكما لهم اولاً يزين بكما لهم خصوصاً عما يقوله القصاص من حديث قتل اوريا وسبية داود في ذلك بتزوج امرأته ولذلك قال على رضى الله عنه من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلده مائة وستين وذلك حد الفرية على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين \* وفي الفتوحات المكية في الباب السابع والخمسين بعد المائة ينبغي للواعظ ان يراغب الله في وعظه ويحذب عن كل ما كان فيه تجر على انتهاك الحرمات مما ذكره المؤرخون عن اليهود من ذكر زلات الانبياء كداود ويوسف عليهما السلام مع كون الحق اتى عليهم واصطفاهم ثم الالهية المظمية ان يجعل ذلك في تفسير القرآن ويقول قال المفسرون كذا وكذا مع كون ذلك كله تأويلات فاسدة باسناد واهية عن قوم غضب الله عليهم وقالوا في الله ما قصه الله علينا في كتابه وكل واعظ ذكر ذلك في مجلسه مقتله الله وملائكته لكونه ذكر لمن في قلبه مرض من العصاة حجة يحتج بها ويقول اذا كان مثل الانبياء وقع في مثل ذلك فأى شيء انا فعل ان الواجب على الواعظ ذكر الله وما فيه تعظيمه وتعظيم رسله وعلماء امته وترغيب الناس في الجنة وتحذيرهم من النار واهوال الموقف بين يدي الله تعالى فيكون مجلسه كله رحمة انتهى كلام الفتوحات على صاحبه اعلى التجليات قال الشيخ الشعراني قدس سره في الكبريت الاحمر وكذلك لا ينبغي له ان يحقق المناط في نحو قوله تعالى (واوكتن فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) ولا نحو قوله (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) وقوله (ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم) فان العامة اذا سمعوا مثل ذلك استهانوا بالصحابة ثم احتجوا بافعالهم انتهى كلامه \* قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين رضى الله عنه وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج بغض الصحابة والظعن فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة فلعل ذلك الخطأ في الاجتهاد لا يطلب الرياسة والدنيا كما لا ينبغي انتهى والحاصل ان معاصي الخواص ليست كما معاصي غيرهم بان يقفوا فيها بحكم الشهوة الطبيعية وانما تكون معاصيهم بالخطأ في التأويل فاذا اظهر الله لهم فساد ذلك التأويل الذي ادهم الى ذلك الفعل حكموا على انفسهم بالنصيان وتابوا ورجعوا الى حكم العزيز المنان ﴿ يا داود ﴾ اى فغفرنا له ذلك وقتلناه يا داود ﴿ انا جعلناك خليفة في الارض ﴾ الخلافة النيابة عن الغير اما لغيبه التوب عنه واما لموته واما لتعريف المستخلف وعلى هذا الوجه الاخير استخلف الله اوليائه في الارض اذ الوجوه الاول محال في حق

الله تعالى فالخليفة عبارة عن الملك النافذ الحكم وهو من كان طريقته وحكومته على طريقة النبي وحكومته والسلطان اعم والخلافة في خصوص مرتبة الامامة ايضا اعم . والمعنى استخلفناك على الملك في الارض والحكم فيما بين اهلها اى جعلناك اهل تصريف نافذ الحكم في الارض كمن يستخلفه بعض السلاطين على بعض البلاد ويملكه عليها وكان النبوة قبل داود في سبطه والملك في سبط آخر فاعطاها تعالى داود عليه السلام فكان يدبر امرا العباد بامرهم تعالى \* وفيه دليل بين على ان حاله عليه السلام بعد التوبة كما كان قبلها لم يتغير قط بل زادت اصطفائيته كما قال في حق آدم عليه السلام (ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى) \* قال بعض كبراء المكاشفين ثم المكانة الكبرى والمكانة الزلفي التي خصه الله بها التنصيص على خلافة ولم يفعل ذلك مع احد من ابناء جنسه وهم الانبياء وان كان فيهم خلفاء \* فان قلت آدم عليه السلام قد نص الله على خلافة فليس داود مخصوصا بالتنصيص على خلافة \* قلنا مانص على خلافة آدم مثل التنصيص على خلافة داود وانما قال للملائكة انى جاعل في الارض خليفة فيحتمل ان يكون الخليفة الذى اراده الله غير آدم بان يكون بعض اولاده ولو قال ايضا انى جاعل آدم لم يكن مثل قوله انا جعلناك خليفة بضمير الخطاب في حق داود فان هذا محقق ليس فيه احتمال غير المقصود \* قال بعضهم تجبرت الملائكة على آدم فجعله الله خليفة وتجبر طالوت على داود فجعله خليفة وتجبر الانصار على ابي بكر رضى الله عنه فجعله خليفة فلذا جعل الله الخلفاء ثلاثة آدم وداود وابابكر . وكان مدة ملك داود اربعين سنة بما وهبه الخليفة الاول من عمره فان آدم وهب لداود من عمره ستين سنة فلذا كان خليفة في الارض كما كان آدم خليفة فيها وفي الآية اشارة الى ايمان مختلفة \* منها ان الخلافة الحقيقية ليست بمكتسبة للانسان وانما هي عطاء وفضل من الله يؤتاه من يشاء كما قال تعالى (انا جعلناك خليفة) اى اعطيناك الخلافة \* ومنها ان استعداد الخلافة مخصوص بالانسان كما قال تعالى (وجعلكم خلائف الارض) \* ومنها ان الانسان وان خلق مستعدا للخلافة ولكن بالقوة فلا يبلغ درجاتها بالفعل الا الشواذ منهم \* ومنها ان الجمعية تتعلق بعالم المعنى كما ان الخلقية تتعلق بعالم الصورة ولهذا لما اخبر الله تعالى عن صورة آدم عليه السلام قال (انى خالق بشر من طين) ولما اخبر عن معناه قال (انى جاعل في الارض خليفة) \* ومنها ان الروح الانسانية هو الفيض الاول وهو اول شئ تعلق به امركن ولهذا نُسب الى امره فقال تعالى (قل الروح من امر ربي) فلما كان الروح هو الفيض الاول كان خليفة الله \* ومنها ان الروح الانسانية خليفة الله بذاته وصفاته اما بذاته فانه كان له وجود من وجود وجوده بلا واسطة فوجوده كان خليفة وجود الله واما بصفاته فانه كان له صفات من وجود صفات الله بلا واسطة فكل وجود وصفات تكون بعد وجود الخليفة يكون خليفة خليفة الله بالذات والصفات وهم جرا الى ان يكون القالب الاى هو اسفل سافلين الموجودات و آخر شئ لقبول الفيض الالهى و اقل حظ من الخلافة فلما اراد الله ان يجعل الانسان خليفة خليفته في الارض خلق الخليفة روحه منزلا صالحا لنزول الخليفة فيه وهو قالبه واعد له عرشا فيه ليكون محل استوائه عليه وهو القالب ونصب له خادما وهو النفس فلو بقي الانسان على

فطرة الله التي فطر الناس عليها يكون روحه مستفيضا من الحق تعالى فائضا بخلافة الحق تعالى على عرش القلب والقلب فائض بخلافة اروح على خادم النفس والنفس فائضة بخلافة القلب على القلب والقالب فائض بخلافة النفس على الدنيا وهي ارض الله فيكون الروح بهذه الاسباب والآلات خليفة الله في ارضه بحكمه وامره بتواقيع الشرائع \* ومنها ان من خصوصية الخلافة الحكم بين الناس بالحق والاعراض عن الهوى بترك متابته كما ان من خصوصية اكل الحلال العمل الصالح قال تعالى ﴿كلوا من الطيبات واعملوا صالحا﴾ \* ومنها ان الله تعالى جعل داود الروح خليفة في ارض الانسانية وجعل القلب والسر والنفس والقالب والحواس والقوى والاخلاق والجوارح والاعضاء كلها رعية له ثم على قضية كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته امر بان يحكم بين رعيته بالحق اى بامر الحق لا بامر الهوى كما قال تعالى ﴿فاحكم بين الناس بالحق﴾ اى بحكم الله تعالى فان الخلافة مقتضية له حتما وحكم الله بين خلقه هو العدل المحض وبه يكون الحاكم عادلا لا جازرا. والحكم لفة الفصل وشرا امر ونهى يتضمنه الزاما ﴿ولا تتبع الهوى﴾ اى ماتهواه النفس وتشتهيه في الحكومات وغيرها من امور الدين والدنيا: وبالفارسية [ ويروى مكن هواى نفس را و آرزوهاى اورا ] \* قال بعضهم وهو يؤيد ما قيل ان ذنب داود الهم الذي هم به حين نظر الى امرأة اوريا وهو ان يجعلها تحت نكاحه او ما قيل ان ذنبه المبادرة الى تصديق المدعى وتظلم الآخر قبل مسأله ﴿فيضلك عن سبيل الله﴾ بل يصب. على انه جواب النهى اى فيكون الهوى او اتباعه سببا لضلالك عن دلائله التي نصبها على الحق تكويننا وتشريعا \* قال بعض الكبار ﴿ولا تتبع الهوى﴾ اى ما يخطرك في حكمك من غير وحى منى ﴿فيضلك عن سبيل الله﴾ اى عن الطريق الذي اوحى بها الى رسل انبيى \* فان قلت كيف يكون متابعة الهوى سببا للضلال \* قلت لان الهوى يدعو الى الاستتراق في اللذات الجسمانية فيشغل عن طلب السعادات الروحانية التي هي الباقيات الصالحات فمن ضل عن سبيل الله الذي هو اتباع الدلائل المنصوبة على الحق او اتباع الحق في الامور وقع في سبيل الشيطان بل في حفرة التيران والحمران ﴿ان الذين يضلون عن سبيل الله﴾ تليل لما قبله بيان غائلته واظهاره في سبيل الله في موضع الاضمار للايدان بكمال شناعة الضلال عنه ﴿لهم عذاب شديد بما نسوا﴾ اى بسبب نسيانهم ﴿يوم الحساب﴾ مفعول لنسوا. ولما كان الضلال عن سبيل الله مستلزما لنسيان يوم الحساب كان كل منهما سببا وعلة لثبوت العذاب الشديد تأدب سبحانه وتعالى مع داود حيث لم يسند الضلال اليه بان يقول فلئن ضللت عن سبيل فلك عذاب شديد لما هو مقتضى الظاهر بل اسنده الى الجماعة الغائين الذين داود عليه السلام. واحد منهم \* واعلم ان الله تعالى خلق الهوى الباطل على صفة الضلالة مخالفا للحق تعالى فان من صفته الهداية والحكمة في خليفته يكون هاديا الى الحضرة بضدية طبعه ومخالفة امره كما ان الحق تعالى كان هاديا الى حضرة بنور ذاته وموافقة امره ليسير السائر الى الله على قدمى موافقة امر الله ومخالفة هواه ولهذا قال المشايخ لولا الهوى ماسلك احد طريقا الى الله واعظم جنبايات العبد واقبح

خطایه متابعه الهوی كما قال عليه السلام (ما عبداله في الارض ابغض على الله من الهوی) وفي الحديث (ثلاث مهلكات شح مطاع وهوی متبع و اعجاب المرء بنفسه) و للهوی كالبه في الاضلال لا توجد في غيره وذلك لانه محتمل ان يتصرف في الانبياء عليهم السلام باضلالهم عن سبيل الله كما قال لداود عليه السلام ((ولا تتبع الهوی فيضلك عن سبيل الله)) وبقوله (ان الذين) الخ يشير الى ان الضلال الكبير هو الانقطاع عن طلب الحق ومن ضل عن طريق الحق اخذ بمذاب شديد القطيعة والحريمان من القرب وجوار الحق وذلك بما نسوا يوم الحساب وهويوم يجازى فيه كل محق بقدر هدايته وكل مبطل بحسب ضلالته كما في التأويلات النجمية \* وفي الآية دليل بين على وجوب الحكم بالحق وان لا يعيل الحاكم الى احد الخصمين بشئ من الاشياء وفي الحديث انه عليه السلام قال لعلي (يا علي احكم بالحق فان لكل حكم جائر سبعين درعا من النار لو ان درعا واحدا وضع على رأس جبل شاهق لاصبح الجبل رمادا) [در فوائده السلوك آورده که بنکر که پادشاهی چه صعب کاریست که حضرت داود علیه السلام با کمال درجه نبوت و جلال مرتبه رسالت بحمل اعبای چنین امری مأمور و بخطب اقبال چنین خطابي مخاطب می شود که «فاحکم بين الناس بالحق» میان مردمان حکم بطریق معدلت و نصفت کن و داوری بر منہج عدل و انصاف نمای و پای بر جای حق نه بر طریق باطل و متابعت هوای نفس بر متابعت مراد حق اختیار مکن که ترا از مسالك مرضی ما مکراه کردند : و در سلسله الذهب میفرماید

نص قرآن شنو که حق فرمود \* در مقام خطاب یادود  
که ترازان خلیفگی دادیم \* سوی خلقان ازان فرستادیم  
تادهی ملک را ز عدل اساس \* حکم رانی ب عدل بین الناس  
هر گرا نه ز عدل دستورست \* از مقام خلیفگی دورست  
آنکه کبر ستم زدبو سبق \* عدل چون خواندش خلیفه حق  
پیشه کرده خلاف فرمان را \* کشته یائب مناب شیطان را  
حق ز شاهان بغير عدل نحواست \* آسمان وزمین ب عدل بیاست  
شاه باشد شبان خالق همه \* رمه و کرک آن رمه ظلمه  
بهر آنست های هوی شبان \* تا بیابد رمه ز کرک امان  
چون شبان ساز کار کرک بود \* رمه را آفت بزرک بود  
هر گرا دل ب عدل شد مائل \* طمع از مال خلق کو بکسل  
طمع و عدل آتش و آبد \* هر دو یکجا قرار کی یابند  
هر گرا از خلیفگی خدای \* نشود سیر نفس بد فرمای  
سیر مشکل شود ازان ز روسیم \* که کشد که زبویه که زیتیم

ومن الله التوفيق للعدل في الانفس والآفاق واجراء احكام الشريعة وآداب الطريقة على الاطلاق انه المحسن الخلاق ﴿ وما خلقنا السماء والارض وما بينهما ﴾ من المخلوقات ﴿ باطلا ﴾

اى خلقا باطلا لاحكمة فيه بل ليكون مدارا للعلم والعمل ومذكرا للآخرة وما فيها من الحساب والجزاء فان الدنيا لا تخلو عن الصفو والكدر وكل منهما يفسح عما فى الآخرة من الراحة والخطر وايضا ليكون مرآة يشاهد فيها المؤمنون الذين ينظرون بنور الله شواهد صفات الجمال والجلال

جهان مرآت حسن شاهدماست \* فشاهد وجهه فى كل ذرات

﴿ذلك﴾ اى كونه خلقا باطلا خاليا عن الغاية الجليلة والحكمة الباهرة ﴿ظن الذين كفروا﴾ اى مظنون كفار مكة فانهم وان كانوا مقرين بان الله هو الخالق لكن لما اعتقدوا بان الجزاء الذى هو علة خلق العالم باطل لزمهم ان يظنوا ان المعلوم باطل ويعتقدوا ذلك ﴿فويل﴾ اى فاذا كان مظلونهم هذا فالهلاك كل الهلاك اى فشدته هلاك حاصل: وبالفارسية [يس و اى] ﴿للاذين كفروا﴾ خبر لويل ﴿من النار﴾ من تعليلية مفيدة لعلية النار ثبوت الويل لهم صريحا بعد الاشعار بعلية ما يؤدى اليها من ظنهم وكفرهم اى فويل لهم بسبب النار المرتبة على ظنهم وكفرهم فلا بد من رؤية الحق حقا والباطل باطلا وتدارك زاد اليوم اى يوم الجزاء ظاهرا وباطنا ليحصل الخلاص والنجاة والتعميم والذات فى اعلى الدرجات ﴿ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ ام منقطعة بمعنى بل والهمزة الانكارية اى بل نجعل المؤمنين المصلحين فى الارض ﴿كالمفسدين فى الارض﴾ بالكفر والمعاصى اى لانجعلهم سواء فلو بطل البعث والجزاء كما يظن الكفار لاستوت عند الله حال من اصلح ومن افسد ومن سوى بينهما كان سفيا والله تعالى منزه عن السفه فانما بالايمان والعمل الصالح يرفع المؤمنين الى اعلى عليين ويرد الكافرين الى اسفل سافلين ﴿ام نجعل المتقين كالفجار﴾ اى كما لانجعل اهل الايمان والعمل الصالح الذين هم مظاهر صفات لطفنا وجمالنا كالمفسدين الذين هم مظاهر صفات قهرنا وجلالنا كذلك لانجعل اهل التقوى كالفجار والنجر شق الشئ شقا واسما والذخور شق سر الديانة. انكر النسوية اولا بين اهل الايمان والشرك ثم بين اهل التقوى والهوى يعنى من المؤمنين وهو المناسب لمقام التهديد والوعيد كى يخاف من الله تعالى كل صنف بحسب مرتبته ويجوز ان يكون تكرير الانكار الاول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم - وروى - ان كفار قريش قالوا للمؤمنين انا نعطي فى الآخرة من الخير ما تعطون بل اكثر فقال تعالى ﴿ام نجعل﴾ الخ وانما قالوا ذلك على تقدير وقوع الآخرة كما سبق من قوله تعالى ﴿وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ومانحن بمعذبين﴾ وسيجيئ فى قوله تعالى ﴿انجعل المسلمين كالمجرمين﴾ اى فى ثواب الآخرة \* واعلم ان الله تعالى سوى بين الفريقين فى التمتع بالحياة الدنيا بل الكفار اوفر حظا من المؤمنين لان الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة لكن الله جعل الدار الآخرة للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا وهم المؤمنون انخلصون منقادون لله ولا مرء وانما لم يجازهم فى هذه الدار لسعة رحمته وضيق هذه الدار فلذا اخرا الجزاء الى الدار الآخرة فاذا ترقى الانسان من الهوى الى الهدى ومن الذخور الى التقوى اخذ الاجر بالكيل الاوفى \* ثم لما كان القرآن منبع جميع السعادات والخيرات وصفه



اولاً ثم بين المصلحة فيه فقال ﴿ كتاب ﴾ خبر مبتدأ محذوف وهو عبارة عن القرآن اى هذا كتاب ﴿ انزلناه اليك ﴾ صفته ﴿ مبارك ﴾ خبر ثان للمبتدأ اى كثير المنفعة دنيا ودينا لمن آمن به وعمل باحكامه وحقايقه واشاراته فان البركة نبوت الخير الآمى فى الشئ والمبارك ما فيه ذلك الخير ﴿ ليديروا آياته ﴾ متعلق بانزلنا واصله يتدبروا فادغمت التاء فى الدال اى انزلناه ليتفكروا فى آياته بالفكر السليم فيعرفوا ما يتبع ظاهرها من المعانى الفاتحة والتأويلات اللائقة اى ليتفكروا فى معانيها فان التدبر عبارة عن النظر فى عواقب الامور والتفكير تصرف القلب فى معانى الاشياء لدرك المطلوب ﴿ وليتذكر اولوا الالباب ﴾ اى وليتعبه اصحاب المقول الخالصة عن شوب الوهم عمم التدبر لعموم العلماء وخص التذكير بخصوص العقلاء لان التدبر للفهم والتذكر لوقوع الاجلال والحشية الخاص باكابر اهل العلم \* قال بعضهم التفكر عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بالصفات الفسائية واما التذكر فهو عند رفع الحجاب والرجوع الى الفطرة الاولى فيتذكر ما انطبع فى النفس فى الازل من التوحيد والمعارف انتهى فلم ان المقصود من كلام الحق التفكير والتذكر والاتماظ به لاحتفاظ الالفاظ فقط . من الشئى قدس سره قرأت اربعة آلاف حديث ثم اخبرت منها حديثا واحدا وكان علم الاولين والآخرين مندرجا فيه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه ( اعمل لديك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها) وكان الصحابة يكتبون ببعض السور القرآنية ويشغلون بالعمل بها فان المقصود من القرآن العمل به - روى - ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام وقال علمنى مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه اذا زلزلت الارض حتى اذا بلغ فن يعمل الخ قال حسبي فاخبر النبي عليه السلام بذلك فقال (دعوه فقد فقه الرجل) \* وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مررت بمحجر مكتوب عليه قلبنى ينفك قلته فاذا مكتوب عليه انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب ما لم تعلم \* وعن البصرى رحمه الله قد قرأ هذا القرآن عبيد وصبيان لاعمالهم بتأويله حفظوا حروفه وضيعوا حدوده حتى ان احدهم ليقول والله لقد قرأت القرآن فما اسقطت منه حرفا والله وقد اسقط كله ما يرى عليه للقرآن اثر فى خلقه ولا عمل والله ما هو بحفظ حروفه واضاعة حدوده والله ما هؤلاء بالحكماء ولا الوزعة لا اكثر الله فى الناس مثل هؤلاء . من اقتنى بظاهر المتلوة كان مثله كمثل من له لقحة درور لا يحلبها ومهرة نتوج لا يستولدها \* قال انس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تعوذوا بالله من فخر الفراء فانهم اشد فخرًا من الجبارة) ولا احد ابغض الى رسول الله من قارى متكبر وعن على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (تعوذوا بالله من دار الحزن فانها اذا فتحت استجارت منها جهنم سبعين مرة اعدّها الله للقراء المرثين باعمالهم وان شرب القراء لمن زور الامراء) : وفى سلسلة الذهب للمولى الجامى قدس سره

رب نال يقوه بالقران وهو يفضى به الى الحمدلان

خواجه را نیست جز تلاوت کبار \* لیکن آن طرد و لغت آرد بار  
لغتست این که بهر لهجه و صوت \* شود از تو حضور خاطر فوت  
نشود بر دل تو تا بنده \* کین کلام خداست یابنده  
لغتست این که سازدت بی سیم \* روز شب با امیر و خواجه ندیم  
خانه شان نمزبله است و قرآن نور \* دار این نور را زمزبله دور  
معنی لمن چیست مردودی \* بمقامات بعد خشنودی  
هر که ماند از خدایک سر مو \* آمد اندر مقام بعد فرو  
کرچه ملعون نشد زحق مطلق \* هست ملعون بقدر بعد ازحق

﴿ ووهبنا لداود سلیمان ﴾ [ و بخشیدیم داود را فرزندی که آن سلیمانست ] علیهما السلام .  
والهبة عطاء الوهاب بطریق الانعام لا بطریق العوض والجزاء الموافق لاعمال الموهوب له  
فسلیمان النعمة التامة علی داود لان الخلافة الظاهرة الالهية قد کملت لداود وظهرت اکلیتها  
فی سلیمان وکذا علی العالمین لما وصل منه الیهم من آثار اللطف والرحمة \* وعن ابن عباس  
رضی الله عنهما انه قال اولادنا من مواهب الله ثم قرأ ﴿ یهب لمن یشاء انا و یهب لمن یشاء  
الذکور ) - روی - ان داود علیه السلام عاش مائة سنة ومات یوم السبت فجأة ویوم السبت لهم  
کیوم الجمعة لنا انا و ملک الموت وهو یضعد فی محرابه ای الغرفة وینزل وقال جثت لا قبض  
روحک فقال دعنی حتی أنزل وارتقی فقال مالی الی ذلك سبیل فعدت الایام والشهور  
والسنون والآثار والارزاق فما انت بمؤثر بعدها فسجد داود علی مرقاة من الدر ج قبض  
نفسه علی تلك الحال . وموت الفجأة رحمة للصالحین وتخفیف ورفق بهم اذ هم المتقطعون المستعدون  
فلا یحتاجون الی الایضاء وتجدید التوبة ورد المظالم بخلاف غیرهم ولذا کان من آثار غضب الله  
علی الناسقین واوصی داود لابنه سلیمان بالخلافة ﴿ نعم العبد ﴾ سلیمان لصلاحة استعداده  
للكمال التوعی الانسانی وهو مقام النبوة والخلافة \* قال بعضهم العبودیة هی الذبول  
عن موارد الربوبیة والحمول تحت صفات الالهیة ﴿ انه اواب ﴾ رجاع الی الحضرة  
باخلاص العبودیة بلاعلة دنیویة ولا اخرویة او رجاع الی الله فی جمیع الاحوال فی النعمة  
بالشکر وفی الخنة بالصبر [ بظاهر ملك ومملکت میراند و بیاطن فقر وفاقت همی پرورد  
سلیمان روزی تمنی کرد گفت بار خدایا جن وانس و طیور و وحوش بفرمان من کردی  
چه بود که ابلیس را نیز بفرمان من کنی تا او را بند کنم گفت ای سلیمان این تمنی مکن  
که دران مصلحت نیست گفت بار خدایا کر هم دو روز باشد این مراد من بده گفت  
دادم سلیمان ابلیس را در بند کرد و معاش سلیمان با آن همه ملک ومملکت از دست رنج  
خویش بود هر روز زنبیلی بیافتی وبدو قرص بدادی ودر مسجد با درویشی بهم بخوردی  
وکفتی [ مسکین وجالس مسکینا

یک کدا بود سلیمان بمصا و زنبیل \* یافت از لطف تو آن حشمت و ملک آرای  
آن روز که ابلیس را در بند کرد زنبیل بیازار فرستاد و کس نخرید که در بازار آن

روز هیچ معاملت و تجارت نبود و مردم همه بعبادت مشغول بودند آن روز سلیمان هیچ طعام نخورد دیگر روز همچنان بر عادت زنیل بافت و کس نخرید سلیمان کرسنه شد بالله نالید گفت بار خدایا کرسنه ام و کس زنیل نمی خورد فرمان آمد که ای سلیمان نمی دانی که چون تو مهتر بازاریان در بند کنی در معاملات بر خلق فرو بسته شود و مصلحت خلق نباشد او معمار دنیاست و مشارک خلق در اموال و اولاد [ یقول الله تعالی (وشاركهم فی الاموال و الاولاد) فظهر من هذه الحکایة حال سلیمان مع الله تعالی و کونه متخلیا عن المال فارضا عن الملك فی الحقیقة

چو هر ساعت از تو بجایی رود دل \* بنهایی اندر صفایی نبینی  
ورت مال و جاهست و زرع و تجارت \* چو دل با خدا بست خلوت نشینی

﴿ اذ عرض علیه ﴾ ای از کر ماصدر عنه اذ عرض علیه یقال عرض له امر کذا ای ظهر و عرضه له ای اظهارته و عرض الجند اذا امرهم علیه و نظر ما حالهم ﴿ بالعشی ﴾ هومن الظهر الی آخر النهار ﴿ الصافات ﴾ مرفوع بعرض جمع صافن لاصاقه لانه لذکور الحیل وصفه المذکر الذی لا یقتل یجمع هذا الجمع مطردا کما عرف فی النحو. و الصفن الجمع بین الشیئین ضامما بعضهما الی بعض <sup>بعض</sup> صفن الفرس قوائمه اذا قام علی ثلاث و تخی الرابعة ای قلب احد حوافره و قام علی طرزی سنک ید او رجل و السنک طرف مقدم الحافر و هو من الصفات المحموده فی الحیل لا یکاد یتفق الا فی العربی الخالص : و المعنی بالفارسیة [ اسبان ایستاده به سه پای و برکناره سم از قائم چهارم ] ﴿ الجیاد ﴾ جمع جواد وجود و هو الذی یسرع فی جریه تشبیها له بالمطر الجود : و المعنی بالفارسیة [ اسبهای تازی نیورنک نیکو قد تیزرو ] کذا قاله صاحب کشف الاسرار و کأنه جمع بین معنی الجید و الجواد \* قال فی القاموس الجواد السخی و السخیة و الجمع الاجود : و الجید ضد الردی و الجمع الجیاد و قیل الجواد هو الفرس الذی یجود عند الرکض ای العدو \* و عن ابن عباس رضی الله عنهما الجیاد الحیل السوابق و اذا جرت كانت سراعا خفقا فی جریها - روی - ان سلیمان علیه السلام غزا اهل دمشق و نصیبین و هی قاعدة دیار ربیعة فاصاب الف فرس عربی او اصابها ابوه من العماققة فورثها منه و هذا علی تقدیر عدم بقاء قوله علیه السلام (نجن معاشر الانبیاء لانورث ما ترکناه فهو صدقة) علی عمومته او یحمل علی الاستعارة بملاقة المشابهة فی ثبوت و لایة التصرف فان لسلیمان حق التصرف فیما ترکه ابوه فی بیت المال کالدروع و نحوها کما کان للخلفاء حق التصرف فیما ترکه نبینا علیه السلام و لذا منع ابوبکر رضی الله عنه فاطمة رضی الله عنها عن المیراث حین طلبته و ذلك ان ما ترکه علیه السلام من صفایا اموال الثفر و فدک کان مصروفا الی نفقة نسائه کما فی حیاتهم لکونهن محبوسات علیه الی وقاتهن و ایضا الی نفقة خلیفته لکونه خادما له قائما مقامه و ما فضل من ذلك کان یرصرف الی مصالح المسلمین فلم یربق له بعد وفاته ما یرثه میراثا لاهل بیته [ و گفته اند اسبان دریایی بودند و پر داشتند و دیوان برای سلیمان از بحر بر آوردند ] و سبغی ما یؤیده

وعلى كل تقدير فقد سليمان يوماً بعد ما صلى الظهر على كرسيه وكان يريد جهاداً فاستعرض تلك الأفراس أي طلب عرضها عليه فلم تزل تعرض عليه وهو ينظر إليها ويتعجب من حسنها حتى غربت الشمس وغفل عن العصر وكانت قرصاً عليه كما في كشف الأسرار وعن ورد كان له من الذكر وقتئذ وتهيبه قومه فلم يعلموه فاعتم لما فاته بسبب السهو والنسيان فاستردها فمقرها تقرباً إلى الله وطلباً لمرضاته على أن يكون المقر قريبة في تلك الشريعة ولذا لم ينكر عليه فعله أو مباحاً في ذلك اليوم وإنما أراد بذلك الاستهانة بجمال الدنيا لمكان فريضة الله كما قاله أبو الليث فلم يكن من قبيل تعذيب الحيوان \* يقول الفقير سر المقر هنا هو أن تلك الخيل لما شغلته عن القيام إلى الصلاة كان المقدم كفارة موافقة له \* وقال بعضهم المراد من المقر الذبح فيكون تقديم السوق كما يأتي لزعاية الفاصلة فذبحها وتصدق بلحومها وكان لحم الخيل حلالاً في ذلك الوقت وإنما لم يتصدق بها لأنه يحتاج إلى زمان ووجدان محل صالح له. والحاصل أنه ذبح تسعمائة وبقى مائة وهو ما لم يعرض عليه بمد فأبى في أيدي الناس من الجياد فمن نسل تلك المائة الباقية كذا \* قالوا وفيه أن هذا يؤيد كون تلك الخيل قد أخرجت مع البحر إذ لو كانت من غنائم الغزو لم يلزم أن يكون نسل الجياد من تلك المائة لوجود غيرها في الدنيا وإيضاً على تقدير كونها ميراثاً من أبيه بالمعنى الثاني كما سبق تكون إمانة في يده والأمانة لا تقهر ولا تذبح كما لا ينبغي ﴿ فقال أنى أحيت حب الخير عن ذكر ربي ﴾ قاله عليه السلام عند غروب الشمس اعترافاً بما صدر عنه من الاشتغال بها عن الصلاة ونماداً عليه وتمهيداً لما يقبضه من الأمر بردها وغفرها والتعقيب بالقضاء باعتبار أو آخر العرض المستمر دون ابتدائه والتأكيد للدلالة على أن اعترافه وندمه عن صميم القلب لا لتحقيق مضمون الخبر وأصل أحيت أن يمدى بعلى لأنه بمعنى آثرت كما في قوله تعالى ﴿ فاستحبوا العمى على الهدى ﴾ وكل من أحب شيئاً فقد آثره لكن لما أنيب مناب أنت وضمن مضاه عدى تعديته بمن وحب الخير مفعوله أي مفعول به لأنبت المضمن والذي أنيب مناب الذي ذكر هو الاطلاع على أحوال الخيل لأحب الخيل إلا أنه عدى الفعل إلى حب الخيل للدلالة على غاية محبته لها فإن اللسان قد يحب شيئاً ولكنه يجب أن لا يحب كالمريض الذي يشتهي ما يضره ولذا لما قيل لمريض ما تشتهي قال اشتهي أن لا يشتهي وأما من أحب شيئاً وأحب أن يحب فذلك غاية المحبة . والخير المال الكثير والمراد به الخيل التي شغلته عليه السلام لأنها مال ويحتمل أنه سماها خيراً كأنها نفس الخير لتعلق الخير بها قال عليه السلام (الخير) أي الأجر والنعيم (معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة) والمراد بالذكر صلاة العصر بدليل قوله بالعمى وسميت الصلاة ذكراً لأنها مشحونة بالذكر كما في كشف الأسرار أو الورد المعين وقتئذ . ومعنى الآية أنت حب الخيل أي جعلته نائباً عن ذكر ربي ووضعته موضعه وكان يجب لمثل أن يشغل بذكر ربه وطاعته ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾ التواري الاستتار والضمير للشمس واضارها من غير ذكر دلالة العمى عليها إذ لا شيء يتواري حينئذ غيرها فالحجاب مغيب الشمس ومغربها كما في المفردات وحتى متعلق بقوله أحيت

وظيفة في اعتبار استمرار المحبة لإدوامها حسب استمرار العرض . والمعنى انبت حب الخير  
 عن ذكر ربي واستمر ذلك حتى توارت اى غربت الشمس تشبيها لغروبها في مغربها  
 بتوارى الجارية النجاة بحجابها اى المستتره بنجائها وخرها \* وقيل الضمير في توارت  
 للصافات اى حتى توارت بحجاب الليل اى بظلامه لان ظلام الليل يستترن شئ \* ردوها  
 على \* من تمام مقالة سليمان ومرمى غرضه من تقديم ماقدمه والحطاب لاهل العرض من  
 قومه اى اعيدوا تلك الخيل على \* فطفق مسحا بالسوق والاعناق \* الفاء فصيحة  
 مفصحة عن جملة قد حذفت ثقة بدلالة الحال عليها وايدانا بناية سرعة الامثال بالامر  
 وطفق من افعال المقاربة الدالة على شروع فاعلها في مضمون الخبر فهو بمعنى اخذ وشرع  
 وخبر هذه الافعال يكون فعلا مضارعا في الاغلب ومسحا نصب على المصدرية بفعل مقدر  
 هو خير طفق والمسح امرار اليد على الشئ والجمهور على ان المراد به هنا القطع من  
 قولهم مسح علاوته اى ضرب عنقه وقطع رأسه والعلاوة بالكسر اعلى الرأس او العنق  
 \* قال في المفردات مسحته بالمصيف كناية عن الضرب والسوق جمع ساق كدور ودار  
 والساق ما بين الكعنين كعب الركبة وكعب الرجل . والاعناق جمع عنق بالفارسية [ كردن ]  
 والباء مزيدة كما في قوله تعالى ﴿ وامسحوا برؤوسكم ﴾ فان مسحت رأسه ومسحت برأسه بمعنى  
 واحد . والمعنى فردوها عليه فاخذ يمسح بالسيف مسحا سوقها واعناقها اى يقطع اعناقها  
 ويمرقت ارجلها اى هو واصحابه او يذبح بعضها ويمرقت بعضها ازالة للعلاقات ورفعا  
 للحجاب الخائل بينه وبين الحق واستغفارا واتابة اليه بالتزك والتجريد \* وفي الآية اشارة  
 الى ان حب غير الله شاغل عن الله وموجب للحجاب وان كل محبوب سوى الله اذا حجبت  
 عن الله لحظة يلزمك ان تعالجه بسيف نفى لا اله الا الله .

• ولا نهشكيمت كاشات آشام \* عرش تا فرش دركشيدم بكام  
 هر كجا کرده آن نهنگ آهنگ \* از من وما نه بوى ماندونه رنگ

\* وقال الامام في تفسيره الصواب ان يقال ان رباط الخيل كان مندوبا اليه في دينهم كما هو مندوب  
 اليه في شرعنا ثم ان سليمان عليه السلام احتاج الى الغزو فجلس على كرسيه وامر باحضار الخيل  
 وامر باجرائها وذكر انى لا اجريها لاجل الدنيا وحظ النفس وانما اجريها واحبها لامر  
 الله تعالى وتقوية دينه وهو المراد من قوله عن ذكر ربي ثم انه امر باجرائها وتسييرها  
 حتى توارت بالحجاب اى غابت عن بصره فانه كان له ميدان واسع مستدير يسابق فيه  
 بين الخيل حتى تتوارى عنه وتغيب عن عينه ثم انه امر الراضين بان يردوها فردوا تلك  
 الخيل اليه فلما عادت اليه طفق يمسح سوقها واعناقها اى بيده بحبالها وتشريفها وابانة  
 لعزتها لكونها من اعظم الاعوان في قهر الاعداء واعلاء الدين وهو قول الزمهرى وابن  
 كيسان وليس فيه نسبة شئ من المنكرات الى سليمان عليه السلام فهو احق بالقبول عند  
 اولى الافهام \* وفي الفتوحات المكية معنى الآية احببت الخير عن ذكر ربي بالخيرية  
 فاحبته لذلك والخير هو الصافات الجياد من الخيل واما قوله فطفق مسحا اى يمسح بيده

على اعناقها وسوقها فرحا واثجابا بخير به لافرحا بالهدى لان الانبياء مزهونون عن ذلك وهذه تشبه ما وقع لايوب عليه السلام حين ارسل الله له جرادا من ذهب فصار يحثوفى ثوبه منه ويقول لاغنى لى عن بركتك يا رب فما احب سليمان الحير الالكونه تعالى احب حب الحير ولذلك اشتاق اليها لما تورأت بالحجاب يعنى الصافات الخياد لكونه فقد المحل الذى اوجب له حب الحير عن ذكر به فقال ردوها على . وليس للمفسرين الذين جعلوا التوارى للشمس دليل فان الشمس ليس لها هنا ذكر ولا الصلاة التى يزعمون ومساق الآية لا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر البتة انتهى كلام الفتوحات \* وعن على رضى الله عنه اشتغل سليمان عليه السلام بمرض الافراس للجهد حتى تورأت بالحجاب اى ضربت الشمس فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها يعنى الشمس فردوها الى موضع وقت العصر حتى صلى العصر فى وقتها فذلك من معجزات سليمان عليه السلام \* قال فى كشف الاسرار [ سليمان عليه السلام در راه خدا آن همه اسبان فدا كرد ودل ازان زينت و آرايش دنيا بر داشت و با عبادت الله پرداخت لاجرم رب العزة اورا به ازان عوض داد بجاي اسبان با درامرك او ساخت و بسبب آن اندوه كه بوى رسيد برفوت عبادت فرشته قرص آفتاب از مغرب باز كردانيد از بهروى تا نماز ديكر بوقت خویش بگذارد و آن ويرا معجزه كشت و چنانكه اين معجزه از بهر سليمان پيغمبر پيدا كشت درين امت از بهر امير المؤمنين على رضى الله عنه از روى كرامت پيدا كشت در خبرست مصطفى عليه السلام سر بر كنار على نهاد و بخت على نماز ديكر نكرده بود نحو است كه خواب بر رسول قطع كند مرد عالم بود گفت نماز طاعت حق و خدمت راست رسول طاعت حق همچنان مى بود تا قرص آفتاب بمغرب فروشد مصطفى عليه السلام از خواب در آمد على گفت يا رسول الله وقت نماز ديكر فوت شد و من نماز نكردم رسول گفت اى على چرا نماز نكردى گفت نحو استم كه لذت خواب بر تو قطع كنم جبريل آمد كه يا محمد حق تعالى مرا فرمود تا قرص آفتاب را از مغرب باز آرم تا على نماز ديكر بوقت بگذارد بعض ياران گفتند قرص آفتاب را چندان باز آورده كه شعاع آفتاب ديديم كه بر ديوار هاى مدينه مى تافت \* قال الكاشفى وانكه آفتاب بدعاى حضرت پيغمبر عليه السلام در صهاى خير بعد از غروب باز كشت و بجاي عصر آمد تا حضرت على رضى الله عنه نماز گذارد و نزد محدثان مشهورست و امام طحاوى در شرح آثار خویش فرمود كه روايت اين ثقات اند و از احمد ابن صالح رحمه الله نقل کرده كه اهل علم را سزاوار نيست كه تغافل كنند از حفظ اين حديث كه از علامات نبوتست [ ولا عبرة بقول بعضهم بوضعه

كه دغوئش گرفته كريبان آفتاب \* بالا كشيده از چه مغرب بر آسمان كه قرص بدر را بسر كردخوان چرخ \* دستش دويم کرده بيك ضربت بنان \* واعلم ان حبس الشمس وردھا وقع مرارا ومعنى حبسها وقوفها عن السير والحركة بالكلية او بطو حركتها او ردها الى ورائها ومعنى ردها اعادتها بعد غروبها ومعنىها فقد

حبست لداود عليه السلام وذلك في رواية ضعيفة وردت لسليمان على ما قرر . وحبست ايضا خليفة موسى عليه السلام وهو يوشع بن نون فانه سار مع بني اسرائيل لقتال الجبارين وكان يوم الجمعة ولما كاد يفتحها كادت الشمس تغرب فقال للشمس ايها الشمس انك مأمورة وانا مأمور بحرمتي عليك ألا ركبت اى مكثت ساعة من النهار وفي رواية اللهم احبسها على فحبسها الله حتى افتتح المدينة وانما دعا بحبسها خوفا من دخول البيت المحزم عليهم فيه المقاتلة . وردت ايضا لعلى رضى الله عنه بدعاء نبينا عليه السلام على ما سبق . وحبست ايضا عن الغروب لنبينا عليه السلام وذلك انه اخبر في قصة المعراج ان عبر قريش تقدم يوم كذا فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينتظرون ذلك وقد ولى النهار حتى كادت الشمس تغرب فدعا الله تعالى فحبس الشمس عن الغروب حتى قدمت العير وفي بعض الروايات حبست له عن الطلوع لانه عليه السلام قال (وتطلع العير عليكم من الثنية عند طلوع الشمس) فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى قدمت العير . وحبست ايضا له عن طلوع الشمس في بعض ايام الخندق الى الاحمرار والاصفرار وصلى حينئذ وفي بعضها لم تحبس بل صلى بعد الغروب واليه الاشارة بقوله عليه السلام (شغلونا عن الصلاة الوسطى) اى عن صلاة العصر \* وفي كلام سبط ابن الجوزى ان قيل حبسها ورجوعها مشكل لانها لو تخلفت اوردت لاختلفت الافلاك وفسد النظام قلنا حبسها وردها من باب المعجزات ولا مجال للقياس في خرق العادات . وذكر انه وقع لبعض الوعاظ ببغداد انه قعد يعظ بعد العصر ثم اخذ في ذكر فضائل آل البيت فجاءت سحابة غطت الشمس وظن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت فارادوا الانصراف فاشار اليهم ان لا يتحركوا ثم ادار وجهه الى ناحية المغرب وقال

لا تغربى يا شمس حتى ينتهى \* مدحى لآل المصطفى ولتجله

ان كان للمولى وقوفك فليكن \* هذا الوقوف لولده ولنسله

فطلعت الشمس فلا يحصى مرمى عليه من الخلق والنياب هذا كلامه رحمه الله سبحانه وتعالى ﴿ ولقد فتنا سليمان ﴾ الفتنة الاختبار والابتلاء ﴿ واقينا ﴾ الالقاء الطرح ﴿ على كرسيه ﴾ الكرسي اسم لما يقعد عليه والمراد سريره المشهور وقد سبق في سورة سبأ ﴿ جسدا ﴾ \* قال في المفردات الجسد الجسم لكنه اخص قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد يقال لماله لون والجسم يقال لما لا يبين له لون كالماء والهواء \* وقال في انوار المشارق الفرق بين الجسد والبدن ان الاول يم لذى الروح وغيره ويتناول الرأس والشوى والثانى مخصوص بذى الروح ولا يتناولهما ومن هذا قد اشتهر فيما بينهم حشر الاجساد باضافة الحشر الخاص بذى الروح الى الاجساد العامة له ولغيره دون الابدان المخصوصة وذلك لأن في اضافته الى البدن باعتبار انه لا يتناول الرأس والشوى على مانص عليه الزمخشري في الفائق والخليل في كتاب العين قصورا مخلا بمحكم الاعادة بعينه واما ما في الجسد من العموم الزائد على قدر الحاجة فندفعه بقريئة اضافة الحشر انتهى كلام الانوار والمراد به في الآية القالب بلاروح كما سيأتى ﴿ ثم اتاب ﴾ اى سليمان

عليه السلام . والانابة الرجوع الى الله تعالى - روى - ان سليمان كان له ثلاثمائة امرأة وسبعمائة سرية وكان في ظهره ماء مائة رجل اى قوتهم وهكذا انبأ الله اعطى كل منهم من القوة الجماعية ما لم يعط احد من افراد امته وكذا الولي الاكمل فان له قوة زائدة على سائر الآحاد وان لم تبلغ مرتبة قوة النبي فقال سليمان عليه السلام يوما لاطوفن الليلة على سبعين امرأة اى اجامعن او تسعين او تسع وتسعين او مائة تأتى كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فقال له صاحبه اى وزيره آصف قل ان شاء الله فلم يقل فطاف عليهن تلك الليلة فلم تحمل الامراة واحدة جاءت بشق ولد له عين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فالقته القابضة على كرسيه وهو الجسد المذكور قال نبينا عليه السلام (لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون) \* قال القاضي عياض رحمه الله وان سئل لم لم يقل سليمان في تلك القصة المذكورة ان شاء الله فعنه اجوبة . اسدّها ماروى في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها اى كلمة ان شاء الله وذلك لينفذ مراد الله . والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه انتهى فغنى ابتلائه قوله لاطوفن الخ وتركه الاستثناء ومعنى الفاء الجسد على كرسيه التاء الشق المذكور عليه ومعنى اثابته رجوعه الى الله تعالى عن زلته وهو تركه الاستثناء في مثل ذلك الامر الخطير لان ترك الاولى زلة للانبياء اذ حسنات الابرار سيئات المقربين الاترى ان نبينا عليه السلام لما سئل عن الروح وعن اصحاب الكهف وذى القرنين قال (استوفى غدا اخبركم) ولم يستثن فخبس عنه الوحي اياما ثم نزل قوله تعالى (ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) - وروى - ان سليمان عليه السلام ولد له ابن فاجتمعت الشياطين على قتله وذلك انهم كانوا يقدرون في انفسهم انهم سيستريحون مما هم فيه من تسخير سليمان اياهم على التكليف الشاقة والاعمال المستمرة الدائمة بموته فلما ولد له ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولده لم ننفك عما نحن فيه من البلاء فبينما ان تقتل ولده او نجبه والتخيل افساد العقل والعضو فعلم سليمان بذلك فامر السحاب فحمله وكانت الريح تعطيه غذاءه وربى فيه خوفا من مضرة الشياطين فابتلاه الله لاجل خوفه هذا وعدم توكله في امر ابنه على ربه العزيز بموت ابنه حيث مات في السحاب والقي ميتا على كرسيه فهو المراد من الجسد الملقى على كرسيه \* قال في شرح المقاصد فذنبه لحظاء في ترك التوكل فاستغفر وتاب فهذا مما لا بأس به وظيفته ترك الاولى اذ ليس في التحفظ ومباشرة الاسباب ترك الامتثال لامر التوكل على ما قال عليه السلام (اعقلها وتوكل) انتهى \* فان قلت كان الشياطين يصعدون الى السماء وقتلوا فائدة رفعه في السحاب في المنع عنهم \* قلت فائدة ان الشياطين التي خاف سليمان على ابنه منهم كانوا في خدمته الدائمة في الارض فكان في الرفع الى السحاب رفعه عن ابصارهم وتغيبه عن علمهم وتسليمه الى محافظه الملائكة ولما اتى ابنه الميت على كرسيه جزع سليمان عليه اذ لم يكن له الابن واحد فدخل عليه ملكان فقال احدهما ان هذا مشى في زرعى فافسده فقال له سليمان لم مشيت في زرعى قال لان هذا الرجل زرع في طريق الناس فلم اجد مسلكا غير ذلك فقال سليمان للاخر لم زرعت على طريق الناس ما علمت ان الناس لا يبدلهم من طريق يمشون



فيه فقال لسليمان صدقت لم ولدت على طريق الموت أما علمت ان ممر الخلق على الموت ثم  
 فابا عنه فاستغفر سليمان وانا اب الى الله تعالى : قال الشيخ سعدى قدس سره  
 مكن خانه در راه سيل اى غلام \* كه كس را نكشت اين عمارت تمام  
 نه از معرفت باشد وعقل ورأى \* كه در ره كند كاروانى سراى  
 ز هجران طفلى كه در خاك رفت \* چه نالى كه پاك آمد و پاك رفت  
 تو پاك آمدى بر حذر باش و پاك \* كه نكست ناپاك رفتن بخاك  
 مكن عمر ضايع بافوس و حيف \* كه فرصت عزيزست والوقت سيف  
 \* قال الكاشفى [ ومشهور آنست كه بواسطه ترك ازلى انكشستر مملكت سليمان بدست  
 صخرجن افتاد وچهل روز بر تخت سليمان نشست و باز آن خاتم بدست سليمان آمد بمملكت  
 بازگشت ] فيكون المعنى ولقد ابتليناه بسبب ملكه والقينا على كرسية جسدا يعنى العفريت  
 الذى اخذ خاتمه وجلس على كرسية وهو صخر صاحب البحر على اشهر الاقاول وسعى  
 جسدا لانه تمثل بصورة سايمان ولم يكن هو فكان جسدا محضا وصورة بلا معنى ثم انا اب  
 اى رجع الى ملكه بعد اربعين يوما \* يقول الفقير ارشده الله القدير هذا وان كان مشهورا  
 محررا خصوصا فى نظم بعض العرب والمعجم لكنه مما ينكر جدا ولا يكاد يصح قطعا وذلك  
 لوجوه . احدها انه ليس فى جلوس الجن على الكرسي معنى الالقاء الا ان يتكلف . والثانى  
 ان جميع الانبياء معصومون من ان يظهر شيطان بصورهم فى النوم واليقظة لثلايشته الحق  
 بالباطل ولان الانبياء عليهم السلام صور الاسم الهادى ومظاهر صفة الهداية والشيطان  
 مظهر الاسم المضل والظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان فلا يجتمعان ولا يسهر احدهما بصورة  
 الآخر وقس على الانبياء احوال الكمل من الاولياء فانهم ورثتهم ومتحققون بمعارفهم  
 وحقاقتهم \* فان قيل عظيمة الحق سبحانه اتم من عظيمة كل عظيم فكيف امتنع على ابليس  
 ان يظهر بصورة الانبياء مع ان اللعين قد ترا أى لكثيرين وخطبهم بانه الحق طلبا لاضلالهم  
 وقد اضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انهم رأوا الحق وسمعوا خطابه \* قلنا ان كل عاقل  
 يعلم ان الحق ليست له صورة معينة معلومة توجب الاشتباه ولذا جوز بعض العلماء رؤية الله  
 فى المنام فى أى صورة كانت لان ذلك المرقى غير ذات الله اذ ليس لها صورة واما الانبياء فانهم ذروا  
 صور معينة معلومة مشهودة توجب الاشتباه . والثالث انه كيف يصح من الحكيم ان يجلس  
 شيطانا من الشياطين على كرسي نبي من الانبياء ويسلطه على المسلمين ويحكمه عليهم مع انه  
 لم يجمل للكافرين على المؤمنين سيلا ابدا

كس نيابد بزير سايه بوم \* ورهماى از جهان شود معدوم

. والرابع ان الخاتم كان نورانيا فكيف صح ان يستقر في يد الشيطان الظلماني بطريق تقلد  
 الحكومة وقد ثبت ان الشيطان يحرقه التور مطلقا ولذا جعل الشهاب رجما للشياطين  
 . والخامس انه كان ملك سليمان فى الخاتم فكيف يصح ان يجلس الجن على كرسية على تقدير  
 قذف الخاتم فى البحر على ما قالوا \* قال فى كشف الاسرار [ ملك سليمان در خاتم وى بود

ونكين أن خاتم كبريت احمر بود [ انتهى \* وفي عقد الدرر انه كان خاتم آدم عليه السلام قبل خروجه من الجنة البسه الحق اياه ثم اودع في ركن من اركان العرش وكان مكتوب عليه في السطر الاول « بسم الله الرحمن الرحيم » وفي الثاني « لا اله الا الله » وفي الثالث « محمد رسول الله » فلما اترله جبريل الي سليمان اضطرب العالم من مهابته ولما وضعه في اصبعه غاب عن اعين الناس فقالوا يا بنى الله زيد ان تشرف بمشاهدة جمالك فقال اذكروا الله فلما ذكروه رأوه فالتأثير من الله وبسليمان المظهرية والخاتم واسطة في الحقيقة . واتما وضع ملكه في فص خاتم لانه تعالى اراه في ذلك ان ما اعطيت في جنب ما لم تعط قدر هذا الحجر من بين سائر الاججار اذ كان ملك الدنيا عند الله تعالى كقدر حجر من الاججار والله يعز من يشاء بما يشاء ﴿ قال ﴾ سليمان وهو يدل من اناب وتفسيره ﴿ رب ﴾ [ اى پروردگار من ] ﴿ اغفرلى ﴾ ماصدر منى من الزلة التى لاتبلىق بشانى وتقديم الاستغفار على الاستيهاب الآتى لمزيد اهتمامه بامر الدين جريا على سنن الانبياء والصالحين وكون ذلك ادخل في الاجابة ﴿ وهبلى ﴾ [ وبخش مرا ] ﴿ ملكا ﴾ [ بادشاهى وتصرفى كه ] ﴿ لا يبنى ﴾ [ نسزد ونشاید ] ﴿ لاحد ﴾ من الخلق ﴿ من بعدى ﴾ الى يوم القيامة بان يكون الظهور به بالفعل في عالم الشهادة في الامور العامة والخاصة مختصا وهو الغاية التى يمكنه بلوغها دل على هذا المعنى قول نبينا عليه السلام ( ان عفريتا من الجن ) وهو الحديث المنكر ( قلت على البارحة ) اى تعرض في صورة هر كافي حياة الحيوان \* قال في تاج المصادر [ التفت بيجستن ] وفي الحديث ( ان عفريتا من الجن قلت على البارحة ) اى تعرض له فلتة اى فجأة ( لقطع على صلاتى فامكننى الله منه ) الامكان القدرة على الشيء مع ارتفاع الموانع اى اعطانى الله مكنة من اخذه وقدرة عليه ( فاخذته فاردت ان اربطه ) بكسر الباء وضمها اى اشدته ( على سارية من سوارى المسجد ) اى اسطوانة من اساطينه ( حتى تنظروا اليه كلكم ويلعب به ولدان اهل المدينة فذكرت دعوة اخى سليمان رب اغفرلى وهبلى ملكا لا يبنى لاحد من بعدى فرددته خاسئا ) اى ذليلا مطرودا لم يظفرى ولم يقلب على صلاتى فدل على ان الملك الذى آناه الله سليمان ولم يؤته احدا غيره من بعده هو الظهور بعموم التصرف في عالم الشهادة لا يتمكن منه فان ذلك مما آناه الله غيره من الكمل نيا كان او وليا الا ترى ان نينا عليه السلام قال ( فامكننى الله منه ) اى من العفريت فعلنا ان الله تعالى قد وهب التصرف فيه بما شاء من الربط وغيره ثم ان الله تعالى ذكره فقد ذكر دعوة سليمان فتأدب معه كالتأدب حيث لم يظهر بالتصرف في الخصوص فكيف في العموم فرد الله ذلك العفريت بركة هذا التأدب خاسئا عن الظفره . وكان في وجود سليمان عليه السلام قابلية السلطنة العامة ولهذا الهمة الله تعالى ان يسأل الملك الخصوص به فلم يكن سؤاله للبخل والحسد والحرص على الاستبداد بالنعمة والرغبة فيها كما توهمه الجملة . واما سلطان الانبياء صلى الله عليه وسلم فقد اتى جميع ما فى ملك وجوده من جهة الافعال والصفات فلم يبق شئ فظهر مكانه شئ لا يوصف حيث وقع تحلى الذات في مرتبة لم ينلها احد من افراد الخلق سابقا ولا لاحقا وستظهر سلطنته الصورية ايضا بحيث يكون آدم ومن دونه تحت لوائه

در بزم احتشام تو سیاره هفت جام \* وز مطبخ نوال تو افلاك نه طبق  
هر خطبه كمال بنام تو شد ازل \* كس تا ابد زلوح نمی خوانده این سبق  
﴿ انك انت الوهاب ﴾ جميع استمدادات كل ما سأل من الكمالات كما قال تعالى ( وَاَنَّا كَم  
من كل ما سألتموه ) ﴿ وفي التأويلات التمجية بقوله ( قال رب اغفر لي ) الآية بشير الى  
معان مختلفة . منها انه لما اراد ان يطلب الملك الذي هو رتبة الدرجة بنى الامر في ذلك على التواضع  
الموجب للرفعة . وهو قوله ( رب اغفر لي ) \* ومنها انه قدم طلب المغفرة على طلب الملك لانه لو كان  
طلب الملك زلة في حق الانبياء كانت مسبوقه بالمغفرة لا يطالب بها . ومنها ان الملك مهما يكن  
في يد مغفوره منظور بنظر العناية ما يصدر منه تصرف في الملك الا مقرونا بالعدل والنصفه  
وهو محفوظ من آفات الملك وتبعاته . ومنها قوله ( وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي )  
اي يكون ذلك موهوبا له بحيث لا يتزعج منه ويؤتبه من يشاء كما هي السنة الالهية جارية فيه  
\* ومنها قوله ( لا ينبغي لاحد من بعدي ) اي لا يطلبه احد غيري لئلا يقع في فتنه الملك على  
مقتضى قوله تعالى ( ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ) فان الملك جالب للفتنة كما كان جالبا لها  
الى سليمان بقوله ( ولقد فتنا سليمان ) . ومنها قوله ( لا ينبغي لاحد غيري ) اي لا يكون هذا الملك  
ملتصا احد منك غيري للتمتع والانتفاع به وهو بمنزل عن قصدى ونيتي في طلب هذا فان  
لي في طلب هذا الملك نية لفسى ونية لقلبي ونية لروحي ونية للممالك بأسرها ونية للرعايا  
\* فاما نيتي لفسى فتزكيتها عن صفاتها الذميمة واخلاقها اللثيمة وذلك في منعها عن استيفاء  
شهواتها وترك مستلذاتها النفسانية بالاختيار دون الاضطرار وانما يتيسر ذلك بعد القدرة  
الكاملة عليه بالمالكية والملكية بالامانع والامنازاع وكآلته في المملكة بحيث لا يكون فيها  
ما يحرك داعية من دواعي البشرية المركوزة في جيلة الانسان ليكون كل واحدة من المشتيات  
والمستلذات النفسانية محرمة لداعية تناسبها عند تملكها والقدرة عليها عند توفيق النفس  
اليها وغلبات هواها فيحرم على النفس مرضعها ويحرمها من مشاربها وينهاها عن هواها  
خالصا لله وطلبا لمرضاته فتموت النفس عن صفاتها كما يموت البدن عند اعواز فقدان ماهو  
غذاء يعيش به فاذا ماتت عن صفاتها الذميمة يحيا الله بالصفات الحميدة كما قال ( ولتحينه  
حياة طيبة ) وقال ( قد افلح من زكاه ) فلا يبقى لها نظر الى الدنيا وسائر نعمها كما كان حال سليمان  
لم يكن له نظر الى الدنيا ونعيمها وانما كان مع تلك الوسعة في المملكة يأكل كسرة من كسب يده  
مع جليس مسكين ويقول مسكين جالس مسكينا وامانيته لقلبه تصفيتها عن حبة الدنيا وزينتها  
وشهواتها وتوجيهه الى الآخرة بالاعراض عنها عند القدرة عليها والتمكن فيها ثم صرفها  
في سبيل الله وقلع اصلها من ارض القلب ليقب القلب صافيا من الدنس قابلا للفيض الالهي  
فانه خلق مرآة لجميع الصفات الالهية \* وامانيته لروحه فتلطفته بالاخلاق الحميدة الربانية ولا سبيل  
اليها الا بعلو الهمة وخلوص النية فان المرء يطير بهمة كالطائر يطير بجناحه وتربية الهمة  
بحسب نيل المقاصد الدنيوية الدينية وصرفها في نيل المراتب الدنيوية الاخروية الباقية وان  
ترك المقاصد الدنيوية الدينية وان كان اثر التربية الهمة ولكن لا يبلغ حد ان تصرف ما يملك

من المقاصد الدنيوية لئيل الدرجات العلية فلما كان من اخلاق الله ان يحب معالي الامور ويبغض سفاسفها التمس سليمان اقصى مراتب الدنيا ونهاية مقاصدها لئلا يلفنت ويستعملها في تربية الهمة لتتخلى روحه بان يحسن اليهم ويؤلف قلوبهم ببذل المال والجاه فان القلوب جبلت على حب من احسن اليها فانهم اذا اجروا نبي الله لزمهم حب الله فيكون حب الله وحب نبيه في قلوبهم محض الايمان ومن لم يمكن ان يؤمن بالاحسان فيدخلهم في الايمان بالقهر والغلبة بان يأتيهم بجنود لم يروها كما ادخل بلقيس وقومها في الايمان \* واما نيته للممالك فبان يجعل الممالك الدنيوية الفانية اخروية باقية بان يتوسل بها الى الحضرة بصرفها باظهار الدين واقامة الحق واعلاء كلمة الاسلام \* فان قيل قوله (لا يذنبني لاحد من بعدي) هل يتناول النبي عليه السلام اولاً \* قلنا اما بالصورة فيتناول ولكن لعلوهمته وكمال قدره لالعدم استحقيقه لانه عرض عليه صلى الله عليه وسلم ملك اعظم من ملكه فلم يقبله (وقال الفقر فخرى) واما بالمعنى فلم يتناول النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال (فضلت على الانبياء بست) يعنى على جميع الانبياء ولاخفاء في ان سليمان عليه السلام ما بلغ درجة واحد من اولى العزم من الرسل مع اختصاصه بصورة الملك منهم وهم معه مفضلون بست فضائل من النبي عليه السلام فعنى الملك الحقيقي الذى كان ملك سليمان صورته بلارباب يكون داخلا في الفضائل التى اختصه الله بها واخبر عنها بقوله (وكان فضل الله عليك عظيماً) بل اعطاه الله ما كان مطلوب سايمان من صورة الملك ومعناه اوفر ما اعطى سايمان وقته به من غير زحمة مباشرة صورة الملك والافتتان به عزة ودلالا انتهى كلام التأويلات على مكاشفة اعلى التجليات ﴿ فسخر ناله الريح ﴾ قال ابو عمرو انه ربح الصبا اى فذللتها لطاعة سايمان اى جعلناها مطيعة لا تخالفه اجابة لدعوته فعاد امره عليه السلام على ما كان عليه قبل الفتنة فيكون ذلك مسيبا عن انابته : وبالفارسية [يس رام كردانيدم صر سايمان را باد تا فرمايوى برد] \* وفيه اشارة الى ان سليمان لما فعل بالصافات الجياد ما فعل فى سبيل الله عوضه الله صركبا مثل الريح كان غدوها شهرا ورواحها شهرا كما فى التأويلات النجمية وقد سبق ايضا من كشف الاسرار \* قال البقلى رحمه الله كان سليمان عليه السلام من فرط حبه جمال الحق يحب ان ينظر الى صنائمه وممالكه ساعة فساعة من الشرق الى الغرب حتى يدرك مجائب ملكه وملكوته فسخر الله له الريح واجراها بمراده وهذا جزء صبره فى ترك حظوظ نفسه ﴿ تجرى امره ﴾ بيان لتسخيرها له ﴿ رخا ﴾ حال من ضمير تجرى . والرخاء الريح اللينة من قولهم شئ رخوكا فى المفردات : وبالفارسية [ نرم وخوش ] \* وفى الفتوحات المكية ان الهواء لا يسمى ريحا الا اذا تحرك وتوج فان اشتدت حركته كان زعزعا وان لم تشتد كان رخاء وهو ذوروح يعقل كسائر اجزاء العالم وهبويه تسبيحه تجرى به الجوارى وبطفاؤه السراج وتشتعل به النار وتتحرك المياه والاشجار ويموج البحر وتزلزل الارض ويزجى السحاب انتهى . والمعنى حال كون تلك الريح لينة طيبة لا ترعزع ولا تنافى بين كونها لينة الهبوب وبين قوله تعالى ﴿ ولسليمان الريح عاصفة ﴾ لان المراد ان تلك الريح ايضا فى قوة الرياح العاصفة الا انها لما جرت بامره عليه السلام كانت لينة رخاء او تسخره كلالنسيمها

﴿ حيث اصاب ﴾ ظرف لتجرى اولسخرنا . واصاب بمعنى اراد لئله حيرا وهجر \* وفي القاموس  
الاصابة القصد اى حيث قصد . و اراد من النواحي والاطراف \* واعلم ان المراد بقوله باصره  
جريان الريح بمجرد امره من غير جمية خاطر ولاهمة قلب فهو الذى جعل الله من الملك  
الذى لا ينبى لاحد من بعده لايجزى التسخير فان الله تعالى سخر لنا ايضا ما فى السموات  
وما فى الارض وما بينهما لكن انما تفعل اجرام العالم لهمم النفوس اذا اقيمت فى مقام الجمعية  
فهذا التسخير عن امر الله لاعتنا امرنا كحال سليمان عليه السلام ﴿ والشياطين ﴾ عطف على  
الريح ﴿ كل بناء ﴾ بدل من الشياطين وهو مبالغة بان اسم الفاعل من بنى وكانوا يعملون له  
عليه السلام ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات لما سبق فى سورة  
سبا وينون له الابنية الرفيعة بدمشق واليمن ومن بنائهم بيت المقدس واصطخر وهى من بلاد  
فارس تنسب الى صخر الجنى المراد بقوله تعالى ﴿ قال عفريت من الجن ﴾ ﴿ وغواص ﴾ مبالغة  
غائص من غاص يغوص . غوصا وهو الدخول تحت الماء واخراج شئ منه \* قال فى المفردات  
قوله تعالى ﴿ ومن الشياطين من يغوصون له ﴾ اى يستخرجون له الاعمال الغريبة والافعال  
البديعة وليس استنباط الدر فقط انتهى وكانوا يستخرجون الدرر والجواهر والحلى من البحر  
وهو اول من استخرج اللؤلؤ من البحر ﴿ وآخرين مقرنين فى الاصفاد ﴾ عطف على كل  
بناء داخل فى حكم البدل يقال قرنت البعيرين اذا جمعت بينهما وقرنت على التكثير كما  
فى الآية \* قال الراغب والتقرين بالفارسية [ برهم كردن ] \* قال ابن الشيخ مقرنين صفة  
لاخرين وهو اسم مفعول من باب التفعيل منقول من قرنت الثئى بالثئى اى وصلته به  
وشدد العين للمبالغة والكثرة . والاصفاد جمع صفة محرمة وهو القيد وسمى به العطاء لانه  
يرتبط بالتمع عليه وفرقوا بين فعليهما فقالوا صفده قيده واصفده اعطاه على عكس وعد  
واوعد فان الثلاثى فيه للخير والمنفعة والرباعى للشر والمضرة ولكن فى كون اصفد بمعنى  
اعطى نكتة وهى ان الهمزة للسلب . والمعنى ازلت مابه من الاحتياج بان اعطيته ما تندفع به  
حاجته بخلاف اوعد فانه لغة اصلية موضوعة للتهديد . ومعنى الآية وسخرنا له شياطين آخرين  
لا يبنون ولا يغوصون كأنه عليه السلام فصل الشياطين الى عملة استعملهم فى اعمال الشاقة  
من البناء والغوص ونحو ذلك والى مرادة قرن بعضهم مع بعض فى السلاسل واوثقهم بالحديد  
لكفهم على الشر والفساد \* فان قيل ان هذه الآية تدل على ان الشياطين لها قوة عظيمة  
قدروا بها على تلك الابنية العظيمة التى لا يقدر عليها البشر وقدروا على الغوص فى البحار  
واستخراج جواهرها وانى يمكن تقيدهم بالاغلال والاصفاد وفيه اشكال وهو ان هذه  
الشياطين اما ان تكون اجسادهم كثيفة اولطيفة فان كانت كثيفة وجب ان يراهم من كان  
صحيح الحاسة اذ لو جاز ان لا يراهم مع كثافة اجسادهم لجاز ان يكون بحضرتنا جبال طالية  
واصوات هائلة لانراها ولا نسمعها وذا سفسطة وان كانت اجسادهم لطيفة والاطافة تنافى  
الصلابة فمثل هذا يمتنع ان يكون موصوفا بالقوة الشديدة بحيث يقدر بها على ما لا يقدر  
عليه البشر لان الجسم اللطيف يكون ضعيف القوام تمزق اجزائه بادنى المدانسة فلا يطبق

تحمل الاشياء الثقيلة ومزاولة الاعمال الشاقة وايضا لا يمكن تقييده بالاصفاد والاغلال \* قلنا ان اجسادهم لطيفة ولكن شفافة ولطافتها لاتنافى صلابتها بمعنى الاتماع من التفرق فلكونها لطيفة لاترى ولكونها صلبة يمكن تقيدها وتحملها الاشياء الثقيلة ومزاوتها الاعمال الشاقة ولوسم ان اللطافة تنافي الصلابة الا انا لانسلم ان اللطيف الذي لاصلا به يتسع ان يحمل الاشياء الثقيلة ويقدر على الاعمال الشاقة الأتري ان الرياح العاصفة تفعل افعالا عجيبية لاتقدر عليها جماعة من الناس \* وقال في بحر العلوم والاقرب ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالتقرين في الصنف يعني ان قولهم لا يمكن تقييده بالاصفاد والاغلال حقيقة مسلم ولكن ليس الكلام محمولا على حقيقته لانهم لما كانوا مسخرين مذللين لطاعته عليه السلام بتسخير الله اياهم له كان قادرا على كفهم عن الاضرار بالخلق فشبه كفهم عن ذلك بالتقرين في الاصفاد فاطلق على الكف المذكور لفظ التقرين استعارة اصلية ثم اشتق من التقرين يعني المعنى المجازي لفظ مقرنين فهو استعارة تبعية بمعنى ممنوعين عن الشرور \* وفي الاسئلة المقصحة الجن اجسام مؤلفة واشخاص ممثلة ولا دليل يقضى بان تلك الاجسام لطيفة او كثيفة بل يجوز ان تكون لطيفة وان تكون كثيفة وانما لانراهم لللطائفهم كما يزعمه المعتزلة ولكن لان الله تعالى لا يخلق فينا ادرا كما لهم انتهى \* قال القاضي ابوبكر الاصل الذي خلقوا منه هي النار ولسنا ننكر مع ذلك ان يكشفهم الله تعالى ويغلف اجسامهم ويخلق لهم اعراضا زائدة على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا واشكالا مختلفة فيجوز ان تراهم اذا قوى الله ابصارنا كما يجوز ان تراهم لو كشف الله اجسامهم \* قال القاضي عبد الجبار ان الله تعالى كشفهم لسليمان حتى كان الناس يرونهم وقواهم حتى كانوا يعملون له الاعمال الشاقة والمقرن في الاصفاد لا يكون الا جسما كثيفا واما اقتداره عليهم وتكثيفهم في غير ازمان الانبياء فانه غير جائز لانه يؤدي الى ان يكون تقضا للمادة كما في آكام المرجان في احكام الجن \* وقال بعضهم ان الشياطين كانوا يشاهدون في زمن سليمان ثم انه لما توفي امات الله اولئك الشياطين وخلق نوعا آخر في غاية الرقة واللطافة وفيه ان الشياطين منظرون فكيف يموتون الى ان يختص الانظار بابليس او الا ان يحمل الشياطين على كفار الجن فانهم ماردون ايضا - روى - ان الله تعالى اجاب دعاء سليمان بان سخره مالم يسخره لاحد من الملوك وهو الرياح والشياطين والطيور وسخره من الملوك مالم يتيسر لغيره مثل ذلك فانه روى انه ورث ملك ابيه داود في عصر كئيسرو بن سياوش وسار من الشام الى العراق فبلغ خبره الى كئيسرو فهرب الى خراسان فلم يلبث قليلا حتى هلك ثم سار الى مرو ثم سار الى بلاد الترك فوغل فيها ثم جاز بلاد الصين ثم عطف الى ان وافي بلاد فارس فقتلها اياما ثم عاد الى الشام ثم امر ببناء بيت المقدس فلما فرغ منه سار الى تهامة ثم الى صنعاء وكان من حديثه مع صاحبة صنعاء وهي بلقيس ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم وغزا بلاد المغرب الاندلس وطنجة وافرنيجة ونواحيها ﴿ هذا ﴾ اي فسخرنا وقتلناه هذا الذي اعطيناك من الملك العظيم والبسطة والتسلط على مالم يسلمط

عليه غيرك ﴿ عطاؤنا ﴾ الخاص بك الذي لا يقدر عليه غيرنا ﴿ فامتن ﴾ من قوله من عليه منا اى اتم اى فاعط منه من شئت ﴿ اوامسك ﴾ وامنع منه من شئت واو للاباحة ﴿ بغير حساب ﴾ حال من المستكن في الامر اى غير محاسب على منه واحساته ومنه وامساكه لا حرج عليك فيما اعطيت وفيها امسكت لتفويض التصرف فيه اليك على الاطلاق \* وفي المفردات قيل تصرف فيه تصرف من لا يحاسب اى تناول كما تحب في وقت ما تحب وعلى ما تحب وانفقته كذلك انتهى \* قال الحسن ما اتم الله على احد نعمة الا كان عليه تبعه الا سليمان فان اعطى اجر عليه وان لم يعط لم يكن عليه تبعه واثم وهذا مما خص به والتبعه ما يترتب على الشيء من المضرة وكل حق يجب للمظلوم على الظالم بمقابلة ظلمه عليه \* قال بعض الكبار المحققين كان سؤال سليمان ذلك عن امر ربه والطلب اذا وقع عن الامر الالهى كان امتثال امر وعبادة فللطالب الاجر التام على طلبه من غير تبعه حساب ولا عقاب فهذا الملك والعطاء لا ينقصه من ملك آخره شيئا ولا يحاسب عليه اصلا كما يقع لغيره . واما ما روى ان سليمان آخر الانبياء دخولا الجنة لمكان ملكه فعلى تقدير صحته لا ينافى الاستواء بهم في درجات الجنة ومطلق التأخر في الدخول لا يستلزم الحساب وقد روى (ان الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بمئتمائة سنة) ويجوز ان يكون بغير حساب حالا من العطاء اى هذا عطاؤنا ملتبسا بغير حساب لغاية كثرة كما يقال للشيء الكثير هذا لا يحيط به حساب او صلة له وما يبينها اعتراض على التقديرين ﴿ وانله عندنا لزلنى ﴾ اى لقربة في الآخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا ﴿ وحسن مآب ﴾ وهو الجنة وفي الحديث (أرأيت ما اعطى سليمان بن داود من ملكه فان ذلك لم يزد الا تخشعا ما كان يرفع بصره الى السماء تخشعا لربه) انتهى اى ولذا وجد الزلنى وحسن المرجع فطوبى له حيث كان فقيرا في صورة الغنى \* وفي الآية اشارة الى ان الانسان اذاكمل في انسانيته يصير قابلا للفيض الالهى بلا واسطة فيعطيه الله تعالى من آثار الفيض تسخير ما في السموات من الملائكة كما سخر لآدم بقوله اسجدوا لآدم وما في الارض كما سخر لسليمان الجن والانس والشياطين والوحوش والطيور وذلك لان كل ما في السموات وما في الارض اجزاء وجود الانسان الكامل فاذا اتم الله عليه بفيضه سخر له اجزاء وجوده في المعنى اما في الصورة فيظهر على بعض الانبياء تسخر بعضها اعجازا له كما ظهر على نبينا عليه السلام تسخر القمر عند انشقاقه باشارة اصبع ولذا قال هذا عطاؤنا الخ يشير الى ان للانبياء بتأييد الفيض الالهى ولاية افاضة الفيض على من هو اهل عند استفاضته ولهم امساك الفيض عند عدم الاستفاضه من غير اهل ولا حرج عليهم في الحالتين وانله عندنا لزلنى في الافاضة والامساك وحسن مآب لانه كان متقربا اليها بالعطاء والمتع كما في التأويلات التجمية - روى - ان سليمان عليه السلام فتن بعدما ملك عشرين سنة وملك بعد الفتنه عشرين سنة ثم انتقل الى حسن مآب : قال الشيخ سعدى

جهان اى يسر ملك جاويد نيست \* زدنيا وفادارى اميد نيست  
نه بر باد رفتى سحرگاه وشام \* سرير سليمان عليه السلام  
باخر نديدى كه بر باد رفت \* خنك آنكه با دانش وداد رفت

ايظنا الله تعالى واياكم ﴿واذكر عبدنا ايوب﴾ ابن اموص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق  
 ابن ابراهيم عليه السلام واه من اولاد لوط بن هاران وزوجته رحمة بنت افراسيم بن يوسف  
 عليه السلام اوليا بنت يعقوب عليه السلام ولذا قال في كشف الاسرار كان ايوب في زمان يعقوب  
 او ما خير بنت ميثا بن يوسف والاول اشهر الاقويل \* قال القرطبي لم يؤمن بايوب الاثلاثة  
 نفر وعمره ثلاث وتسعون وقوله ايوب عطف بيان للعبد ﴿اذ نادى ربه﴾ بدل من عبدنا  
 اى دعا وتضرع بلسان الاضطراب والافتقار ﴿انى﴾ اى بانى ﴿مسئى الشيطان﴾ اصابى  
 وبالفارسية [ديو بمن رسيد] فتكون الباء في قوله ﴿بنصب﴾ للتعدي اى تعب ومشقة وكذا  
 النصب بفتحين ﴿وعذاب﴾ العذاب الايجاع الشديد اى ألم ووصب يريد مرضه وما كان  
 يقاسيه من قون الشدائد وهو المراد بالضر في قوله في سورة الانبياء ﴿انى مسئى الضر﴾ وهو حكاية  
 لكلامه الذى ناداه به بعبارة والاقيل انه مسه الخ وليس هذا تمام دعائه عليه السلام بل من  
 جلته قوله ﴿وانت ارحم الراحمين﴾ فاكتفى ههنا عن ذكره بما في سورة الانبياء كما ترك هناك  
 ذكر الشيطان ثقة بما ذكر ههنا \* فان قلت لاقدرة للشيطان البتة على ايقاع الناس في الامراض  
 والاسقام لانه لو قدر على ذلك لسى في قتل الانبياء والاولياء والعلماء والصالحين فهو لا يقدر  
 ان يضر احدا الا بطريق القاء الوسوس والحواطر الفاسدة فما معنى اسناد المس اليه \* قلت  
 ان الذى اصابه لم يصبه الا من الله تعالى الا انه اسنده الى الشيطان لسؤال الشيطان منه تعالى ان  
 يمسه الله تعالى بذلك الضرا متحانا صبره في اسناده اليه دون الله تعالى مراعاة للادب - روى -  
 ان ايوب عليه السلام كان له اموال كثيرة من صنوف مختلفة وهو مع ذلك كان مواظبا على طاعة الله  
 محسنا للفقراء واليتامى وارباب الحاجات فحسده ابليس لذلك وقال انه يذهب بالدنيا والآخرة  
 فقال الهى عبدك ايوب قد انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك ولو ابتليت به بزعم النعمة والعافية  
 لتغير عن حاله فقال تعالى انى اعلم منه ان يعبدنى ويحمدنى على كل حال فقال ابليس يارب  
 سلطنى عليه وعلى اولاده وامواله فسلطه على ذلك فاحرق زرعه واسقط الابنية على اولاده  
 فلم يزد ايوب الا احدا لربه ثم نفخ في جسده نفخة خرجت بها فيه النفاخات ثم تقطرت  
 بالدم الاسود واكله الدود سبع سنين وهو على حاله في مقام الصبر والرضى والتسليم فكان  
 بلاؤه امتحانا من غير ان يكون منه ذنب يعاقب عليه ليرى الله ما فى ضميره فيظهر خلقه درجته  
 اين هو من ربه كما ذكره الحكيم الترمذى في نوادر الاصول . وعلى هذا القول اعتماد الفحول  
 فدع ما عده فانه غير مقبول ﴿وفي التأويلات النجمية يشير بقوله﴾ (واذكر) الخ الى معانى مختلفة  
 \* منها ان من شرط عبودية خواص عباده من الانبياء والاولياء الصبر عند نزول البلاء والرضى  
 بجرىان احكام القضاء \* ومنها يعلم ان الله تعالى لو سلب الشيطان على بعض من اوليائه وانبيائه  
 لا يكون لاهانتهم بل يكون لغزتهم واعانتهم على البلوغ الى رتبة نعم العبيدية ودرجاة الصابرين  
 المحبوبين \* ومنها ان العباد من الانبياء والاولياء لو لم يكونوا في كنف عصمة الله وحفظه لمستهم  
 الشياطين بنصب وعذاب \* ومنها ان من آداب العبودية اجلال الربوبية واعظامها عن انحالة  
 الضر والبلاء والحن عليها لاعلى الشيطان كما قال يوسف عليه السلام ﴿وجاء بكم من البدو من



بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي ) وقال يوشع عليه السلام ( وما الساتيه الا الشيطان )  
وقال موسى عليه السلام ( هذا من عمل الشيطان ) \* ومنها يعلم انه مابلغ مقام الرجال البالغين  
الا بالصبر على البلوى وتفويض الامور الى المولى والرضى بما يجرى عليه من القضاء انتهى  
﴿ اركض برجلك ﴾ الركض الضرب والدفع القوى بالرجل فتمى نسب الى الراكب فهو  
اغراء مركوبه وحثه للعدو نحو ركضت الفرس ومتى نسب الى الماشى فوطى الارض كما  
في الآية كذا قاله الراغب . والرجل القدم او من اصل الفخذ الى رؤس الاصابع . والمعنى  
اذنادى فقلنا له على لسان جبريل عليه السلام حين اقتضاء مدة بلائه اركض برجلك اى  
اضرب بها الارض : وبالفارسية [ بزى باى خودرا بزمين ] وهى ارض الجابية بلد في الشام  
من اقطاع ابي تمام فضرها فبعت عين فقلناه ﴿ هذا ﴾ [ اين چشمه ] ﴿ مغتسل بارد ﴾  
تغتسل به \* وقال الكاشغرى [ جاي غسل كردنت يا آيست كه بدان غسل كنند ] اشار الى ان  
المغتسل هو الموضع الذى يغتسل فيه والماء الذى يغتسل به والابتغال غسل البدن وغسلت  
الشيء غسلت عليه الماء فازلت دره ﴿ وشراب ﴾ تشرب منه فيراً بطنك . والشراب  
هو ما يشرب ويتناول من كل مائع ماء كان او غيره والواو لتأكيد صوق الصفة بالموصوف \* وقال  
بعض الكبار هذا مغتسل به اى ماء يغتسل به وموضعه وزمانه بارد يبرد حرارة الظاهر وشراب  
يبرد حرارة الباطن يعنى انما كان الماء باردا لما كان عليه من افراط حرارة الالم فسكن الله  
افراطها الزائد المهلك يبرد الماء وابقى الحرارة النافعة للانسان \* وفي كلام الشيخ الشهير  
بافتاده البرسوى قدس سره ان المراد بالماء في هذه الآية صورة احياء الله تعالى وهو المراد  
بماء المطر ايضا فيما روى انه اذا كان يوم القيامة ينزل المطر على الاموات اربعين سنة فيظهرون  
من الارض كالنبات انتهى فاغتسل ايوب عليه السلام من ذلك الماء وشرب فذهب ما به  
من الداء من ظاهره وباطنه فان الله تعالى اذا نظر الى العبد بنظر الرضى يبذل مرضه بالشفاء  
وشدته بالرخاء وجفائه بالوفاء فقام صحيفا وكسى حلة وعاد اليه جماله وشبابه احسن ما كان  
\* قال ابن عباس رضى الله عنهما مكث في البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام  
وسبع ساعات لم يغمض فيهن ولم يتقلب من جنب الى جنب كما في زهرة الرياض \* قال حضرة  
الشيخ بالى الصوفى في شرح الفصوص الاشارة فيه ان الله تعالى امر نبيه بضره الرجل على  
الارض ليخرج منها الماء لازالة ألم البدن فهو امر لنا بالسلوك والمجاهدة ليخرج ماء الحياة  
وهو العلم بالله من ارض وجودنا لازالة امراض ارواحنا وهى الحجب المبعده عن الحق ثم قال  
وفي هذه الآية سر لطيف وهوان السالكين مسلك التقوى بالمجاهدة والرياضات اذا اجتمعوا  
في منزل وذكروا الله كثيرا باعلى صوت وضربوا ارجلهم على الارض مع الحركة اية حركة  
كانت وكانت يتهم بذلك ازالة الالم الروحاني جاز منهم ذلك اذا ضرب الرجل الصورية  
على الارض الصورية مع الذكر الصورى بنية خالصة يوصل الى الحقيقة اذا ما من حكم شرعى  
الاوله حقيقة توصل عامله الى حقيقته انتهى كلامه \* قال بعض العلماء بالله ارتفاع الاصوات  
في بيوت العبادات بحسن النيات وصفاء الطويات يحل ما عقده الافلاك الاثرات حتى قال

اهل البصائر ان الاتقاس البشرية هي التي تدير الافلاك العلوية **﴿ ١ ﴾** . فقد شرطوا في ضرب الرجل وكذا في رفع الصوت حسن التية وصفوة للباطن من **﴿ ٢ ﴾** خمرض ومرض فاذا كان المرء حسن التية يراعى الادب الظاهري والباطني من كل الوجوه فيعرج بمعراج الخلوص على ذروة مراتب اهل الخصوص ويسلم من الجرح والقذح لكون حركته على ما اشار اليه النصوص \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية لا يجوز لاحد التواجد الا باشارة شيخ مرشد عارف بامراض الباطن . وفي محل آخر من شرط اهل الله في السماع ان يكونوا على قلب رجل واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم او غير مؤمن بطريقهم فان حضور مثل هؤلاء يشوش . وفي آخر لا ينبغي للاشياخ ان يسلموا للمريد حركة الوجد الذي تبقى معه الاحساس بمن في المجلس ولا يسلم له حركته الا ان غاب ومهما احس بمن كان في المجلس تعين عليه ان يجلس الا ان يعرف الحاضرون انه متواجد لاصحاب وجد فيسلم له ذلك لان هذه الحالة غير محمودة بالنظر الى ما فوقها . وفي آخر اذا كانت حركة المتواجد قضية فليست بقديسة وعلامتها الاشارة بالاكام والمنى الى الخلف والى قدام والتمايل من جانب الى جانب والتفريق بين راجع وذاهب فقد اجمع الشيوخ على ان مثل هذا محروم مطرود انتهى . فقد شرط الشيخ رضی الله عنه في هذه الكلمات لمن اراد الوجد والسماع حضور القلب والعشق والمحبة والصدق وغلبة الحال . فقول القرطبي استدل بعض الجهال المتزهدة وطفاة المتصوفة بقوله تعالى لا يوب عليه السلام ( اركض برجلك ) على جواز الرقص وهذا احتجاج بارد لانه تعالى انما امر بضرب الرجل لتبع الماء للغيره وانما هو لاهل التكلف كما دل عليه صيغة التزهة والتصوف فان اتقاء الامة برآء من التكلف فهو زجر لفسقة الزمان عما هم عليه من الاجتماع المتساقى لتص القرآن فانهم لو كانوا صلحاء مستأهلين لأباح لهم اشارة القرآن ذلك لكنهم بمغزل عن الركن بشرائط فهم ممنوعون جدا \* قال الشيخ الشهير باقتضاه قدس سره ليس في طريق الشيخ الحاجي بيرام قدس سره الرقص حال التوحيد وليس في طريقنا ايضا بل نذكر الله قياما وقعودا ولا نرقص على وفق قوله تعالى ( الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ) \* وقال ايضا ليس في طريقنا رقص فان الرقص والاصوات كلها اتما وضع لدفع الخواطر ولاشيء في دفعها اشد تأثيرا من التوحيد فطريقنا طريق الانبياء عليهم السلام فبيننا عليه السلام لم يلحقن الا التوحيد **﴿ ٣ ﴾** ووهبنا له اهله **﴿ ٤ ﴾** معطوف على مقدر اي فاغتسل وشرب فكشفنا بذلك مابه من ضرر كما في سورة الانبياء ووهبنا له اهله : يعني [ فرزندان ويرا زنده كرديم ] وكانوا ثلاثة عشر روى الحسن ان الله تعالى احياهم بعد هلاكهم اي بما ذكر من ان ابليس هدم عليهم البناء فأتوا تحته **﴿ ٥ ﴾** ومثلهم معهم **﴿ ٦ ﴾** عطف على اهله فكان له من الاولاد ضعف ما كان له قبل اي زاده على ما كان له قبل البلاء : قال الصائب

زفوت مطلب جزوی مشوغمین که فلك \* ستاره میبرد و آفتاب می آرد

**﴿ ٧ ﴾** رحمة منا **﴿ ٨ ﴾** اي لرحمة عظيمة عليه من عندنا **﴿ ٩ ﴾** وذكرى لاولى الالباب **﴿ ١٠ ﴾** ولتذكيرهم

بذلك ليصبروا على الشدايد كما صبر ويلجأوا الى الله فيما ينزل بهم كما لجأ ليفعل بهم ما فعل به من حسن العاقبة : قال الكاشفي رحمت الهى فرج را بصبر ناپيست [

اصبر فان الصبر مفتاح الفرج

کلید صبر کسی را کہ باشد اندر دست \* ہر آئینہ در کنج مراد بکشاید

بشام تیرہ محنت بساز و صبر نامی \* کہ دمبدم سحر از پردہ روی بنماید

[ آورده اندکہ در زمان مرض ایوب علیہ السلام زوجہ اورحہ بھی رفته بود و دیرمی آمد ایوب سوکند خورد کہ اورا صدچوب بزند چون تباشیر صبح صحت ازافق رحمت روی نمود و ایوب بحالت تن درستی و جوانی باز آمد خواست تا سوکند خود را راست کند خطاب از حضرت عزت رسید کہ [ ﴿ وخذ بيدك ضعفا ﴾ \* قال في الارشاد معطوف على اركض اوعلى وهبنا بتقدير وقلنا خذ بيدك الخ والاول اقرب لفظا وهذا انبى معنى فان الحاجة الى هذا الامر لا تمس الا بعد الصحة . والضعف الحزمة الصغيرة من الحشيش ونحوه في المفردات الضعف قبضة ريحان او حشيش و به شبه الاحلام المختلطة التي لا يتبين حقائقها انتهى \* وقال الكاشفي [وبكبر بدست خود دستہ از چوب از خرما یا از حشائش خشک شدہ کہ بعدد صد باشد و فی کشف الاسرار مفسران گفتند ابليس بر صورت طيبي بر سر راه نشست و بیماران را مداوات می کرد زن ایوب آمد و گفت بیماری کہ فلان علت دارد اورا مداوات کنی ابليس گفت اورا مداوات کنم و شفا دهم بشرط آنکہ چون اورا شفا دهم اورا گوید «انت شفيتي» يعنى تو مرا شفا دادی از شما جز این نخواهم زن بیامد و آنچه از وی شنید بایوب گفت ایوب بدانتست کہ آن شیطانست و اورا از راه می برد و گفت « والله لئن برئت لاضرینک مائة» پس چون بہ شد جبیریل آمد و پیام آورد از حق تعالی کہ آن زن ترا در ایام بلا خدمت نیکو کرد اکنون تخفیف ویرا و تصدیق سوکند خود را دستہ گیاه و ریحان کہ بعدد صد شاخ باشد باقبضہ کہ ازین درخت کندم کہ خوشہ بر سر دارد آنرا بدست خویش گیر [ فانه قال في التكملة وقد روى انه اخذ مائة سنبله في كف واحد فضر بها بها \* وقيل باعث ذؤابتيها برغيفين وكانتا متعلقين ايوب اذا قام خلف بذلك \* قال في فتح الرحمن روى ان ايوب عليه السلام كانت زوجته مدة مرضه تحتلف اليه فيتلقاها الشيطان مرة في صورة طيب ومرة في هيئة ناصح فيقول لها لوسجد هذا المريض للضم الفلاني لبرئ ولو ذبح عناقا للضم الفلاني لبرئ ويعرض لها وجوها من انكفر فكانت هي ربما عرضت ذلك على ايوب فيقول لقيت عدوا لله في طريقك فلما اغضبتك حلف ان عوفى ليجلدنها مائة جلدة انتهى \* يقول الفقير هذه الوجوه ذكرت ايضا في غيره من التفاسير لكنها ضعيفة فان امرأة ايوب وهي رحمة وكانت بنت ابن يوسف الصديق عليه السلام على ما هو الارجح ولا يتصور من مثل هذه المرأة المتدينة ان تحمل ايوب ، على ما هو كفر في دينه وفي سائر الاديان و بمجرد نقل كلام العدو لا يلزم الغضب والحلف فالوجه الاول اتيق بالمقام ﴿ فاضرب به ﴾ اي بذلك الضغث زوجك ﴿ ولا تحث ﴾ في يمينك فان البر يتحقق به فاخذ

ضعفا فضر بها ضربة واحدة يقال حنث في يمينه اذا لم يف بها \* وقال بعضهم الحنث الاثم ويطلق على فعل ما حلف على تركه وترك ما حلف على فعله من حيث ان كل واحد منهما سبب له \* وفي تاج المصادر [ الحنث : دروغ شدن سوگند ] ويعدى بنى [ وبزه مندشدن ] \* فان قيل لم قال الله تعالى لا يوب عليه السلام ( لا تحنث ) وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ( قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ) \* قلنا لان كفارة اليمين لم تكن لاحد قبلنا بل هي انا مما اكرم الله به هذه الامة بدليل قوله تعالى لكم كذا في اسئلة الحكم \* وفي كلام بعض المفسرين لعل التكفير لم يجز في شرعهم او ان الافضل الوفاء به انتهى \* قال الشيخ نجم الدين رحمه الله اراد الله ان يعصم فيه ايوب عليه السلام من الذنوب اللازمين . احدها اما الظلم واما الحنث وان لا يضيع اجر احسان المرأة مع زوجها وان لا يكافئها بالخير شرا وتبقى بركتها هذه الرخصة في الامم الى يوم القيامة انتهى . فقد شرع الله هذه الرحمة رحمة عليه وعليها لحسن خدمتها اياه ورضاه عنها وهي رخصة باقية في الحدود يجب ان يصيب المصروب كل واحد من المائة اما باطرافها قائمة او باعراضها مبسوطة على هيئة الضرب اى بشرط ان توجد صورة الضرب ويعمل بالحيل الشرعية بالاتفاق - روى - ان الليث بن سعد حلف ان يضرب ابوخنيفة بالسيف ثم ندم من هذه المقالة وطلب المخرج من يمينه فقال ابوحنيفة رحمه الله خذ السيف واضربى بعرضه فتخرج عن يمينك كما في مناقب الامام رضى الله عنه \* قال في فتح الرحمن مذهب الشافعى اذا وجب الحد على مريض وكان جلدا اخر للمرض فان لم يرج برؤه جلد بعشكال عليه مائة غصن فان كان خمسين ضرب به مرتين وتمسه الاغصان او ينكبس بعضها على بعض ليناله بعض الالم ثان برى اجزاء ومذهب ابى حنيفة رحمه الله يؤخر فلا يجلد حتى يبرأ كذهب الشافعى فان كان ضعيف الحلقة يخاف عليه الهلاك لو ضرب شديدا يضرب مقدارا يتحمله من الضرب ومذهب مالك لا يضرب الا بالسوط ويفرق الضرب وعدد الضربات مستحق لا يجوز تركه فان كان مريضا آخر الى ان يبرأ كذهب الشافعى وابى حنيفة ومذهب احمد يقام الحد في الحال ولا يؤخر للمرض ولورجى زواله ويضرب بسوط يؤمن معه التلف كالتضيب الصغير فان خشى عليه من السوط اقيم باطراف الثياب وعشكول النخل فان خيف عليه من ذلك جمع ضغت فيه مائة شمراخ فضر به ضربة واحدة كقول الشافعى واما اذا كان الحد رجما فلا يؤخر بالاتفاق ولا يقام الحد على حامل حتى تضع بغير خلاف فابوخنيفة ان كان حدها الجلد فحتى تتعال اى تخرج من نفاسها وان كان الرجم فعقيب الولادة وان لم يكن للصغير من يريه فحتى يستغنى عنها والشافعى حتى ترضعه اللبن ويستغنى بغيرها او فطام لحولين ومالك واحمد بمجرد الوضع ﴿ انا وجدناه ﴾ ﴿ علمناه ﴾ ﴿ صابرا ﴾ فيما اصابه في النفس والاهل والمال ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان ايوب عليه السلام لم يكن ليجد نفسه صابرا لولا انا وجدناه . صابرا اى جعلناه يدل على هذا المعنى قوله تعالى لئيبه عليه السلام ﴿ واصبر وما صبرك الا بالله ﴾ اى هو الذى صبرك وان لم تكن تصبر انتهى - روى - انه بلغ امر ايوب عليه السلام الى ان لم يبق منه الا القلب واللسان فجاءت دودة الى القلب فعضته واخرى الى اللسان

فمضته فمئذ ذلك دعا ايوب فوقت دودة في الماء فصارعلقا واخرى في البر فصار نحلا يخرج منه الصل \* وفي زهرة الرياض انه بقى على بدنه اربعة من الديدان واحد طار ووقع على شجرة القصاد فصار دود القز وواحد وقع في الماء فصارعلقا وواحد وقع في الجبوب فصارسوسا والرابع طار ووقع في الجبال والاشجار فصار نحلا وهذا بعدما كشف الله عنه \* واعلم ان العلماء قالوا ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من الامراض المنفرة ويناقش فيه بحديث ايوب عليه السلام اذ روى انه تفرق عنه الناس حتى ارتد بعض من آمن به الا ان يستثنى ايوب عليه السلام فان ابتلاه كان خارقا للعادة وابتلاء الناس به أي ابتلاء \* ثم اعلم انه ليس في شكواه الى الله تعالى اخلال بصره فان الصبر حبس النفس عن الشكوى لغير الله لا الى الله تعالى وفي حبس النفس عن الشكوى الى الله في رفع الضر مقاومة القهر الالهي وهو ليس من آداب العبودية فلا بد من الشكاية ليصح الافتقار الذي هو حقيقتك المميزة لنسبة العبودية من الربوبية ولذا قال ابو يزيد البسطامي قدس سره

جارحيز آورده ام شاها كه در كنج تونيست \* نيسي و حاجت و عجز و نياز آورده ام  
وجاع بعض العارفين فيكي فعاتبه في ذلك بعض من لا ذوق له فقال انما جوعني لابيكي واسأل  
﴿ نعم العبد ﴾ اي ايوب ﴿ انه اواب ﴾ تحليل لمده اي انما كان نعم العبد لانه رجاع الى الله  
تعالى لا الى الاسباب مقبل بجملة وجوده الى طاعته اورجاع الى الحضرة في طلب الصبر على  
البلاء والرضى بالقضاء ولقد سوى الله تعالى بين عبديه اللذين احدهما اتم عليه فشكر والآخر  
ابتلى فصر حيث انتى عليهما شاء واحدا فقال في وصف سليمان ﴿ نعم العبد انه اواب ﴾  
وفي وصف ايوب كذلك ولم يلزم من الاواية الذنب لان بلاء ايوب كان من قبيل الامتحان  
على ماسبق \* واعلم ان العيش في البلاء مع الله عيش الخواص وعيش العافية مع الله عيش العوام  
وذلك لان الخواص يشاهدون المبلى في البلاء وتطيب عيشتهم بخلاف العوام فانهم بمعزل  
من الشهود فيكون البلاء لهم عين الخنة ولذا لا صبر لهم \* قال ابن مسعود رضي الله عنه ايوب  
عليه السلام رأس الصابرين الى يوم القيامة \* قال بعضهم [ بلاذخيره اوليا واختيارا صفا است  
من بيكي بنوعى تمتحن بردنا . نوح بدست قوم خويش كرفسار . ابراهيم باتش نمرود  
اسماعيل بفتنة ذبح . يعقوب بفراق فرزند . زكريا ويحيى بمحنة قتل . موسى بدست  
فرعون وقبطيان وعلى هذا اوليا واصفيا . بيكي را محنت غربت بود ومذلت . بيكي را كرسنكي  
وقفت . بيكي را بيمارى وعلت . بيكي را قتل وشهادت . مصطفي عليه السلام كفت ( ان الله  
ادخر البلاء لاوليائه كما ادخر الشهادة لاجابه ) چون رب عزت آن بلاها از ايوب كشف  
كرد روزى بخاطر وى كذشت كه نيك صبر كردم دران بلا ندا آمد كه « ا أنت صبرت ام  
نعم صبرنا لك يا ايوب لولا انا وسمعنا تحت كل شه من البلاء جبالا من الصبر لم تصبر » جنيد  
قدس سره كفت [ من شهد البلاء بالبلاء صبح من البلاء ومن شهد البلاء من المبلى حن الى  
البلاء \* قال ابن عطاء ليخفف ألم البلاء منك علمك بان الله هو المبلى \* واعلم ان لكل بلاء  
خلفا اما في الدنيا واما في الآخر واما في كليهما : قال الصائب

هر محتى مقدمة راحتى بود \* شد هم زبان حق چو زبان كليم سوخت

يروى - ان الله تعالى لما ذهب عن ايوب ما كان فيه من الاذى انزل عليه ثوبين ابيضين من السماء فآزر باحدهما وارتنى بالآخر ثم مشى الى منزله فاقبلت سحابة فسحبت في اندر قرحه ذهابا حتى امتلأ واقبلت سحابة اخرى الى اندر شيعره فسحبت فيه ورقا حتى امتلأ وشكر الله خدمة زوجته فردها الى شبابها. وجمالها ﴿ واذكر عبادنا ﴾ المحصولين من اهل العناية ﴿ ابراهيم واسحق ﴾ ابن ابراهيم ﴿ ويعقوب ﴾ ابن اسحق ثم اوما الى وجه اختصاصهم بمجنابه تعالى فقال ﴿ اولى الايدى ﴾ ذوى الايدى وهى جمع يد بمعنى الجارحة فى الاصل اريد بها القوة مجازا بمعونة المقام وذلك لكونها سبب التقوى على اكثر الاعمال وبها يحصل البطش والقهر ولم تجمع القوة لكونها مصدرا يتساول الكثير ﴿ والابصار ﴾ جمع بصر حمل على بصر القلب ويسمى البصرة وهى القوة التى يتمكن بها الانسان من ادراك المعقولات \* قال فى المفردات البصر يقال للجارحة الناظرة وللقوة التى فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبسر ولايكاد يقال للجارحة بصيرة. وجمع البصر ابصار وجمع البصرة بصائر. والمعنى ذوى القوة فى الطاعة والبصرة فى امور الدين \* ويجوز ان يراد بالايدي الاعمال الجليلة لان اكثر الاعمال تباشر بها فقلب الاعمال بالايدي على سائر الاعمال التى تباشر بغيرها وان يراد بالابصار المعارف والعلوم الشريفة لان البصر والنظر اقوى مباديها وهم ارباب الكمالات العملية والنظرية والذين لا يفكرون ففكر ذوى الدبانات فى حكم من لا استبصار لهم \* وفيه تعريض بالجهلة البطالين وانهم كالزنى والعميان حيث لا يعملون عمل الآخرة ولا يستبصرون فى دين الله وتوبيخ على تركهم المجاهدة والتأمل مع تمكنهم منها : وفى المتنوى

اندرين ره مى تراش و مى خراش \* تادم آخر دمی فارغ مباحش

﴿ انا اخلصناهم بخالصة ﴾ تمليل لما وصفوا به من شرف العبودية وعلو الرتبة . والتسكير للتفخيم اى انا جعلناهم خالصين لنا بخالصة خالصة الشأن لاشوب فيها ﴿ ذكرى الدار ﴾ مصدر بمعنى التذكر مضاف الى مفعوله وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة خالصة . والتقدير هى تذكرهم للدار الآخرة دائما ولاهم لهم غيرها واطلاق الدار يعنى مرادها بها الدار الآخرة للاشعار بانها الدار فى الحقيقة وانما الدنيا معبر \* فان قيل كيف يكونون خالصين لله تعالى وهم مستغرقون فى الطاعة وفيها هو سبب لها وهو تذكر الآخرة \* قلت ان استغراقهم فى الطاعة انما هو لاستغراقهم فى الشوق الى لقاء الله ولما لم يكن ذلك الا فى الآخرة استغرقوا فى تذكرها وفى الآخرة [ ان ياد كردن سراى آخرتست چه مطمح نظر انما جزفوز بلقاي حضرت كبريا نيست و آن در آخرت ميسر شود ] وفى التأويلات انا صفتناهم عن شوب صفات النفوس وكدورة الانانية وجعلناهم لنا خالصين بالحجة الحقيقية ليس لغيرنا فهم نصيب ولا يميلون الى انغير بالحجة المعارضة لا الى انفسهم ولا الى غيرهم بسبب خصلة خالصة غير مشوبة بهم آخرهى ذكرى الدار الباقية والمقر الاصلى اى استخلصناهم لوجهنا بسبب تذكرهم لعالم القدس واعراضهم عن معدن الرجس مستشرقين لانواره لا التفتات لهم الى الدنيا وظلماتها اصلا

در اندر آخر دفتر بكم در بيان رجوع بجملات خواجه تاج

انتهی • قول الفقیر اراد ان الدنیا ظلمة لانها مظہر جلالہ تعالیٰ والآخرة نور لانها مجلی جلالہ تعالیٰ والتاء للتخصیص والاصل الآخر الذی هو الله تعالیٰ ولذا یرجع المباد الیہ بالآخرة ﴿ والمہم عندنا من المصطفین ﴾ قوله عند ظرف لمحدوف دل علیہ المصطفین ولایحوز ان یکون معمولاً لقولہ من المصطفین لان الالف واللام فیہ بمعنى الذی ومافی حیز الصلة لایتقدم علی الموصول . والمصطفین بفتح الفاء والتون جمع مصطفی اصلہ مصطفین بالیاء وبکسر الاوی . والمعنی لمن المختارین من امثالہم ﴿ الاخیار ﴾ المصطفین علیہم فی الحیر ﴿ وفی التأویلات والمہم فی الحضرة الواحدیة لمن الذین اصطفیناہم لقربنا من نبی نوعہم الاخیار المزهین عن شوائب الشر والامکان والعدم والحدان انتهى • وذکر العندیة وقرن بہا الاصطفائیة اشارة الی ان الاصطفائیة فی العبودیة ازیلة قبل وجود الکنون فشرفہم خاص وموہبة خالصة بلاعلل . والاخیار جمع خیر کشر واشرار علی انہ اسم تفضیل اوخیر بالتشدید اوخیر بالتخفیف کاموات جمع میت ومیت ﴿ واذکر اسمعیل ﴾ ابن ابراہیم علیہما السلام ولیس ہو ہاشموئیل بن ہلقانان علی ما قال قتادة وانما فصل ذکرہ عن ذکرایہ واخیه للاشعار بمراقته فی الصبر الذی هو المقصود بالتذکر وذلك لانہ اسم نفسه للذبح فی سبیل اللہ اولیکون اکثر تعظیماً فانہ جد افضل الانبیاء والمرسلین ﴿ والبسح ﴾ هو ابن اخطوب من العجوز استخلفہ الیاس علیہ السلام علی بنی اسرائیل ثم استقبی ودخل اللام علی العلم لکونہ منکراً بسبب طرو الاشتراک علیہ فعرف باللام المہدیة علی ارادة البسح الفلانی مثل قول الشاعر

وآیت الولید بن الیزید مبارکاً

﴿ وذا الکفل ﴾ هو ابن ہم یسع او یشر بن ایوب علیہ السلام بعث بعد اییہ الی قوم فی الشام • واختلف فی نبوتہ والاکثرون علی انہ نبی لہ کرہ فی سلك الانبیاء واختلف ایضاً انہ الیاس او یوشع او زکریا او غیرہم وانما لقب بذی الکفل لانہ فر الیہ مائة نبی من بنی اسرائیل من القتل قآواہم وکفلہم بمعنى اطعمہم وکساہم وکتبہم من الاعداء ﴿ وفی التأویلات النجمیة قبل ان البسح وذا الکفل کانا اخوین وذو الکفل تکفل بعمل رجل صالح مات فی وقته کان یصلی اللہ کل یوم مائة صلاة فاحسن اللہ الیہ التاء ﴿ وكل ﴾ ای وکلہم علی ان یکونوا بدلاً منهم ﴿ من الاخیار ﴾ المشہورین بالحیرة • والآیات تمزیة وتسلیة للنبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم فان الانبیاء علیہم الصلاة والسلام اذا اجتہدوا فی الطاعات وقاسوا الشدائد والآفات وصبروا علی البلیا والاذیات من اعدائہم مع انہم مفضلون فالتی علیہ السلام اولی بذلك لکونہ افضل منہم والافضل یقالی ما لا یقالی المفضل اذ بہ ثم رتبہ ونظہر رفعتہ • قال فی کشف الاسرار [ اسما دختر صدیق رضی اللہ عنہا روایت کند کہ مصطفی علیہ السلام روزی در انجمن قریش بگذشت یکی از ایشان برخاست گفت تویی کہ خدایان مارا بد میکوی ودشنام می دہی رسول خدا گفت من میکوم کہ معبود طالبان یکیست بی شریک وبی نظیر شما در پرستش

اصنام بر باطلید ایشان همه بیکبار هجوم کردند و در رسول آویختند و او را میزدند اسما  
 ی گفت این ساعت یکی آمد بدرسرای ابوبکر و گفت « ادرك صاحبك » صاحب خویش را در  
 یاب که در زخم دشمنانی گرفتارست ابوبکر بشتاب رفت و با ایشان گفت « و بلكم اقتلون  
 رجلا ان يقول ربی الله وقد جاءكم بالینات من ربكم » ایشان رسول را بگذاشتند و ابوبکر را  
 بیجا باز زدند و ابوبکر کیسوان داشت چون بخانه باز آمد دست بکیسوان فرو می آورد  
 و موی بدست وی بازی آمد و میگفت « تباركت و تعالیت یاذا الجلال والاكرام » رب العالمین  
 این همه رنج و بلا بر دوستان نهاد که از ایشان دو چیز دوست دارد چشمی کریان و دلی بریان  
 و دوست دارد که بنده می کرید و او را دران کریمه می ستاید که « ترى اعینهم قیض من الدمع »  
 و دوست دارد که بنده می نالد و بر درگاه او می زارد و او را در آن می ستاید که [ و جلت قلوبهم  
 و فی المتوی

باسیاستهای جاهل صبر کن \* خوش مدارا کن بعقل من لدن [١]

صبر بر نا اهل اهلا ترا جلیست \* صبر صافی میکند هر جادلیست

آتش نمرود ابراهیم را \* صفوت آینه آمد در جلا

جور کفر نوحیان و صبر نوح \* نوح را شد صیقل مرآت نوح

انیا رنج خسان بس دیده اند \* از چنین ماران بسی پیچیده اند [٢]

رو بکش خندان و خوش با حرج \* از بی الصبر مفتاح الفرج

اللهم اعنا علی الصبر ﴿ هذا ﴾ المذکور من الآیات الناطقة بمجالس الانبیاء ﴿ ذکر ﴾  
 ای شرف لهم و ذکر جمیل ید کرون به ابدان کا یقال يموت الرجل و یتقی اسمه و ذکره  
 و يموت الفرس و یتقی میدانه

یادگارست چون حدیث بشر \* یادکارت بخیر به که بشر

\* و فی التفسیر الفارسی [ این خبر انیا سبب یاد کردست ترا ای محمد و قوم ترا ] کا فی  
 قوله تعالی (وانه لذكر لک و لقومک) و عن ابن عباس رضی الله عنهما هذا ذکر من مضی من الانبیاء  
 ﴿ و فی التأویلات النجمية هذا ای القرآن فی ذکر ما کان و ذکر الانبیاء و قصصهم  
 لتعتبر بهم و تقندی بسیرهم ﴿ و ان للمتقین ﴿ الذین یتقون الله لا مساواه و هذا لان جنات  
 عدن مقام اهل الخصوص ﴿ الحسن مآب ﴿ مرجع فی الآخرة مع مالهم فی الدنیا من  
 التاء الجمیل وهو من اضافة الصفة الی الموصوف ای مآباً حسناً ﴿ جنات عدن ﴿ عطف  
 بیان الحسن مآب . و اصل عدن فی اللغة الاقامة ثم صار علماً بالقلبة - روی - ابو سعید الخدری  
 رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه و سلم ( ان الله تعالی نجی جنة عدن بیده  
 و بناها بلینة من ذهب و لبنة من فضة و جعل ملاطها المسک و تراها الزعفران و حصاءها  
 الیاقوت ثم قال لها تکلمی فقالت قد افلح المؤمنون قالت الملائكة طوبی لک منزل الملوك)  
 \* یقول الفقیر دل الحدیث علی ان جنة عدن مقر الخواص و المقربین الذین هم بمنزلة الملوك  
 من الرعايا و دل علیه الاطلاق فی قوله ایضا قد افلح المؤمنون لان الله تعالی عقب فی القرآن



قوله (قد افلح المؤمنون) بصفات جليلة لا تيسر الا للخواص فاين السياس من منازل السلاطين ﴿ مفتحة ﴾ اى حال كون تلك الجنات مفتحة ﴿ لهم الابواب ﴾ منها والابواب مفعول مفتحة اى اذا وصلوا اليها وجدوها مفتوحة الابواب لا يحتاجون الى فتح بمائة ولا يلحقهم ذل الحجاب ولا كلفة الاستذنان تستقبلهم الملائكة بالتبجيل والترحيب والا كرام يقولون سلام عليكم بما صبرتم فقم عقي الدار \* وقيل هذا مثل كما تقول متى جئتي وجدت بابي مفتوحا لاتمنع من الدخول \* فان قيل ما فائدة العدول عن الفتح الى التفتيح \* قلنا المبالغة وليست لكثرة الابواب بل لعظمتها كما ورد من المبالغة في وسعها وكثرة الداخلين ويحتمل ان يكون للاشارة الى ان اسباب فتحها عظيمة شديدة لان الجنة قد حفت بالمكاره على وجه لما رآها جبرائيل عليه السلام مع عظمة نعيمها قال يارب انى هذه لا يدخلها احد ﴿ متكئين فيها ﴾ حال من لهم اى حال كونهم جالسين فيها جلسة المتعمين للراحة ولا شك ان الاتكاء على الارائك دليل التمتع ثم استأنف لبيان حالهم في الجنات فقال ﴿ يدعون فيها ﴾ [مى خواند دران بهشتها] ﴿ بشاكة كثيرة ﴾ اى بالوان الفاكة وهى ما يؤكل للذة اللغذاء . والاقطار على دعاء الفاكة للايدان بان مطاعهم لمحض التفكه والتلذذ دون التغذى فانه لتحصيل بدل المتحلل ولاتحلل فيها ﴿ وشراب ﴾ اى ويدعون فيها ايضا بشراب وقيل تقديره وشراب كثير فحذف اكتفاء بالاول اى يدعون بشراب كثير بمعنى الوانه \* يقال نطق القرآن بعشرة اشربة في الجنة منها الحمر الجارية من العيون وفى الانهار ومنها العسل واللبن وغيرها ولا شك ان الاذواق المنوية فى الدنيا متنوعة ومقتضاه تنوع التجليات الواقعة فى الجنة سواء كانت تجليات شرابية او غيرها ﴿ وعندهم ﴾ اى عند المتقين ﴿ قصرات الطرف ﴾ اى زوجات قصرن طرفهن اى نظرهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم : يعنى [زنانى كه از غير شوهر چشم باز كيرند] \* قال فى كشف الاسرار هذا كقولهم فلانة عند فلان اى زوجته ﴿ اتراب ﴾ جمع ترب بالكسرة وهى اللدة اى من ولد معك والهاء فى اللدة عوض عن الواو الذاهبة من اوله لانه من الولادة . والمعنى لدات اقران ينشأن مما تشبهها فى التساوى والتماثل بالترائب التى هى ضلوع الصدر ولوقوعهن على الارض مما اى يمسن التراب فى وقت واحد \* قال فى كشف الاسرار لدات مستويات فى السن لا عجوز فيهن ولا صبية \* وقال بعضهم لدات لازواجهن اى هن فى سن ازواجهن : يعنى [تمام زنان بهشت در سن متساوى ازواج باشند مجموع سى و سه سال] لاصغر ولا اكبر . وفيه ان رغبة الرجل فيمن هى دونه فى السن اتم وانه كان التحاب بين الاقران ارسخ فلا يكون كونهن لدات لازواجهن صفة مدح فى حقهن [ و بعضى برانند كه مراد از اتراب آنست كه همه زنان متساوى باشند در حسن يعنى هيچ يك را رديكرى فضلى نبود دران تا طبع بفاضله كشد و از مفضوله منصرف كردد] وفى الخبر الصحيح (يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين ابنا ثلاث وثلاثين سنة لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مع ساقها من وراثتها) ﴿ هذا ﴾ اى تقول لهم الملائكة هذا الممد من الثواب والنعيم ﴿ ماتو عدون ﴾

ايها المتقون على لسان النبي عليه السلام ﴿ ليوم الحساب ﴾ اى لاجله فان الحساب علة للوصول الى الجزاء \* يقول الفقير ويحتمل ان يكون التقدير ماتوعدون بوقوعه في يوم الحساب والجزاء ﴿ ان هذا ﴾ اى ما ذكر من الوان النعم والكرامات ﴿ لرزقنا ﴾ عطاؤنا اعطيناكموه ﴿ ماله من نقاد ﴾ اى ليس له انقطاع ابدا وفناء وزوال \* قال في المفردات التفاد الفناء \* قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس لشيء نقاد ما اكل من ثمارها خلف مكانه مثله وما اكل من حيوانها وطيرها عاد مكانه حيا ﴿ وفي التأويلات التجمية وبقوله ﴾ جنات عدن ﴿ الى قوله ﴾ ليوم الحساب ﴿ يشير الى ان هذه الجنات بهذه الصفات مفتوحة لهم الابواب وابواب الجنة بعضها مفتوحة الى الخلق وبعضها مفتوحة الى الخالق لا ينفلق عليهم واحدها فيدخلون من باب الخلق ويتفنون بما اعد لهم فيها ثم يخرجون من باب الخالق وينزلون في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا يقيدهم نعم الجنة ليكونوا من اهل الجنة كما لم يقيدهم نعم الدنيا ليكونوا من اهل النار بل اخلصهم من حبس الدارين وتمتعهم بنزل المنزلين وجعلهم من اهل الله وخاصته ﴿ ان هذا لرزقنا ماله من نقاد ﴾ اى هذا مارزقناهم في الازل فلانقاده الى الابد انتهى \* فعلى العاقل الاعراض عن اللذات الفانية والاقبال على الازواق الباقية فالنقاء يوصل الى البقاء كما ان الفقر يوصل الى الغنى ولكل احتياج استثناء [ حكايه - كسند مردى مال بسيار داشت در دانش افتاد كه بازركانى كند در ان كشتى كه نشسته بود بشكست ومال او جمله غرق شد واو برلوحى بماند بجزيره افتاد حالى بي مونسى ورفيقى سالها بروى آمد دلتك كشت وغمكين شدش بر لب دريا نشسته بود وموى پاليد وجامها ازوى فروشد اين بيت ميگفت ]

اذا شاب الغراب آتيت اهل \* وهيات الغراب متى يشيب

[ آوازی از دریا شنید که کسی میگفت ]

عسى الكرب الذى امسيت فيه \* يكون وراء فرج قريب

[ ديكر روز آن مرد را چشم بردريا افتاد وچيزى عظيم ديد چون نزديك آمد كشتى چو عروسى بود چون اين مرد را بديدند گفتند حال تو چيست قصه اش بگفت واز شهرش خبر داد گفتند ترا هيچ بامر بود گفت نعم و صفتش بيان كرد ايشان همه بروى افتادند و بوسه بروى دادند وگفتند اين پسر تو است و اين كشتى ازان اوست وما بنده كان اوييم و هر چه ازان اوست ازان تو بود واورا موى فرو كردند و جامهاى فاخر پوشيدند و براحت باجا بگاه خويش آوردند [ فظهر ان ذلك الرجل ظن ان نفسه هلك و رزقه نفد فوجد الله تعالى قد اعطاه حالا احسن من حاله الاولى فان رزقه ليس له نفاذ و عطاءه غير مجذوذ ﴿ هذا ﴾ اى الامر فى حق المتقين هذا الذى ذكرناه \* وقال بعضهم هذا من قيل ما اذا فرغ الكاتب من فصل و اراد الشروع فى فصل آخر منفصل عما قبله قال هذا اى احفظ ما كان كيت وكيت وانتظر الى ما يجيئ ﴿ وان للطاغين ﴾ اى للذين طغفوا على الله وكذبوا الرسل يعنى للكافرين \* قال الراغب الطغيان تجاوز الحد فى العصيان ﴿ لشر مآب ﴾ مرجع فى الآخرة

﴿ جهنم ﴾ عطف بیان لشمر مآب ﴿ يصلونها ﴾ حال من المتوی فی اللطاعین ای حال کونهم یدخلونها ویجدون حرها یوم القیامة ولكن الیوم مهدوا لانفسهم ﴿ فبئس المهاد ﴾ ای جهنم : وبالفارسیة [ پس بد آرامگاهست دوزخ ] وهو المهد والفرش مستعار من فراش النائم اذ المهاد فی جهنم ولا استراحة وانما مهادهما نار وغواشیهما نار كما قال تعالی ﴿ لهم من جهنم مهاد ﴾ ای فراش من تحتهم ومن تجریدیة ﴿ ومن فوقهم غواش ﴾ ای اغطیة : یعنی [ زیر و زبر ایشبان آتش باشد ] ﴿ هذا فلیذوقوه ﴾ ای لیدوقوا هذا العذاب فلیذوقوه والذوق وجود الطعم بالضم واصله فی القلیل لكنه یصلح للكثیر الذی یقال له الاكل وكثیر استعماله فی العذاب تهكما ﴿ حمیم ﴾ ای هو حمیم وهو الماء الذی انتهى حره : یعنی [ آن آب گرم است در نهایت حرارت چون پیش لب رسد ویرا بسوزد وچون بخورند دو پلوه شود ] ﴿ وغساق ﴾ مایسق من صدید اهل النار ای یسیل من غسقت العین سال دمها \* قال الكاشفی [ مراد ریم است که از گوشت و پوست دوزخیان و از فروج زانیان سیلان میکند آنرا جمع کرده بدیشان می خوراند ] \* وقال ابن عباس رضی الله عنهما هو الزمهریر یحرقهم برده كما تحرقهم النار بجرها \* و فی القاموس الفساق كسحاب و شداد البارد المتن فلو قطرت منه قطرة فی المشرق لتنت اهل المغرب ولوقطرت قطرة فی المغرب لتنت اهل المشرق \* وعن الحسن هو عذاب لا یعلمه الا الله ان ناسا اخفوا الله طاعة فاخفی لهم ثوابا فی قوله ﴿ فلا تعلم نفس ما اخفی لهم ﴾ واخفوا معصیة فاخفی لهم عقوبة \* وقیل هو مستق فی جهنم یسیل الیه سم کل ذی سم من عقرب و حية ینفس فیه الادی فیسقط جلده و لحمه عن العظام ﴿ و فی التأویلات النجمیة ﴾ ( هذا ) الذی مهدوا الیوم ﴿ فلیذوقوه ﴾ یوم القیامة یعنی قد حصلوا الیوم معنی صورته ﴿ حمیم و غساق ﴾ یوم القیامة ولكن مذاقهم بحیث لا یجدون ألم عذاب ما حصوله بسوء اعمالهم فلیذوقوه یوم القیامة

هر که اونیک میکند یابد \* نیک و بد هر که میکند یابد

فاذا تنعم المؤمنون بالفاكهة والشراب تعذب الكافرون بالحميم والفساق ﴿ و آخر ﴾ و مذوق آخر او عذاب آخر ﴿ من شكه ﴾ ای من مثل هذا المذوق او العذاب فی الشدة والفظاعة ﴿ ازواج ﴾ قوله آخر مبتدأ و ازواج مبتدأ ثان ومن شكه خبر لازواج والجملة خبر المبتدأ الاول و ازواج ای اجناس لانه يجوز ان یكون ضربا : یعنی [ این عذاب کونا کونست اما همه متشابه یکدیگرند در تمذیب و ایلام ] ﴿ و فی التأویلات النجمیة ای قنون اخر مثل ذلك العذاب یشیر به الی ان لكل نوع من المعاصی نوعا آخر من العذاب كما ان كل بذر یزرعونه یكون له نبتة تناسب البذر

هیئت بسندست اگر بشنوی - که کرخار کاری سمن ندروی

﴿ هذا فوج مقتحم معكم ﴾ الفوج الجماعة والقطیع من الناس و افاج اسرع وعدا و نداء \* قال الراغب الفوج الجماعة المارة المسرعة وهو مفرد اللفظ ولذا قیل مقتحم لامقتحمون والاقترحام الدخول فی الشئ بشدة والقحمة الشدة \* قال فی القاموس قحم فی الامر کنصر نحوما رمی

بنفسه فيه فجأة بلا رؤية. والمعنى يقول الحزنة لرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار مشيرين الى الاتباع الذين اضلوهوم هذا اى الاتباع فوج تبعكم في دخول النار بالاضطرار كما كانوا قد تبعوك في الكفر والضلالة بالاختيار فانظروا الى اتباعكم لم يحصل بينكم وبينهم تناصر واقطعت مودتكم وصارت عداوة \* قيل يضرب الزبانية المتبوعين والاتباع معا بالمقامع فيسقطون في النار خوفا من تلك المقامع فذلك هو الاقتحام : وبالفارسية [ اين كردهست كه در آمد كاند در دوزخ برنج وسختى باشما هر كه از روى حرص وشهوت جاي نشيند كه خواهد بجاي كشدش كه نخواهد ] ﴿ لا مرجبا بهم ﴾ مصدر بمعنى الرجب وهو السعة وبهم بيان للمدعو وانتصابه على انه مفعول به لفعل مقدر اى لا يصادفون رجا وسعة او لا يأتون رجب عيش ولا وسعة مسكن ولا غيره وحاصله لا كرامة لهم او على المصدر اى لا رجبهم عيشهم ومنزلهم رجا بل ضاق عليهم : وبالفارسية [ هيچ مرجبا مباد ايشانرا ] يقول الرجل لمن يدعوه مرجبا اى اتيت رجا من البلاء واتيت واسعا وخيرا كثيرا \* قال الكاشفي [ مرجبا كله ايست براى اكرام مهمان ميگويند ] \* وقال غيره يقصده اكرام الداخل و اظهار المسرة بدخوله ثم يدخل عليه كلمة لافى دعاء السوء \* وفي بعض شروح الحديث التكم بكلمة مرجبا سنة اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال (مرجبا يام هانى) حين ذهبت الى رسول الله عام الفتح وهى بنت ابي طالب اسلمت يوم الفتح ومن ابواب الكعبة باب ام هانى لكون بيتها في جانب ذلك الباب وقد صح انه عليه السلام عرج به من بيتها كما قال المولى الجامى

چو دولت شد زبده خاوهان نهانى \* سوى دولت سراى ام هانى

﴿ انهم صالوا النار ﴾ تعليل من جهة الحزنة لاستحقاقهم الدعاء عليهم اى داخلون النار باعمالهم السيئة واستحقاقهم ﴿ قالوا ﴾ اى الاتباع عند سماع ما قيل في حقهم ﴿ بل انتم لا مرجبا بكم ﴾ [ بل انتم مرجبا مباد شمازا بدين تفرين سزاوار تريند ] خاطبوا الرؤساء مع ان الظاهر ان يقولوا بطريق الاعتذار الى الحزنة بل هم لا مرجبا بهم قصدا منهم الى اظهار صدقهم بالمخاصمة مع الرؤساء والتحاكم الى الحزنة طمعا في قضائهم بتخفيف عذابهم او تضعيف عذاب خصائهم اى بل انتم ايها الرؤساء احق بما قيل لنا من جهة الحزنة لاغوائكم ايانا مع ضلالكم في انفسكم ﴿ انتم قدمتموه لنا ﴾ تعليل لأحقيتهم بذلك اى انتم قدمتم العذاب او الصلى لنا وواقتمونا فيه بتقديم ما يؤدى اليه من العقائد الزائفة والاعمال السيئة وتزينها في اعيننا واغرائنا عليها لا انا باشرنا من تلقاء انفسنا وذلك ان سبب عذاب الاتباع هو تلك العقائد والاعمال والرؤساء لم يقدموها بل الذين قدموها هم الاتباع باختيارهم اياها واتصافهم بها والذي قدمه الرؤساء لهم ما يحملهم عليها من الاغواء والاغراء عليها وهذا القدر من السببية كاف في اسناد تقديم العذاب او الصلى الى الرؤساء ﴿ فبئس القرار ﴾ اى فبئس المقر جهنم قصدوا بدمها جناية الرؤساء عليهم ﴿ قالوا ﴾ اى الاتباع معرضين عن خصومتهم متضرعين الى الله ﴿ ربنا من قدم لنا هذا ﴾ العذاب او الصلى \* وفي التفسير

الفارسی [ هر که فرا پیش داشت برای ما این کفر و ضلال و مارا از راه حق بلغزاید ]  
﴿ فزده عذابا ضعفا فی النار ﴾ [ پس زیاده کن اورا عذاب دویاره در آتش یعنی آن  
مقدار عذاب که دارد آترا دوچندان کن ] و من يجوز ان تكون شرطية وفزده جوابها  
وان تكون موصولة بمعنى الذي مرفوعة المحل على الابتداء والحبر فزده والفاء زائدة  
لتضمن المتبدا معنى الشرط وضعفا صفة لعذابا بمعنى مضاعفا وفي النار ظرف لزده او لمت  
لعذابا \* قال الراغب الضعف من الابهاء المتضایفة التي يقتضى وجود احدها وجود الآخر  
كالضعف والزوج وهو تركب قدرین مساویین وینخص بالعدد فاذا قيل ضعفت الشيء وضاعفته  
ای ضمنت اليه مثله فصاعدا فمضى عذابا ضعفا ای عذابا مضاعفا ای ذا ضعف بان یزید  
عليه مثله ويكون ضعفين ای مثلین فان ضعف الشيء وضعفيه مثلاه كقولهم ربنا وآتهم  
ضعفين من العذاب \* فان قلت كل مقدار یرمرض من العذاب ان كان بقدر الاستحقاق لم يكن  
مضاعفا وان كان زائدا عليه كان ظلما فكيف يجوز سؤاله من الله تعالى يوم القيامة \* قلت  
ان المسئول من التضعیف ما يكون بقدر الاستحقاق بان يكون احد الضعفين بمقابلة الضلال  
والآخر بمقابلة الاضلال قال عليه السلام (من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل  
یها الى يوم القيامة) ونظيره ان الكافرين اذا قتل احدهما وزنى دون الآخر فهما متساويان  
فی وزر الكفر واما القاتل والزانی فعذابه مضاعف لمضاعفة عمله السيء \* وقال ابن مسعود  
رضی الله عنه العذاب الضعف هو الحيات والافاعي وذلك المصل آذى روح من اضله فی الدنيا  
فسلط الله عليه المؤذى فی الآخرة لان الجزاء من جنس العمل \* فعلى العاقل اصلاح الباطن  
وتركيبته من الاخلاق الذميمة والاصناف القبيحة واصلاح الظاهر وتحليلته عن الاقوال  
الشيعة والاعمال الفظيمة ولا يفتخر بالقرناء السوء فانهم مقطعون غدا عن كل خلة ومودة  
ولا ينفع لاحد الا القلب السليم والعلم النافع والعمل الصالح

بضاعت یچندانکه آری بری \* وكر مفلسی شرمساری بری

اللهم اجعلنا من اهل الرحمة لا من اهل الغضب ﴿ وقالوا ﴾ ای الطاغون مثل ابی جهل  
واضرايه : وبالفارسية [ وكويند صناید قريش دردوزخ ] ﴿ مالنا ﴾ [ چیست مارا امروز ]  
وما استفهامية مبتدأ ولنا خبره وهو مثل قوله (مالی لا اری الهدهد) فی ان الاستفهام محمول  
على التعجب لا على حقيقته اذلا معنى لاستفهام العاقل عن نفسه ﴿ لا ترى رجلا ﴾  
الفعل المنفي حال من معنى الفعل فی مالنا كما تقول مالك قائما بمعنى ماتنضع قائما ای  
مانضع حال كوننا غير راثين رجلا . والمعنى أى حال لنا لا ترى فی النار رجلا ﴿ كنا ﴾  
فی الدنيا ﴿ نعدّهم من الاشرار ﴾ یعنی [ از بدان و مردودان ] جمع شر وهو الذى یرغب  
عنه الكل كما ان الخير هو الذى یرغب فيه الكل یشون فقراء المسلمين كانوا یستردلونهم  
ویستخرون منهم مثل صهيب الرومی وبلال الحبشی و سلمان الفارسی وحباب وعمار وغيرهم  
من صعاليك المهاجرين الذين كانوا یقولون لهم هؤلاء من الله عليهم من یننا سموهم اشرارا  
اما بمعنى الاراذل والسفلة الذين لاخبر فيهم ولا جدوى كما قال هذا من شر المتاع اولانهم

كانوا على خلاف دينهم فكانوا عندهم اشرا را ﴿ اتخذناهم سخريا ﴾ بقطع الهمزة على الها استفهام والاصل أ اتخذناهم خذفت همزة الوصل للاستفهام عنها بهمزة الاستفهام . وسخريا بضم السين وكسر هاء مصدر سخر \* قال في القاموس سخر أى هزى كاستسخر والاسم السخرية والسخرى ويكسر انتهى زيد فيه ياء النسبة للمبالغة لان في ياء النسبة زيادة قوة في الفعل كما قيل الخصوصية في الخصوص قالوه انكارا على انفسهم ولومالها في الاستخيار منهم فعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ والتعنيف واللوم : وبالفارسية [ ما ايشترا كرفتم مهزوبهم ] ﴿ ام زاغت عنهم الابصار ﴾ يقال زاغ اى مال عن الاستقامة وزاغ البصر كل وام متصلة معادلة لاتخذناهم والمعنى اى الامر من فعلناهم الاستسخر منهم ام الازدرامهم وتحقيرهم فان زيغ البصر وعدم الالتفات الى الشئ من لوازم تحقيره فكفى به عنه \* قال الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخريا وزاغت عنهم ابصارهم محقرة لهم . والمعنى انكار كل واحد من الفعلين على انفسهم تويخالها \* ويجوز ان تكون ام منقطعة والمعنى اتخذناهم سخريا بل زاغت عنهم ابصارنا في الدنيا تحقيرا لهم وكانوا خيرا منا ونحن لانعلم على معنى توبيخ انفسهم على الاستسخر ثم الاضراب والانتقال منه الى التوبيخ على الازدراء والتحقير [ در آناز آمده كه حق سبحانه و تعالى آن كروه فقرارا بر غرقات بهشت جلوه دهد تا كنار ايشترا بپند و حسرت ايشان زياده شود ] ﴿ ان ذلك ﴾ الذى حكي من احوالهم ﴿ لحق ﴾ لا بد من وقوعه البته ﴿ تخاصم اهل النار ﴾ خبر مبتدا محذوف والجملة بيان لذلك اى هو تخاصم الخ يعنى تخاصم القادة والاتباع : وبالفارسية [ جنك وجدل كردن اهل دوزخ و ماجراى ايشان ] وهذا اخبار عما سيكون وسمى ذلك تخاصما على تشبيه تقاويلهم وما يجرى بينهم من السؤال والجواب بما يجرى بين المتخاصمين من نحو ذلك ﴿ وفي التأويلات النجمية وبقوله (وقالوا مالنا) الخ يشير الى تخاصم اهل النار مع انفسهم يسخرون بانفسهم كما كانوا يسخرون بالمؤمنين فيقولون (مالنا لازى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا) وما كانوا من الاشرار (ام زاغت عنهم الابصار) فلا زاهم منا وهم هنا (ان ذلك) التخاصم (لحق) مع انفسهم (تخاصم اهل النار) من الدامة حين لا ينفعهم التخاصم ولا الدامة انتهى \* وفي الآية ذم وفي الحديث (اتخذوا الايدى عند الفقراء قبل ان تجي دولتهم فاذا كان يوم القيامة يجمع الله الفقراء والمساكين فيقال تصفحوا الوجوه فكل من اطعمكم لقمة اوسقاكم شربة او كساكم خرقة اودفع عنكم غيبة فخذوا بيده وادخلوه الجنة) : قال الحافظ

از كران تا بكران لشكر ظلمت ولى \* از ازل تا بايد فرصت درو ياشلست  
وفي الحديث (ملوك الجنة كل اشعث اغبر اذا استأذنوا في الدنيا لم يؤذن لهم وان خطبوا النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لقولهم ولو قسم نور احدهم بين اهل الارض لوسمهم) كذا في انيس المنقطعين : قال الحافظ

نظر كردن بدر و نشان منافی بزرگی نیست \* سلمان با جانان حسمت نظر هابود بامورش  
اللهم اجعل -اميتنا حب الفقراء واحشرنا في الدنيا والآخرة مع الفقراء ﴿ قول ﴾ يا محمد لمشركي

مكة ﴿ انما انا منذر ﴾ رسول منذر من جهته تعالى انذركم واحذركم عذابه على كفركم ومعاصيكم وقل ايضا ﴿ وامن اله ﴾ في الوجود ﴿ الا الله الواحد ﴾ الذي لا يقبل الشراكة والكثرة اصلا اى لا في ذاته ولا في صفته ولا في افعاله فلا ملجأ ولا مفر الا اليه يعنى من عرف انه الواحد افرد قلبه له فكان واحدا به وقد فسر قوله عليه السلام ( ان الله وتر يحب الوتر ) يعنى القلب المنفرد له

اذا كان ماتهوا في الحسن واحدا \* فكن واحدا في الحب ان كنت بهوا

\* ومن خاصية هذا الاسم ان من قرأ الف مرة خرج الخلائق من قلبه ﴿ القهار ﴾ لكل شئ سواه ومن الاشياء آلهتهم فهو يقبلهم فكيف تكون له شركاء وايضا يقهر العباد بذنوبهم ومعاصيهم \* قال الكاشفي [ قهر كتنده كه بنای آمال را بقواصف آجال درهم شكند باشرکت متوهم وكثرت بي اعتبار را في نفس الامر وجود نبارد در نظر تارف مضحل ومتلاشى سازد ]

غيرتش غير در جهان نكداشت \* وحدتش اسم اين وآن برداشت

كم شود جمله ظلمت بندار \* نزد انوار واحد قهار

\* يقول الفقير سمعت من في حضرة شيخى وسندى قدس سره يقول في هذه الآية ترتيب اتيق فان الذات الاحدية تدفع بوحدتها الكثرة ويقهرها الآثار فيضمحل الكل فلا يبقى سواه تعالى \* قال بعضهم القهار الذى له الغلبة التامة على ظاهر كل امر وباطنه ومن عرف قهره لعباده نسي مراد نفسه لمراده فكان له وبه لا لأحد سواه ولا شئ دونه \* وخاصة هذا الاسم اذ هاب حب الدنيا وعظمة ماسوى الله تعالى عن القلب ومن اكثر ذكره ظهرت له آثار القهر على عدوه ويذكر عند طلوع الشمس وجوف الليل لاهلاك الظالم بهذه الصفة يا جبار يا قهار يا ذا البطش الشديد مرة ثم تقول خذ حقى ممن ظلمنى وعدا على \* وفي الاربعين الادريسية يا قاهر ذا البطش الشديد الذى لا يطاق انتقامه يكتب على جام صيني لحل المعقود وعلى ثوب الحرب في وقته لقهر الاعداء وغلبة الحصوم ﴿ رب السموات والارض وما بينهما ﴾ من المخلوقات اى مالك جميع العوالم فكيف يتوهم ان يكون له شريك ﴿ العزيز ﴾ الذى لا يقبل في امر من اموره . وايضا العزيز بالانتقام من المجرمين فالعزة لله تعالى وبه التمرز ايضا كما قيل ليكن ربك عزك تستقر وتثبت فان اعزرت بمن يموت فان عزك يموت \* قال الشيخ ابوالعباس المرسي رحمه الله والله ما رأيت العز الا في رفع الهمة عن المخلوقين \* وخاصة هذا الاسم ان من ذكره اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اعانه الله واعزاه فلم يحوجه لاحد من خلقه \* وفي الاربعين الادريسية يا عزيز المتيع الغالب على امره فلا شئ يعادله \* قال السهروردي من قرأ سبعة ايام متواليات كل يوم الفا اهلك الله خصمه وان ذكره في وجه الصكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فآلهم ينهزمون ﴿ الغفار ﴾ المبالغ في المغفرة والستر والمح من تاب وآمن وعمل صالحا \* قال بعضهم الغفار كثير المغفرة لعباده والمغفرة الستر على الذنوب وعدم المؤاخذه بها وما جاء على فعال فاشعار بترداد الفعل وفي الحديث ( اذا قال العبد يارب اغفر لي قال الله اذن

عبدى ذنباً فلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اشهدكم انى قد غفرت له) \* وخاصة هذا الاسم وجود المغفرة فمن ذكره ارضلاة الجمعة مائة مرة ظهرت له آثار المغفرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) \* وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تضرع من الليل قال (لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار) ومعنى تضرع تلوى اذا قام من النوم \* وفي تاج المصادر [التضور: برخويشتن يبيد ان ذكر سنكى يا از زخم] وفي هذه الاوصاف الجارية على اسم الله تعالى تقرير للتوحيد فان اجراء الواحد عليه يقرر وحدانيته واجراء القهار العزيز عليه وعيد للمشركين واجراء الغفار عليه وعد للموحدين وتبني ما يشعر بالوعيد من وصفى القهر والعز وتقديم وصف القهارية على وصف الغفارية لتوفية مقام الانذار حقه ﴿ قل هو ﴾ اى القرآن وما انبأكم به من امر التوحيد والنبوة واخبار القيامة والحشر والجنة والنار وغيرها ﴿ نبأ عظيم ﴾ وشأن جسيم لانه كلام الرب القديم وارد من جانبه الكريم يستدل به على صدق في دعوى النبوة. والنبأ ما اخبر النبي عليه السلام عن الله تعالى ولا يستعمل الا في خبر ذي فائدة عظيمة ﴿ اتم عنه معرضون ﴾ لا تفكرون فيه وتعدونه كذبا لغاية ضلالتكم وغاية جهالتكم فلذا لا تؤمنون به مع عظمتها وكونه موجبا للاقبال الكلى عليه وتلقيه بحسن القبول فالصدق فيه نجاة والكذب فيه هلكة ﴿ ما كان لى ﴾ قرأ حفص عن عاصم بفتح الياء والباقون باسكانها اى ما كان لى فيما سبق ﴿ من علم ﴾ اى علم ما بوجه من الوجوه على ما يفيد حرق الاستغراق ﴿ بالملا الاعلى ﴾ اى بحال الملا الاعلى وهم الملائكة وادم عليهم السلام وابليس عليه اللعنة سموا بالملا الاعلى لانهم كانوا فى السماء وقت التقاؤهم \* قال الراغب الملا الجماعة يجتمعون على رأى فيملاون العيون رواء والنفوس جلاله وبهاء ﴿ اذ يختصمون ﴾ اى بحالهم وقت اختصاصهم ورجوع بعضهم الى بعض فى الكلام فى شأن آدم فان اخباره عن تقاؤهم الملائكة وما جرى بينهم من قولهم (أتجعل فيها من يفسد فيها) حين قال الله لهم (انى جاعل فى الارض خليفة) على ما ورد فى الكتب المتقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب لا يتصور الا بالوحى اى فلولم يكن لى نبوة ما اخبرتكم عن اختصاصهم واذ متعلق بالحال المحذوف الذى يقتضيه المقام اذ المراد نبي علمه بحالهم لا بذواتهم والحال يشمل الاقوال الجارية فيما بينهم والافعال ايضا من سجود الملائكة واستكبار ابليس وكفره ﴿ ان ﴾ اى ما ﴿ يوحى الى ﴾ اى من حال الملا الاعلى وغيره من الامور الغيبية ﴿ الا انما ﴾ بفتح الهجزة على تقدير لانما باسقاط اللام ﴿ انا نذير ﴾ نبي من جهته تعالى ﴿ مين ﴾ ظاهر النظارة والنبوة بالدلائل الواضحة عبر عن النبي بالنذير لانه صفة وخصص النذير مع انه بشير ايضا لان المقام يقتضى ذلك \* قال فى كشف الاسرار [وكفته اند ابن نبأ عظيم سه خبرت هول مر ك و حساب قيامت و آتش دوزخ يحيى بن معاذ رحمة الله كفت و لوضربت السموات والارض بهذه السباط الثلاثة لاتقادت شاشعة فكيف وقد ضرب بها ابن آدم



الموت والحساب والنار ، مسکین فرزند آدم اورا عقبهای عظیم در پیش است و آنچه در کانهای می افتد پیش امادر دریای عشق دنیا بموج غفلت چنان غرق گشته که نه از سابقه خویش می اندیشه نه از خاتمه کار می ترسد هر روز بامداد فرشته ندا میکند که «خلقم لاسر عظیم واتم عنه غفلون» درکار روزگار خود چون اندیشه کند کسی زبازرا بدروغ ملوث کرده و دلرا بخلف آلوده و سر از خیانت شوریده گردانیده سری که موضع امانت است بخیات سپرده دلی که معدن تقوی است زتکار خلف گرفته زبانی که آلت تصدیق است بدروغ وقف کرده لاجرم سخن جز خداع نیست و دین جز نفاق نیست

اذا ما الناس جرّهم لیب \* فانی قد اكلتهم وذاقا

فلما ار ودهم الاخداع \* ولم اردینهم الاثاقا

اکنون اگر میخواهی که درد غفلت را مداوات کنی راه تو آنست که تختة نفاق را بآب چشم که از حسرت خیزد بشویی و بر راه کذر بادی که از مهب ندامت بر آمد بنهی و بدیستان شرع شوی و سوره اخلاص بنویسی که خداوند عالم از بندکان اخلاص درخواهد میگوید ( وما امر وا الا ليعبدوا الله مخلصين ) ومصطفی علیه السلام گفت [ اخلص العمل یجزک منه القلیل ] والله الموفق ﴿ اذ قال ربک للملائکة ﴿ بدل من اذ یختصمون ﴾ فان قبل کیف یجوز ان یقال ان الملائکة اختصموا بهذا القول والمخاصمة مع الله تعالی کفر ﴾ قلت لاشک انه جرى هناك سؤال وجواب وذلك يشبه المخاصمة والمناظرة والمشاہبة تجوز اطلاق اسم المشبه به على المشبه فحسن اطلاق المخاصمة على المفاولة الواقعة هناك \* فان قلت ان الاختصاص المذكور سابقا مسند الى الملائ الاعلى وواقع فيما بينهم وما وقع في جملة البدل هو التناول الواقع بين الله تعالی وبينهم لانه تعالی هو الذى قال لهم وقالوا له فكيف تجعل هذه الجملة بدلا من قوله اذ یختصمون مینا ومشملا له \* قلت حيث كان تکلیمه تعالی اياهم بواسطة الملك صح اسناد الاختصاص الى الله تعالی لكونه سببا آمرا وقد سبق المراد بالملائکة في سورة الحجر فارجع ﴿ انى خالق ﴾ اى فیا سیاتی ﴿ بشرا ﴾ \* قال الراغب عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر فان البشرة هی ظاهر الجلد بخلاف الحيوانات التى علیها الصوف او الشعر او الوبر \* وقال بعضهم اى ارباب الحقائق سعى آدم بشرا لانه باشره الحق سبحانه بیدیه عند خلقه مباشرة لاقعة بذلك الجناب مقدمة عن توهم التشبه فان المباشرة حقيقة هی الافضاء بالبشرتين ولذا کنی بها عن الجماع ﴿ من طین ﴾ اى من تراب مبلول \* قال بعض الکبار من عجز وضعف کما قال الله تعالی ﴿ الذى خلقکم من ضعف ﴾ قالوا مقام التراب مقام التواضع والمسکنة ومقام التواضع الرفعة والثبات ولذا ورد (من تواضع لله رفعه) وكان من دعائه علیه السلام (اللهم احینى مسکینا وامتنى مسکینا) ﴿ فاذا سویت ﴾ اى صورته بالصورة الانسانية والحلقة البشرية او سویت اجزاء بدنه بتعديل طبائمه کما فى الجنین الذى اتى علیه اربعة اشهر فلا بد لتفخ الروح من هذه التسوية التبتة

كما لا بد لنفخ روح الحقيقة من تسوية الشريعة والطريقة فليحافظ ولذا قال النجم في تأويلاته (فاذا سويته) تسوية تصلح لنفخ الروح المضاف الى الحضرة ﴿ ونفخت فيه من روحي ﴾ النفخ اجراء الريح الى تجويف جسم صلح لامساكها والامتلاء بها وليس ثمة نفخ ولا منفوخ وانما هو تمثيل لاضافة مابه الحياة بالفعل على المادة القابلة لها اى فاذا اكملت استعداداه وافضت عليه ما يحى به من الروح التى هى من امرى و اضافته الى نفسه لشرفه و طهارته اوعلى سبيل التعظيم لان المضاف الى العظيم عظيم كما فى بيت الله وناقة الله \* وبهذا ظهر فساد مذهب اليه الحلولية من ان من تبعية فيكون الروح جزأ من الله تعالى وذلك انه ليس لله تعالى روح هذا الروح من اجزائه وانما روحه نفسه الرحمانى . وايضا ان كل ماله جزء فهو ممكن ومحدث والله تعالى منزعه عنهما \* قل القاضى عياض رحمه الله فى الشفاء من ادعى حلول البارئ تعالى فى احد الاشخاص كان كافرا باجماع المسلمين \* قال الراغب الروح اسم للنفس وذلك لكون النفس بعض الروح فهو كتسمية النوع باسم الجنس كتسمية الانسان بالحيوان وجعل اسما للجزء الذى به تحصل الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار وهو المذكور فى قوله (قل الروح من امر ربي) وقوله (ونفخت فيه من روحي) و اضافته تعالى الى نفسه اضافة ملك وتخصيصه بالاضافة تشريف له وتعظيم كقوله (وطهر بيتي) انتهى \* قال الامام الغزالي رحمه الله ان الروح روحان . حيوانى وهى التى تسميها الاطباء المزاج وهى جسم لطيف بخارى معتدل سار فى البدن الحامل لقواء من الحواس الظاهرة والقوى الجسمانية وهذه الروح تفتى بقاء البدن وتبعدم بالموت . وروح روحانى وهى التى يقال لها النفس الناطقة ويقال لها اللطيفة الربانية والعقل والقلب من الالفاظ الدالة على معنى واحد لها تعلق بقوى النفس الحيوانية وهذه الروح لا تفتى بقاء البدن وتبقى بعد الموت \* يقول الفقير قال شيخى وسندى روح الله روحه فى بعض تحريراته اعلم ان الروح من حيث جوهره وتجرده وكونه من عالم الارواح المجردة مغاير للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج اليه فى بقاءه ودوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظهر كالاته وقواء فى عالم الشهادة محتاج اليه غير منفك عنه بل سار فيه لا كسريان الحلول المشهور عند اهله بل كسريان الوجود المطلق الحق فى جميع الموجودات فليس بينهما مغايرة من كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية ظهور الحق فى الاشياء وان الاشياء من أى وجه عينه ومن أى وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح فى البدن ومن أى وجه عينه ومن أى وجه غيره لان الروح رب بدنه فمن تحقق له حال الرب مع المربوب تحقق له ما ذكرنا وهو الهادى الى العلم والفهم هذا كلامه قدس سره فاحفظه ودع عنك القيل والقيل والقال \* قال السمرقندى فى بحر العلوم الظاهر ان هذا النفخ بغير وسط وسبب من ملك ويجوز ان يكون بوسط ملك نفخ فيه الروح باذنه كما صرح به النبي عليه السلام فى خلق نبي آدم بقوله ثم (يرسل الله اليه ملكا فينفخ فيه الروح) الحديث وفيه كلام انتهى \* يقول الفقير لا يجوز ذلك لان مقام التشريف يأبى عنه لاسما وقد قال (ونفخت

فيه) وقال (خلقت بيدي) فانه لامعنى لارتكاب التجوز في مثله . واما اولاده فيجوز ذلك فيهم لظهورهم بالوسائط ومنهم عيسى عليه السلام لظهوره بوساطة امه فيجوز ان النافع في حقه هو جبريل عليه السلام وان كان الله قد اضافته الى نفسه في قوله (قفحنا فيه من روحنا) \* ثم يقول الفقير نفع الروح عندي عبارة عن اظهارها في محلها وعبر عنه بالنفع لان البدن بعد ظهور الروح فيه يكون كالنفوخ المرتفع الممتلئ الا ترى الى ان الميت يبقى بعد مفارقة الروح كالحشب اليابس فيه رمز آخر في سورة الحجر . ثم في اضافة الروح اشارة الى تقديم روح آدم على ارواح الملائكة وغيرها لان المضاف الى القديم قديم وان كان جسد بعض الاشياء مقدما على جسده ﴿ ففعواله ﴾ امر من وقع يقع اى اسقطوا له : وبالفارسية [ بس بروى دز افتيد ] \* وفيه دليل على ان المأمور به ليس مجرد انحاء كما قيل وكذا في قوله ﴿ ساجدين ﴾ فان حقيقة السجود وضع الوجه على الارض اى حال كونكم ساجدين لاستحقاقه للخلافة وهذه السجود من باب التحية والتكريم فانه لا يجوز السجود لغير الله على وجه العبادة لاقى هذه الامة ولا فى الامم السابقة وانما شاع بطريق التحية للمتقدمين ثم ابطله الاسلام ﴿ فسجد الملائكة ﴾ اى فخلقه فسواه ففخ فيه الروح فسجدله الملائكة خلافة عن الحق تعالى اذ كان متجليا فيه فوقت هيبته على الملائكة فسجدوا له واول من سجده اسرافيل ولذلك جوزى بولاية اللوح المحفوظ قاله السهيلي قلا عن النقاش ﴿ كلهم ﴾ بحيث لم يبق منهم احد الاسجد ﴿ اجمعون ﴾ بطريق المية بحيث لم يتأخر في ذلك احد منهم عن احد ولا اختصاص لافادة هذا المعنى بالحالية بل يفيد التأكيد ايضا

چون ملك انوار حق دروى بيافت \* درسجود افتاد و درخدمت شتافت  
﴿ الا ابليس ﴾ فانه لم يسجد والاستثناء متصل لانه كان من الملائكة فعلا ومن الجن نوعا  
ولذلك تناوله امرهم . وكان اسم ابليس قبل ان يبلس من رحمة الله عزازيل والحارث وكنيته  
ابو كردوس وابو مرة كأنه سئل كيف ترك السجود هل كان ذلك للتأمل والتروى او غير  
ذلك فقيل ﴿ استكبر ﴾ [ الاستكبار : كردن كشى كردن ] اى تعظم : وبالفارسية [ بزرك داشت  
خودرا وفرمان نبرد ] وسبه انه كان اعور فما رأى آثار انوار النجلى على آدم عليه السلام

درمخفى كه خورشيد اندر شهار ذره است \* خودرا بزرك ديدن شرط ادب نباشد  
﴿ وكان من الكافرين ﴾ في علم الله ازلا بالذات وفي الخارج ابداء باستقباح امر الله ولذا  
كانت شقاوته ذاتية لا عارضية وسعاده في البين عارضية لا ذاتية : قال الحافظ

من آن نكين سليمان بهيچ لستام \* كه كاه كه برودست امر من باشد  
فالعبرة لما هو بالذات وذلك لا يزول لما هو بالعرض اذ ذلك يزول ومن هذا القليل حال برصيصة  
ولعلم ونحوهما من هو مرزوق البداية ومحروم النهاية فالعصاة كلهم في خطر المشيئة بل الطامعون  
لا يدرون بما ذابحتم لهم \* قالوا ان الاصرار على المعاصى يجر كثيرا من العصاة الى الموت على الكفر  
والعبادة لله تعالى كما جاء في تفسير قوله تعالى ( كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بايات الله )

والاستهزام بها وذلك هو الكفر اذنا لله واياكم منه ومن اسبابه المؤدية اليه والتمساعلى ملة الاسلام  
وجعلنا من المقبولين لديه انه السميع للدعاء في كل الحضرات والمجيب للرجاء في كل الحالات  
﴿ قال ﴾ الله تعالى لابليس مشافهة حين امتنع من السجود ﴿ يا ابليس ﴾ وهذه مشافهة  
لا تدل على اكرام ابليس اذ يخاطب السيد عبده بطريق الغضب وتامه في سورة الحجر  
﴿ ما ﴾ أى شئ ﴿ منعك ﴾ من ﴿ ان تسجد ﴾ اى دعاك الى ترك السجود ﴿ لما ﴾  
اى لمن ﴿ خلقت بيدي ﴾ خصصته بخلق اياه بيدي كرامة له اى خلقته بالذات من غير  
توسط اب وام فذكر اليد لتقويهم التحوز اى لتحقيق اضافة خلقه اليه تعالى واسناد  
اليه الى اب بعد قيام البرهان على تنزهه عن الاعضاء مجاز عن التفرد فى الخلق والايجاد  
تشبيها لتفرد بالايجاد باختصاص ما عمل الانسان بها والتثنية فى اليد لما فى خلقه من مزيد  
القدرة واختلاف الفعل فان طينته حمرت اربعين صباحا وكان خلقه مخالفا لسائر ابناء  
جنسه المتكونة من نطفة الابوين او من نطفة الام يمزا عنه ببديع صنعه تعالى ولقد نظم  
الحكيم السنائى بعض التاويلات بالفارسية

يد او قدرتست ووجه بقاش \* آمدن حكمش وزول عطاش

اصبعينش نفاذ حكم قدر \* قدمينش جلال وقهر وخطر

ودر بعضى تفسير آمده كه مراد يد قدرت ويد نعمتست ودر فتوحات فرموده كه  
قدرت و نعمت شاملست همه موجودات را «لانه خلق ابليس بالقدرة التي خلق بها آدم»  
بس بدين منوال تاويل آدم را هيچ شر في ثابت نشود پس لا بد است از آنكه بيدي  
معنى باشد كه دلالت كند بر تشریف آدم عليه السلام بر حمل نسبتين تنزيه وتشبيه كه آدم  
جامع هر دو صفتست مناسب مى نمايد [ \* وفي بحر الحقائق يشير بيدي الى صفتي اللطف  
والقهر وهما تشتملان على جميع الصفات وما من صفة الا وهى اما من قبيل اللطف واما من  
قبيل القهر وما من مخلوق من جميع المخلوقات الا وهو اما مظهر صفة اللطف او مظهر  
صفة القهر كما ان الملك مظهر صفة لطف الحق والشيطان مظهر صفة قهر الحق الا آدمى  
فانه خلق مظهر كلتي صفتي اللطف والقهر والعالم بما فيه بعضه مرآة صفة لطفه تعالى  
وبعضه مرآة صفة قهره تعالى والآدمى مرآة ذاته وصفاته تعالى كما قال (سزيهم آياتنا  
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) وبهذه الجامعة كان مستحقا لسجودية الملائكة  
[ ودرين معنى گفته اند ]

آمد آينه جيله ولى \* همچو آينه نكرده جلى

كشت آدم جلاء اين مرآت \* شد عيان ذات او بجملة صفات

مظهري كشت كللى وجامع \* سر ذات و صفات از ولامع

\* والحاصل ان الله تعالى اوجد العالم ذا خوف ورجاء فتخاف غضبه وترجو رضاه فهذا  
الخوف والرجاء اثر صفتي الغضب والرضى ووصف تعالى نفسه بانه جميل وذو جلال اى  
تمتص بالصفات الجمالية وهى ما يمتلق باللائف والرحمة وتمتص بالصفات الجلالية وهى

ما يتعلق بالقهر والغلبة فالوجدنا على آس وهيبة فالانس من كونه جيلا والهيبة من كونه  
 جيلا وهكذا جميع ما ينسب اليه تعالى ويسمى به من الاسماء المتقابلة كالهداية والاضلال  
 والاعزاز والاذلال وغيرها فانه سبحانه اوجدنا بحيث تصصف بها تارة ويظهر فينا آثارها  
 تارة فعبّر عن هذين النوعين المتقابلين من الصفات باليدين لتقابلهما وتصرف الحق بهما  
 في الاشياء وهاتان اليدان هما اللتان توجهتا من الحق سبحانه على خلق الانسان الكامل  
 لكونه الجامع لحقائق العالم ومفرداته التي هي مظاهر لجميع الاسماء فلماذا السرّ في الله  
 اليدين. واما الجمع في قوله (مما علمت ايدينا) فوارد على طريق التعظيم كما هو عادة الملوك وايضا  
 ان العرب تسمى الاثنين جمعا كما في قوله تعالى (فقد صفت قلوبكما) واما الواحد في قوله تعالى  
 (يدالله) فاعتبار المبدأ والمآل والله الملك المتعال ﴿ استكبرت ﴾ بقطع الالف اصله استكبرت  
 ادخلت همزة الاستفهام للتوبيخ والانكار على همزة الوصل فحذفت همزة الوصل استثناء  
 عنها بهمزة الاستفهام وبقيت همزة الاستفهام مفتوحة. والمعنى أنكبرت من غير استحقاق  
 ﴿ ام كنت من العالين ﴾ المستحقين للتفوق والعلو ويحتمل ان يكون المراد بالعالين  
 الملائكة المهيمين الذين ما امروا بالسجود لآدم لاستفراقهم في شهود الحق وهم الارواح  
 المجردة كما سبق بيانهم في سورة الحجر ﴿ قال ﴾ ابليس ابداء للمانع \* قال الكاشي [ابليس  
 شق ثاني اختيار كرده كفت] ﴿ انا خير منه ﴾ اي افضل من آدم : وفي التنوي  
 علني بدتر زيندار كمال \* نيست اندر جان تو اي ذو دلال  
 علت ابليس انا خيرى يدست \* وين مرض در نفس هز مخلوق هست  
 كرجه خود را بس شكسته بند او \* آب صافي جان وسر كين زير جو  
 چون بشوراند ترا در امتحان \* آب سر كين رنگ كرد در زمان

ثم بين وجه الخيرية بقوله ﴿ خلقتني من نار ﴾ [ببافريدي مرا از آتش واورا لطافت و نورانيت  
 است] نسب خلقه الى النار باعتبار الجزء الغالب اذ الشيطان مخلوق من نار وهواء مع اننا نقول  
 ان الله تعالى قادر على ان يخلقه من نار فقط من غير اختلاط شيء آخر معها من سائر العناصر ولا  
 يستحيله الافلسو او متفلسف ﴿ وخلقته من طين ﴾ [وببافريدي از گاه كه در كثافت وظلمانيت  
 است] نسب خلقه الى الطين باعتبار الجزء الغالب ايضا اذ آدم مخلوق من العناصر الاربعة. والمعنى  
 لو كان آدم مخلوقا من نار لما سجدت له لانه مثل فكيف اسجد لمن هو دوني لانه من  
 طين والنار تغلب الطين وتأكله فلا يحسن ان يسجد الفاضل للمفضول فكيف يحسن  
 ان يؤمر ظن ان ذلك شرف له ولم يعلم ان الشرف يكتب بطاعة الله تعالى ولقد اخطأ  
 العين حيث خص الفضل بما من جهة المادة والنصير وزل عما من جهة الفاعل كما انبأ  
 عنه قوله تعالى (لما خلقت بيدي) واما من جهة الصورة كما نبه عليه قوله تعالى (ونفخت فيه  
 من روحي) واما من جهة الغاية وهو ملاك الامر كما قال تعالى (وعلم آدم الاسماء) ولذلك  
 امر الملائكة بسجوده حين ظهر لهم انه اعلم منهم بما يدور عليه امر الخلافة في الارض  
 وان له خواص ليست لغيره وفي تفسير سورة ص يعني ان النار اقرب الى الاشرف الذي

هو اواخر دفتر بيكم در بيان گفتن مهان يوسف را كه گفته آوردن آيه

هو الفلك وهي خليفة الشمس والقمر في الاضاءة والحرارة وهي الطف من الارض وهي مشرقة وهي شبه الروح واشرف الاعضاء القلب والروح وهما على طبيعة النار وكل جسم اشبه النار كالذهب والياقوت فهو اشرف والشمس اشرف الاجسام وهي تشبه النار في الطبع والصورة وايضا لم يتم المزاج الا بالحرارة ومآل كل هذه الى ان اصله خير فهو خير وهذا ممنوع ولذا قال من قال

أفخر باتصالك من علي \* واصل البولة الماء القراع  
وليس ينافع لسبب زكي \* تدلسه صنائعك القباح

\* فيجوز ان يكون اصل احد الشيتين افضل وينضم اليه ما يقتضى مرجوحته كما في ابليس فانه قد انضم الى اصله عوارض رديئة كالكبر والحسد والعجب والعصيان فاقتضت اللمنة عليه . واصر آدم عليه السلام بالعكس \* وقال في آكام المرجان اعلم ان هذه الشبهة التي ذكرها ابليس انما ذكرها على سبيل التعت والافتماعه عن السجود لآدم انما كان عن كبر وكفر ومجرد اباة وحسد ومع ذلك فما ابداه من الشبهة فهو داحض اى باطل لانه رتب على ذلك انه خير من آدم لكونه خلق من نار و آدم خلق من طين ورتب على هذا انه لا يحسن منه الخضوع لمن هو دونه وهذا باطل من وجوه \* الاول ان النار طبعها الفساد واتلاف ماتملقت به بخلاف التراب فانه اذا وضع القوت فيه اخرجها اضعاف ما وضع فيه بخلاف النار فانها آكلة لاتبقى ولا تذر \* والثاني ان النار طبعها الخفة والطيش والحدة والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات \* والثالث ان التراب يتكون فيه ومنه ارزاق الحيوانات واقواتهم ولباس العباد وزينهم وآلات معاشهم ومسآكنهم والنار لا يتكون فيها شئ من ذلك \* والرابع ان التراب ضروري للحيوان لا يستغنى عنه البتة ولا عما يتكون فيه ومنه والنار يستغنى عنها الحيوان مطلقا وقد يستغنى عنها الانسان اياما وشهورا فلا تدعوه اليها ضرورة \* والخامس ان النار لا تقوم بنفسها بل هي مفتقرة الى محل تقوم به يكون حاملا لها والتراب لا يفتقر الى حامل فالتراب اكمل منها لغناه وافتقارها \* والسادس ان النار مفتقرة الى التراب وليس بالتراب فقر اليها فان المحل الذي تقوم به النار لا يكون الا متكونا من التراب او فيه فهي المفتقرة الى التراب وهو التيغنى عنها \* والسابع ان المادة الابلية هي المارج من النار وهو ضعيف تتلاعب به الاهوية فيميل معها كيفما مالت ولهذا غلب الهوى على المخلوق منه فاسره وقهره ولما كانت المادة الآدمية هي التراب وهو قوى لا يذهب مع الهواء انما ذهب فهو قهر هواء واسره ورجع الى ربه فاجتبياه فكان الهواء الذي مع المادة الآدمية عارضا سريع الزوال فزال فكان الثبات والرزانة اصلا له فعاد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك فعاد كل منهما الى اصله وعنصره آدم الى اصله الطيب الشريف واللعين الى اصله الرديء الخيث \* والثامن ان النار وان حصل بها بعض المنفعة من الطبخ والتسخين والاستضاءة بها فالشر كامن فيها لا يصددها عنه الاقصرها وحبسها ولولا القاسر والحابس لها لافسدت الحرث والنسل واما التراب فالخير والبركة كامن فيه

كلماته وقلب ظهر خيره وبركته وثمرته فإين احدهما من الآخر \* والتاسع ان الله تعالى أكثر ذكر الارض في كتابه واخبر عن منافعتها وانه جعلها مهادا وفراشا وبساطا وقرارا وكفاتا للاحياء والاموات ودعا عباده الى التفكير فيها والتفكر في آياتها ومعجزاتها وما اودع فيها ولم يذكر النار الا في معرض العقوبة والتخويف والمذاب الاموضعا او موضعين ذكرها فيه بانها تذكرة ومتاع للمقوين تذكرة بنار الآخرة ومتاع لبعض افراد الناس وهم المقوون البازلون بالقواء وهي الارض الحالية اذ ازلها المسافر تمتع بالنار في منزله فإين هذا من اوصاف الارض في القرآن \* والعاشر ان الله تعالى وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه وذلك عموما كما في قوله تعالى (وبارك فيها) وخصه صا كما في قوله (ونحنياه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها) الآية ونحوها واما النار فلم يخبر انه جعل فيها بركة بل المشهور انها مذهب للبركات فإين المبارك في نفسه من المزيل لها \* والحادي عشر ان الله تعالى جعل الارض محل بيوته التي يذكر فيها اسمه ويسبح له فيها بالقدو والآصال عموما وبيته الحرام الذي جعله قياما للناس مباركا وهدى للمالين خصوصا فلوم يكن في الارض الايته الحرام لكفاهها ذلك شرفا وفخرا على النار \* والثاني عشر ان الله تعالى اودع في الارض من المعادن والانهار والعيون والثمرات والحبوب والاقوات واصناف الحيوانات وامتعها والجبال والرياض والمراكب البهية والصور البهجة ما لم يودع في النار شيئا من ذلك فأى روضة وجدت في النار اوجنة او معدن او صورة او عين فوارة او نهر او ثمرة لذيدة \* والثالث عشر ان غاية النار انها وضعت خادمة في الارض فالنار انما محلها محل الخادم لهذه الاشياء فهي تابعة لها خادمة فقط. اذا استغنت عنها طردتها وابعدتها عن قربها واذا احتاجت اليها استدعتها استدعاء الخدم لخادمه \* والرابع عشر ان اللعين لقصور نظره وضعف بصره رأى صورة الطين ترابا متمتجا بماء فاحتقره ولم يعلم انه مركب من اصلين الماء الذي جعل الله منه كل شئ حى والتراب الذي جعله خزانة المنافع والنعم هذا ولم يتجاوز من الطين الى المنافع وانواع الامتعة فلو تجاوز نظره صورة الطين الى مادته ونهايته لرأى انه خير من النار وافضل ثم لو سلم بطريق الفرض الباطل ان النار خير من الطين لم يلزم من ذلك ان يكون المخلوق منها خيرا من المخلوق من الطين فان القادر على كل شئ يخلق من المادة المفضولة من هو خير من المادة الفاضلة فان الاعتبار بكمال النهاية لا بتقصان المادة فاللعين لم يتجاوز نظره محل المادة ولم يعبر منها الى كمال الصورة ونهاية الحلقة [وذكر كشف الاسرار فرموده كه آتش سبب فرقتست و خاك وسيله وصلت و از آتش كستين آيد و از خاك پيوستن آدم كه از خاك بود پيوست تا خلقه (ثم اجتباه ربه) يافت ابليس كه از آتش بود بكستت تا فرمان (فاهبط منها) مردود كشت روزى شوریده با سلطان المارقين ابو يزيد كفت چه بودى اكر اين خاك بى اك نبودى ابو يزيد بانك بروزده كه اكر اين خاك نبودى آتش عشق افروخته نشدى و سوز سينها و آب ديدها ظاهر نكشتى كه اكر خاك نبودى بوى مهران كه شنودى و آشنای قرب لم يزل كه بودى ]

ای خاک چه خوش طینت قابل داری • کلهای لطیفست که در کل داری  
در مخزن کنت کت زهر کنج که بودی • تسلیم تو کردند که در دل داری

\* ثم في الآية اشارة الى ان اهل الدعوى والانكار لا يدركون فضائل الانبياء والاولياء الى  
ابد الآباد ولا يرون انوار الجمال والجلال عليهم فلا يدوقون حلوة برد الوصال بل يخاطبون  
من جانب رب العزة بالطرد والابعاد الى يوم المعاد

مدعى خواست که آید تماشاً که راز • دست غیب آمد و بر سینه نا محرم زد

﴿ قال ﴾ الله تعالى بقهره وعزته ﴿ فاخرج منها ﴾ الفاء لترتيب الامر على مخالفته وتعليلها  
بالباطل اى فاخرج يا ابليس من الجنة او من زمرة الملائكة وهو المراد بالامر بالهبوط لالهبوط  
من السماء كما قال البيضاوى فان وسوسته لآدم كانت بعد هذا الطرد • يقول الفقير عظم  
جناية ابليس يقتضى هبوطه من السماء الى الارض لا التوقف فيها الى زمان الوسوسة واما  
امر الوسوسة فيجوز ان يكون بطريق الصعود الى السماء ابتلاء من الله تعالى ودخوله الجنة  
وهو في السماء ليس باهون من دخوله وهو في الارض اذ هو ممنوع من الدخول مطلقا سواء  
كان في الارض او في السماء الا بطريق الامتحان • ثم ان الحكمة الالهية اقتضت ان يخرج  
ابليس من الحلقة التي كان عليها وينسلخ منها فانه كان يفخر بحلقته فقبر الله خلقته فاسود  
بعدهما كان ابيض وقبح بعدهما كان حسنا واظلم بعدهما كان نورانيا وكذا حال العصاة مطلقا  
فانه كما تتغير بواطنهم بسبب المصيان تتغير ظواهرهم ايضا بشؤمه فاذا رأيت احدا منهم  
بنظر الفراسة والحقيقة وجدت عليه اثر الاسوداد وذلك ان المعصية ظلمة وصاحبها ظلماتي  
والطاعة نور واهلها نوراني فكل يكسب بكسوة حال نفسه ﴿ فانك رجيم ﴾ تعليل للامر  
بالخروج اى مطرود عن كل خير وكرامة فان من يطرد يرحم بالحجارة اهانته له اوشيطان  
يرجم بالشهب السماوية والاثيرية والى الثانى ذهب بعض اهل الحقائق ﴿ وان عليك لعنتي ﴾  
اى ابادى عن الرحمة فان اللعن طرد او ابعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى فى الآخر  
عقوبة وفى الدنيا انقطاع عن قبول فيضه وتوفيقه ومن الانسان دعاء على غيره وتقييدها  
بالاضافة مع اطلاقها فى قوله تعالى ﴿ وان عليك اللعنة ﴾ لما ان لعنة اللاعنين من الملائكة والتقلين  
ايضا من جهته تعالى وانهم يدعون عليه بلعنة الله وابعاده من الرحمة • يقول الفقير اللعنة  
المطلقة هى لعنة الله تعالى فآل الآيتين واحد ويجوز ان يكون المعنى وان عليك لعنتي  
على السنة عبادى يلعنونك ﴿ الى يوم الدين ﴾ اى يوم الجزاء والعقوبة يعنى ان عليك  
اللعنة فى الدنيا ولا يلزم من هذا التوقيت انقطاع اللعنة عنه فى الآخرة اذ من كان ملبونا  
مدة الدنيا ولم يشم رائحة الرحمة فى وقتها كان ملبونا ابديا فى الآخرة ولم يجد اثر الرحمة فيها  
لكونها ليست وقت الرحمة للكافر وقت علم خلوده فى النار بالنص وكذا لعنة كآل ﴿ فاذن مؤذن  
بينهم ان لعنة الله على الظالمين ﴾ مع ما ينضم اليه من عذاب آخريسى عنده اللعنة والعياذ بالله تعالى  
• قال بعضهم اما طرد ابليس فلمجبه ونظره الى نفسه ليعبر كل مخلوق بعده قال انا خير منه  
• ويقال طرده وخذله ترهيبا للملائكة ولبنى آدم كي يحذروا بما لا يرضى الله عنه ويحصل لهم العبرة



ابن خود پراخرج کن اندر خدا \* تانمانی همچو آن ابلیس جدا  
کن حذر از سطوت قهاریش \* روبسوی حضرت غفاریش  
عبرت پیشینان کبر ای خلف \* تا خلاصی یابن از قهر و تلف

ومن الله العصمة والتوفيق ﴿ قال ﴾ ابليس ﴿ رب ﴾ [ ای پروردگار من ] ﴿ فانظرنی ﴾  
الانظار الامهال والتأخير والفاء فصیحة ای اذا جعلتني رجيا فامهلني ولا تمتني ﴿ الى يوم  
يبعثون ﴾ من قبورهم للجزاء وهو يوم القيامة والمراد آدم وذريته [ والبعث: مرده رازنده  
کردن ] واراد بدعائه ان يمجده فسحة لاغوائهم ويأخذ منهم ثاره ونجوى من الموت بالكلية  
اذ لاموت بعد يوم البعث فلم يجب ولم يوصل الى مراده ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ فانك من المنظرين ﴾  
ای من جملة الذين اخرت آجالهم اذ لا بحسب الحكمة كالملائكة ونحوهم ﴿ الى يوم الوقت  
المعلوم ﴾ الذين قدره الله وعينه لفتنا. الخلائق وهو وقت النفخة الاولى لا الى وقت البعث  
الذى هو المسئول \* قال فى اكام المرجان ظاهر القرآن يدل على ان ابليس غير مخصوص  
بالانظار واما ولده وقبيله فلم يبق دليل على انهم منظرون معه \* وقال بعضهم الشياطين يتوالدون  
ولا يموتون الى وقت النفخة الاولى بخلاف الجن فالهم يتوالدون ويموتون ويحتمل ان  
بعض الجن ايضا منظرون كما ان بعض الانس كالخضر عليه السلام كذلك \* وفيه ان الظاهر  
ان يموت الخضر وامثاله حين يموت المؤمنون ولا يبقى منهم احد وذلك قبل الساعة بكثير  
من الزمان ثم ان قوله تعالى ﴿ فانك ﴾ الخ اخبار من الله تعالى بالانظار المقدر اذ لا لانشاء لانظار  
خاص به قد وقع اجابة لدعائه وكان استنظاره طلبا لتأخير الموت لا لتأخير العقوبة هكذا  
فى الارشاد \* يقول الفقير لاشك ان الله تعالى استجاب دعاء ابليس ليكون طول بقائه فى الدنيا  
اجرا له فى مقابلة طول عبادته قبل لعه ودعاء الكافر مستجاب فى امور الدنيا فلا مانع ان  
يكون انظاره بطريق الانشاء يدل عليه ترتيبه على دعائه الحادث وذلك لا يمنع كونه من المنظرين  
اذ لا لان كل امر حادث فى جانب الابد فهو مبنى على امر قديم فى الازل ألا ترى ان كفره  
بانشاء استقباح امر الله تعالى مبنى على كفره الازلى فى علم الله تعالى ثم لا مانع ان يكون الاستنظار  
لطلب تأخير الموت وتأخير العقوبة جميعا لان اللعن من موجبات العقوبة فطلب الانظار خوفا  
من العذاب الممجل ولما حصل مراده صرح بالاغواء لاجل الانتقام لان آدم هو الذى كان  
سبب لعه \* وفى الآية اشارة الى ان من ابداه الحق وطرده قلب عليه احواله حتى يجر الى نفسه  
اسباب الشقاوة كما دعا ابليس ربه وسأله الانظار من كمال شقاوته ايزداد الى يوم القيامة اثمه  
الذى هو سبب عقوبته واغتر بالمدة الطويلة ولم يعلم ان ماهوات قريب [ عمر اكرچه دراز  
بود چون مرك رو نمود ازان درازى چه سود نوح سايه السلام هزار سال در جهان  
بسر برده است امروز چند هزار سالت كه مرده است

دریفا که بگذشت عمر عزیز \* بخواهد گذشت این دم چند نیز

فانظره الله تعالى واجابه اذ سأله بر بوبته ليعلم ان كل من سأله باسم الرب فانه يجيبه كما اجاب ابليس  
وكما اجاب آدم عليه السلام اذ قال ﴿ ربنا ظلمنا انفسنا ﴾ فاجابه ﴿ وتاب عليه وهدى ﴾ ﴿ قال ﴾

ابليس عليه ما يستحق ﴿ فبعتك ﴾ الباء للقسم اى فاقسم بعزتك اى بهزتك وسلطانك وبالفارسية بغالبيت وقهر توسوكند ولا ينافيه قوله تعالى حكاية فيما اغويتنى لان اغواء اياه اثر من آثار قدرته وعزته وحكم من احكام قهره وساطته ولهذه التكنة الحفية ورد الحلف بالعزة مع أن الصفات اللائقة للحلف كثير وفي التأويلات النجمية ثم ابليس تمام شقاوت قال فبعتك الح ولو عرف عزته لما قسم بها على مخالفته ﴿ لا غوينهم اجمعين ﴾ لا حملتهم على التى وهو ضد الرشد ولا كون سببا لنوايتهم اى ذرية آدم بتزيين المعاصى لهم وادخال الشكوك والشبهات فيهم والاعواء بالفارسية كمره كردن . ثم صدق حيث استثنى فقال ﴿ الاعبادك منهم المخلصين ﴾ اى عبادك المخلصين من ذرية آدم وهم الذين اخلصهم الله تعالى لطاعته وعصمهم من الغواية وقرى بالكسر على صيغة الفاعل اى الذين اخلصوا قلوبهم واعمالهم لله تعالى من غير شائبة الرياء وفي التأويلات النجمية ثم لعجز وعزة عباد الله قال الاعبادك منهم المخلصون فى عبوديتك انتهى قال بعضهم العبد المخلص هو الذى يكون سره بينه وبين ربه بحيث لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله ثم لاشك أن من العباد عبادا اذا رأى الشيطان اثر سلطته ولايتهم وعزة احوالهم يذوب كما يذوب الملح فى الاناء ولا يبقى له حيل ولا يطبق ان يكثر بهم بل ينسى فى رؤيتهم جميع مكر ياته ولا يطبق ان يرمى اليهم من اسمهم وسوسته بل مكره محبط به لابل الحق وهكذا حال ورثة الشيطان من المنكرين المفسدين مع اهل الله تعالى فانهم محفوظون عما سوى الله تعالى مطلقا ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ فالحق ﴾ بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر اى فالحق قسى على ان الحق اما اسمه تعالى كما فى قوله تعالى ان الله هو الحق المبين او تقيض الباطل عظمه الله تعالى باقسامه به ويحتمل ان يكون التقدير فالحق منى كما قال الحق من ربك ﴿ والحق اقول ﴾ بالنسب على انه مفعول لا قوله قدم عليه للقصر اى لا اقول الا الحق ﴿ لا ملان جهنم منك ﴾ اى من جنسك من الشيطان ﴿ وعن تبعك ﴾ فى الغواية والضلال بسوء اختياره ﴿ منهم ﴾ اى من ذرية آدم ﴿ اجمعين ﴾ تأكيد للكاف وما عطف عليه اى لا ملانها من التبعين والاتباع اجمعين لا اترك احدا منهم وفى التأويلات النجمية ولما كان تجاسره فى مخاطبته الحق حيث اصر على الحلاف واقسم عليه اقبح واولى فى استحقاق اللعنة من امتناعه للسجود لا آدم قال فالحق الح انتهى فعلى العاقل ان يتأدب بالآداب الحسنة قولاً وفعلًا ولا يتجاسر على الله تعالى اصلا ولا يتبع خطوات الشيطان حتى لا يرد معه النار وعن ابي موسى الاشعري قال اذا اصبح ابليس بث جنوده فيقول من اضل مسلما ألبسته التاج قال فيقول له القائل لم ازل بفلان حتى طلق امرأته قال يوشك أن يتزوج ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى عرق اى عصى والديه أو أحدهما قال يوشك ان يبر قال فيقول القائل لم ازل بفلان حتى شرب قال انت اى انت فعلت شيئا عظيما ارضى عنه قال ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى زنى فيقول انت قال ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى قتل فيقول انت انت اى انت صنعت شيئا اعظم وحصلت ظاهه امنيتي. وكال رضى وذلك لان وعيد القتل اشد واعظم كما قال

تعالى ومن قتل مؤمناً متعمداً جزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدله الخ  
 فلذلك كرر أنت أشارت إلى كمال رضاه عنه وعن بعض الأسيخ أنه قال الشيطان أشد  
 بكاء على المؤمن إذا مات لما فاته من افتتانه إياه في الدنيا ويقال لما انظر الله إبليس واهبطه  
 إلى الأرض أعطاه منشور الدنيا فأول نظرة منه وقعت على الجبال فمن شؤمه من ذلك الوقت  
 لا تحتمل الماء إلا حجار بل يرسلها إلى أسفل ومن كان على دينه لا يبقى على الصراط ما لم ينه  
 إلى أسفل السافلين فيا خسارة من كان إنساناً دخل النار معه ﴿ قل ﴾ يا محمد للمشركين  
 ﴿ ما سألكم ﴾ نبيخواهم از شما ﴿ عليه ﴾ أي على لقرء أن الذي آتاكم به أو على تبليغ  
 الوحي وإداء الرسالة ﴿ من أجر ﴾ من مال دنيوي ولكن أعلمكم بغير أجر وذلك لأن  
 من شرط العبودية الحاصلة أن لا يراد عليها الجزاء ولا الشكور فمن قطع رأس كافر في دار  
 الحرب أو أسره واحضره عند رئيس العسكر يعطى له ما لا فقد فعله الأجر لالله تعالى  
 وعلى هذه جميع ما يتعلق به الأغراض الفاسدة

فرادا که پیشگاه حقیقت شود بدید • شرمنده رهروی که عمل بر مجاز کرد

﴿ وما أنا من المتكفين ﴾ أي المتصنعين بما ليسوا من أهله على ما عرفتم من حالي حتى اتحل  
 النبوة أي ادعيتها لنفسي كاذباً واتقبل القرء أن من تلقاء نفسي وبالفارسية ومن يستم از  
 جماعتی که بتصنع از خود چیزی ظاهر کنند و بر سازند که ندارند • وحاصله ماجتکم  
 باختیاری دون ان ارسلت اليکم نبي من قال شيئاً من تلقاء نفسه فقد تكلف له والتكلف  
 في الأصل التصنع في طلب الشيء الذي لا يقتضيه الالعقل وفي تاج المصادر التكلف رنج  
 چیزی بکشیدن و از خویشتن چیزی نمودن که آن نباشد • والتكلف المتعرض لما لا يبينه  
 انتهى وفي المفردات تكلف الشيء ما يفعله الإنسان باظهار كلفة مع مشقة تناله في تعاطيه  
 وصارت الكلفة في التعاريف اسماً بمشقة والتكلف اسم لما يفعل بمشقة أو بتصنع أو تشعب  
 ولذلك صار التكليف ضربين محموداً وهو ما يتجرأ الإنسان ليتوصل به إلى أن يصير الفعل  
 الذي يتعاطاه سهلاً عليه ويصير كلفه ومجباله وهذا النظر استعمال التكليف في تكليف  
 العبادات والثاني ما يكون مذموماً وإياه عنى بقوله وما أنا من المتكفين وضح في الحديث  
 النهي عن التكلف كما قال عليه السلام أنا بريء من المتكلف وصالحو امتي وفي حديث آخر  
 أنا والأقياء من امتي رأ آه من التكلف وكذ صح عن رسول الله عليه السلام النهي عن  
 السجع في الدعاء لانه من باب التكلف والتصنع ومن هذا قال أهل الحقائق لا يمين للصلاة  
 شيئاً من القرء أن بل يقرأ أول ما يشرع خاطره في أول الركعة فإنه المسلك الذي اختار الله  
 تعالى له وعنه عليه السلام للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه يعني يكي أنك نزاع  
 کند با کسی که بر ترا زوست و يتعاطى ما لا ينال يعني دوم أنك ميخواهد که فرا کبرد آنچه  
 يافتن آن نه مقدور اوست و يقول ما لم يعلم يعني سوم أنك کويد چیزی که نداند قال  
 بد الله بن مسعود رضي الله عنه يا أيها الناس من علم شيئاً فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من

العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم فانه تعالى قال لئيبه عليه السلام ( وما انا من المتكلمين ) وفي الحديث ( من افنى بنير علم لعنته ملائكة السموات والارض ) ﴿ ان هو ﴾ اى ماهو : يعنى [ نيست اين كه من آوردم از خدا ] يعنى القرآن والرسالة ﴿ الا ذكر ﴾ اى عظة من الله تعالى وايضا شرف و ذكر باق ﴿ للعالين ﴾ للتقلين كافة ﴿ ولتعلمن ﴾ ايها المشركون ﴿ نبأ ﴾ اى ما نبأ القرآن به من الوعد والوعيد وغيرها اوصحة خبره وانه الحق والصدق ﴿ بعد حين ﴾ بعد الموت او يوم القيامة حين لا ينفخ العلم وفيه تهديد \* قال فى المفردات الحين وقت بلوغ الشيء وحصوله وهو مبهم المعنى ويخصص بالمضاف اليه نحو (ولات حين مناص) ومن قال حين على اوجهه للاجل نحو (ومتناهم الى حين) وللجنة نحو (تؤتى اكلها كل حين) وللساعة نحو (حين تسمون) وللزمان المطلق نحو (هل اأتى على الانسان حين من الدهر) (ولتعلمن نبأ بعد حين) فانما فسر ذلك بحسب ما وجده وقد علق به انتهى \* قال الحسن ابن آدم عند الموت يأتيك الخبر اليقين فينبى للمؤمن ان يكون بحيث لو كشف الغطاء ما ازداد يقينا ومن كلام سيدنا على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازدادت يقينا

حال و خلد و جحيم دانستم \* ييقين آنچنانكه مى بايد  
كر حجاب از ميانه بر كنند \* آن يقين ذره نيفزايد

[معنى اين كلمه آنست كه دار دنيا سراى حجابست واحوال آخرت مرا يقين كشته است از حشر ونشر وثواب وعقاب و نعيم و جحيم وغير آن پس اگر حجاب بردارند تا آن جله را مشاهده كنم يك ذره در يقين من زيادت نشود كه علم اليقين من امروز چو عين اليقين منست در فردا ] واخبر القرآن ان الكفار يؤمنون بعد الموت بالقرآن وبما اخبر به ولكن لا يقبل ايمانهم \* وسئل ابو القاسم الحكيم فقيل له العاصى يتوب من عصيانه ام كافر يرجع من الكفر الى الايمان فقال بل طاص يتوب من عصيانه لان الكافر فى حال كفره اجنبى والعاصى فى حال عصيانه عارف بربه والكافر اذا اسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة المعارف والعاصى اذا تاب ينتقل من درجة المعارف الى درجة الاحياء فلا بد من التوبة والتوجه الى الله تعالى قبل الموت حتى يزول التهديد والوعيد ويظهر الوعد والتأييد ويحصل الانبساط فى جميع المواطن وينصب الفيض فى الظاهر والباطن بلطفه تامل وكرمه تمت سورة ص بعون من هو بالمرصاد فى ثالث جمادى الآخرة من سنة اثنتى عشرة ومائة والف

﴿ تفسير سورة الزمر خمس وسبعون او اثنان وسبعون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ تنزيل الكتاب ﴾ اى القرآن وخصوصا منه هذه السورة الشريفة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ من الله العزيز الحكيم ﴾ لامن غيره كما يقول المشركون ان محمدا تقوله من تلقاء نفسه \* وقيل معناه تنزيل الكتاب من الله فاستمعوا له واعلموا به فهو كتاب عزيز نزل من رب عزيز على عبد عزيز بلسان ملك عزيز فى شأن امة عزيزة والتعرض لوصفى الفزة

والحكمة للايدان بظهور اثر يهما في الكتاب بجران احكامه ونفاز اوامره ونوايه من غير مدافع ولا مناع وبابتداء جميع ما فيه على اساس الحكم الباهرة \* وقال الكاشفي (العزير) [خداوند غالب در تقدير (الحكيم) دانا است در تدبير] \* وفي فتح الرحمن العزير في قدرته الحكيم في ابداعه ﴿ انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ﴾ شروع في بيان شأن المنزل اليه وما يجب عليه اثر بيان شأن المنزل وكونه من عند الله فلا تكرر في اظهار الكتاب في موضع الاضمار لتعظيمه ومزيد الاعتراف بشأنه . والباء اما متعلقة بالانزال اي بسبب الحق واتبائه واظهاره واما بمحذوف هو حال من نون العظمة اي انزلناه اليك حال كوننا محقين في ذلك او حال من الكتاب اي انزلناه حال كونه ملتبسا بالحق والصواب اي كل ما فيه حق لا ريب فيه موجب للعمل حتما ﴿ وفي التأويلات التجمية اي من الحق نزل وبالحق نزل وعلى الحق نزل \* قال في برهان القرآن كل موضع خاطب الله النبي عليه السلام بقوله ( انا انزلنا اليك ) ففيه تكليف واذا خاطبه بقوله ( انزلنا عليك ) ففيه تخفيف ألا ترى الى ما في اول السورة اليك فكلفه الاخلاص في العبودية والى ما في آخرها عليك ففخم الآية بقوله ( وما انت عليهم بوكيل ) اي لست بمسئول عنهم فخفف عنه ذلك ﴿ فاعبد الله ﴾ حال كونك ﴿ مخلصا له الدين ﴾ الاخلاص ان يقصد العبد نيته وعمله الى خالقه لا يجعل ذلك لغرض من الاغراض اي عمضا له الطاعة من شوائب الشرك والرياء فان الدين الطاعة كما في الجلالين وغيره \* قال في مرئيس البيان امر حبيبه عليه السلام بان يعبد نفسه ان لا يرى نفسه في عبوديته ولا الكون واهله ولا يتجاوز عن حد العبودية في مشاهدة الربوبية فاذا سقط عن العبد حظوظه من العرش الى الترى فقد سلك مسلك العبودية الخالصة

كر نباشد نيت خالص چه حاصل از عمل

\* قال بعض الكبار العبادة الخالصة معانقة الامر على غاية الخضوع . وتكون بالنفس فاخلاصها فيها التباعد عن الانتقاص . وبالقلب فاخلاصه فيها العمى عن رؤية الاشخاص . وبالروح فاخلاصه فيها التثقي عن طلب الاختصاص واهل هذه العبادة موجود في كل عصر لما قال عليه السلام ( لا يزال الله يفرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته ) \* قال الكاشفي [مخاطب حضرتست و مراد امت است که ما آوردند بآنکه طاعت خود را از مشرک و ریا خالص سازند ] \* وفي كشف الاسرار [ فرموده رسول خدا عليه السلام باين خطاب چنان ادب گرفت که جبريل آمد و گفت « يا محمد أنتخار ان تكون ملكا نينا او عبدا نينا » كفت خداوندا بندگی خواهم و ملكی نخواهم ملكی ترا مسلم است و بندگی ما را مسلم اگر ملك اختيار كنم با ملك بمانم و آنکه افتخار من بملك باشد لیکن بندگی اختيار كنم تا مملوك تو باشم و افتخار من بملك تو باشد از اینجا كفت ( انا سيد ولد آدم و لا فخر ) یعنی ما را بهیچ چیز فخر نیست فخر ما بخالفتست زیرا که بر ما کس نیست جز او اگر بغیر او فخر كنم بغیر او نكرسته باشم و فرمان ( فاعبد الله مخلصا ) بگذاشته باشم و بگذاشته فرمان نیست و بغیر او نكرستن شرط نیست لاجرم بغیر او فخر نیست ] قال الحافظ

کدایی در جانا بسلطنت مفروش . کسی ز سایه این در با قناب رود

﴿الا﴾ بدانید که ﴿الله﴾ ای من حق و واجباته ﴿الدين الخالص﴾ من الشرك ای -  
الاهوالدی يجب أن يخص باخلاص الطاعة له یعنی او سزاوار آنست که طاعت او خلص .  
باشد لتفرد بصفات الالهوية و اطلاعه على الغيوب والاسرار و خلوص نعمته عن استجرار -  
النفع وفي الكواشي ألا لله الدين الخالص من الهوى والشك والشرك فتقرب به اليه رحمة  
لا ان له حاجة الى اخلاص عبادته وفي التأويلات النجمية الدين الخالص ما يكون جملة الله  
وما ليعبد فيه نصيب والمخلص من خلصه الله من حبس الوجود بمجوده لا بمجده وعن الحسن  
الدين الخالص الاسلام لان غيره من الاديان ليس بمخلص من الشرك فليس بدين الله الذي  
امر به فالله تعالى لا يقبل الا دين الاسلام وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله  
انى اتصدق بالشيء واضع الشيء اريد به وجه الله و بناء الناس فقال عليه السلام والذي نفس  
محمد بيده لا يقبل الله شياشورك فيه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لله الدين الخالص  
وقال عليه السلام قال الله سبحانه من عمل لي عملا اذك فيه ممي غيري فهو له كله و انا  
بري منه و انا اغنى الاغنياء عن الشرك وقال عليه السلام لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من رياء  
زعمرو ای بسر چشم اجرت مدار . چو درخانه زيد باشی بکار

سزای الله تعالى عبادت با کست بی نفاق و طاعت خالصه بی ریا و کوهی اخلاص که یابند در  
صدق دل یابند یادر دریای سینه و از اینجاست که حذیقه کوید رضى الله عنه ازان مهتر  
کائنات علیه السلام پرسیدم که اخلاص چیست گفت از جبریل پرسیدم که اخلاص چیست  
گفت از رب العزة پرسیدم که اخلاص چیست گفت سر من اسراری استودعته قلب  
من احببت من عبادی گفت کوه هست که از خزینه اسرار خویش بیرون آوردم و در سو  
یدای دل دوستان خویش و دیت نهادم این اخلاص نتیجه دوستی است و اثر بندگی  
هر که لباس محبت پوشید و خلعت بندگی برافکند هر کار که کند از میان دل کند دوستی  
حق تعالى با رزوهای پراکنده در یک دل جمع نشود و فریضه تن نماز و روزه است و  
فریضه دل دوستی حق نشان دوستی آنست که هر مکروه طبیعت و نهاد که

از دوست بتواند بر دیده نهی . ولو بید الحبيب سقيت سما  
لکان السم من يده يطيب . زهری که بیاد تو خورم نوش آید  
دیوانه ترایند و باهوش آید . آن دل که تو سوختی ترا شکر کند

و آن خون که نور یختی بتو فخر کند ﴿والذين﴾ عبارة عن المشركين ﴿اتخذوا﴾ یعنی  
عبدوا ﴿من دونه﴾ ای حال کونهم متجاوزین الله و عبادته ﴿اولیاء﴾ اربابا او انا  
کمالا ئکه و عیسی و حزیر و الاصلام لم یخاصوا العبادة لله تعالى بل نابوها بعبادة غيره حال  
کونهم قائلین ﴿مانعبدهم﴾ ای الاولیاء لشيء من الاشياء ﴿الا ليقربونا الى الله زلفی﴾

اي تقربا فهو مصدر مؤكّد على غير لفظ المصدر ملاق له في المعنى وكانوا اذا سئلوا عن خلق السموات والارض قالوا الله فاذا قيل لهم لم تعبدون الا صنم قلوبا انما نعبدهم ليقربونا الى الله (وفي تفسير الكاشفي) در خواست كند تا بشفاعت ايشان ميرزت يا بيم . و ذكر - الشيخ عبدالوهاب الشعراني أن اصل وضع الاصنام انما كان من قوة التنزيه من العلماء الاقدمين فانهم زهوا الله عن كل شئ وامروا بذلك عامتهم فلما رأوا ان بعض عامتهم صرح بالتعطيل وضعوا لهم الاصنام وكسوها الذهب والفضة والحلى والجواهر وعظموها بالسجود وغيره ليتذكروا بها الحق الذي غاب عن عقولهم وغاب عن اولئك العلماء ان ذلك لا يجوز الا باذن من الله تعالى ﴿ ان الله ﴾ الخ خبر للموصول ﴿ يحكم بينهم ﴾ اي بين المتخذين بالكسر غير المخلصين وبين خصامهم المخلصين للدين وقد حذف لدلالة الحال عليه ﴿ فيهم فيه يختلفون ﴾ من الدين الذي اختلفوا فيه بالتوحيد والاشراك وادعى كل فريق صحة ما اتخذه وحكمه تعالى في ذلك ادخال الموحدين الجنة والمشركين النار فالضمير للفريقين ﴿ ان الله لا يهدي ﴾ لا يوفق الى الاهتداء الى الحق الذي هو طريق النجاة من المكروه والفوز بالمطلوب ﴿ من هو كاذب كفار ﴾ اي راسخ في الكذب مبالغ في الكفر كما يعرب عنه قراءة كذاب وكذوب فانهما فاقدان للبصيرة غير قابلين للاهتداء لتغييرها الفطرة اصلية بالتمرن في الضلالة والتماهي في النقي قال في الوسيط هذا فيمن سبق عليه اقتضاء بحرمان الهداية فلا يهتدى الى الصدق والايمان البتة (قال الحافظ)

كرجان بدهد سنك سبه لعل نكررده . باطنيت اصلي جه كند بد كهر افتاد وكذبهم قولهم في بعض اولياهم بنات الله و ولد و قولهم ان الالهة تشفع لهم وتقربهم الى الله وكفرهم عبادتهم تلك الاولياء و كثرهم النعمة بنسيان المنم الحقيقي وفي التأويلات النجمية ان الانسان مجبول على معرفة صانعه و صانع العالم و مقتضى طبعه عبادة صانعه والتقرب اليه من خوصية فطرة الله التي فطر الناس عليها و لكن لاعبرة بالمعرفة الفطرية والعبادة الطبيعية لانها مشوبة بالشركة لغير الله ولانها تصدر من نشاط النفس و اتباع هواها وانما تعتبر المعرفة الصادرة عن التوحيد الخالص و من اماراتها قبول دعوة الانبياء و الايمان بهم و بما انزل عليهم من الكتب و مخالفة الهوى و العبادة على وفق الشريعة لا على وفق الطبع والتقرب الى الله باداء ما افترض الله عليهم و نافلة قد استن النبي صلى الله عليه وسلم بها او بمثلها فانه كان من طبع ابليس السجود لله و لما امر بالسجود على خلاف طبعه ابى واستكبر وكان من الكافرين بعد اركان من الملائكة المقربين و كذلك حال الفلاسفة ممن لا يتابع الانبياء منهم و يدعى معرفه الله و يتقرب الى الله بانواع العلوم و اصناف الطاعات و العبادات بالطبع لا بالشرع و متابعة الهوى لا بامر المولى فيكون حاصل امره ما قال تعالى و قدما الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فاليوم كل مدع يدعى حقيقة ما عنده من الدين و المذهب على اختلاف طبقاتهم فالله تعالى يحكم بينهم في الدنيا و الآخرة اما في الدنيا فيحقق الحق بانساع صدور اهل الحق بنور الاسلام و بكتابة الايمان في قلوبهم و تأييدهم بروح منه و كشف شواهد الحق عن اسرارهم و تبلي صفات جماله و جلاله لارواحهم و يبطل الباطل

بتضييق صدور اهل الاهواء والبدع وقسوة قلوبهم وعمى اسرارهم وبصائرهم وغشاوة ارواحهم بالحجب . واما في الآخرة فبتبييض وجوه اهل الحق واعطاء كتابهم باليمين وتشغيل موازينهم وجوازهم على الصراط وسى نورهم بين ايديهم وامااتهم ودخول الجنة ورفعهم في الدرجات وتبسيود وجود اهل الباطل وايثاء كتبهم بالنمال ومن وراء ظهورهم وتخفيف موازينهم وزلة اقدامهم عن الصراط ودخول النار وتزولهم في الدرجات وبقوله ( ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار ) يشير الى تهديد من يتعرض لغير مقامه ويدعى رتبة ليس بصادق فيها فالله لا يهديه قط الى ما فيه سداه ورشده وعقوبته ان يحرمه تلك الرتبة التي تصدى لها بدعواه قبل تحققة بوجودها : قال الحافظ

كرانكشست سليمانى نباشد \* چه خاصيت دهد نقش نكيني  
خدازان خرقه پيازست صديار \* كه صد بت ماندش در آستيني

ومن الله العصمة من الدعوى قبل التحقق بحقيقة الحال وهو النعم المتعال ﴿ لو اراد الله ان يتخذ ولدا ﴾ كما زعم المشركون بان الله تعالى اتخذ ولدا ﴿ لا سطفي ﴾ لا يتخذ واختار ﴿ مما يخلق ﴾ اى من جنس مخلوقاته ﴿ ما يشاء ﴾ ولم يخص مريم ولا عيسى ولا عزرا بذلك ولخلق جنسا آخر اعز واكرم مما خلق واتخذ ولدا لكنه لا يفضل لامتناعه والممتنع لاتعلق به القدرة والارادة وانما امره نسطفاء من شاء من عباده وتقريبهم منه وقد فعل ذلك بالملائكة وبعض الناس كما قال الله تعالى ﴿ الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ﴾ ولذا وضع الاصطفاء مكان الاتخاذ \* وقال بعضهم معناه لو اتخذ من خلقه ولدا لم يتخذه باختيارهم بل يصطفى من خلقه من يشاء \* وقال الكاشفي [ هر آينه اختيار كردى از آنچه مى آفريند آنچه خواستى از اعز اشيا واحسن آن واكمل كه بنون اند نه از نقص كه بتانند اما مخلوق بمائل خالق نيست وميان والد ومولود مجانست شرطاست پس اورا فرزند نبود ] ﴿ سبحانه ﴾ مصدر من سبح اذا بعد اى تزه تعالى بالذات عن ذلك الاتخاذ وعمما نسبوا اليه من الاولاد والاولياء وعلم للتسييح مقول على السنة العباد اى اسبحه تسييحا لا ثقا به اوسبحوه تسييحا حقيقا بشانه ﴿ هو ﴾ مبتدا خبره قوله ﴿ الله ﴾ المتصف بالالوهية ﴿ الواحد ﴾ الذى لا تانى له والولد تانى والده وجنسه وشبهه \* وفى بحر العلوم واحد اى موجود جل عن التركيب والمماثلة ذاتا وصفة فلا يكون له ولد لانه يماثل الوالد فى الذات والصفات ﴿ القهار ﴾ الذى بهاريتة لا يقبل الجنس والشبه بنوع ما \* وفى الارشاد قهار لكل الكائنات كيف يتصور ان يتخذ من الاشياء الفانية ما يقوم مقامه ﴿ خلق السموات والارض ﴾ وما بينهما من الموجودات حال كونها ملتبسة ﴿ بالحق ﴾ والصواب مشتملة على الحكم والمصالح لا باطلا وعينا \* قال الكاشفي [ بيا فريد آسمان وزمين را براستى نه بباطل وبازى بلکه در آفرينش هريك ازان صدهزار آثار قدرت واطوار حكمت است نعميه تازيده وراى از روى اعتبار ارقام معرفت آفريد كار برصفحات آن دلائل مطالعه نمايند ]  
نوشته است بر اوراق آسمان وزمين \* خطى كه فاعتبروا منه يا اولى الابصار



﴿ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ﴾ \* قال في تاج المصادر تكوير الليل على النهار تشبيته اياه ويقال زيادته من هذا في ذلك كما قال الراغب في المفردات تكوير الشيء ادارته وضم بعضه الى بعض ككوار العمامة وقوله تعالى ( يكور الليل ) الخ اشارة الى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادها انتهى . والمعنى يغشى كل واحد منهما الآخر كأنه يلفه عليه لف اللباس على اللابس : وبالفارسية [ بر می بچد ودر می آرد شب را بروز و به پردهٔ ظلمت آن نور این می پوشد ودر می آرد روز را برشب و شعلهٔ روشنی آن تاریکی این را مخفی می سازد ] وذلك ان النور والظلمة عسکران مهيان عظيمان وفي كل يوم يغلب هذا ذلك كما في الكبير او يغيب كل واحد منهما بالآخر كما يغيب الملقوف باللقافة عن مطامح الابصار او يجمله كآرا عليه كرورا متابعا تتابع اكوار العمامة بعضها على بعض ﴿ وسخر الشمس والقمر ﴾ جعلهما متقادين لامره تعالى ﴿ كما ﴾ منهما ﴿ يجرى ﴾ يسير في بوجه ﴿ لاجل مسمى ﴾ لمدة معينة هي منتهى دورته في كل يوم او شهر او منقطع حركته اى وقت انقطاع سيره وهو يوم القيامة وانما ذلك لمنافع نبي آدم وفي الحديث ( وكل بالشمس سبعة املاك يرمنونها بالثلج ولولا ذلك ما اصاب شيئا الا احرقته ) [ وكفته اند ستارگان آسمان دو قسم اند قسمی بر آفتاب كذر کنند وازوی روشنایی كبرند و قسمی آفتاب بر ایشان كذر كند وایشانرا روشنایی دهد از روی اشارت میگوید مؤمنان دو گروهند گروهی بدرگاه شوند بجد واجتهاد تا نور هدایت یابند ] كما قال تعالى ( والذين جاهدوا فإنا لنهدينهم سبلنا ) [ وگروهی آند که عنایت ازلی بر ایشان كذر كند وایشانرا نور معرفت دهد ] كما قال تعالى ( أفن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ) ﴿ ألا ﴾ اعلموا ﴿ هو ﴾ وحده ﴿ العزيز ﴾ الغالب القادر على كل شيء فيقدر على عقاب العصاة ﴿ الغفار ﴾ المبالغ في المغفرة ولذلك لا يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنائع البديعة من آثار الرحمة وعموم المنفعة : وبالفارسية [ سلب این نعمتها نمی كند از آدمیان باوجود وقوع شرك و معصیت از ایشان ] \* قال الامام الغزالي رحمه الله الغفار هو الذي اظهر الجميل وستر القبيح والذنوب من جملة القبايح التي سترها باسبال الستر عليها في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها في الآخرة \* والغفر هو الستر . واول ستره على عبده ان جعل مقابح بدنه التي تستجبها الاعين مستورة في باطنه مغطاة بجمال ظاهره فكمن بين باطن العبد وظاهره في النظافة والقذارة وفي القبح والجمال فانظر ما الذي اظهره وما الذي ستره . وستره الثاني ان جعل مستقر خواطره المذمومة وارادته القبيحة سر قلبه حتى لا يطلع احد على سر قلبه ولو انكشف للخلق ما يحظر بباله في مجارى وسواسه وما ينطوى عليه ضميره من الفسح والحيانة وسوء الظن بالناس لمقتوه بل سمعوا في تلف روحه واهلاكه فانظر كيف ستر عن غيره اسراره وعوارفه . والثالث مغفرة ذنوبه التي كان يستحق الافتضاح بها على ملاء من الخلق وقد وعد ان يبذل من سيئاته حسنات ليستر مقابح ذنوبه بشواب حسناته اذا مات على الايمان \* وحظ العبد من هذا الاسم ان يستر

من غيره ما يجب ان يستمر منه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والعتاب والتجسس والمكافئ على الاستاءة بمعزل وعن هذا الوصف وأما المتصف به من لا يفتنى من خلق الله الاحسن ما فيهم ولا يفتك مخلوق عن كمال ونقص وعن قبح وحسن فن تناقل عن المقامح وذكر المحاسن فهو ذو نصيب من هذا الاسم والوصف كما روى عن عيسى عليه السلام أنه مر مع الحواريين بكلب ميت قد غلبتته فقالوا ما نرى هذه الجيفة فقال عيسى عليه السلام ما احسن بياض اسنانها تنبها على ان الذي ينبغي ان يذكر من كل شئ ما هو احسنه (قال الشيخ سعدى)

مكن عيب خلق اى خرد مند فاش . بعيب خود از خلق مشغول باش

چو باطل سر ايند مكمار كوش . چو بنى ستر بينى نظر را بيوش

﴿خلقكم﴾ اى الله تعالى ايها الناس جميعا ﴿من نفس واحدة﴾ هى نفس آدم عليه السلام ﴿ثم جعل منها﴾ اى خلق من جنس تلك النفس واحدة او من قصيراها وهى الضلع التى تلى الحاصرة او هى آخر الاضلاع وبالفارسية از استخوان بهلوى جب او ﴿زوجها﴾ حواء عليها السلام و تم عطف على محذوف هو صفة لنفس اى من نفس واحدة خلقها ثم جعل منها زوجها فشفقها وذلك فان ظاهر الآية فييدان خلق حواء بعد خلق ذرية آدم وليس كذلك وفيه اشارة الى أن الله تعالى خلق الانسان من نفس واحدة هى الروح وخلق منها زوجها وهو القلب فانه خلق من الروح كما خلقت حواء من ضلع آدم عليه السلام فالله تعالى متفرد بهذا الخلق مطلقا فينبى ان يعرف ويعبد بلا اشراك ﴿وانزل لكم﴾ اى قضى وقسم لكم فان قضاياه تعالى وقسمه توصف بالتزول من السماء حيث تكتب في اللوح المحفوظ او احدث لكم وانشأ باسباب نازلة من السماء كالامطار واشعة الكواكب وهذا كقوله قد انزلنا عليكم لباسا ولم ينزل اللباس نفسه ولكن انزل الماء الذى هو سبب القطن والصوف واللباس مهبا ﴿من الانعام﴾ از چهار پاين ﴿ثمانية ازواج﴾ ذكر اى واى هى الابل والبقر والضأن والمعز والانعام جمع نعم بفتحين وهى جماعة الابل فى الاصل لا واحدها من لفظها قال ابن الشيخ فى اول المائدة الانعام مخصوص بالانواع الاربعة وهى الابل والبقر والضأن والمعز ويقال لها الازواج الثمانية لان ذكر كل واحد من هذه الانواع زوج بانثاء وانشاء زوج بذكره فيكون مجموع الازواج ثمانية بهذا الاعتبار من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين والحيل والبعال والحمير خارجة من الانعام قال فى بحر العلوم الواحد اذا كان وحده فهو فرد واذا كان معه غيره من جنسه سمى كل واحد منهما زوجا فهى زوجان بدليل قوله تعالى خلق الزوجين الذكر والانثى وعند الحساب الزوج خلاف الفرد كالاربعة والثمانية فى خلاف الثلاثة والسبعة وخصت هذه الانواع الاربعة بالذكر لكثرة الانتفاع بها من اللحم والجلد والشعر والوبر وفى التأويلات النجمية وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اى خلق فيكم من صفات الانعام ثمانى صفات وهى الاكل والشرب والتغوط والتبول والشهوة والحرص والشره

والغضب واصل جميع هذه الصفات الصفتان الاثنان الشهوة والغضب فانه لا بد لكل حيوان من هاتين الصفتين لبقاء وجوده بهما فبالشهوة يجلب المنافع الى نفسه وبالغضب يدفع المضرات ﴿يخلقكم في بطون امهاتكم﴾ اي في ارحامهن جمع ام زيدت الهاء فيه كازيدت في امراق من اراق ﴿خلقكم﴾ كائنا ﴿من بعد خلقكم﴾ اي خلقا مدرجا حيويا انثويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضع مخلقة من بعد مضع غير مخلقة من بعد علقمة من بعد نطفة ونظيره قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا ﴿في ظلمات ثلاث﴾ متعلق بخلقكم وهي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وهي بالفتح محل الولد اي الجلد الرقيق المشتمل على الجنين او ظلمة الصلب والبطن والرحم وفيه اشارة الى ظلمة الخلقية وظلمة وجود الروح وظلمة البشرية وان شئت قلت ظلمة الجسد وظلمة الطبيعة وظلمة النفس فكما ان الجنين يخرج في الولادة الاولى من الظلمات المذكورة الى نور عالم الملك والشهادة فكذا السالك يخرج في الولادة الثانية من الظلمات المسطورة الى نور عالم الملكوت والغيب في مقام القلب والروح ﴿قال الحافظ﴾

بال بكشا وصغير از شجر ماو بي زن . حيف باشد چو تو مرغى كه اسير نفسى

﴿ذلكم﴾ اشارة اليه تعالى باعتبار افعاله المذكورة وعمله الرفع على الابتداء اي ذلكم العظيم الشأن الذى عدت افعاله ﴿الله﴾ خبره وقوله تعالى ﴿ربكم﴾ خبر آخره اي مربيكم فيما ذكر من الاطوار وفيها بعدها وما لكم المستحق لتخصيص العبادة به وفي التأويلات النجمية اي انا خلقتكم وانا صورتكم وانا الذى اسبغت عليكم انامى وخصصتكم بجميع الكرامى وغرقتكم في بحار افضالى وعرفتكم استحقاق شهود جالى وجلالى وهديتكم الى توحيدى وادعوكم الى وحدانيتى فالكلم لا تنطقون الى الكلية وما لكم لا تطالبون منى ولا تطالبونى وقد بشرتكم بقولى ألان طلبنى وجدنى ومن كان لى كنت له ومن كنت له يكون له ما كان لى ﴿له الملك﴾ على الاطلاق في الدنيا والآخرة ليس لغيره شركة في ذلك بوجه من الوجوه وبالفارسية سرورا بادشاهى مطلق كه زوال وقنا بدوراه نيابد وقال بعض الكبار له ملك القدرة على تبليغ العباد الى المقامات العلية والكرامات السنية فينبى للعبدان لا يقتط فان الله تعالى قادر ليس بماجز والجملة خبر آخر وكذا قوله تعالى ﴿لا اله الا هو﴾ ليست معبودى بسزا مكرا وفكما أن لا معبود الا هو فكذا لا مقصود بل لا موجود الا هو فهو الوجود المطلق والهوية المطلقة والواحدة الذاتية ﴿فانى تصرفون﴾ اي فكيف ومن اي وجه تصرفون وتردون عن ملازمة بابه بالعبودية الى باب عاجز مثلكم من الخلق اي عن عبادته تعالى الى عبادة اولئان مع وفور موجباتها ودواعيها واستفاء الصارف عنها بالكلية الى عبادة غيره من غير داع اليها مع كثرة الصوارف عنها قال على كرم الله وجهه قيل للنبي عليه السلام هل عبتدت وثننا قط قال لا قيل هل شربت خمرا قال لا وما زلت اعرف ان الذى هم اي الكفار عليه من عبادة الاوثان ونحوها كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان فادلة العقل وحدها كافية في الحكم ببطلان عبادة غير الله فكيف وقد انضم اليها ادلة الشرع فلا بد من الرجوع الى باب الله تعالى فانه المنعم الحقيقي والعبودية له لانه

المخالف \* قال ابوسعيد الخزاز قدس سره العبودية ثلاثة الوفاء لله على الحقيقة ومتابعة الرسول في الشريعة والنصيحة لجماعة الامة \* واعلم ان العبادة هي المقصود من خلق الاشياء كما قال الله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) سواء فسرت العبادة بالمعرفة ام لا اذ لا تكون المعرفة الحقيقية الا من طريق العبادة \* وعن معاذ رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال (لقد سألت عن عظيم وانه يسير على من يسر الله تعالى لعباده لا تشرك به شياً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال اذ لك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى الحظيئة كما تطفى النار بالماء. وصلاة الرجل في جوف الليل) ثم تلا (تجاني جنوبهم عن المضاجع) الآية ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد) ثم قال (الا اخبرك بملاك ذلك كله) قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال (كف عليك هذا) قلت يا ابي الله وانا المؤمنون بما تكلم به فقال (تكلتكم امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم)

تراديه دسر نهادند وكوش \* دهن جاي كفتار ودل جاي هوش

مكر بازداني لشيب از فراز \* نكوي كه اين كوته است آن دراز

﴿ ان تكفروا ﴾ به تعالى بعد مشاهدة ما ذكر من قون نعمائه ومعرفة شؤونه العظيمة الموجبة للايمان والشكر . والحطاب لاهل مكة كما في الوسيط والظاهر اتعني لكل الناس كما في قوله تعالى (ان تكفروا اتم من في الارض جميعا) ﴿ فان الله غنى عنكم ﴾ وعن العالمين اى فاعلموا انه تعالى غنى عن ايمانكم وشكركم غير متأثر من انتفاهما والغنى هو الذى يستغنى عن كل شىء لا يحتاج اليه لاف ذاته ولا فى صفاته لانه الواجب من جميع جهاته ﴿ ولا يرضى لعباده الكفر ﴾ وان تعلق به ارادته تعالى من بعضهم اى عدم رضاه بكفر عباده لاجل منفعتهم ودفع مضرتهم رحمة عليهم لا لتضرره به تعالى . وانما قيل لعباده لالكم لتعميم الحكم للمؤمنين والكافرين وتعليه بكونهم عباده \* واعلم ان الرضى ترك السخط والله تعالى لا يترك السخط فى حق الكافر لانه لسخطه عليه اعدله جهنم ولا يلزم منه عدم الارادة اذ ليس فى الارادة ما فى الرضى من نوع استحسان فالله تعالى يريد الخير والشر ولكن لا يرضى بالكفر والفسوق فان الرضى انما يتعلق بالحسن من الافعال دون القبيح وعليه اهل السنة وكذا اهل الاعتزال \* وقال ابن عباس رضى الله عنهما والذى لا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم الذين ذكرهم فى قوله (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) فيكون تاما مخصوصا كقوله (عينا يشرب بها عباد الله) يريد من العباد وعليه بعض المتأريديين حيث قالوا ان الله يرضى بكفر الكافر ومعصية العاصي كما انه يريد ما صرح بذلك الخصاص فى احكام القرآن \* وثقل ان هشام بن عبد الملك انما قتل غيلان القدرى باشارة علماء الشام بقوله ان الله لا يرضى لعباده الكفر قال هشام ان لم يكن الله قادرا على دفع الكفر عن الكافر يكون طحضا فلا يكون الها وار قدر فم يدفع يكون راضيا فاتخم غيلان \* وفى الاسئلة المحقمة فان قيل هل يقولون بان كفر الكافر قد رضى الله تعالى للكافر قلنا ان الله تعالى خلق كافر الكافر ورضيه له

وخلق ايمان المؤمن ورضيه له وهو مالك الملك على الاطلاق \* وتكلف بعض اهل الاصول فقال ان الله تعالى لا يرضى بكون الكفر حسنا ودينا لانه تعالى يرضى وجوده وهو حسن ولا يخلقه وهو حسن وعلى هذا معنى قوله تعالى ( والله لا يحب الفساد ) والايق باهل الزمان والابد عن التشنيع والاقرب ان لا يرضى من عباده الكفر مؤمنا كان او كافرا \* يقول الفقير ان رضى الله بكفر الكافر ومعصية العاصي اختياره وارادته له في الازل فلذا لم يتغير حكمه في الابد لامدحه وناؤه وترك السخط عليه فارفع النزاع ومن تعمق في اشارة قوله تعالى ( مامن دابة الا هو آخذ بما صنعتها ان ربي على صراط مستقيم ) انكشف له حقيقة الحال ﴿ وان تشكروا ﴾ تؤمنوا به تعالى وتوحدوه يدل عليه ذكره في مقابلة الكفر ﴿ يرضه لكم ﴾ اصله يرضاه على ان الضمير طائد الى الشكر حذف الالف علامة للجزم وهو باختلاس ضمة الهاء عند اهل المدينة وعاصم وحزة وباسكان الهاء عند ابى عمرو وباشباع ضمة الهاء عند الباين لانها صارت بخلاف الالف موصولة بمتحرك . والمعنى يرضى الشكر والايان لاجلكم ومنفعتكم لانه سبب لفوزكم بسعادة الدارين لا لا تشافعه تعالى به ﴿ وفي التأويلات النجمية يعنى لا يرضى لكفركم لانه موجب للعذاب الشديد ويرضى لشكركم لانه موجب لمزيد النعمة وذلك لان رحمته سبقت غضبه يقول يامسكين انا لا ارضى لك ان لا تكون لى ياقليل الوفاء كثير التجنى فان اطعتى شكرتك وان ذكرتى ذكرتك ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ بيان لعدم سرية كفر الكافر الى غيره اصلا . والوزر الحمل الثقيل ووزره اى حمله . والمعنى ولا تحمل نفس حاملة للوزر حمل نفس اخرى من الذنب والمعصية [ بلنكه هريك بردارنده زر خود بردارد چنانكه كناه كسى در دفتر ديكر نمى نويسند ]

كه كناه دكران برتونخواهند نوشت

﴿ ثم الى ربكم مرجعكم ﴾ اى رجوعكم بالبعث بعد الموت لالى غيره ﴿ فإنبئكم ﴾ عند ذلك : وبالفارسية [ بس خبر دهد شمارا ] ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ اى بما كنتم تعملونه فى الدنيا من اعمال الكفر والايان اى يجازيكم بذلك ثوابا وعقابا كما قال الكاشفى [ واخبار از آن بحاسبه و مجازات باشد ] \* وفى تفسير ابى السعود فى غير هذا المحل عبر عن اظهاره بالتنبيه لما بينهما من الملايسة فى انهما سيان للعلم تنبيها على انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه فانذرين عن سوء عاقبته اى يظهر لكم على رؤس الاشهاد ويعلمكم اى شئ شنيع كنتم تفعلونه فى الدنيا على الاستمرار وترتب عليه ما يلىق به من الجزاء ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ عليم بذات الصدور ﴾ تليل للتعبير اى البالغ فى العلم بمضمورات القلوب فكيف بالاعمال الظاهرة واصله عليم بمضمورات صاحب الصدور \* وفى الآية دليل على ان ضرر الكفر والظلمان يعود الى نفس الكافر كما ان نفع الشكر والايان يعود الى نفس الشاكر والله غنى عن العالمين كما وقع فى الكلمات القدسية ( باعدائى ) ان اولكم و آخركم وانسكم و جنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ) اى على تقوى اتقى قلبه ( ما زاد ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى ) وان اولكم و آخركم وانسكم و جنكم كانوا على افر قلب واحد منكم ناقص ذلك من ملكى شيئا ) وفى آخر الحديث من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلو من الانفسه \*

واعلم أن الشكر سبب الرضوان ألا ترى الى قوله تعالى وان تشكروا يرضه لکم والشرف  
 الشكر امر انبياءه فقال لموسى فخذنا آيتك وكن من الشاكرين روى أنه اخذ التوراة  
 وهي خمسة الواح او تسعة من الياقوت وفيها مكتوب يا موسى من لم يصبر على قضائي ولم  
 يشكر نعمائي فليطلب ربا سواي وكان الانبياء لمعرفتهم لفضل الشكر يادرون اليه روى  
 أنه عليه السلام لما تورمت قدماه من قيام الليل اي انتفختا من الوجع الحاصل من طول القيام  
 في الصلاة قالت عائشة رضي الله عنها أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
 فقال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا اي مبالغا في شكر ربي وفي ذلك تنبيهه على كمال  
 فضل قيام الليل حيث جعله النبي عليه السلام شكرا لنعمة تعالى ولا يخفى أن نعمة عظيمة  
 وشكرا ايضا عظيم فاذا جعل النبي عليه السلام قيام الليل شكرا لمثل هذه نعم الجليلة ثبت أنه من اعظم  
 الطاعات و افضل العبادات وفي الحديث صلاة في مسجدى هذا افضل من عشرة آلاف  
 في غيره الا المسجد الحرام و صلاة في المسجد الحرام افضل من مائة ألف صلاة في غيره ثم  
 قال ألا ادلكم على ما هو افضل من ذلك قالو نعم قال رجل قام في سودا الليل فاحسن  
 الوضوء و صلى ركعتين يريد بهما وجه الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي عليه السلام  
 كان اذا قام في صلاة الليل بمذر قضاء نحواة اي من غير وجوب عليه بل على طريق الاحتياط  
 فان الورد الملتزم اذا فات عن محله يلزم أن يتدارك في وقت آخر حتى يتصل الاجر ولا ينقطع  
 الفيض فانه بدوام التوجه يحصل دوام العطا و شرط عليه السلام ارادة وجه الله تعالى فانه  
 تعالى لا يقبل ما كان لغيره و لذا وعدوا وعند بقوله انه علم بذات الصدور فن اشتمل  
 صدره على الخلوص تخلص من يد التهمه و من اشتمل على الشرك والرياء وجد الله عند عمله  
 فوفاه حسابه

اكر جز بحق مبرود جاده ات • در آتش فشانند سجاده ات  
 اكر جانب حق نداری نگاه • بکوی بروز اجل آه آه  
 چه وزن آورد جایی انسان باد • که میزان عدلست و دیوان داد  
 مزایای که چندان عمل می نمود • بدیدند هیچش در انبان نبوت  
 منه آب روى ريارا محل • که این آب در زیر دارد وحل

جعلنا الله و اياكم من الصالحين الصادقين المحضين في الاقوال و الافعال و الاحوال دون الفاسقين  
 الكاذبين المرآئين آمين يا كريم العفو كثير التوال ﴿ و اذا مس الانسان ضرر ﴾ اصابه  
 و وصل اليه سوء حال من فقرا و مرض او غيرها و بالفارسية و جون آنکاه که بر سيد  
 ايشارا سختی • قال الراغب المس يقال في كل ما ينال الانسان من اذى و الضر يقابل بالسراء  
 و النعماء و الضرر بالنفع ﴿ دطابه ﴾ في كشف ذلك الضر حال كونه ﴿ منيا اليه ﴾  
 راجعا اليه مما كان يدعو في حالة الانابة الى الله و الرجوع اليه بالتوبة و اخلاص العمل  
 و التوب رجوع الشيء مرة بعد اخرى و هذا وصف للجنس بحال بعض افراده كقوله  
 تعالى ان الانسان لظلم كفار و فيه اشارة الى أن من طيعة الانسان انه اذا مسه ضرر

خشع و خضع و الی ربه فزع و تملق بین بیده و تضرع ( و فی المثوی )  
 سندی ناله بحق از در دینش . صد شکایت میکند از رنج خویش  
 حق می گوید که آخر رنج و درد . مر ترا لایه کان او راست کرد  
 در حقیقت هر عدد را روی تست . کیمیا و نافع دلجوی تست  
 که از و اندر کریزی در خلا . استعانت جوی از لطف خدا  
 در حقیقت دوستان دشمن اند . که ز حضرت دور و مشغولت کنند  
 ثم اذا خوله نعمة منه ﴿ ای اعطاء نعمة عظيمة من جنبه تعالى و ازال عنه ضره  
 و كفاه امره و اصلح باله و احسن حاله من التخول وهو القهقهة ای المحافظة و المراعاة ای  
 جملة خائل مال من قولهم فلان خائل ماله اذا كان متمهدا له حسن القيام به و من شأن  
 النفي الجواد أن يراعى احوال الفقراء او من الحول وهو الافتخار لان النفي يكون متكبرا  
 طويل الذيل ای جملة يخول ای يخال و يفتخر بالنعمة ﴿ نسی ما كان يدعو الیه ﴾ ای  
 نسی الضر الذي كان يدعو الله الی كشفه ﴿ من قبل ﴾ ای من قبل التخويل كقوله تعالى  
 مر كآ لم يدعنا الی ضر مسه او نسی ربه الذي كان يدعو و يتضره الیه اما بناء علی أن  
 ما بمعنى من كافي قوله تعالى و ما خلق الذكر والاثنی واما ایذانا بأن نسيانه بلغ الی حيث  
 لا يعرف مدعوه ماله و فضلا عن أن يعرفه من هو فيعود الی رأس كفرانه و ينهك فی  
 كبر عصيانه و يشرك بمعبوده و يصر علی وجوده و ذلك لكون دعائه المحسوس معلولا  
 بالضر المحسوس لانثاء عن الشوق الی الله المأموس ( و فی المثوی )

آن ندامت از نتیجه رنج بود . فی زعقل روشن چون کنج بود  
 چونکه شد رنج آن ندامت شد عدم می نیرزد خاک آن توبه ندیم  
 میکند او توبه و پیر خرد . بالمك لوردوا لعادوا می زند  
 و فی عرائس البقی وصف الله اهل الضعف من الیقین اذا مسه ألم امتحانه دعاه بغير معرفته  
 و اذا وصل الیه نعمته احتجب بالنعمة عن النعم فبقی جاهلا من كلا الطریقین لا یكون  
 صابرا فی السلاء و لا شاکرا فی النعماء و ذلك من جهله بربه ولو ادركه بنت المعرفة  
 و حلالة المحبة لبذل له نفسه حتی یفعل به ما يشاء و قال بعضهم اقل العیبد علما و منرفة  
 أن یكون دعاؤه لربه عند نزول ضربه فان من دعاه بسبب او لسبب فذلك دعاه معلول  
 مدخول حتی يدعو رغبة فی ذكره و شوقا الیه و قال الحسین من نسی الحق عند العوافی  
 لم یجب الله دعاه عند المحن و الاضطراب و لذلك قال النبی علیه السلام لبعده الله بن عباس  
 رضی الله عنهما تعرف الی الله فی الرخاء يعرفك فی الشدة و قال النهر جوری لاتكون النعمة  
 التي تحمل صاحبها الی نسيان النعم نعمة بل هی الی النعم اقرب

این کله زان نعمتی کن کت زند . از در ما دور مطرودت کند  
 ﴿ و جعل الله اندادا ﴾ شرکاء فی العبادة ای رجوع الی عبادة الاوثان جمع ند و هو یقال  
 لما یشارك فی الجواهر فقط کافی المفردات و قال فی بحر العلوم هو المثل الخالف ای امثالا  
 یعتقد انها قادرة علی مخالفة الله و مضادته ﴿ لیصل ﴾ الناس بذلك یعنی تا کبراه کند مر دما ترا

﴿ عن سبيله ﴾ الذى هو التوحيد . والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك استعين للتوحيد لانه موصل الى الله تعالى ورضاه قرى ليضل بفتح الياء اى ليزداد ضلالا او يثبت عليه والا فاصل الضلال غير متأخر عن الجعل المذكور واللام لام العاقبة فان النتيجة قد تكون غرضا فى الفعل وقد تكون غير غرض والضلال والاضلال ليسا بفرضين بل نتيجة الجعل وعاقبته ﴿ قل ﴾ الامر الآتى للتهديد كقوله ﴿ اعملوا ما شئتم ﴾ فالمنى قل يا محمد لتهديا ذلك الضال المضل وبيانا لحاله ومآله ﴿ وفي التأويلات النجمية قل للانسان الذى هذه طبيعته فى السراء والضراء ﴾ تمتع بكفره قليلا ﴿ اى ﴾ تمتعا قليلا فهو صفة مصدر محذوف او زمانا قليلا فهو صفة زمان محذوف يعنى : [ اذمتعتات بهرجه خواهى اشتغال كن در دنيا تا وقت مرك والتمتع بر خوردارى كرفتن ] يعنى الانتفاع ﴿ انك من اصحاب النار ﴾ فى الآخرة اى من ملازميها والمعذبين فيها على الدوام [ ولذتهى دنيا در جنب شدت عذاب دوزخ بغايت محقر است ] وهو تمليل لقلّة التمتع \* وفيه من الاقاط من النجاة ما لا يخفى كأنه قيل واذا قد ايت قبول ما امرت به من الايمان والطاعة فمن حرك ان تؤمر بتركه لتذوق عقوبته \* وفيه اشارة الى ان من صاحب فى الدنيا اهل النار وسلك على اقدام مخالقات المولى وموافقات الهوى طريق الدركات السفلى وهو صاحب النار واهلها والى ان عمر الدنيا قليل فكيف بمر الانسان وان التمتع بمشبهات الدنيا لا يفتى عن الانسان شيأ فلا بد من الانتباه قبل نداء الاجل \* وصلى ابو الدرداء رضى الله عنه فى مسجد دمشق ثم قال يا اهل دمشق الاستحيون الى متى تؤتملون ما لا تبغون وتبغون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تسكنون ان من كان قبلكم اتموا بعبادة وبنوا مشيدا وجمعوا كثيرا فاصبح املهم غرورا وجمعهم بورا ومساكلهم قبورا \* وذكر فى الاخبار ان رجلا قل لموسى عليه السلام ادعوا الله ان يرزقنى مالا فعدا ربه فاوحى الله اليه يا موسى اقلبلا سألت ام كثيرا قال يارب كثيرا قال فاصبح الرجل اعمى فعدا على موسى فتلقا سبع فقتله فقال موسى يارب سألتك ان ترزقه كثيرا واكله السبع فاوحى الله اليه يا موسى انك سألت له كثيرا وكل ما كان فى الدنيا فهو قليل فاعطيه الكثير فى الآخرة فظوبى لمن ابتغى الدنيا وما فيها وعمل للآخرة والمولى قبل دنو الاجل وظهور الكسل جعلنا الله واياكم من المتقطين آمين ﴿ امن ﴾ بالتشديد على ان اصله ام من والاستفهام بمعنى التقرير والمعنى الكافر القاسى الناسى خير حالا واحسن مالا ام من وهو عثمان بن عفان رضى الله عنه على الاشهر ويدخل فيه كل من كان على صفة التزكية ومن خفف الميم تبع المصحف لان فيه ميا واحدة فالالف للاستفهام دخلت على من ومعناه ام من ﴿ هو قانت ﴾ كمن ليس بقانت \* القنوت يحى على معانى . منها الدعاء فقنوت الوتر دعاؤه واما دعاء القنوت فلاضافة فيه بيانية كما فى حواشى اخى جلي . ومنها الطاعة كما فى قوله تعالى ﴿ والقانتات ﴾ . ومنه القيام فالصلى قانت اى قائم وفى النزوع وطول القيام اولى من كثرة السجود لقوله عليه السلام ﴿ افضل الصلاة طول القنوت ﴾ اى القيام كما فى الدرر وفى الحديث (مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل القانت الصائم) يعنى الصلى الصائم كما فى كشف الاسرار . والتعقيب باناء الميم وبساجدا



وقائماً يخصه اى القنوت بالقيام فالمنى ام من هو قائم ﴿ آنا الليل ﴾ اى فى ساعته واحده انى بكسر الهمزة وفتحها مع فتح التون وهو الساعة وكذا الانى والانو بالكسر وسكون التون يقال مضى انوان وانيان من الليل اى ساعتان ﴿ ساجدا ﴾ حال من ضمير قانت اى حال كونه ساجدا ﴿ وقائماً ﴾ تقديم السجود على القيام لكونه ادخل فى معنى العبادة والواو للجمع بين الصفتين . والمراد بالسجود والقيام الصلاة عبر عنها بهما لكونهما من اعظم اركانها . فالمنى قانت اى قائم طويل القيام فى الصلاة كما يشعر به آنا الليل لانه اذا قام فى ساعات الليل فقد اطال القيام بخلاف من قام فى جزء من الليل ﴿ يحذر الآخرة ﴾ حال اخرى على الترادف او التداخل او استتفاف كأنه قيل ما بالله يفعل القنوت فى الصلاة فقيل يحذر عذاب الآخرة لا يمانه بالبعث ﴿ ويرجو رحمة ربه ﴾ اى المغفرة او الجنة لانه يحذر ضر الدنيا ويرجو خيرها فقط كالكافر ﴿ وفى التأويلات التجمية يشير الى القيام باداء العبودية ظاهرا وباطنا من غير فتور ولا تقصير ﴾ (يحذر الآخرة) ونعيمها كما يحذر الدنيا وزينتها ﴿ ويرجو رحمة ربه ﴾ لانعمة ربه انتهى \* ودلت الآية على ان المؤمن يجب ان يكون بين الخوف والرجاء رجو رحمة ربه لعمله ويحذر عذابه لتقصيره فى عمله \* ثم الرجاء اذا جاوز حده يكون امنا والخوف اذا جاوز حده يكون اياسا وكل منهما كفر فوجب ان يعتدل كما قال عليه السلام ( لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا )

كرچه دارى طاعتى از هيئتش ايمن مباش \* وركنه دارى زفيض رحمتش دل برمدار نيك ترسان شو كه قهر اوست بيرون از قياس \* باش پس خوش دل كه لطف اوست افزون از شمار \* ثم فى الآية تحريض على صلاة الليل وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال من احب ان يهون الله عليه الموقف يوم القيامة فليبه الله فى سواد الليل ساجدا وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه كما فى تفسير الحدادى \* قال ربيعة بن كعب الاسلمى رضى الله عنه كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فآيت بوضوئه وحاجته فقال لى (سل) فقلت اسألك مرافقتك فى الجنة فقال (أوغير ذلك) فقلت هو ذلك قال (فاعن نفسك على كثرة السجود) اى بكثرة الصلاة \* قال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقظين فى الاسحار فيملأها نورا فتزد الفوائد على قلوبهم فتستبهر ثم تنتشر العوافى من قلوبهم الى قلوب الغافلين

خروسان در سحر كويد كه قم يا ايها الغافل \* سعادت آنكى دارد كه وقت صبح بيدارست ﴿ قل ﴾ بيانا للحق وتنبها على شرف العلم والعمل ﴿ هل يستوى الذين يعلمون ﴾ حقائق الاعمال فيعملون بموجب علمهم كالفقانت المذكور ﴿ والذين لا يعلمون ﴾ ما ذكر فيعملون بمقتضى جهلهم وضلالهم كالكافر . والاستفهام للتنبية على كون الاولين فى اعلى مدارج الخير وكون الآخرين فى اقصى مدارج الشر . وفى بحر العلوم الفعل منزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور . والمعنى لا يستوى من يوجد فيه حقيقة العلم ومن لا يوجد ﴿ آنا يتذكر اولوا الالباب ﴾ كلام مستقل غير داخل فى الكلام المأمور به وارد من جهته تعالى اى انما يتعظ بهذه البيانات الواضحة اصحاب العقول الخالصة من شوائب الخلل والوهم وهؤلاء

بمعزل عن ذلك \* قيل قضية اللب الاتعاض بالآيات ومن لم يتعظ فكأنه لال لب له ومثله مثل  
 البهائم \* وفي المفردات اللب العقل الخالص من الشوائب وسعى بذلك لكونه خالص ما في الانسان  
 من قواه كاللباب من الشيء \* وقيل هو ما زكا من العقل فكل لب عقل وليس كل عقل لبا ولذا  
 علق الله تعالى الاحكام التي لاتدركها الا العقول الزكية باولى الالباب نحو قوله (ومن يؤت  
 الحكمة فقد اتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب) ونحو ذلك من الآيات انتهى (وفي  
 التأويلات النجمية (هل يستوى الذين يعلمون) قدر جوار الله وقربته ويختارونه على الجنة  
 وتعيمها (والذين لا يعلمون) قدره (انما يتذكر) حقيقة هذا المعنى (اولوا الالباب) وهم  
 الذين انسلخوا من جلد وجودهم بالكليّة وقدماتوا عن انانيتهم وعاشوا بهويته انتهى \* وفي  
 الآية بيان لفضل العلم وتحقير العلماء الغير العاملين فهم عند الله جهالة حيث جعل القانتين هم  
 العلماء \* قال الشيخ السهروردي في عوارف المعارف ارباب الهمة اهل العلم الذين حكم الله  
 تعالى لهم بالعلم في قوله تعالى (ام من هو قانت آناه الليل) الى قوله (قل هل يستوى) الخ حكم  
 لهؤلاء الذين قاموا بالليل بالعلم فهم لموضع علمهم ازججوا النفوس عن مقار طبيعتها ورقوها  
 بالنظر الى اللذات الروحانية الى ذرى حقيقتها فتجافت جنوبهم عن المضاجع وخرجوا من صفة  
 الغافل الهاجع انتهى \* وفي الحديث (يشفع يوم القيامة ثلاث الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء)  
 \* وقال ابن عباس رضى الله عنهما خير سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملك  
 فاختر العلم فاعطى المال والملك - وفي الخبر - ان الله تعالى ارسل جبرائيل الى آدم عليهما السلام  
 بالعقل والحياة والايمان فخيره بينهن فاختر العقل فبعثه وفي بعض الروايات ارسل بالعلم والحياة  
 والعقل فاستقر العلم في القلب والحياة في العين والعقل في الدماغ وفي الحديث (من احب ان ينظر  
 الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسى بيده مامن متعلم يختلف الى باب العلم  
 الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبخى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشى على الارض تستغفره  
 ويستغفره كل من يمشى على الارض ويمسى ويصبح مغفور الذنب وشهدت الملائكة هؤلاء  
 عتقاء الله من النار) \* وذكر ان شرف العلم فوق شرف النسب ولذا قيل ان عائشة رضى الله  
 عنها افضل من فاطمة رضى الله عنها ولعله المراد بقول الامالى

وللصدّيقة الرجحان فاعلم \* على الزهراء في بعض الحُصَال

لان النبي عليه السلام قال (خذوا نثي دينكم من عائشة) واما اكثر الحُصَال فالرجحان للزهراء  
 على الصدّيقة كما دل عليه قوله عليه السلام (كلم من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم  
 بنت صمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد) وفي الحديث (طلب  
 العلم فريضة على كل مسلم) \* قال في الاحياء اختلف الناس في العلم الذي هو فرض على كل مسلم  
 \* فقال المتكلمون هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته \* وقال الفقهاء هو علم  
 الفقه اذ به يعرف العبادات والحلال والحرام \* وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب  
 والسنة اذ بهما يتوصل العلوم كلها \* وقال المتصوفة هو علم التصوّف اذ به يعرف العبد مقامه  
 من الله تعالى . وحاصله ان كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصده قوله (على كل مسلم)

اى مكلف ذكر اركان اوائى \* قال فى شرح الترغيب مراده علم ما لا يسع الانسان جهله كالشهادة  
 باللسان والاقرار بالقلب واعتقاد ان البعث بعد الموت ونحوه حق وعلم ما يجب عليه من العبادات  
 وامر معايشه كالبيع والشراء فكل من اشتغل بامر شرعى يجب طلب علمه عليه مثلا اذا  
 دخل وقت الصلاة تعين عليه ان يعرف الطهارة وما يتيسر من القرآن ثم تعلم الصلاة وان  
 ادركه رمضان وجب عليه ان ينظر فى علم الصيام وان اخذه الحج وجب عليه حينئذ علمه  
 وان كان له مال وحال عليه الحول تعين عليه علم زكاة ذلك الصنف من المال لا غير وان باع  
 او اشترى وجب عليه علم البيوع والمصارفة وهكذا سائر الاحكام لا يجب عليه الا عند ما  
 يتعلق به الخطاب \* فان قيل يضيق الوقت على نيل علم ما خوطب به فى ذلك الوقت \* قلنا لسا  
 نريد عند حلول الوقت المعين وانما نريد بقره بحيث ان يكون له من الزمان بقدر ما يحصل  
 ذلك العلم المخاطب به ويدخل عقيب وقت العمل وهذا المذكور هو المراد بعلم الحال فعمل  
 الحال بمنزلة الطعام لا بد لكل احد منه وعلم ما يقع فى بعض الاحيان بمنزلة الدواء يحتاج  
 اليه فى بعض الاوقات \* وقال فى عين العلم المراد المكاشفة فيما ورد (فضل العالم على العابد كفضلى  
 على امتى) اذ غيره وهو علم المعاملة تبع للعمل لثبوته شرطه وكذا المراد المعاملة القلية الواجبة  
 فيما ورد (طلب العلم فريضة على كل مسلم) اى يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل  
 والانابة والحشية والرضى فانه واقع فى جميع الاحوال وكذلك فى سائر الاخلاق نحو الجود  
 والبخل والجبن والجراة والتكبر والتواضع والعفة والشرة والاسراف والتقتير وغيرها  
 ويمتنع ان يراد غير هذه المعاملات اما التوحيد فللحصول واما الصلاة فلجواز ان يتأهلها شخص  
 وقت الضحى بالاسلام او البلوغ ومات قبل الظهر فلا يفترض عليه طلب علم تلك الصلاة فلا  
 يستقيم العموم المستفاد من لفظة كل وكذا المراد علم الآخرة مطلقا اى مع قطع النظر عن  
 المعاملة والمكاشفة فيما ورد (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) للفاضل  
 علماء الزمان على الصحابة فجدالة الكلام والتمقق فى فتاوى ندر وقوعها بحدوث وبالجملة علم  
 التوحيد اشرف العلوم لشرف معلومه وكل علم نافع وان كان له مدخل فى التقرب الى الله  
 تعالى الا ان القرية التامة انما هى بالعلم الذى اختاره الصوفية المحققون على ما اعترف به الامام  
 الغزالي رحمه الله فى منقذ الضلال . وكان المتورعون من علماء الظاهر يعترفون بفضل ارباب  
 القلوب ومخلفون الى مجالسهم . وسأل بعض الفقهاء ابا بكر الشبلى قدس سره اختيارا لعلمه وقال  
 كم فى خمس من الابل فقال اما الواجب فثاة واما عندنا فكها لله فقال وما دليلك فيه قال  
 ابو بكر رضى الله عنه حين خرج عن جميع ماله لله ولرسوله فن خرج عن ماله كله فامامه  
 ابو بكر رضى الله عنه ومن ترك بضه فامامه عمر رضى الله عنه ومن اعطى الله ومنع لله فامامه  
 عثمان رضى الله عنه ومن ترك الدنيا لاهلها فامامه على رضى الله عنه فكل علم لا يدل على ترك  
 الدنيا فليس بعلم وقد قال عليه السلام (اعبذك من علم لا ينفع) وهو العلم الذى لا يمنع صاحبه  
 عن المنهى ولا يجره الى المأمور به \* وفى كشف الاسرار [علم به است علم خبرى وعلم الهامى  
 وعلم غيبى . علم خبرى كوشها بشنود . وعلم الهامى دلها شنود . وعلم غيبى جانها شنود . علم خبرى

بروایت است . علم الهامی بهدایت است . علم غیبی بهنایت است . علم خبری را کفت ( فاعلم انه لاله الا الله ) « فقدم العلم لانه امام العمل » علم الهامی را کفت ( ان الذين اتوا العلم من قبله ) علم غیبی را کفت ( وعلمانه من لدنا علما ) وورای این همه علمی است که وهم آدمی بدان نرسد وفهم از ان درماتد [ وذلک علم الله عز وجل بنفسه على حقيقته قال الله تعالى ( ولا يحيطون به علما ) \* قال الشبلي قدس سره العلم خبر والخبر جحود وحققة العلم عندي بعد اقوال المشايخ الاتصاف بصفة الحق من حيث علمه حتى يعرف ما في الحق \* وقال بعض الكبار المقامات كلها علم والعلم حجاب اى ما لم يتصل بالمعلوم ويضئ فيه وكذا الاشتغال بالقوانين والعلوم الرسمية حجاب مانع عن الوصول وذلك لان العلم الالهى الذى يشلق بالحقائق الالهية لا يحصل الا بالتوجه والافتقار التام وتفرغ القلب وتمرته بالكلية عن جميع المتعلقات الكونية والعلوم والقوانين الرسمية واما علم الحال فن مقدمات السلوك فحجبه مانع لاهو نفسه وعينه ولا يدعى احد ان العلم مطلقا حجاب وكيف يكون حجابا وهو سبب الكشف واليمان لكن لا بد من فناءه في وجود العالم وفناء ما يقتضيه من الاقتحار والتكبر والازدراء بالتعير ونحوها ولكون بقائه حجابا قلما سلك العلماء بالرسوم نسال الله سبحانه ان يزين ظواهرنا بالشرائع والاحكام وينور بواطننا بانواع العلوم والالهام ويجعلنا من الذين يملعون وهم المددوحون لامن الذين لا يملعون وهم المذمومون آمين وهو المعين ﴿ قل يا عباد الذين آمنوا ﴾ اى قل لهم قولى هذا بينه وفيه تشرىف لهم باضاقهم الى ضمير الجلالة فان اصله يا عبادى بالياء حذف ا كتفاء بالكسرة \* وفي كشف الاسرار [ ابن خطاب باقوى است که مراد نفس خویش بموافق حق بداند ورضای الله برهواى نفس بر کنزیدند تا صفت عبودیت ایشان درست کشت ورب العالمین رقم اضافت بر ایشان کشید که ( يا عبادى ) ومصطفى عليه السلام کفت ( من مقت نفسه في ذات الله آمنه الله من عذاب يوم القيامة ) و ابو يزيد بسطامی قدس سره میگوید اگر فرادى قیامت مرا کویند که آرزوی کن آرزوی من آنست بدوزخ اندر آیم واین نفس بر آتش عرض کنم که دردنيا از بسیار یحیدم ورنج وی کشیدم ] انتهى \* وایضا ان اخص الخواص هم العباد الذين خلصوا من عبودية الغير من الدنيا والآخرة لكونهما مخلوقين وآمنوا بالله الخالق ايمان القلب شوقا ومحبة ﴿ اتقوا ربكم ﴾ اى اتقوا على تقوى ربکم لان بالایمان حصول التقوى عن الکفر والشرك او اتقوا عذابه وغضبه باکتساب طاعته واجتناب معصيته و اتقوا به عما سواه حتى تخلصوا من نار القطیعة وتقوزوا بوجهه ونعم جماله ﴿ للذين احسنوا في هذه الدنيا ﴾ اى عملوا الاعمال الحسنة في هذه الدنيا على وجه الاخلاص ورأسها كلمة الشهادة فانها احسن الحسنات ﴿ حسنة ﴾ مبتدا وخبره للذين وفي هذه الدنيا متعلق باحسنوا \* وفي اشارة الى قوله ( الدنيا مزرعة الآخرة ) اى حسنة ومثوبة عظيمة في الآخرة لا يعرفونها وهي الجنة والشهود لان جزاء الاحسان الاحسان والاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فالاحسن هو المشاهد وبمشاهدة الله يغيب ما سوى الله

فلا يبقى الا هو وذلك حقيقة الاخلاص واما غير المحسن فعلى خطر لبقائه مع ماسوى الله تعالى فلا يأمن من الشرك والرياء القبيح ومن كان عمله قبيحا لم يكن جزاؤه حسنا ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (للذين احسنوا) في طلبى (في هذه الدنيا) ولا يطلبون منى غيرى حسنة اى لهم حسنة وجدانى يعنى حسن الوجدان مودع في حسن الطلب : قال الحنجدى بكوش تابكفت آرى كليد كنج وجود \* كه بي طلب نتوان يافت كوهر مقصود  
توجا كر در سلطان عشق شو چو ايار \* كه هست عاقبت كار عاشقان محمود  
﴿ وارض الله واسعة ﴾ فمن تسر عليه التوفى على التقوى والاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن فيه من ذلك كما هو سنة الانبياء والصالحين فانه لا عذر له في التفريط اصلا \* وفيه حث على الهجرة من البلد الذى يظهر فيه المعاصى وقد ورد (ان من فر بدينه من ارض الى ارض وجبت له الجنة) واما قال بدينه احترازا عن الفرار بسبب الدنيا ولاجلها خصوصا اذا كان المهاجر اليه اعصى من المهاجر منه ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ يشير الى حضرة جلاله انه لانهية لها فلا يفتر طالب بما يفتح عليه من ابواب المشاهدات والمكاشفات فيظن انه قد باغ المقصد الاعلى والمحل الاتصى فانه لانهية لمقامات القرب ولا غاية لمراتب الوصول : وفي المتنوى

اى برادر بي نهايت در كهيست \* هر كجا كه ميرسى بالله مايست

﴿ انما يوفى الصابرون ﴾ الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه للاذى وحافظوا على حدوده ولم يفرطوا في مراعاة حقوقه لما اعتراهم في ذلك من قنن الآلام والبلايا التى من جلتها مهاجرة الاهل ومفارقة الاوطان [ والتوفى : تمام بدادن ] \* قال في المفردات توفى الشيء بذله وافيا كاملا واستيفائه تناوله وافيا. والمعنى يعطون ﴿ اجرهم ﴾ بمقابلة ما كابدوا من الصبر ﴿ بغير حساب ﴾ اى بحيث لا يحصى ويحصى ويحصى وفى الحديد، ( انه تنصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة والحج فيوفون بها اجرهم ولا تنصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صبا حتى يمتى اهل المعافاة في الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل )

تو ميين رنجورى غمديدگان \* كاندران رنجيده از بگزیدگان

هر كرا از زخمها غم بیشتر \* لطف يارش داده مرهم بیشتر

\* قال سفيان لما نزل (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) قال عليه السلام (رب زد لامتى) فنزل (مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) فقال عليه السلام (رب زد لامتى) فنزل (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة) فقال (رب زد لامتى) فنزل (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسئل النبي عليه السلام اى الناس اشد بلاء قال (الانبياء ثم الامثل فالامثل) يتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه ذارقة هون عليه فما زال كذلك حتى يمضى على الارض كمن ليس له ذنب وقال صلى الله عليه

وسلم ( ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاء الله في جسده اوفى ماله اوفى ولده ثم صبر على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله ) وان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله عزوجل اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط \* وفي عرائس البقي وصف الله القوم باربعة خصال بالايمان والتقوى والاحسان والصبر فاما ايمانهم فهو المعرفة بذاته وصفاته من غير استدلال بالحدثان بل عرفوا الله بالله واما تقواهم فتجريدهم انفسهم عن الكون حتى قاموا بلا احتجاب عنه واما احسانهم فادراكهم رؤيته تعالى بقلوبهم وارواحهم بنعت كشف جماله واما صبرهم فاستقامتهم في مواظبة الاحوال وكتمان الكسب الكلى \* وحقيقة الصبر ان لا يدعى الديمومية بمد الا تصاف بها ومعنى ( ارض الله واسعة ) ارض القلوب ووسعها بوسع الحق فاذا كان العارف بهذه الاوصاف فله اجران الدنيا وهو المواجد والواردات الغريبة واجر الآخرة وهو غوصه في بحار الآزال والآباد والفناء في الذات والبقاء في الصفات \* قال الحارث المحاسبي الصبر التهدف لسهام البلاء \* وقال طاهر المقدسي الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه اهونه الصبر على اوامر الله وهو الذي بين الله ثوابه فقال ( انما يوفى الصابرون ) الخ \* وقال يوسف بن الجسين ليس بصابر من تجرع المصيبة ويبدى فيها الكراهة بل الصابر من يتلذذ بصبره حتى يبلغ به الى مقام الرضى ﴿ قل ﴾ روى ان كفار قريش قالوا للنبي عليه السلام ما يحملك على الذي آتينا به الا نتظر الى ملة آباءك وسادات قومك يعبدون اللات والعزى فتأخذ بتلك الملة فقال تعالى قل يا محمد للمشركين ﴿ وانى امرت ﴾ من جانبه تعالى ﴿ ان ﴾ اى بان ﴿ اعبد الله ﴾ حال كونى ﴿ مخلصا له الدين ﴾ اى العبادة من الشرك والرياء بان يكون المقصد من العبادة هو العبود بالحق لا غير كما في قوله تعالى ( قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به ) ﴿ وامرت ﴾ بذلك ﴿ لان اكون اول المسلمين ﴾ من هذه الامة اى لاجل ان اكون مقدمهم في الدنيا والآخرة لان السبق في الدين انما هو بالاخلاص فيه فمن اخلص عدت سابقا فاذا كان الرسول عليه السلام متصفا بالاخلاص قبل اخلاص امته فقد سبقهم في الدارين اذ لا يدرك المسبوق مرتبة السابق الا ترى الى الاصحاب مع من جاء بعدهم والظاهر ان اللام مزيدة فيكون كقوله تعالى ( وامرت ان اكون اول من اسلم ) فالمعنى وامرت ان اكون اول من اسلم من اهل زمانى لان كل نبي يتقدم اهل زمانه في الاسلام والدعاء الى خلاف دين الآباء وان كان قبله مسلمون \* قال بعضهم الاخلاص ان يكون جميع الحركات في السر والعلانية لله تعالى وحده لا يمازجه شئ \* وقال الجنيد قدس سره امر جميع الخلق بالعبادة وامر النبي عليه السلام بالاخلاص فيها اشارة الى ان احدا لا يطبق تمام مقام الاخلاص سواه ﴿ قل انى اخاف ان عصيت ربي ﴾ بترك الاخلاص والميل الى ما اثم عليه من الشرك ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ اى اخاف من عذاب يوم القيامة وهو يوم عظيم لعظمة ما فيه من الدواهي والاهوال بحسب عظم المعصية وسوء الحال \* وفيه زجر عن المعصية بطريق المبالغة لانه عايه السلام مع جلالة قدره اذا

خاف على تقدير العصيان فقيره من الامة اولى بذلك \* ودلت الآية على ان المترتب على المعصية ليس حصول العقاب بل الخوف من العقاب فيجوز العفو عن الصغائر والكبائر : قال الصائب محيط از چهره سيلاب کرده راه ميشويد \* چه انديشد كسى باعفو حق از كرد زلتها ﴿قل الله﴾ نصب بقوله ﴿اعبد﴾ على ما امرت لا غيره لا استقلالاً ولا اشتراكاً ﴿مخلصاله ديني﴾ من كل شوب وهو بالاضافة لان قوله اعبد اخبار عن المتكلم بخلاف ما في قوله مخلصاله الدين لان الاخبار فيه امرت وما بعده صلته ومفعوله فظهر الفرقان كما في برهان القرآن \* وقال الكاشفي [باك كتنده برآى او كيش خود را از شرك يا خالص سازنده عمل خود را از رياء] ﴿وفى التاويلات النجمية قل الله اعبد لا الدنيا ولا العقي واطلب بعبادتي المولى مخلصاله ديني وكل له سؤال ودين ومذهب \* فلى اتمو سؤلى ودينى هوا كمو زپشت آينه روى مراد نتوان ديد \* ترا كه روى بخلق است از خدا چه خبر ﴿فاعبدوا﴾ اى قد امثلت ما امرت به فاعبدوا يا معشر الكفار ﴿ماشتم﴾ ان تعبدوه ﴿من بونه﴾ تعالى . والامر للتحديد كما في قوله تعالى ﴿اعملوا ماشتم﴾ \* قال فى الاوادى وفيه من الدلالة على شدة الغضب عليهم ما لا يخفى كأنهم لما لم ينتهوا عما نهوا عنه امروا به كى يحل بهم العقاب ولما قال المشركون خسرت يا محمد حيث خالفت دين آياتك قل تعالى ﴿قل ان الخاسرين﴾ اى الكاملين فى الحسran الذى هو عبارة عن اضاءة ما يهيمه واتلاف ما لا بد منه \* وفى المفردات الحسran انتقاص رأس المال يستعمل فى المال والجاه والصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو الذى جعل الله الحسran المين وهو بالفارسية [زيان ؛ والخاسر زيانكار بكو بدرستى كه. زيانكار ان] ﴿الذين﴾ [آناندكه] فالجمله من الموصول والصلة خبران ﴿خسروا انفسهم﴾ بالضلال واختيار الكفر لها اى اضعوها واتلفوها اتلاف البضاعة فقوله انفسهم مفعول خسروا \* وقال الكاشفي [زيان كردند در نفسهاى خود كه كمره كشتند] ﴿واهلهم﴾ بالضلال واختيار الكفر لهم ايضا اصلا اهلين جمع اهل واهل الرجل عشيرته وذو قرابته كما فى القاموس ويفسر بالازواج والاولاد وبالعيال والاماء والاقارب وبالاصحاب وبالجموع كما فى شرح المشارق لابن الملك ﴿يوم القيمة﴾ حين يدخلون النار بدل الجنة حيث عرضوها للعذاب السرمدى وواقبوها فى هلكة لاهلكة وراها ﴿ألا ذلك﴾ الحسran ﴿هو الحسran المين﴾ حيث استبدلوا بالجنة نارا وبالدرجات درجات كما فى كشف الاسرار \* وقال الكاشفي [بدانيد و آگاه باشيد كه آنتست آن زيان هويدا كه بر هيچكس ازهل موقوف پوشيده نماند] ﴿وفى التاويلات النجمية الخاسر فى الحقيقة من خسر دنياه بمتابعة الهوى وخسر عقباه بارتكاب ما نهى عنه وخسر مولاة بتولى غيره ثم شرح خسراتهم بنوع بيان فقال ﴿لهم من فوقهم ظلل من النار﴾ لهم خبر الظلل والضمير للخاسرين ومن فوقهم ال من ظلل والظلل جمع طلة كعرف جمع غرقه وهى سحابة نطل وشئ كهيمه الصفة بالفارسية [سايبان] \* وفى كشف الاسرار ما ظلك من فوقك . والمعنى للخاسرين ظل من النار كثيرة متراكبة بعضها فوق بعض حال كون تلك الغل من فوقهم والمراد طباق وسرادقات من النار ودخانها وسمى النار طلة لغلظها وكثافتها

ولأنها تمنع من النظر الى ما فوقهم \* وفيه اشعار بشدة حالهم في النار وتهكم بهم لان الظلة انما هي للاستئلال والتبريد خصوصا في الاراضي الحارة كأرض الحجاز فاذا كانت من النار نفسها كانت احرز ومن تحتها اعم \* ﴿ ومن تحتهم ﴾ ايضا ﴿ ظلل ﴾ والمراد احاطة النار بهم من جمع جوانبهم كما قال تعالى ﴿ احاط بهم سرادقها ﴾ اي فسطاطها وهو الخيمة شبه به ما يحيط بهم من النار كما سبق في الكهف ونظير الآية قوله تعالى ﴿ يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ﴾ وقوله ﴿ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ﴾ \* وقال بعضهم ومن تحتهم ظلل اي طباق من النار ودركات كثيرة بعضها تحت بعض هي ظلل للآخرين بل لهم ايضا عند ترددهم في دركاتها كما قال السدي هي لمن تحتهم ظلل وهكذا حتى ينتهي الى القمر والدرك الاسفل الذي هو للمنافقين فالظلل لمن تحتهم وهي فرش لهم وكما قال في الاسئلة المفحمة كيف سمي ماهو الاسفل ظللا والظلال ما يكون فوقا والجواب لانها تظلل من تحتها فاضاف السبب الى حكمه ﴿ ذلك ﴾ العذاب الفطيع هو الذي ﴿ يخوف الله به عباده ﴾ في القرآن ليؤمنوا ويحذرهم اياه بايات الوعيد. ليجنبوا ما يوقعهم فيه \* وفي الوسيط يخوف الله به عباده المؤمنين يعني ان ما ذكر من العذاب معد للكفار وهو تخويف للمؤمنين ليخافوه فيتقوه بالطاعة والتوحيد ﴿ يا عباد ﴾ [ اي بندكان من ] واصله يا عبادى بالياء ﴿ فاقفون ﴾ ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي وهذه عظة من الله تعالى بالغة منطوية على غاية اللطف والرحمة \* وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق جهنم سوطا يسوق به عباده الى الجنة اذ ليس تحت الوجود الا ماهو مشتمل للحكمة والمصلحة فمن خاف بتخويف الله اياه من هذا الحسران فهو عبده عبدا حقيقيا ومستأهل لشرف الاضافة اليه \* وعن ابى يزيد البسطامي قدس سره ان الخلق يفرون من الحساب وانا اقبل عليه فان الله تعالى لو قال لى اثناء الحساب عبدى لكفانى فعلى العاقل تحصيل العبودية وتكميلها كي يليق بخطاب الله تعالى ويكون من اهل الحرمة عند الله تعالى ألا ترى ان من خدم ملكا من الملوك يستحق الكرامة ويصير محترما عنده وهو مخلوق فكيف خدمة الخالق \* نقل في آخر فتاوى الظهيرية ان الامام الاعظم ابا حنيفة رحمه الله لما حج الحجة الاخيرة قال في نفسه لعلى لا قدر ان احج مرة اخرى فسأل حجاب البيت ان يفتحوا له باب الكعبة وبأذنوا له في الدخول ليلا ليقوم فقالوا ان هذا لم يكن لاحد قبلك ولكننا فعل ذلك لسببك وتقدمك في علمك واقتداء الناس كلهم بك ففتحوا له الباب فدخل فقام بين العمودين على رجل اليماني حتى قرأ القرآن الى النصف وركع وسجد ثم قام على رجل اليسرى وقد وضع قدمه اليمنى على ظهر رجله اليسرى حتى ختم القرآن فلما سلم بكى وناجى وقال الهى ما عبدك هذا العبد الضعيف. حق عبادتك ولكن عرفك حق معرفتك فهب نقصان خدمته لكمال معرفته فهتف هاتف من جانب البيت يا ابا حنيفة قد عرفت واخلفت المعرفة وخدمت فاحسنت الخدمة فقد غفرنا لك ولمن اتبعك وكان على مذهبك الى قيام الساعة \* ثم ان مثل هذه العبودية ناشئة عن التقوى والخوف من الله تعالى ومطالعة هيئته وجلاله وكان عليه السلام يصي وبصدره ازيز كازيز الرجل من البكاء . والازيز الغليان وقيل صوته والمرجل



قدر من نحاس كذا نقل مثل ذلك عن ابراهيم عليه السلام فحرارة هذا الخوف اذا احاطت بظاهر الجسم وباطنه سلم الانسان من الاحتراق واذا مضى الوقت تمذر تدارك الحال فليحافظ على زمان الفرصة

وحشى فرصت چوتیر از چشم بیرون جسته است \* تاوزه می سازی ای غافل کان خویش را  
﴿والذين اجتنبوا الطاغوت﴾ [الاجتناب : بايك سو شدن] يقال اجتنبه بمدغنه. والطاغوت البالغ اقصى غاية الطغيان وهو تجاوز الحد في المصيان فلعوت من الطغيان بتقديم اللام على العين لان اصله طغيوت بنى للمبالغة كالرحوت والعظموت ثم وصف به للمبالغة في النعت كأن عين الشيطان طغيان لان المراد به هو الشيطان وتأؤه زائده دون التأيت كما قال في كشف الاسرار التاء ليست باصلية هي في الطاغوت كهي في الملكوت والجروت واللاهوت والتاسوت والرحوت والرهوت ويذكر اي الطاغوت ويؤنث كما في الكواشي ويستعمل في الواحد والجمع كما في المفردات والقاموس \* قال الراغب وهو عبارة عن كل متعد وكل معبود من دون الله \* وفي القاموس الطاغوت الهزات والعزى والكاهن والشيطان وكل رأس ضلال والاصنام وكل معبد من دون الله ومردة اهل الكتاب \* وقال في كشف الاسرار كل من عبد شيئاً غير الله فهو طاغ ومعبوده طاغوت ﴿ وفي التأويلات النجمية طاغوت كل احد نفسه وانما يجنب الطاغوت من خالف هواه وطاقق رضی مولاه ورجع اليه بالخروج عما سواه رجوعاً بالكلية \* وقال سهل الطاغوت الدنيا واصلها الجهل وفرعها الماء كل والمشارب وزينتها التفاخر وتمرتها المعاصي وميراثها القسوة والعقوبة : والمعنى بالفارسية [وآنانکه بيکسو رفتند از شيطان يابان يا كهنه يعنى از هر چه بدون خدای تعالی پرستد ايشان بر طرف شدند ] ﴿ ان يبدوها ﴾ بدل اشتغال منه فان عبادة غير الله عبادة للشيطان اذ هو الامر بها والمزين لها \* قال في بحر العلوم وفيها اشارة الى ان المراد بالطاغوت ههنا الجمع ﴿ وانابوا الى الله ﴾ واقبلوا عليه معرضين عما سواه اقبالا كلياً \* قال في البحر واعلم ان المراد باجتنب الطاغوت الكفر بها وبالانابة الى الله الايمان بالله كما قال تعالى ( فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ) وقدم اجتناب الطاغوت على الانابة الى الله كما قدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله على وفق كلمة التوحيد لا اله الا الله حيث قدم نفي وجود الالهية على اثبات الالهية لله تعالى ﴿ لهم البشرى ﴾ بالثواب والرضوان الاكبر على السنة الرسل بالوحي في الدنيا او الملائكة عند حضور الموت وحين يحشرون وبعد ذلك \* وقال بعض الكبار لهم البشرى بانهم من اهل الهداية والفضل من الله وهي الكرامة الكبرى ﴿ فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ﴾ فيه تصريح بكون التبشير من لسان الرسول عليه السلام وهو تبشير في الدنيا واما تبشير الملك قتيشير في الآخرة كما قال تعالى ( لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ) وبالجملة تبشير الآخرة مرتب على تبشير الدنيا فمن استأهل الثاني استأهل الاول . والاصل عبادى بالياء فحذفت \* قيل ان الآية نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، وسعد وسعيد وطلحة والزبير حين سألوا

ابا بكر رضى الله عنه فاخبرهم بايمانه فآمنوا حكا المهدوى في التكملة فيكون المعنى يستمعون القول من ابى بكر فيتبعون احسنه وهو قول لا اله الا الله كما في كشف الاسرار \* وقال في الارشاد ونحوه اى فبشر فوضع الظاهر موضع ضميرهم تشريفا لهم بالاضافة ودلالة على ان مدار انصافهم بالاجتناب والاناة كونهم نقادا في الدين يميزون الحق من الباطل ويؤثرون الافضل فالافضل انتهى . وهذا مبنى على اطلاق القول وتعميمه جريا على الاصل \* يقول الفقير ويحتمل ان يكون المعنى يستمعون القول مطلقا قرآنا كان او غيره فيتبعون احسنه بالايمان والعمل الصالح وهو القرآن لانه تعالى قال في حقه ( الله نزل احسن الحديث ) كما سيأتى في هذه السورة \* وقال الراغب في المفردات فيتبعون احسنه اى الابد من الشبهة [ ودر بحر الحقائق فرموده كه قول اعم است از سخن خدا وملك وانسان وشیطان ونفس . اما انسان حق وباطل ونيك وبد كويد . وشیطان بخاصی خواند . ونفس با رزوها ترغيب كند . وملك بطاعت دعوت نماید . وحضرت عزت بنجود خواند كما قال ( وتبتل اليه بتبلا ) پس بندكان خالص آنانند كه احسن خطاب را كه خطاب رب الارباب است از زبان حضرت رسول استماع نموده اند پیروی كنند ] \* وايضا ان الالف واللام في القول للعموم فيقتضى ان لهم حسن الاستماع في كل قول من القرآن وغيره ولهم ان يتبعوا احسن معنى يحتمل كل قول اتباع درايته والعمل به واحسن كل قول ما كان من الله اوله او يهدى الى الله وعلى هذا يكون استماع قول القوال من هذا القليل كما في التأويلات النجمية \* وقال الكلبي يجلس الرجل مع القوم فيستمع الاحاديث محاسن ومساوى فيتبع احسنها فيأخذ المحاسن ويحدث بها ويدع مساويها [ ودر باب گفته كه مراد از قول سخنانست كه در مجالس ومحافل كذرد واهل متابعت احسن آن اقوال اختيار ميكنند در ايشان ودر امثال آمده ]

خذ ما صفا دع ما كده

قول كس چون بشنوى دروى تأمل كن تمام \* صاف را بردار ودردى را رها كن والسلام [ وكفته اند استماع قول واتباع احسن آن عمومى دارد ومرتد از قول قرآنست واحسن او محكم باشد دون منسوخ وعزيمت دون رخصت \* وكفته اند كه در قرآن مقابح اعدا وبمادح او يابست ايشان متابعت احسن مينابند كه مثلا طريقه موسى است عليه السلام دون سيرت فرعون ] وعلى هذا \* وفي كشف الاسرار مثال هذا الاحسن في الدين ان ولى القتل اذا طالب بالدم فهو حسن واذا عفا ورضى بالدية فهو احسن . ومن جزى بالسيئة السيئة مثلها فهو حسن وان عفا وغفر فهو احسن . وان وزن او كمال فهو حسن وان ارجح فهو احسن . وان اتزن وعدل فهو حسن وان طفف على نفسه فهو احسن . وان رد السلام فقال وعليكم السلام فهو حسن وان قال وعليكم السلام ورحمة الله فهو احسن . وان حجج را كبا فهو حسن وان فعله راجلا فهو احسن . وان غسل اعضاءه في الوضوء مرة مرة فهو حسن وان غسلها ثلاثا ثلاثا فهو احسن . وان جزى من ظلمه بمثل مظالمه فهو حسن وان جازاه بحسنة فهو احسن . وان سجد اوركع ساكتا فهو جائز والجائر حسن وان فعلهما مسبحا فهو احسن . وفتاير هذه

الآية قوله عز وجل لموسى عليه السلام ( فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها )  
وقوله ( واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم ) انتهى ما في الكشف \* وهذا معنى ما قال  
بعضهم يستمعون قول الله فيقبون احسنه ويعملون بافضله وهو ما في القرآن من عفو وصفح  
واحتمال على اذى ونحو ذلك فالقرآن كله حسن وانما الاحسن بالنسبة الى الآخذ والمعامل  
\* قال الامام السيوطي رحمه الله في الاتقان اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء  
فذهب الامام ابو الحسن الاشعري رحمه الله وبعض الائمة الاعلام الى المتع لان الجميع كلام الله  
وللآيهم التفضيل نقص المفضل عليه . وذهب آخرون من المحققين وهو الحق كلام الله في الله  
افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب لان فيه فضيلة الذكر  
وهو كلام الله وفضيلة المذكور وهو اسم ذاته وتوحيده وصفاته الايجابية والسلبية وسورة تبت  
فيها فضيلة الذكر فقط وهو كلام الله تعالى . والاخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص  
بعض السور والآيات بالنفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تخصي \* قال الامام القرظي رحمه الله  
في جوهر القرآن كيف يكون بعض الآيات والقرآن اشرف من بعض مع ان الكل كلام الله  
فاعلم نورك الله بنور البصيرة وقد صاحب الرسالة عليه السلام فهو الذي انزل عليه القرآن  
وقال ( يس قلب القرآن : وفاتحة الكتاب سور القرآن : وآية الكرسي سيدة القرآن : وقل  
هو الله احد تعدل تلك القرآن ) ومن توقف في تعديل الآيات اول قوله عليه السلام افضل  
سورة واعظم سورة اراد في الاجر والثواب لان بعض القرآن افضل من بعض فالكل  
في فضل الكلام واحد والتفاوت في الاجر لافي كلام الله من حيث هو كلام الله القديم القائم  
بذاته \* واعلم ان استماع القول عند العارفين يجري في كل الاشياء فالخلق تعالى يتكلم بكل  
لسان من العرش الى التراب ولا يتحقق بحقيقة سماعه الا اهل الحقيقة وعلامة سماعهم انقيادهم  
الى كل عمل مقرب الى الله من جهة التكليف المتوجه على الاذن من امر او نهى كما سماعه للعلم  
والذكر والثناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة والقول الحسن والتصامم عن سماع النيبة  
والبهتان والسوء من القول والحوض في آيات الله والرفق والجدال وسماع القياد وكل محرم  
حجر الشارع عليه سماعه فاذا كان كذلك كان مفتوح الاذن الى الله تعالى : وفي التوسى

ينبه ان كوش سر كوش سراس \* تا فكردد اين كران باطن كراست

ولا تقير

ينبه بيرون آد از كوش دات \* ميرسد نا صوت از هر بلبك

﴿ اولئك ﴾ المذنبون بالحاسن الجميلة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذين هديهم الله ﴾ للدين  
الحق والانصاف بمسانه ﴿ واولئك هم اولوا الالباب ﴾ اصحاب المقول السليمة من معارضة  
الوهم ومنازعة الهوى المستحقون للهداية لا غيرهم \* وفي الكلام دلالة على ان الهداية تحصل  
بفضل الله تعالى وقبول النفس لها يعني ان لكسب العبد مدخلا فيها بحسب جري العادة \* وفيه  
اشارة الى ان اولئك القوم هم الذين عبروا عن قشور الاشياء ووصلوا الى الباطن بها  
﴿ أفن حق عليه كلمة العذاب أفانت تنقذ من في النار ﴾ بيان لاحوال العبد ان صوت

بمديان احوال المجتئين عنها . والهمزة للاستفهام الانكارى والفاء للمضف على محذوف دل عليه الكلام ومن شرطية والمفهوم من كشف الاسرار وتفسير المكشفي كقولها موصولة وحق بمعنى وجب وثبت وكلمة العذاب قوله تعالى لا يلبس ( لأملاًن جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين ) وكررت الهمزة في الجزاء لتأكيد الانكار والفاء فيه فاء الجزاء ثم وضع موضع الضمير من في النار لمزيد تشديد الانكار والاستبعاد والتنبيه على ان المحكوم عليه بالعذاب بمنزلة الواقع في النار وان اجتهاده عليه السلام في دعاتهم الى الايمان سعى في انقاذهم من النار اى تخليصهم فان الاقناذ التخليص من ورطة كما في المفردات . والمعنى أنت يا محمد مالك امر الناس فمن حق اى وجب وثبت عليه من الكفار عدلا في علم الله تعالى كلمة العذاب فانت تنقذه فلا آية جملة واحدة من شرط وجزاء : وبالفارسية [ آيا هر كسى يا آنكسى كه واجب شد بروكلمه وعيد آيا تو اى محمد مى رهانى آترا كه درد و زخ باشد يعنى ميتوانى كه اورا مؤمن سازى و از عذاب باز رهانى يعنى اين كار بدست تو نيست كه دوزخيا ترا باز رهانى همچو ابولهب و بسرش عقبه وغير آن ] \* وفيه اشارة الى ان من حق عليه في القسمة الاولى ان يكون مظهرا لصفات قهره الى الابد لا ينفعه شفاعة الشافعين ولا يخرج من جهنم سخط الله وطرده وبعده جميع الانبياء والمرسلين وانما الشفاعة للمؤمنين بدليل قوله تعالى ( وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ) وحيث كان المراد بمن في النار الذين قيل في حقهم ( لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ) استدرك بقوله تعالى ﴿ لكن الذين اتقوا ربهم ﴾ [ لكن آناك بترسيدند از عذاب بروردكار خویش و بايمان و طاعت متصف شدند ] ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ( لكن الذين اتقوا ربهم ) اليوم عن الشرك والمعاصي والزلات والشهوات وعبادة الهوى والركون الى غير المولى فقد انقذهم الله تعالى في القسمة الاولى من ان يحق عليهم كلمة العذاب وحق عليهم ان يكونوا مظهر صفات لطفه الى الابد ﴿ لهم غرف ﴾ [ منزلهاى بلندتر در بهشت ] اى بحسب مقاماتهم في التقوى جمع غرفة وهى علية من البناء وسمى منازل الجنة غرفا كما في المفردات ﴿ من فوقها غرف ﴾ اى لهم علالى بعضها فوق بعض بين ان لهم درجات عالية في جنات النعيم بمقابلة ما للكفرة من دركات سافلة في الجحيم ﴿ مبنية ﴾ تلك الغرف الموصوفة ببناء المنازل على الارض في الرصانة والاحكام \* قال سمدى المفتى الظاهر ان فائدة هذا الوصف تحقيق الحقيقة وبيان كون الغرف كالظلل حيث اريد بها المعنى المجازى على الاستعارة التهكمية \* وفي بحر العلوم مبنية يبيت من زبرجد وياقوت وودز وغير ذلك من الجواهر \* وفي كشف الاسرار مبنية : يعنى [ يحمست زرين و سيمين بر آورده ] \* وفيه اشارة بانها مبنية بايدي اعمال العاملين و احوال السالكين ﴿ تجرى من تحتها ﴾ اى من تحت تلك الغرف المنخفضة والمرفعة ﴿ الانهار ﴾ : الاربعة من غير تفاوت بين العلو والسفل ﴿ وعد الله ﴾ مصدره يؤكد لان قوله لهم غرف في معنى الوعد اى وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا ﴿ لا يخلف الله الميعاد ﴾ لان الخلف نقص وهو على الله محال [ والاخلاف : وعده خلاف دادن ] والميعاد بمعنى الوعد ﴿ وفي التأويلات النجمية وعد الله الذى وعد الناسين بالمغفرة والطيبين بالجنة

والمشتاقين بالرؤية والعاشقين الصادقين بالقربة والوصلة لا يخلف الله المعاد . يعنى اذا لم يقم لهم فترة فلا محالة يصدق وعده واذا وقع لهم ذلك فلا يلومون الا انفسهم \* وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ( ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم ) المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة وتراى القوم الهلال راوه باجمعهم ومن الحديث ( كما يتراؤن الكوكب الدرعى الغابر فى الافق من المشرق والمغرب ) الغابر الباقى يعنى يرى التباعد بين اهل الغرف وسائر اصحاب الجنة كالتباعد المرئى بين الكوكب ومن فى الارض وانهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكوكب الدرعى ( لتفاضل ما بينهم ) يعنى يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال ( بلى والذى نفسى بيده رجال ) يعنى يبلغها رجال وانما قرن القسم ببلوغ غيرهم لما فى وصول المؤمنين لمنازل الانبياء من استبعاد السامعين ( آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ) \* وفيه بشارة وشارة الى ان الداخلين مداخل الانبياء من مؤمنى هذه الامة لانه قال وصدقوا المرسلين وتصديق جميع الرسل انما صدر منهم لا بمن قبلهم من الامم وفى الحديث ( من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفتى شبابه ) قوله ينعم بفتح الياء والعين اى يصيب نعمة وقوله ولا يبأس بفتح الهمزة اى لا يقتقر وفى بعض النسخ بضمها اى لا يرى شدة قوله لا تبلى يفتح حرف المضارعة واللام ﴿ ألم تر ﴾ [ آياتى بينى يا محمد ] اوبياها الناظر ﴿ ان الله اتزل من السماء ﴾ من تحت العرش ﴿ ما ﴾ هو المطر - روى - عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ( المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس ) يعنى كل ماء فى الارض نهرا او غيره فهو من السماء ينزل منها الى القيم ثم منه الى الصخرة يقسمه الله بين البقاع ﴿ فسلكه ﴾ يقال سلك المكان وسلك غيره فيه واسلكه ادخله فيه اى فادخل ذلك للماء ونظمه ﴿ يتابع فى الارض ﴾ اى عيوننا ومجارى كالمرورق فى الاجساد فقوله ( يتابع ) نصب بزعم الخافض وقد ذكر الخافض فى قوله ( اسلك يدك فى جيبك ) وقوله ( فى الارض ) بيان لمكان يتابع كقولك لصاحبك ادخل الماء فى جدول المطخة فى البستان وفيه ان ماء العين هو المطر يحبس فى الارض ثم يخرج شياً فشيأ فاليتابع جمع ينبوع وهو يفعل من نبع الماء ينبع نبعا مثله ونبوعا خرج من العين والينبوع العين التى يخرج منها الماء والينابيع الامكنة التى ينبع ويخرج منها الماء ﴿ ثم يخرج به ﴾ [ پس يرون مى آرد بدان آب ] ﴿ زرع ﴾ هو فى الاصل مصدر بمعنى الانبات عبره عن المزرع اى مزرعوا ﴿ مختلفا الوانه ﴾ اصنافه من بر وشعر وغيرها وكيفاته من الالوان والطعوم وغيرها . وكلمة ثم للتراخى فى الرتبة او الزمان وصيغة المضارع لاستحضار الصورة \* قال فى المفردات اللون معروف وينطوى على الابيض والاسود وما يركب منهما ويقال تلون اذا اكتسى لونا غير اللون الذى كان له ويبر بالالوان عن الاجناس والالوان يقال فلان اتى بالوان من الاحاديث وتناول كذا لونا من الطعام انتهى ﴿ ثم يهيج ﴾ اى يتم جفانه حين خان له ان شور عن منته قال حاج يهيج هيجا وهيجانا وهيجا بالكسر نار وهاج التبت

يس كما في القاموس : وبالفارسية [ يس خشك-ميشود آن مزروع ] ﴿ فتره مصفرا ﴾ من يسه بمدخضته ونضرته : وبالفارسية [ يس مى بينى آنرا زرد شده بعد از نازده كى وسبزی ] \* قال الراغب الصفرة لون من الالوان التي بين السواد والياض وهي الى الياض اقرب ولذلك قديعبر بها عن السواد ﴿ ثم يجعله ﴾ اى الله تعالى ﴿ خطاما ﴾ فتاما متكسرا كأن لم يقن بالامس : وبالفارسية [ ريزه ريزه ودرهم شكسته ] يقال تحطم العمود اذا تقطت من اليبس ولكون هذه الحالة من الآثار القوية عقلت بجعل الله تعالى كالاخراج ﴿ ان في ذلك ﴾ المذكور مفصلا ﴿ لذكرى ﴾ لذكرا عظيما [ والتذكير : يادادن ] ﴿ لاولى الالباب ﴾ لاصحاب العقول الخالصة من شوائب الحلل وتبنيها لهم على حقيقة الحال يتذكرون بذلك ان حال الحياة الدنيا في سرعة التقضى والانصرام كما يشاهدونه من حال الحطام كل عام فلا يقفرون ببهجتها ولا يقفنون بفتنها

بود حال دنيا چو آن سبز زار \* كه پس نازده بينى بفصل بهار

چو بروى وزد تند باد خزان \* بكي برك سبزی نيابى ازان

\* قال في كشف الاسرار الاشارة في هذه الآية الى ان الانسان يكون طفلا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا ثم يصير الى ارذل العمر ثم آخره يحترم ويقال ان الزرع مالم يؤخذ منه الحب الذي هو المقصود منه لا يكون له قيمة كذلك الانسان مالم يخل من نفسه لا يكون له قدر ولا قيمة ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ( ألم تر ) الخ الى ائزال ماء الفيض الروحاني من سماء القلب (فلسفكيتنابيع) الحكمة (في الارض) البشرية (ثم يخرج به ذرعا) من الاعمال البدنية (مختلفا الوانه) من الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد (ثم يهيج) الخ يشير الى اعمال المراني تراها مخضرة على وفق الشرع ثم تجف من آفة العجب والرياء (فتراه مصفرا) لانورله (ثم يجعله) من رياح القهر اذهبت عليه (خطاما) لاحصل له الاحسرة وقوله ( ان في ذلك ) الخ اشارة الى ان السالك اذا جرى على مقتضى عقله وعلمه يظهر منه آثار الاجتهاد ثم اذا ترقى الى مقام المعرفة تضحل منه حاله الاولى ثم اذا بدت انوار التوحيد استهلكت الجملة كما قالوا

فلما استبان الصبح ادرج ضوءه \* بانواره انوار تلك الكواكب

فالتوحيد كالشمس ونورها فكما انه بنور الشمس تضحل انوار الكواكب فكذا بنور التوحيد تلتشى انوار العلوم والمعارف ويصير حالها الى الافول والفناء ويظهر حال اخرى من عالم البقاء ﴿ فن شرح الله صدره للاسلام ﴾ الهمة للاستفهام الانكارى والفاء للعطف على محذوف ومن شرطية او موصولة وخبرها محذوف دل عليه ما بعده . واصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرح الصدر بنور الهى وسكنة من جهته تعالى وروح منه كما في المفردات \* قال في الارشاد شرح الصدر للاسلام عبارة عن تكميل الاستعداد له فان الصدر بالفارسية [ سينه ] محل القلب الذي هو منبع للروح التي تتعاقب بها النفس القابلة للاسلام فانها احد مستدع لاتساع القلب واستضاءته

بنوره فهذا شرح قبل الاسلام لابعده والمعنى اكل الناس سواء فن بالفارسية [ پس هر كسى ويا آنكس كه ] ( شرح الله صدره ) اى خلقه متع الصدر مستعدا للاسلام فبقى على الفطرة الاصلية ولم يتغير بالموارضن المكتسبة القادمة فيها ﴿ فهو ﴾ بموجب ذلك مستقر ﴿ على نور ﴾ عظيم ﴿ من ربه ﴾ وهو اللطف الالهى الفائض عليه عند مشاهدة الآيات التكوينية والتجزيلية والتوفيق للاهتداء بها الى الحق كمن قسا قلبه وخرج صدره بسبب تعديل فطرة الله بسوء اختياره واستولت عليه ظلمات النى والضلالة فاعرض عن تلك الآيات بالكلية حتى لا يتذكر بها ولا يغتمها كقوله تعالى ( ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا ) يعنى ليس من هو على نور كمن هو على ظلمة فلا يستويان كما لا يستوى النور والظلمة والعلم والجهل \* واعلم انه لانور ولاسعادة لمسلم الا بالعلم والمعرفة ولكل واحد من المؤمنين معرفة تختص به وانما تفاوت درجاتهم بحسب تفاوت معارفهم \* والايان والمعارف انوار فمنهم من يضي نوره جميع الجهات ومنهم من لا يضي نوره الاموضع قدميه فايان آحاد العوام نوره كنور الشمع وبعضهم نوره كنور السراج وايان الصديقين نوره كنور القمر والتجوم على تفاوتها واما الانبياء قور ايمانهم كنور الشمس وازيد فكما يتكشف في نورها كل الآفاق مع اتساعها ولا يتكشف في نور الشمع الا زاوية ضيقة من البيت كذلك يتفاوت انشراح الصدور بالمعارف وانكشاف سعة الملكوت لقلوب المؤمنين ولهذا جاء في الحديث ( انه يقال يوم القيامة اخرجوا من النار من في قلبه مثقال من الايمان ونصف مثقال وربع مثقال وشعيرة وذرة ) \* ففيه تنبيه على تفاوت درجات الايمان وبقدرة تظهر الانوار يوم القيامة في المواقف خصوصا عند المرور على الصراط ﴿ فويل ﴾ [ پس شدت عذاب ] ﴿ للاقاسية قلوبهم من ذكر الله ﴾ القسوة غلظ القلب واصله من حجر قاس والمقاساة معالجة ذلك ومن اجلية وسببية كما في قوله تعالى ( بما خطيأتم اغرقوا ) والمعنى من اجل ذكره الذى حقه ان تشرح له الصدور وتطمئن به القلوب اى اذا ذكر الله تعالى عندهم وآياته اشمازوا من اجله وازدادت قلوبهم قسوة كقوله تعالى ( فزادتهم رجسا ) وقرئ عن ذكر الله اى فويل للذين غلظت قلوبهم عن قبول ذكر الله \* وعن مالك بن دينار رحمه الله ما ضرب عبد بمقوبة اعظم من قسوة قلبه وما غضب الله على قوم الا نزع منهم الرحمة \* وقال الله تعالى لموسى عليه السلام في مناجاته يا موسى لا تطل في الدنيا امك فيقسو قلبك والقلب القاسى منى بيمد وكن خلق الثياب جديد القلب تخف على اهل الارض وتعرف في اهل السماء وفي الحديث ( تورث القسوة في القلب ثلاث خصال حب الطعام وحب التوم وحب الراحة ) \* وفي كشف الاسرار [ بدانكه اين قسوة دل از بسيارى معصيت خيزد طائشة صديقه رضى الله عنها كويد اول بدعتى كه بعد از رسول خدا درميان خلق بديد آمد سبرى بود ذون مصرى رحمه الله كويد هر كز سبر نخوردم كه نه مصيبتى كردم . شبلى رحمه الله كفت هيچ وقت كرسنه نه نشستم كه در دل خود حكمتى وعبرتى تازه باقم ] وفي الحديث ( افضلكم عند الله اطولكم جوعا وتفكرا وابتضكم الى الله كل اكل شروب تؤوم كلوا )

واشربوا في انصاف البطون فانه جزؤ من النبوة) : قال الشيخ سعدى  
باندازه خور زاد اكر آدمى \* چنين پرشكم آدمى يا خي  
درون جای قوتست و ذکر نفس \* تو پنداری از بهر نالست و بس  
ندارند تن پروران آ کهی \* که بر معده باشد ز حکمت تہی

﴿ اولئك ﴾ البعداء الموصوفون بما ذكر من قساوة القلب : وبالفارسية [ آن گروه غافلان  
و سگدلان ] ﴿ في ضلال ﴾ ببعدهن الحق ﴿ مبین ﴾ ظاهر كونه ضلالا للتاخر بادنى نظر : يعنى  
[ ضلالت ایشان بر هر که اندك فهمی دارد ظاهر است ] \* واعلم ان الآية عامة فيمن شرح صدره  
للإسلام بمخلق الايمان فيه \* وقيل تزلت في حمزة بن عبدالمطلب وعلى بن ابى طالب رضى الله  
عنهما و ابى لهب وولده . لحمزة وعلى ممن شرح الله صدره للإسلام . و ابو لهب وولده  
من الذين قست قلوبهم فالرحمة للمشروح صدره والتغضب للقاسى قلبه - روى - في الخبر انه لما  
تزلت هذه الآية قالوا كيف ذلك يا رسول الله يعنى مامعنى شرح الصدر قال ( اذا دخل  
النور القلب انشرح وانفسح ) فقيل ما علامة ذلك قال ( الانابة الى دار الخلود ) يعنى التوجه  
للآخرة ( والتجافى عن دار الغرور ) [ يعنى پرهیز کردن از دنیا ] ( والتأهب للموت  
قبل نزوله ) [ وعزیزی درین معنا فرموده است ]

نشان آن دلی کز فیض ایمانست نورانی \* توجه باشد اول سبوی دار الملك روحانی  
زدنیاروی کردانیدن و فکر اجل کردن \* که چون مرگ اندر آید خوش توان مردن باسانی  
﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان الايمان نور ينور الله به مصباح قلوب عباده المؤمنين  
والاسلام ضوء نور الايمان تستضي به مشكاة صدورهم في الحقيقة من شرح الله صدره  
بضوء نور الاسلام فهو على نور من نظر عناية ربه . ومن امارات ذلك النور محو آثار  
ظلمات الصفات الذميمة النفسانية من حب الدنيا وزينتها وشهواتها واثبات حب الآخرة  
والاعمال الصالحة والتحلية بالاخلاق الكريمة الحميدة قل تعالى ( يحو الله ما يشاء ويثبت )  
ومن اماراته ان تلين قلوبهم لذكرا لله فتزداد اشواقهم الى لقاء الله تعالى وجواره فيسأمون  
من محن الدنيا وحمل افعال اوصاف البهيمية والسبعية والشيطانية فيفرون الى الله ويتورون  
بانوار صفاته منها نور اللوائح بنور العلم ثم نوز اللوامع ببيان الفهم ثم نور المحاضرة بزوائد  
اليقين ثم نور المكاشفة بتجلى الصفات ثم نور المشاهدة بظهور الذات ثم انوار جلال  
الصدية بمحائق التوحيد فنند ذلك لاوجد ولا وجود ولا قصد ولا مقصود ولاقرب  
ولا بعد ولا وصال ولا هجران ان كل شئ هالك الاوجهه كلا بل هو الله الواحد القهار

جلعی میگزندیشه ز تزدیکی و دوری \* لا قرب ولا بعد ولا واصل ولا یمن

\* قال الواسطی نور الشرح منحة عظيمة لا یحتمله احد الا المؤیدون بالعیادة والرعاية فان  
العناية تصون الجوارح والاشباح والرعاية تصون الحقائق والارواح \* وفي كشف الاسرار  
[ بدان که دل آدمی را چهار پرده است . پرده اول صداست مستقر عهد اسلام کقوله  
تعالی ( آمن شرح الله صدره للإسلام ) . پرده دوم قلب است محل نور ایمان کقوله تعالی ( اولئك



کتاب فی قلوبهم الايمان). برده سوم قوايدست سر ابرده مشاهده حق کقوله تعالى (ما کذب الفؤاد ما رأى). برده چهارم شفافست محط رحل عشق کقوله تعالى (قدشفها حبا) رب العالمين چون خواهد که زميده را بکمند لطف در راه دين خویش کشد اول نظری کند بصد روی تاسينه وی از هوی و بدعتها پاک گردد و قدم وی بر جاده سنت مستقیم شود پس نظر کند بقلب وی تا از آلايش دنيا و اخلاق نکوهيده چون عجب و حسد و کبر و ریا و حرص و عداوت و رعونت پاک گردد و در راه و درع روان شود پس نظری کند بقواد وی و او را از خلایق و علائق باز برده چشمه علم و حکمت در دل وی کشاید نور هدايت تحفه نطفه وی گرداند چنانکه گفت (فهو علی نور من ربه) پس نظری کند بشغاف وی و او را از آب و گل باز برد قدم در کوی فنا نهد و نور بر سه قسم است یکی بر زبان و یکی در دل و یکی در تن . نور زبان توحید است و شهادت . و نور تن خدمت است و طاعت . و نور دل شوق است و محبت . نور زبان بجنّت رساند لقوله تعالى ﴿فانابهم الله بما قالوا جنات﴾ . نور تن بفر دوس رساند لقوله ﴿ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا﴾ . نور دل بلقاي دوست رساند [ لقوله ﴿ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة﴾ و في الحديث ﴿ ان لاهل النعم اعداء فاحذروهم﴾ \* قال بعضهم و اجل النعم على العبد نعمة الاسلام و عدوها ابليس فاحفظ هذه النعمة و سائر النعم و احذر من النسيان و القسوة و الكفران \* قال الحسين التوري رحمه الله قسوة القلب بالنعم اشد من قسوته بالشدة فانه بالنعمة يسكن و بالشدة يذكر و قال من هم بشئ مما اباحه العلم تلذذا عوقب بتضييع العمر و قسوة القلب فليكن على نفسه من صرف عمره و ضيع وقته و لم يدرك مراتب المشرحين صدورهم و بقی مع القاسين قلوبهم نسألک اللهم الحفظ و العصمة ﴿ الله نزل احسن الحديث ﴿ هو القرآن الكريم الذي لانهاية لحسنه و لا غاية لجمال نظمه و ملاحه معانيه و هو احسن مما نزل على جميع الانبياء و المرسلين و اكمله و اكثره احكاما . و ايضا احسن الحديث لفصاحته و اعجازه . و ايضا لانه كلام الله و هو قديم و كلام غيره مخلوق محدث . و ايضا لكونه صدقا كله الى غير ذلك سمي حديثا لان النبي عليه السلام كان يحدث به قومه و يخبرهم بما ينزل عليه منه فلا يدل على حدوث القرآن فان الحديث في عرف العامة الخبر و الكلام \* قال في المفردات كل كلام يبلغ الانسان من جهة السمع او الوحي في يقظته او نومه يقال له حديث - روى - ان اصحاب رسول الله عليه السلام ملوا ملة فقالوا له عليه السلام حدثنا حديثا او لوحدثنا : يعني [چه شود که برای ما سخنی فرمایند و کام طوطیان ارواح مستمعان را بمحدث ازل شکر بار و شیرین گردانند سرمایه حیات ابد اهل ذوق را در یک حکایت ازل شکر فشان است] فترلت هذه الآية . و المعنى ان فيه مندوحة عن سائر الاحاديث ﴿ کتابا ﴿ بدل من احسن الحديث ﴿ متشابها ﴿ معانيه في الصحة و الاحكام و الابتاء على الحق و الصدق و استتباع منافع الخلق في المعاد و المعاش و تناسب الفاظه في الفصاحة و تجاوب نظمه في الاعجاز ﴿ مثاني ﴿ صفة اخرى لکتابا و وصف الواحد وهو

الكتاب بالجمع وهو المثاني باعتبار تفاصيله كما يقال القرآن سور وآيات والانسان عروق وعظام واعصاب وهو جمع متى بضم الميم وتشديد النون بمعنى مررد ومكرر لما تثنى من قصصه وانبائه واحكامه واوامره ونواهيه ووعدته ووعيده وسواعظه او لانه تثنى في التلاوة فلا يمل كما جاء في نعته لا يخلق على كثرة الترداد اى لا يزول رونقه ولذة قراءته واستماعه من كثرة ترداده على السنة التالين وتكراره على آذان المستمعين واذهان المفكرين على خلاف ما عليه كلام المخلوق وفي القصيدة البردية

فلاتمد ولا تحصى عجائبها \* ولاتيسم على الاكثار بالسأم

اى لا تقابل آيات القرآن مع الاكثار بالملال \* وفي المفردات وسمى سور القرآن مثاني لانها تثنى على مرور الايام وتكرر فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الاشياء التى تضمحل وتبطل على مرور الايام وانما تدرس الاوراق كما روى ان عثمان رضى الله عنه حرق مصحفين لكثرة قراءته فيهما . ويصح ان يقال للقران مثاني لما تثنى ويتجدد حالا فخالا من فوائده كما جاء في نعته ولا تنقضي عجائبها . ويجوز ان يكون ذلك من التثاء تنبيها على انه ابدا يظهر منه ما يدعو الى التثاء عليه وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به وعلى هذا الوجه وصفه بالكريم في قوله ( انه لقرآن كريم ) وبالجملة في قوله ( بل هو قرآن مجيد ) او هو جمع متى بفتح الميم واسكان التاء مفعول من التنية بمعنى التكرير والاعادة كما في قوله تعالى ( ثم ارجع البصر كرتين ) اى كرتين بعد كرتين او جمع متى بضم الميم وسكون التاء وفتح النون اى متى عليه بالبلاغة والاعجاز حتى قال بعضهم لبعض الاسجدت لفصاحته ويجوز ان يكون بكسر النون اى متن على بما هو اهله من صفاته العظمى \* قال ابن بحر لما كان القرآن مخالفا لتنظيم البشر ونظمهم حول اسماءه بخلاف ما سموا به كلامهم على الجملة والتفصيل فسمى جلته قرآنا كما سموا ديوانا وكما قالوا قصيدة وخطبة ورسالة قال سورة وكما قالوا بيت قال آية وكما سميت الآيات لاتفاق اواخرها قوافى سمي الله القرآن لاتفاق خواتيم الآى فيه مثاني وفي التأويلات التجمية للقرآن كتاب متشابه في اللفظ مثاني في المعنى من وجهين . احدهما ان لكل لفظ منه معاني مختلفة بعضها يتعلق بلغة العرب وبعضها يتعلق باشارات الحق وبعضها يتعلق باحكام الشرع كمثل الصلاة فان معناها في اللغة الدعاء وفي احكام الشرع عبارة عن هيات وarkan وشرائط وحركات مخصوصة بها وفي اشارة الحق تعالى هي الرجوع الى الله كما جاء روحه من الحضرة بالنفخة الخاصة الى القالب فانه عبر على القيام الذى يتعلق بالسواوات ثم على الركوع الذى يتعلق بالحيوانات ثم على السجود الذى يتعلق بالنباتات ثم على التشهد الذى يتعلق بالمعادن وبالصلاة بشير الله عز وجل الى رجوع الروح الى حضرة ربه على طريق جاء منها ولهذا قال النبي عليه السلام ( الصلاة معراج المؤمن ) . والوجه الثانى ان لكل آية تشبها بآية اخرى من حيث صورة الالفاظ ولكن المعاني والاشارات والاسرار والحقائق مثاني فيها الى ما لا ينتمى الى هذا يشير بقوله ( قل لو كان البحر مدادا ) الآية ﴿ تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ﴾ استئناف مسوق

ليان آثاره الظاهرة في سامعيه بمد بيان اوصافه في نفسه وتقرير كونه احسن الحديث  
يقال اقشمر جلده اخذته قشمريرة اي رعدة كما في القاموس . والجلد قشر البدن كما في  
المفردات \* وقال بعضهم اصل الاقشمرار تغير كالرعدة يحدث في جلد الانسان عند  
الوجل والخوف \* وفي الارشاد الاقشمرار التقبض يقال اقشمر الجلد اذا تقبض تقبضا  
شديدا وتركيبه من القشع وهو الاديم اليابس قد ضم اليه الراء ليكون باعشا ودالا  
على معنى زائد يقال اقشمر جلده ووقفت شعره اذا عرض له خوف شديد من منكر  
حائل دمه بفته . والمراد اما بيان افراط خشيتهم بطريق التمثيل والتصوير اوبيان حصول  
تلك الحالة وعروضها لهم بطريق التحقيق وهو الظاهر اذ هو موجود عند الحشية محسوس  
يدركه الانسان من نفسه وهو يحصل من التأثير القلبي فلا ينكر . والمعنى انهم اذا سمعوا  
بالقرآن وقوارع آيات وعيده اصابتهم هبة وخشية تقشمر منها جلودهم اي يعلوها قشمريرة  
ورعدة : وبالفارسية [لرزد ازو يعني ازخوف وعيدك در قرآنست پوستها برتتهای آنانکه  
می ترسد از بروردگار خود] ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله \* اللين ضد الحشونة  
ويستعمل ذلك في الاجسام ثم يستعار للخلق ولغيره من المعاني . والجلود عبارة عن الابدان  
والقلوب عن النفوس كما في المفردات اي ثم اذا ذكروا رحمة الله وعموم مغفرته لانت ابدانهم  
ونفوسهم وزال عنها ما كان بها من الحشية والقشمريرة بان تبدلت خشيتهم رجاء ورهبتهم  
رغبة : وبالفارسية [ پس نرم ميشود و آرام ميكرد پوستها و دلهاى ايشان بسوى ياد كردن  
رحمت و مغفرت ] وتعدية اللين بالي لتضمنه معنى السكون والاطمئنان كأنه قيل تسكن وتطمئن  
الى ذكر الله لينة غير منقبضة راجية غير خاشعة او تلين ساكنة مطمئنة الى ذكر الله على ان  
المضمن بالكسر يقع حالا من المضمن بالفتح . وانما اطلق ذكر الله ولم يصرح بالرحمة ايذانا  
بانها اول ما يخطر بالبال عند ذكره تعالى \* فان قلت لم ذكرت الجلود وحدها ولا ثم قرنت بها  
القلوب ثانيا \* قلت لتقدم الحشية التي هي من عوارض القلوب فكأنه قيل تقشمر جلودهم  
من آيات الوعيد وتخشى قلوبهم من اول وهلة فاذا ذكروا الله ومبني امره على الرأفة والرحمة  
استبدلوا بالحشية رجاء في قلوبهم وبالقشمريرة لينا في جلودهم . فالجملتان اشارة الى الخوف  
والرجاء اذ التقبض والبسط او الهيبة والانس او التجلي والاستتار \* قال الهرجوري رحمه الله  
وصف الله بهذه الآية سماع المريدين وسماع العارفين وقال سماع المريدين باظهار الحال عليهم  
وسماع المارئين بالاطمئنان والسكون فالاقشمرار صفة اهل البداية واللين صفة اهل النهاية \* وعن  
شهر بن حوشب قالت ام الدرداء رضی الله عنها انما الوجل في قلب الرجل كاحترق السعفة أما تجد  
الاقشمريرة قلت بلى قالت فادع الله فان الدعاء عند ذلك مستجاب وذلك لان تجذب القلب الى الملكوت  
وعالم القدس وانصاليه بمقام الانس \* ذلك \* الكتاب الذي شرح احواله \* هدى الله \*  
[ راه نمودن خداست يعنى ارشادىست مرخلى را از خدای ] \* يهدى به \* [ راه بنمايد بوى ]  
\* من يشاء \* ان يهديه من المؤمنين المتقين كما قال (هدى للمتقين) لصراف مقدوره الى  
الاهتداء بتأمله فيما في تضاعيفه من الشواهد الخفية ودلائل كونه من عند الله \* ومن يضل الله \*

اي يخلق فيه الضلالة لصف. قدرته الو. مباديها واعراضه عما رشده الى الحق بالكلية وعدم تأثره بوعده ووعيده اصلا ﴿ فانه من هاد ﴾ بخلصه من ورطة الضلال ﴿ وفي التأويلات الحجية (ومن يضل الله) بان يكله الى نفسه وعقله ويحرمه من الايمان بالاياء ومتابعتهم ﴾ (فانه من هاد) من براهين الفلاسة والدلائل العقلية : قال المولى الجامى قدس سره

خواهي بصوب كبة تحقيق ره برى \* بي برده مقلد كم كرده ره مرو

\* وفي كشف الاسرار [ بيكي از صحابه روزى بان مهتر عالم عليه السلام كفت يارسول الله چرا رخساره ما در استماع قرآن سرخ ميگردد وآن منافقان سياه كفت زيرا كه قرآن نور است مارا مي افروزد و ايشانرا ميسوزد ] يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا : قال الخجندی قدس سره دل از شنیدن قرآن بگيردت همه وقت \* جو باطلان ز كلام حقت ملولى چيست

﴿ وفي الآية لطائف \* منها انه لما عقب احسنية القرآن بكونه متشابها ومثاني رتب عليه اقشعرار جلود المؤمنين ايماء الى ان ذلك انما يحصل بكونه مرددا ومكررا لان النفوس اقفر شئ من حديث الوعظ والصحبة واكثر جمودا وابه عنه فلا تلبس شيكمتها ولا تنقاد طبيعتها الا ان يلقى اليها النصائح عودا بعد بدء ولهذا كان عليه السلام يكرر وعظه ثلاثا اوسبعا \* ومنها ان الاقشعرار امر مستجلب للرحمة قال عليه السلام (اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحانت عنه نوبه) اي تساقطت (كما يتحانت عن الشجرة اليابسة ورقها) وعنه عليه السلام (اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار) ولما اتخذ الله ابراهيم خيلا التقي في قلبه الوجع حتى ان خفقان قلبه يسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير في الهواء \* قال مسروق ان المخافة قبل الرجاء فان الله تعالى خلق جنه ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمرؤا بالنار \* ومنها ان غاية ما يحصل للمعابد من الاحوال المذكورة في هذه الآية من الاقشعرار والخشية والاطمئنان \* قال قتادة هذا نعمت اولياء الله نعمتهم بان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم ولم ينتمهم بذهاب عقلمهم والفتيان عليهم وانما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان \* وعن عبدالله بن عبدالله ابن الزبير قال قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر رضی الله عنه كيف كان اصحاب رسول الله يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما نعمتهم الله تدفع اعينهم وتقشعر جلودهم قال فقلت لها ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القرآن خرا احدثهم مفشيا عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - وروى - ان ابن عمر رضی الله عنهما مر برجل من اهل العراق ساقط فقال ما بال هذا قالوا انه اذا قرئ عليه القرآن اوسمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر رضی الله عنه انا لتخشى الله ومانسقط وقال ابن عمر رضی الله عنهما ان الشيطان يدخل في جوف احدكم ما كان هذا صنيع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كذا في التفاسير نحو كشف الاسرار والمعالم والوسيط والكواشي وغيرها \* يقول الفقير لاشك ان القدر والجرح انما هو في حق اهل الرياء والدعوى وفي حق من يقدر على ضبط نفسه كما اشار عليه السلام بقوله (من عشق وعف وكرم ثم مات مات شهيدا) فان من غلب على حاله كان الادب له ان لا يتحرك بشئ لم يؤذن فيه واما من غلب عليه الحال وكان في امره محقا لامبلا فيكون كالجنون حيث يسقط عنه القلم

فبأى حركة تحرك كان معذورا فيها فليس حال اهل البداية والتوسط كحال اهل النهاية فان ما يقدر عليه اهل النهاية لا يقدر عليه من دونهم وكان الاصحاب رضى الله عنهم ومن في حكمهم ممن جاء بدمهم راعوا الادب في كل حال ومقام بقوة تمكينهم بل لشدة تلويينهم في تمكينهم فلا يقاس عليهم من ليس له هذا التمكين فرب اهل تلويين يفعل ما لا يفعله اهل التمكين وهو معذور في ذلك لكونه مغلوب الحال ومسلوب الاختيار فليجتهد العاقل في طريق الحق بلارياء ودعوى وابلزام الادب في كل امر متعلق بقوى او تقوى وليحافظ على ظاهره وباطنه من الشين ومما يورث الرين والغين ﴿أفمن يتقى بوجهه﴾ الهمة للانكار والفاء للعطف على محذوف ومن شرطية والحبر محذوف . والافتاء بالفارسية [تحذر كردن وخود را نكاه داشتن] يقال اتقى فلان بكذا اذا جعله وقاية لنفسه والتركيب يدل على دفع شئ عن شئ يضره وتقدير الكلام كل الناس سواء فمن شأنه وهو الكافر ان يلقى نفسه بوجهه الذى هو اشرف اعضائه ﴿سوء العذاب﴾ اى العذاب السبي الشديد: يعنى [زبانہ آتش] كما في تفسير الفارسي للكاشفي ﴿يوم القيمة﴾ لكون يده التي بها كان يتقى المكاره والخاوف مغلوطة الى عنقه كمن هو آمن وهو المؤمن لا يعتبره مكروه ولا يحتاج الى الاتقاء بوجه من الوجوه وفي التأويلات النجمية ﴿أفمن يتقى﴾ توجهه ﴿وجهه﴾ لله ﴿سوء العذاب﴾ اى عذاب السبي ﴿يوم القيامة﴾ ويدفعه به عن نفسه كمن لا يتقى ويظلم على نفسه ﴿وقيل للظالمين﴾ الذين وضعوا الكفر موضع الايمان والتكذيب موضع التصديق والعصيان موضع الطاعة وهو عطف على يتقى اى ويقال لهم من جهة خزنة النار. وصيغة الماضى للدلالة على التحقيق ووضع المظهر في مقام المضمر للتسجيل عليهم بالظلم والاشعار بملء الامر في قوله ﴿ذوقوا﴾ [بجشيد] ﴿ما كنتم تكذبون﴾ اى وبال ما كنتم تكسبون في الدنيا على الدوام من الكفر والتكذيب والمعاصي وفي التأويلات النجمية اى ذوقوا ما كسبتم بافعالكم الرديئة واخلاقكم الدنيئة يعنى كنتم في عين العذاب ولكن ما كنتم تجدون ذوقه لعلبة نوم الغفلة فاذا تم انتبهتم ﴿كذب الذين﴾ من الامم السابقة الذين جاؤا ﴿من قبلهم﴾ اى من قبل كفار مكة يعنى كذبوا انبياءهم كما كذبك قومك ﴿قاتيهم العذاب﴾ المقدر لكل امة منهم: وبالفارسية [پس آمد بدیشان عذاب الهی] ﴿من حيث لا يشعرون﴾ من الجهة التي لا يحتسبون ولا يخطر ببالهم اتيان العذاب والشر منها بينا هم آمنون رافهون اذ فوجئوا من آمنهم فعنى من حيث لا يشعرون اتاهم العذاب وهم آمنون في انفسهم غافلون عن العذاب . وقيل معناه لا يعرفون له مدفعا ولا مردا وفي التأويلات النجمية اى اتاهم العذاب في صورة الصحة والنعمة والسرور وهم لا يشعرون انه العذاب واشد العذاب ما يكون غير متوقع ﴿فاذا هم الله الحزى﴾ اى الذل والصغار: وبالفارسية [پس بجشائده ایشانرا خدای تمالی خورای ورسوایی] يعنى احسوا به احساس الذائق المطعوم ﴿في الحياة الدنيا﴾ بيان لمكان اذاعة الحزى وذلك الحزى كالمسخ والحسف والمرق والقتل والسبي والاجلاء ونحو ذلك من قنون النكال وهو العذاب الادنى ﴿ولعذاب الآخرة﴾ المعدلهم ﴿اكبر﴾ من العذاب الدنيا لشدة ودوامه ﴿لو كانوا يعلمون﴾ اى لو كان من شأنهم ان

يعلّموا للموا ذلك واعتبروا به وما عصى الله ورسوله وخلصوا أنفسهم من العذاب \* فعلى العاقل ان يرجع الى ربه بالتوبة والانابة كي يتخلص من عذاب الدنيا والآخرة \* وعن الشبلي قدس سره انه قال قرأت اربعة آلاف حديث ثم اخترت منها واحدا وعملت به وخليت ماسواه لاني تأملت فوجده \* خلاصي ونجاتي فيه وكان علم الاولين والآخرين مندرجا فيه وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبعض اصحابه (اعمل لذيالك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها) فاذا كان الصبر على النار غير ممكن للسان الضعيف فليسلك طريق النجاة المبعده عن النار الموصلة الى الجنات واعلى الدرجات وفي الحديث (ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا قيام ولكن دخلوها بسخاء الانفس وسلامة الصدر والتصح للمسلمين) واصل الكل هو التوحيد \* وعن خديفة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول (مات رجل من قوم موسى فاذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للملائكة انظروا هل تجدون لعبدي شيئا من الاعمال فيقولون لا نجد سوى نقش خاتم لاله الا الله فيقول الله تعالى للملائكة ادخلوا عبدي الجنة قد غفرت له) فاذا كان التوحيد منجيا بنقشه الظاهري فاطنك بنقشه الباطني فلا بد من الاجتهاد لاصلاح النفس وتقوية اليقين والحمد لله على نعمة الاسلام والدين - وحكي - عن ابي علي النسفي انه قال فقد مسلم حمارا فخرج في طلبه فاستقبله مجوسى فالصرف المؤمن وقال الهى انا فقدت الدابة وهذا فقد الدين فصيبته اكبر من مصيبتى الحمد لله الذى لم يجعل مصيبتى كصيبته وهذا بالنسبة الى الوقت والحال واما امر المال فعلى الاشكال كما قال فى المتنوى

هيج كافررا بخوارى منكرىد \* كه مسلمان مردنش باشد آميد

جه خبردارى زخم عمر او \* تا بگردانى ازو يكباره رو

ومن الله التوفيق ﴿ ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل ﴾ يحتاج اليه الناظر فى امور دينه \* قال السمرقندى ولقد بيناهم فيه كل صفة هى فى القرآنية اى فى قرابتها وحسنها كالمثل السائر وقصصنا عليهم كل قصة عجيبه الشأن كقصة الاولين وقصة المبعوثين يوم القيامة وغير ذلك . والمراد بالناس اهل مكة كما فى الوسيط وبعضه ماقال بعضهم من ان الخطاب بقوله (يا ايها الناس) فى كل ما وقع فى القرآن لاهل مكة والظاهر التعميم لهم ولمن جاء بعدهم ﴿ اعلمهم يتذكرون ﴾ يتذكرون به ويتعظون به ﴿ قرآنا عربيا ﴾ اى بلغة العرب وهو حال مؤكدة من هذا على ان مدار التأكيد هو الوصف اى التأكيد فى الحقيقة هو الصفة ومفهومها . وبعضهم جعل القرآن توطئة للحال انتهى هى عربيا والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة ويجوز ان يتصب على المدح اى ارىد بهذا القرآن قرآنا عربيا ﴿ غير ذى عوج ﴾ لاختلاف فيه بوجه من الوجوه ولاتناقض ولا عيب ولا خلل . والفرق بينه بالفتح وبينه بالكسر ان كل ما يتصب كالحائط والجدار والعود فهو عوج بفتح العين وكل ما كان فى المعانى والاعيان الغير المنتصبه وفتحها فى المنتصبه كالرحم والجدار

ولذا قال اهل التفسير لم يقبل مستقيماً او غير معوج مع آية اخصر لفأذنتين . احداها نقي ان يكون فيه عوج ما بوجه من الوجوه كما قال (ولم يجعل له عوجاً) . والثانية ان لفظ العوج مخصص بالمعاني دون الاعيان وهو بالفارسية [ كجى ] \* وقال ابن عباس رضى الله عنهما (غيزدى عوج) اى غير مخلوق وذلك لان كونه مقروا باللسنة ومسموعا بالأذان ومكتوبا فى الاوراق ومحفوظا فى الصدور لا يقتضى مخلوقته اذ المراد كلام الله القديم القائم بذاته \* وفى حقائق القبلى قرآنا قديما ظهر من الحق على لسان خبيبه لا يتغير بتغير الزمان ولا يرهقه غبار الحدائث لا تموجه الحروف ولا تحيط به الظرف \* وفى بحر الحقائق صراطا مستقيما الى حضرتنا لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿ لعلمهم يتقون ﴾ علة اخرى مرتبته على الاولى فان المصلحة فى ضرب الامثال هو التذكير والاتعاظ بها اولاً ثم تحصيل التقوى . والمعنى لعلمهم يعملون عمل اهل التقوى فى المحافظة على حدود الله فى القرآن والاعتبار بامثاله : وبالفارسية [ شايد كه ايشان بسبب تأمل در معانى آن پرهيزند از كفر و تكذيب ] \* ثم اورد مثلاً من تلك الامثال فقال ﴿ ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ﴾ المراد بضرب المثل هنا لتطبيق حالة عجيبة باخرى مثلها كما مر فى اوائل سورة يس ومثلاً مفعول ثان لضرب ورجلاً مفعوله الاول اخر عن الثانى للتشويق اليه ولتصل به ماهو من تمته التى هى العمدة فى التمثيل وفيه خبر مقدم لقوله شركاء والجملة فى حيز النسب على الوصفة لرجلاً [ والتشاكس : بايكديگر بدخوي كردن ] \* قال فى المفردات الشكس السى الخلق ومتشاكسون متشاجرون بشكاسة خلقهم \* وفى القاموس وكندس الصعب الخلق وككتف البخيل ومتشاكسون مختلفون عسرون وتشاكسوا تخالفوا . والمعنى جعل الله تعالى للمشرك مثلاً حسبما يقود اليه مذهبه من ادائه كل من معبوديه عبوديته عبداً يتشارك فيه جماعة تجاذبونه ويتناورونه فى مهماتهم المتباينة فى تحسره وتوزع قلبه ﴿ ورجلاً ﴾ اى وجعل للموحد مثلاً ﴿ سلماً ﴾ خالصاً ﴿ لرجل ﴾ فرد ليس لغيره عليه سبيل اصلاً فالتشكيب فى كل منهما للافراد اى فرداً من الاشخاص لفرد من الاشخاص . والسلم بهجتين وكقتل وفسق مصدر من سلمه كذا اى خلس لعت به مبالغة كقبولك رجلاً عدل او حذف منه ذو بمعنى ذاسلامه لرجل اى ذا خلوص له من الشرك . والرجل ذكر من نبي آدم جاوز حد الصغر وتخصيص الرجل لانه انطق لما يجرى عليه من الضر والنفع لأن المرأة والصبي قد يفعلان عن ذلك ﴿ هل ﴾ استفهام انكار ﴿ يستويان ﴾ [ آيا مساوى باشد اين دو بنده ] ﴿ مثلاً ﴾ من جهة الضمة والحال نصب على التمييز والوحدة حيث لم يقل مثلين لبيان الجنس وارادته فيم اى هل يستوى حالهما وصفاتهما يعنى لا يستويان . والحاصل ان الكافر كالعبد الاول فى كونه حيران متفرق البال لانه يعبد آلهة مختلفة اى اسما لا يجي منها خير بل تكون سبباً لوقوعه فى اسفل سافلين كما ان العبد يخدم ملاكاً متعاسرين مختلفي الاهوية لا يصل اليه منهم منفعة اصلاً والمؤمن كالعبد الثانى فى انضباط احواله واجتماع باله حيث يعبد ربا واحداً يوصله الى اعلى عليين كما ان العبد يخدم سيده واحداً يرضى عنه ويصل اليه بالعتاء الجزيل

يك يار يسنده کن جویک دل داری

﴿ الحمد لله ﴾ حيث خصمهم كما قال مقاتل اى قطعهم بالخصومة وغلبهم واطهر الحجة عليهم بيان عدم الاستواء بطريق ضرب المثل ﴿ بل اكثرهم لا يعلمون ﴾ اضراب وانتقال من بيان عدم الاستواء على الوجه المذكور الى بيان ان اكثر الناس وهم المشركون لا يعلمون ذلك مع كمال ظهوره فيقولون في ورطة الشرك والضلال من فرط جهلهم \* وفي الآية اشارة الى بيان عدم الاستواء بين الذى يجاذبه شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك من الاشياء المختلفة والخواطر المتفرقة وبين الذى هو خالص لله ليس للخلق فيه نصيب ولا للدنيا لسبب وهو من الآخرة غريب والى الله قريب منيب \* والحاصل ان الراغب فى الدنيا شغله امور مختلفة فلا يفرغ لعبادة ربه واذا كان فى العبادة يكون قلبه مشغولا بالدنيا. والزاهد قد تفرغ من جميع اشغال الدنيا فهو يعبد ربه خوفا وطمعا. والعارف قد تفرغ من الكونين فهو يعبد ربه شوقا الى لقائه فلا استواء بين البطالين والطالبين وبين المنقطعين والواصلين الحمد لله يعنى الثناء له وهو مستحق لصفات الجلال بل اكثرهم لا يعلمون كمال جماله ولا يطمعون على حسن استمدادهم بمرآية صفات جماله وجلاله والا لعلوا الامور الدنيوية باسرها وخربت الدنيا التى هى مزرعة الآخرة : وفى المتنوى

استن اين عالم اى جان غفلتست \* هو شيارى اين جهانرا آفتست [١]  
هو شيارى زان جهانست وچوان \* غالب آيد پست كردد اين جهان  
هو شيارى آفتاب وحرص بخ \* هو شيارى آب واين عالم وسخ  
زان جهان اندك ترشح مى رسد \* تا نلغزد در جهان حرص وحسد  
كر ترشح بيشتر كردد زغيب \* فى هنر ماند درين عالم نه عيب

فملى العاقل الرجوع الى الله والعمل بما فى القرآن والاعتبار بامثاله حتى يكون من الذين يعلمون حقيقة الحال : وفى المتنوى

هست قرآن حالهاى انبيا \* ماهيان بحر پاك كبريا [٢]  
ور بخوانى ونه قرآن پذير \* انبيا واويلسار اديده كير  
ور پذيرايى چو بر خوانى قصص \* مرغ جانت تنك آيد در ققص  
مرغ كو اندر ققص زندانست \* مى نجويد رستن از نادانست  
روحهاى كز ققصها رسته اند \* انبىاى رهبر شايسته اند

كان الحسن والحسين رضى الله عنهما يلعبان بين يدي النبي فاعجب بهما فاتاه جبرائيل عليه السلام بقارورة وكاغدة وفى القارورة الدم وفى الكاغدة السم فقال أتجبهما يا محمد فاعلم لهن احدهما يقتل بالسيف فهذا دمه والآخر يسقى السم وهذا سمه فقطع للقلب عن الاولاد وعلق قلبه بالله تعالى من قال الله ولم يفر من غير الله الى الله لم يقل الله دع روحك وقلبك ثم قل الله كما قال الله تعالى لحبيبه عليه السلام ﴿ قل الله ثم ذرهم ﴾ اى ذرهم ثم قل الله فسأل الله سبحانه ان يجملنا من المنقطعين اليه والحاضرين لديه انه هو المسئول ﴿ انك ميت وانهم ميتون ﴾



تمهيد لما يعقبه من الاختصاص يوم القيامة اذ كان كفار قريش يتربصون برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موته : يعنى [ كفار مكة ميكفتند چشم ميداريم كه محمد بميرد واز و بازريم ] . والموت صفة وجودية خلقت ضدا للحياة \* وفي المفردات الموت زوال القوة الحساسة الحيوانية وابانة الروح عن الجسد . والتأكيد بالون لتزليل المخاطب منزلة المتردد فيه تنبيهه على ظهور ادلته وحثا على النظر فيها . والمعنى انكم جميعا بصد الموت فالموت بكم ولا معنى للتربص والشبهة بل هو عين الجهالة

مكن شادمانى بمرک کسى \* که دهرت نمائى پس ازوى بسى

فمعنى قوله ميت وميتون : بالفارسية [ مرده خواهى شد وزود بميرند ] اى ستموت ويسموتون والشئ اذا قرب من الشئ يسمى باسمه فلا بد لكل من الموت قريبا وبعيدا وكل آت فهو قريب - روى - ان آدم عتيد - الام لما اهبط الى الارض قيل له لى للفناء وابن للخراب قرأ بعضهم انك مائت وانهم مائتون لانه مما سجدت وتوضيحه ان المائت صفة جادة فى الحال اوفى المستقبل بدليل صحة قولك زيد مائت الآن او غدا بخلاف الميت فانه صفة لازمة كالسيد للعريق فى السؤدد والسائد لمن حدث له السؤدد \* وقيل الموت ليس ما اسند الى ابانة الروح عن الجسد بل هو اشارة الى ما يعترى الانسان فى كل حال من الحلل والنقص وان البشر مادام فى الدنيا يموت جزأ فجزأ وقد عبر قوم عن هذا المعنى وفضلوا بين الميت والمائت فقالوا المائت هو المتخلل \* قال القاضي على بن عبدالعزيز ليس فى لغتنا مائت على حسب ما قالوه وانما يقال موت مائت كقولنا شعر شاعر وسيل سائل قال ابن مسعود رضى الله عنه لما دنا فراق رسول الله جعنا فى بيت امنا عائشة رضى الله عنها ثم نظر الينا فدمعت عيناه وقال (مرحبا بكم حيا كم الله رحمكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وحن القلب الى الله تعالى والى سدرة المنتهى وجنة الأبرى يسئلنى رجال اهل بيتى ويكفنونى فى ثيابى هذه ان شاؤا اوفى حلة يمانية فاذا غسلتمونى وكفنتمونى ضعونى على سريرى فى بيتى هذا على شفير الحدى ثم اخرجوا عنى ساعة فاول من يصلى على حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا على فوجا فوجا فاصلوا على) فلما سمعوا فراقه صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله انت رسول ربنا وشمع جعنا وبرهان امرنا اذا ذهبت عنا فالى من نرجع فى امورنا قال (تركتم على المحجة البيضاء) اى على الطريق الواضح الواسع ليها كنهها رها اى فى الوضوح ولا يزيغ بعدها الاهاك وتركتم لكم واعظين ناطقا وصامتا نالناطق القرآن والصامت الموت فاذا اشكل عليكم امر فارجموا الى القرآن والسنة واذا قسمت قلوبكم فلينوها بالاعتبار فى احوال الاموات) فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك من صداع عرض له وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعود الساس ثم مات يوم الاثنين كما بعث الله فيه فضله على رضى الله عنه وصب الماء اى ماء بئر غرس الفضل بن العباس رضى الله عنهما ودقوه ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلاثاء فى حجرة عائشة رضى الله عنها وفى الحديث (من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبتة بي فانها افزع المصائب) وانشد بعضهم

اصبر لكل مصيبة وتجدد \* واعلم بان المرء غير مخلد  
ولذا اعترتك وساوس بمصيبة \* فاذا ذكر مصابك بالتي محمد

وفي التأويلات التجبية يشير بقوله ( انك ميت ) الخ الى ليعه عليه السلام ولهى المسلمين  
اليهم ليفرغوا باجمعهم عن ماتمهم ولا تعزية في العادة بعد ثلاث ومن لم يفرغ عن ماتم نفسه  
وانواع همومه فليس له من هذا الحديث شمة فاذا فرغ قلبه عن حديث نفسه وعن الكونين  
بالكلية فحينئذ يجد الخير من ربه وليس هذا الحديث الا بعد قائلهم عنهم ولهذا اوحى الله تعالى  
الى داود عليه السلام فقال « يا داود فرغ لى بيتا اسكن فيه قال يارب انت منزه عن البيت كله  
قال فرغ لى تلبك » وقال لينا عليه السلام ( ألم نشرح لك صدرك ) يعنى قلبك وقال ( وثيابك  
فطهر ) اى تلبك عن لوث تعلقات الكونين

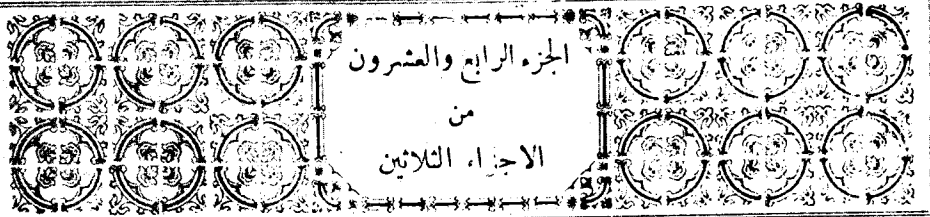
سالك باك رو نحو انشدش \* آنكه از مسوى منزه نيست

وقال المولى الجامى قدس سره

روز شب دز نظرت موج زمان بحر قدم \* حيف باشد كه بلوث حدث آوده شوى  
﴿ ثم انكم ﴾ اى انك واياهم على تغليب ضمير المخاطب على ضمير الضائب واكد بالتون  
وان كان الاختصاص مما لا ينكر لتزليل المخاطبين منزلة من يبالغ في انكار الاختصاص لانهما كهم  
في الغفلة عنه ﴿ يوم القيمة عند ربكم ﴾ اى مالك امركم ﴿ تختصمون ﴾ فتحتج انت عليهم  
بانك بلقتهم ما رسلت به من الاحكام والمواعظ واجتهدت في الدعوة الى الحق. حق الاجتهاد  
وهم قد لجوا في المكابرة والعداوة وبتذرون بما لا طائل تحتها مثل اطعنا سادتنا وكبرانا  
وجدنا آباءنا \* وفي بحر العلوم الوجه الوجه ان يراد الاختصاص العام وان يخصم الناس  
بعضهم بعضا مؤمنا او كافرا فيما جرى بينهم في الدنيا بدلائل . منها قول النبي عليه السلام ( اول  
من يختصم يوم القيامة الرجل والمرأة والله ما يتكلم لسانها ولكن يداها تشهدان ورجلاها  
عليها بما كانت تعيب لزوجها وتشهد عليه يداها ورجلاها بما كان يؤذيها . ومنها قوله عليه السلام  
( انا خصم عثمان بن عفان بين يدي الرب تعالى ) \* وعن ابراهيم النخعي قالت الصحابة رضى الله  
عنهم ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمان رضى الله عنه قالوا هذه خصومتنا \* وعن ابي  
سعيد الخدرى رضى الله عنه كنا نقول ربنا واحد وديننا واحد وكتابنا واحد  
فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيف قلنا نعم هو هذا . ومنها  
قوله عليه السلام ( من كان عنده مظلمة لآخيه من عرض او شئ فليتحلله اليوم من قبل  
ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات  
اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ) \* قال ابن الملك يحتمل ان يكون المأخوذ نفس الاعمال بان  
تجسد فخصم كالجواهر وان يكون ما اعد لها من التعم والتقم اطلاقا للسبب على السبب \* وعن  
الزبير بن العوام رضى الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ثم انكم ) الخ قلت  
اى رسول الله ايكبر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب اى الذنوب المخصوصة بنا  
سوى المحاصمات قال ( ثم ليكررن عليكم حتى تؤدوا الى كل ذى حق حقه ) قال الزبير

ان الامراذ الشديدي وفي الحديث (لا تزال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح الجسد فيقول الجسد انما كنت بمنزلة جذع ملقى لا يستطيع شياً ويقول الروح انما كنت ربحاً لا يستطيع ان يعمل شيئاً فضرب لهما مثل الاعمى والمقعدي يحمل الاعمى المقعد فيدله المقعد ببصره ويحمله الاعمى برجليه) وفي الحديث (أندرون من المفلس) قالوا للمفلس فينا من لادرهم له ولا متاع قال (ان المفلس من امتى من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وكان قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا فبقضى هذا من حسناته فان قويت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار) \* فان قيل قال في آية اخرى (لا تخصصوا الدين) قيل ان في يوم القيامة ساعات كثيرة واحوالها مختلفة مرة يختصمون ومرة لا يختصمون كما انه قال (فهم لا يتساءلون) وقال في آية اخرى (واقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يعني في حال لا يتساءلون وفي حال يتساءلون وكما انه قال (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان) وفي موضع آخر (فوربك لنسألنهم اجمعين) ونحو هذا كثير في القرآن \* قال بعض الكبار يوم القيامة يوم عظيم شديد تجلبي الحق فيه ولا يصفه القهر بحيث يسكت الانبياء والاولياء ثم تجلبي باللطف فيحصل لهم انبساط فعند ذلك يشفون ۞ قال في التأويلات العجمية (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) اي تراجعون الحق تعالى بشفاعة اقربائكم واهاليكم واصدقائكم بعد فراغكم من خويصة انفسكم نسأل الله سبحانه وتعالى العناية

تم الجزء الثالث والعشرون



﴿ فمن اظلم ممن كذب على الله ﴾ في الارشاد المعنى الاول ليختصمون هو الاظهر الانسب بهذا القول فانه مسوق لبيان حال كل من طرفي الاختصاص الجاري في شأن الكفر والايان لا غير \* وفي بحر العلوم فيه دلالة بينة على ان الاختصاص يوم القيامة بين الظالمين والمظلومين والمعنى اظلم من كل ظالم من افترى على الله بان اضاف اليه الشرك والولد ﴿ وكذب بالصدق ﴾ اي بالامر الذي هو عين الحق ونفس الصدق وهو ما جاء به النبي عليه السلام ﴿ اذ جاءه ﴾ اي في مجيئه على لسان الرسول عليه السلام يعني فاجأه بالكذب ساعة اتاه واول ماسمه من غير تدبر فيه ولا تأمل \* وفيه اشارة الى من يكذب على الله بادعاء انه اعطاء رتبة وحالا ومقاما واذا وجد صديقا جاء بالصديق في المقال والاحوال كذبه وينكر على صدقه فيكون حاصل امره يوم القيامة قوله ﴿ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ﴾ ولهذا قال تعالى ﴿ اليس في جهنم مثوى للكافرين ﴾ استفهام انكاري وانكار النفي نفى له ونفى النفي اثبات. والثواء هو الاقامة والاستقرار والمثوى المقام والمستقر والمعنى ان جهنم منزل ومقام للكاذبين المكذبين المذكورين وغيرهم من الكفار جزاء لكفرهم وتكذيبهم

﴿والذى جاءكم﴾ [وانك آمنه ويا آرد] ﴿الصدق وصدق به﴾ الموصول عبارة عن رسول الله عليه السلام ومن تبعه من المؤمنين كما في قوله تعالى ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون ﴾ فان المراد موسى عليه السلام وقومه ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بالصدق والتصديق ﴿ هم المتقون ﴾ المعتون بالتقوى التى هى اجل الرغائب وقال الامام السهلي رحمه الله ﴿والذى جاء بالصدق﴾ هو رسول الله ﴿و﴾ الذى ﴿صدق به﴾ هو انصديق رضى الله عنه ودخل فى الآية بالمعنى كل من صدق ولذلك قال ﴿واولئك هم المتقون﴾ انتهى \* وفيه على ما قال اهل التفسير انه يلزم اضرار الذى بان يقال والذى صدق به وذا غير جائز \* ودلت الآية على ان النبي عليه السلام يصدق ايضا بما جاء به من عند الله ويتلقاه بالقبول كما قال الله تعالى ﴿لئن الرسول بما انزل اليه من ربه﴾ ومن هنا قال بعضهم ان النبي عليه السلام مرسل الى نفسه ايضا وهكذا وارث الرسول فانه لا يتردد فى صدق حاله وتصديق الخبر الذى يأتىه من الله تعالى فيفيض بركة حاله الى وجوده كله والى من يعتقدده ويصدقه ألا ترى ان النبي عليه السلام أتى بالصدق وافاض من بركات صدقه على ابي بكر رضى الله عنه فسمى صديقا وهكذا جال سائر الصديقين قال الحافظ

بصدق كوشه خورشيد زايد از تقست \* كه از دروغ سیه روى كشت صبح نخت  
يعنى ان الصادق الصديق يتولد من نفسه نفس الشمس المعنوية فتور الانفس كما ان الصبح الصادق تطلع بعده الشمس الصورية فتور الآفاق بخلاف حال الكاذب فانه كالصبح الكاذب حيث تمقبة الظلمة ﴿ لهم ﴾ اى للمتقين بمقابلة محاسن اعمالهم فى الدنيا ﴿ مايشاؤون عند ربهم ﴾ اى كل مايشاؤون من جلب المنافع ودفع المضار فى الآخرة لا فى الجنة فقط لما ان بعض مايشاؤون من تكفير السيئات والامن من الفزع الاكبر وسائر احوال القيامة انما يقع قبل دخول الجنة \* يقال اجمع العبارات لتعيم الجنة ﴿ ولهم مايشتهون ﴾ واجمع العبارات لمذاب الآخرة ﴿ وحيل بينهم وبين مايشتهون ﴾ وفى التأويلات النجمية ﴿ لهم مايشاؤون عند ربهم ﴾ لانهم تقربوا الى الله تعالى بالالتقاء به عماسواه فوجب الله فى ذمة كرمه ان يتقرب اليهم باعطائه مايشاؤون من عنده بحسب حسن استعدادهم ﴿ ذلك ﴾ اى حصول مايشاؤونه ﴿ جزاء المحسنين ﴾ ثواب الذين احسنوا اعمالهم بان عملوها على مشاهدة الحق ﴿ لكفر الله عنهم اسوأ الذى عملوا ﴾ \* قال الراغب الكفارة ما ينعطى الاثم ومنه كفارة اليمين والقتل والظهار. والتكفير ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل ويجوز ان يكون بمعنى ازالة الكفر والكفران كالتبريض بمعنى ازالة المرض واللام متصل بالمحسنين يعنى الذين احسنوا رجاء ان يكفر الله الخ او بالجزاء يعنى جزاءهم كى يكفر عنهم كذا فى كشف الاسرار \* وقال المولى ابوالسعود رحمه الله اللام متعلق بقوله لهم مايشاؤون باعتبار نحواء الذى هو الوعد اى وعدهم الله جميع مايشاؤونه من زوال المضار وحصول المسار ليكفر عنهم بموجب ذلك الوعد اسوأ الذى عملوا دفعا لمضارهم ﴿ ويجزيهم اجرهم ﴾ ويعطيهم ثوابهم ﴿ باحسن الذى كانوا يعملون ﴾ اى اعطاؤنا لمنافعهم وازافة الاسوأ والاحسن الى ما بعدهما ليست

من قيل اضافة المفضل الى المفضل عليه بل من اضافة الشيء الى بعضه لا قصد الى التحقيق والتوضيح من غير اعتبار تفضيله عليه ولما المعبر بهما مطلق الفضل والزيادة لاعلى المضاف اليه المعين بمخصوصه خلا ان الزيادة المعبرة فيها ليست بطريق الحقيقة بل هي في الاول بالنظر الى ما يليق بحالهم من استعظام سيئاتهم وان قلت واستصغار حسناتهم وان جلت والثاني بالنظر الى لطف كرم اكرم الاكرمين من استكثار الحسنات السيرة ومقابلتها بالثواب الكثيرة وحمل الزيادة على الحقيقة وان امكن في الاول بناء على ان تخصيص الاسوأ بالذكر لبيان تكبير مادونه بطريق الاولوية ضرورة استلزام تكفير الاسوأ لتكفير السيئ لكن لما لم يكن ذلك في الاحسن كان الاحسن لظلمها في سلك واحد من الاعتبار . والجمع بين صفتي الماضي والمستقبل في صلة الموصول الثاني دون الاول للايدان باستمرارهم على الاعمال الصالحة بخلاف السيئة كذا في الارشاد \* واعلم ان سبب التكفير والاجر الاحسن هو الصدق وهو من المواهب لامن المكاسب في الحقيقة وان كان حصول اثره منوطا بفعل العبد ويجرى في القول والفعل والوعد والعزم \* قال ابو يزيد البسطامي قدس سره اوثقني الحق سبحانه بين يديه الف موقف في كل موقف عرض على مملكة النارين فقلت لا اريدها فقال لي في آخر موقف يا ابا يزيد ما تريد قلت اريد ان لا اريد قال انت عبيد حقا وصدقا

من كه باشم كه مرا خواست بود

[ داود طائي رحمه الله عالم وقت بود ودر فقه فريد عصر بود ودر مقام صدق چنان بود كه آن شب كه از دنيا بيرون رفت از آسمان ندا آمد كه « يا اهل الارض ان داود الطائي رحمه الله قدم على ربه وهو غير راض » واين منزلت ومنقبت در صدق عمل چنان بود كه ابو بكر عياش حكایت كند كه در حجره وى شدم اورا ديدم نشسته وبارة نان خشك در دست داشت و مى كريبست كفتم ] مالك يداود فقال هذه الكسرة آكلها ولا ادري أمن حلال هي ام من حرام [ وشيخ ابو-عيد ابو الخير قدس سره را در مجلس سؤال كردند كه ] يا الشيخ ما الصدق وكيف السبيل الى الله شيخ كفت : الصدق وديعة الله في عباده ايس للنفس فيه نصيب لان الصدق سبيل الى الحق وابي الله ان يكون لصاحب النفس اليه سبيل قال عليه السلام لمعاذ رضى الله عنه ( يا معاذ اخلص دينك يكفك القتل من العمل ) ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ ادخلت همزة الانكار على كلمة التي فاقتدت بمعنى اثبات الكفاية وقهرها \* والكفاية ما فيه سد الخلة وبلوغ المراد في الامر اى هو تعالى كاف عبده محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم امر من يعاديه وناصره عليه وفيه تسلية له هله السلام ويحتمل الجنس ففيه تسلية لكل من تحقق بمقام العبودية \* وعن بعض الكبار أليس الله بكاف عبده ان يعبده ويؤمن به وايضا عبده المتحقق بحقيقة هويته التي هي مبدأ الالوهية اى الوهية والهيته ﴿ وفي التأويلات النجمية ان الله كاف عبده عن كل شيء ولا يكفي له كل شيء عن الله ولهذا المعنى اذ يفتشى السدرة ما يفتشى من نقائص الملك والمملكوت لتكون للنبي عليه السلام تلك النقائص كافية عن رؤية مازاغ البصر وما طغى بنظر القبول اليها حتى رأى من آيات ربه الكبرى \* وفي عرائس البقل في نبذة من

الكتاب كاتب الحق عباده بلفظ الاستفهام اى هل يجزى على قلوبهم انى اتركهم من رعايتى وحفظى كلا ومن يجزى ان يقوم بمخاصمة من هو فى نظرى من الازل الى الابد \* وفى كشف الاسرار من تبرا من اختياره واحتياله وصدق رجوعه الى الله من احواله ولا يستعين بغير الله من اشكاله وامثاله آواه الله الى كنف اقباله وكفاه جميع اشغاله وفى الحديث (من اصبح وهو مهوم هم واحد كفاه الله هموم الدنيا والآخرة) [عبد الواحد زيدرا. كفتند هيج كس را دانى كه در مراقبت خالق چنان مستغرق بود كه اورا پرواى خلق نباشد كفت بى كرا دانم كه همين ساعت در آيد عتبه الغلام در آمد عبد الواحد كفت اى عتبه در راه كرايدى كفت هيج كس را وراه وى بازار بود انجمن خلق] \* وقال السيد جعفر الصادق رضى الله عنه مارأيت احسن من تواضع الاغنياء للفقراء واحسن من ذلك اعراض الفقير عن الغنى استغناء بالله تعالى ورعايته وكفايته \* قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله من لم يكف بربه بعد قوله (أليس الله بكاف عبده) فهو من عتبه الهالكين \* وقال ابن عطاء رحمه الله رفع جلاجل العبودية من عنقه من نظا بعد هذه الآية الى احد من الخلق اورجاهم اوخافهم او طمع فيهم بس ترا از ماسوى امداد هو \* كفت أليس الله بكاف عبده

﴿ ويخوفونك ﴾ اى المشركون ﴿ بالذين من دونه ﴾ اى بالاونان التى اتخذوها آلهة من دون الله تعالى ويقولون انك تعبها وانها لتصيبك بسوء كالهلاك والجنون اوفساد الاعضاء \* وقال بعض اهل التفسير ان هذه الآية اى قوله (أليس الله بكاف عبده) نزلت مرة فى حق النبي عليه السلام ومرة فى شأن خالد بن الوليد رضى الله عنه كسورة الفاتحة حيث نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة [ وتزولس در حق خالد بن الوليد آيست كه قومى از مشركان عرب درختى را بمعبودى گرفته بودند ودر وى ديوى در زير ببيخ آن درخت قرار کرده بود نام آن ديوى عزى ورب العزة آنرا سبب ضلالت ايشان کرده بود مصطفى عليه السلام خالد وليدرا فرموده تا آن درخت را از ببيخ بر آورد وآن ديورا بگشت مشركان كرد آمدند وخالدرا بترسانيدند كه عزى ترا هلاك كند ياديوانه كند خالد از مقاتل ايشان مصطفى را خبر كرد ورب العزة در حق وى اين آيت فرستاد كه (أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه) خالد باز كشت وآن درخت را از ببيخ بگند و زير آن درخت شخصى يافت عظيم سياه كره المنظر واورا بگشت بس مصطفى عليه السلام كفت [ تلك عزى ولن تعبد ابدًا] كذا فى كشف الاسرار ﴿ ومن يضل الله ﴾ اى ومن يجمله دالا عن الطريق القويم والفهم المستقيم حتى غفل عن كفايته تعالى وعصمته له عليه السلام وخوفه بما لا ينفع ولا يضر اصلا ﴿ قاله من هاد ﴾ يهديه الى خير ما ﴿ ومن يهد الله ﴾ اى ومن يرشده الى الصراط المستقيم ﴿ قاله من مضل ﴾ بصرفه عن مقصده او يصيبه بسوء يخل بسلوكة اذ لاراد لفعله ولا معارض لارادته ﴿ وفى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان رؤية الخير والشر من غير الله ضلالة والتخويص بمن دون الله غاية الضلالة ولهذا قال ( فمن يضل الله قاله من هاد) ولان الهادى فى الحقيقة هو الله فمن يضل الله كيف يهديه غيره وكذلك من يهد الله قاله من مضل لان المضل على الحقيقة هو الله فمن يهد الله كيف يضلّه ﴿ أليس

الله بعزیز ﴿ غالب منیع بجز من یعبده ﴿ ذی انتقام ﴿ من اعدائه لاولیائه ای هو  
 عزیز ذو انتقام لان الاستفهام اذا دخل على التثنية افاد تحقیقا وتقریرا کاسم. والانتقام  
 بالفارسیة [ کینه کشیدن ] \* وفى بحر العلوم من النعمة وهى الشدة والعقوبة ﴿ وان  
 سألهم ﴿ ای هؤلاء المشركین الذین یخوفونک بألهتهم فقلت لهم ﴿ من خلق السموات  
 والارض ﴿ من اخترع هذین الجنین المعبر عنهما بالعالم ﴿ ليقولن الله ﴿ ای خلقهن  
 الله لوضوح الدلیل على اختصاصه بالخالق واللام الاولى توطئة وتمهید للقسم والثانية جواب  
 له وهوسادة مسدّ جوابین ﴿ وفى التأویلات التجمیة یشیر الى ان الايمان الفطرى مرکوز فى  
 جیلة الانسان من یوم الميثاق اذا شهدهم الله على انفسهم فقال ﴿ ألسنت برکم قالوا بلی ﴿ کما قال  
 تعالى ﴿ فطرة الله التى فطر الناس علیها ﴿ وقال علیه السلام ﴿ کل مولود یولد علی الفطرة ﴿ فلا  
 یزال یوجد فى الانسان وان کان کافرا اثر ذلك الاقرار ولكنه غیر نافع الا مع الايمان النکسبى  
 بالله وملائکته وکتابه ورسوله وبما جاؤا به ﴿ قل ﴿ تبکیتنا لهم ﴿ أفرأیتم ماتدعون من  
 دون الله ان ارادنى الله بضر هل هن کاشفات ضره ﴿ أرایتم بمعنی اخبرونى جعل الرؤية  
 وهو العلم الذى هو سبب الاخبار مجازا عن الاخبار وتدعون بمعنى تعبّدون وما عبارة عن  
 الآلهة والضرر سوء الحال ایا کان من مرض وضیق. مینشة وشدة والاستفهام للانکار وضمیرهن  
 راجع الى ما باعتبار الآلهة. والكشف الاظهار والازالة ورفع شیء عما یواریه وبمطیه. والمعنى  
 بعد ما تحققت ان خالق العالم العلوی والسفلی هو الله تعالى فاخبرونى ان آلهتکم ان ارادنى الله  
 بضر هل هن یکشفن عنى ذلك الضرر والبلاء. یدفعن ای لا تقدر على دفعه وازالته ﴿ او  
 ارادنى برحمة ﴿ ای او ان ارادنى بنفع من صحّة او غنى او غیر ذلك من المنافع ﴿ هل هن  
 ممسکات رحمته ﴿ فیمنعنها عنى ای لا تقدر على امساک تلك الرحمة ومنعها وتعلیق ارادة الضرر  
 والرحمة بنفسه علیه السلام للرد فى نحوهم حیث كانوا خوفوه مضرّة الاوتان ولما فیه  
 من الایذان بأحماض الصبح وانما قل کاشفات وممسکات ابانة لکمال ضعفها واشعارا بانوشتها  
 کما قال ﴿ ان یدعون من دونه الا انانا ﴿ وهم كانوا یصفونها بالانوثة مثل العزى واللوات ومناة  
 فکأنه قال کیف اشیرکتکم به تعالى هذه الاشیاء الجمادية البعیدة من الحیاة والعلم والقدرة والقوة  
 والتکن من الخلق هلا استحیتم من ذلك ﴿ قل ﴿ یا محمد ﴿ حسبى الله ﴿ حسب مستعمل  
 فى معنی الکفاية ای الله کافى فى جمیع امورى من اصابة الخیر ودفع الشر: وبالفارسیة [ بسست  
 مرا خدای تعالی در رسانیدن خیر و باز داشتن شر ] \* روى انه علیه السلام لمسألهم سکتوا  
 فنزل ﴿ علیه ﴿ تعالی لاعلى غیره اصلا ﴿ یتوکل المتوکلون ﴿ لعلمهم بان مسواه تحت ملکوتہ تعالی  
 تو باخدای خود اندازکار ودل خوش دار \* که رحم اگر نکند مدعى خدا بکند  
 \* وفى اشارة الى ان من تحول عن الکافی الى غیر الکافی لم یتم امره فلا بد من التوکل  
 على رب العباد والتسليم له والانقیاد [ در کلیله ودمنه کوید باسلطان قوی کى طاقت ندارد  
 وکس با او نستیزد مگر بکردن دادن ویرا. مثل آن خشیش که هر کاه که باد غلبه کیرد خود را  
 فراباد دهد تادر زمین همین کرداندش آخر نجات یابد وآن درخت رفته را که کردن نهند

از بیخ برکنند و چون شرار بنی و ازو بترسی پیش او در زمین بفاظ تواضع کن تا برهی که شیرا کرچه عظیم بود اما کریم بود [ فالعصمة من الله تعالى - حکى - ان سفينة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخطأ الجيش بارض الروم وار فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا بانسد فقال له يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله فكان مرادى كيت وكيت فاقبل الاسد يتبصص حتى قام الى جنبه فركب عليه فكان كلما سمع صوتا اهوى اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد \* وفيه اشارات منها ان الحيوان المنقرس لا يقدر على الاضرار اذا كان المرء فى عصمة الله فكيف الجماد. ومنها أن طاعة الله تعالى والتوكل عليه سبب النجاة من المهلك. ومنها ان الاستشفاع برسول الله والتقرب اليه بالايان والتوحيد والعمل بسنته يهدى الى سواء الصراط كما هدى سفينة رضى الله عنه \* فعلى العاقل اخلاص التوحيد والاعراض عما سوى الله تعالى فانه تعالى كاف لعبده فى كل حال من الاحوال والامور ﴿ قل يا قوم ﴾ اى قوم من ﴿ اعلموا على مكانتكم ﴾ على حالتكم التى اتم عليها من العداوة التى تمكتم فيها فان المكانة تستعار من العين للمعنى كما يستعار هنا وحيث للزمان مع كونهما للمكان ﴿ انى عامل ﴾ اى على مكاتى ما استطعت ولا يزيد حالى الاقوة ونصرة ﴿ فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ﴾ بسوء اعماله ومن مفعول تعلمون والاخزاء: ﴿ دون كردن و خوار كردن و رسوا كردن و هلاك كردن ﴾ ومعانى هذه الكلمة يقرب بعضها من بعض ومنه الحديث لا تخزوا الحور اى لا تجعلوهن يستحيين من فملككم كما فى تاج المصادر. والمعنى بالفارسية [بس زود باشد که بدانید آنکس را که از ماوشما بيايد بدو عذابى که او را رسوا کند] وهو عذاب الدنيا وخزى اعدائه دليل على غلبته فقد نصره الله وعذب اعداءه واخرهم يوم بدر: يعنى [حق سبحانه رسوا کرد دشمنان آن حضرت را در روز بدر که جمى از ایشان بدست مؤمنان کشته گشتند و گروهى بفيد مذلت و سلسله نکبت گرفتار شدند

این سرباد داده و آن دستها بند \* آن کشته خوار و زار و گرفتار و مستمند ﴿ ويحل ﴾ يزل من افعاله من الحلول وهو التزول ﴿ عليه عذاب مقيم ﴾ الى الابد لا يفارقه دائم لا يقطع عنه وهو عذاب الآخرة يعنى اتم الهالكون بسبب كونكم على البطلان ونحن التاجون بسبب كوننا على الحق فسوف ينكشف رجحنا و خسرانكم وسوف تظهر زيادتنا و نقصانكم وسوف يطالبكم الله و لا جواب لكم و يعذبكم و لا شفيع لكم و يدمر عليكم و لا صريح لكم

ایمان رسد بفریاد قرآن رسد بامداد

﴿ انا انزلنا عليك الكتاب ﴾ اى القرآن ﴿ للناس ﴾ اى لاجلهم فانه مناط لمصالحهم فى المعاش و المعاد و قد سبق الفرق بين اليك و عليك فى اول السورة ﴿ بالحق ﴾ حال من فاعل انزلنا حال كوننا محقين فى انزاله او من مفعوله كون ذلك الكتاب ملتبسا بالحق و الضدق اى كل ما فيه حق و صواب لا ريب فيه موجب للعمل به حتما ﴿ فن اهتدى ﴾ بان عمل بما فيه ﴿ فلفسه ﴾ اى انما نفع به نفسه ﴿ ومن ضل ﴾ بان لم يعمل بموجبه ﴿ فانما يضل عليها ﴾ لما ان وبال ضلاله مقصور عليها



﴿ وما أنت عليهم بوكيل ﴾ الوكيل القائم على الامر حتى يكمله اى وما وكلت عليهم لتجبرهم على الهدى وما وظيفتك الابلاغ وقد بلغت اى بلاغ \* وفي الآية اشارة الى ان القرآن مذكر جوارالحق للناس الذين نسوا الله وجواره فمن تذكر بتذكريه واتعظ بوعظه واهتدى بهدياته كانت فوائد الهداية راجعة الى نفسه بان تنورت بنور الهداية فأمعنى عنها آثار ظلمات صفاتها الحيوانية السبعية الشيطانية الموجبة لدخول النار ( ومن ضل فأنما يضل عليها ) فانه يوكله الى نفسه وطبيعته فتقلب عليه الصفات الذميمة فيكون حطب النار ( وما أنت ) يا محمد ( عليهم بوكيل ) تحفظهم من النار اذا كان في استعدادهم الوقوع فيها \* وفي الحديث ( انما مثلى ومثلى امثى كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراس يقعن فيها وانا آخذ بحجزكم تتحتمون فيه ) والحجز جمع الحجزة كالحذرة وهى معقد الازار خصه بالذكر لان اخذ الوسط اقوى في المنع واصل تتحتمون بالتشديد تتحتمون وفيه اى في النار على تأويل المذكور يعنى انا آخذكم حتى ابعدكم عن النار واتم تدخولون فيها بشدة . ومعنى التمثيل ان النبي عليه السلام فى منعه عن المعاصى والشهوات المؤدية الى النار وكونهم متحتمين متكلفين في وقوعها مشبه بشخص مشفق يمنع الدواب عنها وهن يلقبنه \* وفى الحديث اخبار عن فرط شفقتة على امته وحفظهم من العذاب ولاشك فيه لان الامم فى حجر الانبياء كالصبيان الأغياء فى اكناف الآباء صلوات الله عليهم وسلامه \* وفى الحديث ( ان مثل ما بعثى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وانبتت الكلا والمشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فقع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هى قيمان لا تمسك ماء فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه الله بما بعثى به فعمل وعلم ومثل من لم يرفع لذلك رأسا ) اى لم يلتفت اليه بالعلم ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به انتهى فعمل العالم العامل المعلم كالطر الواقع على التربة الطيبة وعلم العالم المعلم الغير العامل كالطر الواقع على الاجادب واما الذى لا يقبل الهدى اصلا فكان كالارض التى لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فكما انها ليس فيها ماء ولا كلا فكذا الكافر والجاهل ليس فيه علم ولا عمل فلا لنفسه نفع ولا نفعه ﴿ الله يتوفى الانفس حين موتها ﴾ يقال توفاه الله قبض روحه كما فى القاموس والانفس جمع نفس بسكون الفاء وهى النفس الناطقة المسماة عند اهل الشرع بالروح الاضافى الانسانى السلطانى فسميت نفسا باعتبار تعلقها بالبدن وانصاعها باحكامه والتلبس بنواشيه وروحا باعتبار تجردها فى نفسها ورجوعها الى الله تعالى . فالنفس ناسوتية سفلية والروح لاهوتية علوية \* قالوا الروح الانسانى جوهر بسيط محرك للجسم وليس هو حالا فى البدن كالحلول السريانى ولا كالحلول الجوارى ولكن له تعلق به تعلق التدبير والتصرف والروح الحيوانى اثر من آثار هذا الروح على ما سبق منى تحقيقه فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ( قل الروح من امر ربي ) فهو من الروح الانسانى كالقمر من الشمس فى استفاضة النور والبهائم تشارك فيه الانسان وهو الروح الذى يتصرف فى تعديله وتقويته علم الطب ولا يحمل الامانة والمعرفة والتراب يأكل محله وهو البدن العامى لان الله تعالى حرم على الارض

ان تأكل اجساد الانبياء والصدّيقين والشهداء بخلاف الروح الانساني فانه حامل الامانة والمعرفة والايان ويتصرف فيه علم الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة بتوسط الحكماء الالهيين ولا يأكله التراب وهو باعتبار كونه نفسا هو النبي والولي والمشار اليه بابا والمدرج في الحرقه بعد مفارقتة عن البدن والمسئول في القبر والمثاب والمعاقب وليس له علاقة مع البدن سوى ان يستعمله في كسب المعارف بواسطة شبكة الحواس فان البدن آتة ومركبه وشبكته وبطلان الآلة والمركب والشبكة لا يوجب بطلان الصياد نعم بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غنيمه اذ يتخلص من حملها وتقلها ولذا قال عليه السلام ( الموت تحفة المؤمن ) اما لو بطلت الشبكة قبل الصيد فقد عظمت فيه الحسرة والتدامة ولذا يقول المقصرون ( رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت ) الآية. والموت زوال القوة الحساسة كما ان الحياة وجود هذه القوة ومنه سمى الحيوان حيوانا ومبدأ هذه القوة هو الروح الحيوانى الذى محله الدماغ كما ان محل الروح الانسانى القلب الضوبرى ولا يلزم من ذلك تحيزه فيه وان كانت الارواح البشرية متحيزة عند اهل السنة. ثم ان الانسان مادام حيا فهو انسان بالحقيقة فاذا مات فهو انسان بالمجاز لان انسانيته في الحقيقة انما كانت بتعلق الروح الانسانى وقد فارقه : وفي المتوى

جان زريش وسبلت تن فارغست \* ليك تن بي جان بود مردار يست

ومعنى الآية يقبض الله الارواح الانسانية عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت فيزول الحس والحركة عن الابدان وتبقى كالخشب اليابس ويذهب العقل والايان والمعرفة مع الارواح \* وفي الوسيط ( حين موتها ) اى حين موت ابدانها واجسادها على حذف المضاف \* يقول الفقير ظاهره. يخالف قوله تعالى ( كل نفس ذائقة الموت ) فان المفهوم منه ان الموت يطرأ على النفوس لاعلى البدن اللهم الا ان يقال المراد ان الله تعالى يتوفى الارواح حين موت ابدانها بمفارقة ارواحها عنها واسند القبض اليه تعالى لانه الامر للملائكة القايبين \* وفي زهرة الرياض التوفى من الله الامر بمخروج الروح من البدن لو اجتمعت الملائكة لم يقدروا على اخراجه فالله يأمره بالخروج كما امره بالدخول ومن الملائكة المعالجة واذا بلغت الحنجرة يأخذها ملك الموت على الايمان او بالكفر انتهى على ان من خواص العباد من يتولى الله قبض روحه كما روى ان فاطمة الزهراء رضى الله عنها لما نزل عليها ملك الموت لم ترض بقبضه فقبض الله روحها واما النبي عليه السلام فاتما قبضه ملك الموت لكونه مقدم الامة وكما قال ذوالنون المصرى قدس سره النبي لانكلى الى ملك الموت ولكن اقبض روحى انت ولا تنكلى الى رضوان واكرمنى انت ولا تنكلى الى مالك وعذبنى انت نسأل الله الفضل على كل حال ﴿ والى لم تمت في منامها ﴾ قوله في منامها متعلق يتوفى المقدر. المنام والنوم واحد وهو استرخاء اعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد اليه \* وقيل هو ان يتوفى الله النفس من غير موت كما في الآية \* وقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وهذه التعريفات كلها صحيح يتفارات مختلفة والمعنى

ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها اى يتوفاها حين نوحها بان يقطع تعلقها عن الابدان وتصرفها فيها ظاهرا لاباطنا فالتائم يتنفس ويتحرك ببقاء الروح الحيوانى ولا يعقل ولا يميز بزوال الروح الانسانى ومثل النوم حال الانسلاخ عند الصوفية الا ان المنسلخ حال اليقظة اقوى حالا وشهودا من المنسلخ حال النوم وهو التائم وعبر عن الموت والنوم بالتوفى تشبيها للتائمين بالموتى لعدم تمييزهم ولذا ورد التوم اخو الموت \* وعن على رضى الله عنه ان الروح يخرج عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فلذلك يرى الرؤيا فاذا اقبله عاد روحه الى جسده باسرع من لحظة - ويروى - ان ارواح المؤمنين تخرج عند النوم الى السماء فمن كان منهم طاهرا اى على وضوء اذن له في السجود لله تعالى تحت العرش ومن لم يكن منهم طاهرا لم يؤذن له فيه فلذلك يستحب ان ينام الرجل على الوضوء لتصدق رؤياه ويكون له مع الله معاملات ومخاطبات \* قال بعضهم خلق الله الارواح على اللطافة والاجساد على الكثافة فلما امرت بالعلق بالاجساد اقتبضت من الاحتجاب بها فجعل الله النوم والانسلاخ سببا لسيرها في عالم الملكوت حتى يتجدد لها المشاهدة وتزيد الرغبة في قرب المولى وانما يستريح العبد ويحمد اللذة في النوم لانه في يد الله وهو ارحم الراحمين ويضطرب ويحمد الالم في الموت لانه في يد ملك الموت وهو اشد الخلائق اجمعين ﴿ فيمسك التى قضى عليها الموت ﴾ امسك شئ تعلقه وحفظه والقضاء الحكم اى يمسك انفس الاموات عنده ولايردها الى البدن وذلك الامسك انما هو في عالم البرزخ الذى تكون الارواح فيه بعد المفارقة من النشأة الدنيوية وهو غير البرزخ بين الارواح المجردة والاجسام اى غير عالم المثال الذى كان النوم او الانسلاخ سببا للدخول فيه لان مراتب تنزلات الوجود ومعارجه دورية والمرتبة التى قبل النشأة الدنيوية هى من مراتب التنزلات ولها الاولية التى بعدها هى من مراتب المعارج ولها الآخرة وايضا الصور التى تلتحق الارواح في البرزخ الاخير انما هى صور الاعمال وتنانج الافعال السابقة في النشأة الدنيوية بخلاف صور البرزخ الاول فلا يكون شئ منهما عين الآخرة لكنهما يشتركان في كونهما عالما روحانيا وجوهرا نورانيا غير مادى مشتملا على مثال صور العالم ﴿ ويرسل الاخرى ﴾ اى ويرسل انفس الاحياء وهى القائمة الى ابدانها عند اليقظة والنزول من عالم المثال المقيد ولعالم المثال شبه بالجواهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا وبالجواهر العقلية المجرد في كونه نورانيا فجعل الله عالم المثال وسطا شيئا بكل من الطرفين حتى يتجدد اولاً ثم يتكاتف الأثرى ان حقيقة العلم الذى هو مجرد تجسد بالصورة التى في عالم المثال ﴿ الى اجل مسمى ﴾ هو الوقت المضروب لموتها وهو غاية المجلس الارسل اى للشخصه حتى يرد لزوم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى \* وعن سعيد بن جبير ان ارواح الاحياء وارواح الاموات تلتقى في المنام فيتعارف منها ماشاء الله ان يتعارف فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجسادها الى اقتضاء مدة حياتها \* وفي الاسئلة المقحمة يقبض الروح حال النوم ثم يمسك الروح التى قضى الموت على صاحبها ووافق نومه اجله انتهى . فيكون قوله فيمسك متفرعا على قوله والثى

لم تمت ويؤيده قوله عليه السلام (إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليفيض فراشه بداخلة أزاره فإنه لا يدري ما خلف عليه ثم يقول بأسبك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه ان أمسكت نفسى فأرحها وان أرسلتها فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) \* وفيه إشارة إلى ان المقصود من الحياة هو الصلاح وماعدها ينبنى ان يكون وسيلة إليه ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فيما ذكر من التوفى على الوجهين والإمساك فى احدهما والارسال فى الآخر ﴿ لايات ﴾ بحجية دالة على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ فى كيفية تعلق الارواح بالابدان وتوفيقها عنها تارة بالكلية كما عند الموت وامساكها باقية بعد الموت لانتفى بقضاء الابدان وما يقربها من السعادة والشقاوة واخرى عن ظواهرها فقط كما عند النوم وارسالها حيناً بمدحين إلى انقضاء آجالها وانقطاع انفسها \* وفى الكواشى (لقوم يتفكرون) فيستدلون على ان القادر على ذلك قادر على البعث كما قال الكاشفى [ براى كرومى كه تفكر كنند در امر اماته كه مشابه نوم است ودر احيا كه ممانتست به يقظه ودر تورات مذکور است كه اى فرزند آدم چنانچه در خواب مىروى بميرد وچنانچه بيدار مىكردى برانگيخته شوى ]

فالموت باب وكل الناس داخله

وفى الحديث القدسى ( ما ترددت فى شىء انا فاعله كترددى فى قبض نفس عبدى المؤمن ) لما كان التردد وهو التحير بين الشئيين لعدم العلم بان الاصلح ايهما محالاً فى حق الله تعالى حمل على انتهاء وهو التوقف يعنى ما توقفت فيما افعله مثل توقفى فى قبض نفس المؤمن فانى اتوقف فيه وارىه ما اعدت له من التمس والكرامات حتى يميل قلبه الى الموت شوقاً الى لقائى . ويجوز ان يراد من تردده تعالى ارسال اسباب الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرها وعدم اهلا كه بها ثم ارسالها مرة اخرى حتى يستطيع الموت ويستحلى لقاءه كذا فى شرح السنة ( يكره الموت ) استئناف جواب عن قال ما سبب ترددك اراد به شدة الموت لان الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن وفى الحديث ( ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت )

تا نميرد بنده از هستى تمام \* او نيند حق تعالى والسلام

مرك پيش از مرك امنست اى قى \* اين چنين فرمود مارا مصطفى

\* قال بعضهم [ وازموت كراهت داشتن بنده را سبب آنست كه محبوبست از ادراك لذت وصال وكمال عزتى كه اورا بعد از موت حاصل خواهد شد ] ( وانا اكره مسائه ) اى ايداه بما يلحقه من صعوبة الموت وكرهه ( ولا بدله منه ) اى للبعد من الموت لانه مقدر لكل نفس \* قال بعضهم [ واكرهه حق تعالى كراهته دارد كه روح چنان بنده قبض كند اما چون وقت آيد از غايت محبت كه با بنده دارد حجاب جسم كه نقاب رخساره روح است بر اندازد ]

حجاب چهره جان ميشود غبار تنم \* خوشادمى كه از اين چهره برده بر فكتم  
فعلى العاقل ان يتهاى للموت بتحصيل حضور القلب وصفاء البال فان كثيرا من ارباب  
الحال والمقال وقموا فى الاضطراب عند الحال : وفى المتنوى

آن هنرهای دقیق بوقال و قیل \* قوم فرعونند اجل چون آب نیل [۱]  
سحرهای ساحران دان جلها را \* مرک چوبی دانکه آن شد ازدها  
جادویهارا همه یک لقمه کرد \* یک جهان پرشب بد آن را صبح خورد

آتش ابراهیم را دندان نزد \* چون کزیده حق بود چوئش کزد [۲]  
همچنین یاد اجل برعارفان \* نرم و خوش همچو نسیم یوسفان

﴿ ام اتخذوا ﴾ نزلت فی اهل مکة حیث زعموا ان الاصنام شفعاؤهم عندالله فقالالله تعالی  
منکرنا علیهم ام اتخذوا ای بل اتخذ قریش فام منقطعة بمعنی بل والهمزة ﴿ من دون الله ﴾  
من دون اذنه تعالی ﴿ شفعاؤ ﴾ تشفع لهم عنده تعالی وهی الاصنام جمع شفیع . والشفع ضم الشئ  
الی مثله والشفاعة الانضمام الی آخر مسائلنا عنه واكثر ما يستعمل فی انضمام من هو  
اعلی رتبة الی من هو ادنی ومنه الشفاعة یوم القیامة ﴿ قل اولو كانوا لایملکون شیاً ولا  
یعقلون ﴾ الهمزة لانکار الواقع واستقباحه والتویبخ علیه والواو للحال عند الجمهور  
والمعنی قل یاحمد للمشرکین افتتخذون الاصنام شفعاؤ لو كانوا لایملکون شیاً من الاشیاء  
ولایعقلونه فضلا عن ان یملکوا الشفاعة عندالله ویعقلوا انکم تعبدهم : یعنی [ توقع  
شفاعت مکنید از جمادات وحال آنکه ایشان از قدرت و علم بی بهره اند ] ﴿ فی التأویلات  
النجمیة یشیر الی ان اتخاذ الاشیاء للعبادة او للشفاعة بالهوی والطبع لا بامر الله ووفق  
الشرع یكون ضلالة علی ضلالة ﴾ ان المقبول من العبادة والشفاعة ما یكون بامر الله ومتابعة نیه  
علیه السلام علی وفق الشرع وذلك لان حجاب العبد هو الهوی والطبع وانما ارسل الانبیاء لئنی  
الهوی لتکون حركات العباد وسکناتهم بامر الحق تعالی ومتابعة الانبیاء لا بامر الهوی ومتابعة  
النفس لان النفس وهواها ظلمانیة والامر ومتابعة الانبیاء نورانیة والشهوات ظلمانیة ولكن  
العبد اذا عبد الله بالهوی والطبع تصیر عبادة ظلمانیة فاذا جامع زوجته بالامر علی وفق الشرع  
تصیر شهوة نورانیة ﴿ قل ﴾ بعد تبکیتهم وتجهیلهم بما ذکر تحقیقا للحق ﴿ لله الشفاعة  
جیما ﴾ نصب علی الحال من الشفاعة ای هو الله تعالی مالک الشفاعة لا یتستطیع احد  
شفاعة ما الا ان یتشفع له مرضی والشفیع ما ذرنا له وکلاهما مفقود ههنا \* قال  
البقلی بین انه تعالی مرجع الكل الشافع والمشفع فیه حتی یرجع العبد العارف الیه بالکلیة  
ولا یلتفت الی احد سواء فلا یصل الیه احد الا به قال الله تعالی ﴿ من ذا الذی یشفع عنده  
الا بأذنه ﴾ ونعم ما قالت رابعة رحمها الله حجة الله تعالی ما ابقت حجة غیره \* ففیه اشارة  
الی ان حجة الرسول علیه السلام مندرجة فی حجة الله تعالی فن احب الله حبا حقیقا  
احب الله ان یأذن لحبیبه فی شفاعة ومن احب رسول الله من غیر حجة الله لم یؤذن له  
فی الشفاعة الا ترى ان قوما افرطوا فی حب علی رضی الله عنه ونسوا حجة الله فنفاهم  
علی بل احرق بعضهم ﴿ له ﴾ تعالی وحده ﴿ ملک السموات والارض ﴾ وما فیهما  
من الخلوقات لا یتکلم فی امر من اموره بدون اذنه ورضاه وایشار  
الی ان الله تعالی هو المالك حقیقة فان ماسواه عبد ولا ملک للعبد ولو ملک مولا وانما

هو عارية عنده والعارية مزدودة الى مالكمها ﴿ ثم اليه ترجعون ﴾ يوم القيامة لا الى احد سواه  
لاستقلال ولا اشتراكا في فعل يومئذ ما يريد \* وفي الكواشي يحصى اعمالكم ثم الى حسابه ترجعون  
اي تردون فيجازيكم فاحذروا! سخطه واتقوا عذابه فياربج الموحدين يومئذ وبها خسارة  
المشركين وفي الحديث (شفاعتي لاهل الكبار من امتي) والمراد ائمة الاجابة فالكفر اكبر  
الكبار وصاحبه مغلد في النار لاشفاعته له \* فان قلت الحكم في المكروه ان يستحق مرتكبه  
حرمان الشفاعه كما ذكر في التلويح فيكون حرمان اهل الكبار اولى \* قلت استحقاق  
حرمانها لا يوجب الحرمان بالفعل [ شيخ علماء الدولة در عروه كويد جميع فرق اسلاميه  
اهل نجاتند ومراد از ناجيه در حديث (ستفرق امتي على نيف وسبعين فرقة والناجيه  
منها واحده) ناجيه بي شفاعتست ] \* واعلم ان اقتخار الخلق في الدنيا بعشرة ولا ينفع ذلك  
يوم القيامة \* الاول المال فلونفع المال لاحد لنفع قارون قال الله تعالى (فخسفناه وباداره  
الارض) \* والثاني الولد فلونفع الولد لاحد لنفع ابراهيم عليه السلام اباه آزر قال تعالى (يا  
ابراهيم اعرض عن هذا) \* والثالث الجمال فلونفع الجمال لنفع اهل الروم لأن لهم تسعة  
اعشار الجمال قال الله تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) \* والرابع الشفاعه فلونفعت  
الشفاعه لنفع الرسول من احب ايمانه قال تعالى (انك لا تهدي من احببت) كأنه قال انت  
شفيبي في الجنائيات لا شريك في الهدايات \* والخامس الحيلة فلونفعت الحيلة لنفع الكفار  
مكرهم قال تعالى (ومكر اولئك هو يبور) \* والسادس الفصاحة فلونفعت الفصاحة لنفعت  
العرب قال تعالى (لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن) \* والسابع العز فلونفع العز لنفع لبا جهل  
قال تعالى (ذق انك انت العزيز الكريم) \* والثامن الاصدقاء فلونفع الاصدقاء لنفعموا الفساق  
قال الله تعالى (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) \* والتاسع الاتباع فلونفع التبغ  
لنفع الرؤساء قال تعالى (اذتبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) \* والعاشر الحسب فلونفع الحسب  
لنفع يعقوب اليهود لانهم اولاد يعقوب قال تعالى (لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة)  
وقال الشيخ سعدى [ خاكستر اكرجه نسب على دارد كه آتش جوهر علويست وليكن  
چون بنفس خود هنرى ندارد باخاك برابر است قيمت شكر نه ازنى است كه آن خاصيت  
ويست ]

چو كنعانرا طبيعت بي هنر بود \* پيبر زادكي قدرش نيفزود  
هنر بنماي اكر داري نه كوهر \* كل از خارست و ابراهيم از آزر

فاذا عرفت هذه الجملة فارجع الى الله تعالى من الاسباب الغير النافعة وذلك بكمال الايمان  
والتقوى ﴿ واذا ﴾ [ وجون وآنكاه كه ] ﴿ ذكر الله ﴾ حال كونه ﴿ وحده ﴾ اي منفردا  
دون آلهة المشركين والعاقل في اذا قوله ﴿ اشأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾  
اتقبضت ونفرت قلوب الذين لا يصدقون بيوم القيامة . والشمر نفور النفس بماتكره وتشمز  
وجهه قبض والاشمزاز هو ان يمتلي القلب غيظا ونما يتقبض منه اديم الوجه وهو غاية  
ما يمكن من الانقباض فيه مبالغة في بيان حالهم القبيحة ﴿ واذا ذكر الذين من دونه ﴾

ای من دون الله یعنی الاوثان فرادی اومع ذکر الله ﴿ اذا هم يستبشرون ﴾ یفرحون و یظهر فی وجوههم البشر وهو اثر السرور لفرط افتتاهم بها. ونسیاتهم الحق. والاستبشار هو ان یمتلئ القلب سرورا حتی تنبسطه بشرة الوجه وهو نهاية ما یمکن من الانبساط فیه مبالغة ایضا فی بیان حالهم القیحة والعامل فی اذا هو العامل فی اذا المفاجأة تقدیره وقت ذکر الذین من دونه فاجأوا وقت الاستبشار: والمعنی بالفارسیة [آنکاه ایشان تازہ و فرحناک شونند بجهت فراموشی از حق و مشغولی بیاطل اما کار مؤمن بر عکس اینست از یاد خدای تعالی شادان و بذکر ماسوی غمگین است]

نامت شوم دل از فرح زنده شود \* قال من از اقبال تو فرخنده شود  
از غیر تو هر جا سخن آید بیمان \* خاطر بهزاران غم بر آکنده شود

- حکى - ان بعض الصلحاء ذکر عند رابعة المدویة الدنيا و ذمها فقالت من احب شیأ اکثر ذکره \* واعلم ان هؤلاء المشرکین کاشمال الصیدان فکما انهم یفرحون بالافراس الطیبة والاسود الخثیبة وبمذاکرة ماهو لهو ولعب فکذا اهل الاوثان لکون نظرهم مقصورا علی الصور والاشباح فکل قلب لا یعرف الله فانه لا یأیس بذکر الله ولا یسکن الیه ولا یفرح به فلا یتکون مسکن الحق \* اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام یا موسى أتخب ان نسکن معک بیتک فخر الله ساجدا ثم قال یارب وکیف تسکن معی فی بیتی فقال یا موسى أما علمت انی جلیس من ذکرنی و حیث ما التمتی عبدی وجدنی کما فی المقاصد الحسنة فعمل ان من ذکر الله فانه تعالی جلیسه ومن ذکر غیره فالتیطان جلیسه : قال الشیخ

اگر مرده مسکین زبان داشتی \* بفریاد وزاری فغان دادی

که ای زنده چون هست امکان گفت \* لب از ذکر چون مرده بر هم مخفت

چو مارا بفقلت بشد روزگار \* تو باری دمی چند فرصت شمار

وفی الحدیث (اذا کان یوم حار فقال الرجل لاله الا الله ما اشد حر هذا الیوم اللهم اجرنی من حر جهنم قال الله تعالی لجهنم ان عبدا من عیبدی استجارنی من حرک فانی اشهدک انی قد اجرته وان کان یوم شدید البرد فقال العبد لاله الا الله ما اشد برد هذا الیوم اللهم اجرنی من زمهریر جهنم قال الله تعالی لجهنم ان عبدا من عبادى استجارنی من زمهریرک وانى اشهدک انى قد اجرته ) قالوا وما زمهریر جهنم قال (بیت یلقى فیہ الکافر فیتمز من شدة برده بعضه من بعض) : وفی المتوی

در حدیث آمد که مؤمن در دما \* چون امان خواهد زد دوزخ از خدا

دوزخ از وی هم امان خواهد بجان \* که خدایا دور دارم از فلان

فعلی العاقل ان لا ینقطع عن الذکر و یستبشر به فانه تعالی مع معینه ﴿ قل اللهم المیم بدل من حرق النداء والمعنی قل یا محمد یا الله ﴾ فاطر السموات والارض ﴿ نصب بالنداء ای یا خالق السموات والارض علی اسلوب بدیع ﴾ عالم الیب والشهادة ﴿ یا عالم کل ما ظاب عن العباد وکل ما شهدوه ای التبیء یا محمد الیه تعالی بالدعاء لما تحیرت فی امر الدعوة ونجرت

من شدة شكيمتهم في المكابرة والعدا فانه القادر على الاشياء بجملتها وانعالم باحوالها برمتها ﴿ انت ﴾ وحدثك ﴿ تحمك بين عبادك ﴾ اى بينى وبين قومي وكذا بين سائر العباد ﴿ فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ اى يختلفون فيه من امر الدين اى تحمك حكما يسلمه كل متكبر ويخضع له كل معاند وهو العذاب الدينوى او الاخرى والثانى انسب بما بعد الآية \* وفيه اشارة الى اختلاف بين الموحدين والمشركين فان الموحدين باشروا الامور بالشرع على ما اقتضاه الامر والمشركين بالطبع على ما استدعاه الشهوة والهوى والله تعالى يحكم بينهم في الدنيا والآخرة. اما في الدنيا فبالعفو والفضل والكرم وتوفيق التوبة والانابة واصلاح ذات الين. واما في الآخرة فبالعدل والنصفة وانتقام بعضهم من بعض - كان الربيع - بكسر الباء من المحدثين لا يتكلم الا فيما يرضيه فلما قتل الحسين رضى الله عنه قيل الآن يتكلم فقرا قل اللهم الى قوله يختلفون وروى انه قال قتل من كان يجلسه النبي عليه السلام في حجره ويضع فاه على فيه \* وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح صلاته من الليل يقول (اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحمك بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق بامرك انك تهدي من تشئت الى صراط مستقيم) \* وفي الآية اشارة الى ان الحاكم الحقيقى هو الله تعالى وكل حكمه وقضائه عدل محض وحكمة بخلاف حكم غيره تعالى وفي الحديث (ليس احد يحكم بين الناس الا جبرئيل يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه فكفه العدل واسلمه الجور). وقال في روضة الاخيار كان عمر بن هبيرة امير العراق وخراسان في ايام مروان بن محمد فدعا اباحيفة الى القضاء ثلاث مرات فابى فحلف ليضربته بالسياط وليسجنه وفعل حتى انتفخ وجه ابى حنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب بالسياط في الدنيا اهون على من مقامع الحديد في الآخرة ونعم ما قال من قال

بو حنيفة قضانكرد وبمرد \* تويميرى اكر قضانكنى

﴿ ولو ان للذين ظلموا ما فى الارض جميعا ﴾ حال من ما اى لو ان لهم جميع ما فى الدنيا من الاموال والذخائر ﴿ ومثلهم معه ﴾ [وما نسد ان همه مالها بان] ﴿ لاقتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة ﴾ يقال اقتدى اذا بذل المال عن نفسه فان القداء حفظ الانسان من النأبة بما يبذله عنه اى لجعلوا كل ذلك فدية لانفسهم من العذاب الشديد لكن لامال يوم القيامة ولو كان لا يقبل الاقتداء به وهذا وعيد شديد واقاطلهم من الخلاص ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان هذه الجملة لا يقبل يوم القيامة لدفع العذاب واليوم هنا تقبل ذرة من الخير ولقمة من الصدقة وكلمة من التوبة والاستغفار كما انهم لو تابوا وبكوا فى الآخرة بالدماء لا يرحم بكاؤهم وبدمة واحدة اليوم يمحي كثير من ذنوبهم : وفي المتنوى

آخر هر كرية آخر خنده ايست \* مرد آخر بين مبارك بنده ايست [١]

اشك كان از بهر او بارند خلق \* كوهراست واشك بندارند خلق [٢]

الأتري الى دموع آدم وحواء عليهما السلام حيث صارت جواهر فى الدنيا فكيف فى العقبى

(وبدا)

در اواسط دفتر بكم در بيان من قول النبي صلى الله عليه وسلم ان سمعنا النور الخ [٢١] در اواسط دفتر بكم [٢١] م اجم



﴿ وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحسبون ﴾ قال بدالشي بدوا وهداء اى ظهر ظهورا بينا . والاحتساب الاعتداد بالشي من جهة دخوله فيما يحسبه اى ظهر لهم يوم القيامة من قون العقوبات ما لم يكن في حسابهم في الدنيا وفي ظنهم انه نازل بهم يومئذ \* قال الكاشفي [ پنداشت ايشان آن بود که بوسيله شفاعت بتان رتبه قرب يابند ] ﴿ وبدالهم سيآت ما كسبوا ﴾ سيآت اعمالهم او كسبهم حين تعرض عليهم محاشفهم ﴿ وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن ﴾ اى نزل واصاب واحاط بهم وبال استهزائهم وجزاء مكرهم وكانوا يستهزؤن بالكتاب والمسلمين والبعث والعذاب ونحو ذلك \* وهذه الآية اى قوله ( وبدالهم من الله ) الخ غاية في الوعيد لازية وراها وظهيره في الوعد قوله تعالى ( فلانعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين ) ﴿ وفي التأويلات النجمية وفي سماع هذه الآية حسرة لاصحاب الاقباء وفي بعض الاخبار ان قوما من المسلمين من اصحاب الذنوب يؤمر بهم الى النار فاذا وافوها يقول لهم مالك من اتم فان الذين جاؤا قبلكم من اهل النار وجوه سودة وعيونهم زرق وانكم لستم بتلك الصفة فيقولون نحن لم نتوقع ان تلقاك وانما انتظرنا شيئا آخر قال الله تعالى وبدالهم من الله الى يستهزؤن \* وقال ابواليث يعملون اعمالا يظنون ان لهم ثوابا فيها فلم تنفعهم مع شركهم فظهرت لهم العقوبة مكان الثواب \* وفي كشف الاسرار [ از حضرت رسالت عليه السلام تفسير آيت ( وبدالهم من الله ) الخ پرسيدند فرمود ] هي الاعمال حسبوها حسنت فوجدوها في كفة السيآت \* وقال بعضهم ظاهر الآية يتعلق باهل الرياء والسمعة اقتضحوا يوم القيامة عند المخلصين \* وعن سفیان الثوري رحمه الله انه قرأها فقال ويل لاهل الرياء ثلاثا بنداشت مرايي که عملهای نکوست \* مغزی که بود خلاصه کار زدوست چون برده زروی کار برداشته کشت \* بر خلق عیان شد که نبود الا پوست [ یکی از مشایخ بنی محمد بن المنکدر بوقت حلول اجل جزع میکرد پرسیدند که سبب چیست فرمود که می ترسم چیزی ظاهر گردد که من آنرا در حساب نمی داشتم ] \* قال سهل ائتوا لانفسهم اعمالا فاعتمدوا عليها فلما بانوا الى المشهد الاعلى رأوها هباء منثورا فن اعتمد على الفضل نجا ومن اعتمد على افعاله بداله منها الهلاك \* وفي عرائس البقي رحمه الله هذه الآية خير من الله للذين فرحوا بما وجدوا في البدايات مما يفترونه المفترون وقاموا به وظنوا ان لامقام فوق مقامهم فلما رأوا بخلاف ظنوتهم ما لاهل ممارف و احبابه وعشاقه من درجات المعرفة وحقائق التوحيد ولطائف المكاشفات وخرائب المعاينات ماتوا حسرة . فانظر الى هذه المعاني الشريفة في هذا المقام فان كلامها يحتمله الكلام بل وازيد منها على ما لا يخفى على ذوى الافهام واجتهد في ان يبدو لك من الثواب ما لم يكن يخطر ببالك ان تكون مثابا به وذلك بالاخلاص والفاء التام حتى يكون الله عندك عوضا عن كل شي ﴿ فاذا مس الانسان ضر دطأ ﴾ اخبار عن الجنس بما يفعله غالب افراده والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها اى ان المشركين ليشتمزون عن ذكراة وحده ويستبشرون بذكر الآلهة فاذا مسهم ضر اى اصابهم سوء حال من مرض وفقر ونحوها دعوا لدفعه من اشيا زوا عن ذكره وهو الله تعالى لماقتضتهم وتمكيسهم

في التسبب حيث جعلوا الكفر سببا في الالتجاء الى الله بان اقاموه مقام الايمان مع ان الواجب ان يجعل الايمان سببا فيه ﴿ ثم اذا خولناه نعمة منا ﴾ اعطيناه اياها تفضلا فان التحويل مختص بما كان بطريق التفضل لا يطلق على ما اعطى بطريق الجزاء ﴿ قال انما اوتيته على علم ﴾ اى على علم مني بوجوده. كسبه : يعنى [ وجوه كسب وتحصيل آثرا دالستم وبكياست وكفايت من حاصل شد ] او بانى ساعطاه للمالى من الفضل والاستحقاق او على علم من الله باستحقاقى : يعنى [ خدا دانست كه من مستحق اين نعمتم ] والهاه لما أن جعلت موصولة بمعنى ان الذى اوتيته وللنعمه ان جاءت كافة والتذكير لما ان المراد شئ من النعمة وقسم منها ثم قال تعالى ردا لما قاله ﴿ بل ﴾ [ نه جنين است ميكويد ] ﴿ هى ﴾ اى النعمة ويجوز ان يكون تأنيث الضمير باعتبار الخبر وهو قوله ﴿ فنة ﴾ للانسان اى محنة وابتلاله ايشكر ام يكفر تقول فنت الذهب اذا ادخلته النار لتنظر ما جودته وتختبره ﴿ ولكن اكثرهم ﴾ اى اكثر الناس ﴿ لا يعلمون ﴾ ان التحويل استدراج وامتحان ﴿ قد قالها ﴾ اى تلك الكلمة او الجملة وهى قوله ( انما اوتيته على علم ) ﴿ الذين من قبلهم ﴾ وهم قارون وقومه حيث قال انما اوتيته على علم عندى وهم راضون به يعنى لما رضى قومه بمقاتله جمعوا معه \* وقال بعضهم يجوز ان يكون جميع من تقدمنا من الحيار والشرار فيجوز ان يوجد فى الامم المتقدمة من يقول تلك الكلمة غير قارون ايضا بمن ابطرته النعمة واغتر بظاهاها ﴿ فا اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ﴾ من متاع الدنيا ويجمعون منه يعنى ان النعمة لم تدفع عنهم النعمة والعذاب ولم ينفعهم ذلك يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه كما فى المفردات ﴿ فاصابهم ﴾ [ پس رسيد ايشارا ] ﴿ سيآت ما كسبوا ﴾ جزاء سيآت اعمالهم واجزية ما كسبوا وتسميتها سيآت لانها فى مقابلة سيآتهم وجزاء سيئة سيئة مثلها \* فيه رمز الى ان جميع اعمالهم من قيل السيآت والمعنى انهم ظنوا ان ما آتيناهم لكرامتهم علينا ولم يكن كذلك لانهم وقموا فى العذاب ولم تنفعهم اموالهم وهذا كما قال اليهود (نحن ابناؤ الله واحباؤه) فقال تعالى خطايا لحبيه عليه السلام ( قل فلم يعذبكم بذنوبكم ) يعنى ان المكرم المقرب عند الله لا يعذبه الله وانما يعذب الخائن الميّن المهان \* ثم اوعد كفار مكة فقال ﴿ والذين ظلموا من هؤلاء ﴾ المشركين المعاصرين لك يا محمد ومن للبيان اول للبعيض اى افرطوا فى الظلم والعتو ﴿ سيصيبهم سيآت ما كسبوا ﴾ من الكفر والمعاصى كما اصاب اولئك والسين للتأكيد وقد اصابهم اى اصابهم حيث قحطوا سبع سنين وقتل اكبرهم يوم بدر ﴿ وما هم بمجزين ﴾ الله تعالى عن تحلى ذاتهم بحسب اعمالهم واخلاقهم \* وقال الكاشفى [ عاجز كنتد كان مارا از تعذيب يابيشى كير ندكان بر عذاب ] يعنى يدر كهم العذاب ولا ينجون منه بالهرب ﴿ اولم يعلموا ﴾ اقالوا ذلك ولم يعلموا او اغفلوا ولم يعلموا ﴿ ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ﴾ ان يبسط له اى يوسعه فان بسط الله شئ نشره وتوسيمه : يعنى [ نه براى رفعت قدرا وبله كما بمحض مشيت ] ﴿ ويقدر ﴾ لمن يشاء ان يقدره له اى يقدره ويضيقه له من غير ان يكون لاحد مدخل ما فى ذلك حيث حبس عنهم الرزق سعا ثم بسط لهم سعا \* وقال الكاشفى [ وننك ميكند

برهر که میخواهد نه برای خواری و بی مقداری\* او بآنکه از روی حکمت [ - روی -  
 انهم اكلوا في سنى القحط الجيف والجلود والعظام والمهز وهو الوربان يخلط الدم باوبار  
 الابل ويشوى على النار وصار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالدخان من الجوع فلم  
 يفهم ذلك حيث اصروا على الكفر والضاد ﴿ ان في ذلك ﴾ الذى ذكر من القبض  
 والبسط ﴿ لايات ﴾ دالة على ان الحوادث كافة من الله تعالى بوسط طادى او غيره  
 ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ اذ هم المستدلون بتلك الآيات على مدلولاتها ﴿ وفي الآيات فوائد ﴾ منها  
 ان من خصوصية نفس الانسان ان تضطر الى الله تعالى بالدعاء والتضرع في الشدة والضر  
 والبلاء فلا عبرة بهذا الرجوع بالاضطرار الى الله تعالى لانه اذا نام الله عليه بالخلص  
 والمافية من تلك الشدة والبلاء اعرض عن الله ويكفر بالنعمة ويقول ان ما اوتيته  
 على علم عندي وانما العبرة بالرجوع الى الله والتعرف اليه في الرخاء كما قال عليه السلام  
 ( تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ) \* ومنها ان المدعين يقولون نحن اهل الله فاذا  
 وصل اليهم بلاؤه فزعوا اليه ليرفع عنهم البلاء طلبا لراحة انفسهم ولا يرون المبلى في البلاء  
 وهم مشركون في طريق المعرفة فاذا وصل اليهم لعممة ظاهرة احتجوا بها فاذا هم اهل  
 الحجاب من كلا الطرفين احتجوا بالبلاء عن المبلى وبالنعمة عن المنعم \* قال الجنيد رضى الله  
 عنه من يرى البلاء ضرا فليس يعارف فان العارف من يرى الضر على نفسه رحمة والضر  
 على الحقيقة ما يصيب القلوب من التسوية والزين والنعمة اقبال القلوب على الله تعالى ومن  
 رأى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد النعمة \* ومنها ان اكثر اهل النعمة  
 لا يعلمون قنة النعمة وسوء طاعتها وبيطر النعمة والاغترار بها تقسو قلوبهم وتستولى عليهم  
 النغلة وتطمئن قلوبهم بها وتنسى الآخرة والمولى \* ومنها ان لعممة الدنيا والآخرة وسعادتهما  
 وكذا قمتها وشقاوتها مبنية على مشيئة الله تعالى لاعلى مشيئة العباد فالواجب للمؤمنين  
 ان يخرجوا عن مشيئتهم ويستسلموا لمشيئة الله وحكمه وقضائه

كليد قدر نيست در دست كس \* تواناي مطلق خدايست و بس

قال بعضهم

هر چه بايد بهر که ميشايد \* تودهي آنچنانکه مى بايد

تو شناسى صلاح کار همه \* که توي آفريد کار همه

\* ومنها ان ضيق حال اليب وسعة حال الابه دليل على الرزاق وتقديره \* ويرد بهذه الآية  
 على من يرى النقى من الكيس والفقر من المعجز اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام  
 أتدرى لم رزقت الاحق قال يارب لا قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتمال فالكل  
 بيد الله ألا الى الله تصير الامور وبه ظهر فساد قول ابن الراوندى

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه \* وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذى ترك الاوهام حائرة \* وصير العالم البحرير زنديقا

اى كافرا نافيا للصانع المدلل الحكيم قائلا لو كان له الوجود لما كان الامر كذلك ولقد احسن من قال

كم من اديب فهم عقله \* مستكمل العقل مقل عديم  
ومن جهول مكثر ماله \* ذلك تقدير العزيز العليم

يعنى ان من نظر الى التقدير علم ان الامور الجارية على اهل العالم كلها على وفق الحكمة وعلى مقتضى المصلحة فيه ارشاد الى اثبات الصالح الحكيم لا الى تقى وجوده ﴿ قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم ﴾ \* قال الراغب السرف تجاوز الحد فى كل ما يفعله الانسان وان كان ذلك فى الاتفاق اشهر وقوله تعالى ﴿ قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم ﴾ يتناول الاسراف فى الاموال وفى غيرها انتهى . وتمدية الاسراف بملئى لتضمين معنى الجنابة والمعنى انهم تجاوزوا فى الجنابة عليها بالاسراف فى المعاصى وارتكاب الكبائر والفواحش \* قال الياضوى ومن تبعه اضافة العباد تخصصه بالمؤمن على ما هو عرف القرآن \* يقول الفقير قوله تعالى ﴿ فاذا جاء وعد اولاهما ببثنا عليكم عبادتنا اولى بأس شديد ﴾ ينادى على خلافه لان العباد فسرهننا بخت نصر وقومه وكانوا كفارا بالاتفاق الا ان يدعى الفرق بين الاضافة بالواسطة وبغيرها \* وقال فى الوسيط المفسرون كلهم قالوا ان هذه الآية نزلت فى قوم خافوا ان اسلموا ان لا يفر لهم ماجنوا من الذنوب العظام كالشرك وقتل النفس والزنى ومعاداة النبي عليه السلام والقتال معه فازل الله هذه الآية وفرح النبي عليه السلام بهذه الآية وراها اصحابه من اوسع الآيات فى مغفرة الذنوب انتهى \* وقال فى التكملة روى ان وحشيا قاتل حمزة رضى الله عنه كتب الى النبي عليه السلام يسأله هل له من توبة وكتب انه كان قد سمع فيما ازل الله بمكة من القرآن آيتين اياستاه من كل خير وهما قوله تعالى ﴿ والذين لا يدعون مع الله الها آخر ﴾ الى قوله ﴿ مهانا ﴾ فنزلت ﴿ الامن تاب ﴾ الخ فكتب بها رسول الله عليه السلام فخاف وحشى وقال لعل لا يبق حتى اعلم عملا صالحا فازل الله ﴿ ان الله لا يفر ان يشرك به ويفر مادون ذلك ﴾ الخ فقال وحشى انى اخاف ان لا اكون من مشيئة الله فازل الله تعالى ﴿ قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم ﴾ الخ فاقبل وحشى واسلم انتهى وعلى كل تقدير فخصوم السبب لا ينافى عموم اللفظ فدخل فيه كل مسرف ﴿ لا تقنطوا من رحمة الله ﴾ القنوط اعظم اليأس \* وفى المفردات اليأس من الخير : وبالفارسية [ نوميدشدين ازخير ] والرحمة من الله تعالى الانعام والاعطاء والتفضل : وبالفارسية [ بخشايش ] وهو لا يكون فى الترتيب الوجودى الابد المظفرة التى هى ان يصون الله عبده من ان يمسه العذاب دل عليه قوله ﴿ انه هو الغفور الرحيم ﴾ ولذا قالوا فى المعنى لا تياسوا من مغفرته اولاً وتفضلته ثانياً

نوميد مشوكة نا اميدى كفر است

﴿ در معام التزيل آورده كه ابن مسعود رضى الله عنه در مسجد در آمد ديد كه واعظى ذكر آتش دوزخ وسلاسل واغلال ميكند فرمود كه اى مذكر چرا نوميد سى كردانى مردمانرا مكر نمخواندى آترا كه در ميفرمايد ﴾ ﴿ قل يا عبادى الذين ﴾ الخ \* واعلم ان القنوط من رحمة الله علامة زوال الاستعداد والسقوط عن الفطرة بانقطاع الوصلة بين الحق والعبد اذ لو بقى شئ فى العبد من نوره الاصلى لا يدرك اثر رحمة الواسعة السابقة على غضبه فرجاء وصول

ذلك الاثر اليه لاتصاله بعام التور بتلك البقية وان اسرف وفرط في جنب الله واما اليأس  
فدليل الاحتجاب الكلي واسوداد الوجه فالله تعالى يغفر الذنوب جميعا بشرط بقاء نور  
التوحيد في القلب فاذا لم يبق دخل في قوله ( ان الله لا يفران يشرك به ) فالقنوط من اعظم  
المصائب وقد امهل تعالى عباده تفضلا منه الى وقت الفرغة فلورجع العبد الى الله قبل آخر  
نفس يتنفسه قبل ﴿ ان الله يغفر الذنوب ﴾ حال كونها ﴿ جميعا ﴾ كأنه قيل ما سبب النهي  
عن القنوط من الرحمة فاجيب بان سبب النهي هو ( ان الله يغفر الذنوب جميعا ) عفوا لمن يشاء  
ولو بعد حين بتعذيب في الجملة وبغيره حسبا يشاء فهو وعد بغفران الذنوب وان كثرت  
وكانت صفائر او كباثر بمدد الرمال والاوراق والنجوم ونحوها . والعموم بمعنى الخصوص  
لان الشرك ليس بداخل في الآية اجماعا وهي ايضا في العاصي مقيدة بالمشيئة لان المطلق محمول  
على المقيد وسيجيء بقية الكلام على الآية قال عليه السلام ( ان الله يغفر الذنوب جميعا  
ولا يبالي انه هو الغفور الرحيم ) وقال عليه السلام ( ان تغفر اللهم فاغفر جما وأى عبدك لانما )  
يعنى [ جون آمرزى خداونداهمه بيا سرز وآن كدام بنده است كه او كناه نكرده است ]  
\* والفرق بين العفو والمغفرة هو ان حقيقة العفو هو المحو كما اشير اليه بقوله تعالى ( ان  
الحسنات يذهبن السيئات ) والتبديل الذي اشير اليه بقوله ( فاولئك يبدل الله سيئاتهم  
حسنات ) هو من مقام المغفرة قاله الشيخ الكبير رضى الله عنه في شرح الاربعين حديثنا  
ثم قال في مقام التعليل ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ هو ﴾ وحده ﴿ الغفور الرحيم ﴾ الاول اشارة  
الى محو ما يوجب العقاب والثبني الى التفضل بالثواب وضيعة المبالغة راجعة الى كثرة الذنوب  
وكثرة المغفور والمرحوم \* قال الاستاذ القشيري قدس سره التسمية بيا عبادى مدح  
والوصف بانهم اسرفوا دم فلما قال يا عبادى طمع المطيعون ان يكونوا هم المقصودين بالآية  
فرقموا رؤسهم ونكس العاصى رأسه وقال من انا حتى يقول لى هذا فقال الله تعالى ( الذين  
اسرفوا على انفسهم ) فانقلب الحال فهؤلاء الذين نكسوا رؤسهم انتعشوا وازالت زلتهم  
والذين رفقوا رؤسهم اطرقوا وازالت صوتهم ثم قوى رجاؤهم بقوله على انفسهم يعنى  
ان اسرفت لا تقط من رحمة الله بعد ما قطعت اختلافك الى بابنا فلا ترفع قلبك عنا . والالف  
واللام في الذنوب للاستغراق والعموم وجميعا تأكيد له فكأنه قال اغفر ولا تترك واعفو  
ولا يبق فان كانت لكم جناية كثيرة عسيمة فلى بشأنكم عناية قديمة \* وفي كشف الاسرار  
[ بدانكه از آفرید كان حق تعالى كمال كرامت دو كروه راست يكي فرشتگان وديكر آدميان  
«ولهذا جعل الانبياء والرسل منهم دون غيرهم» وذايت شرف انسانى در دو چیز است در عبوديت  
و در محبت عبوديت محض صفت فرشتگانست و عبوديت و محبت هر دو صفت آدميان است  
فرشتگانرا عبوديت محض داد كه صفت خلق است و آدميانرا بعد از عبوديت خلعت محبت  
داد كه صفت حق است تا از بهر اين امت ميكويد ( بجهم و مجنون ) و در عبوديت نیز  
آدميانرا فضل داد بر فرشتگانكه عبوديت فرشتگان بي اضاقت كفت ( بل عباد مكرمون )  
و عبوديت آدميان باضاقت كفت ( يا عبادى ) آنكه مقتضای محبت فضل خود بر ايشان تمام

کرد و عینها و معصیتهای ایشان بانوار محبت ببوشید و پرده ایشان ندرید نه بینی که زلت برایشان قضا کرد و بان همه زلات نام عبودیت از ایشان نیفکند و باز کرزلت و معصیت تشریف اضافت از ایشان باز نستد گفت ( قل یا عباد الذین اسرفوا علی انفسهم ) و آنکه پرده ایشان نگاه داشت که عین کناهان اظهار نکرد بلکه مجمل یاد کرد سر بسته و عین آن پوشیده گفت ( اسرفوا ) اسراف کردند کزاف کردند از بهر آنکه در ارادت وی مغفرت ایشان بود نه پرده درید نه اسم عبودیت بیفکند « سبحانه ما اراهه بعباده » موسی علیه السلام گفت « الهی ترید المعصية من العباد وتبغضها » گفت « یا موسی ذاک تأسیس لغفوی » یعنی معصیت بندگان بارادت نست آنکه آنرا دشمن میداری و بنده را بمعصیت دشمن میکیری حق جل جلاله گفت آن بیساده عفو و کرم خویش است که می نهم خزینه رحمت ما پر است اکبر طاصیان نباشند ضایع ماند « قال الکاشفی بیمارستان جرم و عصیانرا شربت راحت جز درین دار الشفا حاصل نشود و سرگردانان بیابان قس و هوارا زاد طریق نجات جز بمدد آن آیت میسر نکردد [

ندارم هیچ گونه توشه راه \* بجز لا تقنطوا من رحمة الله  
تو فرمودی که نومیدی میارید \* زمن لطف و عنایت چشم دارید  
بدین معنی بسی امید واریم \* بختها زانکه بس امید داریم  
امید درد مند ترا دوا کن \* دل امید و ارزو را روا کن

وقال المولى الجامى قدس سره

بلی نبود درین ره ناامیدی \* سیاهی را بود رو در سیمیدی  
ز صد دردی کرامیدت نیاید \* بنومیدی جگر خوردن نشاید  
درد دیگر نباید زد که ناگاه \* ازان در سوی مقصود آوری راه

قال علیه السلام (ما أحب ان تكون لی الدنيا وما فیها بها) ای ما أحب ان املك الدنيا وما فیها بدل هذه الآية فالبا، فیها للبدلیة والمقابلة : وبالفارسیة [دوست نمی دارم که دنیا و ما فیها مرا باشد بعوض این آیت چه این آیت از دنیا و هر چه در دنیا باشد بهتر است] وذلك لان الله تعالى من علی من اسرف من عباده و وعد لهم مغفرة ذنوبهم جمیعا و نهامهم ان یقنطوا من رحمة الواسعة \* واعلم ان الآية لا تدل علی غفران جمیع الذنوب بل علی غفران جمیع ذنوب من شاء الله غفران ذنوبه فلا تنافی الامر بالتوبة و سبق تعذیب العصاة و الامر بالاخلاص فی العمل و الوعد بالمذاب فانه تعالى لا یغفر الشك الا بالتوبة و الرجوع عنه و یغفر ما دون ذلك من الصغائر و الكبائر بالتوبة و بدونها لم یغفر لالکل احد من اهل الذنوب - روی - ان ابن مسعود رضی الله عنه قرأ هذه الآية ان الله یغفر الذنوب جمیعا لمن یشاء فحمل المطلق علی المقید و ذلك لانه لا یجری فی ملكة الا ما یشاء \* یقول الفقیر ان اهل السنة لم یشرطوا التوبة فی غفران الذنوب مطلقا ای سواء كانت صغائر او كبائر سوى الشك و دل علیه آثار كثيرة \* روی ان الله تعالى یقول یوم القیامة لبعض عصاة المؤمنین سترتها علیك فی الدنيا ای الذنوب و انا اغفرها لك الیوم فهذا و امثاله

يدل على المغفرة بلا توبة \* والفرق بين الشرك وسائر المعصية هو ان الكافر لا يطلب العفو والمغفرة لمعاصيه وقوله تعالى (انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب) انما هو بالنسبة الى حال الغرضة فالشرك وسائر المعاصي لا يغفر في تلك الحال وان وجدت التوبة وهذا لا ينافي المغفرة بدون التوبة بالنسبة الى المعاصي سوى الشرك فان مغفرته مخالفة للحكمة \* وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين واتزل في الارض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها وهو يمض ان تصيبه) فهذا مما يدل على كمال الرجاء والبشارة للمسلمين لانه حصل في هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من التعم الظاهرة والباطنة فانظرك بمائة رحمة في الدار الآخرة \* قال يحيى بن معاذ رحمه الله في كتاب الله كنوز موجبة للعنوع لجميع المؤمنين. منها قوله تعالى (قل يا عبادي) الخ ولذا قال العلماء ارجى آية في القرآن لاهل التوحيد هذه الآية وقوله تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقوله (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وذلك ان كل نبي مرسل مظهر لبعض احكام الرحمة ولذا كانت رسالته مقيدة ومقصودة على طائفة مخصوصة ولما كان فينا عليه السلام مظهر حقيقة الرحمة كانت بشته عامة وقيل فيه (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) وتم ظهور حكم رحمانيته بالشفاعة التي بها تظهر سيادته على جميع الناس حتى ان من يكون له درجة الشفاعة من الملائكة والانبيا والمؤمنين لا يشفعون الا بده فلا تقطوا ايها الامة المرحومة من رحمة الله المطلقة ان الله يغفر الذنوب جميعا بشفاعة من هو مظهر تلك الرحمة قال الجامي

زمهجوري بزآمد جان ظلم \* ترحم يا نبي الله ترحم  
اكرجه غرق درباي كناهيم \* قتاده خشك لب برخاك راهيم  
تو ابر رحمتي آن به كه كناهيم \* كنى در حال لب خشكان نكاهيم

﴿واينبوا﴾ يا عبادي ﴿الى ربكم﴾ اى ارجعوا الى ربكم بالتوبة من المعاصي ﴿واسلموا له﴾ اى اخلصوا العمل لوجهه فان السلم بمعنى الخالص ﴿من قبل ان ياتيكم العذاب﴾ في الدنيا والآخرة ﴿تم لا تنصرون﴾ لا تتمون من عذاب الله ان لم تتوبوا قبل نزوله \* يعنى [هيجكس در دفع عذاب شما نصرت ندهد] \* والظاهر من آخر الآية ان الخطاب للكفار فالمنى فارجعوا ايها الناس من الشرك الى الايمان واخلصوا له تعالى التوحيد \* قال سيد الطائفة الجنيد قدس سره اقطعوا عن الكل بالكلية فما يرجع اليها بالحقيقة احد ولا غير عليه اثر ولا يكون على سره خطر ومن كان لنا حراما مساوانا \* وفي الاسئلة المقحمة الفرق بين التوبة والانابة ان التائب يرجع الى الله خوفاً من العقوبة والنتيب يرجع حياء منه وشوقاً اليه \* قال ابراهيم بن ادهم قدس سره اذا صدق العبد في توبته صار منيباً لان الانابة تاتي بدرجة التوبة وفي التاويلات النجمية التوبة لاهل البداية وهى الرجوع من المعصية الى الطاعة ومن الاوبة للمتوسط وهى الرجوع من الدنيا الى الآخرة ومن الانابة لاهل النهاية وهى الرجوع

ما سوى الله الى الله بالفناء في الله \* قال في كشف الاسرار [ انابت برسه قسم است . يكي انابت  
 بينمبران که نشانش سه چیزاست بیم داشتن با بشارت آزادی و خدمت کردن با شرف پیغمبری  
 و باز بلا کشیدن با دلهای پرشادی و جز از پیغمبران کس را طاعت این انابت نیست . دوم انابت  
 طارقالست که نشانش سه چیزاست از مصیبت بدر بودن و از طاعت خجل بودن و در خلوت  
 با حق انس داشتن و ابعده عدویه در حالت انس بجایی رسید که میگفت « حسی من الدنيا ذكرك  
 ومن الآخرة رؤيتك » عزیزى گفت از سر حالت آتش خویش و دیگرانرا پند می داد ]  
 اگر در قصر مشتاقان ترا يك روز بارستی \* ترا با ندهان عشق این جاد و چه کارستی  
 و کر رنگی ز کلزار حدیث او بدیدی تو \* بچشم تو همه کلهما که در باغست خارستی  
 [ سوم انابت توحید است که دشمنانرا و بیگانگانرا با آن خواند گفت ( وانیوا الى ربکم  
 و اسلموا له ) و نشان این انابت آنست که باقرار زبان و اخلاص دل خدا برا یکی داند و در ذات  
 بی شیه و در قدر بی نظیر و در صفات بی همتا . گفته اند توحید دو بابت توحید اقرار که عامه  
 مؤمنانراست بظاهر آید تازبان ازو خبر دهد و اهل این توحیدرا دنیا منزل و بهشت مطلوب  
 و دوم توحید معرفت که عارفان و صدیقانراست بجان آید تا وقت و حال ازو خبر دهد و اهل  
 این توحیدرا بهشت منزل و مولی مقصود ]

و اسکر القوم دور کاس \* و کان سکری من المذیر

[ آن کس را که کار با کل اقتد کل بوید و آنکس که کارش با باغبان اقتد بوسه بر خار زند  
 چنانکه جوانمرد گفت ]

از برای آنکه کل شاگردك روی اوست \* کر هزارت بوسه شد بر شريك خارزن  
 ﴿ و اتبعوا احسن ما انزل اليکم من ربکم ﴾ ای القرآن کقوله تعالی ( الله نزل احسن الحدیث )  
 او العزائم دون الرخص \* قال الیضاوی و من تبعه و لعله ما هو انجی و اسلم کالاتابة و المواظبة  
 علی الطاعة \* و قال الحسن الزموا طاعته و اجتنبوا معصيته فان الذی انزل علیکم من ثلاثة اوجه  
 ذکر القیبح لتجنبوه و ذکر الاحسن لتؤروه و ذکر الاوسط لتلا یكون علیکم جناح  
 فی الاقبال علیه او الاعراض عنه و هو المباحات ﴿ و فی التأویلات النجمية یشیر الى ان ما انزل  
 الله منه ما یكون حسنا و هو ما یدعوه الى الله قال الله تعالی ( و داعیا الى الله باذنه ) ﴿ من قبل  
 ان یأتیکم العذاب ﴾ ای البلاء و العقوبة ﴿ بقتة ﴾ [ ناکهان ] \* قال الراغب البقتة مفاجأة  
 الشئ من حیث لا یحسب و یجوز ان یكون المراد بالعذاب الآتی بقتة هو الموت لانه مفتاح  
 العذاب الاخری و طریقته و متصل به ﴿ و اتیم ﴾ لفتلتکم ﴿ لا تشعرون ﴾ لا تدرکون  
 بالحواس بحیث لتتدارکوا و تتأهبوا : و بالفارسیة [ و شما نمی دانید آمدن او را تا در مقام تدارک  
 و تأهب آید ] ﴿ ان تقول نفس ﴾ مفعول له للانفعال بالمابقة التي هی الانابة و الاخلاص  
 و اتباع القرآن و التمسک لان القائل بعض الانفس اول لتکثیر و التعمیم لیشیع فی کل النفوس  
 و المعنی افعلوا ما ذکر من المأمورات یعنی امرتکم به کراهة ان تقول کل نفس : و بالفارسیة  
 [ و مبادا که هر کس کویا فردا از شما ] ﴿ یا حسرتا ﴾ بالالف بدلا من یا . الاضافة اذا صله



ياحسرتى تقول العرب ياحسرتى يا لهنى وياحسرتا ويا لهفا وياحسرتاى ويا لهفناى بالجمع بين  
الموضين تقول هذه الكلمة فى نداء الاستغاثة كفى فى كشف الاسرار. والحسرة الغم على ما فاته  
والندم عليه كأنه انحسر الجهل عنه الذى حمله على ما ارتكبه \* وقال بعضهم الحسرة ان  
تأسف النفس اسفاتبقي منه حسيما اى منقطة. والمعنى ياحسرتى وندامتى احضرى فهذا  
اوان حضورك : وبالفارسية [ اى بشيائى من ] ﴿ على ما فرطت ﴾ اى على تفريطى  
وتقصيرى فما مصدرية \* قال الراغب الافراط ان يسرف فى التقدم والتفريط ان يقصر فان  
الفرط المتقدم ﴿ فى جنب الله ﴾ فى جانبه وهو طاعته واقامة حقه وسلوك طريقه \* قال  
فى كشف الاسرار العرب تسمى الجانب جنبا [ ابن كله برزبان عرب يسير بود وچانست كه  
مردمان كويند در جنب فلان توانكر شدم از يهلوى فلان مال بدست آوردم ] \* وقال  
الراغب اصل الجنب الجارحة جمعه جنوب ثم استعير فى الناحية التى تليها كاستعارة سائر  
الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال وقيل جنب الحائط وجانبه وقوله فى جنب الله اى فى امره  
وحده الذى حده لنا انتهى ﴿ وان كنت لمن الساخرين ﴾ ان هى المحففة واللام هى الفارقة  
والسخر الاستهزاء ومحل الجملة نصب على الحال. والمعنى فرطت والحال انى كنت فى الدنيا  
من المستهزئين بدنى لله واهله \* قال قائله لم يكفهم ما ضيعوا من طاعة الله حتى سخروا  
باهل طاعته : در نسله الذهب فرمود

روز آخر كه مرگ مردم خوار \* كند از خواب غفلتش بيدار  
يادش آيد كه در جوار خدای \* سألها زد بجرم وعصيان واى  
هر چه در شصت سال ياهفتاد \* كرده از خير وشر پيش افتاد  
يك بيك پيش چشم او آرند \* آشكارا بروى او دارند  
بيكذرانند ز كيند والا \* بانك واحسرتا وواويلا  
حسرت از جان او بر آرد دود \* وان زمان حسرتش ندارد سود

\* قال الفارسي يقول الله تعالى من هرب منى احرقته اى من هرب منى الى نفسه احرقته  
بالتأسف على فوئى اذا شهد غدا مقامات ارباب معارفى يدل عليه قوله يا حسرتا الخ  
اذ لا يقوله الامتحرق ﴿ او تقول لو ان الله هدىنى ﴾ بالارشاد الى الحق ﴿ لكنت من  
المتقين ﴾ من السرك والمعاصى وفى الخبر ( ما من احد من اهل النار يدخل النار حتى  
يرى مقعده من الجنة فيقول لو ان الله هدانى لكنت من المتقين ) فيكون عليه حسرة  
﴿ او تقول حين ترى العذاب ﴾ عيانا ومشاهدة ﴿ لو ان لى ﴾ لولتمنى [ اى كاشكى  
مر ابودى ] ﴿ كرهة ﴾ رجعة الى الدنيا يقال كره عليه عطف وغنه ورجع والكرة المرة والحلة  
كما فى القاموس ﴿ فاكون ﴾ بالنصب جواب التمنى : يعنى [ تا باشم آنجا ] ﴿ من الحسين ﴾  
فى العقيدة والعمل واو للدلالة على انها لا تخلو عن هذه الاقوال تحيرا وتعللا بالاظائل تحته  
وندا حيث لا ينفذ وقيل ان قوما يقولون هذا وقوما يقولون ذلك ﴿ بلى ﴾ يعنى [ ترا  
ارشاد كردند ] \* ان قلت كلمة بلى مختصة بايجاب التنى ولا تفى فى واحدة من تلك المقالات

\* قلت انها رد للثانية وكلمة لوتضمن النفي لانها لامتناع الثانى لامتناع الاول اى لو ان الله هدانى لكنت من المتقين ولكن ما هدانى فقال تعالى بلى قد هديتك و ﴿ قد جاءتك آياتى ﴾ آيات القرآن وهى سبب الهداية وفصله عن قوله ﴿ لو ان الله هدانى ﴾ لما ان تقديمه على الثالث يفرق القرائن الثلاث التى دخلها او وتأخير لو ان الله هدانى الخ يخل بالترتيب الوجودى لانه يتحسر بالتفريط عند نظائر الكتب ثم يتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة احوال المتقين واعتباطهم ثم يتبنى الرجعة عند الاطلاع على النار ورؤية العذاب وتذكير الخطاب باعتبار المعنى وهو الانسان \* وروى ان النبي عليه السلام قرأ قد جاءتك بالتأنيث وكذا ما بعدها خطاباً للنفس ﴿ فكذبت بها ﴾ قلت انها ليست من الله ﴿ واستكبرت ﴾ تعظمت عن الايمان بها ﴿ وكنت من الكافرين ﴾ بها ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ بلى قد جاءتك آياتى من الانبياء ومعجزاتهم والكتب وحكمها ومواعظها واسرارها وحقائقها ودقائقها واشاراتها ﴿ فكذبت بها واستكبرت ﴾ عن اتباعها والقيام بشرائطها ﴿ وكنت من الكافرين ﴾ اى كافرى النعمة بما انعم الله به عليك من نعمة وجود الانبياء واتزال الكتب واظهار المعجزات \* قالت المعتزلة هذه الآيات الثلاث تدل على ان العبد مستقل بفعله من وجوه. الاول ان المرأ لا يتحسر بما سبق منه الا اذا كان يقدر على ان يفعل . والثانى ان من لا يكون الايمان بفعله لا يكون مفرطافيه . والثالث انه لا يستحق الذم بما ليس من فعله \* والجواب ان هذه الآيات لاتمنع تأثير قدرة الله تعالى فى فعل العبد ولا مافيه اسناد الفعل الى العبد حيث قال ﴿ بلى قد جاءتك ﴾ الخ ونحو قوله تعالى ﴿ يضل من يشاء ويهدى من يشاء ﴾ يدل على بطلان مذهبهم ﴿ ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله ﴾ بان صفوه بما لا يلىق بشانه كاتخاذ الولد والصاحبة والشريك ﴿ وجوههم مسودة ﴾ مبتدأ وخبر والجملة حال قدا كتنى فيها بالضمير عن الواو على ان الرؤية بصرية او مفعول ثان لها على انها عرفانية . والمعنى تراهم حال كونهم اوتراهم مسودة الوجوه بما ينالهم من الشدة او بما يخيل من ظلمة الجهل: وبالفارسية [رويهى ايشان سياه كرده شد پيش از دخول دوزخ وآن علامت دوزخيانست كه] (يعرف المجرمون بسياههم) \* سئل الحسن عن هذه الآية (ويوم القيامة) الخ فقال هم الذين يقولون الاشياء لنا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان يوم القيامة تكون الوجوه بلون القلب فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمته تلونت وجوههم بلون القلوب \* قال يوسف ابن الحسين رحمه الله اشد الناس عذاباً يوم القيامة من ادعى فى الله ما لم يكن له ذلك واظهر من احواله ما هو خال عنها ﴿ أليس فى جهنم ﴾ [أنايست در دوزخ يعنى هست] ﴿ مثنوى ﴾ مقام ﴿ لامتكبرين ﴾ عن الايمان والضاعة ﴿ وفى التأويلات النجمية اى الذين تكبروا على اولياء الله وامتمعوا عن قبول النصح والموعظة ﴿ ونجى الله الذين اتقوا ﴾ الشرك والمعاصى اى من جهنم ﴿ بفازاتهم ﴾ مصدر ميمي بمعنى الفوز من فاز بالمطلوب اى ظفر به \* قال الراغب الفوز الظفر مع حصول السلامة والبراء متعلقة بمحذوف هو حال من الموصول

مفيدة لمفازة نجاتهم من العذاب لئيل الثواب اى نجيمهم الله من مشوى المتكبرين حال كونهم ملتبسین بفوزهم بمطلوبهم الذى هو الجنة ﴿ لا یمسهم السوء ولا هم یحزنون ﴾ حال اخرى من الموصول مفيدة لكون نجاتهم وفوزهم بالجنة غیر مسبوقة بمس العذاب والحزن \* قال فى كشف الاسرار لا یمس ابدانهم اذى وقلوبهم حزن ویمجوز ان تكون المفازة من فاز منه اى نجا منه والباء للملابسة وقوله تعالى ﴿ لا یمسهم ﴾ الخ تفسیر. وبيان لمفازتهم اى نجيمهم بسبب مفازتهم التى هى تقواهم كما يشعر به ايراده فى حيز الصلة واما على اطلاق المفازة على سببها الذى هو التقوى فليس المراد نفي دوام المساس والحزن بل دوام فیهما \* وفى الآیة اشارة الى ان الذين اتقوا بالله عماسوى الله لا یمسهم سوء القطیعة والهجران ولا هم یحزنون على مافاتهم من نعم الدنيا والآخرة اذ فازوا بقرية المولى وهو فوز فوق كل فوز فالتقوى فازوا بسعادة الدارين اليوم عصمة وغدا رؤية واليوم غناية وغدا كفاية وولاية نسأل الله سبحانه ان یعصنا مما یؤدى الى الحجاب ویجعلنا فى حمايته فى كل باب \* وفى الآیة ترغيب للتقوى فانها سبب للنجاة وبها تقول جهنم جز یامؤمن فان نورك اطفأ نارى وبها یخاف الخلاق من المتقى الا ترى ان رسول الروم لما دخل على امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه اخذته الرعدة والخوف : قال فى المتوى

هیبت حقست این از خلق نیست \* هیبت این مرد صاحب دلقت نیست  
هر که ترسید از حق و تقوى کنزید \* ترسد ازوى جن وانس و هر که دید

وفى البستان

توهم کردن از حکم داور میسج \* که کردن نیچد ز حکم توهیج

محالست چون دوست دارد ترا \* که در دست دشمن گذارد ترا

\* وجاء الى ذى النون المصرى رحمه الله بعض الوزراء وطلب الهمة واطهر الخشية من السلطان فقال له لو خشيت انا من الله كما تخشى انت من السلطان لكنت من جملة الصديقين

کرنبودى امید راحت ورنج \* باى درویش بر فلک بودى

ور وزیر از خدا برسدی \* همچنان کز ملک ملک بودى

نسأل الله سبحانه ان يجعلنا مخلصين له ﴿ الله خالق كل شىء ﴾ من خير وشر وایمان وكفر لكن لا بالجبر بل مباشرة الكاسب لاسبابها ﴿ قال فى التاويلات النجمية دخل افعال

العباد واكسابهم فى هذه الجملة ولا يدخل هو وكلامه فيها لان الخطاب لا يدخل تحت الخطاب ولانه تعالى يخلق الاشياء بكلامه وهو كلمة كن ﴿ وهو على كل شىء وكيل ﴾

يتولى التصرف فيه كيفما يشاء . والوكيل القائم على الامر الزعيم باكمال الله تعالى هو المتكفل بمصالح عباده والكافى لهم فى كل امر ومن عرف انه الوكيل اكتفى به فى كل

امره فلم يدبر معه ولم يتمد الا عليه \* وخاصة هذا الاسم نفي الجوانح والمصائب فمن خاف ربها او صاعقة او نحوها فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح له ابواب الخير والرزق ﴿ له مقاليد السموات والارض ﴾ جمع مقلد او مقلاد وهو المفتاح او جمع اقلید على

الشذوذ كلما كبر جمع ذكر والا يبنى ان يجمع على اقلية. والاقليد بالكسر معرب  
كليد وهو في الفارسي بمعنى المفتاح في العربي وان كان شائما بين الناس بمعنى الفعل  
. والمعنى له تعالى وحده مفاتيح خزائن العالم العلوى والسفلى لا يمكن من التصرف فيها  
غيره : وبالفارسية [ مرور است كليدهاى خزائن آسمان وزمين يعنى مالك امور علوى  
وسفلى است وغيراورا نصر فى درآن ممكن نيست همچنانكه دخل در خزيناها متصور نيست  
مكر كسى راكه مفاتيح آن بدست اوست ] \* وعن عثمان رضى الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه  
وسلم عن المقاليد فقال (تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا  
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هو الاول والآخِر والظاهر والباطن بيده الخيريحي ويميت  
وهو على كل شئ قدير) والمعنى على هذا ان الله هذه الكلمات يوحدها ويمجدها وهى  
مفاتيح خير السموات والارض من تكلم بها اصابه: يعنى [ اين كلمات مفاتيح خيرات آسمان  
وزمينست هر كه بدان تكلم كند بتقود فيوض آن خزائن برسد وكفته اند خزائن  
آسمان بارانست وخزائن زمين كياه وكليد اين خزيناها بدست تصرف اوست هر كاه خواهد  
باران فرستد وهر چه خواهد از نباتات بروياند ] \* وفي الخبر ان رسول الله عليه السلام قال  
(ايتت بمفاتيح خزائن الارض فرضت على فقلت لا بل اجوع يوما واشبع يوما): قال الصائب

افتد هاى دولت اگر دركندما \* از همت بلند رها ميكنيم ما

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان له مفاتيح خزائن لطفه وهى مكنونة فى سموات  
القلوب وله مفاتيح خزائن قهره وهى مودعة فى ارض النفوس يعنى لا يملك احد مفاتيح  
خزان لطفه وقهره الا هو وهو الفتاح ويبيده المفتاح يفتح على من يشاء خزائن لطفه فى  
قلبه فيخرج ينابيع الحكمة منه وجواهر الاخلاق الحسنة ويفتح على من يشاء ابواب خزائن  
قهره فى نفسه فيخرج عيون المكر والخذع والحيل منها وقون الاوصاف الذميمة ولهذا السر  
قال صلى الله تعالى عليه وسلم (مفتاح القلوب لا اله الا الله) ولما سأل عثمان رضى الله عنه عن تفسير  
مقاليد السموات والارض قال (لا اله الا الله والله اكبر) الح ﴿ والذين كفروا آيات الله ﴾  
التزلية والتكوينية المنصوبة فى الآفاق والانفس ﴿ اذ لك هم الخاسرون ﴾ خسرا نا لا خسار  
وراء لانهم اختاروا العقوبة على الثواب وفتحوا ابواب نفوسهم بمفتاح الكفر والتناق  
نسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن ربحت تجارتهم لا ممن خسرت صفقتهم ﴿ قل أفتغير الله تأمروني اعبد  
ايها الجاهلون ﴾ اى ابعد مشاهدة هذه الآيات فقير الله اعبد تأمروني بذلك ايها الجاهلون  
وتأمروني اعتراض للدلالة على انهم امره عقيب ذلك بان يعبد غير الله وقالوا استلم آلهتنا  
نؤمن باللهك لفرط غباوتهم واصله تأمروني باظهار التوئين ثم ادغمت اولاهما وهى علم الرفع  
فى الثانية وهى للوقاية وقد قرأ ابن عامر على الاصل اى باظهارها ونافع بحذف الثانية فانها  
تحذف كثيرا ﴿ ولقد اوحى اليك الى الذين من قبلك ﴾ اى من الرسل عليهم السلام ﴿ لنن  
اشركت ﴾ فرضا : وبالفارسية [ اكر شرك آرى ] وافراد الخطاب باعتبار كل واحد  
﴿ ليحبطن عملك ﴾ اى ليظللن ثواب عملك وان كنت كريما على ﴿ وتكون

من الخاسرين ﴿ في ضعفك بسبب جبوط عملك واللام الاولى موطة للقسم والاخريان للجواب وهو كلام وارد على طريقة الفرض لتيسر الرسل واقاط الكفرة والايذان بغاية شاعة الاشراك وقبحه وكونه بحيث ينهى عنه من لا يكاد يمكن ان يباشره فكيف بمن عداه \* قال الفتازاني فالحاطب هو النبي عليه السلام وعدم اشراكه مقطوع به لكن جي بلفظ الماضي ابرازا للاشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير يعرض لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم وكانوا من الخاسرين \* وقال في كشف الاسرار هذا خطاب مع الرسول عليه السلام والمراد به غيره \* وقال ابن عباس رضى الله عنهما هذا ادب من الله لبيه عليه السلام وتهديد لغيره لان الله تعالى قد عصمه من الشرك ومداهنة الكفار \* وقال الكاشفي [ واصح آنتس كه مخاطب بحسب ظاهر يغمبرانند وازروى حقيقت افراد مسلمانان امت ايشان هريك را مى فرمايد كه اكر شرك آرى هر آينه تباہ كردد كردار تو كه در وقت ايمان واقع شده و هر آينه باشي از زيانكاران كه بعد از وقت دولت دين بنكبت شرك مبتلى كردد ] \* قال ابن عطاء هذا شرك الملاحظة والاتفات الى غيره واطلاق الاحباط من غير تقييد بالموت على الكفر يحتمل ان يكون من خصائصهم لان الاشراك منهم اشد واقبح وان يكون مقيدا بالموت كما صرح به في قوله تعالى (ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم) فيكون حملا للمطلق على المقيد فذهب الشافعي ان نفس الكفر غير محبط عنده بل المحبط الموت على الكفر واما عند غيره فنفس الكفر محبط سواء مات عليه ام لم يميت \* وفي المفردات حبط العمل على اضرب . احدها ان تكون الاعمال دينوية فلا تنفي في الآخرة غنا كما اشار اليه تعالى بقوله (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) . والثاني ان تكون اعمالا اخروية لكن لم يقصد صاحبها بها وجه الله تعالى كاروى (يؤتى رجل يوم القيامة فيقال له بم كان اشتغالك فيقول بقرامة القرآن فيقال له كنت تقرأ ليقال فلان قارى وقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار) . والثالث ان تكون اعمالا سالحة لكن بازائها سيأت تربي عليها وذلك هو المشار اليه بخفة الميزان انتهى . وعطف الحسran على الجبوط من عطف المسبب على السبب وهو في التأويلات النجمية يشير الى ان الانسان ولو كان نيبا لئن وكل الى نفسه ليقنح بمفتاح الشرك والرياء ابواب خزائن قهر الله على نفسه وليحبطن عمله بان يلاحظ غير الله بنظر المحبة ويثبت معه في الابداع سواء ﴿ بل الله فاعبد ﴾ رد لما مروه ولولا دلالة التقديم على القصر لم يكن كذلك والفاء جواب الشرط المحذوف تقديره لا تبع ما امرك الكفار بعبادته بل ان عبت فاعبد الله فحذف الشرط واقم المفعول مقامه ﴿ وكن من الشاكرين ﴾ انعام عليك ومن جلته التوحيد والعبادة وكذا النبوة والرسالة الحاصلتان بفضله وكرمه لا بسببك وعملك \* واعلم ان الشكر على ثلاث درجات . الاولى الشكر على المحاب وقد شاركت الملمين في هذا الشكر اليهود والنصارى والمجوس . والثانية الشكر على المكاره وهذا الشاكر اول من يدعى الى الجنة لان الجنة حفت بالمكاره والثالثة ان لا يشهد غير النعم فلا يشهد النعمة والشدة وهذا الشهود والتلذذ به اعلى اللذات لانه في مقام السر \* فالماقل يجتهد في الاقبال على الله

والتوجه اليه من غير التفات الى يمين وشمال - روى - ان ذا النون المصرى قدس سره اراد التوضي من نهر فرأى جارية حسناء فقالت لذي النون ظننتك اولا عاقلا ثم علمنا ثم عارفا ولم تكن كذلك اى لاعاقلا ولا علما ولا عارفا قال ذوالنون ولم قالت فان العاقل لا يكون بغير وضوء لعلمه بفضائله والعالم لا ينظر الى الحرام فان العالم لا يد وان يكون عاملا والعارف لا يميل الى غير الله فان مقتضى العرفان ان لا يختار على المحبوب الحقيقى سواء لكون حسنه من ذاته وحسن ماسواه مستفادا منه والغير وان كان مظهرا لتجليه ولكن النظر اليه قيد والحضور في عالم الاطلاق هو التفريد الذى هو تقطيع الموحد عن الانفس والآفاق

خداست در دو جهان هست جاودان جامى \* و ماسواه خيال مزخرف باطل  
 نسأل الله سبحانه هذا التوحيد الحقيقى - روى - عبدالله بن عباس رضى الله عنهما وعبدالله ابن مسعود رضى الله عنه ان احبرا من اليهود اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد اشعرت ان الله يضع يوم القيامة السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والماء والنزى والشجر على اصبع وجميع الخلائق على اصبع ثم بهزهن ويقول انا الملك ابن الملوك فضحك رسول الله عليه السلام تعجبا منه وتصديقاله فانزل الله هذه الآية وهى قوله تعالى ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ القدر بمعنى التعظيم كما فى القاموس فالمعنى ما عظموا الله حق تعظيمه حيث جعلوا له شريكا بما لا يليق بشأته العظيم ويقال قدر الشيء قدره من التقدير كما فى المختار . فالمعنى ما قدروا عظمته تعالى فى انفسهم حق عظمتهم \* وقول الراغب فى المفردات ما عرفوا كنههم \* يقول النقيز هذا ليس فى محله فان الله تعالى وان كان لا يعرف حق المعرفة بحسب كنههم ولكن تتعلق به تلك المعرفة بحسبنا فالمعنى ههنا ما عرفوا الله حق معرفته بحسبهم لا بحسب الله اذ لو عرفوه بحسبهم ما اضافوا اليه الشريك ونحوه فافهم ﴿ وفى التأويلات التجمية ما عرفوا الله حق معرفته وما وصفوه حق وصفه وما عظموه حق تعظيمه فن تصف به تمثل او جنح الى تعطيل حاد عن السنة المثلى والمخرف عن الطريقة الحسنى وصفوا الحق بالاعضاء وتوهموها فى نعمته الاجزاء فاقدروا الله حق قدره انتهى ﴿ والارض جميعا ﴾ حال لفظا وتأكيد معنى ولذا قال اهل التفسير تأكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع اوجمع ابعاضها البادية والغائرة اى الظاهرة وغير الظاهرة من باطنها وظاهرها ووسطها قوله والارض مبتدأ خبره قوله ﴿ قبضته يوم القيمة ﴾ القبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضته \* وفى المفردات القبض تناول بجميع الكف نحو قبض السيف وغيره ويستعار القبض لتحصيل الشيء وان لم يكن فيه مراعاة الكيف كقولك قبضت الدار من فلان اى حزتها قال الله تعالى ﴿ والارض جميعا قبضته ﴾ اى فى حوزته حيث لا تملك للعبد انتهى تقول لارجل هذا فى يدك وفى قبضتك اى فى ملكك وان لم يقبض عليه بيده . والمعنى والارض جميعا مقبوضة يوم القيامة اى فى ما كة وتصرفه من غير منازع يتصرف فيها تصرف الملاك فى ملكهم وانها اى جميع الارضين وان عظمى فاهن بالنسبة الى قدرته تعالى الاقبضة واحدة \* فقيه تبييه على غاية عظمتهم وكال

قدرته وحقارة الافعال العظام بالنسبة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شئ عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة حقيقة ولا مجازا على ما في الارشاد ونحوه وعلى هذه الطريقة قوله تعالى ﴿ والسموات ﴾ مبتدأ ﴿ مطويات ﴾ خبره ﴿ بينه ﴾ متعلق بمطويات اي مجموعات ومدرجات من طويت الشئ طيا اي ادرجته ادراجا او مهلكات من الطي بمعنى مضى العمر يقال طوى الله عمره . وقوله بينه اي بقوته واقداره فانه يعبر بها عن المبالغة في الاقدار لانها اقوى من الشمال في عادة الناس كافي الاستئلة المقحمة \* قال ابن عباس رضى الله عنهما ما للسموات السبع والارضون السبع في يد الله الا كخردلة في يد احدكم \* قال بعضهم الآية من المتشابهات فلما ساغ لتأويلها وتفسيرها غير الايمان بها كما قال تعالى ﴿ والراسخون في العلم يقولون آمنة كل من عند ربنا ﴾ \* وقال اهل الحقيقة المراد بهذه القبضة هي قبضة الشمال المضاف اليها القهر والغضب ولوازمهما وعالم العناصر وما يتركب ويتولد منها ومن جملة ذلك صورة آدم العنصرية واما روحانيته فمضافة الى القبضة المسماة باليمين ودل على ما ذكر ذكر اليمين في مقابل الارض وصح عن النبي عليه السلام اطلاق الشمال على احدى اليدين اللتين خلق الله بهما آدم عليه السلام كافي شرح الاربعين حديثا للشيخ الكبير قدس سره الخطير وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قبض الله السموات بيمينه والارضين بيده الاخرى ثم يهزهن ويقول انا الملك اين ملوك الارض) كافي كشف الاسرار \* وفيه اشعار باطلاق الشمال على اليد الاخرى فالشمال في حديثه عليه السلام والقبضة في هذه الآية واحدة \* فان قلت كيف التوفيق بينه وبين قوله عليه السد

مباركة) وقول الشاعر

له يمينان عدلا لاشمال له \* وفي يمينه آجال وارزاق

\* قلت كون كل من اليدين يمينا مباركة بالاضافة اليه تعالى ومن حيث الآثار فيمين وشمال اذ لا تخلو الدنيا والآخرة من اللطف والقهر والجمال والجلال والبسط والقبض والروح والجسم والطبيعة والعنصر ونحو ذلك وظهر مما ذكرنا كون السموات خارجة عن حد الدنيا لاضافتها الى اليمين وان كانت من عالم الكون والفساد اللهم الا ان يقال العناصر مطلقا مضافة الى الارض المقبوضة بالشمال واما ملكوتها وهو باطنها كباطن آدم وباطن السموات كالارواح العلوية فمضاف الى السموات المقبوضة باليمين فالسموات من حيث عناصرها داخلة في حد الدنيا ﴿ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ ما بعد وما اعلى من هذه قدرته وعظمته عن اشراكهم ما يشركونه من الشركاء فاعلى الاول مصدرية وعلى اثنانى موصولة \* سئل الجنب قدس سره عن قوله ﴿ والسموات مطويات ﴾ فقال متى كانت منشورة حتى صارت مطوية سبحانه تقي عن نفسه ما يقع في العقول من طيها ونشرها اذ كل الكون عنده كالحردة او كجنح بعوضة او اقل منها \* قال الزروقي رحمه الله اذا اردت استعمال حزب البحر للسلامة من عطبه فقدم عند ركوبه ﴿ بسم الله مجربها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدره الله حق قدره ﴾ الى قوله ﴿ عما يشركون ﴾ اذ قد جاء في الحديث انه امان من الفرق ومن الله الخلاص \* يقول الفقير

التخصيص هو ان من عرف الله حق معرفته قد لا يحتاج الى ركوب السفينة بل يمشى على الماء كما وقع لكثير من اهل التصرف فيه تنبيه على العجز وتعريف للقصور. وايضا ان الارض اذا كانت في قبضته فالبجر الذي فوقها متصلا بها يكون ايضا في قبضته فيدبى ان يخاف من سطوته في كل مكان ويشتمل بذكره في كل آن بخلوص الجنان وصدق الايقان \* يقال ان الشرك جلي وخفي فالجلي من العوام الكفر والخفي منهم التوحيد باللسان مع اشتغال القلب بغير الله تعالى وهو شرك جلي من الخواص والخفي منهم الالتفات الى الدنيا واسبابها وهو جلي من اخص الخواص والخفي منهم الالتفات الى الآخرة \* يقال ان السبب لانشقاق ذكرها عليه السلام في الشجرة كان التفاته الى الشجرة حيث قال اكنسني ابتمها الشجرة كما ان يوسف عليه السلام قال لساق الملك اذ كرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين فاقطع نظرك عما سوى الله وانظر الى حال الخليل عليه السلام فانه لما اتى في النار اتاه جبرائيل وقال لك حاجة يا ابراهيم فقال اما اليك فلا تجعل الله له النار بردا وسلاما وكان قطبا واماما

نكر ناقضا از سجا سير كرد \* كه كورى بود تكيه بر غير كرد

\* قال عبد الواحد بن زيد لابي حاصم البصرى رحمه الله كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرني فدقوا على الباب ودخلوا فدفعت بي دفعة فاذا انا على ابى قيس بمكة فقال عبد الواحد من اين كنت تأكل قال كانت تأتى الى عجوز وقت افطارى بالرغيفين الذين كنت آكلهما بالبصرة قال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله ان تخدم اباعاصم هكذا حال من توكل على الله وانقطع اليه عما سواه فالله لا ينجيب عبدا لارجو الاياه ﴿ ونفخ في الصور ﴾ المراد النفخة الاولى التي هي للامانة بقرينة النفخة الآتية التي هي للبعث والنفخ نفخ الريح في الشئ: وبالفارسية [دميدن] يقال نفخ بضمه اخرج منه الريح \* والنفخ في القرآن على خمسة اوجه \* الاول نفخ جبريل عليه السلام في جيب مريم عليها السلام كما قال تعالى ﴿ فنفخنا فيه من روحنا ﴾ اى نفخ جبرائيل في الجيب بامرنا فسبحان من احبل رحم امرأة واوجد فيها ولدا بنفخ جبرائيل \* والثاني نفخ عيسى عليه السلام في الطين كما قال تعالى ﴿ فتنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ﴾ وهو الخفاش فسبحان من حول العاين طيرا بنفخ عيسى \* والثالث نفخ الله تعالى في طين آدم عليه السلام كما قال تعالى ﴿ ونفخت فيه من روحي ﴾ اى امرت الروح بالدخول فيه والتعلق به فسبحان من الطلق لحما وابصر شحما واسمع عظما واحي جسدا بروح منه \* والرابع نفخ ذى القرنين الحديد في النار كما قال تعالى حكاية عنه ﴿ قال انفخوا الاية فسبحان من حول قطعة حديد نار بنفخ ذى القرنين \* والخامس نفخ اسرافيل عليه السلام في الصور كما قال تعالى ﴿ ونفخ في الصور ﴾ فسبحان من اخرج الارواح من الابدان بنفخ واحد كما يطفأ السراج بنفخ واحد وتوقد النار بنفخ واحد وسبحان من ردا الارواح الى الابدان بنفخ واحد وهذا كله دليل على قدرته التامة العامة . والصور قرن من نورالقهه الله اسرافيل وهو اقرب الخلق الى الله تعالى وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدمه قد خرجت من الارض السفلى حتى بعدنا عنها مسيرة مائة تام على مارواه وهب وعظم دائرة القرن مثل ما بين السماء والارض \* وفي الدرة الفاخرة للامام الغزالي



رحمه الله الصور قرن من نوره اربع عشرة دائرة للدائرة الواحدة كاستدارة السماء والارض فيه تقب بعدد ارواح البرية وباقي ما يتعلق بالنفخ والصور قد سبق في سورة الكهف والنمل فارجع ﴿ فصعق من في السموات ومن في الارض ﴾ يقال صعق الرجل اذا اصابه فرع فاعشى عليه وربما مات منه ثم استعمل في الموت كثيرا كما في شرح المشارق لابن الملك « قال في المختار صعق الرجل بالكسر صعقة غشى عليه وقوله تعالى ﴿ فصعق من ﴾ الخ اى مات انتهى فالمنى خروا امواتا من الفزع وشدة الصوت ﴿ الا من شاء الله ﴾ جبرائيل واسرافيل وميكائيل وملك الموت عليهم السلام فانهم يموتون من بعد « قال السدى وضم بعضهم اليهم ثمانية من حملة العرش فيكون المجموع اثنى عشر ملكا وآخرهم موتا ملك الموت - وروى - النقاش انه جبرائيل كما جاء في الخبر ان الله تعالى يقول حينئذ يا ملك الموت خذ نفس اسرافيل ثم يقول من بقى فيقول بئى جبرائيل وميكائيل وملك الموت فيقول خذ نفس ميكائيل - بئى ملك الموت وجبرائيل فيقول تعالى مت يا ملك الموت فيموت ثم يقول يا جبرائيل من بقى فيقول تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وجهك الدائم الباقي وجبرائيل الميت الغاني فيقول يا جبرائيل لا بد من موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحيه فيموت فلا يبقى في الملك حتى من انس وجن وملك وغيرهم الا الله الواحد القهار « وقال بعض المفسرين المستنى الحور والولدان وخزنة الجنة والنار وما فيهما لانهما خلقا للبقاء والموت لقهر المكلفين وتقلهم من دار الى دار والابتكليف على اهل الجنة فتركوا على حالهم بلاموت . وهذا الخطاب بالصعق متعلق بعالم الدنيا والجنة والنار طمان بانفرادها خلقا للبقاء فهما بمعزل عما خلق للفناء فلم يدخل اهلها في الآية فتكون آية الاستثناء مفسرة لقوله تعالى ﴿ كل شئ هالك الا وجهه : وكل نفس ذائقة الموت ﴾ وغيرهما من الآيات فلا تناقض « يقول الفقير يرد عليه انه كيف يكون هذا الخطاب بالصعق متعلقا بعالم الدنيا وقد قال الله تعالى ﴿ من في السموات ﴾ وهى اى السماوات خارجة عن حد الدنيا ولئن سلم بناء على ان السموات السبع كالارض من عالم الكون والفساد فيبقى الفلك الثامن الذى هو الكرسي والتاسع الذى هو العرش خارجين عن حد الآية فيلزم ان لا يفتى اهلها عموما وخصوصا من الملائكة الذين لا يحصى عددهم الا الله على انهم من اهل التكليف ايضا « قال الامام النسفي في بحر الكلام قال اهل الحق اى اهل السنة والجماعة سبعة لاتفى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار واهلها من ملائكة الرحمة والعذاب والارواح اى بدلالة هذه الآية « وقال شيخ العلماء الحسن البصرى قدس سره المراد بالمستنى هو الله تعالى وحده ويؤيده ما قاله الغزالي رحمه الله حدثني من لاشك في علمه ان الاستثناء واقع عليه سبحانه خاصة « يقول الفقير فيه بعد من حيث الظاهر لانه يلزم ان يشاء الله نفسه فيكون شائبا ومشبها وقد اخرجوه في نحو قوله تعالى ﴿ والله على كل شئ قدير : والله خالق كل شئ ﴾ وغيرهما والله ليس من اهل السموات والارض وان كان الها ففى كما قال ﴿ وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله ﴾ « وقال بعض المحققين الصعق اهم من الموت فذمن لم يميت الموت ولمن مات النفسية فاذا نفخ الثانية فن مات حتى ومن غشى عليه افاق وهو القول الممول عليه عند ذوى التحقيق « يقول الفقير

فيدخل ادريس عليه السلام فانه مات ثم احى وادخل الجنة فسمعه الغشبية دون الموت الا ان يكون  
 عن شاء الله واما موسى عليه السلام فقد جزي بصعقته وعشيته في الطور فالموت عام لكل احد اذ  
 لويق احد لا جاب الله تعالى حيث يقول لمن الملك اليوم فقال لله الواحد القهار \* قال في اسئلة الحكم  
 واما قوله تعالى (كل شئ هالك الا وجهه) فمعناه عند المحققين قابل للهلاك فكل محدث قابل لذلك  
 بل هالك دائم وعدم محض بالنسبة الى وجه نفسه اذ لكل شئ وجهان وجه الى نفسه ووجه الى  
 ربه فالوجه الاول هالك وعدم والثاني عين ثابت في علمه قائم بربه وان كان له ظل ظاهر فكل  
 محدث قابل للهلاك والعدم وان لم يهلك وينعدم بخلاف القديم الازلي ويؤيد ذلك المعنى ان  
 العرش لم يرو فيه خبر بانه يهلك فاتكن الجنة مثله \* يقول الفقير اما ماروى عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه سأل جبرائيل عن هذه الآية من الذين لم يشأ الله ان يضمهم قال هم  
 الشهداء المقلدون اسيا فهم حول العرش كما في كشف الاسرار وكذا ما قال جعفر الصادق  
 رضى الله عنه اهل الاستثناء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واهل بيته واهل المعرفة وما قال  
 بعضهم هم اهل التمسكين والاستقامة كل ذلك وما شاكلة فبنى على تفسير الصعق بالغشى اذ الشهداء  
 ونحوهم من الصديقين وان كانوا احياء عند ربهم لكنهم لا يدورون الموت مرة اخرى والا  
 لتحققوا بالعدم الاصلى وهو مخالف لحكمة الله تعالى وانما شأنهم الفزع والغشيان فيحفظهم الله  
 تعالى عن ذلك فالارواح والاحياء مشتركون في ذلك الامن شاء الله - حكى - ان واحدا  
 روى في المنام ذاشيب وكان تصدقات وهو شاب فقيل له في ذلك فقال لما قبر المرسي القائل  
 بخلق القرآن في قبره في هذه المقبرة هجمت عليه جهنم بغيظ وزفير فشاب شعري من ذلك  
 الفزع والهول وله نظائر كثيرة ودخل في الارواح من يقال لهم الارواح العالية المهمة  
 فانهم لا يموتون لكونهم ارواحا ولا يغشى عليهم اذ ليس لهم خبر عما سوى الله تعالى بل هم  
 المستغرقون في بحر الشهود فعلى هذا يكون المراد بالنفخة في الآية نفخة غير نفخة الامانة  
 وسيأتى البيان في النفحات \* فان قلت فما الفرق بين الصعق الذى في هذه الآية وبين الفزع  
 الذى في آية النمل وهى قوله تعالى (ويوم ينفخ في الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض)  
 \* قلت لاشك ان الصعق بمعنى الموت غير الفزع وكذا بمعنى الغشى اذ ليس كل من له فزع  
 مغشيا عليه هذا ما تيسرلى فى هذا المقام وجقيقة العلم عند الله الملك العلام ﴿ ثم نفخ فيه  
 اخرى ﴾ نفخة اخرى هى النفخة الثانية على الوجه الاول واخرى . يحتمل النصب على  
 ان يكون الظرف قائما مقام الفاعل واخرى صفة لمصدر منصوب على المنعول المطلق والرفع  
 على ان يكون المصدر المقدر قائما مقام الفاعل ﴿ فاذا هم ﴾ اى جميع الخلائق ﴿ قيام ﴾  
 جمع قائم اى قائمون من قبورهم على ارجلهم او متوقفون فالقيام بمعنى الوقوف والجمود  
 فى مكانهم لتجبرهم ﴿ ينظرون ﴾ يقلبون ابصارهم فى الجوانب كالمبهوتين او ينتظرون ماذا  
 يفعل بهم ويقال ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت والى الداعى كيف  
 يدعوهم الى الحساب والى الآباء والامهات كيف ذهبت شفقتهم عنهم واشتغلوا بانفسهم والى  
 خصمائهم ماذا يفعلون بهم \* وفى الحديث (انا اول من ينشق عنه القبر . واول من يحيى من

الملائكة اسرافيل لينفخ في الصور . واول من يحيى من الدواب براق النبي عليه السلام . واول من يستظل في ظل العرش رجل انظر معسرا ومحاغنه . واول من يرد الحوض فقراء الامة والمتحابون في الله . واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل عليه السلام لانه التي في النار عرياناً . واول من يكسى حلة من النار ابليس . واول من يحاسب جبرائيل لانه كان امين الله الى رسله . واول ما يقضى بين الناس في الدماء . واول ما يحاسب به الرجل صلاته . واول ما تسأل المرأة عن صلاتها ثم بعلمها . واول ما يسأل العبد يوم القيامة عن النعم بان يقال له ألم اصحح جسمك واروك من الماء البارد . واول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن . واول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على اهله . واول ما يتكلم من الآدمي فخذ وكفه . واول خصمين جاران . واول من يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء . واول من يدخل الجنة من هذه الامة ابو بكر رضى الله عنه . واول من يسلم عليه الحق ويصافحه عمر رضى الله عنه . واول من يدخل من الاغنياء عبدالرحمن بن عوف من العشرة المبشرة \* قال في المدارك دلت الآية على ان النفخة اثنان الاولى للموت والثانية بسبب \* والجمهور على انها ثلاث . الاولى للفرع كما قال ( ونفخ في الصور ففرع ) والثانية للموت . والثالثة للاعادة انتهى فان كانت النفخة اثنتين يكون معنى صعق خروا امواتا وان كانت ثلاثا يكون معناه مغشيا عليهم فتكون هذه النفخة اى الثالثة بعد نفخة الاحياء يوم القيامة كما ذهب اليه البعض \* وقال سعد المقتي دل ظاهر الاحاديث على ان النفخات اربع المذكورتان في سورة يس للاماتة ثم الاحياء ونفخة للارباب والارهاب فيغشى عليهم ثم للفاقة والايضاظ والذي يفهم من خريدة المعجائب ان نفخة الفرع هي اولى النفخات فانه اذا وقعت اشراط الساعة ومضت امر الله صاحب الصور ان ينفخ نفخة الفرع ويدبهما ويطولها فلا يبرح كذا عما يزداد الصوت كل يوم شدة فيفرع الخلائق ويحازون الى امهات الامصار وتمطل الرعاة السوائم وتأتى الوحوش والسباع وهي مذعورة من هول الصيحة فتختلط بالناس ويؤول الامر الى تغير الارض والسماء عما هما عليه وبين نفخة الفرع والنفخة الثانية اربعون سنة ثم تقع نفخة الثانية والثالثة وبينهما اربعون سنة اوشهرا او يوما او ساعة \* قال الامام الغزالي رحمه الله اخلف الناس في امد المدة المكاثرة بين النفختين فاستقر جمهورهم على انها اربعون سنة وحدثني من لاشك في علمه ان امد ذلك لا يعلمه الا الله تعالى لانه من اسرار الربوبية فاذا اراد الله احياء الخلق يفتح خزائنه من خزائن العرش فيها بحر الحياة فتمطر به الارض فاذا هو كفى الرجال بعد ان كانت عظمى فتحي وتهتر ولا يزال المطر عليها حتى يعمها ويكون الماء فوقها اربعين ذراعا فاذا الاجسام تبت من عجب الذنب وهو اول ما يخلق من الانسان يدى منه ومنه يعود وهو عظم على قدر الحصة وليس له يح فاذا تبت كما تبت البقل تشبك بعضها في بعض فاذا رأس هذا على منكب هذا ويد هذا على جنب هذا وفخذ هذا على حجر هذا لكثرة البشر والصبي صبي والكهل كهل والشيخ شيخ والشاب شاب ثم تهب ريح من تحت العرش فيها نار فتسف ذلك عن الارض وتبقى الارض بارزة مستوية كأنها صحيفة واحدة ثم يحيى الله اسرافيل فينفخ

في الصور من صخرة بيت المقدس فتخرج الارواح لها دوى كدوى التحل قتملاً الخافقين  
ثم تذهب كل نفس الى جنتها باعلام الله تعالى حتى ألوحش والطير وكل ذي روح فاذا الكل  
قيام ينظرون ثم يفعل الله بهم ما يشاء : قال الشيخ سعدى قدس سره  
چودرخا كدان لحد خفت مرد \* قيامت بيفشاند از موى كرد  
سرازيب غفلت بر آور كنون \* كه فردا نمائد بحسرت نكون  
بران از دوسر چشمه دیده جوى \* ورا آيشى دارى از خود بشوى

﴿ واشرقت الارض ﴾ صارت عرصات القيامة مشرقة ومضيئة وذلك حين ينزل الله على  
كرسيه لفصل القضاء بين عباده ﴿ بنور ربها ﴾ النور الضوء المنتشر المعين على الابصار اى  
بما اقام فيها من العدل استعير له النور لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما يرمى الظلم ظلمة  
وفي الحديث ( الظلم ظلمات يوم القيامة ) يعنى شدائده يعنى الظلم سبب لشدائد صاحبه والظلم  
سبب لبقاء الظالم في الظلمة حقيقة فلا يهتدى الى السبيل حين يسى نور المؤمنين بين ايديهم  
ولكون المراد بالنور العدل اضيف الاسم الجليل الى ضمير الارض فان تلك الاضافة انما  
تحسن اذا اريد به تزين الارض بما ينشر فيها من الحكم والعدل او المعنى اشرقت بنور  
خلقه الله في الارض يوم القيامة بلا توسط اجسام مضيئة كما في الدنيا يعنى يسرق بذلك النور  
وجه الارض المبدة بلا شمس ولا قمر ولا غيرهما من الاجرام النيرة ولذلك اى ولكون المعنى  
ذلك اضيف اى النور الى الاسم الجليل \* وقال سهل قلوب المؤمنين يوم القيامة تشرق بتوحيد  
سيدهم والاقداء بسنة نبيهم ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ ( واشرقت الارض ) ارض الوجود  
( بنور ربها ) اذا تجلجلى لها \* وقال بعضهم هذا من المكتوم الذى لا يفسر كما في تفسير ابي الليث  
﴿ ووضع الكتاب ﴾ اى الحساب والجزاء من وضع الحساب كتاب المحاسبة بين يديه او صحائف  
الاعمال في ايدى العمال في الايمان والشمالى واكتفى باسم الجنس عن الجمع اذ لكل احد  
كتاب على حدة . والكتاب في الاصل اسم لصحيفة مع المكتوب فيه . وقيل وضع الكتاب  
في الارض بعدما كان في السماء \* يقول الفقير هذا على اطلاقه غير صحيح لان كتاب الابرار  
في عليين وكتاب الفجار في سجين فالذى في السماء يوضع في الارض حتى الالواح المحفوظ واما  
ما في الارض فعلى حاله ﴿ وجي بالنبيين ﴾ الباء للتمدية ﴿ والشهداء ﴾ للامم وعليهم من  
الملائكة والمؤمنين \* وفيه اشارة الى ان النبيين والشهداء اذا دعوا للقضاء والحكومة  
والمحاسبة فكيف يكون حال الامم واهل المعاصى . والذنوب

دران روز كز فعل پرسند وقول \* اولوا العزم را تن بلرزد ز هول

بجايي كه دهشت خورد انيسا \* تو عذر كه را چه دارى بيا

﴿ وقضى ﴾ [ حكم کرده شود ] ﴿ بينهم ﴾ اى بين العباد ﴿ بالحق ﴾ بالعدل ﴿ وهم  
لا يظلمون ﴾ بنقص ثواب وزيادة عقاب على ما جرى به الوعد و كما فتح الآية باثبات العدل  
ختمها بنفى الظلم ﴿ ووفيت ﴾ [ وتمام داده شود ] ﴿ كل نفس ﴾ من النفوس المكلفة  
﴿ ما عملت ﴾ اى جزاء ما عملت من الخير والشر والطاعة والمعصية ﴿ وهو ﴾ تعالى ﴿ اعلم ﴾

منهم ومن الشهداء ﴿ بما يفعلون ﴾ اذ هو خالق الافعال فلا يفوته شيء من افعالهم وانما يدعو الشهداء لتأكيد الحجّة عليهم \* قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا كان يوم القيامة بدل الله الارض غير الارض وزاد في عرضها وطولها كذا وكذا فاذا استقر عليها اقدم الحلائق برّهم وفاجرهم اسمعهم الله كلامه يقول ان كتابي كانوا يكتبون ما اظهروا ولم يكن لهم علم بما سررتهم فانا عالم بما اظهروا وبما سررتهم ومحاسبكم اليوم على ما اظهروا وعلى ما سررتهم ثم اغفر لمن شاء منكم \* قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الملك لاسبيل له الى معرفة باطن البعد في قول اكثرهم \* وقال في ربحان القلوب الذكر الحقيق ما خفي عن الحفظة لا ما يخفض به الصوت وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى \* يقول الفقير لاشك ان الحفظة تستمل من خزنة اللوح المحفوظ فيعرفون كل ما وقع من البعد من فعل ظاهر وعزم باطن ولكن يجوز ان يكون من الاسرار ما لا يطلع عليه غيره سبحانه وتعالى \* واعلم انه اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى اين اللوح المحفوظ فيؤتى به وله صوت شديد فيقول الله اين ما سطرت فيك من توراة وزبور وانجيل وفرقان فيقول يارب قلله منى الروح الامين فيؤتى به وهو يرعد وتصطك ركبناه فيقول الله تعالى يا جبريل هذا اللوح يزعم انك نقلت منه كلامي ووحى اصدق فيقول نعم يارب فيقول فما فعلت فيه فيقول انهيت التوراة الى موسى والزبور الى داود والانجيل الى عيسى والقرآن الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين والهييت الى كل رسول رسالته والى اهل الصحف صحائفهم فاذا التداء ياتوح فيؤتى به ترعد فرائضه وتصطك ركبناه فيقول ياتوح زعم جبرائيل انك من المرسلين قال صدق يارب فقال فما فعلت مع قومك قال دعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دطائي الا فرارا فاذا التداء ياتوم نوح فيؤتى بهم زمرة واحدة فيقول لهم هذا نوح زعم انه بلضكم الرسالة فيقولون يارب كذب ما بلقنا شيئا ثم ينكرون الرسالة ثم يقول الله تعالى ياتوح الك بينة عليهم فيقول نعم يارب بينتي عليهم محمد صلى الله عليه وسلم وامته فيقولون كيف ذلك ونحن اول الامم وهم آخر الامم فيؤتى بالتي عليه السلام فيقول الله تعالى يا محمد هذا نوح يستشهد بك فيشهد له بتبليغ الرسالة ويتلو ( انا ارسلنا نوحا الى قومه ) الى آخر السورة فيقول الله تعالى قد وجب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيؤمر بهم زمرة واحدة الى النار من غير وزن اعمال ووضع حساب وهكذا يفعل بسائر الامم اجمعين فان القرآن نطق بهم وباحوالهم \* وقد جاء ان رجلا يقف بين يدي الله فيقول يا عبد السوء كنت مجرما طاصيا فيقول لا والله ما فعلت فيقال له عليك بينة فيؤمر بحفظته فيقول كذبوا على فتشهد جوارحه عليه ويؤمر به الى النار فيجعل يلوم جوارحه فيقولون ليس من اختيارنا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهكذا يشهد الزمان والمكان ونحوها فطريق الخلاص ان لا تشهد اليوم غير الله وتشتمل بذكره وطاعته عماسوا قال الشيخ سعدى

دریغست که فرموده دیو زشت \* که دست ملک بر تو خواهد نوشت  
روا داری از جهل و نا پاکیت \* که پاگان نویسند نا پاکیت

طريق بدست آر وصلحت بجوى \* شفيى برانكيز وعذرى بكوى  
 كه يك لحظه صورت نبندد امان \* چو پيمانه بر شد بدور زمان  
 ﴿ وسيق الذين كفروا الى جهنم ﴾ مع امامهم حال كونهم ﴿ زمرا ﴾ جماعة جماعة  
 وبالفارسية [ كروه كروه ] جمع زمرة وهى الجمع القليل ومنه قيل شاة زمرة قليلة الشعر  
 واشتقاقها من الزمر وهو الصوت اذ الجماعة لا تخلو عنه . والسوق بالفارسية [ واندن ] اى  
 سبقوا اليها بعد اقامة الحساب بامر يسير من قبلنا وذلك بالصف والاهانة حال كونهم افواجا  
 متفرقة بعضها فى اثر بعض مترتبة حسب ترتب طبقاتهم فى الضلالة والشرارة وتلقاهم  
 جهنم بالموسى كما تلقوا الاواخر والتواهي والامرئين والتاهين بمثل ذلك ﴿ حتى اذا جاؤوها ﴾  
 حتى هى التى تحكى بعد الجملة : يعنى [ تا چون بيايند بدوزخ بر صفت ذلك وخوارى ]  
 وجواب اذا قوله ﴿ فتحت ابوابها ﴾ السبعة ليدخلوها كما قال تعالى ( لها سبعة ابواب )  
 وفائدة اغلاقها الى وقت مجيئهم تهويل شأنها وايقاد حرها \* قال فى اسئلة الحكم اهل النار  
 يجدونها مغلقة الابواب كما هى حال السجون فيقفون هناك حتى يفتح لهم اهانة لهم وتوبيخا  
 \* يقول الفقير هذا من قيل العذاب الروحاني وهو اشد من العذاب الجسماني فليس وقوفهم  
 عند الابواب اولى لهم من تعجيل العذاب يؤيده ان الكافر حين يطول قيامه فى شدة وزحمة  
 وهول يقول يارب ارحنى ولو كان بالنار \* وفيه اشارة الى الاوصاف الذميمة النفسانية  
 السبعة وهى الكبر والبخل والحرص والشهوة والحسد والغضب والحقد فانها ابواب جهنم  
 وكل من يدخل فيها لا بد له من ان يدخل من باب من ابوابها فلا بد من تركتها وتخليه النفس  
 عنها ﴿ وقال لهم خزنتها ﴾ تقرىبا وتوبيخا وزيادة فى الايلام والتوجيع واحداها خازن  
 وهو حافظ الخزانة وما فيها والمراد حفظة جهنم وزبائنها وهم الملائكة الموكلون بتعذيب  
 اهلها ﴿ ألم ياأنتم رسل منكم ﴾ من جنسكم آدميون مثلكم ليسهل عليكم مراجعتهم وفهم  
 كلامهم ﴿ يتلون عليكم آيات ربكم ﴾ وهو ما انزل الله على الانبياء ﴿ وينذرونكم ﴾  
 يخوفونكم ﴿ لقضاء يومكم هذا ﴾ اى وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار لا يوم القيامة  
 وذلك لان الاضافة اللامية تفيد الاختصاص ولا اختصاص ليوم القيامة بالكفار وقد جاء  
 استعمال اليوم والايام مستفيضا فى اوقات الشدة فلذلك حمل على الوقت \* وفيه دليل على انه  
 لا تكليف قيل الشرع من حيث انهم عللوا توبيخهم بآيات الرسل وتبليغ الكتب ﴿ قالوا  
 بلى ﴾ قدامونا وتلوا علينا . وانذرونا فاقروا فى وقت لا ينفعهم الاقرار والاعتراف ﴿ ولكن  
 حقت ﴾ وجيت ﴿ كلمة العذاب ﴾ وهى قوله تعالى لا بليس ﴿ لا ملان جهنم منك ومن تبعك  
 منهم اجمعين ﴾ ﴿ على الكافرين ﴾ وقد كنا ممن تبع ابليس فكذبنا الرسل وقلنا ما نزل الله  
 من شئ ان انتم الاتكذبون

امروز قدر پند عزيزان شناختيم

﴿ قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها ﴾ اى مقدرا خلودكم فيها وايهام القائل تهويل  
 المقول \* وفيه اشارة الى ان الحكمة الالهية اقتضت اظهارا لصفة القهر ان يخلق النار ويخلق

لها اهلا كما انه تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا اظهارا لصفة اللطف فلهذه الحكمة قيل في الازل قهرا وقسرا ادخلوا ابواب جهنم وهي الصفات الذميمة السبع التي مر ذكرها خالدن فيها بحيث لا يمكن الخروج من هذه الصفات الذميمة بتبديلها كما يخرج المتقون منها ﴿ فبئس مثوى المتكبرين ﴾ اى بئس منزل المتكبرين عن الايمان والطاعة والحق جهنم : وبالفارسية [ بدآرامكاهست متكبرانرا دوزخ ] واللام للجنس ولا يقدح ما فيه من الاشعار بان كونهم مثوام جهنم لتكبرهم عن الحق في ان دخولهم النار بسبق كلمة العذاب عليهم فانها انما حقت عليهم بناء على تكبرهم وكفرهم فكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عن ذلك السبق \* وفيه اشارة الى ان العصاة صنفان صنف منهم متكبرون وهم المصررون متابعا ايليس فلهم الخلود في النار وصنف منهم متواضعون وهم التائبون متابعا ادم فلهم التجارة وبهذا الدليل ثبت ان ليس ذنب اكبر بعد الشرك من الكبر بل الشرك ايضا يتولد من الكبر كما قال تعالى ( ابي واستكبر وكان من الكافرين ) وهذا تحقيق قوله تعالى ( الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فن نازعنى فيها ما يقية في النار ) ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم ( لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر ) فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ( ان الله جميل يحب الجمال ) الكبر بطر الحق وغمط الناس اى تضييع الحق في اوامره ونواهي وعدم تقاته واستحقار الناس وتعييبهم \* ذكر الخطابي في تأويل الحديث وجهين احدهما ان المراد التكبر عن الايمان والثاني ان يترفع عنه الكبر بالتعذيب او بالعفو فلا يدخل الجنة مع ان يكون في قلبه مثقال ذرة منه كما قال تعالى ( ونزعنا ما في صدورهم من غل ) ويمكن ان يقال معناه ان الكبر مما لا يجازى الله بادننى مقداره لكان جزاؤه عدم دخول الجنة ولكن تكرم بان لا يجازى به بل يدخل كل موحد الجنة كذا في شرح المشارق لابن الملك \* يقول الفقير ان الحديث واقع بطريق التخليط والتشديد والوجه الثاني للخطابي بعيد لكون جميع الخطايا كذلك فلامعنى حينئذ للتخصيص : قال المولى الجامى

حجفت خيرا هم درخانه ونیست \* آن خانه را کلید بغیر از فروتنی

شرها بدین قیاس بیک خانه است جمع \* وانرا کلید نیست بجز مائی ومنی

﴿ وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة ﴾ حال كونهم ﴿ زمرا ﴾ جماعات متفاوتين حسب تفاوت مراتبهم في الفضل وعلو الطبقة وذلك قبل الحساب او بعده يسيرا او شديدا وهو الموافق لما قبل الآية من قوله ( ووضع الكتاب ) والسائقون هم الملائكة بامر الله تعالى يسوقونهم مساق اعزاز وتشريف بلا تعب ولا نصب بل بروح وطرب للاسراع بهم الى دار الكرامة والمراد المتقون عن الشرك فهؤلاء عوام اهل الجنة وفوق هؤلاء من قال الله تعالى فيهم ( وازلفت الجنة للمتقين ) وفوقهم من قال فيهم ( يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ) وفرق بين من يساق الى الجنة وبين من قرب اليه الجنة وفي الحقيقة اهل السوق هم الظالمون واهل الزلفة المقتصدون واهل الوفاء السابقون \* واعلم انه اذا نفخ في الصور نفخة الاعادة واستوى كل واحد من الناس على قبره يأتي كل منهم عمله فيقول له قم وانهض الى المحشر

فمن كان له عمل جيد يشخص له عمله بفلا . ومنهم من يشخص له عمله حمارا . ومنهم من يشخص له عمله كبشا تارة . بجمله وتارة يلقبه و بين يدي كل واحد منهم نور شعشعاني كالمصباح وكالنجم وكالقمر وكالشمس بقدر قوة ايمانهم وصلاح حالهم وعن يمينه مثل ذلك الثور وليس عن شمائلهم نور بل ظلمة شديدة يقع فيها الكفار والمرتابون والمؤمن بحمد الله تعالى على ما اعطاه من الثور ويهتدى به في تلك الظلمة . ومن الناس من يسمى على قدميه وعلى طرف بنانه \* قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يحشر الناس يا رسول الله قال ( اثنان على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير ) وذلك انهم اذا اشتروا في عمل يخلق الله لهم من اعمالهم بعيرا يركبون عليه كما يبتاع جماعة مطية يتعاقبون عليها في الطريق فاعمل هداك الله عملا يكون لك بعيرا خالصا من الشرك . ومنه يعلم حال التشريك في ثواب العمل فالاولى ان يهدى من المولى لكل ثواب على حدة من غير تشريك الآخرفيه - روى - ان رجلا من بني اسرائيل ورث من ابيه مالا كثيرا فابتاع بستانا فحسب على المساكين وقال هذا بستاني عند الله وفرق دراهم عديدة في الضمفاء وقال اشترى بها من الله جواري وعبيدا واعتق رقابا كثيرة وقال هؤلاء خدمي عند الله والتفت يوما الى رجل اعشى بمشى تارة ويكب اخرى فابتاع له مطية يسير عليها وقال هذه مطيتي عند الله ار كهها قال عليه السلام في حقه ( والذي نفسى بيده لكأني انظر اليها وقد جيء بها اليه مسرجة ملجمة يركبها ويسير بها الى الموقف )

در خير بازست و طاعت و ليك \* نه هر كس توانست بر فعل نيك

﴿ حتى اذا جاؤها ﴾ [ تاجون بيابند به بهشت ] ﴿ وقتحت ابوابها ﴾ اى والحال انه قد فتحت ابوابها الثمانية لللايصيهم وصب الانتظار مع ان دار الفرح والسرور لا تعلق للاضياف والوافدين باب الكرم \* فان قلت يرد على كون ابواب الجنان مفتحة لهم عند مجيئهم اليها قوله عليه السلام ( انا اول من يستفتح باب الجنة ) \* قلت قد حصل الفتح المقدم على الوصول بدعوته عليه السلام بالاستفتاح ولو لم يكن دعاؤه قد سبق لماسفتحت ثم تبقى الابواب بدعائه مفتوحة الى ان يفرغ من الحساب فاذا جاء اهل الجنة بعد الحساب والصراط يحدونها مفتوحة ببركة دعائه المقدم على ذلك وفي الحديث ( انا اول من يقرع باب الجنة والجنة محرمة على جميع الامم حتى ادخلها انا و امتى الاول فالاول ) \* يقول الفقير اولية الاستفتاح والقرع تمثيل لاولية الدخول فلاحاجة الى توجيه آخر \* وعرف كون ابواب الجنة ثمانية بالاخبار كما قال عليه السلام ( ان لاجنة ثمانية ابواب ما منها بابان الا بينهما سير الراكب سبعين عاما وما بين كل مصراعين من مصارع الجنة مسيرة سبع سنين ) وفي رواية ( مسيرة اربعين سنة ) وفي رواية ( كما بين مكة وبصرى ) \* وقيل عرف ابواب الثمانية وفيه ثمانية غير مطردة وقد سبق ما يتعلق بهذه الواو في آخر سورة التوبة \* قال بعضهم كون ابواب النار سبعة وابواب الجنة ثمانية لان الجنة منه تعالى فضل والنار عدل والفضل اكثر من العدل والجنة من الرحمة والنار من الغضب والرحمة سابقة وغالبة على الغضب \* وقيل ليس في النار الاجزاء



والزيادة في العذاب جور وفي الثواب كرم وقيل لأن الأذان سبع كلمات والاقامة ثمان كذلك ابواب جهنم سبعة و ابواب الجنة ثمانية فمن اذن واقام غلقت عنه ابواب النيران السبعة وفتحت له ابواب الجنة الثمانية و جواب اذا محذوف اي كان ما كان مما يقصر عنه البيان وقال بعضهم وفتحت جواب اذا والواو زائدة للأيدان بأها كانت مفتحة عند محبيهم ﴿وقال لهم﴾ اي للمتقين عند دخولهم الجنة ﴿خزنتها﴾ حفظة الجنة رضوان وغيره من الملائكة ﴿سلام عليكم﴾ من جميع المكاره والآلام فهو خير لاتبية (وقال الكاشفي) درود بر شما باسلامتي وایمنی لازم حال شما و هذا لغوام اهل الجنة و اما لحواصهم فيقول الله سلام قولاً من رب رحيم فان السلام في الجنة من وجوه فالسلام الاول وان كان سلام الله ولكن بالواسطة والثاني سلام خاص بلا واسطة بعد دخولهم في الحضيرة ﴿طبتم﴾ طهرتم من دنس المعاصي او طبتم نفساً بما ابيح لكم من النعيم و از حضرت مرتضى كرم الله وجهه منقولست که چون بهشتیان بدیر هشت رسند آنجادرختی بینند که ارزیران دو چشمه بیرون می آید پس دریک چشمه غسل کنند ظاهر ایشان پاکیزه شود و از دیگری بیاشامند باطن ایشان منور و مطهر گردد و درین حال ملائکه گویند پاکشدید بظاهر و باطن ﴿فادخلوها﴾ ای الجنة ﴿خالدين﴾ والفاء للدلالة على أن طيبهم سبب لدخولهم و خلودهم سواء كان طيباً بعمقوا و بتعذيب اذ كل منهما مطهر و انما طهر ظاهرهم لحسن اقرارهم و اعمالهم البدنية و باطنهم لحسن نياتهم و عقائدهم و في صر آئس البقلی ذكر الله وصف غبطة الملائكة على منازل الاولياء والصدقيين و ذلك قوله سلام عليكم طبتم اي انتم في مشاهدة جماله ابداً طيبين بلذة وصاله سالمين عن الحجاب و ذلك أن الله تعالى قد احسن انى النبيين والمرسلين و افاضل المؤمنين بالمعارف و الاحوال والطاعات و الاذعان و نعيم الجنان و رضى الرحمن و النظر الى الديان مع سماع تسليمه و كلامه و تبشيره بتأييد الرضوان و لم يثبت للملائكة مثل ذلك

ملائك راجه سوداز حسن طاعت . جو فيض عشق بر آدم فرورينخت  
 و من آثار العشق كونه مأموراً بالجهاد والصبر على البلايا والمحن والرزايا اي المصائب وتحمل  
 مشاق العبادات لاجل الله تعالى و ليس للملائكة العشق ولا الابتلاء الذي هو من احكامه  
 و ان كانوا يسبحون الليل و النهار لا يفترون قرب عمل يسير أفضل من تسييح كثير وكم من  
 قائم افضل من قائم وكون اجسادهم من نور و اجساد البشر من لحم و شحم و دم لا يفضلهم  
 عليهم في الحقيقة فان الله تعالى لا ينظر الى الصور قرب ماء حياة في ظلمات (قال الصائب)  
 فروغ کوهی من از نژاد خورشیدست . بتیرکی نتوان کرد یا جمال مراد  
 (وقال)

بر بساط بوریا سیر دو عالم میکنیم . با وجودنی سواری برقی جولانیمما  
 ﴿وقالوا﴾ وگویند مؤمنان چون به بهشت درایند ﴿الحمد لله﴾ جميع الحمد مخصوص به  
 تعالی ﴿الذی صدقنا وعده﴾ راست کرد باما وعده خود راه بعث و ثواب قال جعفر

الصادق رضى الله عنه هو حمد العارفين الذين استقروا في دار القرار مع الله وقوله الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن حمد الواصلين قال سهل رضى الله عنه منهم من حمد الله على تصديق وعده ومنهم من حمد الله لانه يستوجب الحمد في كل الاحوال لما عرف من نعمه وما لا يعرفه وهو ابلغ لكونه حال الحواس ﴿ واورثنا الارض ﴾ يريدون المكان الذى استقروا فيه من ارض الجنة على الاستعارة و ايراثها اعطاؤها وتمليكها مخافة عليهم من اعمالهم او تمكينهم من التصرف فيها فيها تمكين الوارث فيما يرثه وفي التأويلات النجمية صدق وعده للموام بقوله واورثنا الارض الى آخره و صدق وعده للحواس بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة و صدق وعده لاصحاب الحواس بقوله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فتم اجر العاملين العاشقين ﴿ تنبؤاً من الجنة حيث نشاء ﴾ قال في تاج المصادر التبوؤ كرفتن جأى . اخذ من المباءة وهى المحلة و يتعدى الى مفعول واحد وقال ابو على يتعدى الى مفعولين ايضا انتهى وبوات له مكانا سويته و هيأته والمعنى بالفارسية جأى ميكريم از بهشت هر كجائى خواهيم و نزول و قرار ميكنيم . اى يتبؤ كل واحد منا فى اى مكان اراده من جنة الواسعة لامن جنة غيره على أن فيها مقامات معنوية لا يتماثل و اردوها كما قال فى التفسير الكبير قال حكماء الاسلام الجنة نوعان الجنات الجسمانية والجنات الروحانية فالجنات الجسمانية لا تحتل المشاركة و اما الروحانية فحصولها لواحد لا يمنع حصولها لآخرين وفى تفسير الفاتح للفارسي رحمه الله اعلم ان الجنة جنتان جنة محسوسة و جنة معنوية والمقل يعقلهما معا كما أن العالم عالمان لطيف وكثيف و غيب وشهادة والنفس الناطقة المحاطبة المكلفة لها نعم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات مما تناله بالنفس الحيوانية من طريق قواها الحسية من اكل و شرب و نكاح و لباس و روائح و نعمات طيبة و جمال حسي فى نساء كاعبات و وجوه حسان و الهوان متنوعة و اشجار و انهار كل ذلك تنقله الحواس الى النفس الناطقة فتلتذبه ولولم يلتذ الا الروح الحساس الحيوانى لالنفس الناطقة لكان الحيوان يلتذ بالوجه الجميل من المرأة او الغلام بالالوان . واعلم أن الله خلق هذه الجنة المحسوسة يطالع الاسد الذى هو الاقليد و برجه وهو الاسد و خلق الجنة المعنوية التى هى روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الالهى من صفة الكمال والابتهاج والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم و المعنوية كالروح و قواه و لهذا سماها الحق الدار الحيوان لحياتها و اهلها يتعمون فيها حسا و معنى و الجنة ايضا اشد تنعما باهلها الداخلين فيها وكذا تطلب ملتها من الساكنين وقد ورد خبر عن النبي عليه السلام ان الجنة اشتاقت الى بلال و على و عمار و سليمان انتهى ما فى التفسير المذكور وفى الخبر ان الجنان تستقبل الى اربعة نفر صائمي رمضان و تالى القرءان و حافظى اللسان و مطعمى الجيران يقول الفقير على هذا السر يدور قوله عليه السلام فى حق جبل احد بالمدينة احد يحبنا ونحب و ذلك لانه ملحق بالجنان كسائر المواضع الشريفة فله الحياة والادراك وان كان خارجا عن دائرة العقل الجزئي وقال فى الاسئلة المقحمة كيف قال حيث نشاء و معلوم أن بعضهم لا يزال مكان غيره

الاباذن صاحبة والجواب ان هذا وامثاله مبالغت يعبر بها عن احوال السعة والرفاهية ثم قد قيل لا يخلق الله في قلوب اهل الجنة خاطرا يخالف احكامهم التي كانوا مكلفين بها في دار الدنيا انتهى وفي الكواشي هذه اشارة الى السعة والزيادة على قدر الحاجة لان احدا ينزل في غير منزله وفي فتح الرحمن روى أن امة محمد تدخل اول الجنة فنزل حيث تشاء منها ثم يدخل سائر الامم ﴿ فتم اجر العاملين ﴾ الجنة يعني بس نيكوست ثواب فرمان برندان . قال بعض الكبار مامن فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ولا مكروه الاولة جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها ومامن عمل الاولة جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها والتفاضل على مراتب فيها بالسن ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل كبير السن على صغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر الزمان ومنها بالمكان فالصلاة في المسجد الحرام افضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلاة في المسجد الاقصى وهي منها في سائر المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة افضل من صلاة الشخص وحده ومنها بنفس الاعمال فان الصلاة افضل من امانة الاذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق على رحمه صاحب صلة رحم وصدقة وكذا من اهدا هدية لشريف من اهل البيت افضل من أن يهدى لغيره او احسن اليه ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سعيه وبصره ويده فيما ينبي في زمان صومه وصدقته بل في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الجامعين بين صالحات الاعمال والمسارعين الى حسنات الافعال .

جو از جايكاه دويدن كرو • نبردى هم افتان و حيران برو  
كران باد بايان بر فتنديز • توبى دست و با از نشستن بخيز

﴿ وترى الملائكة ﴾ يا محمد يوم القيامة بعد أن احياهم الله ﴿ وقال الكاشفي ﴾ يعني وقتي كه در مقعد صدق ورتبه قرب باشي بيني ملائكة را ﴿ حافين ﴾ محققين ﴿ من حول العرش ﴾ اى حوله ومن مزبده اول ابتداء الحفوف يقال حفوا حوله حقوقا طافوا به واستداروا ومنه الآية اى محيطين بأحفة العرش اى جوانبه وبالفارسية حلقة كرفته كرد عرش و طواف كتنند كان بخوابن ان ﴿ يسبحون بحمد ربهم ﴾ الجملة حال ثانية او مقيدة للاولى اى ينزهونه تعالى عمال بليق به حال كونهم ملتبسين بحمده ذا كرين له بوصفي جلاله وكرامه تلذذاه يعني يقولون سبحان الله وبحمده . به تسبيح نبي ناسرا ميكنند از ذات الهى و بمحمد انبات صفات سزا ميكنند و براوفيه اشعار بان اعلى البدآئده هو الاحتراق في شؤون الحق وصفاته . يقول الفقير ﴿ ان العرش يطوفه الملائكة مسبحين حامدين كذلك الكعبة يطوفها المؤمنون ذا كرين شا كرين وسر الدوران ان عالم الوحدة لا يقب فيه ولا جهات كقلب العارف

ولما كانت الكعبة صورة الذات الاحدية امر بطوافها ودورانها فالفرق بين الطواف وبين الصلاة ان الطواف اطلاق ظاهراً وباطناً والصلاة قيد ظاهراً واطلاق باطناً وانما قلنا بكونها قيدا في الظاهر لانه لا بد فيها من التقيد بمجهة من جهات الكعبة ﴿وقضى بينهم﴾ اي بين الخلق ﴿بالحق﴾ بالعدل بادخال بعضهم النار وبعضهم الجنة اوبين الملائكة باقتسامهم في منازلهم على حسب تقاضاهم وفي آكام المرجان الملائكة وان كانوا معصومين فيما فيتهم تفاضل في الثواب حسب تفاضل اعمالهم وكما ان رسل البشر يفضلون على افراد الامة في المراتب كذلك رسل الملائكة على ساثرهم ﴿وقيل الحمد لله رب العالمين﴾ اي على ما قضى بيننا بالحق وانزل كلامنا منزلة التي هي حقه والقائلون هم المؤمنون ممن قضى بينهم او الملائكة وطى ذكرهم لتعظيمهم وتمظيمهم وفي التأويلات النجمية وقضى بينهم بالحق يعني بين الملائكة وبين الانبياء والاولياء بما اعطى كل فرقة منهم من المراتب والمنازل ما اعطى وقيل يعني وقال كل فريق منهم الحمد لله رب العالمين على ما نعم علينا به (وقال الكاشفي) همجنانك درابتدای خلق آسمان زمين شتايش خود فرمود كه الحمد لله الذي خلق السموات والارض بوقت استقرار اهل آسمان وزمين در منازل خویشان همان شتايش كرد تا دانستكه در فائحه وخاتمه مستحق حمد و ثنا اوست يعني ينبغي ان يحمد في اول كل امر وخاتمه .

در خور ستايش نبود غير تو كس . جا كه ثنايست ترا زيبد وبس  
 فاذا كان كل شئ يسبح بحمده فالانسان اولي ذلك لانه افضل قال بعض العارفين .  
 ثنا كونا ثنا يابي شكر كونا عطايابي . رضاه تارضا يابي وراجوتا ورايابي

وقال عليه السلام اذا نعم الله على عبده نعمة فيقول العبد الحمد لله فيقول الله انظروا الى عبدي اعطيته ما قدر له فاعطاني مالا قيمة له معناه ان الانعام احد الاشياء المعتادة كأطعام الجائع وارواء العطشان وكسوة العاري وقوله الحمد لله معناه ان كل حمد أتى به احد فهو لله فيدخل فيه محامد ملائكة العرش والكروبيات والانبيا والاولياء والعلماء وما سيذكرونه الى وقت قوله و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وهي باسرها متناهية وما لانهايه له مما سياتونها ابد الاباد ولذلك قال اعطيته نعمة واحدة لا قدر لها فاعطاني من الشكر مالا حد له قال كتب الاحبار عوالم الله تعالى لا تحصى لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى مربى الكل بما يناسب لحاله ظاهراً وباطناً نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لحمده على نعمه الظاهرة والباطنة اولا وآخرا

تمت سورة الزمر بعون الله الخالق القوي والقدر في يوم السبت السابع والعشرين من شعبان المنتظم في شهر سنة ١١١٢

التفسير سورة المؤمن مكية وآيها خمس اوثمان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم﴾ اسم للسورة ومحل الرفع على انه خير لمبتدأ محذوف اي هذه السورة مسماة

بحم نزلت منزلة الحاضر المشار اليه لكونها على شرف الله كبر والحضور وقال صلى الله عليه وسلم حم اسم من اسماء الله تعالى وكل اسم من اسماء الله تعالى مفتاح من مفاتيح خزائنه تعالى فمن اشتغل باسم من الاسماء الالهية يحصل بينه وبين هذا الاسم اى بين سره وروحه مناسبة بقدر الاشتغال ومتى قويت تلك المناسبة يجب قوة الاشتغال يحصل بينه وبين عدلوه الحقيقى مناسبة اخرى فينشد تجلى له الحق سبحانه من مرتبة ذلك الاسم ويفيض عليه ماشاء بقدر استعداده وكل اسماءه تعالى اعظم عند الحقيقة وقال ابن عباس رضى الله عنهما الروحون حروف الرحمن مقطعة في سور وفي التأويلات النجمية يشير الى القسم بسر بينه وبين حبيبه محمد عليه السلام لايسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وذلك ان الحاء والميم هما حرفان من وسط اسم الله وهو رحمن وحرفان من وسط اسم نبيه وحبيبه محمد عليه السلام فكما أن الحرفين سر اسميهما فهما يشيران الى القسم بسر كان بينهما ان تنزىل الكتاب الخ وقال سهل بن عبدالله التستري رحمه الله في حم الحى الملك وزاد بعضهم بان قال حم فواتح اسمائه الحليم الحميد الحق الحى الخان الحكيم الملك المنان المجيد وقال الكاشفى \* ح اشارت بحكم حق كه خط ومنع ورد بروكشيد نشودوميم امانيست بملك او كه كرد زوال وفنا كرد سر اوقات- آن راه نيابد . وقال القلى الحاء حياة الازل والميم منهل الحجة فمن خصه الله تعالى بقره سقاء من عين حياته حتى يكون حيا بحياته لا يمتريه الفناء بعد ذلك وينطق من حاء الحياة بعبارة الحكمة ومن ميم الحجة من اشارات العلوم المجهولة ما لا يعرفها الا الواردون على مناهل القدم والبقاء وفي شرح حزب البحر حم اشارة الى الحماية ولذلك قال عليه السلام يوم احد ليكن شعاركم حم لا يئصرون اى بحماية الله لا يئصرون اى الاعداء لان الله تعالى مولى الذين آمنوا ولا مولى للكافرين فتحصل العناية بالحماية والحماية من حضرة الافعال ويقال حم الامر بضم الحاء وتشديد الميم اى قضى وقدر وتم ماهو كائن او حم امر الله اى قرب او يوم القيامة قال قدح يومى فسر قوم . قوم بهم غفلة ونوم . قال فى كشف الاسرار . ح اشارتست بمحبت وميم اشارتست بمنى ميكويد اى بحاى محبت من دوست كشته به هتر خود اى بميم منت من مرا يافته نه بطاعت خود اى من ترا دوست گرفته وتومرا نشاخته اى من ترا خواسته وتومرا نادانسته اى من ترا بوده وتومرا بوده صدهزار كس بر درگاه ملايستاده مارا خواستند ودعاها كردند بايشان التفات نكرديم وشمارا اى امت احمد بنى خواست شما كفت اعطيتكم قبل ان تسألوني واجبتكم قبل ان تدعوني وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى آن رغبت وشوق انبياء كذشته بتوتا خايل مى كفت . واجمل لى لسان صدق فى الآخريين وكليم ميكفت اجعلنى من امة محمد نه ازان بوده كه افعال توبا ايشان شرح داديم كه اكر افعال شما با ايشان كفتيم هم دامن از شما در چيندى ليكن ازان بوده كه افضال وانعام خود باشما ايشارا شرح داديم پيش از شما ومركرا بر كزيديم يكان يكان بر كزيديم چنانكه اصطفى آدم ونوحا رآل ابراهيم وآل عمران چون نوبت شمارا رسيد على العموم والشمول كفتيم كنتم خيرامة هم بر كزيد

كان ما آيد جاي ديكر كفت اصطفينا من عبادنا در تحت اين خطاب هم زاهد وهم طابداست هم ظالم وهم مظلوم ( روى ) موسى عليه السلام قال يارب هز اكرمت احد امثل ما اكرمتنى اسمعتنى كلامك فقال تعالى ان لى عبادا اخرجهم فى آخر الزمان واكرمهم بشهر رمضان وانا اكون اقرب اليهم منك فانى كلمتك بينى وبينك سبعون الف حجاب فاذا صامت امة محمد وايضت شفاههم واصفرت الوانهم ازفع تلك الحجب وقت افطارهم روزى كه سرازبرده برون خواهى كرد . دانم كه زمانه رازبون خواهى كرد كرزيب وجمال ازين فزون خواهى كرد . يارب چه جگر هاست كه خون خواهى كرد ياموى طوبى لمن غطش كبده وجاع بطنه فى رمضان فانى لا اجازيهم روى لقاى وخلوف فهم عندى اطيب من ريح المسك ومن صام يوما استوجب مالا عين رأت ولاذن سمعت ولاخطر على قلب بشر قال موسى اكرمنى بشهر رمضان قال تعالى هذا لامة محمد عليه السلام فانظر لا كرامه تعالى وحايته لهذه الامة المرحومة فانها بين الامم بهذه الكرامة موسومة بل كلها منها محرومة ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ خبر بعد خبر على أنه مصدر اطلق على المفعول اى المنزل مبالغة ﴿ من الله ﴾ صلة للتزليل والاطهر ان تنزيل مبتدأ ومن الله خبره فيكون المصدر على معناه وقوله من الله اى لا كما يقوله الكفار من انه اختلقه محمد ﴿ العزيز العليم ﴾ لعل تخصيص الوصفين لما فى القرءان من الاعجاز وانواع العلم الدالين على القدرة الكاملة والعلم البالغ وفى فتح الرحمن العزيز الذى لا مثل له العليم بكل المعلومات ( وقال الكاشفى ) العزيز خدائى تعالى غالب كه قادراست به تنزيل ان العليم دانا بهرجه فرستاد بهر كس در هر وقت ﴿ غافر الذنب ﴾ صفة اخرى للجلالة والاضافة حقيقة لانه لم يرد به زمان مخصوص لان صفات الله ازية منزهة عن التجدد والتقيد بزمان دون زمان وان كان تعلقها حادثا محسب حدوث المتعلقات كالذنب فى هذا المقام واسم الفاعل يجوز ان يراد به الاستمرار بخلاف الصفة المشبهة والغافر الساتر والذنب الاتم يستعمل فى كل فعل يضر فى عقابه اعتبارا بذنب الشئ اى آخره ولم يقل غافر الذنوب بالجمع ارادة للجنس كما فى الحمد لله والمعنى ساتر جمع الذنوب صغارها وكبارها بتوبة وبدونها ولا يفضح صاحبها يوم القيامة كما يقتضيه مقام المدح العظيم ﴿ وقابل التوب ﴾ القبول بذيرفتين والقابل الذى يستقبل الدلو من البئر فياخذها والقابلة التى تقبل الولد عند الولادة و قبلت عذره وتوبة وغير ذلك والتوب مصدر كالتوبة وهو ترك الذنب على احد الوجوه وهو ابلغ وجوه الاعتذار فان الاعتذار على ثلاثة اوجه اما ان يقول المعتذر لم افعل او يقول فعلت لاجل كذا او فعلت واسأت وقد افعلت ولا رابع لذلك وهذا الثالث هو التوبة والتوبة فى الشرع هو ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعادة وتدارك ما امكته ان يتدارك من الاعمال بالاعادة فتى اجتمعت هذه الاربعة فقد كملت شرائط التوبة فالتوبة هى الرجوع عما كان مذموما فى الشرع الى ما هو محمود فى الدين والاستغفار عبارة عن طلب المغفرة بعد رؤية قبح المعصية والاعراض عنها فالتوبة مقدمة على الاستغفار والاستغفار

لا يكون توبة بالاجماع ما لم يقل مجبه ثبت و اسأت ولا اعود اليه ابدا فاغفر لي يارب وتوسيط  
الواو بين الغافر والقابل لافادة الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة في متوصوف واحد  
بالنسبة الى طائفة هي طائفة المذنبين التائبين فالمغفرة بمحو الذنوب بالتوبة والقبول يجعل  
تلك التوبة طاعة مقبولة يثاب عليها فقبول التوبة كناية عن انه تعالى يكتب تلك التوبة  
للتائب طاعة من الطاعات والا لما قبلها لانه لا يقبل الا ما كان طاعة او لتباير الوصفين اذ  
ربما يتوهم الاتحاد بان يذكر الثاني لمجرد الايضاح والتفسير او لتباير موقع الفعائين ومتعلقهما  
لان الغفر هو المسترجم بقاء الذنب وذلك لمن لم يتب من اصحاب الكبائر فان التائب من الذنب  
كمن لا ذنب له والقبول بالنسبة الى التائبين عنها وفي الاسئلة المقحمة قدم المغفرة على التوبة  
ردا على المعتزلة ليعلم انه تعالى ربما يغفر من غير توبة (وفي كشف الاسرار) توبه مؤخر  
آمد وغفران مقدم بر مقتضى فضل وكرم اكرم من كفتى توبه بذيرم بس كناه آمرزم  
خلق بنداشقتديك تا از بنده توبه نبود از الله مغفرت نيابد نخواست بيامرزم وانكه توبه  
بذيرم تا علميان دانند چنانكه بتوبه آمرزم اكرم توبه مقدم غفرن بودى توبه علت غفران  
بودى وغفران مارا علت نيست و فعل ما بحيله نيست نخواست بيامرزم و بزلال افضال  
بنده راباك كردانم تا چون قدم بر بساط مانهد بر پاكي نهد چون كر مايد بصفت پاكي آدهمانست كه  
چاى ديكر گفت ثم تاب عليهم ليتوبوا غافرم ان عاصى را كه توبه نكرد قابل آترا كه توبه  
كرد مراد از غفران ذنب درين موضع غفران ذنب غير تائبست بدليل آنكه واو عطف  
درميان آورد و معطوف ديكر باشد و معطوف عليه ديكر ليكن هر دورا حكم يكسان  
باشد چنانكه كويى چاهى زيد و عمرو زيد ديكرست و عمرو ديكر ليكن هر دورا حكم  
يكيست در آمدن اكرم حكم مخالف بودى عطف خطا بودى و اكرم هر دو يكي بودى  
هر دو غلط بودى ﴿شديد العقاب﴾ اسم فاعل كاقبله منشد العقاب كان ذين بمعنى مؤذن  
فصح جعله نعتا للمعرفة حيث يراد به الدوام والثبوت وليس بصفة مشبهة حتى تكون الاضافة  
لفظية بان يكون من اضافة الصفة الى فاعلها ولئن سلم فالمراد الشديد عقابه باللام فحذفت  
للازدواج مع غافر الذنب وقابل التوب في الخلو عن الالف واللام (قال في كشف الاسرار)  
اول صفت خود كرد و كفت غافر الذنب وقابل التوب و صفت او محل تصرف نيست  
بذيرنده تغيير و تبديل نيست بس چون حديث عقوبت كرد شديد العقاب كفت شديد  
صفت عقوبت نهاد و عقوبت محل تصرف هست و بذيرنده تبديل و تغيير هست كفت سخت  
عقوبتهم ليكن اكرم خواهم سخت كنم و آترا بكر دانم كه دران تصرف كنجد تغيير  
و تبديل پذيرد ﴿ذى الطول﴾ الطول بالفتح الفضل يقال فلان على فلان طول اى زيادة  
و فضل و اصل هذه الكلمة من الطول الذى هو خلاف القصر لانه اذا كان طويلا فيه كما و زيادة  
كما انه اذا كان قصيرا فيه قصور و نقصان وسمى الغنى ايضا طويلا لانه يقال به من المرادات  
مالا ينال عند الفقر كما انه بالطول ينال مالا ينال بالقصر كذا في تفسير الامام في سورة النساء  
و المراد ههنا الفضل بترك العقاب المستحق و ايراد صفة واحدة في جانب الغضب بين صفات

الرحمة دليل سبقها ورجحانها وفي عمر آئس البقلی غافر الذنب یستر ذنوب المؤمنین بحیث ترفع عن ابصارهم حتی ینسوها و یقبل عذرهم حین افتقروا الیه بنعت الاعتذار بین یدیه شدید العقاب لمن لا یرجع الا المآب بان عذبه بذل الحجاب ذی الطول لاهل الفناء بکشف الجمال وفي الوسیط نقلا عن ابن عباس رضی الله عنهما غافر الذنب لمن یقول لا اله الا الله وهم اولیاءه واهل طاعته وقابل التوب من الشریک شدید العقاب لمن لا یوحده ذی الطول ذی الفی عمال یوحده ولا یقول لا اله الا الله (وفي كشف الاسرار) سنت خداوندست بنده را بآیت وعیدت رساند تا بنده در آن شکسته و کوفته گردد سوزی و کذاری در بندگی بنماید زاری و خواری بر خود نهد آنکه رب العزه بنعت رأفت و رحمت بآیت وعد تدارک دل وی کند و بفضل و رحمت خود او را بشارت دهد بنده در سماع شدید العقاب بسوزد و بکدازد و بزبان انکسار گوید .

پرزآب دودیده و پر آتش جگریم . پر باد دو دستم و پر از خاک سرم

باز در سماع ذی الطول بنازد و دل بی فروزد بزبان افتخار گوید .

چه کند عرش که او غاشیه من نکشد . چون بدل غاشیه حکم قضای تو کشم

ابو بکر الشبلی قدس سره یکروز چون مبارزان دست اندازان همی رفت و می گفت لو کان بینی و ینک بحار من نار لحضتها اگر درین راه صدر هزار دریای آتشت هم بدیده گذاره کنم و باک ندارم دیگر روز او را دیدند که می آمد سرفرو افکنده چون محرومی در مانده نرم میکفت المستغاث منک بک فریاد از حکم تونهار از قهر تونه باتوا سر آرام نه می توکارم بنظلم نه روی آنکه باز آیم نه زهره آنکه بگریزم .

و کرباز آیم همی نه بینم جاهی . و در بگریزم همی نه دانم راهی

گفتند ای شبلی آن دی چه بود امر و زجیست گفت آری جفد که طاوس رانه پندلا ف جمال زند لکن جفد جفدست و طاوس طاوس ﴿ لا اله الا هو ﴾ هیچ خدای نیست که مستحق پرستش باشد مکروا . فیجب الاقبال الکلی علی طاعته فی اوامره و نواهیہ ﴿ الیه ﴾ تعالی فحسب لا الی غیره لا استقلالا ولا اشتراکا ﴿ المصیر ﴾ ای رجوع الخلق فی الآخرة فیجازی کلا من الطیع و العاصی و فی التاریلات التجمیة غافر الذنب لا ولیاه بان یتوب علیهم و قابل التوب بان یوقفهم للاخلاص فی التوبة لأنهم مظاهر صفات لطفه شدید العقاب لمن لا یؤمن و لا یتوب لأنهم مظاهر صفات قهره ذی الطول لعموم خلقه بالایجاد من العدم و اعطاء الحیاة و الرزق و ایضا غافر الذنب لظالمهم و قابل التوب لمقتصدهم شد العقاب لمشرکهم ذی الطول لسابقهم و لما کان من سنة کرمه ان سبقت رحمته غضبه غلبت بهنا اسامی صفات لطفه علی اسم صفة قهره بل من عواطف احسانه و مراحم طوله و انعامه جعل اسم صفة قهره بین ثلاثة اسماء من صفات لطفه فصار مرجح البحرین بان تقسیمان بینهما برزخ لا یبغیان فاذا هبت ریح العنایة من مهب لهدایة و تموج البحران فیتلاشی البرزخ باصطکاک البحرین و یصیر الكل بحرا و احدا هو بحر لا اله الا هو الیه المصیر فاذا کان الیه المصیر فقد طاب المسیر . عمر بن الخطاب رضی الله عنه دوستی داشت باوی برادر گفته



دردين مردى عاقل پارسا و متعبد رفقى آن دوست بشام بود و كسى از نزيك وى آمده بود عمر رضى الله عنه حال آن دوست ازوى پرسيد گفت چه ميكندان برادرما و حال وى چيست اين مرد گفت او برادر ابليس است نه برادر تو يعنى كه فترتى در راه وى آمده و سر نهاده در خر و زمر و انواع فساد عمر گفت چون باز كردى مرا خبر كن تا بوى نامه نويسم پس اين نامه نوشت بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عمر الى فلان ابن فلان سلام عليك انى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذالطول لا اله الا هو اليه المصير چون آن نامه بوى رسيد صدق الله و نصح عمر كلام خدا را سنتست و نصيحت عمر نيكو بسيار بكر است و توبه كرد و حال وى نيكو شد بعد از آن عمر ميگفت هكذا افعلوا باخيكم اذا زاغ سدوده ولا تكونوا عليه عوناً للشيطان وفيه اشارة الى انه لا يهجر الاخ بذنوب واحد بل ينصح ﴿ ما يجادل فى آيات الله ﴾ الجدل المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة ومعنى المفاوضة بالفارسية كارى راندن پا كسى . و اصله من جدلت الجبل احكمت قتله فكأن المتجادلين يقتل كل واحد الآخر عن رأيه قال ابو العالية نزلت فى الحارث ابن قيس احداً استهزئين . يعنى از جمله مستهزيان بود و سخت خصومت بباطل در انكار و تكذيب قرآن والمعنى ما يخاصم فى آيات الله بالظن فيها بان يقول فى حقها سحراً وشعراً و اساطير الاولين او نحو ذلك وباستعمال المقدمات الباطلة لادعاه و ازالته و ابطاله لقوله تعالى و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فحمل المظن على المقيد و اريد الجدل بالباطل ﴿ الا الذين كفروا ﴾ بها و اما الذين آمنوا فلا يخطر ببالهم شائبة شبهة منها فضلاً عن الظن فيها و اما الجدل فيها لحل مشكلاتها و استنباط حقائقها و ابطال شبهه اهل الزيغ والضلال فمن اعظم البطاطات كجهاد فى سبيل الله و لذلك قال عليه السلام ان جدالا فى القرءان كفر بتكبير جدالا الدال على التويع للفرق بين جدال و جدال و محارره خضرة شينخى وسندى فى مجموعة من مجموعات هذا الفقير فى ذيل هذه الآية قوله فكفار الشريعة يجادلون فى آيات القرءان الرسمى فيكون جدالهم رسمياً لكونه فى الآيات الرسمية فهم كفار الرسوم كما انهم كفار الحقائق و كفار الحقيقة يجادلون فى آيات القرءان الحقيقى فيكون جدالهم حقيقياً لكونه فى الآيات الحقيقية فهم كفار الحقائق فقط لا كفار الرسوم فعليك يا ولدى الحقى سعى الذبيح بترك الكفر و الجدل مطلقاً حتى تكون عند الله و عند الناس مؤمناً حقاً و مسلماً صدقاً هذا سبيل الصواب و الرشاد و اليه الدعوة و الارشاد و علينا و عليكم القبول و الاسترشاد و هو الفرض الواجب على جميع العباد انتهى ﴿ فلا يفررك قلبهم فى البلاد ﴾ الفاء جواب شرط محذوف و الغرة غفلة فى اليقظة و القلب بالفارسية كرديدن قال فى المفردات القلب التصرف و البلاد شهرها . قال الراغب البلد المكان المحدود المتأثر باجماع قطانه و اقامتهم فيه و جمعة بلاد و بلدان والمعنى فاذا علمت انهم محكوم عليهم بالكفر فلا يفررك امهالهم و اقبالهم فى دنياهم و قلبهم فى بلاد الشام و اليمن و للتجارات المرحة و هى رحلة الشتاء و الصيف . يعنى بدل مبارك ايشانرا

فرصتي ومهلكي هست . فانهم مأخوذون عما قريب بسبب كفرهم اخذ من قبلهم من الامم كما قال كذبت الخ قال في عين المعاني فلا يفررك ايها المغرور والمراد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم خطاب للمقلدين من المسلمين انتهى وفي الآية اشارة الى أن اهل الحرمان من كرامات اولياء الله وذوق مشاربهم وقاماتهم يصرون على انكارهم تخصيص الله عباده بالآيات ويعترضون عليهم قلوبهم فيجادلون في جحد الكرامات وسيقتضون كثيرا ولكمهم لا يميزون بين رجحانهم ونقصانهم فلا يفررك قلبهم في البلاد لتحصيل العلوم فان تحصيل العلوم اذا كان مبذبا على الهوى والميل الى الدنيا فلا يكون له نور يهتدى به الى ما خصص به عباده المخلصين (قال المولى الجامى)

بجانه مدعى كند اظهار علم وفضل . نشاخته قبول ودرجيه ازردى

﴿ كذبت قبلهم ﴾ اي قبل قريش ﴿ قوم نوح والاحزاب من بعدهم ﴾ اي الذين تحزبوا على الرسل وعادوهم وحاربوهم بعد قوم نوح مثل عاد وثمود واضراهم وبدأ بقوم نوح اذ كان اول رسول في الارض لان آدم انا ارسل الى اولاده ﴿ وهمت ﴾ قصدت عند الدعاء والهيم عقد القلب على فعل شئ قبل ان يفعل من خير اوشر ﴿ كل امة ﴾ من تلك الامم المعاتبه ﴿ برسولهم ﴾ قال في الاسئلة المقحمة لم يقل برسولها لانه اراد بالامة ههنا الرجال دون النساء وبذلك فسروه وقال في عين المعاني برسولهم تغليب للرجال ﴿ ليأخذوه ﴾ من الاخذ بمعنى الاسر والاخذ الاسير اي لياسروه ويحبسوه ليعذبوه او يشتلوه وبالفارسية تاكبرند اورا وهما آزاركه خواهند بوى رسانند . وفيه اشارة الى ان كل عصر يكون فيه صاحب ولاية لا بد له من ارباب الجحود والانكار واهل الاعتراض كما كانوا في عهد كل نبي ورسول ﴿ وجادلوا ﴾ وخصومت کردند با بيغمبران خود ﴿ بالباطل ﴾ الذى لا اصل ولا حقيقة له اصلا قل في فتح الرحمن الباطل ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة اما لانعدام الاهلية او لانعدام المحلية كبيع الخمر وبيع الصبي ﴿ ليدحضوا به الحق ﴾ اي ليزيلوا بذلك الباطل الحق الذى لا محيد عنه كما فعل هؤلاء ﴿ فاخذتهم ﴾ بالاهلاك جزاء لهمهم بالاخذ ﴿ فكيف كان عقاب ﴾ اي عقابي الذى عاقبهم به فان آثار دمارهم كما ترونها حين تمرور على ديارهم عبرة للناظرين ولا تأخذن هؤلاء ايضا لانحادهم في الطريقة واشترآتهم في الجريمة كما ينبغي عنه قوله ﴿ وكذلك حققت كلمة ربك ﴾ اي كما وجب ونبت حكمه تعالى وقضاؤه بالتعذيب على اولئك الامم المكذبة المتحزبة على رسلمهم المجادلة بالباطل لادحاض الحق به وجب ايضا ﴿ على الذين كفروا ﴾ اي كفروا ربك وتحزبوا عليك وهموا بما لم ينالوا فللصول عبارة عن كفار قومهم عليه السلام وهم قريش لاعتن الامم المهلكة ﴿ انهم اصحاب النار ﴾ في حيز النصب بمحذف لام التعليل وايصال الفعل اي لانهم مستحقوا اشد العقوبات واقطعها التى هى عذاب النار وملازموها ابدا لكونهم كفارا معاندين متحزبين على الرسول عليه السلام كدأب من قبلهم من الامم المهلكة فهم لسائر فنون العقوبات اشد استحقاقا واحق استيجابا فعلة واحدة

تجمعهم وهي أنهم أصحاب النار وقيل هو في محل الرفع على أنه بدل من كلمة ربك بدل الكل والمعنى مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة المهلكة كونهم من أصحاب النار أي كما وجب اهلاكهم في الدنيا بمذاب الاستئصال كذلك وجب تعذيبهم بمذاب النار في الآخرة فالتشبيه واقع حالتيهم والجامع للطرفين إيجاب العذاب ومحل الكاف على التقديرين النصب على أنه نعمت لمصدر محذوف في الآية إشارة إلى أن الأصرار مؤدى إلى الأخذ والانتقام في الدنيا والآخرة فعلى العاقل أن يرجع إلى الله ويتوب ويتعظ بغيره قبل أن يتعظ الغيبة

جوهر كشته بخنق در افتد به بند • ازونيك بختان بكيرند بند

توپیش از عقوبت در عفو كوب • كه سودى ندارد فغان زير جوب

عصمنا الله وإياكم من أسباب سخظه ﴿ الذين يحملون العرش ﴾ العرش هو الجسم المحيط بجميع الاجسام سعى به لارتفاعه اوللتشبيه بسرير الملك في يمكنه عليه عند الحكم لزلول احكام قضائه وقدره منه ولا صورة ولا جسم تمة وهو الفلك التاسع خلقه الله من جوهره حضراء وبين القائميين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام والمراد أن حملة العرش افضل كما ان خدام اشرف الكائنات مطلقا وهو دبير آئيل الخادم للنبي عليه السلام اشرف وفي الحديث ان الله امر جميع الملائكة ان يهدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم على سائرهم وهم اربعة من الملائكة يسترزق احدهم لبني آدم وهو في صورة رجل والثاني للطيور وهو في صورة نسر والثالث للبهائم وهو في صورة ثور والرابع للسباع وهو في صورة اسد وبينهم وبين العرش سبعون حجبا من نور واذا كان يوم القيامة يكون حملته ثمانية دل عليه قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وفي بعض الروايات كلهم في صورة الاعدال والعرش على قروهم او على ظهورهم لما اخرجهم الترمذى وابو داود في حديث طويل آخره ثم فوق السابعة بحرين اعلاه واسفله كما بين سماء الى سماء وفوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهن وركبهن ما بين سماء الى سماء ثم فوق ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه مثل ما بين سماء الى سماء وفي الحديث اذن لى بنى ان احدث عن ملك من حملة عرشه ما بين شحمة اذنه الى حافته مسيرة سبعمائة عام وروى ان حملة العرش ارجلهم في الاض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة وكل اهل سماء اشد خوفا من اهل السماء التي دونها قال ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله تعالى حملة العرش قال لهم احموا عرشى فلم يطيقوا فخلق كل ملك من اعوانهم مثل جنود من في السموات والارض من الملائكة والخلق فلم يطيقوا فخلق مثل ما خلق عدد الحصى والترى فلم يطيقوا فقال جل جلاله قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوا استقلوا العرش فنذت اقدامهم في الارض السابعة على متن الترى فقال ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في عظمة ربكم ولكن تفكروا في خلقه فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماء في الارض السفلى فانه ليتضام من عظمة الله حتى يصير كالوضع وهو بالصاد المهملة

الساكنة وتحرك طائر أصغر من المصفور كافي القاموس وان الله خلق العرش من جوهرة خضراء له ألف رأس وستائة ألف رأس في كل رأس ألف ألف وستائة ألف لسان يسبح بالف الف لغة ويخلق الله بكل لغة من لغات العرش خلقا في ملكوته يسبحه ويقدهه بتلك اللغة والعرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من نور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشيا كلها في العرش كحلقة ملقاة في فلاة واحتجب الله بين العرش وحامله سبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من نلج وسبعين حجابا من در ابيض وسبعين حجابا من زرجد أخضر وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين من نور وسبعين من ظلمة ولا ينظر احدهم الى العرش خافة ان يصعق . يقول الفقير دل ما ذكر من الروايات على ان حملهم اليه اى العرش محمول على حقيقته وليس بهجاز عن حفظهم وتديبرهم كما ذهب اليه بعض المفسرين ولعمري كونه مع سعة دائرته وعظم محله على قرون الملائكة او على ظهورهم او على كواهلهم ادل على كمال عظمة الله وجلال شأنه فالملائكة الاربعة اليوم والثمانية يوم القيامة كالاسطوانات له فكما ان القصر محمول على الاسطوانات فكذا العرش محمول على الملائكة فلاننا في ذلك ماصح من قوائمه وكونه بحيث يحيط الاجسام لانه يجوز ان يكون معلقا في الحقيقة وان الملائكة تحمله بالكافية ومن حوله في محل الرفع بالمظف على قوله الذين وحول النبي جابه الذي يمكنه ان يحول اليه ومحل الموصول الرفع على الابتداء خبره قوله يسبحون بحمد ربهم اى ينزهونه تعالى عن كل مالا يابق بشأنه الجليل ماتبعين بحمده على نعمائه التي لا تنهاى وفي فتح الرحمن يقولون سبحان ذى العزة والجبروت سبحان ذى الملك والمكوت سبحان الملك الحى الذى لا يموت سبحان قدوس رب الملائكة والروح وجعل التسييح اصلا والحمد حالا لان الحمد مقتضى حالهم دون التسييح لانه انما يحتاج اليه لعارض الرد على من يصفه بما لا يليق به قيل حول العرش سبعون الف صف من الملائكة يطوفون به مهالين مكبرين ومن ورائهم سبعون ألف صف قياما قد وضعوا ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم بالتلهيل والتكبير ومن ورائهم مائة ألف صف قد وضعوا ايديهم على شمالكهم امامهم احد الا وهو يسبح بما لا يسبح به الاخر وما ورائهم من الملائكة لا يعلم احدهم الا الله ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلاثمائة عام . در معالم از شهر بن حوشب نقل نيكندك حمله عرش هشت اند چهار ميكويند سبحانك اللهم وبمحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك و چهار ديكر ميكويند سبحانك اللهم وبمحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وكوييا ايشان بنسبت كرم الهى باذنوب بنى آدم ابن كلمات ميكويند وفي بعض التفاسير كانوا يرون ذنوب نبي آدم وفي هذه الكلمات فوائد كثيرة پير طريقت ابوالقاسم بشر ياسين كه از جمله مشاهير علما و مشايخ دهر بود شيخ ابو السعيد الخيزر را كفت ابن كلمات از ما ياد كير و پيوسته ميكوى ابو سعيد كفت اين كلمات ياد كر قم و پيوسته ميكفتم و ازان منتفع شدم ويؤمنون به اى برهم ايمانا حقيقا بحالهم والتصريح به مع اغنياء ما قبله عن ذكره لاظهار فضيلة الايمان و ابراز شرف

اهله وقد قيل اوصاف الاشراف اشرف الاوصاف . يقول الفقير اشار بالايمان الى انهم في مرتبة الادراك بالباطر محبوبون عن ادراكه تعالى بالابصار كحال البشر ماداموا في موطن الدنيا واما في الجنة فيل لا يراه الملائكة وقيل يراه منهم جبريل خاصة مرة واحدة ويراه المؤمنون من البشر في الدنيا بالباطر وفي الآخرة بالابصار لأن قوله لا تدرکه الابصار قد استثنى منه المؤمنون فبقى على عمومهم في الملائكة والجن وذلك لأن استمداد الرؤية انما هو لمؤمني البشر لكمالهم الجامع ﴿ ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ استغفارهم شفاعتهم وحلهم على التوبة والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه اشعار بأنهم يطلعون على ذنوب بني آدم وتنبه على ان المشاركة في الايمان توجب النصح والشفقة وان تخالفت الاجناس لانها اقوى المناسبات واتمها كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة ولذلك قال الفقهاء قتل الاعوان والسماء والظلمة في الفترة مباح وقاتلهم مباح وان كانوا مسلمين لأن من شرط الاسلام الشفقة على خلق الله والفرح بفرحهم والحزن بحزنهم وهم على عكس ذلك وقلما يندفع شرهم بالحسب ونحوه قال الامام قد ثبت أن كمال السعادة مربوط بامرین التعظيم لامر الله والشفقة على خالق الله ويجب ان يكون الاول مقدما على الثاني فقوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به مشعر بالتعظيم لامر الله ويستغفرون للذين آمنوا بالشفقة على خلق الله انتهى قال مجاهد يسألون ربهم مغفرة ذنوب المؤمنين من حين علموا امر هاروت وماروت او لقولهم اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الراغب المغفرة من الله ان يصون العبد عن ان يمسسه العذاب والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال فان الاستغفار بالمقال فقط فعل الكاذبين ثم لا يلزم من الآية افضلية الملائكة على البشر حيث اشتغلوا بالاستغفار للمؤمنين من غير أن يتقدم الاستغفار لانفسهم لاستغفارهم وذلك لأن هذا بالنسبة الى عوام المؤمنين واما خواصهم وهم الرسل فهم افضل منهم على الاطلاق وانما يصلون عليهم بدل الاستغفار لهم تعظيما لشأنهم ونعم ما قال ابو الليث رحمه الله في الآية بيان فضل المؤمنين لأن الملائكة مشغولون بالدعاء لهم وفي التأويلات النجمية يشير الى أن الملائكة كما امروا بالتسبيح والتحميد والتمجيد لله تعالى فكذلك امروا بالاستغفار والدعاء لذنبي المؤمنين لأن الاستغفار للمذنب ويجهدون في الدعاء لهم فيدعون لهم بالنجاة ثم برفع الدرجات كما قال ﴿ ربنا ﴾ على ارادة القول اي يقولون ربنا على انه بيان الاستغفارهم او حال اي قائلين ﴿ وسعت كل شيء رحمة وعلما ﴾ نصب على التمييز والاصل وسعت رحمتك وعلمتك لا ذلك لا متاع المكان في حقه فازيل عن اصله للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم كأن ذاته رحمة وعلم واسعان كل شيء وتقديم الرحمة وان كان العلم اشمل واقدم تطلقا من الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا وفي عين المعاني ملأت كل شيء نعمة وعلما به . يقول الفقير دخل في عموم الآية الشيطان ونحوه لأن كل موجود فله رحمة دينوية ألبنة واقلمها الوجود وللشيطان انظار الى يوم الدين ويكون من الرحمة الدينوية الى غير ذلك ﴿ فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ﴾ الفاء لترتيب الدعاء على ما قبلها من سعة الرحمة والعلم فايهد الفاء

مسبب عن كل واحد من الرحمة والعلم اذ المعنى فاغفر للذين عامت منهم التوبة من الكفر والمعاصي واتباع سبيل الايمان والطاعة وفيه اشارة الى أن الملائكة لا يستغفرون الا لمن تاب ورجع عن اتباع الهوى واتباع بصدق الطلب وصفاء النية سبيل الحق تعالى وفي الاسئلة المحققة قوله فاغفر الخ صيغة دالة على أن الشفاعة للتائبين والجواب ان الشفاعة للجميع ولكن لما كانت حاجة التائب اليها اظهر قرنوه بالذكر ثم لا يجب على الله قبول توبة التائب عندما اتى والاظهر ان التخصيص للحث على التوبة والاتباع وهو اللانح بالبال ومن اعجب ما قيل في هذا المقام قول البقل في تاويلاته عجبت من رحمة الملائكة كيف تركوا المصرين على الذنوب عن استغفارهم هذه قطعة زهد وقعت في مسالككم اين هم من قول سيد البشر عليه السلام حين اذاه قومه اللهم اهد قومي فاهم لا يعلمون عمموا الاشياء بالرحمة ثم خصوا منها التائبين ياليت لو قوا على القول الاول وسألوا الغفران لمجموع التائبين والمعاصين انتهى . يقول الفقير العاصي اما مؤمن او كافر والثاني لا تتعلق به المغفرة لانها خاصة بالمؤمنين مطلقا فلما علم الملائكة ان الله لا يفر ان يشرك به خصوصها بالتائبين ليخرج المشركون ﴿وقهم عذاب الجحيم﴾ امر من وفي يقي وقاية وهي حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره اى واحفظهم من عذاب جهنم وهو تصريح بعد اشعار للتأكيد وذلك لأن معنى الغفران اسقاط العذاب وفيه اشارة الى أنه بمجرد التوبة لا تحصل النجاة فلا بد من الثبات عليها وتخلص العمل من شوب الرياء والسعنة وتصفية القلب عن الاهواء والبدع ﴿ربنا وادخلهم﴾ عطف على قهم وتوسيط النداء بينهما للمبالغة في الجوار وهو رفع الصوت بالدعاء والتضرع والاستغاثة ﴿جنات عدن﴾ در بوستانهاى اقامت التي وعدتهم اى وعدهتهم اياها وقد وعد الله بان يدخل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله جنات عدن اما ابتداء أو بعد ان يعذبهم بقدر عصيانهم وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لكعب الاحبار ما جنات عدن قال قصور من ذهب فى الجنة يدخلها النبيون وأئمة العدل فعلى هذا يكون جنات عدن موضع اهل الخصوص لاهل العموم ومثلها الفردوس اذ لكل مقام عمل يخص به فاذا كان العمل اخص وارفع كان المقام ارقى واعلى ﴿ومن صلح من آباؤهم وازواجهم وذرياتهم﴾ فى محل النصب عطف على الضمير فى وادخلهم والمعنى وادخل معهم من صلح من هؤلاء صلاحا مصححا لدخول الجنة فى الجملة وان كان دون صلاح اصولهم وذلك ليم سرورهم ويتضاعف اتيها جهنم وفيه اشارة الى ان بركة الرجل التائب تصل الى آباءه وازواجه وذرياته لينالوا بها الجنة ونعيمها قال سعيد بن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول ابن ابي ابين ولدى ابن زوجي فيقال انهم لم يصلوا مثل عملك فيقول انى كنت اعمل لى ولهم فيقال ادخلوهم الجنة

اميد است از آمان كه طاعت كنند . كنى طاعتا ترا شفاعت كنند

وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودى فى اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم فينادى فيهم ان

امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا ووالدينا معنا فينادى فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ووالدينا معنا فيتسم الرب تعالى فيقول ووالديكم معكم فينب كل طفل الى ابويه فيأخذون بأيديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بأبائهم واهلهم يومئذ من اولادكم الذين في بيوتكم وفي الواقات المحمودية فقلنا عن حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره من كان من اهل الجنة وزوجته لم تكن كذلك يخلق الله تعالى مثل زوجته في الجنة فيتسلى بها فان قلت كيف يكون التسلى بمثلها قلت لا يعلم انها مثلها فلوظن انها مثلها لا عينها لا يتسلى بل يحزن والجنة دار السرور لا دار الحزن. ولذلك ارسل آدم عليه السلام الى الدنيا لئلا يحزن في الجنة ﴿ انك انت العزيز الغالب الذي لا يمنع عليه مقدوره ﴾ يعني ازهيج مقدور عاجز نشوى ﴿ الحكيم ﴾ الذي لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة الباهرة من الامور التي من جملتها انجاز الوعد والوفاء به وفي التأويلات النجمية انت العزيز تغز الثائبين وتجهبهم وان اذنبوا الحكيم فيما لم تصمم بحيك عن الذنوب ثم تتوب عليهم .

زمن سر زحكمت بدرمى برم . كه حكمت چنين ميرود بر سرم

﴿ وقهم السيئات ﴾ اي احفظهم عما يسوؤهم يوم القيامة وادفع عنهم العقوبات لان جزء السيئة سيئة فتسميتها سيئة اما لان السيئة اسم للملزم وهو الاعمال السيئة فاطلق على اللازم وهو جزاؤها او المعنى قهم جزاء السيئات على حذف المضاف على أن السيئات بمعنى الاعمال السيئة وهو تعميم بعد تخصيص لقوله وقهم عذاب الجحيم وعذاب القبر وموقف القيامة والحساب والسؤال والصراف ونحوها او مخصوص بمن صلح من الاتباع والاول دعاء للاصول ﴿ ومن تق السيئات يومئذ ﴾ اي يوم القيامة ﴿ فقدر رحمة ﴾ لان المعافى من العذاب مرحوم ويجوز أن يكون المراد بالسيئات الاول المعاصى في الدنيا فمضى قوله ومن تق الخ ومن تقه المعاصى في الدنيا فقد رحمة في الآخرة كأنهم طلبوا لهم السبب بعدما سألوا المسبب وفي التأويلات النجمية وقهم السيئات يعني بعد ان تابوا لئلا يرجوا الى المعاصى والذنوب ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمة يحلون الامر فيه على رحمة وبرحمة لم يسلط على المؤمن اراذل خلقه وهم الشياطين وقد قبض لشفاعته افاضل من خلقه وهم الملائكة المقربون قال مطرف انصح عبدا لله للمؤمنين الملائكة واغش الخالق للمؤمنين الشياطين ﴿ وذلك ﴾ المذكور من الرحمة والوقاية ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ الفوز الظفر مع حصول السلامة اي هو الظفر العظيم الذي لامطعم ورااه لطامع وبالفارسية آن يبروزى بزرگست چه مر كه امروز در پناه عصمت الهيست فردا در سايه رحمت نامتاهى خواهد بود و درين باب گفته اند

امروز كسى را در آرى به پناه . فردا بمقام قرنتش بخشى راه

وارا كه رهش نداده بر درگاه . فردا چه كند كه نكند ناله وآه .

يقول الفقير ظهر من الآيات العظام ومن استفار الملائكة الكرام ان بناء الانسان محتاج الى المعاونة لكونه تحت ثقل حمل الامانة العظمى وهو المنور بنور لطفه وجماله تعالى وهو المحترق بنار قهره وحلاله سبحانه فطريقه طريق صعب وليس مثله احد وما اشبه حاله مع الملائكة بحال الديك مع البازي قال للديك ما اعرف اقل وفاء منك لان اهلك ربوبك

من اليضة ثم اذا اكبرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وانا اوخذ من الجبال فيحسبون عيني ويجمعوني ويجمعوني في بيت مظلم واذا اطلقوني على الصيد فاخذوه واعود اليهم فقال الديك لا نك ما رأيت بازيا في سفود وهي الحديدية التي يشوي بها اللحم وكم قد رأيت ديو كافي سفا فيد ثم يجيب على من يطلب الفوز أن يناله من طريقه فكل سعادة في الآخرة فيذرهما مزروع في الدنيا ولا بد للعاقل من التقديم لنفسه قال لقمان رحمه الله يا بني لا تكون الذرة أيسر منك تجمع في صيفها لشتائها قبل اشتداد الشتاء وطلب ضفدع من الذرة ذخيرة فقالت لم ترمت في الصيف في اطراف الانهار وتركت الادخار لشتاء (قال الشيخ سعدى)

كنون باخرد بايد انباز كشت . كه فردا نماندرد باز كشت

اي لا يبقى يوم القيامة طريق للرجوع الى الدنيا ﴿ ان الذين كفروا يتادون ﴾ المناداة والنداء الدعوة ورفع الصوت وذلك ان الكفار بمقتون في جهنم افسهم الامارة بالسوء التي وقعوا فيها وقعوا من المذاب المحلذ باتباع هواها اي يغضبون عليها حتى يأكلون اناملهم ويبغضونها اشد البغض وينكرونها اشد الانكار ويظهرون ذلك على رؤوس الاشهاد فخذ ذلك تناديه الملائكة وهم خزنة جهنم من مكان بعد تنبها على بعدهم عن الحق وبالفارسية بوقتي كه كفار بدوزخ در ايند و بانفسها دشمن آغاز كرده رويان عتاب و ملامت بكشايند كه جرادر زمان اختيار ايمان نياوردند ملائكه آواز ميدهند ايشانرا و كويند ﴿ ملقت الله ﴾ جواب قسم محذوف والمقت البغض الشديد لمن يراه متعاطيا لقيح والبغض نفاق النفس من الشيء ترغب عنه وهو ضد الحب وهو انجذاب النفس الى الشيء الذي ترغب فيه ومقت الله غضبه وسخطه وهو مصدر مضاف الى فاعله وحذف مفعوله لدلالة المقت الثاني عليه والمعنى والله ملقت الله افسكم الامارة بالسوء ﴿ اكبر ﴾ بزر كترست ﴿ من مقتكم افسكم ﴾ اذكروا ﴿ اذتدعون ﴾ في الدنيا من جهة الانبياء ﴿ الى الايمان ﴾ فتأبون قبوله ﴿ فتكفرون ﴾ بالله تعالى وتوحيد اتباعا لافسكم ومعارفة الى هواها ويجوز ان يتعلق اذ بالمقت الاول ولا يقدح فيه وجود الخبر في اليقين لا في الظروف اتساعا فالمعنى غضب الله تعالى حين اغضبتموه في الدنيا حين كفرتم اكبر مقتكم افسكم اليوم . يقول الفقير دل قوله اذتدعون الخ على أن سبب المقت هو الكفر كأنه قال اذكروا ذلك فهو سبب المقت في الدنيا والآخرة والدخول في النار المحرقة القاهرة كما قال فيما سيأتي ذلكم بأنه اذا دعى الله الخ وحقيقته ان الله تعالى احب المحبين في الحقيقة كما أن النفس اعدى الاعداء فمن صرف محبة احب المحبين الى اعدى الاعداء وجرى على حكمه صرف الله نظره عنه وابتغاه (كما قال الشيخ سعدى)

نظر دوست نادر كند سوى تو . جودر روى دشمن بود روى تو

كرت دوست بايد كزو برخوى . نبايد كه فرمان دشمن برى

ندانى كه كتر نهد دوست باى . جويند كه دشمن بود در سراى

ومقت الله على الكفر أزلى حتى لم يظهر اثره الا في وقت وجود الكفر من الكافر وابدى



لأنه لا يتقطع بانقطاع الدنيا فالكافر منضوب في الدنيا والآخرة، وإنما كان مقت الله أكبر من مقت العبد لأن مقت العبد مأخوذ من مقت الله اذ لو لم يأخذه الله بجرمته لما وقع في مقت نفسه ولأن اشد العقوبات آثار سخط الله وغضبه على العباد كما أن اجل النعم آثار رضاه عنهم فاذا عرف الكافر في الآخرة ان ربه عليه غضبان فلا شيء اصعب على قلبه منه على انه لا يبكاء ينغم ولا غلظه يزيل عنه ما هو فيه ويدفعه ولا يسمع منه تفرغ ولا يرجى له حيلة يسأل الله عفوه. وعطاءه وهو حسبنا بما سواه ﴿ قالوا ﴾ اي الكفرة حين خوطبوا بهذا الخطاب ﴿ ربنا ﴾ اي پروردگار مارا ﴿ امنا ﴾ امانتين ﴿ اثنتين واحيتنا ﴾ احياء اثنتين ﴿ اثنتين ﴾ فهما صفتان لمصدر الفاعلين المذكورين وفي الاماتين والاحياء اثنين وجوه الاول ما قال الكاشفي نقلًا من البيان ذريت آدم را که از ظهر او بیرون آورد و میثاق از ایشان فرا گرفت بمرانید امانت نختین آنست و در رحم که نطفه بودند زنده کرد پس در دنیا بمرانید و در آخرت زنده کردانید ﴿ فاعترفنا ﴾ اقررنا بسبب ذلك ﴿ بذنوبنا ﴾ لاسيا انكار البعث یعنی الانبیاء دعونا الى الايمان بالله وبالیوم الآخر وكننا نعتقد كالدهرية ان لاحياة بعد الموت فلم نلتفت الى دعوتهم ودمنا على الاعتقاد الباطل حتى متنا وبمنا فشاهدنا ما نحن نسكروه في الدنيا وهو الحياة بعد الموت فالآن نعترف بذنوبنا ﴿ فهل الى خروج ﴾ نوع خروج من النار سریع او بطی، او نوع من الاعمال ﴿ من سبیل ﴾ من طریق فنسلكه وتخلص من العذاب او هل الى خروج الى الدنيا من سبیل فعمل غیر الذي كنا نعمل كما قال هل الى مرد من سبیل فيقال فخذف الجواب كما في عين المعاني او الجواب ما بعده من قوله ذلكم الخ كما في غيره والثاني انهم ارادوا بالاماتة الاولى خلقهم امواتا وذلك في الرحم قبل نفخ الروح كما قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم وبالثانية امانتهم عند انقضاء آجالهم على ان الاماتة جعل الشيء عادم الحياة و ارادوا بالاحياء اولال الاحياء قبل الخروج من البطن وبالثاني احياء البعث ولا يلزم منه ان لا عذاب في القبر ولا حياة ولا موت فانهم انما لم يذكروها لان حياة القبر ليست كحياة الدنيا ولا كحياة الآخرة كما في الاسئلة المقحمة وقد ثبت بالتواتر أن النبي عليه السلام استعاذ من عذاب القبر واجمع السلف على ذلك قبل ظهور اهل البدع حتى قال بعضهم في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا انه اراد في القبر لاننا شاهد كثيرا منهم عيشهم ارغد في الدنيا من عيش كثير من المؤمنين والثالث انهم ارادوا بالاماتة الاولى ما بعد حياة الدنيا وبالثانية ما بعد حياة القبر بالاحياء اثنين مافي القبر وما عند البعث قال في الارشاد وهو الانسب بحالهم واما حديث لزوم الزيادة على النفس ضرورة تحقق حياة الدنيا فدفوع لكن لانما قيل من عدم اغتدادهم بها لزوالها وانقضائها وانقطاع آثارها واحكامها بل بان مقصودهم احداث الاعتراف بما كانوا ينكرونه في الدنيا والالتزام العمل بموجب ذلك الاعتراف ليتسولوا بذلك الى الرجوع الى الدنيا وهو الذي ارادوه بقولهم فهل الى خروج من سبيل مع نوع استبعادله واستشعار يأسنه لانهم قالوه بطريق القنوط الجحش ولا ريب في أن الذي كانوا ينكرونه ويفرعون عليه فنون الكفر والمعاصي ليس الا

الاحياء بعد الموت واما الاحياء الاول فلم يكونوا لينظموه في سلك ما اعترفوا به وزعموا ان الاعتراف يجديهم نفعا وانما ذكروا الموتة الاولى لترتيبها عليها ذكرا حسب ترتيبها عليها وجودا والرابع على ما في التأويلات النجمية انهم ارادوا اماتة القلوب واحياء النفوس ثم اماتة الابدان واحياءها بالبعث ﴿ ذلكم ﴾ قال في الارشاد جواب لهم باستحالة حصول ما يرجونه بيان ما يوجبها من اعمالهم السيئة اى ذلكم الذى انتم فيه من العذاب وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ بانه ﴾ اى بسبب ان الشأن ﴿ اذا دعى الله ﴾ فى الدنيا اى عبد ﴿ وحده ﴾ اى حال كونه منفردا فهو فى موضع الحال من الجلالة ﴿ كفرتم ﴾ اى بتوحيدكم ﴿ وان يشرك به ﴾ اى ان يجعل له شريك ﴿ تؤمنوا ﴾ اى بالاشراك به وتصدقوه وتساوعوا فيه ولفظ الاستقبال تنيبه على انهم لوردوا لعادوا الى الشرك وفى الارشاد فى ايراد اذ وصيغته لماضى فى الشرطية الاولى وان وصيغته المضارع فى الثانية ما لا يخفى من الدلالة على كمال سوء حالهم وحيث كان حالكم كذلك ﴿ فالحكم لله ﴾ الذى لا يحكم الا بالحق ﴿ العلى الكبير ﴾ عن ان يشرك به اذ ليس كمثل شئ فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله وقد حكم بانه لامفطرة للمشرك ولانهاية لعقوبته فلا سبيل لكم الى الخروج ابدا قيل كأن الحرورية اخذوا قولهم لاحكم الله من هذا وقيل للخوارج حرورية لتجديتهم بحروراء واجتماعهم فيها وهى كحلولاء وقد تقصر قرية بالكوفة والخوارج قوم من زهاد الكوفة خرجوا عن طاعة على رضى الله عنه عند التحكيم بينه وبين معاوية وذلك انه لما طالت محاربة على ومعاوية اتفق الفريقان على التحكيم الى ابي موسى الاشعري وعمرو بن العاص رضى الله عنهما فى امر الخلافة وعلى ارتضى بما يريانه فقال القوم المذكور ان الحكم الله فقال على رضى الله عنه كلمة حق اريد بها باطل وكانوا اثنى عشر ألف رجل انكروا الخلافة واجتمعوا ونصبوا اية الخلفاء وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم على رضى الله عنه وامرهم بالرجوع فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان هى كزغفران بليدة قديمة بالقرب من بغداد فقتلهم واستأصلهم ولم ينج منهم الا قليل وهم الذين قال عليه السلام فى حقهم يخرج قوم من امتى فى آخر الزمان يحقر احدكم صلاته فى جنب صلاتهم وصومه فى جنب صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيم وقال عليه السلام الخوارج كلاب النار والحاصل ان الخوارج من الفرق الضلالة لفسادهم فى الاعتقاد وبانكار الحق وفساد الاعتقاد ساء حال اكثر البعاد فى اكثر البلاد خصوصا فى هذه الاعصار فعلى العاقل ان يحيب دعوة الله ورسوله قولا وعملا وحالا واعتقادا حتى يفوز بالمرام ويدخل دار السلام ولا يكون كالذين ارادوا ان يتداركوا الحال بعد مضى الفرصة .

ملوث مكن دامن از كردشوى . كه ناكه زبالا يتند جوى

مكو مرغ دولت ز قديم بچست . هنوزش سر رسته دارى بدست

و كردير شد كرم روبايش وچست . زدير آمدن غم ندارد درست

انراد التريغ فى التوبة ولو فى الشيب وقرب الموت ﴿ هو ﴾ تعالى وحده ﴿ الذى يريكم آياته ﴾ دلائل قدرته وشواهد وحدته فى الانفس والآفاق رعاية لمصالح اديانكم وفيه

اشارة الى ان ليس للانسان ان يرى بصيرته حقائق الاشيا الابارآة الحق تعالى اياه ﴿ وينزل لكم من السماء رزقا ﴾ اى سبب رزق وهو المطر مراعاة لمصالح ابدانكم فان آيات الحق بالنسبة الى حياة الاديان بمنزلة الارزاق بالنسبة الى حياة الابدان ﴿ وما يتذكر ﴾ التذكر بند كرفتن . اى ما يتعظ وما يعتبر بتلك الآيات الباهرة ولا يعمل بمقتضاها ﴿ الا من يئيب ﴾ يرجع الى الله تعالى عن الانكار و يتفكر فيما او دعه في تضاعيف مصنوعاته من شواهد قدرته الكاملة و نعمته الشاملة الظاهرة والباطنة الموجبة لتخصيص العبادة به تعالى ومن ليس كذلك وهو المعاند فهو بمنزل من التذكر والاتعاظ فاذا كان الامر كذلك اى كما ذكر من اختصاص التذكر بمن يئيب ﴿ فادعوا الله ﴾ فاعبدوه ايها المؤمنون ﴿ مخلصين له الدين ﴾ اى حال كونكم مخلصين له دينكم وطاعتكم من الشرك والاتفات الى ما سواه بموجب ايمانكم اليه و ايمانكم به ﴿ ولو كره الكافرون ﴾ ذلك وفاظهم اخلاصكم ( قال الكاشفي ) واكرجه كار هند كافرين واخلاص شهادر توحيد او زيرا كه ايشان بنعمت ايمان كافرند وشما بران نعمت شاكر پس ميان شما منافرتست واعمال واقوال شما مرغوب و محبوب ايشان نيست چنانچه كردار و كفتار ايشان نيز در نزد شما مكروه و مبغوض است .

زاهدی در سماع زندان بود . زان میان گفت شاهد بلخی

کر ملولی زما ترش منشین . که توهم در میان ما تلخی

وفي الآية اشارة الى ان المدعو من الله تعالى يئيب ان يكون لذاته تعالى مخلصا غير مشوب بشئ من مقاصد الدنيا والآخرة ولو كان على كراهة كافر النفس فانها تميل الى مشاربها .  
خلاف طريقت بود كا وليا . تمنا كتند از خدا جز خدا

فلا بد من الاخلاص مطلقا فاعمل لربك خلاصا طيبا فانه طيب لا يقبل الا الطيب وفي الحديث يؤجر ابن آدم في ثقته كلها الاشيا وضعه في الماء والطين قال حضرت الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره في كشف سر هذا الحديث و اوضح معناه اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد العمال و علومهم و اعتقاداتهم و متعلقات مهمهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطلقا فالاحوال والقرآئن تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات و مواضع العبادات يؤجر الباني لها عليها بلا خلاف

چون بود قصدش از ریا منفك . مزديايد بران عمل يشك

فالمراد بالمذكور هنا اما هو البناء الذي لم يقصد صاحبه الانزاه والانشراح والاستراحة والرياء والسمة و اذا كان كذلك فطمح همه الباني و مقصده لا يتجاوز هذا العلم فلا يكون لبانه ثمرة و نتيجة في الآخرة لانه لم يقصد امرا و رآه هذه الدار فافعله اعراض زائلة لا موجب لتعديها من هنا الى الآخرة فلا اثمار لها فلا اجر و بالفارسية

هر که ميخواهد از عمارت كل . فسخت دار و تزبت منزل

يا تفاخر مبانة اقران . که بنا کرد مسجدی ويران

چون باخلاص همت حامل • متجاوز نشد ز عالم کل  
 نفقاتش در آب و گل موضوع • ماند و اوزاجران بود مقطوع  
 بکه در حج و عمره و صلوات • چون بود بهر عاجلت نفقات  
 همه ماند در آب و گل مرهون • ندهد اجر صانع بچون  
 هر کرا از عمارت کل و آب • هست مقصود کسب قرب و ثواب  
 چون ز کل در گذشت همت وی • نفقاتش همه رود در پی  
 نفقاتش چو قطع کرد این راه • عندکم بود کشت عند الله  
 کل ما کان عندکم ینفد • دام ما عنده الی السرمد

قال تعالى ما عندکم ینفد وما عند الله باق والمرجو من الله تعالى ان یجعلنا من اهل  
 الاختصاص بفیض کمال الاخلاص ﴿ رفیع الدرجات ﴾ خبر آخر لقوله هو الرفیع صفة  
 مشبهة اضیفت الی فاعلها بعد النقل الی فعل بالضم كما هو المشهور و تفسیره بالرفع لیکون  
 من اضافة اسم الفاعل الی المفعول بعید فی الاستعمال کافی الارشاد و الدرجة مثل المنزلة  
 لکن یقال للمنزلة درجة اذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد علی نحو درجة السطح و السلم  
 قاله الراغب و فی انوار المشارق الدرجة ان كانت بمعنی المرقاة فجمعها درج و ان كانت بمعنی  
 المرتبة و الطبقة فجمعها درجات و اختلف العلماء فی تفسیر هذه الآیة فی الارشاد هو تعالی  
 رفیع الدرجات ملائکته ای مرتفعة معارجهم و مقاعدهم الی العرش و فی تفسیر ابن  
 الیث خالق السموات و رافعها مطلقاً بعضها فوق بعض من طبق الی طبق خمسمائة طام  
 ( و فی کشف الاسرار ) بر دارنده درجاتی بندگانیست و بر یکدیگر چه در دنیا چه در  
 عقبای در دنیا آنست که گفت و رفع بهضکم فوق بعض درجات لیلوکم و ما آناکم یعنی بر  
 داشت شمارا ز بر یکدیگر درجاتی افزونی یکی را بدانش یکی را بسبب یکی را بحال یکی را  
 بشرف یکی را بصورت یکی را بقوت بجای دیگر گفت و رفعا بعضهم فوق بعض درجات  
 ایخذ بعضهم بعضاً سخریا یعنی برداشتم ایشانرا بر یکدیگر در عز و مال در رزق و معیشت  
 یکی مالک یکی مملوک یکی خادم یکی مخدوم یکی فرمانده یکی فرمانبر اما درجات آنست  
 گفت و الآخرة اکبر درجات و اکبر تفضیلاً هر که در دنیا بمعرفت و طاعت افزونتر در  
 عقبی بحق نزدیکتر و کرامت وی بیشتر فهو رافع الدرجات فی الدنیا بتفاوت الطبقات  
 و فی عقبی بقاین البراتب و المقدمات روی ان اسفل اهل الجنة درجة لعیطی مثل ملک  
 الدنیا کالها عشر مرار و انه لیتمول ای رب لو اذنت لی اطعمت اهل الجنة و سقیم لم ینقص  
 ذلك مما عندی ذیاً و ان له من الحور العین ثنین و سبعین زوجة سوی ازواجه من الدنیا  
 و قال بعضهم رافع درجات انبیاست علیهم السلام درجة آدم را بصفت بر داشت و نوح را  
 بدعوت و ابراهیم را بحلت و موسی را بتربیت و عیسی را بزهدات و محمد را بشفاعت و قال  
 بعضهم رافع درجات العصاة بالنجاة و المطیعین بالثواب و ذی الحاجات بالكفایات و الاولیاء  
 بالکرامات و العارفين بالارتقاء عن الکوین و المحبین بالفناء عن الحیة و البقاء بالمحبوبة

عزیزی فرموده که لا يوجد البقاء الا بالفناء تا شربت فنا نوشی •  
بنوش درد فنا کر قاهمی خواهی • که زاد راه بقای دردی خراباست  
ز حال خویش فنا شود درین ره ای عطاره که باقی ره عشاق فانی الذانتست

يقول الفقير حقيقة الآیة عند السادات الصوفية قدس الله اسرارهم انه تعالى رفيع درجات  
اسماؤه وصفاته وطبقات ظهوراته في تنزلاته واسترساله فانه تعالى خلق العقل الاول وهو  
اول ما وجد من الكائنات وهو آدم الحقيقي الاول والروح الكلي المحمدي والعلم الاعلى  
وهو اول موجود تحقق بالنعم الالهية وآخر الموجودات تحققا بهذه النعم هو عيسى عليه  
السلام لانه لا خليفة لله بعده الى يوم القيامة بل لا يبقى بعد انتقاله وانتقال من معه  
مؤمن على وجه الارض فضلا عن ولى كامل وفي الحديث لا تقوم الساعة وفي الارض من  
يقول الله الله اى الملازم الذكر لا الذاكر في الجملة فلا بد للمصلى من أن يستحضر عند  
قوله صراط الذين انعمت عليهم جميع من انعم الله عليه من العلم الاعلى الى عيسى ثم خلق الله  
النفس الكلية التي منها وجدت النفوس الناطقة كلها وهي حواء الحقيقية الاولى ثم اوجد  
الطبيعة الكلية التي في الاجسام الجزئية وبواسطتها ظهر الفعل والانفعال في الاشياء ثم الهباء  
ثم الشكل الكلي وهو الهيولى الجسمية ثم جسم الكلي ثم الفلك الاطلس الذي هو العرش  
الكريم ثم الكرسي على ما ذكره داود القيصرى واما حضرة الشيخ صدر الدين القنوى  
قدس سره فلم يجعل الفلك الاطلس هو العرش بعينه فالترتيب عنده العرش ثم الكرسي  
ثم فلك الاطلس سمي به لخلوه عن الكواكب كخلو الاطلس عن النقش ثم المنازل ثم  
سواء كيوان ثم سواء المشتري ثم سواء المريخ ثم سواء الشمس ثم سواء الزهرة ثم سواء عطارد ثم  
سواء القمر ثم عنصر النار ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب ثم المبدن ثم النبات  
ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الانسان الذي هو مظهر الاسم الجامع ثم ظهر في مرتبته  
التي هي مظهر الاسم الرفيع ثم الملك والمكوت وهذه الحقائق كلها درجات الهية ومراتب  
رحمانية دل عليها قوله تعالى رفيع الدرجات ﴿ذوالعرش﴾ خبر آخر لقوله هو اى هو تعالى  
مالك العرش العظيم المحيط باكتاف العالم العلوى والسفلى وله اربعمائة ركن من الركن  
الى الركن اربعمائة الف سنة خلقه فوق السموات السبع وفوق الكرسي اظهارا  
لعظمته وقدرته لا مكانا لذاته فانه الآن على ما كان عليه وانما ذكره على حد العقول  
لان العقول لاتصل الا الى مثله والا فهو اقل من خردلة في جنب جلاله تعالى وعظمته ايضا  
خلقه ليكون مطافا للملائكة ويكون قبلة الدعاء ومحل نزول البركات لانه مظهر لاستواء الرحمة  
الكلية ولذا ترفع الايدي الى السماء وقت الدعاء لانه بمنزلة ان يشير سائل الى الخزانة  
الساطانية ثم يطلب من السلطان ان يفيض عليه سجال العطاء من هذه الخزانة قال العلماء  
يكبره النظر الى السماء في الصلاة واما في غيرها فكبره بعض ولم يكبره الا كثرون لان السماء  
قبلة الدعاء وايضا خلقه ليكون موضع كتاب الابرار كما قال تعالى ان كتاب الابرار لفي  
عليين ويكون مرآة للملائكة فانهم يرون الآدميين من تلك المرآة ويطلمون على

احوالهم كي يشهدوا عليهم يوم القيامة ويكون ظلة لاهل المحشر من الابرار والمقرين يوم تبدل السموات والارض وليكون محلا لظهار شرف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش فيه يظهر اثر الشفاعة العظمى للمؤمنين ويقال ان الله تعالى رفع من كل شئ شئاً المسك من الطيب والعرش من الاماكن والياقوت من الجواهر والشمس من الانوار والقرءان من الكتب والمسك من الحلوى والحريز من اللباس والزيتون من الاشجار والاسد من السباع وشهر رمضان من الشهور والجمعة من الايام وليلة القدر من الليالي والتوحيد من المقال والصلاة من الفعال ومحمد عليه السلام من الرسل وامته من الامم هذا اذا كان العرش بمعنى الجسم المحيط ويقال العرش الملك والبسطة والعرش يقال فلان ثل عرشه اى زالت قوته ومكنته وروى أن عمر رضى الله عنه روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال لولا ان تداركنى الله لثل عرشى فيكون معنى ذوالعرش على ماقى التأويلات النجمية ذوالملك العظيم لانه تعالى خلقه ارفع الموجودات واعظمها جنة اظهار العظمة وايضا ذوعرش القلوب فانها العرش الحقيقى لانه تعالى استوى على العرش بصفة الرحمانية ولا شعور للعرش به واستوى على قلوب اوليائه بجميع الصفات وهم العلماء بالله مستغرقين في بحر معرفته فاذا كان العرش الصورى والمعنوى في قبضة قدرته وهو مستول عليه ومتصرف فيه لامالك ولا متصرف له غيره لا يصح ان يشرك به مطاقا بل يجب ان يعبد ظاهرا وباطنا حقا وصدقا ﴿ يلقى الروح ﴾ بيان لانزال الرزق المعنوى الروحانى من الجانب العلوى بعد بيان انزال الرزق الجسمانى منه ولذا وصف نفسه بكونه رقيق الدرجات وذا العرش لانه انار الرحمة مطلقا انما تظهر من جانب السماء خصوصا العرش مبدأ جميع الحركات والمعنى ينزل الوحي الجارى من القلوب منزلة الروح من الاجساد فكما ان الروح سبب حياة الاجسام كذلك الوحي سبب حياة القلوب فان حياة القلوب انما هى بالمعارف الالهية الحاصلة بالوحي فاستعبر الروح للوحي لانه يحى به القلب بخروجه من الجهل والحيرة الى المعرفة والضمانينة وسمى جبرائيل روحا لانه كان يأتى الانبياء بما فيه حياة القلوب وسمى عيسى روح الله لانه كان من نفع جبرائيل واضيف الى الله تعظيما . واعلم أن ماسوى الله تعالى اما جسمانى واما روحانى والقسمان مسخران تحت تسخيرته تعالى اما الجسمانى فاعظمه العرش فقوله ذوالعرش يدل على استيلائه على جميع عالم الاجسام كله وقوله يلقى الروح يدل على أن الروحانيات ايضا مسخرات لامره فان جبرائيل اذا كان مسخر له في تبليغ الوحي الى الانبياء وهو من افاضل الملائكة فما ظنك بغيره واما الوحي نفسه فهو من الامور المعنوية وانما يتصور بصورة اللفظ عند الالتقاء ﴿ من امره ﴾ بيان للروح الذى اريد به الوحي فانه امر بالوحي وبمث للمكلف تايه فيما ياتيه ويذره فليس المراد بالامر هنا ما هو بمعنى الشأن او حال منه اى حال كونه ناشئا ومبتدأ من امره تعالى ﴿ على ما يشاء من عباده ﴾ وهو الذى اصطفاه لرسالته وتبليغ الاحكام اليهم وقال الضحاك الروح جبرائيل اى يرسله الى من يشاء من اجل امره يخاطب بهذا

من كره نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي التأويلات النجمية روح الدراية للمؤمنين وروح الولاية للعارفين وروح النبوة للنبيين وفي الآية دليل على ان النبوة عطائية لا كسبية وكذا الولاية في الحقيقة اذ لا ينظر الي الاسباب الخارجة بل الى الاختصاص الالهي ﴿ لينذر ﴾ غاية للقاء اي لينذر الله تعالى او الملقى عليه او الروح والانتذار دعوة ابلاغ مع تخويف ﴿ يوم التلاق ﴾ اما ظرف للمفعول الثاني اي لينذر الناس العذاب يوم التلاق وهو يوم القيامة او هو المفعول الثاني اتساقا واصله فانه من شدة هو له وقطاعه حقيق بالانتذار اصاله وسمى يوم القيامة يوم التلاق لانه تتلاقى فيه الارواح والاجساد واهل السموات والارض والمابدون والمعبودون والماملون والاعمال والاولون والآخرين والظالمون والمظلومون واهل النار مع الزبانية ﴿ يوم هم بارزون ﴾ بدل من يوم التلاق يقال برز بروزا خرج الى البراز اي الفضاء كتهرب وظهر بعد الحفاء كتهرب بالكسر اي خارجون من قبورهم او ظاهرون لا يستترهم شئ من جبل او اكمة او بناء لكون الارض يومئذ مستوية ولا عليهم ثياب انما هم عراة مكشوفون كما في الحديث يحشرون حفاة عراة غر لاجع حاف وهو من لانعل له وجمع عار وهو من لالباس عليه وجمع اغرل وهو الاقلف الذي لم يمتحن اي غير محتونين الا قوما ماتوا في القرية مؤمنين لم يزنوا فاهم يحشرون وقد كسوا ثيابا من الجنة وقوما ايضا من امة محمد عليه السلام فانه عليه السلام قال يوما بالنوا في ا كفان موتاكم فان امي يحتر با كفنها وسائر الائم حفاة عراة لا يخفى على الله منهم شئ ﴿ مامن اعيانهم واعمالهم الجلية والحفية السابقة واللاحقة مع كثرتهم كما قال تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وكانوا في الدنيا يتوهمون انهم اذا استتروا بالحيطان والحجب فان الله لا يراهم ويخفى عليه اعمالهم فهم يومئذ لا يتوهمون ذلك اصلا ﴿ لمن الملك اليوم ﴾ اي يقال حين بروزهم وظهور احوالهم اي ينادى مناد لمن الملك اليوم فيجيب اي ذلك المنادى بعينه ويقول ﴿ لله الواحد القهار ﴾ او يحميه اهل المحشر مؤمنهم وكافرهم لحصول العلم الضروري بالوحدانية للكافر ايضا لكن الكافر يقوله صنارا وهو انا وعلى سبيل التحسر والتندامة والمؤمن ابتهاجا وتلذذا اذ كان يقوله في الدنيا ايضا وهذا يسمى سؤال التقرير وقيل ان الحبيب ادريس عليه السلام فان قلت كيف خص ذلك بيوم مخصوص والملك لله في جميع الايام والاوقات قلت هو وان كان لله في جميع الايام الا انه سبحانه ملك عباده في الدنيا ثم تكون دعاويهم منقطعة يوم القيامة لا يدعى مدع ملكا ولا ملكا يومئذ ولذا قال لمن الملك اليوم ( قال في كشف الاسرار ) دران روز رازها آشكار شود پردهای متواریان درند توانگران بی شکررا در مقام حساب بدارند و درویشان بی صبورا جامه فاق از سر برکشند آتش فزیح در نیلسان عالمان بی عمل زنده خاک ندامت برفرق قراه مرانی ریزند یکی از خاک وحشت بیرون می آید چنانکه خاکستر از میان آتش یکی چنانکه دراز میان صدف یکی میگوید این الفرار من الله یکی میگوید این الطريق الى الله یکی میگوید مال هذا الكتاب لا یفاد صغیرة ولا کبیرة الا احصاها یکی میگوید

الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن آن روز پادشاهان روی زمین رامی آرند و دست سلطنت ایشان برشته عزل بر بسته ندا آید که پادشاهی کراسرزمکرون واحد قهار را که بر همه شاهان پادشاهست و پادشاهی وی نه بچشم و سپاهست سلطان جهان بملک و مال و بنعمت و سوار و پیاده و درگاه فخر کنند و ملک الهی بر خلاف اینست که او جل جلاله رسوم کون را آتش بینازی درزند و عالم را بهاء مشور گرداند و تیغ قهر برها کل افلاک زند نداده که لمن الملك اليوم کراز همه آن بود که این خطاب را جواب دهد جز او ای مسکین قیامت که سران و سرهنکان دین را در پناه کرم الهی جای دهد ندانم که ترا باین سینه آلوده و عمل شوریده بجانسانند و رخت بجانهند ای مسکین اگر بی ماری آخر ناله کو و اگر در باطنت آتشیت دودی کو و اگر مرد بازرگانی سالها بر آمد سودی کو طیلسان موسی و نعلین هارونت چه سود چون بزیر رداء فرعون داری صد هزاره و مجوز ان یکون قوله لمن الملك اليوم الخ حکایه لما دل علیه ظاهر الحال فی ذلك اليوم من زوال الاسباب و ارتقاع الوسائط اذ لولا الاسباب لما ارتاب المرتاب و انا حقيقة الحال فناطقه بذلك دائما و قيل السائل والحبيب هو الله تعالى وحده وذلك بعد فناء الخلق فيكون ابتداء كلام من الله تعالى وهما لطيفة وهي ان سورة الفاتحة يفهمها ثناء لله ونصفها دعاء للبعد فاذا دعا واحد يجب على الآخر التأمين فاذا قلت ولا اله الا الله يقول ينبغي ان اقول آمين فكن انت يا عبدی نائبا عني وقل آمين واذا كان يوم القيامة واقول انا لمن الملك اليوم يجب عليك ان تقول لله الواحد القهار وانت في القبر فاكون انا نائبا عنك واقول لله الواحد القهار قال ابن عطاء لولا سوء طبائع الجهال وقلة معرفتهم لما ذكر الله قوله لمن الملك اليوم فان الملك لم يزل ولا يزال له وهو المالك على الحقيقة وذلك لما جهلوا حقه وحبوا عن معرفته وشاهدوا الملك وحقيقته في الآخرة الجاهم الاضطرار الى ان قالوا لله الواحد القهار فالواحد الذي بطل به الاعداد والقهار الذي قهر الكل على العجز بالاقرار له بالعبودية طوعا وكرها قال شيخنا وسندي روح الله روجه في قوله لله الواحد القهار ترتيب انيق فان الذات الاحدية تدفع بوحدتها الكثرة وبشهرها الآثار فيضمحل الكل فلا يبقى سوى الله تعالى وفي التأويلات النجمية يومهم بارزون اي خارجون من وجودهم بالقضاء لا ينجي على الله منهم شيء من وجودهم عند افئاه حتى لا يبقى له غير الله فيقول الله تعالى لمن الملك اليوم يعني ملك الوجود وهذا المقام الذي اشار اليه الجيد قدس سره بقوله ما في الوجود سوى الله فاذا لم يكن لغير الله ملك الوجود يكون هو الداعي والحبيب فيقول لله الواحد القهار لانه تعالى تجلي بصفة القهارية فما بقي الداعي ولا الحبيب غير الله .

جامی معاد و مبدأ ما وحدتست و بس . ما درمیانہ کثرت موهوم والسلام

﴿اليوم تجزي كل نفس بما كسبت﴾ اما من تمة الجواب او حكاية لما سيقوله تعالى يومئذ عقب السؤال والجواب اي تجزي كل نفس من النفوس البرة والفاجرة من خير أو شر ﴿لا ظلم اليوم﴾ بنقص ثواب او زيادة عذاب يعني نه از ثواب کسی کم کنند و نه بر عقاب



كسى افزايند و نه كسى را بكنهه كسى بگيرند و نه نيكي را پاداش بدى دهند ﴿ ان الله سريع الحساب ﴾ اى سريع حسابها تماما اذلا يشغله تعالى شأن عن شأن فيحاسب الخلائق مع كثرتهم في اقرب زمان و يصل اليهم ما يستحقونه سريرا فيكون تعليلا لقوله تعالى اليوم نحجزى الخ فان كون ذلك اليوم بعينه يوم التلاق و يوم البروز ربما يودهم استبعاد وقوع الكل فيه و عن ابن عباس رضى الله عنه اذا أخذ في حسابهم لم يقل اهل الجنة الا فيها ولا اهل النار الا فيها قوله لم يقل من قال يقبل قيلولة و هى النوم في نصف النهار ( قال في كشف الاسرار ) هر كه اعتقاد كرد كه اورا روزى در پيش است كه دران روز باوى سؤالى و جوابى و حسابى و عتابى هست و شب و روز بيقرار بود دميدم مشغول و مستغرق كار بود ميزان تصرف از دست فرو نهد بعب كس نكرد هم عيب خود را مطالعه كند هم حساب خود كند در خبر است حسابوا انفسكم قبل ان تحاسبوا و تهبثوا للعرض الا كبريكي از بزرگان دين روزى نامه نوشت و در خانه عاربنى بود گفتا خواستم كه آن را خاك بر كنم تا خشك شود بر خاطر من گذشت نبايد كه فردا از عهده اين مظلمه بيرون نتوانم آمدها نفي آواز داد سيعلم المستخف بترتيب الكتاب ما يلقى عند الله غذا من طول الحساب آرى فردا روز عرض و حساب بدانند كه چه كرد آنكس كه نامه خویش بخاك خانه كسان خشك كرد و في الحديث يقول الله انا الملك انا الديان لا ينبى لا أحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا لا أحد من اهل النار ان يدخل النار و عنده مظلمة حتى اقتص منه و تلا عليه السلام هذه الآية و في بعض الروايات لا تقصص من القراء للجاء اى قصاص مقابلة لا تكليف

در وعده اهل ظلم حالى عجبست . و روزين ظلم را و بالى عجبست

از ظلم برهيز كه در روز جزا . لا ظلم اليوم كوشمالي عجبست

﴿ و انذرهم ﴾ خوفهم يا محمد يعنى اهل مكة ﴿ يوم الآزفة ﴾ منصوب على انه مفعول به لانذرهم لاه المنذر به و الآزفة فاعلة من ازف الامر على حد علم اذا قرب والمراد القيامة و لذات و نظيره ازفت الآزفة اى قربت القيامة و سميت بالآزفة لازوفها و هو القرب لان كل آت قريب و ان استبعد اليأس امده و في الحديث بعثت انا و الساعة كهاتين ان كادت لتسبقى . و الاشارة بهاتين الى السبابة و الوسطى يعنى ان ما بينى و بين الساعة بالنسبة الى ماضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة شبه القرب الزمانى بالقرب المساحى لتصوير غاية قرب الساعة ثم فى الازوف اشعار بضيق الوقت و لذا عبر عن القيامة بالساعة و قيل انى امر الله فبر عنها بلفظ الماضى تنبها على قربها و ضيق وقتها كفى المفردات و قال بعضهم انذرهم يوم الحطة الآزفة اى وقتها و هى مشاركة اهل النار دخولها . الحطة بالضم الامر و القصة و اكثر ما يستعمل فى الامور العصبية التى تستحق ان تحط و تكتب لغرايتها كفى حواشى سعدى المفتى ﴿ اذا لقلب لدى الحناجر ﴾ جمع حنجرة و هى الحاقوم و هى بالفارسية كلو . و جملة بدل من يوم الآزفة فان القلوب ترقع عن اما كنها من شدة الفرع

فتلتصق بحلوقهم فلا تمود فيسترو حوا و يتنفسوا ولا تخرج فيستريحوا بالموت وقيل يلفخ  
السحر خوفا اى الرئة فيرتفع القلب الى الحجرة ﴿ كاظمين ﴾ حال من اصحاب القلوب  
على المعنى اذا لاصل اذ قلوبهم لدى حناجرهم بناء على أن التعريف اللامى بدل من التعريف  
الاضافى يقال كظم غيظه اى رد غضبه و حبسه فى نفسه بالصبر وعدم اظهار الاثر والمعنى  
كاظمين على التم والكربة ساكتين حال امتلائهم بهما يعنى لا يمكنهم ان ينطقوا ويصرحوا  
بما عندهم من الحزن والخوف من شدة الكربة وغلبة التم عليهم فقوله اذا القلوب  
لدى الحناجر تقرير للخوف الشديد وقوله كاظمين تقرير للمعجز عن الكلام فان الملهوف  
اذا قدر على الكلام وبث الشكوى حصل له نوع خفة وسكون و اذا لم يقدر عظم  
اضطرابه واشتد حاله ﴿ ما للظالمين ﴾ اى الكافرين ﴿ من حمم ﴾ اى قريب مشفق يعنى  
هيبج خويشى مشفق و يار مهربان عذاب ايشان را دفع كند ﴿ ولا شفيع يطاع ﴾ و شفيع  
مشفع على معنى نبي الشفاعة والطاعة معا وعلى ان يطاع مجاز عن محاب و تقبل شفاعة  
لان المطيع فى الحقيقة يكون اسفل حالا من المطاع وليس فى الوجود من هو اعلى حالا  
من الله تعالى حتى يكون مطالعه تعالى وفى الآية بيان أن لا شفاعة فى حق الكفار لانها  
وردت فى ذمهم و انما قبل للظالمين موضع للكافرين و ان كان اعم منهم و من غيرهم  
من العصاة بحسب الظاهر تسجيلا لهم بالظلم و دلالة على اختصاص انتفاء كل واحد من  
الحميم والشفيع المشفع بهم ثبت أن لعصاة المسلمين حميا و شفيعا و مشفعا وهو النبي عليه  
السلام و سائر الانبياء و المرسلين و الاولياء المقربين و الملائكة اجمعين ﴿ يعلم ﴾ ميداند  
خداى تعالى ﴿ خائنة الاعين ﴾ اى النظرة الخائنة للاعين و اسناد الخيانة الى النظرة مجاز  
لان الخائن هو الناظر او يعلم خائنة الاعين على انها مصدر كالعافية كقوله تعالى ولا تزال  
تطلع على خائنة منهم و الخيانة مخالفة الحق بنقض العهد فى السر و نقضها الامانة والمراد  
هنا استراق النظر الى غير المحرم كفعل اهل الرب و النظرة الثانية اليه وفى الخبر يا ابن آدم  
لك النظرة الاولى معفوة لوقوعها مفا جأة دون الثانية لكونها مقارنة للقصد وهى من قبيل  
زنى النظر ( وفى المثوى )

كرزناى چشم حظى بمى برى . نى كباب از پهلوى خود ميخورى

و ذلك لأن النظر سهم مسموم من سهام ابليس والنظرة تزرع فى القلب شهوة وكفى بها  
فتنة ( قال الكاشفى )

چشم نظر بانجه حرامست ياغمر كردن بمعايب مردم . اى الرمز بالعين على وجه الشيب  
دو چشم از پى صنع بارى نكوست . زعيب برادر فرو كبر و دوست  
يا كذب در رؤيت و عدم رؤيت يعنى يدعى الرؤية كاذبا او ينكرها وفى التأويلات النجمية  
خائنة اعين المحبين استحسانهم شيأ غير المحبوب والنظر الى غير المحبوب وفى معناها قيل  
فمبني اذا استحسنت غيركم . امرت الدموع بتأديبها  
حتى أن بعضهم مر بركان وقبه نطاق معلق فعلق به نظره فاستحسنه ثم لما بعد عن الدكان

فقد النطاق من عمله فلتبعه صاحب الدكان ففتش عنه فوجده على وسطه وكان ذلك عقوبة من الله عليه لاستحسانه ذلك النطاق حتى اتهم بسرقة و عوقب عليه قال ابو عثمان خيانة العين هو ان لا يفضها عن المحارم و يرسلها الى الهوى والشهوات وقال ابو بكر الوارق يعلم من يمد عينه الى الشيء معتبرا ومن يمد عينه لارادة الشهوة وقال ابو جعفر النيسابوري زنى العارف نظره بالشهوة امام قشيري فرموده كخيانة جسمهاى مجبان آنست كه در اوقات مناجات خواب را پيرا من آن كذا رند چنانكه در زبور آمده كه دروغ كويد هر كه دعوى محبت من كند و چون شب در آيد چشم او بخواب رود (ع) ومن نام عينا نام عنه وصالنا .

خواب ربا ديدة عاشق چه كار . چشم او چون شمع باشد اشكبار

جشمهای عاشقا را خواب نیست . يك نفس ان چشمهای آب نیست

وما تخفى الصدور من الضمائر والاسرار مطلقا خيرا كانت او شرأبت بهذا ان افعال القلوب معلومة لله تعالى وكذا افعال الجوارح تكون لأن اخفاها وهي خائفة الاعين اذا كانت معلومة لله تعالى وكذا افعال الجوارح تكون لأن اخفاها وهي خائفة الاعين اذا كانت معلومة لله تعالى فعلمه تعالى سائر افعال الجوارح يكون اولي والحاكم اذا بلغ في العلم الى هذا الحد وجب ان يكون خوف المحرم منه اشد واقوى فقوله تعالى يعلم الخ في قوة التعليل للامر بالانذار وفي التأويلات النجمية وما تخفى الصدور من متمنيات النفوس ومستحسنتات القلوب ومرغوبات الارواح فالحق به خير ويكون السالك موقوفا بها حتى يخرج من تعلقها وقال بعضهم خيانه في الصدور أن لا يبصر في مقام القبض ليحجرى عليه احكام الحقيقة ثم ينكشف له عالم البسط فقد وصف الله خيانة العيون وخفايا الصدور وقال لا يخفى عليه شيء من ذلك وذلك ان العين باب من ابواب القلب فاذا رأت شيئا يكون حظ القلب منه يعلم ذلك نفسه فيطلب الحظ منه ومن القلب الى العين باب يحجرى عليها حركة هوا جس النفس تحتها على النظر الى شيء فيه لها نصيب فاذا تحققت ذلك علمت ان خيانة الاعين متعلقة بما تخفى الصدور واذا كان العارف عارفا بنفسه وراضيا برياضات طويبة وطهرها بمجاهدات كثيرة وزمها بزمام الخوف وآداب الشريعة صارت صافية من حظوظها ولكن بقيت في سرها جبلتها على الشهوات ففي كل لحظة يحجرى في سرها طلب حظوظها ولكنها سترتها عن العقل واخفتها عن الروح من خوفها فاذا وجدت الفرصة خرجت الى رؤية العين فتنظر الى مرادها فتسرق حظها من النظر الى المحارم وذلك النظر خفي وتلك الشهوة خفية وصفها الله سبحانه في هذه الآية واستعاذ منهما النبي عليه السلام حيث قال اعوذ بك من شهوة خفية ثم ان الروح العاشق اذا احتجب عن مشاهدة جمال الازل يتقبض ويطلب حظه ولا يقدر ان ينظر الى الحق فيطلب ذلك من الصورة الانسانية التي فيها آثار الروحانية فينظر من منظره الى منظر العقل ومن منظر العقل الى منظر القلب ومن منظر القلب الى منظر النفس ومن منظر النفس الى منظر الصورة وينظر من العين الى جمال المستحسنتات لينكشف له ما ستر

عنه من شواهد الحق فتذهب النفس معه وتسرق محته حظها من النظر بالشهوة فذلك النظر منها غير مرضى في الشرع والطريقة والحقيقة وكذا نظر الروح الى اخق بالوسائط خيانة فيلزم عليه أن يصبر على الانقباض الى أن تجلى له جمال الحق بغير واسطة (قال الشيخ سعدى)

جرا طفل يك روزه هوشش نبرد • که در صنع دیدن چه بالغ چه خرد

محقق همی بیند اندر ابل • که در خواریان چین و چکل

ومن الله التوفيق لنظر التحقيق ﴿ والله يقضى ﴾ بحكم ﴿ بالحق ﴾ اى بالصدق والعدل في حق كل محسن ومسيء لانه المالك الحاكم على الاطلاق فلا يقضى بشئ الا وهو حق وعدل يستحقه المكلف ويليق به فيه تشديد لحوف المكلف ﴿ والذين يدعون ﴾ اى يبدونهم ﴿ من دونه ﴾ تعالى وهم الاصنام وبالفارسية وآنانهم را که می پرستند مشرکان بدون خدا ﴿ لا يقضون بشئ ﴾ حكى نبي كتنده ايشان بچيزی زیرا که اگر جاداند ايشارا قدرت بدان نيست واگر حيواند مخلوق ومملوك اند ومخلوق راقوت حكم وفرمان نيست وفي الارشاد هذا نهكم بهم لان جادا لا يقال في حقه يقضى ولا يقضى ﴿ ان الله هو السميع البصير ﴾ تقرير لعلمه تعالى بخاصة الاعين وقضائه بالحق فان من يسمع ما يقولون ويبصر ما يفعلون اذا قضى قضي بالحق ووعيد لهم على ما يفعلون ويقولون وتعريض بحال ما يدعوز من دونه فانهم عريانون عن التلبس بهاتين الصفتين فكيف يكونون معبودين وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى يقضى للاجانب بالعباد وبالوصال لاهل الوداد ويخرج السالكين من تعلقات اوصافهم على ما قضى به وقدر في الازل وان كان بواسطة ايمانهم واعمالهم الصالحة ان الله قد سمع سؤال الحوائج في الازل وهم بعد في العدم وكذا سمع انين نفوس المذنبين وحين قلوب المحبين وابصر بحاجاتهم ثم انه لما بالغ في تخويف الكفار باحوال الآخرة اردفه بالتخويف باحوال الدنيا فقال ﴿ اولم يسيرا في الارض ﴾ آيا سفر نميکنند مشرکان مکہ در زمين شام ويمن براي تجاروت ﴿ فينظروا ﴾ يجوز ان يكن منصوبا بالعطف على يسيرا وان يكون منصوبا على أنه جواب الاستفهام ﴿ كيف كان طاعة الذين كانوا من قبلهم ﴾ اى ما ل حال من قبلهم من الامم المكذبة لرسلمهم كعاد وثمود وأضرابهم وكانت ديارهم ممر تجار قريش ﴿ كانوا هم اشد منهم قوة ﴾ قدرة وتمكنا من التصرفات وانما جي بضمير الفصل مع أن حقه التوسط بين معرفتين كقوله اولئك هم المفلحون لمضاهاة افعل من للمعرفة في امتناع دخول اللام عليه ﴿ وآنا را في الارض ﴾ مثل القلاع الحصينة والمدن المتينة ﴿ فأخذهم الله بذنوبهم ﴾ طاقمهم واهلكهم بسبب كفرهم وتكذيبهم ﴿ وما كان لهم من الله ﴾ من عذاب الله ﴿ من واق ﴾ يقهيم ويحفظهم ﴿ ذلك ﴾ اى ما ذكر من الاخذ ﴿ بانهم ﴾ اى بسبب انهم ﴿ كانت تأنيبهم ﴾ رسلمهم بالبينات ﴿ اى بالمعجزات اوبالاحكام الظاهرة ﴾ فكفروا ﴿ بها وكذبو ﴾ رسلمهم ﴿ فأخذهم الله ﴾ اخذا عاجلا ﴿ اه قوى ﴾ متمكن مما يريد غاية التمکن ﴿ شديد العقاب ﴾ لاهل الشرك لا يعتبر عقاب دون عقابه فهو لاء قد شاهدوا مصارعهم وآنا هلا كهم فباى وجه امنوا ان يصيبهم مثل

ما أصابهم من العذاب . واعلم أن أهل السعادة قد شكروا الله على نعمة الوجود فزادهم نعمة الايمان فشكروا و النعمة الايمان فزادهم نعمة الولاية فشكروا نعمة الولاية فزادهم نعمة القرب والمعرفة في الدنيا ونعمة الجوار في الآخرة وأهل الشقاوة قد كفروا بنعمة الوجود فعد منهم الله بالكفر والعباد والطرد واللعن في الدنيا وعذبهم في الآخرة بالنار وأنواع التعذيبات وفي قوله ذلك بانهم الخ إشارة الى أن بعض السالكين والقاصدين الى الله تعالى ان لم يصل الى مقصوده يعلم أن موجب حجاب وحرمانه اعتراض خامر قلبه على شيخه او على غيره من المشايخ في بعض اوقاته ولم يتداركه بالتوبة والانابة فان الشيوخ يحمل الايحاء للمريدين وفي الخبر الشيخ في قومه كالنبي في امته ( وفي المتنوى )

كفت بيغمبر كه شيخى رفته پيش . جوبى باشد ميان قوم خویش  
انه قوى على الانتقام من الاعداء للاولياء شديد العقاب في الانتقام من الاعداء . وفي شرح الاسماء للزروقي القوي هو الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فلا يسهه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور ولا عجز في تقض ولا ابرام ومن عرف أن الله تعالى هو القوي رجع اليه عن حوله وقوته وخاصيته ظهور القوة في الوجود فما تلاء ذوهمة ضعفة الاوجد القوة ولا ذو جسم ضعيف الا كان له ذلك ولو ذكره مظلوم تقصد اهلاك الظالم الف مرة كان له ذلك وكفى امره ﴿ ولقد ارسلنا موسى ﴿ ملتبسا ﴿ بآياتنا ﴾ وهى المعجزات التسع ﴿ وسلطان مبین ﴾ اى وحجة قاهرة ظاهرة كالعصا افردت بالدكر مع اندراجها تحت الآيات تفخيها لشأنها فهو من قبيل عطف الخاص على العام ﴿ الى فرعون ﴾ يسوى فرعون كه اعظم عمالقه مصر بود ودعواى ربوبيت ميكرد ﴿ وهامان ﴾ وهامان وزير ابود وخصهما بالدكر لأن الارسال اليهما ارسال الى القوم كلهم لكونهم تحت تصرف الملك والوزير تابعين لهما والناس على دين ملوكهم ﴿ وقارون ﴾ خص بالدكر لكونه بمنزلة الملك من حيث كثرة امواله وكنوزه ولا شك أن الارسال الى قارون متاخر عن الارسال الى فرعون وهامان لأنه كان اسرايئلا ابن عم موسى مؤمنا في الاوائل اعلم بنى اسراييل حافظا للتوراة ثم تغير حاله بسبب النفي فنافق كالسامرى فصار ملحقا بفرعون وهامان في لكفر والهلاك فاحفظ هذا ودع مقاله اكثر اهل التفسير في هذا المقام ﴿ فقالوا ﴾ في حق ما ظهره من المعجزات خصوصا في امر العصاة ﴿ ساحر ﴾ او ساحرست كه خارق عادت مى نماید از روى سحر وقالوا فيما ادناه في رسالة رب العالمين انه ﴿ كذاب ﴾ دروغ كويست در آنكه مى كويد خداى هست ومن رسول اويم والكذاب الذى عادته الكذب بان يكذب مرة بعد اخرى ولم يقولوا سحار لانهم كانوا يزعمون أنه ساحر وأن سحرتهم اسحر منه كما قالوا بأنوك بكل سحار عليهم وفيه تسلية لرسول الله عليه السلام وبيان طاقبة من هو اشد من قريش بطشا واقربهم زمانا وفي التأويلات التجبية يشير بقوله ولقد ارسلنا الخ الى انه تعالى من عواطف احسا يرسل افضل خلقه في وقته الى من هو اذذل خلقه ويبعث اخص عباده الى اخص عباده ليدعوه الى حضرة جلاله لاصلاح حاله بفضله ونواله

والعبد من خسة طبعه وركاكة عقله يقابله بالكذب وينسبه الى السحر والله تعالى اظهارة  
لحكمه وكرمه لا يبجل عقوبته ويمهله الى اوان ظهور شقوته فيجعله مظهر صفة قهره  
ويبلغ موسى كمال سعادته فيجعله مظهر صفة لطفه

زردبان خلق اين ما ومنيست • عاقبت زين زردبان افتاد نيست

هر كه سر كمش بود او مقهور شد • هر كه خالى بود او منصور شد

﴿ فلما جاءهم بالحق من عندنا ﴾ وهو ما ظهر على يده من المعجزات القاهرة ﴿ قالوا ﴾  
لاستكمال شقاوتهم ﴿ اقلوا ابناء الذين آمنوا معه ﴾ اى تابعوه فى الايمان والقائل فرعون  
وذووا الراى من قومه او فرعون وحده لانه بمنزلة الكل كما قال سنقتل ابناءهم ونستحي  
نساءهم ﴿ واستحبوا نساءهم ﴾ اى ابقوا بناتهم احياء فلا تقتلوهن وبالفارسية وزنده  
بگذارد دختران ايشارا تا خدمت زنان قبط كنند والمعنى اعيدوا عليهم القتل وذلك أنه  
قد امر بالقتل قبيل ولادة موسى عليه السلام باخبار المنجمين بقرب ولادته فعمله زمانا  
طويلا ثم كف عنه مخافة ان تفتى بنوا اسرائيل وتقع الاعمال الشاقة على القبط فلما  
بعث موسى واحس فرعون بنبوته اعاد القتل غيظا وحقا وتادلهاى بنى اسرائيل بشكند  
وموسى را يارى ندهند ظنا منهم انه المولود الذى حكم المنجمون والكهنة بذهاب ملك  
فرعون على يده ﴿ وما كيد الكافرين ﴾ فرعون وقومه او غيرهم اى وما مكرهم وسوء  
صنيعهم وبالفارسية نسبت اينا ومؤمنان ﴿ الا فى ضلال ﴾ مكر دركم راهى وبهودكى اى  
فى ضياع وبطلان لا يفتى عنهم شيئا وينفذ عليهم لامحالة القدر المقدور والقضاء المحتوم وفى  
التأويلات النجبية عزم على اهلاك موسى وقومه واستعان على ذلك بحجده وخيله ورجله  
انما لاستحقاقهم العذاب ولكن من حفظ الحق تعالى كان كما قال وما كيد الكافرين الا  
فى ضلال اى فى ازدياد ضلالتهم بهم يشير الى أن من حفر بئر الولوى من اوليائه ما يقع فيه  
الاخافره وبذلك اجرى الحق سنته انتهى (حكى) أن مفتى الشام افتى بقتل الشيخ  
عبي الدين بن العربي قدس سره فدخل الحوض للفنسل فظهرت يد فخفته فاخرج من  
الحوض وهو ميت وحكى أن شابا كان يأمر وينهى فحبسه الرشيد فى بيت وسد المنافذ  
لهلك فيه فبعث ايام رؤى فى بستان يتفرج فاحضره الرشيد فقال من اخرجك قال الذى  
ادخلنى البستان فقال من ادخلك البستان قال الذى اخرجنى من البيت فتعجب الرشيد فبكى  
وامر له بالاحسان وبأن يركب فرسا وينادى بين يديه هذا رجل اعزاه الله واراد الرشيد  
اهانت فلم يقمير الاعلى اكرامه واحترامه ﴿ وقال فرعون ﴾ لئله ﴿ ذرونى ﴾ خلوا عنى  
واتركونى يقال ذره اى دعه يذره تركا ولا تقل وذرا بواصله وذره يذره كوسمه يسمه لكن  
مانطقوا بماضيه ولا بمصدره ولا باسم الفاعل كما فى انقاموس ﴿ اقتل موسى ﴾ فانى اعلم أن  
صلاح ما بكى فى قتله وكان اذاهم بقتل موسى عليه السلام كفه ملاء بقولهم ليس هذا الذى  
تخافه فانه اقل من ذلك واضعف وما هو الا بعض السحرة بقولهم اذ اقتاتته ادخلت على الناس  
شبهه واعتقدوا أنك معجزت عن معارضته بالحجة وعدلت الى المقارعة بالسيف واوهم اللعين انهم

هم الكافون له عن قتله ولولا هم لقتله وما كان الذي يكفه الا ما في نفسه من الفزع الهائل وذلك أنه يتقن نبوة موسى ولكن كان يخاف ان هم يقتله أن يعاجل بالهلاك ﴿ وليدع ربه ﴾ الذي يزعم أنه ارسله كي يمنعه مني يعني تاقتل من ازوا زادارد . وهو يخاف منه ظاهرا و يخاف من دعاء ربه باطنا والافئله يقيم له وزما ويتكلم بذلك ﴿ انى اخاف ﴾ ان لم يقتله ﴿ ان يبدل دينكم ﴾ اى يغير ما انتم عليه من الدين الذى هو عبارة عن عبادته و عبادة الاصنام لتقربهم اليه ﴿ او ان يظهر فى الارض الفساد ﴾ ما يفسد دنياكم من التحارب والتهاجر ان لم يقدر على تبديل دينكم بالكلية فمضى او وقوع احد الشيتين وفى الآية اشارة الى أن فرعون من عمى قلبه ظن أن الله بذره ان يقتل موسى بحوله وقوته او يذره قومه ولم يعلم أن الله يهلكه ويهلك قومه و ينجى قومه موسى وقومه وقدخاف من تبديل الدين او الفساد فى الارض ولم يخف هلاك نفسه وهلاك قومه و فساد حالهم فى الدارين ﴿ وقال موسى ﴾ اى لقومه حين سمع بما يقوله اللعين من حديث قتله عليه السلام ﴿ انى عدت ﴾ من بناء كرقم و فرياد و زنهار خواستم . والعودذ الالتجاء الى الغير والتعلق به ﴿ برى و ربكم ﴾ خص اسم الرب لأن المطلوب هو الحفظ والتربية و اضافته اليه و اليهم للحث على موافقته فى العبادته تعالى والتوكل عليه فان فى تظاهر النفوس تأثيرا قويا فى استجلاب الاجابة وهو السبب الاصلى فى اجتماع الناس لاداء الصلوات الخمس والجمعة والاعياد والاستسقاء ونحوها ﴿ من كل متكبر ﴾ متعظم عن الايمان وبالفارسية از هر كردن كشى . ولم يسم فرعون بل ذكره بوصف يعمه وغيره من جابرة اركانه وغيرهم لتعميم الاستعاذة والاشعار بعله القساوة والجرأة على الله وهى التكبر وما يليه من عدم الايمان بالبعث . يقول الفقير واما قول الرازى وتبعه القاضى لم يسم فرعون رعاية لحق التربية التى كانت من فرعون له عليه السلام فى صفه فمدخول بان موسى عليه السلام قد شافهه باسمه فى غير هذا الموضع كما قال وانى لاظنك يا فرعون مشورا وهذا اشد من قوله من فرعون على تقدير التسمية من حيث صدوره مشافهة وصدوره من فرعون مغايبة ﴿ لا يؤمن بيوم الحساب ﴾ صفة لما قبله عقبه لان طبع التكبر القاسى وشأنه ابطال الحق وتحقير الخلق لكنه قد ينزجر اذا كان مقرا بالجزاء وخائفا من الحساب واما اذا اجتمع التكبر والتكذيب بالبعث كان اظلم واطنى فلا عظيمة الا ارتكبتها فيكون بالاستعاذة اولى و اخرى وسئل الامام ابو حنيفة رضى الله عنه اى ذنب اخوف على سلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم العباد فان من كان فيه هذه الخصال الثلاث فالأغلب ان يخرج من الدنيا كافرا الامن ادركته السعادة وفى الخبر ان الله تعالى سخر البحر لسليمان عليه السلام فحملته وقومه على السرير حتى سمعوا كلام اهل السماء فقال ملك لاخر الى جنبه لو علم الله فى قلب سليمان مثقال ذرة من كبر لاسفله فى الارض مقدار مارقعه من الارض الى السماء وفى الحديث ما من احد الا وفى رأسه سلسلتان احدهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة التى فى السماء السابعة واذ تكبر وضعه الله بالسلسلة التى فى الارض السابعة

فالتكبر ايا كان مقهور لاحالة كما يقال اول ما خلق الله درة بيضاء فنظر اليها بالهيبة فذابت  
 وصارت ماء وارفع زبدها فخلق منه الارض فافتخرت الارض وقالت من مثلي فخلق الله  
 الجبال فجعلها اوتادا في الارض فقهر الارض بالجبال فتكبرت الجبال فخلق الحديد وقهر  
 الجبال به فتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبرت النار فخلق الماء فقهرها به فتكبر الماء فخلق  
 السحاب ففرق الماء في الدنيا فتكبر السحاب فخلق الرياح ففرقت السحاب فتكبرت الرياح  
 فخلق الادمى حتى جعل لنفسه بيتا وكنا من الحر والبرد والرياح فتكبر الادمى فخلق  
 النوم فقهره به فتكبر النوم فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق الموت فتكبر فقهره  
 بالذبح يوم القيامة حيث يذبح بين الجنة والنار كما قال تعالى واذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر  
 يعنى اذ ذبح الموت فالقاهر فوق الكل هو الله تعالى كما قال وانا فوقهم قاهرون ثم ان التكبر  
 من اشد صفات النفس الامارة فلا بد من اذاته (قاك المولى الجامى)

لاف بي كبرى من كان از نشان پاى مور . در شب تاريك برسنگ سبه پنهان ترسب  
 وزدرون كردن برون آسان مكبرانرا كزان . كوه را كند بسوزن از زمين آسان ترست  
 ﴿ وقال رجل ﴾ چون خبر قتل موسى فاش شد و دستان اندوهگير و دشمنان شادمان  
 كشتند . ولكن لما استعاذ موسى عليه السلام بالله و اعتمد على فضله و رحمة فلا جرم  
 صانه الله من كل بلية و اوصله الى كل امنية و قبض له انسانا اجنيا حتى ذب عنه باحسن  
 الوجوه في تسكين تلك الفتنة كما حكى الله عنه بقوله وقال رجل ﴿ مؤمن ﴾ كائن ﴿ من  
 آل فرعون ﴾ فهو صفة نائية لرجل و قوله يكتم ايمانه صفة ناكثة قدم الاول اعنى مؤمن  
 لكونه اشرف الاوصاف ثم الثانى لثلاثتهم خلاف المقصود و ذلك لانه لو اخر عن يكتم  
 ايمانه لتوهم ان من صنته فلم يفهم ان ذلك الرجل كان من آل فرعون و آل الرجل خاصته  
 الذين يؤول اليه امرهم للقراية او الصحبة او الموافقة في الدين وكان ذلك الرجل المؤمن  
 من اقارب فرعون اى ابن عمه وهو منذر موسى بقوله ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك كما  
 سبق في سورة القصص و اسمه شمعان بالشين المعجمة وهو اصح ما قيل فيه قاله الامام السهلى  
 و في تاريخ الطبرى اسمه جبر و قيل حبيب التجار وهو الذى عمل تابوت موسى حين  
 ارادت امه ان تلقيه في اليم وهو غير حبيب التجار صاحب يس و قيل خربيل بن نوحايل  
 او حزقيل و يدل عليه قوله عليه السلام سابق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين  
 حزقيل مؤمن آل فرعون و حبيب التجار صاحب يس و على بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو  
 رضى الله عنه افضلهم كفى انسان الميون نقلا عن العرائس و قل ابن الشيخ في حواشيه  
 روى عن النبي عليه السلام انه قال الصديقون ثلاثة حبيب التجار مؤمن آل فرعون مؤمن  
 آل فرعون الذى قل اقتلون رجلا ان يقول رب الله و الثالث ابوبكر الصديق وهو افضلهم  
 انتهى . بقول الفقير يمكن ان يقال لا مخالفة بين هاتين الروايتين لما ان المراد تفضيل ابي  
 بكر في الصديقية و تفضيل على في السابق و عدم صدور الكفر عنه ولو لحظة فافضالية كل  
 منهما من جهة اخرى ثم ان الروايتين دلتا على ان ذلك الرجل قبطيا وايضا ان فرعون



اصفى الى كلامه واستمع منه ولو كان اسر آثينا لكان عدوا له فلم يكن ليصنى اليه قال في التكملة فان قلت الال قد يكون في غير القرابة بدليل قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ولم يرد الا كل من كان على دينه من ذوى قرابته وغيرهم فالجواب أن هذا الرجل لم يكن من اهل دين فرعون وانما كان مؤمنا فاذا لم يكن من اهل دينه فلم يبق لوصفه بأنه من آله الا ان يكون من عشيرته انتهى وقيل كان اسر آثيلا ابن عم قارون او أبوه من آل فرعون واهمه من بنى اسرائيل فيكون من آل فرعون صلة يكتم وفيه انه لا مقتضى هنا لتقديم المتعلق وايضا أن فرعون كان يعلم ايمان بنى اسرائيل الأرى الى قوله ابنا الذين آمنوا معه فكيف يمكنهم ان يضلوا كذلك مع فرعون وقيل كان عربيا موحدنا يناقهم لاجل المصلحة ﴿ يكتم ايمانه ﴾ اى يستره ويخفيه من فرعون وملكه لا خوفا بل ليكون كلامه بمحل من القبول وكان قد آمن بعد مجي موسى او قبله بمائة سنة وكتمه فلما بلغه خبر قصد فرعون بموسى قال ﴿ اقتلون رجلا ﴾ اتقصدون قتله ظلما بلا دليل والاستفهام انكارى ﴿ ان يقول ﴾ اى لأن يقول او كراهة ان يقول ﴿ ربى الله ﴾ وحده لاشريك له والحصص مستفاد من تعريف طر في الجملة مثل صديقي زيد لا غير ﴿ وقد جاءكم بالبينات ﴾ اى والحال أنه قد جاءكم بالمعجزات الظاهرة التى شاهدتموها ﴿ من ربكم ﴾ لم يقل من ربه لانهم اذا سمعوا أنه جاءهم بالبينات من ربهم دناهم ذلك الى التسامى في امره والاعتراف به وترك المكابرة معه لأن ما كان من قبل رب الجميع يجب اتباعه وانصاف مبلغه وعن عمرو بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما حدثنى بأشد شئ صنعه المشركون برسول الله عليه السلام قال اقبل عقبة بن ابى معيط ورسول الله صلى عند الكعبة او لقيه في الطواف فأخذ بمجامع رداة عليه السلام فلوى ثوبه على عنقه وخنقه خنقا شديدا وقال له انت الذى تنهانا عما بعد آباؤنا فقال عليه السلام انا ذاك فاقبل ابوبكر رضى الله عنه فأخذ بمنكبيه عليه السلام والتزمه من ورائه ودفعه عن رسول الله وقال اقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم رافعا صوته وعبارة تسفحان دما اى تجريان حتى ارسلوه وفيه بيان أن ما تولى لبوبكر من رسول الله كان اشد مما تولاها الرجل المؤمن من موسى لانه كان يظهر ايمانه وكان يجمع طغاة قريش وحكى ابن عطية في تفسيره عن ابيه أنه سمع ابى الفضل ابن الجوهري على المنبر يقول وقد سئل ان يتكلم فى شئ من فضائل الصحابة رضى الله عنهم فاطرق قليلا ثم رفع رأسه فقال

عن المرء لا تسأل وسل عز قرينه • فكل قرين بالمقارن يقتدى

ماذا ترون من قوم قرنهم الله تعالى بنبية وخصهم بمشاهدته وتلقى الروح وقد اتى الله على رجل مؤمن من آل فرعون كتم ايمانه واسره فجعله فى كتابه واثبت ذكره فى المصاحف لكلام قاله فى مجلس من مجالس الكفر واين هو من عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ جرد سيفه بمكة وقال والله لا اعبده الله سرا بعد اليوم فكان ما كان من ظهور الدين بسيفه ثم اخذهم الرجل المؤمن بالاحتجاج من باب الاحتياط بايراده فى صورة الاحتمال من الظن

بعدا لقطع يكون قتله منكرا فقال ﴿ وان يك كاذبا فعليه كذبه ﴾ لا يتخطاه وبال كذبه  
 وضرره فيحتاج في دفعه الى قتله يعني أن الكاذب انما يقتل اذا تعدى ضرر كذبه الى غيره  
 كالزندق الذي يدعو الناس والمبتدع الذي يدعو الناس الى بدعته وهذا لا يقدر على ان يحمل  
 الناس على قبول ماظهره من الدين لكون طباع الناس آبية عن قبوله ولقدرتكم على منعه  
 من اظهار مقاته ودينه ﴿ وان يك صادقا ﴾ في قوله فكذبتموه وقصدتم له بسوء ﴿ يصبكم  
 بعض الذي يمدكم ﴾ اي ان لم يصبكم كله فلا اقل من اصابة بعضه وفي بعض ذلك كفاية لهلاكهم  
 فذكر البعض ليجب الكل لأن البعض هو الكل وهذا كلام صادر عن زاوية الانصاف وعدم  
 التعصب ولذلك قدم من شق التردد كونه كاذبا وصرح باصابة البعض دون الجميع مع أن  
 الرسول صادق في جميع مايقوله وانما الذي يصيب بعض مايمده دون بعض هم الكهان والمنجمون  
 ويجوز ان يكون المعنى يصبكم مايمدكم من عذاب الدنيا وهو بعض مايمدكم لانه كان  
 يتوعدهم بعذاب الدنيا والآخرة كأنه خوفهم بما هو ظاهر احتمالا عندهم وفي عين المعاني  
 لانه وعد النجاة بالايان والهلاك بالكفر وقد يكون البعض بمعنى الكل كما في قوله  
 • قد يدرك المتأني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل •

وقوله تعالى ولا تبين لكم بعض الذي تختلفون فيه اي جميعه وفي قوله تعالى يريد الله ان  
 يصيبكم ببعض ذنوبكم اي بكلها كما في كشف الاسرار وقال ابواليث بعض هناصلة يريد  
 يصبكم الذي يمدكم ﴿ ان الله لا يهدي من هو مسرف ﴾ وهو الذي يتجاوز الحد في المصيبة  
 او هو السفاك للدم بغير حق ﴿ كذاب ﴾ وهو الذي يكذب مرة بعد اخرى وقيل كذاب  
 على الله لان الكذب عليه ليس كالكذب على غيره وهو احتجاج آخر ذو وجهين احدهما  
 أنه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله تعالى الى الينيات ولما ايده بتلك المعجزات وثانيهما  
 انه ان كان كذلك خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراهم وهو عاكف  
 على المعنى الأول لتلين شكيمتهم وقد عرض به لفرعون لانه مسرف حيث قتل الابناء  
 بلا جرم كذاب حيث ادعى الاولوية لايديه الله سبيل الصواب ومنهاج النجاة بل يفضحه ويهدم  
 امره ﴿ يا قوم ﴾ اي كروه من ﴿ لكم الملك ﴾ والسلطنة ﴿ اليوم ﴾ حال كونكم  
 ﴿ ظاهرين ﴾ غاليين طالين على بني اسرائيل والعامل في الحال وفي قوله اليوم ماتلق به  
 لكم ﴿ في الارض ﴾ اي ارض مصر لايقاومكم احد في هذا الوقت ﴿ فن ﴾ پس كيست كه  
 ﴿ ينصرونا من بأس الله ﴾ من اخذه وعذابه ﴿ ان جاءنا ﴾ اي فلا تقسدا اسركم ولا تتعرضوا  
 لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمننا منه احد وانما نسب مايسرهم من الملك والظهور في الارض  
 اليهم خاصة ونظم نفسه في سلكهم فيما يسوءهم من محبي بأس الله تطبيقا لقلوبهم وايدانا بأنه  
 مناصح لهم ساع في تحصيل مايجديهم ودفع مايرديهم سعيه في حق نفسه ليتأثروا بنصحه  
 ﴿ قال فرعون ﴾ بعد ناسع نصحه اضرابا عن المجادلة وبالفارسية كفت فرعون مرآن  
 مومن را كه از قتل موسى نهی كرد وجمی دیگر را كه نزدی حاضر بودند ﴿ ما اريكم ﴾  
 اي ماشير عليكم ﴿ الا ما اري ﴾ واستصوبه من قتله قطعا لمادة الفتنة ﴿ وما اهديكم ﴾

بهذا الرأي ﴿ الاسيد الرشاد ﴾ اى الصواب فهو من الراى يقال رأى فيه رأيا اعتقد فيه اعتقادا ورآيته مشاورته ولما قل أى رأى الى باب افعل عدى الى الضمير المنصوب ثم استثنى استثناء مفرغا فقيل الا ما ارى ريجوز ان يكون من الرؤية بمعنى العلم يقال رآه بعينه اى ابصره ورآه بقلبه اى علمه فيتمدى الى مفعولين ثانيهما الا ما ارى والمعنى لا اعلمكم الا ما اعلم ولا اسر عنكم خلاف ما ظهره ولقد كذب حيث كان مستشعرا للخوف الشديد ولكنه كان يظهر الجلادة وعدم المبالاة ولولاه لما استشار احدا ابدا ( وفي المثوى ) ان استشارة كانت من عادته حتى أنه كان يلين قلبه في بعض الاوقات من تأثير كلام موسى عليه السلام فيميل الى الايمان ويستشير امرأته آسية فتشير عايه بالايمان ومتابعة موسى ويستشير وزيره هامان فيصده عن ذلك ( وفي المثوى )

پس يكفتى تا كنون بودى خديو • بند كردى زنده پوشى را بر يو  
همچو سنك منجنیق آمدى • آن سخن بر شيشه خانه اوزدى  
هر چه صدر روز آن كلم خوش خطاب • ساختى در يكدم او كردى خراب  
عقل تود شور مغلوب هواست • در وجودت رهزن راه خداست  
واى آن شه كه وزير شن اين بود • جاى مردو دوزخ بر كين بود  
مر هوا را تو وزير خود مساز • كه برارد جان پاكت از نماز  
شاد آن شلحى كه اورادستكبر • باسداندر كار چون آصف وزير  
شاه عادل چون قرين او شود • نام او نور على نور بود  
شاه چون فرعون وهامانش وزير • مردورا نبود زبد بختى كزير  
پس بود ظلمات بعضا فوق بعض • نى خرد يارونى دولت روز عرض

نسأل الله زكاه الروح و صفاء القلب ﴿ وقال الذى آمن ﴾ من آل فرعون مخاطبا لقومه واعظا لهم وفى الحديث افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وذلك من اجل علة الخوف والقهر ولا أن الجهاد بالحجة والبرهان اكبر من الجهاد بالسيف والسنان ﴿ يافوم ﴾ اى كروه من ﴿ انى اخاف عليكم ﴾ فى تكذيب موسى عليه السلام والتعرض له بسوء كالقتل والاذى ﴿ مثل يوم الاحزاب ﴾ مثل ايام الاعم الماضية يعنى وقائمهم العظيمة وعقوباتهم الهائلة على طريق ذكر المحل وارادة الحال فان قلت الظاهر ان يقال مثل ايام الاحزاب اذ لكل حزب يوم على حدة قلت جمع الاحزاب مع تفسيره بالطوائف المختلفة المتباينة الازمان والايمان اغنى عن جمع اليوم اذ بذلك ارتفع الالتباس وتبين أن المراد الايام ﴿ مثل دأب قوم نوح ﴾ الدأب المادة المستمر علمه والشان ومثل تبدل من الاول والمراد بالدأب واليوم واحد اذا لمعنى مثل حال قوم نوح وشاهم فى المذاب وبالفارسية . انند حال كروه نوح كه بطوفان هلاك شدند ﴿ وعاد ﴾ وكروه عاد كه ساد صرصر مستأصل كشتند ﴿ وثمود ﴾ وقوم ثمود كه بيك صيحه مردند ﴿ والذين من بعدهم ﴾ وما نند حال آنانكه از پس ایشان بودند . چون اهل مؤتفه كه شهر ایشان زود بر كشت و چون اصحاب ايكه كه بعد از يوم

الظلة كرفار شند ﴿ وما لله يريد ظلما للامداد ﴾ فلا يهلكم قبل ثبوت الحجة عليهم ولا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلى الظالم منهم بغير انتقام بس شامهم ظلم مكيند تا معذب نكرديد ﴿ ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد ﴾ اصله يوم التنادى بالياء على أنه مصدر تنادى القوم بعضهم بعضا تناديا بضم الدال ثم كسر لاجل الياء وحذف الياء حسن في الفواصل وهو بالفارسية يكديكررا او ازدادن . ويوم نصب على الظرف اى من ذلك اليوم لما فيه من العذاب على المصرين والمؤذنين او على المفعول به اى عذاب يوم التناد حذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه فاعرف فاعرابه والمراد بيوم التناد يوم القيامة لانه يتنادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثة كقولهم فهل لنا من شفاء فيشفعوا لنا . وهيج كس فرهاد كس نى رسد . او يتصاحون بالويل والثبور نحو قولهم يا ويلنا من بعثنا لهذا الكتاب او يتنادى اصحاب الجنة واصحاب النار يعنى يتنادى اصحاب الجنة اصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الجنة والنعيم المقيم حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من عذاب النار حقا قالوا نعم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ( قال الكاشفى ) يا بعد از ذبح موت ندا كنتدكه فلان نيك بخت شد كه هر كز بد بخت نشود و فلان بد بختى كشت كه تا بد نيك بختى نيابد ﴿ يوم تولون ﴾ بدل من يوم التناد يعنى دوزى كه بر كردا نيده شويد از موقف حساب وبرويد ﴿ مدبرين ﴾ حال كونكم منصرفين عنه الى النار يعنى باز كشتگان از انجا بسوى دوزخ وحال كونكم ﴿ مالكم من الله من عاصم ﴾ اى مالكم من عاصم يعصمكم من عذابه تعالى ويحفظكم ﴿ ومن يضل الله ﴾ وهو كرا خدا فرود كذارد در ضلالت ﴿ فما له من هاد ﴾ يهديه الى طريق النجاة قاله لما ايس من قبولهم وفى الآيات اشارة الى أن الله تعالى اذا شاء بكمال قدرته اظهارا لفضله ومته يخرج الحى من الميت كما اخرج من آل فرعون مؤمناحيا قلبه بالايمان من بين كفار اموات قلوبهم بالكفر ليتحقق قوله تعالى ولوشئنا لا آينا كل نفس هداها واذا شاء اظهار العزة وجبروته يعنى ويصم الملوك والعقلاء مثل فرعون وقومه لئلا يبصروا آيات الله الظاهرة ولا يسمعوا الحجج الباهرة مثل ما نصحهم بها مؤمن آلهم ليتحقق قوله تعالى ومن يضل الله فاله من هاد وقوله ولكن حق القول منى الاية كما فى التأويلات النجمية واسند الاضلال الى الله تعالى لانه خالق الضلالة وانما الشيطان ونحوه من الوسائط فالجاهل يرى القلم مسخرا للكاتب والعارف يعلم أنه مسخر في يده لله تعالى لانه خالق الكاتب والقلم وكذا فعل الكاتب وفى قوله تعالى فاله من هاد اشارة الى أن التوفيق والاختيار للواحد القهار فلو كان لآدم لاختار قابيل ولو كان لنوح لاختار كنعان ولو كان لابراهيم لاختار آزر ولو كان لموسى لاختار فرعون ولو كان لمحمد عليه وعليهم السلام لاختار عمه ابا طالب يقال سبعة هام وسبعة فى جنبها خاص الامر عام والتوفيق خاص والنهى عام والعصمة خاص والدعوة عام والهداية خاص والموت عام والبشارة خاص والحشر يوم القيامة عام والسعادة خاص وورود النار عام والنجاة منها خاص والتخليق

عام والاختيار خاص يعنى ليس كل من خلقه الله اختاره بل خص منه قوما وكذا خلق امورا واشياء فخص منها البعض ببعض الخواص ثم العجب أن مثل موسى عليه السلام يكون وسط قومه لا يهتدون به وذلك لأن صاحب المرة لا يجد حلاوة العسل والضير لا يرى الشمس وليس ذلك الا من سوء المزاج وفساد الحال وفقدان الاستعداد .

عنكبوت ار طبع عنقا داشق . از لما بی خیمه کی افراشق

ثم قال مؤمن آل فرعون بطريق التوبيخ ﴿ ولقد جاءكم ﴾ يا اهل مصر ﴿ يوسف ﴾ بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام ﴿ من قبل ﴾ اي من قبل موسى ﴿ بالبينات ﴾ بالمعجزات الواضحة التي من جملتها تيسير الرؤيا وشهادات الطفل على رآة ذمته وقد كان بعث الى القبط قبل موسى بعد موت الملك وكان فرعون هو فرعون موسى عاش الى زمانه وذلك لأن فرعون موسى عمر اكثر من اربعمائة سنة وكان بين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة على ما رواه ابن قتيبة في كتاب المعارف فيجوز ان يكون بين يوسف وموسى مدة عمر فرعون تقريبا فيكون الخطاب لفرعون وجمع لأن المجيئ اليه بمنزلة المجيئ الى قومه والافأهل عصر موسى لم يروا يوسف بن يعقوب والظاهر على نسبة احوال الآباء الى الاولاد وتوبيخ المعاصرين بحال الماضين اي ولقد جاء ايها القبط آباءكم الاقدمين وهذا كما قال الله تعالى فلم تقتلون انبياء الله من قبل وانما اراد به آباءهم لأنهم هم القاتلون ثم لا يلزم من هذا ان يكون فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف على ما ذهب اليه البعض وقيل المراد يوسف بن افرائيم بن يوسف الصديق اقام نبيا عشرين سنة ﴿ قازلتم ﴾ من زال ضد ثبت اي دتم ﴿ في شك مما جاءكم به ﴾ من الدين الحق ﴿ حتى هذا هلك ﴾ بالموت يعني تا آنكاه كه بمرء ﴿ قلم ﴾ ضما الى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده ﴿ لم يبعث الله من بعده رسولا ﴾ وقال الكاشفي چون سخن اين رسول نشنيديم ديكرى نحو اهد آمد از ترس آنكه در قول او تردد كنيم . وفي الآية اشارة الى أن في الانسان ظلمية و جهولية لوخلى وطبعه لا يؤمن بنبي من انبياء ولا بمعجزاتهم انها آيات الحق تعالى وهذه طبيعة المتقدمين والتأخرين منهم وانما المهتمدى من يهديه الله فضله وكرمه ومن انكارهم الطبيعي انهم ما آمنوا ابنوة يوسف فلما هلك انكروا ان يكون بعده رسول الله وذلك من زيادة شقاوة الكافرين كما ان من كمال سعادة المؤمنين أن يؤمنوا بالانبياء قبل نبينهم ﴿ كذلك ﴾ اي مثل ذلك الاضلال الفظيع ﴿ يضل الله ﴾ كمرأ سازد خدای تعالى در بوادی طفيان ﴿ من هو مسرف ﴾ في عصيانه ﴿ مراتب ﴾ في دينه شاك في معجزات انبيائه لغلبة الوهم والتقليد ﴿ الذين يجادلون في آيات الله ﴾ بدل من الموصول الاول لأنه بمعنى الجمع اذ لا يريد مسرفا واحدا بل كل مسرف والمراد بالمجادلة رد الآيات والظن فيها ﴿ بغير سلطان ﴾ متعلق بيجادلون اي بغير حجة وبرهان صالحة لاتمسك بها في الجملة ﴿ آناهم ﴾ صفة سلطان ﴿ كبر ﴾ عظم من هو مسرف مراتب او الجدال ﴿ مقتا ﴾ اي من جهة البغض الشديد والنفور القوي ﴿ عند الله و عند الذين آمنوا ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنه بمقتهم الذين آمنوا بذلك الجدال ﴿ كذلك ﴾ اي مثل ذلك الطبع الفظيع ﴿ يطبع الله ﴾ مهر

می نهد خدای تعالی و از هدی محبوب میکند ﴿عل کل قلب متکبر جبار﴾ بر هر دل شخص متکبر که سرکش انداز فرمان برداری خود کاهه که خود را از دیگران برتر دانسته میصدر عنه امثال ماذکر من الاسراف والارتیاب والحجالة بالباطل قال الراغب الجبار فی صفة الانسان يقال لمن جبر قیصته ای اصالحها بادعاء منزلة من التعالی لایستحقها وهذا لایقال الاعلی طریقه الذم ویسمى السطان جبار القهره الناس علی ما یریده اولاصلاح امور هم فاجبر تارة بقال فی الاصلاح المجرد وتارة فی القهر المجرد وقال ابواللیث علی قلب کل متکبر جبار ومثله فی کشف الاسرار حیث قال بالفارسیه رد هر کردن کشی . فقوله قلب بغیر تنوین باضافته الی متکبر لان المتکبر هو الانسان وقرأ بعضهم بالتنوین بنسبة الکبر الی القلب علی أن المراد صاحبه لانه متى تکبر القلب تکبر صاحبه وبالعکس والحیر زنی العینین النظیر یعنی زنی صاحبهما قال فی الکواشی وکل علی القراءتین لمعوم الطبع جمیع اقلب لالعموم جمیع القلوب . یقول الفقیر اعلم أن الطابع هو الله تعالی والمطبوع هو القلب وسبب الطبع هو التکبر والجباریه وحکمه ان لا ینخرج من القلب ما فیه من الکفر والفساق والزینغ والضلال فلا یدخل فی ما فی الخارج من الایمان والاخلاص والسداد والهدی وهو اعظم عقوبة من الله علیه فعلی العاقل ان یثبت بالاسباب المؤدیة الی شرح الصدر لالی طبع القلب قال ابراهیم الخواص قدس سره دواء القلب خمسة قرآة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام اللیل والتضرع الی الله عند السحر ومجالسة الصالحین وقال الحسن البصری حادثوا هذه القلوب بذكر الله فانها سریعة الدثور وهو بالفارسیه ژنک افکندن کارد وشمشیر والحادثة بزودن . وهذا بالنسبة الی القلب القابل للمحادثة اذ رب قلب لا یقبل ذلك

آهنی را که موریا نه بخورد . نتوان برد ازو بصقل ژنک  
باسیه دل چه سود کفتن وعظ . نرود میخ آهین درسنگ

وفی الحدیث انی لیفان علی قلبی وانی لاستغفر الله فی کل یوم مائة مرة وقد تکلموا فی تأویلہ عن الجنید البغدادی قدس سرمان العبد قد ینقل من حال الی ارفع منها وقد یبقی من الاولی بقية یشرف علیها من الثانیة فیصححها ویقال بین المبد والحق ألف مقام او مائة من نور وظلمة فعلی هذا کان علیه السلام کما جاز عن مقام استغفر فهو یقطع جمیع الحجب کل یوم وذلك یدل علی نهاية بلوغه الی حد الکمال وجلالة قدره عند الملك المتعال . یقول الفقیر لعل العین اشارة الی لباس البشریة والماهیة الامکانیة السائر للقلب عن شهود حضرة الاحدیة ولما کان علیه السلام بحیث یحصل له الانکشاف العظیم کل یوم من مائة مرتبة وهی مراتب الاسماء الحسنی باحد یتها لم یکن علی قلبه الاطیف غین اصلا و اشار بالاستغفار الی مرتبة التبدیل ای تبديل العین بالمعجمة عین بالمهملة والعلم شهود انصار المقام بحیث کان له غین فاذا بالاستغفار ارشاد الالامة والافلاغین فی هذا المقام والاستغفار وان وهمه العاصی قلیل الاستبصار وفی الآیة ذم للمتکبر والجبار وقال علیه السلام بمحشر الجبارون والمتکبرون یوم القیامة فی صورة الذر یطأهم الناس لهوانهم علی الله وذلك لان الصورة المناسبة لحال المتکبر الجبار سورة الذر کما لا ینحی علی اهل القلب

﴿ وقال فرعون ﴿ لوزره قصدا الى صعود السموات لغاية تكبره ونجبره ﴾ قال لكاشفي ﴿  
 پس در اثنای مواعظ خربيل فرعون اندیشه کرد که فاکاه سخن در مستمعان اثر نکند  
 وزیر خود را طلييد و خود را و مردم بجز دیگر مشغول کردانيد ﴿ ياهامان ﴾ قال في  
 كشف الاسرار كان هامان وزير فرعون ولم يكن من القبط ولا من بني اسرائيل يقال انه  
 لم يفرق مع فرعون وعلش بعده زمانا شقيا محزوننا يتكسف الناس ﴿ ابن ﴾ امر من بني  
 يبنى يعنى بناكن ﴿ بلى ﴾ ر اى من ﴿ صرحا ﴾ اى بناء مكشوقا ظاهرها على الناظر عاليا  
 مشيدا بالآجر كما قال فى القصص فاوقدلى ياهامان على الطين فاجعل لى صرحا ولهذا  
 كره الأجر فى القبور كما فى عين المعانى اى لأن فرعون اول من اتخذ. وهو من صرح  
 الشىء بالتشديد اذا ظهر فانه يكون لازما ايضا ﴿ لعلى ﴾ شايد که من ﴿ ابلغ ﴾ برسم  
 و صعود مينکم ﴿ الاسباب ﴾ اى الطرق ﴿ اسباب السموات ﴾ بيان لها يعنى راهها از  
 آسمانى باسمانى . وفى ابهامها ثم ايضاحها تفخيم لشتانها وتشويق للسامع الى معرفتها  
 ﴿ فاطلع الى اله موسى ﴾ بقطع الهمزة ونصب العين على جواب الترجى اى انظر اليه ﴿ قال  
 فى تاج المصادر ﴾ الاطلاع ديد. ورشدن . وفى عين المعانى الاستلاء على شىء لرؤيته ﴿ وانى  
 لاطنه ﴾ اى موسى ﴿ كاذبا ﴾ فيما يدعيه من الرسالة . يقول الفقير لم يقل كذابا كما قال عند  
 ارساله اليه لأن القائل هنا هو فرعون وحده و حيث قال كذاب رجع المبالغة الى فرعون  
 و هارون و قارون فانهم اعلم أن اكثر المفسرين حملوا هذا الكلام على ظاهره وذكروا فى  
 كيفية بناء ذلك الصرح حكاية سبقت فى القصص وقال بعضهم ان هذا بعيد جدا من حيث  
 أن فرعون ان كان مجنوناً لم يجز حكاية كلامه ولا ارسال رسول يدعو وان كان عاقلا فكل  
 حافل يعلم بديهية انه ليس فى قوة البشر وضع بناء ارفع من الجبل وانه لا يتفاوت فى البصر حال  
 السماء بين ان ينظر من اسفل الجبل ومن اعلاه فامتنع اسناده الى فرعون فذكروا لهذا  
 الكلام توجيهين يقربان من العقل الاول انه اراد ان يبنى له هامان رسدا فى موضع عال ليرصد  
 منه احوال الكواكب التى هى اسباب مساوية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها  
 ما يدل على ارسال الله اياه والثانى ان يرى فساد قول موسى عليه السلام بأن اخباره من اله  
 السماء ويتوقف على الملاحة عليه و وصوله اليه وذلك لى يتأتى الا بالصعود الى السماء وهو  
 مما لا يقوى عليه اللسان و ان كان اندر اهل الارض كالمملك فاذا لم يكن طريق الى رؤيته  
 واحساسه وجب فيه وتكذيب من ادعى أنه رسول من قبله وهو موسى فعلى هذا التوجيه  
 الثانى يكون فرعون من الدهرية الزنادقة وشبهته فاسدة لأنه لا يلزم من امتناع كون الحسن  
 طريقا الى معرفة الله امتناع معرفته مطلقا اذ يجوز ان يعرف بطريق النظر والاستدلال  
 بالآثار كما قال ربكم ابا انكم الاواين وقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ولكمال جهل اللعين  
 بالله وكيفية استنباطه اورد الوهم المزخرف فى صورة الدليل وقال الكلبي اشتغل فرعون بموسى  
 ولم يتفرغ لبنائه وقال بعضهم قال فرعون ذلك تمويها وبمضهم قال اقلبه جهله والظاهر ان  
 الله تعالى اذا شاء يعي ويصم من شاء فحلى فرعون ونفسه ليتفرغ لبناء الصرح ليرى منه آية

اخرى له وتؤكد العقوبة وذلك لأن الله تعالى هدمه بمد بناءه على ما سبق في التخصيص وايضا هذا من مقتضى التكبر والتجبر الذي نقل عنه كما مثله عن نحت نصر فانه ايضا لغاية غتوه واستكباره بنى صرحا ببايل على ما سبقت قصته وايضا كيف يكون من الدهرية والمنقول المتواتر عنه أنه كان يتضرع الى الله تعالى في خلوته لحصول مهامه ومن الله الفهم والعناية والدراية وبدل على ما ذكرنا ايضا قوله تعالى ﴿ وكذلك ﴾ اى ومثل ذلك التزيين البليغ المفرط ﴿ زين ﴾ آرائش دادة شد ﴿ لفرعون سوء عمله ﴾ اى عمله السيئ فانهمك فيه انهما كما لا يرعوى عنه بحال ﴿ وصد ﴾ صرف ومنع ﴿ عن سبيل ﴾ اى سبيل الرشاد والفاعل في الحقيقة هو الله تعالى وبالتوسط هو الشيطان ولذا قال زين لهم الشيطان اعمالهم وهذا عند اهل السنة واما عند المعتزلة فالزين والصاد هو الشيطان ﴿ وما كيد فرعون ﴾ ونود مكر فرعون درساختن قصر ودر ابطال آيات ﴿ الا في تباب ﴾ اى خسار وهلاك وفي التأويلات التجمية يشير الى أن من ظن أن الله سبحانه وتعالى في السماء كما ظن فرعون فانه فرعون وقته ولو لم يكن من المضاهاة بين من يعتقد أن الله سبحانه في السماء وبين الكافر الا هذا لكفى به في زيغ مذهبه وغلط اعتقاده فان فرعون غلط اذ توهم ان الله في السماء ولو كان في السماء لكان فرعون مصيبا في طلبه من السماء وقوله وكذلك الخ يدل على أن اعتقاده بأن الله في السماء خطأ وانه بذلك مصدود عن سبيل الله وما كيد فرعون في طلب الله من السماء الا في تباب اى خسران وضلال انتهى وعن النبي عليه السلام ان الله تعالى احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملائكة الاعلى يطلبونه كما يطلبونه اتم يعنى لو كان في السماء لما طلبه اهل السماء ولو كان في الارض لما طلبه اهل الارض فاذا هو الآن على ما كان عليه قبل من التزه عن المكان وفي هدية المهديين اذا قال الله في السماء واراد به المكان يكفر اتفاقا لانه ظاهر في التجسيم وان لم يكن له نية يكفر عند اكثرهم وان اراد به الحكاية عن ظاهر الاخبار لا يكفر وعن معاوية بن الحكم السلمي رضى الله عنه أنه قال آتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان جارية لى كانت ترعى غنملى فحبتها وفقدت شاة من الغنم فمسألتها عنها فقالت اكلها الذئب فاسفت عليها وكنت من بنى آدم فلطمتها اى على وجهها وعلى رقبها فأعنتها عنها فقال لها رسول الله اين الله فقالت في السماء فقال من انا فقالت انت رسول الله فقال عليه السلام اعنتها فاما مؤمنة اعلم انه قد دل الدليل العقلى على استحالة حصر الحق في اينة والشارع لما علم أن الجارية المذكورة ليس في قوتها ان تتعل موجدتها الاعلى تصوير في نفسها خاطبها بذلك ولو أنه خاطبها بغير ماقصورته في نفسها لارتفعت المفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فكان من حكمته عليه السلام ان سأل مثل هذه الجارية بمثل هذا السؤال وبمثل هذه العبارة ولذلك لما اشارت الى السماء قال فيها انها مؤمنة يعنى مصدقة بوجود الله تعالى ولم يقل انها طاملة لانها صدقت قول الله وهو الله في السموات ولو كانت عاتمة لم تقيده بالسماء فعلم أن للعالم ان يصحب الجاهل في جهله تنزلا لعقله والجاهل لا يقدر على صحبته العالم بغير تنزل كذا في الفتوحات



المكبة وفيه ايضا أنه لا يلزم من الايمان بالفوقية الجهة فقد ثبتت. فانظر ماذا ترى وكن اهل السنة من الورى انتهى ( وفي المتنوى )

قرب نى بالانه بسقى رفتن است . قرب حق از حبس هسقى رستن است  
نيست راجه جاى بالا است وزير . نيست را زود ونه دورست ونه دير

يقول الفقير يعرف من هذا الكلام أن وجود الاشياء ومهااتها الممكنة اعتبارى والاعتبارى لا وجود له حقيقة وانما يقوم بوجود الله تعالى لقيام الظل بذى الظل فاذا كان وجود الموجودات فى حكم العدم فما معنى كون وجود الله تعالى متقيدا بالعدم بان يظهر فى اينية مخصوصة دون غيرها سبحانه فافهم ﴿ وقال الذى آمن ﴾ از من آل فرعون ﴿ يا قوم اتبعون ﴾ فيما دلتكم عليه اصله يا قومى اتبعونى ﴿ اهدكم سبيل الرشاد ﴾ اى سيلا يصل سالكه الى المقصود والرشد والرشاد الاهتداء لمصالح الدين والدنيا وفيه تعريض بان ما يسلكه فرعون وقومه سبيل التى والضلال وفيه اشارة الى ان لهداية مودعة فى اتباع الانبياء والاولياء وللولى ان يهدى سبيل الرشاد بتبعية النبى عليه السلام كما يهدى النبى اليه ومن الهداية قوله ﴿ يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع ﴾ اسم بمعنى المتعة وهى التمتع والانتفاع لاجمعى السلعة لان وقوعه خبرا عن الحياة الدنيا يمنع منه اى تمتع يسير و انتفاع قليل لسرعة زوالها لان الدنيا بأسرها ساعة فكيف عمر انسان واحد وبالفارسية بساط عيش او بانك فرصتى در نور دند و نامه معاشرت اورا رقم ابطال درسر كشنند .

بباغ دهر كه بس نازه رنك و خوش بو هست . مباحش غره كه ونج خزان زنى دارد  
زمان زمان بد مدرج نكبت و ادبار . چه رنك و بوكه نشانى ازان نكذارد  
قال محمد بن على الترمذى قدس سره لم تزل الدنيا مذمومة فى الامم السالفة عند العقلاء منهم و طالبوها مهانين عند الحكماء الماضية و ما قام داع فى امة الاحذر متابعة الدنيا و جمعها و الحب لها  
ألا ترى الى مؤمن آل فرعون كيف قال اتبعون اهدكم سبيل الرشاد كما أنهم قالوا و ما سبيل الرشاد  
قال انما هذه الخ يعنى لن تصل الى سبيل الرشاد و فى قلبك محبة لندنيا و طلب لها ﴿ وان الآخرة هى  
دار القرار ﴾ لخلودها و دوام مافها فالآتم خير من المنقضى قال بعض العارفين لو كانت الدنيا  
ذهبا فانيا و الآخرة خزفا باقيا لكانت الآخرة خيرا من الدنيا فكيف و الدنيا خزف فان  
و الآخرة ذهب باق و عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم نام على حصير فقام و قد اثر فى جسده فقال ابن مسعود رضى الله عنه يا رسول الله  
لو امرتنا ان نسط لك لنفعل فقال مالى و للدنيا و ما انا و الدنيا الا كراكب استظل تحت  
شجرة ثم راح و تركها و عن انس بن مالك رضى الله عنه أن النبى عليه السلام قال يا بنى  
اكثر ذكر الموت فانك اذا اكثر ذكر الموت زهدت فى الدنيا و رغبت فى الآخرة و أن  
الآخرة دار قرار و الدنيا غرارة و المعرور من اغتر بها .

توظاقل در انديشه سود مال . كه سرمايه عمر شد باعمال  
چه خوش كفت با كودك آموزكار . كه كارى نكرديم و شد روزكار

﴿من﴾ مرکه ﴿عمل﴾ فی الدنیا ﴿سینة﴾ کرداری بد ﴿فلا یجزی﴾ فی الآخرة ﴿الامثلها﴾ عدلا من الله سبحانه فخلود الکافر فی النار مثل لکفره ولوساعة لا بدیة اعتقاده واما المؤمن الفاسق فمقاه منقطع اذ لیس علی عزم ان یتقی مصرا علی المعصیة و فی الآیة دلیل علی أن الجنایات سوآء كانت فی النفوس او الاعضاء او الاموال تفرم بامثالها و الزائد علی الامثا، غیر مشروع ﴿ومن عمل صالحا﴾ وهو ما طلب به رضی الله تعالی ای عمل کان من الاعمال الشروعة ﴿من ذکر او اتی﴾ ذکرها ترغیبا لهما فی الصالحات ﴿وهو﴾ ای و الحال أنه ﴿مؤمن﴾ بالله و الیوم الآخر جعل العمل عمدة و الایمان حالا للایذان بانه لا عبرة بالعمل بدون الایمان اذ الاحوال مشروطة علی ما تقرر فی علم الاصول ﴿فاؤتک﴾ الذین عملوا ذلك ﴿یدخلون الجنة یرزقون فیها﴾ روزی داده شو نداد فوا که پاکیزه و مطاعم لذیذہ ﴿بغیر حساب﴾ ای بغیر تقدیر و موازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله و رحمة و فی التأویلات النجمیة بغیر حساب ای مما لم یکن فی حساب العبدان یرزق مثله و عن ابی هریره رضی الله عنه أنه قال اخبرنی رسول الله علیه السلام أن اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فیها یفضل اعمالهم ای باعمالهم الفاضلة تم یؤذن لهم فی مقدار یوم الجمعة من ایام الدنیا فیرزقون و یرزقون عرشه و یتبدی لهم فی روضة من ریاض الجنة فتوضع لهم منابر من نور و منابر من لؤلؤ و منابر من یاقوت و منابر من زبرجد و منابر من ذهب و منابر من فضة و یجلس اذناهم و ما هو دنی علی کثبان المسک و الکافور ما یرون أن اصحاب النکراسی بافضل منهم مجلسا قال ابو هریره رضی الله عنه قلت یا رسول الله وهل یری ربنا قال نعم هل تتمارون فی رؤیة الشمس و القمر لیلۃ البدر قلنا لا قال كذلك لا تتمارون فی رؤیة ربکم تبارک و تعالی و لا یتقی فی ذلك المجلس رجل الا حاضرہ الله محاضرة حتى یقول للرجل منهم یا فلان ابن فلان أنذکر یوم قلت کذا و کذا فیدکرہ بعض عثراته فی الدنیا فیقول اولم تغفرتلی فیقول بلی فبسمعة مغفرتی بلغت منزلتک هذه فینامهم علی ذلك اذ غشهم سحابة فامطرت علیهم طیبا لم یجدوا مثل ریحہ قط و یقول ربنا قوموا الی ما اعددت لکم من الکرامة فخذوا ما شئتم فأتی سوقا قد حفت بالملائکة لم تنظر العیون الی مثلها ولم تسمع الاذان ولم یخطر علی القلوب فیحمل لنا ما اشتینا لیس یباع فیها ولا یشتری و فی ذلك السوق یتقی اهل الجنة بعضهم بعضا قال فیقبل الرجل ذوالمنة المرتفعة فیتقی من هو دونه و ما فیهم دنی فیروعه ما علیه من اللباس فایتقئ آخر حدیثه حتى یتخیل علیه ما هو احسن منه و ذلك أنه لا ینبغی لأحد ان یحزن فیها تم نصف الی منازلنا فیتلقانا ازواجنا فیقطن مرخبا و اهلا لقد جئت وان ربک من الجمال ما هو افضل مما فارقتنا علیه فیقول انا جالسنا الیوم ربنا الجبار و یحقی لنا ان نقبل بمثل ما اقبلنا ﴿و یاقوم﴾ قال الکاشفی آل فرعون از سخنان خربیل فهم کردند که ایما آورده است زبان ملامت بکشادند که شرم نداری که از پرستش فرعون روی بعبادت دیکری می آری خربیل تکرار ندا کرد از روی تنبیه تا شاید از خواب غفلت بیدار شوند پس

كفت اى كروه من ﴿مالى﴾ الاستفهام للتوبيخ ﴿ادعوكم الى النجاة﴾ من النار  
 بالتوحيد ﴿وتدعوتى الى النار﴾ بالاشراك قوله ادعوكم فى موضع الحال من النوى فى الخبر  
 وتدعوتنى عطف عليه ومدار التعجب دعوتهم اياه الى النار لا دعوته اياهم الى النجاة  
 كأنه قيل اخبرونى كيف هذا الحال ادعوكم الى الخير وتدعوتنى الى الشر وقد جعله  
 بعضهم من قبيل مالى اراك حزينا اى مالك تكون حزينا فيكون المعنى مالكم ادعوكم الخ  
 ﴿تدعوتنى لا كفر بالله﴾ بدل والدعاء كالهداية بالى واللام ﴿واشرك به ما ليس لى به﴾  
 اى بشركنه له تعالى فى المعبودية ﴿علم﴾ والمراد نبي المعلوم وهو ربوبية ما يزعمون اياه  
 شريكا بطريق الكناية وهو من باب نبي الشيء بنى لازمه وفيه اشعار بان الالهية لا بد لها  
 من برهان موجب للعلم بها ﴿وانا ادعوكم الى العزيز﴾ الذى لم يكن له كفوا احد واما  
 المخلوقات فبعضها اكفاء بعض وايضا الى القادر على تعذيب المشركين ﴿الفجار﴾ لمن  
 تاب ورجع اليه القادر على غفران المذنبين ﴿لاجرم﴾ مرآته قاله الكاشفى وقال غيره  
 كلمة لارد لما دعوه اليه من الكفر والاشراك وجرم فعل ماض بمعنى حق وفاعله قوله تعالى  
 ﴿ان ما تدعوتنى اليه﴾ اى الى عبادته واشراكه ﴿ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة﴾  
 اى حق ووجب عدم دعوة آلهتكم الى عبادة نفسها اصلا ومن حق المعبود ان يدعو  
 الناس الى عبادة بارسال الرسل وانزال الكتب وهذا الشأن منتف عن الاصنام بالكلية  
 لاشها فى الدنيا جمادات لا تستطيع دعاء غيرها وفى الآخرة اذا انشأها الله حيوانا ناطقا تبرا  
 من عبديتها او المعنى حق وثبت عدم استجابة دعوة لها اى ليس لها استجابة دعوة لافى الدنيا  
 بالبقاء والصحة والنفى ونحوها ولا فى الآخرة بالنجاة ورفعة الدرجات وغيرهما كما قال تعالى  
 ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم فكيف تكون الاصنام ربا وليس  
 لها قدرة على اجابة دعاء الداعين ومن شأن الرب استجابة الدعوات وقضاء الحاجات وقيل  
 جرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه اى كسب ذلك الدعاء الى الكفر والاشراك بطلان  
 دعوته اى بطلان دعوة المدعوا اليه بمعنى ما حصل من ذلك الاظهار بطلان دعوته كأنه قيل  
 انكم تزعمون ان دعاءكم الى الاشراك يعنى على الاقبال عليه وانه سبب الاعراض وظهور  
 بطلانه وقيل جرم فعل من الجرم وهو القطع كما أن بد من لا بد فعل من التبييد والمعنى  
 لا قطع لبطلان ألوهية الاصنام اى لا ينقطع فى وقت ما يتقلب حقا فيكون جرم اسم لامنيا  
 على الفتح لافلا ماضيا كما هو على الوجهين الاولين وفى القاموس لاجرم اى لا بد أو حقا  
 اولامعالة او هذا اصله ثم كثر حتى تحول الى معنى القسم فلذلك يجاب عنه باللام يقال  
 لاجرم لا تينك ﴿وان مردنا﴾ مرجعنا ﴿الى الله﴾ اى بالموت ومفارقة الارواح  
 الاجساد ومارا جزا خواهد داد وهو عطف على أن ما تدعوتنى داخل فى حكمه وكذا  
 قوله تعالى ﴿وان المسرفين﴾ اى فى الضلال والظلمان كالاشراك وسفك الدماء ﴿مهم﴾  
 اصحاب النار ﴿اى ملازموها﴾ فستدكرون ﴿اى فيسذكر بعضكم بعضا عند معاينة  
 العذاب﴾ ما أقول لكم ﴿من النصائح ولكن لا ينفعكم الذكر حينئذ﴾ وافوض امرى

الى الله ﴿ ارده اليه ليعصني من كل سوء قاله لما أنهم كانوا توعدوه بالقتل قال في القاموس  
فوض اليه الامررده اليه انتهى وحقيقة التفويض تعطيل الارادة في تدبير الله تعالى كما في عين  
المعاني وكال تفويض ان لا يرى لنفسه وللخالق جميعا قدرة على النفع والضرر كما في عرائس  
البقلي قال بعضهم التفويض قبل زول القضاء والتسليم بعد نزوله ﴿ ان الله بصير بالعباد ﴿  
يعلم المحق من المبطل فيحرس من يلوذ به من المكاره ويتوكل عليه وفي كشف الاسرار معنى  
تفويض كار ياخذوا وندكار كذا شقن است درسه چیز دردين ودر قسم ودر حساب خلق  
اما تفويض دردين آنست كه بتكلف خود در هر چه الله ساخته نياميزي وچنانكه ساخته  
وي ميكردد با آن ميسازي و تفويض در قسم آنست كه بهانه دعا باحكم او معارضه نكني  
و باستقصاي طلب تعيين خود را منهم نكني و تفويض در حساب آنست كه اگر ايشان را  
بدى بيني آنرا شقاوت نشمري و بترسي واگر بر نيكي بيني آرا سعادت نشمري و اميد  
داري و بر ظاهر هر كس فرو آبي و بصدق ايشان را مطالبت نكني و يقرب من هذا حديث  
ابن هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلين كانا  
في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والاخر كان يقول مذب فاجعل المجتهد  
يقول أقصر أقصر عن ما انت فيه قال فيقول خلني وربى فانما على ذنب استعظمه فقال  
أقصر فقال خلني وربى أبعت على رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابد او لا يدخلك الجنة ابد  
قال فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذب ادخل الجنة برحمتي  
وقال للآخر أستطيع ان تمحظر على عبدى رحمتي فقال لا يارب قال اذهبوا به الى النار  
قال ابو هريرة والذي نفسى بيده لتكلم بكلمة او بقت بدنياه و آخرته ودلت الآية على  
أن الله تعالى مطلع على العباد واحوالهم فلا بد من تصحيح الحال ومراقبة الاحوال روى  
أن ابن مسعود رضى الله عنه خرج مع بعض اصحاب رضى الله عنهم الى الصحراء فطبخوا  
الطعام فلما هم يأكلون رأوا هاتك راعيا يعرى اغناما فدعوه الى الطعام فقال الراعى  
كلوا انتم فاني صائم فقالوا له بطريق التجربة كيف تصوم في مثل هذا اليوم الشديد  
الحرارة فقال لهم ان نار جهنم اشد حرا منه فاعجبهم كلامه فقالوا له بيع لنا غنما من هذه  
الاغنام نعطك ثمنه مع حصة من لحم فقال لهم هذه الاغنام ليست لى وانما هى لسيدى  
ومالكى فكيف ابيع لكم مال الغير فقالوا له قل لسيدك انه اكله الذئب واصاع فقال الراعى  
اين الله فاعجبهم كلامه زيادة الاعجاب ثم عادوا الى المدينة اشترى ابن مسعود من مالكهم مع  
الاغنام فاعتقه ووهب الاغنام له فكان ابن مسعود يقول له في بعض الاحيان بطريق  
الملاطفة ابن الله وروى أن نبيا من الانبياء كان يتعب في جبل وكان في قره عين جارية بجاز  
بها فارس وشرب منها ونسى عندها صرة فيها الف دينار فجاء آخر فاخذ الصرة ثم جاء  
رجل فقير على ظهره حزمة حطب فشرب واستلقى ليستريح فرجع الفارس لطلب الصرة  
فلم يرها فأخذ الفقير فطلبها منه فلم يجدها عنده فمذبه حتى قتله فقال ذلك النبي الهى  
ما هذا اخذ الصرة بل اخذها ظالم آخر وسلطت هذا الظالم عليه حتى قتله فاوحى الله تعالى

إليه ان اشتغل بعبادتك فليس معرفة مثل هذا من شأنك ان هذا الفقير قد قتل ابا الفارس  
فكنته من القصاص وان ابا الفارس قد كان اخذ ألف دينار من مال آخذ الصرة فرددته  
إليه من تركته ذكره الفزالي رحمه الله ( قال الحافظ )

دركاه خانه كرهه عقل وفضل يست . فهم ضيف وراى فضولى چرا كند  
﴿ فوقاه الله ﴾ آورده اند كه فرعون فرمود تا خرييل را بکشند وى كرىخته روى بكوهى نهاد  
و بنام مشغول شد حق سبحانه تعالى لشكر سباع را برانكیخت تا بكر دوى در آمده آغا ز پاسبانى  
كردند تبيجه تفويض بزودى دروى رسيد يعنى فوض امره الى الله فكفاه الله در كشف الاسرار  
آمده كه فرعون از خواص خود جمعى را از عقب او فرستاد چون بوى رسيدند و نماز وى و نكهبانى  
سباع مشاهده كرده بترسيدند و نزد فرعون آمده صورت حال باز گفتند همه را سياست كرد  
تا ان سخن فاش نكردد و قال بعضهم منهم من اكلته السباع ومنهم من رجع الى فرعون  
فأتمه وصلبه فاخبر الله عن الحال خرييل بقوله فوقاه الله اى حفظه من ﴿ سيئات مامكروا ﴾  
شد آند مكرهم و ما هموا به من الحاق انواع العذاب بمن خالفهم و بالفارسية پس نگاه داشت  
اورا خداى از بدى هاى آنچه انديشيدند در راه او . و قيل نجا خرييل مع موسى عليه السلام  
﴿ وحق ﴾ نزل و اصاب ﴿ بال فرعون ﴾ اى فرعون و قومه و عدم التصريح به للاستفهام  
بذكرهم عن ذكره ضرورة أنه اولى منهم بذلك من حيث كونه متبوعا لهم و رئيسا ضالا  
مضلا ﴿ سوء العذاب ﴾ اى الفرق و هذا فى الدنيا ثم بين عذابهم فى البرزخ بقوله ﴿ النار  
يعرضون ﴾ اى فرعون و آله ﴿ عليها ﴾ اى على النار و معنى عرضهم على النار اخراق ارواحهم  
و تمذيبهم بها من قولهم عرض الاسارى على السيف اذا قتلوا به قال فى القاموس عرض القوم  
على السيف قتلهم و على السوط ضربهم ﴿ غدوا و عشيا ﴾ اى فى اول النهار و آخره و ذكر  
الوقتين اما للتخصيص و اما فيما بينها فالله تعالى اعلم بحالهم اما أن يعذبوا بجنس آخر او بنفس  
عنه و اما للتأييد كفى قوله تعالى و لهم رزقهم فيها بكرة و عشيا اى على الدوام قاله ابن مسعود  
رضى الله عنه أن ارواح آل فرعون فى اجواف طير سود يعرضون على النار مرتين يقال يا آل  
فرعون هذه داركم قال ابن الشيخ فى حواشيه هذا يؤذن بان العرض ليس بمعنى التعذيب  
والاخرق بل بمعنى الاظهار و الابرار و ان الكلام على القلب كما فى قولهم عرضت الناقة  
على الحوض فان اصله عرضت الحوض على الناقة بسوقها اليه و ايرادها عليه فكذا هنا  
اصل الكلام تعرض عليهم اى على ارواحهم بأن يساق الطير التى ارواحهم فيها اى فى اجوافها  
الى النار و فى الحديث أن احدكم اذا مات عرض عليه مقدمه بالعداة و العشى ان كان من اهل  
الجنة فمن الجنة و ان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبيتك الله يوم القيامة .  
يعنى اينست جاى تو تا كه برانكيز دترا خداى بسوى وى روز قيامت . يقول  
الفقير اما كون ارواحهم فى اجواف طير سود فليس المراد ظرفية الاجواف للارواح  
حتى لا يلزم التناسخ بل هو تصوير لصور ارواحهم البرزخية و اما العرض بمعنى الاظهار  
فلا يقتضى عدم التعذيب فكل روح اما معذب او منعم و للتعذيب و التعميم مراتب و لا أمر ما

ذكر الله تعالى عرض ارواح آل فرعون على النار فان عرضها ليس كعرض سائر الارواح  
الحديثة قال في عين المعاني قال رجل للاوزاعي رأيت طيرا لا يلم عدوها الا الله يخرج  
من البحر بيضاء ثم ترجع عشيا سوداء فها هي قال ارواح آل فرعون تعرض وتعود  
والسواد من الاحراق هذا مادامت الدنيا ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ وتعود الارواح الى الابدان  
يقال للملائكة ﴿ ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ﴾ اي عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا فيه فانه  
للروح والجسد جميعا وهو اشد مما كان للروح فقط كافي البرزخ وذلك ان الارواح بعد  
الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حتى جسماني ولكن ذلك نعيم او عذاب معنوي روحاني حتى  
تبعث اجسادها فتد إليها فتعذب عند ذلك حسا ومعنى اوتتم الأثرى الى بشر الحافي قدس  
سرمه لا رؤى في المنام قبل له ما فعل الله بك قال غفرلى وابع لي نصف الجنة اي نعيم الروح  
واما النصف الآخر الذي هو نعيم الجسد فيحصل بعد الجسر بيده والاكل الذي يراه الميت  
بعد موته في البرزخ هو كالاكل الذي يراه النائم في النوم فكما أنه تتفاوت درجات الرؤيا  
حتى ان منهم من يستيقظ ويجد أثر الشبع او الرى فكذا تختلف احوال الموتى فالشهداء  
احياء عند ربهم كحياة الدنيا ونعيمهم قريب من نعيم الحس فافهم جدا ويجوز ان يكون المعنى  
ادخلوا آل فرعون اشد عذاب جهنم فان عذابها ألوان بعضها اشد من بعض وفي الحديث  
اهون أهل النار عذابا رجل في رجله نعلان من نار يغلي فيها دماغه وفي التأويلات النجمية  
ويوم تقوم الساعة يشرب الى مفارقة الروح البدن بالموت فان من مات فقد قامت قيامته ادخلوا  
آل فرعون اشد العذاب وذلك فان اشد عذاب فرعون النفس ساعة المفارقة لانه يقطم  
عن جميع ما لو فات الطبع دفعة واحدة والفظام عن المألوف شديد وقد يكون الألم بقدر  
شدة التعلق به انتهى ( قال الحافظ )

غلام همت آتم كه زير چرخ كبود . زهرچه رنك تعلق پذير آزا دست

( وقال غيره )

الفت مكبر همجو الف هيج با كسى . تابسته المنشوى وقت انقطاع

ثم في الآية دليل على بقاء النفس وعذاب القبر لأن المراد بالعرض التعذيب في الجملة  
وليس المراد انهم يعرضون عليها يوم القيامة لقوله بعده ويوم تقوم الساعة الخ واذا ثبت  
في حق آل فرعون ثبت في حق غيرهم اذ لا قائل بالفصل وكان عليه السلام لا يصلي صلاة  
الا وتعود بعدها من عذاب القبر قال عليه السلام من كف اذاه عن الناس كان حقا على الله  
ان يكف عنه اذى القبر وروى عن سالم بن عبدالله انه قال سمعت ابي يقول اقبلت من  
مكة على ناقلي وخافني شئ من الماء حتى اذا مررت بهذه المقبرة مشيرا الى مقبرة محبوسة  
بين مكة والمدينة خرج رجل من المقبرة يشتمل من قرعة الى قدمه نارا واذا في عنقه سلسلة  
تشتمل نارا فوجهت الدابة نحوه انظر الى العجب فاجمل بقول يا عبدالله صب على من الماء  
فخرج رجل من القبر اخذ بظرف السلسلة فقال لانصب عليه الماء ولا كرامة فديده حتى  
انتهى به الى القبر فاذا معه سوط يشتمل نارا فصره حتى دخل القبر قال وهب بن منبه من قرأ

بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة كذا في زهرة  
الرياض قال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ اضيف الى القبر لانه الغالب والافضل  
ميت اراد الله تعذيبه فله ما اراد به قبر أولم يقربان صلب او هرق في البحر او احرق حتى  
صار رمادا وذرى في الجو قال امام الحرمين من تفرقت اجزأؤه يخلق الله الحياة في بعضها  
او كلها ويوجه السؤال عليها وعمل العذاب والنعيم أى في القبر هو الروح والبدن جميعا باتفاق  
اهل السنة قال الياقبي يختص الارواح دون الاجساد بالنعيم والعذاب مادامت في علبين  
اوسجين وفي القبر يشترك الروح والجسد قال الفقيه ابو الليث الصحيح عندي أن يقر الانسان  
بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته وفي الاخبار الصحاح أن بعض الموتى لا ينال لهم فتنة القبر  
كالا نبياء والاولياء والشهداء قال الحكيم الترمذي اذا كان الشهيد لا يسأل فالصديق اولى بان لا يقن  
هو المتخلع عن صفات النفس والشهيد هو اهل الحضور والصحيح هو اهل الاستقامة في الدين  
وروى بعضهم بعد موته على حال حسنة فسئل عن سبها فقال كنت اكثر قول لا اله الا الله  
فاكثر منها اى من هذه المقالة الحسنة والكلمة الطيبة اللهم اختم لنا بالخير والحسنى واذا نجا  
جون في النار ﴿ التحاج بالشديد التخاصم كالحاجة اى واذا ذكر يا محمد لقومك وقت تخاصم  
اهل النار في النار سواء كانوا آل فرعون او غيرهم ثم شرح خصوصتهم بقوله ﴿ فيقول  
الضعفاء ﴿ منهم في القدر والمزلة والحال في الدنيا يعنى يجار كان وزبونان قوم ﴿ للذين استكبروا ﴿  
اى اظهروا الكبر باطلا وهم رؤساؤهم ولذالم يقل للكبراء لانه ليس الكبرياء صفتهم في  
نفس الامر ﴿ انا كنا لكم ﴿ في الدنيا ﴿ تبعا ﴿ جمع تابع كخادم فى جمع خادم قال  
في القاموس التبعية محركة التابع يكون واحد او جمعا اى اتباعا فى كل حال خصوصا فيما  
دعوتهم ناليه من الشرك والتكذيب يعنى سبب دخول مآدر دوزخ بىدى شما ﴿ فهل اتم ﴿  
پس آيا هتيد شما ﴿ مضمون عنانصيبا من النار ﴿ بالدفع او بالحمل يقال ما يغنى عنك هذا اى  
ما يجزىك وما ينفعك ونصيبا وهو لحظ المنسوب اى المعين كفى المفردات منصوب بمضمير يدل  
عليه مضمون فان اغنى اذا عدى بكلمة عن لا يتعدى الى مفعول آخر بنفسه اى رافعون  
عنانصيبا اى بعضا وجزأمن النار باتباعنا اياكم فقد كذا ندفع الثؤونة عنكم فى الدنيا ﴿ قال  
الذين استكبروا ﴿ به جأى ابن سخن است ﴿ انا كل ﴿ اى كلنا نحن واتم وبهذا صبح  
وقوعه مبتدأ ﴿ فيها ﴿ خبر اى فى النار فكيف نفى عنكم ولو قدر نالاغنىنا عن انفسنا  
﴿ ان الله قد حكم بين العباد ﴿ بماهية كل احد فادخل المؤمنين الجنة على تفاوتهم فى الدرجات  
والكافرين النار على طبقاتهم فى الدرجات ولا معقب لحكمه ﴿ وقال الذين فى النار ﴿ من الضعفاء  
والمستكبرين جميعا لماذا اقوامدة العذاب وضائق حلهم ﴿ لجزنة جهنم ﴿ اى القوام بتعذيب  
اهل النار جمع خازن والجزن حفظ الشيء فى الخزانة يعنى عن كل حفظ كحفظ السر ونحوه  
قاله الراغب ووضع جهنم موضع الضمير للتحويل والتفطيع وهم أسم نار الله الموقدة ﴿ ادعوا  
ربكم ﴿ شافين لنا ﴿ يخفف عنا يوما ﴿ اى فى مقدار يوم واحد من ايام الدنيا ﴿ من العذاب ﴿  
اى شيأته فقلوه يوما ظرف ليخفف ومفعوله محذوف ومن العذاب بيان لذك المحذوف

واقصرهم في الاستدعاء على تخفيف قدر يسير من العذاب في مقدار قصير من الزمان دون رفعه رأساً او تخفيف قدر كثيره في زمان مديد لعلمهم بعدم كونه في خيرا الامكان ﴿ قالوا ﴾ اي الحزنة بعدمدة ﴿ اولم تك ﴾ الهمزة للاستفهام والواو للمطف على مقدرى المتنبهوا على هذا ولم تك ﴿ تأتيتكم رسلكم ﴾ في الدنيا على الاستمرار ﴿ بالبينات ﴾ بالحجج الواضحة الدالة على سوء طاقبة ما كنتم عليه من الكفر والمعاصي ارادوا بذلك الزامهم وتوخيهم على اذاعة اوقات الدعاء وتعطيل اسباب الاجابة ﴿ قالوا بلى ﴾ اي اتواها فكذبناهم كافي سورة الملك ﴿ قالوا ﴾ اذا كان الامر كذلك يعنى چون كاربرين منوالست ﴿ فادعوا ﴾ اتم فان الدعاء لمن يفعل ذلك مما يستخيل صدوره عنا ولم يريدوا بامرهم بالدعاء اطباعهم في الاجابة بل اقناطهم منها واطهار حقيقتهم حسبا صرحوا به في قولهم ﴿ ومادعاء الكافرين ﴾ لا تقسم فالصدر مضاف الى فاعله او مادعاء غيرهم لهم تخفيف العذاب عنهم فالصدر مضاف الى مفعوله ﴿ الا في ضلال ﴾ اى في ضياع وبطلان لا يجاب لانهم دعوا في غير وقته اختلف العلماء في أنه هل يجوز ان يقال يستجاب دعاء الكافرين فتنع الجمهور لقوله تعالى ومادعاء الكافرين الا في ضلال ولأن الكافر لا يدعوا الله لانه لا يعرفه لانه وان اقربه لما وصفه بما لا يليق به نقض اقراره وماروى في الحديث ان دعوة المظلوم وان كان كافرا تستجاب فمحمول على كفر ان النعمة وجوزه بعضهم لقوله تعالى حكاية عن ابليس رب انظرني اى امهلني ولا تمنني سرىما فقال الله تعالى انك من المنظرين فهذه اجابة وبالجواز يفى ( قال الشيخ سعدى )

- |                                 |                                 |
|---------------------------------|---------------------------------|
| • مفى در بروى از جهان بسته بود  | • تى را بخدمت ميان بسته بود     |
| • بس از چند سال آن نكوهيده كيش  | • قضا حالى صعبش آورد پيش        |
| • پياى بت آمد باميد خبر         | • بنظيد بىچاره برخاك دير        |
| • كه در مانده ام دست كيراي صنم  | • بجان آمدم رحم كن بر تنم       |
| • بزويد در خدمتش بارها          | • كه هيچش بسامان نشد كارها      |
| • تى چون برارد مهمات كس         | • كه نتواند از خود براند مكس    |
| • بر آشف كاي پاى بند ضلال       | • بباطل برستيدمت چند سال        |
| • مهمى كه در پيش دارم بر آر     | • و كرنه بخوامم ز پرور دكار     |
| • هنوز از بت آلوده رويش بخاك    | • كه كاش بر آورد يزدان باك      |
| • حقائق شناسى درين خيره شد      | • سر وقت صافى بر وتيره شد       |
| • كه سر كشته دون باطل پرست      | • هنوزش سراز خر بختانه مست      |
| • دل از كفر و دست از خيانت نشست | • خدائش بر آورد كامى كه چش      |
| • فرورفت خاطر درين مشكلش        | • كه بىغامى آمد درون دلش        |
| • كه پيش صنم پير ناقص عقول      | • بسى كفت و قولش نيامد قبول     |
| • كرا ز در كه ماشود نيزد        | • بس آنكه چه فرن از صنم ناصد    |
| • دل اندر صمد بايداي دوست بست   | • كه عاجز تر نداز صنم هر كه هست |



محالست اكر سر برين درى • كه باز آيدت دست حاجتتهى

فاذا ثبت أن الله تعالى يجيب الدعوات لأمساواه من الاصنام ونحوها فلا بد من توحيد  
واخلاص الطاعة والعبادة وعرش الافتقار اليه اذ لا ينفع الغير لافى الدنيا ولا فى الآخرة  
جعلنا الله واياكم من التابعين للهدى والمخفوظين من الهوى ﴿انا﴾ نون العظمة او باعتبار  
الصفات او المظاهر ﴿لنصررسلنا﴾ النصر العون ﴿والذين آمنوا﴾ اى اتباعهم ﴿فى الحياة  
الدنيا﴾ بالحجة والظفر والانتقام لهم من الكفرة بالاستئصال والقتل والسبي وغير ذلك  
من العقوبات ولا يقدح فى ذلك ما قد يتفق لهم من صورة المغلوبة امتحانا اذا المعبرة انما هى بالمواقف  
وظالب الامر وايضا ما يقع فى بعض الاحيان من الانهزام انما كان بعارض كخالفه امر الحاكم  
كافى غزوة احد و كطلب الدنيا والمجرب والفرور كما فى بعض وقائع المؤمنين و ايضا أن الله  
تعالى ينتقم من الاعداء ولو بعد حين كما بعد الموت الا ترى أن الله تعالى انتقم ليحيى عليه السلام بعد  
استشهاده من بنى اسر آئيل بتسليط بخت نصر حتى قتل به سبعون الفا قال عبدالله بن سلام  
رضى الله عنه ما قتلت امة نبي الا قتل به منهم سبعون الفا واقتلوا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون  
الفا واما قصة الحسين رضى الله عنهما فكثرة القتلى لهما باعتبار جدما عليه السلام وحاصله  
أن علماء هذه الامة كانباء بنى اسر آئيل فاذا انضم الى شرفهم شرف الانتساب الى النبي  
عليه السلام بالسيادة الصورية قريبا او بعدا تضاعف قدرهم فكان الاكرام اليهم بمنزلة الاكرام  
الى النبي عليه السلام وكذا الاهانة والظاهر فى دفع التعارض بين قوله تعالى انا لنصررسلنا  
وبين قوله ويقتلون النبيين بغير الحق ما قال ابن عباس رضى الله عنهما والحسن رضى الله عنه  
من انه لم يقتل من الانبياء الا من لم يؤمر بقتال وكل من امر بقتال نصر كما فى تفسير القرطبي  
فى البقرة وكان زكريا ويحيى وشعيب ونحوهم عليهم السلام ممن لم يؤمر بالقتال • يقول الفقير  
حقيقة النصر للخواص انما هى بالامداد الملكونى و قد يجيى الامداد من جهة البلاد الصورى  
فالقتل ونحوه كله من قبيل الامداد بالترقى والحمد لله الذى بيده الخير قال شيخ الشهير بافتاده  
أفدى قدس سره كان النبي عليه السلام قادرا على تخليص الحسين رضى الله عنهما بالشفاعة  
من الله تعالى لكنه رأى كمالهما بالشهادة راجحا على الخلاص وفى التأويلات التجمية كمال النصر  
فى الظفر على اعدى عدوك وهى نفسك التى بين جنبيك هو الجهاد الاكبر ولا يمكن الظفر  
على النفس الابصرة الحق تعالى للقلب اذا تحقق عند العبد أن الخلق اشباح يجرى عليهم  
احكام القدر فالولى لاعدوله ولا صديق الا الله ولهذا قال عليه السلام اعوذ بك منك (ويوم  
يقوم الاشهاد) جمع شاهد كصاحب واصحاب اى لتصرنهم فى الدنيا والآخرة و عبر عن  
يوم القيامة بذلك للاشعار بكيفية النصر و انها تكون عند جمع الاولين والآخريين بشهادة  
الاشهاد للرسول بالتبليغ وعلى الكفرة بالكذب وهم الملائكة والمؤمنون من امة محمد  
عليه السلام قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس (يوم لا ينفع  
الظالمين معذرتهم) بدل من اليوم الاول والمعدرة بمعنى العذر وقديسة مضاء فى الاول السورة  
اى لا ينفعهم عذرهم عن كفرهم لولا اعتذروا فى بعض الاوقات لأن معذرتهم باطلة فيقال

لهم اخسأوا ولا تكلمون ويجوز أن يكون عدم نفع المعذرة لأنه لا يؤذن لهم فيتعذرون فيكون من نفي المقيد والقيد لامعذرة ولا نفع يومئذ وفي عرائس البيان ظلمهم عدولهم عن الحق الى الخلق واعتذارهم في الآخرة لافي الدنيا وفيه اشارة الى ان المؤثر هو سوابق النيات لا الاوقات ( ولهم اللعنة ) اي البعد عن الرحمة ( ولهم سوء الدار ) اي جهنم بخلاف المؤمنون العارفين فانها تنفهم لتصلهم . يعني از كناه يرازي نمودن . لكونه في وقته ولهم من الله الرحمة ولهم حسن الدار وانما قال سوء الدار فان جهنم حرها شديد وقرها بعيد و حلها حديد وشرابها صديد وكلا مهامل من مزيد واسوأ الظالمين المشركون كما قال تعالى حكاية عن لقمان ان الشرك لظلم عظيم واسوأ المشركين المنافقون كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لاستهزأهم بالمؤمنين فليحذر العاقل عن الظلم سواء كان لنفسه بالاشراك والمعصية اولغيره بكسر المرض واخذ المال ونحوها ولتذكر الانسان يوما يقول فيه الظالمون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى اولم نمركم مايتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فالظالمين من نصير وروى أن اهل النار يكون بكاشديدا حتى الدم فيقول مالك ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا ( قال الشيخ سعدى )

- كنوت كه چشمست اشكى بيار
- زبان دردهانست عذرى بيار
- كنون بايدت عذر تقصير كفت
- نه جون نفس ناطق ز كفتن بخت
- كنون بايد اى خفته بيدار بود
- چو شرك اندر آيد ز خوابت چه سود
- كنون وقت تخمست اكر بدروى
- كراميد دارى كه خرمن برى

فعل انه لا تنفع المعذرة والبكاء في الآخرة فليتدارك العاقل تقصيره في الدنيا بالندامة والصلاح والتقوى ليسترخ في الآخرة ويصل الى الدرجات العلى مع الانبياء والصديقين والشهداء والصلحاء فمن اراد اللحق بزمرتهم فليكن على حالهم وسيرتهم فان الله ينصرهم في دنياهم و آخرتهم فان طاعة الله وطاعة الرسول توصل العبد الى المرام والى حيز القبول ( روى ) أن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال للنبي عليه السلام كيف تراك بالجنة و انت في الدرجات العلى فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فلا بد من الاطاعة وعلى تقدير المخالفة فباب التوبة مفتوح عن كعب الاخبار أن رجلا من بني اسرأئيل اراد الاغتسال من فاحشة في نهر فناداه النهر اما تستحي من الله تعالى فتاب الرجل ثم عبد الله تعالى مع اثني عشر رجلا فبعد زمان ارادوا العبور عن النهر المذكور فتخلف صاحب الاغتسال استحياء فقال لهم ان احدكم اذا غضب على ولده فتاب هو قبل توبته فاعبدوا الله على شاطىء فاقاموا هناك زمانا فمات صاحب الاغتسال فناداهم النهران ادفنوه على شاطىء فدفنوه واصبحوا وقد انبت الله على قبره اثني عشر سروا على عبدالمابدين وكان ذلك اول سرو اُنبت الله في الارض وكل من مات دفنوه هناك وكان بنوا اسرأئيل يزورون قبورهم ( ولقد آتينا ) بمحض فضلنا

﴿ موسى ﴾ ابن عمران ﴿ الهدى ﴾ ما ابتدى به من المعجزات والصحف والشرائع ﴿ واورثنا ﴾  
 بنو اسرائيل الكتاب ﴿ الايرات ميراث دادن ﴾ والمراد بالكتاب التوراة ولما كان الايرات  
 الحقيقي انما يتعلق بالمال تعذر حمله على مظاهرها فارتد التبرك مجازا اشعارا بأن ميراث الانبياء  
 ليس الا العلم والكتاب الهادي في باب الدين والمعنى وركنا عليهم من بعد موسى التوراة اذ  
 سائر ما ابتدى به في امر الدين قد ارتفع بموت موسى عليه السلام وبالفارسية ميراث داديم  
 بنو اسرائيل را يعني فرزندان يعقوب را تورات يعني باقى كذا شتم درميان ايشان تورات  
 را . فهم و رتوا التوراة بعضهم من بعض قرنا بعد قرن ﴿ هدى ﴾ مفعوله اى هداية  
 و بيانا من الضلالة او مصدر بمعنى اسم الفاعل على أنه حال اى هاديا . يعنى راه نماينده  
 ﴿ و ذكرى ﴾ تذكرة وعظة او حال كونه مذكرا . يعنى بند دهنده ﴿ لا ولى الا للاب ﴾  
 لذوى العقول السايمة العالمين بما فى تضاعفه دون الذين لا يعقلون والفرق بين الهدى  
 والذكرى ان الهدى ما يكون دليلا على شئ آخر وليس من شرطه ان يذكر شيا  
 آخر كان معلوما ثم صار منسيا واما الذكرى فليس من ذلك و كتب الانبياء مشتملة على  
 هذين القسمين فان بعضها دلائل فى انفسها وبعضها مذكرات لما ورد فى الكتب الالهية  
 المتقدمة ﴿ قاصبر ﴾ مترتب على قوله انما لنصر رسلنا و قوله ولقد آتينا الخ فالجمله المعترضة  
 اللبيان والتأكيد لصرة الرسل كأنه قيل اذا سمعت ما وعدت به من نصره الرسل وما فطناه  
 بموسى قاصبر على ما اصابك من اذية المشركين فهو غير منسوخ باية السيف اذ الصبر  
 محمود فى كل المواطن ﴿ ان وعد الله ﴾ بالنصرة و ظهور الاسلام على الاديان كلها و فتح مكة  
 و نحوها ﴿ حق ﴾ لا يحتمل الاخلاف اصلا و اشتهد بحال موسى وفرعون ﴿ واستغفر ﴾  
 لذنبك ﴿ تداركا لما فرط منك من ترك الاولى فى بعض الاحيان فانه تعالى كيفك فى بصرة  
 دينك و اظهاره على الدين كله وفى عين المعانى و استغفر من ذنب ان كان منك و قيل هذا  
 تعبد من الله لرسوله ليزيده درجة و ليصير ذلك سنة لمن بعده و فى عرائس البقى و استغفر  
 لما جرى على قلبك من احكام البشرية و ايضا استغفر لوجودك فى وجود الحق فان كون الحادث  
 فى كون القديم ذنب وقيل و استغفر لذنب امتك و فيه أن هذا لا يجرى فى قوله تعالى و استغفر  
 لذنبك و للمؤمنين و المؤمنات كما سياتى فى سورة محمد و قال ابن الشيخ فى حواشيه و الظاهر  
 أنه تعالى يقول ما اراد أن يقوله وأن لم يجر لنا أن نضيف اليه عليه السلام ذنبا انتهى . يقول  
 الفقير كلام ابن الشيخ شيخ الكلمات وذلك لأن مرتبة النبوة ارفع من مرتبة الولاية فان  
 احدا من الامة وان كان واصلا الى اقصى النهايات بحسب مرتبته فهو لا يدرى حال النبي فوقه  
 اذ لا ذوق له من مرتبته فكيف يضيف اليه ذنبا لا يعرفه فلا يطع على حقيقة الذنب المضاف اليه  
 عليه السلام الا الله كالتصلية فى قوله تعالى ان الله و ملائكته يصلون على النبي فانها سر غاض  
 به تعالى و بين رسوله فليس لاحد سبيل الى معرفته و من هذا القبيل سهوه عليه السلام فى  
 بعض المواضع فانه ليس من قبيل السهوى الذى تعرفه الامة .

ندانم کدامين سخن گويمت که و الا ترى زانجه من گويمت

﴿ فسبح بحمد ربك بالمشي والابكار ﴾ اي ودم على التسييح ملتبسا مقرونا وبحمده تعالى او على قوله سبحان الله وبحمده فالمقصود من ذكر المشي والابكار الدلالة على المتداومة عليهما في جميع الاوقات بناء على ان الابكار عبارة عن اول النهار الى نصفه والمشى عبارة عن نصف النهار الى اول النهار من اليوم الثاني فيدخل فيهما كل الاوقات وفي الآية اشارة الى قلب الطالب الصادق بالتصبر على اذى النفس والهوى والشیطان ان وعد الله حق في نصره القلب المجاهد مع كافر النفس وظفرة عليها واستغفر لذنبك ايها القلب اي مما جرى اليك من صفات النفس وتخلقت باخلاقها فاستغفر لهذا الذنب فانه صدأ من آفة القلب ودم على الطاعات وملازمة الاذكار فانه تصفوسر. آفة القلب عن صدأ الاخلاق الذميمة قالوا ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما ينحدر من معارف القلب آثار الى الجوارح كذلك قد يرتفع من احوال الجوارح التي هي من عالم الشهادة آثار الى القلب فاذا لا بد من الاشتغال بظواهر الاعمال اصلاحا للحال وتنويرا وتصفية للبال فمن ليس له في الدنيا شغل وقد ترك الدنيا على اهلها فانه لا يتم بخدمه الله تعالى فيلزم ان يديم العمل لله من غير فتور اما ظاهرا او باطنا قلبا وقالبا والافباطنا و ترتيب ذلك انه يصلي مادام منشرا والنفس مجيبة فان سُم تنزل من الصلاة الى التلاوة فان مجرد التلاوة اخف على النفس من الصلاة فان سُم التلاوة ايضا يذكر الله بالقلب واللسان فهو اخف من القرآءة فان سُم الذكر ايضا يدع ذكر اللسان ويلتزم المراقبة والمراقبة علم القلب بنظر الله تعالى اليه فادام هذا العلم ملازما للقلب فهو مراقب والمراقبة عين الذكر وافضله وان عجز عن ذلك ايضا وتملكته الوسواس وتزاحم في باطنه حديث النفس فليتم وفي النوم السلامة والافكثرة حديث النفس تقسى القلب ككثرة الكلام لانه كلام من غير لسان فيحترز من ذلك فيقيد الباطن بالمراقبة والرعاية كما يقيد الظاهر بالعمل وانواع الذكر والتسييح و مداوم الاقبال على الله ودوام الذكر بالقلب واللسان يرتقى القلب الى ذكر الذات ويصير حينئذ بمثابة العرش فالعرش قلب الكائنات في عالم الخلق والحكمة والقلب عرش في عالم الامر والقدرة فاذا اكتحل القلب بنور ذكر الذات وصار مجرا مواجا من نسيات القرب جرى في جد اول اخلاق النفس صفاء النعوت والصفات وتحقق التخلق باخلاق الله تعالى .

غير ذكر خدا چه . سرچه جهر . نیت دلرا نصیب و جازا نهر  
نور حق چون زدل ظهور کند . ظلمت تن چه شر و شور کند

وفي الحديث رأيت رجلا من امتي يتقى وهج النار وشررها عن وجهه بيده فجاءته صدقته فصارت ستر على وجهه ورأيت رجلا من امتي جائبا على ركبته بينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه واخذ بيده وادخله على الله ورأيت رجلا من امتي غلقت ابواب الجنة له فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة جعلنا الله واياكم من اهل الاخلاق والاحوال وصالحات الاعمال ﴿ ان الذين ﴾ آوردند اندك كفار مكة درباب قرآن وبمست مجادله مكر دندك قرآن سخن خدا نیست نعوذ بالله وبمست محالست حق

سبحانه وتعالى آيت فرستاد كه ﴿ان الذين يجادلون في آيات الله﴾ ويجحدون بها ﴿بقبر سلطان﴾ حجة قاهرة ﴿انهم﴾ في ذلك من جهته تعالى وتقييد المجادلة بذلك مع استحالة اتيانه للايدان بأن التكلم في امر الدين لابد من استناده الى سلطان مبين البتة ﴿ان﴾ نافية ﴿في صدورهم الاكبر﴾ خير لأن عبر بالصدر عن القلب لكونه موضع القلب وفي الحصر اشعار بان قلوبهم قد خلت عن كل شئ سوى الكبراي مافي قلوبهم الاكبر عن الحق وتعظم عن التفكير والتعلم او الا ارادة الرياسة والتقدم على النبي والمؤمنين او الارادة ان تكون النبوة لهم دونك يا محمد حسدا وبغيا ولذلك يجادلون فيها لأن فيها موقع جدال ما او أن لهم شياً يتوهم ان يصلح مدارا لمجادلتهم في الجملة واعتبرت الارادة في هذين الوجهين لأن نفس الرياسة والنبوة ليستا في قلوبهم ﴿ماهم بباله﴾ صفة كبر فالضمير راجع الى الكبر بتقدير المضاف اي ماهم بباله مقتضى كبرهم وهو دفع الآيات فاني انشر انوارها في الآفاق واعلى قدرك او ماهم بمدركي مقتضى ذلك الكبر وهو ما ارادوه من الرياسة والنبوة ﴿فاستمد بالله﴾ اي التهيء اليه في السلامة من كيد من يخسد وينبى عليك ﴿انه هو السميع﴾ لا تقول لكم ﴿البصير﴾ لا فقالكم وقيل المجادلون هم اليهود وكانوا يقولون لرسول الله عليه السلام لست صاحبنا المذكور في التوراة بل هو المسيح بن داود (وفي تفسير الكاشفي) بل كما و ابو يوسف بن مسيح بن داود استه يريدون ان الدجال يخرج في آخر الزمان ويبلغ سلطانه البر والبحر وتسير معه الانهار وهو آية من آيات الله فيرجع اليها الملك فسمى الله تمهيم ذلك كبرا ونفى أن يبلغوا متناهم فان الدجال وان كان يخرج في آخر الزمان لكنه ومن تبعه من اليهود يقتلهم عيسى والمؤمنون بحيث لا يجو منهم واحد فعني قوله فاستمد بالله اي من فتنه الدجال فانه ليس فتنه اعظم من فتنه قال عليه السلام تموذوا بالله من عذاب النار فقالوا تموذ بالله من عذاب النار ثم قال تموذوا بالله من عذاب القبر فقالوا تموذوا بالله من عذاب القبر ثم قال تموذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا تموذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ثم قال تموذوا بالله من فتنه الدجال فقالوا تموذوا بالله من فتنه الدجال (وقال الكاشفي) بياد دانست كه دجال آدمي است ز آدميان ديكر بقدر بلندتر و بجنه بزرگتر ويك چشم است و ظهور او بيكي از علامات قيامتست و بيغبر امارات ظهور او بيان كرد كه مردم بيه سال پيش از خروج وي بقط و غلا مبتلا شوند سال اول آسمان از آنجه باريدي ثلثي باز كيرد يعني امسك ميكند وزمين از آنجه ازو رويدى ثلثي نگاه دارد سال دوم ثوثلث باز كيرد و درسال سوم نه از آسمان باران آيد و نه از زمين كياه رويد و يكون غذاء المؤمنين يومئذ التسيح والتقيديس كاهل السماء پس دجال بيرون آيد و باوي سحر و تمويه بسيار بود و بيشت خلق متابعت وي كنند الا من عصمه الله تعالى و ديوان دارد كه متمثل شوند بصورت آدميان پس بيكي را كويد اكر بدر و مادر ترازنده كم اقرار كنى بر بويت من كويد آرى في الحال ديوان بصورت ابوين او متشكل شوند و اورا كوئند اي فرزند متابعت وي كن كه آفريد كارست .

القصة همه شهرها را بکبرد الامکه ومدینه را که ملائکه یاسانی کتد و چون کار بر مؤمنان به تنک آید حق سبحانه وتعالی عیسی علیه السلام را از آسمان فرو فرستد تا دجال را بکشد و لشکر او که اغلب یهود باشند تمامی متاصل گرداند و شمه از نزول عیسی در سورة زخرف مذکور خواهد شد . و فی الحدیث لا تقوم الساعة حتی یبعث دجالون کذابون قریب من ثلاثین کلهم یزعم انه لرسول الله وقال علیه السلام ان ین یدی الساعة کذابین فاحذروهم کما فی المصابیح وهم الاثمة المضلون نعوذ بالله من فتنه الدجالة ومن کل فتنه مضلة قال المفسرون قوله ان الذین یجادلون الآیة وان نزل فی مشرکی مکه لکنه عام لكل مجادل مبطل فان العبرة للموم اللفظ لا لخصوص السبب فیه اشارة الی مدعی اهل الطلب و مجادلتهم مع ارباب الحقائق فیما آتاهم الله من فضله بغير حجة و برهان بل حسدا من عند انفسهم و لیس مانعهم فی قبول الحق و تصدیق الصدیقین و تسلیمهم فیما یشیرون الیه من الحقایق والمعانی الا کبر بما کان من وصف ابلیس اذ ابی واستکبر و قال انا خیر منه و هذه الصفة مرکوزة فی النفوس کلها و لهذا المعنی بعض الجهلة المغترین بالعلوم ینکرون علی بعض مقالات المشایخ الراسخین فی العلوم فهؤلاء المدعون المنکرون لا یصلون الی مرادهم و لا یدرکون رتبة اهل الحقائق و لهذا قال بعضهم لانکر فان الانکار شؤم و المنکر من هذا الحدیث محروم فیما ایها الطالب الحق استعذ بالله من شر نفسک و النفوس التمردة و جمیع آفات تعوقک عن الحق و تقطع علیک طریق الحق ( قال فی کشف الاسرار ) کفته اند این مجادلان داعیان بدعت اند و منکران صفات حق و این مجادلت اقتحام مکلفانست و خوض معترضان و جدال مبتدعان و تأویل جهمیان و ساختن اشعریان و تزویر فلسفیان و قانون طبایعیان در هر عصری قوم فراید آمدند چون غیلان قدری و بشرمرسی و شیطان الطاق و ابن داود و جهم صفوان و عمر و عبید و امثال ایشان که صفات حق و منکر شدند و دین قدیم بکنذاشتند و کتاب و سنت سست دیدند و رای و قیاس محکم داشتند مقصود ایشان آنست که کتاب و سنت باز پس دارند و معقول فرا پیش این آرزوی بزرگست که در دل دارند و هرگز نخواهند رسید با آن آرزوی خویش ( و فی المنوی )

- شمع حق را بف کتی توای مجوز
- هم تو سوزی هم سرت ای کنده بوز
- کی شود در یاز پوستک نجس
- کی شود خورشید از برف منظمس
- هر که بر شمع خدا آرد تقو
- شمع کی میرد بسوزد بوز او
- چون تو خفا شان بسی ینتند خواب
- کین جهان ماند یتیم از آفتاب
- ای بریده آن لب و حلق و دهان
- کی کند تف سوی مه یا آسمان
- تف بر ویش باز کردد بی شکی
- تا قیامت تف برو بارد زرب
- همچو تبت بر روان بولهب
- تحقیق للحق و تبین لاشهر ما یجادلون فیه و هو امر

البعث ﴿ اكبر ﴾ اعظم في القدرة ﴿ من خلق الناس ﴾ مرة ثانية وهي الاعداء فمن قدر على خلق الاعظم الاقوى بلا اصل ولا مادة وجب أن يقدر على خلق الاذل الاضعف من الاصل والمادة بطريق الاولى فكيف يشرون بأن الله خلق السموات والارض وينكرون الخلق الجديد يوم البعث ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ يعنى الكفار ﴿ لا يعلمون ﴾ أن الاعداء اهون من البداية لقصورهم في النظر والتأمل لفرط غفلتهم واتباعهم لاهوائهم ﴿ وما يستوى الاعمى والبصير ﴾ اى الغافل والمستبصر فالمراد بالاعمى من عمى قلبه عن رؤية الآيات والاستدلال بها والبصير من ابصرها قال الشاعر

ايها المنكح الثريا سهيلا . عمرك الله كيف يلتقيان  
هي شامية اذا ما استقلت . وسهيل اذا استقل يمانى

اي فكما لا تساوى بينهما فكذلك بين المؤمن والكافر والعالم والجاهلي ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ قدمه لمجاورة البصير وهو باب من ابواب البلاغة والمراد بهم المحسنون ﴿ ولا المسمى ﴾ اسم جنس يعنى المسيئين والمعنى وما يستوى المحسن والمسي اى الصالح والطالح فلا بد أن يكون لهم حالة اخرى يظهر فيها ما بين الفريقين من التفاوت وهي فيما بعد البعث وهو احتجاج آخر على حقيقة البعث والجزآء وزيادة لافى المسمى لتأكيد النفي لطول الكلام بالصلة ولأن المقصود نفي مساواته للمحسن لانه كالايساوى المحسن المسمى فيما يستحقه المسمى من العقارة والهوان كذلك لايساوى المسمى المحسن فيما يستحقه المحسن من الفضل والكرامة والماطف في قوله والذين عطف الموصول بما عطف عليه على الاعمى والبصير مع أن المجموع اى مجموع الغافل والمستبصر هو مجموع المسمى والمحسن لتغاير الوصفين يعنى أن المقصود فى الاولين الى العلم فان العمى والبصيرة فى القلب وفى الآخريين الى العمل لآن الايمان والاعمال فى الجوارح والافنى الحقيقة المراد بالبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات واحد وبالاعمى والمسمى واحد ويجوز ان يراد بالدلالة بالصراحة والتمثيل على أن يتحد الوصفان فى المقصود بأن يكون المراد بالاولين ايضا المحسن والمسمى فالصراحة بالنسبة الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمسمى والتمثيل بالنسبة الى ما قبله فان الاعمى والبصير من قبيل التمثيل ﴿ قليلا ماتذكرون ﴾ قوله قليلا صفة مصدر محذوف وماتاً كيد معنى القلة وتذكرون على الخطاب بطريق الالتفات على أن يكون الضمير للكفار وقائدة الالتفات فى مقام التوبيخ هو اظهار العنف الشديد والانكار البليغ والمعنى تذكر ا قليلا تذكرون ايها الكفار المجادلون يعنى وان كنتم تعلمون أن التبصر خير من الغفلة ولايستويان وكذا العمل الصالح خير من العمل الفاسد لكنكم لاتذكرون الا تذكر ا قليلا اوتذكرون اصلا فانه قديم بقله الشئ عن عدمه مثل ان يقال فلان قليل الحياء اى لحياءه ( قال فى تاج المصادر ) التذكير اذ كردن ويا ياد آوردن ويند كرفتن ﴿ ان الساعة ﴾ ان القيامة ومروجه التسمية بها مرارا ﴿ لا تية ﴾ اكد باللام لآن مخاطبين هم الكفار وجرى فى طه حيث قال ان الساعة آتية لكون الخبر ليس بشاك فى الخبر كذا فى بهال القرآن ﴿ لا ريب فيها ﴾ اى

في مجيئها لوضوح شواهدها ومنها ما ذكر بقوله لخلق السموات الخ ﴿ولكن أكثر الناس﴾  
يعني الكفار ﴿لا يؤمنون﴾ لا يصدقون بها قصورا نظارهم على الظواهر وقوة الفهم بالمحسوسات  
وهذا الكفر والتكذيب طبيعة النفوس الآمن عصمه الله تعالى ونظر الى قلبه بنظر العناية  
( روى ) أن الصراط سبع قناطر فيسأل العبد عند القنطرة الاولى عن الايمان وهو أصعب  
القناطر وأهواها قرارا فان أتى بالايمان نجا وان لم يأت به تردى الى اسفل السافلين ويسأل  
في الثانية عن الصلاة وفي الثالثة عن الزكاة وفي الرابعة عن صيام شهر رمضان وفي الخامسة  
عن الحج وفي السادسة عن الامر بالمعروف وفي السابعة عن النهي عن المنكر فان اجاب في  
الكل نجوا الاتردى في النار

كرد بعث محمد صربي • تا بود خلق رارسول وبي  
هرچه ثابت شود بقول ثقات • كه محمد عليه الفب صلوات  
دادمارا خبر بموجبت آن • واجب آمد بان زما ايمان

فالاساس هو الايمان والتوحيد ثم يبنى عليه سائر الواجبات قال مالك بن دينار رحمه الله  
رأيت جماعة في البصرة يحملون جنازة وليس معهم احد ممن يشيع الجنازة فسألتهم عنه فقالوا  
هذا من كبار المذنبين قال فصليت عليه وازلته في قبره ثم انصرفت الى الظل فمتمت فرأيت  
ملكين يزلمان السماء فشقا قبره ونزل احد همن في القبر وقال اكتبه من اهل النار لانه لم  
تسلم جارحة منه عن الذنب فقال الآخر لاتعجل ثم نزل هو فقال لصاحبه قد اختبرت  
قلبه فوجدته مملوا بالايمان فاكتبه مرحوما فاذا صلح القلب بالتوحيد والايمان بالله وباليوم  
الآخر يرجي أن يتجاوز الله عن سيئاته ثم أن الساعة ارتاب فيها المرتابون مع وضوح شواهدنا  
واما اهل الايمان والعيان فأروها كأنها حاضرة ( روى ) أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سأل حارثة كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت مؤمنا حقا قال يا حارثة ان لكل حق  
حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا اى زهدت وانصرفت فاطمأت نهارها  
واسهرت ليها واستوى عندي حجرها وزهبا وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون والى اهل  
النار يتضاغون اى يصوتون باكين وكأني انظر الى عرش ربي بارزا فقال عليه السلام اصبت  
فانزم • ومن كلمات امير المؤمنين على رضى الله عنو لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

حال خلد وجسيم دانستم • بيقين آنچه انك مى بايد  
كر حجاب از ميانه بر كيرند • آن يقين ذره نيفزايد

فظهر أن هذا حال اهل العيان فأين المحجوب عن هذا فلما كانا لا يستويان في الدنيا علما  
ومعرفة وشهودا كذلك لا يستويان في الآخرة درجة وقربة وجودا نسأل الله سبحانه أن  
يجعلنا من الصالحين المحسنين الفائزين بمطالب الدنيا والدين والآخرة ﴿وقال ربكم﴾  
اهل الناس ﴿ادعوني﴾ وخذوني واعبدوني ﴿استجب لكم﴾ اى ائيبكم بقرينة قوله تعالى  
﴿ان الذين يستكبرون عن عبادتي﴾ يتعظمون عن طاعتي ﴿سيد خاؤون جهنم﴾ حال  
كونهم ﴿داخرين﴾ اى صاعرين اذلا فان الدخور بالفارسية خوارشذن • من دخركنع



وفرح صفر وذل وان فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزلا منزلة الاستكبار  
عن العبادة فاقم الثاني مقام الاول للمبالغة او المراد بالعبادة الدعاء فانه من افضل ابوابها  
فاطلق العام على الخاص مجازا ( قال الكاشفي ) مراد از دعا سؤالات يعنى بخواهد كه خزانه  
من مالا مالست وكرم من بخشنده آمال كدام كداس تيباز ييش آورده كه تقد مراد بر كف  
اميدش نهادم و كدام محتاج زبان سؤال كشاده كه رقمه حاجتش رابتوقيع اجابت موشح نساختم  
بر آستان ارادت كه سر نهادشي . كه لطف دوست برويش دريجه نكشود  
يقال ادعوني بلاغفلة استجب لكم بلا مهلة ادعوني بلا خفاء استجب لكم بالوفاء ادعوني  
بلا خطا استجب لكم بالطا ادعوني بشرط الدعاء وهو الاكل من الحلال قيل الدعاء مفتاح  
الحاجة و اسنانه لقمة الحلال قال الحكيم الترمذى قدس سره من دعا الله ولم يعمر قبل ذلك  
سبيل الدعاء بالتوبة والانابة و اكل الحلال و اتباع السنن و مراعاة السر كان دعاؤه مردودا  
واخشى ان يكون جوابه الطرد والامن ويقال كل من دعا استجاب له اما بما سأله اوبشى  
آخر هو خير له منه ويقال الكافر ليس يدعوه حقيقة لانه انما يدعوه من له شريك والله تعالى  
لا شريك له وكذا المعطلة لانهم انما يعبدون الهة لاصفات نه من الحياة والسمع والبصر  
والكلام والقدرة والارادة زعمهم فهم لا يعبدون الله تعالى وكذا المشبهة انما يدعون الهة  
جوارح واعضاء والله تعالى منز عن ذلك فانه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير قال الشافعي  
رحمه الله من اتهم لطلب مدبره فان اطمأن الى موجوديته الى فكره فهو مشبه وان اطمأن  
الى نفي محض فهو معطل وان اطمأن الى موجود و اعتراف بالجزان ادرا كه فهو موحد فاهل  
السنة يثبتون لله تعالى صفات ثبوتية ويزهونه عمالا يليق به فهم انما يدعون الله تعالى فممن  
مؤمن يدعو الله ويسأله شيئا الا اعطاه اما في الدنيا واما في الآخرة ويقول له هذا ما طلبت  
في الدنيا وقد ادخرته لك الى هذا اليوم حتى يتمي العبدان ليه لم يعط شيئا في الدنيا ويقال لم  
يوفق العبد للدعاء الا لارادة الله اجابته لكن وقوع الاجابة حقيقة انما يكون في الزمان المتعين  
للدعاء كالسلطان اذا كان في وقت الفرح والاستبشار لا يرد السائل البتة قال الفضيل بن عياض  
والناس وقوف بعرفات ما يقولون لو قصد هؤلاء الوعد بعض الكرماء يطلبون منه دائما كان  
يردهم فقالوا لا فقال والله للمغفرة في جنت كرم الله اهون على الله من الدائق في جنت كرم  
ذلك الرجل فعرفات وزمان الوقوف من مظان الاجابة وكذا جميع امكنة العبادات واوقات  
الطاعات لائن الله تعالى اذا رأى عبده حيث امرضى عنه واستجاب دعائه ونم ما قال سفيان  
حيث قال بعضهم ادع الله فقال ترك الذنوب هو الدعاء قال بعض العارفين بالله الصلاة افضل  
الحركات والصوم افضل السكنات والتضرع في هياكل العبادات يحل ماعقده الافلاك والآثرات  
ولا بد من حسن الظن بالله ( حكى ) عن بعض البله وهو في طواف الوداع أنه قاله رجل  
وهو يمازحه هل اخذت من الله برأتك من النار فقال الابله وهل اخذ الناس ذلك فقال  
نعم فيكي ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق بأستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله أن يعطيه  
كتابه بمثقه من النار فجعل اصحابه والناس يطوفون يعرفونه ان فلانا منح مملك وهو لا يصدقهم

بل بقی مستمرا علی حاله فیما هو كذلك سقطت علیه ورقة من طرف المزاب فیما برآته وعتقه من النار فسربها ووقت الناس علیها وكان من آية ذلك الكتاب انه یقرأ من كل ناحية علی السواء لا یتغیر کما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لاقلابها فلم الناس أنه من عند الله وکفته اند دعا لفظی جامع است بیست خصلت از خصال حسنات درضمن آن مجتمع همچون معجونى ساخته از اخلاط متفرق وآن عبادتست و اخلاص و حمد و شکر و ثنا و تهلیل و توحید و سؤال و رغبت و رهبت و ندا و طلب مناجات و افتقار و خضوع و تذلل و مسکنت و استعانت و استکانت و التجاء رب العالمین پان کلمات مختصر چه کفت ادعونی استجب لکم ترابا این بیست خصلت ترا میدهد تا بدانی که این قرآن جوامع الکلم است . قال فی ترویج القلوب الادب فی ابتداء کل توجه او دعاء او اسم التوبة و ذکر محمدا لله و الثناء علیه و التشفع بالنبي صلی الله تعالی علیه و سلم و الصلاة علیه و هو مفتاح باب السعادة و اکل الحلال و هو التریاق المحرب و التبری من الحول و القوة و ترک الالتجاء لغير الله و حسن الظن بالله و جمع الهمة و حضور القلب و غایة الدعاء اظهار الفاقة و الا بالله یفعل ما یرید

جز خضوع و بندگی و اضطرار . اندرین حضرت ندارد اعتبار

فی الحدیث اذا سألت الله فاسأله ببطون ا کفکم و لاتسأله بظهورها و اذا فرغتم فامسحوا بها و جوهکم و ما سئل الله شیاً احب الیه من أن یسأل العاقبة کما فی کشف الاسرار و منه عرف أن مسح الیدین علی الوجه عقیب الدعاء سنة و هو الاصح کما فی القیة قال فی الاسرار المحمدیة کان علیه السلام یأمر اصحابه بمسح الوجه بالیدین بعد الفراغ من الدعاء و یحرض علیه و سر ذلك أن الانسان حال دعائه متوجه الی الله تعالی بظاهره و باطنه و لذا یشرط حضور القلب فیهِ و صفة الاستحضار فسر الرفع و المسح أن الید الواحدة تترجم عن توجهه بظاهره و الید الاخری عن توجهه بباطنه و اللسان مترجم عن جملة و مسح الوجه هو التبرک و التنبیه علی الرجوع الی الحقیقة الجامعة بین الروح و البدن لآن وجه الثی حقیقة و الوجه الظاهر مظهرها و المستحب ان یرفع یدیه عند الدعاء الی حدّاء صدره کذا فعله النبي علیه السلام کما رواه ابن عباس رضی الله عنهما و الافضل أن یسط کفیه و یکون بینهما فرجة و ان قلت و لا یضع احدی یدیه علی الاخری فان کان وقت عذر او برد فأشار بالمسحة قام مقام یسط کفیه و السنة ان ینخرج یدیه حین الدعاء من کبیه قال سلطان العارفين ابو یزید البسطامی قدس سره دعوت الله لیلۃ فاخرجت احدی یدى و الاخری ما قدرت علی اخراجها من شدة البرد فغسست فرأیت فی منامی ان یدى الظاهر مملوءة نورا و الاخری فارغة فقلت ولم ذلك یارب فنودیت ان الید التي خرجت للطلب ملانها و التي توارت حرمت ثم ان قوله ادعونی استجب لکم یشیر الی أن معنی ادعونی اطلبوا منی ای لاتطلبوا من غیرى فان من کنت له ینکون له ما کان لی و ان من یطلبنی یجدنی کما قال الامامین من طلبنی و جدنی (قال الشیخ سعدی)

خلاف طریقت بود کاولیا . نمنا کنند از خدا جز خدا

نساء الله تعالی أن یجعلنا من الداعین العابدين له بالاخلاص ﴿الله الذی جعل﴾ بیافزید ﴿لکم﴾

برأى مفتت شيا ﴿ الليل ﴾ شب تبريرا ﴿ لتسكنوا فيه ﴾ ولتستريحوا فان الليل لكونه باردارطبا تضعف فيه القوى المحركة وكونه مظلما يؤدي الى سكون الحواس فتستريح النفس والقوى والحواس بقلة اشغالها وأعمالها كما قال ابن هيصم جعل الليل مناسبا للسكون من الحركة لان الحركة على وجهين حركة طبع من الحرارة وحركة اختيار من الحطرات المتابعة بسبب الحواس فخلق الليل مظلما لتسند الحواس وباردا لتسكن الحركة ولذا قيل للبرد القر لاجل أن البرد يقتضى السكون والحركة ﴿ والنهار مبصرا ﴾ اى مبصرا فيه اوبه يعنى يبصر به المبصرون الاشياء وكونه حارا يقوى الحركات فى اكتساب المعاش فاسناد الابصار الى النهار مجاز فيه مبالغة ولقصد المبالغة عدل به عن التعليل الى الحال بان قال مبصرا دون لتبصروا فيه اوبه يعنى أن نفس النهار لما جعل مبصرا فهم أن النهار لكيمال سيبته للابصار وكثرة آثار القوة الباصرة فيه جعل كأنه هو المبصر فان قيل فلم لم يسلك هناك سبيل المبالغة قلنا لأن نعمة النهار لشبهها بالحياة أتم وأولى من نعمة الليل التى تشبه الموت فكانت احق بالمبالغة اذا المقام مقام الامتان ولأن الليل يوصف بالسكون لسكونه هو آتة وصفا مجازيا متارقا فسلك سبيل المبالغة فيه يوقع الاشتباه كما اشير اليه فى الكشف ثم اذا حمت الآية على الاحتباك وقيل المراد جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتبصروا فيه ولتبتغوا من فضل الله فحذف من الاول بقية الثانى ومن الثانى بقية الاول لم يحتج الى ما ذكر كذبا افاده سعدى المفق قال بعضهم جعل الليل لتسكنوا فيه الى روح المناجاة والنهار مبصرا تبصروا فيه بوادى القدرة وفيه اشارة الى ليل البشرية ليسكن اهل الرياضات والمجاهدات فيه الى استرواح القلوب ساعة فساعة للتلايل من مداومة لذكر والتعب وحمل اعاء الامانة والى نهار الروحانية لجملة مظهر اللجد والاجتهاد فى الطلب والتصبر على التعب وسكون الناس فى الليل على اقسام . اهل الغفلة يسكنون الى استراحة النفوس والابدان . واهل الشهوة يسكنون الى امثالهم الى من الرجال والنسوان . واهل الطاعة يسكنون الى حلاوة اعمالهم وبسطهم واستقلالهم واهل الحجة يسكنون الى انين النفوس وحنين القلوب وضراعة الاسرار واشتغال الارواح ببناء الشوق وهم يعمدون القرار فى ليالهم ونهارهم اولئك اصحاب الاشتياق ابداء فى الاحتراق

هركة از درد خدا آگاه شد . ذكر وفكرش دائما الله شد

﴿ ان الله ل ذو فضل عظيم ﴾ على الناس ﴿ بخلق الليل والنهار لا يوازيه فضل ولا يدايه ﴾ ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴿ تكرير الناس لتنصيب تخصيص الكفران بهم بإيقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على أن ذلك كان شأن الانسان وخاصة فى الغالب اى لا يشكرون فضل الله واحسانه لجهلهم بالنعمة واغفالهم مواضع النعم اى رفعة شأنها وعلو قدرها واذا فقدوا شيئا منها يعرفون قدرها مثل ان يتفق لبعض والياد بالله أن يحبس بعض الظلمة فى بئر عميق مظلم مدة مديدة فانه حينئذ يعرف قدر نعمة الهواى الصافي وقدر نعمة الضوء

یکی راعسس دست بریسته بود • همه شب بریشان ودلخته بود  
 بکوش آمدش درشب تیره ریک • که شخصی همی ناله از دست تنک  
 شنید این سخن دزد مسکین و کفت • زیجاری چند نالی بخفت  
 روشکر یزدان کن ای تنک دست • که دست عسس تنک برهم بنست

یعنی فلک القدرة علی الکذب

نداند کسی قدر روز خوشی • مکر روزی افتد بسختی کشی  
 زمستان درویش بس تنک سال • چه سهلست پیش خداوند مال  
 چه داند جیحونیان قدر آب • زواماند کان پرس در آفتاب  
 کسی قیمت تندرسی شناخت • که یکچند بیچاره در تب کداخت  
 بیانک دهل خواجه بیدار کشت • چه داند شب پاسبان چون گذشت

﴿ ذلکم ﴾ المتفرد بالافعال المتضمنة للالوهية والربوبية ﴿ الله ربکم خالق کل شیء  
 لاله الا هو ﴾ اخبار مترادفة تخص السابعة منها اللاحقة وتقررها قال فی کشف الاسرار  
 کل ههنا بمعنى البعض وقيل عام خص منه ما لا يدخل فی الحق ﴿ فانی تؤفکون ﴾ فكيف  
 ومن ای وجه تصرفون عن عبادته خاصة الى عبادة غيره ﴿ كذلك يؤفک الذین كانوا  
 بآيات الله یجحدون ﴾ ای مثل ذلك الافک للمجب الذی لا وجه له ولا مصحح اصلا ای كما  
 صرف قومک وهم قریب عن الحق وحرهوا من التحلی به مع قیام الدلائل بؤفک ویصرف  
 عنه کل جاهد قبلهم اوبعدهم بآیة ای آیة كانت لا فکا آخر له وجه ومصحح فی الجملة  
 قال الراغب الافک کل مصروف عن وجهه الذی یحق ان یکون علیه ومنه قبل للریاح  
 العادلة عن المهاب المؤفکات وقوله أنى تؤفکون ای تصرفون من الحق فی الاعتقاد الى  
 الباطل ومن الصدق فی المقال الى الکذب ومن الجمیل فی الفعل الى القبیح ورجل مأفوک  
 ای مصروف عن الحق الى الباطل والجحود نفی ما فی القلب انباه واثبات ما فی القلب فیه  
 ونجحد تخصص بفعل ذلك فعلى العبد أن یقر بمولاه وبآیة فانه خالقه ورازقه وجاء فی  
 احادیث المراج قبل لا تمک ان احببتم احد الاحسان الیکم فانا اولی به لکنثرة نعمی علیکم  
 وان خفتم احدا من اهل السماء والارض فانا اولی بذلك لکمال قدرتی وان انتم رجوت  
 احدا فانا اولی به لاننی احب عبادی وان انتم استحببتم من احد لجنائکم ایاه فانا اولی  
 بذلك لان منکم الجفاء ومنی الوفاء وان انتم آثرتم احدا باموالکم وانفسکم فانا اولی به  
 لاننی مبودکم وان صدقتم احدا وعده فانا اولی بذلك لانی انا الصادق فی العبودية والمعرفة  
 شرف عظیم قال علی رضی الله عنه ما یسرني ان لومت طفلا وادخلت الجنة ولم ا کبر فاعرف  
 وذلك لان الانسان خلق للعبادة والمعرفة فاذا ساعده العمر والوقت یجب علیه ان یجتهد  
 الى ان یترقى الى ذروة المطالب ویصل الى مرتبة استمداده فاذا اهمل وتکاسل فمات کان  
 كالصبي الذی مات فی صباه خالیا عن حلیة الکیمالات والعمادات نسأل الله سبحانه أن یجعلنا  
 من المجهدين ﴿ والله الذی جعل لکم لمصالحکم وحوالجمکم ﴾ الارض قرارا ﴿ مستقر ای موضع

قرار ومكان نبات وسكون فان القرار كما يحجبُ بمعنى الثبات والسكون يحجبُ بمعنى ما قر فيه وبمعنى المطنن من الارض كما في القاموس قال ابن عباس رضى الله عنهما قرارا اى منزلا في حال الحياة وبعد الممات ﴿ والسما بناء ﴾ البناء بمعنى المبنى اى قبة مبنية مرفوعة فوقكم ومنه ابناء العرب لمضاربههم وذلك لأن السماء في نظر العين كقبة مضروبة على فضاء الارض وفي التأويلات النجمية خلق الارض لكم استقلالا ولغيركم طفيليا وتبعا لتكون مقرم والسما ايضا خلق لكم لتكون سقفكم مستقلين به وغيركم تبع لكم فيه وقال بعضهم جعل الارض قرارا لا وليائه والسما بناء للملائكة وفيه اشارة الى قوله اوليائي تحت قبابي اى مستورون تحت قباب الملكوت لا تنكشف احوالهم الا لمن عرفه الله تعالى وفي الآية بيان لفضله تعالى المتعلق بالمكان بعد بيان فضله المتعلق بالزمان وقوله تعالى ﴿ وصوركم فاحسن صوركم ﴾ بيان لفضله المتعلق بأنفسهم والفاء في فاحسن تفسيرية فان الاحسان عين التصور كما قوله عليه السلام ان الله ادبى فاحسن تأديبى فان الاحسان عين التأديب فان تأديب الله لئنه لا يكون الاحسانا بل احسن والمعنى صوركم احسن تصوير حيث خلقكم منسجى القامة بادي البشرة متناسي الاعضاء والتخطيطات مهينين لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات قال ابن عباس رضى الله عنهما خلق ابن آدم قائما معتدلا يأكل ويتناول بيده وغير ابن آدم فيه وفيه اشارة الى أنه تعالى جعل ارض البشرية مقرا للروح وجمع سما الروحية في عالم صوركم ولم يجمعها في صورة شئ آخر من الملائكة والجن والشياطين والحيوانات والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وايضا فاحسن صوركم اذ جعلها مرعاة جماله كما قال عليه السلام كل جميل من جمال الله وانما جعلكم جميلا ليجكم كما قال عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال وبالفارسية حسن صورت انسانى در آنست که او مرآت جهان نماست بهمه حقائق علوى وسفلى و مجموع دقائق صورى ومضموى راجامست وانوار معرفت ذات وآثار شناخت صفات از آينه جامعته اولامع .

اي صورت تو آينه سر وجود . روشن زرخت پر تو اوار شهود  
مجموعه هر دو کوئى و نيست چو تو . در مملکت صورت ومعنى موجود

وفيه اشارة الى تخطيط الملائكة فيها قبحو الانسان وقالوا انجمل فيها من يسد فيها ويسفك الدماء فان الحسن ليس ما يستحسنه الناس بل ما يستحسنه الحبيب كأن الله يقول ان الواشين قبحو صوررتكم عندنا بل الملائكة كتبوا في صحيفتكم قبيح ما ارتكبتم ومولاكم احسن صوركم عنده بان محام ديوانكم الزلات و اثبت في ذلك الحسنات كما قال تعالى يحو الله ما يشاء و ثبت وقال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فصحن الصورة والمعنى مخصوص بالانسان وهو المدار وما سواه دائر عليه (قال الصائب)

- اسرار چار دفتر و مضمون نه كتاب . در نقطه تو ساخته ايزد نهان همه
- وز بهر خدمت تو فلکها چو پندکان . ز اخلاص بسته اند کمر برميان همه
- يش تو سر بخاک مذلت نهاده اند . با آن علوم و مرتبه روحانيان همه

﴿ورزقكم من الطيبات﴾ من الماء كولات اللذيذة و متميز ك دانيدروزي شما زروزي حيوانات .  
قال في التأويلات النجبية ليس الطيب ما يستطيعه الخلق بل الطيب ما يستيبه الحق فانه طيب  
لا يقبل الا طيبا فالطيب الذي يقبله الله من العبد وهو من مكاسبه الكلم الطيب وهي كلمة لا اله  
الا الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والطيب الذي هو من مواهب الله تعالى هو  
تحلي صفات جماله و جلاله واليها اشار بقوله و رزقكم من الطيبات والحاصل ان الطيب  
انواع طيب الارزاق وطيب الاذكار وطيب الحالات ﴿ذالكم﴾ الذي نعت بما ذكر  
من النعوت الجليلة ﴿الله﴾ خبر لذلكم ﴿ربكم﴾ الذي يستوجب منكم العبادة خبر  
آخر ﴿فتبارك الله﴾ صفة خاصة بالله تعالى اي قدس وتنزه وتعالى بذاته عن أن يكون  
له شريك في العبادة اذ لا شريك له في شيء من تلك النعم ﴿رب العالمين﴾ برور دكار عالميان  
از انفس وجن وجزآن . اي مالكمهم ومرهبهم والكل تحت ملكوته مفتقر اليه في ذاته  
و وجوده وسائر احواله جما بحيث لو انقطع فيضه عنه آنا لانعدم بالكلية ﴿هو الحي﴾  
لونت زنده . اي المنفرد بالحياة الذاتية الحقيقية لا يموت ويميت الخلق ﴿لا اله الا هو﴾  
اذلا موجود يدانيه في ذاته وصفاته و افعاله ﴿فادعوه﴾ فاعبده خاصة لاخصاص  
ما يوجب به تعالى ﴿مخلصين له الدين﴾ اي الطاعة من الشرك الجلي و الحق قائلين  
﴿الحمد لله رب العالمين﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها  
الحمد لله رب العالمين وفي التأويلات النجبية هو الحي له الحيات الحقيقية الازلية الابدية ومن هو  
حي باخبطه من نور صفاته كما قال تعالى فاحيناه وجعلناه نورا وبشير بقوله لا اله الا هو بعد قوله  
هو الحي الى أن الذي يحيي بحياته و نور صفاته ان يبلغ رتبة الالهية فادعوه بالالهية مخلصين  
له الدين اي مقربين له بالبودية من غير دعوى بالربوبية كمن ادعى بها بقوله انا الحق وقول  
من قال سبحانني ما اعظم شاني الحمد لله رب العالمين يعني فيما انزلكم وبلغكم مقام الوحدة  
بفضله ورحمته لانها مقام لايسع الانسان بلوغه بمجرد سعيه من دون فضل ربه (قال الصائب)

بسم از كشتن جذبه رحمت نو ميد . كرجه از فلزم وحدت بكنار اقدام

واعلم أنه كالا بصل العبد الى مقام الوحدة الا بفضل الله كذلك لا ينجو من دعوى هذا  
المقام الا بفضل تعالى اما بتربية من عنده بلا سبب صوري واما بارشاد مرشد كامل قد  
وصل الى غاية الغايات فاذا لم يساعده شيء من ذلك بقي سكران و وقع فيها وقع كما نقل عن  
بعض اهل ائمة من السلف ﴿قول﴾ روى أن كفار قريش قالوا يا محمد ألا تنظر الى ملة  
اسيك عبدالله وملت جدك عبدالمطلب فتأخذ بهما فأنزل الله تعالى قل يا محمد ﴿انني نبي﴾ النبي  
المرحوم عن الشيء ﴿ان اعبد الذين تدعون من دون الله﴾ اي الاصنام ﴿لما جاءني البينات  
من ربي﴾ اي وقت مجي الآيات القرآنية من ربي وذلك لانه لانه لا اله الا هو و لا وجوب عند اهل السنة  
الا بعد ورود الشرع و يجوز أن يقال كان منها عن عبادتها اعتقادا بحسب دلالة الشواهد على التوحيد  
فأكد النهي بالشرع و يجوز أنه نهي له عليه السلام والمراد غيره وفي قوله من ربي اشارة الى أن  
دلائل التوحيد وشواهد أنوار الحقيقة لا تطلع الا من مطع الهداية الازلية ولكن ينبغي  
للمتمسكين أن يتوجهوا الى ذلك الجانب بالاعراض عن السوى وترك اصنام البدع والهوى .

در کعبه دلست شب وروز روی دل . چون آفتاب سجده هر در نمیکند  
 و امرت ان اسلم لرب العالمين ﴿ بان افتادله واخلص له دینی قال ابن الشيخ یقال اسلم  
 امره لله ای سلم وذلك انما يكون بالرضی والافتقاد لحكمه واسلمت له الشئ اذا جعلته  
 سالما خالصه وعلی التقديرین يكون مفعول اسلم محذوفا ای ان اسلم امری واخلص توحیدی  
 وطاعتی له قال فی برهان القرءان مدح سبحانه نفسه وختم ثلاث آیات علی التوالی بقوله  
 رب العالمین ولس له فی القرءان نظیر وفي الآیة اشارة الى أنه علیه السلام مع کمال نبوته  
 ورسالته وقربه بربه وعظم قدره عنده وربه من أصفی الشراب الطهور الذی هو تجلی ذاته  
 وصفاته لولم یسلم لرب العالمین بالعبودية وترك الربوبية له لم یکن مسلما فعلى العاشق ان  
 یضبط نفسه القدسیة عن اثبات الالهية لغيره تعالی فی مقام الوحدة عند غلبات السكر  
 من لذات شراب التجلی فان الرب رب والعبد عبد والادب مع الله مقبول . بزركی كفت  
 ای اهل معنى بنكر يدك بانصوّر حلاج چه كردند تا با مدعیان چه خواهند كردن  
 بزركی كفت چون منصور اما الحق كفت واورا در بغداد بردار می كردند آن شب تا  
 روز بزیر آن دار بودم نماز میكردم چون روز شد هاتنی آواز داد كه اطلعنا علی سر  
 من اسرار نا فافشى سرنا فهذا جز آء من فشى سر الملوك قال بعض العارفين الملوك  
 لا یعفون عن تعرض لمملكتهم او لجرمهم او افشى سرهم (قال الجامی)

رسید جان بلب ودم نمیخوانم زد . که سر عشق همی ترسم آشکار شود  
 قيل للشيخ ابی سعید قدس سره أن فلانا یمشی علی الماء قال ان السمك والضفدع كذلك  
 فقيل ان فلانا یطیر فی الهواء فقال ان الطيور كذلك فقيل ان فلانا یصل الى الشرق  
 والغرب فی آن واحد فقال ان ابليس كذلك فقيل فما الكمال عندك قال ان تكون فی الظاهر  
 مع الخلق وفي الباطن مع الحق وهذا مقام الاستقامة فان اعلمه راسخ فی التمکین بل وفي  
 تلوین التمکین فلا یصدر عنه افشاء الاسرار ودعوی ما یقع به الفتنة بین الناس فطوبی لمن  
 وقف عند الادب وعامل جمیعا مع الرب قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده اقدی قدس  
 سره فی حق السید نسیمی قد فهم فهما حسنا ولكنه اظهر بعض شئ كان للستر انتهى  
 وقد جعله الشيخ بالی الصوفی من زمرة الزنادقة والملاحدة فلا بد من رطابة الشرع المطهر  
 فی کل مقام ﴿ هو الذی خلقکم ﴾ یا بنی آدم ﴿ من تراب ﴾ ای فی ضمن خلق ابیکم آدم  
 ﴿ ثم من نطفة ﴾ ای ثم خلقکم خلقا تفصیلیا من منی قال الراغب النطفة الماء الصافی ویعبر  
 بها عن ماء الرجل ای ماء الصلب یوضع فی الرحم كما قال ابن سینا

لا تکثرن من الجماع فانه . ماء الحیاة یصب فی الارحام  
 والمعنی خلق اصدکم آدم من تراب ثم خلقکم من نطفة نسلا یمد نسل او خلق کل واحد  
 منکم من التراب بمعنی أن کل انسان مخلوق من المنی وهو من الدم وهو من الاغذیة حیوانیة  
 والنباتیة والحیوانیة لا بدان تنهی الى النباتیة والایتم ان یتسلسل حیوانیات الى غیر النهایة  
 والنبات انما یتولد من الماء والتراب او خلق قالکم فی بدء امرکم من الذرة الترابیة التي استخرجها  
 من صلب آدم ثم ادعها فی قطرة نطفة بنیه ﴿ ثم من علقه ﴾ وهی الدم الجماد لان المنی

يصبر على هذا الشكل بعد اربعين يوماً في بطن الام ﴿ ثم يخرجكم طفلاً ﴾ الطفل الولد مادام ناعماً كما في المفردات والصغير من كل شيء او المولود كما في القاموس وحد الطفل من اول ما يولد الى أن يستهل صارخاً الى انقضاء ستة اعوام كما في التفسير الفاتحة للفقاري والطفل مفرد لاجمع كما وهم وقوله او الطفل الذين لم يظهروا الآية محمول على الجنس وكذا هو في هذا المقام جنس وضع موضع الجمع اي الاطفال او المعنى ثم يخرج كل واحد منكم من رحم الام حال كونه طفلاً لتكبروا شيئاً فشيئاً ﴿ ثم لتبلغوا أشدكم ﴾ كالكلمة في القوة والعقل وبالفارسية بغايت قوت خود كه منتهای شباست . قال في القاموس الاشد واحد جاء على بناء الجمع بمعنى القوة وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين وفي كشف الاسرار يقال اذا بلغ الانسان احدى وعشرين سنة دخل في الاشد وذلك حين اشتد عظامه وقويت اعضاؤه ﴿ ثم لتكونوا شيوخاً ﴾ اي تصيروا الى حالة الشيخوخة والشيخ يقال لمن طعن في السن واستبان فيه او من خمسين او احدى وخمسين الى آجر عمره او الى ثمانين كما في القاموس (قال في كشف الاسرار) يقال اذا ظهر اليأس بالانسان فقد شاب واذا دخل في الهرم فقد شاخ قال الشاعر

فن عاش شب ومن شب شاب . ومن شاب شاخ ومن شاخ مات

روى أن ابا بكر رضى الله عنه قال يا رسول الله قد شبت فقال شيتنى هود واخوانها يعنى سورة هود وكان الشيب برسول الله صلى الله عليه وسلم قليلاً يقال كان شاب منه احدى وعشرون شعرة بيضاء ويقال سبع عشرة شعرة وقال انس رضى الله عنه لم يكن في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وقل بعض الصحابة ما شاب رسول الله وسئل آخر منهم فأشار الى عنقته يعنى كان اليأس في عنقته اي في شعيرات بين الشفة السفلى والذقن وانما اختلفوا لقاتها يقال كان اذا ادهن خفي شيبه ﴿ ومنكم من يتوفى ﴾ يقبض روحه ويموت ﴿ من قبل ﴾ اي من قبل الشيخوخة بعد بلوغ الاشد او قبله ايضاً ﴿ وتبلغوا ﴾ متعلق بفعل مقدر بعده اي وتبلغوا ﴿ اجلا مسمى ﴾ وقتاً محدوداً معينا لا تتجاوزونه هو وقت الموت او يوم القيامة يفعل ذلك اي ما ذكر من خالقكم من رب وما بعده من الاطوار المختلفة ولكون المعنى على هذا لم يعطف على ما قبله من لتبلغوا وتكونوا وانما قلنا او يوم القيامة لان الآية تحتوى على جميع مراتب الانسان من مبدأ فطرته الى منتهى امره فجاز أن يراد ايضاً يوم الجزاء لانه المقصد الاقصى واليه كية الاحوال ﴿ ولعلكم تعقلون ﴾ ولكن تعقلوا ما في ذلك الانتقال من طور الى طور من فنون الحكم والعبر وتستدلوا به على وجود خالق القوى والقدرة ﴿ هو الذى يحيى ﴾ الاموات كما في الارحام وعند البعث ﴿ ويميت ﴾ الاحياء كما عند انقضاء الاجل وفي القبر بعد السؤال وايضاً يحيى القلوب الميتة بنور ربوبيته ولطيفه ويميت القلوب بنار قهره فاذا حيى القلوب ماتت النفس واذا ماتت القلب حيى النفس قال الحسين النورى قدس سره هو الذى احيى العالم بنظره فن لم يكن به وبنظره حياً فهو ميت وان نطق او تحرك (ع) خوشادلى كه زنور خدا بود روشن ﴿ فاذا قضى امره ﴾ القضاء بمعنى التدبير عبره عن لازمه الذى هو ارادة التكوين كانه قبل اذا قدر شيئاً من الاشياء واراد كونه ﴿ فاما يقول له ﴾ كن فيكون ﴿ من غير توقف على شيء من



الاشياء اصلا : يعنى [تكوين اورا احتياج بالى وعدوى وفرصتى نيست ]  
فعل اورا كه عيب وعلت نيست \* متوقف بهيچ آلت نيست  
ازخم زلف كاف وطره نون \* هر زمان شكلى آورد بيرون

وهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى في المقدورات عند تعلق ارادته بها وتصوير لسرعة ترتيب المكونات على تكوينه من غير ان يكون هناك امر او مأمور حقيقة \* وذهب بعضهم الى انه حقيقة وان الله تعالى مكون الاشياء بهذه الكلمة فيقول بكلامه الازلى لبالكلام الحادث الذى هو المركب من الاصوات والحروف كن اى احدث فيكون اى فيحدث ولما لم يتعلق خطاب التكوين بالثهم واشتمل على اعظم الفوائد وهو الوجود جاز تعلقه بالمعدوم \* وفي كشف الاسرار فيكون مرة واحدة لا يثنى قوله \* وفي التكملة قوله كن لا يخلو اما ان يكون قبل وجود المأمور او بعد وجوده فان قيل قبل وجوده ادى ذلك الى مخاطبة المعدوم ولا يصح في العقل وان قيل بعد وجوده ادى ذلك الى ابطال معنى كن لان المأمور اذا كان موجودا قبل الامر فلا معنى للامر بالكون \* والجواب ان الامر مقارن للمأمور لا يتقدم ولا يتأخر عنه فمع قوله كن يوجد المأمور وهذه كسألة الحركة والسكون في الجوهر فانه اذا قدرنا جوهرنا ساكنا بمحل ثم انتقل الى محل آخر فانما انتقل بحركة فلا تخلو الحركة من ان تطرأ عليه في المحل الاول او في الثانى فان قيل في الاول فقد اجتمعت مع السكون وان قيل في الثانى فقد انتقل بغير حركة وان قيل لم تطرأ في هذا ولا في هذا فقد طرأت عليه في غير محل وكل هذا محال \* والجواب ان الحركة هي معنى خصه بالمحل الثانى ففس اخلاؤه للمحل الاول هي نفس شغله للمحل الثانى \* واعلم ان الله تعالى ازل الحروف الثمانية والعشرين وجعل حقائقها الثمانية والعشرين منزلا على مفاصل عند قوله تعالى ﴿رفيع الدرجات﴾ وجعل مفاصل اليدين ايضا ثمانية وعشرين اربعة عشر في يد واحدة واخرى في اخرى على ان يكون لكل اصبع ثلاثة مفاصل الا الابهام وجعل كل اصبع مظهرا لاصل من الاصول الخمسة فالابهام مظهر القدرة والمسبحة مظهر الحياة والوعطى مظهر العلم والبصر مظهر الارادة والخصر مظهر القول ولما كان العلم اعم حيطة جعل متوسطا بين الاصلين اللذين في يمينه وهى الحياة والقدرة وبين الاصلين اللذين في يساره وهى الارادة والقول وانما سقط عن اصل القدرة الفصل الثالث لان كل واحد من الاربعة عام التعلق بخلاف القدرة فانها محجورة الحكم غير مطلقة لانه لا يتعلق حكمها الا بالممكن فلم يعم نفوذه ولعدم عموم حكم القدرة جعل مظهرها الذى هو الابهام ذا مفصلين ولكون امر القدرة مبهما وكيفية تعلقها بالمقدور شيا غامضا سمي المظهر بالابهام فلا يجوز البحث عن كيفية تعلق القدرة بالمقدور كما لا يجوز البحث عن كيفية وجود البارى وعن كيفية العذاب بعد الموت ونحو ذلك مما هو من الغوامض : قال المولى الجامى في الارادة والقدرة

فعلهاى كه ازهمه اشيا \* نوبتو درجهان شود بييدا  
كر ارادى بود چو فعل بشر \* ورطيبى بود چو ميل بشر  
منبتت جمله از مشيت اوست \* مبتى بر كمال حكمت اوست

تخلد بي ارادتش - خازي \* نكسلد بي مشيتش تاري  
 في مثل كرجهانيان خواهند \* كه سرمويي از جهان كاهند  
 كر نباشد چنان ارادته او \* نتوان كاستن سريك مو  
 ورهمه در مقام آن آيند \* كر بر آن ذره بيفزاييند  
 ندهد بي ارادت او سود \* نتوانند ذره افزود  
 بعد از ان قدرتش بود كامل \* مر مرادات را همه شامل  
 اثر آن بهر عدم كه رسيد \* رخت باخطة وجود كشيده

وحقيقة الاحياء والامانة ترجع الى الابدان ولكن الوجود اذا كان هو الحياة سمي فعله احياء  
 واذا كان هو الموت سمي فعله اماتة ولا خالق للموت والحياة الا الله ولا ميت ولا يحيى الا الله  
 تعالى فهو خالق الحياة ومعطيها لكل من شاء حياته على وجه يريده ومدبرها لمن اراد دوامها  
 له كما شاء بسبب وبلا سبب وكذا خالق الموت ومسلطه على من شاء من الاحياء متى شاء وكيف  
 شاء بسبب وبلا سبب ومن صرف انه المحيي المميت لم يهتم بحياة ولا موت بل يكون مفاوضا  
 مستسلما في جميع احواله لمن بيده الحياة والموت كما قال ابراهيم عليه السلام ( الذي خلقني  
 فهو يهدين ) الآية \* وخاصة المحيي وجود الالفه فن خاف الفراق او الحبس فليقرأ على  
 جسده عدده \* وخاصة الاسم المميت ان يكثر منه المسرف الذي لم تطاوعه نفسه على الطاعة  
 فانها تقعاها وتموت عن اوصافها المانعة عن القيام بامر الله تعالى ثم ان الماء مظهر الاسم المحيي  
 والتراب مظهر الاسم المميت وهكذا الموجودات مع استناء الله تعالى ﴿ ألم تر ﴾ [آياني نكري]  
 ﴿ الى الذين يجادلون في آيات الله ﴾ في دفعها وابطالها ﴿ اني بصرفون ﴾ اى انظر يا محمد  
 الى هؤلاء المكابرين الجادلين في آياته تعالى الواضحة الموجبة للايمان بها الزاجرة عن الجدل  
 فيها وتعجب من احوالهم الشنيعة وآرائهم الركيكة كيف بصرفون عن تلك الآيات القرآنية  
 والتصديق بها الى تكذيبها مع تعاضد الدواعى الى الاقبال عليها بالايمان وانتفاء الصوارف  
 عنها بالكيفية . وتكرير ذم المجادلة في اربعة مواضع في هذه السورة اما لتعدد الجادل بان يكون  
 في اقوام مختلفة او المجادل فيه بان يكون في آيات مختلفة اولئكت أكد ﴿ الذين كذبوا بالكتاب ﴾  
 اى بكل القرآن والجملة في محل الجر على انها بدل من الموصول \* قال في الارشاد انما وصل  
 الموصول الثاني بالتكذيب دون المجادلة لان المعتاد وقوع المجادلة في بعض المواد لافي الكل  
 وصيغة الماضي للدلالة على التحقق كما ان صيغة المضارع في الصلة الاولى للدلالة على تجدد المجادلة  
 وتكررها ﴿ وبما ارسلناه رسلا ﴾ من سائر الكتب ﴿ فسوف يعلمون ﴾ كنه ما فعلوا من  
 الجدل والتكذيب عند مشاهدتهم لعقوباته وهي جملة مستأنفة مسوقة للتهديد ﴿ اذ الاغلال  
 في اعناقهم ﴾ ظرف ليعلمون وهو اسم للزمن الماضي ويعلمون مستقبل لفظا ومعنى واما المكابن  
 فظاهر مثل قولك سوف اصوم امس وذا لايجوز . وجوابه ان وقت العلم مستقبل تحقيا  
 وماض تنزيلا وتأويلا لان ما سيملونه يوم القيامة فكأنهم علموه في الزمن الماضي لتحقيق  
 وقوعه فسوف بالنظر الى الاستقبال التحقيق واذ بالنظر الى المضى التأويل . والاغلال جمع غل

بالضم وهو ما يقيد به فيجعل الاعضاء وسطه وغل فلان قيد به اى وضع في عنقه اويده الغل والاعناق جمع عنق بالفارسية [ كردن ] والمعنى على ما في كشف الاسرار [ آلكاه كه غلها كه در دستهای ایشان در كردنهای ایشان كند ] يعنى تغل ايديهم الى اعناقهم مضمومة اليها ﴿ والسلاسل ﴾ عطف على الاغلال والجار في نية التأخير وهو جمع سلسلة بالكسر بالفارسية [ زنجير ] وذلك لان السلسلة بالفتح اىصال الشيء بالشيء ولما كان في السلسلة بالكسر اىصال بعض الخلق ببعض سميت بها ﴿ يسحبون في الحميم ﴾ السحب الجر بمنف ومنه السحاب لان الريح تجره وسحبه كمنه جره على وجه الارض فالسحب والحميم الماء الذى تنامى حره \* قال في القاموس الحميم الماء الحار والماء البارد ضد والقيظ والعرق اى على التشبيه كما في المفردات والجملة حال من فاعل يعلمون او من ضمير اعناقهم . اى حال كونهم مسحوبين اى مجرورين تجرهم على وجوههم خزنة جهنم بالسلاسل الى الحميم اى الماء المسخن بنار جهنم ولا يكون الا شديد الحرارة جدا لان ماسخن بنار الدنيا التى هى جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم اذا كان لا يطاق حرارته فكيف ما يسخن بنار جهنم وفى كلمة في اشعار باحاطة حرارة الماء لجميع جوانبهم كالظرف للمظروف حتى كأنهم في عين الحميم ويسحبون فيها \* وقال مقاتل يسحبون في الحميم اى في حر النار كما في قوله تعالى ( يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ) والظاهر ان معنى يسحبون في النار اى يجرون الى النار على وجوههم كما في هذا المقام - حكي - انه توفيت التوار امرأة الفرزدق فخرج في جنازتها وجوه اهل البصرة وخرج فيها الحسن البصرى فقال الحسن للفرزدق يا ابا فراس ما عددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فلما دقت قام الفرزدق على قبرها وانشد هذه الايات

اخاف وراء القبر ان لم يعافني \* اشد من القبر التهابا واضيقا  
اذ جاءني يوم القيامة قائد \* غنيف وسواق يسوق فرزدقا  
لقد خاب من اولاد آدم من مثني \* الى النار مغلول القلادة ازرقا

فبكي وابكي الحاضرين ﴿ ثم ﴾ اى بمد الجر بالسلاسل الى الحميم ﴿ في النار يسحبون ﴾ يحرقون بالنار وهى محيطه بهم من سجر التور اذا ملاء بالوقود ومن كانوا في النار وكانت هى محيطه بهم وصارت اجوافهم مملوءة بها لزم ان يحرقوا بها على البقع الوجوه فهم يملأون بالنار كائنين فيها ويحرقون والمراد بيان انهم يعذبون بانواع العذاب وينقلون من لون الى لون \* قال في كشف الاسرار [ عذاب دوزخيان انواعه عذبى اى سلاسل است در دست زبانيه زنجيرهاى آتئين كه دوزخيانرا بدان ببندند هر زنجيرى هفتاد كز هر كزى هفتاد حلقه اكر يك حلقه آن بر كوههاى دنيا نهند چون از زير بكذارد آن زنجيرها بدن كافرين فرو كند و بزيرش بيرون كشد زنجير ایشانرا در حميم كشد . نيم آب گرمست جوشان اكر يك قدح از آن بدرياهى دنيا فرو ريزند همه زهر شود قدحى از آن بدست كافرين دهند هر چه بر روى ويست از پوست و گوشت و چشم و بينى همه اندران قدح افتد اينست

كه رب العزة كفت (يشوى الوجوه) چون حيم بشكم رسد هر چه اندر شكم بود بيزر  
 بيرون شود فذلك قوله (وسقوا ماء جميعا فقطع امعاءهم) واز آن حيم بر سر ايشان ميرزند  
 تا پوست و گوشت و بوی و روك ازشان فرو ريزند استخوان بماند سوخته ندا آيد كه (يامالك  
 جدد لهم العذاب فاني مجدد لهم الابدان) گفته اند كه عاصيان مؤمنانرا ده چیز نباشد روی  
 ايشان سياه نبود چشم ايشان ازرق نبود در كردن غل نبود در دست ايشان زنجير نبود  
 نو میدی نبود جاويد فرقت و قطيعت و لعنت نبود چون حرارت و زبانه آتش بايشان رسد  
 ندا آيد كه [ (يامالك) عن وجوه من سجدي فلا سبيل لك على مساجد هم ] اللهم اجرنا من  
 نارك انا عائدون بجوارك ﴿ ثم ﴾ اى بعد الاحراق ﴿ قيل لهم ﴾ اى يقال لهم على سبيل  
 التوبيخ والتقريع وصيغة الماضى للدلالة على التحقق ﴿ اين ﴾ [ كجائذ ] ﴿ ما ﴾ [ انا نكه ] يعنى  
 اضنام ﴿ كتم ﴾ فى الدنيا على الاستمرار ﴿ تشركون من دون الله ﴾ [ انباز اورديد و كرفيد  
 بحجز الله معبود بحق ] اى رجا شفاعتهم ادعواهم ليشفواكم لكم ويعينوكم وهونوع آخر من  
 تمذيبهم ﴿ قالوا ﴾ اى يقولون ﴿ ضلوا ﴾ غابوا اى الشركاء ﴿ عنا ﴾ عن اعيننا وان كانوا  
 قائمين اى غير هالكين من قول العرب ضل المسجد والدار اى لم يعرف موضعهما وكذلك كل  
 شئ قائم او غيرها لك لكنك لانهتدى اليه وذلك قبل ان يقرن بهم آلهتهم فان النار فيها  
 امكنة متعددة وطبقات مختلفة فلا مخالفة بينه وبين قوله تعالى ﴿ انكم وما تعبدون من دون الله  
 حصب جهنم ﴾ اوضاعوا عنا فأنجد ما كنا نتوقع منهم على ان يكون ضل بمعنى ضاع وهلك  
 تزيلا لوجودهم منزلة الضياع والهلاك لفقدهم النفع الذى يتوقعونه منهم وان كانوا مع  
 المشركين فى جميع الاوقات ﴿ بل ﴾ تبين لنا انا ﴿ لم نكن ندعو ﴾ نعبد ﴿ من قبل ﴾ اى  
 فى الدنيا بعبادتهم ﴿ شيا ﴾ لما ظهر لنا اليوم انهم لم يكونوا شيا يعتد به كقولك حسبه شيا  
 فلم يكن : و الفارسية يعنى بر ماروشن شده كه چیزی را نمى برستيد مايم بلکه ايشانرا كه عبادت  
 مى كرديم هيچ چیزی نبوده اند معتبر و ما ايشانرا چیزی نمى بنداشتم [ كذلك ﴾ اى  
 مثل ذلك الضلال الفطيع وهو ضلال آلهتهم عنهم على التفسيرين المذكورين لقوله ضلوا  
 ﴿ يضل الله الكافرين ﴾ حيث لا يهتدون فى الدنيا الى شئ من العبادات والاعمال ينفعهم  
 فى الآخرة فهو ناظر الى التفسير الثانى او كما ضل عنهم آلهتهم يضلهم عن آلهتهم حتى لو تطلبوا  
 لم يصادفوا اى لم يجد احدهم الآخر فهو ناظر الى التفسير الاول و اضلال الحق عبده هو عدم  
 عصمته اياه مما نهاه عنه وعدم معونته و امداده بما يتمكن به من الاتيان بما امره به او الانتهاء عما  
 نهاه عنه كما فى تفسير الفاتحة للشيخ صدر الدين القنوى قدس سره . وفى نسخة الطيبي (كذلك)  
 اى مثل ذلك الاضلال وهو الاوفق لما عرف من العادة القرآنية وهو ان تكون الاشارة الى  
 مصدر الفعل المتأخر \* قال سعدى المذنبى قلت بل الآية اى بل لم نكن الخ كقوله ( والله ربنا  
 ما كنا مشركين ) يفرعون الى الكذب لحيرتهم واضطرابهم ومعنى قوله ( كذلك يضل الله  
 الكافرين ) انه تعالى يحيرهم فى امرهم حتى يفرعون الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم  
 ﴿ ذلكم ﴾ الاضلال ايها الكفار والاتفات للمبالغة فى التوبيخ \* وفى تفسير الجلالين اى

المذاب الذي تزل بكم وهو المذاب المذكور بقوله (اذ اغلال) \* الخ قال ابن الشيخ ولا يخلو عن بعد ﴿ بما ﴾ الباء للسبية ﴿ كنتم تفرحون في الارض ﴾ في الدنيا ﴿ بغير الحق ﴾ وهو الشرك والظفيان والباء صلة الفرح \* قال في القاموس الفرح السرور والبطر انتهى والبطر النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة والاشر شدة البطر وهو ابغ من البطر والبطر ابغ من الفرح \* وفي المفردات الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة ولم يرخص الا في الفرح بفضل الله وبرحمته وينصر الله والبطر دهش يعترى الانسان من سوء احتمال النعمة وثلة القيام بحقها وصرفها الى غير وجهها ﴿ وبما كنتم تفرحون ﴾ المرح شدة الفرح والنشاط والتوسع فيه اى تتوسعون في البطر والاشر وبالفارسية [ مى نازيديد از خود وبتكبر مى خراميديد ] \* قال ارسطوا من افخر ارتطم يعنى [ در كل افاد ] : قال الصائب

پس و بلند بیش سموم فنايکيست \* چون تاك بر درخت دويدن چه فائده

﴿ ادخلوا ابواب جهنم ﴾ اى ابوابها السبعة المقسومة لكم : يعنى [ هر طائفة بدرکه در آينه ] ﴿ خالدین فيها ﴾ مقدار خلودكم في الآخرة ﴿ فبئس مثوى المتكبرين ﴾ اى عن الحق جهنم : وبالفارسية [ پس بد آرامکاهيست کردن کشاترا دوزخ ] وكان مقتضى النظم فبئس ممدخل المتكبرين ليناسب عجز الكلام صدره كما يقال زر بيت الله فعم المزار فصل في المسجد الحرام فعم المصلى لكن لما كان الدخول المقصود بالخلود سبب التواء اى الاقامة عبر بالمشوى الذى هو محل الاقامة فاتحد آخر الكلام باوله \* وفي الآية اشارة الى ان كل شهوة من شهوات الدنيا وزينة من زينها باب من ابواب جهنم النفس في الدنيا وباب من ابواب جهنم النار في العقبى وجب ترك الشهوات والزين والافتخار بالدنيا وبخلافها حتى تعلق ابواب جهنم مطلقا وهكذا يضل الله من ليس له استعداد للهداية حيث يريهم شيا مجازيا في صورة وجود حقيق وزينته فيضلون به عن الصراط المستقيم ولا يدرون ان الدنيا سراب وخيال ومنام ظافل مشو ز پرده نيرنگ روزگار \* سير خزان در آينه نوبهار کن

\* وفي الآية ذم الكبر فالبد من علاجه بضده وهو التواضع \* وعن بعض الحكماء افخر الكلا في المفازة على الشجر فقال انا خير منه يرعاني البهائم التي لاتعصى الله طرفة عين فقال انا خير منك يخرج مني الثمار وبأكلها المؤمنون وتواضع القصب قال لاخير في لاصلاح للمؤمنين ولالبهائم فلما تواضع رفته الله وخلق فيه السكر الذى هو اخلى شئ فلما نظر الى مواضع الله فيه من الحلاوة تكبر فاخرج الله منه رأس القصب حتى اتخذ منه الآدميون المكنسات فكندوا بها القاذورات فهذا حال كبر غير المكلف فكيف حال المكلف \* واعلم ان فرعون علا في الارض حتى ادعى الربوبية فاخذ الله نكال الآخرة والاولى اى بالفرق في الدنيا والاحراق في الآخرة وعلا قارون بكثرة ماله فخاف الله به وباداره الارض وعلا ابليس حين امتنع عن السجدة لعنه الله لعنة ابدية وعلا قريش على المؤمنين حتى قتلوا والى جيفهم في بئر ذليلين وهكذا حال كل متكبر بغير الحق الى يوم القيامة فانه مانجا احد من المتكبرين ولا يخو وفي المشوى :

آنچه در فرعون بود اندر تو هست \* لیک از درهات محبوس چهست  
 نفس از درهات او کی مرده است \* از غم بی آلتی افسرده است  
 کر بیابد آلت فرعون او \* که با مرا او همی رفت آب جو  
 آنکه او بنیاد فرعون کند \* راه صد موسی و صد هارون زند  
 کر مکست آن ازدها از دست فقر \* بشه کردد ز جاه و مال صقر  
 هر خسی را این تمنا کی رسد \* موسی باید که از درها کشد  
 صد هزاران خلق ز ازدهای او \* در هزیمت کشته شد از رای او

یعنی ان النفس کعبان عظیم وقتلها عن اوصافها لیس بسهل بل یحتاج الی همه طالیة والی  
 جهاد کثیر بلافتور ﴿ فاصبر ﴾ یا محمد علی اذیة قومک لک بسبب تلك المجادلات وغیرها  
 الی ان یلاقوا ما اعدلهم من العذاب ﴿ ان وعد الله حق ﴾ ای وعده بتعذیبهم حق کائن  
 لا محالة ﴿ فاما زینک ﴾ ای فان نرک : و بالفارسیة [ پس اگر بنمایم بتو ] و ما مزیدة  
 لنا کید الشرطیة ولذا لحقت التون النمل ولا تلحقه مع ان وحدها فلا تقول ان تکرمنی  
 اکرمک بنون التا کید بل اما تکرمنی اکرمک ﴿ بعض الذی تعدهم ﴾ وهو القتل  
 والاسر وجوابه محذوف ای فذاک ﴿ او توفینک ﴾ قبل ان تراه : و بالفارسیة [ اگر  
 بمرانیم ترا پیش از ظهور آن عذاب ] ﴿ فالینا یرجمون ﴾ وهو جواب توفینک ای  
 یردون الینا یوم القيامة لا الی غیرنا فجازیم باعمالهم [ پس هیچ وجه اینشرا فرو نخواهیم  
 گذاشت و حق سبحانه و تعالی درین دنیا بعضی از عذاب کفار بسیند ابرار علیه السلام  
 نمود از قتل و اسر و قحط و جزآن و باقی عقوبات ایشان در عقی خواهد بود ]

دوستان هر دو عالم شاد و خرم می زیند \* دشمنان در سخت و غم این سرا و آن سرا  
 اما سرور الاولیاء فی الآخرة فظاهر و اما سرورهم فی الدنیا فان الحق بایدیم وهم راضون  
 عن الله علی کل حال فی الفقر والغنی والصحة والمرض فلا یکدرهم شیء من الاکدار لشهودهم  
 المبلی فی البلاء و تهیئهم لنعم الآخرة و اما غم الاعداء فی الدنیا فما لاحاجة الی بیانہ اذ من کان  
 مع النفس فی الدنیا کیف یستریح و من کان مع سخط الله فی الآخرة کیف یضحک \* و فی الآیة  
 اشارة الی کیفیة القدوم علی الله فان کان العبد طاصیا فیکدم علی مولاه وهو علیه غضبان  
 و ان کان مطیبا فیکدم علیه قدوم الحبيب المشتاق علی الحبيب  
 بهار عمر ملاقات دوستان باشد

﴿ ولقد ارسلنا ﴾ - روی - ان الذین کانوا یجادلون فی آیات الله اقترحوا معجزات زائدة علی  
 ما ظهره الله علی یده علیه السلام من تعجیر العیون و اظهار البنساتین و صعود السواوات و نحوها  
 مع کون ما ظهره من المعجزات کافیه فی الدلالة علی صدقه فانزل الله تعالی قوله ( ولقد ارسلنا )  
 ﴿ رسلا ﴾ ذوی عدد کثیر الی قومهم ﴿ من قبلك ﴾ ای من قبل بشتک یا محمد او من قبل زمانک  
 ﴿ منهم من قصصنا علیک ﴾ قوله منهم خبر مقدم لقوله من قصصنا علیک الجملة صفة لرسلا  
 و قص علیه بین ای بیناهم و سمیاهم لک فی القرآن فانتم تعرفهم ﴿ منهم من لم نقصص علیک ﴾

لم نسمهم لك ولم نخبرك بهم \* قال الكاشفي [بعض ازيشان آنا انده خوانده ايم قصه ايشان برتو كه ان ييست ونه بيغمبراند] \* وفي عين المعاني هم ثمانية عشر [ و بعضى آنانده كه قصه ايشان نخوانده ايم برتو اما نام ايشان دانسته اليسع وغيره و بعضى آنت كه نه نام ايشان دانسته ونه قصه ايشان شنیده و در ايمان بديشان تعيين عدد و معرفت ايشان بانساب و اسامى شرط نيست ] وعن على رضى الله عنه ان الله بعث نبياً اسود \* وفي التكملة عبدا حبشيا وهو ممن لم يقصص الله عليه \* يقول الفقير لعل معناه ان الله بعث نبياً اسود الى السودان فلا يخالف ماورد من ان الله تعالى ما بعث نبياً الا حسن الاسم حسن الصورة حسن الصوت وذلك لان في كل جنس حسناً بالنسبة الى جنسه . والحاصل ان المذكور قصصهم من الانبياء افراد معدودة وقد قيل عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا \* قال في شرح المقاصد روى عن ابى ذر النخارى رضى الله عنه انه قال قلت لرسول الله عليه السلام كم عدد الانبياء فقال ( مائة الف واربعة وعشرون الفا ) فقلت فكيف الرسل فقال ( ثلاثمائة وثلاثة عشر جا غفيرا ) لكن ذكر بعض العلماء ان الاولى ان لا يقتصر على عددهم لان خبر الواحد على تقدير اشتاله على جميع الشرائط لا يفيد الا الظن ولا يعتبر الا في العمليات دون الاعتقادات وههنا حصر عددهم يخالف ظاهر قوله تعالى ( منهم من قصصنا ) الخ . ويحتمل ايضا مخالفة الواقع واثبات من ليس بنبي ان كان عددهم في الواقع اقل مما يذكر ونفى النبوة عن هونجى ان كان اكثر فالاولى عدم التخصيص على عدد . وفي رواية ( مائتا الف واربعة وعشرون الفا ) كما في شرح العقائد للتفتازانى \* قال ابن ابى شريف في حاشيته لم ار هذه الرواية \* وقال المولى محمد الرومى في المجالس وما يجب الايمان به الرسل والمراد من الايمان بهم العلم بكونهم صادقين فيما اخبروا به عن الله فانه تعالى بعثهم الى عباده ليلغوهم امره ونهيه ووعده ووعيده وايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم اولهم آدم و آخرهم محمد عليه السلام فاذا آمن بالانبياء السابقة فالظاهر انه يؤمن بانهم كانوا انبياء في الزمان الماضى لافي الحال اذ ليست شرائعهم بباقية واما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فيجب بانه رسولنا في الحال وخاتم الانبياء والرسل فاذا آمن بانه رسول ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لانسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمناً ومن قال آمنت بجميع الانبياء ولا اعلم آدم نبي ام لا فقد كفر ثم انه لم يبين في القرآن عدد الانبياء كمهم وانما المذكور فيه باسم العلم على ما ذكر بعض المفسرين . ثمانية وعشرون وهم آدم ونوح وادريس وصالح وهود وابراهيم واسماعيل واسحاق ويوسف ولوط ويعقوب وموسى وهارون وشعيب وذكرا ويحيى وعيسى وداود وسليمان والياس واليسع وذوالكفل وايوب ويونس ومحمد وذوالقرنين وعزير ولقمان على القول بنبوة هذه الثلاثة الاخيرة وفي الامالى

وذو القرنين لم يعرف نبيا \* كذا لقمان فاحذر عن جدال

وذلك لان ظاهر الادلة يشير الى نفي النبوة عن الاتى وعن ذى القرنين ولقمان ونحوها كتبع فانه عليه السلام ( قال لادري أهونجى ام ملك ) وكالحضرة فانه قيل نبي وقيل ولى وقيل رسول فلا ينفى لاحد ان يقطع بنى او اثبات فان اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد نفي نبوة

نبي من الانبياء يعنى اذا كان متفقا على نبوته او عدم نبوته واما اذا كان فيه خلاف فلا يكفر  
لانه كالدليل الظنى والكفر فى القطعى \* وفى فتح الرحمن فى سورة البقرة والمذكورون فى القرآن  
باسم العلم ستة وعشرون نبيا وهم محمد وآدم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم ولوط  
واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف وايوب وذوالكفل وشعيب وموسى وهارون وداود  
وسليمان وعزير ويونس وزكريا ويحيى وعيسى والياس واليسع صلوات الله عليهم اجمعين  
واشير الى اشمويل بقوله تعالى ( وقال لهم نبيهم ) واشير الى ارميا بقوله ( أو كالذى مر على  
قربة ) واشير الى يوشع بقوله ( واذا قال موسى لقتاه ) واشير الى اخوة يوسف بقوله  
( لقد كان فى يوسف واخوته ) والاسباط ذكرها واجالا وهم من ذرية اولاد يعقوب الاثني  
عشر نبيا وكان فيهم انبياء وفى لقمان وذى القرنين خلاف كالتحضر انتهى \* قال بعض الحكماء  
يجب على المؤمن ان يعلم صيانه ونسائه وخدمه اسماء الانبياء الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه  
حتى يؤمنوا بهم ويصدقوا بجميعهم ولا يظنوا ان الواجب عليهم الايمان بمحمد عليه السلام  
فقط لا غير فان الايمان بجميع الانبياء سواء ذكر اسمه فى القرآن او لم يذكر واجب على  
المكلف فمن ثبت تعينه باسمه يجب الايمان به تفصيلا ومن لم يعرف اسمه يجب الايمان به اجالا  
- وحكى - ابن قتيبة فى المعارف ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائة  
وخمسة عشر منهم خمسة عبرانيون وهم آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم وخمسة من  
العرب هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد عليهم السلام \* قال فى التكملة هذا الذى ذكر  
ابن قتيبة لا يصح لانه قدروى انه كان من العرب نبي آخر وهو خالد بن سنان بن غيث وهو من  
عبس بن بغيض روى عن النبي عليه السلام انه قال فيه ( ذلك نبي اضاعه قومه ) وردت ابنته  
على رسول الله عليه السلام فسمعتة يقرأ ( قل هو الله احد ) فقالت كان ابي يقول هذا \* قال ابن  
قتيبة واول انبياء بنى اسرائيل موسى وآخرهم عيسى \* قال فى التكملة صاحبها وهذا عندى  
غير صحيح لانه ان اراد اول الرسل فقد قال الله تعالى حكاية عن قول الرجل المؤمن من آل  
فرعون ( ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات ) فقد اخبرانه ارسل اليهم يوسف وهو اما ابن  
يعقوب او ابن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب على الخلاف المتقدم وان اراد النبوة خاصة  
فيوسف واخوته انبياء وهم بنو اسرائيل لان يعقوب عليه السلام هو اسرائيل واول الانبياء  
آدم وآخرهم محمد عليهم السلام \* وروى ابن سلام وغيره عن عائشة رضى الله عنها انها قالت  
لا تقولوا لاني بعد محمد وقولوا خاتم النبيين لانه ينزل عيسى بن مريم حكما عدلا واما  
مقسطا فيقتل الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها  
\* قال فى التكملة وقول عائشة لا تقولوا لاني بعد محمد انما ذكر والله اعلم للتلاميذ المتوهم  
رفع ما روى من نزول عيسى بن مريم فى آخر الزمان وعلى الحقيقة فلا نبي بعد رسول الله عليه  
السلام لان عيسى وان نزل بعده فهو موجود قبله حتى الى ان ينزل واذا نزل فهو متبع  
لشريعته مقاتل عليها فلا يخلق نبي بعد محمد ولا يتجدد شريعة بعد شريعته فعلى هذا يصح ولا نبي  
بعده . وقدروى فى اسماء النبي عليه السلام فى كتاب الثمائل وغيره والمآب الذى ليس بعده



نبى فهذه زيادة وان لم يذكرها مالك فهى موجودة في غير الموطأ ويحتمل ان تكون من قبل النبي او من قبل الراوى فان كانت من قبل النبي عليه السلام فحسبك بها حجة وان كانت من قبل الراوى فقد صحح بها ان اطلاق هذا اللفظ غير ممتنع ولا معارضة بينه وبين حديث عائشة كما ذكرنا والمراد به لا تقولوا لانبي بعده يعنى لا يوجد في الدنيا نبى فان عيسى ينزل الى الدنيا ويقابل على شريعة النبي عليه السلام والمراد بقوله عليه السلام في الحديث والمآب الذى ليس بعده نبى ولا يبعث بعده نبى ينسخ شريعته وهذا معنى قوله (وخاتم النبيين) اى الذى ختمت النبوة والرسالة به لان نبوة عيسى قبله قبوته عليه السلام ختمت النبوات وشريعته ختمت الشرائع انتهى ما فى التكملة ❀ وفى التأويلات النجمية تشير الآية الى ان الحكمة البالغة الازلية اقتضت ان ابعث قبلك رسلا ونجى عليهم وعلى ائمتهم احوالا ثم نقص عليك من انبائهم ما ثبت به فؤادك وتؤدبك بتأديهم لتعظ بهم ولا تقدمك بالرسالة عليهم ليتعظوا بك فان السعيد من يتعظ بغيره

هر طيدن قاصدى باشد دل آكاهرا

(ومنهم من لم تقصص عليك) لاستغنائك عن ذلك تخفيفا لك عما لا يعينك وهذا اشارة كمال العناية فيما قصص عليه وفيما لم يقصص عليه ❀ وما كان لرسول ❀ اى وما صح وما استقام لرسول منهم ❀ ان يأتى بآية ❀ تقترح عليه [يعنى يبارد معجزة كه نشانه نبوت او باشد] ❀ الا باذن الله ❀ فان المعجزات تشعب فنونها عطايا من الله تعالى قسمها بينهم حسبما اقتضته مشيئته المبنية على الحكم البالغة كسائر القسم ليس لهم اختيار فى ايتار بعضها ولا استبداد بايتان المقترح بها \* وفيه تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كأنه قيل ما من رسول من قبلك سواء كان مذكورا او غير مذكور اعطاء الله آيات معجزات الاجادله قومه فيها وكذبوه عنادا وعبثا فصبروا وظفروا فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا : وفى المتنوى

صدهزاران كيميا حق آفريد \* كيمياني هم چو صبر آدم نديد

❀ فاذا جاء امر الله ❀ بالعذاب فى الدنيا والآخرة ❀ قضى بالحق ❀ حكم بين الرسل ومكذبيهم بانجاء الحق واهلاك المبطل وتعذيبه ❀ وخسر ❀ هلك او تحقق وتبين انه خسر ❀ هنالك ❀ اى وقت مجيئ امر الله وهو اسم مكان استعير للزمان ❀ المبطلون ❀ اى المتمسكون بالباطل على الاطلاق فيدخل فيهم المعاندون المقترحون دخولا اوليا \* قال فى القاموس الباطل ضد الحق وابطل جاء بالباطل فالمبطل صاحب الباطل والمتمسك به كما ان الحق صاحب الحق والعامل به ولم يقل وخسر هنالك الكافرون لما سبق من تقيض الباطل الذى هو الحق كافي برهان القرآن \* وفى الآية اشارة الى انه يجب الرجوع الى الله قبل ان يجيئ امره وقضاؤه بالموت والعذاب فانه ليس بعده الا الاحزان

تو پيش از عقوبت در عفو كوب \* كه سودى ندارد فغان زير چوب

چه سود از پشيماني آيد بكف \* چو سرمايه عمر كردى تلف

كسى كرجه بد كرد هم بد نكرد \* كه پيش از قيامت غم خویش خورد

يعنى [ يدعى از قيامت موت زيرا كه مرد قيامت او برخاست ] ﴿ الله الذى جعل لكم الانعام ﴾ اى خالق الابل لاجلكم ومصالحكم جمع نعم بفتحين وهو فى الاصل الرأية والكثير استعماله فى الابل ﴿ لتركبوها منها ومنها تأكلون ﴾ من لابتداء الغاية ومعناها ابتداء الركوب والاكل منها اى تعلقهما بها اولتبعيض اى لتركبوها وتأكلوا بعضها لاعلى ان كلا من الركوب والاكل مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الآخر بل على ان كل بعض منها صالح لكل منهما وتغيير النظم فى الجملة الثانية لمرعاة الفواصل مع الاشعار باصالة الركوب لان الغرض انما يكون فى المنافع والركوب متعلق بالمنفعة لانه اتلاف المنفعة بخلاف الاكل فانه متعلق بالعين لانه اتلاف العين ولا يهدح فى ذلك كون الاكل ايضا من المنافع ولهذا جاء ﴿ لتأكلوا منه لحما طريا ﴾ ﴿ ولكم فيها منافع ﴾ اخر غير الركوب والاكل كالبانها واورها وجلودها ﴿ وتلبغوا عليها حاجة فى صدوركم ﴾ اى فى قلوبكم بحمل افعالكم عليها من بلد الى بلد \* وقال الكاشفى [ تارسيد بمسافرت بر آن بحاجتى كه در سينهاى شماست ازسود ومعامله ] وهو عطف على قوله لتركبوها منها وحاجة مفعول لتلبغوا ﴿ وعليها ﴾ اى على الابل فى البر ﴿ وعلى الفلك ﴾ اى السفن فى البحر ﴿ تحملون ﴾ نظيره ﴿ وحملناكم فى البر والبحر ﴾ \* قال فى الارشاد ولعل المراد به حمل النساء والولدان عليها بالهودج وهو السر فى فصله عن الركوب والجمع بينها وبين الفلك لما بينهما من المناسبة التامة حتى تسمت سفائن البر وانما قال وعلى الفلك ولم يقل فى الملك كما قال ﴿ قلنا حمل فيها ﴾ لانه زوجة اى ليزاوج ويطلق قوله ﴿ وعليها ﴾ فان محمولات الانعام مستعملة عليها فذكرت كلمة الاستسلام فى الفلك ايضا للمشاكلة \* وفى المدارك الايعام ومعنى الاستسلام كلالها مستقيم لان الفلك وعاء لمن يكون فيها حمولة له يستعملها فلما صح المعنىان صحت العبارة \* وقال بعض المفسرين المراد بالانعام فى هذا المقام الازواج الثمانية وهى الابل والبقر والضأن والمعز باعتبار ذكورتها وانوثتها فعنى الركوب والاكل منها تعلقهما بالكل لكن لاعلى ان كلا منهما يجوز تعلقه بكل منها ولاعلى ان كلا منهما مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الاخر بل على ان بعضها يتعلق به الاكل فقط كالنعم وبعضها يتعلق به كلاهما كالابل والبقر والمنافع تم الكل وبلوغ الحاجة عليها يم البقر \* وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى خلق النفس البهيمية الحيوانية لتكون مركبا لروحكم العلوى ﴿ وتلبغوا عليها حاجة فى صدوركم ﴾ من مشاهدة الحق ومقامات القرب ولكم فى صفاتها منافع وهى الشهوة الحيوانية ومنفعتها انها مركب العشق والغضب وان مركب الصلاة فى الدين والحرص مركب الهمة وهذه المركب يصل السالك الى المراتب العلية كما قال ﴿ وعليها وعلى الفلك ﴾ اى صفات القلب ﴿ تحملون ﴾ الى جوار الحق تعالى

چون بيخبران دامن فرصت مده از دست \* تاهست پروبال ز عالم سفرى كن ﴿ وبريكم آياته ﴾ دلالة الدالة على كمال قدرته ووفور رحمته ﴿ فأى آيات الله تنكرون ﴾ فان كلالها من الظهور بحيث لا يكاد يجزأ على انكارها من له عقل فى الجملة وهو ناصب لاى وازضافة الآيات الى الاسم الجليل لتربية المهابة ونهويل انكارها \* فان قلت كان الظاهر ان

قال فآية آيات الله بناء التأييد لتكون أى عبارة عن المؤنث لاضافته اليها \* قلت تذكري أى هو الشائع المستفيض والتأييد قليل لان التفرقة بين المذكر والمؤنث فى الاسماء غير الصفات نحو حمار وحماره وانسان وانسانة غريب وهى فى أى اغرب لابهامه فان قصد التمييز والتفرقة ينافى الابهام وهذا فى غير الداء فان اللغة الفصيحة الشائعة ان تؤنث ايا الواقعة فى نداء المؤنث كما فى قوله تعالى (يا ايها النفس المطمئنة) ولم يسنع ان يقال يا ايها المرأة بالتذكير \* اعلم ان جميع اجزاء العالم آيات بينات وحجج وانصحات ترشدك الى وحدانية الله تعالى وكمال قدرته لكن هداية الله تعالى الى جهة الارشاد وكيفيته اصل الاصول \* قال بعض الكبار فى سبب توبته كنت مستلقيا على ظهري فسمعت طيوراً يسبحن فاعرضت عن الدنيا واقبلت على المولى وخرجت فى طلب المرشد فلقيت ابا الباق الحضر فقال لى اذهب الى الشيخ عبدالقادر فانى كنت فى مجلسه فقال ان الله جذب عبدا اليه فارسله الى اذلقته قال فلما جئت اليه قال مرحبا بمن جذبه الرب بالسنة الطيب وجمع له كثيرا من الخير فاذا اراد الله بعبده خيرا يجذبه اليه بما شاء ولا تفرقة بين شئ وشئ فن له بصيرة برى فى مرأى الاشياء جمال الوحدة

محقق همى بيند اندر ابل \* كه در خوب رويان چين وچكل

\* ثم ان اعظم الآيات انبياء الله واولياؤه اذ تحلى الحق من وجوههم بنعت العزة والكبرياء للعالمين وأى منكر اعظم ممن ينكر على هذه الآيات الساطعة والبراهين الواضحة \* قال سهل اظهر آياته فى اوليائه وجعل السعيد من عباده من صدقهم فى كراماتهم واعمى عين الاشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم ومن انكر آيات اوليائه فانه ينكر قدرة الله فان القدرة الالهية اظهر على الاولياء الامارات لاهم بانفسهم يظهرونها والله تعالى يقول (ويريكم آياته فآى آيات الله تنكرون) ثم ان الانكار بعد التعريف والاعلام اشد منه قبله فطوبى لمن اخذ بشارته المرشد وارشاده ولا يكون فى زمرة المنكرين الضالين \* قال حجة الاسلام العجب منك اتمك تدخل بيت غنى فترأ مزينا بانواع الزين فلا يتقطع تعجبك منه ولا تزال تذكره وتصف حسنه طول عمرك وانت تنظر الى بيت عظيم وهو العالم لم يخلق مثله لا تحدث فيه ولا تلتفت بقلبك ولا تفكر فى مجائبه وذلك لعمى القلب المانع عن الشهود والرؤية ونعم ما قيل

برك درختان سبز در نظر هوشيار \* هر ورقى دفترست معرفت كردكار

ولا بد لتحصيل هذه المرتبة من التوسل بالاسباب واعظمتها الذكر فى جميع الاوقات الى ان يفتح مفتاح الابواب ﴿ أفلم يسيروا ﴾ الهزء للاستفهام التويحى والفاء للعطف على مقدر اى أقعدوا اى قومك وهم قريش فلم يسيروا ولم يسافروا ﴿ فى الارض ﴾ [ در زمين عاد و ثمود ] ﴿ فينظروا ﴾ ويستبروا جواب الاستفهام: وبالفارسية [ تا بنكرندك ] ﴿ كيف كان ﴾ [ چه كونه بود ] ﴿ عاقبة الذين من قبلهم ﴾ من الامم المهلكة يعنى انهم قد ساروا فى اطراف الارض وسافروا الى جانب الشام واليمن وشاهدوا مصارع المكذبين من الامم السالفة وآثارهم فليحذروا من مثل عذابهم فلا يكذبوك يا محمد \* ثم بين مبادئ احوال الامم المتقدمة وعواقبها فقال ﴿ كانوا ﴾ اى تلك الامم ﴿ اكثر ﴾ عددا ﴿ منهم ﴾ اى من قومك ﴿ واشد

قوة ﴿ في الابدان والعدد ﴾ وآثارا في الارض ﴿ باقية بعدهم من الابنية والقصور والمصانع وهي جمع مصنعة بفتح التون وضمها شيء كالحوض يجمع فيه ماء المطر ويقال له الصهر يجر أيضا وتعلط فيه العامة من الاتراك فيقولون صانج واكثر بلاد العرب محتاجة الى هذا لقلّة الماء الجارى والآبار ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ( وآثارا في الأرض ) بطول الاعمار وقيل هي آثار اقدمهم في الارض بعظم اجرامهم - وحكى - عن الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره انه قال قد اجتمعت بجماعة من قوم يونس عليه السلام سنة خمس وثمانين وخمسة بالانديلس حيث كنت فيه وقست اثر رجل واحد منهم في الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة اشبار وثلاثي شبر ﴿ فاغنى عنهم ﴾ يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه وقفه وهو اذا استعمل بمن يتعدى الى مفعول كما سبق اى لم يغن عنهم لم يدفع ولم ينفع ﴿ ما كانوا يكسبون ﴾ كسبهم او مكسوبهم من الاموال والاولاد وترتيب المساكين فاذا لم تقدم تلك المكنته العظيمة الاحيية والحسار فكيف هؤلاء الفقراء المساكين . ويجوز ان تكون ما الاولى استفهامية بمعنى اى شيء اغنى عنهم ذلك وما الثانية على التقديرين فاعل اغنى وهذه الفاء بيان عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم وما كانوا يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك يغنى عنهم فلم يترتب عليه الاعداء الاغناء فهذا الاعتبار جرى مجرى النتيجة وان كان عكس الغرض وتقيض المطلوب كما في قولك وعظته فلم يتعظ اى لم يترتب عليه الاعداء الاغناظ مع انه عكس المتوقع ﴿ فلما اجابتهم رسلهم بالبينات ﴾ بالمعجزات والدلالات الواضحة وهذه الفاء تفسير وتفصيل لمسايقهم واجمل من عدم الاغناء فهى تعقيبية وتفسيرية اذ التفسير يعقب المفسر وقد كثر في الكلام مثل هذه الاء ومبناها على التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال ﴿ فرحوا بما عندهم من العلم ﴾ لقوله ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ اى اظهروا الفرحة بذلك واستحقروا علم الرسل والمراد بالعلم مالهم من العقائد الزائفة والشبه الباطلة كما قالوا لا نبعث ولا نعذب وما اظن الساعة قائمة ونحو ذلك وتسميتها علما مع ان الاعتقاد الغير المطابق للواقع حقه ان يسمى جهلا للجهل بهم فهى علم على زعمهم لافى الحقيقة او المراد علم الصنائع والتنجيم والطبايع وهو اى علم الطبايع علم الفلاسفة فان الحكماء كانوا يصفرون علوم الانبياء ويكتفون بما يكسبون بنظر العقل ويقولون نحن قوم مهتدون فلا حاجة بنا الى من يهديننا كما قال سقراط لما ظهر موسى عليه السلام نحن قوم مهذبون لا حاجة بنا الى تهذيب غيرنا : قال المغربي

علمى دينان رها كن جهل را حكمت مخوان \* از خيالات و ظنون اهل يونان دم مزن  
وكان يكنى في الجاهلية بابى الحكم لانهم يزعمون انه عالم ذو حكمة فكناه النبي في الاسلام  
بابى جهل لانه لو كان له علم حقيقة لا من بالرسول عليه السلام : قال الحافظ

سراى ومدرسه وبحث علم وطاق ورواق \* چه مود چون دل دانا و چشم بينا نيست  
﴿ وفي التأويلات النجمية من العلم اى من شبه المعقولات والخيالات والموهومات ويجوز ان يرجع عندهم للرسول على ان المراد بالعلم هو العالم الذى اظهره رسلهم وبفرح الكفار به فتحكم منه واستهزؤهم به ويؤيده قوله تعالى ﴿ وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن ﴾ اى نزل



الح زيرا در وقت معاينة عذاب تكليف ضرر تقع ميشود و ايمان در زمان تكليف مقبولست نه در وقت باس [ فانتع القبول لانهم لم يأتوا به في الوقت المأمور به ولذلك قيل فلم يك بمعنى لم يصح ولم يستقم فانه ابلغ في نفي النفع من لم ينفعهم ايمانهم وهذه الغناء للعطف على آمنوا كأنه قيل فآمنوا فلم ينفعهم لان النافع هو الايمان الاختياري الواقع مع القدرة على خلافه ومن عين تزول العذاب لم يبق له القدرة على خلاف الايمان فلم ينفعه وعدم نفعه في الدنيا دليل على عدم نفعه في الآخرة ﴿ سنة الله التي قد دخلت في عبادته ﴾ قوله سنة من المصادر المؤكدة و دخلت من الحلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان المضي فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى و ذهب اى سن الله عدم قبول ايمان من آمن وقت رؤية البأس ومعاينته سنة ماضية في عبادته مطردة اى في الاعم السالفة المكذبة كلها و يجوز ان ينصب سنة على التحذير اى احذروا سنة الله المطردة في المكذبين السابقين . والسنة الطريقة والمادة السلوكية وسنة الله طريقة حكمته ﴿ وخسر هنالك الكافرون ﴾ قوله هنالك اسم مكان في الاصل موضوع للإشارة الى المكان قد استمر في هذا المقام للزمان لانه لما اشير به الى مدلول قوله ( لما رأوا بأسنا ) ولما للزمان تعين ان يراد به الزمان تشبيها له بالمكان في كونه ظرفا للفعل كالمكان . والمعنى على ما قال ابن عباس رضى الله عنهما هلك الكافرون بوحدانية الله المكذبون وقت رؤيتهم البأس والعذاب \* وقال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنه تين لهم حسرتهم اذا رأوا العذاب ولم يرج فلاحهم ولم يقل وخسر هنالك المبطلون كما في السابق لانه متصل بايمان غير مجدد وقيض الايمان الكفر كما في برهان القرآن اى فحسن موقعه كما حسن موقع قوله المبطلون على ما عرف سره في موقعه \* اعلم ان في ايمان البأس واليأس تفاصيل اقرها لك فانظر ماذا ترى قال في الامالى

وما ايمان شخص حال باس \* بمقبول لفقد الامثال

قوله باس بالياء الموحدة وبسكون الهمزة لم يقل باس بالياء المثناة لموافقة قوله تعالى ( فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ) فاشتمل على ما بالموحدة والمثناة واصل البأس الشدة والمضرة وحال البأس هو وقت معاينة العذاب وانكشاف ما جاءت به الاخبار الالهية من الوعد والوعيد وحال اليأس هو وقت الفرغرة التي تظهر عندها احكام الدار الآخرة عليه بعد تعطيل قواه الحسية ويستوى في حال البأس بالموحدة الايمان والتوبة لقوله تعالى ( فإنيك ينفعهم ) الآية ورجاء الرحمة انما يكون في وقته وبظهور الوعيد خرج الوقت من اليد ولم يتصور الامثال ووقع الايمان ضروريا خارجا عن الاختيار ألا ترى ان ايمان الناس لا يقبل عند طلوع الشمس من مغربها لانه ايمان ضروري فلا يعتبر لانه يجوز ان يكون ايمان المضطر انرض النجاة من الهلاك بحيث لو تخلص لعاد لما اعتاد \* وقد قال العلماء الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة . واما الرغبة فيه لطلب الثواب وللخوف من العقاب فقير مفيد كما في حواشي الشيخ في سورة الانعام : وفي المتنوى

آن ندامت از نتيجه رنج بود \* بي زعقل روشن چون كنج بود

چونکہ شدرنج آن ندامت شد عدم \* می نیرزد خاک آن توبه ندم  
میکنند او توبه و پیر خرد \* بانک لوردوا لمادوا میزند

فیکون الايمان والندم وقت ظهور الوعيد الذي كالايمن والندم وقت وجود الوعيد  
الاخروي بلا فرق فكما لاينفع هذا كذلك لاينفع ذلك لان الآخرة وما في حكمها من  
مقدماتها في الحكم سواء. ولذلك ورد من مات فقد قامت قيامته وذلك لان زمان الموت آخر  
زمان من ازمة الدنيا واول زمان من ازمة الآخرة فباتصال زمان الموت بزمان القياسمة  
كان في حكمه فايمن فرعون وامثاله عند الفرق ونحوه من قيل ما ذكر من الايمان  
الاضطراري الواقع عند وقوع الوعيد الذي ظهوره في حكم ظهور احوال الآخرة ومشاهدته  
في حكم مشاهدة العذاب الاخروي . فحال اليأس بالموحدة كحال الفرغرة من غير فرق  
فكما لايقبل الايمان حال الفرغرة فكذا حال اليأس ففرعون مثلاً لم يقبل ايمانه  
حال الفرق لكونه حال اليأس وان كان قبل الفرغرة فافهم جدا فانه من مزالي الاقدام  
\* واما ايمان اليأس بالياء المثناة التحتية وهو الايمان بمد مشاهدة احوال الآخرة ولا يكون  
الا عند الفرغرة ووقت نزع الروح من الجسد ففي كتب الفتاوى انه غير مقبول بخلاف توبة  
اليأس فانها مقبولة على المختار على ما في هداية المهديين لان الكافر اجنبي غير عارف بالله وابتداء  
ايمانا والفاسق عارف وحاله حال البقاء والبقاء اسهل من الابتداء . فمثل ايمان اليأس شجر  
غرس في وقت لا يمكن فيه النماء ومثل توبة اليأس شجر ثابت ثمر في الشتاء عند ملائمة  
الهواء . والدليل على قبول التوبة مطلقا قوله تعالى ( وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ) هكذا  
قالوا وهو يخالف قوله تعالى ( وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم  
الموت قال انى تبت الآن ) \* قال البغوي في تفسيره لا تقبل توبة طاص ولا ايمان كافر اذا تيقن  
بالموت انتهى ومراده عند الاشراف على الموت والضرورة الى حال الفرغرة والا فقد قال  
المحققون قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المانع من قبولها مشاهدة الاحوال التي  
عندها يحصل العلم بالله تعالى على سبيل الاضطرار على ما في حواشي ابن الشيخ في سورة النساء  
\* وقرب الموت لا ينافي التيقن بالموت بظهور اسبابه واماراته دل عليه قوله تعالى ( كتب  
عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية ) الآية اى عند حضور اماراته وظهور  
آثاره من الملل والامراض اذ لا اقتدار على الوصية عند حضور نفس الموت. ومن هذا القيل  
ما في روضة الاخبار من انه قال عمرو بن العاص رضى الله عنه عند احتضاره لابنه عبد الله  
يا بنى من يأخذ المال بما فيه من التبعات نقال من جدع الله افه ثم قال احموه الى بيت مال  
المسلمين ثم دعا بالفل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
( ان التوبة مبسوطة ما لم يغزر ابن آدم بنفسه ) ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فعصينا  
ونهيتمنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تمف فاهل المفونات وان تعاقبت فبما قدمت يداي  
لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ، فات وهو مغلول . مقيد فبلغ الحسن بن على  
رضى الله عنهما فقال استسلم الشيخ حين ايقن بالموت ولعله ينفعه انتهى . واتى بصيغة الترجي

لانه لا قطع وهو من باب الارشاد ايضا على ما حكى انه لما مات عثمان بن مظعون رضى الله عنه وهو اخوه عليه السلام من الرضاة وغسل وكفن قبل النبي عليه السلام بين عينيه وبكى وقالت امرأته خولة بنت حكيم رضى الله عنها طبت هنيئاً لك الجنة يا ابا السائب فظفر اليها النبي عليه السلام نظرة غضب وقال (وما يدريك) فقالت يا رسول الله مارسك وصاحبك فقال عليه السلام (وما ادري ما يفعل بي) فاشفق الناس على عثمان رضى الله عنه \* ثم ان السبب في عدم قبول التوبة عند الاحتضار انا مكلفون بالايمان الغيبي لقوله تعالى (الذين يؤمنون بالغيب) وفي ذلك الوقت يكون الغيب عياناً فلا تصح . وايضا لاشبهه في ان كل مؤمن عاص يندم عند الاشراف على الموت وقد ورد (ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له) فيلزم منه ان لا يدخل احد من المؤمنين النار وقد ثبت ان بعضهم يدخلونها . واما قولهم ان من شرط التوبة عن الذنب العزم على ان لا يعود اليه وذلك انما يتحقق مع ظن التائب التمكن من العود فيخالفه ما قال الآمدى انه اذا اشرف على الموت اى قرب من الاحتضار قدم على فعله صحت توبته باجماع السلف وان لم يتصور منه العزم على ترك الفعل لعدم تصور الفعل فهو مستثنى من عموم معنى التوبة وهو الندم على الماضى والترك في الحال والعزم على ان لا يعود في المستقبل كما في شرح العقائد للمولى رمضان \* واما اطلاق الآية التى هى قوله تعالى (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده) فمقيد بالآية السابقة وهى قوله تعالى (وليس التوبة) الآية وبقوله عليه السلام (ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغ) اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رضى الله عنهما وهو يشمل توبة المؤمن والكافر الايمان وكذا التوبة لا يمتدحالة اليأس بالمتناة بخلافهما قبل هذه الحالة ولو بقليل من الزمان رحمة من الله تعالى لعباده المذنبين . فعنى الاحتضار هو وقت الغرغرة وقرب مفارقة الروح من البدن لاحضور اوائل الموت وظهور مقدماته مطلقا وقس عليه حال اليأس بالموحدة \* بقى انه لما قتل على رضى الله عنه من قال لا اله الا الله قال عليه السلام (لم يقتله يا على) قال على عامت انه ما قال بقلبه فقل عليه السلام (هل شققت قلبه) فهذا يدل على ان ايمان المضطر والمكروه صحيح مقبول ولعله عليه السلام اطلع بنور النبوة على ايمان ذلك المقتول بخصوصه فقال في حقه ما قال والعالم عند الله المتعال هذا \* وذهب الامام مالك الى ان الايمان عند اليأس بالمتناة مقبول صحيح فقالوا ان الايمان عند اليقين صحيح عنده لو لم يرد الدليل ذلك الايمان فايمان فرعون مثلا مردود عنده بدليل قوله (آلآن وقد عصيت قبل) الآية وانما لم يرد مالك مطلقا لعدم التصوص الدالة عنده على عدم صحة الايمان في تلك الساعة هكذا قالوا وفيه ضعف تام ظاهر واسناده الى مالك لا يخلو عن سباحة كما لا يخفى هذا ما يسرلى في هذا المقام من الجمع والترتيب والترجيح والتهذيب ثم اسأل الله لى ولكم ان يشد عضدنا بقوة الايمان ويجلينا بحلية العيان والايقان ويحتم لنا بالحير والحسنى ويبشرنا بالرضوان والزلفى ويجعلنا من الطائرين الى جنابه والتازلين عندبابه واللائقين بخطابه بحرمة الحواميم وما اشتملت عليه من السر العظيم



تمت حم المؤمن يوم السبت ثمانين والعشرين من ذي القعدة الشريف من شهور سنة  
اثنى عشرة ومائة والف

﴿ تفسیر سورة حم السجدة و آیها ثلاث او اربع و خمسون ﴾

﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴾

﴿ حم ﴾ خبر مبتداً محذوف ای هذه السورة مسماة بحم فيكون اطلاق الكتاب عليها في قوله كتاب الخ باعتبار انها من الكتاب و جزء من اجزائه \* و قيل حم اسم للقرآن فيكون اطلاق الكتاب عليه حقيقة و انما افتتح السورة بحم لان معنى حم بضم الحاء و تنديد الميم على ما قاله سهل قدس سره قضی ماهو كائن : یعنی [ بودنی همه بودم کردنی همه کردم راندنی همه راندم کزیدنی همه کزیدم بذیرفتی همه بذیرقم برداشتی همه برداشتم افکندنی همه افکندم آنچه خواستم کردم آنچه خواهم کنم آزا که بذیرقم بدان ننکرم که ازو جفا دیدم بلکه عفو کنم و در گذارم و از گفته او باز نیایم ] ما یبدل القول \* و لما كانت هذه السورة مصدره بذكر الكتاب الذي قدرت فيه الاحكام و بينت ناسب ان تفتح بحم رعاية لراحة الاستهلال \* و انما سميت هذه السورة السبع بحم لاشتراکها في الاشتغال على ذکر الكتاب و الرد على المجادلين في آیات الله و الحث على الايمان بها و العمل بمقتضاها و نحو ذلك \* قال بعض العرفاء معنى الحاء و الميم ای هذا الخطاب و التنزيل من الحبيب الاعظم الى المحبوب المعظم . و ايضا هو قسم ای بجماتي و مجدي هذا تنزيل او بجمانتك و مشاهدتك يا حبيبي و يا محبوبي او بالحجر الاسود و المقام فانهما يا قوتتان من يواقيت الجنة و سران عظيمان من اسرار الله فناسب ان يقسم بهما . و هذه الحروف تنزيل الخ نزل بها جبرائيل عليه السلام من عند الله [ ميکوید این حروف تهجی که حاویم ازان جمله است فرو فرستاده رحمانست چنانکه کودک را کوی جوی آموزی یا کوی در لوح چه نوشته کوید الف و باء نه خود این دو حرف خواهد بلکه جمله حروف تهجی خواهد این همچنان است و حروف تهجی بر آدم علیه السلام نازل بوده و قرآن مشتمل شده بر آن جمله ] فهي اصل کل منزل و فی الحديث (من قرأ القرآن فاعمره) یعنی [ هر که خواند قرآنا و لحن نکند دروی ] (نه بكل حرف خمسون حسنة و من قرأ و لحن فيه فله بكل حرف عشر حسنات أما انی لا اقول الم حرف بل الف حرف و لام حرف و ميم حرف ) \* يقول الفقير لعل سر العدد ان القراءة في الاصل للصلاة و كان اصل الصلوات الخمس خمسين فلذا اجرى الله تعالى على القارئ الفصيح بمقابلة كل حرف خمسين اجرا و اما العشر فهي ادنى الحسنات كما قال الله تعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ \* قال الكاشفي [ اسم اعظم الهی در حروف مقطعه مخفیست و هر کس در استخراج این قادر نیست ] : قال الکمال الحنجدی قدس سره

کرت دالستان علم حروفست آرزو صوفی \* نخست افعال نیکوکن چه سود از خواندن اسما ﴿ تنزیل ﴾ خبر بمدخبر ای منزلة لان التعمیر عن المفعول بالمصدر مجاز مشهور کقولهم

هذا الدرهم ضرب الامير اى مضروبه ومعنى كونها منزلة انه تعالى كتبها في اللوح المحفوظ وامر جبرائيل ان يحفظ تلك الكلمات ثم ينزل بها على رسول الله عليه السلام ويؤديها اليه فلما حصل تفهيم هذه الكلمات بواسطة نزول جبرائيل سمي ذلك تنزيله والا فالكلام النفسى القائم بذات الله تعالى لا يتصور فيه النزول والحركة من الاعلى الى الاسفل ﴿ من الرحمن الرحيم ﴾ متعلق بتزليل مؤكدا لما افاده التنوين من الفخامة الذاتية بالفخامة الاضافية ونسبة التزليل الى الرحمن الرحيم للايدان بان القرآن مدار للمصالح الدينية والدينية واقع بمقتضى الرحمة الربانية وذلك لان المنزل من صفته الرحمة الفعالة لا بد وان يكون مدارا للمصالح كلها \* وقال الكاشفي (من الرحمن) [ازخداى بخشنده بهدايه نفوس عوام (الرحيم) مهربان برطابت قلوب خواص] ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير بالحاء في حم الى الحكمة وبالميم الى المنة اى من على عباده بتزليل حكمة من الرحمن الازلى الذى سبقت رحمته غضبه فخلق الموجودات برحمانية الرحيم الابدى الذى وسعت رحمته كل شئ الى الابد وهى كتاب \* قال بعض الصارفين اذا فاض بحر الرحمة تلاشى كل زلة لان الرحمة لم تنزل ولا تزال والذلة لم تكن ثم كانت وما لم يكن ثم كان كيف يقاوم ما لم ينزل ولا يزال : قال الصائب يحيط از جهرة سيلاب كرد راه ميشويد \* چه اندیشه كسى با عفوق از كرد زلتها وقال الشيخ سعدى قدس سره

همى شرم دارم ز لطف كريم \* كه خوانم كنه پيش عفوش عظيم  
 ﴿ كتاب ﴾ خبر آخر مشتق من الكتب وهو الجمع فسمى كتابا لانه جمع فيه علوم الاولين والآخرين ﴿ فصلت آياته ﴾ بينت بالامر والنهى والحلال والحرام والوعيد والوعيد والقصص والتوحيد \* قال الراغب في قوله (احكمت آياته ثم فصلت) هو اشارة الى ما قال (تينا نا لكل شئ وهدى ورحمة) فمن انصف علم انه ليس في يد الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل القرآن ﴿ قرأنا عريبا ﴾ نصب على المدح اى اريد بهذا الكتاب المفصل آياته قرأنا عريبا او على الحالية من كتاب لتخصه بالصفة ويقال لها الحال الموطئة وهو اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة وقد سبق غير مرة : والمعنى بالفارسية [درحالى كه قرآنيسست تازى يعنى بلغت عرب تا بسهولة خوانند وفهم كنند] ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان القرآن قديم من حيث انه كلام الله وصفته والعربية كسوة مخلوقة كساها الله تعالى ومن قال ان القرآن اعجمي يكفر لانه معارضة لقوله تعالى ﴿ قرأنا عريبا ﴾ وبوجود كلمة عجمية فيه معربة لا يخرج عن كونه عربيا لان العبرة للاكثر وذلك كالفسطاس فانه رومى معرب بمعنى الميزان والسجيل فانه فارسى معرب سنك وكل والصلوات فانه عبرانى معرب صلوتا بمعنى المصلى والرقيم فانه رومى بمعنى الكلب والطور فانه الجبل بالسريانى ﴿ لقوم ﴾ اى عرب ﴿ يعلمون ﴾ اى كانوا لقوم يعلمون معانيه لكونه على لسانهم فهو صفة اخرى لقرآنا ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (لقوم يعلمون) العربية والعربية بحروفها مخلوقة والقرآن منز عنها ﴿ بشيرا ﴾ صفة اخرى لقرآنا اى بشيرا لمن صدقه وعرف قدره وادى

حقه بالجنة والوصول ﴿ ونذيرا ﴾ لمن كذبه ولم يعرف قدره ولم يؤد حقه بالناس والفراق او بشيرا لمن اقبل الى الله بنعت الشوق ونذيرا لمن اقبل الى نفسه ونظر الى طاعته او بشيرا لاوليائه بنيل المقامات ونذيرا لهم يحذرهم من المخالفات لتلايقطوا من الدرجات او بشيرا بمطالعة الرجاء ونذيرا بمطالعة الخوف او بشيرا للمعاصين بالشفاعة والغفران ونذيرا للمطمعين ليستعملوا الادب والاركان في طاعة الرحمن او بشيرا لمن اخترناهم واصطفيناهم ونذيرا لمن اغويناهم ﴿ فاعرض اكثرهم ﴾ عن تدبره مع كونه على لغتهم والضمير لاهل مكة او العرب او المشركين دال عليه ماسيجي من قوله ( وويل للمشركين ) ﴿ فهم لا يسمعون ﴾ سماع تفكر وتأمل حتى يفهموا جلاله قدره فيؤمنوا به ﴿ وفي التأويلات النجمية فاعرض اكثرهم عن اداء حقه فهم لا يسمعون بسمع القبول والالتقاد \* وفيه اشارة الى ان الاقل هم اهل السماع وانما سمعوا بان ازال الله تعالى بلطفه نقل الآذان فامتلات الاذنان بمعاني القرآن \* سئل عبدالله ابن المبارك عن بدء حاله فقال كنت في بستان فاكلت مع اخواني وكنت مولعا اي حريصا بضرب العود والطبور فقممت في جوف الليل والعود بيدي وطائر فوق رأسي يصيح على شجرة فسمعت الطير يقول ( ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ) الآية فقلت بلى وكسرت العود فكان هذا اول زهدى \* وقد ورد في التوراة انه تعالى قال « يا عبدي أما تستحي مني اذ يأتيك كتاب من بعض اخوانك وانت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقعد لاجله وتقرأه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شيء وهذا كتابي انزلته اليك انظروا كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتأمل طوله وعرضه ثم انت معرض عنه او كنت اهون عليك من بعض اخوانك . يا عبدي يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصفى الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم او شغلك شاغل عن حديثه او مات اليه ان كف وها انا مقبل عليك ومحدث لك وانت معرض بقلبك عني أنجعتني اهون عندك من بعض اخوانك ، كذا في الاحياء ﴿ وقالوا ﴾ اي المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند دعوته اليهم الى الايمان والعمل بما في القرآن ﴿ قلوبنا في اكنة ﴾ جمع كنان وهو الغطاء الذي يكن فيه الشيء اي يحفظ ويستراى في اغطية متكافئة ﴿ مما تدعوننا اليه ﴾ اي تمننا من فهم ما تدعوننا اليه وتورده علينا وحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه وحذف متعلق حرف الجر ايضا شبهوا قلوبهم بالشيء المحوى المحاط بالغطاء المحيط له بحيث لا يصبية شيء من حيث تباعدها عن ادراك الحق واعتقاده \* قال سعدى المفتي ورد هنا كلمة في وفي الكهف على لان القصد هنا الى المبالغة في عدم القبول والاكنة اذا احتوت عليها احتواء الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها شيء وليست تلك المبالغة في على والسياق في الكهف للعظمة فيناسبه اداة الاستملاء ﴿ وفي آذاننا وقر ﴾ اي صمم \* قال في القاموس الوقر نقل في الاذن او ذهاب السمع كله شبهوا اسماعهم بأذان بها صمم من حيث انها تسمع الحق ولا تميل الى اسماعه ﴿ وفي التأويلات النجمية ( وفي آذاننا وقر ) ما يفضا كلامك قالوه حقا وان قالوا على سبيل الاستهانة والاستهزاء لان قلوبهم في اكنة حب الدنيا وزينتها مقفولة

تقل الشهوات والاصناف البشرية ولو قالوا ذلك على بصيرة لكان ذلك منهم توحيدا  
فعرضوا للمقت لما فقدوا من صدق القلب ﴿ ومن بيننا وبينك حجاب ﴾ ستر عظيم وغطاء  
غليظ يمنعنا عن التواصل والتوافق ومن للدلالة عن ان الحجاب مبتدأ من الجانبين بحيث  
استوعب ما بينهما من المسافة المتوسطة المعبر عنها بالبين وللميق ثمة فراغ اصلا فيكون حجابا  
قويا عريضا مانعا من التواصل بخلاف ما لوقيل بيننا وبينك حجاب فانه يدل على مجرد حصول  
الحجاب في المسافة المتوسطة بينهم وبينه من غير دلالة على ابتدائه من الطرفين فيكون حجابا  
في الجملة لا كما ذكر \* شبهوا حال انفسهم مع رسول الله عليه السلام. بحال شيئين بينهما حجاب  
عظيم يمنع من ان يصل احدهما الى الآخر ويراها ويوافقها وانما اقتصروا على ذكر هذه الاعضاء  
الثلاثة لان القلب محل المعرفة والسمع والبصر اقوى ما يتوسل به الى تحصيل المعارف فاذا  
كانت هذه الثلاثة محجوبة كان ذلك اقوى ما يكون من الحجاب نعوذ بالله تعالى \* قال بعضهم  
قلوبهم في حجاب من دعوة الحق واسماهم في صمم من نداء الحق وهواقتهم وجعل بينهم وبين  
الحق حجاب من الوحشة والابانة ولذا وقعوا في الانكار ومنعوا من رؤية الآتار

در چشم اين سپاه دلان صبح كاذبست \* در روشني اكر يد بيضا شود كسي  
﴿ فاعمل ﴾ على دينك ﴿ اننا عاملون ﴾ على ديننا ﴿ قل انما انا بشر مثلكم يوحي الى انما  
الهكم اله واحد ﴾ اى ما الهكم الا اله واحد لا غيره وهذا تلقين للجواب عما ذكره  
المشركون اى لست من جنس مغاير لَكُمْ حتى يكون بيني وبينكم حجاب وتباين مصحح لتباين  
الاعمال والاديان كما ينبي عنه قولكم فاعمل اننا عاملون بل انما انا بشر وادمي مثلكم مأمور  
بما امرتم به حيث اخبرنا جميعا بالتوحيد بخطاب جامع بيني وبينكم فان الخطاب في الهكم  
محكي منتظم للكل لا انه خطاب منه عليه السلام للكفرة كما في منلكم \* وفي الآية اشارة الى  
ان البشر كاهم متساوون في البشرية مسدود دونهم باب المعرفة اى معرفة الله بالوحدانية  
بالآلات البشرية من العقل وغيره وانما فتح هذا الباب على القلوب الانبيا بالوحي وعلى قلوب  
الاولياء بالشواهد والكشوف وعلى قلوب المؤمنين بالالهام والشرح كما قال تعالى ﴿ أفن  
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ﴾ كافي التأويلات التجمية \* قال الحسن  
رضي الله عنه علمه الله التواضع بقوله ﴿ قل انما انا بشر مثلكم ﴾ ولهذا كان يعود المريض  
ويشيع الجنائز ويركب الحمار ويحجب دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير على حمار مخطوم  
يجل من ليف عليه اكاف من ليف [ حجب كاريست كه كاه مركب وى براق بهشتي وكاه  
مركب خركى آرى مركب مختلف بود اما در هر دو حالت راكب يك صفت ويك همت  
ويك ارادت بود اكر بر براق بود در سرش نخوت نبوت واكر بر حمار بود بر خبار عز  
نبوتش غبار مذلت نبود ]

خلق خوش عود بود انجمن مردم را \* چون زمان خود مفاكن بر سر مجرمان  
﴿ فاستقيموا اليه ﴾ من جملة المقول والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من احياء الوجدانية  
فان ذلك موجب لاستقامتهم اليه تعالى بالتوحيد والاخلاص في الاعمال وعدى فعل

الاستقامة بالی لما فيه من معنى الاستواء اى فاستووا اليه بذلك . والاستقامة الاستمرار على جهة واحدة ﴿ واستغفروه ﴾ مما كنتم عليه من سوء العقيدة والعمل \* وفي المقاصد الحسنة قال صلى الله عليه وسلم ( استقيموا ولن تحصوا ) اى ان تستطيعوا ان تستقيموا فى كل شئ حتى لا تميلوا وقال ( شيتى هود واخواتها ) لما فيها من قوله فاستقم \* قال بعضهم اذا وقع العلم والمعرفة فاستغفروه من علمكم وادراككم به ومعاملتكم له ووجودكم فى وجوده فانه تعالى اعظم من ادراك الخليفة وتلاصق الحدثان بجناب جلالة \* وقال بعضهم الاستقامة مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال وهو ان يخالف الظاهر الباطن والباطن الظاهر فاذا استقامت استقامت احوالك واستغفر من رؤية استقامتك واعلم ان الله تعالى هو الذى قومك لانك استقامت ﴿ وويل ﴾ [ وسخى عذاب ] ﴿ للمشركين ﴾ تهيب وتغفير لهم عن الشرك اثر ترغيبهم فى التوحيد ﴿ الذين لا يؤتون الزكاة ﴾ لا يؤمنون بوجوبها ولا يؤتونها ﴿ وهم بالآخرة هم ﴾ اعاد الضمير تأكيدا ﴿ كافرون ﴾ اى بالبهت بعد الموت والثواب والعقاب [ و بدان جهتى تفقه نمى كند كه مكافات آن سراريرا باور ندارند ] وهو عطف على لا يؤتون داخل فى حيز الصلة . واختلافهما بالفعلية والاسمية لما ان عدم ايتائها متجدد والكفر امر مستمر \* قالت الشافعية فى تهديد المشرك على شركه وعدم ايتائه الزكاة دليل على ان المشرك حال شركه مخاطب بايتاء الزكاة اذ لولاه لما استحق بعدم ايتائها الوعيد المذكور واذا كان مخاطبا بايتاء الزكاة يكون مخاطبا بسائر فروع الاسلام اذ لا قائل بالنصل فيعذب على ترك الكل واليه ذهب مشايخنا العراقيون . وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها لا بايقاعها فيعاقبون على تركهم اعتقاد الوجوب على ما فصل فى الاصول . ومن اصحابنا من قال انهم مخاطبون بالفروع بشرط تقديم الاسلام كما ان المسلم مخاطب بالصلاة بشرط تقديم الوضوء \* وقال المولى ابو السعود فى تفسيره وصف الله المشركين بانهم لا يؤتون الزكاة لزيادة التحذير والتخويف من منع الزكاة حيث جعل من اوصاف المشركين وقرن بالكفر بالآخرة حيث قيل وهم بالآخرة هم كافرون \* يقال الزكاة قطرة الاسلام فمن قطعها نجبا ومن تخلف عنها هلك \* قال ابن السائب كان المشركون يحجون ويعتمرون ولا يزكون اموالهم وهم كافرون \* قال الكاشفى [ وجه تخصيص منع زكات از سائر اوصاف مشركان آنست كه مال محبوب انسانست و بذل او نفس را سخت تر باشد از اعمال ديكر پس در ايراد اين صفت اشارتيست بخل ايشان وعدم شغفت بر خلق و بخل اعظم رذائل واكبر ذمايم است و كفته اند توانكرى كه اورا سخا نبود چون تاست كه جان ندارد و يا چون درختى كه برندهد ] قال الشيخ سعدى قدس سره

زرو نعمت اكون بده كان تست \* كه بعد از تو بيرون ز فرمان تست  
كسى كوى دولت ز دنيا برد \* كه با خود نصيبي ببقى برد  
مسلم كسى را بود روزه داشت \* كه در مانده را دهند نان چاشت  
و كرنه چه حاجت كه زحمت برى \* ز خود باز كبرى وهم خود خورى

نه بخشنده بر حال پروانه شمع \* نکه کن که چون سوخت در پیش جمع  
بخش ای پسر کادمی زاده صید \* باحسان توان کرد و وحشی بقید  
کرامت جو آنمردی و نان دهیست \* مقالات بیهوده طبل تہیست

\* وعن ابن عباس رضی اللہ عنہما انه فسر لایؤتون الزکاة بقوله لایقولون لایلہ الا اللہ  
فانہا زکاة الانفس . والمعنی لایطہرون انفسہم من الشریک بالتوحید فانما المشرکون نجس  
\* قال فی کشف الاسرار [ ذکر زکات در قرآن برد و وجہست یا در نماز پیوستہ یا منقرد کفتہ  
آنچہ در نماز پیوستہ چنانست کہ (الذین یمینون الصلاة ویؤتون الزکاة) هذا و اشباہہ مراد  
باین زکات مالست کہ اللہ فرض کردہ بر خداوندان مال و آنچہ منفرد کفتہ چنانست کہ  
[ وحنانا من لدنا و زکاة : خیرا منه زکاة : وما اوتیم من زکاة : قد افلح من تزکی : مراد باین  
یاکی است و زیادتی و دینداری ] ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات لهم اجر غیر ممنون \* ای غیر ممنون  
علیہم علی طریق الحذف و الایصال . والمعنی لایمن بہ علیہم فیتکدر بالمنة یقال من علیہ منا انعم  
ومنہ امتن و المنۃ فی الاصل النعمۃ الثقیلۃ الی لایطلب معطیہا اجرا بمن اعطاها الیہ ثم  
استعملت بمعنی الامتنان ای عدا النعمۃ : و بالفارسیۃ [ منت نهادن ] و جمیع ما یعطیہ اللہ عبادہ  
فی الآخرة تفضل منه و کرم . و لیس شیء منه بواجب عند اهل السنۃ و الجماعۃ و ما کان بطریق  
التفضل و ان صح الامتنان علیہ لکنہ تمالی لایفعلہ فضلا منه و کرما او غیر ممنون بمعنی  
لایقطع اجرہم و ثوابہم فی الآخرة بل دائم ابدی من منت الحبل قطعہ او غیر محسوب  
کا قال تمالی ( بغير حساب ) \* قال فی القاموس ( و اجر غیر ممنون ) محسوب او مقطوع \* و فی الآیۃ  
اشارۃ الی ان من آمن و لم یعمل صالحا لم یؤجر الا ممنونا ای ناقصا و هو اجر الایمان  
و نقصانہ من ترک العمل الصالح فیدخل النار و یمخرج منها باجر الایمان و یدخل الجنة و لکنہ  
لایصل الی الدرجات العالیۃ المنوطۃ بالاعمال البدنیۃ مثل الصلاة و الصوم و الحج و نحوہا  
\* و فی کشف الاسرار سدی رحمہ اللہ [ کفتہ این آیت در شان بیماران و زمان و پیران ضعیف  
فرو آمد ایشان کہ از بیماری و ضعیفی و عاجزی از طاعت و عبادت اللہ باز مانند و بادای حق  
وی نرسند و بآن سبب اندوہکین و غمکین باشند رب العالمین ایشانرا دران بیماری ہم آن  
ثواب میدہد کہ در حال صحت بطاعت و عبادت میداد مصطفی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم کفت [  
( ان العبد اذا کان علی طریقۃ حسنۃ من العبادۃ ثم مرض قیل للملک الموکل بہ اکتبلہ  
مثل عملہ اذا کان طلیقا حتی اطلقہ او اکفتہ الی ) یعنی [ دران وقت کہ خوش بود تا کہ  
کزارم وی درایا پیش خودش آرم ] و فی روایۃ اخرى قال صلی اللہ تعالی علیہ وسلم ( ما من  
احد من المسلمین یصاب ببلاء فی جسده الا امر اللہ الحافظین الذین یحفظانہ فقال اکتبا  
لعبدی فی کل یوم و لیلۃ مثل ما کان یفعل من الخیر مادام فی وفاق ) یعنی [ در بند من است  
عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ کفت یا رسول خدا نشسته بودیم کہ رسول بر آسمان نکرست  
و تبسم کرد کفتم یا رسول اللہ تبسم از چہ کردی و چہ حال بر تو مکشوف است کفت عجب  
آید مرا از بندہ مؤمن کہ از بیماری بنالد و جزع کند اگر بدانستی کہ او را دران بیماری چہ

کرامتست و بالله چه قربت همه عمر خود دران بیماری خواستی این ساعت که بر اسمان می نکرستم دو فرشته فرود آمدند و بنده که پیوسته در محراب عبادت بود اورا طلب کردند دران محراب اورا نیافتند بیمار دیدند آن بنده از عبادت باز ماند فرشتگان بحضرت عزت باز گشتند گفتند بار خدایا فلان بنده مؤمن هر شب از روزی حسنات و طاعات وی مینوشتیم اکنون که اورا در حبس بیماری کردی هیچ عمل و طاعت وی نمی نویسیم از حق جل جلاله فرمان آمد که ( اکتبوا لعبدی العمل الذی کان یعمله فی یومه و لیلته و لاتنقصوا منه شیاً فعلیّ اجر ما حبسته وله اجر ما کان صحیحاً ) یعنی بر من است اجر حبس وی و مرا اوراست اجر آنکه صحیح بود و تن درست \* قال فی عقد الدرر اذا علم الله صدق نية عبده فی الحج والجهاد والصدقات وغيرها من الطاعات و عجز عن ذلك اعطاء اجره وان لم یعمل ذلك العمل كما روى ( ان العبد اذا نام بنية الصلاة من الليل فلم ینتبه کتبه له اجر ذلك وکان علیه نور صدقه ) و هكذا روى ( اذا مرض العبد اوسافر و عجز عما کان یعمل فی حال الصحة و الاقامة ان الله تعالى یقول للملائكة اکتبوا لعبدی مثل ما کان یعمل و هو صحیح مقیم ) و قد دل علی ذلك القرآن كما قال تعالى ( لیس علی الضعفاء ولا علی المرضى ولا علی الذین لا یجدون ما ینفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ) الی قوله ( ان لا یجدوا ما ینفقون ) فعلی العبد ان لا یقطع رجاءه عن الله و یرضی بقضائه : و فی المثوی

ناخوشی او خوش بود در جان من \* جان فدای یار دل رنجان من

عاشقم بر رنج خویش و درد خویش \* بهر خشنودی شاه فرد خویش

﴿ قل انکم ﴾ [ آیاتنا ] ﴿ لتکفرون ﴾ انکار و تشنیع لکفرهم وان واللام لتأكيد الانکار ﴿ بالذی ﴾ ای بالعظیم الشان الذی ﴿ خلق الارض ﴾ قدر وجودها ای حکم بانها ستوجد ﴿ فی یومین ﴾ فی مقدار یومین من ایام الآخرة و یقال من ایام الدنيا كما فی تفسیر ابی اللیث [ واکر خواستی بیک لحظه بیافریدی لکن خواستی که باخلق نماید که سکونت و آهستگی به از شتاب و عجله و بندگانه نسبتی باشد بسکونت کار کردن و براه آهستگی رفتن ] \* و فی عین المعانی تعلیماً للتأنی و احکاماً لدفع الشبهات عن توهن المصنوعات تحقیقاً لاعتبار الملائكة عند الاحضار و للعباد عند الاخبار و ان امکن الایجاد فی الحال بلا امهال انتهى

زود در چاه ندامت سرنگون خواهد فتاد \* هر که پای خود گذارد بی تأمل بر زمین

[ امام ابواللیث آورده که روز یکشنبه بیافرید و روز دوشنبه بکسترانید ] و سیجی تحقیقه و یجوز ان یراد خلق الارض فی یومین ای فی یومین علی ان ما یوجد فی کل نوبة یوجد باسرع ما یکون فیکون الیومان مجازاً عن دفتین علی طریق ذکر الملزوم و ارادة اللزوم \* و قال سعدی المفتی الظاهر ان الیوم علی هذا التفسیر بمعنى مطلق الوقت انتهى \* وجه حمل الیومین علی المصنوعین المذکورین ان الیوم الحقیقی انما یتحقق بعد وجود الارض و تسوية السموات و ابداع نیراتها و ترتیب حرکاتها یعنی ان الیوم عبارة عن زمان کون الشمس

فوق الارض ولا يتصور ذلك قبل خلق الارض والسماء والكواكب فكيف يتصور خلق الارض في يومين ﴿ وتجعلون له اندادا ﴾ عطف على تكفرون داخل في حكم الانكار والتوبيخ وجمع الانداد باعتبار ماهو الواقع لا بان يكون مدار الانكار هو التعدد اى وتجعلون له اندادا بمعنى تصفون له شركاء واشباها وامثالا من الآلهة والحال انه لا يمكن ان يكون له ند واحد فضلا عن الانداد وامر الله تعالى رسوله عليه السلام بان ينكر عليهم امرين . الاول كفرهم بالله بالحادهم في ذاته وصفاته كالتجسيم واتخاذ الصاحبة والولد والقول بانه لا يقدر على احياء الموتى وانه لا يبعث البشر رسلا . والثاني اثبات الشركاء والانداد له تعالى فالكفر المذكور اولامغاير لاثبات الاندادله ضرورة عطف احدهما على الآخر ﴿ ذلك ﴾ العظم الشأن الذى فعل ما ذكر من خلق الارض في يومين وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ رب العالمين ﴾ اى خالق جميع الموجودات ومربيها دون الارض خاصة فكيف يتصور ان يكون احسن مخلوقاته نذاله تعالى ﴿ وجعل فيها رواسي ﴾ عطف على وخلق داخل في حكم الصلوة . والجعل ابدعى والمراد تقدير الجعل لا الجعل بالفعل والمراد بالرواسي الجبال الثابتة المستقرة : وبالفارسية [ كوههاى بلنديايدار ] يقال رسالتى يرسوتت وارساه غيره ومنه المرسة وهو انجر السفينة وقفت على الانجر بالفارسية [ لسكر ] ﴿ من فوقها ﴾ متعلق بجعل او بضمير هو صفة لرواسي اى كائنة من فوقها مرتفعة عليها لتكون منافعها ظاهرة للطلاب ويظهر للناظر ما فيها من وجوه الاستدلال والافالجبال التى اثبتت فوق الارض لآتمتها عن الميلان ولو كانت تحتها كاساطين الغرف او مركوزة فيها كالمسامير لمتعتها عنه \* عن ابن عباس رضى الله عنهما اول ما خلق الله من شئ خلق القلم وقال له اكتب قال يارب ما اكتب قال اكتب القدير فجرى بما يكون من ذلك الى يوم القيامة ثم خلق التون ثم رفع بخار الماء ففتق منه السماوات ثم بسط الارض على ظهر التون فاضطرب التون فادت الارض اى مالت فاوتدت بالجبال اى احكمت واثبتت \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره لما خلق الله الارض على الماء تحركت ومالت فخلق الله من الابجرة الغليظة الكثيفة الصاعدة من الارض بسبب هيجانها الجبال فسكن ميل الارض وذهبت تلك الحركة التى لا يكون معها استقرار فطوى الارض بجبل محيط بها وهو من صخرة خضراء وطوى الجبل بحية عظيمة رأسها بذنبها رأيت من الابدال من صعد جبل قاف فسألته عن طوله علوا فقال صليت الضحى في اسفله والعصر في اعلاه يعنى بخطوة الابدال وهى من المشرق الى المغرب \* يقول الفقير لعل هذا من قبيل البسط في السير الملكوتى والافاق بين السماء والارض كما بين المشرق والمغرب وهى خمسمائة عام على ما قالوا \* وعن وهب ان ذا القرنين أتى على جبل قاف فرأى حوله جبالا ضغارا فقال مانت قال انا قاف قال فما هذه الجبال حولك قال هى عروقي وليست مدينة الا وفيها عرق منها . فاذا اراد الله ان يزل مدينة امرنى فحركت عرقى ذلك فترزلت تلك المدينة قال يا قاف اخبرنى بشئ من عظمة الله فقال ان شأن ربنا لعظيم وان من ورأى مسيرة خمسمائة عام من جبال تاج يحطم بعضها بعضا لولذلك لاجرت من نار جهنم والعاذ بالله منها \* وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ \* وفي زهرة الرياض اول جبل



نصب على وجه الارض ابوقيس وعدد الجبال ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلؤل \* وجعل الله في الجبال خصائص منها ان تجر البرودة الى نفسها وجعلها خزائن المياه والتلؤل تدفمها بامر الخالق الى الخلق بالمقادير لكل ارض قدر معلوم على حسب استعدادها ومنها خلق الاودية لمنافع العباد واودع فيها انواع المعادن من الذهب والفضة والحديد وانواع الجواهر وهي خزانة الله وحضنه ودليل على قدرته وكمال حكمته وهي سجن الوحوش والسباع ليلا وشرف الله الجبال بعرض الامانة عليها وفيها التسييح والخوف والحشية وجعلها كراسي انبيائه عليهم السلام كاحدثينا والطور لموسى وسرنديب لآدم والجودي لنوح صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين وكفى شرفا بذلك وانها بمنزلة الرجال في الاكوان يقال لارجل الكامل جبل \* رأى بعض الاولياء مناما في الليلة التي هلك فيها رجال بغداد على يدهولاكوخان ان جبال العراقين ذهبت من وجه الارض بهبوب الرياح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هولاكوخان قد دخل مدينة بغداد وقتل من الرجال الاولياء والعلماء والصلحاء والامراء وسائر الناس مالا يحصى عددا ولذا قال بعضهم رواسى الجبال اوتاد الارض في الصورة والاولياء اوتاد الارض في الحقيقة فكما ان الجبال مشرفة على سائر الاماكن كذلك الاولياء مشرفون على سائر الخلائق دل عليه قوله (من فوقها) يعنى من فوق العامة فكما ان جبل قاف مشرف على كل جبل كذلك القطب القوت الاعظم مشرف على كل ولى وبه قوام الاولياء والرواسى دونه \* ومن خواص الاولياء من يقال لهم الاوتاد وهم اربعة واحد يحفظ المشرق باذن الله تعالى ويقال له عبد الحى وواحد يحفظ المغرب ويقال عبد العليم وواحد يحفظ الشمال ويقال له عبد المريد وواحد يحفظ الجنوب ويقال له عبد القادر وكان الشافعى رحمه الله في زمانه من الاوتاد الاربعة على مانص عليه الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات . وبركات الاولياء يأتى المطر من السماء ويخرج النبات من الارض وبدعائهم يندفع البلاء عن الخلق وان حياتهم ومماتهم سواء فانهم ماتوا عن اوصاف وجودهم بالاختيار قبل الموت بالاضطرار فهم احياء على كل حال ولذا قيل

مشو بمرك زامداد اهل دل نويد \* كهخواب مردم آگاه عين بيدار يست

﴿ وبارك فيها ﴾ اى قدر بان يكثر خير الارض بان يخلق انواع الحيوان التى من جملتها الانسان واصناف النبات التى منها معايشهم بيذر وغيره ﴿ وقدر فيها اقواتها ﴾ القوت من الرزق مايمسك الرمق ويقوم به بدن الانسان يقال قاته يقوته اذا اطعمه قوته والمقيت المقتدر الذى يعطى كل احد قوته \* ومن بلاغات الزمخشري اذا حصلتك يا قوت هان على الدر والياقوت والمعنى حكم تعالى بالفعل بان يوجد فيها سياتى لاهل الارض من الانواع المختلفة اقواتها المناسبة لها على مقدار معين تقتضيه الحكمة فالمراد باقوات الارض ابرزاق سكانها بمعنى قدر اقوات اهلها على حذف المضاف بان عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به [ ويا برى اهل هر موسى از زمين روزى مقدر كرد چون كنندم وجو و برنج و خرما وكوشت و امثال آن هريك از اينها غالب اقوات بلد است ] \* وقال بعض المارفين كل خلق لهم عنده تعالى رزق

مخصوص فرزق الروحانيين المشاهدة ورزق الربانيين المكاشفة ورزق الصادقين المعرفة ورزق  
 العارفين التوحيد ورزق الارواح الروح ورزق الاشباح الاكل والشرب وهذه الاقوات  
 تظهر لهم من الحق في هذه الارض التي خلقت معبدا للطيبين ومرقدا للنافلين  
 جلوة تقدير درزندان كل دارد مراد \* ورنه بالا تربود از نه فلك جولان من

﴿ في اربعة ايام ﴾ من ايام الآخرة او من ايام الدنيا كما سبق وهو متعلق بمحصول الامور  
 المذكورة لا يتقدرها اى قدر حصولها في يومين يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء على ماسياتي  
 \* وانما قيل في اربعة ايام اى تمة اربعة ايام بالفضلكة ومجموع العدد لانه باليومين السابقين  
 يكون اربعة ايام كأنه قيل نصب الراسيات وتقدير الاقوات وتكثير الحيرات في يومين آخرين  
 بعد خلق الارض في يومين وانما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق الارض في يومين  
 وما فيها في اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات في يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع  
 في ثمانية ايام وليس كذلك فانه في ستة ايام على ما تكرر ذكره في القرآن \* وذكر في البرهان  
 انما لم يذكر اليومين على الافراد لدقيقة لا يهتدى اليها كل احد وهى ان قوله ﴿ خلق الارض في  
 يومين ﴾ صلة الذى ﴿ وتجمعون له اندادا ﴾ عطف على تكفرون ﴿ وجعل فيها رواسى ﴾ عطف  
 على قوله ﴿ خلق الارض ﴾ وهذا تمتع في الاعراب لا يجوز في الكلام وهو في الشعر من اقبح  
 الضرورات لا يجوز ان يقول جاني الذى يكتب وجلس ويقراً لانه لا يحال بين صلة الموصول  
 وما يعطف عليه باجبي من الصلة فاذا امتنع هذا لم يكن بد من اضمار فعل يصح الكلام به ومعه  
 فتضمن خلق الارض بعد قوله ذلك رب العالمين خلق الارض وجعل فيها رواسى من فوقها  
 وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ليقع هذا كله في اربعة ايام انتهى \* وقال غيره ﴿ وجعل  
 فيها رواسى ﴾ عطف على خلق وحديث لزوم الفصل بجملتين خارجتين عن حيز الصلة مدفوع  
 بان الاولى متحدة بقوله تعالى ﴿ تكفرون ﴾ فهو بمنزلة الاعادة له والثانية اعتراضية مقررة لمضمون  
 الكلام بمنزلة التأكيد فالفصل بهما كلا فصل فالوجه في الجميع دون الافراد ما سبق ﴿ سواء ﴾  
 مصدر مؤكد لمضمرة هو صفة لا ايام اى استوت تلك الايام سواء اى استواء يعنى في اربعة ايام كاملة  
 مستوية بلا زيادة ولا نقصان ﴿ للسائلين ﴾ متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر في الاربعة للسائلين  
 عن مدة خلق الارض وما فيها القائلين في كم خلقت الارض وما فيها فالسؤال استفئى واللام للبيان  
 اوبشدة \* قال في بحر العلوم وهو الظاهر اى قدر فيها اقواتها لاجل السائلين اى الطائنين لها المحتاجين  
 اليها من المقتاتين فان اهل الارض كلهم طالبون للقوت محتاجون اليه فالسؤال استفئى واللام  
 للاجل \* قال ابن عباس رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ارد فيه يقول  
 ﴿ خلق الله الارواح قبل الاجسام باربعه آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعه آلاف  
 سنة سواء لمن سأل ولمن لم يسأل وانا من الذين لم يسألوا الله الرزق ومن سأل فهو جهل ﴾ وهذا  
 الخبر يشير الى ان اللام في السائلين متعلق بسواء واليه الاشارة في تأويلات البقل حيث قال  
 لا يزيد الرزق بالسؤال ولا ينقص وفيه تأديب لمن لم يرض بقسمته  
 كساد عقده روزى بدست تقدير است \* مكن زرزق شكابت ازين وآن زنهار

وفي الحديث (من جاع او احتاج فكتمه عن الناس كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من حلال) فالعمدة الصبر وترك الشكاية والتوكل والاشتغال بالذكر \* قال انس رضي الله عنه خرجت مع النبي عليه السلام الى شعب في المدينة ومي ماء لظهوره فدخل النبي عليه السلام واديا ثم رفع رأسه واوما الى بيده ان اقبل فاقبته فدخلت فاذا بطير على شجرة وهو يضرب بمنقاره فقال عليه السلام (هل تدري ما يقول) قلت لا قال (يقول اللهم انت العدل الذي لا تجور حجت عنى بصرى وقد جمت فاطمنى) فاقبلت جرادة فدخلت بين منقاره ثم جعل يضرب منقاره بمنقاره فقال عليه السلام (أتدري ما يقول) قلت لا فقال (من توكل على الله كفاه ومن ذكره لا ينساه) قال عليه السلام (يا انس من ذا الذي يهتم للرزق بعد ذلك اليوم الرزق اشد طلبا لصاحبه من صاحبه) : قال الصائب

رزق اكر بر آدمي عاشق نبي باشد چرا \* از زمين كندم كريمان چاك مى آيد چرا  
﴿ ثم استوى الى السماء ﴾ شروع في بيان كيفية التكوين اثر بيان كيفية التقدير ولعل تخصيص البيان بما يتعلق بالارض واهلها لما ان بيان اعتناؤه تعالى بامر المخاطبين وترتب مبادئ معايشهم قبل خلقهم مما يحملهم على الايمان ويزجرهم عن الكفر والطغيان \* وبيان ثم يجي بعد تمام الآيات . والاستواء ضد الاعوجاج من قولهم استوى العود اذا اعتدل واستقام حمل في هذا المقام على معنى القصد والتوجه لان حقيقته من صفات الاجسام وخواصها والله تعالى متعال عنها . والمعنى ثم قصد نحو السماء بارادته ومشيئته قصدا سويا وتوجه اليه توجهها لايلوى على غيره اى من غير ارادة خلق شئ آخر يصاحي خلقها يقال استوى الى مكان كذا كالمسهم المرسل اذا توجه اليه توجهها مستويا من غير ان يلوى على غيره . وفي ثم اظهار كمال العناية بابداع العلويات ﴿ وهى دخان ﴾ الواو للحال والضمير الى السماء لانها من المؤنثات السماعية والدخان اجزاء ارضية لطيفة ترتفع في الهواء مع الحرارة \* وفي المفردات الدخان العنان المستصحب للهب والبخار اجزاء مائة رطبة ترتفع في الهواء مع الشعاعات الراجعة من سطوح المياه . والمعنى والحال ان السماء دخان اى امر ظلماني يعد كالدخان وهو المرتفع من النار فهو من قبيل التشبيه البليغ واطلاق السماء على الدخان باعتبار المأل \* قال الراغب قوله تعالى ﴿ وهى دخان ﴾ اى هى مثل الدخان اشارة الى انها لا تماسك بها انتهى . عبر بالدخان عن مادة السماء يعنى الهبولى والصورة الجسمية او عن الاجزاء المتصغرة التى ركبت هى منها يعنى الاجزاء التى لا تجزأ واطلامها ابهامها قبل حلول النور كما فى الحواشى السعدية ولما كانت اول حدودها مظلمة صحت تسميتها بالدخان تشبيها لها به من حيث انها اجزاء متفرقة غير متواصلة عديمة النور كالدخان فانه ليس له صورة تحفظ تركيبه كما فى حواشى ابن الشيخ \* وقال بعضهم وهى دخان اى دخان مرتفع من الماء يعنى السماء بخار الماء كهيئة الدخان : وبالفارسية [ وخال آنكه دخان بود يعنى بخار آب بهيات دخان ] كما فى تفسير الكاشفى - يروى - لن اول ما خلق الله العرش على الماء والماء ذاب من جوهره خضراء او بيضاء فاذا بها ثم التى فيها نارا فصار الماء يقذف بالفتاء فخلق الارض من الفتاء ثم استوى الى الدخان الذى صار من الماء

فسمكة سماء ثم بسط الارض فكان خلق الارض قبل خلق السماء وبسط الارض وارساء الجبال وتقدير الارزاق وخلق الاشجار والدواب والبخار والانهار بعد خلق السماء لذلك قال الله تعالى (والارض بعد ذلك دحاها) هذا جواب عبدالله بن عباس رضى الله عنهما لتافع ابن الارزق الحرورى

كفى را منبسط سازد که این فرشیست پس لایق  
بخاریرا برافرازد که این سفیست پس زیبا  
ازان سقف معلق حسن تصویرش بود ظاهر  
بدین فرش مطبق لطف تدیرش بودیدنا

﴿ فقال لها ﴾ اى للسماء ﴿ وللارض ﴾ التى قدر وجودها ووجود ما فيها ﴿ اثبتا ﴾ اى كونا ووجدنا على وجه معين وفى وقت مقدر لكل منكما هو عبارة عن تعلق ارادته تعالى بوجودهما تعلقا فطريا بطريق التمثيل بعد تقدير امرهما من غير ان يكون هناك امر ومأمور كما فى قوله كن بان شبه تأثير قدرته فيهما وتأثرهما عنها بامر امر نافذ الحكم يتوجه نحو المأمور المطيع فيتمثل امره فعبر عن الحالة المشبهة بما يعبره عن الحالة المشبهة بها ﴿ طوعا او كرها ﴾ مصدران واقمان فى موقع الحال. والطوع الاتقياد ويضاده الكره اى حال كونكما اطاعتين متقادين او كارهتين اى شتماء ذلك او ايتما وهو تمثيل لتحتم تأثير قدرته تعالى فيهما واستحالة امتناعهما من ذلك لاثبات الطوع والكره لهما لانهما من اوصاف العقلاء ذوى الارادة والاختيار والارض والسماء من قبيل الجمادات المدعية الارادة والاختيار ﴿ قلنا اثبتا طائعين ﴾ اى متقادين وهو تمثيل لكنال تأثرهما بالذات عن القدرة الربانية وحصولهما كما امرنا به وتصوير لكون وجودهما كما هما عليه جاريا على مقتضى الحكمة البالغة فان الطوع منبى عن ذلك والكره مومم لخلافه \* فان قلت انما قيل طائعين على وزن جمع العقلاء الذكور لاطاعتين حملا على اللفظ او طائعات حملا على المعنى لانها سموات وارضون \* قلت باعتبار كونهما فى معرض الخطاب والجواب فلما وصفتا باوصاف العقلاء عوملتا معاملة العقلاء وجعنا لعدد مذلولهما ونظيره ساجدين فى قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام (انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) وفى التأويلات التجمية يشير الى انه بالقدرة الكاملة انطق السماء والارض المدومة بعد ان اسمعها خطاب اثبتا طوعا او كرها لتجيبا وقالتا اثبتا طائعين وانما ذكرهما بلفظ التأنيث فى البداية لانهما كانتا معدومتين مؤنثتين وانما ذكرهما فى النهاية بلفظ التذكير لانه احياهما واعقلهما وهما فى الدم فاجابا بقولهما اثبتا طائعين جواب العقلاء وفى حديث (ان موسى عليه السلام قال يارب لوان السموات والارض حين قلت لهما اثبتا طوعا او كرها عصتاك ما كنت صالما بهما قال كنت امر دابة من دوابى فقبلتهما قال يارب واين تلك الدابة قال فى مرج من مروجى قال واين ذلك المرج قال فى علم من علمى) \* يقال بعضهم اجاب ونطق من الارض اولا موضع الكعبة ومن السماء بما بذاتها فجعل الله تعالى لها حرمة على سائر الارض حتى كانت كعبة

الاسلام وقبلة الانام ويقال اجابه من الارض اولا الاردن من بلاد الشام فسنى لسان الارض  
واما اول بلدة بنيت على وجه الارض فهي بلخ بخراسان بناها كيومرث ثم بنى الكوفة  
ابنه هوسنك وكيومرث من اولاد مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث كان عمره سبعمائة سنة  
\* وقال ابن عباس رضى الله عنهما اصل طينة النبي عليه السلام من سررة الارض بمكة فهذا  
يشعر بانه ما اجاب من الارض الاذرة المصطفى وعنصر طينة المجتبي عليه السلام فهذا  
دعيت الارض من تحت الكعبة وكانت ام القرى فهو عليه السلام اصل الكل فى التكوين  
روحا وجسدا والكائنات باسرها تبع له ولهذا يقال النبي الامى لانه ام الكل واسه \* فان قلت  
ورد فى الخبر الصحيح (تربة كل شخص مدقنه) فكان يقتضى ان يكون مدقنه عليه السلام  
بمكة حيث كانت تربته منها \* قلت لما توجج الماء رعى ذلك العنصر الشريف والزيد اللطيف  
والجوهر المنيف فوق جوهره عليه السلام الى ما يحاذى تربته بالمدينة المنورة وفى تاريخ  
مكة ان عنصره الشريف كان فى محله يضى الى وقت الطوفان فرماه الموج فى الطوفان الى  
محل قبره الشريف لحكمة الهية وغيرة ربانية يعرفها اهل الله تعالى ولذا لاخلاف بين علماء  
الامة فى ان ذلك المشهد الاعظم والمرقد الاكرم افضل من جميع الاكوان من العرش  
والجنان . فذهب الامام مالك واستشهد بذلك وقال لا اعرف اكبر فضل لابي بكر وعمر  
رضى الله عنهما من انهما خلقا من طينة رسول الله عليه السلام لقرب قبرهما من حضرة  
الروضة المقدسة المنفضة على الاكوان باسرها وكان عليه السلام مكيامدنيا وحينه الى مكة  
لتلك النداسية وتربته وبالمدينة الحكيمة \* قال الامام السهروردي رحمه الله لما قبض عزرائيل عليه السلام  
قبضة الارض وكان ابليس قد وطى الارض بقدميه فصار بعض الارض بين قدميه وبعضها موضع  
اقدامه فخلقت النفوس الامارة من تماس قدم ابليس فصارت النفوس الامارة ماوى الشرور وبعض  
الارض لم يصل اليها قدم ابليس فن تلك التربة اصل طينة الانبياء والاولياء عليهم السلام وكانت  
طينة رسول الله موضع نظر الله من قبضة عزرائيل لم تمسها قدم ابليس فلم يصب حظ جهل النفس  
الامارة بل صار متزوع الجهل موفرا حظه من العلم فبعثه الله بالعلم والهدى وانتقل من قلبه الشريف  
الى القلوب الشريفة ومن نفسه القدسيه المطمئة فوقت المناسبة فى اصل طهارة الطينة  
فكل من كان اقرب مناسبة فى ذلك الاصل كان اوفر حظا من القبول والتسليم والكمال  
الذاتى ثم بعض من كان اقرب مناسبة الى النبي عليه السلام فى الطهارة الذاتية واوفر حظا  
من ميراثه اللدنى قد ابعد فى افاضى الدنيا مسكنا ومدقا وذلك لاينافى قرينه المعنوى فان  
اباده فى الارض كابداء النبي عليه السلام من مكة الى المدينة بحسب المصلحة : قال الحافظ

كرجه دوويم بياد تو قدح مينوشيم \* بعد منزل نبود درسفر روحانى

﴿ فقضيهن سبع سموات ﴾ تفسير وتفصيل لتكوين السماء المحمل المعبر عنه بالامر وجوابه  
لانه فعل مرتب على تكوينها والضمير للسماء على المعنى فانه فى معنى الجمع لتعدد مدلوله  
فسبع سموات حال او هو اى الضمير مبهم يفسره سبع سموات كضمير ربه رجلا فسبع  
سموات تمييز . والمعنى خلقهن حال كونهن سبع سموات او من جهة سبع سموات خلقا

ابداً اي على طريق الاختراع لا على مثال واتقن امرهن بان لا يكون فيهن خلل ونقصان  
حسباً تقضيه الحكمة ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان سماء القلب سبعة اطوار كما قال تعالى  
(وقد خلقكم اطواراً) فالطور الاول من القلب يسمى الكركر وهو محل الوسوسة والثاني الشفاف  
وهو مشوي الحجة كما قال تعالى (قد شفها حبا) والسابع حب القلب وهو مورد التجلي وموضع الكشوف  
ومركز الاسرار ومهبط الانوار ﴿ في يومين ﴾ في وقت مقدر بيومين وهما يوم الخميس ويوم الجمعة خلق  
السموات يوم الخميس وما فيها من الشمس والقمر والنجوم في يوم الجمعة وقدين مقدار زمان خلق  
الارض وخلق ما فيها عند بيان تقديرها فكان خلق الكل في ستة ايام حسباً نص عليه في مواضع  
من التزويل ﴿ واوحى في كل سماء امرها ﴾ عطف على فقضاهن. والايحاء عبارة عن التكوين  
كالامر مقيد بما يقيد به المعطوف عليه من الوقت \* قال راغب يقال للابداع امر وقد حمل على ذلك  
في هذه الآية والمعنى خلق في كل منها ما فيها من الملائكة والثيرات وغير ذلك مما لا يملئه الا الله  
واظهر ما اراده كما قال قتادة والسدى. او اوحى اي التقى الى اهل كل منها او امره وكلفهم  
ما يليق بهم من التكليف فمنهم قيام لا يقعدون الى قيام الساعة ومنهم سجود لا يرفعون  
رؤسهم ابدأ الى غير ذلك فهو بمضاه ومطلق عن القيد المذكور والامر هو الله والمأمور  
اهل كل سماء واضيف الامر الى نفس السماء للملازمة لانه اذا كان مختصاً بالسماء فهو ايضا  
يراسطها اهلها ﴿ وزينا السماء الدنيا بمصابيح ﴾ التفات الى نون العظمة لابرار مزيد الضاية  
بالامر اي بكواكب تضيء في الليل كالمصابيح فانها ترى كلها متلاثة على السماء الدنيا كأنها  
فيها: وبالفارسية [ويباراستيم آسمان زديكتر بجزاغها يعني ستاركان كه چو چراغ درخشان  
باشند] فالمراد بالمصابيح جميع الكواكب الثيرة التي خلق الله في السموات من الثوابت  
والسيارات وليس كلها في السماء الدنيا وهي التي تدنو وتغرب من اهل الارض فان كل واحد  
من السيارات التسبع في فلك والثوابت مركوزة في الفلك الثامن الا ان كونها مركوزة فيما  
فوق السماء الدنيا لا ينافي كونها زينة لها لانا نرى جميع الكواكب كالسرج الموقدة فيها  
وقيل ان في كل سماء كواكب تضيء وقيل بل الكواكب مختصة بالسماء الدنيا \* ويقال زين  
السماء بانوار الكروبيين كما زين الارض بالانبياء والاولياء وزين قلوب العارفين بانوار المعرفة  
وجعل فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد وزين جوارح المؤمنين بالخدمة وزين الجنة  
بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العارفين

نورى از پيشانى صاحب دلان در يوزه كن \* شمع خود را مى برى دل مرده زين محفل چرا  
﴿ وحفظاً ﴾ مصدر مؤكد لفعل معطوف على زيننا اي وحفظنا السماء الدنيا من الآفات ومن  
المستترقة حفظاً وهي الشياطين الذين يصعدون السماء لاستراق السمع فيرمون بشهاب صادر  
من نار الكواكب منفصل عنها ولا يرمون بالكواكب انفسها لانهما قارة في انفلك على حالها  
وما ذلك الا كقبس يؤخذ من النار والتار باقية بحالها لا ينتقص منها شئ والشهاب شطلة نار  
ساقطة ﴿ ذلك ﴾ الذى ذكر بتفاصيله ﴿ تقدير العزيز العليم ﴾ المبالغ في القدرة فله بليغ  
قدرة على كل مقدور والمبالغ في العلم فله بليغ علم بكل معلوم \* قال الكاشغرى (ذلك) [آنجه

ياد کرده از بدائع آفرینش (تقدير العزيز العليم) آفریدن و اندازه کردن غالبست که در ملك خود بقدرت هر چه خواهد کند دانا که هر چه سازد از روى حكمت است [ فعلى هذا التفصيل لادلالة فى الآيه الكريمة على الترتيب بين ايجاد الارض وايجاد السماء وانما الترتيب بين التقدير والايجاد واما على تقدير كون الخلق وما عطف عليه من الافعال الثلاثة على معانيها الظاهرة فيكون خلق الارض وما فيها متقدما على خلق السماء وما فيها وعليه اطباق اكثر اهل التفسير ويؤيده قوله تعالى ( هو الذى خلق لكم فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء ) \* وقيل ان خلق جرم الارض مقدم على خلق السماوات لكن دحوها وخلق ما فيها مؤخر لقوله تعالى ( والارض بعد ذلك دحاها ) ثم هذا على تقدير كون كلمة ثم للتراخي الزمانى واما على تقدير كونها للتراخي الربى على طريق الترقى من الادنى الى الاعلى يفضل خلق السماوات على خلق الارض وما فيها كما جرح اليه الاكثرون فلادلالة فى الآيه الكريمة على الترتيب كما فى الوجه الاول \* قال الشيخ التيسابورى خلق السماء قبل خلق الارض ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق اولا السقف ثم الاساس ورفعها على غير عمد دلالة على قدرته وكمال صنعه - وروى - انه تعالى خلق جرم الارض يوم الاحد ويوم الاثنين ودحاها وخلق ما فيها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق السماوات وما بين يوا الخميس ويوم الجمعة وخلق آدم فى آخر ساعة منه وهى الساعة التى تقوم فيها القيامة وسمى الجمعة لاجتماع المخلوقات وتكاملها ولما لم يخلق الله فى يوم السبت شيئا امتنع بنوا اسرائيل من الشغل فيه كما فى فتح الرحمن \* والظاهر انه يبنى ان يكون المراد به انه تعالى خلق العالم فى مدة لو حصل فيها فلك وشمس وقر لكان مبدأ تلك المدة اول يوم الاحد وآخرها آخر يوم الجمعة كما فى حواشى ابن الشيخ وبه يتدفع ما قال سعدى المفتى فيه اشكال لا يخفى فانه لا يتعين اليوم قبل خلق السماوات والشمس فضلا عن تعيينه وتسميته باسم الخميس والجمعة \* وقال ابن عطية والظاهر من القصص فى طينة آدم ان الجمعة التى خلق فيها آدم قد تقدمتها ايام وجمع كثيرة وان هذه الايام التى خلق الله فيها المخلوقات هى اول الايام لانه بايجاد الارض والسماء والشمس وجد اليوم وفى الحديث فى خلق يوم الجمعة ( انه اليوم الذى فرض على اليهود والنصارى فاضلته وهداكم الله تعالى له ) اى امرؤا بتعظيمه والتفرغ للعبادة فيه فاختر اليهود من عند انفسهم بدله السبت لانهم يزعمون انه اليوم السابع الذى استراح فيه الحق من خلق السماوات والارض وما بين من المخلوقات اى بناء على ان اول الاسبوع الاحد وانه مبدأ الخلق وهو الراجح \* وفى كلام بعضهم اول الاسبوع الاحد لفة واوله السبت عرفا اى فى عرف الفقهاء فى الايمان ونحوها واخترت النصارى من قبل انفسهم بدل يوم الجمعة يوم الاحد اى بناء على انه اول يوم ابتداء الله فيه بايجاد المخلوقات فهو اولى بالتعظيم وقد جاء فى المرفوع ( يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله فهو فى الايام كشمس رمضان فى الشهور وساعة الاجابة فى كلية القدر فى رمضان ) وجاء ( ان الله تعالى خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس )

وبه يتدفع ما قال السهيلي تسمية هذه الايام طارئة ولم يذكر الله منها في القرآن الا يوم الجمعة والسبت والعرب اخذوا معاني الاسماء من اهل الكتاب فلقوا عليها هذه الاسماء اتباعا لهم فلم يسمها رسول الله عليه السلام بالاحد والاثنين الى غير ذلك الا حاكيا للغة قومه لا مبتدأ بتسميتها هذا كلام السهيلي \* وفي السبعيات اكرم الله موسى بالسبت وعيسى بالاحد وداود بالاثنين وسليمان بالثلاثاء ويعقوب بالاربعاء وآدم بالخميس ومحمدا صلوات الله عليه وعليهم بالجمعة وهذا يدل على ان اليهود لم يختاروا يوم السبت والنصارى يوم الاحد من عند انفسهم فليتأمل الجمع \* وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت فقال (يوم مكر وخديعة) لانه اليوم الذي اجتمعت فيه قرئش في دار الندوة للاستشارة في امره عليه السلام. وسئل عن يوم الاحد فقال (يوم غرس وعمارة) لان الله تعالى ابتداء في خلق الدنيا وعمارتها. وسئل عن يوم الاثنين فقال (يوم سفر وتجارة) لان فيه سافر شعيب عليه السلام فاتجر فرجح في تجارته وسئل عن يوم الثلاثاء فقال (يوم دم) لان فيه حاضت حواء وقتل ابن آدم اخاه وفيه قتل جرجيس وزكريا ويحيى ولده وسحرة فرعون وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بنى اسرائيل ولهذا نهي النبي عليه السلام عن الحجامة يوم الثلاثاء اشدهلبي وقال (فيه ساعة لا يقرأ فيها الدم) وفيه تزل ابليس الارض وفيه خلقت جهنم وفيه سلط الله ملك الموت على ارواح بنى آدم وفيه ابتلى ايوب عليه السلام وفي بعض الروايات ابتلى يوم الاربعاء \* وفي روضة الاخبار قيل كان الرسم في زمن ابي حنيفة ان يوم البطالة يوم السبت في القراءة لا يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الحنابلة كان مترددا بين الاثنين ويوم الثلاثاء. وسئل عن يوم الاربعاء قال (يوم نحس اغرق فيه فرعون وقومه واهلك عاد وثمود وقوم صالح) وآخر اربعاء في الشهر اشأم وجاء (يوم الاربعاء لاخذ ولاعطاء) وورد في الآثار النهي عن قص الاظفار يوم الاربعاء وانه يورث البرص وقد تردد فيه بعض العلماء فابتلى لعمود بالله وفي حديث (لا يبدو جذام ولا برص الا يوم الاربعاء) وكره بعضهم عيادة المريض فيه ويحمد فيه الاستحمام والدعاء مستجاب فيه بعد الزوال قبل وقت العصر لانه عليه السلام استجيب له الدعاء على الاحزاب في ذلك الوقت وقد نبى على موضع الدعاء مسجد في المدينة يقال له مسجد الاستجابة يزار الآن وفي الحديث (ما من شئ يبدى يوم الابعاء الا ودمت) فينبغي البداء بنحو التدريس فيه وكان صاحب الهداية يوقف ابتداء الامور على الاربعاء ويروي هذا الحديث ويقول كان هكذا يفعل ابي يرويه عن شيخه احمد بن عبدالرشيد. وسئل عن يوم الخميس فقال (يوم قضاء الحوائج) لان فيه دخل ابراهيم عليه السلام على ملك مصر فاكرمه وقضى حاجته واعطاه هاجر وهو يوم الدخول على السلطان وفي الحديث (من احتجج يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض). وسئل عن يوم الجمعة فقال (يوم نكاح وخطبة) ايضا نكح فيه آدم حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس وصح انه عليه السلام تكح فيه خديجة وعائشة رضي الله عنهما \* وعن ابن مسعود رضي الله عنه (من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء) \* وقال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو



يقم الاطفار فقال قم الاطفار يوم الجمعة من السنة وبلغني انه ينفي الفقر فقلت يا امير المؤمنين وانت تخشى الفقر فقال وهل احد احمى للفقر مني وعن علي رضي الله عنه رفعه من صام يوم الجمعة صبوا واحتسابا اعطى عشرة ايام غرزهرلاتشا كلهن ايام الدنيا ومن سالت من عينه قطرة يوم الجمعة قبل الروح اوحى الى ملك الشمال اطو صحيفة عبيد فلا تكتب عليه خطية الى مثلها من الجمعة الاخرى قال بعض العارفين شرف الازمنة وفضلتها يكون بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته قال عمر بن الفارض قدس سره

وعندي عيدي كل يوم ارى به • جمال مجيها بعين قريرة  
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت • كما كل ايام اللقا يوم جمعة

وليوم الجمعة خواص تيجي في محبتها لئن شاء الله تعالى وفي الحديث اكثروا الصلاة على في الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلاتكم تعرض على فادعو لكم واستغفر والمراد بالليلة الزهراء ليلتها الجمعة لتلاؤ انوارها وباليوم الاغر يوم الجمعة لياضه ونورانيته وفي الحديث من صلى على في يوم الجمعة وليلة الجمعة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الدنيا وثلاثين من حوائج الآخرة ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله علي في قبري كادخل عليكم الهدايا بخبرني بمن صلى علي باسمه ونسبه الى عشيرته فأبته عندي في صحيفة بيضاء لان علمي بعد موتي كعلمي في حياتي • بروز جمعه ديود محمد عربي • زروي قدر زايام ديكر افزونست • زاخصاص كه اورا بمحضرت نبويست • درو ثواب درود از قياس بيرونست • ثم ان الليل و النهار خزانتان ما اودعتهما ادناه وانها يعملان فيك فاعمل فيها جعلنا الله واياكم من المراقبين للاوقات ﴿ فان اعرضوا ﴾ متصل بقوله قل انكم الح فان اعرض كفار قريش عن الايمان بعد هذا البيان وهو بيان خلق الاجرام العلوية والسفلية وما بينهما ﴿ فقل ﴾ لهم ﴿ انذرتكم ﴾ اي انذركم واخوفكم وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الانذار المنبي عن تحقق المنذر ﴿ صاعقة ﴾ اي عذابا هائلا شديدا وقع كما انه صاعقة يعني ان الصاعقة في الاصل قطعة من النار تنزل من السماء فتحرق ما اصابتها استمرت هنا للذباب الشديد تشبيها لها بها في الشدة والهول وفي المفردات الصاعقة الصوت الشديد من الجو ثم يكون فينا نار فقط او عذاب او موت وهي في ذاتها شئ واحد وهذه الاشياء تأثيرات منها وبالفارسية صاعقة از عذاب بهوش سازنده وهلاك كند ﴿ مثل صاعقة عاد ﴾ مانند عذاب قوم عاد كه باد صرصر بود ﴿ وعود ﴾ وعذاب قوم ثمود كه صيحة جبر آيل عليه السلام بوده • اي لم يبق في حقكم علاج الا ازال العذاب الذي نزل على من قبلكم من المعاندين المتمردين المعرضين عن الله وطلبه وطلب رضاه فهم سلف لكم في التكذيب والوجود والناد وقد سلكتهم طريقهم فتكونون كما مثلهم في الهلاك قال مقاتل كان عاد و ثمود ابني عم وموسى وقارون ابني عم والياس واليسع ابني عم وعيسى ويحيى ابني خالة • وتخصيص اين دو قوم بجهت آنست كه در سفر رجلة الشتاء والضيف بر مواضع اين دو گروه گذشته آثار عذاب مشاهده ميكرد مانند ﴿ اذ جاءهم الرسل ﴾ الظاهر انه من اطلاق الجمع على الثني فان الجائي هو الى عاد

وصالح الى ثمود والجملة حال من صاعقة عاد اى مثل صاعقتهم كائنة في وقت مجي الرسل اليهم فكذبوهم فلما راد كون متعلق الظرف حالانها لائن الصاعقة قطعة نار تنزل من السماء فتحرق فهي جنة والزمان كالا يكون صفة للجنة لا يكون حالانها ﴿ من بين ايديهم ومن خلفهم ﴾ متعلق بجائتهم اى من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة من جهات الارشاد وطرق النصيحة تارة بالرفق وتارة بالعتف وتارة بالتشويق واخرى بالتهيب فليس المراد الجهات الحسية والاماكن المحيطة بهم او من جهة الزمان الماضى بالانذار عما جرى فيه على الكفار من الوقائع ومن جهة الزمان المستقبل بالتحذير عما اعد لهم فى الآخرة ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فيراد بالرسول مايم المتقدمين منهم والمتأخرين او مايم رسل الرسل ايضا والا فالجائى رسولان كما سبق وليس فى الايتين كثرة ﴿ الاتعبوا الا الله ﴾ اى بان لا تعبوا ايها القوم اى يأمرهم بعبادة الله وحده فان مصدرية ناصبة للفعل وصلت بالنهى كما توصل بالامر فى مثل قوله ان طهرا ( قال الكاشفى ) در آيدند و دعوت كردند بانكه مپرستيد مكر خدا برا ﴿ قالوا ﴾ استخفافا برسلم ﴿ لوشاء ربنا ﴾ اى ارسال الرسل فانه ليس هنا فى ان تقدر المفعول مضمون جواب الشرح كغيره معنى ﴿ لانزل ملائكة ﴾ اى لارسلمهم بدلکم ولم تخالجناشك فى امرهم فانما بهم لکن لما كان ارسالهم بطريق الانزال قيل لانزل ﴿ فانما ارسلتم به ﴾ على زعمكم فهو ليس اقرارا منهم بالارسال ﴿ كافرين ﴾ قال فى بحر العلوم الفاء وقعت فى جواب بشرط محذوف تقديره اذا اتم بشر مثلنا من غير فضلکم علينا ولستم بملائكة فان الاثمن بکم وبما جتم به ولا يجب ان يكون ما دخلت عليه فضلا لجواز دخولها على الجملة الاسمية المركبة من مبتدأ وخبر وقال سعدى المفقى اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسد الاستثنائى قبيض تاليه ( قال الكاشفى ) مشركان در بند صورت انبىا مانده از مشاهده معنى ايشان ظاقل بودند . چند صورت بينى اى صورت پرست . هر که معنى ديد از صورت پرست . دیده صورت پرستی را بيند . تاشوى از نور معنى بهره مند . روى ان اباجهل قال فى ملاء من قریش قد التبس علينا امر محمد عليه السلام فلو التسم لنا رجلا علما بالشعر والکھانة والسحر فکلمه ثم اتانا بيان من امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والکھانة والسحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى على فاناه فقال انت يا محمد خيرام هاشم انت خيرام عبدالمطلب انت خيرام عبدالله فبم تشم آلهتنا وتصلنا فان كنت تريد الرياسة عقدنا لك اللواء فكنت رئيسنا وان كان بك الباء اى الجماع والشهوة زوجناك عشرين سنة تختارهن من بنات قریش وان كان بك المال جمعناك ما تستنى به ورسول الله عليه السلام ساكت فلما فرغ عتبة قال عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه عليه السلام وناشده بالرحم . يعنى عتبة در شنیدن کلام خداى عز و جل چنان مبهوت و مدهوش گشت که جای سخن دروى نمآید و با آخر دست بردهن رسول نهاد و کفت بحق رحم که نیز بخوانى که طاقم برسد و درین سخن سرگردان و حيران شدم . ورجع الى اهله متحيرا من امره عليه السلام ولم يرجع

الى قريش ولم يخرج وكانوا منتظرين لجزءه فلما احتبس عنهم قالوا ما نرى عتبه الا قد صاب  
يعنى صابى ومائل دين محمد شد . فانطلقوا اليه وقالوا يا عتبه ما حبسك عنا الا انك قد صابت  
فنضب ثم قال والله لقد كتبه فاجابني بشئ والله ما هو شعر ولا كهانة ولا سحر ولما بلغ صاعقة  
عاد ونمود امسكت بفيه وناشده بالرحم ان يكف وقد علمت ان محمد اذا قال شيئا لم يكذب  
فخفت ان ينزل بكم العذاب . راي من آنتست كه اين مرد را فرو گذاريد با دين خویش و تعرض  
نرسانيد اگر عرب برودست يابند خود شغل شما كفايت كردند و اگر او بر عرب دست  
يابد ملك او ملك شماست و عز او عز شماست ابو جهل كفت چنان ميدانم كه سحر او بر تو اثر  
كرده و ترا از حال خود بگردانيد عتبه كفت راي من اينست كه شما هر چه ميخواهيد  
بكنيد . فكان من امرهم الاصرار حتى قتلوا في وقعة بدر و ابى الله الا ان يتم نوره و يظهر  
دينه فما كان الا ما اراد الله دون ما ارادوا ﴿ فاما عاد ﴾ لما كان التفصيل مسيبا عن الاجال  
السابق ادخل عليه الفاء السبية پس آماده کرده و عاديان ﴿ فاستكبروا في الارض ﴾  
در زمين احقاق در بلاد يمن اى تعظموا فيها على اهلها ﴿ بغير الحق ﴾ اى بغير الاستحقاق  
للتعظيم و ركنوا الى قوة نفوسهم ﴿ وقالوا ﴾ اغترارا بتلك القوة الموقوفة على عظم  
الاجسام ﴿ من ﴾ استفهام ﴿ اشد منا قوة ﴾ و كان طول كل واحد منهم ثمانية عشر  
ذراعا وبلغ من قوتهم ان الرجل كان يقتلع الصخرة من الجبل و يحملها حيث شاء و كانوا  
يظنون انهم يقدرون على دفع العذاب بفضل قوتهم فجاتهم قواهم لما استمكن منهم بلواهم  
و قد رد الله عليهم بقوله ﴿ اولم يروا ﴾ آيادا نستند مغرور شدكان بقوت خود . اى  
اغفلوا و لم يعلموا علما جليا شيئا بالمشاهدة و العيان ﴿ ان الله الذى خلقهم ﴾ و خلق  
الاشياء كلها خصوصا الاجرام العظيمة كالسماوات و الجبال و نحوها و انما اورد في  
حيز الصلة خلقهم دون خلق السماوات و الارض لادعائهم الشدة في القوة ﴿ هو اشد منهم  
قوة ﴾ اى قدرة لان قدرة الخالق لا بد وان تكون اشد من قدرة المخلوق اذ قدرة المخلوق  
مستفاد من قدرة الخالق و القوة عبارة عن شدة البنية و صلابتها المضادة للضعف و لما  
كانت صيغة التفضيل تستلزم اشتراك المفضل المفضل عليه في الوصف الذى هو مبدأ اشتقاق  
افعل و لا اشتراك بينه تعالى و بين الانسان في هذه القوة لكونه مزها عنها اريد بها القدرة  
مجازا لكونها مسبية عن القوة بمعنى صلابة البنية ﴿ و كانوا ﴾ و بودند و قوم عاده از روى  
تمصب ﴿ باياتنا ﴾ المنزلة على الرسل ﴿ يحجدون ﴾ الجحود الانكار مع العلم اى ينكرونها  
و هم يعرفون حقيقتها كما يحجد المودع الوديعه و ينكرها فهو عطف على فاستكبروا  
و ما بينهما اعتراض للرد على كتمتم السماء و المنى أنهم جمعوا بين الاستكبار و طلب العلوفى  
الارض و هو فسق و خروج عن الطاعة بترك الاحسان الى الخلق و بين الجحود بالآيات  
و هو كفر و ترك لتعظيم الحق فكانوا فسقة كفرة و هذان الوصفان لما كانا على جميع الصفات  
الذميمة لاجرم ساط الله عليهم العذاب كما قال ﴿ فارسلنا عليهم ريحا صرصرا ﴾ لتعلمهم  
من اصولهم اى بارديتهم و تحرق بشدة بردها كاخراق النار بحرهما من النصر و هو البرد الذى

يصر اي يجمع و يقبض اي يرمح عاصفة تصر صرأى تصوت في هبوبها من الصرير وبالفارسية  
 بادصر صرباً وازمهيبه قيل انها الدبور مقابل القبول اي الصبا التي تهب من مطلع الشمس فيكون  
 الدبور ماتهب من مغربها والصر صر تكرير لبناء الصر قال الراغب الصر الشد والصرة ما يعقد  
 فيه الدراهم والصر صر لفظه من الصر وذلك يرجع الى الشد لما في البرودة من التعقيد اذ هي  
 من الضمليات لانها كشيعة من شأنها تفريق المتشاكلات وجمع المختلفات ﴿في ايام نحسات﴾  
 جمع نحسة من نحس نحسا قبيض سعدا كلاهما على وزن علم والنحسان زحل والمرح  
 وكذا آخر شباط وآخر شوال ايضا من الاربعاء الى الاربعة و ذلك سبع ليل وثمانية  
 ايام يعني كانت الريح من صبيحة الاربعة لثمانين من شوال الى غروب الاربعة الآخر وهو  
 آخر الشهر ويقال لها ايام الحسوم وسأتي تفصيلها في سورة الحاقة وما عذب قوم الا في يوم  
 الاربعة وقال الضحاك امسك الله عنهم المطر ثلاث سنين ودامت الرياح عليهم من غير مطر  
 و عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه اذا اراد الله بقوم خيرا ارسل عليهم المطر وحبس  
 عنهم كثرة الرياح واذا اراد بقوم شرا حبس عنهم المطر وسلط عليهم كثرة الرياح والمعنى  
 في ايام منحوسات مشثومات ليس فيها شيء من الخير فحوستها أن الله تعالى ادام تلك الرياح  
 فيها على وتيرة وحالة واحدة بلا فتور واهلك القوم بها لا كما يزعم المنجمون من أن بعض  
 الايام قد يكون في حد ذاته نحسا وبعضها سعدا استدلالا بهذه الآية لأن اجزاء الزمان  
 متساوية في حد ذاتها ولا تمايز بينها الا بحسب تمايز ما وقع فيها من الطاعات والمعاصي فيوم  
 الجمعة سعد بالنسبة الى المطيع نحس بالنسبة الى العاصي وان كان سعدا في حد نفسه قال رجل  
 عند الاصمى فسد الزمان فقال الاصمى

ان الجديدين في طول اختلافهما • لا يفسد ان ولكن يفسد الناس  
 وقيل ندم زماننا و العيب فينا • ولو نطق الزمان اذا هجانا

وقال الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره الملابس اذا فصلت و خيبت في وقت ردي  
 اتصل بها خواص رديته انتهى يقول الفقير لعله اراد عروض الرداة لها بسبب من الاسباب  
 كيوم الاربعة بما وقع فيه من العذاب لأن الله خلقه ردينا فلا تنافي بين كلامه وبين ما سبق  
 والظاهر أن الله تعالى خالق اجزاء الزمان والمكان على تفاوت وكذا سائر الموجودات كما  
 لا يخفى ﴿لنديقهم﴾ بالريح العقيم ﴿عذاب الخزي في الحياة الدنيا﴾ اضافة العذاب الى الخزي  
 من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة على طريق التوصيف بالمصدر للمبالغة اي العذاب الخزي  
 اي الدليل المهان على ان الدليل المهان في الحقيقة اهل العذاب لا العذاب نفسه ﴿ولعذاب الآخرة﴾  
 وهو آية عذاب آن سرى ﴿اخزي﴾ اي اذل وازيد خزيا من عذاب الدنيا وبالفارسية  
 سختر است از روى رسواي • وهو في الحقيقة ايضا وصف للمعذب وقد وصف به العذاب  
 على الاستاد المجازي لحصول الخزي بسببه ﴿وهم لا ينصرون﴾ بدفع العذاب عنهم بوجه  
 من الوجوه لافي الدنيا و لافي الآخرة لانهم لم ينصروا الله ودينه واما المؤمنون فانهم وان كانوا

ضعفاء فقد نصرهم الله لأنهم نصروا الله ودينه فعجبا من القوة في جانب الضعيف وبجبا من الضعف في جانب القوة و في الحديث انكم تنصرون بضعفاتكم اى الضعفاء الداعين لكم بالنصرة و قال خالد بن برمك اتقوا مجانبى الضعفاء اى دعواتهم. يقول الفقير انما عذبت عاد بريح صرصر لأنهم اغتروا بطول قاماتهم وعظم اجسادهم وزيادة قوتهم فظنوا أن الجسم اذا كان في القوة والثقل بهذه المرتبة فهو يثبت في مكانه ويستمسك ولا يزيله عن مقره شئ من البلاء فسلط الله عليهم الريح فكانت اجسامهم كريشة في الهواء. وكان عليه السلام ينجو على ركبته عند هبوب الريح ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها لنا ريحا اى رحمة ولا تجعلها ريحا اى عذابا واراد به أن اكثر ما ورد في القرءان من الريح بلفظ المفرد فهو عذاب نحو فارسلنا عليهم ريحا صرصرنا وارسلنا عليهم الريح العقيم وان جاء في الرحمة ايضا نحو وجرين بهم بريح طيبة وكل ما جاء بلفظ الجمع على الريح فهو رحمة لا غير ويقول عليه السلام اى عندهبوب الريح وعند سماع الصوت والرعد والصواعق ايضا اللهم لا تقتلنا بنفسك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وفي الحديث لاتسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم اننا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به (كما في المصابيح) ريح صرصر باد نفس ازدهاست. قلب ازودر اضطراب ومكرهاست. هر كه با برجا شود در عهد دين. بايدارش ميكنند حق چون زمين ﴿واما ثمود﴾ اى قبيلة ثمود فهو غير منصرف للعلمية والتأنيث و من نونه و صرفه جعله اسم رجل. وهو الجدا لعل للقبيلة ﴿فهديناهم﴾ الهداية هنا عبارة عن الدلالة على ما يوصل الى المطلوب سواء ترتب عليها الاهتداء ام لا كما في قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وليست عبارة عن الدلالة المقيدة بكونها موصلة الى البنية كما في قوله تعالى والله لا يهدى القوم الكافرين والمعنى فدلتناهم على الحق بنصب الآيات التكوينية وارسال الرسل وانزال الآيات الشريفة ورحمنا عليهم بالكلية ﴿فاستجبوا لعمى على الهدى﴾ حقيقة الاستجابة ان يتحرى الانسان في الشئ ان يحبه واقتضى تعديته بعل معنى الايثار والاختيار كما في المفردات اى اختاروا الضلالة من عمى البصيرة وافتقادها على الهداية والكفر على الايمان والمعصية على الطاعة قال صاحب الكشف في لفظ الاستجابة ما يشعر بأن قدرة الله تعالى هي المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا ما فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايثار العمى حبا وهو الاستجابة من الاختيارية واعترض عليه سعدى المفتى في حواشيه بأنه كيف لاتكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولاتكليف بغير الاختيارى أليرى الى قوله عليه السلام لعمر رضى الله عنه الآن يا عمر يعنى في قول عمر ورسول الله آخذ بيده يا رسول الله انت احب الى من كل شئ الا نفسى فقال عليه السلام لاوالذى نفسى بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر الآن والله انت احب الى من نفسى فقال الآن يا عمر اى صار ايمانك كاملا والجواب على ما في شرح المشارق لابن الملك أن المراد من هذه المحبة محبة الاختيار

لاحة الطبع لأن كل احد مجبول على حب نفسه اشد من غيرها فتعنى الحديث لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثر رضى على رضى نفسك وان كان فيه هلاكك ونظيره قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فهم مع احتياجهم آثروا انفسهم على انفسهم وكذا الحب أثر رضى المحبوب على رضى نفسه مع كون محبه لنفسه اشد من محبه له وقيل ان نمود في الابتداء آمنوا وصدقوا ثم ارتدوا وكذبوا فاجرامهم مجرى اخوانهم في الاستئصال فتكون الهداية بمعنى الدلالة المقيدة قال ابن عطاء البسوا لباس الهداية ظاهرا وهم عوارى فيتحقق عليهم لباس الحقيقة فاستخبوا العمى على الهدى فردوا الى الذى سبق لهم فى الازل يعنى أن جيلة القوم كانت جيلة الضلالة قالوا الى ماجبلوا عليه من قبول الضلال فان السوابق تؤثر فى المواقب بدون العكس فلا عبرة بالهداية المتوسطة لأنها عارضة (قال الحافظ) چون حسن عاقبت نه برندى و زاهديست . آن به كه كار خود بشتايت رها كنتند فآخذتهم صاعقة العذاب الهون الهون مصدر بمعنى الهوان والذلة يقال هان هونا وهوانا ذل كافي القاموس وصف به العذاب للمبالغة اى اخذتهم داهية العذاب المهين كأنه عين الهوان وبالفارسية صاعقة عذاب خوار كنته يعنى صيحة جبر آئيل ايشانرا هلاك كرده فالصاعقة هى العذاب الهون شبه به الشدة وهوله كابين فيما سبق وقيل صاعقة من السماء اى نار فاهلكتهم واحرقتهم فيكون من اضافة النوع الى الجنس بتقدير من اى من جنس العذاب المهين الذى بلغ فى افادة الهوان للمعذب الى حيث كان عين الهوان بما كانوا يكسبون من اختيار الضلالة والكفر والمعصية (قال الكاشغرى) بسبب آنچه بودند كسب كردند از تكذيب صالح و عقرباقة . يقول الفقير اما حكمه الابتلاء بالصيحة فلمدم استماعهم الحق من لسان صالح عليه السلام مع أن الاستحباب المذكور صفة الباطن والصيحة تنشق المرارة فيفسد الداخل والخارج واما بالنار فلا حراقهم باطن ولد الناقة بعقرامه فابتلوا بالاحراق الظاهر ألا ترى ان يعقوب ذبح جديا بين يدي امه فابتلى بفراق يوسف واحترقه على ما قاله البعض ونحينا الذين آمنوا من تلك الصاعقة وكانوا مائة وعشرة انفس وكانوا يتقون الشرك او عقر الناقة وفيه اشارة الى التنجية من عذاب النار وهى انواع فمنهم من نجاهم من غير ان رأوا النار عبروا القنطرة ولم يعلموا وقوم كالبرق الحاطف وهم الاعلام وقوم كالرا كض وهم ايضا الاكابر وقوم على الصراط يسقطون وتردهم الملائكة على الصراط فبعد وبعد وقوم بعد ما دخلوا النار فمنهم من تأخذه الى كمينه ثم الى ركبته ثم الى حقويه فاذا بلغت القلب قال الحق تعالى للنار لا تحرقى قلبه فانه محترق فى وقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا وصاروا حمما الامتحاش سوخته شدن. والحلم جمع حممة بالضم وهوالحجم كافي القاموس وفى الحديث يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول الله تعالى أخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من خردا من ايمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون فى نهر الحياة فيبتون كما يبت الحبة فى جانب السيل وشارت الآية الى ان سب النجاة من النار هو الايمان والتقوى وهما من صفات اقلب فاذا هرب العبد من

مقام النفس ودخل في مقام القلب كان اثنا سائما من انواع الالم في الدنيا والآخرة والا  
كان معذبا (حكي) أن ابا يزيد البسطامي قدس سره دخل الحمام يوما فاصابه الحرفصاح فسمع  
نداء من الزوايا الاربع بالابزيد مالم تسلط عليك نار الدنيا لم تذكركنا ولم تستغث بنا وفيه  
اشارة الى أن المقبول لهو التدارك وقت الاختيار والايان وقت التكلف والاخراج  
الامر من اليد ولا تفيد الصيحة وقت الوقوع في العذاب . توبيش از عقوبت در عفو كوب .  
كسودي ندارد فغان زير جوب . والكافر تنزل عليه ملائكة العذاب والمؤمن تصافحه  
الملائكة قال الله تعالى اسمع يا موسى ما اقول فالحق ما اقول انه من تكبر على مسكين  
حشرته يوم القيامة على صورة الدر ومن تواضع لعالم رفعته في الدنيا والآخرة ومن رضى  
بهتك ستر مسلم هتكت ستره سبعين مرة ومن اهان مسلما فقد بارزنى بالمحاربة ومن امن  
بى سافحته الملائكة في الدنيا والآخرة جهرا اللهم وقتنا لما رضى ﴿ ويوم يحشر اعداء الله ﴾  
الحشر اخراج الجماعة من مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال الا في الجماعة  
ويوم منصوب باذكار المقدر والمعنى واذا ذكر يا محمد لتقومك يوم يحشر اعداء الله المذكورون  
من عاد وعود لا الاعداء من الاولين والآخرين بمعنى انهم يجمعون الى النار كقبوله قل ان  
الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم لما سأتى من قوله تعالى في امم قد خلت  
من قبلهم من الجن والانس والتعبير بالاعداء للذم والايذان بطله ما يحق بهم من فنون العذاب  
﴿ الى النار ﴾ الى موقف الحساب اذ هناك تتمحق الشهادة الآتية لا بعد تمام السؤال  
والجواب وسوقهم الى النار والتعبير عنه بالنار امالا لايذان بانها عاقبة حشرهم وانهم على شرف  
دخولها وامالان حسابهم يكون على شفيرها وفي الآتية اشارة الى ان من لم يمثل الى اوامر  
الله ولم يحتجب عن نواهيه ولم يتابع رسوله فهو عدو الله وان كان مؤمنا بالله بمقرا بوحدانيته  
وان ولى الله من كان يؤمن بالله ورسوله ويمثل اوامر الله في متابعة الرسول ويحشر الاولياء  
الى الله وجته كما يحشر الاعداء الى نار البعد وجحيمه ﴿ فهم يوزعون ﴾ يقال وزعته عن  
كذا كوضع كفته اى يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا وهو كناية عن كثرة اهل النار  
وفيه اشارة الى ان في الوزع عقوبة لهم ﴿ حتى اذا ما جاؤها ﴾ غاية ليحشر وليوزعون اى  
حتى اذا حضروا النار جميعا وبالفارسية تاووقى كه بيابند با آتش . وما مزيدة لتأكيد اتصال  
الشهادة بالحضور يعنى ان وقت مجيئهم النار لا بد ان يكون وقت الشهادة عليهم ﴿ شهد  
عليهم سمعهم ﴾ الخ لانهم كانوا استعملوها في معاصى الله بغير اختيارهم فشهدت الأذان  
بما سمعت من شر وافرد السمع لكونه مصدرا في الاصل ﴿ وابصارهم ﴾ بما نظرت الى حرام  
﴿ وجلودهم ﴾ ظواهر انفسهم وبشراتهم بما لامست محظورا والجلد قشر البدن وقيل المراد  
بالجلود الجوارح والاعضاء . واول عضوى كه تكلم كند زان كف دست راست بود  
﴿ بما كانوا يعملون ﴾ في الدنيا ويقال تخبر كل جارحة بما صدر من افعال صاحبها لان  
كلا منها تخبر بجناياتها المهودة فقط فالوصول عبارة عن جميع اعمالهم السيئة وقتون كفرهم  
ومعاصيهم وتلك الشهادة بان ينطقها الله كما انطق اللسان اذ ليس نطقها باغرب من نطق

اللسان عقلا وكما انطق الشجرة والشاة المشوية المسمومة بان يخفق فيها كلاما كما عنداهل السنة فان البنية ليست بشرط عندهم للحياة والعقل والقدرة كما عند المغزلة وفي حواشي سعدى المفتي بان ينطقها لاعلى ان تكون تلك الاعضاء آياته ولا على ان تكون القدرة والارادة آله في الانطاق وكيف وهي كارهة لما نطقوا به بل على ان تكون الاعضاء هي الناطقة بالحقيقة موصوفة بالقدرة والارادة وفيه تامل انتهى روى انه عليه السلام ضحك يوما حتى بدت نواجذه ثم قال الاتسألون ثم ضحكت قالوا ثم ضحكت يارسول الله قال عجيب من مجادلة العبد ربه يوم القيامة قال يقول يارب اليس قد وعدتني ان لاتظلمني قال فان لك ذلك قال فاني لا اقبل شاهدا الا من نفسى قال الله تعالى اوليس كفى بي شهيدا وبالملائكة الكرام الكاتبين فيقول اى رب اجرتني من الظلم فلن اقبل على شاهدا الا من نفسى قال فيختم على فيه وتكلم الاركان بما كان يعمل قال عليه السلام فيقول لهن بعدا لكن وسحقا عنكن كنت اجادل وهذه الرواية تنطق بان المراد بالجلود الجوارح وفيه اشارة الى ان الجماد في الآخرة يكون حيوانا ناطقا كما قال تعالى وان الدار الآخرة لهى الحيوان ﴿ وقالوا لجلودهم ﴿ تويحنا ﴿ لمشهدتم علينا ﴿ وصفة جمع المقلاء في خطاب الجلود وكذا في قوله تعالى قالوا انطقنا الخ لوقوعها في موقع السؤال والجواب المختصين بالمقلاء ولعل تخصيص الجلود لانها يمر آتى منهم بخلاف غيرها اولان الشهادة منها محجب وبعدها ليس شأنها الادراك بخلاف السمع والبصر والمراد الادراك اللازم للشهادة وهو الابصار او الاسماع اذا الشهادة لا تكون الا بالعباية او السماع والادراك اللمسى لا يدخل له في الشهادة فيحصل التعجب والبعد وعن ابن عباس رضى الله عنهما المراد بشهادة الجلود شهادة الفروج لانها لا تخلو عن الجلود والله حي يكتفى وهو الانسب بتخصيص السؤال بها في قوله وقالوا لجلودهم لمشهدتم علينا قالوا ما نشهده من الزنى اعظم جناية وقبحا واجلب للخزى والعقوبة مما يشهده السمع والابصار من الجنائيات المكتسبة بتوسطها ( قالوا ) اى الجلود ( انطقنا الله الذى انطق كل شئ ) ناطق واقدرنا على بيان الواقع فشهدنا عليكم بما عملتم بواسطتنا من القبائح وما كتمناها وفي الآية اشارة الى ان الارواح والاجسام متساوية في قدرة الله تعالى ان شاء جعل الارواح بوصف الاجسام صابكها عما فهم لا يعقلون وان شاء جعل الاجسام بوصف الارواح تنطق وتسمع وتبصر وتمقل ( وهو خلقكم اول مرة ) وازعدم بوجود آورد ( واليه ترجعون ) فان من قدر على خلقكم وانشائكم اولا وعلى اعادتكم ورجعكم اى ردكم الى جزائه ثانيا لا يتعجب من انطاقه لجوارحكم وفي تفسير الجلالين هو ابتداء اخبار عن الله تعالى وليس من كلام الجلود ولعل صيغة المضارع مع ان هذه المحاورة بعد البعث والرجع لما ان المراد بالرجع ليس مجرد الرد الى الحياة بالبعث بل ما يعمه وما يترتب عليه من العذاب الخالد المترقب عند التخاطب على تغليب المتوقع على الواقع على ان فيه مراعاة الفواصل ﴿ يقول الفقير قد ثبت في علم الكلام ان الله تعالى قد خلق كل من الحواس لادراك اشياء مخصوصة كالسمع للصوات والذوق للطعوم والشم للروائح لكن ذلك الادراك بمحض خلق الله تعالى من غير تاثير الحواس فلا يتبع



ان يخلق غيب صرف الباصرة ادراك الاصوات مثلا وان لم يكن واقما بالفعل وقد صح ان موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى من كل جانب بكل جانب وقس عليه الرؤية ليلة المعراج فانه عليه السلام كان بصرا محضا في صورة الجسم وكذلك اللسان فانه مخلوق للنطق لكن الله تعالى اذا اراد كان جميع البدن لسانا مع اذ الانسان لما تشرف بالحياة والنطق كان جميع اجزائه ناطقا حكما كما كان حيا حقيقة وذلك لاضافته الى الحى الناطق بل وسر الحياة والنطق سار في جميع اجزاء العالم فضلا عن اعضاء بنى آدم وقد ورد ان كل شئ سمع صوت المؤذن من رطب ويابس يشهده يوم القيامة فهذه الشهادة من باب النطق لاعن علم وتعلم فليحذر العبد عن شهادة الاعضاء وكذا المكان والزمان وعن علاء بن زياد قال ليس يوم يأتى من ايام الدنيا الا يتكلم ويقول يا ايها الناس انى يوم جديد وانا على ما يعمل فى شهيد وانى لو غربت شمسى لم ارجع اليكم الى يوم القيامة ﴿ قال الصائب ﴾ غبار قابله عمر چون نمايان نيسب . دواسبه رفن ليل ونهار را درياب ﴿ وما كنتم تسترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ﴾ قوله ان يشهد فى موضع النصب باسقاط الخافض اى من ان يشهد لان استتر لا يتعدى بنفسه او فى موضع الجر على تقدير المصاف اى مخافة ان يشهد ولا فى الموضعين زائدة لتأكيد النفي وهذه حكاية لما سيقال للاعداد يومئذ من جهته تعالى بطريق التوبيخ والتقرير تقرير الجواب الجلود والمعنى وما كنتم تسترون فى الدنيا عند مباشرتكم الفواخس مخافة ان تشهد عليكم جوارحكم بذلك لانها كانت اجساما صامتا غير ناطقة ولم يكن فى حسابكم ما استقبلكم كما كنتم تسترون من الناس بالحيطان والحجب وظلمة الليل مخافة الاقتضاح عندهم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء راسا فضلا عن شهادة الاعضاء وفيه تنبيه على ان المؤمن يبنى ان يتحقق ان لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب وان الله معه ايمانا كان وفى الحديث افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان . يارب است هر كجا هستى . جاى ديكر چه خواهى اى او باش . با تو در زيريك كليم جو اوست . بس برو اى حريف خود را باش . فعلى العبد ان يحفظ نفسه ويحاسبها قبل ان يحاسب قال البقل فى عرائسه من باشر المعصية تظهر آثارها على جوارحه لا يقدر ان يسترها ولو كان عالما بنفسه يستغفر فى السر عند الله حتى تضمحل آثارها ولا يرى وجود تلك الآثار صاحب كل نظرة قال ابو عثمان رحمة الله من لم يذكر فى وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه يجترى على الذنوب ومن ذكر ذلك حين مباشرتها ربما تلحقه المعصية والتوفيق فيمنعانه عنها وفضوح الدنيا فالنار والالمار ﴿ ولكن ظننتم ﴾ عند استنارك ﴿ ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ﴾ من القبائح الخفية فلا يظهرها فى الآخرة على تقدير وقوعها ولذلك اجترأتم على ما فعلتم يشير الى معتقد الفلاسفة الزنادقة فانهم يعتقدون ان الله لا يكون عالم الجزئيات وفيه ايدان بان شهادة الجوارح باعلامه تعالى حينئذ لا بانها كانت عالة بما شهدت به عند صدوره عنهم وادخل الكثير لكونهم يزعمون ان الله يعلم ما يجهر به دون ما يسر عن ابن مسعود رضى الله عنه كنت مستترا باستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر ققيان وقرشى او قرشيان وثقفي كثير شحم بطونهم قليل فقه بطونهم قيل

التقى عبدليل والقرشيان ختاه ربيعة وصفوان بن امية فقال احدهم اترون ان الله  
يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا فذكرت ذلك للنبي عليه  
السلام فازل الله تعالى وما كنتم تستترون الخ فالحكم المحكى حينئذ يكون خاصا بمن كان  
على ذلك الاعتقاد من الكفرة ولعل الانسب ان يراد بالظن معنى مجازي يعم المعنى الحقيقي  
وما جرى مجراه من الاعمال المنبئة عنه كافي قوله تعالى يحسب ان ماله اخلده فان مضاه  
يعمل عمل من يظن ان ماله يقيه حيا ليم ما حكى من الحال جميع اصناف الكفرة فتدبر  
كذافي الارشاد ﴿وذلكم﴾ الظن ايها الاعداء وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ظنكم الذي ظنتم  
بربكم﴾ والا فالله تعالى عالم بجميع الكليات والجزئيات لانه متجل باسمائه وصفاته في جميع  
الموجودات وهو خالق الاعمال وسائر الاعراض والجواهر والمطلع على البواطن والسرائر  
كما على الظواهر والتغاير بين العنوانين امر جلي لظهور ان ظن عدم علم الله غير الظن  
بالرب فيصح ان يكون خبره ﴿ارديكم﴾ خبر آخره اي اهلككم وطرحكم في النار  
﴿فاصبحتم﴾ اي صرتم بسبب ذلك الظن السوء الذي اهلككم ﴿من الخاسرين﴾ اذ زانكار ان  
اذ صار ما منحوا السعادة الدارين من القوة العاقلة والاعضاء سببا لشقاء الناشئين اما كونها  
سببا لشقاء الآخرة فظاهر واما كونها سببا لشقاء الدنيا فمن حيث انها كانت مفضية في حقهم  
بسوء اختيارهم الى الجهل المركب بالله سبحانه وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي  
وفي التأويلات النجمية من الخاسرين الذين خسروا بذور ارواحهم في ارض اجسادهم بان لم  
يصل اليه ما الايمان والعمل الصالح ففسد حتى صاروا بوصف الاجساد صابكها عميا  
فهم لا يعقلون وفي بحر العلوم من الخاسرين اي الكاملين في الحشر ان حيث ظنتم بالله ظن  
السوء وسوء الظن بالله من اكبر الكباثر كحب الدنيا وقال الحسن رحمة الله ان قوما الهتهم الاماني  
حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة يقول احدهم اني احسن الظن بربي وكذب لو  
احسن الظن لاحسن العمل وتلا قوله تعالى و ذلكم ظنكم الآية فالظن اثنان ظن  
يحبى وهو ما قارن حسن الاعتقاد وصالح العمل وظن يردى وهو ما لم يقارن ذلك فلا بد من  
السعي درين درگاه سعي هيچكس ضايع نيمكردد. بقدر آنچه فرمان ميري فرمان روا كردى  
﴿فان يصبروا﴾ في النار على العذاب وامسكوا عن الاستغاثة والجزع مما هم فيه انتظارا  
للفرج زاعمين ان الصبر مفتاح الفرج ﴿فالنار مثوى لهم﴾ اي محل ثواب واقامة ابدت لهم  
بحيث لا خلاص لهم منها فلا يضعفهم صبرهم والاتفات الى العيبة للشعار با بعدهم عن حيز  
الخطاب والابقاء في غاية دركات النار ﴿وان يستعجبوا﴾ اي يسألوا العتي وهو الر جوع الى  
ما يحبونه جزعا مما هم فيه ﴿فاهم من المعتين﴾ اي المجابين الى العتي فيكون صبرهم وجزعهم  
سواء في ان شيا منها لا يودى الى الخلاص و نظيره قوله تعالى سواء علينا اجزعنا  
صبرنا مالنا من محيص (قال في تاج المصادر) الاعتبار خشود كردن والاستعجاب از كسى  
حق خواستن كه ترا خشود كندو آشتى خواستن وفي القاموس العتي الرضى واستعبه  
اعطاء العتي كاتبه و طلب اليه العتي ضد وفي المفردات اعتبه ازلت عنه عتبه نحو اشكته

ومن فاهم من المعتين والاستعاب ان يطلب من الانسان ان يذكر عتبه فيعتب والعتب الشدة  
والامر الكريه والغلظة التي يجدها الانسان في نفسه على غيره ﴿وقيضالهم﴾ التقيض  
تقدير كردن وسبب ساختن . اى قدرنا وقرنا للكفرة في الدنيا ﴿قرناء﴾ جمع قرين اى  
اخذانا من شياطين الانس والجن واصدقاء يستولون عليهم استيلاء القيض على اليض  
وهو القشر الاعلى وفيه حجة على القدرة فان هذا على التخلية بينهم وبين التوفيق لاجله  
صاروا قرناء هم وهم لا يقولون بموجب الآيه ﴿فزينواهم﴾ اى قرناؤهم ﴿ما بين ايديهم﴾  
من امور الدنيا واتباع الشهوات ﴿وما خلفهم﴾ من امور الآخرة حيث اروهم أن لا يمت  
ولاحساب ولا مكروه قط جعل امر الدنيا بين ايديهم كما يقال قدمت المائدة بين ايديهم  
والآخرة لما كانت تأتيمهم بدهذا جعلت خلفهم كما يقال لمن يجي بعد الشخص انه خلفه  
وهذا هو الذى تقتضيه ملاحظة الترتيب الوجودى وقيل ما بين ايديهم الآخرة لانها قدمهم  
وهم متوجهون اليها وما خلفهم الدنيا لانهم يتركونها خلفهم وفي عمر أس البيان زينت  
النفس الشهوات والشياطين التسويف والامهال وهذا ما بين ايديهم وما خلفهم قال الجيد  
لاتألف النفس الحق ابدأ وقال ابن عطاء النفس قرين الشيطان والفه ومتبعه فيما يشر اليه  
مفارق للحق مخالف له لا يألف الحق ولا يتبعه قال الله تعالى وقيضالهم قرناء فزينواهم  
ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب . در سر اين غافلان طول  
امل داني كه چيست آسيان كردست ماري در كبو ترخانه ﴿وحق عليهم القول﴾ اى ثبت  
وتقرر عليهم كلمة العذاب وتحقيق موجها ومصداقها وهى قوله لا ملان جهنم منك وبمن  
تبعك منهم اجمعين ونحوه ﴿فى ام﴾ حال من الضمير المجرور اى كائنين فى جملة ام وقيل  
فى بمعنى مع وهذا كما ترى صريح فى ان المراد باعداء الله فيما سبق اليهودون من عاد و نمود  
لا الكفار من الاولين والآخرين كما قيل ﴿قد خلت﴾ صفة الامم اى مضت ﴿من قبلهم﴾  
من الجن والانس ﴿على الكفر والعصيان كدأب هؤلاء الكفار﴾ وانهم كانوا خاسرين ﴿  
تعليل لاستحقاقهم العذاب والضمير للاولين والآخرين . زقد معرفت امرور مفلس .  
زسود آخرت فردا تهي دست . وفى كشف الاسرار اذا اراد الله بعد خيرا قيص له قرناء  
خير يعينونه على الطاعة ويدعونه اليها واذا اراد الله بعد سوا قيص له اخدان سوء يحملونه  
على المخالقات ويدعونه اليها ومن ذلك الشيطان فانه مسلط على الانسان بالوسوسة وشر من  
ذلك النفس الامارة بالسوء تدعو اليوم الى ما فيه هلاكها رهلاك العبد وتشهد غدا عليه بما  
ذعته اليه واوحى الى داود عليه السلام عاد نفسك يا داود فقد عزمتم على معاداتك ولهذا  
قال عليه السلام رجعتان الجهاد الاصفر الى الجهاد الاكبر وفى الخبر من مقت نفسه فى ذات الله  
امنه الله من عذاب يوم القيامة قبر ابو على دقاق را قدس سره برسيدند كه خويشتن را چه  
كونه مى بينى كفت چنان مى بينم كه اگر نجات ساله عمر مرا بر طبق نهندو كرد هفت آسمان  
وهفت زمين بگرداند مرا از هيچ ملك مقرب در آسان شرم نبايد داشت راز هيچ آفريده  
در زمين حلالى نبايد خواست اى مرد بدبين صفت كه شنيدى بوقت زرع كوزه آب پيشوى

داشتند گفتند در حرارت جان داد جگر را تبریدی بده . گفت هنگام آن نیست که این دشمن اصلی را و این نفس ناکس را شربتی سازم نباید که چون قوت یابد دمار از من بر آرد . نفس از درهاست او کی مرده است . از غم بی آلتی افزوده است . که بیابد آلتی فرعون او . که با سر او همی رفت آب جو . آنکه او بنیاد فرعونى کند . راه صد موسى و صد هارون زد . و اذا كانت النفس بهذه الشقاوة والحسارة فلا بد من اصلاحها وتزكيتها لئلا يحق عليها القول وتدخل النار مع الداخلين واصل الحسارة افساد الاستعداد الفطرى كفساد بعض الاسباب البيضة فانها اذا فسدت لم ينفع بها نسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الراجحين لا من الخاسرين وان يكون عوننا على النفس وابليس وسائر الشياطين ﴿وقال الذين كفروا﴾ من رؤساء المشركين ﴿لا عقابهم واشقياتهم اوقال بعضهم لبعض﴾ ﴿لا تسمعوا﴾ مشنويد وكوش منهد ﴿ليال ان﴾ لسماعه ﴿والتواقي﴾ اللغو من الكلام ما لا يعتد به وهو الذى لا عن روية وفكر روى مجرى اللغاء وهو صوت المصاغير ونحوها من الطيور اى اتوا فيه بالباطل الذى لا طائل تحته وعارضوه بالحرفات وهى الهذيان والاحاديث التى لا امان فيها فصرتهم واسقنديار وبانشاء الارجاز والاشعار والتصديقه والمكاه اى التصفيق والصبر وارفوا اصواتكم بها لتشوشوا على القارى فيختلط عليه ما يقرأه ﴿لعلمكم تفلبون﴾ اى تفلبونه على قرآنه فيترك القراءة ولا يمكن السامع ايضا من سماعه ارادوا بذلك التلبس والتشوش الاذية وايضا خافوا من انه لو سمعه الناس لا منوا به وكان ذلك غالبا شان ابي جهل وامحابه وفيه اشارة الى ان من شأن النفوس المتمردة انشاء اللغو والباطل وحدث النفس على الدوام اشتغالا للقلوب بها عن استماع الالهامات الربانية لعلها تفلب عليها ولم تعلم ان من استغرق في سماع اسرار القيب فليس له عماسوى الله خبر ولا لحدث النفس فيه اثر ﴿فلنذيقن الذين كفروا﴾ اى فوالله لذيقن هؤلاء القائلين واللاعنين او جميع الكفرة وهم داخلون فيهم دخولا اوليا ﴿عذابا شديدا﴾ لا يقادر قدره كادل التكبر والوصف وهذا تهديد شديد لان لفظ الذوق انما يذكر في القدر القليل يؤتى به لاجل التجربة واذا كان ذلك الذوق وهو قدر قليل عذابا شديدا فقس عليه ما بعده وفيه اشارة الى ان الله تعالى اذا تجلى للقلوب احترقت النفوس بالقياء عن اوصافها وهو عذابها فكانت كأهل الجزية والحراج في ارض الاسلام فكما كان اهل الايمان في سلامة من اذاهم فكذا القلوب مع النفوس اذ لا كفر واعتراض مع الايمان والتسليم ﴿ولنجزيهم اسوا الذى كانوا يعملون﴾ اى جزاء سيئات اعمالهم التى هى في انفسها اسوأ فاذا كانت اعمالهم اسوأ كان جزاؤها كذلك فالاسوأ قصده الزيادة المطلقة وانما اضيف الى ما عملوا للبيان والتخصيص وعن ابن عباس رضى الله عنهما عذابا شديدا يوم بدر واسوأ الذى كانوا يعملون فى الآخرة ﴿ذلك﴾ المذكور من الجزاء وهو مبتدأ خبره قوله ﴿جزاء اعداء الله﴾ اى جزاء معدلا عذابه ﴿النار﴾ عطفت بيان للجزاء او ذلك خبر مبتدأ محذوف اى الامر ذلك على أنه عبارة عن مضمون الجملة لا عن الجزاء وما بعده جملة مستقلة مبنية لما قبلها او النار مبتدأ

خبره قوله ﴿لهم فيها دار الخلد﴾ اى هى بعينها دار اقامتهم لا انتقال لهم منها على أن فى التجريد للطرفية وهوان يتزع من امرذى صفة امر آخر مثله مبالغة لكماله فيها كما يقال فى البيضة عشرون منا من حديد وقيل هى على معناها اى للطرفية والمراد أن لهم فى النار المشتعلة على الدر كات دار مخصوصة هم فيها خالدون ﴿جزآه بما كانوا باآياتنا يمجحدون﴾ منصوب بفعل مقدر اى يجزون جزاء والباء الاولى متعلقة بجزآه والثانية بيحجدون وقدمت عليه لمراعاة الفواصل اى بسبب ما كانوا يمجحدون باآياتنا الحقة اولفنون فيها وذ كر الجحود لكونه سيالغو ﴿وقال الذين كفروا﴾ وهم متقبلون فبآذ كرم من العذاب ﴿ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس﴾ اى ارنا الشيطانين الذين حملانا على الضلال بالتسويل والتزيين من نوعى الجن والانس لأن الشيطان بين جنى وانسى دليل قوله شياطين الانس والجن وقوله من الجنة والناس ويقال احدهما قابيل بن آدم سن القتل بغير حق والذى من الجن ابليس سن الكفر والشرك فيكون معنى اضلانا سألنا الكفر والمعصية كما فى عين المعاني ويشهد لهذا القول الحديث المرفوع ما من مسلم يقتل ظلما الا كان على ابن آدم كفل من دمه لأنه اول من سن القتل اخرجه الترمذى ويروى أن قابيل شدت ساقاه فخذيه يدور مع الشمس حيث دارت يكون فى الشتاء فى حظيرة تلج وفى الصيف فى حظيرة نار ﴿محملهما تحت اقدامنا﴾ اى ندسهما انتقاما منهما ﴿ليكونا من الاسفلين﴾ اى ذلا ومهانة او نجعلهما فى الدرك الاسفل من النار تشفيا منهما بذلك ليكونا من الاسفلين مكانا واشد عذابا منا وفى الآية اشارة الى أن النفوس اذا قنيت عن اوصافها بنار انوار التجلى وذاتت حلاوة القرب تلتس من ربه اطلاعها على بقايا الاوصاف الشيطانية والحيوانية التى جبلت النفوس عليها ليكنها منها فتجعلها تحت اقدام همها باقائها فتعلوها الى مقامات القرب ليكونا من الاسفلين وتكون من الاعلون وهذا انما يكون فى الترقى من مقام الى مقام اذ بقية المقام الأدنى لا يزول الا بالترقى الى المقام الاعلى وهكذا الى نهاية المقامات فعلى العبد ان يجتهد حتى يخرج من الدنيا مع فناء النفس لاعم بقائها فانه اذا خرج منها بالفناء خلس من الجزع والواقع فيه كما وقع الكفرة ولا فائدة فى الجزع يوم القيامة وفى الآية تبيه على أن الاخلاص يومئذ اعداء فالخليل للمؤمن فى الدارين ليس الا الله وكان رجله حبيب فتوفى فجزع عليه جزعا شديدا حتى صار مجنونا فذكر حاله لاثنى يزيد البسطامى قدس سره قائى اليه وهو مقيد فى دار المرضى فقال له ابو يزيد يا هذا غلطت فى الابتداء حيث احببت الحى الذى يموت وهلا احببت الحى الذى لا يموت فافاق المجنون من جنونه واقبل على عبادة الله حتى صار من جملة الكبراء (وفى المتنوى) چون زعلت وارهيدي اى رهينى سرکه وايكذار وميخور انكينى . تحت دل معصور شد بايك از هوا . بروى الرحمن على العرش استوى . حكم بدل بعدازين بى واسطه . حق كند چون يافت دل اين رابطه . يشير الى أنه لا بد من رياضة النفس الى أن تنخلص من العلة فادامت العلة فلتنقع بالحل فاذا ذهبت فقد حكم عليها القلب وليس شأنه الا ابقاء الحلاوى واطعام اللذائذ بل لو طهر السر عما سوى الله

استوى الرحمن على عرش القلب فكان دوران الصدمع الله في كل حال فلا يجد الا المحضور  
والسكون نسأل الله ذلك الفوز العظيم ﴿ان الذين قالوا ربنا الله﴾ اعترافا بربوبته واققرارا  
بوحدايته فربنا الله من باب صديقي زيد يبيد الحصر ﴿ثم استقاموا﴾ اى ثبتوا على الاقرار  
بقولهم ربنا الله ومقتضياته بان لا نزل قدمهم عن طريق عبودية قلبا وقلبا ولا يتخطاه وفيه  
يندرج كل العبادات والاعتقادات بصفة الدوام الى وقت الوفاة ثم للتراخي في الزمان اوفى الرتبة  
فان الاستقامة لها الشان كله يعنى ان المنتهى وهى الاستقامة لكونه مقصودا اعلى حالا من المبدأ  
وهو الاقرار واستقامة الانسان لزومه للمنهج المستقيم وماروى عن الخلفاء الراشدين رضى  
الله عنهم فى معناها من الثبات على الايمان كما روى عن عمر رضى الله عنه و من اخلاص  
العمل كما روى عن عثمان رضى الله عنه ومن اداء الفرائض كما روى عن علي رضى الله عنه  
فيان لجزئياتها . انس ابن مالك رضى الله عنه كفت ان روزك ابن آيت فرود آمد  
رسول خدا شاد شد وازشادى كفت امي ورب الكعبة . وذلك لان اليهود والنصارى  
لم تستقم على دينهم حتى قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله ونحو ذلك وكفروا بنبوة رسول  
الله عليه السلام ومن الاستقامة ان لا يرى المرء النفع والضر الامن الله ولا يرجو من احد  
دون الله ولا يخاف احدا غيره وعن سفيان بن عبدالله الثقفي رضى الله عنه قلت يا رسول الله  
اخبرني بأمر أعظم به قال قل ربى الله ثم استقم قال قلت ما خوف ما يخاف على فأخذ رسول  
الله بلسان نفسه وقال هذا وكان الحسن اذا تلا هذه الآية قال اللهم انت ربنا فارزقنا  
الاستقامة ( صاحب كشف الاسرار ) فرموده كه ربنا الله عبارت از توحيد اقرار است كه  
عائد مؤمنان راست ثم استقاموا اشارت بتوحيد معرفت كه عارفان و صدقان راست توحيد  
اقرار آنست كه الله را يكتا كوي و توحيد معرفت آنست كه او را يكتا شناسى يعنى از همه جهت  
بوحدة او پنا كردى با آنكه در عالم وحدت جهت نيست . نى جهت مى كنجداينجا  
نى صفت . نى تفكرنى بيان نى معرفت . آتسى از سر و چويت بر فروخت . غير واحد هر چه  
پيش آمد بسوخت . ابو زيد بسطامى قدس سره وقتى بر مقام علم ايستاده بود از توحيد  
اقرار نشان ميداد مریدی كفت اى شيخ خداي را شناسى كفت در كل عالم خود كسى  
باشد كه خداي را نشناسد يانداند وقتى ديكر ضريق بحر توحيد معرفت بود و حريق نار  
عجب او را كفتند خداي را شناسى كفت من كه باشم كه او را شناسم و در كل عالم خود كسى  
باشد كه او را شناسد . در عشق تو من كيم كه در منزل من . از وصل رخت كللى دمدم بر كل  
من . پير طريقت كفت صحبت با حق دو حرفست اجابت واستقامت اجابت عهدهست استقامت  
وفا اجابت شريعت است واستقامت حقيقت درك شريعت هزار سال بساعتى در توان يافت  
و درك حقيقت ساعتى هزار سال در توان يافت . و فى التاويلات النجبية تشير الآية الى  
يوم الميثاق لما خطبوا بقوله ألسنت بربكم قالوا بلى اى ربنا الله وهم الذريات المستخرجة  
من ظهر آدم عليه السلام اقرؤا بربوبته ثم استقاموا على اقرارهم بالربوبية ثابتين على  
اقدام السوودية لما اخرجوا الى عالم الصورة ولهذا ذكر بلفظ ثمانية للتراخي فأقرؤا فى

عالم الارواح ثم استقاموا في عالم الاشباح وهم المؤمنون بخلاف المنافقين والكافرين فانهم  
 اقرروا ولم يستقيموا على ذلك فاستقامة العوام في الظاهر بالاوامر والنواهي وفي الباطن بالايمان  
 والتصديق واستقامة الخواص في الظاهر بالتجريد عن الدنيا وترك ذنوبها وشهواتها وفي الباطن  
 بالتفريد عن نعيم الجنان شوقا الى لقاء الرحمن وطلب العرفان واستقامة الاخص في الظاهر  
 برعاية حقوق المتابعة على وفق الميابة بتسليم النفس والمال وفي الباطن بالتوحيد في استهلاك الناسوتية  
 في اللاهوتية ليستقيم بالله مع الله فانها عن الانانية باقيا بالهوية بلاارب من المحبوب مكتفيا  
 عن عطائه ببقائه ومن مقتضى جوده بدوام فائه في وجوده ﴿ تنزل عليهم الملائكة ﴾ من جهته  
 تعالى يمدونهم فيما يمرض لهم من الامور الدينية والدنيوية بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الحوف  
 والحزن بطريق الالهام كأن الكفرة يمدهم ما قبض لهم من قرناء السوء بتزيين القبائح وكذا  
 تنزل عند الموت بالبشرى وفي القبر وعند البعث اذا قاموا من قبورهم ﴿ ان ﴾ مفسرة بمعنى  
 اى او مخففة من الثقيلة والاصل بانه والهاء ضمير الشأن اى يتنزلون متبسين بهذه البشارة  
 وهي ﴿ لا تخافوا ﴾ ما تقدمون عليه من امر الآخرة فلا ترون مكروها فان الحوف غم يالحق  
 لتوقع المكروه ﴿ ولا تحزنوا ﴾ على ما خلفتم من اهل وولد فانه تعالى يخلفكم عليهم بخبرو  
 يعطيكم في الجنة اكثر من ذلك واحسن ويجمع بينكم وبين اهل اليكم واولادكم المسلمين  
 في الجنة فان الحزن غم يلحق من فوات نافع او حصول ضار وفي التأويلات النجمية الحوف  
 انما يكون في المستقبل من الوقت وهو محلول مكروه او فوات محبوب والملائكة يشرونهم بان  
 كل مطلوب لهم سيكون وكل محذور لهم لا يكون والحزن من حزونة الوقت والذي  
 هو راض بجميع ما يجري مستسلم للاحكام الازلية فلا حزونة في عيشه بل من يكون قائما بالله  
 وها نما في الله دائما مع الله لا يدركه الخوف والحزن والملائكة يشرونهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا  
 على فوات العناية في السابقة ﴿ وابشروا ﴾ اى سروا وبالقرآنية شاد شويد فان الابشار شاد شدن  
 ﴿ بالجنة التي كنتم توعدون ﴾ في الدنيا على السنة الرسل هذا من بشارتهم في احد المواطنين  
 الثلاثة وعن ثابت بلنا اذا انشقت الارض يوم القيامة ينظر المؤمن الى حافظه قائم على  
 رأسه يقول ان له لا تخف ولا تحزن وابشر بالجنة الموعودة وانك سترى اليوم امور ان ترى  
 مثلها فلان هولك قائما يراد بها غيرك وفي التأويلات النجمية و ابشروا بجنة الوصلة فان الوعد  
 صار قدا فابق الوعد والوعد ونامو الاعيد في القيد فاعدا لله للعوام من جميع الثواب للخواص  
 من حسن المآب قديلا خص الخواص من اولى الالباب (ع) جنت قدست انما حالت  
 ذوق و حضور . ويقال لا تخافوا من عزل الولاية ولا تحزنوا على ما اسلقت من  
 الجناية وابشروا بحسن العناية في البتائية لا تخافوا فطما كنتم من الخائفين ولا تحزنوا فقد  
 كنتم من العارفين وابشروا بالجنة فلتم اجر العاملين ﴿ فردا سر چه شرايست همه را قلم  
 نسخ در كشد نماز وروزه حج و جهاد روا باشد كه بيايان رسد و منسوخ شود اما عقد  
 محبت و عهد معرفت هر كز نشايد كه منسوخ شود چون در بهشت روى هر روزى كه  
 برتوبكزرد از شناخت حق سبحانه و تعالى برتو عالمى كشاده شود كه پيش از ان نبوده

ابن كاريست كه هرگز بسرنیاید وینادا كه بسرايد . تامن بریم پیشه و كارم اینست . آزام  
 وقرار وغمكسارم اینست . روزم اینست وروز كارم اینست . جوینده صیدم و شكارم  
 اینست . قال البقی قدس سره عجبت بمن استقام مع الله فی مشاهده و ادراك جماله كيف  
 يطبق الملائكة ان یشروه ابن الملك والفلك بین الحیب والمحب و ليس رواء بشارة الحق  
 بشارة فان بشارة الحق سمعوا قبل بشارة الملائكة بقوله الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم  
 ولا هم محزونون ليس لهم خوف القطیعة ولا حزن الحجاب وهم فی مشاهدة الجبار وقول  
 الملائكة ههنا معهم تشریف لهم لانهم محتاجون الی مخاطبة القوم وهم احباؤنا فی نسب المعرفة  
 وخدامنا من حیث الحقیقة الاترى كيف سجدا لآئینا ﴿ نحن اولیاءكم فی الحیاة الدنیا ﴾ الخ  
 من بشاراتهم فی الدنیا ای اعوانكم فی اموركم نلهمكم الحق و نزدكم الی ریافیه خیركم وصلاحكم  
 بدل ما كانت الشیاطین تفعل بالكفرة و لعل ذلك عبارة عما یخطر ببال المؤمنین المستمرین  
 علی الطاعات من ان ذلك بتوفیق الله و تأییده لهم بواسطة الملائكة قال جمفر رضی الله عنه  
 من لاحظ فی اعماله الثواب والاعراض كانت الملائكة اولیاءه . ومن عملها علی مشاهده تعالی  
 فهو ولیه لانه بقول الله ولی الذین آمنوا ﴿ و فی الآخرة ﴾ نمدكم بالشفاعة و تتلقاكم بالكرامة  
 حین یقع بین الكفرة وقرنائهم ما یقع من التعادى والتخاصم و فی التاویلات النجمیة یشیر الی  
 و لایة الرحمة للمعوم و و لایة النصرة للخواص . و و لایة المحبة لخاص الخواص فو لایة الرحمة للمعوم  
 فی الحیاة الدنیا یوفقه لاقامة الشریعة و فی الآخرة یجازیهم بالجنة و بولایة النصرة للخواص  
 فی الحیاة الدنیا یسلطهم علی اعدى عدوهم وهو نفسهم الامارة بالسوء لیجملوها من كرامة  
 اخلاقها الذمیمة و اوصافها الدینیة و فی الآخرة یجذبها ازجى الی ربك و بولایة المحبة لخاص  
 الخواص فی الحیاة الدنیا یفتح علیهم ابواب المشاهدات و المكاشفات و فی الآخرة یجملهم من  
 اهل القربیات و المعاینات و من و لایة الله تعالی عفو الزلل فان الزلل لا یزاحم الازل ﴿ ابو یزید  
 بسطامی قدس سره در راهی سیرت او از جهمی بكوش ری رسید خواست كه آن حال باز  
 داند فرا رسید كه كودكى را دید در كل سیاه افتاده و خلقی بنظاره ایستاده ناكاه مادر آن  
 كودك از كوشه در دوید و خود را در میان كل افكند و آن كودك را بر گرفت و برت  
 ابو یزید چون آن بید و قتش خوش كشت نعره بزد ایستاده و میگفت شفقت بیامد  
 آلیش ببرد و محبت بیامد مصیبت ببرد و عنایت بیامد جنایت ببرد العذر عندی لك  
 مبسوط و الذنب عن مثلك محطوب ﴿ قال الحافظ ﴿ بیوش دامن عفری بذلت من مست .  
 كه آب روى شریعت بدین قدر نزود ﴿ و لکم ﴾ لالتبرك من الاعداء ﴿ فیها ﴾ ای فی  
 الآخرة ﴿ مانتشی انفسكم ﴾ من فنون الذآئذ ﴿ و لکم فیها مبدءون ﴾ ماتمنون  
 و بالفارسیة هر چه شما آرزو خواهید . افتعال من الدعاء بمعنی الطلب وهو اعم من الاول  
 اذ لا یلزم ان یكون كل مطلوب منتهی كالفضائل العلمیة وان كان الاول اعم ایضا من وجه  
 بحسب حال الدنیا فالمریض لا یرید ما یشبهه و یضر مرضه الا ان یقال التمنی اعم من الارادة  
 وعدم الاكفاء بعطف مبدءون علی مانتشی بان یقول و ما تدعون للاشباع فی البشارة





يحمل من باب ما تأخر حكمه عن نزوله وكم في القرءان منه والية ذهب بهض الحفاظ كابين  
حجر وغيره اعلم ان للدعوة مراتب. الاولى دعوة الانبياء عليهم السلام فانهم يدعون الى الله بالمعجزات  
والبراهين وبالسيف وفي التأويلات النجمية تشير الآية الى ان احسن قول قاله الانبياء والاولياء  
قولهم بدعوة الخلق الى الله وكان عليه السلام مخصوصا بهذه الدعوة كما قال تعالى يا ايها النبي انا  
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونبذرا وداعيا الى الله باذنه وهو ان يكتبني بالله من الله لم يطلب منه غيره .  
خلاف طريقت بود كا وليا . تما کنند از خدا جز خدا

وقال وعمل صالحا اي كيدعو الخلق الى الله ياتي بما يدعوهم اليه يعني سلكوا طريق الله الى ان وصلوا  
الى الله وصولا بلا اتصال ولا انفصال فيسلوكمهم ومناراتهم عرفوا الطريق الى الله ثم دعوا بعد  
ما عرفوا الطريق اليه الخلق الى الله وقال اتى من المسلمين لحكمه الراضين بقضائه وتقديره .  
والمرتبة الثانية دعوة العلماء فانهم يدعون الى الله تعالى بالحجج والبراهين فقط ( قال الكاشفي )  
امام ابواليث فرموده كه مراد يعنى از آيت مذكوره علما اند كه معالم دين بمردم آموزند  
وعمل صالح ايشان آنست كه هر چه دانند بدان كار كنند با محاسبانده كه قواعد امر معروف  
ونهي منكر را تمهيد دهند وعمل صالح ايشان صبر و تحمل است بر آنچه با ايشان رسد از مكاره .  
ثم ان العلماء ثلاثة اقسام عالم بالله غير عالم بامر الله وعالم بامر الله غير عالم بالله وبامر الله  
اما الاول فهو عبد استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا في مشاهدة الجلال وصفات  
الكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام الاقدر ما لا بدله واما الثاني فهم الذين عرفوا الحلال والحرام  
ودقائق الاحكام ولكنهم لا يعرفون اسرار جلال الله وجماله اما مع الاقرار باصحاب هذا  
الشان او بانكارهم والثاني ليس من عداد العلماء واما العالم بالله وباحكامه فهم الجامعون  
لفضائل القسمين الاولين وهم تارة مع الله بالحب والارادة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة  
فاذا رجعوا الى الخلق صاروا معهم كواحد منهم كأنهم لا يعرفون الله واذا خلوا مع ربهم  
صاروا مشتغلين بذكره كأنهم لا يعرفون الخلق وهذا سبيل المرسلين والصدّيقين فالعارف  
يدعو الخلق الى الله ويذكر لهم شمائل القدم ويعرفهم صفات الحق وجلال ذاته ويجب الله في  
قلوبهم ثم يقول بعد كماله وتمكينه اتى واحد من المسلمين من تواضعه ولطف حاله .  
از زنگ كبر آينه خویش ساده كن . در زير با نظر كن وحج بياده كن

والمرتبة الثالث الدعوة بالسيف وهي للملوك فانهم يجاهدون الكفار حتى يدخلون في  
دين الله وطاعته فالعلماء خلف الانبياء في عالم الارواح والملوك خلف الانبياء في عالم الاجسام .  
والمرتبة الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلاة وهي اضعف مراتب الدعوة الى الله وذلك أن  
ذكر كلمات الاذان وان كان دعوة الى الصلاة لكنهم يذكرون تلك الالفاظ الشريفة بحيث  
لا يحيطون بمعناها ولا يقصدون الدعوة الى الله فاذا لم يلتفتوا الى مال الوقف وراعوا شرائط  
الاذان ظاهرا وباطنا وقصدوا بذلك مقصدا صحيحا كانوا كغيرهم من اهل الدعوة فضيل  
رفيده گفت مؤذن بودم در روزگار اصحاب رضی الله عنهم عبدالله بن مسعود و عاصم بن  
هيرة مرا گفت چون زبانت نماز فارغ شوی بگو وانامن المسلمین نبینی كه رب العالمین

كفت وقال اتى من المسلمين وفي الحديث الملك في قرش والقضاء للانصار والاذان للحبشة وفيه مدح لبلال الحبشى رضى الله عنه وكذا في الآية تعظيم لشأنه خصوصا لانه مؤذن الداعى الى الله على بصيرة وهو المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ( صاحب عين المعاني )  
 آورده كه چون بلال بانك نماز كردى يهود كفتندى كلاغ ندا مى كند وبنماز ميخواند  
 وسخنان بيهوده بر زبان ايشان كذشتى اين آيت نازل شد و برتقدبرى كه مؤذنان باشند  
 عمل صالح ايشان آنست درميان اذان واقامت دو ركعت نماز كذارند قال عمر  
 رضى الله عنه لو كنت مؤذنا ما بليت أن لا احيج ولا اجاهد ولا اعتمد بعد حجة الاسلام  
 ( صاحب كشف الاسرار ) فرموده كه حق جل وعلا مؤذنان امت احمد بنج كرامت كرده  
 حسن الثناء وكال العطاء ومقارنة الشهداء ومرافقة الانبياء والخلص من دار الشقاء كرامت اول  
 ثناء جميل است وسند خداوند كريم كه در حق مؤذن ميگويد ومن احسن قول الالح احسن  
 بر لفظ مبالنت كفت همچنانكه تعظيم قرآرا كفت الله نزل احسن الحديث قرآن احسن  
 الآيات است وبانك نماز احسن الكلمات زيرا دروتكبير وتعظيم واثبات وحدانيت خداوند  
 اعلى واثبات نبوت مصطفى وفي الخبر من كثرت ذنوبه فليؤذن بالاسحار عمر بن الخطاب رضى  
 الله عنه كفت يارصول الله اين وقت سحررا يابن معنى چه خاصيت است كفت والذي  
 بعث بالحق محمدا ان التصارى اذا ضربت نواقيسها في اديارها فيثقل العرش على مناكب  
 حملة العرش فيتوقعون المؤذنين من امتى فاذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر خف العرش  
 على مناكب حملة العرش قال الامام السيوطى رحمه الله اول ما حدث التسييح بالاسحار على  
 المنابر في زمن موسى عليه السلام حين كان بالتيه واستمر بعده الى أن كان زمن داود عليه  
 السلام ونبي بيت المقدس فرتب فيه عدة تومون بذلك البيت على الآلات وبغيره بلا آلات من  
 الثلث الاخير من الليل الى الفجر الى ان خرب بيت المقدس بمقتل يحيى عليه السلام وقام اليهود  
 على عيسى عليه السلام فبطل ذلك في جملة ما بطل من شرائع بنى اسرائيل واما في هذه الملة  
 الحمدية فكان ابتداء عمله بمصر وسببه ان مسلمة بن مخلد الصحابى رضى الله عنه بنى وهو امير  
 مصر منارا بجماع عمرو واعتكف فيه فسمع اصوات النواقيس عالية فشكا ذلك الى شرحبيل  
 بن عامر عريف المؤذنين فقال اتى امد الاذان من نصف الليل الى قرب الفجر فاتهم  
 لا يتسبون اذا اذنت ففعل ثم لما كان احمد بن طولون رتب جماعة نوبا يكبرون ويسبحون  
 ويحمدون ويقولون قصائد زهدية وجعل لهم ارزاقا واسعة ومن ثمة اتخذ الناس قيام المؤذنين  
 في الليل على المنابر فلما ولي السلطان صلاح الدين بن ايوب امر المؤذنين في وقت التسييح  
 أن يعلنوا بذكر العقيدة الاشعرية فواظب المؤذنون على ذكرها كل ليلة الى وقتنا هذا انتهى .  
 يقول الفقير آل الامر في زماننا هذا في بلاد الروم الى أن السلاطين من ضعف حالهم في الدين  
 صاروا مغلوبين فانتقل كثير من البلاد الاسلامية الى اهل الحرب فحلبوا المساجد كنائس  
 والمنارات مواضع النواقيس ولما كان الناس على دين ملوكهم صار الامر في البلاد الباقية  
 في ايدي المسلمين الى الوهن والهدم بحيث تحورت بعض المحلات بالاكه مع المساجد

الواقعة فيها وتمطل بعضها عن العبار من المسلمين بسبب توطن اهل الذمه فيها وبقية المساجد بينهم غريبة فقاتلوا نبيك على غربة هذا الدين واما كمال العطاء فما روى أن النبي عليه السلام قال المؤذنون امناء المؤمنین على صلاتهم و صيامهم و لحومهم و دماهم لا يسألون الله شیاً الا اعطاهم ولا يشفقون شیاً الاشفعوا فيه قال ويفض للمؤذن مدى صوته يعنى امرزیده میشوید مؤذن بمقدار أنكه آوازوی رسده و يشهدله كل شی سمع صوته من شجر او حجر او مدر اورطب او اوبس و يكتب للمؤذن بكل انسان صلى معه في ذلك المسجد مثل خستاته و امامقارنة الشهداء فما روى أن النبي عليه السلام قال من اذن في سبيل الله ايماناً واحتساباً جمع بينه وبين الشهداء في الجنة و اما مرافقة الانبياء فما روى أن رجلاً جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله من اول الناس دخولا الجنة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذنوا مسجدي هذا قال ثم من قال سائر المؤذنين على قدر اعمالهم وقال عليه السلام من اذن عشرين سنة متوالية اسكنه الله تعالى مع ابراهيم عليه السلام في الجنة و اما الخلاص من دار الاشقياء فما روى أن النبي عليه السلام قال اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر الله اكبر اغلقت ابواب النيران السبعة و اذا قال اشهد ان لا اله الا الله فتحت ابواب الجنة الثمانية و اذا قال اشهد أن محمداً رسول الله اشرفت عليه الحور العين و اذا قال حى على الصلاة تدلت ثمار الجنة و اذا قال حى على الفلاح قالت الملائكة افلحت وافلح من اجابك و اذا قال الله اكبر الله اكبر قالت الملائكة كبرت كبيراً و عظمت عظيماً و اذا قال لا اله الا الله قال الله تعالى حرمت بذلك وبدن من اجابك على النار و في الحديث المؤذنون اطول الناس اعناقاً يوم القيامة اى يكونون سادات و اكثر الناس ثواباً و جماعات او رجاء لأن من رجاشياً اطال اليه عنقه و الناس حين يكونون في الكرب يكون المؤذنون اكثر رجاء بأن يؤذن لهم في دخول الجنة كان ذلك جزءاً مد أعناقهم عند رفع اصواتهم او طول العنق كناية عن الفرح كما أن خضوعها كناية عن الحزن او معناه اذا وصل العرق الى افواه الناس يوم القيامة طالت اعناق المؤذنين في الحقيقة لثلا ينالهم ذلك و من اجاب دعوة المؤذنين يكون معه قال الفقهاء يقطع سامع الاذان كل عمل باليد والرجل واللسان حتى تلاوة القرآن ان كان في غير المسجد وان كان فيه فلا يقطع ولا يسلم على احد و امارده فقد اختلفوا فيه فليل يجوز و قيل لا يجوز و يشتمل بالاجابة واختلفوا في الوجوب والاستحباب فقال بعضهم الاجابة واجبة عند الاذان والاقامة منهم صاحب التحفة والبدائع و قال الآخرون هي مستحبة و عليه صاحب الهداية ويستحب ان يقول عند سماع الاولى من الشهادة الثانية صلى الله تعالى عليك يا رسول الله و عند سماع الثانية قرعة عني بك يا رسول الله ثم يقول اللهم متعني بالسمع والبصر بعد وضع ظفر الابهامين على العينين كما في شرح القهستاني و في تحفة الصلوات للكاشغري صاحب التفسير نقلاً عن الفقهاء الكبار و يقول بعد الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته و يقول عند اذان المغرب خصوصاً اللهم هذا اقبال ليلك و ادمار هازك واصوات دعائك فاغفر لي واول

من اذن في السماء جبرائيل وأم ميكائيل عليهما السلام عند اليقظة المعمور و اول من اذن في الاسلام بلال الحبشي رضى الله عنه وكان اول مشروعته في اذان الصبح قالت النوار ام زيد بن ثابت كان بيتي اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه من اول ما اذن الى ان بنى رسول الله عليه السلام مسجده فكان يؤذن بعده على ظهر المسجد وقد رفع له شئ فوق ظهره و اول من اقام عبدالله بن زيد وزاد بلال في اذان الصبح بعد الخيمعات الصلوات خير من النوم مرتين فاقرأها عليه السلام اى اليقظة الحاصلة للصلاة خير من الراحة الحاصلة بالنوم ويقول المجيب عنه صدقت وبالخير نطقت وعند قوله في الاقامة قد قامت الصلاة اقامها الله وادامها ويقوم من اذن لا غيره الا بأذنه وفي بعض الروايات أنه عليه السلام اذن مرة واحدة في السفر على راحلته ويروى ان بلالا كان يبذل الشين في اشهدسنا فقال عليه السلام سين بلال عند الله شين كما في انسان العيون ( وفي المتنوى )

آن بلال صدق در بانك نماز . حی راهی می همی خواند از نیاز  
تا بگفتند ای پیر نیست راست . این خطا کنون که آغاز بناست  
ای نبی و ای رسول کرد کار . یک مؤذن کو بود افصح بیار  
عیب باشد اول دین و صلاح . لحن خواندن لفظ حی علی الفلاح  
خشم پیغمبر بچوشید و بگفت . یک دو رضی از عنایات نهفت  
کای خسان نزد خدای می بلال . بهتر از صد حی حی و قیل وقال  
وامشو رانید تا من را زنان . و انکوم آخر و آغاز تان

وأول من زاد الاذان الاول في الجمعة عثمان رضى الله عنه زاده ليؤذن اهل السوق فيأتون الى المسجد وكان في زمانه عليه السلام و زمان ابى بكر رضى الله عنه و عمر رضى الله عنه اذان واحد حين يجلس الامام على المنبر و التذكير قبل الاذان الاول الذى هو التسبيح احدث بعد السعمائة في زمن الناصر محمد بن قلوون لاجل التذكير المطلوب في الجمعة و اول ما احدثت الصلاة و السلام على النبي عليه السلام بعد تمام الاذان في زمن السلطان المنصور الحاجى ابن الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلوون في اواخر القرن الثامن و اول من احدث اذان اثنين معا بنوا امية و اول من وضع احدى يديه عند اذنيه في الاذان ابن الاصم مؤذن الحجاج بن يوسف و كان المؤذنون يجعلون اصابعهم في اذانهم و اول من رقى منارة مصر للاذان شرحبيل المذكور و في عرافته بنى مسلمة المنابر للاذان باسر معاوية و لم تكن قبل ذلك و اول من عرف على المؤذنين سالم بن عامر اقامه عمرو بن العاص فلما مات صرف عليهم اخاه شرحبيل و اول من رزق المؤذنين عثمان رضى الله عنه و الجهر واجب في الاذان لا اعلام الناس و لذا سن ان يكون في موضع عال و لو اذن لنفسه خافت و اما التكبيرات في الصلاة فالمؤذن يرفع صوته لتبليغ التكبير لمن بعد عن الامام من المتقدمين فان كان في صوت الامام كفاية فالتبليغ مكروه كما في انسان العيون . يقول الفقير اما سر عدد المنارات في الحرم

النبوى وهى اليوم خمس فاشارة الى الاوقات الخمسة فهو صورة الدعوات الخمس فى الساعات الاربع والعشرين المشتمل عليها الليل والنهار واول من قدر الساعات الاثنى عشرة نوح عليه السلام فى السفينة ليعرف بها مواقيت الصلوات واما سر عددها فى الحرم المكى وهى سبع الآن فاشارة الى مراتب الدعوة الى الفناء وهى سبع عددا لاسماء السبعة التى آخرها القهار فان الكعبة اشارة الى الذات الاحدية ومراتبها عروجا وهى مراتب الفناء اذ البقاء انما هو بعد النزول ولذا امر عليه السلام بالهجرة الى المدينة لتتحقق مرتبة البقاء فللكعبة منارة اخرى وهى الثامنة من المنارات وهى منارة البقاء لكنها فى بطن الكعبة مدفونة تحتها ولم يكن لها ظهور فوق الارض الا بحسب المكاشفة كوشفت عنها حين مجاورتى فى الحرم وكان للحرم المكى فى الاوائل خمسون منارة على ما طالعته فى تاريخ القطبي بعضها فى الحرم وبعضها على رؤوس الجبال التى هى بينها كل ذلك لاعلام الاوقات فهى اشارة الى اصل الصلوات المفروضة ليلة المعراج وهى خمسون حتى خففها الله تعالى فبقيت منها خمس والله فى كل شئ حكمة عجيبة ومصلحة بديعة ﴿ ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ﴾ بيان لمحاسن الاعمال الجارية بين العبد وبين الرب ترغيبا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الصبر على اذية المشركين ومقابلة اسأتهم بالاحسان ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفى اى لا تستوى الحسنة والسيئة فى الجزاء وحسن العاقبة فانك اذا صبرت على اذتهم وجاهالتهم وترك الانتقام منهم ولم تلتفت الى سفاهتهم فقد استوجبت التعظيم فى الدنيا والثواب فى الآخرة وهم بالصد من ذلك فلا يكون اقدامهم على تلك السيئة مانعا لك من الاشتغال بهذه الحسنة واذا فسرت الحسنة والسيئة بالجنس على ان يكون المعنى لا تستوى الحسنات اذ هى متفاوتة فى انفسها كسحب الايمان التى اذناها امامطة الاذى والالسيات لتفاوتها ايضا من حيث انها كباثرو صفائر لم تكن زيادة لا الثانية لتأكيد النفى على ما اشير اليه فى الكشاف ﴿ ادفع بالتى هى احسن ﴾ بيان لحسن عاقبة الحسنة اى ادفع السيئة حين اعترضتك من بعض اعاديك بالتى هى احسن ما يمكن دفعها به من الحسنات كالا حسان الى من اساء فانه احسن من العفو .

بدي را بدي سهل باشد جزا . اكر مردى احسن الى من اسا

وكان عليه السلام يقول صل من قطعك واعف عن ظلمك واحسن الى من اساء اليك وما امر عليه السلام غيره بشئ الا بعد التخلق به واخراجه مخرج الجواب عن سؤال من قال كيف اصنع مع ان الظاهر ان يقول فادفع بالفاء السيئة للمبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة لانه ابلغ فى الدفع بالحسنة فان من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بمساوونها ﴿ فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ﴾ بيان لتنتيجة الدفع المأمور به اى فاذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق اى الخالف مثل الولي الشفيق روى انها نزلت فى ابى سفيان ابن حرب وذلك انه ان للمسلمين بعد الشدة اى شدة عداوته بالمصاهرة التى جعلت بينه وبين النبي عليه السلام ثم اسلم فصار وليا بالاسلام حيا بالقرابة . ازامام اعظم نقلت كسى بمن رساندكه مرابامى كويد من درشان او سخن نيكو ترمى كويم تاوقتى من يايه كه او نيكو ترمى من ميكويد .

بدی در قفا عیب من کرد و خفت • بترز و قریبی که آو رد و کفت  
عدو را بالطاق کردن بند • که نتوان بریدن بتیغ این کند  
چو دشمن کرم بند و لطف وجود • نیاید دگر خبث ازو در وجود  
چو بادوست دشوار کبری و تنک • نخواهد که بند ترا نقش رنک  
و کرخواجه بادشمنان نیک خوست • کسی بر نیاید که کردند دوست

قال البقلی بین الله ههنا ان الخلق الحسن ليس كالخلق السيء وامرنا بتبديل الاخلاق  
المذمومة بالاخلاق المحمودة واحسن الاخلاق الحلم اذ يكون به العدو صديقا و البعيد  
قريبا حين دفع غضبه بحلمه وظلمه بعفوه و سوء جانبه بكرمه قال ابن عطاء لا يستوى  
من احسن الدخول في خدمتنا و الخروج منها و من اساء الادب في الخدمة فان سوء الادب  
في القرب اصعب من سوء الادب في البعد فقد يصفح عن الجهال في الكباثر و يؤاخذ  
الصديقون باللحظة و الالتفات ﴿ و ما يلقيها ﴾ التلقية چیزی پیش کسی آوردن • ای و ما  
يلقى و ما يعطى هذه الحصلة و السجدة التي هي مقابلة الاساءة بالاخسان و بالفارسية  
و ندهند این خصلت که مقابله بدیست بنکی ﴿ الا الذين صبروا ﴾ ای شأنهم الصبر فانها  
تجبس النفس عن الانتقام ﴿ و ما يلقيها ﴾ و عطا نکتند این خصلت و صفت ﴿ الا ذو حظ  
عظيم ﴾ من الفضائل النفسانية و القوة الروحانية فان الاشتغال بالانتقام لا يكون الا للضعف  
النفس و تأثرها من الواردات الخارجية فان النفس اذا كانت قوية الجوهر لم تتأثر من الواردات  
الخارجية و اذا لم تتأثر منها لم يصعب عليها تحمل و لم تشتغل بالانتقام و الحاصل انه يلزم تركية  
النفس حتى يستوى الحلو و المر و يكون حضور المكروه كغيبته ففي الآية مدح لهم بفعل  
الصبر و الحظ النصيب المقدر قال الجنيد قدس سره في قوله و ما يلقيها الا ذو حظ عظيم ای  
ما يوفق لهذا المقام الا ذو حظ من عناية الحق فيه و قال ابن عطاء ذو معرفة بالله و ايامه ﴿ و اما  
ينزعك من الشيطان نزع ﴾ اصله ان ماعلى ان ان شرطية و ما مزيدة لتأكيد معنى الشرط  
و الاستلزام فلذا لحقت نون التأكيد بفعل الشرط فانها لا تلحق الشرط ما لم يؤكد و النزع شبه  
النخس كافي الارشاد شبه به و سوسه الشيطان لانها بعث على الشر و تحريك على ما لا ينبغي  
و جعل نازعا على طريقة جد جده فمن ابتد آتية ای نزع صادر من جهته او اريد و اما ينزعك  
نازع و صفا للشيطان بالمصدر فكلمة من تجريدية جرد من الشيطان شيطانا آخر و سمي نازعا  
و المعنى وان يوسوس اليك الشيطان و يصرفك عما وصيت به من الدفع بالتي هي احسن و دعاك  
الى خلافه ﴿ فاستعد بالله ﴾ من شره و لا تطعه ﴿ انه هو السميع ﴾ باستعاذتك ﴿ العليم ﴾ بنيتك  
و في جعل ترك الدفع بالاحسن من آمار نزع الشيطان مزيد تحذير و تفسير عنه و في الآية  
اشارة الى ان النبي او الولي لا ينبغي ان يكون آمنا من مكر الله و ان الشيطان صورة مكر الحق  
تعالى بل يكون على حذر من نزعانه فليستعد بالله من همزاه فلا يذرها ان تصل الى القلب  
بل يرجع اليه في اول الخطرة فانه ان لم يخالف اول الخطرة صار فكرة ثم بعد ذلك يحصل

العزم على ما يدعو اليه الشيطان ثم ان لم يتدارك ذلك تحصل الزلة فان لم يتدارك بحسن الرجعة صلو قسوة و يتمادى به الوقت فهو يحظر كل آفة ولا يتخلص العبد من نزوات الشيطان الا بصدق الاستعانة بالله والاخلاص في العبودية قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فكلما زاد القيد في تربيته من حوله وقوته واخلص بين يدي الله تعالى بتضرعه واستعانته زاد الله في حفظه ودفعت الله الشيطان عنه بل يسلط عليه ليسلم على يديه كذا في التأويلات النجمية قال البقلى هذا تعليم لامته اذ كان الشيطان اسلم على يده قال في حياة الحيوان اجمعت الامة على على عصمة النبي عليه السلام من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنه القرين وهو ستهله واغوائه فاعلمنا انه معنا لتحترز منه حسب الامكان .

آدمى را دشمن بنهان بسيست . آدمى با حذر قائل كسيست

و في الحديث ما منكم من احد الا و معه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا و اياك قال و اياي و لكن الله اعانى عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير قال سفيان ابن عيينة معناه فاسلم من شره فان الشيطان لا يسلم و قال غيره هو على صيغة الفعل الماضى و يدل عليه ما قاله عليه السلام فضلت على آدم بمحصلتين كان شيطاني كافرا فاعانى الله عليه فاسلم وكن ازواجى عونالى و كان شيطان آدم كافرا و زوجته عوننا على خطيئته فهذا صريح في اسلام قرين النبي عليه السلام وان هذا خاص بقرين النبي عليه السلام فيكون عليه السلام مختصا بالسلام قرينه كذا في آكام المرجان . يقول الفقير لاشك ان الشيطان لا يدخل في دائرة الاسلام حقيقة كما ان النفس لا تبدل حقيقتها كما قال يوسف الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء بل تبدل صفتها فالتبى والولى والعدو في هذا سواء الا ان النبي معصوم والولى محفوظ والعدو موكول ولذا لم يقولوا ان النبي والولى ليس لهما نفس اصلا بل قالوا هو معصوم و محفوظ فدل على اصل النفس وهذا من مزالتق الاقدام فلا بد من حسن الفهم ومحة الكشف فمعنى اسلام شيطان النبي عليه السلام دخوله في السلم كأهل الذمة في دار الاسلام حيث لا يقدرون على اذية المسلمين بحال ولكن فرق بين اسلام قرين النبي وقرين الولى كادل عليه لفظ العصمة والحفظ فان العصمة تعم الذات كلها والحفظ يتعلق بالجوارح مطلقا ولا يشترط استصحابه في السر فقد تحظر للولى خواطر لا يقتضيها طريق الحفظ لكن يظهر لها حكم على الجوارح صاحب كشف الاسرار ﴿ فرموده كه نزع شيطان سورة غضب است يعنى تيزى خشم كه از حد اعتدال در كزرد و تهود كشد و ازان خصلتهاى بد خيزد چون كبر و عجب و عداوت اما اصل خشم از خود بيفكندن ممكن نباشد زيرا كه آن در خلقت است و چون از حد اعتدال بكاهد بدلى بود و بى حميتى باشد و چون معتدل بود آرا شجاعت كويند و ازان حلم و كرم و كنظم غيظ خيزد و فى الخبر خلق الغضب من النار التى خلق منها ابليس و فى الحديث الغضب من لار الشيطان الا ترى الى حمرة عينيه و انتفاخ اوداجه و المتفاضبان شيطانان بهتان و يتكاذبان . يعنى دو كس بريكديكر غضب ميكنند باطل ميگويد و دروغ



میسازند فان التهاثر بریکدیگر دعویٰ باطل کردن کما فی تاج المصادر وقال ضلی الله تعالی علیه وسلم اذا غضبت و کنت قائما قائمدا وان کنت قاعدا فقم قاستمذ بالله من الشیطان عصمنا الله وایاکم من کیده ورد مکرمه الیه فلا تتوکل ولا تعتمد الا علیه ﴿ ومن آیاته ﴾ واز نشانهای قدرت الهیست ﴿ اللیل والنهار ﴾ قال الامام المرزوقی اللیل بازاء النهار ولللیلة بازاء الیوم ﴿ والشمس ﴾ المشتمل علیها النهار یعنی خورشید عالم آرای چون جام سیاب ﴿ والقمر ﴾ المشتمل علیه اللیل یعنی هیکل ماه کاه چون نعل زرین وکاه چون سر سیمین کل منها مخلوق من مخلوقاته مسخر لامرہ یعنی تعاقب اللیل والنهار علی الوجه الذی يتفرع علیه منافع الخلق ومصالحهم و تذلل الشمس والقمر لما برآء منهما من اظهر العلامات الدالة علی وجوده تعالی و وحدانیته و کمال علمه وحکمته .

بر صنع اله ببعده برهانست . در برك کلی هزار کون الوانست

روزارچه سپید وروشن و تابانست . آرا که ندید روز شب یکسانست

رب العزة گفت ربی اکر خواهی که در ولایتم نکری لله ملک السموات و الارض و اکر خواهی که در سپاهم نکری لله جنود السموات و الارض و رخوای که در فعمل نکری فانظر الی آمار رحمة الله کیف یحیی الارض بعد موتها درخوای که درصم نکری و من آیاته اللیل والنهار و الشمس والقمر وخواهی که فردا درمن نکری امروز از صنع من بامن نکر بیدیه دل الم ترا لی ربک کیف مدالظل تا فردا بفضل من دو نکری بیدیه سر وجوه یومثذنا ضرة الی ربها ناظرة ﴿ لا تسجدوالشمس و لا للقمر ﴾ لانهما من جملة مخلوقاته المسخرة لاوامره مثلکم و المراد الامر التکوینی لا التکلیفی اذلا علم لهما ولا اختیار عنداهل الظاهر و اما عنداهل الحقیقة فالامر بخلافه و یدل علیه ﴿ قواله الشیخ سعدی ﴾ همه از بهر توسر کشته و فرمان بردار شرط انصاف نباشد که تو فرمان نبوی ﴿ و اسجد و الله الذی خلقهن ﴾ الضمیر للاربعة لان حکم جماعه ما لا یقبل حکم الاثنی وان کان المناسب تغلب المذکر و هو ما عدا الشمس علی المؤنث و هو الشمس اولانها عبارة عن الايات و تعليق الفصل بالکل مع کفاية بیان مخلوقیة الشمس والقمر للایذان بکمال سقوطهما عن رتبة المسجودية بنظمهما فی سلك الاغراض التي لا یتقیدان لها بذاتها و هو السر فی نظم الکل فی آیاته تعالی ﴿ و فی المنوی ﴾

آفتاب از امر حق طبایح ماست . ابلهی باشد که کویم او خداست

آفتاب کر بکیرد چون کنی . آن سیاهی زونو چون بیرون کنی

نی بدرکاه خدا آری صداع . که سیاهی را بیر داده شعاع

کر کشندن نیشب خورشید کو . تا نیایی با امان خوای ازو

حادثات اغلب بشب واقع شود . و ان زمان معبود تو غایب بود

سوی حق کر راستانه خم شوی . واره ی از اختران محرم شوی

﴿ ان کتم ایاه ﴾ تعالی لا غیره ﴿ نعبدون ﴾ ای ان کتم تعبدون ایاه لا تسجدوا لغیره

فان السجود اقصى مراتب العبادة فلا بد من تخصيصه بدتعالى ولعل ناسا منهم كانوا يسجدون للشمس والقمر كالصابئين في عبادتهم الكواكب ويزعمون أنهم يقصدون بالسجود لهما السجود لله فهوا عن هذه الوسطة فامروا ان لا يسجدوا الا الله الذى خلق الاشياء فان قيل لم يجز أن تكون الشمس قبلة للناس عند سجودهم قلنا لانها جوهر مشرق عظيم الرفة لها منافع في صلاح احوال الخلق فلو اذن في جعلها قبلة في الصلاة بان يتوجه اليها ويركع ويسجد نحوها لربما غلب على بعض الاوهام أن ذلك الركوع والسجود للشمس لانه بخلاف الاحجار المعينة فانها ليس في جماعها قبلة ما يوهم الالهية وعن عكرمة قال ان الشمس اذا غربت دخلت تحت العرش فتسبح الله حتى اذا هي اصبحت استفتت ربهما من الخروج فقال الرب ولم ذلك والرب اعلم قالت انى اذا خرجت عبدت من دونك فقال لها الرب اخرجي فليس عليك من ذلك شيء حسبهم جهنم انما هيهم من ثلاثة عشر ألف ملك يقودونها حتى يدخلوهم فيها وفي الحديث ليس في امتي رياء ان رأوا فبالاعمال فاما الايمان فثابت في قلوبهم امثال الجبال واما الكبر فان احدهم اذا وضع جبهته لله تعالى ساجدا فقد رى من الكبر فان استكبروا ﴿ اى تعظموا عن امتثال امرك في ترك السجود لغير الله وابوا الا اتخاذ الوسطة فذلك لا يقلل عدد من يخلص عبادته لله ﴿ فالذين يندربك ﴿ فان الملائكة المقربين عند الله فهو علة للجزء المحذوف ﴿ يسبحون له ﴿ يزهوونه عن الانداد وسائر ما لا يليق به ﴿ بالليل والنهار ﴿ اى دائما وفي جميع الاوقات وظهر من هذا التقرير أن تخصيص الملائكة مع وجود غيرهم من العباد المخلصين لكثرتهم وايضا الشمس والتمر عندهم فيردون العبادة عنهما غيرة تخصيصها بالله تعالى ﴿ وهم لا يستمنون ﴿ الساسة الملائكة اى لا يفترقون ولا يملكون من التسييح والعبادة فان التسييح منهم كالتفيس من الناس وبالفارسية وايشان ملول وسيرنمي شونداز كثر عبادت وبسيارى ستايش وپرستش . روى أن الله ملكاية الاله حوقبايل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطره خال له رهل فوق العرش شى فزاده الله مثلها اجنحة اخرى فكان له ستة وثلاثون ألف جناح بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليها الملك طرفطار مقدار عشرين ألف سنة فلم ينل راس قائمها من قوائم العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين ألف سنة فلم ينل ايضا فأوحى الله اليها الملك لوطرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق عرشى فقال الملك سبحان ربى الاعلى فانزل الله سبحانه اسم ربه الاعلى فقال عليه السلام اجعلوها في سجودكم قال عبدالعزيز المكي في هذه الآية سبحان الذى من عرفه لا يسأم من ذكره سبحان الذى من انسه استوحش من غيره سبحان الذى من احبه اعرض بالكتابة عما سواه وفي التأويلات النجمية لاتخذوا ما كشف لكم عند تجلى شمس الروح من المعقولات وأنواع العلوم الدقيقة مقصدا ومعيدا كما اتخذت الفلاسفة ولا تتخذوا ايضا ما شهدتم عند تجلى شواهد الحق في قمر القلب من المشاهدات ومكاشفات العلوم الالينية مقصدا ومعيدا كما اتخذ بعض ارباب السلوك ووتوا عند عقبات العرفان والكرامات فشغلوا بالعرفان عن المعروف وبالكرامات

عن المكرم واتخذوا المقصود والمعبود حضرة جلال الله الذي خلق ماسوا من منازل السائرين به اليه ان كنتم من جملة المحيين الصادقين الذين اياه يعبدون طمعا في وصاله والوصول اليه لامن الذين يعبدونه خوفا من النار وطمعا في الجنة فان استكبر اهل الاهواء والبدع ولا يوفقون للسجود بجميع الوجود فالذين عند ربك من ارواح الانبياء والاولياء ينزهونه عن احتياجه الى سجدة احد من العالمين وهم لا يسئمون من التسييح والتزيه (قال الكاشفي) اين سجدة يازدهم است از سجدهات قرآني و حضرة شيخ اكبر قدس سره الاطهر در فتوحات اين را سجده احتیاد كفت و فرموده كه اگر در آخر آيت اول سجده ايشان شرط باشد چه مقارنت قول ان كنتم اياه تعبدون را كر بعد از آيت دوم بسجود و رويد سجده نشاط و محبت بود چه مقرونست باين كلمات وهم لا يسأمون والحاصل أن قوله تعبدون موضع السجود عند الشافعي ومالك لا اقتران الامر به يعني تا سجده مقترن امر باشد و عند ابى حنيفة وفي وجه عن الشافعي و عند احد آخر الآيه وهم لا يسأمون لأنه تمام المعنى وكل من الائمه على اصله في السجود فابو حنيفة هو واجب ومالك وهو فضيلة والشافعي واحد هو سنة ﴿ومن آياته﴾ دلالت قدرته تعالى ﴿انك﴾ يا محمد اوبا ايه الناظر ترى الارض ﴿حال كونها﴾ خاشعة يابسة لانبات فيها متطامنة يعني فرسوده و خشك شده . مستعار من الخشوع بمعنى التذلل شبه بيس الارض وخلقها عن الخير والبركة يكون الشخص خاشعا ذليلا عاريا لا يؤبه به الدناءة هيئته فهي استعارة نبيهة بمعنى يابسة جديبة ﴿فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت﴾ الاهتزاز التحرك اى تحركت بالنبات يعني مجنبش در آيد رستن كياه ازو ﴿وربت﴾ وانفخت لان التبت اذا دنا ان يظهر ارتفعت الارض وانفخت ثم تصدعت عن النبات اى انشقت يقال ربا ربوا وربا زاد ونما والفرس ربوا انتفخ من عدو أوفزع وقال الراغب وربت اى زادت زيادة المتربي ﴿ان الذي احياها﴾ بما ذكر بعد موتها والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهى صفة تقتضي الحس والحركة فالمراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نصارتها بانواع النباتات ﴿المحي الموتى﴾ بالبعث ﴿انه على كل شىء﴾ من الاشياء التى من جملتها الاحياء ﴿قدير﴾ مبالغ في القدرة وقدموع بذلك فلا بد من ان يبنى به والحكمة في الاحياء هو المجازاة والمكافاة وفي الآية اشارة الى احياء النفوس و احياء القلوب اما الاول فلائن ارض البشرية قد تصير يابسة عند فقد ان الدواءى والاسباب فاذا نزل عليها ماء الابتلاء والاستدراج تراها تهتز نباتات المعاصى واشجار المناهى (في التثوى)

آتش ترا هيزم فرعون نيست . زانكه چون فرعون اوراعون نيست  
نفس از درهاست او كي مردماست . از غم بي التى افسرده است  
كرمك است آن ازدها زده ست فقر . بشة كردد ز جاه و مال صقر

ولذا كان اصعب دعاء عليه ان يقال له اذاقك الله طعم نفسك فانه من ذاق طعم نفسه واستحل  
ماعنده وشغل به عن المقصود فلا يرجي فلاحه ابدا و اما احياء القلوب فنورا ليمان وصدق

الطلب و غلبت الشوق وذلك عند نزول مطر اللطيف وماء الرحمة وعن بعض الصالحين قال رأيت سمنون في الطواف وهو يتمايل فقبضت على يده وقلت له يا شيخ بموقفك بين يديه الا اخبرني بالامر الذي اوصلك اليه فلما سمع بذكر الموقف بين يديه سقط منشيا عليه فلما افاق انشد

- ومكتئب لِح السقام بحسه • كذا قلبه بين القلوب سقيم •
- يحق له لومات خوفا ولوعة • فوقفه يوم الحساب عظيم •

ثم قال يا اخي اخذت نفسي بمخاض احكمتها فاما الحصلة الاولى أمت مني ما كان حيا وهو هوى النفس واحيت مني ما كان ميتا وهو القلب واما الثانية فاني احضرت ما كان عنى ظنا وهو حظي من الدار الآخرة وغيت ما كان حاضرا عندي وهو نصيبي من الدنيا واما الثالثة فاني ابيت ما كان فانيا عندي وهو التقي وافيت ما كان باقيا عندي وهو الهوى واما الرابعة فاني انتست بالامر الذي منه تستوحشون وفررت من الامر الذي اليه تسكنون اشار الى الاستئناس بالله وبذكره والى الاستيحاش مما سوى الله وهو المراد بحسن الخاتمة واما التوحش من الله والانس بما سواه فهو المراد بسوء العاقبة نعمو ذب الله ورعما كان سوء العاقبة بالخروج من الدنيا بغير ايمان وكان في زمان حاتم الاصم نياض فحضر مجلس حاتم يوم اقاتب على يده واحيا الله بسبب نفس حاتم فقال له حاتم كم بشتت من القبور فقال سبعة آلاف قال في كم سنة قال في عشرين سنة فنشئ على حاتم فلما افاق قال قبور المسلمين ام قبور الكافرين قال بل قبور المسلمين فقال كم قبرا وجدت صاحبه على غير القبلة قال وجدت ثلاثمائة قبر صاحبه على القبلة والباقيون على غير القبلة فنشئ على حاتم وذلك لأن خوف كل احد بحسب مقامه من المعرفة فاذا عرف المرء أن في امامه موتا وابتلاء ثم حشرا وامتحانا لا يزال في ناحية وربما يغلب عليه حاله فينشئ عليه قال بعضهم اذا عرج روح المؤمن الى السماء قالت الملائكة سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجى ولكثرة فتن الشيطان وتشبها بالقلوب عزت السلامة فلا بد من الاستقامة في الله وادامة الذكر والاستعاذة بالله من كل شيطان مضل وقتة مهلكة ﴿ان الذين يلحدون﴾ الاحاد في الاصل مطلق الميل والانحراف ومنه اللحد لانه في جانب القبر ثم خص في العرف بالانحراف عن الحق الى الباطل اى يميلون عن الاستقامة ﴿في آياتنا﴾ بالظن فيها بأنها كذب اوسحر اوشعر وتحريفها بحملها على المحامل الباطلة ﴿لا يخفون علينا﴾ فجازهم بالحادهم ثم نبه على كيفية الجزاء فقال ﴿افمن﴾ ايا كسى كه ﴿يلقى في النار﴾ على وجهه وهم الكفرة بانواعهم ﴿خيرام﴾ من يأتي آمنة من النار ﴿يوم القيامة﴾ وهم المؤمنون على طبقاتهم قابل الالتقاء في النار بالاتيان آمنة مبالغة في احماد حال المؤمنين بالتنصيص على انهم آمنون يوم القيامة من جميع المخاوف فلو قال ام من يدخل الجنة لجاز من طريق الاحتمال أن يبدلهم الله من بعد خوفهم امنا ولك ان تقول الآية من الاحتباك حذف من الاول مقابل الثاني ومن الثاني مقابل الاول والتقدير افمن يأتي خائفا ويلقى في النار خير ام من يأتي آمنة ويدخل الجنة يعني ان الثاني خير

من الاول ﴿اعملوا ما شئتم﴾ من الاعمال المؤدية الى ما ذكر من الالفاء في النار والاتيان آمانا و  
آثروا ما شئتم فانكم لاتنصرون الا انفسكم وفيه تهديد شديد لظهور أن ليس المقصود الامر بكل  
عمل شاؤا قال في الاسئلة المقحمة هو امر وعيد ومعناه أن المهلة ما هي لعجزو لالغلة وانما  
يعجل من يخاف الموت وهو ابلغ اسباب الوعيد ﴿وانه﴾ بما تعملون بصير ﴿فيجازيكم بحسب  
اعمالكم﴾ .

حيل ومكر رها كن كه خدا من داند . قد مشوش مياور كه معامل بيناست  
وفي الآية تخويف لاهل الشطح والطامات الذين يريدون العزة عند العامة ويزعقون ويمزقون  
ثيابهم ويجلسون في الزوايا ويتزهدون وينظرون في تصانيف المشايخ ويقولون عليها ما يجهلون  
ويتخرفون وينظرون دخول الامراء عليهم ويدعون المكاشفة والاحوال والمواجيد  
لايخفى على الله كذبهم وزورهم وبهتانهم ونياتهم الفاسدة وقلوبهم الغافلة وكذا على اوليائه  
من الصديقين والعارفين الذين يرون خفايا قلوب الخلق بنور الله لورأيهم كيف يفضحون  
يوم القيامة على رؤوس الاشهاد وترى اهل الحق ينظرون الى الحق باصبار نافذة وقلوب عاشقة  
لايستوى اصحاب النار واصحاب الجنة وقد وصف النبي هؤلاء الملحدون وشبههم بالقراعة وشبه  
قلوبهم بقلوب الذئاب كما قال عليه السلام يخرج في امتي اقوام لسانهم لسان الانبياء وقلوبهم  
كقلوب القراعة وقال في موضع آخر كقلوب الذئاب يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية  
افتوا بغير علم فضلوا واصلوا قال بعضهم معنى هذه الآية أن الذين يجترئون علينا على غير  
سبيل الحرمة فانه لا يخفى علينا جرائمهم علينا وتعمد بهم في دعواهم وقال ابن عطاء في هذه الآية  
ان المدعى عن غير حقيقة سبى منا ما يستحقه من تكذيبه على لسانه وتفضيحه في احواله  
﴿وان الذين كفروا بالذکر﴾ اى القرء ان فيكون من وضع الظاهر موضع ضمير الآيات ﴿فاجاءهم﴾  
اى باداهم بالكفر والانكار ساعة جاءهم واول ما سمعوه من غير اجالة فكر واعادة نظر وكذبوا  
بمغلى البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل قوله ان الذين الخ بدل من قوله ان الذين يلحدون الخ  
بدل الكل بتكرير العامل وخبر ان هو الخبر السابق وهو لا يخفون علينا لان الحادهم في الآيات  
كفر بالقرء ان فهذا اكتفى بخبر الاول عن الثاني الا أنه غير معهود الا في الجار والمجرور ولشدة  
الاتصال قال الرضى ولا يتكرر في اللفظ في البدل من العوامل الاحرف الجر لكونه كبعض  
حروف المجرور وقيل مستأنف وخبرها محذوف مثل سرى نصليهم نارا وذلك بعد قوله  
حميد وقال الكسائي سد مسد الخبر السابق ﴿وانه﴾ الخ جملة حالية مفيدة لغاية شناعة الكفر به  
اى والحال أن الذکر ﴿لكتاب عزيز﴾ اى كثير المنافع عديم النظير فهو من العز الذي هو  
خلاف الذل اومنيع لآسأى معارضته وابطاله وتحريفه فهو من العزة بمعنى الغلبة فالقرء ان  
وان كان لا يخلو عن طعن باطل من الطاعنين وتأويل فاسد من المبطلين الا أنه يؤتى بحفظه  
ويقدره في كل عصر منعة يحرسونه بابطال شبه اهل الزيغ والاهواء ورد تأويلاتهم الفاسدة  
فهو غالب بحفظ الله اياه وكثرة منته على كل من يتعرض له بالسوء امام قشيري قدس سره  
فرموده كه قرآن عزيز استزيرا كلام رب عزيزست كه ملك عزيز بر رسول عزيز آورده

بحراى امت عزيز با آنکه نامه دوست است بزرديک دوست و نامه دوست نزد دوستان عزيز باشد  
 ز نام و نامه تو يا قلم عز و کرامت • هزار جان کرامى فداى خامه و نامت  
 قال ابن عطاء عزيز لانه لا يبلغ حد حقيقة حقه لعزده فى نفسه وعز من انزل عليه وعز من خوطب  
 به من اوليائه واهل صفوته لا ياتيه الباطل • بين يديه ولا من خلقه • صفة اخرى  
 لكتاب اى لا يتطرق اليه الباطل ولا يمجذ اليه سبيلا من جهة من الجهات حتى يصل اليه  
 ويتعلق به اى متى رامو فيه ان يكون ليس حقا نائبا من عند الله وابطالاله لم يصلوا اليه ذكر  
 اظهر الجهات واكثرها فى الاعتبار وهو جهة القدام والخلف واربذ الجهات باسرها فيكون  
 قوله لا ياتيه الباطل من بين الخ استعارة تمثيلية شه الكتاب فى عدم تطرق الباطل اليه  
 بوجه من الوجوه بمن هو محمى بحماية غالب قاهر يمنع جاره من أن يتعرض له العدو من جهة  
 من جهاته ثم اخرجه مخرج الاستعارة بان عبر عن المشبه بما عبره عن المشبه به فقال لا ياتيه  
 الخ اولاً ياتيه الباطل فيما اخبر عماضى ولا فيما اخبر عن الامور الآتية او الباطل هو الشيطان  
 لا يستطيع ان يغيره بان يزيد فيه او ينقص منه ولا ياتيه التكذيب من الكتب التى قبله ولا يجي  
 بدمه كتاب يبطله او ينسخه ﴿تنزيل﴾ اى هو تنزيل او صفة اخرى لكتاب مفيدة لفخامته الاضافة  
 بعد افادة فخامته الذاتية وكل ذلك لتأكيد بطلان الكفر بالقرء ان ﴿من حكيم﴾ اى حكيم  
 مانع عن تبديل معانيه باحكام مبانيه ﴿حميد﴾ اى حميد مستحق للتحميد بالهام معانيه او محمده  
 كل خلق فى كل مكان بلسان الحال والمقال بما وصل اليه من نعمه وفى التأويلات التحمية  
 ان من عزة الكتاب لا ياتيه الباطل يعنى اهل الخذلان من بين يديه بالايمان به ولا من خلفه  
 بالعمل به تنزيل من حكيم ينزل بحكمته على من يشاء من عباده لمن يشاء ان يعمل به حميد  
 فى احكامه وافعاله لانها صادرة منه بالحكمة وعن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله  
 عليه السلام يقول (الأنها) الضمير للقصة (ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال  
 كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه  
 من جبار) بيان لمن والجبار اذا اطلق على انسان يشعر بالصفة الذمومة بينه بذلك على ان ترك القرء ان  
 والاعراض عنه وعن العمل به انما هو الجبر والحماقة (قصمه الله) كسره واهلكه دعاء عليه واخبر  
 (ومن ابتغى الهدى فى غيره اضله الله) دعاء عليه واخبار بثبوت الضلالة فان طلب الشئ فى غير محله  
 ضلال (وهو حبل الله) اى عهده وامانه الذى يؤمن به العذاب وقيل هو نور هداى وفى الحديث  
 القرء ان كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض اى نور ممدود وقيل هو السبب القوى  
 والوصلة الى من يوثق عليه فيتمسك به من اراد التجافى عن دار الغرور والاناة الى دار السرور  
 (المتين) اى القوى يعنى هو السبب القوى المأمون الاقطاع المؤدى الى رحمة الرب (وهو  
 الذكر) اى القرء ان ما يتذكره ويتعظه (الحكيم) اى المحكم آياته اى قوى ثابت لا ينسخ  
 الى يوم القيامة او ذو الحكمة فى تأليفه (وهو الضراط المستقيم الذى لا ترغيبه الاهواء)  
 اى لا يميل بسببه اهل الاهواء يعنى لا يصير به مبتدعاً وضالاً (ولا تلبس به الا لئلا يخطبه  
 غيره بحيث يشبهه كلام الرب بكلام غيره لكونه معصوماً (ولا يشع منه العلماء) اى لا يحيط

تعلمهم بكنهه بل كلما تفكروا تجلت لهم معان جديدة كانت في حجب مخفية (ولا يخلق) خلق  
 الشيء يخلق بالضم فهما خلوقة اذا بلى اي لا يزول رونقه ولا يقل اطرافه وانه ولذة قرآته  
 واستماعه (عن كثرة الرد) اي عن تكرر تلاوته على السنة الثلاثين واذان المستمعين واذهان  
 المتفكرين مرة بعد اخرى بل يصير كل مرة يتلوه التالى اكثر لذة على خلاف ما عليه كلام  
 المخلوقين وهذا - دى الآيات المشهورة (ولانضى مجائبه) اي لا ينهى احد الى كنه معانيه  
 العجبية وفرائده الكثيرة (هو الذى لم تمته الجن) اي لم تقف اذ سمعته حتى (قلوا اناسمنا  
 قرءا ناعجبا) مصدر وصف به للمبالغة اي عجيبا الحسن نظمه (يهدى الى الرشدا) اي يدل الى  
 الايمان والخير (فآمنابه) وصدقناه (من قال به صدق ومن عمل به رشد) اي يكون راشدا  
 مهديا (ومن حدمه) ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم) كذا فى المصابيح وفى الحديث  
 يدعى يوم القيامة بأهل القرء ان فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج سبعون ألف ركن ما من  
 ركن الا وفيه باقوته حمراء تضي من مسيرة كذ من الايام والليالى ثم يقال له ارضيت فيقول  
 نعم فيقول له الملكان اللذان كانا عليه يعنى الكرام الكاتبين زده يارب فيقول الرب اكسوه حلة  
 الكرامة فيلبس حلة الكرامة ثم يقال له ارضيت فيقول نعم فيقول ملكاه زده يارب فيقول  
 لا اهل القرء ان ابسط يمينك فتحمل من الرضوان اي رضوان الله ويقال له ابسط شمالك فتحمل  
 من الخلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكاه زده يارب فيقول الله انى قد اعطيت رضى  
 و خلدى ثم يعطى من النور مثل الشمس فيشيعه سبعون ألف ملك الى الجنة فيقول الرب  
 انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة  
 عام وفى حديث آخر يحاء بأبويه فيفعل بهما من الكرامة ما فعل بولدهما تكريمة لصاحب  
 القرء ان فيقولان - من اين لنا هذا فيقول بتعليمكما ولدكما القرء ان

بخردى درشن زجر و تعليم کن • به نيك و بدش و عده و يم کن  
 هر آن طفل، کو جور آموزگار • نه بيند جفا بيند از روزگار

﴿وما يبال لك﴾ الخ تسليية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عما يصيبه من اذية الكفار اي ما يقال  
 فى شأنك وشأن ما انزل اليك من القرء ان من جهة كفار قومك ﴿الا ما قد قيل للرسول من قبلك﴾  
 الامثل ما قد قيل فى حقهم وفى حق الكتب السماوية المنزلة عليهم بما لا خيري فيه من الساحر والكاهن  
 والمجنون والاساطير ونحوها ﴿ان ربك لذو مغفرة﴾ لانيانته ومن آمن بهم ﴿وذو عقاب اليم﴾  
 لاعدائهم الذين لم يؤمنوا بهم وبما انزل اليهم والتزموا الاذية وقد نصر من قبلك من الرسل  
 وانتقم من اعدائهم وسيفعل مثل ذلك بك وبعادئك ايضا وفيه اشارة الى حال الاولياء  
 ايضا فانهم ورتة الانبياء فلهم اعداء وحساد يطلقون ألسنتهم فى حقهم باللوم والظن بالجنون  
 والجهل ونحو ذلك ولكنهم يصيرون على الجفاء والاذى فيظفرون بمرادتهم كاصبر الانبياء فظفروا  
 وفى آية اخرى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتهم نصرنا  
 اي ظاهرا بهلاك القوم او باجابة الدعوة وباطنا بالتخلق بالاخلاق الالهية مثل الصبر فانه نصر

ای نصر اذ به يحصل المرام (وفي المثوى)

صد هزاران کیمیا حق آفرید • کیمیای همجو صبر آدم ندید

و بذلك یقلب الانسان بالصبر من حال الى حال اخرى احسن من الاولى كما یقلب النحاس بالاكسير فضة او ذهباً ودلت الآیة على أنه ليس من الحكمة ان یقطع لسان الخلق بعضهم عن بعض الا ترى انه تعالى لم یقطع لسان الخلق عن ذاته الكريمة حتى قالوا في حقه تعالى ان له صاحبة وولدا ونحو ذلك فكيف غيره تعالى من الانبياء والمرسلين والاولياء والمقربين فالنار لا ترتفع من الدنيا الا يوم القيامة واما يرتفع الاحتراق بها كما وقع لابراهيم عليه السلام وغيره من الخواص فكل البلائ كالنار فبطون الاولياء وقلوب الصديقين في سلامة من الاحتراق بهافانه لا یجری الا ما قضاه الله تعالى ومن آمن بقضاء الله سلم من الاعتراض والانتقاض وهكذا شأن الكبار نسأل الله العفار السلامة من عذاب النار ﴿ ولوجعلناه ﴾ ای الذکر ﴿ قرء آنا اعجميا ﴾ متظما على لغة المعجم مؤلفا عليها والاعجمي في الاصل یقال لذات من لا یفصح عن مراده بلغة لسانه وان كان من العرب ولكلامه الملتبس الذي لا یوضح المعنى المقصود اطلق ههنا على كلام مؤلف على لغة المعجم بطريق الاستعارة تشبيهاً به بكلام من لا یفصح من حيث أنه لا یفهم معناه بالنسبة الى العرب وهذا جواب لقول قريش تعنتا هلا انزل القرء ان بلغة المعجم • یعنی قرآن چرا بلغت عجم فروانیا مد ﴿ لقالوا ﴾ هر آینه میكفتند كفار قريش ﴿ لولوا ﴾ حرف تحضيض بمعنى هلا و حرف التحضيض اذا دخل على الماضي كان معناه اللوم والتوبيخ على ترك الفعل فهو في الماضي بمعنى الانكار ﴿ فصلت آياته ﴾ ای بینت بلسان تفقهه من غیر ترجمان عجمی وهو من كان منسوباً الى امة المعجم فصيحاً كان او غیر فصیح ﴿ اعجمي ﴾ وعربی ﴿ انكار مقرر للتحضيض فالهمزة الاولى همزة الاستفهام المعنى بها الانكار والاعجمي كلام لا یفهم معناه ولغة المعجم كذلك بالنسبة الى العرب كما اشیر اليه آفا والياء ليست للنسبة الحقيقة بل للمبالغة في الوصف كالأحمرى والمعنى لا تكروا وقالوا الكلام او قرء ان اعجمي ورسول او مرسل اليه عربی ای لقالوا كيف ارسل الكلام المعجمي الى القوم العرب فكان ذلك اشد لتكذيبهم على ان الاقرار مع كون المرسل اليهم امة حجة لما ان المراد بيان التناقض والتناقض بين الكلام وبين المخاطب به لا بیان كون المخاطب واحدا او جمعا وقرأه شام اعجمي على الاخبار لا على الاستفهام والانشاء ای همزة واحدة هي من اصل الكلمة فالتفصيل يجوز أن يكون بمعنى التفريق والتمييز لا بمعنى التبيين كما في القرآنة الاولى فالعنى ولوجعلنا المنزل كله اعجميا لقالوا لولا فرقت آياته وميزت بأن جعل بعضها اعجميا لافهام المعجم وبعضها عربيا لافهام العرب اعجمي وعربی والمقصود بيان أن آيات الله على ای وجه جاءتهم وجدوا فيها متمتتا يتعلون به لأن القوم غیر طالبين للحق واما يتبعون اهواءهم •

در چشم این سیاه دلان صبح کاذبست • در روشنی اکر ید بیضا شود کسی

و في التساويلات النجمية يشير الى ازا حجة العلة لمن اراد ان يعرف صدق الدعوة و صحة



الشريعة فانه لانه لانه لتعليل بمنزل هذه التعليلات لانه تعالى لوجعل القرء ان اعجميا وعربيا لقالوا  
 لولاجعه عبرانيا وسرانيا ﴿قل هو﴾ اى الذكر ﴿الذين آمنوا هدى﴾ يهديهم الى الحق والى  
 طريق مستقيم ﴿وشفاء﴾ لما فى الصدور من شك وشبهة او شفاء حيث استراحوا به من كد الفكرة  
 وتخيير الحواطر او شفاء لصيق صدور المریدین لما فيه من التتم بقرآته والتلذذ بالتفكر فيه  
 او شفاء لقلوب المحبين من لواجع الاشتياق لما فيه من لطائف المواعيد او شفاء لقلوب العارفين  
 لما يتوالى عليها من انوار التحقيق وآثار خطاب الرب العزيز ﴿والذين لا يؤمنون﴾ مبتدأ خبره  
 قوله ﴿فى آذانهم وقر﴾ اى قفل وصمم على أن التقدير هو اى القرء ان فى آذانهم وقر على  
 أن وقر خبر للضمير المقدروف فى آذانهم متعلق بمحذوف وقع حالا لوقر لبيان محل الوقوف وهو  
 اوفق لقوله تعالى ﴿وهو﴾ اى القرء ان ﴿عليهم﴾ اى على التكفار المعادين ﴿عمى﴾ وذلك  
 لتصامهم عن سماعه وتعاميمهم عما يريهم من الآيات وهو بفتح الميم المنونة اى ذومعى على معنى  
 عميت قلوبهم عنه وهو مصدر عمى يعمى كعلم وفى المفردات محتمل لعمى البصر والبصيرة جميعا  
 وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما بكسر الميم بمعنى خفى وبالفارسية وابن كتاب برايشان پوشيد  
 كيست تاجلوة جمال كمال اونه يتند ﴿اولئك﴾ البعداء الموصوفون بما ذكر من التصام  
 عن الحق الذى يسمونه والتعامى عن الآيات الظاهرة التى يشاهدونها ﴿ينادون من مكان بعيد﴾  
 تمثيل لهم فى عدم قبولهم واستماعهم للقرآن بمن ينادى ويصيح به من مسافة بعيدة لا يكاد يسمع  
 من مثلها الاصوات. يعنى مثل ايشان چون كيست كه اوزا از مسافه دور و دراز بخوانند  
 نه خواننده را بيند و نه آواز اورا شنود پس اورا ازان ندا چه تقع رسد

نادى اقبال ميگويد كه اى ناقابلان . مابسى زديك زديك وشما بس دور دور  
 قال الشيخ سعدى در جامع بطلبك كلة چندر طريق وعظميكتم باطاقة افسرده ودل مرده  
 وراه از عالم صورت بمعنى نبرده ديدم كه قسم در عمى كيردو آتمم درهيم ترايشان اثر نمى  
 كتند در يخ آمدم تريبه ستوران وآينه دارى در محله كوران وليكن در معنى باز بود وسلسله  
 سخن دراز و در بيان اين آيت كه كفت خدای تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد سخن  
 بجايي رسیده بود كه ميگفت

دوست زديكتر از من بمنست . وين محبتر كه من ازوى دورم  
 چه كنم با كه توان كفت كه او . در کنار من ومن مهجورم

من از شرح اين سخن مست و فضله قدح در دست كه رونده از کنار مجلس گذر كرد و دور آخر  
 رواثر كرد نمره چنان زد كه ديكران در موافقت او در خروش آمدند وخامان مجلس  
 در جوش كفت سبحان الله دوران باخبر در حضورست و زديكان بى بصردور

فهم سخن چون نكند مستمع . قوت طبع از منكم مجوى  
 فسحت ميدان ارادت بيار . تا زرد مرد سخن كوى كوى

وعن الضحاك بنادون يوم القيامة باقبح اسمهم من مكان بعيد يعنى يقال يا فاسق يا منافق يا كذا

ويا كذا فيكون ذلك اشد لتوبيخهم و خزيهم وفي التؤيلات النجمية اولئك ينادون من مكان بعيد لأن النداء انما يجي من فوق اعلى عليين وهم في اسفل السافلين من الطبيعة الانسانية وهم ابعد البعداء وقال ذوالنون رحمه الله من وقر سمعه وصم عن نداء الحق في الازل لا يسمع نداءه عند اليجاد وان سمعه كان عليه عمى ويكون عن حقائقه بعيدا وذلك انهم نودوا عن بعد ولم يكونوا بالقرب نسأل الله القرب على كل حال ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ﴾ اي وبالله لقد آتينا التوراة فاختلف فيها فمن مصدق لها ومن مكذب وغيرها من بعده بخمسة اعم وهكذا حال قومك في شأن ما آتيناك من القرء ان فمن مؤمن به ومن كافر وان كانوا لا يقدرون على تحريفه فاناله لحافظون فالاختلاف في شأن الكتب عادة قديمة للامم غير مختص بقومك فيه نسلية له عليه السلام ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ في حق امتك المكذبة وهي العدة بتأخير عذابهم والتفصل بينهم وبين المؤمنين من الخصومة الى يوم القيامة بنحو قوله تعالى بل الساعة موعدهم وقوله تعالى ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ﴿ لفضي ﴾ في الدنيا وحكم ﴿ بينهم ﴾ باستئصال المكذبين كافعل بمكذبي الامم السالفة . يقول الفقيرانما لم يفعل الاستئصال لان نبينا عيه السلام كان نبي الرحمة ولان مكة كانت مهاجرا الانبياء والمرسلين ومهبط الملائكة المقربين بانواع رحمة رب العالمين فلو وقع فيها الاستئصال لكانت مثل ديار عاد وثمود ووقعت النفرة لقلوب الناس وقد دعا ابراهيم عليه السلام بقوله فاجعل افقة من الناس تهوى اليهم محكان من حكمته ان لا يجعل الحرم المبارك الا من مصارع السوء وان يقيه من نتائج سخطه ﴿ وانهم ﴾ اي كفار قومك ﴿ لاني شك منه ﴾ اي من القرء ان ﴿ مريب ﴾ موجب للاضطراب موقع فيه وبالفارسية كاني باضطراب آورده . وتماه في آخر سورة سبأ فارجع والشك عبارة عن تساوي الطرفين ولتردد فيهما من غير ترجيح والوهم ملاحظة الطرف المرجوح وكلاهما تصور لاحكم معه اي لاتصديق معه اصلا ﴿ من ﴾ هر كه ﴿ عمل صالحا ﴾ بان آمن بالكتب وعمل بموجبها ﴿ فلنفسه ﴾ فعمله او ففعله لنفسه لا لغيره ﴿ ومن اساء ﴾ وهر كه بكنند عمل بد والاساءة بدى كردن ﴿ فعلمها ﴾ ضرره لاعلى غيرها ﴿ وما ربك بظلام للعبيد ﴾ فيفضل هم ما ليس له ان يفعله بل هو العادل المتفضل الذي يجازى كل احد بكسبه وهو اغتراض تذييل مقرر نضمون ما قبله مبنى على تنزيل ترك اناة المحسن بعمله او اناة الغير بعمله و تنزيل التعذيب بغير اساءة او باساءة غيره منزلة الظلم الذي يستحيل صدوره عنه سبحانه اي هو منزله عن الظلم يقال من ظلم وعلم انه يظلم فهو ظلام وقال بعضهم اصله وما ربك بظالم ثم نقل مع نفيه الى صيغة المبالغة فكانت المبالغة راجعة الى النفي على معنى أن الظلم منى عنه نفيًا مؤكدا مضاعفا ولو جعل النفي داخلا على صيغة المبالغة بتضعيف ظالم بدون نفيه ثم ادخل عليه النفي اكان المعنى أن تضعيف الظلم منى عنه تعالى ولا يلزم منه نفيه عن اصله والله تعالى منزله عن الظلم مطلقا و يجوز ان يقال صيغة المبالغة باعتبار كثرة العيب لا باعتبار كثرة الظلم كما قال تعالى و لا يظلم ربك احدا وفي الحديث القدسي انى حرمت الظلم على نفسى وعلى عبادى ألا فلا تظالموا بفتح التاء اصله تظالموا

والظلم هو التصرف في ملك الغير او تجاوزة الحد و هذا محال في حق الله تعالى لان العالم كله ملك وليس فوقه احد محمله حدا ولا يتجاوز عنه فالمنى قدست وتعاليت عن الظلم وهو يمكن في حق العباد ولكن الله منعهم عنه وفي الحديث من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وفي حديث آخر من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد اجرم قال الله تعالى انا من المجرمين متقمون وكان من ديدن السلطان بسمرقند الامتحان بنفسه مرات لطلبة مدرسته المرتين اطلى واواسط وادانى بعد تعيين جماعة كثيرة من العدول غير المدرس للامتحان من الافاضل حدرا من الحيف وكان يعد الحيف في الرتبة بين المستعدين من قبيل الكفر في الدين واكثر المستعدين في هذا الزمان على الخذلان والحرمان (قال الصائب) تبر بختي لازم طبع بلندا فتاحه است باى خود را چون تواند داشتن روشن چراغ . فينبغي للماقل ان يسارع الى الاعمال الصالحة دأتما خصوصا في زمان انتشار الظلم والفساد وغلبة الهوى على النفوس والطباع فان الثبات على الحق في مثل ذلك الوقت افضل واعظم قال ابن الماجشون وهو اى الماجشون كان من اهل المدينة وكان مع عمر بن عبدالعزيز في ولايته على المدينة لما خرج روح ابي وضعا على السرير فدخل عليه غاسل فرأى عرقا يتحرك في اسفل قدمه فكثت ثلاثة ايام ثم استوى جالسا وقال اتونى بسويق فأتوا به فشرب فقلنا له خبرنا ما رأيت قال عرج بروحى فصعدى الملك حتى أتى الى السماء الدنيا فاستفتح ففتح له حتى انتهى الى الساعة فقيل له من مملك قال الماجشون فقيل لم يؤذن له بعدى من عمره كذا ثم هبط بي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبدالعزيز بين يديه فقلت للملك انه لقريب المقعد من رسول الله عليه السلام قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانها عملا بالحق في زمن الحق بقومى كه نيكي پسندد خداي

دهد خسرو عادل ونيك راى . جو خواهد كه ويران كند عالمي

كند ملك در بنچه ظالمى . و من الله الامن والسلامة

### الجزء الخامس والعشرون

من

### الاجزاء الثلاثين

﴿ اليه ﴾ تعالى لالى غيره ﴿ يرد علم الساعة ﴾ اذا سئل عن القيامة يقال الله يعلم اذ لا يعلمها الا الله فاذا جامت يقضى بين المحسن والمسي بالجنة والنار ﴿ وما ﴾ نافية ﴿ تخرج من ثمرات ﴾ من مزيدة للتخصيص على الاستعراق فانه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة والمعنى بالفارسية ويرون نياد هيچ ميوه ﴿ من اكمامها ﴾ من او عيتها يعنى الكفرى قبل أن ينشق وقيل قشرها الاعلى من الجوز واللوز والفسق وغيرها جميع كم بالك سر وهو وعاء الثمرة وغلافها اى ما ينطى الثمرة كأن الكم بالضم ما ينطاليد من القميص ﴿ وما تحمل من اتي ﴾

وبارنكيرد هيچ مادة ازانسان وساٲر حيوانات ﴿ ولا تضع ﴾ حملها بمكان على وجه الارض ﴿ الابلعلمه ﴾ استثناء مفرغ من اعم الاحوال ولم يذكر متعلق العلم للتعميم اى وما يحدث شئ من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع ملابس بشئ من الاشياء الا ملابسها بعلمه المحيط واقما حسب تعلقه به يعلم وقت خروج الثمرة من اكمامها وعددها وساٲر ما يتعلق بها من انها تبلغ اوان الضجج او تصد قبل ونحوه ووقت الحمل وعدد ايامه وساعته واحواله من الحداج والتهام والذكورة والانوثة والحسن والقبح وغير ذلك ووقت الوضع وما يتعلق به ولعل ذكر هذه الجمل الثلاث بعد ذكر الساعة لاشتمالها على جواز البعث واحياء الموتى وفي حواشى ابن الشيخ المعنى أن اليه يضاف علم الساعة اى علم وقت وقوع القيامة فاذا سئلت عنه فرد العلم اليه فقل الله اعلم كما يرد اليه علم جميع الحوادث الآتية من الثمار والنبات وغيرهما (روى) أن منصورا الدوانقى اهمه مدة عمره فرآى فى منامه شخصا اخرج يده من البحر و اشار بالاصابع الخمس فاستفتى العلماء فى ذلك فتأولوه بخمس سنين وبخمس اشهر وبغير ذلك حتى قال ابو حنيفة تأويله ان مفاتيح النيب خمسة لا يعلمها الا الله وان ما طلبت معرفته لاسبيل لك اليه اخذه ابو حنيفة رحمه الله من قوله عليه السلام مفاتيح النيب خمسة وتلا قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت . يقول الفقير ظهر من هذا وجه الجمع بين علم الساعة وعلم خروج الثمرات اذ هو داخل فى تنزيل الغيث لانه بالغيث والرياح تخرج النباتات وتظهر الثمرات ﴿ ويوم يناديهم ﴾ اى اذ ذكر يا محمد لقومك يوم يناديهم الله ﴿ ابن شركائى ﴾ بزعمكم كانص عليه فى قوله تعالى ابن شركائى الذين زعمتم وبالفارسية بجا اند انبازان بزعم شما ﴿ قالوا اذناك ﴾ اى اخبرناك واعلمناك ﴿ مانا ﴾ نيست از ما ﴿ من شهيد ﴾ من احد يشهد لهم بالشركة اذ تبرأنا منهم لما عابنا الحال فيكون السؤال عنهم للتوبيخ والشهيد من الشهادة او مانا من احد يشهدهم لانهم ضلوا عنهم حينئذ فهم لا يبصرونهم فى ساعة التوبيخ فالشهيد من الشهود قال فى حواشى سعدى المقتى والظاهر أنه كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بل الاشارة بقولهم اذناك الى هذا القول الذى اجابوا به اولا فتعبدن للكذب انتهى وفى الارشاد قولهم اذناك امالان هذا التوبيخ مسبوق بتوبيخ آخر محاب بهذا الجواب اولا لان معناه الانشاء لا الاخبار بايدان قد كان انتهى ﴿ وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل ﴾ اى غاب عن المشركين الآلهة التى كانوا يعبدونها من قبل يوم القيامة او ظهر عدم فهمهم فكان حضورهم كفتيهم ﴿ وظنوا ﴾ اى ايقنوا ﴿ مالهم من محيص ﴾ مهرب وبالفارسية ويقين دانند كه اذ عذاب وعقوبت نيست ايشانرا هيچ كرى كاهى . من حاص يحيص حيصا محيصا اذا هرب وفى المفردات أصله من قولهم وقع فى حيص بيص اى فى شدة وحاص عن الحق يحيص اى حادغه الى شدة ومكروه وفى القاموس حاص عنه عدل وحادوا المحيص المحيد والمعدل والميل والمهرب والظن معلق عنه بحرف النى والتعليق ان يوقع بعده ما ينوب عن المفعولين جميعا وفى الآية اشارة الى أن الله تعالى ينادى فيقول ابن شركائى الذين كانوا يرون انهم يخلقون

افعالهم واعمالهم قالوا اذنك ما منا من شهيد يشهد أنه خالق فعله وكوشفوا بأنه لا خالق الا الله وهم المعتزلة وقد سئل الرستغني عن المناحة بين اهل السنة وبين اهل الاعتزال فقال لا يجوز كافي جمع الفتاوى وذلك لأن اهل الاعتزال مشركون بقولهم ان العباد خالقون لافعالهم وقد قال تعالى ولا تتكفروا المشركين حتى يؤمنوا اى يوحدا ويقولوا لا خالق الا الله ولا وجود في الحقيقة الا الله وضل عنهم يوم القيامة ما كانوا يدعون من قبل ان له وجودا وزال وبطل (ع) چه كوه غير تو بيند كسى كه غير تو نيست . وايقنوا ما لهم من مهرب الى الله عند قيام الساعة بتجلى صفة التفهارية ولو كانوا ارباب اللطف في الدنيا لالتوا لطفه في العقبى فعلى العاقل ان يهرب ويضر الى الله تعالى كما قل ففروا الى الله فاذا فر الى الله انس به والانس لا يخاف من قهر الانيس اذ هو على الملاطفة معه على كل حال قال ذوالنون المصرى قدس سره ركبنا مرة في مركب وركب معاشاب صبيح وجهه مشرق فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيسافيه مال ففتش كل من في المركب فلما وصلوا الى الشاب ليفتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على امواج البحر وقام له الموج على مثال السرير ونحن نظرا اليه من المركب وقال يا مولاي ان هولاء اهتموني وانى اقسم عليك يا حبيب قلبي ان تأمر كل دابة في هذا الميكان ان تخرج رأسها وفي افواهما جواهر قال ذوالنون فاتم كلامه حتى رأينا دواب البحر امام المركب قد اخرجت رؤوسها وفي فم كل واحدة منها جوهره تلالاً وتلمع ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل يتبختر على وجه الماء ويقول اياك نعبد وياك نستعين حتى غاب عن بصري فحماني هذا على السياحة وذكرت قوله عليه السلام لا يزال في امتي ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن وكلمات منهم واحد ابدل الله مكانه . احدا ظهر من هذه الحكاية أن الله تعالى تجلى لذلك الشاب بصفة اللطف فسلم من قهر البحر وذلك لتحققه بحقيقة قوله اياك نعبد فانه من اختصاص العبادة يحصل اختصاص التوحيد وبالتوحيد الحقاني يزول كل ما كان من طريق القهر لأن من قهر وجوده لا يقهر مرة اخرى ولما شاهد ذوالنون هذه الحال من الشاب لأنها حال تنافي حال اهل الدنيا (كما قال الشيخ المغربي)

هیچ کس کر چه زحالی نیست خالی در جهان . لیکن این خالی که ماراهست حال دیگر است

سلك طريق اللطف وساح في الارض حتى وصل الى اللطيف الخير ﴿ لايسم الانسان ﴾ اى لا يمل ولا يضجر وبالفارسية ملول تمشود كافر . فهذا وصف للجنس بوصف غالب افراده لما أن اليأس من رحمة الله لا يتأتى الا من الكافر وسيصرح به ﴿ من دعا الخير ﴾ اى من دعاه الخير وطابه السعة والنعمة واسباب المعيشة فحذف الفاعل واضيف الى المفعول والمعنى أن الانسان في حال اقبال الخير اليه لا ينتهي الى درجة الا ويطلب الزيادة عليها ولا يمل من طلبها ابدا وفيه اشارة الى أن الانسان مجبول على طلب الخير بحيث لا تنطبق اليه السامة فهذه الحصلة تبلغ من بلغ رتبة خيرا البرية وبها بلغ من بلغ دركة شر البرية وذلك لانه لما خلق حمل الامانة التي اشفق منها البرية وابتين ان يحملها وهي عبارة عن الفيض الالهى بلا واسطة وذلك فيض لانها له فاحملها احتاج الانسان الى طلب غير متناه فطلب بعضهم هذا الطلب

في تحصيل الدنيا وزيتها وشهواتها واستيفاء لذاتها فاسم من الطلب وصار شر البرية (قال الحافظ)

تاكي غم دنيای دنی ای دل دانا . حیفست ز خوبی که شود عاشق زشتی

﴿ وان مسه الشر ﴾ ای العسر والضيق ﴿ فيؤس قنوط ﴾ ای يبائع في قطع الرجاء من فضل الله ورحمته وبالفارسية واكر برسد ويرابدى چون تنكي وتنكدستی وبيمارى پس نويمدست از راحت اميد برنده از رحمت . والقنوط عبارة عن بأس مفرط يظهر اثره في الشخص فيتضال وينكسر فهذا ظهر الفرق بين اليأس والقنوط وفي التأويلات النجمية وان مشه الشر وهو فطامه عن مألوفات نفسه وهواه فيؤوس قنوط لا يرجو زوال البلايا والمحن لعدم علمه بربه وانسداد الطريق على قلبه في الرجوع الى الله ليدفع عنه ذلك (قال الحافظ)

سروش عالم غيم بشارتی خوش داد . که کس همیشه بکیتی دزم نخواهد ماند

وفيه اشارة الى أن الانسان لا يدعو عارفا بربه طاعة له بل لتحصيل مراده واربه ولهذا وقع في ورطة الفرار واليأس عند ظهور اليأس ﴿ ولئن اذقناه رحمة منا ﴾ من عندنا ﴿ من بعد ضراء مسته ﴾ اي اصابته وذلك بتفريج تلك الضراء عنه كالمرض والضيق بالرحمة كالصحة والسعة ﴿ ليقولن هذا ﴾ الخير ﴿ لي ﴾ اي حتى وصل الى لا في استحققه لمالي من الفضل وعمل البر فاللام للاستحقاق اولى لا لغيري فلا يزول عنى ابدا فاللام للاختصاص فيكذ، اخبارا عن لازم الاستحقاق لاعن نفسه كافي الوجه الاول ومعنى الدوام اسفيد من لام الاختصاص لأن ما يختص باحد الظاهر انه لا يزول عنه فذلك المسكين لم ير فضل الله وتوفيقه فادعى الاستحقاق في الصورة الاولى واشتغل بالنعمة عن المنعم وجهل أن الله تعالى اعطاه ليلوه ايشكرام يكفر فلواراد لقطعها منه وذلك في الصورة الثانية ﴿ وما ظن الساعة قائمة ﴾ اي تقوم وتحضر وتكون فيما سياتي كما يزعم محمد ﴿ ولئن رجعت ﴾ رددت ﴿ الى ربي ﴾ على تقدير قيامها وبعثت وهو الذي ارادوا بقولهم ان نظن الاظنفا لا يخالف وما ظن الساعة قائمة لأن المراد الظن منه الكامل ﴿ ان لي عنده للحسنى ﴾ وهو جواب القسم لسبقه الشرطية اي للحالة الحسنى من الكرامة يعنى استحقاق من مرانمت وكرمت رانابت است خواه در دنيا خواه در عقباً (ع)

زهی تصور باطل زهی خیال محال

اعتقد أن ما اصابه من نعم الدنيا لاستحقاقه لها وان نعم الآخرة كذلك لأن سبب الاعطاء متحقق في الآخرة ايضا وهو استحقاقه اياها فاقاس امر الآخرة على امر الدنيا بالوهم المحض والامنية الكاذبة وعن بعضهم للكافر أمثان يقول في الدنيا ولئن رجعت الخ وفي الآخرة ياليتي كنت ترابا وهي جكدام ازين معنى وجودى نخواهد كرفت . وعن بعض اهل التفسير ان لي عنده للحسنى اي الجنة يقول ذلك استهزاء ﴿ فلنبنن الذين كفروا بما عملوا ﴾ اي لتعلمنهم بحقيقة اعمالهم حين اظهرناها بصورها الحقيقية فيرون انها ما حاج يهان عليها لا محاسن يكرم عليها ﴿ ولنذيقنهم من عذاب غير ﴾ لا يعرف كنهه ولا يملكهم التفضى منه كأنه لغلظته يحيط بجميع جهاهم وقد كان معدن في الدنيا بمذاب

الطرد والبعد ولكن لما لم يجد ذوق العذاب وألمه اذا قام الله تعد انتباهه من نومة غفلته اى بعد الموت لقول على كرم الله وجهه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وفي بحر العلوم غليظ اى شديد او عظيم ومن ابتدأه اوبانية والميين محذوف كأنه قيل ولنديقهم عذابا مهينا من عذاب كبير بدلا ما اعتقدوه لانفسهم من الاكرام والاعزاز من الله تعالى . يقول الفقير يجوز ان يقال وصف العذاب بالغلظة لغلظة بدن المعبذب به قال حضرة الشيخ صدالدين القنوي قدس سره الغالب على الاشقياء خواص التركيب ولكثافة كما اشار اليه عليه السلام بقوله ان غلظ جلد الكافر يوم القيامة مسيرة ثلاثة ايام وكنبه الحق على ذلك بقوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وهو العالم السفلى المضاف الى اليد المسماة بالقبضة وبالشمال ايضا وقال في صحاب اليمين كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وهذا مثل قوله والسماوات مطويات بيمينه والسر في أن الابرار وكتابهم في عليين هو ان اجزاء نشأتهم الكثيفة وقواهم الطبيعية المزاجية تجوهرت وزكت واستحالت بالتفديس والتزكية الحاصلين بالعلم والعمل والتحلية بالصفات المحمودة والاخلاق السنية قوى وصفات ملكية ثابتة زكية ذاتية لنفوسهم المطمئنة كما خبر الحق عن ذلك بقوله في بيان احوال النفوس قد افلح من زكاها وكما اشار اليه عليه السلام في دعائه اللهم آت نفسي قواها وزكها أنت خير من زكاها والحال في الاشقياء بعكس ذلك فان قواهم وصفاتهم الروحانية لما استهلكت في القوى الطبيعية المتصفة باحكام اعتقاداتهم وظنونهم الفاسدة وافعالهم الرديئة واخلاقهم الذمومة زمان بقاؤهم السنين الكثيرة في هذه النشأة وهذه الدار ركبها الحق في النشأة الحشرية بحيث يحصل منها ما يقتضى ان يكون غلظ جلد بدن احدهم مسيرة ثلاثة ايام عكس ما نهت عليه من حال الابرار ولهذا ورد في شأن النشأة الجنانية أن اصحابها يظهرون في الوقت الواحد في الصور المتعددة منعمين في كل طائفة من اهلهم منقلبين فيما اشتها من الصور وليس هذا الامن اجل ما ذكرنا من استهلاك اجزاء نشأتهم الكثيفة في لطائف جواهرها وانصباغها بصفاتهما وغلبة خواص نفوسهم وقواهم الروحانية على قوى امزجتهن الطبيعية فصاروا كالملائكة يظهرون فيما شاؤا من الصور

بال بكشا و صفيراز شجر طوبى زن . حيف باشد جوتو مرغى كه اسير قفسى

﴿ واذنا نعمنا على الانسان اعرض ﴾ اى عن الشكر على انعامه وهذا نوع آخر من طغيان الكافر اذا اصابه الله بنعمة ابطرته النعمة وكأنه لم يلق شدة قط فنسى المنعم وكفر بنعمته بترك الشكر ﴿ وانا بجانبه ﴾ الناي دور شدن . ويمدى بنفسه وبعين كافي تاج المصادر اى تباعد بقلته عن الشكر لاجنبائه فقط ولم يمل الى الشكر والطاعة تكبرا وتعظما فالجانب مجاز عن النفس كافي قوله تعالى فى جنب الله ويجوز ان يراد به عطفه فيكون على حقيقة وعبرة عن الانحراف والازورار لأن نأى الجانب عن الشكر يستلزم الانحراف عنه كما قالوا نأى عطفه وتولى بركنه فالباء للتعدي وفي التأويلات النجمية اذا خلت الى الطبيعة الانسانية وهى الظلومية والجهولية لا يميز بين العطاء والبلاء فكثير مما يتوهمه عطاء وهو مكرو استدراج هو يسديعه وكثير مما هو فضل فى نعمة وعطاء فى الشر وهو يظنه بلاء فيكرهه بل اذا نعمنا

عليه صاحبه بالبطر واذا ابلنياه قابله بالضجر بل واذا انعمنا عليه اعجب بنفسه فتكبر مختالا فيزهوه لا يشكر ربه ولا يذكر فضله ويشغل بالنعمة عن المنعم ويتباعد عن بساط طاعته فكالمستغنى عنهم على وجهه (قال الحافظ)

ببال ويرمرو ازره كه تير بر تاني . هوا كرفت زماني ولي بخاك نشست

﴿ واذا مسه الشر ﴾ اي اذا مس هذا الانسان المعرض المتكبر جنس الشر كالبلاء والحنة وانما جيء بلفظ الماضي واذا لأن المراد الشر المطلق الذي حصوله مقطوع به ﴿ فذود ماء عريض ﴾ اي فهو ذو دعاء كثير كما يقال اشال فلان الكلام والدعاء واعرض اي اكثر فهو مستعار عماله عرص متسع للاشعار بكثرة فان العريض يكون ذا اجزاء كثيرة وامتداد فعنى الاتساع يؤخذ من تنكير عريض فانه يدل على التعظيم ومعنى الامتداد يؤخذ من معنى الطول اللازم للعرض وهو اي عريض ابلغ من طويل اذ الطول اطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك اي متسعا فمظنك بطوله ولعد شأن بعض غير البعض الذي حكى عنه اليأس والقنوط اذ اليأس والقنوط يتنافيان الدعاء لانه فرع الطمع والرجاء او شأن الكل في بعض الاوقات وقيل قنوط من الصنم دعاءه او قنوط بالقلب ذعاء باللسان ﴿ قل ارايتم ﴾ اي اخبروني لأن الرؤية سبب للاخبار ﴿ ان كان ﴾ اي القرءان ﴿ من عند الله ثم كفرتم به ﴾ من غير نظر واتباع دليل مع تعاضد موجبات الايمان به ﴿ من ﴾ استفهام ﴿ اضل من هو في شقاق بعيد ﴾ اي من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلما لمزيد ضلالهم وخلافهم بانه لكونهم في شقاق بعيد فان من كفر بما نزل من عند الله بان قال اساطير الاولين ونحوه فقد كان مشاقا لله اي معاديا ومخالفا له خلافا بعيدا عن الوفاق ومعاداة بعيدة عن الموالاته ولا شك أن من كان كذا فهو في غاية الضلال وفي الاية اشارة الى أن كل بلاء وعناء ونعمة ورحمة ومضرة ومسرة ينزل بالبعد فهو من عند الله فان استقبله بالتسليم والرضى صابرا شاكر للمولى في الشدة والرخاء والسرور والضراء فهو من المهتدين المقربين وان استقبله بالكفر والجزع بالخذلان فهو من الاشقياء المبعدين المضلين وفي الحديث القدسي اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة ان انصب له ميزانا وانشر له ديوانا وفي الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه اذا احبه جاشديدا افتناه فان صبر ورضى اجتياه قيل يا رسول الله وما افتناؤه قال ان لا يبقى له مالا ولا ولدا قال بعض الكبار النعمة توجب الاعراض كما قال الله تعالى واذا انعمنا على الانسان الخ ومس الضر يوجب الاقبال على الله كما قال الله تعالى واذا مسه الشر الخ قاله تعالى رحيم على العبد يدفع النعمة والصحة عنه لا تنهاه عن الاعراض والبلاء اللولاء كاللهب للذهب فالبلاء كالنار فكما أن النار لا تبقى من الحطب شيئا الا وحرقته فكذا البلاء لا يبقى من ضر الوجود شيئا فالطريق الى الله عز وجل بادة الحنة اقرب من نجاة النخعة اذ الانبياء والاولياء جاؤا وذهبوا من طريق البلاء وقد ثبت أن النار لا ترتفع من الدنيا ابداف كيف يؤمل العاقل الراحة في الدنيا فهي دار محنة وقد ورد الدنيا سجن المؤمن فالمؤمن لا يستريح في الدنيا ولا يخلو من قلة او غلة او ذلة وهـ راحة عظمى في الآخرة وللشكاف خاسر في الدنيا والآخرة فعلى العبد ان يمشي على الصراط السوي



ويخاف من الزلوق ومن مكر الله تعالى ( قال لحافظ )

چه جای من که بلغزد سپهرشعبده باز • ازين حیل که در آبانتههانه یست  
﴿ سزیمیم ﴾ زود باشد که بنایم ایشازرا یعنی کفار قریش را ﴿ آیاتنا ﴾ الدالة على حقيقة  
القرء آن وكونه من عند الله ﴿ في الآفاق ﴾ جمع افق وهي الناحية من نواحي الارض وكذا  
آفاق السماء نواحيها واطرافها والآفاق ماخرج عنك وهو العالم الكبير من الفرض الى العرش  
والانفس مادخل فيك وهو العالم الصغير وهو كل انسان بافراده والمراد بالآيات الآفاقية  
ماخبرهم النبي عليه السلام من الحوادث الآتية كغلبة الروم على فارس في بضع سنين وآنار  
النوازل الماضية الموافقة لما هوالمضبوط المقرر عند اصحاب التاريخ والحال انه عليه السلام  
امى لم يقرأ ولم يكتب ولم يخالط احد او مايسرالله له ولخلفائه من الفتح والظهورعلى آفاق  
الدنيا والاستيلاءعلى بلادالمشارك والمغرب على وجه خارق للعادة اذلم يتيسر امثالها لاحد  
من خلفاء الارض قبلهم ﴿ وفي انفسهم ﴾ هو ماظهر فيابين اهل مكة من القحط والحوف  
وماحل بهم يوم بدر ويوم الفتح من القتل والمقهورية ولم ينقل اليها أن مكة فتحت على يد  
احد قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا قتل اهلها واسرهم وقيل في الآفاق  
اى في اقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم ومايرتب عليهما من الليل والنهار  
والاضواء والظلال والظلمات ومن النبات والاشجاروالأنهارو في انفسهم من لطيف الصنعة  
وبديع الحكمة في تكوين الاجنة في ظلمات الارحام وحدث الاعضاء المعجبة والترائب  
الغريبة كقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون واعتذر بان معنى السين مع أن ارادة تلك  
الآيات قد حصلت قبل ذلك انه تعالى سيطلمعهوم على تلك لايات زمانافزمانا ويزيدهم وقوفاعلى  
حقائقها بوما فيوما قالوا الآفاق هو العالم الكبير والانفس هو العالم الصغير • وهرجاهز دلائل  
قدرت درعالم كيراست نمودار آن عالم صغيراست وترعم انك جرم صغيروفيك انطوى العالم الأكبر  
جميع آنچه درعالم است مفضلا در نشأت انسان است مجملا بل انسان عالم صغير عالم مجملست از روى  
صورت وعالم انسان كير اما از روى قدرت مرتبة انسان كيرست وعالم انسان صغير  
اى آنكه تر است ملك اسكندر وجم • از حرص مپاش در پی یم درم  
عالم همه درتست وليكن از جهل • بنداشته تو خویش را در عالم  
نحس الانسان كالعرش ونفسه كالكرسى وقلبه كالبيت المعمور والاطائف القاية كالجنان والقوى  
الروحانية كالملائكة والعينان والاذنان والمنخران والسيلان والثديان والسرة والفم كالبروج  
الاشتى عشر والقوة الباصرة والسامعة والذآفة والشامة واللامسة والناطقة والعاقله كالكواكب  
السبعة السيارة وكما أن رياسة الكواكب بالشمس والقمر واحد هما يستمد من الآخر  
فكذلك رياسة القوى بالعقل والنطق وهو اى انطق مستمد من العقل وكما أن فى العالم  
الكبير ستين وثلاثمائة يوم فكذا فى الانسان ستون وثلاثمائة مفضل وكما أن للقمر ثمانية  
وعشرين منزلا يدور فيها فى كل شهر فكذا فى الفم ثمانية وعشرون مخرجالاحروف وكما  
أن القمر يظهر فى خمس عشرة ليلة ويخفى فى الباقي كذلك التنوين والنون الساكنة

يخفيان عند ملاقاتهما خمسة عشر حرفا وكما أن في العالم الكبير ارضا وجبالا ومعادن وبحارا وانهارا وجداول وسواقي تجسد الانسان كالارض وعظامه كالجبال التي هي اوتاد الارض ونحوه كالمعادن وجوفه كالبحار واماؤه كالانهار وعروقه كالجداول والسواقي وشحمه كالطين وشعره كالنبات ومنبت الشعر كالتربة الطيبة وانسه كالعمران وظهره كالمفاوز ووحشته كالخراب وتنفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق وبكاؤه كالطرر وسروره كضوء النهار وحزنه كظلمة الليل ونومه كال موت ويقظته كالحياء وولادته كبدء سفره وايام صباه كالربيع وشبابه كالصيف كهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء وموته كاقضاء مدة سفره والسنون من عمره كالبلدان والشهور كالمنازل والاسباع كالفراسخ وايامه كالايمال واقفاه كالخطى فكلما تنفس نفسا كأنه يخطو خطوة الى اجله

هر دم از عمر ميرود نفسى . چون نكه ميكنم نمايد بسى

وله في كل يوم اثنا عشر ألف نفس وفي كل ليلة كذلك في يوم القيمة ينظر في كل نفس اخرجته في غفلة عن ذكر الله فيأطول حسرة من مضى نفس من اتفاه بالغفلة ثم الارض سبع طباق ارض سوداء وغبراء وحرراء وصفراء وبياض وزرقاء وخضراء فظاؤها من الانسان في جسمه الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والقصب والعظام وهذه المرة السوداء بمنزلة الارض ليسها وبردها وهذه المرة الصفراء بمنزلة النار ليسها وحرارتها وهذا الدم بمنزلة الهوا والحرارة ورطوبته وهذا البلغم بمنزلة الماء لبرودته ولزوجته وكما أن المياه مختلفة فمنها الحلو والمالح والمنتن كذلك مياه بدن الانسان هذا ماء العين ملح لأن العين شحمة ولولا ملحها ماؤها فسدت وهذا الريق عذب ولولا ذلك ما استعذب طعام ولا شراب وهذا الماء الذي في صماخ الاذنين مرلا منهما عضوان مفتوحان لا انطباق لهما حتى أن تن الماء يصد كل شئ عن اذنه ولو أن دودة دخلتها ماتت لمرارة ذلك الماء وتته ولولا ذلك لوصل الديدان الى دماغه فافسده ثم فيه اخلاق جميع الحيوانات فهو كالملك من جهة المدرفة والصفاء وكالشيطان من جهة المكرو والكدورة وكالاسد في الجرأة والشجاعة كالبهيمة في الجهل والتمرف في الكبر والقفه والاسد في الغضب والكلب في الاقصاد والغازة والكلب في الصبر وكذا كالحمار والعصفور في الشهوة والكلب في الحيلة والقفار والنملة في الحرص والجمع والكلب في البخل وكذا في الوفاء والخنزير في الشره والحية في الحقد والجل في الحلم وكذا في الحقد والكلب في السخاوة والكلب في الصناعة والقهرة في التواضع والتملق والكلب في البكور والكلب في السخاوة والسلفاة في المهمة الى غير ذلك ويزيد على الجميع بالنظر ووجود التمييز والاستدلال بالشاهد على الغائب وانواع الحرف والصناعات فهذه كلها آيات الله تعالى في انفسنا فبارك الله احسن الخالقين (قال الصائب)

مخبر از تو ندارد جهان تمامشاه . چرا بچشم تعجب بخود نظر نکنی (وقال)  
اي رازنه فلك زوجودت عيان همه . دردادن تو حاصل دريا وكان همه  
بيش توسر بچاك مذلت نهاده اند . با آن علوم ومرتبته روحانيان همه

دركوش كرده خلقه فرمان بديرتست . حاك وهو او آتش وآب روان همه  
 حتى يتبين لهم ﴿ بذلك ﴿ انه الحق ﴾ اى القرءان او الرسول فالقصر المستفاد من  
 تعريف المسند حقيق ادعائى او الله او التوحيد فالقصر اضافى لتحقيقى اى لا الشركاء ولا التشريك  
 والضائر فى سننهم وفى انفسهم ولهم للمشارفين على الاهتداء منهم اوللجميع على أنه من  
 وصف الكل بوصف البعض كفى حواشى سعدى المفق . وجمي ضمير راعايد با دميان دارند  
 يعنى بنام مردمانا دلائل آفاقى وآيات انفسى . فعبارة الآية مقام التوحيد و اشارتها  
 مقام التجريد والتفريد و ظهور الحق فى مظاهر الآفاق والانفس و بينه با آيات توحيد الربيه  
 فيما توحيد واستقطاع التوحيد الموحد عن الالتفات الى الآفاق تجريد وعن النظر الى  
 الانفس تفريد لكن هذا التوحيد والتجريد والتفريد كوني لالهى لانه باعتبار ظهور  
 الحق فى المظاهر الكونية دون الالهية ففوقها توحيد وتجريد وتفريد الهى باعتبار ظهور  
 الحق فى مظاهر الالهية من مراتب التعينات الذاتية والاسماية والصفاتية والافعالية والكونية  
 من الالهى بمنزلة الظاهر من الباطن فترتبة التعين ذاتيا اولا وصفاتا ثانيا وافعاليا ثالثا مرتبة  
 التوحيد ومرتبة اللاتعين الذى فوق التعين مطلقا مرتبة التجريد ومرتبة الجامعة بين المرتبتين  
 مرتبة التفريد اذ الفرد الحقيقى الاولى جمعة المراتب الثلاث مطلقا وجميع العلوم والاعمال  
 والآثار جمالية اوجلالية شؤونات ذاتية مستحجة فى غيب الذات اولا وصور واعيان علمية  
 ثابتة فى عرصة العلم ثانيا وحقائق موجودات عينية متحققة فى عرصة العين ولهذا التحقق  
 العيني والوجود الخارجى خلق الله الانفس والآفاق والسماوات والارضين والملا الأعلى  
 والاسفل حتى يكون المعلوم مرثيا ومشاهدا ويتم الامر الالهى الجمالى والجلالى والكمالى  
 ويكمل مطلقا بالوجود العيني الخارجى حكمه الازلى الابدى جلا . واستجلاء سر بحرى  
 كرازموج بر صحرا نهاد . كنج مخفى آشكارا شد هان آمدديد ﴿ اولم يكف ربك ﴾ استشف  
 وارد لتويجهم على ترددهم فى شأن القرءان وعنادهم المحوج الى ارادة الآيات وعدم  
 اكتفائهم باخباره تعالى والهزمة للانكار والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام والباء  
 مزيدة للتأكيد اى ألم يعن ولم يكف ربك ﴿ انه على كل شئ شهيد ﴾ يدل منه اى الم  
 يفهم عن ارادة الآيات الموعودة المدينة لحقبة القرءان ولم يكفهم فى ذلك انه تعالى شهيد على  
 جميع الاشياء وقد اخبر به من عنده فعدم الكفاية معتبر بالنسبة اليهم كما يصير حقه قوله تعالى  
 ﴿ الا ﴾ كلمة تنبيه ﴿ انهم ﴾ اى كفار مكة ﴿ فى مرية ﴾ شك عظيم وشبهة شديدة ﴿ من  
 لقاء ربهم ﴾ بالبعث والجزاء فانهم استبعدوا احياء الموتى بعد ما فرقت اجزاؤهم وتبددت  
 اعضاؤهم وفيه اشارة الى أن الشك احاط بجميع جوانبهم احاطة الطرف بالمظروف لاخلاص  
 لهم منه وهم مستمررون دأثمون فيه ﴿ الا انه بكل شئ محيط ﴾ للاحاطة ادراك الشئ بكماله  
 اى عالم بجميع الاشياء جلها وتفصيلها وظواهرها وبواطنها فلا يخفى عليه خافية منهم وهو  
 مجازيهم على كفرهم ومرتبهم لامحالة ومرجع تأكيد العلم الى تأكيد الوعيد  
 علم بى جهل وقدرت بى عجز . خاص مر حضرت الهى راست

هرجه باید در انفس و آفاق . کند از حکم پادشاهی راست

واحاطة الله سبحانه وتعالى عند العارفين بالموجودات كلها عبارة عن تجليه بصور الموجودات فهو سبحانه باحدية جميع اسمائه سارفي الموجودات كلها ذاتا وحياء وعلما وقدرة الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى هذه السراية ولا يعزب عنه ذرة في السموات والارض وكل ما يعزب يلحق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الطرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل باجزائه ولا كاحاطة الكلي بجزئياته بل كاحاطة الملزوم بلازمه فان العينات اللاحقة لذاته المطلقة انما هي لوازمه بواسطة او بغير واسطة وبشرط او بغير شرط ولا تقدر كثرة اللوازم في وحدة الملزوم ولا تنافيا والله اعلم بالحقائق . واعلم ان الاشياء كلها قد اتفقت على الشهادة بوحدة خالقها وانما مظهرها من كتم العدم والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة ارباب البصائر فسبحان من هو عند كل شئ ومعهم وقيلهم ومن ههنا قال بعضهم ما رأيت شأ الا ورأيت الله معه وقال بعضهم ما رأيت شأ الا ورأيت الله بعده وقال بعضهم ما رأيت شأ الا ورأيت الله قبله فهم من يرى الاشياء ومنهم من يراه بالاشياء والى الاول الاشارة بقوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد والى الثاني بقوله سترهم آياتنا في الآفاق فالاول صاحب مشاهدة ودرجة الصديقين والثاني صاحب استدلال ودرجة العلماء الراسخين فابعداها الادرجة النافلين المحجوبين وفي الآيات اشارات منها ان الحق لا يرون الآيات الا بارادة الله اياهم ومنها ان الله تعالى خلق الآفاق ونفس الانسان مظهر آياته ومنها انه ليس للآفاق شعور على الآيات وعلى مظهرتها للآيات بخلاف الانسان ومنها ان نفس الانسان مرء اتمتعدة لمظهرية جميع آيات الله ومظهرتها بارادة الحق تعالى بحيث يتبين له انه الحق ويبين لغيره انه الحق ومنها ان العوام يتبين لهم باختلاف الليل والنهار والاحداث التي تجري في احوال العالم واختلاف الاحوال التي تجري عليهم من الطفولية الى الشيخوخة واختلاف احكام الاعيان مع اختلاف جواهرها في التجانس وهذه هي آيات حدوث العالم واقتفاء المحدث بصفاته ومنها ان الحواص يتبين لهم ببصائر قلوبهم من شواهد الحق واختلاف الاحوال في القبض والبسط والجمع والفرق والحجب والحذب والسترو والتجلى والكشوف والبراهين وانوار الغيب وما يجدونه من حقائق معاملاتهم ومنازلاتهم بارادة الحق تعالى ومنها ان اخص الحواص يتبين لهم بالخروج من ظلمات حجب الانسانية الى نور الحضرة الربانية تجلى صفات الجمال والجلال وكشف القناع الحقيقي عن العيان واليمان ولهذا قال اولم يكف بربك اى بارادة آياته وتعريف ذاته وصفاته بكشف القناع ورفع الاستارانه على كل شئ شهيد لا يغيب عن قهره شئ وبقوله الا انهم في سرية من لقاء ربهم يت الى ان اهل الصورة لقي شك من تجويز ما يكشف به اهل الحقيقة من انواع المشاهدات والمعانيات الا انه بكل شئ محيط وهو قادر على التجلى لكل شئ كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تجلى الله لشيء خضع له

تمت سورة حم السجدة في العشر العاشر من العشر الاول من صفر الحبر  
من سنة ثلاث عشرة ومائة والف

سورة حم عسق وتسمى سورة الشورى مكية وهي ثلاث وخمسون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿حم عسق﴾ اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما في الكتابة وعد آيتين بخلاف كيعص والمنص والمرقاتها آية واحدة وان اسما واحدا و آية واحدة فالفصل لتطابق سائر الحواميم وفي القاموس الحواميم وذوات حواميم السور المفتحة بها ولا تقل حواميم وقد جاء في شعر وهو اسم الله الاعظم او قسم او حروف الرحمن مقطعة وتامة الرون انتهى روى الطبري أنه جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما وعنده حذيفة اليماني رضي الله عنه فسأله عن تفسير حم عسق فأطرق واعرض عنه حتى اعاد عليه ثلاثا فأعرض فقال له حذيفة انا انبئك بها قد عرفت لم كورها وتركها نزلت في رجل من اهل بيته يقال له عبدالله او عبدالله ينزل على نهر من انهار المشرق فيبنى عليه مدينتين يشق النهر بينهما شقا فاذا اراد الله زوال ملكهم وانقطع دولتهم ينزل على احداهما نارا ليلا تصبح سوداء مظلمة قد احترقت كأنها لم تكن مكانها وتصبح صاحبها سائلة متعجبة كيف افلتت فما هو الايباض يوما حتى يجتمع فيها كل جبار عند منهم اى من اهل المدينتين ثم يخسف الله بها وبهم جميعا في اليلة القابلة لذلك قوله تعالى حم عسق اى عزيمة من عزمات الله وقتة حم اى قضي وقدر عدلانته سيكون واقما في هاتين المدينتين ونظير هذا التفسير ما روى جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تبني مدينتان بين دخلة ودجيل وقطربل والصرارة يجتمع فيهما جبابرة الارض يجبي اليهما الخزان يخسف بهما وفي رواية باهلهما فلهما اسرع ذهابا في الارض من الوند الحديد في الارض الرخوة قوله دخلة بالخاء المعجمة على وزن حمزة قرية كثيرة التمر ودجيل بالجيم كزبير شذب من دجلة نهر بغداد وقطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة او تخفيفها موضعان احدهما بالعراق ينسب اليه الخمر والصرارة بالفتح نهر بالعراق وقال الضحاك قضي عذاب سيكون واقما وارجو ان يكون قدمضى يوم بدرو ذكر الثعلبي والقشيري أن النبي عليه السلام لما نزلت هذه الآية عرف الكتابة في وجهه اى اثر الحزن والملافة قيل يا رسول الله ما احزمتك قال اخبرت ببلايا تنزل بامتى من خسف ومسح وبار تخشروهم وزبح تحذقهم في البحر وآيات متابعات متصلات بنزول عيسى وخروج الدجال . كفته اند حارفت وميم مهلكة وعين عذاب وسين مسح وقاف قذف ولعلبي كويد ابن عباس رضي الله عنهما حم عسق خواندى وكفتى على رضي الله عنه فتها را باين دولفظ دانست . وروى عن على رضي عنه أنه كان يستفيد علم الفتن والحروب من هذه الحروف التي في اوائل السور وقال شهر بن حوشب حم عسق حرب يذل فيها العزيز ويمزفها الدليل من قريش ثم تقضى الى العرب الى العجم ثم هي متصلة الى خروج الدجال . يقول الفقير الفتن المتصلة بخروج الدجال بعضها قدمضى وبعضها سيقع فيما بين المائتين بعد الالف دل عليه حم وهو ثمان واربعون والمين وهو سبعون والسين وهوستون والقاف وهو مائة لانه

قد صحح أن الدجال متأخر عن المهدي وإن المهدي يخرج على رأس مائة الثالثة أو على أربعة ومائتين فيقع قبيل ظهور المهدي الطامات الكبرى وقال عطاء الحاء حرب وهو موت ذريع في الناس وفي الحيوان حتى يبيدهم ويفنيهم والميم تحويل ملك من قوم إلى قوم والعين عدولقرش يقصدهم ثم ترجع إليهم الدولة لحرمة البيت والسين هو استئصال بالسين كسنى يوسف عليه السلام وسنى يكون فيهم والقاف قدرة الله نافذة في ملكوت الأرض لا يخرجون من قدرة الله وهي نافذة فيهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما الحاء حكيم الله والميم ملك الله والعين علو الله والسين سأل الله والقاف قدرة الله أقسم الله بها فكأنه يقول فيحكى ومالكى وعلوى وسناى وقدرتى لا أعذب عبد أقال لا اله الا الله مخلصا فلقبني بها ومعناه على ما قال ابواليث في تفسيره لا يعذبه عذابا دأبما خلدا وفي الحديث افتتحوا صيانتكم لا اله الا الله ولقنوا امواتكم لا اله الا الله والحكمة في ذلك أن حال الصبيان حال حسن لاغل ولاغش في قلوبهم وحال الموتى حال الاضطرار فاذا قلتم في اول ما يجرى عليكم القلم وآخر ما يحف عليكم القلم فعسى الله أن تجاوز ما بين ذلك ويقال الحاء من الرحمن والميم من المجيد والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر ويقال الحاء حلمه والميم مجده والعين عظمته والسين سناء والقاف قدرته ويقال ان القاف اسم جبل يحيط بالديار . در كشف اسرار آورده كه اين حروف ايمائست بان عطايا كه حق سبحانه و تعالى بحضرت رسالت ارزاني داشت حاء حوض مورد اوست يعنى حوض كوثر كه تشنه لبان امت را نزان سیراب كردانند وميم ملك ممدود او كه از مشرق تا مغرب بتصرف امت اودر آيد و عين عز موجود او كه اعز همه اشيا نزد حق سبحانه بوده وسين سناء مشهود او كه مرتبه هيجكس برتبه رفعت او همه نرسيد وقاف مقام محمود او كه در شب معراج درجه او اداناست ودر روز ميامت شفاعت كبرى

مقام تو محمود و نامت محمد . بدین سان مقامى و نامى كه دارد

وفي التأويلات النجمة يشير الى القسم بحاء حبه وميم محبوه محمد وعين عشقه على سيدة وقاف قربه الى سيدة بكمال لا يبلغه احد من خلقه . يقول الفقير الحاء هو الحجر الاسود والميم مقام ابرهيم والعين عين زمزم والسين والقاف سقياها فن استلم الحجر الاسود سادسيادة معنوية ومن صلى خلف المقام اكرم الله بالحلة ومن دعا عند زمزم اجابه الله ومن شرب من زمزم سقاها الله شرابا طهورا لا يبقى فيه وجعا ولا مرضا . كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم . الكاف في حيز النصب على أنه مفعول ليوحى والجلالة قاعله اى مثل ما في هذه السورة من المعاني يوحى الله العزيز الحكيم اليك في سائر السور والى من قبلك من الرسل في كتبهم على ان مناط المماتلة هو الدعوة الى التوحيد والارشاد الى الحق وما فيه صلاح العباد في المعاش والمعاد ويجوز ان يكون الكاف في حيز النصب على انه نعت لمصدر مؤكد ليوحى اى مثل ايجاه هذه السورة يوحى الله العزيز الحكيم اليك عند ايجاه سائر السور والى سائر الرسل عند ايجاه كتبهم اليهم لا ايجاه مقاربا على أن مدار المثلية كونه بواسطة الملك وانما ذكر بلفظ المضارع مع أن مقتضى المقام ان يذكر بلفظ الماضى ضرورة ان الوحى الى الذين من قبله

قد مضى دلالة على استمرار الروحى و تجدده وقتاً فوقتاً وان ايجاد مثله عادته تعالى ويجوز ان يكون ايذاناً ان الماضى والمستقبل بالنسبة اليه تعالى واحد كفى الكواشى والعزير الحكيم صفتان مقررتان لعلوشان الموحى به لانه اثر من انصف بكمال القدرة والعلم ﴿له ما فى السوات وما فى الارض﴾ اى ان الله تعالى يختص به جميع ما فى العوالم العلوية والسفلية خلقاً وملكا وعلماً ﴿وهو العلى﴾ الشان ﴿العظيم﴾ الملك والقدرة والحكمة او هو العلى اى المرتفع عن مدارك العقول اذ ليس كذاته ذات ولا كصفاته صفات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل وهو العظيم الذى يصغر عند ذكره وصف كل شئ سواه والعظيم من العباد الانبياء والعلماء الوارثون لهم فالتى عظيم فى حق امته والشيخ عظيم فى حق مریده والاستاذ فى حق تلميذه وانما العظيم المطلق هو الله تعالى ﴿تكاد السموات﴾ تزيدك شدة آسمانها ﴿يتفطرن﴾ التفطر شكافته شدة واصل الفطر الشق طولاً اى يشققن من عظمة الله وخشيته واجلاله كقوله تعالى لوا نزلنا هذا القرءان على جبل لرأيت حاشما متصدعا من خشية الله ﴿من فرقهم﴾ اى يبتدىء التفطر من جهتين الفوقانية الى جهتين التحتانية وتخصيصها لما ان اعظم الآيات وادلها على العظمة والجلال من تلك الجهة من العرش والكرسى وصفوف الملائكة المرتجة بالتسيخ والتحميد والتكبير والهيلك حول العرش وما لا يعلم كنهه الا الله من آثار الملكوت العظمى فكان المناسب ان يكون فطر السموات مبتدأ من تلك الجهة بان يتفطر او لا أعلى السموات ثم و تم الى ان انتهى الى اسفلها بان لا تبقى سماء الاسقطت على الاخرى ويقال تشققن من دعاء اولاده كما قال تعالى فى سورة مريم تكاد السموات ينفطرن منه وتتشق الارض وتجر الجبال هذا أن دعوا للرحمن ولدا فتخصيصها للدلالة على التفطر من تحته بالطريق الاولى لأن تلك الكلمة الشنعاء الواقعة فى الارض اذا اثرت فى جهة الفوق فلا ن تؤثر فى جهة التحت اولى وقيل لنزول العذاب منهم ﴿والملائكة يسبحون بحمد ربهم﴾ يزهونه تعالى عما لا يليق به من الشرك والولد وسائر صفات الاجسام ملتبسين بحمده تعالى . يعنى تسيخ وحمد باهم ميكويند چه بيكى نفي ناسزاست ويكى اثبات سزا يقدم التسيخ على الحمد لان التحلية مقدمة على التحلية وهذا جانب الاستفاضة من الله والقبول ثم اثارا جانب الافاضة والتأثير بقوله ﴿يستغفرون لمن فى الارض﴾ اى للمؤمنين بالشفاعة لقوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا فامطلق محمول على المقيد او للمومن والكافر بالسبى فيما يستدعى مغفرتهم من الشفاعة والالهام وترتيب الاسباب المقررة الى الطاعة واستدعاء تأخير العقوبة جمعاً فى ايمان الكافر وتوبة الفاسق وهذا لا ينافى كون الملائكة لا عين للكفار من وجه آخر كما قال تعالى اولئك عليهم لفة الله والملائكة والناس اجمعين و فى الحديث ما فيها موضع اربع اصابع الاوملك واضع جهته ساجداً لله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض وهذا يدل على ان المراد بالملائكة فى الآية ملائكة السموات كلها وقال مقاتل حملة العرش واليه ذهب الكاشفى فى تفسيره ويدل عليه قوله تعالى فى اوائل حم المؤمن الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا . يقول الفقير تخصيص ملائكة العرش لا ينافى

من عداهم فلعله من باب الترقى لان آية حم المؤمن مقيدة بحملة العرش واستغفار المؤمنين وهذه الآية مطلقة في حق كل من الملائكة والاستغفار ﴿الآ﴾ اعلموا ﴿ان الله هو الغفور﴾ ينفر ذنوب المقبلين ﴿الرحيم﴾ يرحم بان يرزقهم جنته وقربه ووصاله وبرحمته يأمر الملائكة بالاستغفار لبي آدم مع كثرة عصيانهم والكفار الذين يرتكبون الشرك والذنوب العظام لا يقطع رزقهم ولا صحتهم ولا تمتاعهم من الدنيا وان كان يريد ان يعذبهم في الآخرة يقول الفقير ان الملائكة وان كانوا يستغفرون للمؤمنين فالمؤمنون يسلمون عليهم كما يقولون في التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذ لا يصبون ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فالله تعالى على كل حال وفي الآية اشارة الى ان قوما من الجهلة يقولون على الله ما لا يعلمون ومن عظم افتراءهم تكاد السموات تشق من فوقهم لان الله تعالى البها انوار قدرته وادخلها روح فله حتى عقلت عبوديته صانها وعرفت قدسه وطهارته عن قول الزائفين واشارة الملحددين والملائكة يقدسون الله عما يقولون فيه من الزور والبهتان والدعاوى الباطلة ويستغفرون للمؤمنين الذين لم يبلغوا حقيقة عبوديته فانهم هم القابلون للإصلاح لا عتافهم بمعجزهم وقصورهم دون المصيرين المتدعين

فاسد شده راز روزگار و ارون . لا يمكن ان يصلحه المطارون

﴿والذين اتخذوا من دونه اولياء﴾ شركاء واندادا و اشركوهم معه في العبادة ﴿الله حفيظ عليهم﴾ رقيب على احوالهم واعمالهم معالج ليس بفاعل فيجازيهم لارقيب عليهم الا هو وحده ومعنى الحفيظ بالفارسية نكهبان . وقال في المفردات معناه محفوظ لا يضيع كقوله عليها عند ربى في كتاب لا يضل ربى ولا ينسى ﴿وما انت عليهم بوكيل﴾ بموكول اليه امرهم حتى تسأل عنهم وتؤخذهم وانما وظيفتك الانذار وتبليغ الاحكام وفيه اشارة الى ان كل من عمل بمتابعة هواه وترك الله حدا او تقض له عهدا فهو متخذ الشياطين اولياء لانه يعمل باوامرهم وافعاله موافقة لطباعهم الله حفيظ عليهم باعمال سرهم وعلانياتهم ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم وما انت عليهم بوكيل لتمنهم عن معاملاتهم فعلى العاقل ان لا يتخذ من دون الله اولياء بل يتفرد بحمجة الله وولايته كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم حتى يتولاه في جميع اموره وما احوجه الى احد سواء وقال الاستاذ ابو على الدوق قدس سره ظهرت علة بالملك يعقوب بن الليث اعيت الاطباء فقالوا له في ولايتك رجل صالح يسمى سهل ابن عبد الله لو دعائك لعل الله يستجيبه فاستحضره فقال ادع الله لى فقال كيف يستجاب دعائى فيك وفي حبسك مظلومون فاطلق كل من حبسه فقال سهل اللهم كما ربه ذل المعصية فأره عز الطاعة وفرج عنه فعوفى فمرض ما لا على سهل فأبى ان يقبله فقيل له لو قبلته ودفعت الى الفقراء فنظر الى الحصاب في الصحراء فاذا هى جواهر فقال من يعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث فالمعطى والمانع والضار والنافع هو الله الولى الوكيل الذى لا اله غيره

نفتن او كردست و نقاش من اوست . غير اكر دعوى كند او ظلم جوست

﴿وكذلك اوحيانا اليك قرءا ناعربيا﴾ ذلك اشارة الى مصدر اوحيانا ومحل الكاف النصب



على المصدرية وقرء أنا هربيا مفعول لا وحيناً اى ومثل ذلك الایحاء البديع الیین المفهم اوحینا الیک ایحاء لالیس فیہ علیک وعلى قومک (وقال الكاشفی) وهمجانکة وحی کر دیم بهر بیغمبر بزبان قوم او وحی کر دیم بتو قرآنی بلغت عرب که قوم تواند تا که فهم حاصل شود ﴿تذکرہ أم القرى﴾ اى لتخوف اهل مكة بعذاب الله على تقدير اصرارهم على الكفر والعرب تسمى اصل كل شئ بالام وسميت مكة ام القرى تشريفاً لها واجلالاً لاشتمالها على البيت المعظم ومقام ابرهیم ولما روى من أن الارض تحيت من تحتها فحمل القرى منها محل البنات من الامهات ﴿ومن حولها﴾ من العرب وهذا اى التییین بالعرب لا ینافی عموم رسالته لان تخصيص الشئ بالذکر لا ینافی حکم ماعداه وقيل من اهل الارض کلها وبذلك فسرہ البغوی فقال قرى الارض کلها وكذا القشیری حیث قال العالم محقق بالكعبة ومكة لا هماسرة الارض

یس همه اهالی بلاد برحوالی ویند

قال فی التأویلات النجمیة یشیر الی انذار نفسه الشریفة لانها ام قرى قفوس ادم واولاده لانه صلى الله تعالى علیه وسل هو الذى تملقت القدرة بايجاده قبل كل شئ كما قال اول ما خلق الله روحی ومنه تنشا الارواح والنفوس ولهذا المعنى قال آدم ومن دوه تحت لوائی یوم القيامة فالعنى کایوحی الیک والى الذین من قبلک الله العزیز الحکیم لینذروا الامم كذلك اوحینا قرء أنا عربیا لتذکر نفسك الشریفة بالقرء ان العزیز لان نفسك عربیة ومن حولها من قفوس اهل العالم لانها محدة بنفسک الشریفة ولذلك قال تعالى وما ارسلناک الا راحة للعالمین وقال علیه السلام بعثت الی الخلق كافة

مهطلقی که برقد درش بریدماند دیبای قم فانذر واستبرق دنا

﴿وتذکر﴾ اهل مكة ومن حولها ﴿یوم الجمع﴾ اى یوم القيامة وما فیہ من العذاب لانه یجمع فیہ الخلائق من الاولین والآخرین واهل السموات واهل الارض والارواح والاشباح والاعمال وانعمال فالباء محذوف من الیوم كما قال لتذکر بأسا شديدا اى بیأس شديدا كما قاله ابو الیث فیکون مفعولاً به لا ظرفاً كما فی كشف الاسرار وقد سبق غیر ذلك فی حم المؤمن عند قوله تعالى لتذکر یوم التلاق ﴿لاریب فیہ﴾ اعتراض لا محل له اى لا بد من محیی ذلك الیوم ولیس بمرباب فیہ فی نفسه وذاته لانه لا بد من جزاء العالمین من المنذرين والمنذرين واهل الجنة واهل النار واریاب الکفار فیہ لا یتدبه اولاشک فی الجمع انه کأن ولا بد من تحقیقه ﴿فریق﴾ وهم المؤمنون ﴿فی الجنة و فریق﴾ وهم الکافرون ﴿فی السعیر﴾ اى النار سمیت بها لالتها بها وذلك بعد جمعهم فی الموقف لانهم یجمعون فیہ اولاً ثم یفرقون بعد الحساب والتقدير منهم فریق علی أن فریق مبتدأ حذف خبره وجاز الابتداء بالکثرة لاشمرین تقدیم خبرها وهو الجار والمجرور المحذوف ووصفها بقوله فی الجنة والضمیر المجرور فی منهم للمجموعین لدلالة لفظ الجمع علیه فان المعنى یوم یجمع الخلائق فی موقف الحساب و فی التأویلات النجمیة وتذکر یوم الجمع بین الارواح والاجساد لاشک فی کونه وکما أنهم الیوم فریقان فریق فی جنة القلوب وراحات

الطاعات وحلاوات العبادات وتسعات القربات وفريق في سفير النفوس وظلمات المعاصي وعقوبات الشرك والجحود فكذلك غدا فريق هم اهل اللقاء فريق هم اهل الشقاء والبلاء وفي الحديث ان الله خلق للجنة خلقا وهم في اصلاب آبائهم وعنه عليه السلام ان الله خلق الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فاهل الجنة اهلها واهل النار اهلها وروى عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي يده كتابان وفي رواية خرج ذات يوم قابضا على كفيه ومعه كتابان فقال اتدرون ماهذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وعشائرتهم وعدتهم قبل ان يستقروا نطقا في الاصلاب وقبل ان يستقروا نطقا في الارحام اذ هم في الطينة منجدلون فليس بزائد فيهم ولا بناقص منهم اجمال من الله عليهم الى يوم القيامة فقال عبدالله بن عمرو فقيم العمل اذا فقال اعملوا وسددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يتحمله بعمل اهل الجنة وان عمل اى عمل وان صاحب النار يتحمله بعمل اهل النار وان عمل اى عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير عدل من الله تعالى قوله سدودا وقاربوا اى اقصوا السدادى الصواب ولا تفرطوا فتجهدوا انفسكم في العبادة لثلا يفضى ذلك بكم الى الملل فتركوا العمل كافي المقاصد الحسنة للامام السخاوى ونظيره قوله عليه السلام ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احد الاغلبه يعنى ان الدين يشتمل على اعمال سهلة فمن تكلف والتزم في عبادات شاقة وتكلفات لربما لم يتيسر اقامتها عليه فقلب عليه فالكسب طريق الجنة ولا بد منه وان علمه من اهل الجنة

كسب راهنجون زراعت دان عمو . تانكارى دخل نهود آن تو

﴿ولو شاء الله لجعلهم﴾ اى في الدنيا والضمير لجميع الناس المشار اليهم بالفريقين ﴿امة واحدة﴾ فريقا واحدا وجماعة واحدة مهتدين اوصالين وهو تفصيل لما اجمله ابن عباس رضى الله عنهما في قوله على دين واحد ﴿ولكن يدخل من يشاء﴾ ان يدخله ﴿في رحمة﴾ وجمته ويدخل من يشاء ان يدخله في عذابه ونقمه ولا ريب في ان مشيئة تعالى لكل من الداخلين تابعة لاستحقاق كل من الفريقين لدخول مدخله ومن ضرورة اختلاف الرحمة والعذاب اختلاف حال الداخلين فهما قطعا فله يشاء جعل الكل امة واحدة بل جعلهم فريقين ﴿والظالمون﴾ اى المشركون ﴿مالهم من ولى﴾ اى مالهم ولى ما يلى امرهم ويضيم ويضعهم فمن مزيدة لاستغراق النفي ﴿ولانصير﴾ يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه وفيه ايدان بان الادخال في العذاب من جهة الداخلين بموجب سوء اختيارهم لان جهة تعالى كافي الادخال في الرحمة قال سعدى المفتى في حواشيه لعل تغيير المقابل حيث لميات المقابل ويدخل من يشاء في نقمته بل عدل الى مافى النظم للمبالغة في الوعيد فان في نفي من يتولاهم وينصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم في العذاب امر معلوم مفروغ عنه وايضا فيه سلوك طريق واذا مرضت فهو يشفين وايضا ذكر السبب الاصلى في جانب الرحمة ليجتهدوا في الشكر

والسبب الظاهرى فى جانب التقية ليرتدعوا عن الكفر وفى التأويلات النجمية ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة كالملائكة المقربين لا يعصون الله ما امرهم الا بية او جعلهم كالشياطين المبعدين المطرودين المتمردين ولكن الحكمة الالهية اقتضت ان يجعلهم مركبين من جوهر الملكى والشيطانى ليكونوا مختلفين بعضهم الغالب عليه الوصف الملكى مطيعا لله تعالى وبعضهم الغالب عليه الوصف الشيطانى متبهدا على الله تعالى ليكونوا مظاهر صفات لطفه وقهره مستبهدين لمرء آية صفات جماله وجلاله متخلقين باخلاقه وهذا سر قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومن ههنا قالت الملائكة سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا ويدل على هذا التأويل قوله ولكن يدخل من يشاء فى رحمة اى ليكون مظهر صفات لطفه والظالمون مالمهم من ولى ولا نصير اى ليكونوا مظاهر صفات قهره ﴿وام اتخذوا من دونه اولياء﴾ ام متقطعة مقدرة بيل والهزمة وما فيها من بل للانتقال من بيان ما قبلها الى بيان ما بعدها والهزمة لانكار الوقوع وفيه على ابلغ وجه واكده لانكار الواقع واستبقاحه كما قيل اذا المراد بيان أن ما فعلوا ليس من اتخاذ الاولياء فى شىء لأن ذلك فرع كون الاصنام اولياء وهو أظهر المتمتعات اى بل اتخذوا متجاوزين الله اولياء من الاصنام وغيرها

• لاف دوستى ايشان مى زند هيات •

﴿قَالَ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ جواب شرط محذوف كأنه قيل بعد ابطال ولاية ما اتخذوه اولياء ان ارادوا اولياء فى الحقيقة قاله هو الولى الذى يجب ان يتولى ويعتقد أنه المولى والسيد لاولى سواء وهو متولى الامور من الخير والشر والنفع والضر (قال فى كشف الاسرار) الله اوست كه بار فرياد رس است قال سعد المقتى ولك ان تحمل الفاء على السببية الداخلة على السبب ليكون ذكره مسببا عن ذكر السبب فانحصار الولى فى الله سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله كما يجوز ان يقال اتضرب زيدا فهو اخوك على معنى لا يبنى ان تضربه فانه اخوك ﴿وهو يحيى الموتى﴾ اى من شأنه ذلك ليس فى السماء والارض معبود يحيى الموتى غيره وهو قول ابراهيم عليه السلام ربى الذى يحيى ويميت ولما نزل العذاب بهوم يونس عليه السلام لجأوا الى عالم فيهم كان عنده من العلم شىء وكان يونس ذهب مفاضبا فقال لهم قولوا يا حى حين لاحى لاحى يحيى الموتى يا حى لانه الا انت فقالوا فكشف عنهم العذاب • يقول الفقير سره أن الله تعالى انما يرسل العذاب للامامة والاهلاك وفى الحى والحى ما يدفع ذلك اذا اجتمع الحياة والموت فى محل واحد وفيه اشارة الى غلبة الرحمة والشفقة ﴿وهو على كل شىء قدير﴾ فهو الحقيق بان يتخذ وليا فليتحصوه بالاتخاذون من لا يقدر على شىء

اوست قادر بحكم كن فيكون • غير اوجله عاجزند وزبون

مجزراسوى قدرتش ره نيست • عقل ازين كارخانه آكه نيست

وفى التأويلات النجمية وهو يحيى الموتى اى النفوس والقلوب الميتة ويميت النفوس والقلوب النجوم وغدا وهو على كل شىء قدير من اليجاد والاعدام وقال الواسطى رحمه الله يحيى القلوب بالتجلي ويميت الانفس بالاستتار وقال سهل لا يحيى النفوس حتى تموت اى من اوصافها

وقال بعضهم فيه شكاية من المشغولين بغيره الباقيين في حجاب الوسائط يعرض نفسه بالجمال والجلال على المقصرين ليحذب بحسنه وجماله قلوبهم الى محبته وعشقه ويحييها بنورانه وسنا قدسه فلا يد للمرء من الاجتهاد والتضرع الى رب العباد ليصل الى المطلوب ويمتنع المحبوب (قال في المتوى)

يش يوسف نازش وخوبى مكن • جزنيازواه يعقوبى مكن  
از بهاران كى شود سر سبز سنك • خاك شوبا كل بروى رنك رنك  
سالها توستك بودى دلخراش • آزمون رايك زمانى خاك باش

ففي هذا الفناء حياة عظيمة ألا ترى أن الارض تموت عن نفسها وقت الحريف فيحيها الله تعالى وقت الربيع بما لا مزيد عليه ﴿وما اختلفتم فيه من شئ﴾ حكاية لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للمؤمنين لقوله بعه ذلكم الله ربى الخ اى ما خالفكم الكفار فيه من امور الدين فاختلفتم اتم وهم ﴿فحكمهم﴾ راجع ﴿الى الله﴾ وهو امانة المحقين وعقاب المبطلين يوم الفصل والجزاء فعلى هذا لا يجوز ان يحمل على الاختلاف بين المجتهدين لأن الاجتهاد بمحضرته عليه السلام لا يجوز وفي لتأيلات النجمية يشير الى اختلاف العلماء فى شئ من الشرعيات والمعارف الالهية فالحكم فى ذلك الى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام واجماع الامة وشواهد القياس اولى اهل الذكر كما قال تعالى فستلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ولا يرجعون الى العقول المشوبة بافة الوهم والخيال فان فيها للنفس والشيطان مدخلا بالقاء الشبهات وادنى الشبهة فى التوحيد كفر وقد زلت اقدام جميع اهل الاهواء والبدع والفلاسفة عن الصراط المستقيم والدين القويم هذه المنزلة ﴿ذلكم﴾ الحاكم العظيم الشأن وهو مبتدأ ﴿الله﴾ خبر ﴿ربى﴾ ومالكى لقب الله ﴿عليه﴾ خاصة لاعلى غيره ﴿توكلت﴾ فى كل امورى التى من جملته اريد كيد أعداء الدين ﴿واليه﴾ لالى أحد سواه ﴿ايب﴾ ارجع فى كل ما يعنى لى من معضلات الامور التى منها كفاية شرهم والنصر عليهم وحيث كان التوكل امرا وحدا مستمرا والائابة متعددة متجددة حسب تجدد موادها اوثر فى الاول صيغة الماضى وفى الثانى صيغة المضارع وفيه اشارة الى أنه اذا اشتغلت قلوبكم بحديث نفوسكم لاتدرون أبا السعادة جرى حكمكم ام بالشقاوة مضى اسمكم فكلوا الامر فيه الى الله واشتغلوا فى الوقت بأمر الله دون التفكير فيما ليس لعقولكم سبيل الى معرفته وعلمه من عواقبكم ﴿فاطر السموات والارض﴾ خبر آخر لذلكم اى خالق الآفاق من العلويات والسفليات ويدخل فيه بطريق الاشارة الارواح والنفوس ﴿جعل لكم من انفسكم﴾ اى من جنسكم ﴿ازواجاً﴾ نساء وحلائل وبالفارسية جفتال ﴿ومن الانعام﴾ اى وجعل للانعام من جنسها ﴿ازواجاً﴾ او خلق لكم من الانعام اصنافا يعنى خلق كرد از چهار بايان صنفهاى كونا كون اكراما لكم لترتفقوا بها اذ يطلق الزوج على معنى الصنف كما فى قوله تعالى وكنتم ازواجاً ثلثة او ذكورا وانانا فانه يطلق على مجموع الزوجين وهو خلاف الفرد ﴿يدرؤكم﴾ يكثركم ايها الناس والانعام من الذرة وهو البث قال فى القاموس ذراً كجعل خلق والشئ كثره ومنه

القرية مثله لنسل الثقلين ﴿ فيه ﴾ اى فى هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام ازواجا يكون بينهم توالدا فاختير فيه على به مع أن التدبير ليس طرفا للبث والتكثير بل هو سبب لهما لأن هذا التدبير كالتنبيح والمعدن لهما فيه تفلينان تفلين الخطاب على الغائب حيث لم يقل بذراكم واياهن لأن الانعام ذكرت بلفظ الغيبة وتغليب العقلاء على غيرهم حيث لم يقل بذراها واياكم فان كم مخصوص بالعقلاء ﴿ ليس كمثل شئ ﴾ المثل كناية عن الذات كافي قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة فى فيه عنه فانه اذا نفي عن يناسبه كان فيه عنه اولى وهذا لا يتوقف على ان يتحقق مثل فى الخارج بل يكفى تقدير المثل ثم سلكت هذه الطريقة فى شأن من لا مثله والشئ عبارة عن الموجود وهو اسم لجميع المكونات عرضا كان او جوهرها وعند سيويه الشئ ما يصح ان يعلم ويخبر عنه موجودا او معدوما والمعنى ليس كذاته شئ من شأن من الشؤون التى من جعلها هذ التدبير البديع لأن ذاته لا يماثل ذات احد بوجه من الوجوه ولا من جميع الوجوه لأن الاشياء كلها اما اجسام او اعراض تعالى ربنا عن ذلك ولا كاسمه اسم كاقال تعالى هل تعلمه سميلا ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ والحال كل المحال ان تكون الذات القديمة مثلا للذات الحادثة و ان يكون لها صفة حادثة كما نتحال ان تكون للذات المحدثه صفة قديمة

ذات تراصورت او بيونند • توبكس وكس بتو مانند  
جل المهيمن ان تدرى حقيقته • من لاله المثل لا تضرب له مثلا

(وفى التنوى)

ذات اورا در تصور كنج كو • تادر آي در تصور مثل او  
هذا ما عليه المحققون والمشهور عند القوم ان الكاف زائدة فى خبر ليس وشئ اسمها والتقدير ليس مثله شئ والا كان المعنى ليس مثل مثله شئ وهو محال قال بعضهم لعل من قال الكاف زائدة اراد انه يعطى معنى ليس مثله شئ غير انه آكد لما ذكر من انه اذا نفي عن يناسبه كان فيه عنه اولى وقال بعضهم كلمة مثل هي الزائدة والتقدير ليس كهوشى ودخول الكاف على الضم لا يجوز فالوجه الرجوع الى طريق الكناية لأن القول بزيادة ماله فائدة جلية وبلاغة مقبولة بعيد كل البعد قال فى بحر العلوم ومما يجب التنبه له ان المثل عبارة عن المساوات فى بعض الصفات لافى جميعها كما زعم كثير من المحققين فانه سهو بدليل قول تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الآيات فانه ثبت مماثله بالاشترار والمساواة فى وصف البشرية فقط لافى جميع الاوصاف كما لا يخفى لفظم بأن به وبينهم مخالفة بوجود كثيرة من اختصاصه بالنبوة والرسالة والوحى الى غير ذلك الا يرى ألى قوله يوحى الى كيف اثبت المخالفة بان خصه بالايحاء اليه ذكرنا فظهر أن ما ذكره الامام الغزالي رحمه الله من أن المثل عبارة عن المساوى فى جميع الصفات ليس كما يبنى انتهى يقول الفقهاء انما جاء التخصيص من قبل قوله بشر كافي قوله زيد مثل عمرو وفى النحو والا فلو قال انما مثلكم لافادت المماثلة فى جميع الصفات كافي قوله زيد مثل عمرو اى من كل الوجوه قال الامام الراغب فى المفردات المثل عبارة عن المشابه لغيره فى معنى من المعانى اى معنى

كان وهو اعم الالفاظ الموضوعه للشابه وذلك ان الله يقال لما يشارك في الجوهر فقط والشبه يقال فيما يشاركه في القدر والمساحة فقط والمثل عام في جميع ذلك ولهذا لما اراد الله سبحانه وتعالى نفي التشبيه من كل وجه خصه بالذكر فقال تعالى ليس كمثل شئ انتهى وحيث ترى في مرآة القلب صورة او خطر بالخطر مثال وركنت النفس الى كلفه فلحزم بان الله بخلافه اذ كل ذلك من سمات الحدوث لدخوله في دائرة التوحيد والتكليف للزمين للمخلوقين المنزه عنهما الخالق ولقد اقسم سيد الطائفة الجليل قدس سره بانه ما عرف الله الا الله وقال بعض سادات الصوفية قدس الله اسرارهم المثل ليس بزائد عند اهل الحقيقة فان الهاء كناية عن الهوية الذاتية والمثل اشارة الى التجلي الالهي والمعنى ليس كالتجلي الالهي الذي هو اول التجليات شئ اذ هو محيط بكل التجليات الباقية المرتبة عليه قال الواسطي قدس سره امور التوحيد كلها خرجت من هذا الاية ليس كمثل شئ لانه ما عبر عن الحقيقة بشئ الا والعلة مصحوبة والمباراة مقوضة لان الحق تعالى لا ينعى على اقداره لان كل ناعت مشرف على المنعوت وجل ان يشرف عليه المخلوق (قال الشيخ سعدى)

نه بر اوج ذاتش برد مرغ وهم • ندر ذيل وصفش رسد دست فهم  
توان در بلاغت بسجان رسيد • كنه در نه بيجون سبحان رسيد  
چه خاصان درين ره فرس زانده اند • بلا احصى ازتك فرومانده اند

وهو السميع البصير المبالغ في العلم بكل ما يسمع وببصر قال الزروقي السميع الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع من كلامه وغيره والبصير الذي يدرك كل موجود برؤيته والسمع والبصر صفتان من صفاته المنعوتة ثابتتان له تعالى كما يليق بوضعه الكريم وردده بعضهم للعلم ولا يصح انتهى قال الغزالي رحمه الله السمع في حقه عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات المسموعات والبصر عبارة عن الوصف الذي به ينكشف كمال نعوت والمبصرات وسمع العبد قاصر فانه يدرك ما قرب لا ما بعد مجارحة وربما بطل السمع بعظم الصوت وانما - حظ العبد منه امر ان احد هما ان يعلم ان الله سميع فيحفظ لسانه والثاني ان يعلم ان الله لم يخلق له السمع الا لسمع كلامه وحديث رسوله فيستفيد به الهداية الى طريق الله فلا يستعمل سمعه الا فيه واستماع صوت الملائهي حرام وان سمع بفتة فلاثم عليه والواجب عليه ان يجتهد حتى لا يسمع لانه عليه السلام ادخل اصبعه في اذنه كما في البرازية وفي الحديث استماع صوت الملائهي معصية والجلوس عليها فسق والتذذ بها كفر على وجه التهديد وبصر العبد قاصر اذ لا يمتد الى ما بعد ولا يتغلغل الى باطن ما قرب منه وحظه الديني امران ان يعلم انه خلق له البصر لينظر الى الآيات الآفاقية والانفسية وان يعلم انه يرى من الله وسمعه اي بحيث يراه ويسمعه فمن قارف معصية وهو يعلم ان الله يراه فما اجسره واخسره ومن ظن انه لا يراه فما اكفره قال في كشف الاسرار ثم قال وهو السميع البصير للثابتين انه لا صفات له كما لا مثل له فقد تضمنت الآيات اثبات الصفة ونفي التشبيه والتوحيد كله بين هذين الحرفين اثبات صفة من غير تشبيه ونفي تشبيه من غير تعطيل فمن نزل بين الاثبات

ولدى آقاء التشبيه وقع في التعطيل ومن ارتقى عن الظاهر وادعى آقاء التعطيل حصل على التشبيه واخطأ وجه الدليل وعلى الله قصد السبيل وفي التأويلات النجمية أن قوما وقعوا في تشبيه ذاته بذات المخلوقين فوصفوه بالحد والنهاية والكون والمكان واقبح قولاً منهم من وصفه بالجوارح والالات وقوم وصفوه بما هو تشبيه في الصفات فظنوا أن بصره في حدقة وسمعه في عضو وقدرته في يد الى غير ذلك وقوم قاسوا حكمه على حكم عبادته فقالوا ما يكون من الحق قبيحاً منه قبيح وما يكون من الخلق حسناً منه حسن فهؤلاء كلهم اصحاب التشبيه والحق تعالى مستحق التزيه لا التشبيه محقق بالتحصيل دون التعطيل والتثليل مستحق التوحيد دون التحديد موصوف بكمال الصفات مسلوب عن العيوب والنقصان ﴿له مقاليد السموات والارض﴾ قال الجواليقي في كتابه المغرب المقلد المفتاح فارسى معرب لغة في الاقليد والجمع مقاليد فالمقاليد المفاتيح وهى كناية عن الخزائن وقدرته عليها وحفظه لها وفيه مزيد دلالة على الاختصاص لأن الخزائن لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من بيده مفاتيحها (وقال الكاشغرى) كليدهاى آسانها وزميتها يعنى مفاتيح رزق چه خزانه آسان مطراست وكنجینه زمين نبات. قال ابن عطاء مقاليد الارزاق صحة التوكل ومقاليد القلوب صحة المعرفة بالله ومقاليد العلوم فى الجوع

ندارندن پروران آكهى . كه بر معده باشد حكمت نهى

وقال بعضهم مقاليد سمواته ما فى قلوب ملائكته من احكام الفيوب ومقاليد ارضه ما وودع الحق صدور اوليائه من عجائب القلوب ﴿يسيطر الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ يوسع ويضيق. فانه بكل شى علمه مبالغ فى الاحاطة به فيفعل كل ما يفعله على ما يبنى ان يفعل عليه فلا يوسع الرزق الا اذا علم ان سعة خير للعبد وكذا الضيق وفى التأويلات النجمية مفاتيح سموات القلوب وفيها خزائن لطفه ورحمته وارض النفوس وفيها خزائن قهره وعزته فكل قلب مخزن لنوع من الطافه فبعضها مخزن المعرفة وبعضها مخزن المحبة وبعضها مخزن الشوق وبعضها مخزن الارادة وغير ذلك من الاحوال كالتوحيد والتفريد والهيبة والانس والرضى وغير ذلك وكل نفس مخزن لنوع من اوصاف قهره فبعضها مخزن النكرة وبعضها مخزن الجحود وبعضها مخزن الانكار وغير ذلك من الاخلاق الذميمة كالشرك والنفاق والحرس والكبر والبخل والشرة والنضب والشهوة وغير ذلك وفائدة التعريف أن المقاليد قطع افكار العباد من الخلق اليه فى جلب ما يريدونه ودفع ما يكرهونه فانه تعالى يوسع ويضيق رزق النفوس ورزق القلوب والخلق بمعزل عن هذا الوصف وفى الحديث لا اله الا الله مفتاح الجنة ولا شك أن الجنة جتان جنة صورية هى دار النعيم جنة معنوية هى القلب ومفتاح كليهما هو التوحيد وهو بيد الله يعطيه من يشاء من عباده ويحمله من اهل النعيم مطلقاً ثم ان الرزق الصورى هى المأكولات والمشروبات الحسية والرزق المعنوى هى العلوم الحقيقية والمعارف الالهية فالاول داخل فى الآيه بطريق العبارة والثانى بطريق الاشارة (وفى التورى)

فهم نان کردن نه حکمت ای رهی . زانکه حق کففت کلومن رزقه  
رزق حق حکمت بود در مرتبت . کان کلو کیرت نباشد طاقت  
این دهان بستی دهانی باز شد . که خورنده لقمهای راز شد  
کر ز شیر دیوتن را وا بری . در فطام اوبسی حکمت خوری

نسأل الله فیضه وعطاءه بحق مصطفاه **﴿ شرع لكم من الدين ﴾** شرع بمعنى سنن وجعل سنة  
وطريقاً واضحاً ای سن الله لكم یا مة محمد من التوحيد ودين الاسلام واصول الشرائع والاحكام  
وبالفارسية وراه روشن ساخت شمار از دين **﴿ ما وصى به نوحا ﴾** التوصية وصيت کردن  
و فرمودن والوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظه ای امر به نوحا امرها  
مؤكداً فان التوصية معربة عن تأكيد الامر والاعتناء بشأن الأمور به قدم نوح عليه السلام  
لأنه اول انبياء الشريعة فانه اول من اوحى اليه الحلال والحرام و اول من اوحى  
اليه تحريم الامهات والاخوات والبنات وسائر ذوات المحارم فبقيت تلك الحرمة الى هذا  
الآن **﴿ والذي اوحينا اليك ﴾** ای وشرع لكم الذي اوحينا الى محمد عليه السلام وتغيير  
التوصية الى الاجماع في جانب النبي صلى الله وسلم للتصريح برسالة انقاع لانكار الكفرة  
والالتفات الى نون العظمة لظهار كمال الاعتناء بايحاءه وهو السر في تقديمه على ما بعده مع  
تقدمه عليه زماناً وتقديم توصية نوح للمسارعة الى بيان كون المشروع لهم ديناً قديماً  
والتعبير بالاصل في الموصولات وهو الذي للتعظيم وتوجيه الخطاب اليه عليه السلام بطريق  
التلويح للتحريف والتنبية على أنه تعالى شرعه لهم على لسانه **﴿ وما وصينا به ابراهيم وموسى  
وعيسى ﴾** وجه تخصيص هؤلاء الخمسة بالذكر انهم اكار الانبياء ومشاهيرهم من اولي  
العزم واصحاب الشرائع العظيمة والاتباع الكثيرة **﴿ ان اقيموا الدين ﴾** محله النصب على  
أنه يدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه ارفع على الاستئناف كأنه قيل وما ذلك المشروع  
المشرك بين هؤلاء الرسل فليل هو اقامة الدين ای دين الاسلام الذي هو توحيد الله وطاعته  
والايان بكتبه ورسله وبالايوم الآخر وسائر ما يكون الرجل به مؤمناً والمراد باقامته تعديل  
اركانه وحفظه من ان يقع فيه زيغ او المواظبة عليه والتشمير له **﴿ ولا تفرقوا فيه ﴾** في الدين  
الذي هو عبارة عن الاصول والخطاب متوجه الى امته عليه السلام فهذه وصية لجميع العباد .  
واعلم أن الانبياء عليهم السلام مشتركون ومتفقون في اصل الدين وجميعهم اقاموا الدين وقاموا  
بخدمته وداموا بالدعوة اليه ولم يتخلفوا في ذلك وباعتبار هذا الاتفاق والاتحاد في الاصول  
قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام من غير تفرقة بين نبي ونبي ومختلفون في الفروع والاحكام  
قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهذا لاختلاف الناس من اختلاف الامم وتفاوت  
طبائعهم لا يقدح في ذلك الاتفاق ثم امر عباده باقامة الدين والاجتماع عليه ونهاهم عن التفرق  
فيه فان بد الله ونصرته مع الجماعة وانما يأكل الذئب الشاة البعيدة النافرة والمنفردة عن الجماعة  
اوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم اثنوني بمصطفى فجمعها فقال لهم اكسروها  
وهي مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقة فقال خذوا واحدة واحدة فاكسروها فاكسروها



فقال لهم هكذا اتم بعدى لن تغلبوا مااجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فاهلككم وكذا القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامته ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو. وكذا الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه على اقامة الدين لم يغلبه شيطان من الانس والجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك باقامته له قال على رضى الله عنه لا تتفرقوا فان الجماعة رحمة والفرقة عذاب وكونوا عباد الله اخوانا قال سهل الشرائع مختلفة وشريعة نوح هو الصبر على اذى المخالفين انتهى فعلى هذا شريعة ابراهيم عليه السلام هو الانقياد والتسليم وشريعة موسى عليه السلام هو الاشتياق الى جمال الرب الكريم وشريعة عيسى عليه السلام هو الزهد والتجرد العظيم وشريعة نبينا عليه السلام هو الفقر الحقيقي المقبوط عند كل ذى قلب سليم كما قال اللهم اغنى بالافتقار اليك وهذه الشرائع الباطنة باقية ابدا ومن اصول الدين التوجه الى الله تعالى بالكلية في صدق الطلب وتركية النفس عن الصفات الذميمة وتصفية القلب عن تعلقات الكونين وتخليه الروح بالاخلاق الربانية ومراعاة السر لكشف الحقائق وشواهد الحق وكان نبينا عليه السلام قبل البعثة متعبدا في الفروع بشرع من قبله مطلقا آدم وغيره وفي كلام الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر تعبد عليه السلام قبل نبوته كان بشريعة ابراهيم عليه السلام حتى جاءه الوحي وجاءه الرسالة ولم يكن على ما كان عليه قومه بافئاد الائمة واجماع الامة فالولى الكامل يجب عليه متابعة العمل بالشريعة المطهرة حتى يفتح الله له في قلبه عين الفهم عنه فيلهم معاني القرآن ويكون من المحدثين بفتح الدال ثم يصير الى ارشاد الخلق (وفي المشوى)

لوح محفوظت اورا پيشوا . ازجه محفوظت محفوظ ازخطا  
في نجومست ونه رملست ونه خواب . وحى حق والله اعلم بالصواب

كبر على المشركين اى عظم وشق عليهم ﴿ ما ندعوهم اليه ﴾ يا محمد من التوحيد ورفض عبادة الاصنام واستبعده حيث قالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا شئ عجاب وقال قتادة شهادة ان لا اله الا الله وحده صاق بها ابليس وجنوده فابى الله الا ان يظهرها على من ناواها اى مادها ﴿ الله يجتبي اليه من يشاء ﴾ قال الراغب جيت الماء في الحوض جمته والحوض الجامع له جابية ومنه استعير جيت الحراج جباية والاجتباء الجمع على طريق الاصطفاة وهو هنا مأخوذ من الجباية وهى جلب الحراج وجمعه لمناسبة النهى عن التفرق في الدين ولا ان الاجتباء بمعنى الاصطفاة لا يتعدى الى الا باعتبار تضمنين معنى الضم والصرف والمعنى الله يجتلب الى ما ندعوهم اليه من يشاء ان يجتلبه اليه وهو من صرف اختياره الى ما دعى اليه ﴿ ويهدى اليه ﴾ بالارشاد والتوفيق وامداد اللطاف ﴿ من ينب ﴾ يقبل اليه ويجوز ان يكون الضمير لله في كلا الموضعين فالعنى الله يجمع الى جنبه على طريق الاصطفاة من يشاء من عباده بحسب استمداه ويهdy اليه بالعناية من ينب واجتباء الله تعالى العبد تخصيصه اياه بفيض الهى يتحصل منه انواع من النعم بلاسى من العبد وذلك للانباء عليهم السلام ولبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء (قال الكاشفى) يعنى هر كه از همه اعراض كند وحق واخواهد

حق سبحانه راء راست بد ونمايد

نخست از ظالبي از جمله بكذر روبدو آور . كران حضرت ندا آرد كه اى سر كشته رام اينك  
 وفي التأويلات النجمية يشير بقوله الله يجتبي اليه الآية الى مقامى المجذوب والسالك  
 فان المجذوب من الخواص اجتباها الله في الازل وسلكه في سلك من يجهم واصطغته لنفسه  
 وجذبه عن الدارين بجذبة توازى عمل الثقلين في مقعد صدق عند مليك مقتدر والسالك  
 من العوام الذين سلكهم في سلك من يحبونه موقنين للهداية على تدمى الجهد والانابة الى  
 سبيل الرشاد من طريق العناد انتهى والانابة نتيجة التوبة فاذا صحت التوبة حصلت الانابة الى  
 الله تعالى قال بعض الكبار من جاهد في اقامة الدين في مقام الشريعة والطبيعة يهديه الله  
 الى اقامته في مقام الطريقة والنفس ومن اقامه في هذا المقام يهديه الله الى اقامته في مقام  
 المعرفة والروح ومن اقامه في هذا المقام يهديه الله الى اقامته في مقام الحقيقة والسر ومن اقامه  
 في هذا المقام تمامه و كمل شأنه في العلم والعرفان والذوق والوجدان والشهود واليمان واليه  
 يشير قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فعليك بآياتان جميع القرب قدرا لاستطاعة  
 في كل زمان وحال فان المؤمن لن تخلص له معصية ابدا من غير ان تحالطها طاعة لانه  
 مؤمن بها انها معصية فان اضاف الى هذا التخليط استغفارا وتوبة فطاعة على طاعة وقربة  
 على قربة فيقوى جزاء الطاعة التي خالطها العمل السيء وهو الايمان بانها معصية والايمان  
 من اقوى القرب واعظهما عند الله فانه الاساس الذي ابنتى عليه جميع القرب وقال تعالى  
 في الخبر الصحيح وان تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا  
 وان اتانى بمشي ايتته هرولة وكان قربه تعالى من العبد ضعف قرب العبد منه وعلى كل حال  
 لا يخلو المؤمن من الطاعة والقرب والعمل الصالح يمحو الخطايا فان العباد اذا رجع عن السيئة  
 واناب الى الله واصلح عمله اصلح الله شأنه واعاد عليه نعمه الفاشئة ( عن ابراهيم بن ادم  
 قدس سره ) بلغنى ان رجلا من بنى اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فيست يده فينما  
 هو جالس اذ سقط فرخ من وكروه وهو يتبصص فأخذه وردده الى وكروه فرحاه الله تعالى لذلك  
 ورد عليه يده بما صنع والموكر بالفتح عش الطائر بالفارسية آسيان . والتبصص التعلق  
 وتحريك الذنب وفي الآية اشارة الى اهل الوحدة والرياء والسمة فكما ان المشركين بالشرك  
 الجلى يكبر عليهم امر التوحيد فكذا المشركون بالشرك الحفى يكبر عليهم امر الوحدة والاخلاص  
 نسأل الله سبحانه ان يجذبنا اليه بجذبة عنايته ويشرفنا بمخاص هدايته ﴿ وما تفرقوا ﴾  
 اى وما تفرق اليهود والنصارى في الدين الذى دعوا اليه ولم يؤمنوا كما آمن بعضهم فى حال  
 من الاحوال او فى وقت من الاوقات ﴿ الا من بعد ما جاءهم العلم ﴾ اى الاحال سبى العلم  
 او الا وقت مجي العلم بحقية ما شاهد وفى رسول الله والقرء ان من دلائل الحقية حسبه رجوده  
 فى كتابهم او العلم بمعته ﴿ بغيا بينهم ﴾ من بغي بمعنى طلب وحقيقة البنى الاسطالة بغير  
 حق كفى المفردات اى لا بتغاء طلب الدنيا وطلب ملكها و سياستها وجاهها وشهرتها  
 وللحمية الجاهلية لالان لهم فى ذلك شبهة ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ وهى العدة

بتأخير العقوبة ﴿ الى اجل مسمى ﴾ اى وقت معين معلوم عندالله هو يوم القيامة او آخر  
اعمارهم المقدرة ﴿ لفضى بينهم ﴾ لا وقع القضاء بينهم باستصالحهم لاستيجاب جنابهم  
لذلك قطعا ﴿ وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم ﴾ اى وان المشركين الذين اورثوا الكتاب  
اى القرءان من بعد ما اورث اهل الكتاب كتابهم والايارات فى الاصل ميراث دادن  
﴿ لنى شك منه ﴾ اى من القرءان والشك اعتدال التقيضين عندالانسان وتساويهما  
﴿ و مريب ﴾ موقع فى القلق اى الاضطراب ولذلك لا يؤمنون الا لخص البنى والمكابرة  
بعدماعلموا بحقيقته كدأب اهل الكتابين والريبة قاق النفس واضطرابه ويسمى الشك بالريب  
لانه يخلق النفس ويزيل الطمأنينة والظاهر ان شك مريب من باب جدجده اى وصف الشك  
بمريب بمعنى ذى ريب مبالغة فيه وفى القاموس ارباب الامر صار ذاربا ﴿ فلذلك ﴾ اى  
فلاجل ما ذكر من التفرق والشك المريب او فلاجل أنه شرع لهم الدين القويم القديم  
الحقيق بان يتنافس فيه المتنافسون ﴿ فادع ﴾ الاس كافة الى اقامة ذلك الدين والعمل  
بموجبه فان كلا من تفرقهم وكوهم فى شك مريب ومن شرع ذلك الدين لهم على لسان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبب للدعوة اليه والامر بها وليس المشار اليه ما ذكر  
من التوصية والامر بالاقامة والنهى عن التفرق حتى يتوهم شائبة التكرار وفيه اشارة الى  
افتراق اهل الاهواء والبدع ثنتين وسبعين فرقة ودعوتهن الى صراط مستقيم السنة لا يبطال  
مذاهبهم وفى الحديث (من انهر) اى منع بكلام غليظ (صاحب بدعة) سبته مما هو  
عليه من سوء الاعتقاد والفضح من القول والعمل (ملا الله قلبه امانا و ايمانا و امانا)  
صاحب بدعة آمنه الله يوم القيامة من الفرع الاكبر) وهو حين الانصراف الى النار كما قال  
ابن السباك ان الخوف المنصرف للمتفرقين قطع سياط قلوب العارفين وقال فى البرازية روى ان  
ابن المبارك روى فى المنام فليله ما فعل ربك بك فقال طابى واوقفى ثلاثين سنة بسبب  
انى نظرت باللفظ يوما الى مبتدع فقال لك لم تعاد عدوى فى الدين فكيف حال القاعين  
بعدالذكر مع القوم الظالمين ﴿ واستقم ﴾ عليه وعلى الدعوة اليه ﴿ كما امرت ﴾ واوحى اليك  
من عندالله تعالى والمراد الثبات والدوام عليهما لانه كان مستقما فى هذا المعنى وفى الحديث  
شيبتنى هود واخوانها فليل له لم ذلك يا رسول الله فقال لان فيها فاستقم كما امرت وهذا  
الخطاب له عليه السلام بحسب قوته فى امر الله وقال هو لا منه بحسب ضعفهم استقيموا ولن  
تخصوا اى لن تطبقوا الاستقامة التى امرت بها فحقيقة الاستقامة لا يطبقها الا الانبياء  
واكابر الاولياء لانها الخروج من الممهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الحق  
على حقيقة الصدق (قال الكاشقى) در تبليان آورده كه وليد مغيره بان حضرت كفت  
از دين ودعوى كه دارى رجوع كن تا من نصفي از اموال خود بتودهم وشيبه وعده كرده كه  
اكر بدين پدران باز آي دختر خود در عقد تو ارم ابن آيت نازل شد كه رد دعوت خود مقم  
ودر دين وملت خود مستقيم باش ولا تبيع احواءهم الختلفة الباطلة والضمير للمشركين  
وكانوا يهونون ان يعظم عليه السلام اللهم وغير ذلك وفى الخبر لكل شئ آفة وآفة الدين الهوى

هو او هوس را تا مد ستیز . جو بپند سربچه عقل تیز

﴿ وقل آمنت بما انزل الله من كتاب ﴾ اى كتاب كان من الكتب المنزلة لا كالذين آمنوا ببعض منها وكفروا ببعض وذلك فان كلمة مامن الفاظ العموم وفيه اشارة الى وجوب ايمان بجميع الحقائق وان اختلف مظاهرها فان كلها الهام صحيح من الله تعالى ﴿ وامت ﴾ ذلك ﴿ لا عدل بينكم ﴾ بين شريفكم و وضعكم فى تبليغ الشرائع والاحكام وفصل الشياى عند المحاكمة والمحاسبة الى فاللام على حقيقتها والمأمور به محذوف او زائدة والباء محذوفة ائى امرت بأن اعدل واسوى بين شريفكم ووضعكم فلا اخص البعض بامر او سمى قوله وقل آمنت الخ تعليم من الله لاستكمال القوة النظرية وقوله وامت الخ لاستكمال القوة العملية روى أن داود عليه السلام قال ثلاث خصال من كن فيه فهو الفائز القصد فى الغنى والفقر والعدل فى الرضى والنضب والحشية فى السر والعلائية و ثلاث من كن فيه اهلكته شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واربع من اعطيهن فقد اعطى خيرا لدنيا والآخرة لسان ذاكر وقلب شاكرو بدن صابرو وزوجة مؤمنة وفى التأويلات النجمية لا عدل بينكم اى لا سوى بين اهل الاهواء وبين اهل السنة بترك البدعة ولزوم الكتاب والسنة ليدفع الافتراق ويكون الاجتماع ﴿ الله ربنا وربكم ﴾ اى خالقنا جميعا و متولى امورنا لا الاصنام والهوى ﴿ لنا اعمالنا ﴾ لا بخطانا جزاؤها نوابا كان او عقابا ﴿ ولكم اعمالكم ﴾ لا يجاوزكم آثارها لان تنفيذ بحسانتكم ولا تنضرر بسيناتكم ﴿ لاهجة بيننا وبينكم ﴾ الحاجة فى الاصل البرهان والدليل ثم يقال لاهجة بيننا وبينكم اى لا ايراد حجة يتناوיר اذ به لا خصومة بيننا بناء على أن ايراد الحجة من الجانبين لازم للخصومة فيكنى بذكر اللازم عن الملزوم فالمنى لا محاجة ولا خصومة لأن الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة حاجة ولا للمخالفة عمل سوى المكارة وفيه اشارة الى أنه لا خصومة بالاهداء والمعصية ﴿ الله يجمع بيننا ﴾ يوم القيامة ﴿ واليه المصير ﴾ مرجع الكل لفصل القضاء فيظهر هناك حالنا وحالكم وليس فى الآية الا ما يدل على التاركة فى المقابلة لامطابقا حتى لا تكون منسوخة بآية القتال يعنى هذه الآية انما تدل على التاركة المقولية لحصول الاستثناء عن المحاجة القولية معهم لانهم قد عرفوا صدقه من الحجج وانما كفروا عنادا وبعد ما ظهر الحق وصاروا محجوجين كيف يحتاج الى المحاجة القولية فلا يبقى بعد هذا الا السيف او الاسلام وقد قوتلوا بعد ذلك فعلى العبد قبول الحق بعد ظهوره والمشي خلف النصح بعد اضاءة نوره فان المصير الى الله والدنيا دار عبور وان الحضور فى الآخرة والدنيا دار التفرق والقنور فلا بد من التهيؤ للموت قال ابراهيم بن ادمهم قدس سره لرجل فى الطواف اعلم انك لا تسأل درجة الجاهل حتى تجوز ست عقبات اولها تعلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية تعلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تعلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تعلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تعلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تعلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وانشدوا

انزله عبادا فطنا • طلقوا الدنيا وخافوا الفنا  
نظروا فيها فلما علموا • انها ليست لى وطنا  
جعلوها لجة واتخذوا • صالح الاعمال فيها سنا

(وفى التوى)

ملك برهم زن تو آدم وارزود • تا يابى همجو او ملك خلود  
اين جهان خود حبس جانهاى شاست • هين رويدان سوکه مهر اى شاست  
﴿والذين يحايون في الله﴾ اى يخاصمون في دينه ييه وهو مبتدأ ﴿من بعدما استجاب له﴾  
اى من بعدما استجاب له الناس و دخلوا فيه لظهور حجة ووضوح حجته والتميز عن ذلك  
بالاستجابة باعتبار دعوتهم اليه وفيه اشارة الى أنهم استجابوا له تعالى يوم الميثاق بقولهم  
بلى حين قال لهم الست بربكم ثم لما نزلوا من عالم الارواح الى عالم الاجسام نسوا الاقرار  
والعهد فأخذوا في الحاجة والانكار بخلاف المؤمنين فانهم ثبتوا على التصديق والاقرار  
(قال الحافظ)

ازدم صبح ازل تا آخر شام ابد • دوستى ومهر بريك عهد ويك ميثاق بود  
﴿وحنهم﴾ متبداً ان ﴿داخضة عند ربهم﴾ خبر الثاني والجملة خبر الاول اى زالقز آتلة  
باطلة • يعنى ناجيز ونابر جاى • بل لاجحة لهم اصلا وانما عبر عن اباطيلهم بالحجة بحجارة  
مهم على زعمهم الباطل والحجارة بالفارسية رقتن وبا كسى چيزى واراندى ﴿وع عليهم غضب﴾  
عظيم لمكا برتهم الحق بعد ظهوره ﴿ولهم عذاب شديد﴾ على كفرهم الشديد وخطالهم  
البعيد لا يعرف كنهه وهو عذاب النار • يقول الفقير وجهه الغضب والمذاب • ان الدين الحق  
وما جاء به من القرءان سبب الرحمة والنعمة فاذا امرضوا عنها وجدوا عند الله الغضب  
والنقمة بدلها نعمو ذبائه من ذلك وهذا من نتائج احوالهم وثمرات اعمالهم  
ابرا كراب زندكى بارد • مركز از شاخ بيد بر نخورى  
باقر ومايه روزگار مبر • كزنى بور يا شكر نخورى

﴿الله الذى انزل الكتاب﴾ اى جنس الكتاب حال كونه ملتبسا ﴿بالحق﴾ فى احكامه  
واخباره بعيدا من الباطل او بما يحق انزاله من العقائد والاحكام ﴿والميزان﴾ اى وازل  
الميزان اى الشرع الذى يوزن به الحقوق ويسوى بين الناس على ان يكون لفظ الميزان مستعارا  
لشرع تشبهاه بالميزان العرفى من حيث يوزن به الحقوق الواجبة الاداء سواء كان من حقوق  
الله او من حقوق العباد او انزل نفس العدل والتسوية بان انزل الامر به فى الكتب الالهية  
فيكون تسمية العدل بالميزان تسمية المسمى باسم آله فان الميزان آلة العدل او انزل آلة الوزن  
والوزن معرفة قدر الشيء • يعنى منزل كردانيد ترا زورا كه موزونات رابان سنجد تادرد  
بارة خزنده وفروشنده ستم زود • فيكون المراد بالميزان مضاء الاصل و انزاله اما حقيقة  
لما روى أن جبرائيل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه الى نوح عليه السلام فقال له مرقومك  
يزنواه وقيل نزل آدم عليه السلام بجميع آلات الصنائع واما مجاز عن انزال الامر به

واستعماله في الايحاء والاستيفاء . ودرعين المعاني آورده که مراد از میزان حضرت بهتر کائنات محمد است صلی الله تعالی علیه وسلم قانون عدل بدل و تمهیدی باید و نزال و ارسال اوست . وفي التأویلات النجمية يشير الى كتاب الايمان الذي كتب الله في القلوب وميزان العقل يوزن به احكام الشرع والخير والشر والحسن والقيح فانها قريتان متلازمان لا بد لاحد ها من الآخر وسهاما البصيرة فقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعلها ففي انتفاء احد ما انتفاء الآخر كما قال تعالى صم بكم عمى فهم لا يعقلون ففي العقل والبصيرة بانتفاء الايمان ﴿ وما يدريك ﴾ الادراء بمعنى الاعلام اي اى شئ يملك داريا اي علما بحال الساعة التي هي من العظم والشدة والحفاة بحيث لا يبلغه دراية احد وانما يدري ذلك بوحى منا وبالفارسية وجه چیز دانا کرد براوجه دانی . قال الراغب كل موضع ذكر في القرءان وما ادراك فقد عقب بيانه نحو وما ادراك ماشيه نار حامية وكل موضع ذكر فيه وما يدريك لم يقبه بذلك نحو وما يدريك لعل الساعة قريب ﴿ لعل الساعة ﴾ التي يخبر بمجيئها الكتاب الناطق بالحق ﴿ قريب ﴾ اي شئ قريب او قريب مجيئها والا فالفعل بمعنى الفاعل لا يستوى فيه المذكر والمؤنث عند سيبويه فكان الظاهر ان يقال قريبة لكونه مسند الى ضمير الساعة الا انه قد ذكر لكونه صفة جارية على غير من هي له وقيل القريب بمعنى ذات قرب على معنى النسب وان كان على صورة اسم الفاعل كلا بن و تامر بمعنى ذولبن وذو تمر اي لبي وتمرى لاعلى معنى الحدث كالفعل فلما لم يكن في معنى الفعل حقيقة لم يلحقه تاء التأنيث او الساعة بمعنى البعث تسمية باسم ما حل فيه وقال الزمخشري لعل مجيئ الساعة قريب بتقدير المضاف والمعنى ان القيامة على جناح الايمان فاتبع الكتاب يا محمد واعمل به وواظب على العدل قبل ان يفاجئك اليوم الذي يوزن فيه الاعمال ويوفى جزاؤها امام زاهدى فرموده که لعل برلى تحقيق است يعنى البتة ساعتى که بدان قیامت قائم شود زديکست . وفيه زجرهم عن طول الامل وتنبههم على انتظار الاجل وهجومه سبحانه تعالى واياكم اجمعين آمين ﴿ يستعجل بها ﴾ شتاب ميکنند بساعت يعنى بامداد ﴿ الذين لا يؤمنون بها ﴾ استعجال انكار واستهزاء ولا يشفقون منها ويقولون متى هي ليها قامت حتى يظهر لنا الحق اهو الذى نحن عليه ام الذى عليه محمد واصحابه فانهم لما لم يؤمنوا به لم يخافوا ما فيها فهم يظلمون وقوعها استبعادا لقيامها والعجلة طلب الشئ ونحره قبل آوانه ﴿ والذين آمنوا ﴾ بها ﴿ مشفقون منها ﴾ خاقون منها مع اعتنائها لتوقع الثواب فان المؤمنين يكونون ابدا بين الخوف والرجاء فلا يستعجلون بها . يعنى ترسانند از قیامت چه ميدانند که خدای تعالی بايشان چه کند ومحاسبه ومجازات برچه وجه بود . فالآية من الاحتباك ذكر الاستعجال اولاد دليلا على حذف ضده تانيا والاشفاق تانيا دليلا على حذف ضده اولاد ﴿ ويعلمون انها الحق ﴾ اي الكائن لا محالة وفيه اشارة الى ان المؤمنين لا يتمنون الموت خوف الابتلاء بما بدمه فيستمدون له واذا ورد لم يكرهوه وذلك ان الموت لا يتمناه الا جاهل او مشتاق ﴿ ا لان الذين يمارون في الساعة ﴾ يجادلون فيها ويسكرون مجيئها اعتادا

من المربة فعماء فى الاصل تداخلهم المربة والشك فىؤدى ذلك الى المجادلة ففسر المماراة بلازمها قال الراغب المربة التردد فى الامر وهو خص من الشك والمماراة الحاجة فىمايه مربة انتهى ويجوز ان يكون من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها بشدة الحلب فيكون تفسيره يجادلون حملاله على الاستعارة التبعية بأن شبه المجادلة بمماراة الحالب للضرع لاستخراج ما فيه من اللبن من حيث أن كلام من المتجادلين يستخرج ما عند صاحبه بكلام فيه شدة ﴿لنى ضلال بعيد﴾ عن الحق فان البعث اشبه العائبات بالمحسوسات لانه كاحياء الارض بعد موتها فمن لم يهتدى الى تجويزه فهو من الاهتداء الى ما وراءه ابعده وابعده وصف الضلال بالبعد من الحجاز العقلى لان البعد فى الحقيقة للضلال لانه هو الذى يتباعد عن الطريق فوصف به فعله و يحتمل ان يكون المعنى فى ضلال ذى بعد اوفيه بعد لانه الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا و بعيدا وفى التأويلات النجمية لنى ضلال بعيد لانه ازلى وفى الآية امور الاول ذم الاستعجال ولذا قيل العجلة من الشيطان الا فى ستة مواضع اداء الصلاة اذا دخل الوقت ودفن الميت اذا حضر وترويح البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب واطعام الضيف اذا نزل وتعجيل التوبة اذا اذنب والثانى الايمان والتصديق فانه الاصل وذلك بجميع ما يكون به المرء مؤمنا خصوصا الساعة وكذا الاستعداد لها بالاعمال الصالحات روى أن رجلا من الاعراب قال لنى صلى الله عليه وسلم متى الساعة فقال عليه السلام وما اعددت لها قال لاشئ الا انى احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت ولا شك أن من احب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب الاقتداء به فى جميع الاحوال فاذا كان محبا لرسول الله والاقتداء به كان رسول الله محبا له كما قال عليه السلام متى أتى احبائى فقال اصحابه يا بائنا و امهاتنا يا رسول الله اولسنا احباك فقال اتم اصحابى احبائى قوم لم يرونى وآمنوا بى انا اليهم بالاشواق وخصمهم بالاخوة فى الحديث الآخر فقال اصحابه نحن اخوانك يا رسول الله قال لا اتم اصحابى واخوانى الذين يأتون بمدى آمنوا بى ورونى وقال للعامل منهم اجر خمسين منكم قالوا بل منهم يا رسول الله قال بل منكم ردد هاتلنا ثم قال لانهم تجدون على الحيراء وانا والثالث مدح العلم لكن اذا قرن بالخوف والحشية والعمل كان امداح فان العلم ليس جالبا للسود والامن حيث لمرده الجهل فلا تعجب بعلمك فان فرعون علم بنوة موسى وابليس علم حال آدم واليهود علموا بنوة محمد وحرمو التوفيق للايمان والرابع ذم الشك والتردد فلا بد من اليقين الصريح بل من العيان الصحيح كما قال على كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا

حال خاد وجحيم دانستم • يقين آخجنانك مى بايد

كره حجاب از ميانه ركبرند • آن يقين ذره نيفزايد

والخامس ان السعادة والشقاوة از لى تان واما يشقى السعيد لكون سعادته طارضة واما يسعد الشقى لكون شقاوته عارضة فكل يرجع الى اصله فسأل الله الهدى ونموذبه من الهوى هو الله لطيف بمعباده ﴿اى بربيع البرهم يبيض عليهم من فنون الطافه ما لا يكاد يناله ايدى الافكار والظنون قوله من فنون الطافه يؤخذ ذلك من صيغة لطيف فانها للمبالغة وتكبره ايضا

وقوله ما لا يكاد الخ مأخذه مادة الكلمة فان اللطف ا يصل نفع فيه دقة ﴿برزق من يشاء﴾  
 أن يرزقه كيفما يشاء فيخص كلا من عباده الذين عمهم جنس لطفه بنوع من البر على ما تقتضيه  
 مشيئته المبنية على الحكم البالغة فلا مخالفة بين عموم الجنس وخصوص النوع يعني أن المخصوص  
 بمن يشاء هو نوع البر وصفه وذلك لا يتنافى عموم جنس بره بجميع عباده على ما افادته  
 اضافة العباد الى ضميره تعالى حتى يلزم التناقض بين الكلامين قاله تعالى ببرهم جميعا لا بمعنى  
 ان جميع انواع البر واصنافه يصل الى كل احد فانه يخالف للحكمة الالهية اذ لا يبقى الفرق  
 حينئذ بين الا على والادنى بل يصل بره اليهم على سبيل التوزيع بان يخص احد بنعمة  
 وآخر باخرى فيرجع بذلك كل واحد منهم الى الآخرة فبما عنده من النعمة فينتظم بها احوالهم  
 ويتم اسباب معاشهم وصلاح دنياهم وعمارتها فيؤدى ذلك الى فراغهم لا كتساب سعادة  
 الآخرة وقال بعضهم برزق من يشاء بغير حساب اذ الآيات القرآنية يفسر بعضها بعضا  
 ﴿وهو القوي﴾ الباهر لقدرة الغالب على كل شئ وهو يناسب عموم لطفه للعباد والقوة في الاصل  
 صلابة البنية وشدتها المضادة للضعف ولما كانت محالا في حق الله تعالى حملت على القدرة لكونها  
 مسببة عن القوة ﴿العزيز﴾ المنيع الذي لا يفلج وهو يلائم تخصيص من يشاء بما يشاء قال  
 بعض الكبار لطفه بعباده لطف الفطرة التي فطر الناس عليها في احسن تقويم مستعدة لقبول  
 الفيض الالهي بلا واسطة ولطف الجذبة للوصلة وايضا لطيف بعباده بأن جعلهم عباده لا عبادة الدنيا  
 ولا عبادة النفس والهوى والشيطان خاطب العايدين بقوله لطيف بعباده اى يعلم غوامض احوالكم  
 من دقيق الرياء والتضع لئلا يعجبوا باحوالهم واعمالهم وخاطب العصاة بقوله لطيف لئلا  
 يأسوا من احسانه وخاطب الفقراء بقوله لطيف اى انه يحسن بكم لا يقتلكم جوفا فانه  
 يحسن بالكافرين فكيف بالمؤمنين

اديم زمين سفره عام اوست • برين خوان يفاچه دشمن چه دوست  
 وخاطب الاغنياء بقوله لطيف ليعلمو أنه يعلم دقائق معاملاتهم في جميع المال من غيروه  
 بنوع تأويل ومن لطفه بعباده انه جعلهم مظهر صفات لطفه ومن لطفه بعباده انه عرفهم  
 انه لطيف ولولا لطفه ما عرفوه ومن لطفه بعباده انه زين اسرارهم بانوار العرفان وكاشفهم  
 بالبين والبيان • در فصول آورده که لطيف چند معنی دارد اول مهربان امام قشیری فرموده که  
 لطف اوست که بیشتر از کفایت بدهد وکثر از قوت کار فرماید دوم توازن دهنده وکذا  
 نوازندگی سوم پوشیده کار کنی بر قضا و قدر اوراه نبرد ودر کار او چه وچون دخل ندارد  
 کسی زجون وچرا دم نمی تواند زد • که نقش کار حوادث وراى چون وچراست  
 چرا مگو که چرا دست بسته قدرست • زچون ملاف که چون تیر با مال قضاست  
 درموضع آورده که لطيف آنست که عوامض امور را علم داند وجرائم مجهور را محلم گذراند  
 در کشف الاسرار آورده که لطيف آنست که نعمت بقدر خود داد وشکر بقدر بنده  
 خواست • وقال بعضهم اللطيف الذى ينسئ العباد ذنوبهم فى الآخرة لئلا يتشوشوا وقال  
 ابو سعيد الخراز قدس سره الله لطيف بعباده موجود فى الظاهر والباطن والاشياء كلها موجودة



به لكن يوجد ذكره في قلب الاله مرة ويفقد مرة ليجدد بذلك افتقاره اليه وقال جعفر الصادق رضي الله عنه لطفه في الرزق الحلال وتقسيمه على الاحوال يعني انه رزقك من الطيبات ولم يدفمه اليك مرة واحدة وقال علي بن موسى رضي الله عنه هو تضعيف الاجر وقال الجنيد قدس سره هو الذي لطف باوليائه فمرفوه ولولطف باعدائه ماجحدوه وقيل هو الذي ينشر المناقب ويستر المثالب وقال بعضهم لطف وي بوداز توطاعات موقت خواست ومنوبات مؤبد داد خديرا لطف استوهم قهر بلطف او كيه ومسجدها رابنا كردند وبهرا وكليساها وبتكدها بر آوردند پس بعضی بطريق لطف سلوك ميکند بسبب توفيق وبعضی بطريق قهر ميرود بمقتضای خذلان مؤذنی بود چنين سال بانك نماز گفته روزی بر مناره رفت دیده وي بر زنی ترسا افتاد عشق کرد چون از مناره فرو آمد بدر سر ايش تزلزلت قصه باوي بگفت آن زن گفت اگر دعوی راستست و در عشق صادقي موافقت شرطست ز نار بر میان بايد بست آن بدبخت بطمع آن زن ز نار ترسايي بر بست و خمر خورد و چون مست کشف قصد آن زن کرد زن بگریخت و در خانه شد آن بدبخت بر هام رفت تا بخلق خویشترا در آن خانه افکند بخذلان ازلی از هام درفتاد و برسايي هلاک شد چنين سال مؤذنی کرد در شرائع اسلام ورزید و بعاقبت برسايي هلاک شد و بمقصود نرسد (قال الحافظ)

حکم مستوری و مستی همه بر خاتمست . کس نداست که آخریچه حالت برود  
 وقال الامام الغزالي رحمه الله اللطيف من يعلم دقائق المصالح وغوامضها ومادق منها ومالطف ثم يسلك في ايصالها الى المستلح سبيل الرفق دون العنف واذا اجتمع الرفق في الفعل والالطف في العلم والادراك ثم معنى اللطف ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل الا الله وحده ومن لطفه خلقه الجن في بطن امه في ظلمات ثلاث وحفظه فيها وتنديته بواسطة السرة الى ان ينفصل فيستقل بالتناول للغذاء بالفم ثم الهامه اياه عند الانفصال التمام الذي وامتصاصه ولو في ظلمات الليل من غير تعليم ومشاهدة بل تنفتق البيضة عن الفرخ وقد ألهمه التقاط الحب في الحال ثم تأخير خلق السن من اول الحلقة الى وقت انبائه للاستغناء باللبن عن السن ثم انبائه السن بعد ذلك عند الحاجة الى طحن الطعام ثم تقسيم الاسنان الى عريضة للطحن والى انياب للكسر والى ثنايا حادة الاطراف للقطع ثم استعمال اللسان الذي الغرض الاظهر منه النطق وورد الطعام الى المطحن كما نجرفة فيكون الانسان في زمرة الجمادات واول نعمة عليه أن الله تعالى كرمه فقله من عالم الجماد الى عالم النبات ثم عظم شأنه فقله من عالم النبات الى عالم الحيوان فجعله حساسا متحركا بالارادة ثم نقله الى عالم الانسان فجعله ناطقا وهي نعمة اخرى اعظم مما سبق ومن لطفه أنه يسر لهم الوصول الى سعادة الابد بسعي خفيف في مدة قصيرة وهو العمر القليل ومن لطفه اخراج اللبن الصافي من بين فرث ودم واخراج الجواهر النفيسة من الاحجار الصلبة واخراج المسك من النحل والابرسم من الدود والدر من الصدق الى غير ذلك وحفظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله والتلطف بهم في الدعوة الى الله والهداية الى سعادة الآخرة من غير اذراء وععب ومن غير

تمصب وخصام واحسن وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول الحق بالثمائل والسير المرضية والاعمال الصالحة فانها اوقع والطف من الالفاظ المزيينة ولذلك قال عليه السلام صلوا كإبراهيم يمتونى اصلى ولم يقل صلوا كما قلت لكم لأن الفعل ارجح في نفس المقتدى من القول (وفي المتنوى)

بند فعلى خلق را جذاب تر • که رسد در جان هر با کوش کر

ثم أن الارزاق صورية ومعنوية فالصورية ظاهرة والمعنوية هي علم التوحيد والمعارف الالهية التي تتغذى بها الارواح يقال غد الطبيعة الاكل والشرب وغذاء النفس التكلم بما لا يعنى وغذاء القلب الفكر وغذاء الروح علم التوحيد من حيث الافعال والصفات والذات وسائر المعارف الالهية مما لا نهاية لها والمنظر الالهى في الوجود الانسانى هو القلب فاذا صلح هو بالتوحيد والذكر ونور الايمان والعرفان صلح سائر الاحوال و من الله البر واللطف والاحسان والنوال والافضال ﴿من﴾ هر که ﴿كان﴾ يريد حرث الآخرة ﴿الحرث﴾ فى الاصل القاء البذر فى الارض يطلق على الزرع الحاصل منه ويستعمل فى ثمرات الاعمال ونتائجها بطريق الاستعارة المبنية على تشبيهها بالغلل الحاصلة من البذور المتضمن لتشبيه الاعمال بالبذور من حيث انها فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة والمعنى من كان يريد باعماله ثواب الآخرة (تزدله فى حرثه) ﴿تضاعف له﴾ ثوابه بالواحد عشرة الى سبعمائة فما موقها (قال الكاشفى) جنانك كشت دانه مى افزايد تا يكى ازان بنسباز ميشود همچنين عمل مؤمن روز بروز افزونى ميكرد تا حدى كه يك ذره برابر كوه احد ميشود ولم يقل فى حقه وله فى الدنيا نصيب مع أن الرزق المقسوم له يصل اليه لاحالة للاستهانة بذلك والاشعار بأنه فى جنب ثواب الآخرة ليس بشيء ولذلك قال سليمان عليه السلام لتسيحة خير من ملك سليمان كفته انك بر سليمان عليه السلام مال وملك وعلم عرضه كردند كه زين سه يكي اختيار كن سليمان علم اختيار كرد مال وملك فرا فرودنداد

دنیا طلبی بهرهٔ دنیات دهند • عقی طلبی هر دو بیک جات دهند

فان قيل ظاهر اللفظ يدل على أن من سلى لاجل طلب الثواب اولاجل دفع العقاب فانه تصح صلاته واجموا على انها لا تصح لأن الرغبة فى الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب وللخوف من العقاب فقير مفيد لانه يكون عيلا مريضا والجواب أن الحرث لا يتأتى الا بالقاء البذر الصحيح فى الارض والبذر الصحيح الجامع للخيرات والسعادات ليس الابدودية الله تعالى فلا يكون العمل اخرويا الابان يطلب فيه رضى الله ﴿ومن﴾ كان يريد ﴿بأعماله﴾ حرث الدنيا وهو متاعها وطيباتها والمراد الكافر أو المنافق حيث كانوا مع المؤمنين فى المغازى وغرضهم الفسمة ودخل فيه اصحاب الاعراض الفاسدة جميعا ﴿نوته منها﴾ اى شيا منها حسبا قسماله لاما لا يريد ويبتغى فيها متعلق بكائنات المحذوف الواقعة صفة للمفعول الثانى ويجوز أن يكون كلمة من للتبعض اى بعضها ومآل المعنى واحددت الآية على أن طالب الدنيا لا يتال مراده

من الدنيا وفي الحديث من كانت يته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت يته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له ﴿وماله في الآخرة من نصيب﴾ من مزيدة للاستغراق اى ماله نصيب ما في الآخرة اذ كانت همته مقصورة على الدنيا ولكل امرئ ما نوى فيكون محروما من ثواب الآخرة بالكلية وقال الامام الراغبان الابن ان في دنياه حارث وعمله حرثه ودنياه محرثه ووقت الموت وقت حصاده والآخرة بيدره ولا يحصد الا ما زرعه ولا يكيّل الا ما حصده (حكى) أن رجلا بلغ امر عبده ان يزرع حنطة فزرع شعيرا فراه وقت الحصاد وسأله فقال العبد زرعت شعيرا على ظن أن يثبت حنطة فقال مولاه يا احق هل رأيت احدا زرع شعيرا فحصد حنطة فقال العبد فكيف تصي انت وترجو رحمتي وتفتر بالاماني ولا تعمل العمل الصالح

ازرباط تن جو بكدشتى دكر معموره نيست . زاد راهى بر نيمدارى از اين منزل چرا وكان في البيدر ميكيا لا موازين وامناء وحفاظا وشهودا كذلك في الآخرة مثل ذلك وكان للبيدر تذرية وتميزا بين الفاوة والحطام كذلك في الآخرة تمييز بين الحسنى والآثم فمن عمل لآخرة بورك له في كيله ووزنه وجعل له منه زادا ابدا ومن عمل لدنياه خاب سعيه وبطل عمله فاعمال الدنيا كشجرة الخلاف بل كالدفي والحنظل في الربيع يرى غصن الاوراق حتى اذا جاء حين الحصاد لم ينل طائلا واذا خضر مجتناه في البيدر لم يفدنا تالا ومثل اعمال الآخرة كشجرة الكرم والنخل المستقيم المنظر في الشتاء فاذا حان وقت القطاف والاجتاء افادتكم زادا وادخرت عدة وعتادا ولما كانت زهرات الدنيا رآفة الظاهر خيثة الباطن نهى الله تعالى عن الاعتزاز بها فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى فالقدر قدر وان كان في ظرف من الذهب فالماقل لا يتاوله وفي التأويلات النجمية من كان يريد حرث الآخرة بجهد وسعي زودله في حرثه بهدائنا وتوفيق مزيد طاعتنا وصفاء الاحوال في المعارف بما يتا اليوم وتزيده في الآخرة قربة ومكانة ورفعة في الدرجات وشفاعة الاصدقاء والقرابات ومن كان يريد حرث الدنيا مكثفاه ثوته منها اى من آفات حب الدنيا من عمى القاب وبكمه وصممه وسفهه والحجب التي تتولد منها الاخلاق الذميمة النفسانية والاصناف الرديئة الشيطانية والصفات السببية والهيمية الحيوانية وماله في الآخرة من نصيب اى في الاوصاف الروحانية والاخلاق الربانية وفي عم آئس البيان حرث الآخرة مشاهدته ووصاله وقربه وهذا للعارفين وحرث الدنيا الكرامات الظاهرة ومن شغلته الكرامات احتجب بها عن الحق وما يريد من حرث الدنيا فهو مرفقا لله ومحبته وخدمته والافلا ين الكون عند اهل المعرفة ذرة قال بعضهم في هذه الآية من عمل لله محبة له لا طلبا للجزء اصغر عنده كل شئ دون الله ولا يطلب حرث الدنيا ولا حرث الآخرة بل يطلب الله عن الدنيا والآخرة وقال سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الآخرة الرضى وقال ايضا حرث الآخرة القناعة في الدنيا والمغفرة في الآخرة والرضى من الله في كل الاحوال وحرث الدنيا قضاء الوطر منها والجمع منها والافتخار بها ومن كان بهذه الصفة فانه في الآخرة من نصيب قال

الشيخ المطار قدس سره

ممجو طفلان منكراندر سرخ وزرد • چون زمان مغرور رنگ وبو مكرد  
فالدنيا امرأة عجوز ومن افتخر بزيتها وزخار فها فهو في حكم المرأة فملى العاقل تحصيل  
الجاه الا خروى بالاعمال الصالحة الباقية فان الدنيا وما فيها باسرها زائلة فانية كما قال ليد  
\* الا كرشى ما خلا الله باطل \* وكل نعيم لاحمالة زائل \*

والمراد نعيم الدنيا ﴿م﴾ لهم شركاء ﴿م﴾ ام منقطعة مقدرة ببل والهمة قيل للاضطراب عن  
قوله شرع لكم من الدين والهمة للتقرير والتحقيق وشركاؤهم شياطينهم من الانس والجن  
والضيمير للمشركين من قريش والاضافة على حقيقتها والمعنى بل لهم شركاء من الشياطين  
اي نظراء يشار كونهم في الكفر والعصيان ويعاونونهم عليه بالترزين والاعراء ﴿م﴾ شرعوا  
لهم ﴿م﴾ بالتسويل وبالفارسية نهاده اندبراي ايشان يعنى ييار استه اندردل ايشان ﴿م﴾ من الدين ﴿م﴾  
الفاسد ﴿م﴾ مالم يأذن به الله ﴿م﴾ كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا وسائر مخالقات الشريعة  
وموافقات الطبيعة لا ﴿م﴾ لا يعلمون غيرها وتعالى الله عن الاذن في مثل هذا والامر به  
والدين للمشكلة لانه ذكر في مقابلة دين الله اوللهم وقيل شركاؤهم اوثانهم فالهمة  
للانكار فان الجهاد الذي لا يعقل شياً كيف يصح ان يشرع ديننا والحال ان الله تعالى لم  
يشرع لهم ذلك الدين الباطل واضافتها اليهم لانهم الذين جعلوها شركاء الله واسناد الشرع  
اليها مع كونها بمنزل عن الفاعلية اسناد مجازى من قيل اسناد الفعل الى السبب لانها  
سبب ضلالتهم وافتنائهم كقوله تعالى انهن اضلن كثيرا من الناس ﴿م﴾ ولولا كلمة الفصل ﴿م﴾  
اي القضاء السابق بتأخير العذاب او المدة بان الفصل يكون يوم القامة والفصل القضاء بين  
الحق والباطل كما في القاموس ويوم الفصل اليوم الذي فيه يبين الحق من الباطل وفصل  
بين الناس بالحكم كما في المفردات ﴿م﴾ لقضى بينهم ﴿م﴾ حكم كرده شده بودى ميان كافران ومؤمنان  
يا ميان مشركان وشركاء وهريك جزا بسزا يافته بودندى اما وعدة فصل ميان ايشان  
در قيامتست ﴿م﴾ وان الظالمين لهم عذاب اليم ﴿م﴾ في الآخرة اي نوع من العذاب متفانم اليه  
وبالفارسية عذابى درونان دآتم وى انقطاع بود • واقام المظهر مقام المضر تسجيلا عليهم  
بالظلم ودلالة على ان العذاب اليم الذى لا يكتفه كنهه انما يلحقهم بسبب ظلمهم وانها  
كهم فيه وفي الآية اشارات منها ان كفار النفوس شرعوا عند استيلائهم على الدين بالهوى  
للارواح والقلوب مالم يرض به الله من مخالقات الشريعة وموافقات الطبيعة كاهل الحرب  
شرعوا لاسارى المسلمين عند استيلائهم عليهم ما ليس في دينهم من اكل لحم الخنزير وشرب  
الخمر وعقد الزنار ونحوها فلا بد من التوجه الى الله ليندفع الشر وينعكس الامر ﴿م﴾ روى  
ان سالم بن عوف رضى الله عنه اسره العدو فشكاه ابو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
عليه السلام اتق الله واكثر قول لاحول ولا قوة الا بالله ففعل فجاء ابنه ومعه مائة من الابل  
(قال الحافظ)

سروش عالم غيب بشارتى خوش داد • كه كس هميشه بكيتى دزم نخواهد ماند

ومنها أن الله تعالى لم يقض بين الخلق بالتكاليف والمجاهدات قبل البلوغ لضعف البشرية  
وقتل حمل الشريعة واخر بحكمته تكاليف الشرع تربية للقلب ليحصل القوة لقمع الطبع  
(قال الصائب)

تأجه آيدروشن است ازدست اين يك قطعه خاك • چرخ نتوانست كردن زه كان عشق را  
ومنها أن من ظلم نفسه بمتابعة الهوى فله عذاب اليم بعد البلوغ من الفطام عن المألوفات  
الطبيعية بالأحكام الشرعية وهذا العذاب للنفس والطبيعة رحمة عظيمة للقلب والروح  
ولذا من قال هذه الطاعات جعلها الله عذابا علينا من غير تأويل كقرفان اول مراده  
بالتعب لا ينكر ولو قال لولم يفرض الله لكان خيرا لنا بلاتأويل كفر لأن الخير فيما اختاره  
الله الا ان يؤول ويريد بالخير الاهون والاسهل وفي القصيدة البردية

\* وراعها وهي في الاعمال سائمة \* وان هي استحلحت المرعى فلاتم \*

اي راع النفس في اشتغالها بالاعمال عما هو مفسد ومنقص للكمال من الرياء والعجب والغفلة  
والضلال وان عدت النفس بعض التطوعات حلوا واعتادت به والفت فاجتهد في ان تقطع نفسك  
عنها واشتغل بما هو أشق عليها لأن اعتبار العبادة اتمامها بامتيازها عن العادة وانما ترفع الكلفة  
مطلقا عن العارفين

\* كم حسنت لذة للمرء قاتلة \* من حيث لم يدران السم في الدسم \*

يعني كثيرا من المرات زينت النفس لذة للمرء من اللذات قاتلة للمرء كالدم والمرء لا يدري  
أن السم في الدسم لاسيا اذا كان المرء من اهل الحجة والوداد فهلاكه في لذة الطعم وطيب  
الرقاد ومن الله التوفيق لإصلاح النفس وتركيتها ﴿ ترى الظالمين ﴾ اي المشركين يوم القيامة  
يا من يصلح للرؤية ﴿ مشفقين ﴾ خائفين ﴿ بما كسبوا ﴾ اي اشفاقا ناشئا من السيئات التي  
عملوها في الدنيا ومن اجلمها فكلمة من للتعليل وليست صلة مشفقين

حتى يحتاج الى تقدير المضاف هناعم أنه ايضا معنى صحيح لأن الاول ابلغ وادخل في الوعيد  
﴿ وهو واقع بهم ﴾ اي وبالله وجزاؤه لاحق بهم لاحالة اشفقوا أولم يشفقوا والجملة حال  
من ضمير مشفقين او اعتراض قال سعدى المفتى يعني ينعكس الحال في الآخرة فالآمنون  
في الدنيا يشفقون في الآخرة والمشفقون في الدنيا يأمنون في الآخرة ﴿ وفي المستوى ﴾

لاتخافوا همت نزل خائفان • همت درخوراز براي خائف آن

هم که ترسد مروررا ايمن کنند • هر دل ترسند راسا کن کنند

آنکه خوفش نيست چون کوي مپرس • درس چه دهی نيست او محتاج درس

وفيه اشارة الى أن عذاب اهل الهوى والشهوات واقع بهم اما في الدنيا بكثرة الرياضات  
وانواع المجاهدات لتزكية النفس من اوصافها وتحايثها باضدادها واما في الآخرة بورودها  
النار لتقيتها وعذاب الدنيا اهون فلا بد من الاجتهاد قبل فوات الوقت ﴿ والذين آمنوا  
وعملوا الصالحات ﴾ اي استعملوا تكاليف الشرع لقمع الطبع وكسر الهوى وتزكية النفس  
و تصفية القلب وتحلية الروح ﴿ في روضات الجنات ﴾ مستقرون في اطيب بقاعها

وازهرها فان روضة الارض تكون كذلك وبالغارية اندرمر غزارهاى بهشت انديعنى  
خوشترين بقعها وزهت فزاي ترين آن قال في حواشى الكشاف الروضة اسم لكل موضع  
فيه ماء وعشب وفي كشف الاسرار هى الاماكن المتسعة الموقفة ذات الرياحين والزهرة  
انتهى وفي الحديث ثلاث يجلون البصر النظر الى الحضرة والى الماء الجارى والى الوجه الحسن  
قال ابن عباس رضى الله عنها والائمة عند النوم قال الراغب قوله في: ووضات الجنات اشارة الى  
ماعد لهم في العقبى من حيث الظاهر وقيل اشارة الى ماهاهم له من العلوم والاخلاق التى  
من تخصص بها طاب قلبه ﴿لهم مايشاؤون عند ربهم﴾ اى مايشتهونه من فنون المستلذات حاصل  
لهم عند ربهم على ان عند ربهم ظرف للاستقرار العامل في لهم وقيل ظرف ليشاؤون  
على ان يكون عبارة عن كونهم عند الله والآية من الاحتباك انبت الاشفاق اولا دليلا على  
حذف الامن ثانيا والجنات ثانيا دليلا على حذف النيران اولا ﴿ذلك﴾ المذكور من اجرا المؤمنين  
﴿هو الفضل الكبير﴾ الذى يصفردونه ماغيرهم من الدنيا او تحقر عند الدنيا بخذافيرها  
من اولها الى آخرها وهذا في حق الامة واما النبي عليه السلام فمخصوص بالفضل العظيم كما قال تعالى  
وكان فضل الله عليك عظيما ﴿ذلك﴾ اى الفضل الكبير وهو مبتدأ خبره قوله ﴿الذى﴾ اى الثواب  
الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴿اى يبشرهم به على لسان النبي عليه السلام﴾ حذف  
الجار ثم العائد الى الموصول لانهم لا يجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الا على  
التدرج بخلاف مثل السمن منوان بدرهم اى منه ﴿قال الكاشفى﴾ وتقديم خبرين كرامتها  
جهت ازدياد سرور مؤمنانست وآنكه دانستكه عمل ايشان ضائع نيست پس در مراسم  
عبوديت اجتهاد نمايند وبروظائف عبادت بيفزايند

كار نيكونن اكر مردنكو ميطلبى . كز چراهر كه نكوتر بنكو كار دهند  
كار اكر نيست ترادر طمع اجر مباح . مزد مزدور باندازه كردار دهند

يقول الفقير وجه تخصيص الروضة وتعميم المشيئة أن أكثر بلاد العرب خالية عن الأنهار  
الجارية والروضات وانهم لا يجدون كل المشتهيات فيشوقهم بذلك ليكونوا على اهبة وتدارك  
ولا يقبسوا الآخرة على الدنيا فان الدنيا محل البلاء والآفات والآخرة دار النعيم  
والضيافات وتدارك كل ما فات فمن احب مولاة اجتهد في طريق رضاه قال شقيق البلخي  
قدس سره رأيت في طريق مكة مقعبا يزحف على الارض فقلت له من اين اقبلت قال من  
سمرقند قلت وكم لك في الطريق فذكر اعواما تزيد على العشرة فرفعت طرفي انظر اليه  
متعجبا فقال لي يا شقيق ملك تنظر الى فقلت متعجبا من ضعف مهجتك وبعد سفرتك  
فقال لي يا شقيق اما بعد سفرتي فالشوق يقربها واما ضعف مهجتي فاولاها يحملها يا شقيق  
العجب من عبد ضعيف يحمله المولى اللطيف فمن وصل اليه بشاره الله بفضله وجوده هان  
عليه بذل وجوده ﴿قل لا اسالكم عليه﴾ روى أنه اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال  
بعضهم اترون محمدا يسأل على ما يعطاه اجرا يعنى هيج دريافته آيدكه محمد عملى كه مباشر  
آنست از ابلاغ مزدى ميخوا هديانى فترلت والمعنى لا اطلب منكم على ما نا عليه من التبليغ

والبشارة كالم يطلب الانبياء من قبلي ﴿اجرا﴾ اي نفعا قال سعدى المفتي فسر الاجر بالنفع ل يظهر جعل استثناء المودة منه متصلا مع أن ادعاء كونها من افراد الاجر يكفي في ذلك كافي قوله (وبلدة ليس بها نيس . الا العافير والا العيس) وفي التأويلات النجمية قل يا محمد لا أسألكم على التبشير أجرا لأن الله ليس يطلب منكم على الفضل عوضا فانا ايضا لا أسألكم على التبشير أجرا فان المؤمن اخذ من الله خلقا حسنا فكما أن الله تعالى فضله يوفق العبد للإيمان ويمطي الثواب لمن آمن به وليس يرضى بان يعطيك فضله مجانا بل يعطيك عليه اجرا كذلك ليس يرضى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بان يطلب منك اجرا على التبليغ والتبشير بل يشفعك ايضا ﴿والامودة في القربى﴾ المودة مودة الرسول عليه السلام والقربى مصدر كالتزلي بمعنى القرابة التي هي بمعنى الرحم وفي اللسبية وبمعنى اللام متعلقة بالمودة ومودته كناية عن ترك اذيته والجرى على موجب قرابته سمي عليه السلام المودة اجرا واستثناءه منه تشبها لها به والاستثناء من قبيل قول من قال

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم . بهن فلول من قراع الكتاب

وذلك لأنه لا يجوز من النبي عليه السلام ان يطلب الاجرا كما كان على تبليغ الرسالة لأن الانبياء لم يطلبوه وهو اولى بذلك لأنه افضل ولأنه صرح بنفيه في قوله قل ما أسألكم عليه من اجر ولا ان التبليغ واجب عليه لقوله تعالى بلغ ما نزل اليك وطلب الاجر على اداء الواجب لا يليق ولأن متاع الدنيا اخس الاشياء فكيف يطلب في مقابلة تبليغ الوحي الالهى الذى هو اعز الاشياء لأن العلم جوهر عظيم والدنيا خرف مهين ولان طلب الاجر يومهم التهمة وذلك ينافي القطع بصحة النبوة فعنى الآية لا أسألكم على التبليغ اجرا اصلا الا ان تودوني لاجل قرابتى منكم وبسببها وتكفوا عنى الاذى ولا تنادوني ان كان ذلك اجرا يختص بى لكنه ليس باجر لأنه لم يكن يظن من بطونكم يا قريش الا وبنى وبينها قرابة فاذا كانت قرابتى قرابتكم فصلتى ودفع الاذى عنى لازم لكم فى الشرع والعادة والمروءة سواء كان منى التبليغ اولا وقد كنتم تتفاجرون بصلة الرحم ودفع الاذى عن الاقارب فالكلمة تؤذونى والحال ما ذكر ويجوز ان يراد بالقربى اهل قرابته عليه السلام على اضمار المضاف وبالمودة مودة اقرباه وترك اذيتهم فكلمته فى على هذا للظرفية والظرف حال من المودة والمعنى الا ان تودوا اهل قرابتى مودة ثابتة متمكنة فيهم روى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناى ابنى الحسن والحسين رضى الله عنهم ويدل عليه ما روى عن على رضى الله عنه أنه قال شكوت الى رسول الله عليه السلام حسد الناس لى فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اى فى الخلافة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازاجنا عن ايماننا وشمائنا وذرياتنا خلف ازواجنا قال سعدى المفتي فيه ان السورة مكية من غير استثناء منها ولم يكن لفاطمة حينئذ اولاد وعه عليه السلام حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتى وآذانى فى عترتى ومن اصطنع صنيعا الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازة فانا اجاز به عليها غدا اذا لقينى يوم القيامة وقال . سول الله صلى الله عليه

وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تأبيا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكملا الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كآزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة . وآل محمد هم الذين يؤول امرهم اليه عليه السلام فكل من كانه ما ل امرهم اليه اكمل واشد كانوا هم الآل ولا شك أن فاطمة وعليا والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله اشد التعلقات بالنقل المتأثر فوجب ان يكونوا هم الآل . در تفسير ثعالي آورده كه خويشان حضرت رسول الله بنو هاشم اند وبنو المطلب كه خمس برايشان قسمت بايد كرد . وفي الكواشي قرابته عليه السلام فاطمة وعليا وابناهما او آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس او من حرمت عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقيل آل الرسول امته الذين قبلوا دعوته قال ابن عطاء لا سألكم على دعوتكم اجرا الا ان تتودوا الى بتوحيد الله وتقربوا اليه بدوام طاعته وملازمة او امره وقال الحسين كل من تقرب الى الله بطاعته وجبت عليكم محبته اي فان المحب يحب المحب لكونهما محبين لمحبوب واحد وكذا المطيع مع المطيع لشركتهما في الاطاعة والاعتقاد (حكي) عن الشيخ ابن العربي قدس سره أنه قال بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ ابامدين فكرهت ذلك الشخص لبغضه الشيخ ابامدين فرأيت رسول الله في المنام فقال لي لم تكره فلانا فقلت لبغضه في ابى مدين فقال اليس يحب الله ورسوله فقلت له بلى يا رسول الله فقال لي فلم تبغضه لبغضه ابامدين وما تحبه لجهه الله ورسوله فقلت له يا رسول الله الى الآن انى والله زلت وغفلت فاما الآن فأنا تأتب وهو من احب الناس الى فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك وسلم فلما استيقظت جئت الى منزله فاخبرته بما جرى فبكي واعتد الرؤيا تنبها من الله فزال بغضه ابامدين واجه ﴿ ومن يقترف حسنة ﴾ اى يكتب اى حسنة كانت سيح احب آل رسول الله قال الراغب اصل القرف والاعتراق قشر اللحاء عن الشجرة والجليدة عن الجذع وما يؤخذ منه قرف واستمير الاعتراق للاكتساب حسنا كان اوسويا وفي الاسماء اكثر استعمالا ولهذا يقال الاعتراق يزيل الاعتراق ﴿ تزدله فيها ﴾ اى فى الحسنه يعنى بر اى ان حسنه كما قال الكاشفى ﴿ حسنا ﴾ بمضاعفة والتوفيق لثلثها والاخلاص فيها وبزيادة لا يصل العبد اليها بوسعه مما لا يدخل تحت طوق البشر ﴿ ان الله غفور ﴾ من اذنب ﴿ شكور ﴾ لمن اطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة فالشكر من الله مجاز عن هذا المعنى لأن معناه الحقيقي وهو فعل نبي عن تعظيم المنعم لكونه منعما لا يتصور من الله لامتناع ان ينعم عليه احد حتى يقابل بالشكر شبهت الانابة والتفضل بالشكر من حيث ان كل واحد منهما يتضمن الاعتداد بفعل الغير واكراما لاجله



وفي بحر العلوم او معتد بالحسنة القليلة حتى يضاعفها فان القليل عند الله كثير وفي الحديث ان عيسى بن مريم قال اخبرني يارب عن هذه الامة المرجومة فأوحى الله اليه انها امة محمد حكما علماء كانوا منهم من الحكمة والعلم انبياء يرضون باليسير من العطاء وارضى منهم باليسير من العمل ادخل احداهم الجنة بان يقول لا اله الا الله قال الامام الغزالي رحمه الله البدي تصور ان يكون شاكر في حق عبد آخر مرة بالثناء عليه باحسانه اليه واخرى بمجازاته اكثر مما صنعه اليه وذلك من الحاصل الحميد قال رسول الله عليه السلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله واما شكره لله تعالى فلا يكون الابنوع من المجاز والتوسع فانه ان اثنى فتناؤه قاصر لانه لا يحصى ثناء عليه فان اطاع فطاعته نعمة اخرى من الله عليه بل عين شكره نعمة اخرى وراة النعمة المشكورة واما احسن وجوه الشكر لثم الله ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعته وذلك ايضا بتوفيق الله وتيسيره

عطايت هر موى ازو بر تم • چه كونه بهرموى شكرى كنم  
ترا آنكه چشم و دهان داد و كوش • اگر عاقلى در خلافت مكوش

﴿ام يقولون﴾ ام منقطعة اى بل ايقولون يعنى كفار مكة على انه اضراب عن قوله ام لهم شركاء الخ  
﴿اقتري﴾ محمد ﴿على الله كذبا﴾ بدعوى النبوة وتلاوة القرء ان على ان الهمزة للانكار التوخي  
كأنه قيل ايما لكون ان ينسبوا مثله عليه السلام و هو هو الى الافتراء لاسيا الافتراء  
على الله الذى هو اعظم الفرى و افحشها والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو  
افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد للغير فيه ﴿فان يشاء الله﴾  
يحتم على قلبك ﴿استشهاد على بطلان ما قالوا ببيان أنه عليه السلام لو اقتري على الله لمنه﴾  
من ذلك قطعا وتحقيقه ان دعوى كون القرء ان افتراء على الله قول منهم بأنه تعالى لا يشاء  
صدوره عن النبي بل يشاء عدم صدوره عنه ومن ضرورته منعه عنه قطعا فكأنه قيل لو كان  
افتراء عليه تعالى لشاء عدم صدوره عنه وان يشاء ذلك يحتم على قلبك بحيث لم يخطر ببالك  
معنى من معانيه ولم تنطق بحرف من حروفه وحيث لم يكن الامر كذلك بل تواتر الوحي  
حيناً فحيناً تبين أنه من عند الله كما قال في التأويلات النجمية يعنى انك ان اقتريته ختم الله على  
قلبك ولكنك لم تكذب على ربك فلم يحتم على قلبك • يعنى مهر نهى بردل تو وبيغام  
ووش ازان ببرد • وفيه اشارة الى أن الملائكة والرسل والورثة محفوظون عن المغالطة  
في بيان الشريعة والافتراء على الله فى شئ من الاشياء • در حقائق سلمى از سهل بن عبدالله  
التستري قدس سره نقل ميکنند که مهر شوق ازلى و محبت لم يزلى بردلى تونهد تا التفات  
بغير نكفى و از اجابت و اباى خلق فارغ كرى • و يمج الله الباطل و يبحق ائى بكلماته ﴿  
استئناف مقرر لنفى الافتراء غير معطوف على يحتم كما ينبى عنه اظهار الاسم الجليل وصيغة  
المضارع للاستمرار و كتبت يمج فى المصحف بحاء مرسله كما كتبوا ويدع الانسان ويدع الداع  
وسندع الزبانية مما ذهبو فيه الى الحذف والاختصار نظرا الى اللفظ وحلا للوقف على الوصل  
يعنى أن سقوط الواو لفظا للاتقاء الساكنين حال الوصل وخطا ايضا حلا للخط على اللفظ

اي على أنه خلاف القياس وليس سقوطها منه لكونه مجزؤ ما المطف على ما قبله لاستحالة  
 المعنى لأنه تعالى يمحو الباطل مطلقا لا معلقا بالشرط والمعنى ومن عاده تعالى ان يمحو الباطل  
 ويثبت الحق بوجهه او بقضائه فلو كانه افتراء كما زعموا المحققه ودفعه ويجوز ان يكونه عدة  
 لرسول الله عليه السلام بأنه تعالى يمحو الباطل الذي هم عليه عن البهت والتكذيب ويثبت  
 الحق الذي هو عليه بالقرء أن او بقضائه الذي لا مرد له بنصرتة علم فالصيغة على هذا للاستقبال  
 ﴿انه علم بذات الصدور﴾ بما تضره القلوب فيجرى عليها احكامها اللائقة بهما من المحو  
 والاثبات (قال الكاشفي)

راسي تو و مظنة افتراي ايشان بتور و مخي نيست

ولم يقل ذوات الصدور لارادة الجنس وذات ههنا تأييد ذي بمعنى صاحب فحذف الموصوف  
 واقيمت صفته مقامه اي علم بالمضمرات صاحبة الصدور وهي الخواطر القائمة بالقلب من الدواعي  
 والصوارف الموجودة فيه وجملت صاحبة للصدور بملازمتها و حلولها فيها كما يقال للبن  
 ذوالاناء ولولد المرأة هوجين ذوبطها وفي الآية اشارة الى أن الله تعالى يتصرف في عباده  
 بما يشاء من ابعاد قريب و ادناه بعيد (روي) أن رجلا مات فادعى الله تعالى الى موسى  
 عليه السلام مات ولى من اوليائي فاغسله فجاى موسى عليه السلام فوجده قد طرحه الناس  
 في المزابل لنفسه فقال موسى عليه السلام يارب انت تسمع مقالة الناس فقال الله يا موسى انه  
 تشفع عند موته بثلاثة اشياء لو سألت مني جمع المذنبين لغفرت لهم الاول انه قال يارب انت  
 تعلم اني وان كنت ارتكبت المعاصي تسويل الشيطان وقرين السوء ولكني كنت اكرهها  
 بقلبي والثاني اني وان كنت مع الفسقة بارتكاب المعاصي ولكن الجلوس مع الصالحين احب  
 الى والثالث لو استقباني صالح و فاجر كنت اقدم حاجة الصالح فهذه الثلاثة ادناه الله منه  
 وجعله من المقربين عنده بعدما ابعده هو والناس فعلى العاقل اصلاح الصدر و السريرة  
 وفي الخبر ان الله لا ينظر الى صوركم و اموالكم بل الى قلوبكم و اعمالكم يعني ان كانت لكم  
 قلوب و اعمال سالحة تكونوا مقبولين مطلقا و الا فلا وربما يهتدى الى الطريق المستقيم من  
 مضى عمره في الضلال وذلك لأن شقاوته كانت شقاوة جارضة و العبرة للحكم الازلي و السعادة  
 الاصلية فاذا كان كذلك فيمحو الله الباطل وهو الكفر ويثبت الحق وهو الاسلام وربما يجتم  
 على قلب من مضى وقته على الطاعة فيصير عاقبة الى المعصية بل الى الكفر كبلعام و بر صيضا  
 ونحوهما بما كانت شقاوته اصلية و سعاده عارضة (قال الحافظ)

چون حسن عاقبت نه برندي وزاهديست . آن به که کار خود بعنايت رها کنند

والله المعين ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾ بالتجاوز عما تابوا عنه لأنه ان لم يقبل كان  
 اغراء بالمعاصي عدى القبول بمن تضمنه معنى التجاوز قال ابن عباس رضى الله عنهما هي عامة  
 للمؤمن والكافر والولى والعدو ومن تاب منهم قبل الله توبته والتوبة هي الرجوع عن المعاصي  
 بالندم عليها والعزم ان لا يهواودها ابدا وقال السرى البوشنجي هو ان لا تجد حلالة الذنب في القلب  
 عند ذكره (وروى) جابر رضى الله عنه ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وقال اللهم انى استغفرك واتوب اليك و كبر فلما فرغ ، صلته قال له على رضى الله عنه  
يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج الى التوبة فقال يا امير-  
المؤمنين وما التوبة قال التوبة اسم يقع على ستة معان على الماضى من الذنوب بالندامة وتضييع  
الفرأض بالاعادة ورد المظالم واذا ابة النفس فى الطاعة كما ربيتها فى المعصية واذاقتها مرارة  
الطاعة كما اذقتها حلوة بالمعصية واليكاء بدل كل ضحك ضحكته وفى الاثر لله تعالى افرح  
بتوبة العبد من المضل الواحد ومن العقيم الوالد ومن الظمئان الوارد فمن تاب الى الله توبة  
نصوحا ابنى الله حافظه وبقاع الارض خطايه ( روى ) عبدالعزيز بن اسمعيل قال يقول الله  
تعالى ويح ابن آدم يذنب الذنب ثم يستغفر فاغفرله لاهو يترك ذنوبه ولا هو يأس من  
رحمتى اشهدكم انى قد غفرت له وفى التأويلات النبوية اذا اراد الله تعالى ان يتوب على عبد  
من عباده ليرجع من اسفل سافلين البعد الى اعلى عليين القرب يخلصه من رق عبودية  
ماسواه بتصرف جذبات العناية ثم يوفقه للرجوع بالتقرب اليه كما قال من تقرب الى شبرا  
تقربت اليه ذراعا اى من تقرب الى شبرا بالتوبة تقربت اليه ذراعا بالقبول ولو لم يكن القبول  
سابقا على التوبة لما تاب كما قال بعضهم لبعض المشايخ ان اتب الى الله هل يقبل قال ان  
يقبل الله تتوب وفى الخبر ان بعض مواضع الجنة تبقى خالية فيخلق الله تعالى خلقا جديدا  
فيملأها بهم . اكر روا باشد از روى كرم كه خلقى آفريند عبادت نابرده و رنج نابرده  
درجات جنت بايشان دهدا و بر سر و سزا و ابرر كه بندكان ديرينه را و درويشان دلخسته رازدر  
بيرون نكند و از ثواب و عطاي خود محروم نكرداند . فكيف بالتائبين منهم والمستغفرين  
﴿ و يعفو عن السيئات ﴾ صغبرها و كبيرها غير الشرك لمن يشاء بمحض رحمة و شفاعة شافع  
وان لم يتوبوا وهو مذهب اهل السنة وفى التأويلات النجمية ويعفو عن كثير من الذنوب  
التي لا يطلع العبد عليها ليتوب عنها وايضا ويعفو عن كثير من الذنوب قبل التوبة ليصير العبد  
به قابلا للتوبة والامتاب ﴿ و يعلم ما فعلون ﴾ كأننا ما كان من خير و شر فيجازى التائب  
و يتجاوز عن غير التائب حسبما تقتضيه مشيئته المبينة على الحكم والمصالح وفى التأويلات النجمية  
و يعلم ما فعلون من السيئات والحسنات مما لا تعلمون انها من السيئات والحسنات فتلك الحسنات  
يعفو عن السيئات وعن عرائس البقلى يقبل توبتهم حين خرجوا من النفس والكون وصاروا  
اهلاله مقدسين بقدمه ويعفو عن سيئاتهم ما يخطر بقلوبهم من غير ذكره و يعلم ما فعلون  
من التضرع بين يديه فى الحلوات وفى صحف ابراهيم عليه السلام على العاقل ان يكون له  
ساعات ساعة يتاجى فيها ربه ويفكر فى صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيها قدم واخر وساعة  
يخلو فيها بحاجته من الخلال فى المطعم والمشرب وغيرهما و روى ان رجلا قال للدينورى  
رحم الله ما صنع فكلما وقفت على باب المولى صرفنى البلوى فقال كن كالصبي مع امه فكلما  
ضربت يجرع بين يديها ويتضرع فلا يزال كذلك حتى تفضمه اليها وفى الخبر ان بعض المذنبين  
يرفع يده الى جناب الحق فلا ينظر اليه اى يمين الرحمة ثم يدعو تانياً فيعرض عنه ثم يدعو  
ويتضرع ثالثاً فيقول يا ملائكتى قد استحييت من عبدى وليس له رب غيرى فقد غفرت له

واستجيت اى حصلت مرآمه فآنى استجى من تضرع العباد .

تكرم بين ولطف خداوندكار . كنه بنده كردست واو شرمسار

ومعنى استجائه تعالى تركه تخييب العبد فى رجائه ﴿ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ الفاعل ضمير اسم الله والموصول مفعول به على اضمار المضاف اى ويستجيب الله دعاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات اى المؤمنين الصالحين اذا دعوه ويشيهم على طاعتهم يعنى يعطيهم الثواب فى الآخرة والآنابة معنى مجازى للاجابة لان الطاعة لما شبت بدعاء ما يترتب عليها من الثواب كانت الانابة عليها بمنزلة اجابة الدعاء فميرها عنها ومنه قوله عليه السلام افضل الدعاء الحمد لله يعنى اطلق الدعاء على الحمد لله لشبهه به فى طلب ما يترتب عليه ويجوز ان يكون التقدير ويستجيب الله لهم فحذف اللام كفى قوله واذا كالوهم اى كالوا لهم قال سعدى المفتى الاظهر حمل الكلام على اضمار المضاف فانه كالتقاس بخلاف حذف الجار ﴿ ويزيدهم من فضله ﴾ على ماسألوا منه تقفلا وكرما ويجوز ان يكون الموصول فاعل الاستجابة والاستجابة فعلهم لافعل الله تعالى واستجاب بمعنى اجاب او على ان يكون اليسين للطلب على اصلها فعلى هذا الوجه يكون ويزيدهم من فضله معطوفا على مقدر والمعنى ويستجيبون لله بالطاعة ويزيدهم على ما استحقوه من الثواب تفضلا ويؤيد هذا الوجه ما روى عن ابراهيم ابن ادهم قدس سره انه قبل ما لئاندهو فلاجاب قال لانه دعاكم فلم تجيبوه ثم قرأ والله يدعو الى دار السلام ويستجيب الذين آمنوا فاشار بقرآنه والله يدعو الى دار السلام الى ان الله تعالى دعا عباده وقرآنه ويستجيب الذين آمنوا الى انه لم يجيب الى دعائه الا البعض قال فى بحر العلوم هذا الجواب مع سؤاله ليس بمرضى عند اهل التحقيق من علماء الاخبار بل الحق الصريح ان الله يجيب دعاء كل عبد مؤمن بدليل قول النبي عليه السلام ان العبد لا يخطئه من الدعاء احد ثلاث اما ذنب يغفر واما خير يدخر واما خير يعمل رواه انس رضى الله عنه وقوله عليه السلام مامن مسلم ينصب وجهه لله فى مسألة الا اعطاء اياها اما ان يعجلها له واما ان يدخرها له وقوله عليه السلام ان المؤمن ليؤجر فى كل شىء حتى فى الكف عند الموت وقوله عليه السلام ان الله يدعو بعبده يوم القيامة فيقول انى قلت ادعوتنى استجب لكم فهل دعوتى فيقول نعم فيقول ارايت يوم نزل امر كذا وكذا مما كرهت فدعوتى فجمعت لك فى الدنيا فيقول نعم ويقول دعوتى يوم نزل بك كذا فلم تر فرجا فقد ادخرته لك فى الجنة حتى يقول العبد لته لم يستجب لى فى الدنيا دعوة رواه جابر رضى الله عنه وبدليل قوله عليه السلام من اعطى الدعاء لم يحرم من الاجابة وقال على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا صب عليه البلاء صبا ونجى عليه نجا فاذا دعا العبد ربه قال جبريل اى رب اقض حاجته فيقول تعالى دعاه فانى احب ان اسمع صوته فاذا دعا يقول تعالى ليلىك عبدى وعزتى لا تسألنى شىء الا اعطيك ولا تدعوتنى بشىء الا استجب فاما ان اعلم لك واما ان ادخلك افضل منه والاحاديث فى هذا الباب كثيرة وان الله يجيب الدعوات كلها من عبده المؤمن ولا ينجيه فى شىء من دعواته

وکیف نجیب ولا یجیب من اذا لم یسأله عبده ینضب علیه قال ابو هریره رضی اللہ عنہما  
 النبی علیہ السلام ان الله ینضب علی من لم یسأله ولا یفعل ذلك احد غیره الخ ما فی سفر العلوم  
 قول الفقیر هذا کله مسلم مقبول فانه یدل علی أن دعاء مؤمن المطیع لربه مستجاب علی  
 کل حال ولكن لا یلزم منه ان ینسأب لكل مؤمن ان بعضا من الذنوب ینع الاستجابة  
 ویراد الدعوة كما اذا کان الملبوس بالسروب حراما والقلب لایها غافلا و علی الداعی مظالم  
 و حقوق للعباد ونحو ذلك ویدل علی ما ذکرنا ما قال علیه السلام لسعد بن ابی وقاص  
 رضی الله عنه حین قال له یا رسول الله ادع الله ان یتجیب دعائی یا سعد اجنب الحرام فان  
 کل بطن دخل فیہ لقمه من حرام لا تستجاب دعوته اربعین یوما وایضا ما قال علیه السلام  
 الرجل یطیل السفر ای فی طریق الحق اشعث اغبر یمد یده الی السماء قائلا یارب یارب ومطعمه  
 حرام ومشربه حرام وغذی بالحرام فانی یتجیب لذلك الرجل دعاؤه وایضا ما قال رسول الله  
 صلی الله تعالی علیه وسلم وانت یاعم نوا طعته اطاعک اطاعنی حین قال له عمه ابوطالب  
 ما اطوعک ربک یا محمد وغیر ذلك ثم ان الزیادة فی الآیة مفسرة بالشفاعة لمن وجبت له النار  
 وبالرؤیة فان الجنان ونعیمها مخلوقة تقع فی مقابلة مخلوق مثلها وهو عمل العبد والرؤیة ثما  
 یتعلق بالقدیم ولا تقع الا فی مقابلة القدیم وهو الفضل الربانی (وفی کشف الاسرار) بنده که  
 بیدار الله رسد بفضل الله میرسد نه از طاعت خود . وفی الخبر الصحیح اذا دخل اهل  
 الجنة الجنة نودوا یا اهل الجنة ان لکم عند الله موعدا یرید ان ینجز کموه فیکشف الحجاب  
 فینظرون الیه ابوبکر الشبلی قدس سره وقتی در غلبات وجد و خروش کفت ای بار خدا  
 فردا همر انا بینا انکیز تاجز من ترا کس نیند بازوقی دیکر کفت بار خدا باشبلی رانا بینا  
 انکیز که درین بود که چون منی ترا یند و آن سخن اول غیرت بود بر جمال از دیده  
 اغیار و آن سخن دیکر غیرت بود بر جمال از دیده خودو در راه جوانمردان این قدم  
 ازان قدم تما مترست و عزیز تر

اثر رشک تو بر کتم دل و دیده خویش . تا این تونه بیند ونه آن رایش  
 و چون حق تعالی دیدار خود را دوستار ا کرامت کند بتقاضای جمال خود کندنه  
 بتقاضای بنده که بشر محض راه مرکز زهره آن نبود که با این تقاضا پیدا آید و کافرون  
 لهم عذاب شدید بدل مال المؤمنین من الثواب والفضل المزید (قال الکاشفی) مرا یشار است  
 عذابی سخت که ذل حجاب و دوام عقابست و هیچ عقاب بدتر از مذلت حجاب نیست  
 زهیچ رنج نوب مطلق دلم نتابد روی . جز آنکه بند کنی در حجاب حرمانس  
 وفی التأویلات النجمیة لما ذکر انه تعالی یقبل توبة التائبین ومن لم یتب یفزر زلتهم والمطیعون  
 یدخلهم الجنة فلعله یحظر ببال احدهم ان هذه النار لمن هی قال الله تعالی و الکافرون لهم  
 عذاب شدید فلعله یحظر ببالهم ان العصاة من المؤمنین لا عذاب لهم فقال و الکافرون لهم  
 عذاب شدید فدلیل الخطاب ان المؤمنین لهم عذاب نولکن لیسن یشدید ثم ان العبد لو لم یتب  
 خوفا من النار ولا طمعا فی الجنة لکان من حقه ان یتوب ليقبل الحق سبحانه توبته ثم ان

العامى ابدأ منكسر القلب فاذا علم ان القبل الطاعة من المطيعين يتنى ان له طاعة ميسرة ليقبلها الله فيقول الحق عبدى ان لم يكن لك طاعة تصلح للقبول فلك توبة ان آتيت بها تصلح لقبولها ﴿ ولو بسط الله الرزق لعباده ﴿ لو وسع عليهم ﴿ لبلغوا فى الارض ﴿ لطفوا فى الارض وعصوا فمن العصمة ان لا تجرد او لظلم بعضهم على بعض لان التنى مبطرة مأثرة اى داع الى البطر والاشر او البنى بمعنى الكبر فيكون كناية عن الفساد وقال ابن عباس رضى الله عنهما بنهم فى الارض طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملبس وقال بعضهم لو ان الله تعالى رزق العباد من غير كسب لفرغوا للفساد فى الارض ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يفرغوا للفساد ونعم ما قيل

ان اصاب والفراغ والجدد • مفسدة للمرء اى مفسده

اى داعية الى الفساد ومعنى الفراغ عدم الشغل ولزوم البنى على بسط الرزق على الغالب والا فقد يكون الفقير مستكبرا وظالما يعنى ان البنى مع الفقرا قل لأن الفقر مؤدى الى الانكسار والتواضع غالبا ومع التنى اكثر واغلب لأن التنى مؤدى الى البنى غالبا فلو عم البسط كل واحد من العباد لقلب البنى وانقلب الامر الى عكس ما عليه الآن ﴿ قال الكاشفى ﴾ واين درقا بلبت جهدى النورين رضى الله عنه ما لدارتيرين مردم بودند وهر كز ازايشان بنى وطفیان ظاهر نشد وكفته اند مال دنيا بمثال بارانست كه بر تمام زمين بارد واز هر قطعه ازان كياه ديكر رويد

باران كه در لطافت طبعش خلاف نيست • در باغ لاله رويد ودر شوره بوم خس

وجون اغلب طباع خلق بجانب هوى وهوس مائلست و پرورش صفات سبى وبهيمى برايشان غالب ومال دنيا درين ابواب قوى ترين اسبابست پس اكر حق سبحانه وتعالى روزى بر خلق فراخ كرداند اكثر باغى وطاغى كردند • وكفا بحال فرعون وهامان وقارون ونحوهم عبرة قال عليه السلام ان اخوف ما اخاف على امتى زهرة الدنيا وكثرتها ﴿ قال الصائب ﴾ نفس را بد خوبناز ونعمت دنيا ممكن

آب ونان وسير كاهل ميكند مزدور را • ﴿ ولكن ينزل بقدر ﴾ اى بتقدير يعنى باندازه كما فى كشف الاسرار ﴿ وقال الكاشفى ﴾ بتقدير ازلى وفى القاموس قدر الرزق قسه والقدر قياس الشئ بالشئ وفى بحر العلوم يقال قدره قدر او قدرا وقوله عليه السلام فان غم عليكم فاقدروا بكسر الدال والضم خطأ رواية اى فقدروا عدد الشهر حتى تكملوه ثلاثين يوما ﴿ ما يشاء ﴾ ان ينزله بما تقتضيه مشيئته وهو مفعول ينزل ﴿ انه بعباده خير بصير ﴾ محيط بخفايا امورهم وجلايانا فيقدر لكن واحد منهم فى كل وقت من اوقاتهم ما يلبق بشأنهم فيفقر ويعنى ويمنع ويمطى ويقبض وييسط حسبما تقتضيه الحكمة الربانية ولو اغناهم جميعا لبغوا ولو افقرهم لهلكوا روى انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي عليه السلام عن جبرائيل عن الله تعالى انه قال من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وانى لا تسرع شئ الى نصرة اوليائى وانى لا غضب لهم كما ينضب اللبث الجربى وما ضرب الى عبدى المؤمن بمثل اداء

ما افترضت عليه وما زال عبدي المؤمن يتقرب الى بلنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت له سمعا وبصرا ويذا مؤيدا ان دطاني اجتهه وان سألني اعطيته وما ترددت في شئ انا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن بكره الموت واكره مسامته ولا بدله منه وان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الاالفقر ولو اغنيته لا افسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الاالصحة ولو اسقمته لا افسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لا افسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني بعبادي خير بصير وكان يقول انس رضى الله عنه اللهم اني من عبادك المؤمنين الذين لا يصلحهم الا الغنى فلا تفقرني برحمتك وفي التأويلات النجمية يشير الى قلب الفقير كأنه يقول انما لم ابسط ايها الفقير عليك الدنيا لما كان لي من العلوم اني لو وسعت عليك لطفوت وسعت في الارض بالفساد ويشير ايضا الى وعيد الحريص على الدنيا لينتبه من نوم الغفلة ويتحقق له ان لو بسط الله له الرزق بحسب الطلب لكان سبب بغيه وطمعانه وفساد حاله ولتسكن نائرة حرصه على الدنيا ثم قال بطريق الاستدراك ان لم اوسع عليك الرزق لصلاح حالك لم امنع عنك الكل ولكن ينزل قدر ما يشاء لعلمه بصلاح ذلك وهو قوله انه بعباده خير بصير روى ان اهل الصفة رضوا الله عنهم تمنوا الغنى فنزلت يعني اصحاب صفة كه بفقير فاقه ميكذرا نيدند روزي در خاطر ايشان كذشت كه چه باشد كه ما توان كر شوم و مال خود بفلان و فلان چيز صرف كنيم اين آيت آمد قال خباب بن الارض رضى الله عنه فينا نزلت هذه الآية وذلك انا نظرنا الى اموال بني قريظة والنضير وبني قينقاع فتمنيناها فاثر الله تعالى الآية قال سعدى المفق وفيه ان الآية حينئذ مدنية فكان ينبغي ان يستثنى وقيل نزلت في العرب كانوا اذا اخصبوا تجاربا واذا اجذبوا اي اصابهم الجذب والقحط انتجعوا اي طلبوا الماء والكلاب وتضرعوا نوفي ذلك يقول الشاعر

\* قوم اذ انبت الربيع بارضهم \* نبتت عدوتهم مع البقل \*

وهو الذي ينزل الغيث في اي المطر الذي يقيت الناس من الحذب ولذلك خص بالنافع منه فان المطر قد يضر وقد لا يكون في وقته قال الراغب الغيث يقال في المطر والغوث في النصره من بعد ما قنطوا اي يسوا منه وتقيده تنزله بذلك مع تحققه بدونه ايضا لئلا يكر كال النعمة فان حصول النعمة بمداليأس والبلية اوجب لكمال الفرح فيكون ادعى الى الشكر وينشر ويبرأ كنده كند رحمة اي بركات الغيث ومنافعه في كل شئ من السهل والجليل والنبات والحيوان وفي فتح الرحمن وينشر رحته وهي الشمس وذلك تمدد نعمة غير الاولى وذلك ان المطر اذا جاء بعد القنوط حسن موقعه فاذا دام سم وتجي الشمس بمد عظمة الواقع وهو الولي المالك السيد الذي يتولى عباده بالاحسان ونشر الرحمة (قال الكاشفي) و اوست دوست مؤمنان و سازنده كار ايشان بفرستادن باران و نشر رحمت و احسان

توازفشاندن تخم امید دست مدار • که در کرم نکند ابر نوبهار امساک  
 ﴿الحمد﴾ المستحق للحمد على ذلك وغيره لاغيره وقال بعضهم و هو الولي اى  
 مولى المطر ومتصرفه يرسله مرة بعد مرة الحمد اى الاهل لان يحمد على صنعه اذ لا قبح  
 فيه لانه بالحكمة ودل النيت على الاحتياج وعند الاحتياج تتقوى العزيمة والله تعالى يجب  
 دعوة المضطر وقيل لعمد رضى الله عنه اشتد القحط وقط الناس فقال مطروا اذن واراد  
 هذه الآية ( وفي المتنوى )

تافرو د آيد بلاى دافى • چون نباشد اذ تضرع شافى

تاسقام ربهام آيد خطاب • تشنه باش الله اعلم بالصواب

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان تحت العرش بحر اينزل منه ارزاق الحيوانات يوحى الله  
 اليه فيمطر ماشاء من سماء الى سماء حتى ينتهي الى سماء الدنيا ويوحى الى السماء ان غربه  
 فتغربه فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك يضعها موضعها ولا ينزل من السماء فطرة  
 الا بكيل معلوم ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان من ماء فانه نزل بنير كيل ووزن  
 وروى أن الملائكة يعرفون عدد المطر ومقداره في كل عام لانه لا يختلف فيه البلاد وفي  
 الحديث ما من سنة بمطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصي حول الله ذلك الى غيرهم  
 فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الفياق والبحار وفي الحديث القدسي لو أن عبادى اطاعونى  
 سقيتهم المطر بالليل واطلعت الشمس عليهم بالنهار وما اسمعتهم صوت الرعد قال سفيان  
 رحمه الله ليس الحائف من عصر عينه وبكى انما الحائف من ترك الامر الذى يخاف منه  
 وروى مرفوعا ما من ساعة من ليل ولا نهار الا والسماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء وفيه  
 اشارة الى دوام فيضه تعالى ظاهرا وباطنا والا لاستقل الوجود الى المدم وفي الآية اشارة  
 الى أن العبد اذا ذبل غصن وقته وتكدر صفو ورده وكسف شمس انسه وبعد بالحضرة  
 وساحات القرب عهد فر بما ينظر الحق بنظر رحمة فينزل على سره امطار الرحمة ويعود عوده  
 طريا وينبت من مشاهد انسه وردا جيا وفي عز آسن البيان يكشف الله لهم انوار جماله  
 بعد ان ايسوا من وجدانهم في مقام القبض وينشر عليهم لطائف بسط القرب لائق وايهم  
 وحيبهم محمود بلسان انتقارهم قال ابن عطا ان الله تعالى يربى عباده بين طمع ويأس فاذا  
 طعموا فيه اياهم بصفاتهم واذا ايسوا اطمعهم بصفاته واذا غلب على العبد القنوط وعلم  
 العبد ذلك واشفق منه اتاه من الله الفرج الاتراه يقول وهو الذى ينزل النيت من بعد ما قنطوا  
 معناه ينزل نيت رحمته على قلوب اوليائه فينبت فيها التوبة والابانة والمراقبة والرعاية ابر جود  
 باران وجود ريزد سحب افضال در اقبال فشاندكل وصال در باغ نوال شكفته كردد آخر كار  
 باول كار باز شود • يقول الفقير لاشك أن القبض والبسط يتعاقبان وان الانسان لا يضحك  
 دائما ولا يبكي دائما ومن اعاجيب ما وقع لى في هذا الباب هو انه اثار العرب على الحجاج  
 في طريق الشام في سنة الالفات الاربعة وكنت اذذاك معهم فجردت باختيارى عن جميع  
 مامى غير القميص والسر اويل و مشيت على وجهى فقيل لى في باطنى على يمينك فأخذت



اليمين حتى لم يبق لى طاقة على المشى من الجوع والعطش فوقمت على الرمل فأبست من الحياة  
وليس معى احد الا الله فليلى فى سعى قول الشاعر

﴿ عسى الكرب الذى امسيت فيه ﴾ يكون وراءه فرج قريب ﴿

ثم ان الله تعالى فرج عنى بعد ساعات بما يطول بيانه بل يجب خفاؤه وهو الولى الحميد ﴿ ومن آياته ﴾  
اى دلائل قدرته تعالى ﴿ خلق السموات والارض ﴾ على ماها عليه من تعجيب الصانع فانها  
بذاتها واصفاتها تدل على شؤونه العظيمة قال فى الحواشى السعدية قوله فانها اشارة الى ماقرر  
فى الكلام من المسالك الاربعة فى الاستلال على وجود الصانع تعالى حدوث الجواهر وامكانها  
وحدوث الاعراض القائمة بها وامكانها ايضا وفيه اشارة الى ان خلق السموات من اضافة الصفة  
الى الموصوف اى السموات المحلوقه انتهى ﴿ وما بث فيها ﴾ عطفت على السموات او الخلق ومعنى  
بث فرق يعنى برا كنده كرده . وقال الراغب اصل البث اثاره الشئ وتفرقه كبت الريح التراب  
وبث النفس مانطوت عليه من النعم والسرور وقوله وبث اشارة الى ايجاده تعالى ما لم يكن موجودا  
واظهاره اياه ﴿ من دابة ﴾ حى على اطلاق اسم المسبب على السبب اى الديق مجازا اريد به سببه وهو  
الحياة فتكون الدابة بمعنى الحى فتتناول الملائكة ايضا لان الملائكة ذوو احركت طيارون فى السماء  
وان كانوا لا يمشون على الارض ويجوز ان يكون المعنى مما تدب على الارض فان ما يختص بأحد الشئين  
المجاورين يصح نسبه اليهما يعنى ما يكون فى احد الشئين يصدق انه فيما فى الجملة كما فى قوله  
تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح وقد جوز ان يكون للملائكة مشى  
مع الطيران فيوصفون بالديق وان يخلق الله فى السماء حيوانات يمشون فيها مشى الاناسى  
على الارض كما نبى عنه قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وقدروى ان النبى عليه السلام قال  
فوق السابعة بحرين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركهين  
واطفالهن كما بين السماء والارض ثم فوقه العرش العظيم . يقول الفقير ان للملائكة احوالا  
شقى وصورا مختلفة لا يقتضى موطنهم الحصر فى شىء من المشى والطيران فظير انهم اشارة الى  
قوتهم فى قطع المسافة وان كان ذلك لا ينافى ان يكون لهم اجنحة ظاهرة فلمهم اجنحة  
يطيرون بها ولهم ارجل يمشون بها والله اعلم ﴿ وهو ﴾ تعالى ﴿ على جمعهم ﴾ اى حشر الاجسام  
بعد البعث للمحاسبة ﴿ اذا يشاء ﴾ فى اى وقت يشاء ﴿ قدير ﴾ متمكن منه . يعنى تواناست  
ومتمكن ازان وغير عاجز دران . قوله هو مبتداً وقدير خبره وعلى جمعهم متعلق بقدير  
واذا منصوب بجمعهم لاقتدير لفساد المعنى فان المقيد بالمشيئة جمه تعالى لا قدرته واذا عند  
كونها بمعنى الوقت كما تدخل على الماضى تدخل على المضارع قال تعالى والليل اذا يمشى  
وفى الآية اشارة الى سموات الارواح وارض الاجساد ومابث فيها من دابة النفوس والقلوب  
فلا مناسبة بين كل واحد منهم فان بين الارواح والاجساد بونا بعيدا فى الفناء لان الجسد من  
اسفل سافلين والروح من اعلى عليين والنفس تميل الى الشهوات الحيوانية الدنيوية والقلب  
يميل الى الشواهد الروحانية الاخروية الربانية وهو على جمعهم على طلب الدنيا وزينتها وعلى طلب  
الآخرة ودرجاتها وعلى طلب الحضرة وقرباتها اذا يشاء قدير وحشر على انواع عام وهو خروج

الاجساد من القبور الى المحشر يوم التشور وخاص وهو خروج الارواح الاخرية من قبور  
الاجسام الدنيوية بالسير والسلوك في حال حياتهم الى عالم الروحانية يحرق الحجب الظلمانية  
واخص وهو خروج الاسرار من قبور الروحانية الى عالم الهوية بقطع الحجب التورانية  
فمن ذلك يرجع الانسان الى اصله رجوعا اختياريا مرضيا ليس فيه شائبة غضب اصلا ونعم  
الرجوع والقدوم وهو قدوم الحبيب على الحبيب والجلوة معه

خلوت كزبيده را تماشا چه حاجتست . جون روى دوست هست بصحرا چه حاجتست  
ولا يمكن الخروج من النفس الابالله وكان السلف يجهدون في اصلاح نفوسهم وكسر  
مقتضاها وقمع هواها (حكى) ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر وعلى ظهره قرية ماء  
فقبله في ذلك فقال ليس لى حاجة الى الماء وانما اردت به كسر نفسى لما حصل لها من اطاعة  
ملوك الاطراف وسمى الوفود فكما انه لا يبعث الى المحشر الا بعد فناء ظاهر الوجود فكذا  
لا حشر الى الله الا بعد فناء باطنه نسأل الله سبحانه ان يوصلنا الى جنابه ﴿وما اصابكم﴾  
وهرجه شمارا رسدا اى مؤمنا . فا شرطية وقال بعضهم موصول مبتدا دخلت الفاء في  
خبره لئضمنه معنى الشرط اى الذى وصل اليكم ايها الناس ﴿من مصيبة﴾ اى مصيبة كانت  
من الآلام والاسقام والقحط والخوف حتى خدش العود وعثره القدم واختلاج العرق  
وغير ذلك في البدن اوفى المال اوفى الامل والعيال ويدخل فيها الحدود على المعاصى كما انه  
يدخل في قواه ويعفوا عن كثير مالم يجعل له حد ﴿فما كسبت ايديكم﴾ اى فهو بسبب  
معاصيكم التى اكتسبتموها فان ذكر الايدي لكون اكثر الاعمال مما يراول بها فكل  
نكد لاحق انما هو بسبب ذنب سابق اقله التقصير ﴿وفى التنوى﴾

هرجه بر تو آيد از ظلمات غم . آن ربي باكى وكستايست هم

وفى الحديث لا يرد القدر الا بالدعاء ولا يزيد فى العمر الا بالبر وان الرجل ليحرم الرزق  
بالذنب يصيبه قوله لا يرد الخ لان من جملة القضاء ردا لبلاء بالدعاء سبب لدفع البلاء  
وجلب الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج الباتات من الارض قال  
الضحاك مات على رجل القرء ان ثم نسيه الاذنب واى معصية اقبح من نسيان القرء ان وتلا  
الآية ﴿ويعفوا عن كثير﴾ من الذنوب فلا يعاقب عليها ولولا عفوه وتجاوزه مترك على  
ظهرها من دابة وفى الآية تسليية لقلوب العباد واهل المصائب يعنى ان اصابكم مصيبة  
الذنوب والمعاصى الموجبة للعقوبة الاخرية الابدية تدار كناها باصابة المصيبة الدنيوية الفانية  
لتكون جزاء لما صدر منكم من سوء الادب وتطهير لما تلوثتم به من المعاصى ثم اذا كثرت  
الاسباب من البليات على عبد وتوالى عليه ذلك فليفكر فى افعاله المذمومة لم حصلت منه حتى  
يبلغ جزاء ما يفضله مع عفوا الكثير هذا المبلغ فعند هذا يزداد حزنه واسفه وخجلته لعلمه  
بكثرة ذنوبه وعصيانه وعاية كرم ربه وعفوه وغفرانه قبل لابي سليمان الداراني قدس  
سره ما بال العقلاء ازالوا اللوم عن اساء اليهم قال لانهم علموا ان الله تعالى انما ابتلاهم  
بذنوبهم وقرأ هذه الآية ﴿وما اتم بمعجزين فى الارض﴾ فائتبن ماقضى عليكم من المصائب

وان هربتم من اقطار الارض كل مهرب يعنى اذا اراد الله ابتلاءكم وعقوبتكم فلا تقوتونه  
حيثما كنتم ولا تسبقونه ولا تقدررون ان تمنعوه من تعذيبكم وبالفارسية ويستيد عاجز  
كنتدكان خدا را از انقاد امر يا از عذاب كردن مستحق . قال اهل اللغة اعجزته اى  
ضيرته عاجزا واعجزته فيه سبقته قال فى تفسير المناسبات لما كان من يعاقب بمادون الموت ربما  
ظن انه عاجز قال وما اتم اى اجمعون العرب وغيرهم بمعجزين فى الارض لو اريد محقكم  
بالكلية ولا فى شئ اراده منكم كائنا ما كان ﴿ وما لكم ﴾ اى عند الاجتماع فكيف عند  
الافراد ﴿ من دون الله ﴾ المحيط بكل شئ عظمة وكبرا وعزة ﴿ من ولى ﴾ يكون متوليا  
لشئ من امورك بالاستقلال بحميكم من المصائب ﴿ ولا نصير ﴾ يدفعها عنكم وهذه الآية  
الكريمة داعية لكل احد الى المبادرة عند وقوع المعصية الى محاسبة النفس ليعرف من اين  
اتى فيادر الى التوبة عنه لينقذ نفسه من الهلكة وقائدة ذلك وان كان الكل بخلقه وارادته  
اظهار الخضوع والتذلل واستشعار الحاجة والافتقار الى الله الواحد القهار ولولا ورود الشريعة  
لم يوجد سبيل الى هذه الكمالات البديعة ومثل هذه التنبيهات تستخرج من العبد ما ودع فى  
طبيعته وركز فى غريزته كغرس وزرع سيق الى ماء وشمس لاستخراج ما فى طبيعته من  
المعلومات الالهية والحكم العلية . قال الامام الواحدى رحمه الله هذه الآية ارجى آية فى كتاب  
الله لان الله جعل ذنب المؤمن صنفين صنفا كفر عنهم بالمصائب وصفحاعفائه فى الدنيا وهو كريم  
ولا يرجع فى الآخرة فى عفوه فهذه سنة الله مع المؤمنين واما الكافر فلا يمجل له عقوبة ذنبه حتى  
يوافى به يوم القيامة قال بعضهم اذا كسب العبد شيئا من الجرائم فهو من اسباب القهر ويكون محجوبا به  
فاذا كان اهلا لله تعالى يعاقبه الله فى الدنيا ببعض المصائب ويخرجه من ذلك الحجاب والا فيمهله  
فى ضلالتة والآية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم من الانبياء وكل الالياء والاطفال  
والمجانين فلا سباب اخر لاجما كسبت ايديهم لانهم معصومون محفوظون . منها التعريض  
للاجر العظيم بالصبر عليه قال بعضهم شوهد منه عليه السلام كرب عند انوث ليحصل لمن  
شاهده من اهله ومن غيرهم من المسلمين الثواب لما يلحقهم عليه من المشقة كما قيل بمثل  
ذلك فى حكمة ما يشاهد من حال الاطفال من الكرب الشديد وفى نوادر الاصول للحكيم  
الترمذى قدس سره البلاء على ثلاثة اضرب منها تعجيل عقوبة للعبد كمثل ما نزل بيوسف  
عليه السلام من لبث فى السجن بالهم الذى هم به ومن لبث بعد مضى المدة فى السجن بقوله اذ  
كرنى عند ربك فانسى الشيطان ذكر ربه ولبث فى السجن بضع سنين . ومنها امتحانه ليبرز  
ما فى ضميره فيظهر لخلقته درجته اين هو من ربه كمثل ما نزل بآيوت عليه السلام قال تعالى  
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ومنها كرامته ليزداد عنده قربة وكرامة كمثل ما نزل  
يحيى بن زكريا عليهما السلام ولم يعمل خطيئة قط ولم يهجم بها فدمج ذبحا واهدى رأسه  
الى بني من بغايا بنى اسرائيل وقد سأل النبي عليه السلام العافية من كل ذلك حيث قال  
و اسأل الله العافية من كل بلية والعافية ان يكون فى كل وجه من هذه الوجوه اذا حل به  
شئ من ذلك ان لا يكله الى نفسه ولا يخذله اى يكلاه و برعاه فى كل من هذه الوجوه هذا

وجه والوجه الآخر ان يسأله ان يعافيه من كل شيء فيه شدة فان الشدة انما يحل اكثرها من اجل الذنوب فكانه يسأل ان يعافيه من البلاء ويعفو عنه الذنوب التي من اجلها تحمل الشدة بالنفس فقد قال عز وجل وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وقال تعالى ولنديتهم من العذاب الاذني دون العذاب الاكبر فعلى العاقل ان يسأل العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فاذا ابتلى بشيء من البلاء صبر عليه ليكون مأجورا ومفكرا عنه ذنوبه ومصحح حاله ومصفى باله ونعم ما قيل . ترى الناس دهنا في القوارير صافيا . ولم تدر ما يجري على رأس سمس (وقال الحافظ) شكر كمال حلوات پس از رياضت يافت . نخست درشکن تنک ازان مکان کيرد (وما قال) كويند سنک لعل شود در مقام صبر . آرى شود وليک بنجون جذر شود . نسأل الله العافية ﴿ ومن آياته ﴿ دلائل وحدته تعالى وقدرته وعظمته وحكمته ﴿ الجوار ﴿ السفن الجارية وهى بالياء فى الاصل حذفت الكسر الدال عليها ﴿ فى البحر ﴿ در دريا ﴿ كالا اعلام ﴿ جمع علم بفتحين بمعنى الجبل و كل مرتفع علم أى كالجبال على الاطلاق لا التى عليها النار للاهتداء خاصة وبالفارسية مانند كوها در عظمت . فقوله جوار جمع جارية بمعنى سائرة صفة للسفن المقدرة وفى البحر متعلق بالجوار وحال منه ان كانت الجارية جامدة اسما للسفينة بالغلبة سميت بها لجرها وكانها علام حال منه على التقديرين ﴿ ان يشأ ﴿ اى الله تعالى وهو شرط جوابه قوله ﴿ يسكن الريح ﴿ التى تجريها بمعنى ساكن كردان دبادى را كه سبب رفتن كشتى است ﴿ فيظللن روا كد على ظهره ﴿ عطف على قوله يسكن وظل بمعنى صار وركدت السفينة اذا سكنت وثبتت اى فيصرن تلكن السفن ثوابت بعدما كانت جوارى بريح طيبة وحاصل المعنى فيقين ثوابت على ظهر البحر غير جاريات لا غير متحركات اصلا ﴿ وچون آن كشتيا ساكن شوند بسبب سكون باد اهل كشتى در كرداب اضطراب افتد ﴿ ان فى ذلك ﴿ الذى ذكر من السفن اللاتى يجربن تارة وبركدن تارة اخرى على حسب مشيئة الله تعالى ﴿ لايات ﴿ عظيمة فى انفسها كثيرة فى العدد دالة على ما ذكر من شؤونه ﴿ لكل صبار ﴿ يبلغ الصبر على احتمال البلاء فى طاعة الله تعالى ﴿ شكور ﴿ يبلغ الشكر له على نعمائه باستعمال كل عضو من الاعضاء فيما خلق له ﴿ وقال الكاشفى ﴿ مره صبر کنند رادر كشتى سپاس دارند برقت خروج از كشتى ﴿ ويجوز أن يكون مجموع صبار شكور كناية عن الاتى بجميع ما كلف به من الافعال والتروك فالمعنى لكل مؤمن كامل فى خصائل الايمان وثمراتها ترجع كلها الى الصبر والشكر فان الايمان نصفه صبر عن المعاصى ونصفه شكر وهو الايمان بالواجبات ﴿ اويوبقهن بما كسبوا ﴿ عطف على يسكن يقال اوفقه اهليكم كفى القاموس والاسباق بالفارسية هلاك كردن كما فى تاج المصادر والمعنى ان يشأ يسكن الريح فيركدن او يرسلها فتفرق بمضاهاى السفن بعده وايقاع الايباق عليهم مع انه حال اهلهن للمبالغة والتهويل يعنى ان المراد اهلاك اهلهما بسبب ما كسبوا من الذنوب موجبات الهلاك على اضرار المضاف او التجوز بملاقة الحلول قال سعدى المفتى والظاهر انه لا متع من ابقاء الكلام على حقيقته فلا آية مثل قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة

الخ اي يوبق سفائنهم بشؤم ما كسبوا ﴿ ويص عن كثير ﴾ فلا يوبق اموالهم انتهى واجراه  
 حكمه على العفو في قوله تعالى ويص عن كثير ان المعنى او يرسلها فيوبق ناسا ويحجى آخرين  
 بطريق العفو عنهم ﴿ ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ﴾ عطف على علة مقدره مثل لينقم منهم  
 ويعلم الذين يكذبون ويسعون في دفعه وابطاله وقرئ بالرفع على الاستئناف عطفا على الشرطية  
 لجزم وباعطفا على يص فيكون المعنى وان يشأ يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير قوم  
 ﴿ مالهم من محيص ﴾ اي من مهرب من العذاب والجملة معلق عنها الفعل فكما لا مخلص  
 لهم اذا وقتت السفن او عصفت الرياح كذا لا مهرب لهم من عذابه بدالبعث فلا بد من الاعتراف  
 بان الضار والنافع ليس الا الله وان كل امر عرض فانما هو بتأثيره وفي الآيات اشارات منها  
 ان الله تعالى حثهم على الفكرة المنبهة لهم في السفن التي تجرى في البحار فيرسل الله الرياح تارة  
 ويسكنها اخرى وما يريهم من السلامة والهلاك والاشارة في هذا الى امساك الناس في خلال  
 فتن الوقت عن الانواع المختلفة ثم حفظ العبد في ايواء السلامة وذلك يوجب خلوص الشكر  
 الموجبه جزيل المزيد ومنها كما ان السفن تجرى في البحر بالريح الطيبة فتصل الى الساحل  
 كذلك بعض الهمم تجرى في الدنيا بريح الضاية فتصل الى الحضرة وكما ان بعض السفن وقفة  
 لا تقطع الريح فكذا بعض الهمم باقطاع الفيض وكما ان بعضها نملك فكذا بعض النفوس  
 في بحر الدنيا تعود بالله تعالى ومنها ان الريح لا تتحرك بنفسها بل لها محرك الى ان ينتهي الى المحرك  
 الاول الذي لا يحركه وهو الله تعالى فلا يجوز الاعتماد على الريح في استواء السفينة وسيرها  
 والافتقار الى الشرك في توحيد الافعال والجهل بحقيقة الامور ومنها ان الصابر من صبره الله والشكور  
 من شكره الله فان الصبر الحقيقي والشكر الحقيقي لا يكون الا لمن كان صبره بالله وشكره بالله فانه تعالى  
 هو الصبور الشكور ومنها ان علم الله قديم ليس بمحدث واما علم الخلق فحدث متأخر ولذلك  
 قال ويعلم الخ فالعاقلة يرى عاقبة الامر فيحذر كما قيل ( ع ) در انتهى كار خود از ابتدا بين  
 ﴿ فما اوتيتم ﴾ بس آنچه داده شده آيد ﴿ من شيء ﴾ مما ترغبون ايها الناس وتنافسون فيه  
 من مال ومعاش واولاد ﴿ فتنازع الحياة الدنيا ﴾ اي فهو متاعها ومنفعها تتمتعون وتتنفسون به  
 بدة حياتكم القليلة فيزول وينفي فاموصولة متضمنة لمعنى الشرط من حيث ان ابتاء ما وتواسبب  
 للتمتع به في الحياة الدنيا ولذا دخلت الفاء في جواها وقد رتبنا لان الجواب لا يكون الا جملة  
 يعني ان سببته مقصود فيها الاعلام لتضمنها الترتيب في الشكر بخلاف الثانية وهي قوله تعالى  
 وما عند الله الخ فان المقصود فيها بيان حال ان ما عند الله سبب للخيرية والدوام وقد يقال ان  
 ما شرطية على انها مفعول ثان لا وتيتم بمعنى اعطيتم والاول وهو ضمير المخاطبين قائم مقام  
 الفاعل ومن شيء بيان لها لما فيها من الابهام ﴿ وما عند الله ﴾ من ثواب الآخرة اشير اليه  
 آنفا ﴿ خير ﴾ ذاتا لخلوص نفعه وهو خيرا ﴿ وابق ﴾ زمان حيث لا يزول ولا يفتي  
 بخلاف ما في ايدي الناس وفيه اشارة الى ان الرحات في الدنيا لا تصفو ومن الثواب لا تحلو  
 وان اتفق بعضهم منها في الاحيان فانها سريرة الزوال وشبكة الارجمال وما عند الله من الثواب  
 الموعود خير وابق من هذا القليل الموجود بل ما عند الله من الالطاف الحفية والمقامات العلية

والمواهب السنية خير وابقى مما فى الدنيا والآخرة ﴿ للذين آمنوا ﴾ اخلصوا فى الايمان وهو متعلق بأبقى وفى الحواشى السعدية الظاهر ان اللام لليان اى لليان من له هذه النعمة وقد بينه ابو الليث فى تفسيره بقوله ثم بين لمن يكون ذلك الثواب فقال للذين آمنوا ﴿ وعلى ربهم يتوكلون ﴾ لا على غيره تعالى اى خصوا ربهم بالتوكل عليه فيما يعرض لهم من الامور لا يستدون امرا الا اليه ولا يعتمدون الا عليه وعن على رضى الله عنه انه تصدق ابو بكر رضى الله عنه بما له كله فلامه جمع من المسلمين فنزلت

• مستغرق كار خود جنانم كه ذكر پرواى ملامه تنكربى كارم نيست •

بين ان ثواب الآخرة مع كونه خيرا مما فى الدنيا وابقى يحصل لمن اتصف بصفات وجمع بينهما وهو الايمان والتوكل وما ذكر بعدها فالمؤمن والكافر يستويان فى ان الدنيا متاع لهما يتمتان بها كما قال فى البستان

• اديم زمين سفره عام اوست • برين خوان يغماجه دشمن چه دوست •

و اذا صار الى الآخرة كان ما عند الله خيرا للمؤمن فمن عرف فناء متاع الدنيا وتيقن ان ما عند الله خير وابقى ترك الدنيا واختار العبي وذلك فضل الله يؤتیه من يشاء ( حكى ) انه كان لهرون الرشيد ابن فى سن ست عشرة فزهده فى الدنيا وتجرد واختار العبادة فر يوماً على الرشيد وحوله وزر آؤه فقالوا لقد قضح هذا الولد امير المؤمنين بين الملوك بهذه الهيئة الدنية فدماه هرون الرشيد وقال يا بنى لقد فضحتى بحالك هذه فلم يجبه الولد ثم انفت فرأى طائراً على حائط فقال ايها الطائر بحق خالقتك الاجت على يدى فقعد الطائر على يده ثم قال ارجع الى مكانك فرجع ثم دماه الى يد امير المؤمنين فله يأت فقال لايه بل انت فضحتى بين الاولياء بحبك للدنيا وقد عزمت على مفارقتك ثم خرج من بلده ولم يأخذ الا خاتماً ومصحفاً ودخل البصرة وكان يعمل يوم السبت عمل الطين ولا يأخذ الا درهما ودانقاً للقوت قال ابو عامر الواعظ البصرى رحمه الله استأجرته يوماً فعمل عمل عشرة وكان يأخذ كفاً من الطين ويضعه على الحائط ويركب الحجارة بعضها على بعض فقلت هذه افعال الاولياء فانهم معانون ثم طلبته يوماً فوجدته مرصفاً فى خربة فقال ( يا صاحى لا تغتر بدمع • فالعمر ينفد والتعم يزول ) واذ حملت الى القبور جنازة •

فاعلم باليك بعدها محمول ) ثم وصانى بالنسل والتكفين فى جثته فقالت يا حبيبي ولم لا كفتك فى الجديد فقال الحى احوج الى الجديد من الميت يا ابا عامر الثياب تبلى والاعمال تبقى ثم قال ارفع هذا المصحف والخاتم الى الرشيد وقل له يقول لك ولدك الغريب لا تدوم على غفلتك قال ابو عامر فلما غسلته وكفنته بما وصى ودفنته دفعت المصحف والخاتم الى الرشيد وحكى ما جرى فبكى وقال فبم استعملت قرة عيني وقطعة كبدى قلت فى الطين والحجارة قال استعملته فى ذلك وله اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عرفته قال سم انت غسلته قلت نعم فقبل يدي وجعلها على صدره ثم زار قبره ثم رأيت فى المنام على سرير عظيم فى قبة عظيمة فسأته عن حاله فقال صرت الى رب راض اعطانى مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب

بشرو الى على نفسه الشريفة اى قال والله الذى خلقنى لا يخرج عبد من الدنيا كخروجى الا اكرمه مثل كرامتى قال بعضهم ماظهر من افعالك وطاعتك لايساوى اقل نعمة من نعيم الدنيا من سمع وبصر وكيف ترجو بها نجاه الآخرة فالنعم كله بالفضل لا بالاستحقاق ودخل ابن السماك على بعض الخلفاء وفى يده كوز ماء وهو يشربه فقال عطفى فقال لولم تمد هذه الثربة الابذل جميع اموالك والابيت عطشانا فهل كنت تعطيه قال نعم فقال لولم تعط الابلكك كله فهل كنت تتركه قال نعم فقال لا تقرح بملك لا يستوى بشربة ماء يعنى فشربة ماء عند العطش اعظم من ملك الأرض كلها بل كل نفس كذلك فلو أخذ لحظة ثم انقطع الهواؤه عنه مات ولو حبس فى بيت حمام حار او برعميق مات ففى العبد التوغل فى العبادة شكرا لنعم الله تعالى ومن أفضل الطاعات التوكل وهو ترك التدبير والانخلاع عن الحول والقوة قال الجنيد قدس سره حقيقة التوكل ان يكون العبد مع الله يمد وجوده كما كان قبل وجوده وهو مقتضى الحال كما ان الكسب مقتضى العلم ( روى ) ان النورى قدس سره تعبد مع عالم فى مسجد وكان النورى يجمع ما يذبه الناس فى آخر النهار ويمسله ويأكل معه فسأله سائل فاعطاه فقال له رفيقه العالم قدقمنا من الدنيا بما يطرحه الناس وانت تفقه ايها العابد لو كان معك علم فبعد ساعة جاء طعام من غنى فأكلنا ثم قال النورى ايها العالم لو كان معك حال فانظر حال التوكل واليقين والاتكال على الملك المتعال من خصائص توحيد الافعال الحاصل باصلاح الطبيعة فى مقام الشريعة

• باك وصافى شوواز چاه طبيعت بدرای •

که صفای نهد آب تراب آلوده ﴿ والذین ﴾ الخ فى موضع الجر عطفًا على الذین آمنوا عطف الصفة على الصفة لان الذات واحدة والمطف انما هو بين الصفات ﴿ یجتنبون ﴾ الاجتناب بايك سوشدن وترك كردن ﴿ كباثر الاثم ﴾ الاثم الذنب كما فى القاموس وقال الراغب الاثم والاثام اسم للافعال المبطة عن الثواب وقوله تعالى فيهما اثم كبير اى فى تناو لهما ابطاء عن الحيرات وتسمية الكذب انما كتسمية الانسان حيوانا لكونه من جنسهم والكبيرة ما اوجب الله عليه الحد فى الدنيا والعذاب فى الآخرة وفى المفردات الكبيرة متعارفة فى كل ذنب تعظم عفوته والمعنى یجتنبون الكبائر من هذا الجنس فلا ضافة بمعنى من ولكون المراد جنس الاثم لم يقل كبائر الاثم قال فى كشف الاسرار اضافة الكبائر الى الاثم فان اثم الصغيرة مغفور اذا اجتنب الكبيرة كما قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قرا حمزه والكسائر وخاف كبير الاثم على التوحيد ارادة الجنس قال الراغب قوله والذین یجتنبون كبائر الاثم وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قيل اريد بهما الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم قال ابن عباس كبير الاثم هو الشرك قال الامام الرازى هو عندى ضعيف لانه ذكر الايمان يعنى عنه • يقول الفقير لا يثنى فانه بالايمان يحصل الاجتناب عن مطلق الشرك الشامل للجللى والحقى بل عن الجلى فقط وقد اطلق عليه السلام الشرك على الرياء حيث قال اتقوا الشرك الاصغر فالقول ما قاله ترجان القران رضى الله عنه وقرا الباقون





اذا كان له استطاعة وفي الطريق امن ونسيان القرءان وكنم الشهادة وقطع الرحم والسبي بين  
 اثنين بالفساد والحلف بغير الله والسجدة لمخلوق فانها كعبادة الضم وترك الجمعة والجمعة وان يقول  
 لمسلم يا كافر ومصادقة الامير الجائر ونكاح الكف وفي الحديث ما كبح الكف ملعون وهو  
 من يعالج ذكره بيده حتى يدفق كما في شرح المنار لابن الملك وقال الزهاوي لم يجدته في كتب  
 الحديث وانما ذكره المشايخ في كتب الفقه وفي حواشي البخارى والاستمناء باليد حرام  
 بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم لفر وجهم حافظون الى قوله فاولئك هم المفلون  
 انى الظالمون المتجاوزون الحلال الى الحرام قال ابن جريج سألت عطاء عنه قال سمعت ان قوما  
 يحشرون وايديهم حبالى واطنهم هؤلاء ثم يباح عند ابى حنيفة واحمد اذا خاف على نفسه  
 الفتنة واراد تسكين الشهوة وكذلك يباح الاستمناء بيدا مرأته وجارته عند الضرورة ومنها  
 تعيب احد من الناس والقصاص بغير عدل وركن العدل في القسم وترك الشكر في القسم والوراثة  
 واتبان المرأة في الحيض والسرور بالفلاء والحلوة بالاجنية واتبان الهيمة وقد كان بعض الجهال  
 من الزهاد يفعلها لتسكين الشهوة ثم علم حرمة وتاب وفي نوادر ابى يوسف وطى هيمة فسق  
 تذبغ وتمحرق ان لم تكن مأكولة وان كانت مما يؤكل تذبغ ولا تمحرق وان كانت لغيره تدفع  
 الى الفاعل على القيمة وتذبغ وتمحرق وقال بعضهم تؤكل وفي الاجناس من الصمغ من قال  
 تذبغ وتمحرق على وجه الاستحباب اما بهذا الفعل لا يحرم أكل الحيوان المأكول كذا في  
 خزائن الفتاوى ومنها تصديق الكاهن وهو الذى يخبر عن الكواكب في مستقبل الزمان ويدعى  
 معرفة الاسرار ومطالعة علم الغيب واللعب بالنردشير وفي الحديث من لعب بالشطرنج والنرد  
 شيرفكاً مما غمس يده في دم الخنزير الشطرنج معرب صدرتك ورنك في الفارسية الخيلة والنرد  
 شير اللب المعروف بالنرد قال صاحب الهداية يكره اللعب بالنرد والشطرنج و الاربعة عشر  
 وكل لهولائه ان قامر بها فاليسر حرام بالنص وهو اسم لكل قمار وان لم يقامر فهو عبث ومنها  
 النياحة واستباحتها واطهار الصلاح و اخفاء الفسق وتعييب الطعام واستماع الملاهى وفي الحديث  
 استماع صوت الملاهى معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر وهو على وجه التهديد  
 ولو امسك شيئا من المعازف كالظبور والمزمار ونحوها يائاً ثم وان كان لا يستعملها لان اسما كهما  
 يكون للهو عادة ومنها الرقص بالرباب ونحوه ودخول بيت الغير بغير اذنه والنظر فيه والنظر  
 الى الوجه الملبس عن شهوة فان الصبيح في حكم النساء بل اشد ولذا قيل ان مع كل امرأة  
 شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا وكان محمد بن الحسن صبيحا وكان ابو حنيفة  
 رحمه الله يجلسه في درسه خاف ظهره او خلف سنية المسجد حتى لا يقع عليه بصره مخافة  
 من خيانة العين مع كمال تقواه وفي بستان الفقيه ويكره مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء  
 لانه يذهب بالمهابة ورؤى واحد في المنام بعد موته وقد اسود وجهه فسئل عن ذلك فقال  
 نظرت الى غلام فاحترق وجهى في النار ومنها ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسخرية  
 واخذ الصلة والعطاء من اهل الجور وقال قوم ان صلات السلاطين نحل للفقير اذا لم  
 تحقق انها حرام وانما التمتع على المعطى قال الامام الغزالي رحمه الله اذا كان ظاهر الانسان

الصلاح والستر فلا حرج عليك في قبول صلاة وصدقته و لا يلزمك البحث بان تقول  
 فسد الزمان فان هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم **والفواحش** \* وازكارها زشت جمع فاحشة  
 وهي الفبيحة او المفرطة في التبع في القاموس الفاحشة الزنى وما يشتد قبحة من الذنوب  
 فيكون عطف الفواحش على الكبائر من عطف البيض على الكحل ايذانا بكمال شناعته وقيل  
 هما واحد والمعطف لتغاير الوصفين كانه قبلي يجتنبون المعاصي وهم عظيمة عند الله في الوزن  
 وقبيحة في العقل والشرع وفي التأويلات النجبة كباثر الامم حب الدنيا ومتابعة الهوى فانها  
 رأس كل خطيئة ومنشأها والفواحش هي الاشتغال بطلب الدنيا و صرفها في اتباع الهوى  
**و** واذا ما غضبو اهم يغفرون **و** اذا ظرفية عمل فيها يغفرون والجملة الاسمية هي المعطوفة  
 على الصلة وهي يجتنبون عطف اسمية على فعلية والتقدير والذين يجتنبون وهم يغفرون لانها  
 شرطية والاسمية جوابها لخلوها عن الفاء و ما زائدة مع اذا فانها وان كانت تزد مع اذا التي  
 للشرط لكن في اذا الزمانية معنى الشرط وهو ترتيب مضمون جملة على اخرى فتمت معنى  
 حرف الشرط فلذلك اختير بعدها الفعل المناسبة الفعل الشرط واذا الزمانية للمستقبل  
 وان كانت داخلة على المضى كما عرف في النحو والغضب ثوران دم القلب ارادة الانتقام ولذلك  
 قال عليه السلام اتقوا الغضب فانه حمرة توفد في قلب ابن آدم أم تزوا الي انتفاخ او داجه  
 وحمرة عينه وقوله هم مبتدا ويغفرون خبره والمغفرة هنا بمعنى العفو والتجاوز والحلم  
 وكظم الغيظ والمعنى وهم يغفرون ويتجاوزون ويحلمون ويكظمون الغيظ وقت غضبهم على احد  
 ويجرعون كاسات الغضب النفسانية بأفواه القلوب الروحانية ويسكنون صورة الصفة  
 الشيطانية وبالفارسية ووقتي كه خشم كبرد ر مردمان بيست رنجي و زباني ومكروهى كه  
 بدیشان رسانند ایشان در ميگذرد اندازا و عفو ميكنند وفيه دلالة على انهم الاخضاء  
 بالمغفرة حال الغضب لئلا يبريل الغضب اخلاقهم كساثر الناس وذلك لان تقديم الفاعل  
 المعنوي او التقديم مطاقا بعيد الاختصاص ثم يجوز في النظم ان يكون ضم تأكيذا للفاعل  
 في قوله غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط كذا في الحواشي السعدية قال بعض الكبار  
 في قوله للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اشارة الى مقام الرضى وتوحيد الافعال والصفات  
 فتوحيد الافعال باصلاح الطبيعة وتوحيد الصفات باصلاح النفس بالاجتناب عن كباثر الامم  
 وفواحش الشرك والسينات والاحتراز عن الغضب وساثر رذائل الصفات قيل لبعض الاشياء  
 اذا خرجت من بيتك غدا فكل من استقبلك او لاواسترائاني وأعرض عن الثالث فلما كان  
 الغد استقبله جبل عظيم فقصده الى أكله امثالا للامر فصار تقاحة فأكلها فوجدها  
 لذ الاشياء ثم وجد طشتا من ذهب فكلماستره خرج ثم رأى مزابيل فأعرض عنها فقيل  
 اما الجبل فالشدة والغضب فمعد ظهورها ترى كالجبل فيا يصير وقصد الهضم تصير حلوا  
 تحمل نما يد جو ر همت محبت . ولى شهد كردد چودر طبع رست  
 واما الطشت فالحنان وحسن الحال فكلمتا قصد صاحبها الى سترها انكشفت  
 اكر مسك خالص نندارى مكوى . وكرهست خود فاش كردد بيوى

واما المزابل فالدينا

جاي روح باك علين بود . كرم بلشد كشن وطن سر كين بود

﴿ والذين استجابوا لربهم ﴾ نزلت في الانصار دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا له اى لرسول الله من صميم القلب كما هو المفهوم من اطلاق الاستجابة وفيه اشارة الى ان الاستجابة للرسول استجابة للمرسل فهو من عطف الخاص على العام لمزيد التبريد وذلك لان الاستجابة داخله في الايمان فواجه العطف مع عدم التباين بين الوصفين ولا يلزم فيه ان تكون الآية مدنية فان كثيرا منهم اسلموا بمكة قبل الهجرة . وفي الآية اشارة الى استجابة خطاب ارجى الى ربك فانها استجابة مخصوصة بالنفس حاصلة لها بالسلك ﴿ واقاموا الصلوة ﴾ من اوصاف الانصار ايضا والمراد الصلوات الخمس فانهم يمجدون اوقاتها وان كان تفاوت قليل في ساعات الليل والنهار في الحرمين الشريفين على ما جربناه قال العلماء من الناس من لم يجد وقت المغرب والعشاء لانه يطلع الفجر حين تقرب الشمس فيسقط عنهم ما لا يمجدون وقته وهذا كان رجلا اذا قطع يده مع المرفقين اورجلاه مع الكعبيين ففرائض وضوئه ثلاث لفوات محل الرابعة وانما ذكر اقامة الصلاة ولم يذكر غيرها من الصادات كائتاء الزكاة والصوم مثلا لانه ما بين العبد والايمان الا اقامة الصلاة كانه ما بينه وبين الكفر الاترك الصلاة فاذا اقام الصلاة فقد آمن واقام الدين كما اذا تركها فقد كفر وهدم الدين وفي الحديث اول ما يحاسب العبد يوم القيامة بصلاته فان صلحت افلح وان هجرت فقد خاب وخسر وقال عليه السلام اول ما يحاسب الرجل على صلاته فان كملت والا اكلت بالنافلة ثم يأخذ الاعمال على قدر ذلك ﴿ وامرهم شورى بينهم ﴾ مصدر كالتفتيا بمعنى التشاور واصله من الشور وهو الاخراج تسمى به لان كل واحد من المشاورين في الامر يستخرج من صاحبه ما عنده والمعنى وامرهم ذو شورى لا ينفردون برأى حتى يتشاوروا ويجمعوا عليه وبالفارسية كار ايشان باه شور تست ميان ايشان . قال سعدى الملقى فان قلت لاحاجة الى اضمام المضاف لظهور محته وشأنهم تشاور قلت المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع امرهم تشاور ولاصح له الا ان يقصد المبالغة في كثرة ملابستهم به وعلى هذا فيجوز أن يكون قوله ذو شورى لبيان حاصل المعنى انتهى وكانوا قبل الهجرة وبمدها اذا حزمهم امر اجتمعوا وتشاوروا وذلك من فرط تدبرهم وتفقههم في الامور

مشورت بهر آن صواب آمد . درهمه كار مشورت بايد

وفي عين المعاني وامرهم شورى بينهم حين سمعوا بظهوره عليه السلام فاجتمع رأيهم في دار ابي ابوب على الايمان به والنصر له وقبل لها العموم اى لا يستبدون برأيهم فيما لا وحى فيه من امر الدين بل يشاورون الفقهاء وقيل في كل ما يمرض من الامور انتهى دل على رضی الله عنه نعم الموازنة المشاورة وبئس الاستعداد الاستعداد قال حكيم اجعل شرك الى واحد ومشورتك الى ألف وقيل ان من بدأ بالاستشارة وتى بالاستشارة لحقيق ان لا يضل رأيه قال الاسكندر لا يستحق الرأى الجزيل من الرجل الحقير فان الدررة لا يستهان بها لهوان غائصها قال اعقل

لمرئی لا یستغنی عن مشاوره اولی الالباب و أقره الدواب لا یستغنی عن السوط و اورع النساء لا یستغنی عن الزوج و فی الآیة اشارة الی التمسك بذیل ارادة المشایخ فی السلوك الی لخصرة لیتسلکوا بمننا ورتهم وارشادهم لا باسترسال النفس و الهوی و تلقین الشیطان كما قال الجنید قدس سره من لم یکن له استاذ فاستاذ الشیطان ﴿ وعمارزقناهم ﴾ من الاموال ﴿ ینفقون ﴾ ای فی سبیل الخیر و الاوقات الی اتفاق الکافر فانه لم یتسجب لربه بالایمان و الطاعة فخبیره محبط بکفره و لعل فصله عن قرینه بذکر المشاورة لوقوعها عند اجتماعهم للصلوات کافی الارشاد و قال سعدی المفتی ثم ان ادخال هذه الجملة فی مرهم العین لعله لمزید الاهتمام بشأن التشاور للمبادرة الی التنبیه علی ان استجابتهم للإیمان كانت عن بصيرة و رأی سدید انتهى و فی الآیة دلالة علی فضیلة الاتفاق و التوکل علی التقی الخلاق (حکى) ان بعض الشیوخ اخذہ الناس لیشهدوا عند سلطان المغرب بفضقه و بکونه واجب القتل فر الشیخ فی الطریق یحجاز فاستقرض منه نصف خبز تصدق به فلما حضر وافی الدیوان شهد واه بالخبیر و لم یقدر و اعلى خلافه و ذلك یرکة الصدقة كما قال علیه السلام اتقوا النار و لوبشق تمرة فاذا کان نصف تمرة و قایة من النار الکبری فکیف لا یكون نصف خبز و قایة من النار الصغری رسول الله . فرموده است که صدقه نهانی ختم حق را بنشانند و در موقف قیامت صدقه را سابه است که از حرارت آفتاب آن روز نکاه دارد و دوسایه صدقه خود آسوده باشد تا حکم خلق با آخر رسد (قال الصائب)

زمان خویش باحسان تمتی بردار . مشو چو کنج بنامی جواردها قانع

سئل الشبلی قدس سره عن الزکاة فقال اما علیک ففی عشرين درهما خمسة دراهم و اما علی ففی عشرين درهما عشرون درهما یعنی ان مذهب الصوفیة بذل الكل و التوجه من الاسباب الی المسبب فقال هذا مذهب من فقال مذهب ابی بکر الصدیق رضی الله عنه و ذلك ان الصدیق رضی الله عنه اتفق جمیع ماله للتجرد و الخلاص من الشح و لم یبق له شیء یتستره فارسلت الیه فاطمة رضی الله عنها خرقة فنستر بها و عزم الی مجلس النبی علیه السلام فنزل جبرائیل علیه السلام علی زی ابی بکر فسأله النبی فقال ان ملائكة السماء کاهم علی هذا الزی اتباعا لابی بکر ثم قال ان الله تعالی یسلم علیک و یقول قل لابی بکر رضی الله عنه هل رضی منی فقد رضیت عنه و علم منه ان ترک الدنیا وسیلة الی رضی الله تعالی كما ان ترک ماسوی الله موصل الی الله ثم ان الاتفاق لا یحصر فی المال بل یتناول کل رومعروف كما قال علیه السلام کل معروف صدقة و المراد ما عرف فی رضی الله تعالی من الاموال و الاقوال و الافعال و اتفاق الواصلین الی التوحید و المعرفة أشرف و أفضل لان نفع الاموال للاجساد و نفع المعارف للقلب و الارواح . در کشف الاسرار فرموده که ابو بکر شبلی پیش از آنکه قدم در کوی طریقت نهاد پیش از ایشان سفید عبادت داشت که دودیده بمجلس جنید رفتی روزی بر زبان جنید رفت که اگر همه بت پرستان و ناکسان عالم را بر دوس اعلى فرود آرد هنوز حق سبحانه و تعالی کرم خود را نکز کرده باشد شبلی از جای برجست

نمره زنان و جامه در آن گفت منم ازنا کسان چه کوئی مرا پذیرد درین حال جنید گفت ای جوان بمراسلت موسی و هرون چندین سال فرعون مدبر را میخواندند تا بپذیرد اگر سوخته موحد که به پای خود آید اورا چون نپذیرد شبلی درکار آمد و هرچه داشت ازضیاع واثواب و اموال جمله درباخت و مجرد ماندانکه گفت ای شیخ مرا چه باید کرد گفت در بازار باید شد و در یوزه باید کرد همچنان کرد تا چنان گشت که کس بوی خبری ندارد پس جنید تازیانه بوی داد و گفت درین سردابه شودرد راپانوده و خشم باب حسرت سپار و هرگاه که خبر حق بر خاطر گذر کند باین تازیانه اندامهای خویش در هم شکن شبلی سه سال دران سردابه آب حسرت از دیدگان همی ریخت و بروز کار گذشته دریغ و تحسر همی خورد بعد از سه سال سکری دروی بید آمد همچو مستان واله و سرگردان ازان سردابه برون آمدگاردی بدست گرفت و در بغداد همی گشت و میگفت بجلال قدر حق که هر که نام دوست برد باین کار سرش از تن جدا کم آن خبر بجنید رسید جنید گفت اورا شریقی داده اند مست گشته از مستی و بیخودی میگوید آنچه میگوید چون با خود آید ساکن شود یکسال دران مقامش بداشتند چون ازان مقام در گذشت دامن خویش پراز شکر کرده بگرد محلهها میکشت و میگفت هر که بگوید الله دهانش پراز شکر کم پس عشق وی روی در خرابی نهاد پیوسته در همه اوقات همی گفت الله تارو زوی که جنید گفت یا ابابکر ا کردوست قایست این غیب کردن چراست و اگر حاضر است این کستاشی و ترک ادب از کجاست سخن جنید اورا ساکن کرد پس جنید فرمود تا اورا بحمام بردند و موی چند ساله از سر وی فرو کردند آنکه دست وی گرفت و بمسجد شو نیزه برد هشتاد کس از جوانمردان طریقت و سلاطین حقیقت حاضر بودند چون ابوالحسن نوری و ابوعلی رود باری و سمنون المحب و رویم بغدادی و جعفر خلدی و امثال ایشان جنید گفت ای مشایخ و اصحاب هر چه پیر سری سقطی از ریاضت و مجاهده از ما بید ما ازین کودک بدیدیم اگر اجازت فرمایید ما لباس بگرداند باشد که برکات این لباس اورا بر استقامت دین بدارد و اگر حق این لباس فرو نهد لباس خود از وی داد خود بستاند جنید بر پای خاست و مرقع از سر خود بر کشید و در کردن شبلی افکند • يقول الفقیر فی هذه الحکایة اشارات منها ان الشبلی قدس سره خرج من جمیع ماله فصار نظیر الصدیق رضی الله عنه من هذه الامة •

صائب حریف سیلی باد خزان نه • پیش از خزان خود بفتان برك و بار را  
و منها ان الجنید قدس سره اتفق علی الشبلی من معارفه و انعم علیه حال ارشاده من عوارفه  
لان الفنی مأمور با اتفاق بعض ماله عند وجد ان مصارفه ( قال الحافظ )  
ای صاحب کرامت شکرانه سلامت • روزی تفقدی کن درویش بی نوار  
و منها ان المرید لایصلح لحرقه المشایخ الابدع الاستعداد لها بمدة وان الحرقه من شأن اهل  
التجرد ( قال الجامی )

ر صلح مجوی در اطلس شاهی که دوخت عشق . ابن جامه برتی که نهان زیر زنده بود  
و منها ان ابتداء الامر من الله وانتهاه ايضا الى الله الا الى الله تصير الامور والله خير ورائقی  
جند بوید بهوای تو بهر سو حافظ

بسر الله طرفاك يا متمسكي ﴿ والدين اذا اصابهم البني هم ينتصرون ﴾ معطوف على ما قبله  
من الموصول والا صابة بالفارسية پرسیدن . والبنی الظلم والتجاوز عن الحد والقصر المفهوم  
من تقديم هم اضافی والانتصار طلب النصرة وفي تاج المصادر دادستدن . والمعنى اذا وصل  
اليهم الظلم والتعدى من ظالم متعد ينتقمون ويقتصون عن بني عليهم على الوجه الذي جملة  
الله و رخصه لهم لا يتجاوزون ذلك الحد المعين وهو رعاية المائلة واما غيرهم فليسوا كذلك  
فهذا هو معنى التخصيص هنا وبه ايضا تندفع المخالفة بين وصفين كل منهما على طريق  
القصر وهذا وصف لهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل من الدين واليقظ  
والحلم والسخاء وذلك لان النبي اتما يصيبهم من اهل الشوكة والغلبة واذا انتقموا منهم  
على الحد المشروع كراهة التذلل باجترآء الفساق عليهم وردعا للجاني عن الجرآءة على الضعفاء  
فقد ثبت شجاعتهم و صلاحيتهم في دين الله وكان النخعي رحمة الله اذا قرأ هذه الآية يقول  
كانو ايكبر هون ان يزلوا انفسهم فتجرتى عليهم السفهاء قال الشاعر

ولا يقيم على ضيم يراد به . الا الاذلان غير الحى والوند

هذا على الحنف مربوط برمه . وذابنح فلا يرئى له احد

اى لا يصبر على ظلم يراد فى حقه الا الاذلان اللذان هما فى غاية الذل وهما الحمار مربوط  
على الذل بقطعة جبل بالية والوند الذى يدق ويشق رأسه فلا يرحم له احد ولفظ اليت  
خير والمعنى نهى عن الصبر على الظلم وتحذير وتنفير للسامعين عنه فان قات لما كان عطف الذين  
استجابوا من عطف الخاص تضمن وصف المعطوف عليه وصف المعطوف قلت هذا الانتصار  
لاينافى وصفهم بالنفران فان كلا منهما فضيلة محمودة فى موقع نفسه ورزيلة مذمومة فى موقع  
صاحبه فان الحلم عن العاجز وعورات الكرام محمود وعن التغلب وهفوات اللثام مذموم فانه  
اغراء على النبي وعليه قول من قال

اذا انت اكرمت الكريم ملكته . وان انت اكرمت اللئيم تمردا

فوضع الندافى موضع السيف بالعلی . مضر كوضع السيف فى موضع الندافى

فالمعنى على قسمين احد هما ان يصبر العفو سبب التمسك بالفتنة ورجوع الجاني عن بغيته فأيات  
العفو محمولة على هذا القسم فزال التناقض فمن اخذ حقه من ظالم غير عادلا سر الله فهو  
مطيع وقال ابن زيدو بعض المالكية جعل الله المؤمنين صنفين صنفا يعفون عن ظالمهم فبدأ  
بذكرهم فى قوله واذا ما غضبوا هم ينفرون و صنفا ينتصرون من ظالمهم وقال بعضهم  
الاول وصف الخواص وهذا وصف العوام ( وقال الكاشفى ) حين برسد ايشانراستى  
از كافرين ايشان از دشمنان خود انصاف بستانند بشمشير يعنى از ايشان انتقام كشدند  
زيرا كه انتقام از كفار فرض است و جهاد كردن با ايشان لازم . و اشارت الآية الى

ان انظالم مغلا رب قال على كرم الله وجهه لاظفر مع النبي .

مركة ازراه بنى خيرى جست . ظفر ازراه اوغان برتافت

و زظفر يافت ميفت نكرقت . پس چنانست آن ظفر كه بتافت

﴿ جزاوا سبته ﴾ و پاداش كرداريد ﴿ سبته مثلها ﴾ كردار يست مانند آن . رهو بيان  
لوجه كون الانتصار من الحاصل الحميدة مع كونه في نفسه اساءة الى الغير بالاشارة الى ان البادى  
هو الذى فعله لنفسه فان الافعال مستتبعة لا جزئتها حتما ان خيرا فخير وان شرا فشر وفيه  
تبيه على حرمة التعدى واطلاق السبته على الثانية مع انها جزاء مشروع مأذون فيه وكل  
مأذون حسن لاسي لانها تسوء من نزلت به اوللازدواج يعنى المشاكلة كافي قوله تعالى فان  
عاقبتهم وعلى هذا فالسبته مقابل الحسنة بخلافها في الوجه الاول والمعنى انه يجب اذا قوبلت  
الاساءة ان تقابل بمثلها من غير زيادة قال الحسن اذا قال لعنك الله واخراك الله فلك ان تقول اخراك  
الله اولعنك الله واذا شتمك فلك ان تشتمه بما شتم مالم يكن فيه حد كلفظ الزنى او كلمة لا تصلح  
فلا تجرى المقابلة في الكذب والبهتان قال في التنوير قال لاخر يا زاني فقال له الاخر لا بل  
انت الزاني حدا بخلاف ما لو قال له مثلا يا خبيث فقال انت تكافئا ولولم يجب بل رفع الامر  
الى القاضي ليؤدبه جاز وعن بعض الفقهاء في هذه الآية وقد قيل انه الشافعي رحمه الله ان  
للانسان ان يأخذ من مال من خانه مثل ما خانه من غير علمه واستشهد في ذلك بقول النبي عليه السلام  
لهندزوجة ابى سفيان خذى من ماله ما يكفيك ولذلك فأجازها اخذ ذلك بغير اذنه كذا ذكره  
القرطبي في تفسيره ﴿ فن عفا ﴾ عن المسي اليه جنايته اى ترك القصاص ﴿ وقال الكاشفي ﴾  
پس مركة عفو كنداز ستمكار خود كه مسلمان باشد و ترك انتقام نمايد ازوى ﴿ واصلح ﴾ بينه  
وبين من يعاديه بالعمو والاعضاء قال في الحواشى السمدية الفاء للتفريع اى اذا كان الواجب  
في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهى عسرة جدا فالاولى العفو والاصلاح اذا كان قابلا  
للاصلاح بأن لم يصر على النبي وفي الحديث ما زاد الله عبد العفو الاعزرا ﴿ فأجره على الله ﴾  
عدة مبهمة منبته عن عظمة شأن الموعود وخروجه عن الحد المهود ﴿ انه لا يحب الظالمين ﴾  
البادئين بالسبته والتمدين في الانتقام وهو استئناف تعليل متعلق بقوله وجزاء الخ وقوله  
فن عفا الخ اعتراض يعنى انما شرعت المجازاة وشرطت المساواة لانه لا يحب الظالمين وذكر ان  
ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان عند النبي صل الله عليه وسلم ورجل من المنافقين يسبه  
وابو بكر لم يجبه ورسول الله ساكت يتبسم فأجابه ابو بكر فقام النبي عليه السلام وذهب  
فقال ابو بكر يا رسول الله مادام يسبني كنت جالسا فلما اجبت قلت فقال النبي عليه السلام  
ان ملكا كان يحببني عنك فلما اجبت ذهب الملك وجاء الشيطان وانا لا اكون في مجلس يكون  
هناك الشيطان فنزل فن عفا واصلح فأجره على الله وفي الحديث اذا كان يوم القيامة نادى مناد  
ابن المافون عن الناس هلموا الى ربكم وخذوا اجروركم وحق لكل مسلم اذا عفا ان يد  
خلة الجنة

عفو از كناه سيرت اهل فتوتست . بي حلم وعفو كار فتوت تمام نيست

وعنه عليه السلام اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة نادى مناد أين أهل الفضل فيقوم ناس وهم قليلون فينطلقون سراوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراوا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن أهل الفضل فيقولون وما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيبنا التينا اغتفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقولون لهم ادخلوا الجنة فتم اجر العاملين وفي التأويلات النجمية يشير الى ان ارباب القلوب الذين اصابهم الظلم من قبل انفسهم هم ينتصرون من الظالم وهو نفسهم بكبح عنانها عن الرخص في ميدان المخالفة وجزاء سيئة صدرت من النفس من قبل الحرص والشهوة والفضب والبخل والجبين والحسد والكبر والنل سيئة تصدر من القلب مثل ما يصادف علاجها اى يصد تلك الاوصاف فان العلاج باضدادها ولا يجاوز عن حد المعالجة في رياضة النفس وجهادها فان لنفسك عليك حقا فمن عفا عن المبالغة في رياضة النفس وجهادها بصدان أصلح النفس بعلاج اضداد اوصافها فاجره على الله بان يتصف بصفاته فان من صفاته العفو وهو عفو يحب العفو فيكون العبد عفوفا محبوا بالله تعالى انه لا يجب الظالمين الذين يضمنون شدة الرياضة مع النفس موضع العفو ﴿ومن انتصر بعد ظلمه﴾ اللام لام الابتداء ومن شرطية لدخول الفاء في جوابها وهو فاولئك او موصولة ودخلت الفاء لشبه الموصول بالشرط وقوله بعد ظلمه من اضافة المصدر الى المفعول اى بعد ما ظلم وقرى به وتذكير الضميرين باعتبار لفظ من والمعنى ومن انتقم واقتصر بعد ظلم الظالم اياه يعنى في الحقوق المالية والجزاء فيما اذا ظفر بالجنس عندنا وعند الشافعي بغير الجنس ايضا ﴿فاولئك﴾ المنتصرون فهو اشارة الى من والجمع باعتبار المعنى ﴿ما عليهم من سبيل﴾ المعاتبية او المعاقبة لانهم فعلوا ما ابيح لهم من الانتصار .  
يا ايشان ترا كناهى نيست والسبيل الطريق الذى فيه سهولة والآية دفع لما تضمنه السياق من اشعار حسد باب الانتصار ﴿انما السبيل على الذين يظلمون الناس﴾ اى يتدثونهم بالاضرار او يبتدون في الانتقام ﴿ويبغون في الارض بغير الحق﴾ اى يتكبرون فيها تحيرا وافسادا ﴿اولئك﴾ الموصوفون بما ذكر من الظلم والبغى بغير الحق ﴿لهم عذاب أليم﴾ بسبب ظلمهم وبغيتهم ﴿ولمن صبر﴾ على الاذى واللام للابتداء ومن موصولة مبتدأ ﴿وغفر﴾ لمن ظلمه ولم ينتصر وفوض امره الى الله تعالى وعن على رضى الله عنه الجزع اتعب من الصبر

در حوادث بصبر كوش كه صبر . رضای خدای مقرونست

﴿ان ذلك﴾ منه لانه لا بد من العائد الى المبتدأ فحذف ثقة بغاية ظهوره كافي قوله السمن منوان بدرهم وفي حواشي سعدى المفتى قد يقال لاحاجة الى تقدير الراجع لان ذلك اشارة الى صبره الى الالى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير فان قلت ان دلالة الفعل انما هي على الزمان ومطلق الحدث كما قرر فالظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم ولكن اسناده الى ضمير من يفيد ﴿لمن عزم الامور﴾ اى من معزومات الامور اى مما يجب العزم عليه من الامور بايجاب العبد على نفسه لكونه من الامور المحموده عند الله تعالى والعزم عقد القلب على امضاء الامر والمعزيمة الرأى الجد كافي المفردات وبالفارسية ازهم ترين كارها است واين



فی الحقیقة از کار مردانست که همه کس را قوت این نباشد که جفا کشد و وفا کند (قال الحافظ)  
 جفا خوریم و ملامت کشیم و خوش باشیم • که در طریقت ما کافر نیست رنجیدن • قال فی برهان  
 القرء آن قوله تعالى ان ذلك لمن عزم الامور • و فی لقمان من عزم الامور ان الصبر على الوجهين  
 صبر على مكروهه يقال الانسان ظلما فمن قتل بعض اعزته وصبر على المكروه ليس كمن مات  
 بعض اعزته فالصبر على الاول اشد والعزم عليه او كد وكان ما في هذه السورة من الجنس الاول  
 لقوله وان صبرو غفرنا كذا الخبر باللام والآية في المواد التي لا يؤدي العفو فيها الى الشركا  
 اشير اليه فان العفو مندوب اليه ثم قد ينعكس الامر في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوبا  
 اليه وذلك اذا احتيج الى كف زيادة البني وقطع مادة الاذى (يحكى) ان رجلا سب رجلا  
 في مجلس الحسن رحمه الله فكان المسبوب يكظم ويعرق فيمسح العرق ثم قام فتلا هذه الآية  
 فقال الحسن عقابها والله وفهمها اذضيعها الجاهلون قال ابو سعيد القرشي رحمه الله الصبر  
 على المكروه من علامات الانبء فمن صبر على مكروه يصيبه ولم يجزع اورثه الله تعالى حالة  
 الرضى وهو اجل الاحوال ومن جزع من المصائب وشكاها وكلاه الله الى نفسه ثم لم يشفه  
 شكواه وقال بعضهم من صبر في البلوى من غير شكوى وعفا بالتجاوز عن الخصم فلا يبقى  
 لنفسه عايب دعوى بل يبرأ خصمه من جهة ما عليه من كل دعوى في الدنيا والعقبى ان ذلك  
 لمن عزم الامور وروى ان ازواج النبي عليه السلام اجتمعن فارسلن فاطمة رضى الله عنها اليه  
 يطلبن منه ان يجهن كعائشة فدخلت عليه وهو مع عائشة في مرطها وهو بالكسر كساء من صوف  
 او خز فقالت ما قلن رضى الله عنهن فقال عليه السلام لفاطمة اتحيني فقال نعم قال فاحبها اى  
 عائشة فرجعت اليهن فاخبرتهن بما قال لها اى لفاطمة فقلن لم تصنى شيئا قاردين ان يرسانها  
 نانيا فلم ترض فارسان زينب بنت جحش رضى الله عنها وكانت ازهد ازواجه حتى قالت عائشة  
 في حقها لم ارقط امرأة خيرا في الدين من زينب وكانت لها منزلة عنده عليه السلام تضاهى منزلة  
 عائشة فقالت ان نساءك يسألك العدل في بنت ابن ابي قحافة يعنى يسألك التسوية بينهن وبين  
 عائشة في الحجة ثم اقلت على عائشة فشمتهما فلما استطالت عليهما استقبلتهما عائشة وارضتها بالمدافعة  
 حتى فهرتهما وأسكتتهما وفي الكشف ان زينب اسمت بحضرة وكان بنهاها فلا تسمى فقال لعائشة  
 دونك فانتصرى اى تقدمى واقربى فانتقمى من زينب فأفحمتها فقال عليه السلام انها ابنة ابي  
 بكر اشارة الى كمال فهمها وحسن منطقتها قال ابن الملك وفي الحديث دلالة على جواز الانتقام  
 بالحق لكن العفو أفضل لقوله تعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله (قال الصائب) درجك  
 ميكند لب خاموش كار تبخ • دادن جواب مردم نادان چه لازمست • ﴿ومن يضل الله﴾  
 يخلق فيه الضلالة من الهوى او بتركة على ما كان عليه من ظلم الناس ﴿فاله من ولى من بعد﴾  
 من ناصر يتولاه من بعد خذلانه تعالى اياه وبالفارسية وهو كرا كرام سازد خدای تعالی  
 پس نیست مراورا هیچ دوستی که کار سازی کند پس از فرو گذاشتن خدای تعالی مراورا  
 ﴿وترى الظالمين﴾ الخطاب لكل من يتأني منه الرؤبة البصرية و الظالمون المشركون  
 والعاصون ﴿لما رأوا العذاب﴾ اى حين يرونه وصيغة الماضى للدلالة على التحقق ﴿يقولون﴾

الح في موضع الحمال من الظالمين لان الرؤية بصرية ﴿ هل ﴾ آياست ﴿ الى مرد ﴾ بمعنى الرداى الرجعة الى الدنيا ﴿ من سبيل ﴾ هيج راهى يا جاده تارويم وتدارك مافات كنيم ازايمان وعمل صالح . وقد سبق بيانه في قوله في حم المؤمن فهل الى خروج من سبيل ﴿ وتراهم ﴾ تبصرهم ايها الرائي حال كونهم ﴿ يعرضون ايها ﴾ اى على النار المدلول عليها بالعذاب وقد سبق معنى العرض في حم المؤمن عند قوله النار يعرضون عليها ﴿ خاشعين من الذل ﴾ من للتعليل متعلق بخاشعين اى حال كونهم خاضعين حقيرين بسبب مخالفتهم من الذل والهوان وقد يعلق من الذل بينظرون ويوقف على خاشعين ﴿ ينظرون من طرف خفي ﴾ الطرف مصدر فى الاصل ولهذالم يجمع و هو تحريك الجفن وعبره عن النظر اذ كان تحريك الجفن يلازم النظر كافي المفردات والمعنى حال كونهم يتدنى نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف يعنى يسارقون النظر الى النار خوفا منها واذلة فى انفسهم كما ينظرون الى المقتول الى السيف فلا يقدر ان يملأ عينه منه وهكذا نظر الناظر الى المكاره لا يقدر ان يفتح اجفانه عليها ويملا عينه منها كما يفعل فى نظره الى المحاب وقال الكلبي ينظرون بأبصار قلوبهم ولا ينظرون بأبصار ظواهر هم لانهم يسحبون على وجوههم اولانهم يحشرون عميا فينظرون كمنظر الاعمى اذا خاف حسا . يقول الفقير لاجابة الى حمل الآية على ما ذكر من الوجوهين لان لهم يوم القيامة احوا لاشق بحسب المواطن فكل من النظر والسحب والحشر اعمى ثابت صحيح وفى الآية اشارة الى ان النفوس التى لم تقبل الصلاح بالمعلاج فى الدنيا تسمى الرجوع الى الدنيا يوم القيامة لتقبل الصلاح بمعالج الرياضات الشرعية والمجاهدات الطريفة وتخشع اذ لم تخشع فى الدنيا من القهار فلا تنفعها ندامة ولا تسمع منها دعوة ولها نظر من طرف خفي من خجالة المؤمنين اذ يغيرونها بماذا كروها فلم تسمع وهى نفوس الظالمين ( كما قال السعدى ) تراخود بما ند سر از تنك پيش . كه كردت بر آيد عملهاى خويش . برادر زكار بدان شرم دار . كه در روى نيكان شوى سر مسار ﴿ وقال الذين آمنوا ﴾ واجاهدوا فى الله تعالى حق جهاده وربحوا على ربهم ﴿ ان الخاسرين ﴾ اى المتصفين بحقيقة الحسran وهو انقاص رأس المال وينسب الى الانسان فيقال خسر فلان والى القمل فيقال خسرت تجارته و يستعمل ذلك فى القنيات الخارجة كالمال والجاه فى الدنيا وهو الاكثر وفى القنيات النفيسة كالصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو الذى جعله الله الحسran المين وكل خسran ذكره الله فى القرء آن فهو على هذا المعنى الا خيردون الحسran المتعلق بالقنيات الدنيوية والتجارات البشرية وخبران قوله تعالى ﴿ الذين خسروا انفسهم وأهليهم ﴾ آنا نند كه زبان كردند بنفسهاى خويش وكسان خود . بالتعريض للعذاب الخالد ﴿ يوم القيامة ﴾ اما ظرف الحسروا والقول فى الدنيا او لقال اى يقولون لهم حين يرونهم على تلك الحالة وصيغة الماضى للدلالة على تحققه ( وقال الكاشفى ) زبان در نفسها آنت آرا بعبادت بتان مستوجب آتش دوزخ كردايندند وزمان زبان در اهالى ا كردوزخى اندبانكه ايشانرا ازايمان بازداشتندوا كر بهشقى اندبانكه ازديد از ايشان محروم ماندند . قال ان الملك فى شرح المشارق الاهل



يشير بقوله استجيبوا الربكم للعوام الى الوفاء بهمه والقيام بحقه والرجوع عن مخالفته الى موافقته وللخواص الى الاستسلام للاحكام الازلية والاعراض عن الدنيا وزينتها وشهواتها اجابة لقوله تعالى والله يدعوا الى دارالسلام ولاخص الخواص من اهل الحجة الى صدق الطلب بالاعراض عن الدارين متوجها لحضرة الجلال ببذل الوجود في نيل الوصول والوصول مجيبا لقوله وداعيا الى الله باذنه والطريق اليوم الى الاستجابة مفتوح وعن قريب سيعلق الباب على القلوب بفتة ويأخذ فلتة وذلك قوله تعالى من قبل ان ياتي الخ ونعم ما قال الشاعر.

تمتع من شميم حرارنجبد      فما بعد العشي من عرار

اي استمتع بشم حرارنجبد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانانعمدمي اذا امسينا لخروجنا من أرض نجد ومنابته فالاشارة الى شم عرار الحقيقة فانه انما يكون مادام الروح الانساني في نجد الوجود الشهودي وحده فان انتقل منه الى حد البرزخ بزوال شمس الحياة والانهاء الى عشية العمر فلا يمكن شمه أصلا . چون بي خبران دامن فرصت منه از دست . تاهست پروبال ز عالم سفرى كن ﴿ فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا ﴾ تلون للكلام وصرفه عن خطاب الناس بعد امرهم بالاستجابة وتوجيهه الى الرسول عليه السلام اي فان لم يستجيبوا واعرضوا عمائد عوهم اليه فما أرسلناك رقيبا ومحاسبا عليهم وحافظا لاعمالهم وبالفارسية نكهباني كه از عمل بد ايشارا تخمكه دارى وفيه تسليه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ان عليك الابلاغ ﴾ اي مايجب عليك الاتبليغ الرسالة وقد فعلت فلايهمك اعراضهم وفي التاويلات التجمية فان أعرضوا عن الله بالاقبال على الدارين ولم يجيبوا فما أرسلناك عليهم حفيظا تحفظهم من الالتفات الى الدارين لان الحفظ من ساقى لامن شأنك فاني حفيظ فليس عليك الاتبليغ الرسالة ثم نحن نعلم بما نعاملهم بالتوفيق او بالخذلان . قال الغزالي رحمه الله في شرح الاسماء الحفيظ من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه ويحفظ دينه من سطوة الغضب وخلاية الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان فانه على شفا جرف هيار وقد اكتشفته هذه المهلكات المفضية الى النار وقد عرف كلها من لسان الشارع صلى الله عليه وسلم فليسارع العبد الى دفع الموبقات وجلب المنجيات باصلاح النفس والتخلق بالأخلاق الالهية فان النفس طاغية مؤدية الى الافلاس والحسار وفي الحديث اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولامتاع قال عليه السلام المفلس من امتق من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكلى مال هذا اوسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسنة فان قيت حسنة قبل ان يقضى أخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم يطرح في النار فلاينبى للعاقل ان يبقى مع النفس فانه اذا نزل عليه العذاب غضبا للنفس لايجد وليا يتولاه ولا نصيرا ينصره ولا ملجأ يفر اليه فهذه حال المعرضين واما حال المقبلين القابلين للبلوغ والارشاد قاله تعالى يحفظهم مما يخافونه يوم المعاد . خجل آنكس كه رفت وكار نساخت . كوس رحلت زدند وبارنساخت ﴿ وانا اذا اذقنا الانسان منا ﴾ از ترديدك

خود ﴿رحمة﴾ ای نعمه من الصحة والنفی والا من ﴿فرح بها﴾ بطر لاجلها (وقال  
الكاشغري) تحوش شود بدان وشادی كند . اعلم ان نعمه الله وان كانت في الدنيا عظيمة الا انها  
بالنسبة الى سعادات الآخرة كالقطرة بالنسبة الى البحر فلذلك سمي الانعام بها اذ اذقه وبالفارسية  
چشانیدن . فالانسان اذا حصل له هذا القدر الحقيق في الدنيا فرح به ووقع في المعجب والكبر  
وظن انه فاز بكل المنى ودخل في قصر السعادات ولذا ضعف اعتقاده في سعادات الآخرة والا  
لاختار الباقي على الفاني لان الفاني كالحزف مع انه قليل والباقي كالذهب مع انه كثير .  
افتد های دولت ا كرور كند ما . از همت بلند رها ميكنيم ما ﴿وان تصبهم﴾ اي الانسان  
لان المراد به الجنس ﴿سيئة﴾ اي بلاء من مرض وفقر وخوف مما يسوءهم ﴿بما قدمت  
ايديهم﴾ بسبب ما عملت انفسهم من كفرانهم بنعم الله وعصيانهم فيها وذكر الايدي لان اكثر  
الاعمال تباشرها فجعل كل عمل كالصادر بالايدي على طريق التغليب ﴿فان الانسان كفور﴾  
قال الراغب كفر النعمة وكفر انها سترها بترك اداء شكرها وأعظم الكفر جحودهم  
الوحدانية او الثبوت او الشريعة والكفران في جحود النعمة اكثر استعمالا والكفر  
في الدين اكثر والكفور فيهما جميعا والمعنى فان الانسان بليغ الكفر ينسى النعمة  
بالكلية ويذكر البلية ويستعظمها ولا يتأمل سببها بل يزعم انها اصابته بغير استحقاق لها  
واسناد هذه الحصلة الى الجنس مع كونها من خواص المجرمين لغابتهم فيما بين الافراد  
يعني انه حكم على الجنس بحال اغلب افراده للملابسة على الحجاز العقلي وتصدير الشرطية  
الاولى باذا مع اسناد الاذاقة الى نون العظمة لانتبيه على ان ايصال النعمة محقق الوجود  
كثير الوقوع وانه مقتضى الذات كما ان تصدير الثانية بان واسناد الاصابة الى السيئة  
وتعليلها باعمالهم للايدان بندرة وقوعها وانها بمعزل عن الانتظام في سلك الارادة بالذات  
ووضع الظاهر موضع الضمير للتسجيل على ان هذا الجنس مرسوم بكفران النعم . امام  
ابومنصور ماتريدي رحمه الله فرموده كه كفران مؤمن آنست كه ترك شكر كند قال بعض  
الكبار (ع) درشكر همچو چشمه ودر صبر خاره ايم . وعن علي رضي الله عنه اذا وصلت  
اليكم اطراف النعمة فلاتنفروا اقصاها بقلة الشكر يعني من لم يشكر النعم الحاصلة لديه الواصلة  
اليه حرم النعم الغائبة منه القاصية عنه . چون بياني تو نعمتي در چند . خرد باشد چو نقطه  
موهوم . شكران يافته فرومكترار . كه زما يافته شوي محروم . وعنه رضي الله عنه ايضا اقل  
ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه قال الحسن اذا استوى يومك فانت ناقص قيل  
كيف ذاك قال ان الله زادك في يومك هذا نعماً فعليك ان تزداد فيه شكراً وقد مد الله عمر  
بعض الانسان واكثر عليه فضله كنسرود وفرعون ونحو هاتم انهم لم يزدادوا كل يوم  
الا كفراناً فما ملهم الله بالعدل حتى هلكوا اقبج الهلاك وفي الآية اشارة الى ان من  
خصوصية الانسان اذا وكله الله الى نفسه ان لا يشكر على ما فتح الله عليه من المواهب الالهية  
وقنوحات الغيب وانواع الكرامات التي تربي بها اطفال الطريقة ليزيده الله بل ينظر  
الى نفسه بالمعجب ويفشي سره على الخلق اراءة وسمعة فيغلق الله ابواب الفتوحات بعد فتحها

(قال الصائب) نجوم بت برست بوده زخود برست . درقيد خود مباح و بقيد فرنگ باش  
ومن الله العون (لله ملك السموات والارض) اى يختص به ملك العالم كله لا يقدر أن يملكه  
احد سواه فله التصرف فيه وقسمة النعمة والبلية على أهله وليس عليهم الا الشكر فى النعمة  
والصبر فى البلية والرضى والتسليم للاحكام الازلية وبالفارسية وخدايراست بادشاهى آسماها  
وزمينها ﴿يخلق ما يشاء﴾ مما يعلمونه ومما لا يعلمونه على اى صورة شاء ﴿يهب لمن يشاء آماناً﴾  
من الاولاد يعنى مى بخشد هر كرامى خواهد دختران . فلا يجعل مهن ذكورا يعنى بيران  
مثل ما وهب لشيب ولوط عليهما السلام والهبة ان تجعل ملكك لغيرك بغير عوض والوهاب  
هو الله تعالى لانه يعطى كلا على قدر استحقاقه ولا يريد عوضا والانات جمع انى خلاف الذكر  
والجلمة بدل من يخلق بدل البعض قدم الاناث لانها اكثر لتكثير النسل او لتطيب قلوب  
آبائهن اذنى التقديم تشريف لهن و ايناس بين ولذلك جعلن من مواهب الله تعالى مع ذكر اللام  
الانتفاعية اول رعاية الترتيب الواقع اولافى الهبة بنوع الانسان فانه تعالى وهب اولاً لادم وزوجته  
حواء عليهما السلام بأن ولدها منه و خلقها من قصيرا وهى اسفل الاضلاع لى اواخر ضلع  
فى الجنب كفى القاموس قال فى الكواشى ويجوز انهن قد من تويجا لمن كان يدهن وتكرن  
ايماء الى ضعفهن ليرحم فيحسن اليهن قال فى السرعة و شرحه ويزداد فرحا بالبنات مخالفة  
لاهل الجاهلية فانهم يكرهونها بحيث يدقونها فى التراب فى حال حياتها وفى الحديث من بركة  
المرأة تبكيها بالبنات اى يكون اول ولدها بنتاً ألم تسمع قوله تعالى يهب لمن يشاء آماناً لاية  
حيث بدا بالانات وفى الحديث من ابتلى من هذه البنات بشئ فأحسن اليهن اى بالتزويج بالا كفاه  
ونحوه كن له ستر من النار والنبي عليه السلام ساهن المجهزات المؤسسات اى المهيا جهازهن  
سماهن بها تفاؤلاً وتيمناً والمؤسسات لى الوالدين والازواج وفى الحديث سألت الله ان يرزقنى  
ولدا بلا مؤونة فرزقنى البنات وفى الحديث القدسى خطاباً للبنات حين ولدت انزلى وأناعون  
لابيك وفى الحديث لا تكثر هو البنات فانى ابوالبنات . يقول الفقير معناه ان كونه عليه السلام  
ابالبنات يكفى فى عدم كراهة البنات اذ لا يختار الله له الا ما هو خير ومن لم يرض بما اختاره له تعرض  
لسخط الله وكم ترى فى هذا الزمان من السخط على البنات اقتداء بأهل الجاهلية ولو كان  
لهم اسوة حسنة فى رسول الله لاجبوا ما حبه وكان لهم فى ذلك شرف عظيم ﴿ويهب لمن  
يشاء الذكور﴾ من الاولاد يعنى بيران . ولا يكون فيهم انات كما وهب ابراهيم عليه السلام  
من غير ان يكون فى ذلك مدخل لاحد ومجال اعتراض . باختيار حق نيود اختياراً . بانور  
آفتاب چه باشد شراراً . والذكور جمع ذكر ضد الانثى عرف الذكور للمحافظة على القواصل  
اولجبر التأخير يعنى ان الله تعالى اخر الذكور مع انهم احقوا بالتقديم فتدارك تأخيرهم بتعريفهم  
لازى التعريف العمهدى تنويها وتشهيراً كانه قيل ويهب لمن يشاء الفرسان اعلام الذين لا يخفون  
عليكم وفى الحديث ان اولادكم هبة الله لكم يهب لمن يشاء آماناً ويهب لمن يشاء الذكور واموالهم لكم  
ان احتجتم اليها ﴿ او بزوجهم ذكرانا وانانا﴾ معنى التزويجها جمع قرين كردن كفى تاج المصادر  
والذكر ان جمع ذكر والمعنى يقرن بين الصنفين فيهم ما جميعاً بان يورد له الذكور والانات مثل ما وهب

لبینا صلی اللہ علیہ وسلم اذ کان له من البنین ثلاثة علی الصبیح قاسم و عبد اللہ و ابراهیم ومن البنات اربع زینب و رقیة و ام کلثوم و فاطمة رضی اللہ عنہن و قال بعضهم معنی بزوجہم ان تلد غلاما ثم جارية ثم غلاما او تلد ذکرا و انثی توأمین ﴿و یجعل من یشاء عقیما﴾ بنی فرزند و نازا یندہ .  
 فل تلد و لا یولد له کعیسی و یحیی علیہما السلام فامہما لیس لہما اولاد اما عیسی فلم یتزوج وان کان یتزوج حین نزولہ فی آخر الزمان و یکون لہ بنات و اما یحیی فقد تزوج و لکن لم یقرب لکونہ حرمیة فی شریعتہ و بعضهم لم یکن لہ اولاد وان حصل لہ قربان النساء و اصل العقم الیس المانع من قبول الاثر و العقم من النساء التي لا تقبل ماء الفحل و فی القاموس العقم بالضم حرمة تقع فی الرحم فلا تقبل الولد و رجل عقیم لا یولد له فالعقم کایقع صفة للمرأة یقع صفة للرجل بان یکور فی ماء ما ینع العلق من الاعذار و تغییر العاطف فی الثالث لانه قسیم المشترك بین القسمین و هو ای المشترك بینہما مفہوم الصنف الواحد فالثالث جامع بین الصنفین فلوز ذکر ایضا بالوا و لربما توهم من اول الامر انه قسیم لكل من القسمین لا للمشترک بینہما لانه حال عما فی الرابع من الافصاح یعنی انه لا حاجة الیہ فی الرابع لافصاحہ بانه قسیم المشترك بین الاقسام المتقدمة و هو ہبة الولد و لا یشتبہ علی احد ان العقم یقابہا فلا حاجة الی التنبیہ علی ذلك ﴿انہ﴾ تعالی ﴿علیم﴾ ینبغ العلم بكل شیء عما کان و ما یکون ﴿قادر﴾ ینبغ القدرة علی کل مقدور فیفعل ما فیہ حکمة و مصلحة ( و قال الکاشفی )  
 داناست بانجہ می دہد تو اناست بانجہ می سازد دانای او از جہل مقدس و مبراست و توانای او از عجز منزہ و معرا علم او بر طرف از شائبہ جہل فتور و قدرتش پاک از آیش نقصان و قصور . و علم ان الانسان اما ان لا یکون له ولد او یکون له ولد ذکر او انثی او ذکر و انثی و قد و قد استوفی فی الآیة جمیع الاقسام فالمنی ان اللہ تعالی یجعل احوال العباد فی حق الاولاد مختلفہ علی ما تقتضیہ المشیئة فین فیہ بعض اما صنفا واحدا من ذکر او انثی و اما صنفین و یعقم آخرین فلا یہب لہم ولد قط فالاولاد ذکورا و انانا من مواہب اللہ تعالی و عطایاہ و لذائذ من لمن یشیر بالمولود انہ یشیر بہ و یراہ نعمة انعم اللہ بہا علیہ فی الحدیث ریح الولد من ریح الجنة و قال علیہ السلام الولد فی الدنیا نور و فی الآخرة سرور و قد ورد سوداء و لود خیر من حسناء عقیم و ذلك لان التناسل انما هو بالولود و یعرف کونها و لودا بالصحة و الشباب و لا ینفی الولد الذی یولد علی فراشہ فان اللہ تعالی ینفضہ یوم القیامة و یکتب علیہ من الذنب بعدد النجوم و الرمال و الاوراق و قیل معنی الآیة یہب ان یشاء انا ای الدنیا و یہب لمن یشاء الذکور ای الآخرة او تزوجہم ذکرانا و انا ای الدنیا و الآخرة و یجعل من یشاء عقیما ای لا دنیا و لا عقبی کذا فی کشف الاسرار و فیہ اشارہ الی انوثة الدنیا و ذکورة الآخرة قال امیر خسرو دہلوی . بہران مردار چندب کاه زاری کاه زور چون غیلوا جی کہشش مہ مادہ و شش مہ تراست . و فی النایلات النجمیة یشیر الی ارباب الولاية من المشایخ المستکملین یہب لبعضہم من المریدین الصادقین الاتقیاء الصلحاء و ہم بمثابة الامات لانصرف لہم فی غیرہم بالتزویج و التسایک و بہب لبعضہم من المریدین الصدیقین الحیین الواصلین الکاملین المستکملین المخرجین و ہم بمثابة الذکور لاستعداد تصرفہم فی الطالبین و یہب لبعضہم من الجلسین المذکورین المتصرفین فی الغیر و غیر المتصرفین و یجعل بعض المشایخ عقیما لا مریدلہ انہ

عليم بمن يجعله متصرفا وغير متصرف في المرید قدیر علی ما یشاء ان یجعله متصرفا أو غیر متصرف  
 یقول الفقیر هذا التفاوت بینهم امارا جمع الیهم لحکمة اخفاها الله تعالی واما الی اهالی زمانهم فانهم  
 متفاوتون کتفاوت الامم فاذا یصنع کاملون المکملون اذا لم یکن فی الناس استمداد قال الحافظ  
 کوهن باک بباید که شود قابل فیض ورنه هرسنک کلی لؤلؤ و مرجان نشود ﴿وما کان لبشر﴾  
 ای و ما صح لفرد من افراد البشر یا محمد ﴿ان ینکلمه الله﴾ بوجه من الوجوه ﴿الاولیا﴾  
 اصلا لوی الی اشارۃ السریه و انما سمی الوحی وحیا لسرعه فان الوحی عین الفهم عین الافهام  
 عین المفهوم منه کایدوقه اهل الالهام من الاولیاء وقد عرف بعضهم الوحی بأنه ما تقع به الی اشارۃ  
 القائمۃ مقام العبارة فی غیر عبارة و قال الراغب ویقال للکلمة الالهیه التي تلتقی الی انبیائه و اولیائه وحی  
 یقول الفقیر یعلم منه ان الوحی و الالهام واحد فی الحقیقة و انما قیل الوحی فی الانبیاء و الالهام فی الاولیاء  
 تأدبا کما قیل دعوة الانبیاء و ارشاد الاولیاء فاستعملوا الدعوة فی الانبیاء و الارشاد فی الاولیاء مع انهما  
 أمر واحد فالوحی اما بالقاء فی الروح کما ذکر علیه السلام ان روح القدس نقت فی روحی و اما  
 بالهام نحو قوله و اوحینا الی ام موسی ان ارضیه و اما بتسخیر نحو قوله تعالی و اوحی ربک  
 الی النحل او بنام کفوله علیه السلام اتقطع الوحی و بقیت المبشرات رؤیا للمؤمن فهذه الیواع دل  
 علیها قول الیوحیا فعمناه الیابنه یوحی الیه ویلهمه ویقذف فی قلبه کما اوحی الی ام موسی و الی  
 ابراهیم فی ذبح ولده و الی داود الزبور فی صدره قاله مجاهد و سانی تحقیق الآیة ان شاء الله تعالی  
 ﴿او من وراء حجاب﴾ بان یسمعه کلامه الذی یخلقه فی بعض الاجرام من غیر ان یبصر السامع  
 من ینکلمه فهو تمثیل له بحال الملک المحتجب الذی ینکلم بعض خواصه من وراء الحجاب یسمع  
 صوته و لا یرى شخصه و الی الله تعالی منزه عن الاستتار بالحجاب الذی هو من خواص الاجسام  
 فالحجاب یرجع الی المستمع الی الله تعالی المتکلم و ذلك کما کلم الله تعالی موسی فی طوی و الطور  
 و لذا سمی کلیم الله لانه سمع صوتا دالا علی کلام الله من غیر ان ینظر ذلك الصوت مکتسبا  
 لاحد من الخلق بل تولى الله تخلیقه اکر اما له و غیره یسمعون صوتا مکتسبا للعباد فیفهمون  
 به کلام الله هذا مذهب امامنا ابی منصور ذکره فی کتاب التأویلات و ذهب ابوالحسن الاشعری  
 الی ان موسی سمع کلام الله من غیر واسطة صوت او قرآة و الی هذا ذهب ابن فورک من  
 الاشعریه قال فی کشف الاسرار کله و بینهما حجاب من نار ( و قال الکاشفی ) یاموسى سخن  
 کفت و اودر پس حجاب نور بود در موضع آورده که خدای تعالی بایفهمبر علیه السلام سخن  
 کفت از و رای حجابین یعنی حضرت رسالت بناه علیه السلام و رای دو حجاب بود که سخن  
 خدای تعالی شنید حجابی از زر سرخ و حجابی از سروا رید سفید مسیره میان هر دو حجاب  
 هفتاد سال راه بود . یقول الفقیر هذا من غوامض العلوم فان نبینا علیه السلام اعلى کعبان  
 موسی علیه السلام فما معنی ان الله تعالی کلم موسی من وراء حجاب واحد و کلم نبینا من وراء  
 حجابین و ان حصل فرق بین حجاب و حجاب و لعل المراد بالحجابین حجاب الیاقوتۃ الحمراء الذی ینبلی  
 جانب الخلق و حجاب الدرۃ البیضاء الذی ینبلی عالم الامر و کلاهما عبادة عن الروح المحمدی و الحقیقة  
 الاحمدیه و اشارۃ بکون مسافة ما بین الحجابین مسیره سبعین ألف حجاب بین الرب و العبد فمنی



ان النبي عليه السلام سمع كلام الله من وراء هذين الحجابين ان الله تعالى كلمه وبينهما الحقيقة الجامعة البرزخية وليس ذلك بحجاب في الحقيقة كما ان المرءة ليست بحجاب للتأخر وكذا القناع بالنسبة الى العروس فافهم جدا ﴿ او يرسل رسولا ﴾ اى ملكا من الملائكة اما جبريل او غيره قال ابن عباس رضى الله عليهما لم ير جبرائيل الا اربعة من الانبياء موسى وعيسى وزكريا ومحمد عليه السلام قال في عين المعاني عسى انه اراد برؤيته كما هو والا فهو سفير الرحي انتهى ﴿ فيوحى ﴾ ذلك الرسول الى المرسل اليه الذى هو الرسول البشرى ﴿ باذنه ﴾ اى باسمه تعالى وتيسيره ﴿ ما يشاء ﴾ ان يوجه اليه وهذا هو الذى جرى بينه تعالى وبين الانبياء عليهم السلام في عامة الاوقات من الكلام فيكون اشارة الى التكلم بواسطة الملك (روى) ان النبي عليه السلام قال من الانبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا ومنهم من ينفث في اذنه وقلبه فيكون بذلك نبيا وان جبرائيل يأتيه فيكلمه كما يكلم صاحب وعنه عائشة رضى الله عنها ان الحارث بن هشام رضى الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال احيانا يأتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشد على فيفصم عنى وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل الملك رجلا فيكلمه فاعى ما يقول قالت عائشة ولقد رأيت به ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا والتفصد والانفصاد فرود ويدن ﴿ انه على ﴾ متعال عن صفات الخلق لا يأتي جريان المفاوضة بينه تعالى وبينهم الا بأحد الوجوه المذكورة ﴿ حكيم ﴾ يجرى افعاله على سنن الحكمة فيكلم تارة بواسطة واخرى بدونها اما الهاما او خطابا وفي التأويلات النجمية يشير الى ان البشر مهما كان محجوبا بصفات البشرية موصوفا بأوصاف الخلقية الظلمانية الانسانية لا يكون مستعدا ان يكلمه الله الا بالوحي او بالالهام في النوم واليقظة او من وراء حجاب بالكلام الصريح او يرسل رسولا من الملائكة فيوحى باذنه ما يشاء انه على بعلى القدم لا يجانس محدث حكيم فيما يساعد البشر باقضاء انايته بهويته فاذا افيت البشرية وارتفعت الحجب وتبدلت كينونته بكونه الحق حتى به يسمع وبه يبصر وبه ينطق فيكلمه الله تعالى شفاهها وبه يسمع العبد كلامه كفا حاكما كان حال النبي صلى الله تعالى عليه وسام في سر فأوحى الى عبده ما وحي انتهى يعنى مصطقى صلى الله تعالى عليه وسلم شب معراج از حق سخن شنيدى واسطه . وكان آمن الرسول مما شافه به الحق تعالى من غير حجاب وكذا قوله هو الذى يوصل عليكم وملائكته الخ وكذا بعض سورة الضحى وبعض سورة الم نشرح ولزم من سماع كلامه مشافهة رؤيته بلا حجاب وكذا حال المؤمنين يوم القيامة فانهم يرون ربهم كما يرون القمر ليلة البدر ويسمعون كلامه بلا حجاب فالوحي اذا قسبان مشافهة وغير مشافهة وعليه يحمل ما روى ان اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ألا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى ونظر اليه فانا لن نؤمن حتى تفعل ذلك فقال عليه السلام لم ينظر موسى الى الله فقلت فأشار الى ان الكلام حصل لموسى ولكن من وراء حجاب دون النظر وكذا للنبي عليه السلام مادام على حال البشرية وكذا ما روى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية ثم قالت اولم تسمعوا ربكم يقول

وتلت هذه الآية وما كان لبشر الخ فاشارت الى مرتبة الحجاب وسره ان الله تعالى قال وما كان لبشر فعبير بعنوان البشرية وليس من حد البشر أن يرى ربه عيانا وهو في حد الدنيا باق على بشرية او يكلمه الله كفاحا قال حضرة الشيخ لا كبر قدس سره الاظهر في تلقيح الازهتان تكليم الله البشر في ثلاث مراتب كما قال سبحانه وما كان لبشر الخ فالكل وحى ولكن بفضه بلا واسطة عند خروجه عن حد البشرية الا انك ان كنت انت السامع لم تحصل على هذه المشاهدة الذاتية حتى تكون أنت المسمع فمشاهدة الذات لا تتم مع المناجاة وبعضه بواسطة عند الرجوع الى البشرية ولا تزال هكذا حتى تفتى عن نفس السماع وتبقى مشاهدا للحق لتسمع نفسه بنفسه فانه من يتحقق بالاتفاق حتى يسمع وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه سمع قوله واتخذ وكيفا انتهى قال الشيخ روز بهان البقلى فى عمر آس البيان كانت لى واقعة فى ابتداء الامر وذلك انى شاهدت الحق بالحق وكاشف لى مشاهدة جماله وخطيئى من حيث الارواح لا من حيث الاشباح فغلب على سكر ذلك وأفشيت حالى بلسان السكر فعرض لى واحد من أهل العلم وسألنى كيف تقول ذلك وان الله سبحانه وتعالى أخبرنا بأنه لم يخاطب احدا من الانبياء والرسل الا من وراء حجاب كما قال وما كان لبشر الخ فقلت صدق الله هذا اذا كانوا فى حجاب البشرية فاذا خرجوا بشرط الارواح الى عالم الغيب ورأوا الملكوت ألبسهم الله أنوار قربه وحل عيونهم بنور ذاته وألبس اسماهم قوة من قوى الربوبية وكشف لهم سر الغيرة وحجاب الملكة وخطيئهم كفساحا وعيانا ولنينا صلى الله تعالى عليه وسلم أخص خاصة اذ هو مصطنق فى الازل بالمعارج والمشاهدة فاذا صار جسمه روحه وكان واحدا من كل الوجوه صعد الى الملكوت ورأى الحق بنور الجبروت وسمع خطابه بلا واسطة ورأى الحق بلا حجاب اذا لحجاب وصف المخلوقين والحق منزه عن ان يحجبه شئ (وحكى) ان الامام جعفر الصادق رضى الله عنه قال له شخص أرنى ربى فقال أولم تسمع ان الله تعالى يقول لموسى لن ترانى مع انه نبى عظيم قال ان من هذه الملة الاحمدية من يقول رأى قلبى ربى ومنهم من يقول لا أعبد ربا لم أره فلما لم يمكك عن مسألته امر جعفر بان يلقى ذلك الشخص فى الدجلة ففعلوا فقال يا ابن رسول الله الفياث قال الصادق ياماء اغمسه حتى فعل ذلك مرارا يعنى استغاث بالصادق فلما انقطع رجاؤه عن الخلق قال الهى الفياث • صادق كفت بياوردش بر كرفند و بياوردند وآبى كه مانده بوداز كوش و ببنى اور ميخند چون باخود آمد كفت بان حق را بدي كفت يا خيال اغيارمى مانده دست در غيرمى زدم حجاب مى بود چون پناه بكنى بوى آوردم ومضطر شدم روزنه دردل من كشاده شد وبدانجا نكرستم آنچه مى جسمم بدم و تا اضطرار نبود آن نبود صادق كفت تا صادق را مى خواندمى صديق نبودى اكنون آن كوچه روزنه راه نگاه دار كه جهان خدا بدنيا فروست فقد علمت من هذا التقرير ان الآية تدل على جواز الرؤية لاعلى امتناعها وانما تدل على الامتناع حال البشرية وبقائها وجود عين غبار يست درره ديدار • غبار مانع ديدار ميشود هس دار ﴿ وكذلك ﴾ اى مثل ذلك الايماء البديع

او كما اوحينا الى سائر رسلنا ﴿ اوحينا اليك روحا من امرنا ﴾ هو القرءان الذى هو للقلوب  
 بمنزلة الروح للابدان حيث يحييها حياة طيبة اى يحصل لها به ما هو مثل الحياة وهو العلم  
 النافع الزيل للجهل الذى هو كالموت وقال الراغب سمي القرءان روحا لكونه سببا للحياة  
 الاخرية الموصوفة في قوله وان الدار الآخرة لى الحيوان ومعنى من امرنا بالفارسية  
 بفرمان ما او . روحا ناشئا ومبتداً من امرنا وقد سبق في حم المؤمن وقيل هو جبرآئيل  
 ومعنى ايجائه اليه عليه السلام ارساله اليه بالوحي فان قلت كيف علم الرسول عليه السلام  
 في اول الامر ان الذى تجبى له جبرآئيل وان الذى سمعه كلام الله تعالى قلت خلق الله تعالى  
 له علما ضروريا علم به ذلك والعلم الضرورى يوجب الايمان الحقيقى ويتولد من ذلك  
 اليقين والحشية فان الحشية على قدر المعرفة ﴿ ما كنت تدري ﴾ قبل الوحي في اربعين حسنة  
 والمراد وحى النبوة ﴿ ما الكتاب ﴾ اى اى شئ هو يعنى چون قرآن منزل نبود فدانستى  
 آتراء . والنفي معلق للفعل عن العمل وما به ساد مسد المفعولين ومحل ما كنت الخ عالم  
 من كاف اليك كما في تفسير الكواشى ﴿ ولا الايمان ﴾ اى الايمان بتفاصيله ما في تضاعيف  
 الكتاب من الامور التى لا تهتدى اليها العقول لا الايمان بما يستعمل به العقل والنظر فان  
 درايته عليه السلام له بما لا ريب فيه قطعا فان اهل الوصول اجتمعوا على ان الرسل عليهم  
 السلام كانوا مؤمنين قبل الوحي معصومين من الكبار ومن الصغار الموجبة لفرقة الناس  
 عنهم قبل البعثة وبعدها فضلا عن الكفر وهو مراد من قال لا يعرف القرءان قبل الوحي  
 ولا شرائع الايمان ومعامله وهى ايمان كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم  
 سهاها ايمانا لانها من شعب الايمان ويدل عليه انه عليه السلام قيل له هل عبت وتناقط  
 قال لا قيل هل شربت خرا قط قال لا ومازلت اعرف ان الذين هم عليه كفرة وما كنت  
 ادري ما الكتاب ولا الايمان اى الايمان الشرعى المتعلق بتفاصيل الاحكام ولذلك انزل  
 في الكتاب ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال ابن قتبية لم تزل العرب  
 على بقايا من دين اسمعيل من الحج والحنان والنكاح واقاع الطلاق والغسل من الجنابة وتجريم  
 ذوات المحارم بالقرابة والمصاهرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانوا عليه في مثل  
 هذه الشرائع وكان يوحد وينفض اللات والعزى ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابراهيم عليه السلام  
 ويتعبد بها حتى جاء الوحي وجاءته الرسالة فقول البضاوى وهو دليل على انه لم يكن متعبدا  
 قبل النبوة بشرع ممنوع فان عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن  
 تقصير فالحق ان المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع وقال بعضهم هذا تخصيص بالوقت  
 يعنى كان هذا قبل البلوغ حين كان طفلا وفي المهد ما كان يعرف الايمان وهو ضعيف لانه  
 عليه السلام افضل من يحيى وعيسى عليهما السلام وقد اوتى كل الحكم والعلم صبيا وقال بعضهم  
 هو من باب حذف المضاف اى ولا اهل الايمان يعنى من الذى يؤمن ومن الذى لا يؤمن قيل ان  
 ظهر ايمان من آمن وكفر من كفر كما قال ابن الفضل اهله لانه ظن ان اباطالب يؤمن كما قال  
 عليه السلام اردنا اسلام ابى طالب واراد الله اسلام العباس فكان ما اراد الله دون ما اردنا

وهو ضعيف ايضا لانه عليه السلام لا يدري بعد الوحي ايضا جميع من يؤمن ومن يصر الى آخر العمر ﴿ ولكن جعلناه ﴾ اى الروح الذى اوحينا اليك والجعل بمعنى التصير لاي معنى الخلق وحقيقته ازلناه ﴿ نورا نهدي به من نشاء ﴾ هدايته بالتوفيق للقبول والنظر فيه ﴿ من عبادنا ﴾ وهو الذى يصرف اختياره نحو الاهتداء به ﴿ وانك تهدي ﴾ تقرير لهدايته تعالى وبيان لكيفيتها ومفعول تهدي محذوف ثقة بفاية الظهور اى وانك تهدي بهذا النور وترشد من نشاء هدايته ﴿ الى صراط مستقيم ﴾ هو الاسلام وسائر الشرائع والاحكام والصرراط من السبيل ما لا التواء فيه اى لا اعوجاج بل يكون على سبيل القصد ﴿ صراط الله ﴾ بدل من الاول ﴿ الذى له ما فى السموات وما فى الارض ﴾ خلقا وملكا وازافة الصراط الى الاسم الجليل ووصفه بالذى الخ لتفخيم شأنه وتقرير استقامته وتأكيد وجوب سلوكه فان كون جميع ما فيها من الموجودات له تعالى خلقا وملكا وتصرفا مما يوجب ذلك اتم ايجاب . قال بعضهم دعونا اقواما فى الازل فأجابوا فأنت تهديهم الينا وتدلهم علينا وانما كان عليه السلام هاديا لانه نزل كالقرءان ولمناسبة نوره مع نور الايمان والقرءان قيل كان خلقه القرءان . اى نور امي زجيين توهيدا . سر ازل از نور جمالت شده پيدا . ﴿ ألا ﴾ كلمة تذكرة لتبصرة اوتيسه لحجة وبالفسارسية بدانيدك ﴿ الى الله ﴾ لالى غيره ﴿ تصير الامور ﴾ اى امور ما فيها قاطبة بارتفاع الوسائط والتهلقات يعنى يوم القيامة فيحمل تصير على معنى الاستقبال فيه من الوعد للمهتدين الى الصراط المستقيم والوعيد للضالين عنه مالا يخفى وقال فى بحر العلوم الى الله تصير امور الخلائق كلها فى الدنيا والآخرة فلا يدبرها الا هو حيث لا يخرج امر من الامور من قضائه وتقديره وتزدحققان باز كشت همه امور در همه اوقات واحوال بحضورت اوست وبارتفاع حجب ووسائط مشاهدة اين معنى دست دهد . صورت كثر حجب وحدتست . غيبت ما مانع نور حضور . دیده دل باز كشاويين . سر الى الله تصير الامور . وذلك لان الله مبدأ كل ومرجه ومصيره اما بالفناء الاختيارى او بالفناء الاضطرارى يكبار حسن بصرى رحمه الله بجزازة رفت چون مرده را در كور نهادند و خاك راست كردند حسن برسر آن خاك نشست وچندان بدان كريست كه خاك كل شد بس گفت اى مردمان اول آخر بحدت آخر دنيا نكرى كورست واول اخرت نكرى كورست كه القبر منزل من منازل الآخرة چه مى نازيد بمالى كه آخرش اينست يعنى كور وچون نمى ترسيد از عالمى كه اولش اينست يعنى كور چون اول آخرش اينست اى اهل غفلت كار اول و آخر بسازيد . شب كور خواهى منور چو روز . از بجا چراغ عمل بر فروروز . بران خورد سمدى كه بيخى نشاند . كسى برد خرمن كه تخمى فشاند . وعن سهل بن ابن الجمد احترق مصحف فلم يبق الا قوله تعالى ألا الى الله تصير الامور وخرق مصحف فانمحي كل شى الا ذلك كذا فى عين المعانى للسجواندى

تمت سورة الشورى فى او آخر شهر ربيع الآخر المنتظم فى شهر رنة ثلاث عشرة مائة وألف سورة الشورى تسع وثمانون آية مكية .

## بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حم ﴾ اى القرءآن مسمى بحم او هذه السورة مسماة به . يقول الفقير امد الله التقدير حم اشارة الى الاسمين الجليلين من اسمائه تعالى رها الحنان والمان فالحنان هو الذى يقبل على من اعرض عنه وفي القاموس الحنان كشداد اسم لله تعالى ومعناه الرحيم انتهى والمان هو الذى يبدأ بالنوال قبل اسؤال كما قال فى القاموس المنان من اسماء الله تعالى المعطى ابتداءً انتهى وقد جعل فى داخل الكعبة ثلاث اسطوانات الاولى اسطوانة الحنان والثانية اسطوانة المنان والثالثة اسطوانة الديان وانما اضيفت الى الله تعالى تعظيماً كما قيل بيت الله وفاقه الله فاشار بهذه الاسماء الثلاثة حيث جعلت فى داخل الكعبة المشار بها الى الذات الاحدية الى ان مقتضى الذات هو الرحمة والمطاء فى الدنيا والمجازاة والمكافاة فى الآخرة وبرحمته انزل القرءآن كما قال مقسماً به

﴿ والكتاب ﴾ بالجر على انه مقسم به اما ابتداءً او عطف على حم على تقدير كونه مجروراً باضمار باء القسم على ان مدار العطف المغايرة فى العنوان ومناط تكرير القسم المبالغة فى تأكيد مضمون الجملة القسمية ﴿ المين ﴾ اى اليين لمن أنزل عليهم لكونه بلغتهم وعلى اساليبهم فيكون من أبان بمعنى بان اى ظهر او المين لطريق الهدى من طرق الضلالة الموضح لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الديانة فيكون من ابان بمعنى اظهر وأوضح وقال سهل بين فيه الهدى من الضلالة والحير من الشر وبين سعادة السعداء وشقاوة الاشقياء وقال بعضهم المراد بالكتاب الخط والكتابة يقال كتبه كتباً وكتاباً خطه اقسام به تعظيماً لعمته فيه اذ فيه كثرة المنافع فان العلوم انما تكاملت بسبب الخط فالمتقدم اذا استنبط علماً وأثبتته فى كتاب وجاء المتأخر وزاد عليه تكاثرت به الفوائد . يقول الفقير لعل السبب فى حمل الآية على هذا المعنى الغير الظاهر لزوم اتحاد المقسم به والمقسم عليه على تقدير حملها على القرءآن وليس بذلك كما يأتى ﴿ انا جعلناه قرءآنا عربياً ﴾ ان قلت هذا يدل على ان القرءآن مجمول والمجمول مخلوق وقد قال عليه السلام القرءآن كلام الله غير مخلوق قلت المراد بالجمل هنا تصيير الشيء على حالة دون حالة فالمعنى انا صيرنا ذلك الكتاب قرءآنا عربياً بانزاله بلغة العرب ولسانها ولم نصيره اعجمياً بانزاله بلغة المعجم مع كونه كلامنا وصفتنا قائمة بذاتنا عربية عن كسوة العربية منزهة عنها وعن توابعها

﴿ اهلکم تعقلون ﴾ كلمة اهل مستعارة لمعنى كى وهو التعليل وسببية ما قبلها لما بعدها لكون حقيقة الترجى والتوقع بمنفعة فى حقه تعالى لكونها مختصة بمن لا يعلم عواقب الامور وحاصل معناها الدلالة على ان الملابس بالاول لاجل ارادة الثانى من شبه الارادة بالترجى فقوله لعلكم تعقلون فى موضع النصب على المفعول له وفعل الله تعالى وان كان لا يملل بالفرض لكن فيه مصلحة جليلة وعاقبة حميدة فهى كلمة علة عقلاً وكلمة مصلحة شرطاً مع ان منع التعليل بالمرض العائد الى العباد بعيد عن الصواب جداً لمخالفته كثيراً من النصوص والمعنى لى تفهموا القرءآن العربى وتحيطوا بما فيه من النظم الرائق والمعنى الفائق وتقفوا على ما تضمنه من الشواهد الساطقة بخروجه عن طوق البشر وتعرفوا حق النعمة فى ذلك وتنقطع اعذاركم بالكلية اذ لو



الى ذكر الله تعالى فهو علاج القلوب المريضة لان اعظم الامراض القلبية هو نسيان الله تعالى كما قال نسوا الله فانسهم ولا شك انه علاج امر بضده وهو ذكر الله كما قال فاذكروني اذ كرم . دلت آية خدای نخواست . روى آية توتيره جراست . صیقلی داری صیقلی میزان . تا که آیتها شود روشن . صیقل آن اکر نه آگاه . نیست جز لا اله الا الله ﴿ اقضرب عنکم الذکر ﴾ بعد مابین علو شأن القراء ان العظیم وحقق ان اتزاله علی لغتهم ليعقلوه ويؤمنوا به ويعملوا بموجبه عقب ذلك بانكار ان يكون الامر بخلافه فقبل اقضرب عنکم الذکر والفاء للمطف على محذوف يقتضيه المقام والمعنى أنهم لم يملكوا فمضى القرآن عنكم ونبعده وبتلك الامر والتهى والوعد والوعيد مجاز من قولهم ضرب الفرائب عن الحوض استعارة تمثيلية شبه حال الذکر وتحتيته بحال غرائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا في تلك القصة ههنا والمراد بالقرآيب البعران الاجانب والابل اذا وردت الماء ودخلت بينها فاقعة غريبة من غيرها ذبذبت وطردت عن الحوض وفيه اشارات باقتضاء الحكمة توجه الذکر اليهم بما لزمته لهم كأنه يتهاون عليهم ﴿ صفحا ﴾ الصفح الاعراض يقال صفح كمنع اعراض وترك وعنه عفا والسائل رده كأن صفحه وسمى العفو صفحا لانه اعراض عن الانتقام من صفحة الوجه لان من اعراض عنك فقد اعطاك صفحة وجهه والمعنى اعراضا عنكم على انه مفعول له للمذكور او صافحين على انه حال او مصدر من غير لفظه فان تحية الذکر عنهم اعراض ﴿ ان كنتم قوما مسرفين ﴾ السرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الانسان اى لان كنتم منهمكين في الاسراف في المعاصى مصرين عليه على معنى ان حالكم وان اقضى تخليتكم وشأنكم حتى تموتوا على الكفر والضلالة وتبقوا في العذاب الخالد لكننا لسمة رحمتنا لا نفضل ذلك بل نهدىكم الى الحق بارسال الرسول الامين واتزال الكتاب المين . در تبیان گفته که بسبب شرك شما قرآنا باسان نحواهيم برده دانسته ايم که زود بيايند قومی که بدو بگردند و باحکام آن عمل کنند . و اما يرتفع القرآن في آخر الزمان قال قتادة والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده اوائل هذه الامة لهلكوا اولكن عادبائنا ذنوبهم ورحمته فكرر عليهم عشرين سنة او ماشاء الله كفتا والله که اگر در صدر آن امت رب العزت قرآن از زمین برداشتی بکفر کافران ورد ایشان خلق همه هلاک کردندى و بک کس نماندى لكن حق تعالى بانكار و کفر ایشان ننکریست بفضل و رحمت خود ننکریست همچنان قرآن روز بروز می فرستاد تمامی بیست سال یا زیاده تا کار دین تمام کشف و اسلام قوی شد . وفيه اشاره الى ان من لم يقطع اليوم خطابه عن تمادى فى عصيانه واسرف فى اكثر شانه كيف يمنع غدا لطائف غفرانه وكرامه احسانه عن لم يقصر فى ايمانه ولم يدخل خلل فى عرفانه وان تلتخ بمصيانه . دارم از لطف ازل جنت فردوس طمع . کرچه دربانى ميخانه فراوان کردم . بپر طريقت در منساجات خویش گفته الهی توانی که از بنده ناسزای بپي و بقوت نشانی از بنده کفر می شنوی و نعمت ازوی باز نکیری ثواب و عفو بروی عرضه میکنی و بیغام خود اورا باز خوانی و اگر باز آید وعده مفترت میدهی که ان

ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف . جون بادشمن بدکردار چینی چه گویم که دوست نکوکار  
 راجونی . دوستا ترا کجا کنی محروم . توکه بادشمنان نظر داری ﴿ وکم ارسلنا من نبی  
 فی الاولین ﴾ کم خبریة فی موضع النصب علی انه مفعول مقدم لارسلنا ومن نبی تمیزی فی الاولین  
 متعلق بارسلا او بمحذوف مجرور علی انه صفة لنبی والمعنی کثیرا من الانبیاء ارسلنا فی الامم  
 الاولین والفرون الماضية ﴿ وما یأتیهم من نبی الا کانا به یتستزئون ﴾ ضمیر یأتیهم الی  
 الاولین و هو حکایة حال ماضیة مستمرة لان ما انما تدخل علی مضارع فی معنی الحال  
 او علی ماض قریب منها ای کانا علی ذلك والمعنی بالفارسیة . نیاید بایشان هیچ بیغمبری  
 مکر افسوس اردند برو . یعنی ان عادة الامم مع الانبیاء الذین یدعونهم الی الدین الحق  
 هو التکذیب والاستهزاء فلا ینبئ لک ان تتأذى من قومک بسبب تکذیبهم واستهزائهم  
 لان المصیبة اذا عمت خفت ﴿ فأهلکنا اشد منهم ﴾ ای من هؤلاء القوم المسرفین وهم  
 قریش ﴿ بطشا ﴾ تمييز و هو الظاهر أو حال من فاعل اهلکنا ای باطشین قال الراغب  
 البطش تناول الشئ بصولة والاخذ بشدة . یعنی اقربای ایشانرا اهلک کردیم و شدت  
 وشوکت ایشان مارا طاجز نداشت . فهو وعدله علیه السلام و وعید لهم بمنل ماجزی علی  
 الاولین و وصفهم بأشدیة البطش لاثبات حکمهم لهؤلاء بطریق الاولیة ﴿ ومضى مثل  
 الاولین ﴾ ای سلف فی القرءان غیر مرة ذکر قصتهم الی حقها ان تسیر مسیر المثل وهم  
 قوم نوح و عاد و نمود و غیرهم و فی الآیة اشارة الی کمال ظلومیة نفس الانسان و جهولیته  
 و کمال حلم الله و کرمه و فضل ربوبیته بانهم وان بالغو فی اظهار اوصافهم الذمیمة و اخلاقهم  
 اللیمة بالاستهزاء مع الانبیاء و المرسلین والاستخفاف بهم الی ان کذبوهم و سعوا فی قتلهم  
 من اهل الاولین و الآخرین و كذلك یفعلون اهل کل زمان مع ورتة الانبیاء . من العلماء  
 المتقین و المشایخ السالکین الناصحین لهم و الداعین الی الله و الهادین لهم قاله تعالی لم یقطع  
 عنهم صراح فضله و کرمه و کان یمت الیهم الانبیاء و ینزل علیهم الکتب و یدعوهم الی  
 جنبه و ینعم علیهم بعفوه و بفرانه و من غایة افضاله و احسانه تأدیبا و ترهیا بعباده اهلک بعض  
 المتعذبین المتأذین فی الباطل لیمتیر المتأخرون من المتقدمین . جو بر کشته بختی در افتد به بند .  
 از و نیک بختان بکیرند بند . قال فی کشف الاسرار عجب کار یتستزئون که حدیث دوستان  
 در کیرند آستان بیکان نکان دران پیوندد و هر کجا که لطافتی و کرامتی نماید قهری و سیاستی در  
 برابر آن نهد هر کجا که حقیقی است مجازی آفریده تا بر روی حقیقت نمرد افشاند و هر جتی  
 شبهتی آمیخت تا بخساره حجت می خراشد هر کجا که علمی است جهلی پیدا آورده تا بز  
 سلطان علم برمی آویزد هر کجا که توحیدست شرکی بدید آورد تا بتوحید طریق منازعت  
 می سپرد و بعدد هر دوستی هزار دشمن آفریده بعدد هر صدیقی هزار زندقی آورده هر کجا  
 مسجد است کلیسایی در برابر او بنا کرده هر کجا صومعه خراباتی هر کجا طیلسانی زناری  
 هر کجا اقراری انکاری هر کجا طابدی جاحدی هر کجا دوستی دشمنی هر کجا صادقی فاسقی .  
 جور دشمن چه کند کر نکشد طالب دوست . کنج و مار و کل و خار و غم و شادی



همند . از شرق تا ضرب بر زیت و نعمت کرده و در هر نعمتی تعیه محقق در پیش ساخته  
من نکند دنیا مضرة الزرنيخ و منفعة الهليج بر طرفت گفت آدمی راحه حالتست سر بیان  
مشغولست یا طاعت است که اورا ازان سودمندی است یا معصیت که اورا ازان بـشـجانی  
است یا غفلت است که اورا ایانکاری است بند نیکوتر از قرآن چیست و ناصح مهربان  
ترا ز مولی کیست سرمایه فراح ترا ذایمان چیست راجح ترا ز تجارت بالله چیست مکر که  
آدمی را بزبان خرسندی و یقینت رضا دادنی و اورا از مولی یزاری بیداران روز کرده که  
بیود بوی هر چه بودنی است پند آنکه پذیرد که باو رسد آنچه رسیدنی است این صفت  
آن قوم که رب العزة میگوید . فاهلکت اشد منهم بطشا و مضی مثل الاولین نسأل الله  
المصصة ﴿ وائى سألهم ﴾ یعنی قومک و هم قریش ﴿ من ﴾ استفهام بمعنی که بالفارسیه  
﴿ خلق السموات والارض ﴾ ای الاجرام العلویة والسفلیة ﴿ ليقولن ﴾ اعترافا بالصانع  
﴿ خلقهن العزیز ﴾ فی حکمه و ملکه ﴿ العالم ﴾ باحوال خلقه چه این نوع آفرینش  
کار جاهل و عاجز نتواند بود پس درین آیت اخبار میکند از غایت جهل انسانکه مقررند  
بآفریننده قوی و دانا و عبادت غیر او میگوید . قال فی الارشاد لیسندن خلقها الی من هذا شأنه  
فی الحقیقة و فی نفس الامر لا اثم یعبرون عنه بهذا العنوان و قد جوز ان یکون ذلك عین عبارتهم و فی  
فتح الرحمن و مقتضی جواب قریش ان یقولوا خلقهن الله فلما ذکر الله تعالی المعنی جاءت العبارة عن الله  
بالعزیز العالم لیکون ذلك توطئة لما عدده بعد من اوصافه التي ابتداء الاخبار بها و قطعها عن الكلام  
الذي جکی معناه عن قریش و هو قوله الذي و فی لآیه اشاره الی ان فی جلة الانسان معرفة لله  
مركوزة و ذلك لان الله تعالی ذرا ذریات بنی آدم من ظهورهم و أشهدهم علی انفسهم  
مخاطب ألسنت بریکم فاسمعهم خطاهم و عرفهم ربوبیتهم و فقههم لاجابته حتی قالوا بلی فصار  
ذلك الامرار بذنمرة اقرارهم بمخالفة الله تعالی فی هذا العالم لکن الله تعالی لعزته لا یتدی  
الی سرادقات عزته الامن اعز الله تعالی بمجذبات عنایتهم و هو العالم الذي یعلم حيث یجعل  
رسالته . اسم أعظم بکنند کار خود ای دل خوش باش . که بتلیس و حیل دیو سلیمان  
نشود ﴿ الذي جعل لکم الارض مهذا ﴾ استئناف من جهة تعالی و الجملة بمعنی تصیر الشئ  
علی حالة دون حالة و المهاد و المهاد المكان الممهدها لبقوله تعالی جعل لکم الارض  
فراشا ای بسطها لکم تستقرون فیها و بالفارسیه ساخت برای شما زمین را بساطی کسترده  
تا قرارگاه شما باشد . و فی بحر العلوم جعل الارض مسکنا لکم تقعدون علیها و تنامون  
و تتقبلون كما یتقلب أحدکم علی فراشه و مهاده ﴿ و جعل لکم فیها سیلا ﴾ تسلکونها  
فی اسفارکم لامور الدین و الدنیا جمع سبیل و هو من الطرق ما هو معتاد السلوک و قال الراغب  
السبیل الطریق الذي فیہ سهیلة ﴿ لعلکم تهتدون ﴾ ای لکی تهتدوا لسلوکها الی مقاصدکم .  
یعنی بسوی بلاد و دیاری که خواهید . او بالتفکر فیها الی التوحید الذي هو المقصد الاصلی  
﴿ و لذل یرل من السماء ماء بقدر ﴾ بمقدار و وزن ینفع العباد و البلاد و لا یضرهم و بالفارسیه  
ای با اندازه حاجت و مصاحبت یعنی نه بسیار غرق شدن باشد چون طوفان و نه اندک که

مهمات زراعت وغير اورا كنفائت نكند . وهذه عادة الله في عامة الاوقات وقد ينزل بحسب الحكمة ما يحصل به السيول فيضهم . وذلك في عشرين او ثلاثين سنة مرة ابتلاء منه لعباده واخذنا لهم بما اقتروا ﴿ فانشربناه ﴾ اى احينا بذلك الماء والانشمار احياء الميت بالفارسية زنده كردن مرده را ﴿ بلدة ميتا ﴾ مخفف من الميت بالتشديد اى خالية عن النماء والتبت بالكلية شبه زوال النماء عنها بزوال الحياة عن البدن وتذكير ميتا لان البلدة في معنى البلد والمكان والفضاء وقال سعمدي المفتي لا يبعد والله تعالى اعلم ان يكون تأنيث البلد وتذكير الميت اشارة الى بلوغ ضعف حاله الغاية والالتفات الى نون العظمة لظاهر كمال العناية بأمر الاحياء والاشعار بعظم خطره ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الاحياء الذى هو فى الحقيقة اخراج النباتات من الارض ﴿ تخرجون ﴾ اى تبعثون من قبوركم احياء تشبيه احيائهم باحياء البلدة الميت كما يدل على قدرة الله تعالى وحكمته مطلقا فكذلك يدل على قدرته على القيامة والبعث وفى التعبير عن اخراج النبات بالانشار الذى هو احياء الموتى وعن احيائهم بالاخراج تفخيم لشان الانبات وتهوين لامر البعث لتقويم سند الاستدلال وتوضيح منهاج القياس وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى نزل من سماء الروح ماء الهداية فأحيى به بلدة القلب الميت كذلك يخرج العبد من ظلمات ارض الوجود الى نور الله تعالى فانه مادام لم يحي قلبه بماء الهداية لم يخرج من ظلمات ارض الوجود كما ان البذر ما لم يحي فى داخل الارض بالمطر لم يظهر فى ظاهرها فكان الفيض سبب النور ( روى ) ان ام الحسن البصرى رضى الله عنه كانت مولاة ام سلمة رضى الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وربما غابت لحاجة فيبكي فتعطيه ام سلمة نديها فيشربه فقال الحكمة والفصاحة من بركة ذلك وايضا حياة القاب باسباب منها الغذاء الحلال . نقلت كه اويس القرنى رضى الله عنه يكبارسه شبان روز هيج نخورده بود بيرون آمد بر راه يك دينار افتاده بود كفت از كسى افتاده باشد روى كردانيد تا كياه از زمين برچيند و بخورد تا كاه ديد كه كوسفندى مى آيد و كرده كرم در دهان گرفته پيش وى بنهاد واو كفت مگر از كسى ربوده باشد روى بكر دانيد كوسفند بسخن در آمد كفت من بنده آن كسم توبنده وى بستان . روزى از بنده خدای كفت دست دراز كردم تا كرده بر كيرم كرده در دست خویش ديدم و كوسفند نابديشد . يقول الفقير لعله كان من الارواح العلوية وانما تمثل بصورة الغنم من حيث أن اويس كان الراعى ومن حيث ان الغنم كان صورة لاقنياد والاستسلام وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى جعل للناس طرقا مختلفة من الهداية والضلالة فاما طريق الهداية فبعدد انقاس الخلائق وكالهما موصلة لى الله تعالى . اما طريق الضلالة فليس شئ منها موصلة الى الرحمة بل الى الغضب فليسارع العبد الى قبول دعوة داعى الرحمة كقليل خواص هذه الامة وأفضل الطرق طريق الذكر والتوحيد ولذا امر الله بالذکر الكثير . پيش روشن دلان بجز صفا . ذكر حق كوهرست و دن دريا . پرورش ده بقهر آن كه روى . كه نيابد بلب ازان اثرى . تا خدا سازدش بنصرت و عون . كوهرى قيمتش فزون زدوكون ﴿ والذى خلق الأزواج كلها ﴾ اى اصناف المخلوقات بأسرها كقال مما تنبت الارض ومن

انفسهم و الملايخون لا يشذ عنى منها عن ايجاده و اختراعه و عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما الازواج الضروب و الانواع كالحلوى الحامض و الابيض و الاسود و الذكروا لاني و قيل  
 كل ماسوى الله فهو زوج كفوق و تحت و بين و شمال و قدام و خاف و ماض و مستقبل  
 و ذات و صفات و ارض و سماء و بر و بحر و شمس و قمر و ليل و نهار و صيف و شتاء و جنة  
 و نار الى غير ذلك مما لا يحصى و كونها ازواجاً يدل على انها ممكنة لوجود وان محدثها فرد  
 منزه عن المقابل و المعارض ﴿ و جعل لكم من الفلك ﴾ اى السفن الجارية فى البحر ﴿ و الانعام ﴾  
 اى الابل و الدواب يعنى چهاربايان ﴿ ماركبون ﴾ اى ماركبونه فى البحر و البر على تغليب  
 احد اعتبارى الفعل لقوته على الاخرفان ركب يعدى الى الانعام بنفسه يقال ركبت الدابة و الى  
 الفلك بواسطة حرف الجر يقال ركبت فى الفلك و تقديم البيان على المين للدخالة على الفاصلة  
 التونية و تقديم الفلك على الانعام لان الفلك اذل دليل على القدرة الباهرة و الحكمة البالغة  
 ﴿ لتستروا على ظهوره ﴾ اى لتستملوا على ظهور ماركبونه من الفلك و الانعام و الظهور للانعام  
 حفية للافلاك فدل على تغليب الانعام على الفلك و ايراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع ان ما اضيف  
 مفرد انه للمعنى لان مرجع الضمير جمع فى المعنى و ان كان مفرداً فى اللفظ ﴿ ثم تذكر و انعمه  
 ربكم ﴾ عليكم ﴿ اذا ستويتم عليه ﴾ المراد لذكر بالقلوب لانه هو الاصل وله الاعتبار فقد  
 ورد ان الله لا ينظر الى صوركم و اعمالكم بل الى قلوبكم و نياتكم و به يظهر وجه اشارة  
 تذكروا على تحمدا و المعنى ثم تذكروا انعمه ربكم بقلوبكم اذا استعلمتم عليه معرفين بها  
 مستعظمين لها ثم تحمدوا عليها بالسينتكتم ﴿ و تقولوا ﴾ متمجين من ذلك ﴿ سبحان الذى  
 سخرا هذا ﴾ المركوب يعنى باكدت ان خدائى كه رام و ترم كردانيد و زير دست ساخت  
 براى ما اين كشتى و ابن حيوانرا تا بمدد ركوب برايشان قطع بر و بحر ميكنيم ﴿ و ما كنا  
 له مترنين ﴾ اى مطيقين بتدليلها يعنى ليس عندنا من القوة و الطاقة ان نقرن هذه الدابة  
 و الفلك و ان اضبطها ف سبحان من سخرتنا هذا بقدرته و حكمته و هذا من تمام ذكر نعمته  
 تعالى اذ بدون اعتراف المنعم عليه بالمعجز عن تحصيل النعمة لا يعرف قدرها و لاحق المنعم ها قال  
 فى القاموس اقرن للامر اطاقه و قوى عليه كاستقرن و عن لامر ضعف ضد انتهى و الاقران  
 بالفارسية طاقت جيزى داشتن . و فى كشف الاسرار تقول اقرنت الرجل اذا ضبطته و ساويته  
 فى القوة و صرت له قرناً و قال غيره اصله و جده قريبه لان الصعب لا يكون قريباً للضعيف  
 يعنى ان من وجد شيئاً قريبه لم يصعب عليه و هو معنى اطاقه ﴿ وانا الى ربنا لمتقلبون ﴾  
 اى راجعون بالموت و بالفارسية باز كردنده كايه در آخر بر مركبى كه جنازه كويند و آخر  
 مركبى از سراكب دنيا آنست . هس دار و عنان كشیده و و آخر كار . بر مركب  
 جويين زجهان خواهى رفت . و فيه ايدان بان حق الراكب ان يتأمل ذبا يلابسه من المسير  
 و يتذكر منه المسافرة العظمى التى هى الانقلاب الى الله تعالى فينبى اموره فى مسيره ذلك  
 على تلك الملاحظة و لا يخطر بباله فى شئ مما يأتى و يذر امرايتا فيها و من ضرورته ان  
 يكون ركوبه لامر مشروع كالحج و صلة الرحم و طلب العلم و نحو ذلك و ايضا ان الركوب

موقع في الخطر والحوف من حيث ان راكب الدابة لا يأمن من عثارها او شمسها مثلا والهلاك بذلك وكذا راكب السفينة لا يأمن انكسارها واقلابها وغرقها فينبغي للراكب ان لا يفتل عن الله لحظة ويستمد لقاؤه ويمام ان الموت اقرب اليه من شرك تعله وان كل نفس يتنفسه كأنه آخر الانفاس قال بعضهم اجل نعمة الله على العباد ان يقوهم على نفوسهم الامارة وينصرهم عليها حتى يركبوا عليها ويميتوها بالمجاهدات حتى تستقيم في طاعة الله واذا استقامت وجب عليهم شكر النعمة ومن لم يعرف نعم الله عليه الا في مطعمه ومشربه ومركبه فقد صغر نعم الله عليه ثم ان تسخير النفوس بعد استوائها في اطاعة الله يكون بتسخير الله لا بالكسب والمجاهدة ولذا قال سبحانه الذي الخ وانما ذكر الاقلاب في الآخر لان رجوع النفس الى الله انما هو بعد تسخيرها المذكور وقال بعضهم وانا الى ربنا لمتقلبون كما جئنا اول مرة كما قال كما بدأنا اول خلق نعيده اى كما بدأ خلقنا باشارة امرنا و اخرج ارواحنا من كتم العدم الى عالم الملكوت بتفخذه الخاصة ردا الى اسفل سافلين القالب وهو عالم الملك ثم يجذبة ارجى الى ربك اعادنا على مركب الفيوس من عالم الملك الى ساحل بحر الملكوت ثم سخرنا فلك القلوب وسيرنا في بحر الملكوت الى عالم الربوبية روى على بن ابي وبينة انه شهد عليا رضي الله تعالى عنه حين ركب فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قال سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمتقلبون ثم حمد ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له ما يضحكك يا امير المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت وقال مثل ما قلت ثم ضحك فقيل له ما يضحكك يا امير المؤمنين قال رأيت رسول الله قال يعجب ربنا عز وجل من عبده اذا قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ويقول علم عبدي ان لا يغفر الذنوب غيري وفي عين المعاني كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ركب هلك وكبر ثلاثا يقال قبل هذا الحمد لله الذي حملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا ومن علينا لايمان والقرآن وبنينا محمد صلى الله عليه وسلم سبحانه الذي سخر لنا الآية وفي كشف الاسرار كان الحسن ابن علي رضي الله عنهما يقولها وروى عن الحسن رضي الله عنه انه كان اذا ركب دابة قال الحمد لله الذي هدانا للاسلام والحمد لله الذي اكرمنا بالقرآن والحمد لله الذي من علينا بنينا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد من امتي استوى على ظهر دابة فقال كما اسمه الله الا غفر له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركب القبة الدابة فلم يذكر اسم الله عليها ردفه الشيطان وقال له تعن فان قال لا احسن اى الغناء قال له تعن يعنى تكلم بالأطل فلا يزال في اميته حتى ينزل وروى ان قوما ركبوا في سفر وقالوا سبحانه الذي الآية وفيهم رجل على ناقة رازمة لا تتحرك هز الا فقال اما انا فمقرن مطبق لهذه فسقط عنها بوئبتها وانذقت عنقه وروى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه كان اذا عثر دابته قال اللهم لا طبر الا طبرك ولا خيرا الا خبرك ولا اله غيرك ولا ملجأ ولا منجى

منك الا اليك ولا حول ولا قوة الا بك هذا اذا ركب الدابة واما اذا ركب في السفينة فيقول بسم الله  
بحراها وصرها ان ربي لفي قور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة  
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴿١﴾ وجعلوا له من عباده جزءا ﴿٢﴾  
الجالعون هم قبائل من العرب قالوا ان الله صاهرا الجن فولدت له الملائكة وقال بعضهم هورد  
على بنى مليح حيث قالوا الملائكة بنات الله ومليح بالحاء المهملة كزيرحي من خزاعة والجعل  
هنا بمعنى الحكم بالشيء والاعتقاده جعلت زيدا افضل الناس ابي حكمت ووصفته والمراد  
بالباد الملائكة وهو حال من جزءا قال في القاموس الجزء البعض و اجزأت الام ولدت الاناث  
وجعلوا له من عباده جزاى انا ما انتهى ولذا قال الزجاج والمبرد والماوردي الجزء عند اهل  
العربية النبات يقال اجزأت المرأة اذا ولدت النبات ولذا قال الراغب جزء الشيء ما تنفوم به حملته  
وجعلوا له من عباده جزءا قيل ذلك عبارة عن الاناث من قولهم اجزأت المرأة انت يا نبي  
وقال جار الله ومن بدع التفاسير تفسير الجزء بالاناث وادعاء ان الجزء في لغة العرب اسم للاناث  
وما هو الا كذب على العرب ووضع مستحدث ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه اجزأت المرأة  
ثم صنعوا بيتا وقالوا ان اجزأت حدة يوما فلا عجب . زوجها من بنات الاوس مجزئة . انتهى  
يقول المفير لم يكن الجزء في الاصل بمعنى الاناث وانما ذكره اهل اللغة اخذا من الآية لانه فيها  
بمعنى الولد المفسر بالاناث فذكره في اللغات لا يتا في حدوته وانما عبر عن الولد بالجزء لانه بعض  
ابيه وجزء منه كما قال عليه السلام ان فاطمة منى اى قطعة منى وقال فاطمة بضعة منى والبضعة  
بالفتح القطعة من اللحم وانبات الولد له تعالى مستلزم للتركيب المستلزم للامكان المنافي للوجوب  
لذاتى قاله تعالى يستحيل ان يكون له ولد هو جزء من والده لانه واحد وحاد حقيقة ومعنى  
الآية واعتقد المشركون وحكموا وابتوا له تعالى ولدا حال كون ذلك الولد من الملائكة  
الذين هم عباده فقالوا الملائكة بنات الله بعد اعترافهم بأستنهم واعتقادهم ان خالق السموات  
والارض هو الله فكيف يكون له ولد والولادة من صفات الاجسام وهو خالق الاجسام كلها  
فيه تعجب من جهلهم وتنبه على قلة عقولهم حيث وصفوه بصفات الخلقين واشارة الى ان الولد  
لا يكون عبد ابيه والملائكة عبادة الله فكيف تكون البنات عبادا وقيل الجزء ههنا بمعنى الصيب كما  
في قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم اى نصيب ومعنى الآية معنى قوله جعلوا الله ما ذرا من  
الحرن والانعام نصيبا وذلك انهم جعلوا البنات لله والبنين لانفسهم كما يحى ﴿٣﴾ ان الانسان لكفور  
مين ﴿٤﴾ ظاهر الكفر مبالغ فيه او مظهر لكفره لذلك يقولون ما يقولون سبحانه عما يصفون .  
يؤزن وفردن شد ذات احد . از ازل فرد و صمد شدنا ابد ﴿٥﴾ ام اتخذنا المخلوق بنات ﴿٦﴾ مفعول  
اتخذ البنات بالفارسية دختران ﴿٧﴾ واصفا كرم بالبنين ﴿٨﴾ وشمارا خالص كرد وبركزيديه بسران  
ام منقطعة مقدره ببل والهمزة على انها لانكار والتوبيخ والتعجب من شأنهم وتنكير بنات  
لتربية الحقارة كان تعريف البنين لتربية الفخامة وقدم البنات لكون المنكر عليه نسبتين الى الله  
فكان ذكرهن اهم بالنظر الى مقصود المقام والاتفات الى خطابهم لتأكيد الالتزام وتشديد  
التوبيخ والاصفاء الاشارة بالفارسية بر كزیدن يقال اصفيت فلانا بكذا اى اثرته بالمضى

بل اتخذ من خلقه النبات التي هي اخس الصنفين واختار لكم البينين لذن هم افضلهما على  
معنى هبوا انكم اجترأتم على اضافة جنس الولد اليه سبحانه وتعالى مع ظهور استحاله وامتناعه  
اما كان لكم شئ من العقل ونبذة من الحياء حتى اجترأتم على ادعاء انه تعالى آثركم على نفسه  
بجبر الصنفين واعلاها وترك لنفسه شرها وادناها فان الاماات كانت ابفض الاولاد عندهم  
ولذا وادوهن ولو اتخذ لنفسه النبات واعطى البينين اعباده لزم ان يكون حال العبد اكل وأفضل  
من حال الله ويدفعه بذميمة العتل ﴿واذا بشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلاً﴾ الالتفات للإيدان  
باقتضاء ذكر قبائحهم ان يمرض عنهم ويحكي لغيرهم تعجبا منها وضرب هنا بمعنى جعل المتعدي  
الى مفعولين حذف الاول منها لالمعنى بين ومثلاً بمعنى شبيه لالمعنى القصة العجيبة كما في قولهم ضرب  
له المثل بكذا والمعنى واذا اخبر احد المشركين بولادة ما جعله مثلاً له تعالى وشبهها اذ الولد لا يبدان  
بجانس الوالد ويمثله ﴿ظل وجهه مسوداً﴾ الظلول هنا بمعنى الصيرورة اي صار أسود في الغاية  
من سوء ما بشر به ولذا من رأى في المنام ان وجهه اسود ولدت له بنت ويجوز أن يكون  
اسوداد الوجه عبارة عن الكراهة ﴿وهو كظيم﴾ اي والحال انه مملوء من الكرب والكآبة  
يقال رجل كظيم ومكظوم اي مكروب كما في القاموس . يقول الفقير هذه صفة المشركين  
فانهم جاهلون بالله غافلون عن خفي لطفه تحت جلي قهره واما الموحدون فخالهم الاستبشار  
بما ورد عن الله ايا كان اذ لا يفرقون بين احد من رسله كما ان الكريم لا يفتلق بابه على احد  
من الضيفان والفاى عما سوى الله تعالى ليس له مطلب وانما مطلبه ما اراد الله كذنتم ازسر  
مطلب تمام شد مطلب تقاب جهره مقصود بود مطلبها ﴿او من يشاقى الحلية﴾ تكرير  
للانكار والهمزة لانكار الواقع واستقباحه ومن منصوب بمضمرة معطوف على جعلوا والنشئة  
الزينة وبالفارسية پروردن . والحلية ما يتحلى به الايسان ويتزين و بالفارسية آرایش . والجمع  
حلى بكسر الحاء وضمها وفتح اللام والمعنى او جعلوا من شأنه ان يربي في الزينة وهو عاجز  
عن ان يتولى لامره بنفسه يعى النبات وقال سعدى المفتى لعل التقدير اجترأوا على مثل هذه  
العظيمة وجعلوا (وقال الكاشفي) آيا كسى كه پرورده كرد در پرايه يعنى بنساز پرورش  
يابد و اورا قوت حرب ميدان داى نباشد ﴿وهو﴾ مع ما ذكر من المقصود ﴿في الحصام﴾  
مع من يخاصمه ويجادله اي في الجدال الذي لا يكاد يخلو الانسان منه في العادة ﴿غير ميين﴾  
غير قادر على تقرير دعواه واقامة حجة كما يقدر الرجل عليه لتقصان عقله وضعف رأيه  
وربما يتكلم عليه وهو يريد ان يتكلم له وهذا بحسب الغالب والافن الاماات من هواهل الفصاحة  
والفاضلات على الرجال قال الاحنف سمعت كلام ابى بكر رضى الله عنه حتى مضى وكلام عمر  
رضى الله عنه حتى مضى وكلام عثمان رضى الله عنه حتى مضى وكلام علي رضى الله عنه حتى مضى  
لا والله ما رأيت ابليغ من عائشة رضى الله عنها وقال معاوية رضى الله عنه ما رأيت ابليغ من عائشة  
ما اغلقت بابا فارادت فتحة الافتحة ولا فتحت بابا فارادت اغلقة الاغلقة ويدل عليه قوله  
عليه السلام في حقها انها ابنة ابى بكر اشعارا بحسن فهمها ووضوحها منطفا كما سبق (قال الكاشفي)  
صرب راشعاجت وفضاحت فخر بودى واغلب زمان از بن دوحيه ماطل مى باشد حق تعالى

فرمود که آیا کسی انجین باشد خدای تعالی اورا بر زندی میکرد . قال اهل التفسیر اضافة غیر لانعم عمل ما بعدہ فی الجار المتقدم لانه بمعنى النفي كأنه قال وهو لا یبین فی الحسام و منه مسألة لکتاب انازیدا غیر ضارب قال فی کشف اسرار فی الآیة نحلیل لبس الذهب و الحریر للنساء . و ذم لتزین الرجال بزینة النساء و قال فی بحر العلوم و فی الایة دلالة بینه لكل ذی عقل سلیم علی ترک النشو فی الزینة و النعومة و الحذر عنه لانه تعالی جمعه من المعایب و المذام و من صفات الاناث و بعضه قول النبی علیه السلام . لما ذایک و التتم فان عباد الله لبسوا بمتعمین . و التتم استعمال ما فیہ النعومة و اللین من الماء کولات و الملبوسات . غذا کر لطیفت و کر سرسری . جو دیرت بدست او فتد خوش خوری . و من الکلمات الحکمیة نم علی او طأ الفراش ای وقت غلبة النوم و کل الذالطعام ای وقت غلبة الجوع و المعجب کل المعجب من علماء عصرک و متفقهة زمانک بتلون هذه الآیة و نحوها و الاحادیث المطابقة لها فی المعنی ثم لا یتأملونها تأملاً صحیحاً و لا یتبعون فیها نبیهم الکریم فی ترک الزینة و التتم . همچو طفلان منکر اندر شرح و زرد . چون زنان مغرور رنگ و بومکرد ( و قال بعضهم ) خویشتن آرای مشو چون بهار . نانبود بر تو طمع روزگار . و فیہ اشاره الی ان المرء المتزین کالمراة فالعاقل یکتفی بما یدفع الحر و البرد و یجتهد فی تزین الباطل فانه المنظر الالهی ولو كانت للنساء عقول راجحة لمامل الی التزین بالذهب و الفضة و الحلی و الحلل اما یکنی للمرء و المرأة مضمون ما قبل . نشد عزیز تر از کعبه این لباس پرست . بحجامة که بسالی رسد قناعت کن . ﴿ و جعلوا الملائكة الذین هم عباد الرحمن انا اناء ﴾ بیان لتضمن کفرهم المذکور لکفر آخر و تقریر لهم بذلك و هو جعلهم ا کمل العباد و اکرمهم علی الله انقصهم رأیا و اخسهم صنفا . یعنی ملائکة که مجاور ان صوامع عبادت و ملازمان مجامع عبودیت اند دختران نام می نهند . و البنات لا یتکن عبادا و الولد لا یتکن عبد ابیه فیہ تکذیب لهم فی قولهم الملائكة بنات الله ﴿ أشهدوا خلقهم ﴾ من الشهود بمعنی الحضور لامن الشهادة ای أحضروا خلق الله تعالی ایاهم فشاهدوهم انا اناء حتی یحکموا بانوتهم فان ذلك انما یعلم بالمشاهدة و هو تجهیل لهم و تهکم بهم فاهم انما سمعوه من آبائهم و هم ایضا کذابون جاهلون و فیہ تحطئة للمتجین و اهل الحکمة الممومة فی کثیر من الامور فاهم بعقولهم الفاصرة حکموا علی الغیب . منجمی بخانة خود در آمد مرد بیگانه را دید بازن خود بهم نشسته دشنام داد و سقط کفت و فتنه و اشوب بر خاست صاحب دلی برین حال واقف شد و کفت . تو براوج فلک چه دانی چیست . جو ندانی که درسرای تو کیست . قال العماد الکاتب اجمع المنجمون فی ستة اثنین و ثمانین و خمسةائة فی جمیع البلاد علی خراب العالم فی شعبان عند اجتماع الکواکب الستة فی المیزان بطوفان الریح و خوفوا بذلك ملوک الاعاجم و الروم فشرعوا فی حفر مغارات و نقلوا الیها الازواد و الماء و تهبثوا فلما كانت الایلة التي عنیها المنجمون بمثل ریح عاد و نحن جلوس عند السلطان و الشموع تنوقد فلا تنحرك و لم تر لایلة فی رکودها مثلها ﴿ ستکتب شهادتهم ﴾ هذه فی دیوان اعمالهم یعنی یکتب الملك ما شهدوا بها علی الملائكة ﴿ و یسألون ﴾ عنها یوم القیامة و هو و عید قال

سعدى المفقى السين فى ستكتب لتأ كيد ويحتمل ان يكون للإستعطاف الى التوبة قبل كتابة  
 ماقالوه ولاعلم لهم به وفى الحديث كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار  
 الرجل وكاتب الحسنات ايمين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا  
 واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله او يستغفر  
 قال ابن جرير هما ملكان أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره. والذى عن يمينه يكتب الحسنات  
 بغير شهادة صاحبه والذى عن يساره لا يكتب الا بشهادة صاحبه ان قدم فاحدهما عن يمينه  
 والآخر عن شماله وان شئ فاحدهما امامه والآخر خلفه وان نام فاحدهما عند رأسه والآخر  
 عند رجله والكفار لهم كتاب وحفظة كما للمؤمنين فان قيل فالذى يكتب عن يمينه اذا اى  
 شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة يقال له الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا  
 على ذلك وان لم يكتب قال بعض المحدثين تجذب الملائكة بنى آدم فى حالين عند الفائط وعند  
 الجماع وفى شرح الطريقة يكره الكلام فى الحلاء وعند قضاء الحاجة اشكرامة لان الحفظة  
 تنأذى بالحضور فى ذلك الموضع الكريه لاجل كتابة الكلام فلا بد للمرء من الادب والمراقبة  
 والمسارعة الى الخير دون الشر وفى الحديث عندالله خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال فطوبى  
 لمن جعله مفاتحا للخير ومغلقا للشر وويل لمن جعله مفاتحا للشر ومغلقا للخير ثم فى الآية  
 اشارة الى ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بقتة فى الدنيا ليرى العباد أن العفو والاحسان  
 احب اليه من الاخذ والانتقام ولتوبوا من الكفر والمعاصى بيانا برأيم دسقى زدل . كه  
 نتوان برأورد فرد از كل . نيزد خدا آب روى كسى . كه ريزد كناه آب چشمش بسى .  
 ومن الله التوفيق لما يحبه ويرضاه ﴿ وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ﴾ بيان لقن آخر من  
 كفرهم اى قال المشركون العابدون للملائكة لو شاء الرحمن عدم عبادتنا للملائكة مشيئة  
 ارتضاء ما عبدناهم ارادوا بذلك ان مافعلوه حق مرضى عنده تعالى وانهم انما يفعلونه بمشيئة  
 الله تعالى لا الاعتذار من ارتكاب ما ارتكبوه بأنه بمشيئة الله اياه منهم مع اعترافهم بجهه حتى  
 ينتهض ذمهم به دليلا للمعتزلة ومبنى كلامهم الباطل على مقدمتين احدهما ان عبادتهم لهم  
 بمشيئة الله تعالى والثانية ان ذلك مستلزم لكونها مرضية عنده تعالى ولقد اخطأوا فى الثانية  
 حيث جهلوا ان المشيئة عبارة عن ترجيح بعض الممكنات على بعض كائنا ما كان من غير  
 اعتبار الرضى والسخط فى شئ من الطرفين ولذلك جهلوا بقوله ﴿ مالهم بذلك ﴾ اى بما  
 ارادوا بقولهم ذلك من كون مافعلوه بمشيئة الارتضاء لا بطلاق المشيئة فان ذلك محقق ينطق به  
 مالا يحصى من الآيات الكريمة ﴿ من علم ﴾ يستند الى سندنا ﴿ انهم ﴾ اى ما هم  
 ﴿ الايخرون ﴾ يكذبون فان الحرص الكذب وكل قول بالظن والتخمين سواء طابق  
 الواقع ام لا قال الراغب كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له خرس سواء كان ذلك مطابقا  
 للشئ او مخالفا له من حيث ان صاحبه لم يقله عن عام ولاغلبة ظن ولاسماح بل اعتمد فيه  
 على الظن والتخمين كفعل الخارص فى خرسه وكل من قال قولاً على هذا النحو يسمى كاذبا  
 واركان مطابقا لقول الخبر به كما حكي عن قول المنافقين فى قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا



تشهد انك لرسول الله الى قوله ان المنافقين لكاذبون . يقول الفقير اسناد المشيئة الى الله ايمان  
 وتوحيد ان صدر من المؤمن والافكفر وشرك لانه من الصاد والعصية والجهل بحقيقة الامر  
 فلا يعتبر ثم اضرب عنه الى ابطال ان يكون لهم سند من جهة الثقل فقيل ﴿ ام آياتهم ﴾  
 آيا داهه ايم ايشارا ﴿ كتابا من قبله ﴾ اى من قبل القرءان او الرسول ومن قبل ادانهم  
 ينطق بصحة ما يدعون من عبادة غير الله وكون الملائكة بناته ﴿ فهم به ﴾ اى بذلك الكتاب  
 ﴿ مستمسكون ﴾ وعليه ممولون . ومقرر استك ايشارا كتابي نداده ايمس ايشارا حقي  
 نقلا وعقلا ليست . يقول استمسك به اذا اعتصم به قال في تاج المصادر الاستمسك چنك در زدن .  
 ويمدى بالياء وفي المفردات امسك الشئ التعلق به وحفظه واستمسكت بالشئ اذا تحريت  
 الامسك ﴿ بل قالوا اما وجدنا آباءنا على امة ﴾ الامة الدين والطريقة التى تؤم اى تقصد  
 قال الراغب الامة كل جماعة يجمعهم امر امامين واحد او زمان واحد او مكان واحد سواء  
 كان الامر الجامع تسخيرا او اختيارا وقوله اما وجدنا آباءنا على امة اى على دين مجتمع عليه  
 انتهى ﴿ وانا على آثارهم مهتدون ﴾ مهتدون خير ان والظرف صلة للمهتدون قدم عليه  
 للاختصاص ويستعمل بلى لضمه معنى السبوت والاثربفتحين بقية الشئ والآثار الاعلام  
 وسنن النبي عليه السلام آثاره قال الراغب اثر الشئ حصول ما يدل على وجوده ومن هذا يقال  
 للطريق المستدل به على من تقدم آثار والآثار بالفارسية بيها . والمعنى لم يأتوا بحجة عقلية او  
 عقلية بل اعترفوا بان لا سند لهم سوى تقليد آباءهم الجهلة مثلهم . چه قدررا بتقليد توان  
 يمودن . رسته كوتاه بود مرغ نوا موختهرا . وفيه ذم للتقليد وهو قبول قول الغير بلا دليل  
 وهو جائز فى الفروع والعمليات ولا يجوز فى اصول الدين والاعتقادات بل لابد من النظر  
 والاستدلال لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذى اعتقد جميع ماوجب  
 عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وماجاؤا به حقا من غير دليل  
 لان النبي عليه السلام قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من غير تعليم  
 الدليل ولكن المقلد يأثم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه والمقصود من الاستدلال هو  
 الانتقال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع تعالى باى وجه كان لاملاحظة الصغرى  
 والكبرى وتزيب المقدمات للانتاج على قاعدة المعقول فمن نشأ فى بلاد المسلمين وسبح الله  
 عند رؤية صنائمه فهو خارج عن حد التقليد كما فى فصل الخطاب والعلم الضرورى اعلى  
 من النظرى اذ لا يزول بحال وهو مقدمة الكشف واليمان وعند الوصول الى الشهود لا يبقى  
 الاحتياج الى الوساطة (ع) ساكنان حرم از قبله نما آزادند (وفى المتنوى) جون شدى  
 برامهاى آسان . سرد باشد جست وجوى نردبان ﴿ وكذلك ﴾ اى والامر كما ذكر من  
 عجزهم عن الحجة وتشبههم بذيل التقليد ﴿ ما ارسلنا من قبلك فى قرية ﴾ دردمى ومجتمى  
 ﴿ من نذير ﴾ نبى مندر قوم من عذاب الله ﴿ الاقال مترفوها ﴾ جبارترا ﴿ انا وجدنا آباءنا  
 على امة ﴾ طريقة ودين ﴿ وانا على آثارهم ﴾ سنهم واعمالهم ﴿ مقتدون ﴾ قوله ما ارسلنا  
 الخ استئناف دال على ان التقليد فيما بينهم خلال قديم ليس لاسلافهم ايضا من غيره وتخص المترفين

بتلك المقالة للايدان بان التعم وحب البطالة هو الذي صرفهم عن النظر الى التقليد يقال أترفه النعمة  
اي أطفته والمراد بالمترفين الاغنياء والرؤساء الذين أبطرتهم النعمة وسعة العيش في الدنيا وأسفلتهم عن  
تعم الآخرة ويدخل فيهم كل من تجادى في الشهوات ويتباغ في النفرة من لوازم الدين من الشرائع  
والاحكام وفي الحديث ما بال اقوام يشرفون المترفين ويستخفون بالعابدين يعملون بالقرآن ما وافق  
اهواءهم وما خالف اهواءهم تركوه فعند ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون  
فيها يدرك بغير سعي من القدر المحتوم والرزق المقسوم والاجل المكتوب ولا يسعون فيما لا يدرك  
الا بالسعي من الاجر الموفور والسعي المشكور والتجارة التي لا تنور قال بعضهم ان الله تعالى  
ضمن لنا الدنيا وطلب منا الآخرة فليته طلب منا الدنيا وضمن لنا الآخرة فعلى العاقل الاقتفاء  
على آثار المهتدين وعمارة الآخرة كما عليه ارباب اليقين قال الصائب ( برغمي آبي بنعمتهاي  
الوان زينهار • تاتوان غم خورد فكر نعمت الوان مكن • كار عاقل نيسست بند خویش  
:كم ساختن • عمر خود را صرف در تعمير اين زندان مكن ) قال ( اي كل نذير من اولئك  
المنذرين لا مهمم عند تعلمهم بتقليد آباءهم ) اولو جنتكم ( اي أقتدون بأبائكم ولوجنتكم  
( بأهدى ) اي بدين اهدي وارشد ( مما وجدتم عليه آباءكم ) اي من الضلالة التي ليست  
من الهداية في شيء وانما عبر عنها بذلك مجازة معهم على مسلك الانصاف ( قالوا انا بما  
ارسلتم به كافرين ) اي قال كل امة لنذيرها انا بما ارسلت به كافرون وان كان اهدي مما كفايه  
اي ثابتون على دين آباؤنا لانفك عنه وقدأجل عند الحكاية الاليجاز كما في قوله تعالى  
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وفيه اقرار منهم بتصميمهم على تقليد آباءهم في الكفر والضلال  
واقناط للنذير من ان ينظروا ويفكروا فيه • خاق را تقليدشان برادداد • كه دوصلعت  
برين تقليد باد • كچه عقلش سسوى بالاميرد • مرغ تقليدش به پستی می برد ) فانقمنا  
منهم ( پس ما انتقام كشيديم از مقلدان معاند باستئصال ایشان • اذلم يبق لهم عذر اصلا  
( فانظر كيف كان طاعة المكذبين ) من الامم المذكورين فلا تكثرت بتكذيب قومك فان الله  
ينقم منهم باسمه المنتقم القاهر القابض قال على رضى الله عنه السعيد من وعظ بغيره • يعنى  
نيكبخت آن بود كه چون ديكر برا بند دهند واذكار ناشايسته وكفتار نا بسنديده بازدارند  
اوازان بند عبرت كيرد ( روى ) عن الشعبي انه قال خرج اسد وذئب وتعلب يتصيدون  
فاصطادوا حمار وحش وغزالا وارنبا فقا الاسد للذئب اقم فقال حمار الوحش للملك والغزال  
لى والارنب للثعلب قال فرفع الاسديده وضرب رأس الذئب ضربة فاذا هو منجدل بين يدي  
الاسد ثم قال للثعلب اقم هذه بيننا فقل الحمار يتعدى به الملك والغزال يتعشى به والارنب  
بين ذلك فقال الاسد ويحك ما افضالك من علمك هذا القضا فقال القضاء الذى نزل برأس  
الذئب فالانسان مع كونه اعقل الموجودات لا يعتبر • وفى بعض الكتب سأل بعض الملوك بنته  
البكر عن أذالاشياء فقالت الحجر والجماع والولاية فهم يقتلها فقالت والله ما ذقتها ولكنى ارى  
ما فيك من الحمار والصداع ثم اراك تعاودها وارى ما تلاقى امي من نصب الولادة والام  
والاشراف على الموت ثم اراها فى فراشك اذا طهرت من نفاها واسمع ما يجرى على عمالك

عند الزوالهم من الضرب والحبس والمصادرة ثم اراهم يطلبون الاعمال بأنهم حرص ولا يشعرون بما جرى عليهم وعلى غيرهم فعرفت ان هذه الثلاث أئذ الاشياء فعفا الملك عنها (قال الشيخ سعدى) ندانقك كه بينى بند برپای • جو در کوشت نیاید بند مردم • دکرره کرداری طاقت بیش • مکن انکشت در سوراخ کزدم • وجاء فى الامثال المؤمن لا يلدغ من جحر صريرين وفيه اشارة الى حال النفس الناسية القاسية فانها مع ما تذوق فى الدنيا من وبال سينالها تعود الى ما كانت عليه نسأل الله العصمة والتوفيق والعفو والعافية • واذ قال ابراهيم • اى واذ كريا محمد لقومك قريش وقت قول ابراهيم عليه السلام بعد الخروج من النار • لا ييه • تاريخ الشهر بأزر • وكان تحت الاصنام • وقومه • المكين على التقليد وعبادة الاصنام كيف تبرأ محامم فيه بقوله • انى برآء ما عبدون • وتمسك بالبرهان ليسلكوا مسلك الاستدلال اوليقتدوا به ان لم يكن لهم يد من التقليد. فانه اشرف آياتهم وبرآء بفتح الباء مصدر نعت به مبالغة ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والمتمدد يقال نحن البرآء واما البريى فهو يؤنث ويجمع يقال بريى وبريئون وبريئة وبرينات والمعنى انى بريى من عبادتكم لغير الله ان كانت ما مصدرية او من معبودكم ان كانت موصولة حذف عائدها • الا الذى فطرني • استثناء منقطع ان كانوا عبدة الاصنام اى لكن الذى خلقنى لا ابرأ منه والفطر ابتداء خلق من غير مثال من قولهم فطرت البئر اذا انشأت حفراها من غير اصل سابق او متصل على ان مانع اولى العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام اوصفة على ان ما موصوفة اى انى بريى من آلهة تعبدونها غير الذى فطرني فان الابعق غير لا يوصف بها الا جمع منكور غير محصور وهو هنا آلهة كما هو مذهب ابن الحاجب • فانه سيهدين • اى سينتقى على الهداية اوسيهدينى الى ما وراء الذى هدانى اليه الى الآن ولذا اورد كلمة التسوييف هنا بعد ما قال فى الشعر آء فهو يهدين بلا تسوييف والاوجه ان السين للأنكى دون التسوييف وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار اى دوام الهداية حالا واستقبالا • وجعلها • اى جعل ابراهيم كلمة التوحيد التى كان مانعكم به من قوله اننى الى سيهدين عبارة عنها يعنى ان البرآءة من كل معبود سوى الله توحيد للمعبود بالحق وقول بلا الله الا الله • كلمة باقية فى عقبه • اى فى ذريته حيث وصاهم بها كما نطق به قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب الآية فالنول المذكور بعد الخروج من النار وهذا الجعل بعد حصول الاولاد الكبار فلا يزال فيهم نسلا بعد نسل ومن يوحد الله ويدعو الى توحيدهِ وتقريده الى قيام الساعة قال الراغب العقب مؤخر الرجل واستعير للولد وولد الولد انتهى فعقب الرجل ولده الذكور والاناث واولادهم وما قبل من ان عقب الرجل اولاده لذكور كما وقع فى اجناس الماطى او اولاده البنات كما نقل عن بعض الفقهاء فكلا القولين ضعيف جدا بخلاف اللفظ لا يوثق به • لعلهم يرجعون • علة للجعل والضمير للعقب واستاد الرجوع اليهم من وصف الكل بحال الاكثر والترجى راجع الى ابراهيم عليه السلام اى جعلها لعلهم يرجعون وخلفه رجا، ان يرجع اليها من اشرك منهم بدعاء الموحد قال بعضهم فى سبب

تكریم وجه علی بن ابی طالب بان نقل كرم الله وجهه انه نقل عن والدته فاطمة بنت اسد بن هاشم انها كانت اذا ارادت ان تسجد للصنم وهو قبطها يمنعها من ذلك ونظر فيه البعض بان قال عبادة قريش صنما وان كانت مشهورة عند الناس لكن الصواب خلافه لقول ابراهيم عليه السلام واخبتني وبني ان نعبد الاصنام وقول الله في حقها وجعلها كلك باقية في عقبه وجوابه في سورة ابراهيم فلراجع وفي الآية اشارة الى ان كل من ادعى معرفة الله والوصول اليه بطريق العقل والرياضة والمجاهدة من غير متابعة الادياء وارشاد الله من الفلاسفة والبراهمة والرهابة قدعوا فاسد ومتمناه كاسد (قال الشيخ سعدى) درين بحر جز مرد راعى زرفت . كم آن شد كه دنبال داعى زرفت . كسانى كزين راه بر كشته اند . برفتد وبسيار سر كشته اند . خلاف پيبر كسى زه كزيد . كه هر كز بيمزل نخواهد رسيد . و اشارة اخرى ان بعد اهل الضيافة يهتدون الى معرفة الله بارشاد الله وان لم يبلغه دعوة نبى او ارشاد ولى او نصيح فاصح ولا يتقيد بتقليد آباءه واهل بلده من اهل الضلالة والاهواء والبدع ولا تؤثر فيه شبههم ودلائلهم المعقولة المشوبة بالوهم والخيال ولا يخاف في الله لومة لائم كما كان حال ابراهيم عليه السلام كذلك فان الله تعالى ارشده من غير ان يبلغه دعوة نبى او ارشاد ولى او نصيح فاصح فلما آتاه الله رشده دعا قومه الى التوحيد ووصى به بنيه لعلمهم برجمون عن الشرك وفيه اشارة الى ان الرجوع الى الله على قدمى اعتقاد اهل السنة والجماعة والاعمال الصالحة على قانون المتابعة بنور هذه الكلمة الباقية ﴿ بل تمتع هؤلاء ﴾ اضراب عن محذوف اى فلم يحصل ما رجاه بل تمتع منهم هؤلاء المعاصرين للرسول من اهل مكة ﴿ وآبائهم ﴾ بالمد في العمر والنعمة فاغرتوا بالمهلة وانهمكوا في الشهوات وشغلوا بها عن كلمة التوحيد ﴿ حتى جاءهم ﴾ اى هؤلاء ﴿ الحق ﴾ اى القرآن ﴿ ورسول ﴾ اى رسول ﴿ مبين ﴾ ظاهر الرسالة واضحا بالمعجزات الباهرة او مبين للتوحيد بالآيات اليسيات والحجج حقى ليست غاية للتمتع بل لما تسبب عنه من الاعتزاز للمذكور وما يليه ﴿ ولما جاءهم الحق ﴾ لينبهم عما هم فيه من الغفلة ويرشدهم الى التوحيد اذ زادوا كفرا وعتوا وضموا الى كفرهم السابق معاندة الحق والاستهانة به حيث ﴿ قالوا هذا ﴾ الحق والقرآن ﴿ سحر ﴾ وهو آراء الباطل في صورة الحق وبالفاضية جادوى ﴿ وانا به كافرون ﴾ بارر نذاريم كه آن من عند الله است . فسموا القرآن سحرا وكفروا به وفيه اشارة الى ارباب الدين واهل الحق فان اهل الاهواء والبدع والضلالة ينظرون الى الحق واهله كمن ينظر الى السحر وساحره وينطقون بكلمة الكفر بلسان الحال وان كانوا يسكنون بلسان المقال . واعلم ان الكفر والتكذيب والانكار من اوصاف اهل الجحيم لانه كما ان الجحيم مظهر قهر الله تعالى فكذلك الاوصاف المذكورة من امارات قهر الله تعالى فمن وجد فيه شئ من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل النار وان الايمان والتصديق والاقرار من اوصاف اهل الجنة لانه كما ان الجنة مظهر لطف الله تعالى فكذلك الاوصاف المذكورة من آمار لطف الله تعالى فمن وجد فيه شئ من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل الجنة ولكن التصديق على اقسام فقسام باللسان

وهوالذى يشترك فيه المطيع والمعاصى والحواص والعوام وهو مفيد فى الآخرة اذ لا يخلد صاحبه فى النار وقسم بالاركان والطاعات والاذكار واسباب اليقين فذلك تصديق الابداء والاولياء والصدىقين والصالحين **بذله** يسلم صاحبه من الآفات مطلقا وفى الحديث كل امتى يدخلون الجنة الا من أبى قيل **من أبى** يا رسول الله قال من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى أراد عليه السلام من اطاعنى وصدقنى فيما جئت به من الاعتقاد والعلم والعمل ومن عصانى فى ذلك فيكون المراد بالامة امة الدعوة والاجابة جميعا استثنى منه امة الدعوة وذلك فان الامة تطلق تارة على كافة الناس وهم امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة فامة الاجابة امة دعوة ولا ينمكس كليا فاحذر الابهاء والزم البقاء تتم فى حجة المأوى فان طريق النجاة هى الطاعات والاعمال الصالحات فمن غرته الامانى واعتاد أملا طويلا فقد خسر خسر انا ميينا نسأل الله سبحانه ان يجعلنا كما أمر فى كتابه المين أمين **وقالوا** اهل مكة **لولا** حرف تخضض **نزل** هذا القرءان على رجل من القرينين **من** احدى القرينين مكة والطائف **عظيم** بالمسال والجاه كالوليد بن المغيرة الخزومى بمكة وصروة ابن مسعود الثقفى بالطائف فهو على نهج قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اى من احدهما وذلك لان من للابتداء وكون الرجل الواحد من القرينين بعيد فقد المضاف ومنهم من لم يقدر مضافا وقال أراد على رجل كائن من القرينين كليهما والمراد به عزوة المذكور لانه كان يسكن مكة والطائف جميعا وكان له فى مكة اموال يتجر بها وكان له فى الطائف بساتين وضياح فكان يتردد اليهما فصار كانه من أهلها . يقول القبر هنا وجه خفى وهو ان النسبة الى القرينين قد تكون بالمهاجرة من احداها الى الاخرى كما يقال **المكي** **المدنى** والمصرى الشامى وذلك بعد الاقامة فى احداها اربع سنين صرح بذلك اهل اصول الحديث ثم انهم لم يتفوهوا بهذه الكلمة العظيمة حسدا على نزوله على الرسول عليه السلام دون من ذكر من عظمائهم من اعترافهم بقرء آيته بل استدلالا على عدمها بمعنى انه لو كان قرءا نزل على احد هذين الرجلين بنسب على مازعموا ان الرسالة منصب جليل لا يليق به الا من له جلالة من حيث السال والجاه ولم يدروا ان العظيم من عظمه الله واعلى قدره فى الدارين لامن عظمه الناس اذ رب عظيم عندهم حقير عند الله وبالعكس وان الله يختص رحمته من يشاء وهو اعلم حيث يجعل رسالته وفى قولهم عظيم تعظيم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعظيم شأنه وفخمه **أهم** قسمون رحمة ربك **انكار** فيه تجهيل لهم وتعجب من تحكيمهم والمراد بالرحمة النبوة يعنى أيدهم مفاتيح الرسالة والنبوة فيضونها حيث شاؤا يعنى تابرهم كخواهد در نبوت بكشاييد **نحن** قسمنا بينهم معيشتهم **اي** اسباب معيشتهم والمعيشة ما يعيش به الانسان ويتغدى به ويجعله سببا فى قوام بيته اذا العيش الحياة المختصة بالحيوان وهو يم الحلال والحرام عند اهل السنة والجماعة **فى** الحياة الدنيا **قصة** تقضيها مشيئتنا المذبة على الحكم والمصالح ولم نقوض امرنا المهم علما منا بعجزهم عن تدبيرها بالكلية كما دل عليه تقديم المسند اليه وهو نحن

اذ هو للاختصاص والحاصل نحن قسمنا ارزاقهم فيما بينهم وهو ادنى من الرزاق فلم نترك  
اختيارها اليهم والا لصاعوا وهلكوا فما ظنهم في امر الدين ان فكيف تقوض الرزاق كما هو  
افضل واعظم وهو الرسالة ﴿ ورفعنا بعضهم فوق بعض ﴾ في الرزاق وسأله ما يدبر للمعاش  
﴿ درجات ﴾ نصب بئزج الحافض اى الى درجات متفاوتة بحسب القرب والبعيد حسبما  
تقتضيه الحكمة فمن ضعيف وقوى وفقير وغنى وخدام ومخدوم وحاكم ومحكوم ﴿ ليحذ  
بعضهم بعضا سخريا ﴾ من التسخير والاستخدام ولكون المراد هنا الاستخدام دون الهزؤ  
لانه لا يلىق التمليل به اجمع القرآء على ضم السين في الرواية المشهورة عنهم فما كان من التسخير  
فهو مضموم وما كان من الهزؤ فهو مكسور والمعنى ليستعمل بعضهم بعضا في مصالحهم  
ويسخر الاغنياء باموالهم لاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا  
بماله وهذا بمناله فيتم قوام العالم لا الكمال في الموسع والالقبض في المقتر ﴿ ورحمة ربك ﴾  
اى النبوة وما يتبعها من سعادة الدارين ﴿ خير ﴾ لاهلها ﴿ مما يجتمعون ﴾ اى يجمع هؤلاء  
الكفار من عظام الدنيا الدنية الغانية والعظيم من رزق من تلك الرحمة العظيمة لا مما يجتمعون  
من الدنيء الخسيس ينظرون ان العظمة به وفيه اشارة الى ان الله تعالى يعطى لفقير من فقراء  
البلد لا يلبس ثيابا عظيمة ثوبا بل يحصل بالدرس قد يحصل بالوهب وكان في صورة المال تسخير  
بعضهم لبعض ليعمل القنى فكذا في صورة العلم والولاية تسخير بعضهم لبعض للتربية وكل  
من العلم والولاية والنبوة خير من الدنيا وما فيها من الاموال والارزاق (قال بعضهم)  
المعيشة انواع ايمان وصدق و ارادة و علم و خدمة و توبة و امانة و محبة و شوق و عشق  
ومعرفة و توحيد و فراسة و كرامة و و ارد و قناعة و توكل و رضى و تسليم و تفاوت اصحاب  
هذه المقامات كما تتفاوت ارباب الرزق وكذلك يتفاوتون في المعرفة مثلا فان بعضهم اعلى  
في المعرفة من بعض وان اشتركوا في نفس المعرفة وقس عليه صاحب الحجة ونحوها هذا  
للمقبلين اليه وللمدبرين كمن يأكل الم الذبذة والحشرات المضرة وقال بعضهم بان لله  
بينهم بمعرفة كيد النفس وسوسة الشيطان فالاصرف افضل من العارف وطريقه لذكر  
قال سهل الذكر لله خير من كثرة الاعمال اى اذا كان خالصا . ودر حقائق سلمى اوردته  
تفاوت درجات باخلاق حسنة است خوى هر كه نيكوتر درجه او بلندتر . يكي خوب كردار  
و خوش خوى بود . كه بد سير تا ترا نكو كوى بود . بخوابش كسى ديد چون در گذشت .  
كه نارى حكايست كن از سر گذشت . دهانى بخنده چو كل باز كرد . چو بلبل بصوت خوش  
آغاز كرد . كه بر من نكردند سخنى بسى . كه من سخت نكردمى بر كسى . قات الفلاسفة  
ان الكمالات البشرية مشروطه بالاستعداد والمذهب الحق ان جميع المقامات كالنبوة والولاية  
و غيرها وكذا السلطة والوزارة ونحوها اختصاصية عطائية غير نسبية ولا مشروطة بشئ  
من الاستعداد ونحوه فان الاستعداد ايضا عطاء من الله تعالى كما قيل . داد حق را قابليت  
شرط نيست . بلكه شرط قابليت داد حق و ظهوره نالذ ربح محصول شرائطه واسبابه . هم

المحجوب فيظن انه كسبي بالعمل و حاصل بالاستعداد وليس كذلك في الحقيقة فالله تعالى هو الولي يتولى امر عباده فيفعل ما تقتضيه حكيمته ولا يدخل لشيء من ذلك نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن رفعهم الى درجات الكمال بحزمة اكامل الرجال ﴿ ولو لا ان يكون الناس امة واحدة ﴾ بتقدير المضاف مثل كراهة ان يكون الناس فان لولا لانقضاء الثاني لوجود الاول ولا تحقق لمدلول لولا ظاهرا والمعنى ولو لا كراهة ان يرغب الناس في الكفر اذا زاوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا وتوهم ان ذلك الفضيلة في الكفار فيجمعوا ويكونوا في الكفر امة واحدة ﴿ لجعلنا ﴾ لحقارة الدنيا وهو انها عندنا ﴿ لمن يكفر بالرحمن ﴾ اى اشتر الخلائق واداناهم منزله كما قال تعالى اولئك هم شر البرية ﴿ لبيوتهم ﴾ بدل اشتمال من لمن او اللام بمعنى على وجمع الضمير باعتبار معنى من كما ان افراد المستكن فيكفر باعتبار لفظها والبيوت و الايات جمع بيت وهو اسم لمنى مسقف مدخله من جانب واحد بنى للبيتوتة قال الراغب اصل البيت مأوى الانسان بالليل ثم قديقال من غير اعتبار الليل فيه والبيوت بالمسكن اخص و الايات بالشعر ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدبر ومن صوف و وبروبه شبيه بيت الشعر ﴿ سقفا ﴾ متخذة ﴿ من فضة ﴾ جمع سقف وهو سماء البيت والفضة جسم صابر منطرق ابيض رزين بالقياس الى باقى الاجساد وبالفارسة تفره . سميت فضة لتفضضا وتفرقتها في وجوه المصالح ﴿ ومعارج ﴾ عطف على سقفا جمع معراج بفتح الميم وكسرها بمعنى السلم وبالفارسية نردبان قال الراغب العروج ذهب في صعود والمعارج المصاعد والمعنى وجعلنا لهم مصاعد و مراقى من فضة حذف لدلالة الاول عليه ﴿ عليها ﴾ اى على المعارج ﴿ يظهرون ﴾ يقال ظهر عليه اذا علاه و ارتقى اليه واصل ظهر الشيء ان يحصل شئ على ظهر الارض فلا يخفى ثم صار مستعملا في كل بار ذالبحصر والبصيرة والمعنى يعلون السطوح والعلالى و بالفارسية و نردبانها كه بدان بر بام آن خانها برايند و خود را بنائند ﴿ وليوتهم ﴾ اى وجعلنا لبيوتهم ولعل تكرير ذكر بيوتهم لزيادة التقرير ﴿ ابوابا ﴾ درها . والباب يقال لمدخل الشيء واصل ذلك مداخل الامكنة كباب المدينة والدار والبيت ﴿ وسرا ﴾ تحتها . اى من فضة جمع سرير قال الراغب السرير الذى يجلس عليه من السرور اذا كان ذلك لاولى النعمة و سرير الميت تشبيه به في الصورة وللتفاؤل بالسرور الذى يلحق الميت بر جوعه الى الله و خلاصه من السجن المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن ﴿ عابها ﴾ اى على السرور ﴿ يتكثون ﴾ تكيه كتنده . والانتكاه الاعتماد ﴿ و زخرفا ﴾ هو فى الاصل بمعنى الذهب ويستعار للمعنى الزينة كما قال تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها قال الراغب الزخرف الزينة المزوقة ومنه قيل للذهب زخرف كما قال تعالى او يكون لك بيت من زخرف اى ذهب مزوق قال فى تاج المصادر الزخرفة آراستن . و زوق البيت زينه و صور فيه من الزئبق ثم قيل لكل منقش و مزين مزوق وان لم يكن فيه الزئبق والمعنى وزينة عظيمة من كل شئ عطفًا على سقفا او ذهبًا عطفًا على محل من فضة فيكون اصل الكلام سقفا من فضة و زخرف

يعنى بمض السقف من فضة وبعضها من ذهب ثم نصب عطفا على محله وفي الحديث يقول الله تعالى لولا ان يجزع عبدى المؤمن لعصبت الكافر بعصابة من حديد ولعصبت عليه الدنيا صبا وإنما اراد بعصابة الحديد كناية عن محبة البدن يعنى لا يصدع رأسه وفي بعض الكتب الالهية عن الله تعالى لولا ان يجحزن العبد المؤمن لكملت رأس الكافر بالا كليل فلا يصدع ولا يذبض منه هرق بوجع ﴿ وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ﴾ ان نافية ولما بالتشديد بمعنى الاى وماكل ذلك المذكور من البيوت الموصوفة بالصفة المصلاة الاشئ يتمتع به فى الحياة الدنيا لادوام له ولا حاصل الا التدامة والفرامة وقرئ تخفيف لما على ان هى الخففة واللام هى الفارقة بينهما وبين الناصبة رماصلة والتقدير ان الشار كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا ﴿ والآخرة ﴾ بما فيها من فنون النعم التى يقصر عنها اليان ﴿ عند ربك ﴾ يعنى در حكم او ﴿ للمتقين ﴾ اى عن الكفر والمعاصى • هر كس كه رخ از متاع فانى بر نافت • واندر طلب دولت باقى بشتافت • آنجا كه كمال همتش بود رسيد • وآنچه كه متصود دانش بود بيافت • فان قيل قدين الله تعالى انه لو فتح على الكافر ابواب النعم لاصار ذلك سببا لاجتماع الناس على الكفر فلم لم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سببا لاجتماع الناس على الاسلام فالجواب لان الناس على هذا التقدير كانوا يجتمعون على الاسلام لطلب الدنيا وهذا لايمان ايمان الماتقين فكان من الحكمة ان يضيق الامر على المسلمين حتى ان كل من دخل فى الاسلام فاما يدخل لمتابعة الدليل ولطلب رضى الله فحينئذ يعظم ثوابه بهذا السبب لان ثواب المرء على حسب اخلاصه ونيته وان هجرته الى ما هاجر اليه • قال فى شرح الترغيب فان قيل ما الحكمة فى اختيار الله تعالى ليه الفقر واختياره اياه لنفسه اى مع قوله لوشئت لدعوت ربي عز وجل فأعطاني مثل ملك كسرى وقصر فالجواب من وجوه أحدها انه لو كان غنيا لقصد قوم طمعا فى الدنيا فاختر الله له الفقر حتى ان كل من قصد علم الخلائق انه قصد طلبا للعقبى والثانى ما قيل ان الله اختر الفقر له نظر القلوب الفقراء حتى يتسلى الفقير بفقره كما يتسلى الغنى بما له والثالث ما قيل ان فقره دليل على هو ان الدنيا على لله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله تعالى جناح بعوضة ما تقي كافرا منها شربة ماء انتهى ومعنى هو ان الدنيا على الله انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طرقا موصلا الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا حزاء وإنما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها فى الغالب الجهلة والكفرة وحماها الايذاء والاولياء والابدال وابعضا وابعض اهلهما ولم يرض العاقل فيها الا بالتزود للارتحال عنها ( قال الصائب ) از رباط تن جو بكدشقى ذكر معموره نيست • زادر هي بر نى دارى از ين منزل چرا • تداركنا الله واياكم فضه ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن ﴾ من شرطية وبالفارسية بمعنى وهمر كه • ويمش بضم لشين من عشا يعشو عشا اذا تعاشى بلا آفة وتعامى اى نظر نظرا المشا ولا آفة فى بصره ويقال عشى يعشى كرضى اذا كان فى بصره آفة مخلة بالرؤية قال الراغب العشا بالفتح والقصر ظلمة تعرض فى لبن قال رجل آعشى وامرأة عشواء وفى القاموس العشا سوء البصر



بالليل والنهار وخطه خبط عشواء ربه على غير بصيرة من الناقة العشواء التي لا تبصر امامها والمراد بالذكر القرءان و اضافته الى الرحمن اشارة الى كونه رحمة عامة من الله او هو مصدر مضاف الى المفعول والمعنى ومن يتعام ويعرض عن القرءان او عن ان يذكر الرحمن وبالفارسية وهرکه چشم پوشد از قرآن ويا ازياد كردن خدای . لفرط اشتغاله بزهره الحياة الدنيا وانهماك في الحظوظ والشهوات الفانية ﴿ تقيض له شيطانا ﴾ تسلطه عليه ونضجه اليه ليستولى عليه استيلاء القبيض على البيض وهو القشر الا على اليباس ﴿ فهو ﴾ اى ذلك الشيطان ﴿ له ﴾ اى لذلك العاشى والمعرض ﴿ قرين ﴾ بالفارسية همنشين ودمساز . ومصاحب لا يفارقه ولا يزال يوسوسه ويفويه ويزين له العمى على الهدى والقيح بدل الحسن قال عليه السلام اذا اراد الله بعبد شرا قبيض له شيطانا قبل موته بسنة فلا يرى حسنا الا قبضه عنده حتى لا يعمل به ولا يرى قبيحا الا حسنه حتى يعمل به ويبنى ان يكون هذا الشيطان غير قرينه الجنى الكافر والاوكل احده شيطان هو قرينه كما قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال و اياى ولكن الله اعطى عليه فالـم فلا يأمرنى الا بخير ( درنقحات الانس )

آورد که شيخ ابو القاسم مصرى قدس سره بايکى از مؤمنان جن دوستى داشت وقتى در مسجدى نشسته بود جنى گفت اى شيخ اين مردم راجه کونه مى بينى گفت بعضى را در خواب و بعضى راى خواب گفت آنچه بر سرهاى ايشانست مى بينى گفتم نه چشمهاى مرا بماليد ديدم که بر سر هرکسى بعضى را بالها بچشم فرو گذاشته و بعضى را کاهى فرو گذايد و کاهى بالامى برد گفتم اين چيست گفت نشيده که ومن يعش عن ذكرا الرحمن تقيض له شيطانا فهو له قرين اينها شياطين اند بر سرهاى ايشان نشسته و بر هرکى بقدر غفلت وى استيلا یافته . دريغ و دردد که بانفس بد قرين شده ايم . و زين معامله باد بو همنشين شده ايم . ببارکاه فلك بوده ايم رشک ملک . زجور نفس جفايشه اينچنين شده ايم . وفيه اشارة الى ان من داوم على ذكر الرحمن لم يقربه الشيطان بحال . قال بعضهم من نسي الله وتربك مراقبته ولم يستحى منه او قبل على شئ من حظوظ نفسه قبيض الله له شيطانا يوسوس له فى جميع افاسه ويفرى نفسه الى طلب هواها حتى يتسلط على عقله وعلمه وبيانه وهذا كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه الشهوة والغضب يغلبان العقل والعلم والبيان وهذا جزء من اعرض عن متابعة القرءان ومتابعة السنة وقال بعضهم من اعرض عن الله بالاقبال على الدنيا يقبيض له شيطانا وان اصعب الشياطين نفسك الامارة بالسوء فهو له ملازم لا يفارقه فى الدنيا والآخرة . فهذا جزء من ترك المجالسة مع الله بالاعراض عن الذكر فانه يقول اما جاييس من ذكرنى فمن لم يذكر ولم يعرف قدر خلوته مع الله وحاد عن ذكره واختلف الى خواطر النفسانية الشيطانية سلط الله عليه من يشغله عن الله واذا اشتغل العبد فى خلوته بذكر ربه بنفى ماسوى الله وثبات الحق بلا اله الا الله فاذا تعرض له من يشغله عن ربه صرفته سطوات الالهية عنه ومن لم يعرف قدر فراغ قلبه واتبع شهوته

وقع بابها على نفسه بقي في يد هواه أسيرا غالباً عليه اوصاف شيطنة النفس ( روى ) عن  
سفيان بن عيينة انه قال ليس مثل من اذثال العرب الا وأصله في كتاب الله قيل له من اين  
قول الناس أعط اخاك تمرة فان ابن لخمرة قال من قوله ومن يعش الآية ﴿ وانهم ﴾ اى  
الشياطين الذين قبض كل واحد منهم لواحد بمن يعشو ﴿ ليصدونهم ﴾ اى يمنون قرناءهم  
فدار جمع الضميرين . اعتبار معنى من كما ان مدار افراد الضمائر السابقة اعتبار لفظها  
﴿ عن السيل ﴾ عن الطريق المستين الذى من حقه ان يسبل وهو الذى يدعو اليه القرءان  
﴿ ويحسبون ﴾ اى والحال ان العاشين يظنون ﴿ انهم ﴾ اى الشياطين ﴿ مهتدون ﴾ اى  
السييل المستقيم والا لما اتبعوهم او يحسبون ان اتصم مهتدون لان اعتقاد كون الشياطين  
مهتدين مستلزم لاعتقاد كونهم كذلك لا اتحاد مسلكهما ﴿ حتى اذا جاءنا ﴾ حتى ابتدأته  
داخلة على الجملة الشرطية ومع هذا غاية لما قبلها فان الابتدائية لاتنا فيها والمعنى يستمر  
العاشون على ما ذكر من مقارنة الشياطين والصدق والحسبان الباطل حتى اذا جاءنا كل واحد  
منهم مع قريبه يوم القيامة ﴿ قال ﴾ مخاطباً له ﴿ يا ليت بيني وبينك ﴾ فى الدنيا ﴿ بعد المشرقين ﴾  
بعد المشرق والمغرب اى تباعد كل منهما عن الآخر فغاب المشرق وثى واضيف البعد اليها  
يعنى ان حق ان النسبة ان يضاف الى احد المنتسبين لان قيام معنى واحد بمحلين يمنع بل يقوم  
بأحدهما ويتعلق بالآخر لكن لما تى المشرق بعد التليب لم يبق مجال للاضافة الى احدهما  
فاضيف اليها على تغليب القيام على التعلق والمعنى بالفارسية اى كاشكى ميان من وتو بودى  
روى ميان مشرق ومغرب يعنى كاش تو ازمن ومن ازتو دور بودى ﴿ فبئس القرين ﴾  
اى انت وبالفارسية بس بدمنشىنى تو . يعنى بئس صاحب كنت انت فى الدنيا وبئس صاحب  
اليوم قال ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه اذا بعث الكافر زوج بقريته من الشيطان فلا يفارقه  
حتى يصير الى النار كما ان الملك لا يفارق المؤمن حتى يصير الى الجنة فالشيطان قرين للكافر  
فى الدنيا والاخرة والملك قرين المؤمن فيها فبئس القرين الاول ونم القرين الثانى ﴿ ولن  
ينفعكم اليوم ﴾ حكاية لما سيقال لهم حينئذ من جهة الله تعالى تويحاً وتقريراً اى ان ينفعكم  
اليوم منكم لمباعدتهم ﴿ اذ ظلمتم ﴾ اى لاجل ظلمكم انفسكم فى الدنيا باتباعكم ايام  
فى الكفر والمعاصى واذ لتليل متعلق بالثنى كما قال سيويه انها بمعنى التليل حرف بمنزلة لام  
العلة ﴿ انكم فى العذاب مشتركون ﴾ تعليل لثنى النفع اى لان حكم ان تشركوا اتم  
وشياطينكم القرناء فى العذاب كما كنتم مشتركين فى سببه فى الدنيا ويجوز ان يستدل الفعل اليه  
بمعنى ان يحصل لكم التشقى بكون قرنائكم معذيين منكم حيث كنتم تدعون عليهم بقولكم ربنا آتهم  
ضعفين من العذاب والعنم انا كبراً ونظائره لتشققوا بذلك وفى الآية اشارة الى حال التابع والمتبوع  
من اهل الاهواء والبعد فان المتبوع منهم كان شيطان التابع فى الاضلال عن طريق السنه فلما فات  
الوقت وأدرك المقت وقعوا فى التمنى الباطل قيل ( فضل اليوم على الغد . ان لتأخير آفات )  
فعلى العاقل تدارك حاله و تفكر ما له والهرب من الشيطان الاسود والابيض قبل ان يهرب  
هو منه ( حكي ) ان عبداً عبد الله تعالى فى صومته دهرًا طويلاً فولدت للذكهم ابنة

حلف الملك ان لا يمسها الرجال فخرجها الى صومته و اسكنها معه لئلا يشمرا حد مكانها ولا يستخطبها قال و كبرت الابنة فحضر ابيليس على صورة شيخ و خدعه بها حتى واقمها الزاهد و أحباها فلما ظهر بها الجبل رجع اليه و قال له انك زاهدنا و انما هو ولدت يظهر زناك فتصير فضيحة فاقبلها قبل الولادة و اعلم و الدها انها قد ماتت فيصدقك فتنجو من العذاب و الشين فقتلها الزاهد فجاء الشيطان الى الملك في زى العلماء فأخبره بصنع الزاه بابتنه من الاحبال و القتل و قال له ان أردت ان تعرف حقيقة ما أخبرتك فانتش قبرها و شق بطنها فان خرج منها ولد فهو صدق مفااتي و ان لم يخرج فافتنى فعل ذلك الملك فاذا الامر كما قال فأخذ الزاهد فأركبه جملا و سمله الى بلده فصلبه فجاء الشيطان وهو مملوب فقال له زينت يأمرى و قتلت بأمرى فآمن بي انجك من عذاب الملك فأدر كته الشقاوة فآمن به فهرب الشيطان منه و وقف من بعيد فقال الزاهد نجني قال انى اخاف الله رب العالمين فالنفس و الشيطان قرينان للانسان ينويانه الى ان يهلك . دانسته ام كه دزد من اذخانة مست . و زيق و بلندي ديوار فارغم ﴿ افأنت تسمع العمى ﴾ اى من فقد سمع القلوب ﴿ او تهدى العمى ﴾ من فقد البصائر جمع اصم و اعشى و بالفارسية آتو اى محمد سخن حق تواني شنوايد آنا ترا كه كوش دل كرايت يا كورد لانرا طريق حق تواني نمود بشير الى ان من سدونا بصيرته و لبسنا عليه رشده و من صينا في مسامع قلبه رصاص الشقاء و الحرمان لا يمكنك يا محمد مع كمال نبوتك هدايته و اسماعه من غير عنايتنا السابعة و رعايتنا اللاحقة كان عليه الصلاة و السلام يتعب نفسه في دعاء قومه و هم لا يزيدون الا غيار و اعميا عميا شاهدونه من شواهد التيرة و تصامما عما يسمونه من بينات القرآن فزلت و هو انكار تعجب من ان يكون هو الذى يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على انكفر و استغراقهم في الضلال بحيث صار عشام عمى مقرونا بالصم فزل منزلة من يدعى انه قادر على ذلك لاصراره على دعائهم قائلا انا اسمع و اهدى على قصد تقوى الحكم لا التخصيص فمجب تعالى منه قل ابن الشيخ و ما احسن هذا الترتيب فان الانسان لاشتغاله بطلب الدنيا و الميل الى الخطوط الجملانية يكون كمن يمينه رمد ضعيف ثم انه كلما از داد اشتداده بها واشتد امراضه عن النعم الروحاني از داد رمده فينتقل من ان يكون اعشى الى ان يكون اعشى ﴿ و من كان في ضلال مبين ﴾ لا يخفى على احدى و من كان في علم الله انه يموت على الضلالة و بالفارسية و انرا كه هست در كراى هويدا يعنى تو قادر نيسى بر هدايت كراهان پس بسيار تعب بر نفس خود منه . وهو عطف على العمى باعتبار تغير الوصفين و مدار الانكار هو التمكن و الاستقرار في الضلال المفرط بحيث لا رعوامله عنه لا توهم القصور من قبل الهادى فيه رمز الى انه لا يقدر على ذلك الا الله وحده بالقسر و الاجاء يعنى لا يقدر على اسباح الصم و هداية العمى و جعل الكافر مؤمنا الا الله وحده لعظم قدرته و احاطة تعلقها بكل مقدور (ع) ان به كه كار خود بعنايت رها كنيم ﴿ فاما يذهبن بك ﴾ اصله ان ما على ان للشرط و ما مزيدة للتأكيد بمنزلة لام القسم في استجلاب التون المؤكدة اى فان قبضاك و امتاك قبل ان نبصرك عذابهم و نشي ذلك صدرك و صدر المؤمنين و بالفارسية پس اكر ما ببريم ترا با جوار

رحمت خود پیش از آنکه عذاب ایشان بتو بنمایم دل خوش دار ﴿فاما منهم من تقمون﴾ لاحالة  
 في الدنيا والاخرة. ممكن شادمانی بمرک کسی. که دهرت نما ندیس ازوی بمی. قال ابن عطاء انت  
 امان فيا بينهم فان قبضاك انتقمنا منهم فليقتنم العقلاء وجود الصلحاء ولا يجتنبوا من معاداتهم فان  
 في ذلك الهلاك قال يحيى بن معاذ رحمة الله عليه الله على عباده حنان حجة ظاهرة هي الرسول وحجة  
 باطنة هي العقول ﴿اوزينك الذي وعدناهم﴾ او ان اردنا ان نريك العذاب الذي وعدناهم  
 ﴿فاما عليهم مقتدرون﴾ لا يفوتونا لانهم تحت قهرنا وقدرتنا وفي الآية تسلية النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بانه تعالى ينقم من أعدائه ومنكره بما في حال حياته واما بعد وفاته وانه قادر على انتقامهم  
 بواسطته كما كان يوم بدر او بغير واسطة كما كان في زمن ابي بكر رضی الله عنه وغيره فبذلك اثبتت على  
 حد الحوف والرجا ووقفه على حد التجوز لاستبداده بعلم الغيب وكذلك المقصود في الامر من كل  
 احد ان يكون من جملة نظارة التقدير وفضل الله ما يريد (قال المولى الجامي) اي دل تاكي فضولى  
 وبوالعجب. ازم نشان عاقبت می طلبی. سر کشته بود خواه ولی خواه نبی. دروادی ما دردی  
 ما فعل بی. وفي الحديث اذا اراد الله بامة خيرا قبض الله نبيها قبلها فجعله اها فرطوا سلفا واذا اراد الله  
 بامة عذبا عذبا ونبيها حتى لتقر عينه لما كذبوه وعصوه قالوا كل نبي قد رأى النعمة في امته غير نبينا  
 عليه السلام فان الله اكرمه فلم يرفى امته الا الذي تقر به عينه وابقى النعمة بعده وهي البلايا الشديدة  
 (روى) انه عليه السلام ارى ما يصيب امته بعده فما رؤى مشتبها واضحا حتى قبض  
 وفي الحديث جئاني خيرا لكم ونمائي خيرا لكم قالوا هذا خيرنا في حياتك فما خيرنا في مماتك  
 فقال تعرض على اعمالكم كل عشية الاثنين والخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وما كان  
 من شر استغفرت الله لكم ولذلك استحب صوم يوم الاثنين والخميس وقد قال عليه السلام تفتح  
 أبواب الجنة كل اثنين وخميس. يعني مفتوح می شود ابواب جنت در هر دوشنبه و پنجشنبه.  
 يعني لتسرفهما لكون يوم الاثنين يوم ولادة النبي عليه السلام ويوم الخميس يوم عرض  
 الاعمال على الله سبحانه وتعالى واعلم ان كل احد يشرب من كأس الموت يقال أوحى الله  
 تعالى الى نبينا عليه السلام فقال يا محمد احب من شئت فانك مفارقة واعمل ماشئت فانك  
 ملاقيه غدا وعش ماشئت فانك ميت. منه قول برين سال خورده مكان. که کنب نیاید  
 برو کردگان. وکر بهلوانی وکر تیغ زن. نجواهی بهد بردن الا کفن. فرو رفت جم را  
 یکی نازنین. کفن کرد چون کرشم ابریشمین. بدحه در آمد پس از چند روز. که  
 بروی بگرید بزاری وسوز. جو پوسیده دیدش حریر کفن. بفکرت چنین گفت  
 باخویشتن. من از کرم برکنده بدم بزور. بکنند ازو باز کرمان کور ﴿فاستمسك  
 بالذي أوحى اليك﴾ اي امسك بالقرء ان الذي ازل عليك بمراعاة احكامه سواء عجل لك  
 المعهود او اخرناه الى يوم الآخرة ﴿انك على صراط المستقيم﴾ اي طريق سوى لا عوج  
 له وهو طريق التوحيد ودين الاسلام وفي التأويلات النجمية فاعتصم بالقرء ان فانه حلل الله  
 المتين بان تخلق بخلقته وتدور معه حيث يدور ووقف حيث ما امرت وثق فانك على صراط  
 مستقيم تصل به الى حضرة جلالنا ﴿وانه﴾ اي القرء ان الذي اوحى اليك ﴿لذكر﴾

لشرف عظيم ﴿ لك ﴾ خصوصا ﴿ ولقومك ﴾ وامتك عموما كما قال عليه السلام ان لكل شئ شرفا يباهى به وان بها امتى وشرفها القرءان فالمراد بالقوم الامة كما قال مجاهد وقال بعض وتقومك من قریش حيث يقال ان هذا الكتاب العظيم ازال الله على رجل من هؤلاء قال في الكواشي اولاهم بذلك الشرف الاقرب فالاقرب منه عليه السلام كقریش ثم بنى هاشم وبنى المطلب قال ابن عطاء شرف لك بانتسابك الينا وشرف لقومك بانتسابهم اليك اى ان الانتساب الى العظيم الشريف عظيم شرف ثم جمع الله النبي مع قومه فقال ﴿ وسوف تسألون ﴾ يوم القيامة عنه وعن قيامكم بحقوقه وعن تعظيمكم وشكركم على ان رزقتموه وخصصتم به من بين العالمين وفي التأويلات النجمية وان القرءان به شرف الوصول لك ولتابعيك وسوف تسألون عن هذا الشرف والكرامة هل اديتم حقه وقيم باداء شكره ساعين في طلب الوصول والوصول ام ضيعتم حقه وجاتموه وسيلة الاستنزال الى الدرك بصرفه في تحصيل المنافع الدنيوية والمطالب النفسانية انتهى . قال بعضهم علوم العارفين مبنية على الكشف والعيان وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية والاذهان وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم مطالعة الكتب والاستمداد من الخلق في حصول المصالح ونهاية علومهم الوصول الى شهود حضرة الحى القيوم ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوظائف والمناسب وجمع الحطام الذى لا يدوم . زيان ميكند مرد تفسيران . كه علم وادبى فروشد بنان . كجا عقل باشرع فتوى دهد . كه اهل خرد دين بدنيا دهد . فكما ان العالم الغير العامل والجاهل الغير العامل سواء في كونهما مطروحين عن باب الله تعالى وكذا العارف الغير العامل والغافل الغير العامل سواء في كونهما مرددين عن باب الله تعالى لان مجرد العلم والمعرفة ليس سبب القبول والقدر مالم يقارن العمل بالكتاب والسنة بل كون مجردهما سبب الفلاح مذهب الحكماء الغير الاسلامية فلا بد معهما من العمل حتى يكونوا سبيبا للنجاة كما هو مذهب اهل السنة والحكماء الاسلامية والانسان اما حيوانى وهم الذين غلبت عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة من الاكل والشرب والنام ونحوها واما شيطاني وهم الذين غلبت عليهم اوصاف النفس واحوال الشيطنة كالكبر والعجب والحسد وغيرها واما ملكي وهم الذين غلبت عليهم اوصاف الروح واحوال الملكية من العام والعمل والذكر والتسييح ونحوها فمن تمسك بالقرءان وعمل بما فيه علمه الله مالم يعلم وجعله من اهل الكشف والعيان فيكون من الذين يتلون آيات الله في الآفاق والانس ويكاشفون عن حقائق القرءان فهذا الشرف العظيم لهذه الامة لانه ليس لغيرهم هذا القرءان وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال موسى يارب هل في الامم امة اكرم عليك ممن ظلمت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسوى قال ياموسى ان فضل امة محمد على الامم كفضلى على خلقى فقال موسى المي اجعلنى من امة محمد قال ياموسى لن تدركهم ولكن ائتسى ان تسمع كلامهم قال نعم يارب فنادى يا امة محمد فقالوا ليك اللهم ليك لاشريك لك والخير كله بيدك فجعل الله تلك الاجابة من شعائر الحج ثم قال يا امة محمد ان رجلى سبقت غضبي قد غفرت لكم قبل ان تصوفى واعطيتكم قبل ان تسألونى فمن لقينى منكم بشهادة ان لا اله

الا الله وان محمداً رسول الله اسكنته الجنة ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد القطر  
وعدد النجوم وعدد ايام الدنيا وفي التوراة في حق هذه الامة اناجيلهم في صدورهم اي يحفظون  
كتابهم (وفي المنثوي) تو زقرآن اي يسر ظاهر مين . ديو آدم را نه بيند جزه طين .  
ظاهر قرآن جو شخص آدميست . كه قوشش ظاهر وجانش خفيست ﴿ وسئل من  
أرسلنا من قبلك من رسلنا ﴾ قوله من ارسلنا في محل النصب على انه مفعول اسأل وهو  
على حذف المضاف لاستحالة السؤال من الرسل حقيقة والمعنى . واسأل اعلمهم وعلما دينهم  
كقوله تعالى فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك وقائدة هذا الحجاز انبيه على ان المسئول  
عنه عين مانظقت به أسنة الرسل لاما يقوله اعلمهم وعلماؤهم من تلقاء انفسهم ﴿ أجعلنا من  
دون الرحمن آلهة يعبدون ﴾ اي هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من ملهم  
والمراد به الاستشهاد باجماع الانبياء على التوحيد والنبيه على انه ليس ببدع ابتدعه حتى يكذب  
ويعادى له فانه اقوى ما حملهم على التكذيب والمخالفة قال ابن الشيخ السؤال يكون لرفع  
الالتباس ولم يكن رسول الله يشك في ذلك وانما الخطاب له والمراد غيره قالت عائشة رضی الله  
عنها لما نزلت هذه الآية قال عليه السلام ما انا بالذي اشك وما انا بالذي اسأل وجعل الزمخشري  
السؤال في الآية مجازاً عن النظر في ادبائهم والفحص عن ملهم على انه نظير قولهم سل الارض  
من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك والآية وجه آخر بمحملها على ظاهرها من غير  
تقدير مضاف وهو ما روى انه عليه السلام لما اسرى به الى المسجد الاقصى حشر اليه الانبياء  
والمرسلون من قبورهم ومثلوا له فاذا جبرائيل ثم اقام وقال يا محمد تقدم فصل باخوانك الانبياء  
والمرسلين فلما فرغ من الصلاة قال له جبرائيل زعمت قریش ان الله شريكاً وزعمت اليهود  
والصاری ان الله ولداً سل يا محمد هؤلاء النبيين هل كان الله شريكاً ثم قرأ واسأل من ارسلنا  
الح فقال عليه السلام لا اسأل وقد اكتفيت ولست بشاك فيه فلم يشك فيه ولم يسأل وكان اثبت  
يقينا من ذلك قال ابوالقاسم المفسر في كتاب التنزيل له ان هذه الآية انزلت على النبي عليه السلام  
ببيت المقدس ليلة المعراج فلما انزلت وسمعا الانبياء عليهم السلام اقروا لله تعالى بالوحدانية  
وقالوا بنتنا بالتوحيد (صاحب عين المعاني) آورده كه در آثار آمده كه ميكائيل از جبرائيل  
پرسيد كه سيد عالم عليه السلام ابن سؤال كرد از انبيا جبرائيل گفت كه يقين او ازان كاملتر  
وايمان او ازان محكمتر است كه ابن سؤال كند . آنكه در كشف كرده استقلال . كي توجه  
كند باستدلال (وفي المنثوي) آينه روشن كه صدصاف وجلي . جهل باشد بر نهادر صيقلي .  
پيش سلطان خوش نشسته دل قبول . زشت باشد جستن نامه ورسول . وفي الآية اشاره الى  
ان بعثة جميع الرسل كانت على الهى عن عبادة غير الله من النفس والهوى والشيطان اوشى  
من الدنيا والآخرة كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي ليقصدوه فانه  
المقصود ويطوبوه فانه المطلوب والمحجوب والمعبود . قال بعض الكبار لا تطلب مولاك مع شئ  
من الدنيا والآخرة ولا من الظاهر والباطن ولا من العلم والعرفان ولا من الذوق والوجدان  
ولا من الشهود والاميان بل اطلبه بلاشئ حتى تكون طالبا خالصا مخلصا له الدين واذا كنت

طالباً لمولاه بدون شيء تجو من ريق النير وتكون حراً باقياً في ريق مولاه فينثذ. تكون عبداً محضاً لمولى واحد فيصلح تسميتك عبد الله والعبد فقير اذ كل ما في يده لمولاه غنى بغنى الله اذ كل خزائنه له ومن اشارات هذا المقام ما قال عليه السلام يؤتى بالعبد الفقير يوم القيامة فيه تذا الله اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا ويقول وعزني وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوائك على ولكن لما اعدت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف وانظر الى من اطعمك او كساك واراد بذلك وجهي فخذ بيده فهولك والناس يومئذ قد أجمعهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فيأخذ بيده ويدخله الجنة كليله كلشن فردوس دست احسانت . بهشت مى طلبى از سر درم برخيز ﴿ ولقد ارسلنا موسى ﴿ حال كونه ملتبساً ﴿ بآياتنا ﴿ التسع الدالة على صحة نبوته ﴿ الى فرعون وملكه ﴿ اى اشراف قومه والارسال الى الاشراف ارسال الى الارذال لانهم تابعون لهم ﴿ فقال ﴿ موسى لهم ﴿ انى رسول رب العالمين ﴿ لكم ﴿ فلما جاءهم بآياتنا ﴿ ليسعدوا وينتهوا وينتفعوا بها ﴿ اذا ﴿ هان وقت ﴿ هم ﴿ ايشان ﴿ منها ﴿ اى من تلك الآيات ﴿ يضحكون ﴿ اذا اسم بمعنى الوقت نصب على المفعولية لفاجأوا المقدر ومحل لما نصب على انه ظرف له اى فاجأوا وقت ضحكهم منها اى استهزأوا بها وكذبوها اول مارأوها ولم يتأملوا فيها وقالوا سحر وتخييل ظلما وعلوا ﴿ ومازيرهم من آية ﴿ من الآيات وبالفارسية نموديم ايشارا هيچ معجزه ﴿ الاهى اكبر من اختها ﴿ الاخت تأنيث الاخ وجعلت الناء فيها كالموض عن المحذوف منه اى اعظم عن الآية التى تقدمتها ليكون العذاب أعظم ولما كانت الآية موشا عبر عنها بالاخت وسماها اختها في اشتراكها في الصحة والصدق وكون كل منهما نظيرة الاخرى وقربتها وصاحبها في ذلك وفي كونها آية ( وفي كشف الاسرار ) ابن آنتس كه پارسيان كو بندگانده هم از يكديگر نيكوتر مهتر وبهتر . والمقصود وصف الكل بالكبر الذى لا مزيد عليه فهو من باب الكناية . يقول الفقير الظاهر ان الكلام من باب الترقى وعليه عادة الله تعالى الى وقت الاستئصال وقال بمضمون الاوهى مختصة بضرب من الاعجاز مفضلة بذلك الاعتبار على غيرها . يقول الفقير فالآيات متساوية في انفسها متفاوتة بالاعتبار كالأيات القرآنية فانها متساوية في كونها كلام الله تعالى متفاوتة بالنسبة الى طابقتها في المعاني فالمراد على هذا بالافضل هي الزيادة من وجه وهي مجاز لان المصادر التى تتضمنها الافعال والاسماء موضوعة للماهية للفرد المنتشر قال بعض الكبار ان الله تعالى لم يأتهم بشيء من الآيات الا كان اوضح مما قبله ولم يقابلوه الا بحفاء او حش مما قبله من ظلمية طبع الانسان وكفورتيته ﴿ واخذناهم بالعذاب ﴿ اى عاقبناهم بالسنين والطوفان والجراد والدم والطمس ونحوها وكانت هذه الآيات دلالات ومعجزات لموسى وزجرا وعذابا للكافرين ﴿ لهمم يرجعون ﴿ اى لى يرجعوا عما هم عليه من الكفر فان من جهولية نفس الانسان ان لا يرجع الى الله على اقدام العبودية الا ان يجز بسلاسل البأساء والضراء الى الحضرة فكلمة اعمل مستعارة بمعنى كى وهو التعليل كما سبق في اول هذه السورة وتفسيره بارادة ان يرجعوا عن الكفر الى الايمان كما فسره أهل الاعتزال خطأ محض لاريب فيه لان الارادة

تستلزم المراد بخلاف الامر التكليفي فانه قد يأمر بما لا يريد والذي يريد فهو واقع البتة ﴿وقالوا﴾ اي فرعون وقومه في كل مرة من العذاب لما ضاق نطق بشرتهم ﴿يا ايه الساحر﴾ نادوا بذلك في مثل تلك الحالة اي عند طلب كشف العذاب بدعائه لغاية عتوهم وغاية حماقتهم اوسبق ذلك الى لسانهم على ما ألفوه من تسميتهم اياه بالساحر لفرط حيرتهم (قال سعدى) المفتى والاطهر ان النداء كان باسمه العلم كما في الاصراف لكن حكي الله تعالى هنا كلامهم لابعبارتهم بل على وفق ما اضمرته قلوبهم من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام التسلية ذلك فان قريشا ايضا سموه ساحرا وسموا ما أتى به سحرا وعن الحسن قاله على الاستهزاء وقال ابن بحر اي الغالب بالسحر نحو خصمته وقال بعضهم قاله تعظيما فان السحر كان عندهم علما عظيما وصفة ممدوحة والساحر فيهم عظيم الشأن فكأنهم قالوا يا ايه العالم بالسحر الكامل الخاذق فيه ﴿ادع لنا ربك﴾ ليكشف عنا العذاب قال في لناويلات النجمية ما قالوا مع هذا الاضطراب يا ايه الرسول وما قالوا ادع لنا ربنا لانهم يارجعوا الى الله بصدق التبة وخلوص القعدة لبروه بنور الايمان رسولا وبراوا الله ربهم وانما رجعوا بالاضطرار لخالص انفسهم لخالص قلوبهم ﴿بما عهد عندك﴾ ما مصدرية والباء للسببية وأصل العهد بمعنى التوصية ان يتعدى بالى الا انه اورد بدلها لفظ عندك اشعارا بأن تلك الوصية مرعية محفوفة عنده لامضية مانعة . قال الراغب العهد حفظ الشيء ومراعاته حاله حال العهد حال وعهد فلان الى فلان بعهده اي ألقى العهد اليه وأوصاه بحفظه والمعنى بسبب عهده عندك بالنبوة فان النبوة تسمى عهد الله وبالفارسية بسبب أن عهده كك زديك تونهاده است . او من استجابة دعوتك او من كشف العذاب عن من اهتدى . قال بعضهم الاظهر ان الباء في الوجه الاول للقسمة اي ادع الله بحق ما عندك من النبوة ﴿اننا لمهتدون﴾ اي المؤمنون على تقدير كشف العذاب عنا بدعوتك وعد منهم معلق بشرط الدعاء ولذا تعرضوا للنبوة على تقدير صحتها وقالوا ربك لا ربنا فانه انما يكون ربهم بعد الايمان لانهم قائلون برؤية فرعون ﴿فلما﴾ يس ان هناك ﴿كشفنا﴾ بديم وازاله كرديم ﴿عنه العذاب﴾ بدعاء موسى ﴿اذهم﴾ هان زمان ايشان ﴿ينكثون﴾ النكث في الاصل نقض الحبل والنزل ونحو ذلك وبالفارسية تابازدادن ريسان . واستعير لنقض العهد والمعنى فاجأوا وقت نقض عهدهم بالاهتداء وهو الايمان اي بادروا النكث ولم يؤخروه وعادوا الى كفرهم وأصروا عليه ولما نقضوا عهودهم صاروا ملعونين ومن آثار لعنهم الفرق كما يأتي فعلى العاقل الوفاء بالعهد (حكي) ان النعمان بن المنذر من ملوك العرب جعل لنفسه في كل سنة يومين فاذا خرج فاوّل من يطلع عليه في يوم نعمه يعطيه مائة من الابل ويعنيه وفي يوم يؤسه يقتله فلقبه في يوم يؤسه رجل طاقى فأيقن بقتله وقال حي الله الملك ان الاحتياج والضرورة قد حملاني على الخروج في هذا اليوم ولكن لا يتفاوت الامر في قتلي بين اول النهار وآخره فان ربي الملك ان يأذن لي في ان اوصل الى اهلي وأولادي القوت واودعهم ثم اعود فرقله النعمان وقال لا يكون ذلك الا بضمان رجل منا فان لم ترجع قتلاه قال شريك ابن علي ضمائه على فذهب الطاقى ثم رجع قريبا من المساء فلما رآه النعمان اطرق رأسه ثم رفع وقال ما رأيت



مثلكما اما انت ايها الطاقى فما تركت لاجد في الوفاء مقاما يتخبر به واما انت يا شريك فما تركت لكريم ساحة فلا اكون اخس الثلاثة ألا واني قد رفعت يوم يؤسى عن الناس كرامة لكما ثم احسن الى الطاقى وقال ما حملك على ذلك قال دينى فمن لا وفاء له لا دين له فظهر أن الوفاء سبب النجاة ( وفي المثنوى ) جرعه برخاك وفا آنكس كه ريخت \* كى تواند سيد دولت زوكريخت \* واول مراتب الوفاء منا هو الايمان بكلمتى الشهادة ومن الله منع الدماء والمال وآخرها منا الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يقفل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله الفوز باللقاء الدائم وعن بعضهم انه سافر للحج على قدم التجريد وعاهداته انه لا يسأل احدا شياً فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عينه بسمى فمجز عن المشى ثم قال هذا حال ضرورة تؤدي الى تهلكة بسبب الضعف المؤدى الى الانقطاع وقد نهى الله عن القاء النفس الى الهلكة ثم عزم على السؤال فلما هم بذلك انبعث من باطنه خاطر رده عن ذلك العزم ثم قال أموت ولا انقض عهدا بيني وبين الله فمرت التساقفة وانقطع ذلك البعض واستقبل القبة مضطجما ينتظر الموت فيتنا هو كذلك اذ هو بفارس قائم على رأسه معه اداة فسقاه وأزال مابه من الضرورة فقال له تريد القافلة فقال وابن منى القافلة فقال قم وسار معه خطوات ثم قال قف ههنا والقافلة تأتيك فوقف واذا بالقافلة مقبلة من خلفه وهذا من قبيل طى المكان كرامة من الله تعالى لاهل الشهود والحضور \* نتوان بقيل وقال زار باب حال شد \* منع نميشود كسى از كفت وكوى كنج \* ونادى فرعون \* بنفسه او بئاد امره بالنداء \* في قومه \* في جمعهم وفيما بينهم بعد أن كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمنوا \* قال \* كفت از روى عظمت وافتخار \* يا قوم \* اى كروه من يعنى قبطيان \* اليسلى ملك مصر \* وهى اربعون فرسخا في اربعين ( قال الكاشفى ) آيايست مرا مملكت مصر از اسكندريه تاسر حد شام \* وفي فتح الرحمن وهو من نحو الاسكندرية الى أسوان بطول النيل وأسوان بالضم بلد بصعيد مصر كما في القاموس قال في روضة الاخبار نصر بلدة معروفة بناها مصر بن حام بن نوح وبه سميت مصر مصرا وفي القاموس مصروا المكان تمصيرا جعلوه مصرا فتمصر ومصر للمدينة المعروفة سميت لتمصرها او لانه بناها مصر بن نوح وقال بعضهم مصر بلد معروف من مصر الشى بمصره اذا قطعه سمي به لاقطاعه عن الفضاء بالعمارة انتهى \* وهذه الانهار \* اى انهار النيل فاللام عوض عن المضاف اليه ( قال في كشف الاسرار ) آب نيل بيسد وشيخ جوى منقسم بوده \* والمراد هنا الجبلجان الكبار الخارجة من النيل ومعظمها اربعة انهر نهر الملك وهو نهر الاسكندرية ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تيس وهو كسكين بلد بحجزيرة من جزائر بحر الروم قرب دمياط ينسب اليها الثياب الفاخرة كما في القاموس \* تجرى من تحتى \* اى من تحت قصرى او امرى ( قال الكاشفى ) چهار حوى بزرك در باغ او ميرفت واز زير قصر هاى او ميكذست \* والوا واما عاطفة لهذه الانهار على ملك فتجرى حال منها اوللحال فهذه مبتدا والانهار صفتها وتجرى خبر للمبتدا قال في خريدة المعجب ليس في الدنيا نهر اطول من النيل لان مسيرته شهران في الاسلام

وشهران في لكفر وشهران في البرية واربعة اشهر في الحراب ومخرجه من بلاد جبل القمر خلف خط الاستواء وسمى جبل القمر لان القمر لا يطلع عليه أصلا لخروجه عن خط الاستواء وميله عن نوره وضوءه يخرج من بحر الظلمة اى البحر الاسود ويدخل تحت جبل القمر وليس في الدنيا نهر يشبه بالنيل الانهر مهر ان وهو نهر السند ﴿ افلا تبصرون ﴾ ذلك يريد به استعظام ملكه وعن هرون الرشيد لما قرأها قال لاولينها اخس عيى فولاها الحصيب وكان على وضوءه وكان اسود أحق . عقل وكفايت آن سياه بحدى بود كه طائفة حرات مصر شكابت آور دندش كه پنه كاشته بوديم بركنار نيل وباران بي وقت آمد وتلف شد كفت بشم باسقى كاشتن تانلف نشدى دانشمندی اين سخن بشنيد وبخنديه وكفت . اكر روزى بدانش برفزودى . زانادان تنك روزى تر نبودى . بنادانان چنان روزى رساند . كه دانايان از وحيران بماند . وعن عبدالله بن طاهر انه وليها فخرج اليها فلما شارفها ووقع عليها بصره قال أمى القرية التى افتخر فيها فرعون حتى قال أليس لى ملك مصر والله لى اقل عندى من أن ادخلها فتنى عنانه . قال الحافظ ابن ابى الفرج بن الجوزى يوما فى قول فرعون وهذه الانهار تجرى من تحتى ويح افتخر بنهر ما أجراه ما أجراه . افتخار از رنگ و بو واز مكان . هست شادى و فريب كودكان ﴿ ام انا خير ﴾ مع هذا الملك والبسط وام منقطعة بمعنى بل انا خير والهمزة للتقرير اى لهم على الاقرار كأنه قال اثر ماعدد اسباب فضله ومبادئ خيرته أثبت عندكم واستقر لديكم انى انا خير وهذه حال من هذا الخ وقال ابواليث يعنى انا خير وام للصلة والمحققون على ان ام ههنا بمعنى بل التى تكون للانتقال من كلام الى كلام آخر من غير اعتبار استفهام كما فى قوله تعالى فى سورة النمل ام ماذا كنتم تعملون وقال سعدى المفقى ويجوز أن يكون النظم من الاحتباك ذكر الابصار اولا دلالة على حذف مثله تانيا والحيرية تانيا دلالة على حذف مثله اولا والمعنى اهو خير منى فلا تبصرون ماذا كرتكم به ام انا خير منه لانكم تبصرونه ﴿ من هذا الذى هومهين ﴾ ضعيف حقير من المهانة وهى التامة ﴿ ولا يكاد يبين ﴾ الكلام ويوضحه لرتة فى لسانه فكيف يصلح للنبوة والرسالة يريد انه ليس معه من آيات الملك والسياسة ما يمتضده ويتقوى به كما قال قريش لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وهو فى نفسه حال عما يوصف به الرجال من الفصاحة والبلاغة وكان الانبياء كلهم فصحاء بلغاء قاله افتراء على موسى وتنقيصه فى اعين الناس باعتبار ما كان فى لسانه من نوع رتة حدثت بسبب الحجره وقد كانت ذهبت عنه لقوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى والرتة غير اللثة وهى حبسة فى اللسان تمنعه من الجريان وسلاسة لتكلم . يقول الفقير الانبياء عليهم السلام سالمون من العيوب والعاهات المفرة كما ثبت فى محله وقد كان للشيخ عبد المؤمن المدفون فى بروسة عقدة فى لسانه وعند ما ينقل الاحياء فى الجامع الكبير تحل باذن الله تعالى فاذا كان حال الولى هكذا فكيف حال الموفر حظا من كل كمال كوسى وغيره من الانبياء عليهم السلام حين اداء الوحي الالهى وقد جربنا طامة من كان ألغى او تحوه فوجدناهم منطيقين عند تلاوة القرآن وهو من آثار

رحمة لله وحكمه البديعة وفي التأويلات النجمية تشير الآية الى من تعزز بشئ من دون الله فحفته وهلاكه في ذلك فلما تعزز فرعون بملك مصر وجرى النيل بأمره فكان فيه هلاكه وكذلك من استصغر أحدا سلط عليه كما ان فرعون استصغر موسى عليه السلام وحديثه وطابه بالفقر واللكنة فقال ام انا خير قسلطه الله عليه وكان هلاكه على يديه وفيه اشارة اخرى وهي ان قوله ام انا خير هو من خصوصية صفة ابليس فكانت هذه الصفة توجد في فرعون وكان من صفة فرعون قوله انا ربكم الاعلى ولم توجد هذه الصفة في ابليس ليعلم ان الله تعالى اكرم الانسان باستعداد يختص به وهو قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاذا فسد استعداده استنزل دركة لا يبلغه فيها ابليس وغيره وهي اسفل السافلين فيكون شر البرية ولو استكمل استعداده لال رتبة في القرية لا يسهه فيها ملك مقرب ولكن خیر البرية (قال الصائب) سرورى از خلق بد خود را مصفى كردنست . برنمی آبی بخود سر برنمی باید شدن . پادشاه از کشور بیگانه دارد صد خطر . يك قدم از حد خود بر ترنمی باید شدن . فاذا عرفت حال ابليس وحال فرعون فاجتهد في اصلاح النفس وتركتها عن الاوصاف الرذيلة التي بها صار الشيطان شيطانا وفرعون فرعوننا نسأل الله سبحانه ان يدركنا بضايته ويتداركنا بهديته قبل القيد على حضرته ﴿ فلو لآلئى عليه اسورة من ذهب ﴾ قالوه تويحنا ولو ما على ترك الفعل ما هو مقتضى حرف التخصيص الداخل على الماضى واسورة جمع سوار على تعويض التاء من ياء اسارى يعنى الياء المقابلة لالف اسوار ونظيره زنادقة وبطارقة فالهاء فيهما عوض عن ياء زناديق وبطاريق المقابلة لياء زندق و بطريق قال في القاموس السوار بالكسر والضم القلب كالا سوار بالضم والجمع اسورة واساورو اسورة وفي المفردات سوار المرأة اصله دستواره فهو فارسى معرب عند البعض والذهب جسم ذائب صاف منطرق اصفر وزين بالقياس الى سائر الاجسام والمعنى فهلا ألتى على موسى واعطى مقاليد الملك ان كان صادقا في مقاله في رسالته فيكون حاله خيرا من حالى والماتى هورب موسى من السماء والقاء الاسورة كناية عن القاء مقاليد الملك اى اسبابه التي هي كالمفاتيح له وكانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب علما على رياسته ودلالة لسيادته \* يعنى آن زمان چنان بود که هر کرا مهتری و پیشواى میدهند دستوانه طلا در دست و طوق زردر کردن او میکنند فرعون گفت که اگر موسى راست میگوید که بسيادت و رياست قوم نامزد شده چرا خدای او را دستوانه نداده ﴿ او جاء معه الملائكة مقترنين ﴾ اى حال کونهم مقرونين بموسى منضمين اليه يمينونه على امره وينصرونه ويصدقونه اى يشهدون له بصدقه قال الراغب الاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شئين أو اشياء في معنى من المعانى ﴿ فاستخف قومه ﴾ الاستخفاف سبك گردانیدن وسبك داشتن و طاب خفت کردن \* اى فاستخفهم بالقول وطلب منهم الخفة في اطاعته فالمللوب بما ذكره من التليسات والتويمات خفة عقولهم حتى يطعموه فيما اراد منهم مما ياباه ارباب العقول السليمة لاخفة ابدانهم في امتثال امره او فاستخف احلامهم اى وجدها خفيفة يفترون بالتليسات الباطلة وقال الراغب حماهم على ان يخفوا معه

او وجدتم خفافا ابدانهم وحرائمهم وفي القاموس استخفه ضد استقله وفلانا عن رايه  
 حمله على الجهل والحفة وازاله عما كان عليه من الصواب ( وقال الكاشفي ) بس سبك عقل  
 يافت فرعون بدين مكر كروه خود را يعنى اين فريب در ايشان اثر كرد ﴿ فاطاعوه ﴾  
 فيما امرهم به لفرط جهلهم وضلالهم \* وبكلى دل از متابعت موسى بر داشتند ﴿ انهم  
 كانوا قوما فاسقين ﴾ فلذلك سار عوا الى طاعة ذلك الفاسق القوي وبالفارسية بدرستی كه  
 فرعونيان بودند گروهى بيرون رفته از دائره بندگى خداى و فرمان بردارى نوى بلكه خارج  
 از طريقه عقل كه بمال وجاه فاني اعتماد کرده باشند موسى را عليه السلام بنظر حقارت دیدند  
 وندانستند كه ﴿ فرعون وعذاب ابدوريش مرصع \* موسى كليم الله وجوبى وشبانى وفي التأويلات  
 النجمية يشير الى ان كل من استولى على قوم فاستخفهم فاطاعوه رهبة منه وازأمنوا من سطوته  
 فخالفوه امانته فانه يزيد في جهادهم ورياضتهم ومخالفة طباعهم وانه استوات النفس الامارة  
 على قومها وهم القلب والروح وصفاتهما فاستخفهم بمخالفة الشريعة وموافقة الهوى  
 والطبيعة فاطاعوها رهبة الى ان تخلقوا بأخلاقها فاطاعوها رغبة انتهى وفيه اشارة الى ان العدو  
 لا يتقاد بحال واما اقياده كرها فلا يفتربه فانه لو وجد فرصة لقطع اليدل التقييل \* هرگز  
 ايمن ز زمان نشستم \* تابدانستم آنچه خصلت اوست ﴿ فلما آسفونا ﴾ الايساف اندو  
 هكين كردن و بچشم آوردن منقول من أسف بأسف كعلم يعلم اذا اشتد غضبه وفي القاموس  
 الاسف محركة اشد الحزن واسف عليه غضب وسئل صلى الله عليه وسلم عن موت الفجأة  
 فقال راحة للمؤمن واخذة اسف اى سحق للكافر وبرى اسف ككتف اى اخذة  
 ساخط يعنى موت الفجأة اثر غضب الله على العبد الا ان يكون مستعداً للموت وقال الراغب  
 الاسف الحزن والنضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب ارادة  
 الانتقام فمضى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار  
 حزنا والمعنى فلما اغضبونا اى فرعون وقومه اشد النضب بالافراط فى الضاد والعصيان وغضب الله  
 قبيض الرضى او ارادة الانتقام او تحقيق الوعيد او الاخذ الاليم او البطش الشديد او هتك  
 الاستار والتعذيب بالنارا وتغير النعمة ﴿ انتقمنا منهم ﴾ اردنا ان نعجل لهم انتقامنا وعذابنا  
 وان لانحلم عنهم وفى كشف الاسرار احللتناهم النعمة والعذاب ﴿ فأضرقناهم اجمعين ﴾ فأهلكناهم  
 المطاع والمطيعين له اجمعين بالاضراق فى اليم لم تترك منهم احدا ﴿ فجعلناهم سلفا ﴾ امام صدر  
 سلف يسلف كطلب يطلب بمعنى التقدم وصف به الاعيان للمبالغة فهو بمعنى متقدمين ما ضين او  
 جمع سالف كخدم جمع خادم ولما لم يكن التقدم متديا باللام فسروه بالقدوة مجازا لان المتقدمين  
 يلزمهم غالبا ان يكونوا قدوة لمن بعدهم فالعنى فجعلناهم قدوة لمن بعدهم من الكفار يسلكون  
 مسلكهم فى استيجاب مثل ما حل بهم من العذاب وفى عين المعانى جعلناهم سلفا فى النار ﴿ ومثلا  
 للآخرين ﴾ اللام متعلق بكل من سلفا ومثلا على النازع اى عظة للكفار المتأخرين عنهم والفظة  
 ليس من لوازمها الاتعاظ او قصة محيية تسير مسير الامثال لهم فيقال مثلكم مثل قوم فرعون ( وقال  
 الكاشفي ) كراديندم ايشان را بندي و عبرتى براى پيشينيان كه در مقام اعتبار باشند چه ملاحظه

قصة عجيبه ايشان معتبرا درقلب احوال . كفايتست واز جمله آنكه چون فرعون باب  
 نازشى كرد اوراهم باب غرقه ساختند وبد آنچه نازيد بفریاد او نرسيد . درسردارى كه  
 باشدت سردارى . هم درسران روى كه درسردارى . وفي الآية اشاره الى ان الغضب فى الله  
 من الفضائل لامن الر ذائل وعن سماك ابن الفضل قال كنعند عروة بن محمد وعنده وهب  
 بن منبه نجاء قوم فشكوا عاملهم وابتواعلى ذلك فتناول وهب عصا كانت فى يد عروة فضرب  
 بها رأس العامل حتى ادماه فاستأتمها عروة وكان حليما وقال يعيب علينا ابو عبدالله الغضب  
 وهو يغضب فقال وهب ومالى لا اغضب وقد غضب الذى خلق الاحلام ان الله يقول فلما  
 آسفونا الخ وفيها اشاره ايضا الى ان اغضاب اوليائه اغضابه تعالى حتى قالوا فى آسفونا آسفوا  
 رسلنا واوليائنا اضاف الايساف الى نفسه اكرامالهم قال ابو عبدالله الرضى ان الله لا يأسف  
 كاسفنا ولكن له اولياء يأسفون ويرضون نجعل رضاهم رضاهم وغضبهم غضبه فيتتم لاوليائه  
 من اعدائه كما اخبر فى حديث ربانى من عادى لى وليا فقد اعدى بالحرب وبنى لاغضب  
 لاء وليانى كما يغضب الليث الجربى لجروه قال فى النأويلات النجمية هذا اصل فى باب الجمع  
 اضاف لياساف اوليائه الى نفسه وفى الخبر انه يقول مرضت فلم تعدنى وقال فى صفة رسوالله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من يطع الرسول فقد اطاع الله وفى صراآتس البقى فلما قاموا على  
 دطاوهم الباطلة وكلماتهم المزخرفة وبدعهم الباردة وأصروا على اذى اوليائنا واحبائنا غضبنا  
 وسلطنا عليهم جنود قهرائنا وأمتانهم فى اودية الجهالة واغرقناهم فى بحار الغفلة وجردنا  
 قلوبهم عن انوار المعرفة وطمسنا عين اسرارهم حتى لا يرو الطائف برنا على اوليائنا قال سهل  
 لما اقاموا مصرين على الخالفة فى الاوامرو اظهار البدع فى الدين وترك السنن آتباعا للآراء  
 والاهواء والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج التوحيد من اسرارهم ووكناهم الى  
 ما اختاروه فضلوا واضلوا ومن الله الهداية لموافقة السنة ومنه اللنة ﴿ ولما ضرب ابن مريم ﴾  
 اى عيسى ﴿ مثلا ﴾ اى ضربه عبدالله بن الزبيرى السهمى كان من مردة قريش قبل  
 ان يسلم قال فى القاموس الزبيرى بكسر الزاى وفتح الباء والراء والد عبدالله الصحابى القرشى  
 الشاعر انتهى ومعنى ضربه مثلا اى جملة مثلا ومقياسا فى بيان ابطال ما ذكره رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من كون معبودات الامم دون الله حصب جهنم الآية قرأه على قريش فامتعصوا  
 من ذلك امتاعا شديدا اى غضبوا وشق عليهم ذلك فقال ابن الزبيرى بطريق الجدل هذا لنا  
 ولا لهتنا ام لجميع الامم فقال عليه السلام هولكم ولا لهتمكم ولجميع الامم فقال خصمك  
 ورب الكعبة أليست التصارى يهودون المسيح واليهود عزيرا وبنوا ملبح الملائكة فان كان  
 هؤلاء فى النار فقد رضينا ان نكون نحن وآلهتنا معهم ففرح به قومه وضحكوا وارتفعت اصواتهم  
 وذلك قوله تعالى ﴿ اذ قومك ﴾ أنكاه قوم تو ﴿ منه ﴾ اى من ذلك المثل اى لاجله وسببه  
 ﴿ يصدون ﴾ اى يرتفع لهم جلبة ويحجج فرحا وجدلا لظنهم ان الرسول صار ملزما به قال  
 فى القاموس صد يصد ويصد صديدا ضج كما قال فى تاج المصادر الصديد بانك كردن . والقابر  
 يضل ويفعل معا واما الصدود فبمعنى الاعراض يقال صدعته صدودا اى اعرض وفلان عن كذا

صدا منه وصرفه كما صده كما قال في التاج الصديكر دانيد والصد والصدود بكشتن ﴿وقالوا﴾  
 اى قومك ﴿آلهتاخير﴾ اى عندك فان آلهتهم خير عندهم من عيسى ﴿ام هو﴾ اى  
 عيسى اى ظاهر ان عيسى خير من آلهتا حيث كان هو فى النار فلا بأس بكوننا مع آلهتا فيها  
 (روى) ان الله تعالى انزل قوله تعالى جوابا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوائك عنها مبدون  
 يدل على ان قوله وما يعبدون من دون الله خاص بالاصنام وروى انه عليه السلام رد على بن  
 الزبيرى بقوله ما جهلك بلفظ قومك اما فهمت ان ما لما لا يعقل فيكون ان الذين سبقت الخ  
 لدفع احتمال الحجاز لا لتخصيص العمام المتأخر عن الخطاب وفى هذا الحديث تصريح  
 بأن ما موضوع لغير العقلاء لا كما يقول جمهور العلماء انه موضوع على العموم للعقلاء  
 وغيرهم كفى بحر العلوم وقد بين عليه السلام ايضا بقوله بل هم عبدوا الشياطين التى  
 امرتهم بذلك ان الملائكة والمسيح وحنرا بمنزل عن ان يكونوا مبدوهم كما نطق به  
 قوله تعالى سبحانه انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن وانما اظهروا الفرح  
 ورفع الاصوات من اول الامر لخص وقاحتهم وتهالكهم على المكابرة والناد كما ينطق به قوله  
 تعالى ﴿ما ضربوهك الا جدلا﴾ الجدل قتل الخصم عن قصده لطلب صحة قوله وابطال  
 غيره وهو مأثور به على وجه الانصاف واظهار الحق بالافتق وانصاف جدلا على انه مفعول  
 له للضرب اى ما ضربواك ذلك المثل الا لاجل الجدل والخصام لا لطلب الحق حتى يذغوا له  
 عند ظهوره ببياتك . قال بعض الكبار ان قال عليه السلام آلهتكم خير من عيسى فقد اقر  
 بأنها معبودة وان قال عيسى خير من آلهتكم فقد اقر بأن عيسى يصلح لان يعبد وان قال  
 ليس واحد منهم خيرا فقد نفى عيسى فراموا بهذا السؤال ان يجادلوه ولم يسألوه للاستفادة  
 فين الله ان جدالهم ليس لافادة انما هو لخصومة نفس الانسان فقال ﴿بل هم قوم خصمون﴾  
 اى لشداد الخصومة بالباطل مجبولون على اللجاج والخلاف كما قال الله تعالى وكان الانسان  
 اكثر شئ جدلا وذلك لانهم قد علموا ان المراد من قوله وما يعبدون من دون الله هؤلاء  
 الاصنام بشهادة المقام لكن ابن الزبيرى لما رأى الكلام محتلا للعموم بحسب الظاهر وجد  
 مجالاً للخصومة وفى الحديث ماضل قوم بقدر هدى كانوا عليه الا اتوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه  
 لك الآية ﴿ان هو﴾ اى ما هو اى ابن مريم وهو عيسى ﴿الاعبد﴾ مريب  
 ﴿انعمنا عليه﴾ فضلنا عليه بالنبوة او بخلق بلاب او بجمع شهوته لابن الله والعبد لا يكون  
 مولى وآلهها كالا صنم وقل يحيى ابن مصاد رحمه الله انعمنا عليه بأن جعلنا ظاهره اماما  
 للمريدين وباطنه نور القلوب العارفين ﴿وجعلناه منلابى اسرائيل﴾ اى امرا عجيبا حقيقا  
 بأن يسير ذكره كالا مثال السائرة . قال بعض الكبار عبرة يعتبرون به بأن يسار عوا فى  
 عبوديتها طمعا فى انعامنا عليهم وكل عبد منم عليه امانى اوولى ﴿ولو نشاء﴾ لوللمضى  
 وان دخل على المضارع ولذا لا يجزمه ويتضمن لو معنى الشرط اى قدر فاحيت لو نشاء  
 ﴿جعلنا﴾ اولدنا اى خلقنا بطريق التوالد ﴿منكم﴾ وانتم رجال من الانس ليس من  
 شأنكم الولادة كما ولد حواء من آدم وعيسى من غيراب وان لم تجر العادة ﴿ملائكة﴾

كما خلقناهم بطريق الابداح ﴿ في الارض ﴾ مستقرين فيها كما جعلناهم مستقرين في السماء ﴿ يخلفون ﴾ قال خلف فلان فلانا اذا قام بالامر عنه اما معه واما بعده اى يخلفونكم ويصيرون خلفاء بعدكم مثل اولادكم فيما تاتون وتذرون ويساثرون الا فاعيل التوطة بمباشرتكم مع ان شأنهم التسييح والتقديس في السماء فمن شأنهم بهذه المثابة بالنسبة الى القدرة الربانية كيف يتوهم استحقاقهم للمعبودية او اتسابهم اليه بالولادة يعنى ان الملائكة مثلكم في الجسمية واحتمال خلقها توليدا لما ثبت انها اجسام وان الاجسام متباعدة فيجوز على كل منها مايجوز على الآخر كما جاز خلقها ابداءا وذات القديم الخالق لكل شئ متعالية عن مثل ذلك فقوله ولو نشاء الخ لتحقيق ان مثل عيسى ليس ببدع من قدرة الله وانه تعالى قادر على ابداع من ذلك وهو توليد الملائكة من الرجال مع اثنييه على سقوط الملائكة ايضا من درجة المعبودية قال سعدى المفتي لجعلنا منكم اى ولدنا بفضلكم فن للتبويض وملائكة نصب على الحال والظاهر ان من ابتدائية اى بتدئى التوليد منكم من غير ان عكس حال عيسى عليه السلام والتشبيهه على الوجهين في الكون على خلاف المادة وجعل بعضهم من للبدل . يعنى شبارا اهلاك كنيم وبدل شبا ملائكة آريم كه ايشان در زمين از بي در آيد شبارا . يعمرن الارض ويعبدونى كقوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد فنكون الآيه للتوعد بالهلاك والاستئصال ولا يلائم المقام وفي الآيه اشارة الى ان الانسان لو أطاع الله تعالى لآتم الله عليه بأن جعله متخلقا بأخلاق الملائكة ليكون خليفة الله في الارض بهذه الاخلاق ليستمد بها الى ان يتخلق باخلاق الله فانها حقيقة الخلافة ( حكي ) ان هاروت وماروت لما نكرا على ذرية آدم اتباع الهوى والظلم والقتل والفساد وقالوا لو كنا بدلا منهم خلفاء الارض ما فعل مثل ما فعلون فآله تعالى أنزلهما الى الارض وخلع عليهما لباس البشرية وامرهما ان يحكما بين الناس بالحق ونهاهما عن المناهى فصدر عنهما ما صدر فثبت ان الانسان مخصوص بالخلافة وقبول فيضان نور الله فلو كان للملائكة هذه الخصوصية لم يفتنا بالاصناف المذمومة الحيوانية السبعية كان الانبياء عليهم السلام معصومون من مثل هذه الاقوات والاخلاق وان كانت لازمة لصفاتهم البشرية ولكن بنور التجلى تنور مصباح قلوبهم واستنار بنور قلوبهم جميع مشكاة جسد م ظاهرها وباطنها واشترقت الارض بنور ربها فلم يبق لظلمات هذه الصفات مجال الظهور مع استعلاء النور وبهذا التجلى الخصوص بالانسان يتخلق الانسان بالاخلاق الالهية فيكون فوق الملائكة ثم ان الانسان وان لم يتولد منه الملائكة ظاهرها لكنه قد تولدت منه باطنا على وجهين احدهما ان الله تعالى خلق من انفاسه الطيبة واذكاره الشريفة واعماله الصالحة ملائكة كما روى عن رفاعة بن رافع رضى الله عنه قال كسانصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده فقال رجل ورايه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم آفا قال الرجل انا قال لقد رايت بضا وثلاثين ملكا يتدر ونها ايم يكتب اولا وسره هو أن مجموع حروف هذه الكلمات الذى ذكره الرجل وراى النبي عليه السلام ثلاث وثلاثون حرفا لكل حرف روح

هو المثبت له والمبني لصورة ما وقع التعلق به فبالارواح الصورتين وبنات العمال وتوجهات  
فهوم وملتقات مهمهم التابعة لهم واعتقاداتهم ترتفع حيث منتهى همه العامل مركب  
ازممت وآلى خویش . سود برد درخورد كالای خویش . والثاني ان الانسان الكامل  
قد تولد منه الاولاد المعزوة التي هي كالملائكة في المشرب والاخلاق بل فوهم فان استعداد  
الانسان أقوى من استعداد الملك وهؤلاء الاولاد يخافونه متسلسلين الى آخر الزمان بأن  
يتصل النفس النفيس من بعضهم الى بعض الى آخر زمان وهي السلسلة المعزوة كما اتصل به  
الطامة من بعض الناس الى بعض الى قيام الساعة وهي السلسلة الصورية وكان عالم الصورة  
باق ببقاء أهله وتسلسله فكذلك عالم المعنى **﴿وانه﴾** اي وان عيسى عليه السلام ينزوله في آخر الزمان  
**﴿لعمام للساعة﴾** شرط من أشر اطها يعلم بقربها وتسميته علما لحصوله به فهي على المبالغة  
في كونه بما يعام به فكأنه نفس العلم بقربها اوان حدوده بغيرها او احياء الموتى دليل على صحة  
البعث الذي هو معظم ما ينكره الكفرة من الامور الواقعة في الساعة وفي الحديث ان عيسى  
ينزل على نبتة بالارض المقدسة يقال لها افيق وهو كأ مرقية بين حوران والنور وعليه  
مصرتان يعني ثوبين مصبوعين بالاحمر فان المصر الطين الاحمر والمصر المصبوغ به كافي  
القاموس وشعر رأسه دهين ويديه حربة ومها يقتل الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة  
الصبح وفي رواية في صلاة العصر فيتأخر الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة  
محمد عليه السلام ثم يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحرب البيعة والكنائس ويقتل النصارى  
الامن آمن به وفي الحديث الانبياء اولاد علات وأنا اولي الناس بعيسى بن مريم ليس بيني وبينه  
نبي وانه اول ما ينزل يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقاتل على الاسلام ويحرب البيعة  
والكنائس وفي الحديث ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما وعذلا يكسر الصليب ويقتل  
الخنزير ويضع الجزية وتملك في زمانه الملل كلها الا الاسلام دل آخر الحديث على ان المراد  
بوضع الجزية تركها ورفعها عن الكفار بأن لا يقبل الا الاسلام صرح بذلك النووي ولعل  
المراد بالكسر والقتل المذكورين ليس حقيقتهما بل ازالة آثار الشرك عن الارض وفي صحيح  
مسلم فيينا هو يعني المسيح الدجال اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء  
بشرقي دمشق بن مهور دتين يعني ثوبين مصبوعين بالهرد بالضم وهو طين احمر واضعا كفيه  
على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر يعني چون سرد پاش افكند قطرات از رویش ريزان  
ردد . واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ يعني چون سر بالا كند قطرها بر روی چون  
سروايد روان شود . فلاحل بكافر يجدر مح نفسه الامات يعني نفس هر كافر که رسد بگرد  
ونفسه حين ينهي طرفه يعني بر هر جا که چشم روی افتد نفس روی رسد . فيطلبه اي الدجال  
حتى يدركه باب لدقيقته قال في القاموس لد بالضم قرية فلسطين قتل عيسى عليه السلام الدجال  
عند بابها انتهى . وآنتکه بأجوج ومأجوج بيورر آيند وعيسى عليه السلام ومؤمنان بكوه  
طور برود وأنجا متحصن كردد . ويجتمع عيسى والمهدي فيقوم عيسى بالشرعية والامامة  
والمهدي بالسنة والخلافة فيعيسى خاتم الولاية المطلقة كما ان المهدي خاتم الخلافة المطلقة



وفي شرح العقائد ثم الاصح ان عيسى يصلى بالناس ويؤمنهم ويقتدى به المهدي لانه افضل منه قامته اولى من المهدي لان عيسى نبي والمهدي ولي ولا يبلغ الولي درجة النبي . يقول الفقير في كلامه لان عيسى عليه السلام لا ينزل بالنبوته فان زمان نبوته قد انقضى وقد ثبت انه لاني بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لامشراطا أصحاب الكتب ولا متابعا كانبيا نبي اسرائيل وانما ينزل على شريعتنا وعلى انه من هذه الامة لكن للفترة الالهية يؤم المهدي ويقتدى به عيسى لان الاقتداء به قضاء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسام وقد صح ان عيسى اقتدى بنا ليلة المعراج في المسجد الاقصى مع صائر الانبياء فيجب ان يقتدى بخليفته ايضا لانه ظاهر صورته الجمعية الكمالية ﴿ فلانتمنن بها ﴾ فلا تشكن في وقوعها وبالفارسية بس شك مكثيد وجدل منابذ تامدن قامت والامتراء المحاجة فيما فيه مرية ﴿ واتبون ﴾ اي واتبعوا هداى و شرعى اورسولى ﴿ هذا ﴾ الذى ادعوكم اليه وهو الاتباع ﴿ صراط مستقيم ﴾ موصل الى الحق وقال الحسن الضمير في وانه لم للقرء ان لما فيه من الاعلام بالساعة والادلة عليها فيكون هذا ايضا اشارة الى القرء ان ﴿ ولا يصدنكم الشيطان ﴾ اي لا يمننكم الشيطان ولا يصرفكم عن صراط اتبهي ﴿ انه لكم عدو ميين ﴾ بين الهداوة حيث اخرج اباكم من الجنة ونزع عنه لباس النور و هزضكم للبيئة ( وحكى ) انه لما خرج آدم عليه السلام من الجنة قال ابليس اخرجته من الجنة بالسوسة فما اقل به الآن فذهب الى السباع والوحوش فأخبرهم بخبر آدم وما يولد منه حتى قالت الوحوش والسباع ما التديير في ذلك قال ينبغي ان تقتلوه وقتل واحد اسهل من قتل ألف فأقبلوا الى آدم وابليس امامهم فلما رأى آدم ان السباع قدأ قبلت اليه رفع يده الى السماء وتضرع الى الله فقال الله يا آدم امسح بيدك على رأس الكلب فمسح فكر الكلب على السباع والوحوش حتى هزمها ومن ذلك اليوم صار الكلب عدو للسباع التي هي اعداء لآدم ولاولاده واصله ان ابليس بصق على آدم حين كان طينا فوقع بصاقه على موضع سرته فأمر الله جبريل حتى قور ذلك الموضع فخلق من القواراة الكلب ولذا أنس بآدم وصار حاميا له ويقال المؤمن بين خمسة اعداء مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقتله وفسق تنويه و شيطان يبغضه . قال بعض الكبار لما كان تصرف النفس في الصد عن صراط المتابعة أقوى من الشيطان كانت اعدى الاعداء وقال بعضهم هرآن دشمن كه باوى احسان كنى دوست كردد مكر نفس را كه چندان كه مدارا بيش كنى مخالفت زياده كند . مراد هر كه بر آرى مطيع امر توشد . خلاف نفس كه كردن كشد چو يافت مراد ﴿ ولما جاء عيسى ﴾ وأن هتكام كه عيسى آمد ﴿ بالبينات ﴾ اي بالمعجزات الواضحة او بآيات الانجيل او بالشرائع ﴿ قال قد جنتكم ﴾ آدمم شمارا ويا اوردم شمارا ﴿ بالحكمة ﴾ اي الانجيل او الشريعة لانه عملكم اياها ﴿ ولايين لكم بعض الذى تخافون فيه ﴾ وهو ما يتعلق بامور الدين واما ما يتعلق بامور الدنيا فليس بيانه من وظائف الانبياء كما قال عليه السلام اتم اعلم بامور دنياكم وفي الاسئلة المتقدمة كيف قال بعض وانما بعث ليلى الكل والجواب قال ابن عباس رضى الله عنهما ان البعض ههنا بمعنى الكل وكذا قال في عين المعاني الاصح ان البعض يراد به الكل كه كسه في قوله ثم اجعل على كل جبل

منهن جزأ وقال بعض أهل المعاني كانوا يسألون عن أشياء لافائدة فيها فقال ولايين لكم الخ يعني اجيبكم عن الاسئلة التي لكم فيها فوائد وفي الآية اشارة الى ان الانبياء كما يحيثون بالكتاب من عند الله يحيثون بالحكمة بما آتاهم كما قال ويعلمهم الكتاب والحكمة ولذا قال ولايين لكم الخ لان البيان عما يختلفون فيه هو الحكمة ﴿ فاقواله ﴾ في مخالفتي ﴿ واطيعون فيما اباه عنه تعالى فان طاعني طاعة الحق كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله ﴿ ان الله هوربي وربكم فاعبدوه ﴾ فخصوه بالعبادة والتوحيد وهو بيان لما أمرهم بالطاعة فيه وهو اعتقاد التوحيد والتبهد بالشرايع ﴿ هذا ﴾ اي التوحيد والتبهد بالشرايع صراط مستقيم ﴿ لا يضل سالكه وفي التأويلات النجمية فاعبدوه اي لا تعبدوني فاني في العبودية شريك معكم وانه متفرد بر بويته اياها هذا صراط مستقيم ان تعبدوه جميعا ﴿ فاختاف الاحزاب ﴾ جمع حزب بالكسر بمعنى جماعة الناس اي فاختلف الفرق المتحزبة والتحزب كروه كروه شدن . يقال حزب قومه فتحزبوا اي جعلهم فرقا وطوائف فكانوا كذلك والمراد اختلافهم بعد عيسى عليه السلام بثلاث مائة سنة لافي حياته لانهم احدثوا بعدفرقه ﴿ من بينهم ﴾ اي من بين من بعث اليهم من اليهود والنصارى يعني تحزب اليهود والنصارى في امر عيسى عليه السلام فقالت اليهود لعنهم الله زنتامه فهو ولدالزنى وقال بعض النصارى عيسى هو الله وبعضهم ابن الله وبعضهم الله وعيسى واهم آلهة وهو ثالث ثلاثة وفي التأويلات النجمية يعني قومه تحزبوا عليه حزب آمنوا به انه عبدالله ورسوله وحزب آمنوا به انه ثالث ثلاثة فبيدوه بالالوهية وحزب اتخذوه ولدالله وابساله تعالى الله عما يقول الظالمون وحزب كفروا به وجحدوا نبوته وظلموا عليه وارادوا قتله فقال الله تعالى في حق الظالمين المشركين ﴿ قويل للذين ظلموا ﴾ من الختافين واقام المظهر مقام المضمير تسجيلا عليهم بالظلم ﴿ من عذاب يوم أليم هو يوم القيمة والمراد يوم أليم العذاب كقوله في يوم عاصف اي عاصف الريح ﴿ هل ينظرون ﴾ اي ما ينظرون الناس ﴿ الا الساعة ان تأتيهم ﴾ اي الا اتيان الساعة فهو يدل من الساعة ولما كانت الساعة تأتيهم لا محالة كانوا كأنهم ينظرونها ﴿ بفتة ﴾ انتصابها على المصدر اتيان بفتة وبالفارسية ناكاه والبلغت مفاجاة الشيء من حيث لا يحتسب كافي المفردات قال في الارشاد لجة لكن لا عند كونهم مترقين لها بل غافلين عنها مشتغلين بامور الدنيا منكرين لها وذلك قوله تعالى ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ باياتها فيجازي كل الناس على حسب اعمالهم فلا تؤدي بفتة مؤدى قوله وهم لا يشعرون حتى لا يستغنى بها عنه لانه ربما يكون اتيان الشيء بفتة مع الشعور بوقوعه والاستعداد له لانه اذا لم يعرف وقت مجيئه في اي وقت جاء اتي بفتة وربما يجي والشخص غافل عنه منكره والمراد هنا هو الثاني فلذا وجب تقييد اتيان الساعة بضمون الجملة الحالية فعل العاقل الحروح عن كل ذنب والتوبة لكل جريمة قبل ان يأتي يوم أليم عذابه وهو يوم الموت فان ملائكة العذاب يزلون فيه على الطالمين ويشددون عليهم حتى تخرج ارواحهم الحية باشد العذاب وفي الحديث مامن مؤمن الاوله كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استفطار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استفطار طويت ولها نور يتلأ لا ومن

كلمة الاله فمما يخلق الله تعالى ملائكة الرحمة فيسترحمون له ويستغفرون . واعلم ان القيامة  
 ثلاث الكبرى وهو حشر الاجساد والسوق الى المحشر للجزاء والقيامة الصغرى . وهي موت كل واحد  
 كما قال عليه السلام من مات فقد قامت قيامته ولذا جعل القبر روضة من رياض الجنان او حفرة  
 من حفر النيران والقيامة الوسطى وهي موت جميع الخلائق وقيام هذه الوسطى لا يعلم وقته  
 يقينا وانما يعلم بالعلامات المنقولة عن الرسول عليه السلام مثل ان يرفع العالم ويكثر الجهل  
 والزنى وشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد وعن  
 علي رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من الدين الا رسمه  
 ولا من الفراء الا ادرسه يعمرن مساجدهم وهي خراب عن ذكر الله شر اهل ذلك الزمان  
 علماءؤهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود ( قال الشيخ سعدى ) كرمه علم طلت باشد .  
 بي عمل مدعى وكذابي . ( وقال ) عالم نارهيز كار كور يست مشعله دار . يعنى يهدى به ولا  
 يهتدى فعود بالله من علم بلا عمل ( الاخلاء ) جمع خليل بالفارسية دوست . والحلة المودة  
 لانها تحلل النفس اى تتوسطها اى المتحابون فى الدنيا على الاطلاق او فى الامور الدنيوية  
 ﴿ يومئذ ﴾ يوم اذ تأتينا الساعة وهو ظرف لقوله عدو والفصل بالابتداء غير مانع والتونين  
 فيه عوض عن المضاف اليه ﴿ بعضهم لبعض عدو ﴾ لانقطاع ما بينهم من علائق الحلة والتحاب  
 لظهور كونها اسبابا بالذباب ﴿ الاالمتقين ﴾ فان خلتهم فى الدنيا لما كانت فى افة تبقى على حالها  
 بل تزداد بمشاهدة كل منهم آثار الحلة من الثواب ورفع الدرجات والاستثناء على الاول متصل  
 وعلى الثانى منقطع ( قال الكاشغرى ) كافران كه دوستى ايشان براى معاونت بوده بر كفر  
 معصيت باهمه دشمن شوند كه ويلدن بعضهم بعضا ومؤمنان كه محبت ايشان براى خدای تعالى  
 بوده دوستى ايشان مجازا باشد تا يكديكر را شفاعت كنند ودر تأويلات كاشغرى مذكور  
 است كه خلت چهار نوع مى باشد خلت تامه حقيقه كه محبت روحانيه است وآن مستند  
 بود به تناسب ارواح و تعارف آن چون محبت انبيا واوليا واصفيا وشهدا با يكديكر دوم  
 محبت قلبيه واستناد اين به تناسب اوصاف كامله واخلاق فاضله است چون محبت صاحبا  
 وابرار باهم ودوستى ايم با انبيا و ارادت مریدان بمشايخ و اين دو نوع از محبت خلل پذير  
 نيست نه در دنيا نه در آخرت ومثمر فوائد نتائج صوري ومبنويست سوم محبت عقليه كه  
 مستند است بحصيل اسباب معاش وتيسير مصالح دنيويه چون محبت تجار وصناع ودوستى  
 خدام با مخاديم و ارباب حاجات با غنيا چهارم محبت نفسانيه واستناد آن بلذات حسيه ومشبهات  
 نفسيه پس در قيامت كه اسباب اين دو نوع از محبت فانی وزائل باشد آن محبت نیز زوال  
 پذيرد بلكه چون متمنى وجود نكرد و غرض و غايت بمحصول نه بيوندد آن دوستى به  
 دشمنى بدل شود . دوستى كان غرض آميز شد . دوستى دشمنى انكيز شد . مهر كاژه .  
 غرضى كشت پاك . رايست چو خورشيد شود تابناك . وفى التأويلات النجمية يشير الى ان  
 كل خلة وصدائة تكون فى الدنيا مبنية على الهوى والطبيعة الانسانية تكون فى الاخرة عداوة  
 يتبرأ بعضهم من بعض والاخلاء فى الله خلتهم باقية الى الابد وينفع بعضهم من بعض

ويشفع بعضهم في بعض ويتكلم بعضهم في شأن بعض وهم المتقون الذين استثناهم وشرائط  
 الخلة في الله ان يكونوا متحابين في الله محبة خالصة لوجه الله من غير شوب بعلة ذنوبية  
 هو آية متعاونين في طلب الله ولا يجري بينهم مداونه بقدر ما يرى بعضهم في بعض من  
 صدق الطاب والجد والاجتهاد يساعده ويواقفه ويعاونه فاذا علم منه شيئا لا يرضاه الله  
 تعالى لا يرضاه من صاحبه ولا يداريه فقد قيل المداراة في الطريقة كفر بل يصححه بالرفق  
 والموعظة الحسنة فاذا عاد الى ما كان عليه وترك ما تجدد لديه يعود الى صدق مودته وحسن  
 صحبته كما قال الله تعالى وان عدتم عدنا هنوزت از سر صلحت باز آي . كزان محبوبتر باشي كه  
 بودي . وقال علي بن ابي طالب رضی الله عنه في هذه الآية كان خليلان مؤثمان و خليلان  
 كافر ان فوات احد المؤمنین فقال يارب ان فلانا كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك وأمرني  
 بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملائكتك يارب فلا تضله بعدي واهده كما هديتني واكرمه  
 كما اكرمتني فاذا مات خليله المؤمن جمع بينهما اي بين ارواحهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه  
 نعم الاخ ونعم الصاحب فيثني عليه خيرا قال ويموت احد الكافرين فيقول يارب ان فلانا كان  
 ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني غير ملائكتك  
 فلا تهده بعدي واضلله كما اضلتني واهنه كما اهنتني فاذا مات خليله الكافر جمع بينهما فيقول  
 كل واحد منهما لصاحبه بئس الاخ وبئس الخليل فيثني عليه شرا وفي الحديث ان الله يقول  
 يوم القيامة ابن المتحابون بجلالي اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي . وفي رواية اخرى المتحابون  
 في اي في الله بجلالي لهم منابر من نور يغطهم الثيرون والشهداء . وقال ابن عباس رضی الله  
 عنهما أحب الله وابغض الله ووالله وطاد الله فانه انما ينال ما عند الله بهذا ولن ينفع احدا كثرة  
 صومه وصلاته وجهه حتى يكون هكذا وقد صار الناس اليوم يحبون ويبغضون للدنيا ولن ينفع  
 ذلك اهله ثم قرأ الآية وقد نبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين المهاجرين والانصار  
 بعد قدومه الى المدينة وقال كونوا في الله اخوانا اي لافي طريق الدنيا والنفس والشيطان  
 وقال الصديق رضی الله عنه من ذاق خلاص محبة الله منعه ذلك من طلب الدنيا واوحته ذلك  
 من جميع البشر . اكر كسي را دوست دارد از مخلوقات از آنست كه وي بحق تعالى تعاق  
 دارد يا از روى دوستى با حق مناسبتي دارد

وما عمدى بحب تراب ارض ولكن ما يحمل به الحبيب

قال عبيد بن عمر كان لرجلي ثلاثة اخلاء بعضهم اخص به من بعض فزلك به نازلة فلقى اخص  
 الثلاثة فقال يا فلان انه قد نزل بي كذا وكذا وانى احب ان تعينني قال له ما انا بالذي اعينك  
 وانفمك فانطلق الى الذي يليه فقال له انا معك حتى اذا بلغت المكان الذي تريد رجعت  
 وتركتك فانطلق الى الثالث فقال له انا معك حيث ما كنت ودخلت قال فالاول ماله والثاني  
 أهله وعشيرته والثالث عمله . بشهر قيامت مرو تسكدست . كه وجهي ندارد بجمهرت نشست .  
 كرت چشم وعقلت تدبير كور . كنون كن كه چشمت نخور دست مور ( يا عباد ) اي

يا عبادي ولفظ العباد المضاف الى الله مخصوص بالمؤمنين المتقين اى قال للمتقين يوم القيامة  
تسريفا وتطيبيا لقلوبهم يا عبادي ﴿ لاخوف عليكم اليوم ﴾ من لقاء المكاره ﴿ ولا اتم تحزنون ﴾  
من فوت المقاصد كما يخاف ويحزن غير المتقين وقال ابن عطاء لاخوف عليكم اليوم اى فى الدنيا  
من مفارقة الايمان ولا اتم تحزنون فى الآخرة بوحشة البعد وذلك لان خواص العباد يبشرهم  
ربهم بالسلامة فى الدنيا والآخرة كادل عليه قوله تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة  
ولكنهم مأمورون بالكتمان وعلمهم بسلامتهم يكفى لهم ولا حاجة بعلم غيرهم وفى التأويلات  
التجمية يشير الى ان من اعتقه الله من رقى المخلوقات واختصه بشرف عبوديته فى الدنيا لاخوف  
عليه يوم القيامة من شئ يحجبه عن الله ولا يحزن على ما فاته من نعم الدنيا والآخرة مع استغراقه  
فى ليج بحر المعارف والمواطف ﴿ الذين آمنوا بآياتنا ﴾ صفة للمنادى ﴿ وكانوا مسلمين ﴾  
حال من الواو او عطف على الصلة او مخلصين وجوهم لنا جاعلين انفسهم سالمة لطاعتنا  
عن مقاتل اذا بعث الله الناس فزع كل احد فينادى ناد يا عبادي فترفع الحلائق رؤسهم على  
الرجاع ثم يتبعها الذين آمنوا الآية فينكس اهل الاديان الباطلة رؤسهم وفى التأويلات  
التجمية وكانوا مسلمين فى البداية لاوامره ونواهيهِ فى الظاهر وفى الوسط مسلمين لا داب  
الطريقة على وفق الشريعة بتأديب ارباب الحقيقة فى تبديل الاخلاق فى الباطن وفى النهاية  
مسلمين للاحكام الازلية والتفديرات الالهية وجريان الحكم ظاهرا وباطنا فى الاخراج من  
من ظلمة الوجود المجازى الى تور الوجود الحقيقى انتهى ثم فى الآية اشارة الى الايمان بالآيات  
التنزيلية والتكوينية ايمانا عيانيا وحقيقة الاسلام انما تظهر بعد اليان فى الايمان ثم اذا حصل  
الايمان الصفائى وهو الايمان بالآيات يترقى السالك الى الايمان بالله الذى هو الايمان التامى  
فاصرف جدا ﴿ ادخلوا الجنة اتم وازواجكم ﴾ نماؤكم المؤمنات حال كونكم ﴿ تحبسون ﴾  
تسرون سرورا يظهر حباره اى اثره على وجوهكم او ترينون من الحبرة وهو حسن الهيئة  
قال الراغب الجبر الاثر المستحسن ومنه ماروى يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسببه  
اى جماله وبهاؤه والحبر العالم لما سبق من اثر علومه فى قلوب الناس من آثاره الحسنة المقتدى  
بها قال فى القاموس الحبر بالكسر الاثر او اثر النعمة والحسن والوشى وبالفتح السرور وحبره  
سره والنعمة والحبرة بالفتح السماء فى الجنة وكل نعمة حسنة وقدم فى سورة الروم ما يتعلق  
بالسمع عند قوله تعالى فهم فى روضة يحبون وفى التأويلات التجمية ادخلوا الجنة الوصال اتم  
وامثالكم فى الطلب تتعمون فى رياض الانس ﴿ يظاف عليهم ﴾ اى على العباد المؤمنين بعد  
دخولهم الجنة وبالفارسية بكر دانند برسر ايشان . يدار بايدى العلمان والولدان والطائف  
الخدام ومن يدور حول البيوت حافظا والاطافة كالطوف والطواف كرد جيزى در آمدن  
يمنى بكشتن ﴿ بصحاف من ذهب ﴾ كسانهن جمع محفة كخفان جمع خفنة وهى القمصنة المريضة  
الواسعة قال مجاهد اى اوانى ممدودة الافواه قال السبى اى ليست لها اذان والمراد تصاع فيها  
طعام ﴿ واكواب ﴾ من ذهب فيها شراب وبالفارسية وكوزهاى بي دست . بي كوشه براز  
اصناف شراب . جمع كوب وهو كوز لامرورة له ولاخر طوم ليشرب الشارب من حيث شا.

قال سمدي المفق قلت الا كواب وكرت الصحافي اي كادل عليهما الصيفة لان المهود  
 قلة اواني الشرب بالنسبة الى اواني الاكل وعن ابن عباس رضى الله عنه يطاف بسبعين الف  
 صحفة من ذهب في كل صحفة سبعون ألف لون كل لونه طعم وهذا أسفل درجة واما الاعلى  
 فيؤتى بسبعمئة ألف صحفة كما في عين المعاني ﴿ وفيها ﴾ اي في الجنة ﴿ ماتشبهه الانفس ﴾ من  
 فنون الملاذ والمشتهيات الفسائية كالمطاعم والمشارب والمناكح والملابس والمراكب ونحو ذلك  
 قال في الاسئلة المقحمة اهل الجنة هل يعطهم الله جميع ما يسألونه وتشبهى انفسهم ولو اشتهت  
 نفوس شيأ من مناهى الشريعة كيف يكون حاله والجواب معنى الآية ان نعم الجنة كله مما تشبهه  
 الانفس وليس فيها ما لا تشبهه النفوس ولا تصل اليه وقد قيل يعصم الله اهل الجنة من شهوة  
 محال او منهي عنه . يقول الفقير دل هذا على انه ليس في الجنة اللواطة المحرمة في جميع الاديان  
 والمذاهب ولو في دبر امراته فان الامام مالكا رحمه الله رجع عن بحوز اللواطة في دبر امراته  
 فليس فيها اشتهاؤ اللواطة لكونها مخالفة للحكمة الالهية وقد جوزها بعضهم في شرح الاشباح  
 وغلط فيه غلطا فاحشا وقد بيناه في قصة لوط واما الحر فليست كاللواطة لكونها حلالا على  
 بعض الامم والحاصل انه ليس في الجنة ما يخالف الحكمة كما ما كان ولذا تستر فيها الأزواج  
 عن غير محارمهن وان كان لاحل رلاحرمة هناك ﴿ وتلد الاعين ﴾ يقال لذت الشيء  
 بالكسر لذاذا ولذاذة اي وجدته لذيدا والمعنى تستلذه الاعين وتقر بمشاهدته قال سمدي  
 المفق هذا من باب نزل الملائكة والروح تعظما لتعظيمها فان منه النظر الى وجهه الكريم  
 انتهى فهذا النظر هو اللذة الكبرى قال جعفر شتان بين ماتشبهى الانفس وبين ماتلد الاعين  
 لان ما في الجنة من النعيم والشهوات واللذات في جنب ماتلد الاعين كما صبيغ يغمس في بحر لان  
 شهوات الجنة لها حدودها لانها مخلوقة ولاتلد الاعين في الدار الباقية الا بالنظر الى الوجه الباقى  
 الذى لا حد ولا نهاية له . دروسيط آورده كه بدین دوكله اخبار كرد از جمله نعيم اهل بهشت  
 نعيم رياض جنان يا نصيب نفس است يابره عين . كذا قال في كشف الاسرار هذا من جوامع  
 القرآن لانه جمع هاتين الافظين مالوا جتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل  
 لم يخرجوا عنه . درويشى فرموده كه اهل نظر ميدانند كه لذت عين درجه چيزاست ميتوانند  
 بود جمى را كه غشاؤه اعتزال بر نظر بصيرت ايشان طارى كشته يالمات انوار جمال انكم  
 سترون ربكم برايشان پوشيده ماند با ايشان بكوى كه تلد الاعين عبارت از چيست بر هر  
 صاحب بصيرتى روشن است كه اهل شوق والذت عين جز بمشاهده جمال محبوب متصور نيست .  
 برده از پيش بر انداز كه مشتاقانرا . لذت ديده جز از ديدن ديدار توينست . امام قشيري  
 رحمه الله فرموده كه لذت ديدار فرا خور اشتياق است عاشق راهر چنده كه شوق . بيشتر  
 بو دلذت ديدار افزو نتر باشد واز ذوالنون مصرى رحمه الله نقل کرده اند كه شوق  
 نمره محبت است هر كرا دوسق بيشتر شوق بديدار دوست زياده تر و در زبور آمده كه  
 اي داود بهشت من براى مطيعانست وكفايت من جهت متوكلان وزيادت من براى شاكران  
 وانس من هره طالبان ورحمت من ازان عجان و مغفرت من براى تائبان ومن خاصه

مشتاقتم . الاطال شوق الابرار الى لقائى وانالهم اشد شوقا . دلم از شوق توخونست  
 وندانم جونست . در درون شوق جملت زيبان بيرونست . در دلم شوق توهر روز فزون  
 ميكردد . دل شوريدة من بين كه چه روؤ افزونست . قال بعض الكبار وفيها مائتمى انفس  
 ارباب المجاهدات والرضايات لما قاسوا فى الدنيا من الجوع والعطش و تحملوا وجوه المشاق  
 فيمتازون فى الجنة بوجوه من الثواب ويقال لهم كلوا من ألوان الاطعمة فى صحاف الذهب  
 واشربوا من اصناف الاشربة من اكواب الذهب هنيئا بما اسلفتم فى الايام الحالية واما ارباب  
 القلوب واهل المعرفة والحجة فلهم ماتلذ الاعين من النظر الى الله تعالى لطول ما قاسوه من فرط  
 الاشتياق بقلوبهم وبذل الارواح فى الطلب . قومی خدایرا پرستد بریم وطمع آناں مردو  
 رانند دربند پاداش مانده وقومی اورا بمر و محبت پرستد - آناں عارفانند و اوحى الله تعالى  
 الى داود عليه السلام ياد اودان اود الاوداء الى من عبدنى لغير نوال ولكن ليعطى الربوبية  
 حقها ياد اود من اظلم ممن عبدنى لجنة او نار لولم اخلق لجنة ونارا الم اكن أهلالان اطاع و مرا  
 عيسى عليه السلام بطائفة من العباد قد انحلوا يعنى از عبادت كداخته بودند . وقالوا نخاف النار  
 ونرجو الجنة فقال مخلوقا ختمت ومخلوقا رجوتم و مرا يقوم آخرين كذلك فقالوا نعبده حباله  
 وتعظيما لجلاله فقال اتم اولياء الله حقا امرت ان اقيم معكم قال حسن البصرى رحه الله لذادة  
 شهادة ان لا اله الا الله فى الآخرة كذاذة الما بالبارد فى الدنيا وفى الخبر ان اعمر ابيبا قال يا رسول الله  
 هل فى الجنة ابل فانى احب الابل فقال يا اعرابي ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها ما شئت تفسك  
 ولذت عينك وقال آخر يا رسول الله هل فى الجنة خيل فانى احب الخيل قال ان ادخلك الله الجنة  
 اصبت فيها فرسا من ياقوته حمرآ تطير بك حيث شئت وفى الحديث ان أدنى اهل الجنة منزلة  
 من ان له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وان له ثلاثمائة خادم وانه يفتدى عليه ويراح  
 فى كل يوم بثلاثمائة صحفة فى كل صحفة لون من الطعام ليس فى الاخرى وانه ليلذ اوله كما يلذ آخره  
 وان له من الاشربة ثلاثمائة اناء فى كل اناء شراب ليس فى الآخر وانه ليلذ اوله كما يلذ آخره  
 وانه ليقول يارب لو اذنت لى لا طعمت اهل الجنة وسقيتهم ولم ينقص ذلك مما عندى شيأ وان له  
 من الخور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وعن ابى ظبية السلمى قال ان اهل  
 الجنة لتظلمهم سحابة فتقول ما مطركم فما يدعوا داع من القوم بشئ الامطرته حتى ان القائل منهم  
 ليقول امطرينا كواعب اربابا وعن ابى امامة قال ان الرجل من اهل الجنة يشتهي الطائر وهو  
 يطير فيقع متقلبا نضيجا فى كفه فيأكل منه حتى تنهى نفسه ثم يطير ويشتهي الشراب فيقع  
 الابريق فى يده فيشرب منه ما يريد ثم يرجع الى مكانه واما الرؤبة فلها مراتب حسب تفاوت  
 طبقات الرأين واذا نظروا الى الله نسوا نعيم الجنان فانه اعظم اللذات وفى الخبر سألك لذة النظر  
 الى وجهك . يقول الفقير فى الآية رد على من قال من الفقهاء لوقال ارى الله فى الجنة يكفر  
 ولو قال من الجنة لا يكفر انتهى وذلك لان الحق سبحانه جعل ظر فاللرؤية واما يلزم الكفر  
 اذا اعتقد أن الجنة ظرف المرئى اى الله ولا يلزم من تقيده رؤية العبد الرأى بالجنة تقيده المعبود  
 المرئى بها الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى الله فى الدنيا مع ان الله ليس فى الدنيا

فأعرف وفوقه مجال للكلام لكن لما كانت الرؤية نصيب أهل الشهود لأهل القيود كان إلا  
 وجب طي المقال إذ لا يعرف هذا بالقليل. والقيل (ع) نداند لذت این باده زاهد ﴿ واتم فيها  
 خالدون ﴾ الالتفات للنشيف أي باقون دآئمون لا تخرجون ولا تموتون إذ لولا البقاء والدوام  
 لتفص العيش ونقص السرور والاشتهاء واللذة فلم يكن التمتع كاملاً والخوف والحسرة زائلاً  
 بخلاف الدنيا فانها لفنائها عيشها مشوب بالكدر ونقصها مخلوط بالضرر. جز حسرت وندامت  
 وافسوس وروزگار. از زندگی ا کر ثمری یافتی بگو ﴿ وتلك ﴾ مبتدأ إشارة إلى الجنة  
 المذكورة ﴿ الجنة ﴾ خبره ﴿ التي اورتهموها ﴾ اعطيتهموها وجملتهم ورثتها والايثار ميراث  
 دادن ﴿ بما ﴾ الباء للسببية ﴿ كنتم تعملون ﴾ في الدنيا من الاعمال الصالحة والمقصود أن  
 دخول الجنة بمحض فضل الله تعالى ورحمته واقدسام الدرجات بسبب الاعمال والخلود فيها بحسب  
 عدم السيئات شبه جزاء العمل بالميراث لان العامل يكون خليفة العمل على جزائه يعني يذهب  
 العمل ويبقى جزاؤه مع العامل فكان العمل كالمورث وجزاؤه كالميراث قال الكاشفي جزاها  
 بلفظ ميراث یاد فرموده خالص است وباستحقاق بدست آید. وقال ابن عباس رضي الله  
 عنهما خلق الله لكل نفس جنة ونار افا لكافر يرت نار المسلم والمسلم يرت جنة الكافر قال  
 بعضهم قارن نواب الجنة بالاعمال واخرج المعرفة واللقاء والحبة والمشاهدة من العليل لانها  
 اصطفاية خاصة اذلية يورثها من يشاء من العارفين الصديقين فالجنة مخلوقة وكذا الاعمال  
 فاعطيت للمخلوق بسبب المخلوق وجعل الرؤية عطاء لا يوازيها شيء ﴿ لكم فيها ﴾ أي في الجنة  
 سوى الطعام والشراب ﴿ فأكمة كثيرة ﴾ بحسب الأنواع والاصناف لا بحسب الافراط فقط  
 والقوا كه من اشهى الاشياء للناس وألذها عندهم وأوفقها لطباعهم وابدانهم ولذلك افردوا  
 بالذكر ﴿ منها تأكلون ﴾ أي بعضها تأكلون في نوبة لكثرتها واما الباقي فعمل الاشجار على  
 الدوام لا ترى فيها شجرة خلت عن ثمرها لحظة فهي مزينة بالثمار ابدًا موفرة بها وفي الحديث  
 لا ينزع رجل في الجنة ثمرة من ثمرها الا نبت مثلاًها مكانها فن تبعية والتقديم للتخصيص  
 ويجوز ان تكون ابتدائية وتقدم الجار للفاصلة اولاً للتخصيص كالأول فيكون فيه دلالة على  
 ان كل ما يأكلون للتفكه ليس فيها تفوت اذ لا تحلل حتى يحتاج إلى الغذاء ولعل تفصيل التمتع  
 بالمطاعم والمشرب والملابس وتكريره في القرءان وهو حقير بالاضافة إلى سائر نعم الجنة لما  
 كان بهم من الشدة والفاقة فيه تحريك لدواعيهم وتشويق لهم والفاق من أهل الصلاة آمن  
 بالله وآياته واسلم فوجب ان يدخل تحت هذا الوعد والظاهر انه خارج فانه يخاف ويحزن يوم  
 القيامة ولا يجدور في خروجه والحاصل ان الآية في حق المؤمنين الكاملين فانهم الذين اسلموا  
 وجوههم لله تعالى واما الناقصون فانهم وان آمنوا لكن اسلامهم لم يكن على الكمال والا  
 لما خصوا الله بترك التقوى فقام الامتان بأبي عن دخولهم تحت حكم الآية اللهم الا بطريق  
 اللاحق فان لهم نعمًا بعد انقضاء مدة خوفهم وحزنهم وانتهاء زمان حبسهم وعذابهم فعلى  
 الماقل ان يجتهد في الظواهر والبواطن فان من اكتفى بالمطاعم والمشرب الصورية حرم  
 من طعام المشاهدات وشراب المكشفات ومن لم يطعم في هذه الدار من ثمار اشجار المعارف لم



بلتذ في تلك الدار بالاذواق الحقيقية التي هي نصيب الخواص من اهل التقوى (قال الحافظ)  
 عشق مي ووزم وامايد كه اين فن شريف . چون هنر های دگر موجب حرمان نشود .  
 اللهم اجعلنا من المشتاقين الى جنانك والقابلين لوصالك بجرمة جلالك ﴿ان المحرمين﴾ اي  
 الراسخين في الاجرام وهم الكفار حسبما ينبت عند ايرادهم في مقابلة المؤمنين بالآيات  
 ﴿في عذاب جهنم﴾ متعلق بقوله ﴿خالدون﴾ اي لا ينقطع عذابهم في جهنم كما ينقطع  
 عذاب عصاة المؤمنين على تقدير دخولهم فيها ﴿لا يفترونهم﴾ اي لا يخفف العذاب عنهم  
 ولا ينقص من قولهم فترت عنه الحمى اذا سكنت قليلا ونقص حرها والتركيب للضعف  
 والوهن قال الراغب الفتر سكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة والفتير سست  
 كدانيدن ﴿وهم فيه﴾ اي في العذاب ﴿مبلسون﴾ آيسون من النجاة والراحة وخفة  
 العقوبات قيل يجعل المحرم في تابوت من النار ثم يردم عليه فيبقى فيه خالدا لا يرى ولا يرى  
 قال في تاج المصادر الابلاس نوميد شدن ، شكسته واندوهكين شدن وفي المفردات الابلاس  
 الحزن المعترض من شدة الأيس ومنه اسق ابليس ولما كان المبلس كثيرا ما يلزم السكوت  
 وينسى ما يمينه قيل ابلس فلان اذا سكنت وانقطعت حجته قال في التأويلات التجمية في الآية  
 اشارة الى ان اهل التوحيد وان كان بعضهم في النار لكن لا يخلدون فيها ويفتر عنهم العذاب  
 بدليل الخطاب وقدرود في الخبر انه يمينهم الحق امانة الى ان يخرجهم من النار والميت لا يحس  
 ولا يألم وذكر في الآية وهم مبلسون اي خائبون وهذه صفة الكفار والمؤمنون وان كانوا  
 في بلائهم فهم على وصف رجائهم يمدون ايامهم الى ان تنهى اشجانهم وقال بعض الشيوخ  
 ان حال المؤمن في النار من وجه ارواح لقلوبهم من حالهم في الدنيا لان اليوم خوف الهلاك  
 وهذا يعين النجاة ولقد انشدوا

عيب السلامة ان صاحبها . متوقع لقوا صم الظهر  
 وفضيلة البلوى ترقبه . عقبى الزجاء ودورة الدهر

هست در قرب همه يم زوال . نيست در بعد جزايد وصال ﴿وما نظلمناهم﴾ بذلك ﴿ولا يكن  
 كاتوا هم الظالمين﴾ لتعريض انفسهم للعذاب الخالد بالكفر والمعاصي وهم ضمير فصل عند  
 البصريين من حيث انه فصل بين كون ما بعده خبرا ونعتا وتسمية الكوفيين له عماد الكونه  
 حافظا لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية كعماد البيت فانه يحفظ سقفه من السقوط ﴿ونادوا  
 يا مالک﴾ درخواه از خدای تو ﴿ليقض علينا ربك﴾ اي ليمتنا حتى نستريح من قضى عليه  
 اذا امانه والمعنى سل ربك ان يقضى علينا وهذا لا ينافي ما ذكر من ابلاسه لانه جوهر اراى  
 صياح وتمن للموت لفرط الشدة ﴿قال﴾ مالك مجيبا بعد اربعين سنة يعنى ينادون ملكا اربعين  
 سنة فيجيبهم بعدها او بعد مائة سنة او ألف . در تبيان آورده كه بعد از جهل روز از روزهای  
 آن سراى . لان تراخى الجواب احزن لهم ﴿انكم ما كثون﴾ المكث نبات مع انتظار اى  
 مقيمون في العذاب ابد الا خلاص لكم منه بموت ولا يغيره فليس بعدها الاجوار كصياح

الحمير اوله زفير وآخره شهبق ﴿ لقد جئناكم بالحق ﴾ في الدنيا بارسال الرسل وازال الكتب وهو خطاب توبيخ وتقرير من جهة الله تعالى مقرر لجواب مالك و مين لسبب مكثهم وفي التأويلات النجمية لقد جئناكم بالدين القويم فلم تقبلوا لان اهل الطبيعة الانسانية اكثرهم يميلون الى الباطل كما قال ﴿ ولكن اكثركم للحق ﴾ اى حق كان ﴿ كارهون ﴾ اى لا يقبلون وينفرون منه لما في طباعه من اتعاب النفس والجوارح واما الحق المعهود الذى هو التوحيد او القرءان فكلهم كارهون له مشتمون منه هكذا قالوا والظاهر ما اشار اليه في التأويلات فاعرف والكرهه مصدر كره الشيء بالكسراى لم يردده فهو كاره وفي الآية اشارة الى ان النفرة عن الحق من صفات الكفار فلا بد من قبول الحق حلوا ومر او الى ان الله تعالى ماترك الناس سدى بل ارشدهم الى طريق الحق بذلالات الانبياء والاولياء لكن اكثرهم لم يقبلوا العلاج ثم ان أنفع العلاج هو التوحيد حكي عن الشبلى قدس سره انه اعتل فحمل الى البيارسستان وكتب على بن عيسى الوزير الى الخليفة في ذلك فارسل الخليفة اليه مقدم الاطباء وكان نصرانيا ليداويه فما انجحت مداواته فقال الطيب للشبلى والله لو علمت ان مداواتك من قطعة لحم في جسدى ما عسر على ذلك فقال الشبلى دوائى في دون ذلك قال الطيب وما هو قال في قطعك الزنار فقال الطيب أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاخبر الخليفة بذلك فسكى وقال نفذنا طيبيا الى مريض وما علمنا ان نفذنا مريضا الى طيب . ونظيره ما حكي ان الشيخ نجم الدين الاصفهاني قدس سره خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وجلس الملقن بلقنه فحك الشيخ نجم الدين وكان من عادته لا يضحك فسأله بعض اصحابه عن ضحكه فزجره فلما كان بعد ذلك قال ماضحك الالانه لما جلس على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول الاتعجبون من ميت يلقن حيا اشار الى ان الملقن وان كان من زمرة الاحياء صورة لكنه في زمرة الاموات حقيقة لمعات قلبه بالفضلة عن الله تعالى فهو ما كثر في جهنم النفس معذب بعذاب الفرقة لا ينفع نفسه فكيف ينفع غيره بخلاف الذى لفته فانه بعكس ذلك يعنى انه وان كان في زمرة الاموات صورة لكن في زمرة الاحياء حقيقة لان المؤمنين الكاملين لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار فهو ما كثر في جنة القلب منم بنعيم الوصال منتفع باعماله واحواله وله تأثير في نفع الغير ايضا بالشفاعة ونحوها على ما اشار اليه قوله تعالى فالمدبرات امرها . مشوبمرك زاهداد اهل دل نوميد . كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست . فاذا عرفت حال ملقن القبر فقس عليه سائر ارباب التلقين من اهل النقصان واصحاب الدعوى والرياء فان الميت يحتاج في احيائه الى نفخ روح حقيقى وأنى ذلك لمن في حكم الاموات من النافعين فان نفخته عقيم اذ ليس من اهل الولادة الثانية نسأل الله سبحانه ان يجعلنا احياء بالعام والمعرفة والشهود ويمصنا من الجهل والفضلة والقيود ﴿ ام ابر موا امرأ ﴾ الابرام احكام الامر واصله من ابرام الجبل وهو ترديد فته وهو كلام مبتدأ وام منقطعة وما فيها من معنى بل للانتقال من توبيخ اهل النار الى حكاية جناية هولاء والهزمة للانكار فان اريدا بالابرام الاحكام حقيقة فهي لانكار الوقوع واستبداده وان اريدا بالاحكام صورة

فهی لانکار الواقع واستقباحه ای ارم واحکم مشرکوا مکة امر من کیدهم ومکرهم  
 رسول الله ﴿ فانامبرمون ﴾ کیدنا حقیقه لاهم اوفانا مبرمون بهم حقیقه کما ابرموا کیدهم  
 صوره کتوله تعالی ام بریدون کیدا فللذین کفروا هم المکیدن وكانوا يتاجون فی اندیتهم  
 ویتشاورون فی اموره علیه السلام قال فی فتح الرحمن کافعلوا فی اجتماعهم علی قتله علیه السلام  
 فی دار الندوة الی غیر ذلك وفي الآیه اشاره الی ان نامور الخلق متقدمه علیهم قلما یتیم لهم  
 مادبروه وقلما یرتفع لهم من الامور شیء علی ماقدروه وهذه الحال اوضح دلیل علی اثبات  
 الصانع ﴿ أم یحسبون ﴾ ای بل یحسبون یعنی یبندارند تا کران کفار ﴿ انالانسمع سرهم ﴾  
 وهو ماحدثوا به افسهم من الکید لانهم كانوا مجاهرین بتکذیب الحق ﴿ ونجوهم ﴾ ای  
 بما تکلموا به فیما بینهم بطریق التباهی والتشاور وبالفارسیه وآنجہ براز بایکدیگر مشاورت  
 میکنند . قال ناجیه ای ساررته واصله ان تخلو فی نجوة من الارض ای مکان مرتفع  
 منفصل بارتفاعه عما حوله ﴿ بلی ﴾ نحن نسمعهما ونطلع علیهما ﴿ وورسلنا ﴾ الذین یحفظون  
 علیهم اعمالهم ویلازمونهم ایما كانوا ﴿ لديهم ﴾ عندهم ﴿ یکتبون ﴾ ای یکتبو نهمسا  
 اویکتبون کل ماصدر عنهم من الافعال والاقوال التي من جملتها ما ذکر من سرهم ونجوهم  
 ثم تعرض علیهم یوم القیامة فاذا کان خفاياهم غیر خفیة علی الملائکه فکیف علی عالم السر  
 والتجوی والجله عطف علی ما یرجم عنه بلی وفي التاویلات النجمیه خوفهم بسماعه احوالهم  
 وکتابه الملك علیهم اعمالهم لفضلتهم عن الله ولوکان لهم خبر عن الله لما خوفهم بغير الله ومن علم  
 ان اعماله تکتب علیه ویطالب بمفضاعا قل الامامه بما یخاف ان یسال عنه قال ابوبکر بن طاهر  
 رحمه الله دل قوما من عباده الی الحیاء منه وذل قوما الی الحیاء من الکرام الکاتبین فمن استغفی  
 بعل نظر الله الیه والحیاء منه اغناء ذلك عن الاشتغال بالکرام الکاتبین وعن یحیی بن معاذ الرازی  
 رحمه الله من ستر من الناس ذنوبه وأبد اهلن لا یخفی علیہ شیء فی السموات والارض فقد  
 جدله أهون الناظرین الیه وهو من علامات التفیق قال الشیخ سعدی فی کلماته یخشايش  
 الہی کم شدہ رادر مناهی چراغ توفیق فرا راه داشیت وخلقہ أهل تحقیق در آید و بین  
 قدم درویشان وصدق نفس ایشان ذمائم اخلاق او بمجامد مبدل شدہ دست از هوا وهوس  
 کوناه کرده بودوزبان طاعنان در حقیقت در از که همچنانکه قاعده اولست وزهد وصلاحش  
 نامعقول . بعدرتوبه توان رستن از عذاب خدای ولیک می نتوان از زبان مردم رست .  
 چون طاقت جورز بانها نیارود شکایت این حال بایر طریقت برد شیخ بگریست وگفت  
 شکر آن نعمت کجا کزاری که بهتر ازانی که بندارندت نیک باشی وبدت کویند خلق به که بد  
 باشی ونیکت کویند لیکن مرا این که حسن ظن همکنان در حق من بکمالست ومن در غایت  
 نقصان

انی لمستر من عین جیرانی والله یعلم اسراری واعلانی

در بسته بروی خود ز مردم . تا عیب نکستند ما را . در بسته چه سود عالم الغیب .  
 دانای نهان و آشکارا . یقول الفقیر دلت الآیه علی ان الحفظه یکتبون الاسرار والامور

القلبية سئل سفيان ابن عيينة رحمة الله هل يعلم الملك النيب فقال لا تقبل له فكيف يكتبون  
 مالا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سببا يعرف بها كالحجرم يعرف بسببها فاذا هم العبد  
 بحسنة فاح من فيه رآ نعمة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة واذا هم بسينة استفر قلبه  
 لها فاح منه ريح النتن وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الملك لا سبيل له الى معرفة باطن  
 العبد في قول اكثرهم وقال في شرح الطريقة يكره الكلام في الحلاء وعند قضاء الحاجة اشد  
 كراهة لان الحفظة تنأذى بالحضور في ذلك الموضع الكريه لاجل كتابة الكلام فان سلم عليه  
 في هذه الحالة قال الامام ابو حنيفة يرد السلام بقلبه لا بلسانه للا يلزم كتابة الملائكة فانهم لا يكتبون  
 الامور القلبية وقال في ريجان القلوب الذكر الحفي هو ما خفي عن الحفظة لا ما يخفى به الصوت  
 وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى والله اعلم بتوفيق الاخبار  
 ﴿ قل ﴾ للكفرة ﴿ ان كان للرحمن ولد ﴾ ﴿ فرضا كما تقولون الملائكة بنات الله ﴾ ﴿ فانا  
 اول العابدين ﴾ لذلك الولد واستبقكم الى تعظيمه والاقبياد له وذلك لانه عليه السلام اعلم  
 الناس بشؤونه تعالى وبما يجوز عليه وبما لا يجوز وأولاهم بمرعاة حقوقه ومن مواجب  
 تعظيم الوالد تعظيم ولده اى ان يثبت بحجة قطعية كون الولد له تعالى كاتز عمون فانا اولكم  
 في التعظيم واستبقكم الى الطاعة تعظيما لله تعالى واقبيادا لان الداعي الى طاعته وتعظيمه اول  
 واسبق في ذلك وكون الولد له تعالى مما هو مقطوع بعدم وقوعه ولكن تزل منزلة ما لا يجزم  
 لوقوعه واللا وقوعه على المسألة وارضاء المنان لقصد التثبيت والاسكات والالزام فجئ  
 بكلمة ان فلا يلزم من هذا الكلام صحة كينونة الولد وعبادته لانها محال في نفسها يستلزم المحال .  
 يعنى اين سخن بر سبيل تمثيل است و مباله مدر تقي ولد فليس هناك ولد ولا عبادته  
 وفي التأويلات النجمية يشير الى نوع من الاستهزاء بهم وبمقاتلتهم والاستخفاف بقولهم يعنى قل ان  
 كان للرحمن ولد كاتز عمون وتعبدون عيسى بانه ولده فانا كنت اول العابدين له قال جعفر الصادق  
 رضى الله عنه اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل كل شئ . واول من وحد الله تعالى ذرة  
 محمد عليه السلام واول ماجرى به القلم لاله الا الله محمد رسول الله قال فانا اول العابدين احق  
 بتوحيد الله وذكرا لله ﴿ سبحان رب السموات والارض ﴾ في اضافة اسم الرب الى اعظم الاجرام  
 واقواها تنبيه على انها وما فيها من المخلوقات حيث كانت تحت ملكوته وربوبيته كيف يتوهم ان يكون  
 شئ منها جزأ منه سبحانه ﴿ رب المرش ﴾ في تكرير اسم الرب تفخيم لشان العرش ﴿ عم ايصفون ﴾  
 اى يصفونه به وهو الولد قال في بحر العلوم اى سبحوا رب هذه الاجسام العظام لان مثل هذه  
 الربوبية توجب التسييح على كل مرئوب فيها وتزهوه عن كل ما يصفه الكافرون به من  
 صفات الاجسام فانه لو كان جنسا لم يقدر على خلق هذا العالم وتغيير اسمه ﴿ فذرهم ﴾ اى  
 اترك الكفرة حيث لم يذعنوا للحق بعد ماسموا هذا البرهان الجلى ﴿ يخوضوا ﴾ يشرعوا  
 في ابطالهم واكاذيبهم والخوض هو الشروع في المساء والمزور فيه ويستعار للامور واكثر  
 ماورد في القرءان ورد فيما يندم الشروع فيه كما في المفردات ﴿ ويلعبوا ﴾ في دنياهم فان ما هم  
 فيه من الاقوال والافعال ليست الا من باب الجهل واللعب والجنم في القمل لجواب الامر

يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصد به مقصدا صححيا قالوا كل لعب لالذة فيه فهو عبث  
وما كان فيه لذة فهو لعب ﴿ حتى يلاقوا ﴾ يعاينوا ﴿ يومهم الذي يوعدون ﴾ على لسانك  
يعنى روزى را كه وعده داده شده اند بملاقات آن . وهو يوم القيامة فانهم يومئذ يعلمون  
بافعلوا وما يفعل بهم قال سعدى المفق والاطهر يوم الموت فان خوضهم ولعبهم انما ينتهي به .  
يقول الفقير وفيه ان الموعود هو يوم القيامة لانه الذى كانوا ينكرونه لايوم الموت الذى  
لا يشكون فيه ولما كان يوم الموت متصلا بيوم القيامة على ما اشار اليه قوله عليه السلام من  
مات فقد قامت قيامته جعل الخوض واللعب منتهين بيوم القيامة وفي الآية اعلام بأنهم من الذين  
طبع الله على قلوبهم فلا يرجعون عمامهم عليه ابدا واشارة الى ان الله خلق الخلق اطوارا  
مختلفة فمنهم من خلقه للجنة فيستعدهم للجنة بالايمان والعمل الصالح واتياد الشريعة ومتابعة  
النبي عليه السلام ومنهم من خلقه للنار فيستعدهم للنار برد الدعوة والانكار والجحود والخذلان  
ويكفه الى الطليعة النفسانية الحيوانية التى تميل الى اللهو واللعب والخوض فيما لا يعنيه ومنهم من  
خلقهم للتقريب والمعرفة فيستعدهم لهما بالحجة والصدق والتوكل واليقين والمشاهدات والمكاشفات  
والمراقبات وبذل الوجود بترك الشهوات وانواع المجاهدات وتسليم تصرفات ارباب المؤلفات  
( عن بهلول رحمه الله ) قال بينما انا ذابت يوم فى بعض شوارع البصرة اذا الصبيان يلعبون  
بالجوز واللوز واذا انا بصبي ينظر اليهم ويبكى فقلت هذا الصبي يحسر على ما فى ايدي الصبيان  
ولانه سمع يلعب به فقلت له اى بنى ما يبكيك اشترى لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان  
فرجع بصره الى وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقلت اى بنى فلما ذا خلقنا فقال لا علم  
والعبادة فقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم  
عبثا وانكم التينا لا ترجعون ( وحكى ) انه كان سبب خروج ابراهيم بن ادم رحمه الله عن  
اهله وماله وجاهه ورياسته وكان من ابناء الملوك انه اخرج يوما يصطاد فانار ثعلبا او ارنبا  
فبينما هو فى طلبه هتف به هاتف اهله فقلت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه  
والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فتزل عن سركوبه وصادف راعيا لايه فاخذ جبة للراعى  
من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان . واعلم ان  
الاشتغال بما سوى الله تعالى من قبيل اللهو واللعب اذ ليس فيه مقصد صحيح وانما المطلوب  
الاعلى هو الله تعالى ولذا خرج الساف عن الكل ووصلوا الى مبدأ الكل . دلارك هو اكن  
قرب حق كر آرزو دازى . كه دور اقتد حباب از بحر در كسب هوا كردن . جمانا الله  
واياكم من المشتغلين به ﴿ وهو الذى فى السماء اله ﴾ اى مستحق لان يعبد فيها اى هو معبود  
أهل السماء من الملائكة وبه تقوم السماء وليس حلا فيها ﴿ وفى الارض اله ﴾ اى مستحق لان  
يعبد فيها اى فهو معبود اهل الارض من الانس والجن واله الآلهة ولا قاضى لحوائج اهل  
الارض الا هو وبه تقوم الارض وليس حلا فيها فالظرفان يتعلقان بالله لانه بمعنى المعبود  
بالحق او متضمن معناه كقوله هو حاتم اى جواد لاشتهاره بالجود وكذا فيمن قرأ وهو الذى  
فى السماء الله وفى الارض الله ومنه قوله تعالى فى الانعام وهو الله فى السموات وفى الارض اى

وهو الواجب الوجود المعبود المستحق للعبادة فيهما والراجع الى الموصول مبتدأ محذوف لطول  
العلة بمتعلق الخبر وهو في السماء والمطوف عليه والتقدير وهو الذي هو في السماء وهو الحكيم  
العليم ﴿ كالدليل على ما قبله لانه المنصف بكمال الحكمة والعلم المستحق للالوهية لا غيره اى  
وهو الحكيم في تدبير العالم واهله العليم بجميع الاحوال من الازل الى الابد ﴾ وتبارك ﴿  
تمالى عن الولد والشريك وجل عن الزوال والانتقال وعمت بركة ذكره وزياده شكره  
﴿ الذى ﴾ الخ فاعل تبارك ﴿ له ملك السموات والارض ﴾ بادشاهى آسمان وزمين  
﴿ وما بينهما ﴾ اما على الدوام كالهواء او في بعض الاوقات كالطير والسحاب . ومن اخبار  
الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازيا اشب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء ثم رجع  
بمدايئس منه ومعه سمكة فأحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين  
روينا عن جدك ابن عباس رضى الله عنهما ان الهواء معمور بأم مختلفة الخلق سكان فيه وفيه  
دواب تبيض وتقرخ فيه شيا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش فاجاز مقاتلا  
على ذلك كذا في حيوة الحيوان ﴿ وعنده علم الساعة ﴾ اى الساعة التى فيها تقوم القيامة  
لا يعلمها الا هو ﴿ واليه ترجعون ﴾ الالتفات للتهديد اى تردون للجزاء فاهتموا بالاستعداد  
للقائه قال بعض الكبار واليه ترجعون بالاختيار والاضطرار فأهل السعادة يرجعون اليه  
بالاختيار على قدم الشوق والمحبة والعبودية وأهل الشقاوة يرجعون اليه بالاضطرار بالموت  
بالسلاسل والاضلال يسحبون على وجوههم الى النار . يقول الفقير الرجوع بالاضطرار قد  
يكون نافعا مدوحا مقبولا وهو أن يؤخذ المبد بالخذبة الالهية ويحجر الى الله جرا عنيفا ووقع  
ذلك لكثير من المتقنين الى الله تعالى ( حكى ) عن الجنيد رحمه الله انه قال كنت فى المسجد  
مرة فاذا رجل قد دخل علينا وصلى ركعتين ثم اتبنت ناحية من المسجد وانشار الى فلما  
جئته قالى يا ابا القاسم قد جان لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب فاذا فرغت من امرى فسيدخل  
عليك شباب ممن فادفع اليه مرقتى وعصاى وركوتى فقلت الى ممن وكيف يكون ذلك  
قال انه قد بلغ رتبة التيام بخدمة الله فى مقامى قال الجنيد فلما قضى الرجل نجه اى مات  
وفرغنا من مواراته اذا نحن بشاب مصرى قد دخل علينا وسلم وقال ابن الوديعه يا ابا القاسم  
فقلت كيف ذاك اخبرنا بحال قال كنت فى مشربة بنى فلان فهتف بنى هاتف ان قم الى الجنيد  
وتسلم مناغديه وهو كيت وكيت فالك قد جعلت مكان فلان الفلانى من الابدال قال الجنيد  
فدفت اليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل وابس المرقمة وخرج على وجهه نحو الشام ففى هذه  
الحكاية تبين ان ذلك المعنى انجذب الى الله تعالى بصوت الهاتف وخرج الى الشام مقام الابدال  
لان المهاجرة سنة قديمة وبها يحصل من الترقيات ما لا يحصل بغيرها فاذا جاءت الساعة يحصل  
ان التوفيق ويظهر للتحقق . زين جماعت اكر جدا افنى . درنخستن قدم  
زبا افنى ﴿ ولا يملك ﴾ اى لا يقدر ﴿ الذين يدعون ﴾ اى يعبدون الكفار ﴿ من دونه ﴾  
تعالى ﴿ الشفاعة ﴾ عند الله كما يزعمون ﴿ الا من شهد بالحق ﴾ الذى هو التوحيد والاستثناء  
اما متصل والموصول تام لكل ما يعبد من دون الله كالمسي وعزير والملائكة وغيرهم او منفصل

على انه خاص بالانصام ﴿ وهم يعلمون ﴾ بما يشهدون به عن بصيرة وابقان واخلاص  
(قال الكاشغري) وايشان ميداند بدل خود كه بزبان خواهي داده اند. وايشان شفاعت نخواهند  
کرد الا مؤمنان كه كار را . وجمع الضمير باعتبار معنى من كما ان الافراد اولا باعتبار لفظها  
﴿ ولئن سألتهم من خلقهم ﴾ اى سألت العابدين والمعبودين من اوجدهم واخرجهم من العدم  
الى الوجود ﴿ يقولن الله ﴾ لتعذر الانكار لغاية ظهوره لان الانسان خلق للمعرفة وطبع  
عليها وبها اكرمه الله تعالى فاما النشان فى معرفة الاشياء فقبول دعوتهم والتوفيق لمتابعتهم والتدين  
بأديانهم ﴿ فأتى يؤفكون ﴾ الافك بركردانيدن . اى فكيف يصرفون عن عبادة الله تعالى  
الى عبادة غيره مع اعترافهم بأن الكل مخلوق له تعالى فهو تعجب من جحودهم التوحيد مع  
ارتكازه فى فطرتهم قال فى الاسئلة المقحمة فان قلت هذا دليل على ان معرفة الله ضرورية  
ولا يجب بالسمع الضروريات لانه تعالى اخبر عن الكفار أنهم كانوا يقولون بوحداية الله  
قبل ورود السمع قلت أنهم يقولون ذلك تقليدا لا دليلا وضرورة ومعلوم ان فى الناس من  
اهل الاحاد من ينكر الصانع ولو كان ضروريا لما اختلف فيه اثنان . خانه بي صنع خانه سازكه  
ديد . نقش بي دست خامه زن كه شنيد . هر كه شد ز آدمى سوى تعطيل . نيست دروى  
خرد جو قدر قليل ﴿ وقيله ﴾ القول والقييل والقال كلها مصادر قرأ عاصم وحزرة بالجر  
على انه عطف على الساعة اى عنده علم الساعة وعلم قوله عليه السلام شكاية وبالفارسية  
وتزد يك خداست دانستن قول رسول آنجا كه كفت ﴿ يارب ﴾ اى پروردگار من ﴿ ان  
هؤلاء ﴾ بدرستی كه اين گروه يعنى معاندان قريش ﴿ قوم ﴾ گروهى اندكه از روى عناد  
مكابره ﴿ لا يؤمنون ﴾ نمى گروند . ولم يصفهم الى نفسه بأن يقول ان قومى لما ساءه من  
حالهم او على ان الواو للقسم وقوله ان هؤلاء الخ جوابه فيكون اخبارا من الله عنهم لامن  
كلام رسوله وفى الاقسام به من رفع شأنه عليه السلام وتفخيم دعائه والتجائه اليه تعالى مالا  
يخفى وقرأ الباقون بالنصب عطفاً على محل الساعة اى وعنده ان يعلم الساعة وقيله  
او على سرهم ونحوهم او على يكتبون المحذوف اى يكتبون ذلك وقيله قال بعضهم  
والاوجه ان يكون الجر والنصب على اخبار حرف القسم وحذفه يعنى ان الجر على  
اخبار حرف القسم كما فى قولك الله لافعلن والنصب على حذفه وايصال فعله اليه  
كقولك الله لافعلن كأنه قيل واقسم قيله او بقيله والفرق بين الحذف والاخبار انه  
فى الحذف لا يبقى للذهاب أثر نحو وأسأل القرية وفى الاخبار يبقى له الاثر نحو انتبها خيرا  
لكم والتقدير افعلوا ويجوز الرفع فى قيله على انه قسم مرفوع بالابتداء محذوف الخبر  
كقولهم ايمان الله ويكون ان هؤلاء الخ جواب القسم اى وقيله يارب قسمى ان هؤلاء الخ  
وذلك لوقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ان كان مرفوعا معطوفا  
على علم الساعة بتقدير مضاف مع تنافر النظم ورجح الزمخشري احتمال القسم لسلامته عن  
وقوع الفصل وتنافر النظم ولكن فيه التزام حذف واخبار بلا قرينة ظاهرة فى اللفظ الذى  
لم يشتهر استعماله فى القسم كما فى حواشى سمدى المفق ﴿ فاصفح عنهم ﴾ اى فأعرض عن

دعوتهم واقظ من ايمانهم ﴿وقل سلام﴾ اى امرى تسام منكم ومن دينكم وتبر  
ومتاركة فليس المأمور به السلام عليهم والتحية بل البراءة كقول ابراهيم عليه السلام سلام  
عليك سأستغفرك ﴿فسوف يعلمون﴾ حالهم البتة وان تأخر ذلك وبالفارسية بس زود  
باشدكه بدانند طاقت كفر خود را وحقى كه عذاب برايشان فرود آيد در دنيا بروز بدر  
ودر عقبى بدخول در نار سوزان . وهو وعيد من الله لهم وتسليه لرسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم فعلى العاقل ان يتدارك حاله قبل خروج الوقت بدخول الموت ونحوه ويقبل  
على قبول الدعوة مادام الداعي مقبلا غير صافح والا فمن كان شفيمة خصاله لم يقوله رجاء النجاة  
قال ذوالنون رحمه الله سمعت بعض المعتبين بساحل الشام يقول ان لله عبادا هم فوه بيقين  
من معرفته فشمروا قصدا اليه وتحملوا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب همجوا  
الهنيا بالاشجان وتنعموا فيها بطول الاحزان فما نظروا اليها بعين راغب ولا تزودوا منها  
الا كزاد راكب خافوا الليات فأسرعوا ورجوا النجاة فأزعموا بذلوا مهج انفسهم فى رضى  
سيدهم نصبوا الآخرة نصب اعينهم وأصفوا اليها بأذان قلوبهم فلو رأيتهم لرأيت قوما ذبلا  
شفاهم خصا بطونهم خزينة قلوبهم ناحلة اجسادهم باكية اعينهم لم يصحبوا التليل والتسويف  
وقتموا من الدنيا بقوت خفيف ولبسوا من الالباس اطمار ابالية وسكنوا من البلاد قفراء  
خالية هربوا من الاوطان واستبدلوا الوحدة من الاخوان فلو رأيتهم لرأيت قوما قد ذبحهم  
الليل بسكاكين السهر والنصب وفصل اعضاءهم بمخاير التيب خص بطول السرى شمت  
بفقد الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال وناهبوا للثقة والارتحال . جو از جاى كان در  
دويدن كرو . بتيزى هم افتان وحيزان برو . كران باد بايان برفتند تيز . توبى دست  
ويا از نشستن بنجيز . تمت سورة الزخرف بعون الله تعالى فى اواخر جمادى الآخرة من الشهور  
المنتظمة فى سلك سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وتليها سورة الدخان وهى سبع او تسع  
وخسون آية مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الخ .

### بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ح﴾ اى بحق - وهى هذه السورة او مجموع القرآن ﴿والكتاب﴾ عطف على  
ح اذ لو كان قسما آخر لزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد ومدار العطف على تقدير  
كون ح اسما لمجموع القرآنى المتغيرة فى العنوان ﴿المين﴾ اى الين معانيه لمن انزل  
عليهم وهم العرب لكونه بلفظهم وعلى أسمايهم او المين لطريق الهدى من طرق الضلالة  
الموضح لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الديانة وقال بعضهم بحق الحى القيوم وبحق القرآن  
الفاصل بين الحق والباطل فالهاء اشارة الى الاسم الحى والميم الى الاسم القيوم وهما اعظم الاسماء  
الالهية لاشتغالهما على ما يشتمل عليه كل منها من المعانى والاصناف والخصائى كما سبق فى  
آية الكرسى وفى هوائس البقى الحاء الوحى الخاص الى محمد والميم محمد عليه السلام وذلك  
ما كان بلا واسطة فهو سر بين المحب والمحجوب لا يطلع عليه احد غيرهما كما قال تعالى فأوحى



الى عبده ما أوحى وقال بعضهم حيث المحين يعنى حمايت كردم دوستان خود را از توجه بما سوى . يقول الفقير ويحتمل ان يكون اشارة الى حمد الله الى ازاله القرءان الذى هو أجل النعم الالهية فحتم مقصور من الحمد والمعنى وحق الحق الذى يستحق الحمد فى مقابلة ازال القرءان ﴿ انا أنزلناه ﴾ اى الكتاب المين الذى هو القرءان وهو جواب القسم ﴿ فى ليلة مباركة ﴾ هى ليلة القدر فانه تعالى أنزل القرءان فى ليلة القدر من شهر رمضان من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى السماء الدنيا دفعة واحدة واملاء جبريل على السفرة ثم كان ينزله على النبي عليه السلام نجوما اى متفرقا فى ثلاث وعشرين سنة والظاهر ان ابتداء تنزيله الى النبي عليه السلام ايضا كان فى ليلة القدر لان ليلة القدر فى الحقيقة ليلة افتتاح الوصلة ولا بد فى الوصلة من الكلام والحطاب والحكمة فى نزوله ليلا ان الليل زمان المنساجاة ومهبط النفحات ومشهد النزلات ومظهر التجليات ومورد الكرامات ومحل الامرار الى حضرة الكبرياء وفى الليل فراغ القلوب بذكر حضرة المحبوب فهو أطيب من النهار عند المقربين والابرار و وصف الليلة بالبركة لما ان نزول القرءان مستتبع للمنافع الدينية والدنيوية بأجمعها او لما فيها من نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوة ونحوها والا فاجزاء الزمان متشابهة بحسب ذواتها وصفاتها فيمتنع ان يتميز بعض اجزائه عن بعض بمزيد القدر والشرف لنفس ذواتها وعلى هذا ففس شرف الامكنة فانه لعارض فى ذاتها قال خضرة الشيخ صدر الدين قدس سره فى شرح الاربعين حديثا وللأزمة والامكنة فى محو السيئات وتقليب طرف الحسنة و امدادها والتكفير والتضعيف مدخل عظيم وفى الحديث ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وانه ينزل يوم حرفة الى السماء الدنيا وقد وردت أحاديث دالة على فضيلة شهر رمضان وعشر ذى الحجة وليلة النصف من شعبان وان الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف وفى مسجد النبي عليه السلام بألف وفى المسجد الأقصى بمخمسائة وكلها دالة على شرف الازمنة والامكنة انتهى كلامه قال الشيخ المغربى قدس سره أفضل الشهور عندنا شهر رمضان اى لانه انزل فيه القرءان ثم شهر ربيع الاول اى لانه مولد حبيب الرحمن ثم رجب اى لانه فرد الا شهر الحرم وشهر الله ثم شعبان اى لانه شهر حبيب الرحمن ومقسم الاعمال والآجال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففيه فضل الجوارين العظيمين كما ان ليوم الخميس وليوم السبت فضلا عظيما لكونها فى جوار الجمعة ولذا ورد بارك الله فى السبت والخميس ثم ذوالحجة اى لانه موطن الحج والعشر التى تعادل كل ليلة منها ليلة القدر والايام المعلومات ايام التتميق ثم شوال اى لكونه فى جوار شهر رمضان ثم ذوالقعدة اى لكونه من الاشهر الحرم ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلام ورأس السنة وأحد الاشهر الحرم وقيل فضل الله الاشهر والايام والاقوات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتبادر القوس وتسارع القلوب الى احترامها وتشوق الارواح الى احيائها بالتعبد فيها ويرغب الخلق فى فضائلها واما تضاعف الحسنات فى بعضها فمن المواهب اللدنية والاختصاصات الربانية ذلك فضل الله يؤتية من يشاء قال القاشانى فى شرح التائبة كما ان شرف الازمنة وفضلها بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته فكذلك

شرف الاعمال يكون بحسب شرف الثبات والمقاصد الباعثة وشرف التية في العمل ان يؤدي للمحبوب ويكون خالصا لوجهه غير مشوب بفرض آخر قال ابن الفارض

وعندي عيدي كل يوم أرى به • جمال محياها بعين قربة  
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت • كما كل ايام القا يوم جمعة

قال بعض الكبار واشد الليالي بركة وقدر اليلة يكون العبد فيها حاضرا بقلبه مشاهدا لربه يتم بأنوار الوصلة ويجد فيها نسيم القرية واحوال هذه الطائفة في لياليم مختلفة كما قالوا

لا أظلم الليل ولا ادعى • ان نجوم الليل ليست تزول  
ليلي كما شامت قصير اذا • جادت وان ضنت قلبي طويل

وقال بعض المفسرين المراد من اليلة المباركة ليلة النصف من شعبان ولها أربعة اسماء الاول اليلة المباركة لكثرة خيرها وبركتها على العاملين فيها الخيروان بركات جماله تعالى تصل الى كل ذرة من العرش الى الثرى كما في ليلة القدر وفي تلك الليلة اجتمع جميع الملائكة في حظيرة القدس • ودركشف الاسرار فرموده كه آزا مبارك خواند از بهر آنكه برخير و بر بركت است همه شب دعياترا اجابت است وسائلا ترا عطيت ومجتهدانا مومنت ومطيعانا ماثوبت وفاضبارا اقلت ومجبارا كرامت همه شب درهاي آسمان كشاده جنات عدن وفراديس اعلا درهانهاده سا كنان حنة الخلد بر كنكرها نشسته ارواح انبيا وشهدا درعليين فراطرب آمده همه شب نسيم روح ازلي از جانب قريت بدل دوستان ميدمدوباد هوای فردانيت برجان عاشقان می وزد واز دوست خطاب می آيد كه هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له ای درویش بيدار باش درين شب كه همه بساط تزول بيفكننده وكل وصال جانان درباغرا زداری شكفته نسيم سحر مبارك بهماری از وميدمد وبيغام ملك برمنی باريك وبراى عجب ميكويد الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله

الم يان للهجران أن يتصرما • وللمود غصن البان ان يتضرما  
وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى • ألم يان ان يبكي عليه و يرحما

وفي بعض الآثار عجبا لمن آمن بي كيف يتكل على غيري لو انهم انظروا الى لطائف برى ماعبدوا غيري • اى عجب كسى كه مارا شناخت باغير ما آرامى كيرد كسى كه مارا يافت با ديكرى چون بردازد كسى كه رنك وبوى وصال ويا دما دارد دل دررنك وبوى دنيا چون بندد • از تعجب هر زمان كويد بنفشه كای عجب • هر كه زلف يار دارد چنك درما چون زند • والثانى ليلة الرحمة والثالث ليلة البرأة والرابع ليلة الصك وذلك لان البندار اذا استوفى في الحراج من اهله كتب لهم البرأة كذلك الله يكتب لعباده المؤمنين البرأت في هذه اليلة (كباحي) ان عمر بن عبدالعزيز لما رقع رأسه من صلته ليلة النصف من شعبان وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها بالسما مكتوب فيها هذه برأة من النار من الملك العزيز لبعده

عمر بن عبدالعزيز وكان في هذه الليلة رآه للسعداء من الغضب فكذا فيها برآة للاشقياء من الرحمة نعوذ بالله تعالى ولهذه الليلة خصال . الاولى تفریق كل امر حکيم كإسائتي . والثانية فضيلة العبادة فيها وفي الحديث من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله تعالى اليه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكاييد الشيطان قال في الاحياء يعلى في الليلة الحامسة عشرة من شعبان مائة ركعة كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرات وان شاء صلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله احد فهذه ايضا اى كصلاة رجب مروية عن النبي عليه السلام في جملة الصلوات كان السلف يصلون هذه الصلاة في هذه الليلة ويسمونها صلاة الخير ويحتمون فيها وربما صلوها جماعة ( روى ) عن الحسن البصرى انه قال حدثني ثلاثون من اصحاب النبي عليه السلام ان من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة وقضى الله له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة انتهى كلام الاحياء قال الشيخ الشهير بافتاء قدس سره ان النبي عليه السلام لما تجلى له جميع الصفات في ثمانية عشر ألف عالم وأكثر صلى تلك الصلاة بعد العشاء شكرا على النعمة المذكورة ( وروى ) مجاهد عن علي رضي الله عنه انه عليه السلام قال يا على من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان فقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات قال عليه السلام يا على ما من عبد يصلى هذه الصلاة الا قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة ويبعث الله سبعين ألف ملك يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفون له الدرجات الى رأس السنة ويبعث الله في جنات عدن سبعين ألف حملك وسبعمئة ألف ينون له المدائن والقصور ويفرسون له من الاشجار مالا عين رأيت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب الخلوقين وان مات من ليلته قبل ان يحول الحول مات شهيدا ويعطيه الله بكل حرف من قل هو الله احد في ليلته تلك سبعين حوراء كما في كشف الاسرار قال بعضهم أقل صلاة البرآة ركعتان واوسطها مائة واكثرها ألف . يقول القبر الالف الذي هو اشارة الى ألف اسم له تعالى تفصيل للمائة التي هي اشارة الى مائة اسم له متخبة من الالف لان التسعة والتسعين باعتبار احديتها مائة وهي تفصيل للواحد الذي هو الاسم الاعظم ولما لم تشرع ركعة مفردة ضم اليها اخرى اشارة الى الذات والصفات والليل والنهار والجسد والروح والملك والمكوت ولهذا السراستح ان يقرأ في الركعتين المذكورتين اربعمئة آية من القرآء ان كان فرض القرآء آية واحدة ومشتحها اربع آيات والمائة اربع مرات اربعمئة فالركعتان باعتبار القرآء المستحبة في حكم المائة فاعرف جدا وفي الحديث من احب اليبالى الخمس وجبت له الجنة ليلة التزوية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان . والثالثة نزول الرحمة قال عليه السلام ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا اى تنزل رحمته والمراد في الحقيقة تنزل عظيم من تنزلات عالم الحقيقة مخصوص بتلك الليلة وايضا المراد تنزل من اول الليلة اى وقت غروب الشمس الى آخرها اى الى طلوع الفجر أو طلوع الشمس .

والزبابة حصول المغفرة قال عليه السلام ان الله يفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا لكاهن  
 اوساحر أو مشاحن أو مدمن خمر أو طاق للوالدين او مصر على الزنى قال في كشف الاسرار  
 فسراهل العلم المشاحن في هذا الموضوع بأهل البدع والاهواء والحمد على اهل الاسلام . والخامسة  
 انه اعطى فيها رسول الله عليه السلام تمام الشفاعة وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من  
 شعبان الشفاعة في امته فأعطى الثلث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فأعطى الثلثين ثم سأل ليلة  
 الخامس عشر فأعطى الجميع الا من شرد على الله شراد بعير وفي رواية اخرى قالت عائشة  
 رضى الله عنها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة النصف من شعبان ساجدا يدعو فنزل  
 جبريل فقال ان الله قد اعتق من النار الليلة بشفاعتك ثلث امتك فزاد عليه السلام في الدعاء  
 فنزل جبريل فقال ان الله يقرئك السلام ويقول أعتقت نصف امتك من النار فزاد عليه السلام  
 في الدعاء فنزل جبريل وقال ان الله اعتق جميع امتك من النار بشفاعتك الا من كان له خصم  
 حتى يرضى خصمه فزاد عليه السلام في الدعاء فنزل جبريل عند الصبح وقال ان الله قد ضمن  
 لخصماء امتك ان يرضيهم بفضله ورحمته فرضى النبي عليه السلام . والسادسة ان من عادة الله  
 في هذه الليلة ان يزيد ماء زمزم زيادة ظاهرة وفيه اشارة الى حصول مزيد العلوم الالهية  
 لقلوب اهل الحقائق ﴿ انا كنا منذرين ﴾ استئناف مبين لما يقتضى الاتزال كأنه قيل انا انزلناه  
 لان من شأننا الانذار والتخويف من العقاب ﴿ فيها يفرق كل امر حكيم ﴾ اى يكتب ويفصل  
 كل امر محكم ومتقن من ارزاق العباد وآجالهم وجميع امورهم الا السعادة والشقاوة من هذه  
 الليلة الى الاخرى من السنة القابلة وقيل يبدأ في اتساخ ذلك من اللوح في ليلة البرآة ويقع الفراغ  
 في ليلة القدر فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب والزلزال والصواعق والحسف  
 الى جبرائيل ونسخة الاعمال الى اسمعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب  
 الى ملك الموت حتى ان الرجل ليثنى في الاسواق وان الرجل لينكح ويولد له ولقد أدرج  
 اسمه في الموتى . كفته اند درميان فرشته كان فرشته حلیم تر ورحیم تر ومهربان تر از ميكائيل  
 نيست وفرشته مهيب تر و باسياست تر از جبرائيل نيست در خبراست كه روزى هر دو مناظره  
 كردند جبرائيل كفت مرا عجب مى آيد كه باين همه بى حرمتى و جفا كارى بخلق رب العزة  
 بهشت از بهر چه مى آفريد ميكائيل كفت مرا عجب مى آيد كه باآن همه فضل و كرم و رحمت كه  
 الله را بر بندگانت دوزخ را از بهر چه مى آفريد از حضرت عزت و جناب جبروت ندا  
 آمد كه احبكمما الى احسنكما ظنا بى از شما هر دو آنرا دوستدارم كه بمن ظن نيكو ترمى  
 برد يعنى ميكائيل كه رحمت بر غضب فضل مى نهد . وقد قال الله تعالى ان رحمتى سبقت  
 غضبى وكما ان في هذه الليلة يفصل كل امر صادر بالحكمة من السماء في السنة من اقسام الحوادث  
 في الخير والشر والحن والمنن والمنصرة والهزيمة والحصب والقحط فكذا الحجب والجذب  
 والوصل والفصل والوفاق والخلاف والتوفيق والخذلان والقبض والبسط والستر والتجلي  
 فكم بين عبد نزل له الحكم والقضاء بالشقاء والهدى وآخر ينزل حكمه بالوفاء والرشد ﴿ امرأ  
 من عندنا ﴾ نصب على الاختصاص اى اعنى بهذا الامر امرأ حاصل من عندنا على مقتضى حكمتنا

وهو بيان لفخامته الاضافية بعد بيان فخامته الذاتية ﴿ انا كنا مرسلين ﴾ بدل من انا كنا بدل الكل ﴿ رحمة من ربك ﴾ مفعول له للإرسال اي انا انزلنا القرءان لان عادتنا ارسال الرسل بالكتب الى العباد لاجل افاضة رحمتنا عليهم فيكون قوله رحمة غاية للإرسال متأخرة عنه على ان المراد منها الرحمة الواصلة الى العباد اولاً اقتضاء رحمتنا السابقة ارسالهم فيكون باعنا متقدما للإرسال على ان المراد مبدأها ووضع الرب موضع الضمير للإيدان بان ذلك من احكام الربوبية ومقتضياتها و اضافته الى ضميره عليه السلام للتشريف . در دو عالم بخشش بخشش بخشش است . خلقوا از بخشش آسایش است . خواجه چون در مدیح خویش سفت . اما انا رحمة مهداة كفت . كما قال في التأويلات النجمية انا كنا مرسلين محمداً عليه السلام رحمة مهداة من ربك ليخرج المشتاقين من ظلمات المفارقة الى نور المواصله وايضا انا كنا مرسلين رحمة لنفوس اوليانا بالتوفيق ولقلوبهم بالتحقيق ﴿ انه هو السميع العليم ﴾ يسمع كل شيء من شأنه ان يسمع خصوصاً انين المشاقين ويعلم كل شيء من شأنه ان يعلم خصوصاً حين المحيين فلا يخفى عليه شيء من اقوال العباد وافعالهم واحوالهم وهو تحقيق لربوبيته تعالى وانها لا تخفى الا لمن هذه نعمته الجليلة ﴿ رب السموات والارض وما بينهما ﴾ بدل من ربك . يقول الفقير الهمت بين النوم واليقظة ان معنى هذه الآية اي اشارة لاعبارة ان صربي ومبلى الى كمالى هو رب السموات والارض وما بينهما يعنى جميع الوجودات العلوية والسفلية وذلك لانها مظاهر الاسماء والصفات الالهية ففى كل ذرة من ذرات العالم حقيقة مشهودة هى غذاء الروح العارف فيترى بذلك الغذاء الشهودى بالغيا الى اقصى استعدادها كما يترى البدن بالغذاء الحسى بالغيا الى غاية تمامه ووقوفه الى هذا المعنى اشار صاحب المتنوى بقوله . ان - الا ترى كه دام اولياست . عكس مهر و بيان مستان خداست . فافهم جدا وقل لا اعبدا الا الله ولا اقصد سواه ﴿ ان كنتم موقنين ﴾ بشئ فهذا اولى ماتوقنون به لفرط ظهوره اوان كنتم مریدين لليقين فاعلموا ذلك وبالفارسية اكثر مستعمل شهابى كنانا يعنى طلب كتنه كان يقين ﴿ لا اله الا هو ﴾ اذ لا خالق سواه جملة مستأنفة مقررة لما قبلها ﴿ يحيى ويميت ﴾ بوجود الحياة فى الجماد ويوجد الموت فى الحيوان بقدرته كما يشاهد ذلك اى يعلم علما جليلا يشبه المشاهدة والظاهر ان المشاهدة تتعلق بالآثر فان المعلوم هو الاحياء والامانة والمشهود هو أثر الحياة فى الحى وأثر الممات فى الميت وفى التأويلات النجمية يحيى قلوب اوليائه بنور محبته وتجلى صفات جماله ويميت نفوسهم تجلى صفات جلالة ﴿ ربكم ﴾ اى هو ربكم وخالقكم ورازقكم ﴿ ورب آبائكم الاولين ﴾ وفى التأويلات رب آدم واولاده ورب الآباء العلوية وقال محمد بن على الباقر قد انقضى قبل آدم النبي هو ابونا ألف آدم واكثر وذكر الشيخ ابن العربي قدس سره فى الفتوحات المكية فى باب حدوث الدنيا حديثنا ضميمنا انه انقضى قبل آدم مائة ألف آدم وجرى له كشف وشهود فى طواف الكعبة انه شاهد رجالات تمثلوا من الارواح فسألهم من اتم فأجابوه انهم من اجداده الاولين قبل آدم بأربعين ألف سنة قال الشيخ فسألت عن ذلك ادريس النبي عليه السلام فصدقنى فى الكشف والخبر وقال نحن معاشرا الانبياء تؤمن

بحدوث العالم كله ولم نعلم اوله والحق تعالى متفرد بأوائل الكائنات ﴿بل هم في شك﴾  
بل كما ايشان در شك اند . اى بما ذكر من شؤونه تعالى غير موقين في اقرارهم بأنه تعالى  
رب السموات والارض وما بينهما ﴿يلعبون﴾ لا يقولون ما يقولون عن جد واذعان بل  
مخلوطا بهزؤ ولعب وهو خبر آخر وفي كشف الاسرار در كان خویش بازی ميکنند .  
فالظرف متلق بالفعل او بل هم حال كونهم في شك مستقر في قلوبهم يلعبون كما في قوله فهم  
في ريبهم يترددون وفيه اشار الى ان من استولت عليه الغفلة اداء ذلك الى الشك ومن لزم  
الشك كان بعيدا من عين الصواب قال بعضهم وصف اهل الشك والنفاق باللعب وذلك  
لترددهم وتحيرهم في امر الدين واشغالهم بالدنيا واعتراهم بزینتها قال اويس القرني رضی الله  
عنه اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فاستفعمها العظة وعن الشيخ فتح الموصلي قدس  
سره قال رأيت في البادية غلاما يبلغ الحنث يمشی ويحرك شفیه فسلمت عليه فرد الجواب  
فقلت له الى اين يا غلام فقال الى بيت الله الحرام قلت فيماذا تحرك شفيتك قال بالقرء ان قلت  
فانه لم يجز عليك قلم التكليف قال رأيت الموت يأخذ من هو اصغر مني سنا نقلت خطوك  
قصير وطريقك بعيد فقال انما على نقل الخطي وعلى الله الابلاغ فقلت فاین الزاد والراحلة  
فقال زادی يقيني وراحلي رجلاي . سدره توفيق بود كرد علايق . خواهي که بمنزل برسی  
راحه بکنذار . قلت اسألك عن الحبز والماء قال يا عمه ارأيت لو أن مخلوقا دناك الى منزله  
اكان يحمل بك ان يحمل معك زادك فقلت لا قال ان سيدي دعا عباده الى بيته وأذن لهم  
في زيارته فحملهم ضعف يقينهم على حمل زادهم واني استقيحت ذلك فحفظت الادب معه  
أفتراه بضيعني فقلت كلا وحاشي ثم غاب عن عيني فلم أراه الا بمكة فلما رأني قال يا شيخ  
انت بعد على ذلك الضعف في اليقين . سيراب کن زبحر بقين جان تشنه را . زين پیش خشك  
اب منشين بر سراب ريب ﴿فارتقب﴾ الارتقاب چشم داشتر يعنى منتظر شدن . والمعنى  
فانتظر يا محمد لكفار مكة على ان اللام للتعليل وبالفارسية بس تومنتظر باش برای ايشان  
﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ ظاهر لاشك فيه ويوم مفعول ارتقب والباء للتعدية يعنى  
آن روز که آسمان دودی آرد آشكارا . ويجوز أن يكون ظرفا له والمفعول محذوف اى  
ارتقب وعدا لله في ذلك اليوم أطلق الدخان على شدة القحط وغلبة الجوع على سبيل الكناية  
او الحجاز المرسل والمعنى فانتظر لهم يوم شدة ومجاعة فان الجائع يرى بينه وبين السماء كهية  
الدخان اما لضعف بصره اولان في عام القحط يظلم الهواء لقللة الامطار وكثرة الغبار ولذا  
يقال لسنة القحط السنة الغبراء كما قالوا عام الرمادة والظاهر ان السنة الغبراء مالاتبت الارض  
فيها شيا وكانت الريح اذا هبت ألقت ترابا كالرماد اولان العرب تسمى الشر الغالب دخانا  
واسناد الاتيان الى السماء لان ذلك يكفها عن الامطار فهو من قبيل اسناد الشيء الى سببه  
وذلك ان قريشا لما بالغوا في الاذية له عليه السلام دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأتك على  
مصر أى عقابك الشديد يعنى خذهم اخذا شديدا واجعلها عليهم نينا كسنى يوسف وهى  
السبع الشداد فاستجاب الله دعاه فاصابهم سنة اى قحط حتى اكلوا الجيف والجلود والمظالم

والعلمز وهو الوبر والدم اى يخلط الدم بأوبر الابل ويشوى على النار كان الرجل يرى بين السماء والارض الدخان من الجوع وكان يحدث الرجل ويسمع كلامه ولا يراه من الدخان وذلك قوله تعالى ﴿ يفتشى الناس ﴾ اى يحيط ذلك الدخان بهم ويشملهم من جميع جوانبهم صفة للدخان ﴿ هذا عذاب اليم ﴾ اى قائلين هذا الجوع او الدخان عذاب اليم فتشى اليه عليه السلام ابوسفيان ونفر معه وناشده الله والرحم اى قالوا نسألك يا محمد بحق الله وبحرمة الرحم ان تستسقى لنا ووعدوه ان دها لهم وكشف عنهم ان يؤمنوا وذلك قوله تعالى ﴿ ربنا اكشف عنا العذاب ﴾ اى الجوع او عذاب الدخان وما لهما واحد فان الدخان انما ينشأ من الجوع ﴿ انا مؤمنون ﴾ بعد رفعه ﴿ ائني لهم الذكري ﴾ رد لكلامهم واستدعائهم الكشف وتكذيب لهم فى الوعد بالايان النبى عن التذكر والاتعاظ بما اعتراهم من الداهية والمراد بالاستفهام الاستبعاد لاحقيقته وهو ظاهر اى كيف يتذكرون او من أين يتذكرون ويقولون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم ﴿ وقد جاءهم رسول مبين ﴾ اى والحال انهم شاهدوا من دواعى التذكر وموجبات الاتعاظ ما هو أعظم منه فى ايجابها حيث جاءهم رسول عظيم الشأن وبين لهم مناهج الحق باظهار آيات ظاهرة ومعجزات قاهرة تحرك صم الجبال ﴿ ثم ﴾ كلمة ثم هنا للاستبعاد ﴿ تولوا ﴾ أعرضوا ﴿ عنه ﴾ اى عن ذلك الرسول فيما شاهدوا منه من العظام الموجبة للاقبال اليه ولم يقتنعوا بالتولى ﴿ وقالوا ﴾ فى حقه ﴿ معلم مجنون ﴾ اى قالوا تارة يعلمه غلام اعجمى لبعض ثقيف واسمه عداس او ابو فكهة اوجبر اويسار واخرى مجنون او يقول بعضهم كذا وآخرون كذا فهل يتوقع من قوم هذه صفاتهم ان يتأثروا منه بالعظة والتذكير وما مثلهم الا كمثل الكلب اذا جاع ضفا واذا شبع طفا ﴿ انا كاشفوا العذاب ﴾ جواب من جهته تعالى عن قوله ربنا اكشف الخ اى انا نكشف العذاب المعهود عنكم بدعاء التى عليه السلام واتزال المطر كشفا ﴿ قليلا ﴾ وهو دليل على كمال خبت سريرتهم فانهم اذا عادوا الى الكفر بكشف العذاب كشفا قليلا فهم بالكشف رأسا اعود أوزمانا قليلا وهو ما يقى من اعمارهم ﴿ انكم عائدون ﴾ تعودون اثر ذلك الى ما كنتم عليه من العتو والاصرار على الكفر وتسنون هذه الحالة وصيغة الفاعل فى الفعلين للدلالة على تحققها لاحالة ولقد وقع كلاهما حيث كشفه الله بدعاء التى عليه السلام فما لبثوا ان عادوا الى ما كانوا فيه من العتو والعتاد لان من مقتضى فساد طبيعتهم واعوجاج طبيعتهم المبادرة الى خلف الوعد ونقض العهد والعود الى الاشرار اذا زال المانع على ما بينه الله تعالى فيمن ركب الفلك اذ أنجاه الى البر ( وفى المتنوى ) ان ندامت از نتيجة رنج بود . نى زعقل روشن چون كنج بود . چونكه شدرنج آن ندامت شد عدم . مى نيرزدخاك آن توبه ندم . ميكنند اوتوبه ويبر خرد . بانك لوردوا لمادوا ميزند ﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى ﴾ البطش تناول الشئ بعتف وصوله اى يوم القيامة تنتقم ونعاقب العقوبة العظمى ﴿ انانتمقون ﴾ فيوم ظرف لمادل عليه قوله انانتمقون لانتقمون لان انا مانعة عن ذلك ( وقال الكاشفى ) يادكن روزى را كه بكريم كافرا ترا كرفتن سخت

وبزرك يعنى روزقيامت . وذلك لانه تعالى أخذهم بالجوع والدخان ثم أذاقهم القتل والاسر يوم بدر وكل ذلك من العذاب الاذنى دون العذاب الاكبر فاذا كان يوم القيامة يأخذهم اخذا شديدا لا يقاس على ما كان في الدنيا نسأل الله العصمة من عذابه ورجيمه والتوفيق لما يوصل الى رضاه ونعيمه وقال بعض المفسرين المراد بالدخان ماهو من اشراط الساعة وهو دخان يأتي من السماء قبل يوم القيامة فيدخل في اسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيد اى المشوى ويعترى المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت او قد فيه ليس فيه خصاص اى فرجة يخرج منها الدخان وفي الحديث اول الآيات الدخان ونزول عيسى ابن مريم وثار تخرج من قعر عدن ايين وهو بفتح الهمزة على ماهو المشهور اسم رجل بنى هذه البلدة باليمن واقام بها تسوق الناس الى الحنجر اى الى الشام والقدس قال حذيفة رضى الله عنه فما الدخان فتلا الآية فقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما و ليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزمكة واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منحره واذنيه ودره وقال حذيفة بن اسيد الغضائى رضى الله عنه اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال عليه السلام ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال عليه السلام انها لن تقوم حتى تروا قبلها آيات اى علامات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم وبأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم واوله بعض العلماء بفتنة الاتراك واول خروج الدجال بظهور الشر والفساد ونزول عيسى بان دفاع ذلك وظهور الخير والصلاح . يقول الفقيران كان هذا التأويل من طريق الاشارة فسلم لانه لا تخلو الدنيا عن المظاهر الجلالية والجمالية الى خروج الدجال ونزول عيسى واما ان كان من طريق الحقيقة فلا صحة له اذ لا بد من ظهور تلك الآيات على حقيقتها على ما خبر به النبي عليه السلام فعلى هذا القول وهو تفسير الدخان بماهو من اشراط الساعة معنى قوله ربنا اكشف عنا الخ وقوله انا كاشفوا العذاب الخ انه اذا جاء الدخان تضور المعذبون به من الكفار والمنافقين وغوثوا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فيكشف الله عنهم بعد اربعين يوما فريتما يكشف عنهم يرتدون ولا يتهلون وظهور علامات القيامة لا يوجب انقطاع التكليف ولا يبدح في صحة الايمان ولا يوجب ايضا لزومها وعدم انكشافها وقال بعض اهل التفسير المراد بالدخان ما يكون في القيامة اذا خرجوا في قبورهم فيحتمل ان يراد به معناه الحقيقى وما يستلزمه فانه لشدة احوال يوم القيمة تظلم العين بحيث لا يرى الانسان فيه ايمانا توجه الا والظلمة مستولية عليه كانه مملوء دحانا فعلى هذا يبقى الكلام على الفرض والتقدير ومعناه انهم يقولون ربنا اكشف عنا العذاب اى ارددنا الى الدنيا نعمل صالحا فيقول الله انا كاشفوا العذاب يعنى ان كشفنا ورددناكم اليها تعودوا الى ما كنتم عليه من الكفر والتكذيب كما قال تعالى ولوردوا لعادوا لمانهوا عنه والتفسير الاول من هذه التفاسير الثلاثة هو الذى يستدعيه مساق النظم الكريم قطعاً وفي عرائس البقى رحمه الله ظاهر الآية دخان الكفرة من الجوع في الظاهر



ودخان بواطنہم دخان النفس الامارة والاهواء المختلفة التي تغير سماء قلوبہم بفبارالشهوات  
 وظلمة الغفلات وقال سهل قدس سرہ الدخان في الدنيا قسوة القلب والغفلة عن الذکر  
 وفي التأويلات النجمية في الآية اشارة الى مراقبة سماء القلب عن تصاعد دخان اوصاف  
 البشرية يفشى الناس عن شواهد الحق هذا عذاب أليم لارباب المشاهدة كما قال السرى  
 قدس سرہ اللهم مهما عذبتني فلا تعذبني بذل الحجاب ربنا اكشف عنا عذاب الحجاب انا  
 مؤمنون بانك قادر على رفع الحجاب وارخائه فاذا اخذوا في الاستغانة يقال لهم اني لهم  
 الذکرى وقد جاءهم رسول مبین بالهام تقواهم وجرورهم ثم خالفوه وقالوا خاطر شيطاني  
 انا كاشفوا العذاب عن صورتهم في الدنيا قليلا لان جميع الدنيا عندنا قليل ولكن يوم نبطش  
 البطشة الكبرى نورهم خزنا طويلا ولايجدون في ضلال استقامنا مقيلا \* يقول الفقير ظهر  
 من هذه التقارير انه لاخير في الدخان في الظاهر والباطن الا ترى ان من رآه في المنام  
 يعبر بالهول العظيم والقتال الشديد وبالظلمات والحجب والكدورات فعلى العاقل ان يجتهد  
 في الخروج من الظلمات الى النور والدخول في دائرة الصفاء والحضور فانه ان بقى مع دخان  
 الوجود يظلم عليه وجه الممتحن \* ولقد فتنا قبلهم \* ييش از كفارمکه \* قوم فرعون \*  
 اى القبط والمعنى امتحانهم اى فعلنا بهم فعل الممتحن بارسال موسى عليه السلام اليهم  
 ليؤمنوا ويظهر منهم ماكان مستورا فاختاروا الكفر على الايمان فالفعل حقيقة او اوقعتهم  
 في الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم فهو مجاز عقلى من اسناد الفعل الى سببه لان المراد  
 بالفتنة حينئذ ارتكاب المعاصى وهو تعالى كان سببا لارتكابها بالامهال والتوسيع المذكورين  
 \* وجاءهم رسول كريم \* على الله تعالى وهو موسى عليه السلام بمعنى انه استحق على ربه  
 انواعا كثيرة من الاكرام او كريم على المؤمنين او في نفسه لان الله تعالى لم يبعث نبيا الا من  
 كان افضل نسبا وأشرف حسبا على ان الكرم بمعنى الحصلة الحمودة وقال بعضهم لمكالمته مع الله  
 واستماع كلامه من غير واسطة وفي الآية اشارة الى انه تعالى جعل فرعون وقومه فيما فتنهم  
 فداء امة محمد عليه السلام لتعتبر هذه الامة بهم فلا يصرون على جحودهم كما اصروا  
 ويرجعوا الى طريق الرشد ويقبلو دعوه نبيهم ويؤمنوا بما جاء به لئلا يصيبهم ما اصابهم بعد  
 أن جاءهم رسول كريم \* ان ادوا الى عبادالله \* ان مصدرية اى بأن ادوا الى بنى اسرائيل  
 وسلموهم وارسلوهم معى لاذهب بهم الى موطن آبائهم الشام ولاستعبدوهم ولاتعذبوهم  
 اى جئتكم من الله لطلب تأدية عبادالله الى (قال في كشف الاسرار) فرعون قبطى بود  
 وقوم وى قبط بودند وبنى اسرائيل در زمين ايشان غريب بودند از زمين كنعان بايشان  
 افتادند نژاد يعقوب عليه السلام بودند با پدر خویش يعقوب بمصر شديد بر يوسف و آرزو  
 هشتاد و دو کس بودند و ايشانرا در مصر توالد و تناسل بود بعد از غرق فرعون چون از مصر  
 بيرون آمدند با موسى بقصد فلسطين هزار هزار و ششصد هزار بودند فرعون ايشانرا  
 در زمين خویش زبون گرفته بود و ايشانرا معذب همی داشت و کارهاى صعب و دشوار همی  
 فرمود تا رب العزة موسى رابه پيغمبرى بايشان فرستاد بدو کار يکى آوردن ايمان

بوحدايت حق تعالى وعبادت وى كردند ديكر بنى اسر آئيل را موسى دادن وايشانرا از عذاب رها كردن اينست كه رب العالمين فرمود أن ادوا الى عباد الله . يقول الفقير فتكون التأدية بعد الايمان كما قالوا فى آية اخرى لثؤمننك ولنرسلن معك بنى اسر آئيل ونظيره قول نوح عليه السلام لابنه يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين اى آمن واركب فان الراكب انما هو المؤمنون والركوب متفرع على الايمان وقال بعضهم عباد الله منصوب بحرف النداء المحذوف اى بان ادوا الى يا عباد الله حقه من الايمان وقبول الدعوة ﴿انى لكم رسول أمين﴾ على وجه ورسالته صادق فى دعواه بالمعجزات وهو علة للاسراء بالتأدية وفيه اشارة الى ان بنى اسر آئيل كانوا امانة الله فى ايدي فرعون وقومه يلزم تأديتهم الى موسى لكونه امينا فخانوا تلك الامانة حتى آخذهم الله على ذلك ﴿وان لاتعلوا على الله﴾ اى وبان لاتتكبروا عليه تعالى بالاستهانة بوجه و برسوله واستخفاف عبادهم واهانتهم ﴿انى آتيكم﴾ اى من بهته تعالى يحتمل ان يكون اسم فاعل وان يكون فعلا مضارعا ﴿بسلطان مين﴾ تعليل للذمى اى آتيكم بحجة واضحة لاسيلا الى انكارها يعنى المعجزات وبالفارسية بدرستی كه من بشما آرند ام حجتى روشن وبرهانى اشكارا بصدق مدعاى خود وفى ايراد الاداء مع الامين والسلطان مع العلاء من الجزالة مالا ينفى ﴿والى عدت برى وربكم﴾ اى التجأت اليه وتوكلت عليه ﴿ان ترجون﴾ من ان ترجونى فهو العاصم من شركم والرحم سنكسار كردن . يعنى الرمى بالرجام بالكسر وهى الحجارة او تؤذونى ضربا اوشما بان تقولوا هو ساحر ونحوه او تقتلونى قيل لما قال وان لاتعلوا على الله توعده بالقتل وفى التناويلات التجمية وانى عدت برى من شر نفسى وربكم من شر نفوسكم ان ترجونى بنى من الفتن ﴿وان لم تؤمنوا لى فاعترلون﴾ الايمان يتعدى باللام باعتبار معنى الاذعان والقبول والباء باعتبار معنى الاعتراف وحقية آمن به امن الخبر من التكذيب والخالفة وقال ابن الشيخ اللام للاجل بمعنى لاجل ما آتيت به من الحججة والمعنى وان كابرتم مقتضى العقل ولم تصدقونى فكونوا بمعزل منى لاعلى ولالى ولانتم رضوا لى بشرو لاذى لا باليد ولا باللسان فليس ذلك من جزاء من يدعوكم الى ما فيه فلاحكم فالاعتزال كناية عن التردد ولايراد به الاعتزال بالابدان قال القاضى عبد الجبار من متأخري المعتزلة كل موضع جاء فيه لفظ الاعتزال فى القرآن فالمراد منه الاعتزال عن الباطل وبهذا صار اسم الاعتزال اسم مدح وهو منقوض بقوله تعالى فان لم تؤمنوا لى فاعترلون فان المراد بالاعتزال هنا العزلة عن الايمان التى هى الكفر لا العزلة عن الكفر والباطل كذا فى بعض كتب الكلام اخبر الله بهذه الآية ان المفارقة من الاضداد واجبة قيل ان بعض اصحاب الجنيد قدس سره وقع له عليه انكار فى مسألة جرت له معه فكتب اليه ليعارضه فيها فلما دخل على الجنيد نظر اليه وقال يا فلان وان لم تؤمنوا لى فاعترلون . نقلت كه امام احمد حنبل رحمه الله شىء نزد بشر حافى قدس سره رفتى ودر حق او ارادت تمام داشت تابحدى كه شاگردانش گفتند تو امام عالم باشى ودر فقه و احاديث وجملة علوم واجتهاد نظير ندارى هر دم از پس شوریده بابر هنى دوى

این چه لایق بود احد کفت آن همه علوم که شمر دید چنانست من همه به ازان دانم اما  
 او خدا را به از من داند . فینبی للمرء ان یتزل عن الباطل ای کان لا عن الحق و برارینا  
 بعض اهل الانکار فی الغالب یتزل عن صحبة الرجال ثم لا یکتفی باعتزاله حتی یؤذیهم باللسان  
 فیکون باهانة الاولیاء عدو الله تعالی و محروما من فوائد الصحبة و عوائد المجلس فلزم علی  
 أهل الحق أن یتعودوا بالله من شرور الظلمة و الجبارة و أهل الانکار و المکابرة کما تعوذ  
 الانبیاء علیهم السلام . ای خدا کترین کدای توام . چشم بر خوان کبریای توام . از بد  
 و منکران امانم ده . هر چه آنم بهست آنم ده . چونکه تو کفتی فاستعد بالله . بتو بر دم  
 زشر دیو پناه . باخصوص از بلای دیو سفید . که نباشد از و کرز مفید ﴿ فدا ﴾  
 موسی ﴿ ربه ﴾ بعدما کذبوه ﴿ ان هؤلاء ﴾ ای بان هؤلاء القبط ﴿ قوم مجرمون ﴾  
 مصر و علی کفرهم و متابعة هواهم و امت اعلم بهم فاعلم بهم ما یستحقونه ﴿ فأسر بمبادی  
 لیل ﴾ الفاء عاطفة باضمار القول بعد الفاء لئلا یلزم عطف الانشاء علی الخبر و الاسراء  
 بشب رفتن . یقال أسری به لیل اذا سار معه باللیل و کذا سری و السری وان کان لا یكون  
 الا باللیل لکنه آتی باللیل للتأکید و المعنی فاجاب الله دعاءه و قال له اسر یا موسی بنی اسرائیل من  
 مصر لیل علی غفلة من العدو و بالفارسیة پس بیر بشب بندکان مرا ﴿ انکم متبعون ﴾ علة للامر  
 بالسیر ای یتبعکم فرعون و جنوده بعد ان علموا بخروجکم لیلایقتلکم چون بلب دریا رسیده باشید  
 تو عصا بر دریا زنی بشکافد و درو راهها بیدید آید تا بنی اسرائیل بگذرند ﴿ واترك البحر ﴾  
 ای بحر القلزم و هو الاظهر الا شهر أو النيل حال کونه ﴿ رهوا ﴾ مصدر سمي به البحر  
 للمبالغة و هو بمعنى الفرجة الواسعة ای ذا رهو أو راهیا مفتوحا علی حاله منفرجا و لا تخف  
 ان یتبعک فرعون و قومه او ساکننا علی هیئته بعدما جاوزته و لا تضربه بمصاک لینطبق و لا  
 تغیره عن حاله لیدخله القبط فاذا دخلوا فیہ اطبقه الله علیهم یعنی ساکن و آرامیده بر آن  
 وجه که راهها برو ظاهر بود . فیکون معنی رهوا ساکننا غیر مضطرب و ذلك لان الماء وقف له  
 کالطود العظیم حتی جاوز البحر ﴿ انهم جند مفرقون ﴾ علة للامر بترك البحر رهوا و الجند  
 جمع معد للحرب و الاغراق فخرقه کردن . و الفرق الرسوب فی الماء و التسفل فیہ . یقول  
 الفقیر لما کان فرعون یفتخر بالماء و جریان الانهار من تحت قصره و أشجار بساتینه جاء الجراء  
 من جنس العمل و لذا امر الله تعالی موسی علیه السلام بأن یسیر الی جانب البحر دون البر  
 و الا فالله سبحانه قادر علی اهلاك العدو فی البر ایضا بسبب من الاسباب کما فعل با کثر الکفار  
 ممن کانوا قبل القبط ﴿ کم ترکوا ﴾ ای کثیرا ترکوا فی مصر فکم فی محل النصب علی انه  
 مفعول ترکوا و من فی قوله ﴿ من جات ﴾ بیان لایهامه ای بساتین کثیرة الاشجار و کانت  
 متصلة من رشید الی أسوان و قدر المسافة بینهما اکثر من عشرين یوما و فی الآیة اختصار  
 و المعنی فعل ما امر به بأن ترک البحر رهوا فدخله فرعون و قومه فاغمرقوا و ترکوا بساتین  
 کثیرة ﴿ و عیون ﴾ نایمة بالماء و بالفارسیة چشمهای آب روان . و لعل المراد الانهار الجارية  
 المتشعبة من النيل اذ لیس فی مصر آبار و عیون کما قال بعضهم فی ذمها هو بین بحر رطب عین

كثير البخارات الرديئة التي تولد الادواء وتفسد الغذاء وبين جبل وبر يابس صلد ولشدة  
 يسه لا تنبت فيه خضراء ولا تنفجر فيه عين ماء لنتهى ﴿ وزرور ﴾ جمع زرع وهو ما استتبت  
 بالبذر تسمية بالمصدر من زرع الله الحرت اذا اُنبته وأنما قال في كشف الاسرار وقنون الاقوات  
 وألوان الاطعمة اى كانوا اهل ريف وخصب خلاف حال العرب ﴿ ومقام كريم ﴾  
 محافل مزينة ومنازل محسنة ﴿ ونعمة ﴾ اى تنم ونضارة عيش وبالفارسية واسباب تنم  
 وبرخوردارى . يقال كم ذى نعمة لانعمته اى كم ذى مال لا تنم له فانه نعمة بالكسر ما انعم به  
 عليك والنعمة بالفتح التعم وهو استعمال ما فيه النعمة واللين من الماء كولات والمابوسات  
 وبالفارسية بناززيستن ﴿ كانوا فيها فاكهين ﴾ متنعين متلذذين ومنه الفاكهة وهى ما ينفكه به  
 اى يتعم ويتلذذ بأكله ﴿ كذلك ﴾ الكاف فى حيز النصب وذلك اشارة الى مصدر فعل يدل  
 عليه تركوا اى مثل ذلك السلب سلبناهم اياها ﴿ واورثاها قوما آخرين ﴾ فهو معطوف  
 على الفعل المقدر وايراتها تملكها مخلقة عليهم او تمكينهم من النصف فيها تمكين الوارث فيما  
 يرثه اى جعلنا اموال القبط لقوم ليسوا منهم فى شئ من قرابة ولا دين ولا ولاء وهم بنوا  
 اسرائيل كانوا مسخرين لهم مستعبدين فى ايديهم فأهلكهم الله واورثهم ديارهم وملكهم  
 واموالهم وقيل غيرهم لانهم لم يعودوا الى مصر قال قتادة لم يرو فى مشهور التواريخ انهم رجعوا  
 الى مصر ولا ملكوها قط ورد بأنه لا اعتبار بالتواريخ فالكذب فيها كثير والله تعالى اصدق  
 قبيلا وقد جاء فى الشراء النصيب بايزاتها بنى اسرائيل كذا فى حواشى سمعدى المفقى قال  
 المفسرون عند قوله تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض اى يجعلكم خلفاء  
 فى ارض مصر أو فى الارض المقدسة وقالوا فى قوله تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون  
 مشارق الارض ومغاربها اى ارض الشام ومشارقتها ومغاربها جهاتها الشرقية والغربية ملكها  
 بنوا اسرائيل بعد الفراغة والعمالقة بعد انقضاء مدة التيه وتمكنوا فى نواحيها فاضطرب  
 كلامهم فتارة حملوا الارض على ارض مصر واخرى على ارض الشام والظاهر الثانى لان  
 المتبادر استخلاف انفس المستضعفين لا اولادهم ومصر انما اورثها اولادهم لانها فتحت فى زمان  
 داود عليه السلام ويمكن ان يحمل على ارض الشام ومصر جميعا والمراد بالمستضعفين هم  
 واولادهم فان الابناء ينسب اليهم ما ينسب الى الآباء والله اعلم وفى الآية اشارة الى ترك بحر  
 الفضل رهوا اى مشقوقا بعضا الذكر لان فرعون النفس وصفاتها فانون فى بحر الوحدة  
 تاركون لجنات الشهوات وعيون المستلذات الحيوانية وزرور الآمال الفاسدة والمقامات  
 الروحانية بعورهم عليها وسائر تنعمات الدنيا والآخرة بالسير والاعراض عنها وبقوله كذلك  
 واورثنا الى الخ يشير ان الصفات النفسانية وان قيت تجلى الصفات الربانية فهما يكن الغالب  
 باقيا بالحياة يتولد منه الصفات النفسانية الى ان تفتى هذه الصفات بالتجلى ايضا ولو لم تكن  
 هذه المتولدات كان للسائر الترقى فافهم جدا فانه بهذا الترقى يعبر السائر عن المقام الملكى لانه  
 ليس للملك الترقى من مقامه كما قال تعالى وما منا الا له مقام معلوم فالكمال الملكى دفى ثم  
 لا ترقى بعده والكمال البشرى تدريجى ولا ينقطع سيره ابدا لا فى الدنيا ولا فى الآخرة والله

مفيض الجود ﴿فما بكت عليهم السماء والارض﴾ مجاز مرسله عن عدم الاكثراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم لان سبب البكاء على شئ هو المبالاة بوجوده يعنى انه استعارة تمثيلية بعد الاستعارة المكنية فى السماء والارض بأن شبهتا بمن يصح منه الاكثراث على سبيل الكناية واسند البكاء اليهما على سبيل التخيل كانت العرب اذا مات فيهم من له خطر وقدر عظيم يقولون بكت عليه السماء والارض يعنى ان المصيبة بموته عمت الخلق فبكى له الكل حتى الارض والسماء فاذا قالوا ما بكت عليه السماء والارض يعنون به ما ظهر بعد ما يظهر بعده ذوى الاقدار والشرف ففيه تهكم بالكفار وبمحالهم المنافية لحال من يعظم فقداه فيقال له بكت عليه السماء والارض وقال بعضهم هو على حقيقته ويؤيده ما روى انه عليه السلام قال ما من مؤمن الا وله فى السماء باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله واذا مات فقداه وبكيا عليه وتلافيا بكت الخ يعنى چون بنده وفات كند واين دودر از نزول رزق وخروج عمل محروم ماندر وبروكريند وفى الحديث ان المؤمن يبكى عليه من الارض مصلاه وموضع عبادته ومن السماء مصعد عمله (وروى) اذا مات كافر استراح منه السماء والارض والبلاد واعباد فلا تبكى عليه ارض ولا سماء وفى الحديث تضرعوا وابكوا فان السموات والارض والشمس والقمر والنجوم يبكون من خشية الله . در معالم آورده چون مؤمن بمرد جمله آسمان وزمين برويكريند وكفته اندك كربة آسمان وزمين همچون كربة آدميانت . يعنى بكاؤها كبكاء الانسان والحيوان فانه ممكن قدرة كافي الكواشى وقد ثبت ان كل شئ يسبح الله تعالى على الحقيقة كما هو عند محقق الصوفية فمن الجائز ان يبكى ويضحك بما يناسب لعالمه قال وهب بن منبه رضى الله عنه لما أراد الله ان يخلق آدم أوحى الى الارض اى أفهمها والهمها انى جاعل منك خليفة ففهم من يطعنى فأدخله الجنة ومنهم من يعصينى فأدخله النار فقالت الارض أمنى تخلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض فافضرت منها العيون الى يوم القيامة وعن انس رضى الله عنه رفعه لما عرج بي الى السماء بكت الارض من بعدى فبكت للصف من نباتها فلما ان رجعت قطر عرقى على الارض فبكت ورد أحمر الا من اراد ان يشم رائحتى فليشم الورد الاحمر كما فى المقاصد الحسنة . وبعضى برانندك علامتى بريشان ظاهر شودك دليل بود برحزن وتأسف همچون كربة كه در اغلب دالست برغم واندوه . قال عطاء والسدى بكاء السماء حمرة اطرافها وعن زيد ابن ابى زياد لما قتل الحسين بن على رضى الله عنهما احمر له آفاق السماء اشهرا واحمرارها بكاؤها وعن ابن سيرين رحمه الله اخبرونا ان الحمرة التى مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين رضى الله عنه اى انها زادت زيادة ظاهرة والا فانها قد كانت قبل قتله . ابن سرخى شفق كه برين جرخ بيوفاست . مرشام عكس خون شهيد ان كربلاست . كر جرخ خون ببارد ازين غصه در خورست . ورخاك خون بكريد ازين ماجرا رواست . والشفق الحمرة وقال بعضهم الشفق شفقان الحمرة واليباض فاذا فابت الحمرة حلت الصلاة وفى الحديث اذا غاب القمر فى الحمرة فهو اليلة واذا غاب فى اليباض فهو الليلتين وكانت العرب يحملون الجسوف والحمرة التى تحدث فى السماء بكاء على الميت ولما كسفت الشمس يوم موت

ابنه عليه السلام ابراهيم قال الناس كسفت لموت ابراهيم فخطبهم فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتوها فادعوا الله وصلوا حتى تحبلى وهذا لاينا في ماسبق فان مراده عليه السلام رفع اعتقاد اهل الجاهلية ولاشك ان كل حادثة فهو دال على امر من الامور ولذا امر بالهدوء والصلاة وسر الدعاء ان النفوس عند مشاهدة ما هو خارق العادة تكون معرضة عن الدنيا ومتوجهة الى الحضرة العليا فيكون اقرب الى الاجابة هذا هو السر في استجابة الدعوات في الاماكن الشريفة والمزارات قال بعضهم لانبي السماوات والارض على العصاة واهل الدعوى والانانية فكيف تبكى السماء على من لم يصعد اليها منه طاعة وكيف تبكى الارض على من عصى الله عليها بل يبكيان على المطيعين خصوصا على العارفين اذا فارقوا الدنيا حين لا يصعد الى السماء انوار انفسهم ولايجرى على الارض بركات آثارهم وفي الحديث ان السماء والارض تبكيان لموت العلماء وفي الحديث مامات مؤمن في هربة ثابت عنه بواكيه الابكت عليه السماء والارض ثم قرأ الآية وقال انهما لا تبكيان على كافر وقال بعض المفسرين معنى الآية فابكت عليهم اهل السماء والارض فاقام السماء والارض مقام اهلهما كما قال واسأل القرية وينصره قوله عليه السلام اذا ولد مولود من امي تباشرت الملائكة بعضهم ببعض من الفرح واذا مات من امي صغير او كبير بكت عليه الملائكة وكذا ورد في الخبر ان الملائكة يبكون اذا خرج شهر رمضان وكذا يستبشرون اذا ذهب الشتاء رجعة للمساكين ﴿وما كانوا﴾ لملاجا وقت هلاكهم ﴿منظرين﴾ مبهلين الى وقت آخرين او الى الآخرة بل عجل لهم في الدنيا اما الاول فلائن العمر الانساني عبارة عن الانفاس فاذا فقدت لم يبق للتأخير مجال واما الثاني فانهم مستحقون لنكال الدنيا والآخرة اما نكال الدنيا فلاشتغالهم بظواهرهم باذية الداعي مستعجلين فيها واما نكال الآخرة فلمحاربتهم مع الله ببواطنهم بالتكذيب والانكار والدنيا من عالم الظاهر كما ان الآخرة من عالم الباطن فحوزوا في الظاهر والباطن بمايجرى على ظواهرهم وبواطنهم وهذا بخلاف حال عصاة المؤمنين فانهم اذا فعلوا ذنبا من الذنوب ينظرون الى سبع ساطات ليتوبوا فلا يكتب في صحائف اعمالهم ولا يؤخذون به تاجلا لان الله يعفو عن كثير ويجعل بعض المصائب كفارة الذنوب فلا يؤخذ آجلا ايضا فلهم الرحمة الواسعة والحمد لله تعالى ولان ينفي للمؤمن ان يعتبر باحوال الامم فيطيع الله تعالى في جميع الاحوال ويجهد في احياء الدين لافي اصلاح الطين ونعم ما قال بعضهم . خالك دردستش بود چون باد هنگام رحيل . هر كه اوقات كرامى صرف آب وكل كند . و- ان الله العون ﴿ولقد نجينا بنى اسرآئيل﴾ التنجية نجات دادن وبرهانيدن . اى خلصنا اولاد يعقوب باصراق القبط في اليم ﴿من العذاب المهين﴾ از عذابى خوار كتنده . يعنى استبداد فرعون ايامه وقتل ابنتهم واستخدام نسائهم وبتاتهم وتكليفه ايامهم الاعمال الشاقة قاله ان يكون من جهة مسلط مستخف به وهو مذموم ﴿من فرعون﴾ بدل من العذاب اما على جملة نفس العذاب لافراطه في التعذيب واما على حذف المضاف اى من عذاب فرعون او حال من المهين بمعنى واقعا من جهته واصلا من جانبه ﴿انه كان عاليا﴾ متكبرا ﴿من المشرقين﴾

خبر ثان نكان اى من الذين اسرفوا على انفسهم بالظلم والمدوان و تجاوزوا الحد فى الكفر  
والمصيان ( وقال الكاشفى ) از كافرانكه متجاوزاند از حدود ايمان ومن اسرافه انه على  
حقارته وخسة شأنه ادمى الالهية فكان أ كفر الكفار واطفاهم وهو أبلغ من ان يقال  
مسرفا لدلالته على انه معدود فى زميرهم مشهور بانه فى جملتهم وفيه ذم لفرعون ولمن  
كان مثله فى العلو والاسراف كمنرود وغيره وبيان ان من اهان المؤمن اهدكه الله واذله ومن  
يهن الله فانه مكرم وان النجاة من ايدى الاعداء من نعم الله الجليلة على الاحباب فان من  
نكته الدنيا ومصائبها على الحر ان يكون منلوبا للاعداء وان يرى عدوا له مامن صداقته  
بد وان الله اذا اراد للمرء ترقيا فى دينه ودنياه يقدم له البلايا ثم ينجي . تامرا كعبة مقصود  
بباليں آمد . سالها بستر خود خار مزيلان كردم ﴿ ولقد اخترناهم ﴾ اى فضلنا بنى اسراييل  
﴿ على علم ﴾ فى محل النصب على الحال اى عالين بانهم احقاء بالاختيار وبالفارسية برداشتى  
بى غلط يعنى نه بغلط بر كزيديم بلكه بعلم باك كزيديم وبدانش تمام دانستيم كه از همه آفريد  
كان سزاي كزیدن ايشانند ازان كزيديم اختيار ما بعلم واردات ماست بى علت و نواخت  
مافضل وكرم بى سبب . او طالين بانهم يرينون . فى بعض الاوقات و تكثر منهم الفرطان كما  
قال الواسطى رحمه الله اخترناهم على علم منا بجناياتهم وما يقتفون من انواع المخالفات فلم يؤثر  
ذلك فى سوابق علمنا بهم ليعلمو أن الجنائيات لا تؤثر فى الرطايات ومن هذا القيل اولاد يعقوب  
عليه السلام فانهم مع ما فعلوا بيوسف من القائه فى الجب ونحوه اختارهم الله للنبوة على قول .  
كرد عصيال رحمت حق را منى آرد بشور . مشرب دريان كردد تيره از سيلها . ويجوز ان  
يكون المعنى لطمهم وفضلهم على ان كلمة على للتعليل ﴿ على العالمين ﴾ على عالمى زمانهم يعنى  
برجهانيان روزگار ايشان . او على العالمين جميعا فى زمانهم وبعدهم فى كل عصر لكثرة الانبياء  
فيهم حيث بعث فيهم يوما ألف نبى ولم يكن هذا فى غيرهم ولا ينافيه قوله تعالى فى حق امة  
محمد عليه السلام كنتم خير امة اخرجت للناس الآية لتفاير جهة الحيرية . يقول الفقير والحق  
ان هذه الامة المرحومة خير من جميع الامم من كل وجه فان خيرية الامم ان كانت باعتبار  
معجزات انبيائهم . فانه تعالى قد اعطى لنبينا عليه السلام جميع ما اعطاه للاولين وان كانت  
باعتبار كثرة الانبياء فى وقت واحد فاعلموا ان الذين كانوا انبياء بنى اسراييل اكثر وأزيد وذلك  
لانه لا تخلو الدنيا كل يوم من ايام هذه الامة الى قيام الساعة من مائة ألف ولى واربعة  
وعشرين ألف ولى فانظروكم بينهم من الفرق هداانا الله واياكم اجمعين قال فى المفردات  
الاختيار طلب ما هو خير فعله وقوله تعالى ولقد اخترناهم الآية يصح ان يكون اشارة الى  
اجاده تعالى اياهم خيرا وان يكون اشارة الى تقديمهم على غيرهم وفى بحر العلوم هذا الاختيار  
خاص بمن اختاره الله بالنبوة منهم او عام لهم ولين كانوا مع موسى اختارهم بما خصصهم به  
( كما قال الكاشفى ) ولقد اخترناهم و بدرستى كه بر كزيديم موسى و مؤمنان بنى اسراييل را  
فجعلنا فيهم الكتاب والنبوة والملك ﴿ وآتيناهم من الايات ﴾ نشانهاى قدرت . كلفق  
البحر وتظليل النمام وانزال المن والسلوى وغيرها من عظام الآيات التى لم يمهد مثلها

في غيرهم ﴿ ما فيه بلاء مبین ﴾ نعمة جلية او اختيار ظاهر لينظر كيف يعملون وفي كشف الاسرار ابتلاهم بالرشاء والبلاء فطالبهم بالشكر عند الرشاء والصبر عند البلاء . آدمي كهي خسته يتبر بلاست كهي هرقه لطف وعطا وحق تعالى تقاضى شكرى كند بوقت راحت ونعمت وتقاضى صبرى كند در حال بلا وشدت مصطفي عليه السلام قومى را دیداز انصار كفت شما مؤمنان آید كفتند آرى كفت نشان ايمان چيست كفتند بر نعمت شكر كنيم ودر بحث صبر كنيم وبقضاء الله راضى كفت اتم مؤمنون ورب الكعبة . قال ابن الشيخ هو حقيقة في الاختيار وقد يطلق على النعمة وعلى المحنة مجازا من حيث ان كل واحد منهما يكون سببا وطريقا للاختيار فان قلت اذا كانت الآيات المذكورة نعمة في انفسها فامعنى قوله ما فيه بلاء اى نعمة قلت كلمة في تجريدية فقد يكون نعمة في نعمة كما يكون نعمة فوق نعمة ومحنة فوق محنة . كفته اند دو برادر توأمان بودند بيك شكم آمده بودند وبشت ايشان يكديكر چسبيده بود چون بزرگ شدند دآتم زبان بشكر الهى داشتند يكى از ايشان پرسيد كه باوجود چنين بلاى كه شمارا واقعت چاى شكر گزار يست ايشان كفتند ماميد انيم كه حق تعالى را بلاها ازين صعبتر بسيارست برين بلاشكر ميكوييم مبادا كه بيلايى ازين عظيتر مبتلا شويم ناكاه يكى از ايشان بمردان ذكر كفت اينك بلاى صعبتر پيدا شد اكنون اگر اين مرده را ازمن قطع ميكند من نيزمى ميرم واگر قطع نمى كند مرا مرده كسى بايد كردنا وقتى كه بدن وى فرسوده شود و بريزد وكفته اند خلاصه درويشى آنست كه از همه كس بار كشد و بر هيچكس بار نهد نه بحسب صورت و نه بحسب معنى فلا بد من الصبر على البلاء والتحمل على الشدة . اكر زكوه فرو غلطد آسيا سنكى . نه عارفست كه از راه سنك برخيزد . والله الموفق لما يحب ويرضى من الاعمال ﴿ ان هؤلاء ﴾ اى كفار قرين لان الكلام فيهم وقصة فرعون وقومه للدلالة على تمايهم في الاصرار على الضلالة والتحذير عن حلول ما حل بهم من العذاب ﴿ ليقولون ان هى الاموتنا الاولى ﴾ لما اخبروا بان طاقبة حياتهم ونهايتها امران الموت تم البعث انكر واذلك بحصر نهاية الامر في الموتة الاولى اى ما العاقبة ونهاية الامر الا الموتة الاولى المزية للحياة الدنيوية ولا بعت بعدها وتوصيفها بالاولى لا يستدعى ان يثبت الحصر موتة ثانية فيقصدو بذلك انكارها لان كون التنى اولاً لا يستلزم وجود ما كان آخرها بالنسبة اليه كالأول قال اول عبدا ملكه حرفلك عبدا عتق سواء كان مالكا بعهده عبدا آخر اولاً قال سعدى المفق وفيه بحث فان الاول مضاييف الآخر او الثاني فيقضى المضاييف الآخر بلاشبهة اذالمضاييفان متكافئان وجودا وعد مائهم قال ويجوز أن يقال مقصود المصنف الاشارة الى ان المراد بالاولية عدم المسبوقية باخرى مثلها على المجازة وقال في الكشاف لما قيل لهم انكم تموتون موتة تعقبها حياة كما تقدمتكم موتة كذلك قالوا ما هى الاموتنا الاولى اى ما الموتة التى تعقبها حياة الاموتة الاولى فالحصر بهذا المعنى راجع الى معنى ان يقال ما هى الاحياننا الاولى ولا تكلف في اطلاق الموت على ما كان قبل الحياة الدنيا كما في قوله تعالى وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال بعضهم لعنى ليست الموتة لاهذه



الموتة دون الموتة التي تعتمها حياة القبر كما تزعمون يكون بعدها البعث والنشور ولا يبعد أن يحمل على حذف المضاف على ان يكون التقدير ان الحياة الاحياء موتة الاولى فالاولى صفة للمضاف والقربة عليه قوله ومانحن بمنشرين فالآية مثل قوله ان هي الا حياتنا الدنيا ومانحن بمبعوثين كما في حواشي سعدى المفتي ﴿ ومانحن بمنشرين ﴾ بمبعوثين بعد الموت يعني زنده شد كان وير انكيجتكان بعد ازمرك . من انشر الله الموتى اذا بعثهم ورضهم من هذا القول المبانة في انكار حشر الموتى ونشرهم من القبور ﴿ فأتوا بآبائنا ﴾ الخطاب لمن وعدمهم بالنشور من الرسول والمؤمنين والمعنى بالفارسية بس بياريد پدران مارا ازكور وزنده كنيد ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فيما تعدونه من قيام الساعة وبعث الموتى يعني ان كان البعث والنشور ممكننا معقولا فمجلوا لنا احياء من مات من آبائنا ليظهر صدق وعدكم وقيل كانوا يطلبون اليهم ان يدعوا الله فينشر لهم قصي بن كلاب ليساوروه ويسألوا منه عن احوال الموت وكان كبيرهم ومقرعهم في المهمات والملمات (قل الكاشفي) ابن سخن ازيشان جهل بودزيرا هرکه جائز بود وقوع آن ازخداى تعالى بوقتي خاص لازم بود وجود و ظهور آن نه بهر وقت که ديکرى خواهد بس چون وعده بعث در آخرت اکر در دنيا واقع نشود کسی رابرو تحکم نرسد . وقال في كشف الاسرار وانما يعلم لان البعث الموعود انما هو في دار الجزاء يوم القيامة والذي كانوا يطلبونه البعث في الدنيا في حالة التكليف وبينهما تفاسير . يقول الفقير قدضح ان عيسى عليه السلام احيى الموتى لاسيا سام بن نوح عليه السلام وكان بينه وبين موته اكثر من اربعة آلاف سنة ونبينا عليه السلام كان اولى بالاحياء لانه افضل لكنهم لم يطلبوه بالاقتراح لم يأذن الله له فيه لكون غاية الاستئصال على تقدير الاصرار وقد ثبت عند العلماء الاخير ان نبينا عليه السلام احيى ابيه وعمه اباطالب فامنوا به كما سبق تفصيله في محله وفي الآية اشارة الى ان من غلب عليه الحس ولم تكن له عين القلب مفتوحة ليطالع ببصره وبصيرته عالم الغيب وهو الآخرة لا يؤمن الا بما يراه بصرا الحس ولهذا انكروا البعث والنشور اذ لم يكن يشاهده نظر حسهم وقالوا فأتوا بآبائنا اى احيوهم حتى نراهم بنظر الحس ونستخبر منهم احوالهم بعد الموت ان كنتم صادقين فيما تدعون من البعث (حكى) عن الشيخ ابي على الرودبدي قدس سره انه ورد عليه جماعة من الفقراء فاعتل واحدهم وبقى في عاتقه اياما مثل اصحابه من خدمته وشكوا ذلك الى الشيخ ابي على ذات يوم فخالف الشيخ على نفسه وحلف ان يتولى خدمته بنفسه اياما ثم مات الفقير ففسله وكفته وصلى عليه ودقعه فلما اراد ان يفتح رأس كفته عند اصحابه في القبر آه وعيناه مفتوحتان اليه وقال له يا ابا على لانصرتك بجماهي يوم القيامة كما نصرتي في مخالفتك نفسك . وقال ابو يعقوب السوسى قدس سره جاني مرید بمكة وقال يا استاذ انا غدا اموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فأحضرنى بنصفه حنوطا وكفى بنصفه فلما كان الندوة الظهر جاء فطاف ثم تباعد ومات ففسله وكفته ووضعته في المحدث فتح عينه فقات له احياء بعد الموت فقال اماحى فكل محب لله حى . يقول الفقير

ففي هاتين الحكمتين اشارات الاولى ان للفقراء الصابرين جاها عند الله يوم القيامة فكل من اطعمهم او كساهم او فعل بهم ما يسرهم فهم له شفعاء عند الله مشفعون فيد خلونه الجنة باذن الله والثانية ان حياة الانبياء والاولياء حياة دائمة في الحقيقة ولا يقطعها الموت الصوري فانه انما يطرأ على الاجساد بمفارقة الارواح مع ان اجسادهم لانما كلها الارض فهم بمنزلة الاحياء من حيث الاجساد ايضا والثالثة ان الاحياء اسهل شئ بالنسبة الى الله تعالى فمن تأمل في تعلق الروح بالبدن اولام يتوقف في تعلقه به ثانيا وثالثا والرابعة اثر الحياة مرئي ومشهود في الميت بالنسبة الى ارباب البصائر فانهم ربما رأوا في بعض الاموات اثر الحياة وتكلموا معه فمن حرم من البصيرة وقصر نظره على الحس وقع في الانكار وعلى تقدير رؤيته حمله على امر آخر من السحر والتخييل ونحو ذلك كما وقع لبعض الكفار في زمان عيسى عليه السلام وغيره ونعم ما قيل . در چشم اين سپاه دلان صبح كاذبست . در روشني اكر يديضا شود كسى . نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل الحياة الحقايق والنشأة العرفانية ﴿ اهم خير ﴾ رد لقولهم وتهديد لهم اى كفار قريش خير في القوة والشوكة اللتين يدفع بهما اسباب الهلاك لافى الدين حتى يردانه لاخيرية في واحد من الفريقين ﴿ ام قوم تبع ﴾ المراد يتبع هنا واحد من ملوك اليمن معروف عند قريش وخصه بلذكرك لقب الدار وسأني بقية الكلام فيه ﴿ والذين من قباهم ﴾ اى قبل قوم تبع عطف على قوم تبع والمراد بهم عاد وثمود واضرابهم من كل جبار عنيد اولى بأس شديد والاستفهام لتقرير ان اولئك اقوى من هؤلاء ﴿ اهلكناهم ﴾ نيست كرديم ايشازا . استتاف لبيان طاقبة امرهم اى قوم تبع والذين من قبلهم ﴿ انهم كانوا مجرمين ﴾ كاملين فى الاجرام والآثام مستحقين للهلاك وهو تلميح لاهلاكهم ليعلم ان اولئك حيث اهلكوا بسبب اجرامهم مع ما كانوا فى غاية القوة والشدة فلان يهلك هؤلاء وهم شركاء لهم فى الاجرام واطرف منهم فى الشدة والقوة اولى . بعض كبار قرمود كه حق تعالى رانسبت بأولياى خود قهرى ظاهراست و لطفى دران مخفى لطفى غمخى آنست كه ميخواهد كه بآن قهر ظاهر حقيقت انسانرا از قيود لوازم بشرى بك ومطهر كرداند وباز حق تعالى را نسبت باعداى خود لطفى ظاهراست وقهرى دران مخفى قهر مخفى آنست كه ميخواهد كه بآن لطفى ظاهر علاقه باطن ايشازا بعالم اجسام استحكام دهدتا واسطة كرفتارى بقىود اين عالم از شهود عالم اطلاق ولذات روحانى ومعنوى محروم بماسند وجون قهر ومكردر زير لطفى ظاهرى پوشيده است عاقل ببايد كه بر حذر باشد وبمال وجاه مفرور نباشد تا كه از هلاك صورى ومعنوى خلاص يابد ( قال الحافظ ) كهين كهست وتوخوش تيز ميروى هش دار . مكن كه كرد بر آيد ز شهره عذمت . اعلم اولان تبعاء كسكر واحد التابعة ملوك اليمن ولايسمى به الا اذا كانت له حير وحضر موت وحير كدزم موضع غربى صنعا اليمن والحميرية لفة من اللغات الاثنى عشرة وواحد من الاقلام الاثنى عشر وهو فى الاصل ابوقبيبة من اليمن وهو حير بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وحضر موت وهو بضم الميم بلد وقبيبة كما فى القاموس وتبع فى الجاهلية بمنزلة الخليفة

في الاسلام كما قال في كشف الاسرار تتبع بادشاهي بود از بادشاهان از قبيله قحطان چنانكه دار اسلام ملوك واخليفه كويند ودر روم قيصر ودر فرس كسرى ايشانرا تبع كويند . فهم الاعظم من ملوك العرب والقييل بالفتح والتخفيف ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم واصله قيل بالتشديد كفيعل فحفف كيت وميت قال في المفردات القيل الملك من ملوك حمير سموه بذلك لكونه معتمدا على قوله ومقتدى به ولكونه متقبلا لاييه يقال قيل فلان اياه اذا تبعه وعلى هذا النحو سمو الملك بعد الملك تبعا فتبع كانوا رؤساء سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضا في الرياسة والسياسة وفي انسان العيون تبع باقة البن الملك المتبوع واصل القيل من الواو نقولهم في جمعه أقوال نحو ميت وأموات واذا قيل أقيال فذلك نحو أعياد في جمع عيد أصله عود وقال بعضهم قيل الملوك البن التابعة لانهم يتبعون اى يتبعهم اهل الدنيا كما يقال لهم الاقيال لانهم يتقبلون والتقبل بالفارسية اقتدا كردن اولان لهم قولنا نافذا بين الناس . يقول الفقير والظاهر ان تبع الاول سمي به لكثرة قومه وتبعه ثم صار لقباً لمن بعده من الملوك سواء كانت لهم تلك الكثرة والاتباع ام لا فمن التابعة الحارث الرائش وهو ابن مهال ذي سدده وهو اول من غزا من ملوك حمير واصاب الغنائم وادخلها فراش الناس بالاموال والسبي والریش بالكسر الحصب والمعاش فذلك سمي الرائش وبينه وبين حمير خمسة عشر ابا ودام ملك الحارث الرائش مائة وخمسة وعشرين سنة وله شعر يذكر فيه من يملك بعده ويشتر بنينا صلى الله عليه وسلم فنه .

ويملك بعدهم رجل عظيم \* نبي لا يرخص في الحرام  
يسمى احدا ياليت انى \* اعمر بعد مخرجي بعلم

ومنهم أبرهة ذوالنار وهو ابن الحارث المذكور وسمى ذا النار لانه اول من ضرب النار على طريقه في مازيه ليهتدى اذا رجع وكان ملكه مائة وثلاثا وثمانين سنة ومنهم عمرو ذوالاذنار وهو ابن أبرهة لم يملك بعده واما ملك بعد اخيه افرقس وسمى ذا الاذنار لانه قتل مقاتلة عظيمة حتى ذعر الناس منه وكان ملكه خمسا وعشرين سنة ومنهم شمر بن مالك الذي تنسب اليه سمرقند وحكى الفقيه ابو شمر بن افرقس بن أبرهة بن الرائش وسمى بمرعش لارتعاش كان به وواسطته اليه سمرقند لانها كانت مدينة للصند فهدها فنسبت اليه وقيل شمر كند اى شمر حرمها لان كند باسمهم خرب ثم عرب فقيل سمرقند وقال ابن خلدكان في تاريخه ان سمراسم لجارية اسكندر مرضت فوصف لها الاطباء ارضاذات هوآ طيب واشار واله بظاهر صفتها واسكنها اياها فلما اطابت بن اها مدينة وكند بالتركي هو المدينة فكأنه يقول بلد سمر انتهى . ويؤيده تسميتهم القرية الجديدة في تركستان بقولهم بيكي كنت فان التاء والبدال متقاربان وبه يعرف بطلان قول من قال ان تبعا الحميري بناها الا ان يحمل على بناء ثان وفيه بعد . وقال ابن السبهي في اوضح المسالك سمرقند بالتركية شمر كند اى بلد الشمس ومنهم افرقس بن أبرهة الذي ساق البربر الى افريقية من ارض كنعان وبه سميت افريقية وكان

قدغزنا حتى انتهى الى ارض طنجة وملك مائة ونيفا وستين ومنهم تبع بن الاقرن ويقال فيه تبع الاكبر ومنهم ابو كرب اسعد بن كليكر ابن تبع بن الاقرن واختلفوا في المراد من الآية فقال بعضهم هو تبع الحميري الذي سار بالجيش وبني الحيرة بالكسر مدينة بالكوفة (قال في كشف الاسرار) معروف ازليشان سه بودنديكي مهينه اول بوده يكي ميازيكي كهينه اخربود واو كه نام او در قرآن است تبع آخر بود نام وي اسعد الحميري مردي مؤمن صالح بوده وبعيسى عليه السلام ايمان آورده وچون حديث وعت وصفت رسول ماعليه السلام شنيد از اهل كتاب بر سالت وي ايمان آورد وكفت . شهدت على أحمد أنه . رسول من الله باري النسم . (فلو مد عمرى الى غمره . لكنت وزير اله و ابن عم . وفي اوائل السيوطى اول من كسا الكعبة أسعد الحميري وهو تبع الاكبر و ذلك قبل الاسلام بتسعمائة سنة كساها الثياب الحبرة وهى مثل غنبة ضرب من برود اليمن وفي رواية كساها الوصائل وهى برود حمر فيها خطوط خضر تعمل باليمن و عن بعضهم اول من كسا الكعبة كسوة كاملة تبع كساها العصب وهى ضرب من البرود وجعل لها بابا بعلق وقال في ذلك

- وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء معصبا و برودا .
- واقتابه من الشهر عشرا . وجعلنا ليا به اقليدا .
- وخرجنا منه ثوم سهيلا . قدرنا لو امانا معقودا .

وكان تبع مؤمنا بالاتفاق و قومه كافرين و لذلك ذمهم الله دونه و اختلف في نبوته وقال بعضهم كان تبع يعبد النار فأسلم و دعا قومه الى الاسلام وهم حير و كذبوه و كان قومه كهانا و اهل كتاب فامر الفريقيين ان يقرب كل منهما قربانا ففعلوا فقبل قربان اهل الكتاب فأسلم و ذكر ابن اسحق في كتاب المبدأ و قصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميري وهو تبع الاول اى الذى ملك الارض كلها شرقها و غربها و يقال له الراش لان له راى الناس بما اوسعهم من العطاء و قسم فيهم من الغنائم و كان اول من غنم و لما عمدا لبيت يريد تخريبه رمى بدهاء تمخض منه رأسه قيحا و صديدا و انتن حتى لا يستطيع احد ان يدنونه قدر ربح . يعنى چون تبع بمكة رسيد و اهل مكة اورا طاعت نداشتند و خدمت نكردند تبع كفت وزير خود را كه اين چه شهر است و چه قوم اند كه در خدمت و طاعت ما مقصير كردند بعد از آنكه جهانيان سر بر خط طاعت مانهاه اند وزير كفت ايشانرا خانه هست كه آنرا كعبه كويند مكرآن خانه معجب شده اند تبع در دل خویش نيت كرد كه آن خانه را خراب كند و مردان شهر را بكشد و زنان را اسير كند هنوز هنوز اين اندیشه تمام نكرده بود كه رب العزة بدرد سرميتلا كرد چنانكه اورا طاعت نماذ و آب كند بده از چشم و كوش و بينى وي كشاده كشت كه هيچ كس را بنزديك وي قرار نبود و اطبا هم از معالجه قوى عاجز كشتند كفتند اين بيمارى از چهار طبع بيرون افتاده كار اسمانيست و ما معالجه آن راه نيمى بريم پس دانشمندی فرايش آمد و كفت ايها الملك اكر سر خود با من بكوبى من اين درد را

درمان سازم ملك گفت من دركار اين شهر و ابن خانه كعبه چنين اندیشه کرده‌ام دانشمند گفت زینهار ای ملك این اندیشه مکن و ازین نیت باز کرده این خانه را خداوندی است قادر که آرا بخفظ خویش میدارد و هر که قصد این خانه کند دمار از وی بر آرد تبع ازان اندیشه توبه کرد و تعظیم خانه و اهل کعبه ایمان آورد و در دین ابراهیم علیه السلام شد بس کعبه را جامه پوشانید و قوم خود را فرمود تا آرا بزرگ دارند و با اهل وی نیکویی کنند پس از مکه بزین یترب شد آنجا که مدینه مصطفاست صلی الله علیه و سلم و حوران وقت شهر و بنا بود چشمه آب بود تبع لشکر بسر آن چشمه فرو آورد و دانشمندانکه با وی بودند قریب دوهزار مرد عالم در کتاب خوانده بودند که آن زمین یترب مهاجر رسول آخر الزمانست و مهبط وحی قرآن چهار صد مرد از ایشانکه عالمتر و فاضلتر بودند بایکدیگر بیعت کردند که ازان بقعه مفارقت نکنند و بر امید دیدار رسول آنجا مقام کنند اگر او را خود دریابند و الا فرزندان و نسل ایشان ناچار او را دریا بند و برکات دیدار او با عقاب و ارواح ایشان بر سد این قصه با تبع گفتند و تبع را همین رغبت افتاده یکسال آنجا مقام کرد و فرمود تا چهار صد قصر بنا کردند آنجا که هر طالی را قصری و هر یکی را کینزکی بخرد و آزاد کرد و بزنی بوی داد با جهاز تمام و ایشانرا وصیت کرد که شما اینجا باشید تا پیغمبر آخر زمان را دریابید و خود نامه نوشت و مهر زرین بر آن نهاد و طالی را سپرد دو گفت اگر محمد را دریابی این نامه بدورسان و اگر نیابی فرزندان وصیت کن تا بد و رسانند و مضمون آن نامه این بود که ای پیغمبر آخر الزمان ای کزیده خداوند جهان ای روز شمار شفیع بندگان من که تبع بنو ایمان آوردم بآن خداوند که توبنده و پیغمبر او بی گواه باش که بر ملت توأم و بر ملت پدر تو ابراهیم خلیل علیه السلام اگر ترا بینم و اگر نه بینم تا مرا فراموش نکنی و روز قیامت مرا شفیع باشی آنکه نامه مرا مهر بر نهاد و برال مهر نوشته بود لله الامر من قبل و من بعده و یومئذ یفرح المؤمنون بنصر الله و عنوان نامه نوشته الی محمد بن عبدالله خاتم النبیین و رسول رب العالمین صلی الله علیه و سلم من تبع امانه الله فی بد من وقع الی ان یوصل الی صاحبه .

گفته اند مردمان مدینه ایشان که انصار رسول خدا اند از نژاد آن چهار صد مرد عالم بودند و ابوایوب الانصاری که رسول خدا بخانه او فرو آمد از فرزندان آن عالم بود که تبع را نصیحت کرده بود تا ازان علت شفا یافت و خانه ابوایوب الانصاری که رسول خدا آنجا فرو آمد از جمله بناها بود که تبع کرده بود چون رسول خدا هجرت کرد بمدینه نامه تبع بوی رسانیدند رسول خدا نامه بعلی داد تا بر خواند رسول سخنان تبع بشنید و او را دعا کرد و آنکس که نامه رسانید نام او ابولیلی بود او را بناوخت و اگر می کرد و بروایتی تبع مردمی آتش پرست بود بر مذهب مجوس از نواحی مشرق درآمد بالشکر عظیم و مدینه مصطفی علیه السلام بگذشت و پسری ازان خویش آنجا را کرد اهل مدینه آن پسر را فریب و حيله بکشند تبع بازگشت بر عزم آنکه مدینه خراب کند و اهل آرا استصال کند جماعتی که انصار رسول الله از نژاد ایشانند همه مجتمع شد و بمقتل وی پیرون آمدند بروز

باوی جنک میگردند و شب اورا مهمان داری میگردند تبع را سیرت ایشان عجب آمد  
 گفت ان هؤلاء کرام ایشان قومی اند کریمان وجوانمردان پس دوحبر از اجبار بی  
 قریظه نام ایشان کعبه واسد هر دو ابن عم یکدیگر بودند برخواستند و پیش تبع شدند و اورا  
 نصیحت کردند گفتند این مدینه هجرت گاه پیغمبر آخر زمانست وما در کتاب خدای  
 نعمت وی خوانده ایم و بر امید دیداروی اینجا نشسته ایم و دانیم که ترا اهل این شهر دستی  
 نباشد و نصرتی نبود خویشان را در معرض بلا و عقوبت مکن نصیحت تابش تو و نیت خود  
 بکردار پس آن وعظ بر تبع اثری عظیم کرد و از ایشان عذر خواست ایشان چو اثر  
 قبول دروی دیدند اورا بر دین خویش دعوت کردند تبع قبول کرد و بدین ایشان بازگشت  
 و ایشانرا اکرام کرد و از مدینه بسوی یمن بازگشت و آن دوحبر و نفری دیگر از یهود  
 بی قریظه باوی رفتند جمعی از بی هذیل پیش تبع آمدند گفتند ایها الملك انا ادلك  
 علی بیت فیه كنز من لؤلؤ و زبرجد اكر خواهی برداری بردست تو ایشان بود گفت آن  
 کدام خانه است گفتند خانه ایست در مکه و متصود هذیل هلاك تبع بود که از نعمت وی  
 می رسیدند دانستند که هر که قصد خانه کعبه کند هلاك شود تبع با اجبار یهود مشورت  
 کرد و آن سخن که هذیل گفته بودند بایشان گفت اخبار گفتند زینهار که اندیشه بدنکفی  
 در کار آن خانه که در روی زمین خانه ازان عظیم ترینست آنرا بیت الله گویند آن قوم ترا این  
 دلالت کردن جز هلاك تو نخواستند چون آنجا رسیدی تعظیم کن تا ترا سعادت ابد حاصل  
 شود تبع چون این سخن بشنید آن جمع هذیل بگرفت و سیاست کرد چون بکعبه رسید  
 طواف کرد و کعبه را در نبود آنرا در بر نهاد و قفل برزد و آنرا جامه بوشید و شش  
 روز آنجا مقیم شد هر روز در منجر هزار شتر قربان کرد و از مکه بسوی یمن شد قوم وی  
 حیر بودند کاهنان و بت پرستان تبع ایشانرا بر دین خویش و بر حکم تورات دعوت کرد  
 ایشان نپذیرفتند آنکه حکم خویش بر آتش بر دین و آن آتشی بود که فراید آمدی  
 در دامن کوه و هر کرا خصمی بودی و حکمی که در آن مخالف بودی هر دو خصم بنزدیک  
 آتش آمدندی آنکس که بر حق بودی اورا از آتش گزند نرسیدی و او که نه بر حق بودی  
 بسوختی جماعتی از حیربتان خود را برداشتند و بدامن آن کوه آمدند و همچنین این دوحبر که  
 با تبع بودند دفتر تورات برداشته و بدامن آن کوه آمدند و در راه آتش نشستند آتش  
 از منجر خود بر آمد و آن قوم حیر را و آن بتانرا همه نیست کرد و بسوخت و آن دوحبر که  
 تورات داشتند و میخواندند از آتش ایشانرا هیچ رنج و گزند نرسید مگر از بستانی ایشان  
 عسقی روان گشت و آتش از ایشان در گذشت و بمنجر خویش باز شد آنکه باقی حیر که  
 بودند همه بدین اخبار باز گشتند من هناك أصل اليهودیه بالین کذا فی کشف الاسرار و قیل  
 حضرت بناحیه حیر فی الاسلام فوجد فیه امر امان صحیحان و عند رؤسها لوح من فضة  
 مکتوب فیه بالذهب حبا و تلیس او حبا و تماضرا و هذا قبر تماضر و قبر حبابتی تبع علی اختلاف  
 الروایات و ما تشهدان ان لا اله الا الله و لا تشرکان به شیئا و علی ذلك مات الصالحون قبلهما .

ازهمه در صفات وذات خدا . ليس شئ كمثلہ ابدأ . كرخدا بودى ازيكى افزون كى بماندى  
جهان بدين قانون . داند آنكس ز عقل باشد بهر . كه دوشه راجو جا شود در شهر . سلك  
جمعيت از نظام افتد . رخنه در كار خاص و طام افتد . جل من لاله الا هو . حسبنا الله لا اله  
سواء ﴿ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما ﴾ اى ما بين الجنسين وقرى ما بينهن نظرا  
الى مجموع السموات والارض ﴿ لا عين ﴾ من غير ان يكون فى خلقهما غرض صحيح و غاية  
حميدة يقال لعب فلان اذا كان فعله غير فاصده . مقصدا صحيحا و فى التعريفات اللعب فعل  
الصبيان يعقبه التعب من غير فائدة ﴿ ما خلقناهما ﴾ وما بينهما ملتبسا بشئ من الاشياء ﴿ الا ﴾  
ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ فهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال او ما خلقناهما بسبب من الاسباب  
الا بسبب الحق الذى هو الايمان والطاعة والبعث والجزاء فهو استثناء من اعم الاسباب ﴿ ولكن  
اكثرهم ﴾ اى كفار مكة بسبب الغفلة وعدم الفكرة ﴿ لا يعلمون ﴾ ان الامر كذلك فينكرون  
البعث والجزاء و الآية دليل على ثبوت الحشر فانه لو لم يحصل البعث والجزاء لكان هذا  
الخلق بربنا لانه تعالى خلقهم وما ينظم به اسباب معاشهم ثم كلفهم بالايمان والطاعة ليميز  
المطيع من العاصى بأن يكون الاول متعلق فضله واحسانه والثانى متعلق عدله وعقابه وذلك  
لا يكون فى الدنيا لقصر زمانها وعدم الاعتداد بمنافعها لكونها مشوبة بانواع المضار والخن  
فلا بد من البعث والجزاء لتوفى كل نفس ما عملت فالجزاء هو الذى سبقت اليه الحكمة فى خلق  
العالم من رأسها اذ لو لم يكن الجزاء كما يقول الكافرون لاستوت عند الله احوال المؤمن والكافر  
وهو محال . اعلم ان تجليات الوجودية انما هى للتجليات الشهودية فكل من السموات والارض  
الصورية وما بينهما من الموجودات مظاهر صفات الحق فى كالا اصداق والصفات كالدرر  
والمقصود بالذات انما هو الدرر لا الاصداق كما ان المقصود من المرآة انما هو الصورة المرئية  
فيها فكان كل موجود كاللباس على سر من الاسرار الالهية وكذا كل وضع من اوضاع الشريعة  
رمز الى حقيقة من الحقائق فلا بد من اقامته لتحصل حقيقته . وهذا بالنسبة الى الآفاق واما  
بالنسبة الى الأنفس فالارواح كالسموات والاشباح كالارض والقلوب والاسرار والنفوس كما  
بينهما وكلاهما مظاهر حق لاسيما القلوب اصداق درر المعارف الالهية التى لم يخلق الانس والجن  
الا لتحصيلها ولكن مرآة قلب اكثرهم مكدره بصدأ صفات البشرية وهم لا يعلمون انهم  
مرآة لظهور صفات الحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه . آية عند  
صفاتها فقد عرف ربه اى تجلى صفاته فيها فقد عرفت انه ما فى الوجود الا الحق واما الباطل فاضاى  
لا يقدح فى ذلك الا ترى الى الشيطان فانه باطل من حيث وجوده الظلى ومن حيث دعوة  
الخلق الى الباطل والضلال لكنه حق فى نفسه لانه موجود وكل موجود فهو من التجليات  
الالهية ( حكى ) ان رجلا رأى خنفساء فقال ماذا يريد الله من خلق هذه أحسن شكلها ام  
طيب ريحها قابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طيب  
من الطريقين ينادى فى الدرب فقال هاتوه حتى ينظر فى امرى فقالوا ما تصنع بطرقى وقد عجز  
عك حذاق الاطباء فقال لا بدلى منه فلما احضروه ورأى القرحة استدعى بخنفساء فضحك

الحاضرون فذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فأحرقها ووضع رمادها على قرحته فبرئت باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان أحسن مخلوقات اعز الادوية . يعني از خواجكان نقشبنديه ميفرمود كه شى در زمان جوانى بداعية فسادى ازخانه بيرون آمدم ودرده ماعسى بغايت شرير و بد نفس كه بشرارت نفس او كسى نمى دانستم . و همه اهل ده ازومى ترسيدند در آن دل شب بديدم چاى در كمين استاده چون اورا بديدم ازو بغايت ترسيدم و ترك فساد كردم و ازان محل دانستم كه بدنيز درين كارخانه دركار بوده است . چون بعضى ظهورات حق آمد باطل . پس منكر باطل نشود جز جاهل . در كل وجه و در هر كه جز حق بيند . باشد حقيقة الحقايق غافل . ﴿ان يوم الفصل﴾  
 اى يوم القيامة الذى يفصل فيه الحق عن الباطل ويميز الحق من المباطل ويقضى بين الخلائق بين الاب والابن والزوجة ونحو ذلك . قال بعضهم يوم الفصل يوم يفصل فيه بين كل عامل وعمله ويطلب باخلاص ذلك وبصحته فمن صح له مقامه واعماله قبل منه وجزى عليه ومن لم تصح له اعماله كانت اعماله عليه حسرة (وفى المتنوى) اى دريغاف بود مارا بيروباد .  
 تا ابد يا حسرة شد لامباد . ركذشته حسرت آوردن خطاست . باز نايد رفته ياد آن هياست ﴿ميقاتهم﴾ اى وقت موعدهم الخلائق ﴿اجمعين﴾ يعنى هنگام جمع شدن همه اولين و آخرين .  
 فيوم الفصل اسم ان وميقاتهم خبرها واجمعين تأكيد للضمير المجرور فى ميقاتهم والميقات اسم للوقت المضروب للفعل فيوم القيامة وقت لما وعدوا به من الاجتماع للحساب والجزاء قال فى بحر العلوم ميقاتهم اى حدهم الذى يوقنون به ولا يتهنون اليه ومنه مواقيت الاحرام على الحدود التى لا يتجاوزها من يريد دخول مكة الاحراما فان الميقات ما وقت به التمس اى حد قال ابن الشيخ الفرق بين الوقت والميقات ان الميقات وقت يقدر لان يقع فيه عمل من الاعمال وان الوقت ما يقع فيه شى سواء قدره مقدر لان يقع فيه ذلك التمس ام لا ﴿يوم لا ينفى﴾ بدل من يوم الفصل ﴿مولى﴾ ولى من قرابة وغيرها وبالفارسية دوست و خويشتاوندى ﴿عن مولى﴾ اى مولى كان وبالفارسية ازد دوست و خويش خود ﴿شياً﴾ اى شيئاً من الاغناء والاجزاء على ان شيئاً واقع موقع المصدر وتنكيره للتقليل ويجوز ان يكون منصوباً على المفعول به على ان يكون لا ينفى بمعنى لا يدفع بعضهم عن بعض شيئاً من عذاب الله ولا يبيده فان الاغناء بمعنى الدفع وابعاد المكروه وبالفارسية چیزی را از عذاب ما يا سود نرسد كس كسى راهيچ چیز . وتنكير مولى فى الموضعين الابهام فان المولى مشترك بين معان كثيرة يطلق على المالك والعبد والمعتق والمصاحب والقريب كابن العم ونحوه والجار والحليف والابن والعم والتزويل والتشريك وابن الاخت والولى والرب والناصر والمنعم والمنعم عليه والحجب والتابع والصحركا فى القاموس وكل من ولى امر واحد فهو ولىه ومولاه فواحد من هؤلاء اى واحد كان لا ينفى عن مولاه اى مولى كان شيئاً من الاغناء اى قليلاً واذا لم ينفع بعض الموالى بعضاً ولم ينف عنه شيئاً من العذاب بشفاعته كان عدم حصول ذلك بمن سواهم اولى وهذا فى حق الكفار يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه والاغناء بالفارسية بى نياز كردانيدن و واداشتن



کسی را از کسی ﴿ و لاهم ينصرون ﴾ الضمیر لمولی الاول باعتبار المعنی لانه عام لوقوعه  
 نکره فی سیاق النفی فکأنه جمع ای لایتمنون ممازل بهم من العذاب ولا یملکون ان یشفع لهم  
 غیرهم ﴿ الا من رحم الله ﴾ بالعفو عنه و قبول الشفاعة فی حقه وهم المؤمنون و محله الرفع  
 علی البدل من الواو كما هو لخيار او انصب علی الاستثناء ﴿ انه هو العزيز ﴾ الذی لاینصر  
 من اراد تعذیبه کالکفار ﴿ الرحیم ﴾ لمن اراد أن یرحمه کالمؤمنین قال سهل من رحم الله  
 علیه فی السوابق فأدرکتہ فی العاقبة برکة تلك الرحمة حيث جعل المؤمنین بعضهم فی بعض  
 شفیعاً و فی الآیة اشارة الى ان یوم القیامة یفصل بین أرباب الصفاء و اصحاب الصدأ و لایفی  
 مولی عن مولی ولا ناصر عن ناصر ولا حمیم عن حمیم ولا نسیب عن نسیب و لاشیخ عن مرید  
 شیامن الصفاء اذ لم یحصلوا ههنا فی دار العمل و لاینصرون فی تحصیل الصفاء و دفع الصدأ الامن  
 رحم الله علیه بتوفیق تصفیة القلب فی الدنیا کما قال تعالی الامن آتی الله بقلب سلیم انه هو العزيز  
 یمیز من یشاء بصفاء القلب الرحیم یرحم من یشاء بالتجلی لمرآة قلبه ( حکمی ) انه کان اخوان  
 فمات احدهما فرأه الآخر فی المنام و سأله عن حاله فقال یاأخی من کان فی الدنیا أعمی فهو  
 فی الآخرة أعمی فكان هذا سبب توبته و انابته حتی کان من الصالحاء الکاملین . و اعلم ان  
 المقصود من العلم والعمل تزکیة النفس فاذا حصلت هذه التزکیة کان ثواب العمل الصالح  
 کاللباس الفاخر علی البدن الحسن الناضر و اذا لم تحصل کان کالتزبنة علی الجسم الفیح فمن حسن  
 ذاته فی الدنیا بازالة قبح نفسه جاء فی القیامة حسناً بالحسن الذاتی و العارضی و الاقبا لحسن  
 العارضی فقط و هو ثواب العمل فاحرف هذا فلا بد من الاجتهاد و الوقت باقی . رسول الله  
 صلی الله علیه و سلم ابا هریره را رضی الله عنه فرمود که بر طریق آنها باش که چون مردم  
 بترسند ایشارا هیچ ترسی نباشد و چون مردم از آتش امان خواهند ایشان خود آمن  
 باشند ابو هریره گفت یا رسول الله آنها کدام اند صفت و حلیت ایشان بامن بیان فرمای  
 تا ایشارا بشناسم فرمود که قومی از امت من در آخر الزمان ایشارا روز قیامت در محشر  
 انبیا حشر کنند چون مردم بدیشان نظر کنند ایشارا پیغمبران بندگانند از غایت علو  
 مرتبت و منزلت ایشان تا گاه من ایشارا بشناسم و گویم امت من امت من و خلائق بدانند که  
 ایشان پیغمبران نیستند پس مانند برق و باد بگذرند و چشمهای مردم از انوار ایشان خیره  
 شود ابو هریره گفت یا رسول الله مرا بعمل ایشان فرمای باشد که بدیشان ملحق شوم گفت  
 صلی الله علیه و سلم ای ابا هریره این قوم طریق دشوار اختیار کردند تا بدرجه انبیا رسیدند  
 حق تعالی ایشارا بطعام و شراب سیر گردانید و ایشان کرسکی و آشنکی اختیار کردند و لباس  
 برای پوشیدن داد ایشان برهنکی کزیدند همه بامید رحمت ترک حلال کردند از خوف  
 حساب باین خود در دنیا بودند و لکن بوی مشغول انکشتند ملائکه از اطاعت ایشان  
 لمجب نمودند فطوبی لهم فطوبی لهم دوست میدارم که حق تعالی میان من و ایشان جمع کند  
 ازان رسول الله علیه السلام کریمه کرد در شوق ایشان و فرمود که چون حق تعالی  
 خواهد که باهل زمین عقوبتی فرستد بدیشان نظر کند عذاب را از اهل زمین باز گرداند

اي ابا هريره برتو باد كه طريقه ايشارا رايت كني هر كه طريقه ايشارا مخالفت كند در شدت حساب زحمت بيند . روشن دلي كه لذت تجريد بافتست . بيرون رود زخو يش جو بيداشود كسي . مي بايدش بخون جگر خورد غولها . تا از غبار چشم مصفا شود كسي ﴿ ان شجرة الزقوم ﴾ بدرستي كه درخت زقوم يعني ميوه آن . قال في القاموس هي شجرة بجهنم وطعام اهل النار وفي عين المعاني شجرة في اسفل النار مرتفعة الى اعلاها وما من دركة الا وفيها غصن منها انتهى فتكون هي في الاسفل نظير طوبى في الاعلى وفي كشف الاسرار شجرة الزقوم على صورة شجر الدنيا لكنها من النار والزقوم ثمرها وهو ما أكل بكره شديد وقيل طعام قيل فهو زقوم وفي المفردات شجرة الزقوم عبارة عن اطعمة كريهة في النار ومنه استعير زقم فلان وتزقم اذا ابتلع شيئاً كريهاً . يقول الفقير وعلى تقدير ان يكون الزقوم بلسان البربر وهم جيل بانسرب وامة اخرى بين الحبش والزنج بمعنى الزبد والتمر فعله وارد على سبيل التهكم كالتبشير في قوله فبشرهم بعذاب أليم لانه تعالى وصف شجرة الزقوم بأنها تخرج في اصل الجحيم كما مر في الصفات فكيف يكون زبداً وفي انسان العيون لا تسلط لجهنم على شجرة الزقوم فان من قدر على خلق من يعيش في النوا وياتذ بها كالسمندل فهو اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق بها وقد قال ابن سلام رضى الله عنه انها تحي بالذهب كما تحي شجرة الدنيا بالمطر وثمر تلك الشجرة مرله زفرة انتهى . يقول الفقير لاحاجة الى هذا البيان فانه كما يشابه ثمر الجنة وشجرها ثمر الدنيا وشجرها وان وقع الاشتراك في الاسم وكذا ثمر النار وشجرها فالشجرية لانتا في النارية فكيف تحترق فما اصله النار فهو نارى والنارى لا يحترق بالنار ولذا قيل في ابليس انه يعذب بالزمهرير وان امكن الاحتراق بحسب التركيب وقد رأيت في جزيرة قبرس حجراً يقال له حجر القطن يدق ويطرق فينعم حتى يكون كالقطن فيتخذ منه المتديل فحجريته لانفاى القطنية وقدمر في بس ان الله أخرج من الشجر الاخضر نارا ﴿ طعام الانيم ﴾ اي الكثير الاثم والمراد به الكافر لدلالة ما قبله وما بعده عليه يعنى انهم اجمعوا على ان المراد بقوله لا يعنى مولى عن مولى شيئاً هم الكفار وبقوله الا من رحم الله المؤمنون وكذا دل عليه قوله فيما سياتى ان هذا ما كنتم به تمترون وكان ابوالدرداء رضى الله عنه لا ينطق لسانه فيقول طعام اليتيم فقال عليه السلام قل طعام الفاجر كما في عين المعاني وقال في الكواشى عن ابى الدرداء انه اقرأ انسانا طعام الانيم فقال طعام اليتيم مراداً فقال له قل طعام الفاجر يا هذا وفي هذا دليل لمن يجوز ابدال كلمة بكلمة اذا ادت معناها ولا يـ خيفة في تجويز القرآءة بالفارسية اذا ادت المعنى بكماله قالوا وهذه اجازة كلا اجازة لان في كلام العرب خصوصا في القرآءة المعجز بفساخته وغمراية نظمه واساليه من لطائف المعنى مالا يستقل بادائه لفة ماقال الزمخشرى ابوحنيفة ما كان يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه عن تحقيق وتبصر وعن ابى الجعد عن ابى يوسف عن ابى حنيفة مثل قول صاحبيه في عدم جواز القرآءة بالفارسية الى هنا كلام الكواشى وقال في فتح الرحمن يجوز عند ابى حنيفة ان يقرأ بالفارسية اذا ادت المعاني بكمالها من غير ان يخرم نها شيئاً و عنه لا تجوز القرآءة بالفارسية

الا لما جز عن العربية وهو قول صاحبه وعليه الاعتماد وعند الثلاثة لا يجوز بغير العربية  
 انتهى ويروي رجوعه الى قولهما في الاصح كما في الفقه والفتوى على قولهما كما في عيون  
 الحقائق وجاء من أحسن ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث الفاق كما في انسان  
 العيون . يقول الفقير بطلان القراءة بالفارسية ظاهر على تقدير ان يكون كل من النظم  
 والمعنى ركنا للقراءان كما عليه الجمهور وامل الامام لم يجعل النظم ركنا لازما في الصلاة عند  
 المعجز فأقام العبارة الفارسية مقام النظم كما أن بعضهم لم يجعل الاقرار باللسان ركنا من الايمان  
 بل شرطا لازما لاجراء احكام المسلمين عليه وان اعترض بان تحت كل حرف من القراءان  
 ما لا تنفي به العبارة من الاشارات فلا تقوم لفه مقامه فيرد بأن علماء اصول الحديث جوزوا  
 اختصار الحديث للعالم لا للجاهل مع انه عليه السلام اوتى جوامع الكام وفي كل كلمة من كلامه  
 اسرار ورموز فاعرف هذا **كالمهل** خبر بمد خبراً وخبر مبتدأ محذوف اي هو كالمهل  
 عن النبي عليه السلام في تفسير المهل كعكر الزيت وهو درديه فاذا قرب الى وجهه سقطت  
 فروة وجهه فيه وشبه بالمهل في كونه غليظا اسود وقال بعضهم المهل ما يعهل في النار حتى  
 يذوب كالحديد والرصاص والبصر ونحوها وشبه الطعام بالنحاس او الصفر المذاب في الذوب  
 ونهاية الحرارة لافي الغليان وانما يغلي ماشبه به **يغلي في البطون** اي حال كون ذلك  
 الطعام يغلي في بطون الكفار **كغلي الحميم** غليانا كغليان الماء الحار الذي انتهى حره  
 وغليانه لشدة حرارته وكراهية المدة اياه قال بعضهم باره باره كند روده اى ايشان وبكذار  
 اما واحشارا وفي الحديث اياها الناس اتقوا الله حق قاته فلو أن قطرة من الزقوم قطرت على  
 الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس له طعام غيره والغلي والغليان  
 التحرك والارتقاع وبالفارسية جوشيدن . قال في المفردات الغلي والغليان يقال في القدر اذا  
 طفحت اى امتلأت وارتفعت ومنه استعير ما في الآية وبه شبه غليان الغضب والحرب وفي الآية  
 اشارة الى ان الايم وهو الذي عبد صنم الهوى وغرس شجرة الحرص فأثمرت الشهوات  
 النفسانية اللذيذة على مذاق النفس في الدنيا يكون طعامه في الآخرة الزقوم الذي مروصفه .  
 نفس ابدخوبناز ونعمت دنيا مكن . آب ونان سيركاهل ميكنند . مذوررا **خذوه** على  
 ارادة القول والحطاب للزبانية اى يقال للزبانية وم القيامه خذوا الايم فلا يأخذونه الا بالنواصي  
 والاقدام **فاعتلو** اى جرؤه بالعنف والقهر فان العتل الاخذ بمجامع الثوب ونحوه وجره  
 بقهر وعنف قال في ناج المصادر العتل كشيدين بعنف . وفي القاموس عتله يمتله ويعتله فانعل جره  
 عنيفا لحمه وهو معتل كعبر قوى على ذلك **الى سواء الحميم** اى وسطها وهو نطفها الذي  
 تستوى المسافة اليه من جميع جوانبه وبالفارسية وبميانة دوزخ **ثم صبرا** فوق رأسه من  
 عذاب الحميم **صب الماء اراقته** من اعلى والعذاب ليس بمصوب لانه ليس من الاجسام  
 المائية فكان الاصل يصب من فوق رؤوسهم الحميم فقيل يصب من فوق رؤوسهم العذاب  
 وهو الحميم للمبالغة ثم اضيف العذاب الى الحميم للتخفيف وزيد من للدلالة على ان العصبوب  
 بعض هذا النوع وبالفارسية آنكاه برزید برزید صراوا از عذاب آب كرم تمام بیرون بدن

او بريختن آب معذب شود چنانچه درون آواز زقوم معذبست . يروى ان الكافر اذا دخل النار يطعم الزقوم ثم ان خازن النار يضربه على رأسه بمقمة يسيل منها دماغه على جسده ثم يصب الحميم فوق رأسه فينقذ الى جوفه فيقطع الامعاء والاحشاء ويمرق من قدميه وفي الآية اشارة الى عذاب الحسرة والحرمات وحرقة الهجران في قعر النيران ﴿ ذق ﴾ هذا العذاب المذل المهين ﴿ انك انت العزيز ﴾ في نظرك ﴿ الكريم ﴾ عند قومك اى وقولوا له ذلك استهزاء به وتقر يعاله على ما كان يزعمه من انه عزيز كريم فعناه الذليل المهان (روى) ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين جبلى مكة أعز وأكرم منى فوالله ما تستطيع أنت ولا ربك ان تفعل بى شيئاً فوردت الآية وعيداله ولا مثاله عجيباً كيف اقسام بالله تعظيماً له ثم نفى الاستطاعة عنه مع ان الرسول عليه السلام كان لا يدعوربا سواء بالكلام المذكور من حيرة الكفر وحكم الجهل وتمصّب النفس كما قالوا امطر علينا حجارة من السماء وفي لفظ الذوق اشارة الى انه كان معذباً في الدنيا ولكن لما كان في نوم الغفلة وكثافة الحجاب لم يكن ليذوق ألم العذاب فلما مات انتبه وذاق ألم ما ظلم به نفسه ﴿ ان هذا ﴾ العذاب ﴿ ما كنتم به تمتازون ﴾ تشكون في الدنيا او تمارون فيه اى تجادلون بالباطل وبالفارسية شك مى آوردید تا اكنون معاينه بديديد . والجمع باعتبار المعنى لان المراد جنس الانبياء ثم هذا الامترآء انما كان بوساوس الشيطان وهو اجس النفس فلايد من دفعهما والاتصاف بصفة القلب وهو اليقين ولذا قال عليه السلام ويل للشاكيين في الله وهم الذين لم يؤمنوا به تعالى يقينا ومن ذلك انكار بعض احكامه واوامره وكذا الاصرار على المعاصى بحيث لايبالى بها فلو ترك الصلاة متممدا ولم ينو القضاء ولم يخف عقاب الله فانه يكفر لان الامن كفر (وفي المتنوى) بود كبرى در زمان بايزيد . كفت اورا يك مسلمان سعيد . كه چه باشد كرتو اسلام آورى . تايبانى صد نجات وسرورى . كفت ابن ايمان اكر هست اى مرید . آنكه دارد شيخ عالم بايزيد . من ندارم طاقى آن تاب آن . كان فزون آمد زكو ششهای جان . كرجه در ايمان ودين ناموقم . ليك در ايمان او بس مؤتم . مؤمن ايمان اويم در نهان . كرجه مهرم هست محكم در دهان . باز ايمان كرخود ايمان شهاست . نى بدان ميلستم ونى مشهاست . آنكه صد ميلش سوى ايمان بود . چون شمارا دیدزان قاز شود . زانكه ناهى بند و معيش نى . چون بياياترا مفازه كفتنى . وفيه اشارة الى ان المرید اذا كان قوى الايمان والعلم والمعرفة كان عمله واجتهاده في الظاهر بقدر ذلك وقس عليه حال الضعيف والشاك والمتردد نسأل الله سبحانه ان يسقينا من كائن قوة اليقين انه هو المفيض المعين ﴿ ان المتقين ﴾ اى عن الكفر والمعاصى وهم المؤمنون المطيعون ﴿ فى مقام ﴾ فى موضع قيام والمراد المكان على الاطلاق فانه من الخاص الذى شاع استعماله فى معنى العموم يعنى انه تام ومستعمل فى جميع الامكنة حتى قيل لموضع القعود مقام وان لم يقم فيه اصلا ﴿ امين ﴾ يأمن صاحبه الآفات والانتقال عنه على ان وصف المقام بالامن من الحجاز فى الاسناد كما فى قولهم جرى النهر فالامن ضد الخوف والامين بمعنى ذى الامن و اشار الزمخشري الى وجه آخر وهو ان الامين من

الامانة التي هي ضد الحيانة وهي في الحقيقة صفة صاحب المكان لكن وصف به المكان بطريق الاستعارة التخيلية كأن المكان الخيف يحزن صاحبه ونازله بما يلقى فيه من المكروه او كناية لان الوصف اذا ثبت في مكان الرجل فقد أثبت له لقولهم الحمد بين ثوبيه والكرم بين برديه كما في بحر العلوم وفي الآية اشارة الى ان من اتقى بالله عما سواه يكون مقامه مقام الوحدة آمنة من خوف الاثنية. والى ان من كان في الدنيا على خوف العذاب ووجل الفراق كان في الآخرة على امن وامان وقال بعضهم المقام الامين مجالسة الانبياء والاولياء والصديقين والشهداء . يقول الفقير اما مجالستهم يوم الحشر فظاهرة لان فيها الامن من الوقوع في العذاب اذ هم شفعاء عند الله واما مجالستهم في الدنيا فلان فيها الامن من الشقاوة اذ لا يشقى بهم جليسهم وفي الآية اشارة اخرى لآمنة للبال وهي ان المقام الامين هو مقام القلب وهي جنة الوصلة ومن دخله كان آمنة من شر الوسواس الخناس لانه لا يدخل الكعبة التي هي اشارة الى مقام الذات كما لا يقدر على الوسوسة حال السجدة التي هي اشارة الى الفناء في الذات الاحدية قال اهل السنة كل من اتقى الشرك صدق عليه انه متق فيدخل الفساق في هذا الوعد . يقول الفقير الظاهر ان المطلق مصروف على الكامل بقرينة ان المقام مقام الامتثال والكامل هو المؤمن المطيع كما اشرنا اليه في عنوان الآية نعم يدخل العصاة فيه انتها. وتبعية لا ابتداء واصالة كما يدل عليه الوعيد الوارد في حقهم والا لاستوى المطيع والمعاصي وقد قال تعالى أم نجعل المتقين كالفجار عفا الله عنا وعنكم اجمعين ( قال الشيخ السعدي ) كسى را كه باخواجه تست جنك . بدستش جرمي دهی چوب وسنك . مع آخركه باشدكه خوانش نهند . بفرمای تا استخوانش نهند ﴿ في جنات وعميون ﴾ بدل من مقام جي به دلالة على نزاهته واشتاله على طيبات الماء كل والشارب والمراد بالعيون الانهار الجارية والتكثير فيهما للتعظيم ﴿ يلبسون من سندس واستبرق خبز ثان واستبرق بقطع الهمزة وقرأ الخليل بوصالها قال في كشف الاسرار السندس مارق من الحرير يجرى مجرى الشعار لهم وهو اللين من الدثار في المعتاد والاستبرق ما غلظ منه وصفق نسجه يجرى مجرى الدثار وهو ارفع نوع من انواع الحرير والحرير نوعان نوع كلما كان ارق كان اهنس ونوع كلما كان ارضن بكثرة الابرسم كان اهنس . يقول الفقير يحتمل عندي ان يكون السندس لباس المقرين والاستبرق لباس الابرار يدل عليه ان شراب المقرين هو التسنيم الخالص وشراب الابرار هو الرحيق المزوج به وذلك ان المقرين اهل الذات والابرار اهل الصفات فكما أن الذات ارق من الصفات فكذا لباس اهل الذات وشرابهم ارق وأصق من لباس اهل الصفات وشرابهم ثم ان الاستبرق من كلام المعجم حرب بالقاف قال في القاموس الاستبرق الديباج الغليظ معرب استروه وتصغيره ابرق وستبر بالطاء والطاء بمعنى الغليظ بالفارسية قال الجواليقي في المعربات نقل الاستبرق من العجمية الى العربية فلو حضر او كسر لكان في التحقير ابرق وبالتكسير اباريق بمحذف السين والتاء جميعا انتهى والتعريب جعل المعجمي بحيث يوافق اللفظ العربي بتغييره عن مناجه واجراءه على اوجه الاصحاب وجاز وقوع اللفظ المعجمي في القرآن العربي لانه اذا حرب خرج من ان يكون معجميا اذا

كان متصرفا تصرف اللفظ العربي من غير فرق فمن قال القرءان أعجمي يكفر لانه معارضة لقوله تعالى قرءانا عربيا واذا قال فيه كلمة اجمية ففي أمره نظر لانه ان اراد وقوع الاعجمي فيه بتعريب فصحيح وان بلا تعريب فغلط ﴿متقابلين﴾ اى حال كونهم متقابلين في المجالس ليستأنس بعضهم ببعض ومعنى متقابلين متواجهين لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدور ان الاسرة بهم فهم أمم الانس . ودر تفسير سور ابادى آورده كه اين مقابله روز مهمانى باشد در دارالجلال كه حق تعالى هم مؤمنان را برسيريك خواند بنشانده وهمه رويهاى يكديكر بينند . وقال بعضهم متقابلين بالحجة غير متدابرين بالقبض والحسد لان الله يترع من صدورهم الغل وقت دخولهم الجنة وهذا التقابل من أوصاف اهل الله في الدارين فطوبى لهم حيث انهم في الجنة وهم في الدنيا ﴿كذلك﴾ اى الامر كذلك او آبنامه انابة مثل ذلك ﴿وزوجناهم بحور عين﴾ اى قرانهم من وبالفارسية وقرين مى سازيم متقيانرا بزنان سفيد روى كشاده چشم . فيتمتعون تارة بمؤانسة الاخوان ومقابلتهم وتارة بملاعبة النسوان من الحور العين ومن واجهن فليس المعنى حصول عقد الزواج بينهم وبين الحور فان الزواج بمعنى العقد لا يتعدى بالبلاء كجاء في التزويل فلما قضى زيد منها وطرا زوجها كما واذالم يكن المراد عقد الزواج يقال زوجها بها بمعنى كنت فردا فقرناك بها اى جعلناك شفعا بها والله تعالى جعلهم اثنين ذكرا وانثى وقال في الفردات لم يجي في القرءان زوجناهم حورا كما يقال زوجته بامرأة نبيها على ان ذلك لم يكن على حسب التعارف فيما بيننا من المناكح قال سمدى المفقى ثم لا يكون العقد في الجنة لان فائدة الجل والجنة ليست بدار كافة من محرم او تحليل انتهى . يقول لفقير برد عليه ان الله تعالى جعل مهر حواء في الجنة عشر صلوات على نبينا عليه السلام وهو لا يتبين بدون العقد الا ان يقال ذلك العقد ان صح ليس كالعقد المعهود وانما المقصود منه تعظيم نبينا عليه السلام وتعريفه لالتحليل وجعل عنوان الامر ماهو في صورة المهر ليسرى في أنكحة اولادها والظاهر ان المعاملة فيما بين آدم وحواء عليهما السلام في الجنة كانت من قبيل المؤانسة ولم يكن بينهما محاممة كما في الدنيا وان ذهب البعض الى القران في الجنة مستدلا بقول قابيل انا من اولاد الجنة وذلك مطعون قال الشيخ الشهير باقتاده البرسوى الشريعة لا ترتفع ابدى حتى ان بعض الاحكام مجرى في الآخرة ايضا مع انها ليست دار التكليف الا ترى ان كل واحد من اهل الجنة لا يتصرف الا فيما عين له من قبل الله ولذلك قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام ولاهل الجنة بيوت الضيافة يعملون فيها للضيافة الاحباب ويتعمون ولكن اهلهم لا يظهرون لغير المحارم كما في واقعات الهدائي قدس سره ثم الحور جمع الحوراء وهى البيضاء والعين جمع العيشاء وهى العظيمة العين فالحور هى النساء النقيات البيض يحرفهن الطرف لبيضهن وصفاء لونهن واسمة العين حسانها او الشديديات بيض العين الشديديات سوادها قال في القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقها وترق جفونها ويبيض ما حولها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد أو اسوداد العين كلها مثل الطباء لا يكون في آدم بل يستعار لهم انتهى وفي الفردات قابل ظهور

قليل من البياض في العين من بين السواد وذلك نهاية الحسن من البين واختلف في انهن نساء الدنيا  
 او غيرهن فقال الحسن انهن من نساء الدنيا ينشئن الله خلقاً آخر وقال ابو هريرة رضى الله عنه  
 انهن نسن من نساء الدنيا ﴿ يدعون فيها بكل فاكهة ﴾ اى يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهونه  
 من الفواكه لا يتخصص شئ منها بمكان ولا زمان وذلك لا يجتمع في الدنيا يفي ان فواكه الدنيا لا توجد  
 في كل مكان ولها ازمة مخصوصة لا تستقدمها ولا تستأخرها ﴿ آمين ﴾ اى حال كونهم آمنين  
 من كل ما يسيؤهم ايا كان خصوصاً الزوال والانقطاع وتولد الضرر من الاكثار وحجاب  
 القلب كما يكون في الدنيا فيكونون في الصورة مشغولين بالحواس العين وبما يشتهون من النعيم  
 وبالقارب متوجهين الى الحضرة مشاهدين لها ﴿ لا يذوقون فيها ﴾ اى في الجنات ﴿ الموت ﴾  
 الاموتة الاولى ﴿ الموت والموتة مصدران من فعل واحد كالنفخ والنفخة الا ان الموتة  
 أخص من الموت لان الموتة للوحدة والموت للجنس فيكون بعضاً من جنس الموت وهو فرد  
 واحد وانى وحدة أبلغ من نفي الجنس فكانت أقوى وانفى في نفي الموت عن انفسهم كأنه قال  
 لا يذوقون فيها شيئاً من الموت يعنى اقل ما ينطلق عليه اسم الموت كما بجزر العلوم والاستثناء منقطع  
 اى لا يذوقون الموت في الجنة لكن الموتة الاولى قد ذاقوها قبل دخول الجنة . يعنى مركب  
 اوله دنيا يشيدند مؤمناً تراى مركب أنت ثم اذا بعثوا ودخلوا الجنة يستمرون على الحياة  
 بدون معهود تزيدك مردمان أنت كما هزندكى را مركب درى استحق تعالى خبر ادادك حيات  
 بشت را مركب نيست بلكه حيات اوجاودانست . فعيشتهم المرضية مقارنة للحياة الابدية بخلاف  
 اهل النار فانه لا عيشة لهم وكذا لا يموتون فيها ولا يحيون ويقال ليس في الجنة عشرة اشياء ليس  
 فيها هم ولا نوم ولا موت ولا خوف ولا ليل ولا نهار ولا ظلمة ولا حر ولا برد ولا خروج  
 ويجوز أن يكون الاستثناء متصلاً على ان المراد بيان استحالة ذوق الموت فيها على الاطلاق  
 كأنه قيل لا يذوقون فيها الموتة الا اذا امكن ذوق الموتة الاولى في المستقبل وذوق الماضى  
 غير ممكن في المستقبل لاسما في الجنة التى هى دار الحياة فهذا من باب التعليق باحتمال كقوله  
 تعالى ولا تسكحوها ما تكح أبأؤكم من النساء الا ما قد سلف والمقصود انهم لا يذوقون فيها  
 الموت البتة وكذا لا ينكحون منكوحات آبائهم قطعاً وقيل الا بمعنى بعد او بمعنى سوى  
 فان قلت هذا دليل على نفي الحياة والموت في القبر قلت اراد به جنس الموت المتعارف المعهود  
 فيما بين الخلق فان الموت المعهود لا يعرى عن الغصص والموت بعد الاحياء في القبر يكون اخف  
 من الموت المعهود كما في الاسئلة المتعممة . يقول الفقير دلت الآية على ان الموت وجودى لانه  
 تعلق به الذوق وهو الاحساس به احساس الذائق المطعوم والاكثر من على انه عدمى اى  
 معدوم في الخارج غير قائم باليت لان المعدوم لا يحتاج الى المحل وسيجب تحقيقه في محله  
 ان شاء الله تعالى وفي الآية اشارة الى انهم لا يذوقون فيها موت النفس بسيف المجاهدة وقمع  
 الهوى وترك الشهوات الا الموتة الاولى في الدنيا بقتل النفس بسيف الصدق في الجهاد الاكبر  
 وكما ان السيف لا يجرى على المعدوم فكذا على النفس الفانية اذ لا يموت الانسان مرتين  
 وايضا ان الموتة الاولى هى العدم قبل الوجود فبعد الوجود لا يذوق احد الموت والعدم المحض

لان الله تعالى قد وهب له الوجود فلا يرجع عن هبته فانه غنى وماورد من ان الحيوانات المعجم تصير ترابا يوم القيمة حتى يتمي الكافران يكون مثلها فذلك ليس باعدام محض بل الحاق بتراب ارض الآخرة ويجوز أن يقال ان وجودات الاشياء الحسبية لا اعتبار لها والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿ ووقاهم عذاب الجحيم ﴾ الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره اى حفظهم من النار وصرفها عنهم وبالفارسية ونكاه ميدارد حق تعالى بهشتيانرا واز ايشان دفع ميکنند عذاب دوزخ . وفيه اشارة الى عذاب البعد وجحيم الهجران ﴿ فضلا من ربك ﴾ منصوب بمقدر على المصدرية او الخلية اى اعطى المتقون ما ذكر من نعيم الجنة والنجاة من عذاب الجحيم عطاء وفضلا منه تعالى لاجزاء الاعمال المعلولة واحتج اهل السنة بهذه الآية على ان كل ما وصل اليه العبد من خلاص من النار والفوز بالجنة ونعيمها فانما يحصل بفضل الله واحسانه وانه لا يجب عليه شئ من ذلك في اثبات الفضل في الاستحقاق لجميع الكرامات فضل منه على المتقين حيث اختارهم بها في الارل واخرجها من عال الاكتساب فان الاكتساب ايضا فضل اذ لو لم يخلق القدرة على كسب الكمالات وتحصيل الكرامات لما وجد العبد اليه سبيلا وفي الحديث لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا ينجيه من النار ولا انا الا برحمة الله اى ولا انا ادخل الجنة بعمل الا برحمة الله وليس المراد به توهين امر العمل بل في الاغترار به وبيان انه انما يتم بفضل الله قل ابن الملك في الحديث دلالة على مذهب اهل السنة وحجة على المعتزلة حيث اعتقدوا ان دخولها انما يحصل بالعمل واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ونظائر فلا ينافي في الحديث لار الآية تدل على سيبة العمل والمنفي في الحديث عليته واجبا انتهى . قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في مواقع التجوم الدخول برحمة لله وقسمة الدرجات بالاعمال والخلود بالنيات فهذه ثلاثة مقاسمات وكذلك في دار السقاوة دخول اهلها فيها بعدل الله وطبقات عذابها بالاعمال وخلودهم بالنيات وأصل ما استوجبوا به هذا العذاب المؤبد المخالفة كما كانت في لسعادة الموافقة وكذلك من دخل من المعاصين النار لولا المخالفة لما عذبهم الله شرعاً نسل الله لنا وللمسلمين ان يستعملنا بصالح الاعمال ويرزقنا الحياء منه تعالى ﴿ ذلك ﴾ ان صرف عذاب وحيات ابدى در بهشت ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ الذي لا فوز ورامة اذ هو خالص من جميع المكاره ونيل لكل المطالب والفوز الظفر مع حصول السلامة كفي المفردات . يقول الفقير لما كان الموت وسيلة لهذا الفوز وبالله ورد الموت نعمة المؤمن والموت وان كان . ووجه هلكا من وجه فوز ولذلك قيل ما احد الا والموت خير له اما المؤمن فانما كان الموت خيرا له لانه يتخلص به من السجن ويصل الى النعم لقيم في روضات الجنات واما المعاصي فلان الامهال في الدنيا سبب لازدياد المعاصي والاثم كما قال تعالى انما نعلم لهم ليزدادوا انما وهو سبب لازداد العذاب ( قال الشيخ سعدى ) نكو كفت لقمان كه نازيستن . به از سالها بر خطا زيستن . هم از با مدادان در كلبه بست . به از سود و سرمايه دادن زدست ﴿ فانما يسرناه بلسانك ﴾ فدلخة للصوره الكريمة ونتيجة لها ولسان آله لتكامل في الاصل واستعبر هنا لمعنى اللغة كما في قوله عليه السلام لسان أهل الجنة



العربية والمعنى انما سهلنا الكتاب المبين حيث انزلنا. بليغتك ﴿ لعلمهم يتذكرون ﴾ كى يفهمه قومك ويتذكروا ويعملوا بموجبه واذا لم يفعلوا ذلك ﴿ فاقرب ﴾ فانظر لما يحمل بهم من المقادير فان في رؤيتها عبرة للعارفين وموعظة للمتقين ﴿ انهم مرتقبون ﴾ منتظرون لما يحمل بك من الدوائر ولم يضرك ذلك فمن قريب يتحقق املك وتنجيب آملهم . يعنى ازان تو نصرت الهى خواهد بود وازان ايشان عذاب نامتناهى دوستان را هر دم فتحي تازه وخصمان را هر زمان رنجي آبي اندازه . تابعانرا وعده حسن المآب . منكرانرا هيبت ذوقوا العذاب . وفي عين المعاني او فارغب الثواب فانهم كالمترقبين العقاب لان المنسبي ينتظر طاقبة الاساءة وعلو كلال التقديرين فنفعل الارغاب محذوف في الموضعين وفي الآية فوائد منها انه تعالى بين تيسير القرآن والتيسير ضد التصير وقد قال في آية اخرى انا سائق عليك قولاً ثقيلاً فيهما تعارض والجواب هو ميسر باللسان وتقليل من حيث اشتباهه على التكاليف الشاقة على المكلفين ولا شك ان التلاوة باللسان اخف من العمل ولهذا جاء في بعض اللطائف انه مرض ابن بعض العلماء فقيل له اذبح قرباناً لعاد الله يشفى ولك فقال بل اقرأ قرآناً فقال بعض العرفاء انما اختار القرآن لانه في لسانه واغرض عن قربان لكونه في جفانه لان حب المال مركز في القلب ففي اخراجه منه صعوبة ومنها انه تعالى قال بلسانك فأشار الى انه لو أسممهم كلامه بتغير الوساطة لما تواتوا جميعاً لعدم تحملهم قال جبر الصادق رضى الله عنه لولا تيسيره لما قدر احد من خلقه أن يتلفظ بحرف من القرآن وأتى لهم ذلك وهو كلام من لم يزل ولا يزال وقال ابن عطاء يسر ذكره على لسان من شاء من عباده فلا يفتر عن ذكره بحال واغلق باب الذكر على من شاء من عباده فلا يستطيع بحال ان يذكره ومنها ان بعض المعتزلة استدل بقوله لعلمهم يتذكرون على انه أراد من الكل الايمان ولم يرد من احد الكفر واجيب بأن الضمير في لعلمهم الى اقوام مخصوصين وهم المؤمنون في علم الله تعالى . يقول الفقير في هذا الجواب نظراً لان ما بعد الآية يخالفه فانهم لو كانوا مؤمنين في علم الله لآمنوا ولما امر عليه السلام بانتظار الهلاك في حقهم فالوجه ان يكون لعلمهم يتذكرون علة بمعنى طلب ان يفهمه قومك فيتذكروا به اولى يتذكروا ويتظنوا به يفوقوا بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وتفسيره بالارادة كما فعله اهل الاعتزال خطأ لان الارادة تستلزم المراد لا محالة ومنها ان انتظار الفرج عبادة على ما جاء في الحديث لانه من الايمان وجاء في فضيلة السورة الكريمة آثار صحيحة قال عليه السلام من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة اصبح مغفوراً له اى دخل في الصباح حال كونه مغفوراً له فاصبح فعل تام بمعنى دخل في الصباح لانه لو جعل ناقصاً يكون المعنى حصل غفرانه وقت الصباح وليس المراد ذلك نعم لا يظهر المتع عن جملة بمعنى صار عنه عليه السلام من قرأ الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وهذا الحديثان رواهما ابو هريرة رضى الله عنه والاول أخرجه الترمذى وقال ابو امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة او يوم الجمعة بحى الله له بيتا في الجنة كما في كشف الاسرار وبحر العلوم واسناد البناء الى الله بحجاز اى يأمر الملائكة بان ينزوا له في الجنة بشواب القراءة بيتاً عظيماً

عاليا من در وياقوت مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . يقول الفقير لما كان اصل البيت مأوى الانسان بالليل وكان احياء الليل الذي فيه ترك الليتوتة غالبا بمثل التلاوة جعل بناء البيت جزاء للقراءة الواقعة في الليلة المبذبة على ترك الليتوتة ليكون الجزاء من جنس العمل وحمل النهار عليه فافهم جدا والله الموفق لمرضاته وتلاوة آياته وللعمل بمحائق بيناته وهو المعين لأهل عناياته

تمت سورة الدخان بعون الملك المان في خامس شعبان من الشهور المنتظمة في سلك سنة ثلث عشرة ومائة وألف سورة الجاثية سبع اوست وثلاثون آية مكية والاختلاف في حم

### بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حم ﴾ اي هذه السورة مسماة بحم وفي التأويلات النجمية يشير بالحاء الى حياته وبالميم الى مودته كأن قال بحيانى ومودتى لاويلائى لاشئ الى احب من لقاء احبابى ولا أعز ولا أحب على احبابى من لقاءى وفي عمرانس البقل الحاء يدل على ان فى بحر حياته حارت الارواح والميم تدل على ان فى ميادين محبته هامت الاسرار . يقول الفقير الحاء اشارة الى الحب الازلى المتقدم ولذا قدمه والميم اشارة الى المعرفة الابدية المتأخرة ولذا اخره كادل عليه قوله تعالى لداود عليه السلام كنت كثرنا مخفيا فاجيبت أن أصرف فخلقت الخلق لأصرف فان المحبة فى هذا الحديث القدسى متقدمة على المعرفة وذلك نزولا وبالعكس عروجا كما لا يخفى على اهل الذوق ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ اي القرءان المشتمل على السور مطلقا خصوصا هذه السورة الجليلة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ من الله ﴾ فدل على انه اى القرءان حق وصدق ﴿ العزيز ﴾ فدل على انه معجز غالب غير مغلوب ﴿ الحكيم ﴾ فدل على انه مشتمل على حكم بالغة وعلى انه يحكم فى نفسه بنسخ ولا ينسخ فليس كما يزعم المبطلون من انه شعر أو كهانة او تقول من عنده ممكن معارضته وانه كاساطير الاولين مثل حديث رستم واسفنديار وغيرها فيجب ان يعرف قدره وان يكون الانسان مملوا به صدره ابوبكر شبلى قدس سره بيازار بغداد بركذشت پاره كاغذ ديد كه نام دوست بروى رقم بود ودرزير اقدام خلق افتاده شبلى چون آرا ديد اضطرابى بردل واعضای وی افتاد آن رقعہ برداشت وبيوسيد و آرا معطر و معبر کرد و باخود داشت كاه بر سينه نهادى ظلمت غفلت بزودى وكاه بر دیده نهادى نور چشم بيفزودى تا آن روز كه بقصد بيت الله الحرام از بغداد بيرون آمد روى بياديه نهاد آن رقعہ در دست گرفته و آرا بدرقه روزگار خود ساخته در باديه جوانى را ديد فريد و غريب بي زاد و راحله از خاك بستر کرده و از سنك بالين ساخته سرشك از چشم او روان شده و دیده در هوا نهاده شبلى بر بالين وى نشست و آن كاغذ پيش دیده او داشت كفت اى جوان برين عهد هستى جوان روى بگردانيد شبلى كفت انالله مكر اندرين سكرات و غمرات حال اين جوانرا تبديل خواهد شد جوان باز نكرست وكفت اى شبلى دائما در غاظى آنچه تو در كاغذ مى بنوي و ميخوانى مادر صحيفه دل مى بينم

ومي خوانيم يقول الفقير . سر عشق يار من مخني بود درجان من . ه كس نداند سر جانم و اجز  
 جانان من ﴿ ان في السموات والارض ﴾ اى في خلقهما وخلق ما فيهما من آثار القدرة  
 كالكوكب والجبال والبيطار ونحوها ﴿ لايات للؤمنين ﴾ لشواهد الربوبية لاهل التصديق  
 وادلة الآلهية لاهل التوفيق خص المؤمنين بالذكر لانتفاعهم بتلك الآيات والدلالات فانهم  
 يستدلون بالخلق على الخالق وبالمصنوع على الصانع في وحدونه وهو اول الباب ولذا قدم الايمان  
 على الايقان ولعل الوجه في طي ذكر المضاف هنا وهو الخالق واثباته في الآية الآتية ان خلق  
 السموات والارض ليس بشهود للخلق وان كانتا مخلوقتين كما قال تعالى ما اسئدتم خلق  
 السموات والارض بخلاف خلق الانسان وما يلحق به من خالق سائر الدواب فانه كما أنه  
 يستدل بخلقها على خالقه فكذا يشاهد خلقه وتوالده فتكون المخلوقة فيه أظهر من الاول  
 هكذا لاح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال وهنا كلام آخر سيأتي ﴿ وفي خلقكم ﴾ اى من  
 نصفة ثم من علة متقلة في اطوار مختلفة الى تمام الخلق ﴿ وما يث من دابة ﴾ عطف على  
 المضاف دون المضاف اليه والا يكون عطفا على بعض الكلمة اذ المضاف والمضاف اليه كشيء  
 واحد كالجار والمجرور قال سعدى المفتي رحمه الله العطف على الضمير المجرور من غير اعادة  
 الجار منه سيويه وجمهور البصريين وأجازة الكوفيون ويونس والاختفش قال ابو حيان  
 واختاره الثلويين وهو الصحيح وفصل بعض النحويين فأجاز العطف على المجرور بالاضافة  
 دون الحرف انتهى والمعنى وفي خلق ما ينشره الله تعالى ويفرقه من دابة وهي كل ما يدب على  
 وجه الارض من الحيوان مع اختلاف صورها واشكالها وكثرة انواعها واضمر ذكر الله  
 لقرب المهد منه بخلافه في وما انزل الله كما سيأتي ﴿ آيات ﴾ بالرفع على انه مبتدأ خبره الظرف  
 المندم والجملة معطوفة على ما قبلها من الجملة المصدرية بان ﴿ لقوم يوقنون ﴾ اى من شأنهم  
 ان يوقنوا بالاشياء على ما هي عليه واليقين علم فوق المعرفة والدراية ونحوها وبينه وبين الايمان  
 فرزق كثيرة وحقيقة الايمان هو اليقين حين باشر الاسرار بظهور الانوار الا ترى كيف  
 سأل عليه السلام بقوله اللهم انى اسألك ايمانا يبشر قلبي ويقين ليس بعده كفره يقول الفقير لم يقل  
 للموقنين كمال قال للمؤمنين اشارة الى تمة هذا الفريق بالنسبة الى الاول وخص الايقان بخلق الانفس  
 لان ما قبله من الايمان بالآفاق وهو ما خرج عنك وهذا من الايمان بالانفس وهو ما دخل  
 فيك وهذا اخص درجات الايمان فانه اذا اكمل الايمان في مرتبة الآفاق يترقى البعد الى المشاهدة  
 في مرتبة الانفس فكمال اليقين انما هو في هذه المرتبة لاني تلك المرتبة لان العلم بما دخل  
 فيك اقوى منه بما خرج عنك اذ لا يكذب شي ولذا جاء العلم الضروري اشد من العلم الاستدلالي  
 وضم خلق الدواب الى خالق الانسان لاشترائك الكل في معنى الجنس فانهم جدا واقرب وفي التأويلات  
 لنجمية ان البعد اذا امن نظره في حسن استعداده ظاهرا وباطنا وانه خلق في احسن تقويم  
 ورأى استواء قدمه وقامته وحسن صورته وسيرته واستكمال عقله وتسامح تمييزه وما هو  
 مخصوص به في جوارحه وجوانحه ثم فكرك فيما عداه من الدواب واجزائها واعضائها ووصافها  
 وطباعها وقف على اختصاص وامتياز نبي آدم بين البرية من الجن في الفهم والعقل والتمييز ثم

في الايمان ومن الملائكة في حل الامانة وتعلم عام الاسماء ووجوه خصائص اهل الصفوة من المكاشفات والمشاهدات والمعينات وانواع التجليات وما صار به الانسان خليفة ومسجود الملائكة المقربين وعرف تخصيصهم بمنابهم وافرادهم بفضائلهم فاستيقن ان الله كرمهم وعلى كثير من الخلوقات فضلهم وانهم محمولوا الضاية في بر الملك وبحر الملكوت (قال الصائب) اي رازنه فلك زوجوت عيان همه . در دامن تو حاصل دريا وكان همه . اسرار چار دفتر ومضمون نه كتاب . در نقطه توساخته از دهنان همه . قدوسيان بحكم خداوند امر ونهي . پيش تو سر گذاشته بر آستان همه . روحانيان براي تماشاى جلوه ات . چون كودكان بر آمده بر آسمان همه . واختلاف الليل والنهار . اي وفي اختلافهما بتعاقبهما او بتفاوتهما طولاً وقصراً او بسواد الليل وبياض النهار . وما أنزل الله من السماء . عطف على اختلاف من رزق . اي مطر وهو سبب الرزق عبر عنه بذلك تنبها على كونه آية من جهن القدرة والرحمة . فاحيا به الارض . بأن أخرج منها اصناف الزروع والتمرات والنباتات . بعد موتها . ينسها وعراؤها عن آثار الحياة وانتفاء قوة النشئة عنها وخلو اشجارها عن الثمار ففيه تشبيه للزطوبة الارضية بالروح الحيوانى في كونها مبدأ التوليد والنشئة وتشبيه زوالها بزوال الروح وموت الجسد وفيه اشارة الى أرض القلوب فانها عند استيلاء اوصاف البشرية عليها في اوان الولادة الى حد البلوغ محرومة من غذاء تمش به وهو او امر الشريعة ونواهيها المودعة فيها نور الايمان الذى هو حياة القلوب فبعد البلوغ ينزل غيث الرحمة رزقا لها فيحصل لها الحياة المعنوية . وتصريف الرياح . بحمولها من جهة الى اخرى وتبديلها من حال الى حال اذ منها مشرقية ومغربية وجنوبية وشمالية وحارة وباردة ونافة وضارة وتأخيره عن ائزال المطر مع تقدمه عليه في الوجود اما للايدان بأنه آية مستقلة حيث لو روى الترتيب الوجودى لربما توهم ان مجموع تصريف الرياح وائزال المطرية واحدة واما لان كون التصريف آية ليس بمجرد كونه مبدأ لانشاء المطر بل له ولسائر المنافع التى من جملتها سوق السفن في البحار . آيات لقوم يعقلون . بالرفع على انه مبتدأ خبره ما تقدم من الحار والمجرور والجملة معطوفة على ما قبلها وتذكير آيات في المواضع الثلاثة للتفخيم كما وكيفا والعقل يقال للقوة المنهية لقبول العلم ويقال للعلم الذى يستفيده الانسان بتلك القوة عقل ولهذا قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه فان العقل عقلا . فطبوع ومسموع . ولا ينفع مطبوع . اذا لم يك مسموع . كما لا ينفع الشمس . وضوء العين ممنوع . والى الاول اشار النبي عليه السلام بقوله ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثانى اشار بقوله ما كسب احدياً افضل من عقل يهديه الى هدى او يرده عن ردى وهذا العقل هو المنى بقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون وكل موضع ذم الكفار بعدم العقل فاشارة الى الثانى دون الاول وكل موضع رفع التكليف عن العبد لمدم العقل فاشارة الى الاول كما في المفردات والمنى لقوم ينظرون بعيون عقولهم ويمتبرون لانها دلائل واضحة على وجود صانعها وعظيم قدرته وبالغ حكمتها وخص العقلاء بالذكر لانه بالعقل يمكن الوقوف على الدلائل . يقول الفقير لعل سر تخصيص العقل بهذا المقام وتأخيره عن الايمان والايقان

ان هذه الآية دائرة بين علوى وسفلى وما بينهما وللعقل مدخل تعقل كل ذلك واشترك بين الايمان والايقان فافهم جدا وفيه اشارة الى ان الله تعالى جعل العلوم الدينية كسبية مصححة بالدلائل وموهية بحققة بالشواهد فن لم يستبصر بهما زلت قدمه عن الصراط المستقيم ووقع في عذاب الجحيم فاليوم في الحيرة والتقليد وفي الآخرة في الوعيد بالتخليد جعلنا الله واياكم من أهل الدلائل والشواهد وعصنا من عمى كل منكر جاحد انه هو الفرد الواحد ﴿تلك﴾ الآيات القرآنية من اول السورة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿آيات الله﴾ المنبهة على الآيات التكوينية ﴿نتلوها عليك﴾ بواسطة جبرائيل حال كوننا ﴿بالحق﴾ اى محققين او حال كون الآيات ملتبسة بالحق والصدق ببينة من الباطل والكذب وقال في بحر العلوم نتلوها عليك حال كاملها معنى الاشارة - أنه قيل بنسب اليها متلوة عليك تلاوة متلبسة بالحق مقترنة ببينة من الباطل والمب والهمز الهزل كما قال وما هو بالهزل انتهى ويجوز ان تكون تلك اشارة الى الدلائل المذكورة اى تلك دلائله الواضحة على وجوده ووحدته وقدرته وعلمه وحكمته نتلوها عليك اى بتلاوة النظم الدال عليها ﴿فبأى حديث﴾ من الاحاديث وخير من الاخبار ﴿بفدائه وآياته﴾ اى بعد آيات الله وتقديم الاسم الجليل لتعظيمه كما في قولهم اعجبنى زيد وكرمه يريدون اعجبنى كرم زيد ونظيره قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة فان اسم الله هنا ايضا مذكور بطريق التعظيم كما سبق فقول ابى حيان فيه اقحام الاسماء من غير ضرورة غير مفيد او بعد حديث الله الذى هو القرءان حسيما نطق به قول تعالى الله نزل احسن الحديث وهو المراد بآياته ايضا ومناطق المظف الثغائر المتوانى ﴿يؤمنون﴾ يعنى ان القرءان من بين الكتب السبوية معجزة باهرة فحيث لم يؤمنوا به فبأى كتاب بعده يؤمنون اى لا يؤمنون بكتاب سواهم قيل معناه القرءان آخر كتب الله ومحمد آخر رسله فان لم يؤمنوا به فبأى كتاب يؤمنون فلا كتاب بعده ولا نبي وفي الآية اشارة الى ان الايمان لا يمكن حصوله فى القلب الابالته وكتائته فى القلوب وبارائه المؤمنين آياته والا فلا يحصل بالدلائل المنطقية ولا بالبراهين العقلية قال الامام الرازى حضره الشيخ نجم الدين قدس سره بم عرفت ربك قال بواردات ترد على القلوب فتمجز النفوس عن تكذيبها وروى ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي عليه السلام قال من أعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال عليه السلام وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا فالتبيون قال عليه السلام وكيف لا يؤمن النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فأصحابك قال عليه السلام وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون ما يرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يحثون بعمى يؤمنون بي ولم يروني ويصد قوتي ولم يروني فواتك اخواني وفي الحديث اشارة الى ان الايمان المبني على الشواهد القلبية اعلى من الايمان المبني على الدلائل الخارجية وفي الكل فضل بحسب مقامه فأهل الايمان والتوحيد مطلقا مغفور لهم وعن ابى ذر رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال يا اباذر جدا يمانك بكرة وعشيا فان سريرا يندرس الاسلام حتى لا يدري احد ما الصلاة وما الصيام وان واحدا منهم يقول ان من كان قبلنا يقولون لا اله الا الله ويدخلون هذه البيوت اى المساجد قيل

يارسول الله اذا لم يصلوا ولم يصوموا فانيغني عنهم قولهم لا اله الا الله قال عليه السلام هذه  
 الكلمة ينجون من نار جهنم وعن حذيفة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول مات رجل من بني اسرائيل من قوم موسى عليه السلام فاذا كان يوم القيامة يقول الله  
 للملائكة انظروا هل تجدون لمبدي من حسنة يفوزها اليوم فيقولون انما لانجد سوى ان  
 تقش خاتمه لا اله الا الله فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي الجنة فقد غفرت له ﴿ وبل ﴾ كلمة  
 عذاب بالفارسية سخط عذاب ﴿ لكل افاك ﴾ كذاب و الاقك كل مصروف عن وجهه  
 الذى يحق ان يكون عليه ﴿ ائيم ﴾ صيغة مبالغة بمعنى كثير الاثم كعلم بمعنى كثير العلم  
 ﴿ يسمع آيات الله ﴾ صفة اخزى لا فاك والمراد آيات القرءان لان السماع انما يتعلق بها  
 وكذا التلاوة في قوله ﴿ تتلى عليه ﴾ حال من آيات الله ﴿ ثم بصر ﴾ اى يقم على كفره  
 ويدوم مازما عليه فاقدا قال في المفردات الاصرار التعتد في الذنب والتشدد فيه والامتناع  
 من الاقلاع عنه واصله من الصراى الشد والصرة ما يمتد فيها الدرهم ﴿ مستكبرا ﴾  
 عن الايمان بما سمعه من آيات الله والا ذعان بمناطق به من الحق مزدريا لها معجبا بما عنده  
 من الاباطيل وكان النضر بن الحارث بن عبدالدار وقد قتل صبوا يشترى من احاديث المعجم  
 مثل حديث رستم واسفنديار ويشغل بها الناس عن استماع القرءان فوردت الآية ناعية عليه  
 وعلى كل من يسير سيرته مامم فيه من الشر والفساد وذلك التعميم لكلمة الاحاطة والشمول  
 وكلمة ثم لاستبعاد الاصرار والاستكبار بعد سماع الآيات التى حقها ان تدعن لها القلوب  
 وتخضع لها الرقاب فهى مجزولة على المعنى المجازى لانه الا ليق بمرام المقسام وان كان يمكن  
 الحمل على الحقيقة ايضا باعتبار منتهى الاصرار ﴿ كان لم يسمعها ﴾ اى يصير كأنه لم يسمعها  
 اى مشابها حاله حال من لم يسمعها فحذف ضمير الشأن والجملة من يصير تشبها بغير  
 السامع في عدم القبول والانتفاع ﴿ فبشره بعذاب أليم ﴾ اى انذره على اصراره واستكباره  
 بعذاب أليم فان ذكر العذاب قرينة على الاستعارة استعبرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر  
 سرور في المحرجه للانذار الذى هو صده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم  
 والاستهزاء هذا اذا اريد المعنى المتعارف للبشارة وهو الخبر السار ويجوز أن يكون على الاصل  
 فانها بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر الذى يؤثر في بشرة الوجه بالتغيير وهو يم خبر السرور  
 والحزن ولذا قال في كشف الاسرار اى اخبره خبرا يظهره اثر على بشرته من الترح  
 ﴿ واذا علم من آياتنا شيئا ﴾ اى اذا بلغه من آياتنا شئ وعلم انه من آياتنا لانه علمه كما  
 هو عليه فانه معزل من ذلك الكلام ﴿ اتخذها ﴾ اى الآيات كلها ﴿ هزوا ﴾ اى مهزوا  
 بها لاسمعه فقط او الضمير للشئ والتأنيث باعتبار الآية . يعنى بأن افسوس كند وبصورتى  
 باز نمايد که از حق و صواب دور باشد . كالنضر استهزأ بها وعارضها بحديث القرس يرى العوام  
 انه لاحقيقة لذلك وكأبى جهل حيث اطعمهم الزبد والتمر وقال تزرقوا فلهذا ما يتوعدكم به  
 محمد فحمل الزقوم على الزبد والتمر ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى كل افاك من حيث الانصاف  
 بما ذكر من القبائح والجمع باعتبار شمول كل كما ان الافراد في الضمار السابقة باعتبار كل واحد

واحد ﴿ لهم ﴾ بسبب جنابهم المذكورة ﴿ عذاب مهين ﴾ يذلمهم ويذهب بعزيم وصف العذاب بالاهاة توفية لحق استكبارهم واستهزائهم بآيات الله ﴿ من وراءهم جهنم ﴾ اى جهنم كائنة من قدامهم لانهم متوجهون الى ما اعد لهم او من خلفهم لانهم معرضون عن ذلك مقبلون على الدنيا فان الورا اسم للجهة التى يواربها الشخص من خلف او قدام اى يسترها وقال بعضهم وزاء فى الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فيرداه ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد وفى القاموس الوراا يكون خلف وقدام ضد اولا لانه بمعنى وهو ما توارى عنك ﴿ ولا يفتى عنهم ﴾ ولا يدفع ﴿ ما كسبوا ﴾ من الاولاد والاموال ﴿ شيا ﴾ من عذاب فيكون مفعولابه اولا يفتى عنهم فى دفع ذلك شيا من الاغناء اى اغناء قليلا فيكون مصدر ايقال اغنى عنه اذا كفاه ﴿ ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ﴾ اى ولا يفتعهم ايضا ما عبدوه من دون الله من الاصنام وتوسيط حرف التنى بين المعطوفين مع ان عدم اغناء الاصنام اظهر وأجلى من عدم اغناء الاموال والاولاد قطعاً مبني على زعمهم الفاسد حيث كانوا يطمعون فى شفاعتهم وفيه تهكم ﴿ ولهم ﴾ فيما وراءهم من جهنم ﴿ عذاب عظيم ﴾ لا يعرف كنهه . يعنى شدة ان ازحد متجاوزات ﴿ هذا ﴾ اى القرءان ﴿ هدى ﴾ اى فى غاية الكمال من الهداية كانه نفسها كقولك زيد عدل ﴿ والذين كفروا بآيات ربهم ﴾ القرءانية ﴿ لهم عذاب من رجز ﴾ اى من شدة العذاب ﴿ اليم ﴾ بالرفع صفة عذاب وبالفارسية ازسخت ترين عذابى ألم رسايدى . وفى الآيات اشارات . منها ان بعض الناس يسمع آيات الله فى الظاهر اذتلى عليه ولا يسمعها بسمع الباطن ويتصام بحكم الخذلان والنفلة فله عذاب ألم لاستكباره عن قبول الحق وعدم العمل بموجب الآيات وكذا اذا سمعها وتلاها بغير حضور القلب . تعيست ابن كبر لهجه وصوت . شوداز توحضور خاطر فوت . فكر حسن غنا برد هوش . متكلم شود فراموش . نشود بردل توتابنده . كين كلام خداست يابنده . ومن استمع بسمع الحق والفهم واستبصر بنور التوحيد فاز بذخر الدارين وتصدى لعز المنزلين . ومنها ان العالم الربانى اذا افاد شيا من العلم يذبحى ان يكون فى حيز القبول ولا يقابل بالعناد والتأول على المراد من غير أن يكون هناك تصحيح باسناد وذلك فان العبد يكشف امور ابترفيات الغيب لا يتداخله فيها ريب ولا يتخالجه منها شك فمن استهان بها وقع فى ذل الحجاب وجهنم البعدكا عليه أهل الانكار فى كل الاعصار حيث لا يقبلون اكثر ما ذكره مثل الامام الغزالى والامام المكي فيكونون كمن يؤمن ببعض ويكفر ببعض بموافقة الاهواء والاعراض . ومنها ان القرءان هداية لكن للمقرين بالانكارين فمن اقر بمباراته و اشاراته نجامن الخذلان والوقوع فى النيران ومن انكرها وقع فى عذاب عظيم يذل فيه ويهان ﴿ الله الذى سخر لكم البحر ﴾ بأن جملة املس السطح يعلو عليه ماشأه النوص كالاخشاب ولا يمنع الفوض والحزق لمبسانه فانه لوجعل خشن السطح بان كان ذا ارتفاع وانخفاض لم يتيسر جرى الفلك عليه وكذا لوجعله بحيث لا تطفو عليه الاخشاب ونحوها

بل تسفلت وضرقت فيه لم يتيسر ذلك ايضا ولو جملة صلبا مصمتا يمنع القوس فيه لم يمكن  
تحصيل المنافع المترتبة على القوس ﴿ لتجري الفلك فيه بأمره ﴾ اى باذنه وتيسيره واتم  
را كبوها ﴿ ولتبتغوا من فضله ﴾ بالتجارة والقوس على اللؤلؤ والمرجان ونحوها من منافع  
البحر ﴿ ولعلكم تشكرون ﴾ ولكي تشكروا النعم المترتبة على ذلك بالاقرار بوحداية المنعم بها  
وفي الاية اشارة الى انه تعالى سخر بحر العدم لتجري فيه فلك الوجود باسمه وهو امر كن والحكمة  
في هذا التسخير مخصصة بالانسان لا بالفلك سخر البحر والفلك له وسخره لنفسه ليكون خليفته  
ومظهرا لذاته وصفاته نعمة منه وفضلا لاظهار الكنز الخفي فبحسب كل مسخر من الجزئيات  
والكليات يجب على المبدشكره وشكره ان يستعمله في طلب الله باسمه ولا يستعمله في هوى نفسه  
وله ان يعتبر من البحر الصوري والذين يركبون البحر فر بما سلم سفينتهم وربماتفرق كذلك المبد  
في فلك الاعتصام في بحار التقدير يمشى به في رياح المشيئة مرفوع له شرع التوكل  
مرسى في بحر اليقين فان هبت رياح العناية نجت السفينة الى ساحل السعادة  
وان هبت نكباء الفتنة لم يبق بيد الملاح شئ و ضرقت في لجة الشقاوة فعلى العبد ان يتبنى  
فضل الله ويسعى في الطلب باداء شكر النعم كافي التأويلات النجمية ﴿ وسخر لكم ما في السموات  
وما في الارض ﴾ من الموجودات بان جعلها مدارا للمنافعكم ودلت الآية على ان نسبة الحوادث  
الارضية الى الانصالات الفلكية جائزة ﴿ جميعا ﴾ اما حال من ما في السموات وما في الارض  
او تأكيده ﴿ منه ﴾ صفة لجمعا اى كأننا منه تعالى او حال من ما اى سخر لكم هذه  
الاشياء كأنه من مخلوقة له وخبر لمخدوف اى هي جميعا منه تعالى وفي فتح الرحمن جميعا منه  
اى كل انعام فهو من فضله لانه لا يستحق عليه احد شياً بل هو يوجب على نفسه تكريما  
﴿ ان في ذلك ﴾ اى فيما ذكر من الامور العظام ﴿ لايات ﴾ عظيمة الشأن كبيرة القدر دالة  
على وجود الصانع وصفاته ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ في بدائع صنع الله فانهم يقفون بذلك على  
جلائل نعمه تعالى و دقائقها و يوفقون لشكرها درجته جهان زمزم تا پوست . هر ذره  
كواه قدرت اوست روى انه عليه السلام مر على قوم يتفكرون فقال تفكروا في الخلق ولا  
تفكروا في الخالق وفي الحديث ان الشيطان ياتي احدكم فيقول من خلق السموات فيقول الله ويقول  
من خلق الارض فيقول الله ويقول من خلق الله فاذا افتن احدكم بذلك فليقل آمنت بالله ورسوله  
واعلم ان التفكير على العبادات وافضلها لان عمل القلب اعلى و اجل من عمل النفس ولذلك  
قال عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية ستين سنة وفي رواية سبعين سنة  
وروى ان المقداد بن الاسود رضى الله عنه دخلت على ابي هريرة رضى الله عنه فسمته يقول  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس  
رضي الله عنهما فسمته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين  
سنة ثم دخلت على ابي بكر رضى الله عنه فسمته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر  
ساعة خير من عبادة سبعين سنة فقال المقداد فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته  
بما قالوا فقال صدقوتم قال ادعهم الى فدعوتهم فقال لابي هريرة كيف تفكرت وفيها ذاق



في قول لله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض الآية قال تفكرك خير من عبادة سنة  
ثم سأل ابن عباس رضى الله عنهما عن تفكره فقال تفكرى في الموت وهول المطلع قال تفكرك  
خير من عبادة سبع سنين ثم قال لابي بكر كيف تفكرك قال تفكرى في النار وفي احوالها  
واقول يارب اجملنى يوم القيامة من العظم بحال يعلأ النار منى حتى تصدق وعدك ولا تمذب  
امة محمد في النار فقال عليه السلام تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال أرأف أمقى بامق ابوبكر  
فالفصل راجع الى مراتب النيات . يقول الفقير وجه التخصيص في الاول ان اختلاف الليل والنهار  
المذكور في آية التفكر يدور على السنة فيمقدار بعد التفكر جاء الثواب وفي الثاني ان خوف الموت  
وما بعده ينتهى الى الجنة او الى النار والجنة فوق سبع سموات كما ان النار تحت سبع ارضين  
وفي الثالث ان بمد قمر جهنم سبعون سنة على ماورد في الحديث فلما كان الصديق رضى الله  
عنه بعيد التفكير بالنسبة الى الاولين ائيب بما ذكر وجاء اجره مناسباً لتفكره وفي الآية  
اشارة الى ان السموات والارض وما فيهن خلفت للانسان فان وجودها تبع لوجوده  
و ناهيك من هذا المعنى ان الله تعالى أسجد ملائكته لآدم عليه السلام وهذا غاية التسخير وهم  
اكرم مما في السموات والارض و مثال هذا ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ثمرة خلق شجرة  
وسخرها للثمرة لتحملها فالعالم بما فيه شجرة وثمرتها الانسان واعظم هذا المعنى قال ان في ذلك  
لايات لقوم يتفكرون اى في هذا المعنى دلالات على شرف الانسان وكآليته لقوم لهم قلوب  
منورة بنور الايمان والعرفان اذ يتفكرون بفكر سليم كافي التأويلات النجمية ﴿فل للذين آمنوا﴾  
اغفروا يعنى ذر كذا زائد وعفو كئيد . وهو مقول القول حذف لدلالة الجواب عليه وهو قوله  
﴿يفضروا للذين لا يرجون ايام الله﴾ كافي قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة اى قل  
لهم اقيموا الصلاة يقيموا الصلوة قال صاحب الكشاف وجوزوا ان يكون يقيموا بمعنى لقيموا  
ويكون هذا هو المقول قالوا وانما جاز حذف اللام لان الامرا الذى هو قل عوض عنه ولو قيل يقيموا  
ابتداء بحذف اللام لم يجز وحقية الرجاء تكون في المحبوب فهو ناسخ محمول على الجواز وهو التوقع  
والخوف والمعنى يصفحوا ويصفحوا عن الذين لا يتوقعون ولا يخافون وقائه تعالى باعدانه  
في الائم الماضية لقولهم ايام العرب لوقائمه ايامهم بعث وهو كغراب وبيث موضع ضرب  
المدينة ويومه معروف كما في القاموس وقيل لا يأملون الأوقات التى وقها الله لثواب المؤمنين  
و وعدمهم الفوز فيها و اضافتها الى الله كبيت الله وهذه الآية نزلت قبل آية القتال ثم نسخت  
ها وذلك لان السورة مكية بالاتفاق الا ان المساوردى استثنى هذه الآية وقال انها مدنية  
نزلت في عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعزاه الى ابن عباس رضى الله عنهما وقبادة وذلك  
ان عمر رضى الله عنه شتمه غفارى فهم ان يبطن به فنزلت في حقه قال في القاموس  
وبنوا غفارا ككتاب رهط ابي ذر الغفارى وقيل نزلت حين قال رئيس المنافقين عبدالله بن ابي  
ماقال وذلك انهم نزلوا في غزوة بنى المصطلق على بئر يقال لها مريسيح مصفر مرسوع فارسل  
ابن ابي غلامه يستقى فابطأ عليه فلما اتاه قال له ما حبسك قال غلام عمر قعد على طرف البئر  
فانرك احدنا يستقى حتى ملا تقرب اثنى عليه السلام وقرب ابي بكر وعمر فقال ابن ابي مائلنا ومثل

هؤلاء الاكابر قليل سمن كلك يأكلك. فبلغ ذلك عمر فاشتمل سيفه يريد التوجه اليه فأترلها الله. ودر تفسير امام نعلبي مذكور است که بعد از نزول آیت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فحقاص فاذور الیهودی بر سیدل طنز گفت خدای تعالی مکر محتاج است که قرض میطلبد ابن خبیر فاروق رضی الله عنه رسیده بر جست و شمشیر کشید وری بچست و جوی او نهاد تا هر جا بینه بقتلش رساند حضرت علیه السلام بطلب عمر فرستاد چون حاضر شد گفت ای عمر شمشیر بنه که حق سبحانه و تعالی بهفو فرموده و آیت بروی خواند عمر گفت یا رسول الله بدان خدای که ترا بحق مخلوق فرستاد که دیگر اثر غضب در روی من نه بیند و در مقابله کناه جز صفت عفو از من مشاهده نکند . چوبد بینی زخلق و در کذاری . ترا بید طریق بردباری . اگر چه دامت راهی در دختار . توکل باش و دهان پر خنده میدار ﴿ لیجزی قوما بما كانوا یکسبون ﴾ تعلیل للامر بالمغفرة والمراد بالقوم المؤمنون والتشکیر لمذموم والثناء علیهم ای امرؤ بذلك لیجزی الله یومه القيامة قوما ای قوم لا قوما مخصوصین بما کسبوا فی الدنیا من الاعمال الحسنة التي من جملتها الصبر علی اذیة الکفار والمنافقین والاعضاء عنهم بکظم النیظ واحتمال المکره وما یقصر عنه البیان من الثواب العظیم وقد جوز أن یراد بالقوم الکفرة وبما كانوا یکسبون سیئاتهم التي من جملتها ما حکي من الکلمة الحیثیة والتشکیر للتحقیر فان قلت مطلق الجزاء لا یصلح لتعلیلا للامر بالمغفرة لتحققه علی تقدیری المغفرة وعد مهاقلت لعل المعنی قل للمؤمنین تجاوزوا عن اساءة المشرکین والمنافقین ولا یباشروا بأنفسهم لمجازاتهم لیجزیهم الله یوم القيامة جزاء كاملا یکافی سیئاتهم ویدل علی هذا المعنی الآیة الآتیة وایضا ان الکسب فی اکثر ما ورد فی القرءان کسب الکفار ویمجوز أن ینکون المعنی لیجزیهم الله وقت الجزاء کیوم یدر ونحوه و فی الآیة اشارة الی ان المؤمن اذا غفر لاهل الجرائم وان لم ینکونوا اهل المغفرة لاصرارهم علی الکفر والاذی یصیر متخلقا باخلاق الحق ثم الله تعالی یجزی کل قوم جزاء عملهم من الخیر والنشر اما فی الدنیا والآخرة او فی الآخرة ﴿من ﴾ هر که ﴿عمل صالحا﴾ وهو ما طلب به رضی الله عنه تعالی ﴿فلنفسه﴾ ای ففعل ذلك العمل الصالح ونوابه لنفسه فأنذ الیها ﴿ومن اساء﴾ وهر که کاری بد کند ﴿فعلیها﴾ ای فضرر راساءته و عقابها علی نفسه لایکاد یسرری عمل الی غیر عامله ﴿ثم الی ربکم﴾ مالک امور کم لا الی غیره ﴿ترجمون﴾ تردون بالموت فیجازیکم علی اعمالکم خیرا کان اوشرا فاستعدوا للقاءه فقیه ترغیب علی اکتساب العمل الصالح وترهیب عن ارتکاب العمل السیئ ﴿فمن الاول العفو والمغفرة للمجرم وصاحبه متصف بصفات الله تعالی ومن الثانی المعصية والظلم وصاحبه متصف بصفات الشیطان فمن کان من الابرار فان الابرار انی نعیم ومن کان من الفجار فان الفجار لقی جحیم والفجور نوطان فجور صوری وهو ظاهر و فجور معنوی وهو انکار اهل الله والتعرض لهم بسوء بوجه من التأول ونحو ذلك بما ظاهره صلاح و باطنه فساد فرحم الله اهل التسلیم والرضی والقبول ومن ترک الحرام والشبهة والفضول وعن بعضهم انه کان یمشی فی البریة فاذا هو بفقیه یمشی حافی القدمین حاسر الرأس علیه خرقتان منزر باحداها مرندی بالآخری لیس معه

زاد ولا ركوة قال فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركوة وحبل اذا اراد الماء توشأ وصلى كان خيرا  
 له ثم لحقت به وقد شتدت المهاجرة فقات له يافى لوجمات هذه الحرقة التي على كتفك  
 على رأسك تتقي بها الشمس كان خيرا لك فسكت و مشى ولما كان بعد ساعة قلت له أنت  
 حاف اى شى ترى في نعل تلبس ساعة واما ساعة فقال اراك كثير لنفصول ألم: كتب الحديث فقلت بلى  
 قال فلم تكتب عن النبي عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه مالا يمينه فسكت ومشينا فمطشت ونحن  
 على ساحل فالتفت الى وقال انت عطشان فقلت لاشينا ساعة وقد كظني العطش اى جهدي  
 واوقفي في الشدة ثم التفت وقال أنت عطشان فقلت نعم وما تقدر تعمل معي في مثل هذا الموضع  
 فاخذ الركوة منى ودخل البحر وغرف من البحر وجاءني به وقال اشرب فشربت ماء اعذب  
 من النيل واصفى لونا وفيه حشيش فقلت في نفسي هذا ولى الله وليكى ادعه حتى اذا وافينا  
 المنزل سألتك الصحة فوقف وقال ايما احب اليك ان تمشى او امشى فقلت في نفسي ان تقدم  
 فافى ولكن اتقدم اما واجلس في بعض المواضع فاذا جاء سالتك الصحة فقال يا ابكر ان شئت  
 تقدم واجلس وان شئت تأخر فانك لانصحني ومضى وتركني فدخلت المنزل وكان به صديق  
 لى وعندهم عليل فقلت لهم رشوا عليه من هذا الماء فرشوا عليه فبرئ وسألهم عن الشخص  
 فقاب امارأينا في هذه الحكاية فوآند فظنن لها . واعلم انك لانصل الى مثل هذه المرتبة الا  
 بالايان الكامل والعلم النافع والعمل الصالح قرن فقد شيا منها حرم نعوذ بالله ( قال الشيخ  
 سعدى ) بي نيك مردان ببايد شتافت . كه هر كس كرفت اين سعادت بيافت . ولكن تود نبال  
 ديوخسى . ندانم بي صالحان كي رسي . پير كسى را شفاغت كرست . كه بر جاده شرع بيغمبرست .  
 ولقت آيتنا بنى اسرا ئيل الكتاب ﴿ اى التوراة قال سعدى المفق ولعل الاولى ان يحمل  
 الكتاب على الجنس حتى يشمل الزبور والانجيل ايضا انتهى وذلك لان موسى وداود وهيسى  
 عليهم السلام كانوا في بنى اسرا ئيل ﴿ والحكم ﴾ اى الحكمة النظرية والعملية والفقه في الدين  
 او فصل الخصومات بين الناس اذ كان الملك فيهم ﴿ والنبو ﴾ حيث كتر فيهم الانبياء مالم تكثر  
 في غيرهم فان ابراهيم عليه السلام كان شجرة الانبياء عليهم السلام ﴿ ورزقاهم من الطيبات ﴾  
 من اللذائذ كالمين والسوى ﴿ وفضلناهم على العالمين ﴾ حيث آتيناهم مالم نؤت من عداهم من  
 فلق البحر وتظليل الغمام ونظائرهما ولا يلزم منه تفضيلهم على غيرهم بحسب الدين والثواب او على  
 عالمي زمانهم فانه لم يكن احد من العالمين في زمانهم اكرم على الله ولا أحب اليه منهم وقد سبق  
 تحقيق المقام في السورة السابقة ﴿ وآتيناهم بآيات من الامر ﴾ دلائل ظاهرة في امر الدين  
 ومعجزات قاهرة فمن بمعنى في كما في قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة وقال ابن عباس  
 رضى الله عنهما هو العام ببعث النبي عليه السلام وما بين لهم من امره وانه يهاجر من تهامة الى  
 يثرب ويكون انصاره أهل يثرب ﴿ فما اختلفوا ﴾ فمواقع بينهم الخلاف في ذلك الامر ﴿ الامن  
 بعد ما جاءهم العام ﴾ بحقيقته وحقته فجلوا ما يوجب زوال الخلاف موجبا لرسوخه ﴿ فيها  
 بينهم ﴾ تعليل اى عداوة وحسدا حدث بينهم لاشكافيه ﴿ ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة ﴾  
 بالمؤاخذه والجزاء ﴿ فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ من امر الدين ﴿ ثم جعلناك ﴾ پس بعد از بنى

اسر آتيل ساختم ترا يعنى مقرر كرديم سلوك تو ﴿على شريعة﴾ اى سنة وطريقة عظيمة الشأن ﴿من الامر﴾ اى امر الدين ﴿فاتبعها﴾ باجر آه احكامها فى نفسك وفى غيرك من غير اخلال بشئ منها وفى التأويلات النجمية انا أفردناك من جملة الانبياء بلطائف فاعرفها وخصصناك بمحقق فأدر كها وسنالك طرقاً فاسلكها وأبتالك الشرائع فاتبعها ولا تجاوز عنها ولا تخرج الى متابعة غيرك ولو كان موسى وعيسى حياناً وسمهما الا اتباعك قال جعفر الصادق رضى الله عنه الشريعة فى الامور محافظة الحدود فيها ومن الله الامانة ﴿ولاتبع اهلوا الذين لا يعلمون﴾ اى آراء الجملة واعتقاداتهم الزائفة التابعة للشهوات وهم رؤساء قريش كانوا يقولون له عليه السلام ارجع الى دين اباك فانهم كانوا افضل منك ﴿انهم ان يقولوا﴾ ان يدفعا ﴿عك﴾ من الله شيئاً ﴿مما أرادك من العذاب ان اتبعتم﴾ قال بعضهم يعنى ان اراد الله بك نعمة فلا يقدر احد على منعها وان ارادك فنة فلا يقدر احد ان يصرفها عنك فلا تطلق بمخلوق فكرك ولا توجه بضميرك الى غير ناولق بنا وتوكل علينا ﴿وان الظالمين بعضهم اولياء بعض﴾ لا يوالىهم ولا يتبع اهلهم الامن كان ظالماً لهم لان الجسمية علة الانضام ﴿والله ولى المتقين﴾ الذين انت قدوتهم قدم على ما انت عليه من تولية خاصة بالقوى والشريعة والاهراض عماسوا بالكلية وفى التأويلات النجمية سبهم الظالمين لانهم وضعوا الشئ فى غير موضعه وسمى المؤمنين المتقين لانهم اتقوا عن هذا المعنى واتخذوا الله الولى فى الامور كلها ﴿هذا﴾ القرءان ﴿بصائر للناس﴾ فان ما فيه من معالم الدين والشرائع بمنزلة البصائر فى القلوب كانه بمنزلة الروح والحياة فمن عصى من القرءان فقد عدم بصره وبصيرته وصار كالميت والجماد الذى لاحس له ولا حياة فحمل البصائر على القرءان باعتبار اجزائه ونظيره قوله تعالى فقد جاءكم بصائر من ربكم اى القرءان وآياته وقوله تعالى فى حق الآيات التسع لموسى عليه السلام قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الارب السموات والارض بصائر والبصائر جمع بصيرة وهو النور الذى به تبصر النفس المعقولات كما ان البصر نور به تبصر العين المحسوسات ويجوز ان يكون هذا اشارة الى اتباع الشريعة فحمل البصائر عليه لان المصدر المضاف من صيغ العموم فكأنه قبل جميع اتباعاتها ﴿وهدى﴾ من ورطة الضلالة ﴿ورحمة﴾ عظيمة ونعمة كاملة من الله فان الفوز بجميع السمادات الدنيوية والاخروية انما يحصل به ﴿اقوم يوقنون﴾ من شأنهم الايقان بالامور وبالانمارسية مركرومى را كه بي كان شوندى يعنى از بادية كان كذشته طالب سر منزل يقين باشند وفى التأويلات النجمية المستعدين للوصول الى مقام اليقين بانوار البصيرة فاذا تلات انكشف بها الحق والباطل فنظر الناس على مراتب من ناظر بنور العقل ومن ناظر بنور الفراسة ومن ناظر بنور الايمان ومن ناظر بنور الايقان ومن ناظر بنور الاحسان ومن ناظر بنور العرفان ومن ناظر بنور العيان ومن ناظر بنور العين فهو على بصيرة شمسها طالعة وساؤها عن السحاب مصحبة انتهى وعن النبي عليه السلام القرءان يدلكم على دائمكم ودوائكم اما دواؤكم فالذنوب واما دواؤكم فالاستغفار واعظم الذنوب الشرك وعلاجه التوحيد وهو على مراتب بحسب الافعال والصفات والذات وللإشارة الى المرتبة الاولى قال تعالى

وعلى الله فليتوكل المؤمنون فان التوكل نتيجة توحيد الافعال والتوكل كلمة الامر كله الى مالكه  
 والتعويل على وكالته وللإشارة الى المرتبة الثانية قال تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى  
 ربك راضية مرضية فان الرضى لارادته الازلية وترك الاعتراض وسرور القلب بمر القضاء  
 عمرة توحيد الصفات ومن هذا المقام قال ابو على الدقاق رحمه الله التوحيد هو أن يفرضك  
 بمقاريف القدرة في امضاء الاحكام قطمة قطمة وانت ساكت حامد وللإشارة الى المرتبة الثالثة  
 قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه (حكي) ان واحدا من صحاب ابي تراب النخشي توجه الى  
 الحج فزار ابا يزيد البسطامي قدس سره فسأله عن شيخه فقال انه يقول لو صارت السماء والارض  
 حديدا ما شككت في رزقي فاستقبجه ابو يزيد لان فيه فناء الافعال دون الصفات والذات وقال  
 كيف تقوم الارض التي هو عليها فرجع فأخبر القصة لابي تراب فقال له قل له كيف انت فناء  
 وسأل فكتب بسم الله الرحمن الرحيم بايزيد نيست فلما رآه ابو تراب وكان في الاحتضار قال  
 آمنت بالله ثم توفي قال مولانا قدس سره . هبج بعضي نيست در جانم ز تو . زانکه اين را  
 من نمی دانم ز تو . آلت حق تو فاعل دست حق . جون ز من بر آلت حق طمن ودق  
 (وقال ايضا) آدمي را کی رسد اثبات تو . اي بخود معروف و عارف ذات تو . فعليك  
 بتدبر الآيات القرآنية والانتفاع بالبصائر النورانية لتكون من العلماء الربانية قال بعض  
 الكبار العلماء اربعة عالم حظه من الله الله وهو مقام السر والحقيقة قال الله تعالى شهد الله  
 انه لا اله الا هو وعالم حظه من الله العالم والمعرفة بالله وهو مقام الروح والمعرفة وعالم حظه عالم  
 السير الى الله وهو مقام النفس والطريقة وعالم حظه عالم السير الى الآخرة وهو مقام الطبيعة  
 والشريعة لانه بالاعمال الصالحة يحصل السير الاخرى واعلى الكل هو الاول قال بعض الكبار  
 رأيت ابا يزيد قعد في مسجد بعد العشاء الى الصبح فقلت اخبرني عما رأيت فقال اراني الله ملقى السموات  
 والارض ثم قال ما ما عجبك فقلت ما العجيب غيرك فبعضهم طلب منك المشي على الماء وبعضهم  
 كرامة اخرى وانا لا اريد غيرك قال فقلت له لم تطلب منه معرفته فقال له لا اريد أن يعرفه غيره  
 قال بعضهم مقام التوحيد فوق مقام المعرفة (حكي) ان اثنين من الفقهاء التقيا فكلما على  
 المعارف الآلهية كثيرا ثم قال احد هما الآخر رضى الله عنك اذ حصل لي ذوق عظيم من  
 من محبتك من المعارف وقال الآخر ولا رضى عنك اذا استقطعتي بصحبتك من مقام التوحيد  
 الى مقام المعرفة فاذا كملت المعرفة حصل الشهود والقناء والسكون (قال الشيخ سمدي)  
 اى صرغ سحر عشق زير وانه بيا موز . كان سوخته را جان شد و آوز نيامد . ابن مدعيان دو  
 طلبش بي خبر اند . كاترا كه خبر شد خبري بازيامد (وقال) كركسى وصف او من برسد . بي دل  
 از بي نشين چه كويد باز . ماشقان كشتگان مشوقند . بر نيادز كشتگان آواز . نسال الله سبحانه وتعالى  
 ان يجعلنا من الجامعين للمراتب والواصلين الى اعلى المطالب فان له ملك الوجود ومنه الكرم والفيض  
 والوجود والارشاد الى حقيقة الفناء والسجود ﴿ام حسب الذين اجترحوا السيئات﴾ ام مقطعة  
 وما فيها من معنى بل للانتقال من البيان الاول الى الثانى والهجرة لانكار الحسبان بطريق  
 انكار الواقع واستباحه والتوبيخ عليه لا بطريق انكار الوقوع ونفيه والاجترار الا كتناسب

ومنه لجوارح الاعضاء الكاسية قل في المفردات سمى الصائد من الكلاب والفهود والطير جارحة وجدها جوارح اما لانها نجرح واما لانها تكسب وسميت الاعضاء الكاسية جوارح تشبها بها لاحد هذين انتهى والمراد بالسيئات الكفر والمعاصي ﴿ ان نجعلهم ﴾ ان نصيرهم في الحكم والاعتبار مع مالهم من ساوى الاحوال وهو مع ما عمل فيه ساد مسد مفعولى الحسان ﴿ كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ مع مالهم من محاسن الاعمال وناملمهم معاملهم في الكرامة ورفع الدرجة واليكاف مفعول ثان للجعل ﴿ سواء بحياهم وماتهم ﴾ اى محيى الفريقين جيمًا وماتهم حال من الضمير في الظرف والموصول مع الاشتمال على ضميرهم ا على ان السواء بمعنى المستوى وحياتهم وماتهم مرتقان به على الفاعلية والمعنى ام حسبوا ان نجعلهم كائنين مثلهم حال كون الكل مستويا بحياهم وماتهم كلا لا يستوون في شئ منهما فان هؤلاء في عز الایمان والطاعة وشرفها في المحيى وفي رحمة الله ورضوانه في الموات ولذا قال عليه السلام لما رأى أصحاب الصفة في المسجد المحيى يحياكم والموات ماتكم واولئك في ذل الكفر والمعاصي وهوانها في المحيى وفي لعنة الله والعتاب الخالد في الموات (ع) كل وغار وكل وكوهرته برابر باشد . وكان كفار قريش يقولون نحن احسن حالا من المؤمنين في الآخرة اى على تقدير وقوع الساعة كما قالوا نحن اكثر اموالا واولادا ومانحن بمعدين اى فان العزيز في الدنيا هنر في الآخرة وقد قيل المراد انكار ان يستووا في الموات كما استووا في الحياة لارالميتين والحسنين مستوي بحياهم في الرزق والصحة وانما يفرقون في الموات ﴿ ساء ما يحكمون ﴾ اى ساء حكمهم هذا على ان ما صدرية والفعل للاخبار عن قبح حكمهم او بسئ شينا حكموه ذلك على ان ساء بمعنى بسئ وما نكرة موصوفة بمعنى شئ والفعل لانشاء الدم وبالفارسية بدحكيست كه ايشان ميكنند وبتجهت ترك وتوحيدرا برابر ميدارند (ع) نيست يكسان لاي زهر آميز با آب حیات . وعن تميم الدارى رضى الله عنه انه كان يصلى ذات ليلة عند المقام فبلغ هذه الآية فجعل يبكي ويردد الى الصباح وعن الفضيل رحمه الله انه لما جعل يردد هابيكى ويقول يا فضيل ليت شعري من اى الفريقين انت فلا يطمئن البطل في ثواب العمال ولا الجباء في مقام الابطال ولا الجاهل في ثواب العالم ولا التائم في ثواب القائم فعلى قدر اجتهاد المرء يزيد اجره ويقدر تقصيره ينحط قدره وفي بعض الكتب السابقة ان الله مناديا ينادى كل يوم ابناء الحسين زرع دنا حصاده ابناء السنين هلموا الى الحساب ابناء السبعين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابناء الثمانين لا عذر لكم ليت الخلق لم يخفوا وليتهم اذا خلقوا علموا المسا ذا خلقوا وتجالسوا بينهم فتذكروا ما عملوا الا انتم الساعة اخذوا - نذركم وفي الخبر اذا اراد الله بمبدخيرا بعث الي ملكا من عامه الذى يموت فيه فيسدده ويسيره فاذا كان عند موته اناه ملك الموت فقدم عند رأسه فقال يا ايها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان فذلك حين يحب لقاء الله ويحب لقاء الله فاذا اراد بعبد شراب بعث اليه شيطانا من عامه الذى يموت فيه فأغواها فاذا كان عند موته اناه ملك الموت فقدم عند رأسه فيقول يا ايها النفس الحيثة اخرجي الى - حط من الله وغضب وتفرق في حسده فذلك حين ينفض لقاء الله وينفض الله

لقاءه ويقال اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة آتسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره بعيوب نفسه فمن اعطى ذلك فقد اعطى خير الدنيا والآخرة كما انه فرق بين مطيع وفاسق فكنا فرق بين مطيع ومطيع وللتفاضل في الاطاعة واليات تفاضل المقامات والدرجات ولذا يرى بعض اهل الجنة البعض كما يرى في الدنيا الكوكب الدرى وعن عبيد بن خالد رضى الله عنه ان النبي آخى بين رجلين فقتل احدهما في سبيل الله ثم مات الآخر بعده بجمعة او نحوها فصولوا عليه فقال عليه السلام ما قاتم قالوا دعونا الله ان يعفله ويرحمه ويلحقه بصاحبه فقال النبي عليه السلام فاین صلاته بعد صلاته وعمله بعد عمله او قال صيامه بعد صيامه لما ان بينهما ابعاد مما بين السماء والارض وقد ورد في بعض الاخبار ان الموتى يتأسفون على اتقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام وثوابه فليحذر العاقل من حسرة السباق وخبيرة الفراق اما حسرة السباق فانهم اذا قاموا من قبورهم وركب الابرار نجائب الانوار وقدمت بين ايديهم نجائب المقربين بقى المسبوق في جملة المحرومين واما خيبة الفراق فانه اذا جمع الله الخلق في مقام واحد امر ملكا ينادى ايها الناس امتازوا فان المتقين قد فازوا كما قال وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيمتاز الولد من والديه والزوج من زوجته والحبيب من حبيبه فهذا يحمل ميجلا الى رياض النعيم وهذا يساق مسلسلا الى عذاب الجحيم قال بعض الاخبار رأيت الشيخ ابا اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي قدس سره في النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ما هذا البيضاء فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال هذا العلم وعن ابي بكر الوراق قدس سره طلبنا أربعة فوجدناها في اربعة وجدنا رضى الله في طاعة الله تعالى وسعة المعاش في صلاة الضحى وسلامة الدين في حفظ اللسان ونور القلب في صلاة الليل فعليك بالبداركة قبل فوت الوقت فان الوقت سيف قاطع (قال الشيخ سعدى) سر ازجيب غفلت برآوركونون . كه فردا تمانى بنجالت نكون . قيامت كه نيكان باعلى رسند . زعفر نرى بر ثريا رسند . ترا خود بماند سر از نيك پيش . كه كردت بر آيد عمهاى خويش . برادر زكار بدان شرم دار . كه در روى نيكان شوى سر مسار ﴿ وخلق الله السموات والارض بالحق ﴾ اى بسبب الحق ولاجل ظهوره وحقيقته بالامر الالهي والنجلى الالهي فاما من ذرة من ذرات العالم الا والله سبحانه متجل فيها باسمائه وصفاته لكننه لا يشاهده الا اهل الشهود وبظهور هذا الحق والوجود زهق الباطل والعدم وعليه يدور سر قوله تعالى ثم استوى على العرش فان الله متعال عن الاستواء بنفسه كما يقول الظالمون ﴿ ولتجزى كل نفس بما كسبت ﴾ من خير وشر عطف على بالحق لان فيه معنى التعاليل لان الباء للسببية وبيانه ان الحكمة في خلق العالم هو الجزاء اذ لو لم يكن الجزاء كما يقول الكافرون لاستوى المطيع والمعاصى فالجزاء مترتب على الطاعة والعصيان وهما موقوفان على وجود العالم اذ التكليف لا يحصل الا في هذه الدار وقد سبق في سورة الدخان عند قوله تعالى وما خلقنا السموات الآيات ﴿ وهم ﴾ اى النفوس المدلول عليها بكل نفس ﴿ لا يظلمون ﴾ بنقص ثواب المحسن وزيادة عقاب

المسيء بلکہ مرکس را فراخور عمل او جزا دهد . ونسبہ ذلک ظلما مع انه ليس كذلك على ما صرف من قاعدة اهل السنة لبيان غاية تنزه ساحة خلقه تعالى عما ذكر بتزويله منزلة الاظلم الذي يستحيل صدوره عنه تعالى فهذه الآية اخبار بان التسوية في الجزاء سفة والله تعالى خلق العالم بالحق ليميز المطيع من العاصي لا بالصفة فلا بد من المجازاة على وفق الاعمال بين شدة وفضل بلا ظلم وجهل فمليك بالمسارعة الى الاعمال الصالحة لاسيما التوحيد وذكر الله تعالى اذ به تحصل المعرفة المقصودة من خلق الثقلين ولفضل المعرفة قال عليه السلام في جواب من قال اي الاعمال أفضل العلم لله وبين معرفة ومعرفة فرق عظيم لذلك قال حافظ قبر ابي يزيد البسطامي قدس سره للسلطان محمود الغزنوي ان البجهد لم يبصر النبي عليه السلام الا باه يتم عبدالمطلب وابي طالب ولونظر بأنه رسول الله وحبيب رب العالمين وعرف ذلك لا من به ولا بد في العبادة من الاخلاص فمن عبد الله حبا أعلى رتبة بمن عبده خوف العقوبة . يحكي ان محمد يا عبد الله أربعين سنة يحزى بأكثر من اسرايلى عبد الله تعالى اربعمائة سنة فيقول الاسرايلى يارب انت العادل فيقول الله تعالى اسم تخافون العقرية العاجلة وتصدوتى وامة محمد يعبودتى مع الامن ( قال المولى الجامى ) حيث اخلاص أنك كسب وعمل . بك ساذى زشوب نفس ودغل . ندر آن صاحب غرض باشى . نازان طالب عوض باشى . كيسه خود از وير دازى . سايه خود برويندازى ﴿ افرأيت من اتخذ الهه هوا ﴾ وهو ما هو الله نفسه الحيثية وقال الشعبي انما سعى الهوى لانه يهوى بصاحبه في المار وهو تعجيب لحال من ترك متابعة الهدى الى مطاوعة الهوا فكانه عبده ففیه استعارة تشبيه اوحذف اداة التشبيه وكان الاصل كالهه اى انظرت فرأيت فان ذلك مما يقتضى التعجب وسبق تحقيق الآية في سورة الفرقان وفيه اشارة الى ان من وقف بنفسه في مرتبة من المراتب دون المشاهدة فقد صار من أهل الهوا وعبد ماسوى انولى وفي الحديث ما عبد تحت ظل السماء أبغض الى الله من هوى قال بعضهم

نون الهوان من بهوى مسرونة . فأسير لله هوى أسير هوان  
وقال بعضهم فاعص هوى النفس ولا ترضها . انك ان اسخطتها زانكا  
حتى متى تطلب مرضاتها . وانما تطلب عدوا نكا

( قال الشيخ سماوى ) مراد هر که برادى مطيع امرتوشد . خلاف نفس که کردن کشد جوياقت مراد ( وقال المولى الجامى ) هيچ اذای براه خلق . نيست بدتر ز نفس بدفرما ﴿ واضله الله ﴾ وخذله عدلانته يعنى كراه ساخت وفرو گذاشت ﴿ على علم ﴾ حال من المفاعل اى حال كونه تعالى عالما بضلالة وتبديله لتقطرة الاصلية ويمكن ان يحمل حالا من المفعول اى عام من الضال بطريق الهدية بان ضل عنادا نحو فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ونحو فاختلغوا الامن بعدما جاءهم العلم ﴿ وختم على سمعه ﴾ بحيث لا يتأثر من المواعظ ولا يسمع الحق ﴿ وقله ﴾ بحيث لا يتفكر في الآيات والذم ولا يفهم الحق



﴿وجعل على بصره غشاوة﴾ مانعة عن الاستبصار والاعتبار وهو ما يغشى العين ويغطيها عن الابصار والادراك وتشكيرها للتبويح اوللنعظيم . قال بعض الكبار ختم الله على سمعه فحرم من سماع خطابه وعلى قلبه فحرم من فهم خطابه وعلى عينه فحرم من مشاهدة آثار القدرة في صنعه فام يرا الحق ﴿فمن يهديه﴾ بس كيست كه راه نمايد اين كس را ﴿من بعدالله﴾ اى من بعداضلاله اياه بموجب تعاميه عن الهدى وتعاميه فى النى اى لايقدر احد ان يهديه ﴿افلا تذكرون﴾ ألا تلاحظون ايهما الناس فلا تذكرون ولا تفكرون فتعلموا ان الهداية لا يملكها احد سواه او فلا تعظون . آيا بند نى كريد يعنى بند كريد ومتنبه شويد . وفى الآية اشارة الى الفلاسفة والذهرية والطبائعية ومن لم يسلك سبيل الانبياء ولم يستوف احكام الرياضة بتأديب ارباب الطريقة على قانون الشريعة ولم ينسلك عن هواه بالكلية ولم يؤد به ويسلكه امام مقتدى فى هذا الشأن من ارباب الوصال والوصول بل اقتدى بائمة الكفر والضلالة واقتفى آثارهم بالشبهات العقلية وحسبان البراهين القطعية فوقع فى شبكة الشيطان فأخذهم بزمام هواه وأضله فى تيه مهواه وبما دطاه الى الرياضة وترك الشهوات لتصفية العقل وسلامة الفكر فيمنيه ادراك الحقائق حتى يوجهه فى وهجات الشبهات فيهم فى كل ضلالة ويضل فى كل فج عميق واصبح خسرا نه اكثر من ربحه ونقصانه أوفر من ربحانه فهم فى ضلال بعيد يعملون القرب على مايقع لهم من نشاط نفوسهم زمامهم بيد هوام اولئك اهل المكر استدرجوا من حيث لايشعرون (وفى التنوى) چيست جبل الله رها كردن هوا . كين هواشد صرصرى مرعادرا . خلق درزندان نشسته از هوانت . روح را درغيب خود اشكنجهاست . ليك تا نجهى شكنجه درخفاست . چون رهيدى بينى اشكنج ودماره زانكه ضد از ضد كردد آشكاره . چون رها كردى هوى ازيم حق . در رسد سغراق از تنيم حق ﴿وقالوا﴾ يعنى مشكرى البعث من غاية غيهم وضلالهم وهم كفار قريش ومشركوا العرب وفى كشف الاسرار هذا من قول الزنادقة الذين قالوا الناس كالحشيش ﴿ماهى﴾ اى ما الحياة ﴿الاحيات الدنيا﴾ التى نحن فيها ﴿نموت ونحيا﴾ اى يصيبنا الموت والحياة فيها وليس وراء ذلك حياة وتأخير نحيا لان فيها شبه مراعاة الفاسدة لان الواو المطلق الجمع وقد جوز ان يريدوا به التناسخ فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان يعنى احتمال دارده قائلان اين مذهب تناسخ داشته باشند و نزد ايشان آنست كه هر كه مى ميرد روح او بجمد ديكر تعلق ميكيرد وهم در دنيا ظهور ميكند تا ديكر بار بميرد و ديكر باز آيد و از شما كوني كه بزعم ايشان بيغمبرست نقل كردماند كه كفت من خود را هزار وهفتصد قالب ديده ام . قال الراغب القائلون بالتناسخ قوم ينكرون البعث عل ما اثبتته الشريعة ويزعمون ان الارواح تنتقل من الاجساد على التأييد اى اجساد أخرى فى التعريفات التناسخ عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غير تخلل زمان بين التعلقين للتعلق الذاتى بين الروح والجسد ﴿وما يهلكنا الا الدهر﴾ اى مرور الزمان وهو مدة بقاء العالم من مبدأ وجوده الى انقضاؤه ثم يعبر به عن كل مدة كبيرة وهو خلاف الزمان فان الزمان يقع على المدة القليلة

والكثيرة قال في القاموس الدهر الزمان الطويل والابد الممدود وألف سنة والدهر عند الصوفية هو الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الالهية وهو باطن الزمان وبه تجدد الازل والابد وكانو يزعمون ان المؤثر في هلاك الانفس هو مرور الايام والليالي وينكرون ملك الموت وقبضه للارواح بأمر الله ويضيفون الحوادث الى الدهر والزمان ويسبونه ويذمونهم ويشتكون منه كما نطقت بذلك اشعارهم فهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله لا تسبو الدهر فان الله هو الدهر اى فان الله هو الآتى بالحوادث لا الدهر (قال الكاشغرى) مقلب دهور ومصرف آن حضرت عزت است جل شأنه ودهور را در هيچ كار اختيارى نيست . دهر ترا دهر بنامى ترا . حكم ترا زيبد وشامى ترا . دور زان كار نسا زد بخود . جرخ فلک بر قرار زد بخود . اين همه فرمان ترا بنده اند . در ره امر تو شتابنده اند . (قال بعضهم) يا طالما يعجب من دهره . لا تلتم الدهر على غدره . فانه مأموله أمره . قديتهى الدهر الى امره . كم كافر أمواله حجة . يزداد اضعاقا على كفره . ومؤمن ليس له درهم . يزداد ايمانا على فقره . قال في المفردات قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قد قيل معناه ان الله فاعل ما يضاف الى الدهر من الخير والشر والمسرّة والمساءة فاذا سببتم الذى تعتقدون انه فاعل ذلك فقد سببتموه تعالى وقال بعضهم الدهر الثانى فى الخبر غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه ان الله تعالى هو الدهر اى المصرف المدبر لكل ما يحدث والاول أظهر وفى الحديث قال الله لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر فانى انا الدهر ارسل الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما وهذا والحديث الاول سهل على تفسير الصوفية كما سبق فاعرف قفز ﴿ ومالهم بذلك ﴾ اى بما ذكر من اقتصار الحياة على ما فى الدنيا واسناد الحياة والموت الى الدهر ﴿ من عام ﴾ فأنسد الى عقله او قل ومن مزبده لنا كيد النقي ﴿ انهم الايظنون ﴾ اى ما هم الا قوم قصارى امرهم الظن والتقليد من غير ان يكون لهم شئ يصح ان يمسك به فى الجملة هذا معتقدهم الفاسد فى انفسهم واما المؤمنون فقد اخذوا بالنصوص وسلكوا طريق اليقين وتجاوزوا عن برازخ الظن والتخمين وابتوا الحشر الصورى والمعنوى اى الحشر المحسوس والصراط المحسوس والحجة والنار المحسوستين وكذا جمع النفوس الجزئية الى النفس الكلية والجمع بين المعقول والمحسوس اعظم فى القدرة من نعيم وعذاب محسوسين بأكل وشرب ونكاح ولباس محسوسات وآتم فى الكمال الالهى ليستمر له سبحانه فى كل صنف من الممكنات حكم عالم الغيب والشهادة ويثبت حكم الاسم الظاهر والباطن فى كل صنف وهذا معتقد الانبياء والرسل ومؤمنهم فمن اعتقد كاعتقادهم نجا والاهلك ومن لوازم هذا الاعتقاد والتوحيد اسناد كل حادثة الى الله العزيز الحميد فانه المؤثر فى الكل ولذانهى عن سب الريح اذى بيد ملك وهو بيد الله تعالى لجميع التصرفات راجع اليه (حكى ان الحاج) أرسل عبدالله الثقفى الى انس بن مالك رضى الله عنه يطلبه فقال اجب امير المؤمنين فقال له اذله الله فان العزيز من اعترى بطاعة الله والدليل من ذل بمصيته ثم قام معه فلما حضر قال انت الذى تدعو علينا قال نعم قال وبم ذلك قال لا لك عاص لربك تخالف سنة نبيك تمزأعد آماه وتذل اوليائه فقال اقلتك

شرقلة فقال انس لوعامت ان ذلك بيدك لبعديك قال ولم ذلك قال لان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم علمني دعاء وقال من دعا به كل صباح لم يكن لاحد عليه سيل اى لم يضربه سم ولا  
 سحر ولا سلطان ظالم وقد دعوت به في صباحي فقال الحجاج علمنيه فقال معاذلة ان أعلمه  
 مادمت حيا وانت حي فقال الحجاج خلوا سبيله فقيله في ذلك فقال رأيت على طاقية اسدين  
 عظيمين قد فتحا افواههما فدل هذا على ان التأثير بيد الله القدير لاني بد السلطان والوزير  
 وانما هو وهم المحجوب الناظر الى جانب الاسباب والوسائل ثم ان انسا رضى الله عنه لما  
 حضره الموت قال لخادمه انك على حقا حقا لخدمة فعلمه الدعاء وقال له قل بسم الله الرحمن  
 الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وانس  
 رضى الله عنه من خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين وانتقل الى البصرة  
 في خلافة عمر رضى الله عنه وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة احدى وتسعين وله  
 مائة وثلاث سنين وهو احد الستة المشهورين برواية الحديث ﴿ واذاتلى عليهم ﴾ اى على منكرى  
 البعث ﴿ آياتنا ﴾ الناطقة بالحق الذى من جملته البعث ﴿ بينات ﴾ واضحات الدلالة على  
 ما نطقت او مينات له نحو قوله تعالى فل يحجبها الذى انشاها اول مرة وقوله ان الذى احياها  
 لحجب الموتى وغير ذلك ﴿ ما كان حجتهم ﴾ جواب اذا وبه استدل ابو حيان على ان العامل  
 في اذا ليس جوابها لان ما النافية لها صدر الكلام واعتذر عن عدم دخول الفاء في الجواب بانها خالفت  
 ادوات الشرط في ذلك وحجتهم بالنصب على انه خبر كان اى ما كان متمسكهم بشئ من الاشياء  
 يعارضونها به وبالفارسية نباشد حجت ايشان ﴿ الا ان قالوا ﴾ عنادا واقتراحا ﴿ اتوا باياتنا ﴾  
 ياريد بدران ما يعنى احيوهم وابتوهم من قبورهم ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في انا نبعت بعد الموت  
 وقد سبق في سورة الدخان اى الا هذا القول الباطل الذى يستحيل ان يكون من قيل الحجة لانها  
 انما تطلق على الدليل القطعى وتسميته حجة ما لسوقهم اياه مساق الحجة على سبيل التكم بهم وتزليل  
 المقابل منزلة لتاسب للمبالغة فاطلق اسم الحجة على ما ليس بحجة من قيل (تحية بينهم ضرب وجميع)  
 اى ساء حجة لبيان انهم لاجحة لهم البتة لان من كانت حجة هذا لا يكون له حجة البتة كما ان من  
 ابتداء بالضرب الوجيع في اول التلاقي لا يكون بينهم تحية البتة ولا يقصد بهذا الاسلوب الا  
 هذا المعنى كأنه قيل ما كان حجتهم الا ما ليس بحجة ﴿ قل الله يحييكم ﴾ استداء ﴿ ثم يميتكم ﴾  
 عند انقضاء آجالكم لا كما تزعمون من انكم تحيون وتموتون بحكم الدهر ﴿ ثم يجمعكم ﴾  
 بعد البعث مثبين ﴿ الى يوم القيامة ﴾ للجزاء ﴿ لا ريب فيه ﴾ اى في جمعكم فان من قدر  
 على البدء قدر على الاعادة والحكمة اقتضت الجمع للجزاء لاحالة والوعد المنصدق بالمعجزات  
 دل على وقوعها حتما والايان باياتهم حيث كان مزاحما للحكمة التشريعية اتبع اقتضاه  
 (قال الكاشفي) احياء موتى موقست بوقتي خاص بروجيى كه مقتضى حكمت است پس  
 اكر وقت اقتراح وجود نكيد حمل بر محجز نبا يد كرد . وقد سبق منا تعليقه بغير هذا  
 الوجه في سورة الدخان فارجع ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ ذلك استدراك من قوله  
 تعالى لا ريب فيه بان فيه شائنة ريب ما وفيه اشارة الى ان الله يحييكم بالحياة الانسانية ثم يميتكم

عن صفة الانسانية الحيوانية ثم يجمعكم بالحياة الربانية الى يوم القيامة وهي النشأة الاخرى  
لارب في هذا عند اهل النظر ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم اهل النسيان والفتنة

- \* وفي الجهل قبل الموت موت لاهله \*
- \* واجسامهم قبل القبور قبور \*
- \* وان امراً لم يحيي بالعلم ميت \*
- \* وليس له حين النشور نفوس \*

وفي الحديث اتم على بنه من ربكم ما لم تظهر منكم سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا  
فعلى العاقل ان يتنبه ويكون على يقين من ربه ويصدق الكتاب فيما نطق به ولصعوبة الايمان  
بالغيب وقع اكثر الناس في ورطة التكذيب ولانغلاق ابواب البرزخ والمعاد كثر الرد والانتكار  
(حكى) ان الشيخ الامام مفتي الانام عز الدين بن عبدالسلام سئل بعد موته في منام رآه السائل  
ما تقول فيما كنت تنكر من وصول ما يهدى من قرآنة الفراء ان للموتى فقال هيات وجدت  
الامر بخلاف ما كنت اظن فالله تعالى قادر على كل شئ . قلت لك خبر خراسان احمد  
حربي قدس سره همسايه كبرداشت بهرام نام مكرش يكي تجارت فرستاده بود در راه آن  
مال برده بودند مال بسيار بود آن خبر بشيخ احمد رسانيدند يار ازا كفت اين همسايه  
مارا چنين كار افتاده است بر خيزيد تا برويم واورا نم خواركي كنيم اگر چه كبراست  
همسايه است چون بدر سراي اورسيدند واورا ديدند آتشي مي سوخته و متوجه كشته بهرام  
برخواست و استقبال كرد و بوسه بر آستين شيخ داد و اعزاز و اكرام نمود و در بند آن شد كه  
سفره بنهد بنداشت كه مكر از بهر چيزي خوردن آمده اند كه قحط بود شيخ احمد كفت  
خاطر فارغ دار كه ما بيم خواركي تو آمده ايم كه شنيد ايم دزدان مال تو برده اند بهرام  
كفت مراره شكر واجب است يكي آنكه ديكران از من بردند و من از ديكران نبردم  
دوم آنكه يك تيم برده اند و تيم ديكر با منست سوم آنكه دين با منست دنيا خود آيد  
و رود . هنر بايد و فضل و دين و كمال . كه كاه آيد و كه رود جاه و مال احمد كفت از اين  
سخن تو بوي آشنائي مي آيد پس شيخ كفت اي بهرام چرا آتش را مي برستي كفت تا فردا  
مارا نسوزد و با امن بي وفايي نكند كه چندين هيزم در خورد او داده ام تا مرا بخداي  
رساند شيخ كفت غلط كرده كه آتش ضعيف است و جاهل و بي وفاست هر حسابي كه  
ازو بر گرفته باطلست اگر طفلي پاره آب بر ورزند يا مشق خاك بر و افكند او از خود  
دفع نكند و بيمرد از ضعف كسي كه چنين ضعيف بود تر ابچنان قوي چگونه تواند رسانيد  
كسي قوت ندارد كه پاره خاك را دفع كند ترا واسطه چون بود حق تعالى را ديكر نادانست  
اگر مشك و اگر نجاست درو اندازي هر دور بسوزد و نداند كه يكي بهترست و از هيزم  
تا عود فرق نكند و بي وفاست اينك هفتاد سالست تو آتش مي برستي و من هرگز نپرستيدم  
ام بيا تا هر دودست در آتش كنيم تا تو مشاهده كني كه هر دور بسوزد و وفا نكند كبرا  
سخن او خوش آمد و كفت ترا چهار مسأله برسم اگر جواب دهی ايمان آورم احمد كفت  
بگو كفت خدای تعالی خلق را چرا آفرید و چون آفرید چرا رزق داد و چون رزق داد

جرا میرانید و چون میرانید چرا بر انکیزد احمد کفیت آفرید تا اورا شناسند و رزق داد تا اورا برازقی بداند و میرانید تا اورا بقهاری شناسند و زنده کردانید تا اورا بقادری بدانند بهرام کبر چون این سخن را شنود بی خود انکشت بر آورد و شاد است بر زبان راند چون شیخ دید نعره زد و بیهوش شد چون بهوش آمد بهرام گفت یا شیخ سبب نعره زدن و بیهوش شدن چه بود گفت درین ساعت که توانکشت بر داشتی بدر و نم خطاب کردند که هان ای احمد بهرام کبر را که هفتاد سال در کبری گذشت ایمان آورد تا ترا که هفتاد سال در مسلمانی گذشت طاقت چه خواهد آورد . و من الله العصمة والتوفیق لمرضاته والاشتبصار بآياته و بیناته ﴿ و لله ملك السموات والارض ﴾ ای الملك المطلق والتصرف الکلی فیها و فیما بینهما مخصوص بالله تعالی و هو تعمیم للقدرة بعد تخصیصها ﴿ و یوم تقوم الساعة یومئذ یحسر المبطلون ﴾ العامل فی یوم یحسر و یومئذ بدل منه قال العلامة التفتازانی مثل هذا بالتأکید شبهه و أنى یتأنی ان هذا مقصود بالنسبة دون الاول قلت الیوم فی البدل بمعنى الوقت والمعنی وقت اذ تقوم الساعة و یحسر الموتی فیہ و هو جزء من یوم تقوم الساعة فانه یوم متسع مبداء من النخفة الاولى فهو بدل البعض والعائد مقدر ولما كان ظهور خسرم وقت خسرم یكون هو المقصود بالنسبة کذا فی حواشی سعدی المفتی یقال أبطل جاء بالباطل وقال شیاً لاحقیة له والمراد الذین یبطلون الحقیق و یکذبون بالبعث ومعنی یحسر المبطلون یظهر خسرا نهم ثمة وبالفارسیة زیان کنند تباه کاران و زیان ایشان آن بود که بدوزخ باز کردند . قال فی الکبیر ان الحیاة والعقل والصحة كأنهار رأس المال والتصرف فیها لطلب سعادة الآخرة یجری مجری تصرف التاجر فی رأس المال لطلب الربح والدفقار قد تعبوا انفسهم فی طلب الدنیا فحسروا و ربح الآخرة و فیہ اشارة الی ابطال الاستعداد الفطری (ع) علی نفسه فلیک من ضاع عمره ﴿ وترى ﴾ رؤیة عین ﴿ کل امة ﴾ من الامم المجموعة و مؤمنیهم و کافر یهم حال کونها ﴿ جاثية ﴾ بركة علی الרכب من هول ذلك الیوم غیره طمئة لانها خائفة فلا تعلم ان فی جلستها عند السؤال والحساب یقال جثا یجثو و یجثی جثوا و جثیا بضمهما جلس علی ركبته اوقام علی اطراف اصابعه وعن ابن عباس رضی الله عنه جاثية ای مجتمعة بمعنى ان کل امة لا تختلط بأمة اخرى یقال جثوت الابل وجثيتها جمعها والجثوة بالضم الشئ المجتمع فان قبل الجثو علی الרכب انما یلیق بالکافرین فان المؤمنین لا خوف علیهم یوم القیامة فالجواب ان الآمن قد یشارك المبطل فی مثل هذا الی ان یظهر کونه محقاً مستحقاً للامن قال کعب لعمر امیر المؤمنین رضی الله عنه ان جهنم تفر زفرة یوم القیامة فلا یبقی ملک مقرب ولا نبی مرسل الا جثا علی ركبته حتی یقول خلیل الرحمن علیه السلام یارب لا اسألك الیوم الا انفسی (قال الشیخ سعدی) دران روز کز فعل برسند وقول . اولو العزم راتن بلرزد زهول . بجای که دهشت خورد انیا . تو عذر کنه راجه داری بیا . ﴿ کل امة ﴾ کرر کل امة لانه موضع الاغلاظ والوعید (تدعی الی کتابها ای الی صحیفة اعمالها فالاضافة مجازیة للملابسة لان اعمالهم مثبتة فیہ و فیہ اشارة الی محز العباد وان لاحول ولا قوة لهم فیما کتب الله لهم فی الازل وانهم

لا يصيبهم في الدنيا والآخرة الا ما كتب الله لهم على مقتضى اعيانهم الثابتة فلا يجرون في الافعال الاعلى القضاء (قال الحافظ) درين جن نكنم سرزنش بخود روي . چنانكه برور شم ميد هند ميريوم ﴿ اليوم ﴾ معمول لقوله ﴿ تجزون ما كنتم تعملون ﴾ اى يقال لهم ذلك فن كان عمله الايمان جزاء الله بالجنة ومن كان عمله الشرك والكفر جزاء بالنار كما قال النبي عليه السلام اذا كان يوم القيامة جاء الايمان والشرك فيجثيان بين يدي الرب تعالى فيقول الله للايمان انطلق أنت واهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق انت واهلك الى النار ﴿ هذا كتابنا ﴾ الخ من تمام ما يقال حينئذ وحيث كان كتاب كل امة مكتوباً بأمر الله اضيف الى نون العظمة فتحبها لشأنه وتهويلا لامره والا فالظاهر ان يضاف الى الامة بان يقال كتابها كما فيها قبلها ﴿ ينطق عليكم ﴾ اى يشهد عليكم ﴿ بالحق ﴾ اى من غير زيادة ولا نقص والجملة خبر آخر لهذا وبالحق حال من فاعل ينطق ﴿ انا كنا نستنسخ ﴾ الخ تعليل لنطقه عليهم بأعمالهم من غير اخلال بشئ منها اى كنا فيما قبل نستكتب الملائكة ﴿ ما كنتم تعملون ﴾ في الدنيا من الاعمال حسنة كانت اوسية صغيرة او كبيرة اى تأمر الملائكة بكتب اعمالكم واثباتها عليكم لان السين للطلب والنسخ في الاصل هو النقل من اصل كما ينسخ كتاب من كتاب لكن قد يستعمل للكتابة ابتداءً وقال بعضهم ما من صباح ولا مساء الا وينزل فيه ملك من عند اسرافيل الى كاتب اعمال كل انسان ينسخ عمله الذى يعمل في يومه وليلته وما هو لاق فيها كما قال عليه السلام اول ما خلق الله القلم وكتب ما يكون في الدنيا من عمل معمول بر او فجور واحصاه في الذكر واقرأوا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فهل يكون النسخ الا من شئ قد فرغ منه قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله وكل ملائكة يستسخون من ذلك الكتاب المكتوب عنده كل عام في شهر رمضان ما يكون في الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة فيعارضون به حفظه الله على عباده كل عشية خميس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان فاذا افنى الورق بما قدر وانقطع الامر وانقضى الاجل انت الحفظة الحرة فيطلبون عمل ذلك اليوم فنقول لهم الحرة ما نجد لصاحبكم عندها شيئاً فترجع الحفظة فيجدونه قد مات ثم قال ابن عباس رضى الله عنهما ألسم قوما عربا هل يكون الاستنساخ الا من اصل وهو اللوح المحفوظ من التغير والتبدل والزيادة والنقصان على ما عليه كان مما كتبه القلم الاعلى وفيه دليل على ان الحفظة يعلمون ما يقع في ذلك اليوم من العبد ويفعله قبل ان يفعله فان قلت اذا علمت الحفظة اعمال العبد من اللوح المحفوظ فما فائدة ملازمتهم العبد وكتابتهم اعمالهم قلت الزام الحجة لا يحصل الا بشهودهم فعل العبد في وقته المخصوص وكتابتهم على ما وقع . قال بعضهم ان الحفظة يكتبون جميع ما يكون من العبد يقابلونه بما في ام الكتاب فاقبه ثواب وعقاب اثبت ومالم يكن فيه ثواب ولا عقاب محي وذلك قوله تعالى بمحوا الله ما يشاء ويثبت فعلى العبد ان يتدارك الحال قبل حلول الآجال فانه سوف يفقد العمر وينتقب الامر (قال الشيخ سعدى) دريفست فرموده ديوزشت . كه دست ملك بر تو خواهد نوشت . روا دارى از جهل

وفايا كيت . كه با كان نويسند ناياب كيت . طريق بدست آرو صاحي بجوى . شفيى برانكيز  
وعذرى بكوى . كه يك لحظه صورت نه بندد امان . چويمايه برشد بدور زمان . جعلنا الله  
واياكم من المسارعين الى اسباب رضاه والمسابقين الى قبول امره وهداه ﴿ فاما الذين امنوا  
وعملوا الصالحات ﴾ من الائم لانه تفصيل لما قبله ﴿ فيدخلهم ربهم في رحمته ﴾ اى فى جنه  
لان الدخول حقيقه فى الجنة دون غيرها من اقسام الرحمة فهو من تسمية التنى باسم حاله يعنى  
لما كانت الجنة محل الرحمة اطلق عليها الرحمة بطريق المجاز المرسل ﴿ ذلك ﴾ الذى ذكر  
من الادخال فى رحمته تعالى ﴿ هو الفوز المين ﴾ الظاهر كونه فوز الافوز وراه . يقول  
الفقيه واما الفوز العظيم فهو دخول جنة القلب ولقاؤه تعالى فى الدنيا والآخرة ولكن لما كان  
هذا الفوز غير ظاهر بالنسبة الى العامة وكان الظاهر عندهم الفوز بالجنة قيل هو الفوز المين  
وان اشتمل الفوز المين على الفوز العظيم لان الجنة محل انواع الرحمة ﴿ واما الذين كفروا  
أفلم تكن آياتى تتلى عليكم ﴾ اى يقال لهم بطريق التوبيخ والتقريع لم تكن تأتكم  
رسلى فام تكن آياتى تتلى عليكم فحذف المعطوف عليه ثمة بدلالة القرينة عليه ﴿ فاستكبرتم ﴾  
عن الايمان بها ﴿ وكنتم قوما مجرمين ﴾ اى قوما طادتهم الاجرام قال الشيخ السمرقندى  
فى بحر العلوم فان قلت أهذه الآية تشمل الذين فى اقاص الروم والترك والهند من الذين لم  
تبلغهم الدعوة ولم يتل عليهم شىء من آيات الله وهم اكثر عددا من رمال الدهناء وما قولك  
فيهم قلت لابل الظاهر عندى بحكم الآية ان هؤلاء معذورون مغفورون شملتهم رحمة الله  
الواسعة بل اقول تشمل كل من مات فى الفترة وكل احمق وهمم وكل اصم ابكم قال ابو  
هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اكلهم نزل على الله بحجة وعذر  
رجل مات فى الفترة ررجل ادرك الاسلام هرما ورجل اصم ابكم معتوه ورجل احمق فاستوسع  
ايها السائل رحمة الله فان صاحب الشرع هو الذى استوسع رحمة الله تعالى قبلنا ولم يضيق على  
عباده ولا تشغل بالتكفير والتضليل لسانك وقلبك كطائفة بضاعتهم مجرد الفقه يخوضون فى  
تكفير الناس وتضليلهم وطائفة من المتكلمين كفروا عوام المسلمين وزعموا وقد كذبوا  
وفى غمرتهم همها ان من لم يعرف العقائد الشرعية بأدلتها المحررة فى كتبنا فهو كافر فاولئك  
عليهم العويل والنباحه ايام حياتهم ومماتهم حيث ضيقوا رحمة الله الواسعة على عباده وجعلوا الجنة  
حصرا ووقفا على طائفة الفقهاء وشر ذمة المتكلمين وكفروا وضلوا الذين هم براء من  
الكفر والضلالة وقد ذهلوا اوجهوا بقول النبي عليه السلام امتى كلها فى الجنة الا الزنادقة  
وقد روى ايضا الهالك منها واحدة ويقول عبدالله بن مسعود وابو هريرة وعبدالله ابن عمر  
رضى الله عنهم لياتين على جهنم زمان ليس فيها احد بعد ما يلبثون فيها احقابا وبما قال انس  
رضى الله عنه قال النبي عليه السلام اذا كان يوم القيامة يغفر الله لاهل الا هواء اهوآهم  
وحوسب انس باعمالهم الا الزنادقة انتهى كلام السمرقندى فى تفسيره والزديق هو من  
يقول ببقاء الدهر اى لا يؤمن بالآخرة ولا الخالق اى لا يعتمد الها ولا بعنا ولا حرمة شىء  
من الاشياء ويمتد أن الاموال والحرم مشتركة وفى قبول توبته روايتان والذى ترجح عدم

قبول توبته كما في فتاوى قارى الهداية وفي الاصول من لم تبلغه الدعوة فهو غير مكلف بمجرد العقل فاذا لم يعتقد ايمانا ولا كفرا كان معذورا اذا لم يصادف مدة يتمكن فيها من التأمل والاستدلال بان بلغ في شاق الجبل ومات في ساعته واذا اعانه الله بالنجربة وامهله لدرك العواقب لم يكن معذورا وان لم تبلغه الدعوة لان الامهال وادراك مدة التأمل بمنزلة دعوة الرسل في حق تنبيه القلب من نوم الغفلة فاذا قصر في النظر لم يكن معذورا وليس على حد الامهال دليل يعتمد عليه وما قيل انه مقدر بثلاثة ايام اعتبارا بالمرتد فانه يمهل ثلاثة ايام ليس بقوى لان هذه التجربة تختلف باختلاف الاشخاص لان العقول متفاوتة فربما قل يهتدى في زمان قليل الى الملا يهتدى اليه غيره في زمان طويل فيفوض تقديره الى الله اذ هو العالم بمقدارها في حق كل شخص فيعفو عنه قبل ادراكها او يعاقبه بعد استيفائها وعند الاشعرية ان غفل عن الاعتقاد حتى هلك او اعتقد الشرك فلم تبلغه الدعوة كان معذورا لان المقتر عندهم هو السمع دون العقل ومن قتل من لم تبلغه الدعوة ضمنه لان كفرهم معفو عنهم فصاروا كالمسلمين في الضمان وعندنا لم يضمن وان كان قتله حراما قبل الدعوة ضمنه لان غفلتهم عن الايمان بعد ادراك مدة التأمل لا يكون عفوا وكان قتاهم مثل قتل نساء اهل الحرب فلا يضمن ثم الجهل في دار الحرب من مسلم لم يهاجر اليها يكون عذرا حتى لو لم يصل ولم يصم مدة ولم تبلغ اليه الدعوة لا يجب عليه قضاؤها لان دار الحرب ليس بمحل لشهرة احكام الاسلام بخلاف الذمي اذا أسلم في دار الاسلام يجب عليه قضاء الصلاة وان لم يعام بوجودها لانه متمكن من السؤال عن احكام الاسلام وترك السؤال تقصير منه فلا يكون عذرا . يقول الفقير والذي تحرر من هذه التقريرات ان من لم تبلغه الدعوة فهو على وجهين اما ان يمهل له قدر ما يتأمل في الشواهد ويعرف التوحيد او لا فالثاني معذور دون الاول وتكفي المعرفة المجردة وان لم يكن هناك ايمان شرعي ولذا ورد في الخبر من مات وهو يعرف ولم يقل وهو يؤمن فدل على ان من عرف الله تعالى معرفة خالصة ليس فيها شرك نجا من النار ومعنى الايمان الشرعي هو المتابعة لنبى من الانبياء عليهم السلام وقس على هذا احوال اهل الفترة فاتهم ان لم يخلوا بالتوحيد وبالاصول كانوا معذورين فقول من قال لياتين على جهنم زمان الح حق فان الطبقة العالية من جهنم التي هي مقر عصاة المؤمنين تبقى خالية بعد مرور الاحقاب يعني من كان في قلبه منقال حبة من الايمان اى معرفة الله تعالى سواء سمى ذلك ايمانا شرعيا لم يخرج من النار فاذا لم يكفر اهل المعرفة المجردة فكيف اهل القبله من المؤمنين بالاذيان الشرعى ما لم يدل دليل ظاهر او خفى على كفره ( قال المولى الجامى في سلسلة الذهب ) هر كه شد زاهل قبله برتوبديد . كه به آورده نبى كرويد . كرجه صد بدعت وخطا واخلل - بيى اورا زروى عام عمل . مكن اورا زسرزنش تكفير . مشارش زاهل نار سمير . وريبي كسى زاهل اصلاح . كه رود راه دين صباح ورواح . بيفين زاهل جنتش مشمار . ايمن از روز آخرش مكذار . مكر آنكس كه از رسول خدا . شد مبشر بجنه انماوى قال الشيخ علاءالدولة في كتاب العروة جميع الفرق الاسلامية اهل التجارة والمراد



من التاجية في حديث ستفترق أمتي الخ التاجية بلاشفاة ﴿ واذا قيل ان وعد الله ﴾ ان ما وعده من الامور الآتية فهو بمعنى الموعود ﴿ حق ﴾ واقع لإجماله ﴿ والساعة ﴾ اى القيامة التي هي اشهر ما وعده ﴿ لا ريب فيها ﴾ اى في وقوعها لكونها مما اخبره الصادق ولقيام الشواهد على وجودها ﴿ قلم ﴾ من غاية عتوكم بإنكرى البعث من الكفار والزنادقة ﴿ ما ندري ما الساعة ﴾ اى اى شئ هي استغرابا لها ﴿ ان لظن الاظنا ﴾ اى ما فضل فضلا الاظنا فان ظاهره استثناء الشئ من نفسه وفي فتح الرحمن اى لاعتقادنا الا الشك والظن احد طرفي الشك بصفة الرجحان ويجبي بمعنى اليقين انتهى ومقابل الظن المطلق هو الاستيقان ولذا قال ﴿ وما نحن بمستيقنين ﴾ اى لا مكان الساعة يعنى مارا يعنى ليست درقيام قيامت . ولعل هؤلاء غير القائلين ما هي الا حياتنا الدنيا فمنهم من يقطع بنى البعث والقيامة وهم المذكورون في الآية الاولى ومنهم من يشك لكثرة ما سمعوه من الرسول عليه السلام من دلائل صحة وقوعه وهم المذكورون في هذه الآية قال في التفسيرات الظن هو الاعتقاد المراجع مع احتمال التقيض ويستعمل في اليقين والشك انتهى واليقين اتقان العلم بنى الشك والشبهة عنه نظرا واستدلالا ولذلك لا يوصف به علم القديم ولا العلوم الضرورية اذ لا يقال يتقنت ان السماء فوق فطى العاقل ان يرفع الشك عن الامور التي اخبر الله بها ويكون على يقين تام منها (وفي المتنوى) وعدها باشد حقيق دلپذير . وعدها باشد مجازى تاسه كبر . وعدها اهل كرم كنج روان . وعدها ناهل شدرنج روان . ولاشك ان ليس من الله اصدق قولا فوعده للمؤمنين الموقنين يورث الفرح والسرو وفانهم وان كانوا يخافون القيامة واهوالها لكنهم يرجون رحمة الله الواسعة ولا يصلون الى كمال تلك الرحمة الا بوقوع القيامة فانه هو الذى توقف عليه دخول الجنة ودرجاتها ونعيمها ولليقين مراتب الاولى عام اليقين وهو العلم الحاصل بالادراك الباطنى بالذكر الصائب والاستدلال وهذا للعلماء الذين يوقنون بالقياس ولا تزيد هذه المرتبة العلمية الا بمناسبة الارواح القدسية فاذا يكون العلم عينا وهي المرتبة الثانية التي يقال لها عين اليقين . ولا مرتبة للعين الا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم ولا تزيد هذه المرتبة الا بزوال حجاب الاثنية فاذا تكون العين حقا وهي المرتبة الثالثة التي يقال لها حق اليقين وزيادة هذه المرتبة عدم ورود الحجاب بدمه وعينه للاولياء حقه للانبياء واما باطن حق اليقين وهو حقيقة اليقين فهو لتبينا عليه السلام وهذه المراتب لا تحصل الا بالمجاهدة مثل دوام الوضوء وقلة الاكل وكثرة الذكر والسكوت بالذكر في ملكوت السموات والارض وباداء السنن والقرائن وترك ماسوى الحق والفرض وتقليل المنام والعرض واكل الحلال وصدق المقال والمراقبة قلبه الى الله فهذه مفاتيح المعاينة والمشاهدة وكلها من الشريعة النبوية فلا بد من المتابعة له في قوله وقله . بايزيد بسطامى قدس سره كفت روح من بهمة ملكوت بر كذشت و بهشت و دوزخ بد و نمود و يجيزى التفات نكرد و بجان هيچ بيغمبر نرسيد الاسلام كرد چون بروح بلك مصطفى عليه السلام رسيدم آنجا صد هزاران دريائى آتشين ديدم بي نهايت وهزاران حجاب از نور ديدم اكر باول دريا قدم نهادم بسوختمى لاجرم فان هيت چنان مدهوش

شدم كه هيج نامدم با آنكه بحق رسيدم. زهره نداشتم بمحمد عليه السلام رسيدن يعنى هر كس بقدر حويتش بخدا تواند رسيد كه حق باهمه است اما محمد عليه السلام در پيش شان در صدر خاص است فالاجرم وادى لاله الاالله قطع نكفى بوادى محمد رسول الله نتوانى رسيد وبمحيقت مردو وادى يك انديس بايزيد بگفت الهى هر چه ديدم همه من بوسم با من بتوراه نيست واز خودى خود مرادر مكنذارى مراچه بايد كرد فرمان آمد كه يا ابايزيد خلاصى تواز تو بى نواندر متابعت دوست ما محمد عليه السلام بسته است ديده را بخاك قدم او ا كتحال كن و بر متابعت او مداومت نماى فظهر انه كلما كان التصديق اقوى والمتابعة او فركان القرب اكثر ومن هذا عرف حال الكفار واهل الانكار فى البعد والفرق نمود بالله الخلاق

### تم الجزء الخامس والعشرون ويليهِ الجزء السادس والعشرون

وبداهم ﴿ اى ظهر للكفار فى الآخرة ﴾ سيئات ما عملوا ﴿ من اضافة الصفة الى وصفها اى اعمالهم السيئة على ما هى عليه من الصورة المنكرة الهائلة وعابنوا وخامة عاقبتها والمراد الشرك والمعاصى التى كانت تيميل اليها الطباع والنفوس وتشبهها وتستحسنها تم تظهر يوم القيامة فى الصور القبيحة فالحرام فى صورة الخنزير والحرس فى صورة الفارة والنملة والشهوة فى صورة الحمار والمصفور والفضب فى صورة الفهد والاسد والكبر فى صورة النمر والبخل فى صورة الكلب والحقد فى صورة الجمل والاذية بلسانه فى صورة الحية وشره والطعام والشراب والمنام فى صورة الجاموس والبقر والمعجب فى صورة الدب والواطة فى صورة الفيل والحيلة فى صورة الثعلب وسرقة الليل فى صورة الدلق وابن عرس والرياء والدعوى فى صورة الغراب والعقق والبومة والهوى بالملاهى فى صورة الديك والفكر بلا فاعدة فى صورة القمل والبرغوث والنوح فى صورة ما قال بالفارسية شغال والعام بلا عمل كالشجرة اليابسة والرجوع من الطريقة الحققة فى صورة تحول الوجه الى القفا الى غير ذلك من الصور المتنوعة بحسب الاعمال المختلفة فكل ما عملهم فى الآخرة انما هو فى زرع زرعه فى مزرعة الدنيا باعمالهم السيئة ويجوز ان يراد بسئل ما عملوا جزاؤها فان جزاء السيئة سيئة فسميت باسم سبها ﴿ وحق بهم ﴾ احاط ونزل قال ابو حيان لا يستعمل الا فى المكروه يقال حاق به يحق حقا وحيوقا وحيقانا احاط به تأحق والحق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله ﴿ ما كانوا يستهزؤن ﴾ من الجزاء والعقاب ﴿ وقيل ﴾ من جانب الحق ﴿ اليوم ﴾ وهو يوم القيامة ﴿ تنسأكم ﴾ ترككم فى العذاب ترك المنسى فى ضمير الخطاب استعارة بالكناية بتشبيه الامر المنسى فى تركهم فى العذاب وعدم المبالاة بهم وقرينتها النسيان ﴿ كانسيتم ﴾ فى الدنيا ﴿ لقاء يومكم هذا ﴾ اى كاتركتم عدته ولم تبالوا بها وهى الايمان والعمل الصالح واطافة اللقاء الى اليوم اضافة المصدر الى ظرفه اى نسيتم لقاء الله وجزاءه فى يومكم هذا فاجرى اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقيا وفيه اشارة الى انهم زرعو فى مزرعة الدنيا بذر النسيان فانهم فى الآخرة ثمرة النسيان - اكر: بدكى چشم نيكي مدار . كه هرگز نيارد كز انكور بار . درخت زقوم اربجان پرورى . ميندار هرگز كز وير خورى . رطب ناورد

جوب خرز مره بار . چه عم افكنى بر همان چشم دار ﴿ وماواكم النار ﴾ ومرجعكم  
 ومكانكم جهنم وبالفارسية وجايگاه شما آتش است . لانها ماوى من نسينا كما ان الجنة ماوى  
 من ذكرنا ﴿ ومالككم من ناصرين ﴾ اى مالا حد منكم ناصر واحد يخلصكم منها ﴿ ذلكم ﴾  
 لعذاب ﴿ بأنكم ﴾ اى بسبب انكم ﴿ اتخذتم آيات الله هروا ﴾ اى مهزوا بها ولم ترفعوا  
 لها رأسا بالتفكر والقبول ﴿ وغرتكم الحياة الدنيا ﴾ فحسبتم ان للاحياة سواها نويته اندر  
 ابوان جنة الماوى . كه هر كه عشوة دنيا خريد واى بوى ﴿ فاليوم لا يخرجون منها ﴾  
 اى من النار والتفات الى الغيبة للابذان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانة بهم او بقلهم من  
 مقام الخطاب الى غيابة نار ﴿ ولا هم يستمتنون ﴾ اى يطلب منهم ان يعينوا ربهم اى يرضوه  
 بالطاعة لفوات اوانه وفيه اشارة الى ان الله تعالى أظهر على مخلصى عباده بعض آياته فلما  
 رآها أهل الانكار اتخذوها هزوا على ما هو طاعتهم في كل زمان وغرتهم الحياة الدنيا اذ  
 ما قبلوا وصية الله اذ قال فلانفرنكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون من نار القهز الالهى لانهم  
 دخلوا فيها على قدمى الحرص والشهوات ولا هم يستعيبون فى الرجوع الى الجنة على قدمى  
 الايمان والعمل الصالح ﴿ لله الحمد ﴾ خاصة ﴿ رب السموات ورب الارض رب العالمين ﴾  
 كلها من لارواح والاجسام والذوات والصفات فلا يستحق الحمد احد سواء وتكرير الرب  
 للتأكيديا ليدان بان ربه تعالى لكل منها بطريق الاصاله ﴿ وله الكبرياء فى السموات والارض ﴾  
 اى العظمة والقدرة والسلطان والمز لظهور آثارها واحكامها فيهما وانظهارها فى موقع  
 الاضمار لتفخيم شأن الكبرياء ﴿ وهو العزيز ﴾ الذى لا يئلب ﴿ الحكيم ﴾ فى كل ما قضى وقدر  
 فاحمدوه اى لان له الحمد وكبروه اى لان له الكبرياء واطيعوه اى لانه غالب على كل شئ وفى كل  
 صنعه حكمة جليلة وفى الحديث ان الله ثلاثة اثواب اترز با بالعزة وارتمى بالكبرياء وتسربل  
 بالرحمة فمن تمزز بغير الله اذله الله فذلك الذى يقول الله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم  
 ومن تكبر فقد نازع الله ان الله تعالى يقول لا يئبى لمن نازعنى ان ادخله الجنة ومن يرحم  
 الناس يرحم الله فذلك الذى سربله الله سرباله الذى يئبى له وفى الحديث القدسى بقول الله  
 الكبرياء رداً فى العظة ازارى فمن نازعنى واحدا منهما ألقته فى جهنم فللمجد ان يخلق  
 بأخلاق الحق تعالى ولكنه محال ان يخلق هذين الخلقين لانهما ازيلان ابدان لا يتطرق  
 اليهما التغير وفى خلق العبد تميز وله بداية ونهاية وله مبدى ومعيد قال بعض الكبار وحسب  
 الحق سبحانه وتعالى نفسه بالازار والرداء دون القميص والسراويل لان الاولين غير مخطئين  
 وان كانا منسوجين فيما الى البساطة أقرب والثانيين مخططان ففهما تركيب ولهذا السر  
 حرم المحيط على الرجل فى الاحرام دون المرأة لان الرجل وان كان خلق من مركب فزوالى  
 البساطة أقرب واما المرأة فقد خلقت من مركب محقق هو لارجل فبعدت عن البساطة  
 والمحيط تركيب فقيل للمرأة ابقى على أصلك لانلحقى الرجل وقيل للرجل ارتفع عن تركيبك  
 وفى تقديم الحمد على الكبرياء اشارة الى ان الحامدين اذا حمدوه وجب ان يرفعوا انه أعلى  
 واكبر من ان يكون الحمد الذى ذكروه لانها بانامه بل هو أكبر من حمد الحامدين والى اديه

اجل من شكر المشاكرين قال بعض العارفين اعلم ان التكبير تزيه ربك عن قيد الجمهات  
 والتحويلات المختلفة وعن قيد التعينات العلمية والاعتقادية المتنوعة بحسب المراتب وعن سائر  
 احكام المحصر مانهر من ذلك المذكور وما يطن مما لا يتحقق بمعرفة الا من صرف سر العبادات  
 المشروعة وسر التوجهات الكونية الى الحضرة الربانية فمضى كل تكبير صلاحى الله اكبر من  
 ان يتعبد بهذه التحويلات العبادية والمراتب والتعينات الكونية وقال شيخ الاسلام خواهر  
 زاده معنى الله اكبر أى من يؤدي حقه بهذا القدر من الطاعة بل حقه الاعلى كما قالت  
 الملائكة ما عبدناك حق عبادتك وفي جامع المضمرة ليس المعنى اعلى انه اكبر من غيره حتى  
 يقال اكبر منه بل كل ماسواه فهو نور من انوار قدرته كما حكى انه عطس رجل عند الجنيد  
 فقال الحمد لله فقال الجنيد قل الحمد لله رب العالمين موافقا للقرآن فقال الرجل وهل للعالم  
 وجود حتى يذكر مع الله فمضى الله اكبر أى اكبر من ان يناله الحواس ويدرك جلاله بل يقبل  
 والقياس بل اكبر من ان يدرك كنه جلاله غيره بل اكبر من ان يعرفه غيره فانه لا يعرف الله  
 الا الله قال بعض الفضلاء المصحح ما غلبه المحققون من ان اسم التفضيل اذ اطلق على الله تعالى  
 فهو بمنزلة للعرف باللام في المعنى فهو بمعنى الله هو الاكبر ولا يسوغ فيه تقدير من فانه  
 حينئذ يقتضى ان يشاركه غيره في اصل الكبرياء وهو سبحانه منز عن ان يشاركه غيره في  
 شئ من صفاته كيف يتصور ذلك ولا كبرياء في غيره تعالى بل شعار ملسوا كمال الضعاف  
 والاحتياج الى جنبه تعالى فضلا عن الاتصاف بالكبرياء والعظمة والكبر في حق ماسواه من  
 اسوء الاخلاق الذميمة وتعالى الله ان يشاركه غيره في صفة هي كمال خلقه تعالى فضلا عن  
 صفة هي ذميمة لهم بل اسم التفضيل في حق تعالى دال على زيادة المبالة والكمال المطلق  
 الذى لا يتصور ان يشاركه فيه احد مما سواه انتهى وكان عليه السلام يزيد في تكبيرات صلاة  
 المدينة قارة يجمل الزوائد سنا والخرى اكثر وسره ان العرب يجتمعون في الاعياد من  
 القبائل ويترامون على مطالعة جماله ويمظفونه اشدا لتعظيم فكان ينفي الكبرياء عن نفسه  
 ويتباهى بها تعالى بما يحصل له كمال الالهة شان من الاعداد (قال في كشف الاسرار) يسمع  
 عمر بن عبد العزيز رسا يدندك بيسر تو انك تشتري ساخته است ونكيتي بهزاد دم خريد  
 وبروى نشأته ثامه نوشته بوى كه اى بسر شنيدم كه انك تشتري ساخته ونكيتي بهزاد دم  
 خريده ودروى نشأته اكر رضاي من ميخواهى آن نكيتن بفروش واز بهائى آن هزار  
 كرسه زاطعامده واز ياره سيم خودرا انك تشتري ساز و بر آن نقش كنى كه رحم الله امرءا  
 عرف قدر نفسه زيرا كبريا صفت خداوند ذى الجلالست . مرورا سزد كبريا و هي .  
 كه ملكش قد يمست وذاتش عنى . بكي را بسر بر نهد تاج بخت . بكي را بجاك اندر آرد  
 ز بخت . بهديد اتر بر كشد جمع حكم . بماند كر ويسان صم وبكم . بدرگاه لطف و بز  
 ركيش بر . بزركان نهاده نورى ز سر . بدرد يقين بردهاى خيال . نماند سرا پرده الاجلال .  
 اى لا يبنى من الحجب الاحجاب العظمة و رداء الكبرياء فانه لا يرتفع ابدا والالتلاشى وجود  
 الانسان والتحق بالعدم في ذلك الآن فاعرف هذا بالذوق والوجدان

تمت سورة الجاثية في الرابع عشر من شهر رمضان المنتظم في سلك شهر سنة ثلاث عشرة ومائة والف سورة الاحقاف اربع او خمس وثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اي هذه السورة مسماة بحم وقال بعضهم الحاء اشارة الى حماية اهل التوحيد والميم الى مرضاته منهم مع المزيد وهو النظر الى وجهه الكريم وقال بعضهم معناه حميت قلوب اهل عناني فصنتها عن الخواطر والهواجس فلاح فيها شواهد الدين واشرفت بنور اليقين . يقول المفسر فيه اشارة الى ان القرآن حياة الموتى كما قال او كلم به الموتى وكذا حياة الموتى من اللقوب فان العلوم ولمعارف والحكم حياة القلوب والارواح والاسرار وايضا الى الاسماء الحسنى فان حاء وميم من حساب البسط تسعة وتسعون وايضا الى الصفات السبع التي خلق الله آدم عليها وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فالحاء حاء الحياة والميم ميم الكلام فاشير بالاول والآخر الى المجموع يعني ان الله تعالى انزل القرآن لتحصى اسمائه الحسنى وتعرف صفاته العلىا ويخلق بأخلاقه العظمى ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ اي القرآن المشتمل على هذه السورة وعلى سائر السور الجليلة وبالفارسية فرستادن كتاب بعضى ازبى بعض . وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ من الله ﴾ وما كان من الله فهو حق وصدق فانه قال ومن اصدق من الله قيلا ﴿ العزيز ﴾ وما كان من العزيز فهو عزيز غالب على جميع الكتب بنظمه ومعانيه ودليل ظاهرا لا باء الطوامر والباطن ﴿ الحكيم ﴾ وما كان من الحكيم فيه حكمة بالغة لان الله تعالى لا يفعل الا ما فيه مصلحة كما قال ﴿ ما خلقنا السموات والارض ﴾ بما فيهما من حيث الجزئية منهما ومن حيث الاستقرار فيهما ﴿ وما بينهما ﴾ من المخلوقات كالنار والهواء والسحاب والامطار والطيور الختلفة ونحوها ﴿ الا ﴾ خلقا ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ اي بالفرض الصحيح والحكمة البالغة وان جماها مقسارا للمكلفين ليعملوا فيجازيهم يوم القيامة لا بالعبث والباطل فانه ما وجد شئ الا بالحكمة والوجود كله كلمات الله ولكل كلمة ظهر هو الصورة وبطن هو المعنى الى سبعة ابطن كما ورد في الخبر ان لكل حق حقيقة فالوجود كله حق حق ان النطق بكلمات لا معاني لها حق فانها قد وجدت والباطل هو المعنى الذي تحتها كقول من يقول مات زيد ولم يميت فان حروف الكلمة حق فانها قد وجدت والباطل هو ان زيد مات وهو المعنى الذي تحتها فالدينا حق وحقيقتها الاخرة والبرزخ وصل بينهما وربط ومن هنا يعرف قول على رضى الله عنه الناس نيام واذا ماتوا تيقظوا فالرؤيا حق وكذا ما في الخارج من تعبيرها لكن كلا منهما خيال بالنسبة الى الاخرة لكونه من الدنيا وكونه خيالا ومن الدنيا لا ينافى كونه حقا وانما ينافى كونه حقيقة ولذا قال يوسف الصديق عليه السلام ياأبت هذا تاويل رؤياى من قبل قد جعلها ربي حقا وقال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة وفي الآية اشارة الى ان المخلوقات كلها ما خلقت الا لمعرفة الحق تعالى كما قال فخلقت الخلق لا صرف وفي الحديث لو عرفتم الله حق

معرفة لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال ولهذه المعرفة خلقت سموات الارواح  
واراضى النفوس وما بينهما من العقول والقلوب والقوى ﴿ واجلى مسعى ﴾ عطف على  
الحق بتقدير المضاف اى وبتقدير أجل معين ينهى اليه امور الكل وهو يوم القيامة وذلك  
لان اقتران الخلق ليس الاباه لابل اجل نفسه وفيه ايدان بقاء العالم وموعظة وزجر اى  
فاتنوها ايم الناس وانظروا ما يراد بكم ولم خلقتم واشاره بان لكل عارف اجل مسعى لمعرفه  
واكثره في هذه الامة اربعون سنة فانها منتهى السلوك فلا يترالمبد بعلمه وعرفانه فانه فوق  
كل ذى علم عليم ولكل حد نهية والامور مرهوتة بأوقاتها وأزمانها وهذا بالنسبة الى من  
سلك على الفطرة الاصلية وعصم من غلبة احكام الامكان والافن الناس من يجتهد سبعين سنة  
ثم لا يقف دون الناية ثم انه فرق بين اوائل المعرفة وأواخرها فان حصول او اخرها يحتاج  
الى مدة طويلة بخلاف اوائلها اذ قد تحصل للبعض فى أدنى مدة بل فى لحظة كما حصلت لسحرة  
فرعون فانهم حيث رأوا معجزة موسى عليه السلام قالوا آتانا رب العالمين ( وحكى ) ان  
ابراهيم بن ادهم قدس سره لما قصد هذا الطريق لميك الامة مقدار سيره من بلخ الى مرو والروذ  
حتى صار بحيث اشار الى رجل سقط من القنطرة فى الماء الكثير هناك فوقف الرجل مكانه  
فى الهواء فخاص وان رابطة البصرية كانت امة كبيرة يطاف بها فى سوق البصرة ولا يرغب  
فيها احد لكبر سنها فرحمها بعض التجار فاشتراها بنحو مائة درهم واعتقها فاخترت هذا  
الطريق وأقبلت على العبادة فماتت لها سنة حتى زارها زهاد البصرة وقرأوها وعلمواؤها  
لعظم منزلتها فهذه من العناية القديمة والارادة الازلية الغير المعاملة بشئ من الطل . فىض روح  
القدس ارباب مدد فرمايد . ديكران هم بكتند آنچه مسبحا ميكرد . قال حضرة الشيخ  
الاكبر قدس سره الاطهر لم يكن تخلى عنى أحد الجنين فى مسألة خلق الاعمال وتسمر  
عندى الفصل بين الكسب الذى يقول به قوم وبين الخلق الذى يقول به قوم فواقفتى الله تعالى  
بكشف بصري على حقيقة مخلوق الاول الذى لم يتقدمه مخلوق وقل هل هنا ميريورث اللبس  
والحيرة قلت لا يارب فقال لى هكذا جميع ما رآه من المحدثات مالا احد فيه اثر ولا شئ من  
المخلوق فاما الذى اخفى الاشياء عند الاستجاب لابل اسباب فتكون على امرى خلقت الفخ  
فى عيسى وخلقته لتكون فى الطائر ﴿ . الذين كفروا ﴾ اى مشركوا أهل مكة ﴿ عما اندروا ﴾  
و خوفوا من يوم النيامة وما فيه من الاحوال ﴿ معرضون ﴾ بترك الاستعداد له بلايمان  
والممل وفيه اشارة الى ان الاعراض عما اندروا به كفر قال الفقهاء اذا وصف الله احد بما  
لا يليق به كلالمكان والحدوث والجسمية والجهات والنظم النوم والنيان والتأذى ونحو ذلك  
ار استهزا بهم من اسماء او امر من او امره انكر شياً من وعده ووعديه وما ثبت بدليل  
قطعى يكفر ولو زنى رجل او عمل عمل قوم لوط فقال له الآخرة كن فقال كنم ونيك ارم فهذا  
كفر ولو قيل لرجل لاتمعى لله قال الله يدحك النار فقال من از دوزخ نه انديشم يكفر  
ولو قيل الرجل بسيار مخور وبسيار مخب او بسيار مخد فقال چندان خورم وخسم  
وخنم كه حود خه اهم يكفر لكون كل من الاكل والنوم والضحك الكثير منها عنه ميتا

للقلب فرد القول فيه ردلائص حقيقة وفي آخر فتاوى الظهيرية سئل الشيخ الامام ابو بكر محمد  
 بن الفضل عن يقول انما لاحق النار ولا ارجو الجنة وانما احق الله وارجوه فقال قوله لا اخاف  
 النار ولا ارجو الجنة غلط فان الله تعالى يخوف عباده بالنار بقوله تعالى فاتقوا النار التي اعدت  
 للكافرين ومن قبله خف مما خوفك الله فقال لا اخاف رد ذلك كفر انتهى . يقول الفقير صرح  
 العلماء بان الايمان من اجل خوف النار ورجاء الجنة لا يصح لانه ايمان غير خالص لله فلو كان مراده  
 من نفي الخوف والرجاء ان ايماني ليس بمبني عليهما لم يكفر بل اصاب حقيقة الايمان على ان المراد  
 من اتقاء النار في الحقيقة اتقاء الله تعالى فان الله هو الذي يدخله النار بمقتضى وعيده على تقدير  
 عصيانه فيؤول المعنى في الآية الى قولنا فاتقوا الله ولا تمصوه حتى لا يدخلكم النار نعم رد  
 ظاهر النص كفر اذا لم يقدر على الخروج عن عهده بتأويل مطابق للشرع ومن اكبر الذنوب  
 ان يقول الرجل لآخيه اتق الله فيقول في جوابه عليك نفسك اى الزم نفسك وانت تأمرنى بهذا  
 (روى) ان يهوديا قال لهرون الرشيد في سيره مع عسكره اتق الله فلما سمع هرون قول اليهودي  
 نزل من فرسه وكذا المسكر تزلوا تعظيما لاسم الله العظيم وجاء في كتب الاصول اذا حلف على  
 مس السماء انعقد اليمين لتوهم البرلان السماء ممسوسة كما قال تعالى حكاية عن الجن وانا لمسنا  
 السماء ثم يحنث ويلزمه موجب الحنث وهو الكفارة فيكون آثما لان المقصود باليمين تعظيم  
 المقسم به وههنا هنك حرمة الاسم انتهى فعلى العاقل ان يقبل قول الناصح ويخاف من الله  
 ويعظم اسمه حتى يكون مظهر صفات لطفه ويعرف انه تعالى لطيف فاذا كفروا عرض  
 يكون مظهر صفات قهره فيعرف ان الله تعالى قهار نسأل الله عفوه وعطاه ولطفه الواسع  
 ورضاه ﴿ قل ﴾ للكافرين توحيًا وتبكيًا ﴿ ارايتم ﴾ اخبروني وبالفارسية خبر ميدهيدما  
 ﴿ ماتدعون ﴾ اى ماتعدون ﴿ من دون الله ﴾ من الاصنام والكواكب وغيرها ﴿ ارونى ﴾  
 بنما بيد بمن . وهو تأكيد لا ارايتم ﴿ ماذا خلقوا من الارض ﴾ اى كانوا آلهة وهوبيان  
 الابهام فى ماذا اى اى جزء من اجزاء الارض تفردوا بخلقها دون الله فالمفعول الاول لا ارايتم  
 قوله ماتدعون والثانى ماذا خلقوا وماله اخبروني عن حال آلهتكم ﴿ ام لهم شرك ﴾  
 اى شركة مع الله تعالى ﴿ فى السموات ﴾ اى فى خلقها او ملكها وتديرها حتى يتوهم  
 ان يكون لهم شائبة استحقاق للمعبودية فان مالا مدخل له فى وجود شئ من الاشياء بوجه  
 من الوجوه فهو بمزلة من ذلك الاستحقاق بالكلية وان كانوا من الاحياء العقلاء فانظركم  
 بالجماد . وجون ظاهرستك معبودان شما عاجزان وايشان را در زمين وآسمان تصرفى نيست  
 پس چرا در پرستش با من شريك مى سازيد . فان قلت فما تقول فى عيسى عليه السلام فانه كان  
 يحيى الموتى ويخلق الطير ويضلع ما لا يقدر عليه غيره قلت هو باقدار الله تعالى واذنه وذلك  
 لا يتنافى معجزه فى نفسه وذكر الشرك فى الجهات العلوية دون السفلية اى دون ان يتم بالارض  
 ايضا لان الآثار العلوية اظهر دلالة على اختصاص الله تعالى بخلقها لعلوها وكونها مرفوعة  
 بلا عمد وأوتاد أول الاحتراز عما يتوهم ان للوسائط شركة فى ايجاد الحوادث السفلية يعنى لو قال  
 أم لهم شرك فى الارض لتوهم ان للسموات دخلا وشركة فى ايجاد الحوادث السفلية هذا على

تقدير ان تكون ام منطقة والاطهر ان يجعل الآية من حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله  
 والتقدير الهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات كما في حواشي سعدى المفتي ﴿ اثنوني بكتاب ﴾  
 الخ تبكيت لهم بتمجيزهم عن الاتيان بسند نقلي بمد تبكيتهم بالنعجز عن الاتيان بسند  
 عقلي والباء للتعدي اى اثنوني بكتساب الهى كائن ﴿ من قبل هذا ﴾ اى الكتساب اى  
 القرءان الناطق بالتوحيد وابطال الشرك دال على صحة دينكم يعنى ان جميع الكتب السماوية  
 ناطقة بمثل ما نطق به القرءان ﴿ او اناارة من علم ﴾ اى بقية كائنة من علم بقيت عليكم  
 من علوم الاولين شاهدة باستحقاقهم للعبادة من قولهم سمعت الناقة على اناارة من لحم وشحم  
 اى على بقية لحم وشحم كانت بهما من لحم وشحم ذائب ذائب ﴿ ان كنتم صادقين ﴾  
 فى دعواكم فانها لا تنكاد تصح ما لم يقم عليها برهان عقلى او نقلى وحيث لم يقم عليها شئ  
 منها وقد قامت على خلافها ادلة العقل والنقل تين بطلاها . واحد اندر ملك اورا يارنى .  
 بتكاشرا جزا و سالارنى . نبت خلقش راد كركس مالكي . شركتش دعوى كند  
 جز هالكي . وفيه اشارة الى ان كل ما يعبد من دون الله من الهوى والشيطان وغيرها لا يقدر  
 على شئ فى ارض النفوس وسموات الارواح فان الله هو الخالق ومنه التأثير وبيده القلوب  
 يقبها كيف يشاء فان شاء اقامها للحق وان شاء ازاغها للباطل وليس لعبادة غير الله دليل  
 من المقول والمنقول ولم يجوزها أحد من اولى النهى والمكاشفة ومنعمة اتفق العلماء من اهل  
 الظاهر والباطن على وجوب الاخلاص حتى قالوا الرغبة فى الايمان والطاعة لطلب الثواب  
 وللخوف من العقاب غير مقيدة فان فيها ملاحظة غير الله فالعبادة انما هى لله لا للجنة وللنار  
 ﴿ ومن ﴾ استفهام خبره قوله ﴿ اضل ﴾ كراه ترست ﴿ بمن يدعو ﴾ وبمد ﴿ من  
 دون الله ﴾ اى حال كونه متجاوزا دعاء الله وعبادته ﴿ من لا يستجيب له ﴾ الجملة مفعول  
 يدعو اى هم اضل من كل ضال حيث تركو عبادة خالقهم السميع القادر المحيب الخبير الى  
 عبادة مصنوعهم العارى عن السمع والقدرة والاستجابة . يعنى اكر مشرك معبود باطل  
 خودرا بخواند اثر استجابات ازوظاهر نخواهد شد ﴿ الى يوم القيامة ﴾ غاية لئلا الاستجابة  
 اى مادامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان منتهى عدم الاستجابة يوم القيامة للاجماع على اعتبار  
 مفهوم الغاية قلنا لو سام فلا يعارض المنطوق وقد دل قوله واذا حشر الناس الآيات على  
 معادتهم اياهم قانى الاستجابة وقد يجب بان اقطاع عدم الاستجابة حينئذ لاقتضاه سابقة  
 الدعا ولا دعاء ويرده قوله تعالى فدعوهم فام يستجيبوا لهم الا ان يخص الدعاء بما يكون  
 عن رغبة كما فى حواشى سعدى المفتي وقال ابن الشيخ وانما جعل ذلك غاية مع ان عدم  
 استجابتهم امر مستمر فى الدنيا والاخرة اشعارا بان معاملتهم مع العابدين بعد قيام الساعة اشد  
 وأفظع مما وقعت فى الدنيا اذ يحدث هناك العداوة والتبى ونحوه وان عليك لعنتى الى يوم الدين  
 فان اللعنة على الشيطان وان كانت ابدية لكن يظهر يوم الدين امر افظع منها تنسى عنده  
 كانهما ساقط ﴿ وهم ﴾ اى الاصنام ﴿ عن دعائهم ﴾ اى عن دعاء الداعين المشركين وعبادتهم  
 فالضمير الاول لمفعول يدعو والتاثر لفاعله والجمع فيها باعتبار معنى من كما ان الافراد فيما سبق



باعتبار لفظها ﴿ غافلون ﴾ لكونهم جمادات لا يعقلون فكيف يستجيبيون وعلى تقدير كون معبودهم احياء كالملائكة ونحوهم فهم عباد مستسخرون مشغولون باحوالهم وضائر العقلاء لاجرائهم الاصنام مجرى العقلاء ووصفها بما ذكر من ترك الاستجابة والغفلة مع ظهور حالها لاهمكم بها وبعيدتها . في سره کسی که چشمه آب حیات . بگذارد ورنه بسوی ظلمات ﴿ واذ حشر الناس ﴾ عند قيام القيامة والحشر الجمع كما في القاوس قال الراغب الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازطاجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال الا في الجماعة وسمى القيامة يوم الحشر كما سمي يوم البعث ويوم النشور ﴿ كانوا ﴾ اي الاصنام ﴿ لهم ﴾ اي لعابديهم ﴿ اعداء ﴾ يضرونهم ولا ينفعونهم . خلاف آنچه كان می بردند بدیشان از شفاعت ومدد کاری ﴿ وكانوا ﴾ اي الاصنام ﴿ بعبادتهم ﴾ اي بعبادة عابديهم ﴿ كافرين ﴾ اي مكذبين بلسان الحال او المقال على ما روى انه تعالى يحيي الاصنام فتبرأ من عبادتهم وقول اهم انما عبدوا في الحقيقة احوالهم لانها الامرة بالاشراك فالآية نظير ما تقدم في يونس وقال شرفاؤهم ما كنتم ايمانا تعبدون وفي الآية اشارة الى النشور عن نوم الغفلة فانه عنده يظهر ان جميع ما سوى الله اعداء كما قال ابراهيم الخليل عليه السلام فانهم عدوى الارب الالمين وقال اني بريء مما تشركون . نقاست که ابويزيد بسطامي قدس سره در راه حج شترى داشت زاد و ذخيره خود را وازان عديلان خود را بر آنجا نهد بود کسی گفت بچاره آن اشترك را بار بسيارست وابن ظلمي تمامست بايزيد چون اين سخن از او بشنود گفت اي جوانمرد بردارنده بار اشترينست فرو نكرتا بار هيچ بريشت اشترهست فرو نكر بست باريك كذا بر پشت اشتر بر ترديد واورا از كرانى هيچ خبر نبود مرد گفت سبحان الله چه عجب كارست بايزيد گفت اكر حقيقت حال خود از شما پنهان دارم زبان ملامت دراز كنيد وا كرشها مكشوف كردايم ملاقت نداريد باشما چه بايد كرد پس چون برفت وبدينه زيارت كرد امرش آمد كه بخدمت مادر باز كشتن بايد باجماعى روى به بسطام نهاد خبر در شهر افتاد همه اهل بسطام بايد ووجاى استقبال اوشدند چون نزديك اورسيدند شيخ قرصى را از آئين بگرفت وشهر رمضان بود بخوردن يستاد جمله آن بديدند ازوى بر كشتند شيخ اصحاب را گفت نديديد كه مسئله از شريعت كار بستم همه خلق مراد كردند . يقول الفقير كان مراد ابى يزيد تقي الناس حق لا يشغلوه عن الله تعالى اذ كل ما يشغل السالك عن الله فهو عدوله ولا بد من اجتناب العدو بأى وجه كان من وجوه الحيل لجعل الافطار في نهار رمضان وسيلة لهذا المقصد فان قلت كيف جازله هناك حرمة الشهر بما وقع له من لا يطار في نهاره قلت له وجهان الاول انه لم يجز عند ملاقاتهم ما يدفعهم عنه سوى هذه الحيلة فافطر وكفر تحصيل الامر العظيم الذى هو القبول عند الله والانس معه على الدوام على انه ان كان مسافرا لا كفارة عليه اذ هو مرخص في الافطار وبهضمه في مثل هذا المقام ارتكب امرا بشيعا عند العادة وهو الاوجب عند الامكان لا يجب ان يكون ظاهر الشرع محفوظا وواجب الثاني انه افطر صرة لاحقيقة اذ كان قادرا على الاء ام والاقاء كما هو حال الملاية ونظيره شرب

الحجر فانها تنقلب عسلا عند الوصول الى الحنقوم اى بالنسبة الامن كان قادرا على الاستحالة باقدار الله تعالى لكن يعدامثال هذا من احوال الضعفاء دون الاقوياء من الكمال فانهم لا يفعلون ما يخالف ظواهر الشرع جدا نسال الله العصمة ﴿ واذاتنلى عليهم ﴾ اى على الكفار ﴿ آياتنا ﴾ حال كونها ﴿ بينات ﴾ واثبات الدلالة على مدلولاتها من حلال وحرام وحشر ونشر وغيرها ( وقال الكاشفي) درحالتى كه ظاهر با شد دلالت اعجازان ﴿ قال الذين كفروا للحق ﴾ اى لاجله وشأنه ويجوز ان يكون المعنى كفروا به والتعدية باللام من حمل النقيض على النقيض فان الايمان يتعدى بها كما في قوله آمنتم له وغيره وهو عبارة عن الآيات المتلوة وضع موضع ضميرها تخصيصا على حقيقتها ووجوب الايمان بها كما وضع الموصول موضع ضمير المتلو عليهم تسجيلا بكمال الكفر والضلالة ﴿ لما جاءهم ﴾ اى في اول ما جاءهم من غير تدبر وتأمل ﴿ هذا سحر مبين ﴾ اى ظاهر كونه سحرا وباطلا لاحقيقة له واذا جعلوه سحرا فقد انكروا ما نطق به من البعث والحساب والجزاء وصاروا اكفر من الحمير اى اجهل لان الكفر من الجهل والعياذ بالله ﴿ ام يقولون افتراء ﴾ بل يقولون افتري محمد القرء ان اى اختلقه وأضافه الى الله كذبا فقولهم هذا منكر ومحل تعجب فان القرء ان كلام معجز خارج عن حيز قدرة البشر فكيف يقوله عليه السلام ويفتره . واعلم ان كلام السحر والافتراء كفر لكن الافتراء على الله أشنع من السحر ﴿ قل ان افتريته ﴾ على الفرض والتقدير ﴿ فلا تملكون لى من الله شيئا ﴾ اى فلا تقدررون ان تدفوا عني من عذاب الله شيئا اذ لا ريب في ان الله تعالى يعاقبني حينئذ فكيف أفتري على الله كذبا واعرض نفسى للعقوبة التى لاخلص منها ﴿ هو ﴾ تعالى ﴿ اعلم بما تفيضون فيه ﴾ يقال أفاضوا في الحديث اذا خاضوا فيه وشرعوا اى تخوضون في قدح القرء ان وطعن آياته وتسميته سحرا تارة وفرية اخرى ﴿ كفى به ﴾ اى الله والباء صلة ﴿ شهيدا بيني وبينكم ﴾ حيث يشهدلى بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والجحود وهو وعيد بجزاء افاضتهم ﴿ وهو الغفور الرحيم ﴾ وعد بالعفران والرحمة ان تاب وآمن واشتمار بحلم الله عليهم مع عظم جرائمهم وفيه اشارة الى ان الذين عموا عن رؤية الحق وصموا عن سماع الحق رموا ورثة الرسل بالسحر وكلامهم بالافتراء وخاضوا فيهم ولما كان شاهد الحال الكل جازى الصادق في الدنيا والآخرة بالزيد والكاذب بالخذلان والعذاب الشديد . ابو يزيد بسطامى را قدس سره پرسيدند كه قومی كویند كه كلید بهشت كلمه لا اله الا الله است كفت بلى وليكن كلید بی دندان در باز نكشاید و دندان او چهار چیزست زبان از دروغ و بهتان و غیبت دور و دل از مكر و خیانت صافی و شكم از حرام و شبهت خلی و عمل از هوا و بدعت باك . فظهر انه لا بد من تطهير الظاهر والباطن من الانجاس والارجاس بمتابعة ما جاء به خير الناس فانما يفترق السحر والكرامة بهذه المتابعة كما قالوا ان السحر يظهر على ايدى الفساق والزنادقة والكفار الذين هم على غير الالتزام بالاحكام الشرعية ومتابعة السنة فاما الاولياء فهم الذين بلغوا في متابعة السنة واحكام الشريعة وآدابها الدرجة العليا قال الشيوخ قدس الله امرارهم اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم وقالوا ويحشى عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله

من سوء القضاء قال الأستاذ أبو القاسم الجنيد قدس سره التصديق بعلما هذا ولاية يعنى الولاية الصغرى دون الكبرى والعجب من الكفار كفروا بآيات الله مع وضوح برهانها فكيف يؤمنون بغيرها من آثار الاولياء نعم اذا كان من الله تعالى توفيق خاص يحصل المراد (حكي) عن ابي سليمان الداراني قدس سره انه قال اختلفت الى مجلس بعض القصاص فأثر كلامه في قلبي فلاقت لم يبق في قلمي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقى في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم ذهب ثم عدت ثالثا فبقى اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت آلات المخالفة ولرمت الطريق وملاحكى هذه الحكاية للشيخ العارف الواعظ يحيى بن معاذ الرازى قدس سره قال عصفور اصطاد كركيا يعنى بالمصفور القاص وبالكركى اباسليمان الداراني فباب الموعظة مفتوح لكل احد لكن لا يدخل بالقبول الا من رحمه الله تعالى وأعظم المواعظ مواعظ القرءان (قال المولى الجاهلي) حق ازان جبل خواند قرآنا . تابكبرى بسان جبل آترا . بدرآي زجاء نفس وهوى . كنى آهنگ عالم بالا ﴿ قل ما كنت بدعا من الرسل ﴾ البدع بالكسر يعنى البديع وهو من الاشياء ما لم ير مثله كانوا يقترحون عليه صلى الله عليه وسلم آيات عجيبة ويسألونه عن المغيبات عنادا ومكابرة فأمر عليه السلام بان يقول لهم ما كنت بدعا من الرسل ابي لست باول مرسل ارسل الى البشر فانه تعالى قد بعث قبلي كثيرا من الرسل وكلهم قد اتفقوا على دعوة عباد الله الى توحيد وطاعته ولست داعيا الى غير ما يدعون اليه بل ادعو الى الله بالاخلاص في التوحيد والصدق في العبودية وبعثت لآئمت مكارم الاخلاق ولست قادرا على ما لم يقدروا عليه حتى آتيتكم بكل ما تقرحونه واخبركم بكل ما تسألون عنه من الغيوب فان من قبلي من الرسل ما كانوا يأتون الاجماع آتاهم الله من الآيات ولا يخبرون قومهم الا بما وحي اليهم فكيف تشكرون منى ان دعوتكم الى مادعا اليه من قبلي من الانبياء وكيف تقرحون على ما لم يؤته الله اى ﴿ وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم ﴾ ما ادرى نافية ولا تأكيد لها والثانية استفهامية مرفوعة بالابتداء خبرها يفعل وجوز ان تكون الثانية موصولة منصوبة بأدرى والاستفهامية اقضى لحق مقام التبرى من الدراية والمعنى وما أعلم اى شى يصيبنا فيما يستقبل من الزمان والى م يصير امرى وامر كفى الدنيا فانه قد كان فى الانبياء من يسلم من المحن ومنهم من يمتحن بالهجرة من الوطن ومنهم من يتلى بأنواع الفتن وكذلك الامم منهم من أهلك بالحسب ومنهم من كان هلاكا بالفئذ وكذا بالسخ وبالريح وبالصيحة وبالفرق وبغير ذلك فتنى عليه السلام علم ما يفعل به وبهم من هذه الوجوه وعام من هو الغالب المنصور منه ومنهم من عرفه الله بوحيه اليه عاقبة امره وامرهم فأمره بالهجرة ووعدته العصمة من الناس وأمره بالجهاد واخبر أنه يظهر دينه على الأديان كلها ويسلط على اعدائه ويستأصلهم وقيل يجوز أن يكون المنفى هى الدراية المفصلة اى وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم فى الدارين على التفصيل اذلا عام لى بالقيب كان الاجمال معلوما فان جند الله هم الغالبون وان مصير الابرار الى النعيم ومصير الكفار الى الجحيم وقال المولى أبو السعود رحمه الله والاظهر الاوقت لما ذكر من سبب النزول ان ماعبرة عماليس فى علمه من وظائف النبوة من الحوادث والواقعات الدنيوية دون

ماسيق في الآخرة فان العلم بذلك من وظائف النبوة وقد ورد به الوحي الناطق بتفاصيل  
 ما يضل بالجائنين هذا وقد روى عن الكلبي ان النبي عليه السلام رأى في المنام انه يهاجر الى  
 ارض ذات نخل وشجر فأخبر أصحابه فحسبوا انه وحي اوحى اليه فاستبشروا . سعديا حب  
 وطن كرجه حديث است صحيح . نتوان مرد بسختي كه من اينجاذام . ومكثوا بذلك  
 ماشاء الله فام روا شيأ مما قال لهم فقالوا له عليه السلام وقد فحجروا من اذية المشركين حتى  
 متى نكون على هذا فقال عليه السلام انها رؤيا رآها كما يرى البشر ولم يأتى وحي من الله  
 قزل قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اى أو ترك بمكة ام أوامر بالخروج الى ما رأيتها  
 في المنام . يقول الفقير على هذا يلزم ان يكون الخطاب في بكم للمؤمنين وهو بعيد لما دل عليه  
 ما قبل الآية وما بعدها من انه لا كفار وفي الآية اشارة الى فساد أهل القدر والبدع حيث  
 قالوا ايلاهم البرايا قيسح في العقل فلا يجوز لانه لو لم يجز ذلك لكان يقول أعظم البرايا أعلم  
 قطعا انى رسول الله معصوم فلا محالة يفترلى ولكنه قال وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ليعلم  
 ان الامر امره والحكم حكمه له ان يفعل بعباده ما يريد ولا يسأل عما يفعل وفي عين المعاني  
 وحقيقة الآية البرآة من عام الغيب ( قال المولى الجامى ) اى دل تاكى فضولى وبوالعجبى .  
 ازمن چه نشان عاقت مى طلبي . سر كوشته بود خواه ولى خواه نبى . در وادى ما ادري  
 ما يفعل بي ﴿ ان اتبع الامايوحى الى ﴾ اى ما أفلع الا اتباع ما يوحى الى على معنى قصر  
 افعاله عليه السلام على اتباع الوحي لا قصر اتباعه على الوحي كما هو المتسارع الى الافهام  
 وهو جواب عن اقتراحهم الاخبار عما لم يوح اليه من الغيوب وقيل عن استعجال المسلمين  
 ان يتخلصوا من اذية المشركين والاول هو الاوفق لقوله تعالى ﴿ وما انا الا نذير ﴾ انذركم  
 عقاب الله حسيا يوحى الى ﴿ مبين ﴾ بين الانذار لكم بالمعجزات الباهرة فقيه انه عليه السلام  
 ارسل مبلغا وليس اليه من الهداية شئ ولكن الله يهدي من يشاء وان علم الغيوب بالذات  
 مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاولياء عليهم السلام فبواسطة الوحي والالهام وتعليم الله  
 سبحانه ومن هذا القليل اخباره عليه السلام عن اشراط الساعة وما يظهر في آخر الزمان من  
 غلبة البدع والهوى واخباره عن حال بعض الناس كما قال عليه السلام ان اول من يدخل  
 من هذا الباب رجل من أهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقام اليه ناس من اصحاب  
 رسول الله فأخبروه بذلك وقالوا لواخبرتنا بأوثق عمالك الذى ترجوه به فقال انى ضعيف  
 وان اوثق ما ارجوه سلامة الصدر وترك ما لا يمينى وعن سيد الطائفة الجنيد البغدادي  
 قدس سره قالى خالى السرى السقطى تكلم على الناس اى عظيم وكنت آتهم نفسى في استحقاق  
 ذلك فرأيت النبي عليه السلام في المنام وكان لية الجمعة فقال تكلم على الناس فانتهت وأتيت  
 باب خالى فقال لم تصدقا حتى قيل لك اى من جانب الرسول عليه السلام فقدمت من غد للناس  
 فقدم على غلام نصرانى متكبرا اى في صورة مجهولة وقال ايها الشيخ مامعنى قوله صلى الله  
 عليه وسام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فأطرقت رأسى ورفعت فقات اسام  
 فقد حان وقت اسلامك فاسم الغلام فهذا انما وقع بتعريف الله تعالى اى للشبلى والجنيد

﴿قل أرايتم﴾ اخبروني ايها القوم ﴿ان كان﴾ ما يوحى الى من القرءان في الحقيقة ﴿من عند الله﴾  
 لاسحرا ولا مفترى كما تزعمون وفي كشف الاسرار ان هناليس بشك كقول شعيب ولو كنا  
 كارهين لو هنالك ليس بشك بل هما من صلات الكلام ﴿وكفرت به﴾ اي والحال انكم  
 قد كفرت به فهو حال باضار. قدم من الضمير في الخبر وسط بين اجزاء الشرط مسارعة الى  
 التسجيل عليهم بالكفر ويجوز أن يكون عطف على كان كافي قوله تعالى قل ارايتم ان كان  
 من عند الله ثم كفرت به لكن لاعلى ان نظمه في سلك الشرط المتردد بين الوقوع وعدمه  
 عندهم باعتبار حاله في نفسه بل باعتبار حال المعطوف عليه عندهم فان كفرهم به متحقق  
 عندهم ايضا وانما ترددهم في ان ذلك كفر بما عند الله ام لا وكذا الحال في قوله تعالى وشهد  
 شاهد من بنى اسرائيل وما بدمه من الفعلين فان الكل امور متحققة عندهم وانما ترددهم  
 في انها شهادة وايمان بما عند الله واستكبار منهم ام لا ﴿وشهد شاهد﴾ عظيم الشأن ﴿من﴾  
 بنى اسرائيل ﴿الواقين على شؤون الله واسباب الوحي بما اوتوا من النوراة﴾ على مثله ﴿  
 اي مثل القرءان من المعاني المنطوية في النوراة المطابقة لما في القرءان من التوحيد والوعد  
 والوعيد وغير ذلك فانها عين ما فيه في الحقيقة كما يعرب عنه قوله تعالى وانه لفي زبر الاولين وقيل  
 المثل صلة يعنى عليه اي وشهد شاهد على انه من عند الله ﴿فأمن﴾ الفاء للدلالة على انه  
 سارع في الايمان بالقرءان لما علم انه من جنس الوحي الناطق بالحق وليس من كلام البشر  
 ﴿واستكبرتم﴾ عطف على شهد شاهد وجواب الشرط محذوف والمعنى اخبروني ان كان  
 من عند الله وشهد على ذلك أعلم بنى اسرائيل فأمن به من غير تعلم واستكبرتم عن الايمان به  
 بعد هذه المرتبة من اضل منكم بقرينة قوله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرت  
 به من اضل ممن هو في شقاق بعيد ﴿ان الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ الذين يضعون الجحد  
 والانكار موضع الاقرار والتسليم وصفهم بالظلم للاشتغال بعلية الحكم فان تركه تعالى  
 لهدايتهم لظلمهم وعنادهم بعد وضوح البرهان وفيه اشارة الى انه لا عذر لهم بحال اذ عند  
 وجود الشاهد على حقة الدعوى تبطل الخصومة وذلك الشاهد في الآية عبدالله ابن سلام  
 بن الحارث حبر أهل التوراة وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله عبدالله رضي الله عنه لما سمع  
 بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه فظفر الى وجهه الكريم فطمم انه ليس  
 بوجه كذاب وتأمله فتحقق انه النبي المنتظر فقال له انى أسألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي  
 ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل الجنة والولد ينزع الى أبيه او الى امه فقال  
 عليه السلام أما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام  
 أهل الجنة فزيادته كبداحوت وأما الولدان سبق ماء الرجل تزعه وان سبق ماء المرأة تزعه  
 فقال اشهد أنك رسول الله حقا فقام ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فان علموا باسلامي  
 قبل ان تسألهم عنى يهتوني عندك فجاء اليهود وهم خمسون فقال لهم النبي عليه السلام اي رجل  
 عبدالله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال ارايتم ان أسلم  
 عبدالله قالوا اعاده الله من ذلك فخرج اليهم عبدالله فقال اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا

رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانقصوه قال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله وأحذر قال سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ما سمعت رسول الله عليه السلام يقول لأحد يمشى على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزل وشهد شاهد الخ وقال مسروق رضى الله عنه والله ما زلت فى عبد الله بن سلام فان آتى حم نزلت بمكة وانما أسلم عبد الله بالمدينة وأجاب الكلبي بأن الآية مدينة وان كانت السورة مكية فوضعت فى السورة المكية على ما امر رسول الله عليه السلام وفى الآية اشارة الى التوفيق العام وهو التوفيق الى الايمان بالله وبرسوله وما جاء به واما التوفيق الخاص فهو التوفيق الى العمل بالعلم المشروع الذى ندبك الشارع الى الاشتغال بتحصيله سواء كان العمل فرضا ام تطوعا وغاية العمل والمجاهدات والريات تصفية القلب والتخلق بالاخلاق الالهية والوصول الى العلوم الدقيقة فالايان بالله وبالايناء والاويلاء أصل الاصول كما ان الانكار والاستكبار سبب الحرمان والخذلان فان أقل عقوبة المنكر على المصلحين ان يحرم بركتهم قال ابوتراب النخشي قدس سره اذا ألغى القلب الاعراض عن الله سبحانه والوقية جون خدا خواهد که برده کس دردد . ميلش اندر طعنه باکان برد . وقال الشيخ العارف شاه شجاع الکرمانى قدس سره ما تعبد متعبد بأ كبر من التحجب الى أولياء الله تعالى لان محبة اولياء الله دليل على محبة الله والله يهدى من يشاء الى مقام المحبة والرضى ولا يهدى الظالمين المعاندين لانهم من اهل سوء القضاء ﴿ وقال الذين كفروا ﴾ اى كفار مكة من كمال استكبارهم ﴿ للذين آمنوا ﴾ اى لاجلهم فليس الكلام عنى المواجهة والخطاب حتى يقال ما سبقونا ﴿ لو كان ﴾ اى ما جاء به محمد عليه السلام من القرآن والدين ﴿ خيرا ﴾ حقا ﴿ ما سبقونا ﴾ اليه ﴿ فان معالى الامور لا ينالها ايدى الارذال وهم سقاط عامتهم فقراء وموالى ورواة وبالفارسية پيشى نکر فتندى بر ما و مسارعت نکر دندى بسوى آن دين ادانى قائل و فقراء ناس بلکه مادران سابق بودمى چه رتبه ما زان زرکترو بزركى وشهرت مايشتر . قالوه زعمانهم ان الرياسة الدنيوية مما ينال بأسباب دنيوية وزل عنهم انها منوطة بكلمات نفسانية وملكات روحانية مبناها الاعراض عن زخارف الدنيا الدنية والاقبال على الآخرة بالكلية وان من فاز بها فقد حازها بخدا فيها ومن حرما قاله منها من خلاق . يقول الفقير الاولى فى مثل هذا المقام ان يقال ان الرياسة الدنيوية فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء بغير علل واسباب فان القابلية ايضا اعطاء من الله تعالى ﴿ واذ لم يهتدوا به ﴾ ظرف لمحذوف يدل عليه ما قبله ويترتب عليه ما بعده لاقوله فيقولون فانه للاستقبال واذ لم يهتدوا بالقرآن كما اهتدى به اهل الايمان قالوا ما قالوا ﴿ فيقولون ﴾ غير مكتملين بنى خيرته ﴿ هذا ﴾ القرآن ﴿ افك قديم ﴾ كما قالوا اساطير الاولين وبالفارسية ابن دزوغ كهنه است يعنى پيشينيان نیز مثل اين گفته اند . فقد جهلوا بلب القرآن وعادوه لان الناس اعداء ما جهلوا . توز قرآن اى بسر ظاهر مبین . ديو آدم رانيند جز که طين . ظاهر قرآن جو شخص آدهست . که نقوشش ظاهر وجانش خفيست . ومن كان مريضا مرافقم يجد الماء الزلال مرا فلا يبنى لاحد ان يستهين بشئ من الحق اذا لم يهتد عقله به ولم يدركه

فهمه فان ذلك من محض الضلالة والجهالة بل ينبغي ان يطلب الاهتداء من الهادى ومجد فيه قال بمض الكبار قولهم لو كان خيرا ماسبقونا اليه نوع من أنواع مكر النفس ليتوهم برآة ذمها من انكار الحق والتماذى فى الباطل واذا لم يهتدوا بما ليس من مشاربهم وما هم من أهل ذوق الايمان بالقرآن وبالمواهب الربانية فسيقولون هذا افك قديم وعن بعض الفقهاء انه قال لو طينت خارق عادة على يدي احد لقلت انه طرأ فساد فى دماغى فانظر ما أكتف حجاب هذا وما اشد انكاره وجهله ( قال المولى الجامى ) كلى كه بهر كلمه از درخت طور شكفت . توقع از خس و خاشاك ميكنى خاشاك . وقال . مسكين فقيه ميكند انكار حسن دوست با او بكو كه ديده جازا جلى كند ﴿ ومن قبله ﴾ اى من قبل القرءآن وهو خبر لقوله تعالى ﴿ كتاب موسى ﴾ رد لقولهم هذا افك قديم وابطال له فان كونه مصدقا لكتاب موسى مقرر لحقيقته قطعا يعنى كيف يصح هذا القول منهم وقد سلموا لأهل كتاب موسى انهم من أهل العلم وجملوهم حكما يرجعون لقولهم فى هذا النبى وهذا القرءآن مصدق له اوله ولسائر الكتب الالهية ﴿ اماما ﴾ حال من كتاب موسى اى اماما يقتدى به فى دين الله ﴿ ورحمة ﴾ لمن آمن به وعمل بموجبه ﴿ وهذا ﴾ الذى يقولون فى حقه ما يقولون ﴿ كتاب ﴾ عظيم الشأن ﴿ مصدق ﴾ اى لكتاب موسى الذى هو امام ورحمة اولما بين يديه من جميع الكتب الالهية ﴿ لسانا عربيا ﴾ حال من ضمير كتاب فى مصدق اى ملفوظا به على لسان العرب ليكون القوم عربا ﴿ لينذر الذين ظلموا ﴾ متعلق بمصدق وفيه ضمير الكتاب او الله او الرسول ﴿ وبشرى للمحسنين ﴾ فى حيز النصب عطفيا على عمل لينذر لانه مفعول له اى للانذار والتبشير ومن الظالمين اليهود والنصارى فانهم قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وغيروا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته فى النوراة والانجيل وحرفوا الكلم عن مواضعه فكان عليه السلام نذيرا لهم وبشيرا للذين آمنوا بجميع الانبياء والكتب المنزلة وهدوا الى الصراط المستقيم وثبتوا على الدين القويم اما الانذار فبالنار وبالفرق الابدى واما التبشير فبالجنة وبالوصل السرمدى ولذا قال للمحسنين فان الاحسان عبادة الله بطريق المشاهدة واذا حصل الشهود حصل الوصل وبالعكس نسأل الله من فضله . يكي را از صالحان برادرى وفات كرده بود اورا در خواب ديد و پرسيد كه حق تعالى با توجه كرد كفت مراد برهشت آورده است ميخورم و مى آشام و نكاح ميكنم كفت از اين معنى نمى رسم ديدار پروردگار ديدى يانه كفت فى كسى كه آنجا اورا نشاخته است انجا اورا نمى بيند آن عزير چون بيدار شد بر بهيمه خود سوار شد و پيش شيخ اكبر قدس سره الاطهر آمد در اشيبه و اين خواب را باز كفت و ملازمت خدمت او كرد تا آن مقدار كه ممكن بود از طريق كشف وشهود نه از طريق دليل أهل نظر حق تعالى را شناخت و بعد از آن بمقام خود باز كشت سيد شريف جرجانى ميگفته كه تا من بصحبت شيخ زين الدين كلاله كه از مشايخ شيراز است نرسيدم از رفض نرسم و تا بصحبت خواجه علاء الدين عطار نديوسم خدا را نشاختم فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق الحق حتى يستمد بسعادة الشهود

ويكون من أهل البشري وعلى هذا جرى العلماء المخلصون وعباد الله الصالحون ﴿ارالذين قالو ربنا الله ثم استقامو﴾ اى جمعوا بين التوحيد الذى هو خلاصة العام والاستقامة فى امور الدين التى هى منتهى العمل ونم لادلالة على تراخى رتبة العمل وتوقف الاهداء به على التوحيد قال ابن طاهر استقاموا على ما سبق منهم من الاقرار بالتوحيد فلم يروا سواء منعما ولم يشكروا سواء فى حال ولم يرجعوا الى غيره وثبتوا معه على منهاج الاستقامة ﴿فلاخوف عليهم﴾ من حقوق مكروهه ﴿ولا هم يحزنون﴾ من فوات محبوب والمراد بيان دوام نفي الحزن ﴿اولئك﴾ الموصوفون بما ذكر من الوصفين الجليلين ﴿اصحاب الجنة﴾ ملازموها ﴿خالدون فيها﴾ حال من المستكن فى اصحاب ﴿جزآ﴾ منصوب اما بعامل مقدر اى يحزون جزآ او بمعنى ما تقدم فان قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة فى معنى جازيناهم ﴿بما كانوا يعملون﴾ من الحسنات العلمية والعملية وفى التأويلات النجمية يشير الى انهم قالوا ربنا الله من بعد استقامة الايمان فى قلوبهم ثم استقاموا بجوارحهم على اركان الشريعة وباخلاق نفوسهم على آداب الطريقة التزكية و باوصاف القلوب على التصفية وبتوجه الارواح على التحلية بالتخلق باخلاق الحق فقالوا ربنا الله باستقامة الايمان ثم استقاموا بالنفوس على اداء الاركان وبالقلوب على الايقان وبالاسرار على العرفان وبالارواح على الاحسان وبالاخفاء على العيان وبالحق تعالى على الفناء من انانيتهم والبقاء بهويته فلاخوف عليهم بالانقطاع ولا هم يحزنون على ما فات لهم من حظ الدارين او انك اصحاب جنة الوحدة باقين فيها آمنين من الاثنية جزآ بما كانوا يعملون فى استقامة الاعمال مع الاقوال (قال الشيخ سعدى) كرمه علم عالمت باشد . فى عمل هدى وكذابى . وقال بعضهم (ع) كرامت نيابى مكر زاستقامت . قال بعض الكبار كلما قرب العبد من الكمال اشده عليه التكليف وعادت عليه البركات بالتعريف حتى يستغفر له الاملاك والافلاك والسموات والارضون والحيتان فى بحارها والوحش فى قفارها والاوراق فى اشجارها ولذلك قيل ويل للجاهل ان لم يتعلم مرة ويول للعالم ان لم يعمل الفاعل عليه السلام فرض على قيام الليل ولم يفرض عليكم فيه تشديد الطاعة عليه من حيث اكايته فلا بد من العبودية والاستقامة عليها . يرابو على سيادة قدس سره كفت اكر ترا كويند بهشت خواهى ياد وركمت نماز نكر تا بهشت اختيار نكفى دو ركعت نماز اختيار كن زيرا كه بهشت نصيب تواست و نماز حق اوجل جلاله وهر كجا نصيب تو درميان آمد ا كچه كرامت بود روا باشد كه كين كا مكر كردد و كزارد حق اوبى غائله و مكر است موسى عليه السلام چون بنزد يلا حضر عايه السلام آمد دوبار بروى اعتراض كرد يكي در حق آن غلام ديكر از جه شكستن كشتى چون نصيب خود درميان نبود خضر صبر ميكرد اما در سوم حالت چون نصيب خود پيدا آمد كه لوشدت لاتخذت عليه اجرا خضر كفت مارا با تو روى صحبت نماند هذا فراق بينى وبينك پس حذر كن كه چيزى از امراض نفسانى وزينت دنيا با عبادت آيخه كنى جمى از ابدال در هوامى رفتند عمر ايشان بر مرغزارى سبزه و خرم افتاد و چشمه آب صافى يكي از ايشان را بخاطر گذشت و تمنائى آن كرد كه ازان چشمه وضو سازد و دران



روضة نماز كزارد في الحال ازمان آن جماعت بزمن افتاد وديكران اورار ها كردند  
ورفتند واو از مرتبه خود بازماند باين مقدار وبدانكه ان سرى بغات عجيب است رمعى  
دقيق وحق تعالى ترابن حكابت يندداد ا كرفهم كنى . فالبودة ترك التدبير وشهود التقدير  
. باقى مابتلق بالآية سبق في نظرها في حم لسجدة نسأل لله سبحانه ان يجامنا من ارباب  
الاستقامة ومن اصحاب دار المقامة انه ذو الفضل والعطاء في الابل والآخرة ﴿ ووصينا  
الانسان ﴾ عهدنا اليه وامرناه بأن يحسن ﴿ والديه احسانا ﴾ فحذف الفعل واقتصر على  
المصدر . والا عليه ﴿ حملته امه ﴾ الام باز آء الاب وهى الوالدة القريبة التى ولدتها والوالدة  
البعيدة التى ولدت من ولده ولهذا قيل لحواء عليها السلام هى امانا وان كان بنتا وبينها  
وسائط ويقال لكل ما كان اصلا لوجود الشئ اوتريته او اصلاحه او مبداء ام ﴿ كرها ﴾  
حال من فاعل حملته اى حال كونها ذات كره وهوامشقة والصعوبة يريد حالة ثقل الحمل  
في نطها لافى اتدائها فان ذلك لا يكون فيه مشقة او حملته حملاذا كره وكذا قوله ﴿ ووضعتة ﴾  
اى ولده ﴿ كرها ﴾ وهى شدة الطلق وفي الحديث اشتمى ازمة تنفرحى قال عليه السلام  
لامرأة مسماة بازمة حين اخذها اطلق اى تصبرى يا ازمة حتى تنفرجى عن قريب بالوضع  
كذا في المقاصد الحسنة ﴿ وحمله ﴾ اى مدة حمله في البطن ﴿ وفصاله ﴾ وهوالفطام اى قطع  
الولد عن اللبن والمراد به الرضاع التام المنتهى به فيكون مجازا مرسلنا عن الرضاع التام بعلاقة ان  
احدهما بغاية الآخر ومنتهاه كما اراد بالامد المدة من قال

كل حى مستكمل مدة العمر ومردى اذا انتهى امده

اى هالك اذا انتهت مدة عمره ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية في قولهم من لاسدآء الغاية  
والى لاتباء الغاية ﴿ ثلاثون شهرا ﴾ تمضى عليها بمقاسة الشدآء لاجله والنهر مدة معروفة  
مشهورة باهللال الهلال او باعتبار جزء من اثنى عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة  
الى تلك النقطة سمي به لشهرته وهذا دليل على ان أقل مدة الحمل ستة اشهر لما انه اذا حط  
منها للفصال حولان لقوله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة يبقى للحمل ذلك  
وبه قال الاطباء وفي الفقه مدة الرضاع ثلاثون شهرا عند ابى حنيفة وستان عند الامامين  
وهذا الخلاف في حرمة الرضاع اما استحقاق اجر الرضاع فمقدر بحولين لهما قوله تعالى  
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وله قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ذكر  
شيتين وهما الحمل والفصال وضرب لهما مدة ثلثين شهرا وكان لكل واحد منهما بكمالها كلال  
المضروب لدينين لكن مدة الحمل انتقصت بالدليل وهو قول عائشة رضى الله عنها الولد لا يبق  
في بطن امه اكثر من سنتين ولو بقدر ظلم مغزل والظاهر انها قالته صماعا لان المقادير لا يمتدى  
اليها بالرأى فبقى مدة لفصال على ظاهرها ويحمل قوله تعالى يرضعن اولادهن حولين على  
مدة استحقاق اجرة الرضاع حتى لايجب نفقة الارضاع على الاب بعد الحولين والمراد السنة  
القمرية على ما فادته الآية كما قال شهرا لالشمسية وقال في عين المعانى أقل مدة الحمل ستة

اشهر فبقى سنتان للرضاع وبه قال ابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة المراد منه الحمل على اليد لو حمل على حمل البطن كان بيان الاقل مع الاكثر انتهى قبل ولعل تعيين اقل مدة الحمل واكثر مدة الرضاع اى فى الآية لانضباطهما وتحقق ارتباط النسب والرضاع بهما فان من ولدت لسته اشهر من وقت التزوج ثبتت نسب ولدها كما وقع فى زمان على كرم الله وجهه فحكم بالولد على ابيه فلو جاءت بولد لاقل من ستة لم يلزم الولد للزوج ويفرق بينهما ومن مص ندى امرأة فى اثناء حولين من مدة ولادته تكون المرضعة اماله ويكون زوجها الذى لبنها منه اباه قال فى الحقائق الفتوى فى مدة الرضاع على قولهما وفى فتح الرحمن اتفاق الائمة على ان مدة الحمل ستة اشهر واختلفوا فى اكثر مدته فقال ابو حنيفة سنتان والمشهور عن مالك خمس سنين وروى عنه اربع وسبع وعند الشافى واحمد اربع سنين وغالبا تسعة اشهر انتهى وفى انسان العيون ذكر ان مالكا رضى الله عنه مكث فى بطن امه سنتين وكذا الضحاك بن مزاحم التابى وفى محاضرات السيوطى ان مالكا مكث فى بطن امه ثلاث سنين واخبر سيدنا مالك ان جارة له ولدت ثلاثة اولاد فى اثنتى عشرة سنة تحمل اربع سنين ﴿حق﴾ اذا بلغ اشده ﴿غاية﴾ لمخدوف اى اخذ ما وصيناه به حتى اذا بلغ وقت اشده بمخدوف المضاف وبلوغ الاشدان يكتمل ويستوفى السن الذى تستحكم فيه قوته وعقله وتمييزه وسن الكهولة ما بين سن الشباب وسن الشيخوخة فى قال فتح الرحمن اشده كمال قوته وعقله ورأيه واقله ثلاث وتلاثون واكثره اربعون ﴿وبلغ اربعين سنة﴾ اى تمام اربعين بمخدوف المضاف قيل لم يبعث نبى قبل اربعين وهو ضعيف جدا يدل على ضعفه ان عيسى ويحيى عليهما السلام بعنا قبل الاربعين كما فى بحر العلوم وجوابه انه من اقامة الاكثر الاغلب مقام الكل كما فى حواشى سعد الملقى قال ابن الجوزى قوله ما من نبى نبى الا بعد الاربعين موضوع لان عيسى نبى ورفيع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاشترط الاربعين فى حق الانبياء ليس بشى انتهى وكذا نبى يوسف عليه السلام وهو ابن ثمانى عشرة سنة كما فى التفسير وقس على النبوة الولاية وقوة الايمان والاسلام ﴿قال رب﴾ كفت پروردگار من ﴿اوزعنى﴾ اى الهمنى وبالفارسية الهامده مرا وتوفيق بخش . واصله الاغريباء بالشى من قولهم فلان موزع بكذا اى مغرى به وقال الراغب وتحقيقه اولعنى بذلك والايلاع سخت حريص شدن . او اجعلنى بحيث ازع نفسى عن الكفران اى اكفها ﴿أن أشكر﴾ تاشكر كنم ﴿نعمتك التى انعمت على وعلى والدى﴾ اى نعمة الدين والاسلام فانها النعمة الكاملة او ما يعمها وغيرها وجمع بين شكرى النعمة عليه وعلى والديه لان النعمة عايمها نعمة عليه ﴿وان أعمل صالحا ترضاه﴾ اى تقبله وهى الفرائض الخمس وغيرها من الطاعات والتوطين للتفخيم والتشكير وقال بعضهم العمل الصالح المقرون بالرضى بذل النفس لله والخروج بماسوى الله الى مشاهدة الله وفيه اشارة الى انه لا يمكن للمبدان يعمل عملا يرضى به ربه الا بتوفيقه وارشاده ﴿واصلح لى فى ذرىتي﴾ ذرا الشى كتر ومنه الذرية لنسل الثقلين كما فى القاموس اى واجعل الصلاح ساريا فى ذرىتي راسخا فيهم ولذا استعمل بنى والافهو يتعدى بنفسه كما فى قوله وأصلحنا له زوجه

قال سهل اجعلهم لى خلف صدق ولك عيدا حقا وقال محمد ابن على لانجمل للشيطان  
والنفس والهوى عليهم سيلا وفيه اشارة الى ان صلاحية الآباء تورث صلاحية الابناء  
(قال الكاشفى) اكثر مفسران براننده اين آيت خاص است بابى بكر الصديق رضى الله  
عنده شش ماه در شكم مادر بوده و ذوسال تمام شيرخورده و هجده سال بملازمت حضرت  
پينمبر عليه السلام رسيد و آن حضرت بيست ساله بود و در سفر و حضر رقيق و قرين وى  
بود و چون سال مبارك آن حضرت رسالتناه بجهل رسيد مبعوث كشت و صديق سى و هشت  
ساله بود بوى ايمان آورد چون چهل ساله شد كفت رب اوزعنى الخ فاجاب الله تعالى طاه  
قاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون فى الله منهم بلال الحبشى بن رباح غلامى بود در بنى مذحج  
مولد ايشان وطاس بن فهيره از قبيله اذ بود مولد ايشان بولم برد شيأ من الخير الا اعاه الله  
عليه ولم يكن له ولد الا آمنوا جميعا و دخترش طائشه رضى الله عنها بشرف فراش حضرت  
أشرف رسل مشرف شد و پسرش عبدالرحمن مسلمان كشت و پسر عبدالرحمن ابو عتيق  
محمد نيز مسلمان كشت و بدولت خدمت حضرت پينمبر سرافرازى يافت و وادرك ابوه  
ابوقحافة عثمان بن طامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم و امه ام الخير سلمى بنت صخر  
بن عمرو بن كعب بن سعد رسول الله عليه السلام و آنايه و لم يكن ذلك لاحد من الصحابة رضى الله  
عنهم و سى قبائل نيز از اولاد صديق در عالم هستند اغلب ايشان بشرف علم و صلاح آراسته  
﴿ انى تبت اليك ﴾ عمالارضاه او عما يشغلى عن ذكرك ﴿ و انى من المسلمين ﴾ الذين اخلصوا  
لك انفسهم ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى الانسان و الجمع لان المراد به الجنس المتصف بالوصف المحكى  
عنه اى اولئك المنعوتون بما ذكر من النعوت الجليلة ﴿ الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ﴾  
من الصاعات واجبة او مندرية فان المباحات حسن لا يثاب عليها و فى ترجمة الفتوحات و محررت كه  
كفى بايد كه بنيت ببحق تعالى باشد و اگر چه اين حرکت در امرى مباح باشد نيت  
قربت كن ببحق تعالى از اين جهت كه تو اعتقاد دارى كه آن مباحست و اگر مباح نمى بود بدان  
مشغول نمى شدى بدين نيت دران امر مباح مستحق ثواب شوى . يقول الفقير عندى وجه  
آسر فى الآيه و هو أن اضافة احسن من اضافة الصفة الى موصوفها كما فى قوله سينات ما عملوا  
و التقدير اعمالهم الحسنى و لا يلزم منه ان لا يتقبل منهم الاعمال الحسنبة بل يكون فيه اشارة  
الى ان كل اعمالهم احسن عند الله تعالى بموجب فضله ﴿ و تجاوز عن سيئاتهم ﴾ اى ما فعلوا  
قبل التوبة و لا يعاقبون عليها قال الحسن من يعمل سوا يجزيه انما ذلك من ارادة الله هو انه و اما  
من اراد كرامته فانه تجاوز عن سيئاته ﴿ فى اصحاب الجنة ﴾ اى حال كونهم كائنين فى عداد  
اصحاب الجنة منتظمين فى سلكهم ﴿ و عدالصدق ﴾ مصدر مؤكد لما ان قوله تعالى نتقبل و تجاوز  
و عد من الله لهم بالفضل و التجاوز ﴿ الذى كانوا يوعدون ﴾ فى الدنيا على السنة الرسل قال  
الشيخ نجم الدين قدس سره فى تأويلاته فى الآيه اشارة الى رعاية حق الوالدين على جهة  
الاحترام لما عليه لهما من حق التربية و الانعام ليعلم ان رعاية حق الحق تعالى على جهته التعظيم  
لما عليه من حق الربوبية و انعام الوجود أحق و أولى و قال بعضهم دلت الآيه على ان حق

الام اعظم لانه تعالى ذكر الابوين معاً خص الام بالذكر وبين كثرة مشقتها بسبب الولد  
 زمان حملها ووضعها وارضاعها مع جميع ما تكابده في اثناء ذلك قال في فتح الرحمن عدد تعالى  
 على الابناء من الامهات وذكر الام في هذه الآيات في اربع مراتب والاب في واحدة  
 جمعها الذكر في قوله بوالديه ثم ذكر الحمل للام ثم اوضح لها ثم الرضاع الذي عبر عنه بالفصال  
 فهذا يناسب ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعل للام ثلاثة ارباع البر والرابع  
 للاب وذلك اذ قال له رجل يا رسول الله من ابر قال امك ثم قال ثم من قال ثم امك ثم قال  
 ثم من قال ثم امك ثم قال ثم من قال ثم اباك قال بعض الاولياء وهو ابراهيم الخواص قدس سره  
 كنت في تيه بنى امرائيل فاذا رجل يمشيني فتعجبت منه والهمت انه الحضرة عليه السلام فقلت  
 له بحق الحق من انت قال اخوك الحضرة فقلت له اريد ان اسالك قال سل قلت ما تقول في الشافعي  
 قال هو من الاوتاد اى من الاوتاد الاربعة المحفوظ بهم الجهات الاربع من الجنوب والشمال والشرق  
 والغرب قلت فما تقول في احمد بن حنبل امام السنة قال هو رجل صديق قلت فما تقول في بشر  
 ابن الحارث قال رجل لم يخلف بعده مثله يعنى ازبس او مثل او نبود . قلت فباى وسسيلة  
 رأيتك قال بريك امك قال الامام اليافعي (حكى) ان الله سبحانه أوحى الى سليمان بن داود  
 عليهما السلام ان اخرج الى ساحل البحر تبصر بحيل فخرج سليمان ومن معه من الجن والانس  
 فلما وصل الى الساحل التفت يمينا وشمالا فلم ير شيئاً فقال لعفريت غص في هذا البحر ثم  
 اتنى بعلم ما تجد فيه فغاص فيه ثم رجع بعد ساعة وقال يا نبي الله انى ذهبت في هذا البحر  
 مسيرة كذا وكذا فام اصل الى قعره ولا ابصرت فيه شيئاً فقال لعفريت آخر عص في هذا  
 البحر واتنى بعلم ما تجد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا انه غاص  
 مثل الاول مرتين فقال لأصف ابن برخيسا وهو وزيره الذى ذكره الله تعالى في القرءان  
 بقوله حكاية عنه قال الذى عنده علم من الكتاب اتنى بعلم ما في هذا البحر فجاه بقية من الكافور  
 الابيض لها اربعة ابواب باب من در وباب من جوهر وباب من زبرجد أخضر وباب من  
 ياقوت احمر والابواب كلها مفتحة ولا يقطر فيها قطرة من الماء وهى في داخل البحر في مكان  
 عميق مثل مسيرة ما غاص فيه العفريت الاول ثلاث مرات فوضعهما بين يدي سليمان عليه السلام  
 واذا في وسطها شاب حسن الشباب نقى الثياب وهو قائم يصلى فدخل سليمان القبة وسلم على  
 ذلك الشاب وقال له ما اتزك في قعر هذا البحر فقال يا نبي الله انه كان ابى رجلا مقعدا  
 وكانت امى عمياء فأوت في خدتها سبعين سنة فلما حضرت وفاة امى قالت اللهم اطل حياة  
 ابى في طاعتك فلما حضرت وفاة ابى قال اللهم استخدم ولى في مكان لا يكون للشيطان عليه  
 سبيل فخرجت الى هذا الساحل بعدما دقتهما فنظرت هذه القبة موضوعة فدخلتها لانظر  
 حسنها فجاه ملك من الملائكة فاحتمل القبة وانا فيها واتزاني في قعر هذا البحر قال سليمان  
 ففى اى زمان كنت آيت هذا الساحل قال في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام فنظر سليمان  
 في التاريخ فاذا له ألفاسنة واربعمائة سنة وهو شاب لاشبية فيه قال فما كان طعامك شرابك  
 في داخل هذا البحر قال يا نبي الله يا نبي كل يوم طير اخضر في مقاره شئ اصفر مثل رأس

الانسان فأجد فيه طم كل نعم في دار الدنيا فيذهب عنى الجوع والعطش والحرق والبرد والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان اتقف معنا ام نردك الى موضعك فقال ردني يا بنى الله فقال رده يا آصف فرده ثم التقت فقال انظروا كيف استجاب الله دعاء الوالدين فأحذركم عقوق الوالدين رحمكم الله قال الامام السخاوى عن ابن عمر رضى الله عنه رفعه انى سألت الله ان لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه ولكن قد صح ان دعاء الوالد على ولده لا يرد فيجمع بينهما وجاء رجل الى النبي عليه السلام ليستشيره فى الغزو فقال ألك والدة قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت قدميها . جنتك سرى مادرائنت . زير قدمات مادرائنت . روزى بكن اى خدائى مارا . جيزى كه رضائى مادرائنت . ومنه الاعانة والتوفيق للخدمة المرضية بالنفوس الطيبة الراضية **﴿والذى﴾** مبتدأ خبره قوله اولئك لان المراد به اى بالموصول الجنس **﴿قال لوالديه﴾** عند دعوتهما له الى الايمان ويدخل فيه كل عبد سوء طاق لوالديه فاجر لربه **﴿اف لكما﴾** كراهيت ونك مرشهارا . وهو صوت يصدر عن المرء عند تضجره وكراهيته واللام لبيان المؤقف له كما فى هيت لك اى هذا التأقف لكما خاصة وقال الراغب اصل الاقف كل مستنذر من وسخ وقلاوة ظفر وما يجرى مجراها ويقال ذلك لكل مستخف به استذارا له **﴿أعدائى﴾** آيا وعدى دهمرا **﴿ان اخرج﴾** ابث من القبر بعد الموت **﴿وقد خلت القرون من قبلى﴾** اى وقد خلت امة بعد امة من قبلى ولم يبعث منهم احد ولم يرجع والقرن القوم المقترنون فى زمن واحد والحلو المضى **﴿وهما يستغيثان الله﴾** ويسألانه ان يغيثه ويوفقه للايمان **﴿ويلك﴾** اى قائلين له ويلك ومعناه بالفارسية واى برتو . وهو فى الاصل دعاء عليه بالهلاك اريد به الحث والتحريض على الايمان لاحقيقة الهلاك وانتصابه على المصدر بفعل مقدر بمعناه لامن لفظه وهو من المصادر التى لم تستعمل افعالها وقيل هو مفعول به اى التزمك الله ويلك **﴿آمن﴾** اى صدق بالبعث والاخراج من الارض **﴿ان وعد الله﴾** اى مواعده وهو البعث اضافة اليه تحقيقا للحق وتنبها على خطاه فى اسناد الوعد اليهما **﴿حق﴾** كأن لا محالة لان الخلف فى الوعد نقص يجب تنزيه الله عنه **﴿فيقول﴾** مكذبا لهما **﴿ما هذا﴾** الذى تسميانه وعد الله **﴿الاساطير الاولين﴾** باطياهم التى يسطرونها فى الكسب من غير ان يكون لها حقيقة كأحاديث رستم ويهرام واسفنديار **﴿اولئك﴾** القائلون هذه المقالات الباطلة **﴿الذين حق عليهم القول﴾** وهو قوله تعالى لا يلبس لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين كما يفتى عنه قوله تعالى **﴿فى ام﴾** حال من انجرور فى عداد امم **﴿قد خلت من قباهم من الجن والانس﴾** بيان اللام **﴿انهم﴾** جميعا اى هم والامم **﴿كانوا خامسين﴾** قد ضيعوا فطرتهم الاصلية الجارية بجرى رؤس اموالهم باتباع الشيطان والجملة تعليل للحكم بطريق الاستئناف التحقيق **﴿ولكل﴾** من القريقين المذكورين **﴿درجات مما عملوا﴾** مراتب من اجزية ما عملوا من الخير والشر فمن نعت للدرجات ويجوز ان تكون بيانية وما موصولة او من أجل اعمالهم فما مصدرية ومن متعلق بقوله لكل والدرجات عالية فى مراتب المثوبة واراها هنا بطريق التعليل **﴿وليوفهم اعمالهم﴾** وليعطيهم اجزية اعمالهم وافية تامة من وفاء حقه اذا اعطاه اياه وافيا تاما **﴿ومهم**

بعض ثواب الاولين وزيادة عقاب الآخريين واللام متعلقة بمحذوف مؤخر  
 كأنه يريد راد عليهم اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم فعل ما فعل من تقدير الاجزية على مقادير  
 اعمالهم فجعل الثواب درجات والعقاب دركات وفي الآية ثم لمن اتصف في حق الوالدين  
 في التأنيف وفي ذلك تنبيه على ما وراءه من التعنيف فحكم ان صاحبه من أهل الحسran والحسran  
 نقصان في الايمان فكيف بمن خالف مولاه وبالعصيان آذاه وفي الحديث ان الجنة يوجد ربحها  
 من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ربحها عاق ولا قاطع رحم وقيل لما دخل يعقوب على يوسف  
 عليهما السلام لم يقم له فأوحى الله اليه أن تعاطم ان تقوم لابيك وعزتي لا اخرجت من صلبك  
 نبيا كافي الاحياء قيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا بان يتأذى احدهما بمراعاة الآخر  
 يرجح حق الاب فيما يرجع الى التنظيم والاحترام لان النسب منه ويرجع حق الام فيما يرجع  
 الى الخدمة والانعام حتى لو دخلا عليه يقوم للاب ولو سأل منه شيئا يبدأ في الاعطاء بالام كما  
 في منبع الآداب قال الامام الغزالي اكثر العلماء على ان طساعة الابوين واجبة في لشبهات  
 ولم يجب في الحرام المحض حتى اذا كانا ينتقصان بانفرادك عنهما بالطعام فليك ان تأكل معهما  
 لان ترك الشبهة ورع ورضى الوالدين حتم وكذلك ليس لك أن تسافر في مباح او نافلة الا  
 بذنهما والمبادرة الى الحج الفدى هو فرض الاسلام نقل لاه على التأخير والخروج لطلب العلم  
 نقل الا اذا كان خروجك لطالب علم الفرض من الصلاة والصوم ولم يكن في بلدك من يعلمك  
 وذلك كمن يسلم ابتداء في بلد ليس فيه من يعلمه شرع الاسلام فعليه الهجرة ولا يتقيد بحق  
 الوالدين ويثبت بولاية الحسبة للولد على الوالد والعبد على السيد والزوجة على الزوج والتلميذ  
 على الاستاذ والرعية على الوالى لكن بالتعريف ثم الوعظ والنصح باللطف لا بالسب والتعنيف  
 والتهديد ولا بمباشرة الضرب ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسوء المعاملة  
 والجفاء ويعيناه على البر قال عليه السلام رحم الله والدا اعان ولده على البر أى لم يحمله على العقوق  
 بسوء عمله قال الحسن البصرى من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه في الحياة انتهى فانه ربما  
 لا يرضى احدهما عنه بسبب زوجته فيقع في لائم (قال الحافظ) هيج رحى نه برادر به برادر  
 دارد . هيج شوقى نه پدر را به بر مى بينم . دخترا را همه جنكست وجدل بامادره  
 بسرا ترا همه بدخواه پدر مى بينم . وفي الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم حتى الوالدين  
 على ولدها ومن مات والداه وهو لهما غير بازفليستتفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بارا  
 والديه ومن دعا لاجيه في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما ومن ناز قبر ابويه او احدهما  
 في كل جمعة كتب بارا كما في الحديث دعاه لاجيائه الاموات واستغفارهم هدايا لهم والموتى  
 يعلمون بزوارهم عشية الجمعة ويوم الجمعة وليلة السبت الى طلوع الشمس لفضل يوم الجمعة  
 وينوى بما يتصدق من ماله عن والديه اذا كانا مسلمين فانه لا ينقص من اجره شئ ويكون  
 لهما مثل اجره وقد بعض الكبراء يرمى الحجر في الطريق عن يمينه ثمرة وينوى عن ابيه  
 وبآخر عن يساره وينوى عن امه وكان يكظم غيظه يريد برها فقيه دليل على ان جميع  
 حسنات العبد يمكن ان تجعل من ر والده اذا وحدثت له فعلى الولد ان يبرها حين ومبين

ولكن لا يطعمهما في الشرك والمعاصي . چون نبود خویش را دیانت و تقوی . قطع رحم  
بهرتر از مودت قربی . كما قال تعالى وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا  
تطعمهما . هزار خویش که بیگانه از خدا باشد . فدای یک تن بیگانه کاشنا باشد ﴿ و یوم  
یمرض الذین کفروا علی النار ﴾ ای یعذبون بها فالمرض محمول علی التعذیب مجازاً من قولهم  
عرض الاسارى علی السیف ای قتلوا والا فالمرض علیه یجب ان یکون من أهل الشعور  
والاطلاع والنار لیست منه وقیل تعرض النار علیهم بأن یوقفوا بحیث تبدولهم النار ومواقعهم  
فیها وذلك قبل ان یلقوا فیها فیکون من باب القاب مبالغة باداء کون النار بمیز اذا قهر  
وغلبة یقول الفقیر لاحاجة عندی الی هذین التأویلین فان نار الآخرة لها شعور وادراک  
بدلیل انها تقول هل من مزید وتقول للمؤمنین جزیا مؤمن فان نورک اطفأ ناری وامثال  
ذلك وایضا لا یبعد فی ان یکون عرضهم علی النار باعتبار ملائکة العذاب فانهم حاضرین عندها  
باسباب العذاب وأهل النار ینظرون الیهم والی ما یعذبونهم به عیاناً والله اعلم ﴿ اذهبتم طیباتکم ﴾  
ای یقال لهم ذلك علی التویخ وهو الناصب للظرف ای الیوم والمعنی اصبتم واخذتم ما کتب لکم  
من حظوظ الدنیا ولذا آذها وبالفارسیة یریدد و بخوردید چیزهای لذیذ خود را ﴿ فی حیاتکم  
الدنیا ﴾ در زندگانی آن جهان خویش ﴿ واستمتعتم بها ﴾ فام یبق لکم بعد ذلك شیء منها  
لان اضافة الطیبات تفید العموم وبالفارسیة و بر خورداری یافتید بان لذائذ یعنی استیفاى لذات  
کردید و هیچ برای آخرت نکذاشتید . قال سمدی المفسر قوله واستمتعتم بها كأنه عطف تفسیری  
لاذهبتم ﴿ فالیوم تجزون عذاب الهون ﴾ ای الهوان والحقارة ای العذاب الذی قیه ذل و خزی  
﴿ بما کنتم ﴾ فی الدنیا ﴿ تستکبرون فی الارض بغير الحق ﴾ بغير استحقاق لذلك و فیه اشارة  
الی ان الاستکبار اذا کان بحق کالاستکبار علی الظلمة لا ینکر ﴿ وبما کنتم تفسقون ﴾ ای  
تخرجون من طاعة الله ای بسبب استکبارکم و فسقکم المستمرین علی سبغانه ذلك العذاب  
بأمرین احدهما الاستکبار عن قبول الدین الحق والایمان بمحمد علیه السلام وهو ذنب القاب  
والثانی الفسق والمعصية بترك المأمورات وفعل المنهيات وهو ذنب الجوارح وقدم الاول علی الثانی  
لان ذنب القاب أعظم تأثیراً من ذنب الجوارح ( قال الکاشفی ) تنبیه است مر طالبان نجات  
را که قدم از اندازة شرع بیرون تنهد . پای از حدود شرع بیرون می نهی منه . خود را  
اسیر نفس و هوا میکنی مکن . و فی الآیة اشارة الی ان للنفس طیبات من الدنیا الثانیة وللروح  
طیبات من الآخرة الباقية فمن اشتغل باستیفاء طیبات نفسه فی الدنیا یحرم فی الآخرة من استیفاء  
طیبات روحه لان فی طلب استیفاء طیبات النفس فی الدنیا ابطال استمداد الروح فی استیفاء طیبات  
فی الآخرة موعودة و فی ترک استیفاء طیبات النفس فی الدنیا کما یة استمداد الروح فی استیفاء طیبات  
فی الآخرة موعودة فالهنا یقال لارباب النفوس فالیوم تجزون عذاب الهون بأنکم استکبرتم  
فی قبول دعوة الانبیاء فی ترک شهوات النفس واستیفاء طیباتها لثلا تضیع طیبات ارواحکم و بما  
کنتم تخرجون من اوامر الحق ونواهیة و یقال للروح وارباب القلوب کلوا و اشربوا هنیئاً بما  
اسلتم فی الايام الحالیة و بما کانت نفوسهم تارکة اشهواتها بتبعية الروح یقال لهم ولکم فیها

ما تشبهه الأرض أي من نعيم الجنة فإنها من طيباتها رتلذ لأعين وهو مشاهدة الجمل والجلال وهي طيبات الروح كذا في التأريلات النجمية والآية منادية بأن استيقظ الحظ من الدنيا ولذاتها صفة من صفات أهل النار فعلى كل مؤمن ذي عقل وتميز أن يجتنب ذلك اقتداءً بسيد الأبياء والمحجبه المصلحين حيث آتروا اجتناب اللذات في الدنيا رجاء ثواب الآخرة (قل المصاب) اقتد هاهي دولت اكر در كنند ما از همت بلند رها ميكنيم ما قال الواسطي من سره شيء من الألوان الغالية دق أو حل دخل تحت هذه الآية (روى) عن عمر رضي الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير وقد أثر مجنبيه الشريط فبكي عمر فقال ما يبكيك يا عمر فقال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وانت رسول رب العالمين قد أثر بجنيك الشريط فقال عليه السلام اولئك قوم عجبت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ومحن قوم اخرت لنا طيباتنا في الآخرة قالت عائشة رضي الله عنها ما شبع ل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واول بدعة حدثت بعده الشبع وقالت ايضا وقد كان يأتي علينا الشهر ما وقد فيه نارا وما هو الا الماء والنمر غير انه جزى الله عنا نساء الانصير خيرا كن ربما اهدين لما شيا من اللبن (قال في كشف الاسرار) ملك زهين برسول الله عرض كردند و او بندكي اختيار كرد واز ملكي امراض كرد و كفت اجوع يوما واشبع يوما فل جابر بن عبد الله رضي الله عنه رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحمعلقا في بدي فقال ما هذا يا جابر قلت اشتهيت لحما فاشتريته فقال عمر أوكل ما اشتهيت يا جابر اشتريت اما تخف هذه الآية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا نفس را بدخواباز و نعمت ديا مكن آب و نان سير كاهل ميكنند مزدور را دل ابوهريرة رضي الله عنه لغد رأيت سبعين نفسا من اصحاب الصفة رضي الله عنهم مامهم رجل عليه رداء اما اراروا كساء قدر بطوه في اعناقهم فيها ما يبلغ نصف الساقين ومها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته وفي الحديث من قضى نهمته في الدنيا حيل بينه وبين شهوته في الآخرة ومن مدعيته الى زينة المترفين كان مهينا في ملكوت السموات ومن صبر على لفوت الشديد اسكنه الله الفردوس حيث شاء (قال الشيخ سعدى) پرورتن او سردرای وهشی که اورا چومی پروری می کشی خور و خواب تنها طریق دست برین بودن آیین ما بخر دست قاعت توانگر کند مرد را خبر کن حریص جهان کرد را غذا کر لطیفست و کز سرسری چودیرت بدست او فتد خوش خوری کر آزاده رزمین خسب و بس مکن هر قالی زمین بوس کس مکن خانه بر راه سبیل ای غلام که کس راندشت این همدار تمام ومن لله لعمول في طريقه والوصول اليه بارشاد وتوفيقه

❖ وادكر اخاعاد ❖ ای واذكر يا محمد لكفار ممة هوذا عليه السلام ليبتروا من حال قومه وبالفارسية وياد بن برادر عاد يعنى يغمبرى كه از قيله عاد بود قعنا اخاعاد واحدا منهم في النسب لافي الدين كما قولهم يا اخا العرب وعادهم ولد عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح وهود هو ابن عبد الله ابن رباح بن الخلود بن عاد ❖ ذأ نذر قوما ❖ بدل اشمال منه اي وقت اذاره اياه ❖ بالاحقاف ❖ بموضع نقل له الاحقاف وأن ريستانى بود نزدك حضر موت



بولايت يمن . جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشيء اذا  
 اعوج وانما اخذ الحقف من احقوقف مع ان الامر ينبنى ان يكون بالعكس لان احقوقف  
 اجلى معنى واكثر استعمالا فكانت له من هذه الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة الابتداء للتنبية  
 على هذا كما في حواشى سعدى المفقى وعن بعضهم كانت عاد اصحاب عمد سياره في الربيع فاذا  
 هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيله ارم يسكنون بين رمال مشرفة على البحر  
 بأرض يقال لها الشجر من بلاد اليمن وهو بكسر الشين وسكون الحاء وقيل بفتح الشين  
 ساحل البحر بين عمان وعدن وقيل يسكنون بين عمان ومهرة وعمان بالضم والتخفيف بلد  
 بالين واما الذى بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد ومهرة موضع ينسب اليه الابل المهرية قال  
 في فتح الرحمن الصحيح من الاقوال ان بلاد عاد كانت في اليمن ولهم كانت ارم ذات العماد  
 والاحقف جمع حقف وهو الجبل المستطيل الموعج من الرمل وكثيرا ماتحدث هذه الاحقاف  
 في بلاد الرمل في الصحارى لان الريح تصنع ذلك انتهى وعن على رضى الله عنه شر واد  
 بين الناس وادى الاحقاف وواد بخضر موت يدعى برهوت تلقى فيه ارواح الكفار وخير  
 واد وادى مكة وواد تزل به آدم بأرض الهندو قال خير يثر في الناس يثر زمزم وشر يثر  
 في الناس يثر برهوت كذا في كشف الاسرار ﴿ وقد دخلت النذر ﴾ اى الرسل جمع نذير بمعنى  
 المنذر ﴿ من بين يديه ﴾ اى من قبله ﴿ ومن خلفه ﴾ اى من بعده والجملة اعتراض بين  
 المفسر والمفسر او المتعلق والمتعلق مقرر لما قبله مؤكدا لوجوب العمل بموجب الانذار وسط  
 بين انذار قومه وبين قوله ﴿ ان لا تعبدوا الا الله ﴾ مسارعة الى ما ذكر من التقرير والتأكيد  
 وايدانا باشتراكهم في العبادة المحكية والمعنى واذا ذكر لقومك انذار هود قومه عاقبة الشرك  
 والعذاب العظيم وقد انذر من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه قومهم مثل ذلك فاذا كرمهم  
 قال في بحر العلوم ان مخففة من الثقيلة اى انه يعنى ان الشأن والقصة لا تعبدوا الا الله او مفسرة  
 بمعنى اى لا تعبدوا الا الله او مصدرية بحذف الباء تقديره بان لا تعبدوا الا الله واليهى عن الشيء  
 انذار عن مضمرته انتهى ﴿ انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴾ اى هائل بسبب شرركم  
 واعراضكم عن التوحيد واليوم العظيم يوم نزول العذاب عليهم فعظيم مجاز عن هائل لانه يلزم  
 العظيم ويجوز ان يكون من قبيل الاسناد الى الزمان مجازا وان يكون الجر على الجوار ﴿ قالوا  
 اجئتنا لتأفكنا ﴾ اى تصرفنا من الافك بالفتح مصدر افكك يافكك افكا قلبه وصرفه عن الشيء  
 ﴿ عن آلهتنا ﴾ عن عبادتها الى دينك وهذا مما لا يكون ﴿ فأتينا بما تعدنا ﴾ من العذاب  
 العظيم والباء للتعدية ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ فى وعدك بنزوله بنا ﴿ قال ﴾ اى هود  
 ﴿ انما ائلم ﴾ اى بوقت نزوله او العلم بجميع الاشياء التى من جملتها ذلك ﴿ عند الله ﴾ وحده  
 لا اعلم لى بوقت نزوله ولا مدخل لى فى آياته وحلوله وانما علمه عند الله تعالى فيأتكم به فى  
 وقته المقدر له ﴿ وابلفكم ما ارسلت به ﴾ من مواجب الرسالة التى من جملتها بيان نزول العذاب  
 ان لم تنتهوا عن الشرك من غير وقوف على وقت نزوله ﴿ ولكنى اراكم قوما تجهلون ﴾  
 حبت فترحون على ما ليس من وظائف الرسل من الاتيان بالعذاب وتعيين وقته وفى التأويلات

النجمية يجهلون الصواب من الخطأ والصالح من الفساد حين ادلكم على الرشاد وفي الاية  
 اشارة الى ان الاصنام ظاهرة وباطنة فالاصنام الظاهرة ظاهرة واما الاصنام الباطنة فهي النفس  
 وهواها وشهواتها الدنيوية الفانية والنهي عنها مطلقا من وظائف الانبياء عليهم السلام لانهم  
 بعثوا لاصلاح النفوس وتيسير الارواح الى الملك القدوس وليمهم ورتبهم وهم الاولياء الكرام  
 قدس الله اسرارهم فهم بينوا ان عبادة الهوى تورث العذاب العظيم وعبادة الله تعالى تورث  
 الثواب العظيم بل رؤية الوجه الكريم ولكن القوم من كمال شقاوتهم قابلونا بالرد والعدا  
 وزادوا في الضلال والفساد فحرموا من الثواب مع مخالفتهم من العذاب وهذا من كمال الجهالة  
 اذ لو كان للمرء عقل تام ومعرفة كاملة لما تبع الهوى وعباد المولى قال بعضهم يجب عليك  
 اولاً ان تعرف المصود ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفاته ذاته وما يجب له وما  
 يستحيل في نفعه فربما تعتقد شيئاً في صفاته يخالف الحق فتكون عبادتك هباءً متثوراً الا ترى  
 ان بعضهم رأى الشيطان بين السماء والارض فظنه الحق واستمر عليه مقدار عشرين سنة ثم  
 لما تبين له خطاه في ذلك قضى صلوات تلك المدة وكذلك يجب عليك علم الواجبات الشرعية  
 لتؤديها كما امرت بها وكذا علم المناهي لتتركها . شخصي بود صالح اما قليل العلم در حانة  
 خود منقطع بود تا كاه بهيمة خريد واورا بدان حاجتي ظاهره بمد از چند سال كسى ازوى  
 بر سيندوتا اين راجه ميكني و ترا بوى شغلي و حاجتي نيست كفت دين خود را باين محافظت  
 مي كني او خود با اين بهيمه جمع مي آمده است تا از زنا معصوم ماند اورا اعلام كردند كه  
 آن حرام است و صاحب شرع نهى فرموده است بسيار كريست و توبه كرد و كفت ندا  
 نسيم بس بر تو فرض عين است كه از دين خود باز جوي و حلال و حرام را تميز كني تا  
 تصرفات تو بر طريق استقامت باشد . و يجب عليك ايضا معرفة الاحوال والاخلاق القلبية  
 والتحرز عن مذموماتها كالجسد والرياء والمعجب والكبر وحب المال والحياء ونحو ذلك وتخلق  
 بممدوحاتها من التوكل والقناعة والرضى والتسليم واليقين ونحو ذلك ولا بد في هذا الباب  
 من العلم والمرشد خصوصا في اصلاح الباطن . درا بهلقة روشد لان عالم خاك . كه تا زجاجة  
 دل را كني زحاده پاك ﴿ فاما رأوه ﴾ الفاء فصيحة اى فاتهم العذاب الموعود به فلما رأوه  
 حال كونه ﴿ عارضا ﴾ اى سحبا يمرض في افق السماء او يبدو في عرض السماء ﴿ مستقبل  
 اوديتهم ﴾ اى متوجها تلقاء اوديتهم والاضافة فيه لفظية ولذا وقع صفة للكرة ﴿ قالوا  
 هذا عارض ممطرنا ﴾ اى يأتينا بالاطر والاضافة فيه ايضا لفظية روى انه خرجت عليهم  
 سحابة سوداء من وادلهم يقال له الميت وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما شاهدوها قالوا  
 ذلك مستبشرين بها مسرورين ﴿ بل هو ﴾ اى قال هود ليس الامر كذلك بل هو  
 ﴿ ما استعجلتم به ﴾ من العذاب وبالفارسية اين نه ابر باران دهنده است بلكه او آن چيزيست  
 كه تعجيل منكر ريد بدان ﴿ ربح ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى حور ربح ﴿ فيها عذاب اليم ﴾  
 صفة لربح وكذا قوله ﴿ تدمر ﴾ اى تهلك ﴿ كل شئ ﴾ صرت به من نفوسهم واموالهم  
 فالاستفراق صرفى والمراد المشركون منهم ﴿ بامر زبها ﴾ اذلا حركة ولاسكون الامشيته

تعالى واذف الرب الى الريح مع انه تعالى رب كل شئ لتعظيم شأن المضاف اليه وللإشارة الى انها في حركتها مأمورة وانها من اكبر جنود الله يعني ليس ذلك من باب تأثيرات الكواكب والقمرات بل هو امر حدث ابتداء بقدرة الله تعالى لاجل التعذيب ﴿فاصبحوا﴾ اي صاروا من العذاب بحال ﴿لا يرى الا مساكنهم﴾ الفاء فصيحة اي فاجأهم الريح فدمرتهم فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم يعني بس كشتند بحالي كه اكر كسى بديار ايشان رسيدى ديده نشدى مكر جايبكاهماى ايشان يعني همه هلاك شدند و جايبكا ايشان خالى بماند ﴿كذلك﴾ الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك الجزء الفطيع يعني الهلاك بهذاب الاستئصال ﴿نجزي القوم المجرمين﴾ قيل اوحى الله تعالى الى خزان الريح ان ارسلو مقدار منخر البقر فقالو يارب اذا نسف الارض ومن عليها فقال تعالى مثل حلة الخاتم فقلوا نجامت ريح باردة من قبل المغرب واول ما صر فوا به انه عذاب ان رأوا ما كان فى الصحراء من رحالهم ومواشيهم تطهر بها الريح بين السماء والارض وترفع الظئينة فى الجو حتى ترى كأنها جرادة فتدمغها بالحجارة فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فقلعت الريح الابواب وسرعتهم فأمال الله الاحقاف عليهم فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم كشفت الريح عنهم الاحقاف فاحتملتهم فطرحتهم فى البحر وقد قالوا من اشد منا قوة فلا تستطيع الريح ان تزيل اقدنا منا فغلبت عليهم الريح بقوتها ما اغنت عنهم قوتهم (وقى التوى) جملة ذرات زمين وآسمان . اشكر حقدكاه امتحان . بادرا ديدى كه با طادان چه كرد . آب را ديدى كه با طوفان چه كرد . روى ان هودا عليه السلام لما أحس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تنبع ماء لا يصيبهم من الريح الا ما يلين على الجلود وتلد الاقفس و عمرهود بعدهم مائة و خمسين سنة وقد مر تفصيل القصة فى سورة الاحقاف فارجع والآية و عيد لاهل مكة على اجرامهم بالتكذيب فان الله تعالى قادر على ان يرسل عليهم ريحا مثل ريح عاد ونحوها فلا يد من الحذر وعن عائشة رضه الله عنها كان النبي عليه السلام اذا رأى ريحا مختلفة تلون وجهه وتغير و دخل وخرج واقبل وادبر فذكرت ذلك له فقال وما يدرون لعله كما قال الله تعالى فلما راوه عارضا لبح فاذا امطرت سرى عنه ويقول وهو الذى يرسل شياح بشريين يدى رحمة وفى الآية اشارة الى انه يمرض فى سماء القلوب تارة عارض فيمطر مطرا الرحمة بحى به الله ارض البشرية قينبت منها الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة وتارة يمرض عارض ضده بسوء الاخلاق وفساد الاعمال فتكون اشخاصهم خالية عن الخير كما لاخلاق والاداب والاعمال الصالحة وقلوبهم فارغة من الصدق والاخلاص والرضى والتسامح وهو جزاء القوم المعرضين عن الحق المقلبين على الباطل يقول الفقير و فيه اشارة ايضا الى قوم تكورين مقهورين يخسبون انهم من اهل اللطف والكرم فيأمرزون برفع القباب على قبورهم بعد موتهم او يفعل بهم ذلك من جهة الجهالة فصاروا بحيث لا يرى القبور والقباب وليس فيها احد من الاحباب بلى من اهل العذاب وانم ما قالوا لانهى انفسك قبرا وهى انفسك لاقبر نسال الله سبحانه ان يمقنا لما يحب و يرضاه ويحفظنا مما يوجب اذاه ويخالف رضا. ﴿لقد مكهم﴾ لتكبين دست دادن و جاى دادن . والمعنى اقدرنا عادا وملكناهم

والمفارسية ايشان را قدرت وقوت داديم ﴿فيا﴾ اي في الذي ﴿ان﴾ نافية اي ما ﴿مكنكم﴾ اي وأهل مكة ﴿فيه﴾ من السعة والبسطة وطول الاعمار وسائر مبادئ التصرفات و بما يحسن موقع ان دون ما ههنا التفصي عن تكرر نفظة ما وهو الداعي الى قلب الفها هاه في مهمما جعلها زائدة او شرطية على ان يكون الجواب كان بفيكم اكثر مما يليق بالمقام ﴿وجعلنا لهم سمعا وابصارا واقدرة ليستعملوها فيها خلقت له ويعرفوا بكل منها ما نيطت به معرفته من قنون النعم ويستدلوا بها على شؤون منعمها عز وجل ويدوموا على شكرها وامل توحيد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والفؤاد يم ادراك كل شئ والفؤاد من القلب بالقلب من الصدر يسمى له نفؤده اي لتوقده تحرق ﴿فيا﴾ نافية ﴿اغنى عنهم سمعهم﴾ حيث لم يستعملوه في استماع الوحي ومواعظ الرسل يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه قال في تاج المصادر الاغنامي نياز كردانيدن وواداشتن كسى را از كسى ﴿ولا ابصارهم﴾ حيث لم يحتلوا بها الايات التكوينية المنصوية في صفائف العالم ﴿ولا اقدتهم﴾ حيث لم يستعملوها في معرقة الله سبحانه ﴿من شئ﴾ اي شيا من الاغناء ومن مزيدة للتأكيد (قال الكاشفي) همين كه عذاب فرود آيد پش دفع نكرد از ايشان كوش و ديدها و دلهاى ايشان چيز برا از عذاب خداى ﴿اذ كانوا﴾ از روى تقليد و تمصب ﴿يجحدون بايات الله﴾ قوله اذ متعلق بما اغنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكيم مرتب على ما ضيف اليه فان قولك اكرمه اذا كرمنى في قوة قولك اكرمه لا كرامه لانك اذا اكرمه وقتا كرامه فانما اكرمه فيه لوجود اكرامه فيه وكذا الحال في حيث ﴿وحاق بهم﴾ نزل واحاط ﴿ما كانوا يستهزئون﴾ من العذاب الذى كانوا يستعملونه بطريق الاستهزاء فيقولون فاقنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين وفي الآية تحويف لاهل مكة ليعتبروا (وفي المتنوى) پس سپاس اورا كه مارا درجهان . كرد بيد از پس بيشنيان . تاشنيديم از سياستهاى حق . بر قرون ماضيه اندر سبق . استخوان و پشم آن كر كان عيان . بنكريد و بنند كيريد اى مهان . عاقل از سر بنهد اين هستى و باد . چون شنيد انجام فرعونان و عاد . ورنه بنهد ديكران از حال او . عبرتى كيرند از اضلال او . وفي الآية اشارة الى ان هذه الآلات التى هى السمع والبصر والفؤاد اسباب تحصيل التوحيد وبدأ بالسمع لان جميع التكليف الوارد على القلب انما يوجد من قبل السمع وتنى بالبصر لانه اعظم شاهد بتصديق المسموع منه وبه حصول مابه التفكير والاعتبار غالبا تنبها على عظمة ذلك وان كان المبصر هو الغالب ثم رجع الى الفؤاد الذى هو العمدة في ذلك فقد قدمها على جهة التعظيم له كما يقال الجذاب والمجلس وهما المبلغان اليه وعنه وانما شاركه هذان في الذكر تنبها على عظم مشاركتها اياه في الوزارة ولولاها لما امكن ان يبلغ قلب في القالب قلبا في هذا العالم ما يريد ابلاغه اليه فالسمع والبصر مع الفؤاد في طام التكليف كالجسد والنفس مع الروح في طام الخلافة ولا يتم لاحدهما ذلك الا بالآخرين والانقص بقدره والمراد في جميع التكليف سلامة القلب والحطاب اليه من جهة كل عضو فعلى العاقل سماع الحق والتخلق بما يسمع والمبادرة الى الاضاد للتكليفات في جميع الاعضاء وفعل ما قدر عليه من المتدوبات

واجتناب ماسع من المهى عنه من المحرمات والتعفف عن المكروهات وترك فضلات المباحات فان الاشتغال بفضول المباحات يحرم العبد من لذة المناجاة وفكر القلب في المباحات يحدث له ظلمة فكيف تدير الحرام اذا غير المسك الماء منع الضوء منه فكيف ولوغ الكلب وكل عضو يسأل عنه يوم القيامة فليحاسب العبد نفسه قبل وقت الحاسبة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى القصاص من نفسه في خدش خدشه امر ابي ايلم يتعمده فأتى جبر آئيل فقال يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا ولا متكبرا فدعا النبي عليه السلام الاعرابي فقال اقتص مني فقال الاعرابي قد احللتك بابي انت وامى وما كنت لا أفضل ذلك ابدا ولو آيت على نفسى فدعاه بنجر فكما يجب ترك الظلم باليد ونحوها فكذا ترك معاونة الظلمة . وطلب بعض الامراء من بعض العلماء المحوسين عنده ان يناوله طينا ليختم به الكتاب فقال ناولنى الكتاب اولاً حتى انظر ما فيه فهكذا كانوا يحترزون عن معاونة الظلمة فن اقر بآيات الله الناطقة بالحلال والحرام كيف يجترى على ترك العمل فيكون من المستهزئين بها فالتوحيد والاقرار اصل الاصول و لكن قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا كلام في شرف العلم والعمل خصوصا الذكرك قال موسى عليه السلام يارب اقرب أنت فأناجيك ام بعيد فأناجيك فقال انا جليس من ذكرنى قال فانا نكون على حال نجلحك ان تذكرك عليها كالجنابة والغائط فقال اذ كرنى على اى حال قال الحسن البصرى اذا عطس على قضاء الحاجة يحمده الله في نفسه كما في احيا العلوم ﴿ ولقد اهلكنا ما حولكم ﴾ يا اهل مكة وبالفارسية بدرسى كه نيست كرديم آنجه كرده كرد شما بود . وحول الثى جانبه الذى يمكنه ان يحول اليه ﴿ من القرى ﴾ كحجر نمود وهى منازلها والمؤثفات وهى قرى قوم لوط والظاهر من أهل القرى فيدخل فيهم عاقباتهم اهلكوا وبقيت مساكنهم كما سبق ﴿ وصرنا الآيات ﴾ التى يعتبر بها اى كررنا عليهم الحجج وانواع العبرو فى كشف الاسرار وصرنا الآيات بتكرير ذكرها واعادة افاصيص الامم الحالية بتكذيبها وشركها ﴿ لعلمهم يرجعون ﴾ لى يرجعوا عمهم فيه من الكفر والمعاصى لانها سباب الرجوع الى التوحيد والطاعة ولم يرجع احد منهم ليعلم ان الهداية بيد الله يؤتيا من يشاء قالوا لعل هذا تطميع لهم وتأميل للمؤمنين والافهو تعالى يعلم انهم لا يرجعون . يقول الفقير هذا من اسرار القدر فلا بحث عنه فان الله تعالى خلق الجن والانس ليعبده فما عبده منهم الاقل من القليل ولما كان تصريف الآيات والدعوة بالمعجزات من مقتضيات اعيانهم فعله الله تعالى والانبياء عليهم السلام والفرق بين الامر التكليفي والامر الارادى ان الاول لا يقتضى حصول المأموره بخلاف الثانى والالوقع التخلف بين الارادة والمراد وهو محال ﴿ فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ﴾ القربان ما يتقرب به الى الله تعالى واحده مفعولى اتخذوا ضمير المفعول المحذوف والثانى آلهة وقربانا حال والتقدير فهلا نصرهم وخلصهم من العذاب الذين اتخذوهم آلهة حال كونها متقربا بها الى الله تعالى حيث كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زانين وهؤلاء شفعاؤنا عند الله وفيه تكلم بهم ﴿ بل ضلوا عنهم ﴾ اى غابوا عنهم وفيه تكلم آخرهم كأن

عدم نصرتهم لقيتهم اوضاعوا عنهم اى ظهر ضياعهم عنهم بالكلمة ﴿ وذلك ﴾ اى ضياع  
آلهمم عنهم وامتناع نصرتهم ﴿ افكهم ﴾ اى اثر افكهم الذى هو اتخاذهم اياها آلهة  
ونتيجة شركهم ﴿ وما كانوا يفكرون ﴾ عطف على افكهم اى واثر افتراءهم على الله  
اواثر ما كانوا يفكرون عليه تعالى . روى از تومر كه نافت ذكر آب رو نياقت . وفى لآية  
اشارة الى ان الاسباب والوسائل نوعان احدهما ما اذن الله تعالى فى ان يتوسل  
العبد به اليه كالانبياء والاولياء وما جاؤ به من الوحي والالهام فهذه اسباب المهدى كما  
قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وكونوا مع الصادقين والثانى ما لم يأذن فيه الله كعبادة  
الاصنام ونحوها فهذه اسباب الهوى كما نطقت به الآيات ثم ان الله تعالى انما يفضل عند الاسباب  
لا بالاسباب ليعلم العبد ان التأثير من الله تعالى فيستأنس بالله لا بالاسباب . حق تعالى  
موسى را فرمود كاي موسى چون مرغ باش كه از سر درختان مى خورد و آب صافى بكار مى  
برد و چون شب درآمد در شكافى ماوى مى سازد و با من انس ميكرد و از خلق مستوحش  
ميكرد و اى موسى هر كه بغير من ايمد دارد هر آينه ايمد اوقطع كنم و هر كه با غير من تكيه  
كند پشت او را شكسته كنم و هر كه با غير من انس كيرد وحشت او دراز گردانم و هر كه  
غير مرا دوست دارد هر آينه ازوى اعراض تمام و فى الآيه ايضا تهديد و تخويف حق  
لا يفضل المرء عن الله ولا يشكلى على غيره بل يتأمل العاقبة ويقبل الهعوة . حق تعالى به  
بى اسر آئيل خطاب فرمود كه شمارا با آخرت ترغيب كرديم رغبت نكرديد و در دنيا بزهد  
فرموديم زاهد نشديد و با آتش ترسانيديم ترس در دل نكرديد و به بهشت تشويق كرديم  
آرزومند نشديد بر شما نوحه كردن داديم نكرستيد بشارت باد كشتكارا كه حق تعالى  
شمشير بست كه در قيام نيامد و ان دار جهنم است ﴿ واذ صرفنا اليك نفرا من الجن ﴾  
املئناهم اليك و اقبلناهم نحوك و النفر دون العشرة و وجهه اشار قال الراغب النفر عدة رجال  
يمكنهم النفر اى الى الحرب و نحوها و الجن بعض الروحانيين و ذلك ابن الرواحين ثلاثة اخيار  
و هم الملائكة و اشرا و هم الشياطين و اوساط فيهم اخيار و اشرا و هم الجن قال سعيد بن  
المسيب الملائكة ليسوا بذكور و لا اناث و لا يتوالدون و لا يأكلون و لا يشربون و الشياطين  
ذكور و اناث يتوالدون و لا يموتون بل يخلدون فى الدنيا كما خلد ابليس و الجن يتوالدون  
و فهم ذكور و اناث و يموتون . يقول القمير يؤيده ما ثبت ان فى الجن مذاهب مختلفة كالانس  
حقى الراضى و نحوه و ان بينهم حروبا و قتالا و لكن يشكلى قولهم ابليس هو ابولجن فانه يقتضى  
ان لا يكون بينهم و بين الشياطين فرق الا بالايمان و الكفر قاعرف ﴿ يستمعون القرآن ﴾  
حال مقدرة من قرا لتخصيصه بالصفة اوصفة اخرى له اى واذ كره لقومك وقت صرفنا  
اليك نفرا كما ثنا من الجن مقدرا استماعهم القرآن ﴿ فلما حضروا ﴾ اى القراء ان عند تلاوته  
﴿ قالوا ﴾ اى قال بعضهم لبعض ﴿ انصتوا ﴾ الانصات هو الاستماع الى الصوت مع ترك الكلام  
اى اسكتوا لسمعه و فيه اشارة الى ان من شأنهم فضول الكلام و اللفظ كالانس و رمز الى  
الحرص المقبول قال بعض العارفين هية الخطاب و حشمة المشاهدة حبست السنم فانه ليس

في مقام الحضرة الاحمبول والذبول ﴿ فلما قضى ﴾ اتم وفرغ من تلاوته ﴿ ولوا الى قومهم  
 منذرين ﴾ انصرفوا الى قومهم مقدرين انذارهم عند رجوعهم اليه يعني آمنوا به واجابوا  
 الى ماسمعوا ورجعوا الى قومهم منذرين ولا يلزم من رجوعهم بهذه الصفة ان يكونوا رسل  
 رسول الله عليه السلام اذ يجوز ان يكون الرجل نذيرا ولا يكون نبيا اورسولا من جانب احد  
 فالنذارة في الجن من غير نبوة وقد سبق بقية الكلام في سورة الانعام عند قوله تعالى بامعشر الجن  
 والانسان الآية روى ان الجن كانت تسترق السمع فلما حرست السماء ورجعوا بالشهب قالوا  
 ما هذا الانبياء حدث قهض سبعة نفر اوستة نفر من اشراف جن نصيين ورؤسائهم ونصيين  
 بلد قاعدة ديار ربيعة كما في القاموس وقال في انسان العيون هي مدينة بالشام وقيل باليمن اتي  
 عليها رسول الله عليه السلام بقوله رفعت الى نصيين حتى رأيتها فدعوت الله ان يعذب نهرها  
 وينضر شجرها ويكثر مطرها وقيل كانوا من ملوك جن نينوى بالموصل واماؤهم على ما  
 في عين المعاني ناصر ناصر دس مس از دادان احقهم وكفته اذنه عدد بود وهشم عمرو  
 ونهم سرق وزوبعة بفتح الزاي المعجمة والباء الموحدة از ايشان بوده واويسر ابليس است  
 وقال في القاموس الزوبعة اسم شيطان او رئيس الجن فيكون الاسماء عشرة لكن الاحقم  
 بالميم او الاحقب بالباء وصف لواحد منهم لاعلم وقال ابن عباس رضى الله عنهما تسعة سليل  
 شاصر ماصر حاصر حسا مسا غليم ارقم ادرس فضر بوا في الارض حتى بلغوا تهامة وهي بالكسر  
 مكة شرفها الله تعالى وارض معروفة لا بلد كما في القاموس ثم اندفعوا الى وادي نخلة عند سوق  
 عكاظ ونخلة محلة بين مكة والطائف ونخلة الشامية واليمانية واديان على ليلية من مكة وعكاظ  
 كغراب سوق بصحرآ بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين  
 يوما تجتمع قبائل العرب قيتما كظون اى يتفاخرون ويتشادون ومنه الاديم العكاظي فوافوا  
 اى نفر الجن رسول الله صلى الله عليه وسلم اى صادفوه ووجدوه وهو قائم في جوف الليل  
 يصلى اى في وسطه وكان وحده او معه مولاه زيد بن حارثة رضى الله عنه وفي رواية يصلى  
 صلاة الفجر اذ كان اذناك مأمورا بركعتين بالغداة وبركعتين بالعشي فهي غير صلاة الفجر التي  
 هي احدى الخمس المفترضة ليلية الاسراء اذ اخلولة بين الجن وبين خبر السماء بالشهب كانت في اوائل  
 الوحي وليلة الاسراء كانت بعد ذلك بسنين عديدة فاستمعوا الفراءة عليه السلام وكان يقرأه  
 وذلك عند منصرفه من الطائف حين خرج اليهم يستنصرهم على الاسلام والقيام على من خالفه  
 من قومه فلم يجيبوه الى مطلوبه واغروا به سفها هم فاذوه عليه السلام اذى شديدا ودقوا  
 رجليه بالحجارة حتى ادموها كما سبق نبذة منه في آخر التوبة وكان اقام بالطائف يدعوهم  
 عشرة ايام وشهرا واقام بخلة اياما فلما اراد الدخول الى مكة قال له زيد كيف تدخل عليهم  
 يعنى قريشا وهم قد اخرجوك اى كانوا سببا لخروجك وخرجت لتستنصرهم فلم تنصر  
 فقال يا زيد ان الله جاعل لما ترى فرجا ومخرجا وان الله ناصر دينه ومظهر نبيه فسار  
 عليه السلام الى جبل حراء وبعث الى مطعم بن عدى وقد مات كافرا قبل بدر بنحو سبعة  
 اشهر يقول له انى داخل مكة في جوارك فأجابه الى ذلك فدخل عليه السلام مكة ثم تسلم

مطم وبنوه وهم ستة او سبعة وخرجوا حتى اتوا المسجد الحرام فقام مطعم على راحته فنادى  
 يا معشر قريش اني قد اجرت محمدا فلا يؤذيه احد منكم ثم بعث الى رسول الله عليه السلام  
 ان ادخل فدخل وطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله ومطم وولده مطيفون به  
 وكان من عادة العرب حفظ الجوار ولذا قال ابوسفيان لمطم اجرنا من اجرت ثم ان مرور  
 الجن به عليه السلام في هذه القصة ووقوفهم مستمعين لم يشعر به عليه السلام ولكن انبأه الله  
 باستماعهم وذكر اجتماعهم به عليه السلام في مكة مرارا فمن ذلك ما روى ان النضر السبعة من  
 الجن لما انصرفوا من بطن نخلة جاؤا الى قومهم منذرين ثم جاؤا مع قومهم وافدين الى  
 رسول الله عليه السلام وهو بمكة وهم ثلاثمائة او اثنا عشر ألفا فاتهم الى الحجون وهو موضع  
 فيه مقابر مكة فجاء واحد من اولئك النفر الى رسول الله فقال ان قومنا قد حضروا بالحجون  
 يلقونك فوعده عليه السلام ساعة من الليل ثم قال لاصحابه اني امرت ان اقرأ على الجن الالة  
 وانذرهم فمن يتبعني قالها ثلاثا فأطرقوا الا عبدالله بن مسعود رضى الله عنه فقام معه قال  
 فانطلقنا حتى اذا كنا بأعلى مكة في شعب الحجون خطلى خطا برجله وقال لي لا تخريج منه  
 حبي اعود اليك فانك ان خرجت لن تراني الى يوم القيامة وفي رواية لم آمن عليك ان يخطفك  
 بمضهم ثم جلس وقرأ عليهم اقرأ باسم ربك او سورة الرحمن وسمعت لفظا شديدا حتى خفت  
 على رسول الله واللفظ بالعين المعجمة والطاء المهملة اختلاط اصوات الكلام حتى لا يفهم وغشيت  
 عليه السلام ثم انقطعوا كقطع السحاب فقال لي عليه السلام هل رأيت شيئا قلت نعم رجلا سودا  
 كأنهم رجال الزط وهم طائفة من السودان الواحد منهم زطى فقال اولئك جن نصيين قلت  
 سمعت منهم لفظا شديدا حتى خفت عليك الى ان سمعتك تفرعهم بعصاك تقول اجلسوا اي  
 فما سببه فقال ان الجن تداعت في قتل قتل بينهم فتحاكموا الى فحكمت بينهم بالحق وقال ابواليث  
 فلما رجع اليه قال يا نبي الله سمعت هنتين اي صوتين قال عليه السلام اما احدهما فاني سلمت  
 عليهم وردوا على السلام واما الثانية فانهم سألوا الرزق فأعطيتهم عظما واعطيتهم روثا رزقا  
 لدوابهم اي ان المؤمنين منهم لا يجدون عظما ذكر اسم الله عليه الا وجدوا عليه حبه يوم اكل  
 ولا ورثة الا وجد فيها حبا يوم أكلت او يعود البعر خضرا لدوابهم ولهذا نهي عليه السلام  
 عن الاستنجاء بالعظم والروث واما الكافرون منهم فيجدون اللحم على العظم الذي لم يذكر  
 اسم الله عليه وعن قسادة لما اهبط ابليس قال اي رب قد لعنته فما علمه قال السحر قال فما  
 قرأته قال الشعر - ذر قيات نرسد شعر بفر ياد كسي - كر سراسر سخش حكمت يونان  
 كردد - قال فما كتابه قال الوشم وهو ضرز الابر في البدن وذر التليج عليه قال فما طعامه قال  
 كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه اي من طعام الانس يأخذه سرقة قال فما شرابه قال كل  
 مسكر قال فابن مسكنة قال الحمام قال فابن محله قال في الاسواق قال فما صوته قال المزمار  
 قال فما مصادبه قال النساء فالحمام اكثر محل اقامته والسوق محل تردده في بعض الاوقات  
 والظاهر ان كل من لم يؤمن من الجن مثل ابليس فيما ذكر قال في انسان العيون في أكل الجنان  
 ثلاثة اقوال يا كلون بالضع والبيع ويشربون بالازدراد اي الابتلاع والثاني لا يا كلون ولا



يشربون بل يتغذون بالشم والثالث انهم صنفان صنف يأكل ويشرب وصنف لا يأكل ولا يشرب وانما يتغذون بالشم وهو خلاصتهم وفي اكام المرجان ان لعمومات تقتضى ان الكل يأكلون ويشربون وكون الرقيق رقيقا واللطيف لطيفا لا يمنع عن الاكل والشرب واما الملائكة فهم اجسام لطيفة لكنهم لا يأكلون ولا يشربون لاجماع اهل الصلاة على ذلك وللخبار المروية في ذلك قال العلماء انه عليه السلام بعث الى الجن قطعاً وهم مكلفون وفيهم العصاة والطائعون وقد علمنا الله ان نفرا من الجن رأوه عليه السلام وآمنوا به وسمعوا القرء ان فهم صحابة فضلاء من حيث رؤيتهم وحببتهم وحينئذ ينعين ذكر من عرف منهم في الصحابة رضى الله عنهم كذا في شرح النخبة لعلى الغارى ﴿ قالوا ﴾ اى عند رجوعهم الى قومهم ﴿ يا قومنا انا سمعنا كتابا ﴾ فيه اطلاق الكتاب على بعض اجزائه اذ لم يكن القرء آن كله منزلاً حينئذ ﴿ انزل من بعد ﴾ كتاب ﴿ موسى ﴾ قيل قالوه لانهم كانوا على اليهودية واسلموا وقال سعدى المفتى في حواشيه قلت الظاهر ان مثل قول ورقة بن نوفل هذا التاموس الذى نزل الله على موسى فقد قالوا في وجهه انه ذكر موسى مع انه كان نصرانياً تحميماً للرسالة لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى فان اليهود ينكرون نبوته اولاً والنصارى يتبعون احكام لنوراة ويرجعون اليها وهذا الوجهان متباينان هنا ايضا وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الجن لم تكن سمعت بأمر عيسى عليه السلام فلذا قالوا من بعد موسى قال سعدى المفتى لعله لا يصح عن ابن عباس فانه في غاية البعد اذ النصارى امة عظيمة منتشرة في مشارق الارض ومغاربها فكيف يجوز ان لا يسمعون بأمر عيسى وقال في انسان العيون قولهم من بعد موسى بناء على ان شريعة عيسى مقررة لشريعة موسى لا ماسخة انتهى يقول الفقير قد صح ان التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع بخلاف ما قبله من الكتب فانها لم تشتمل على ذلك انما كانت مشتتة على الايمان بالله وتوحيدِه ومن ثمة قيل لها صحف واطلاق الكتب عليها مجاز كما صرح به في السيرة الحلية فلما كان القرء ان مشتملاً على الاحكام والشرائع ايضا صارت الكتب الالهية كلها في حكم كتابين التوراة والقرء آن فلذا خصصوا موسى بالذكر وفيه بيان لشرف الكتابين وجلالتهما ﴿ مصداقاً لما بين يديه ﴾ اى موافقاً لما قبله من التوراة والكتب الالهية في الدعوة الى التوحيد والتصديق وحقية امر النبوة والمعاد وتطهير الاخلاق ونحو ذلك ﴿ يهدى الى الحق ﴾ من العقائد الصحيحة ﴿ والى طريق مستقيم ﴾ موصل اليه لا عوج فيه وهو الشرائع والاعمال الصالحة قال ابن عطاء يهدى الى الحق فى الباطن والى طريق مستقيم فى الظاهر ﴿ يا قومنا احيوا داعي الله ﴾ يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم او ارادوا ما سمعوه من الكتاب فانه كما انه هاد كذلك هو داع الى الله تعالى ﴿ وآمنوا به يغفر لكم ﴾ اى الله تعالى ﴿ من ذنوبكم ﴾ اى بعض ذنوبكم وهو ما كان فى خالص حق الله فان حقوق العباد لا تغفر بالايمان بل برضى اربابها يعنى اذا اسلم الذمى لا يغفر عنه حقوق العباد باسلامه وكذا لا تغفر عن الحربى اذا كان الحق مالياً قالوا ظلامة الكافر وخصوصة الدابة اشد لان المسام اما ان يحمل عليه ذنب خصمه بقدر حقه او يأخذ من حسنة

والكافر لا يأخذ من الحسنات ولا ذنب للدابة ولا يؤهل لاخذ الحسنات فتمين العقاب ﴿ ويجرکم من عذاب أليم ﴾ معد للكفرة وهو عذاب النار ﴿ ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض ﴾ اى فليس بمعجز له تعالى بالهرب وان هرب كل مهرب من اقطارها او دخل في اعماقها ﴿ وليس له من دوة اولياء ﴾ بيان لاستحالة نجاة بواسطة الغير ايربيان استحالة نجاة بنفسه وجمع الاولياء باعتبار معنى من فيكون من باب مقابلة الجمع بالجمع لا تقسام الاحاد الى الاحاد ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بعدم اجابة الداعي ﴿ في ضلال مبين ﴾ اى ظاهرا كونه ضلالا بحيث لا يخفى على احد حيث اصرضوا عن اجابة من هذا شأنه وفي الحديث الا اخبركم عنى وعن ملائكة ربي البارحة حفوا بى عند راسى وعند رجلي وعن يمينى وعن يسارى فقالوا يا محمد تنام عينك ولا ينام قلبك فلتمقل ما تقول فقال بعضهم لبعض اضربوا لمحمد مثلا قال قائل مثله كمثل رجل بنى دارا وبعث داعيا يدعو فن اجاب الداعي دخل الدار وأكل مما فيها ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل مما فيها وسخط السيد عليه ومحمد الداعي فن اجاب محمدا دخل الجنة ومن لم يجب محمدا لم يدخل الجنة ولم يأكل مما فيها ويسخط السيد عليه وفي الآية دليل بين على انه عليه السلام مبعوث الى الجن والانس جميعا ولم يبعث قبله نبي اليهما زاما سليمان عليه السلام فلم يبعث الى الجن بل سخروا له وفي فتح الرحمن ولم يرسل عليه السلام الى الملائكة صرح به البيهقي في الباب الرابع من شعب الايمان وصرح في الباب الخامس عشر بأنفسكا كهم من شرعه وفي تفسير الامام الرازى والبرهان النسفى حكاية الاجماع قال ابن حامد من اصحاب احمد ومذهب العلماء اخراج الملائكة عن التكليف والوعد والوعيد وهم معصومون كالانبياء بالاتفاق الا من استثنى كابليس وهاروت وماروت على القول بأنهم من الملائكة انتهى وفي الحديث ارسلت الى الخلق كافة والخلق يشمل الانس والجن والملك والحيوانات والنبات والحجر قال الجلال السيوطى وهذا القول اى ارساله للملائكة رجحته في كتاب الخصائص وقدر جحه قبل الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزى وزاد انه مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات وازيد على ذلك انه مرسله لنفسه . يقول الفقير اختلف أهل الحديث في شأن الملائكة هل هم من الصحابة اولا فقال البلقينى ليسوا داخلين في الصحابة وظاهر كلامهم كالامام الرازى انهم داخلون فيه ان الامام كيف يعد الملائكة من الصحابة وقد حكى الاجماع على عدم الارسالك وبعيد أن يكونوا من صحابته وامته عليه السلام من غير ان يرسل اليهم واختلف في حكم مؤمنى الجن فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار لقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ويجرکم من عذاب أليم حيث صرح باقتصارهم على المغفرة والاجارة وبه قال الحسن البصرى رحمه الله حيث قال ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم قال الامام النسفى فى التيسير توقف ابو حنيفة فى ثواب الجن ونعيمهم وقال لا استحقاق للعبد على الله وانما ينال بالوعد ولا وعدنى حق الجن الا المغفرة والاجارة فهذا يقطع القول به واما نعم الجنة فوقوف على قيام الدليل انتهى قال سعدى الضيق وبهذا تبين

ان ابا حنيفة موقف لاجارم بأه لا ثواب لهم كما زعم البيضاوي يعني ان المروى عن ابي حنيفة انه توقف في كيفية ثوابهم لانه قال لا ثواب لهم وذلك ان في الجن مسلمين ويهودا ونصارى ومجوسا وعبدة اوثان فلمسلمهم ثواب لا محالة وان لم نعلم كيفية كما ان الملائكة لا يجازون بالجنة بل بنعيم يناسبهم على اصح قول العلماء واما رؤية الله تعالى فلا يراه الملائكة والجن في رواية كما في انسان العيون والظاهر ان رؤيتهم من واد ورؤية لبشر من واد فنفي الرؤية عنهم فهاهنا بهذا المعنى والا فلاملائكة اهل حضور وشهود فكيف لا يرونه وكذا مؤمنوا الجن وان كانت معرفتهم دون معرفة الكمل من البشر على ما صرح به بعض العلماء وفي البرازية ذكر في التفسير توقف الامام الاعظم في ثواب الجن لانه جاء في القرءان فيهم يعفر لكم من ذنوبكم والمغفرة لا تستلزم الاثابة قالت المعتزلة اوعد لظلمتهم فيستحق الثواب صالحهم قال الله تعالى واما الفلاسطلون فكما اهل جهنم خطبا قلنا الثواب فضل من الله تعالى لا بالاستحقاق فان قيل قوله تعالى فبأى آلاء ربكما تكذبان بعد عندهم الجنة خطاب للثقلين فيرد ما ذكرتم قلنا ذكر ان المرداد منه الثوبت في المآكل والمشرب والملاذ والدخول فيه كدخول الملائكة للسلام والزيارة والحرمه والملائكة يدخلون عليهم من كل باب الآية انتهى والصحیح كما في بحر العلوم والاطهر كما في الارشاد ان الجن في حكم بنى آدم ثوابا وعقابا لامهم مكلفون مثلهم ويدل عليه قوله تعالى في هذه السورة لكل درجات مما عملوا والاقتصار لان مقصودهم الاذار ففيه تذكر بذنوبهم . وازحمة بن حبيب رحم الله برسيدنده مؤمنان جن را ثواب هست فرموده آرى وآيت لم يطمئنهن انس قبلهم ولا جان بخواند وكفت الانسيات للانس والجنيات للجن . فدل على تأني الطمئ من الجن لان طمئ الحور العين انما يكون في الجنة وفي آكام المرجان في احكام الجن اختف العلماء في مؤمنى الجن هل يدخلون الجنة على اقوال احدها انهم يدخلونها وهو قول جمهور العلماء ثم اختلف القائلون بهذا القول اذا دخلوا الجنة هل يأكلون فيها ويشربون فمن الضحاك يكون ويشربون وعن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة قال يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون بل يلهمون التسييح والتقدیس فيجدون فيه ما يجده اهل الجنة من لذة لطعام والشراب وذهب الحرث المحاسبي الى ان الجن الذين يدخلون الجنة يكونون يوم القيامة بحيث زاهم ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا والقول الثاني انهم لا يدخلونها بل يكونون في ربضها اى ناحيتها وجانبها يراهم الانس من حيث لا يرونهم والنول الثالث انهم على الاعراف كما جاء في الحديث ان مؤمنى الجن لهم ثواب وعليهم عقاب وليسوا من اهل الجنة مع امة محمد على الاعراف حائط الجنة تجري فيه الانهار وتنتب فيه الاشجار والثمار ذكره صاحب الفردوس الكبير وقال الجاهظ الذهبي هذا حديث منكر جدا وفي الحديث خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنفا حيات وعقارب وخشاش الارض وصنفا كالريح في الهوا وصنفا عليه الثواب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنفا كالبهائم كما قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الى قوله اولئك كالانعام الآية وصنفا اجسادهم كاجساد بنى آدم وارواحهم كازواج الشياطين وصنفا في ظل الله يوم لا ظل الا ظله رواه ابو الدرداء رضى الله عنه والقول الرابع اوقف

واحتج أهل القول الاول بوجوده الاول العمومات كقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين وقوله عليه السلام من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فكما انهم يخاطبون بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك يخاطبون بعمومات الوعد بالطريق الاولى ومن أظهر حجة في ذلك قوله تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان فبأى الى آخر السورة والحطاب لاجن والانس فامتن عليهم بجزأه الجنة ووصفها لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على انهم ينالون ماامتن عليهم به اذا آمنوا وقد جاء في حديث ان رسول الله عليه السلام قال لامحابه لما تلا عليهم هذه السورة الحن كانوا احسن ردا منكم ما تلوت عليهم من آية الاقلوا ولا بشئ من الآمك ربنا تكذب والثاني ما استدل به ابن حزم من قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزأؤهم الى آخر السورة قال وهذه صفة تم الجن والانس عموما لا يجوز البتة ان يخص منها احد النوعين ومن المحال ان يكون الله يخبرنا بخبرنا وهو لا يريد الا بعض ما خبرنا به ثم لا يبين لنا ذلك هذا هو ضد البيان الذي ضمنه الله لنا فكيف وقد نص على انهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة وثالث ما سبق من خبر الطمث والرابع ما قال ابن عباس رضى الله عنهما الخلق اربعة فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلق في الجنة والنار فاما الذين في الجنة كلهم فالملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين واما الذين في الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب والحامس ان العقل يقوى ذلك وان لم يوجبه وذلك ان الله سبحانه قد اوعد من كفر منهم وعصى بالنار فكيف لا يدخل من اطاع منهم الجنة وهو سبحانه الحكم العدل فان قيل قد اوعد الله من قال من الملائكة انى اله من دونه بالنار ومع هذا ليسوا في الجنة في الجواب ان المراد بذلك ابليس دعا الى عبادة نفسه فتزلت الآية فيه وهى ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وايضا ان ذلك وان سلمنا ارادة العموم منه فهذا لا يقع من الملائكة بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله لئن اشركت ليحبطن عملك والجن يوجد منهم الكافر فيدخل النار واحتج أهل القول الثانى بقوله تعالى يغفر لكم الخ حيث لم يذكر دخول الجنة فدل على انهم لا يدخلونها والجواب انه لا يلزم من سكوتهم او عدم علمهم بدخول الجنة فيه وايضا ان الله اخبر أنهم ولوا الى قومهم منذرين فاللما مقام الانذار لامقام بشارة وايضا ان هذه العبارة لا تقتضى نفي دخول الجنة لان الرسل المتقدمين كانوا ينذرون قومهم بالعذاب ولا يدكرون دخول الجنة لان التخويف بالعذاب اشد تأثيرا من الوعد بالجنة كما اخبر عن نوح في قوله انى اخاف عليكم عذاب يوم ائيم وعن هود عذاب يوم عظيم وعن شعيب عذاب يوم محيط وكذلك غيرهم وايضا ان ذلك يستلزم دخول الجنة لان من غفر ذنوبه واجبر من العذاب وهو مكلف بشرائع الرسل فانه يدخل الجنة وقد سبق دليل القول الثالث والرابع والعام عند الله الملك المتعال واليه المرجع والمآل ﴿ اولم يروا ﴾ الهمة للانكار والواو للعطف على مقدر يستدعيه المقام والرؤية قلبية اى لم يتفكروا ولم يعلموا علما جازما في حكم المشاهدة واليمان ﴿ ان الله الذى خلق السموات والارض ﴾ ابتداء من غير مثال ﴿ ولم يبي مخلقهن ﴾ اى لم يتب ولم ينصب بذلك اصلا اولم يعجز عنه يقال عيت بالامر

اذا لم تعرف وجهه واعيت تعبت وفي القاموس اعني الماشي كل وفي تاج المصادر التي بكسر  
 العين اندرماندن والماضي عني وعي والنعث عني على فيميل وعي على فعل بالفتح والاعياء درماندن  
 ومآذيه شدن ودررفتن ومآذيه كردن واعني عليه الامر انتهى وحكي في سبب تعلم الكسائي  
 التحو على كبره انه منى يوما حتى اعني ثم جلس الى قوم ليستريح فقال قد عيت بالتشديد  
 بغير همزة فقالوا له لا تجالسنا وانت تلحن قال الكسائي وكيف قالوا ان اردت من التعب  
 قتل اعيت وان اردت من انقطاع الحيلة والتعجز في الامر فقل عيت مخففا فقام من فوره  
 وسأل عن يعلم التحو فأرشدوه الى معاذ فلزمه حتى فقد ما عنده ثم خرج الى البصرة الى  
 الخليل ابن احمد . يقول الفقير الظاهر ان المراد بالي هنا اللغوب الواقع في قوله ولقد خلقنا  
 السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب والقرء أن يفسر بعضه بعضا فالاعياء  
 صرفوع محال لانه لو كان لا تنضى ضمعا وانضى فسادا ﴿ بقادر ﴾ خبر أن ووجه دخول  
 الباء اشتغال النفي الوارد في صدر الآية على ان وما في حيزها كأنه قيل اوليس الله بقادر  
 ﴿ على ان يحيي الموتى ﴾ ولذا اجيب عنه بقوله ﴿ بلي انه على كل شئ قدير ﴾ تقريرا للقدره  
 على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود يعنى ان الله تعالى اذا كان قادرا على كل شئ كان قادرا  
 على اجيائه الموتى لانه من جملة الاشياء وقدرته تعالى لا تختص بمقدور دون مقدور فبلى يختص  
 بالنفي ويفيد ابطاله على ما هو المشهور وان حكي الرضى عن بعضهم انه جازا استعمالها في الايجاب  
 ﴿ ويوم يعرض الذين كفروا على النار ﴾ اى يذبون بها كسابق في هذه السورة ويوم ظرف  
 تامله قول مضمري اى يقال لهم يومئذ ﴿ أليس هذا ﴾ العذاب الذى رونه ﴿ بالحق ﴾  
 اى حقا وكنتم تكذبون به وفيه تهكم بهم وتوبيخ لهم على استهزائهم بوعده الله ووعيده  
 وقولهم وما نحن بمعذبين ﴿ قالوا بلى ﴾ اى انه الحق ﴿ وربنا ﴾ وهو الله تعالى اكدوا  
 جوابهم بالقسم لانهم يطمعون في الخلاص بالاعتراف بحقيقته كما في الدنيا وأنى لهم ذلك ﴿ قال ﴾  
 الله تعالى او اخازن النار ﴿ فتذوقوا العذاب ﴾ اى احسوا به احساس الذائق الطعوم ﴿ بما  
 كنتم تكفرون ﴾ به في الدنيا والباء للسببية ومعنى الامر الاهانة بهم والتوبيخ لهم على  
 ما كان في الدنيا من الكفر والانكار لوعده الله ووعيده قال ابن الشيخ الظاهر ان صفة الامر  
 لا مدخل لها في التوبيخ وانما هو مستفاد من قوله بما كنتم تكفرون وفي الآية اشارة الى  
 انهم كانوا في الدنيا معذبين بمذاب البعد والقطيعة وفساد الاستعداد الاصلى لقبول الكمالات  
 وبلوغ القربات ولكن ما كانوا يذوقون مرارة ذلك العذاب وحرقة لثقله الحواس الظاهرة  
 وكلاله الحواس الباطنة كما ان التأم لا يحس قرص العملة وعض البرغوث وهنا ورد الناس نيام  
 فاذا ماتوا تيقظوا . واعام كما ان الموت حق واقع لا يستريبه احد فكنا الحياة بعد الموت  
 ولا عبرة بانكار المنكر فان من الجهل والافقد ضرب الله مثلا بالتيقظ بعد النوم ولذا ورد النوم  
 اخو الموت ثم ان الحياة على انواع حياة في الارحام بنفخ الله الروح وجياة في القبور بنفخ  
 اسرافيل في الصور وجياة للقلوب بالفيض الروحاني وجياة للارواح بالسر الرباني ولن يخلص  
 احد من العذاب الرباني والاسماني الا بدخول جنة الوصل الالهى الرباني وهو انما يحصل

بمفاضة الرياضات والمجاهدات فالجثة حفت بالمكاره . نقلت كما يدور حسن بصري ومالك بن دينار وشقيق بائني زرد رابعة عدويه شندند واو رنجور بود حسن كفت ليس بصادق في دعواه من لم يصبر على ضرب مولاه شقيق كفت ليس بصادق في دعواه من لم يشكر على ضرب مولاه مالك كفت ليس بصادق في دعواه من لم يندب بضرب مولاه رابعهرا كفتند تو بكو كفت ليس بصادق في دعواه من لم ينس الضرب في مشاهدة مولاه وابن عجب نبوده فكان مصر در مشاهدة مخلوق درد زخم نيافتند اگر کسی در مشاهده خالق بدین صفت بود عجب نبود فقام من هذا ان المرء اذا كان صادقا في دعوى طلب الحق فانه لا ينادى من شيء مما يجري على رأسه ولا يريد من الله الا ما يريد الله منه . عاشقارا كردد آتش می نشاند قهر دوست . تنك چشم كرنظر در چشمه كوز كنم . وان الصادق لا مخلو من تذيب النفس في الدنيا بنار المجاهدة ثم من اجرانها بالكلية بالنار الكبرى التي هي المشق والحجة فاذا لم يبق في الوجود ما يتعلق بالاحراق كيف يعرض على النار يوم القيامة لتخليص الجوهر ونفسه مؤمنة مطهنة ومن الله العون والامداد ﴿ فاصبر كما صبرا ولوا العزم من الرسل ﴾ الفاء جواب شرط محذوف والعزم في الالة الجـ والقصد مع المطع اي اذا كان عاقبة امر الكفيرة ما ذكر فاصبر على ما يصيبك من جهنم كما صبر اولوا الثبات والحرم من الرسل فلك من جهنم بل من علمهم ومن للتبيين فيكون الرسل كلهم اولي عزم وجد في امر الله قال في السكيلة وهذا لا يصح لابطال معنى تخصص الآية وقيل من التبعيض على انهم صنفان اولوا عزم وغير اولي عزم والمراد باولي العزم اصحاب الشرائع الذين اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وضربوا على تحمل مشائنها ومعاداة الطاغين فيها ومشاهيرهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقد نظمهم بعضهم بقوله

اولوا العزم نوح والخليل بن آزر . . . وموسى وعيسى والحبيب محمد

فل في الملائمة المقهمة هذا القول هو الصحيح وقيل هم الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على ذية قومه كما وا يضر بونه حتى يشق عليه وابراهيم صبر على النار وعلى ذبح ولده والذبيح على الذبح ويعقوب على فة الولد ويوسف على الحب والسجن وايوب على الضر وموسى قال فرمه اما لمدركون قال كلا ار معي ربى سهدن ويونس على بطن الحوت وداود بكى على خطيئته اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة وقال لها . عبرة فاعبروها ولا تمروها صلوات الله عليهم اجمعين وقال قوم الانبياء كلهم ولوا العزم الا يونس لعجالة كانت منه الا يرى انه قيل للنبي عليه السلام ولا تكن كصاحب الحوت ولا آدم لموله تعالى . لقد عهدنا الى آدم من قبل نفسه ولم نجد له عزما قال في حواشي ان الشيخ ليس بصحيح لان معنى قوله ولم نجد له عزما قصدا الى الخلاف ويونس لم يكن خروج بترك الصبر لكن توقيا عن نزول الذباب انتهى وفيه ما فيه كالاختي على الفقيه قال بعضهم اولوا العزم اساعثر نبيا ارسلا الى نوح اسر آيل بالشام فقصه هم فاحى الله الى الانبياء اني مرسل عذابي على عصاة بني اسر آيل فشق ذلك

على الانبياء فوحي الله اليهم اختاروا لانفسكم ان شئتم انزلت بكم العذاب وانجيت بنى اسرائيل  
وان شئتم انجيحكم وانزلت العذاب بنى اسرائيل فقتلوا بينهم فاجتمع رأيهم على ان ينزل  
بهم العذاب ويحيى بنى اسرائيل فسلط الله عليهم ملوك الارض فمنهم من نشر بالمنشار ومنهم  
من سلخ جلدة رأسه ووجهه ومنهم من نصلب على الخشب حتى مات ومنهم من احرق بالنار  
وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم واحكم . يقول الفقير لاشك ان الله تعالى فضل أهل الوحي  
بعضهم على بعض ببعض الحصائص وان كانوا متساوين في اصل الوحي والنبوة كما قال تعالى  
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وكذا بين بينهم في مراتب الابتلاء وان كان كل منهم  
لا يخلو عن الابتلاء من حيث ان امر الدعوة مبني عليه فأولوا العزم منهم فوق غيرهم من  
الرسول وكذا الرسل فوق الانبياء واما نبينا عليه السلام فأعلى اولى العزم دل عليه قوله  
تعالى وانك لعلى خلق عظيم فان كونه على خلق عظيم يستدعى شدة البلاء وقد قال ما اودى  
نبي مثل ما اوديت ففرق بين عزم وعزم وقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت مع قوله  
اذ ذهب مفاضيا دل على ان يونس عليه السلام قد صدر منه الضجيرة وقول يوسف عليه السلام  
فاسله ما بال النسوة دل على انه صدر منه التزكية وقول لوط عليه السلام لو انى بكم قوة او اوى  
الى ركن شديد دل على انه ذهل عن ان الله تعالى كان ركنه الشديد وقس على هذا المذكور  
قول عزيز انى يحيى هذه الله بعد موتها ونحو ذلك فظهر ان الانبياء عليهم السلام متفاوتون في  
درجات المعارف ومراتب الابتلاء وطبقات العزم قال بعضهم اولوا العزم من لا يكون في عزمه  
فسخ ولا في طلبه نسخ كما قيل لبعضهم وجدت ما وجدت قال بعزيمة كعزيمة الرجال اى الرجال  
البالغين مرتبة الكمال ولا تستعمل اهم اى لكفار مكة بالعذاب فانه على شرف النزول  
بهم ومهلهم ليستمدوا بالتمتع الحيوانية للعذاب العظيم فانى امهلهم رويدا كأنه شجر بعض  
الضجر فأحب ان ينزل العذاب بمن ابي منهم فأمر بالصبر وترك الاستعجال كأنهم يوم  
يرون ما يوعدون من العذاب لم يلبثوا اى لم يمكثوا في الدنيا والتمتع بنعيمها الا  
ساعة يسيرة وزمانا قليلا من نهار لما يشاهدون من شدة العذاب وطول مدته يعنى  
ان هول ما ينزل بهم ينسيهم مدة اللبث وايضا ان ماضى وان كان دهرنا طويلا لكنه يظن  
زمانا قليلا بل يكون كأن لم يكن فغاية التعم الجسماني هو العذاب الروحاني كما في البروخ  
والعذاب الجسماني ايضا كما في يوم القيامة غبار قافله عمرجون نمايان نيس . دواسه رفقن  
ليل ونهار را درياب بلاغ خبر مبتدا محذوف اى هذا الذى وعظتم به كفاية في الموعظة  
او تبليغ من الرسول فالعبد يضرب بالعصا والحريكه بالاشارة فهل يهلك اى ما يهلك  
وبالفارسية پس آيا هلاك کرده خواهند شد بئذ وبالواقع كه نازل شود يعنى نحووا هند شد  
الاقوم الفاسقون اى الخارجون عن الاكثاظ به او عن الطاعة وقال بعض اهل التأويل  
اى الخارجون من عزم طلبه الى طلب ماسوا وفي هذه الالفاظ وعيد محض وانذارين وفي  
القردوس قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبي عليه السلام اذا عسر على المرأة ولادتها  
اخذ انا نظف وكتب عليه يوم يرون ما يوعدون الخ وكانهم يوم يرونها الخ ولقد

كان في قصصهم عبرة لاولى الباب الخ ثم يفسل وتسبق منه المرأة وينضح على بطنها وفرجها كما في بحر العلوم وقال في عين المعنى قال ابن عباس رضوا الله عنهما اذا عسر على المرأة الولادة فليكتب هانان الآيتان في صحيفة ثم تسقى وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحكيم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وفي شرعة الاسلام المرأة التي عسرت عليها الولادة يكتب لها في جام وهو طبق ابيض من زجاج او فضة ويفسل ويسقى ماؤه بسم الله الذى لا اله الا هو العليم الحكيم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون الخ ومر عيسى بن مريم ببقرة اعترض ولدها في بطنها فقات يا كلمة الله ادعوا الله ان يخلصني فقال عيسى ياخالق النفس من النفس خلصها فالتفت ما في بطنها فاذا عسرت على المرأة الولادة فليكتب لها هذا وكذا اذا عسرت على الفرس والبقر وغيرها قال في آكام المرجان يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شئ من كتاب الله وذكره بالمداد المباح ويفسل ويسقى كما نص على ذلك الامام احمد وغيره انتهى واحترز بكتاب الله وذكره عما لا يعرف معناه من لغات الملل المختلفة فانه يحتمل ان يكون فيه كفر واحترز بالمداد المباح عن الدم ونحوه من النجاسة فانه حرام بل كفر وكذا قلب حروف القرآن وتعميقها نموذ بالله ثم من لطائف القرآن الجليل ختم السورة الشريفة بالمذاب القاطع لدار الكافرين والحمد لله حمدا كثيرا الى يوم الدين والى ابد الأبدى تمت سورة الاحقاف بعون ذى الالطاف في عاشر شوال المنتظم في سلك شهور سنة ثلاث عشرة بعد المائة وبها سورة محمد صلى الله عليه وتسمى سورة لقنال ايضا مدينة وقيل مكية وآبها تسع او ثمان وثلاثون

### بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ﴾ اى امرضوا عن الاسلام وسلوك طريقه من صد صدودا فيكون كالتأيد والفتير لما قبله او منعوا الناس عن ذلك من صد صدوا كالمطعمين يوم بدر فان مترفهم اطعموا الجنود يستظهرون على عداوة النبي عليه السلام والمؤمنين فيكون مخصصا لعموم قوله لذين كفروا والظاهر انه عام في كل من كفر وصد ﴿ اضل اعمالهم ﴾ اى ابطلها واحبطها وجعلها صائمة لا اثر لها اصلا لانهى انه بطلها واحبطها بعد ارم تكن ذلك بل معنى انه حكم ببطلانها وضياعها فار ما كانوا يعملونه من اعمال البر كهاتة لارحام وقرى لاصياف وفك الاسارى وغيرها من المكام ليس لها اثر من اصلها لعدم مقارنتها للايمان وابطل ما عملوه من الكيد لرسول الله عليه السلام والصد عن سبيله بنصر رسوله وظهار دينه على الدين كله وهو الاوفق قوله فتمسأهم واصل اعمالهم وقوله تعالى فاذا القيم الخ ﴿ ولذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ يتم كل من من وعمل صالحا من المهاجرين وأهل الكتاب وغيرهم وكذا يتم لامار جميع لذت الالهة ﴿ وآمنوا بما نزل على محمد ﴾ حص



بذكر الايمان بذلك مع اندراجها فيما قبله تنويها بشأن المنزل عليه كما في عطف جبرائيل على الملائكة وتبنيها على سمو مكانه من بين سائر ما يجب الايمان به وانه الاصل في الكل ولذلك اكد بقوله تعالى ﴿ وهو ﴾ اى ما نزل على محمد ﴿ الحق ﴾ حال كونه ﴿ من ربهم ﴾ بطريق حصر الحقية فيه والحق مقابل الباطل ﴿ كفر عنهم سيئاتهم ﴾ اى سترها بالايمان والعمل الصالح ﴿ وأصلح بهم ﴾ اى حالهم في الدين والدنيا بالتأييد وتوفيق قال الراغب في المفردات الباطل الذى يكثر لها ولذلك يقال ما بايت بكذا اى ما كترت ويعبر عن الباطل بالحال الذى ينطوى عليه الانسان فيقال ما خطر كذا ببالى وفى القاموس الباطل الحال ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى ماصر من اضلال الاعمال وتكفير السيئات واصلاح الباطل وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ بان الذين كفروا ﴾ اى كائن بسبب ان الكافرين ﴿ اتبعوا الباطل ﴾ اى الشيطان ففعلوا ما فعلوا من الكفر والصد فيان سببية اتباعه للاضلال المذكور متضمن لبيان مسيبتهما لكونه اصلا مستتبعا لهما قطعا ﴿ وان الذين آمنوا ﴾ اى وبسبب ان المؤمنين ﴿ اتبعوا الحق ﴾ الذى لا يحيد عنه كماثنا ﴿ من ربهم ﴾ ففعلوا ما فعلوا من الايمان به وبكتابه ومن الاعمال الصالحة فيان سببية اتباعه لما ذكر من التكفير والاصلاح بعد الاشعار بسببية الايمان والعمل الصالح له متضمن لبيان مسيبتهما له لكونه مبدأ ومنشأهما حتما فلا تدافع بين الاشعار والتصريح فى شئ من الموضوعين ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الضرب البديع ﴿ يضرب الله ﴾ اى يبين قال الراغب قيل ضرب الدرهم اعتبارا بضرها بالمطرقة ومنه ضرب المثل وهو ذكر شئ اثره يظهر فى غيره ﴿ للناس امثالهم ﴾ اى احوال الفريقين وواصفهما الجارية فى الغرابة مجرى الامثال وهى اتباع الاولين الباطل وخيبتهم وخسرانهم واتباع الآخرين الحق وفوزهم وفلاحهم وفى الخبر اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه . والحق يقال على اوجه الاول يقال لموجد الشئ بحسب ما قضيه الحكمة ولذا قيل فى الله تعالى هو الحق والثانى يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة ولذلك قيل فعل الله تعالى كله حق نحو قولنا الموت حق والبعث حق ويدخل فيه جميع الموجودات فانه لا عبث فى فعل الحكيم تعالى وبطلان بعض الاشياء اضافى لاحقيق حق الشيطان ونحوه والثالث يقال للاعتقاد فى الشئ المطابق لما عليه ذلك الشئ فى نفسه كقولنا اعتقاد فلان فى البعث والثواب والعقاب والخلة والنار حق والرابع يقال للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وقدر ما يجب فى الوقت الذى يجب كقولنا فلانك حق وقولك حق . وللباطل تقضى الحق فى هذه المعانى فالايمان حق لانه مما امر الله به ولكفر باطل لانه مما نهى الله عنه وقس عليه الاعمال الصالحة والمعاصى . والايمان عبارة عن قطع الاشراك بالله مطلقا والعمل الصالح ما كان لله تعالى خالصا وكان الكبار يبذلون مقدورهم فيه لان ما كان لرضى الله تعالى مفتاح السعادة فى الدارين قال موسى عليه السلام يارب فأى عبادك اعجز قال الذى يطلب الجنة بلا عمل والرزق بلا دعاء قال واى عبادك اعجل قال لذى يسأل سائل وهو قدز على اطعمته ولم يعطمه والذى يحل بالسلام على اخيه .

كويئد باز كشت بخيلان بود بخاك . حاشا كه هيچ خاك پذيرد بخيل را . يقول الفقير مجرد  
الافتاق والاطعام لا يعتبر الا اذا كان مقارنا بالخلوص وطلب الرضى الا ترى ان قريشا  
اطعموا الكفار في وقعة بدر فعاد افتاقهم خيبة وخسارا لانه كان في طريق الشيطان لافي  
طريق الله تعالى فأحبط اعمالهم وكذا مجرد الامساك لا يدر بخلا الا اذا كان ذلك امساكا  
عن المستحق الا ترى كيف قال الله تعالى ولا تؤنوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم  
قياما فحذرهم في غير محل الاسراف ولا اسرف في الخير ثم ان أعمال المبتدعة باطلة ايضالانها  
على زيغ وانحراف عن سننها وان كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا فالكفر والبدعة  
والمعاصي اقبح الاشياء كما ان الايمان والسنة والطاعة احسن الاشياء . بشر حافي قدس سره  
كفت رسول الله راعليه السلام بخواب ديدم مرا كفت اي بشر هيچ داني كه چرا خدای  
تعالی ترا بر كزيد از میان اقران و بلند كردانيد كفتم نه يا رسول الله كفت بسبب آنكه  
متابع سنت من كردی و صالحانرا حرمت نگاه داشتی و برادرانتر نصيحت كردی و اصحاب  
و أهل بيت مرا دوست داشتی حق تعالی ترا بدین سبب بمقام ابرار رسانيد . ثم ان طريق  
اتباع الحق انما يتيسر باتباع أهل الحق فانهم ورنه النبي صلى الله عليه وسلم في التحقق بالحق  
والارشاد اليه فمن اتبع أهل الحق اهتدى ومن اتبع أهل الباطل ضل فالاول أهل جمال الله  
تعالى والمالك خادمه والثاني أهل جلال الله تعالى والشيطان سادته فعلى العاقل الرجوع الى  
الحق وصحبة اهله كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من  
الذين يخدمون الحق بالحق ويعصمنا من البطالة والبطلان والزيغ المطلق انه هو الحق الباقي  
واليه التلاقي ﴿ فاذا لقيتم الذين كفروا ﴾ اللقاء ديدن و كار زار كردن و رسيدن . قال  
الراغب اللقاه يقال في الادراك بالحس بالبصر وبالبصيرة اي فاذا كان الامر كما ذكره من ضلال اعمال  
الكفرة وخبثتهم وصلاح احوال المؤمنين وفلاحهم فاذا لقيتموهم في المحاربة يا معشر المسلمين  
﴿ فضرب الرقاب ﴾ اصله فاضربوا الرقاب ضربا فيحذف الفعل وقدم المصدر وايب منابه  
مضافا الى المفعول والالف واللام بدل من الاضافة اي فاضربوا رقابهم بالسيف والمراد قاتلوهم  
وانما عبر عن القتل بضرب الرقاب تصويرا له بأشنع صورة وهو جز الرقبة واطارة العضو  
الذي هو رأس البدن وعلوه واوجه اعضائه وارشادا للفرقة الى أسير ما يكون منه وفي الحديث  
انما ابعت لاعذب بعذاب الله وانما بعثت بضرب الرقاب وشد الوثاق ﴿ حتى اذا انختموهم ﴾  
قال في الكشاف الانحان كثرة القتل والمبالغة فيه من قولهم انخنته الجراحات اذا ابنته حتى  
تشغل عليه الحركة وانخه المرض اذا انقله من النجاة التي هي الغلظ والكثافة وفي المفردات  
يقال نخن الشيء فهو نخين اذا غلظ ولم يستمر في ذهابه ومنه استعير قولهم انخنته ضربا  
واستخفافا والمعنى حتى اذا كثرت قتلهم وغلظتموه على حذف المضاف او انختموهم  
بالقتل والجراح حتى اذهبت عنهم النور ﴿ فشدوا الوثاق ﴾ الوثاق بالفتح والكسر اسم  
ما يوثق به ويشد من القيد قال في الوسيط الوثاق اسم من الايثاق يقال اوثقه ايثاقا ووثاقا اذا شد  
اسره كبلا بفلت فالمعنى فأسروهم واحفظوهم و بالفتحة يس استوار كنيدي بندرا يعني

بكيريد ايشانرا باسيري ويند كيد محكم تابكر نيزد . وقال ابواليث يعنى اذا قهر تمومهم  
واسر تمومهم فاستوتو تقوا ايديهم من خافهم كيلا يفتلوا والاسير يكون بعد المبالغة فى القتل  
﴿ فاما منا ﴾ اى تمنون منا وهو ان يترك الامير الاسير الكافر من غير ان يأخذ منه شياً  
﴿ بعد ﴾ اى بعد شد الوفاق ﴿ واما فداء ﴾ اى تفدون فداء هو ان يترك الامير الاسير  
الكافر ويأخذ مالا او اسيراً مسلماً فى مقابلته يقال فداء يفديه فدى وفداء وفداء واقداء  
وقاداه اعطى شياً فأتقده والفداء ذلك الماعطى ويقصر كما فى القاموس وقال الراغب الفدى  
والفداء حفظ الانسان عن النسبة بما يبذله عنه كما يقال فديته بمالى وفديته بنفسى وفديته  
بكذا انتهى قال الشيخ الرضى المطلوب من شد الوفاق اما قتل او استرقاق او من أو فداء  
فالامام يخبر فى الاسارى البالغين من الكفار بين هذه الخصال الاربعة وهذا تخيير طيب  
عند الشافى ومنسوخ عندنا بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قالوا تزل ذلك  
يوم بدر ثم نسخ والحكم اما القتل او الاسترقاق قل فى الدرر وحرم منهم فداؤهم وردهم  
الى دارهم لان رد الاسير الى دار الحرب تقوية لهم على المسلمين فى الحرب فيكره كما يكره  
بيع السلاح لهم وفى المن خلاف الشافى واما الفداء فقبل الفراغ من الحرب جاز بالمال  
لبالاسير المسام وبعده لا يجوز بالمال عند علمائنا وبالنفس عند ابى حنيفة ويجوز عند محمد  
وعن ابى يوسف روايتان وعن مجاهد ليس اليوم من ولا فداء انما الاسلام او ضرب العنق  
وعن الصديق رضى الله عنه لا افادى وان طلبوا بمدين من ذهب وكتب اليه فى اسير التمسوا  
منه الفداء فقال اقتلوه لأن اقتل رجلاً من المشركين احب الى من كذا وكذا وقد قتل  
عليه السلام يوم فتح مكة ابن الاخطل وهو متعلق بأستار الكعبة بعد ما وقع فى منعة المسلمين  
فهو كالاسير ﴿ حتى تضع الحرب اوزارها ﴾ اوزار الحرب آلتها وانقالها التى لا تقوم الا  
بها من السلاح والكرراع يعنى الحيل اسند وضعها اليها وهو لاهما اسنادا مجازيا وأصل  
الوزر بالكسر الثقل وما يحمله الانسان فسمى الاسلحة اوزاراً لانها تحمل فيكون جعل  
مثل الكراع من الاوزار من التغليب وحقى غاية عند الشافى لاحد الامور الاربعة اول المجموع  
والمعنى اهم لا يتركون على ذلك ابداً الى ان لا يكون مع المشركين حرب بان لا يبقى لهم شوكة واما عند  
ابى حنيفة فانه حمل الحرب على حرب بدر فهى غاية للثمن والفداء والمعنى بمن عليهم ويفادون حتى  
تضع حرب بدر اوزارها وتنقضى وان حملت على الجنس فهى غاية للضرب والشدة والمعنى انهم يقتلون  
ويؤسرون حتى يضع جنس الحرب اوزارها بان لا يبقى للمشركين شوكة (وقال الكاشغرى) فانهد  
اهل حرب سلاح حرب رايعى دين اسلام همه خار سد وحكم قتال نماند وآن تزيدك نزول  
عيسى عليه السلام خواهد بود چه در خبر آمده كه آخر قتال امت من بادجال است . فادام الكفر  
فال حرب قائمة ابداً ﴿ ذلك ﴾ اى الامر ذلك او افعلوا ذلك ﴿ ولو يشاء الله ﴾ لولاهضى وان  
دخل على المستقبل ﴿ لا تنصرهم ﴾ لا تنقم منهم بغير قتال بان يكون ببعض اسباب الهلكة  
والاستئصال من خسف او رجفة او حاصب او غرق او موت ذريع ونحو ذلك ويجوز أن  
يكون الانتقام بالملائكة بصيحتهم او بصرعهم او قتالهم من حيث لا يراهم الكفار كما وقع

في بدر ﴿ ولكن ﴾ لم يشأ ذلك ﴿ ليلو ﴾ تاييازمايد ﴿ بمضكم ببعض ﴾ فامركم بالقتال  
وبلاكم بالكافرين لتجاهدوهم فتستوجبوا الثواب العظيم بموجب الوعد والكافرين بكم ليعاجلهم  
على ايديكم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر . وفي الآية اشارة الى كافر النفس  
حينما وجدتموه وهو يمد رأسه الى مشرب من مشارب الدنيا وزييمها فاضربوا عنق ذلك  
الرأس وادفعوه عن ذلك المشرب حتى اذا غلبتموه اى النفوس وسخرتموهم فشدوهم  
بوثاق اركان الشريعة وآداب الطريقة فانه يهدين الخناحين يطير صاحب الهمم العلية الى عالم  
الحقيقة فاما منا على النفوس بعد الوصول بترك المجاهدة واما فداء بكثرة العبادة عوضا عن ترك  
المجاهدة بعد الظفر بالنفوس واما قتل النفوس بسيف المخالفة فانه في مذهب ارباب الطلب يجوز  
كل ذلك بحسب نظر كل مجتهد فان كل مجتهد منهم مصيب وذلك الى ان يجد الطالب المطلوب ويصل  
العاشق الى المشوق بأن جرى على النفس بعد الظفر بها مسامحة في اغفاء ساعة واطفار  
يوم ترويحاً للنفس من الكد واجماطاً للحواس قوة لها على الباطل فيما يستقبل من الامر  
فذلك على ما يحصل به استصواب من شيخ المريد او فتوى لسان القوم او قرآنة صاحب  
الوقت ولوشاء الله تهره النفوس تجلي صفات الجلال بغير سعى المجاهد في القتال ولكن الخ  
﴿ والذين قتلوا في سبيل الله ﴾ اى استشهدوا يوم بدر ويوم احد وسائر الحروب ﴿ فلن  
يضل اعمالهم ﴾ اى فلن يضيعها بل ينيب عليها ﴿ سيهديهم ﴾ في الدنيا الى ارشاد الامور  
وفي الآخرة الى الثواب وعن الحسن بن زياد يهديهم الى طريق الثواب في جواب منكر  
ونكير وفيه أن أهل الشهادة لا يسألون ﴿ ويصلح بهم ﴾ اى شأنهم وحالهم بالصحة  
والتوفيق والظاهر ان السين لثأ كيد والمعنى يهديهم الله البتة الى مقاصدهم الآخروية ويصاح  
شأنهم بارضاء خصصهم لكرامتهم على الله بالجهد والشهادة ﴿ ويدخلهم الجنة عرفها لهم ﴾  
الجملة مستأنفة اى عرفها لهم في الدنيا بذكر اوصافها بحيث اشتاقوا اليها او بينها لهم بحيث  
يعلم كل احد منزله ويهتدى اليه كأنه كان ساكنه منذ خلق وفي الحديث لا أحدكم بمنزله في  
الجنة أصرف منه بمنزله في الدنيا وفي المفردات عرفه جعل له عرفا اى رائحة طيبة فالعنى  
زيئها لهم وطيبها وقل يعصم حدودها لهم وافرزها من عرف الدار الجنة كل منهم محدثة  
مفرزة ومن فضائل الشهداء انه ليس احد يدخل الجنة ويحب ان يخرج منها ولو اعطى  
ما في الدنيا جميعا الا الشهيد فانه يمتنى ان يرد الله الى الدنيا مرارا فيقتل في سبيل الله كما قتل اولا  
لما يرى من عظيم كرامة الشهداء على الله تعالى يؤمن فضائلهم ان الشهادة في سبيل الله تكفر  
ما على العبد من الذنوب التي بينه وبين الله تعالى وفي الحديث من حضر للشهيد كل شئ الا الدين  
والمعاد بالدين كل ما كان من حقوق الأئمة كالنفس والجواز والمال بالباطل وقتل العمد  
والجراحة وغير ذلك من التبعات وكذلك القيمة والقيمة والسخرية ومالشه ذلك فان هذه  
الحقوق كلها لا بد من استيفائها لمستحقها وقال القرطبي الدين الذي يحبس صاحبه عن الجنة  
هو الذي قد ترك له وفاء ولم يوف به او قندر على الاداء فلم يؤده او ادانه على سبغه او صرف  
ومات ولم يوفه واما من ادان في حق واجب كفاقة وعسر ومات ولم يترك وفاء فان الله

لا يجسه عن الجنة شهيدا كان او غيره ويقضى عنه ويرضى خصمه كما قال عليه السلام من اخذ  
اموال الناس يريد اداها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله وفي الآية حث  
على الجهادين الاصغر والا كبر ومن قتل العدو الظاهر صار شهيدا ومن قتل العدو الباطن  
وهو النفس صار طريدا كما قيل . وآنك كشت كافران باشد شهيد . كشته نفس است نزد  
حق طريد . نسأل الله العون على محاربة النفس الامارة والشيطان ﴿ يا أيها الذين آمنوا ان  
تنصروا الله ﴾ اي دينه ورسوله ﴿ ينصركم ﴾ على اعدائكم ويفتح لكم ﴿ ويثبت اقدامكم ﴾  
في مواطن الحرب ومواقفها او على حجة الاسلام . واعلم ان النصر على وجهين . الاول  
نصرة العدو وذلك بايضاح دلائل الدين وازالة شبهة القاصرين وشرح احكامه وفرائضه  
وسننه وحلاله وحرامه والعمل بها ثم بالفز والجهاد لاعلاء كلمة الله وقمع اعداء الدين اما  
حقيقة كباشرة المحاربة بنفسه واما حكما بتكثير سواد المجاهدين بالوقوف تحت لوأهم او  
بالدعاء لنصرة المسلمين وخذلان الكافرين بان يقول اللهم انصر من نصر الدين واخذل من  
خذل المسلمين ثم بالجهاد الا كبر بان يكون عون الله على النفس حتى يصرعها ويقتلها فلا يبقى  
من هواها اثر . والثاني نصرة الله تعالى وذلك بارسال الرسل وازال مالكتب واطهار  
الآيات والمعجزات وتبيين السبل الى النعيم والجحيم وحضرة الكريم والامر بالجهاد الاصغر  
والا كبر والتوفيق لاسمى فيهما طلبا لوضاء لانبعاء الهواه وابطهاره على اعداء الدين وقهرهم  
في اعلاء كلمة الله العليا وابتاء رثده في افناء وجوده الفاني في الوجود الباقي تجلي صفات جماله  
وجلاله . قال بعض الكبار زلل الاقدام بثلاثة اشياء بشرك<sup>٣</sup> الشرك لمواهب الله والخوف  
من غير الله والامل في غيره وثبات الاقدام بثلاثة اشياء بدوام رؤيت الفضل والشكر على  
النعمة ورؤية التقصير في جميع الاحوال والخوف منه والسكون اتي ضمان الله فيما ضمن من  
غير ازعاج ولا احتياج فعلى العاقل نصرة الدين على مقتضى العهد المتين (قال الجاحظ)  
يمان سكن مرآبته كردد شكسته حال . ان اليهود لدى أهل النبي ذم ﴿ والذين كفروا  
فتعسالم ﴾ خواری ورسوای و هلاك و ناامیدی مرايشان راست . قال في كشف الاسرار  
اتمسهم الله فتعصوا تعسا والاتعاس هلاك كردن و برروی افكند . وفي الارشاد وانتصابه  
بفعل واجب حذفه سما اى يقال تعسالم والتعس الهلاك والتمار والسقوط والشروالبعث  
والانحطاط ورجل تعس وتعس والفعل كنع وسمع وتعسه الله واتعسه ﴿ واضل اعمالهم ﴾  
عطف عليه داخل معه في حيز الخبرية للموصول . يعنى كم ونابود و باطل كرد الله تعالى عملهاى  
ايشانرا ﴿ ذلك ﴾ اى ما ذكر من التعس و اضلال الاعمال ﴿ بانهم ﴾ اى بسبب انهم  
﴿ كرهوا ما انزل الله ﴾ من القرآن لما فيه من التوحيد وسائر الاحكام المخالفة لما أفوه  
واشتهته انفسهم الامارة بالسوء ﴿ فأحبط ﴾ الله ﴿ اعمالهم ﴾ لاجل ذلك اى ابطالها كرده  
اشعارا بانه يلزم الكفر بالقرآن ولا يفتك عنه بحال والمراد بالاعمال طواف البيت وعمارة  
المسجد الحرام واكرام الضيف واطاعة الملهوفين واطاعة المظلومين ومواساة اليتامى والمساكين  
ونحو ذلك مما هو في صورة البر وذلك بالنسبة الى كفار قريش وقس عليهم اعمال سائر

الكفرة الى يوم الدين ﴿ اعلم يسيروا ﴾ كفار العرب ﴿ في الارض ﴾ اى أقعدوا في  
اماكنهم ولم يسيروا فيها الى جانب الشام واليمن والعراق ﴿ فينظروا كيف كان عاقبة الذين  
من قبلهم ﴾ من الامم المكذبة كعاد وعمود وأهل سبأ فان آثار ديارهم تبقى عن اخبارهم  
﴿ ودرالله عليهم ﴾ استئناف مبنى على سؤال نشأ من الكلام كأنه قيل كيف كان عاقبتهم  
فقيل استأصل الله عليهم ما يخص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم يقال دمره اهلكه ودمر  
عليه اهلك عليه ما يختص به قال الطيبي كأن في دمر عليهم تضمين معنى اطبق فعدى بعلى  
فاذا اطبق عليهم دمارا لم يخلص مما يختص بهم احد وفي حواشى سعدى المفتى دمرالله عليهم  
اى وقع التدمير عليهم ﴿ وللكافرين ﴾ اى ولهؤلاء الكافرين السائرين بسيرتهم ﴿ امثالها ﴾  
اى امثال عواقبهم او عقوباتهم لكن لاعلى ان لهؤلاء امثال فالاولئك واطرافه بل مثله وانما  
جمع باعتبار مماثلته لمواقب متعددة حسب تعدد الامم المعذبة وفي الآية اشارة الى ان النفوس  
السائرة لتلحق نعيم صفاتها الذميمة كرهوا ما نزل الله من موجبات مخالقات النفس والهوى  
وموافقات الشرع ومتابعة الانبياء فأحبط اعمالهم لشوهم بالشرك والرياء والتصنع والهوى  
اولم يسلكوا في ارض البشرية فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من القلوب والارواح  
لما تابعوا الهوى وتلوثوا بحب الدنيا اهلهم الله في اودية الرياء وبوادي البدعة والضلال  
وللكافرين من النفوس اللئام في طلب المرام امثالها من الضلال والهلاك ﴿ ذلك ﴾ اشارة  
الى ثبوت امثال عقوبة الامم السابقة لهؤلاء وقال بعضهم ذلك المذكور من كون المؤمنين  
منصورين مظفرين ومن كون الكافرين مهجورين مدمرين ﴿ بان الله ﴾ اى بسبب انه  
تعالى ﴿ مولى الذين آمنوا ﴾ اى ناصر لهم على اعدائهم في الظاهر والباطن بسبب ايمانهم  
﴿ وان الكافرين ﴾ اى بسبب انهم ﴿ لا مولى لهم ﴾ اى لا ناصر لهم فيدفع عنهم العذاب  
الحال بسبب كفرهم فالمراد ولاية النصرة لا ولاية العبودية فان الخلق كلهم عباده تعالى كما  
قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق اى مالكمهم الحق وخالفهم والمعنى لا مولى لهم في اعتقادهم  
حيث يعبدون الاصنام وان كان مولاهم الحق تعالى في نفس الامر ويقال ارجى آية في القرءان هذه  
الآية لان الله تعالى قال مولى الذين آمنوا ولم يقل مولى الزهاد والعباد واصحاب الابرار والاجتهاد  
والمؤمن وان كان عاصيا فهو من جملة الذين آمنوا ذكره القشيري قدس سره . واعلم ان الجن  
جند ان جند الدعاء وجند الوغى فكما ان جند الوغى منصورون بسبب اقويائهم في باب الديانة  
والتقوى ولا يكونون محرومين من الطاف الله تعالى كذلك جند الدعاء مستجابون بسبب  
ضعفائهم في باب الدنيا وظاهر الحال ولا يكونون مطرودين عن باب الله كما قال عليه السلام  
انكم تنصرون بضعفائكم ( قال الشيخ السعدي ) دعاء ضعيفان اميدوار . زبازوى مردي به  
آيد بكار . ثم اعلم ان الله تعالى هو الموجود الحقيقي وما سواه معدوم بالنسبة الى وجوده  
الواجب فالكفار لا يعبدون الا المعدوم كالاصنام والطاغوت فلذا لا ينصرون والمؤمنون  
يعبدون الموجود الحقيقي وهو الله تعالى فلذا ينصرون في الشدائد وايضا ان الكفار يستندون  
الى الحصون والسلاح والمؤمنون يتوكلون على القادر القوى الفتاح فالله معينهم على كل

حال (روى) ان النبي عليه السلام كان بعد غزوة تحت شجرة وحيدا فحمل عليه مشرك بسيف وقال من يخلصك منى فقال النبي عليه السلام الله فسقط المشرك والسيف فاخذه النبي عليه السلام فقال من يخلصك منى فقال لاحد ثم اسلم (وروى) ان زيد بن ثابت رضى الله عنه خرج مع رجل من مكة الى الطائف ولم يعلم انه منافق فدخل خربة وناما فوثق المنافق بذي زيد واراد قتله فقال زيد يارحمى اعنى فسمع المنافق قائا قول ويحك لا تقتله فخرج المنافق ولم ير احدا ثم وثم فى الثالثة قتله فارس ثم حل وناقه وقال انا جبريل كنت فى السماء السابعة حين دعوت الله فقال الله تعالى ادرك عبدى فالله ولى الذين آمنوا قال الله تعالى فى التوراة فى حق هذه الامة لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم وهو يدل على ان جبريل يحضر كل قتال صدر من الصحابة للكفار بل ظاهره كل قتال صدر من جميع الامة يعنى اذا كانوا على الحق والعدل ثم ان المجلس الذى تحضره الملائكة وكذا المعركة يقشعر فيه الجلد وتذرف فيه العينان ويحصل التوجه الى الحضرة العليا فيكون ذلك سببا لاستجابة الدعاء وحصول المقصود من النصرة وغيرها نسأل الله المعين ان يجعلنا من المنصورين آمين ﴿ ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ﴾ بيان لحكم ولايته تعالى للمؤمنين وثمرتها الاخرية ﴿ والذين كفروا يجمعون ﴾ اى يتفنون فى الدنيا بمتاعها ايا ما قلائل ويعيشون ﴿ ويا كلون ﴾ حريصين غافلين عن عواقبهم ﴿ كما تأكل الانعام ﴾ فى مسارحها ومعالها غافلة عما هى بصدده من النحر والذبح والانعام جمع نعم بفتح تين وهى الابل والبقر والضأن والمعز ﴿ والنار مشوى لهم ﴾ اى منزل نواء واقامة والجملة اماحل مقدرة من واو يا كلون او استئناف فان قلت كيف التقابل بينه وبين قوله ان الله يدخل الخ قالت الآية والله اعلم من قبيل الاحتياك ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والثوى ثانيا دليلا على حذف التمتع والمأوى اولا قال القشيري الانعام تأكل بلا تمييز من اى موضع وجد كذلك الكافر لا يميزه أمن الحلال وجد ام من الحرام وكذلك الانعام ليس لها وقت بل فى كل وقت تقتات وتأكل كذلك الكافر اكل كقول كما قال عليه السلام الكافر يأكل فى سبعة امعاء والمؤمن يأكل فى موى واحد والانعام تأكل على الغفلة فمن كان فى حالة اكله ناسيا لربه تأكله كما كل الانعام قال الحدادى الفرق بين اكل المؤمن والكافر ان المؤمن لا يخلو اكله عن ثلاث الورع عند الطلب واستعمال الادب والاكل للسبب والكافر يطلب للنهمة وبأكل للشهوة وعيشه فى غفلة وقيل المؤمن يتزود والمنافق يتزين ويتريد والكافر يتمتع ويتمتع وقيل من كانت همه ما يأكل فقيمه ما يخرج منه (قال الكاشفى) فى الآية يعنى همت ايشان مصرو فست بخوردن وطاقل بايدكه خوردن او براى زيستن باشد يعنى بجهت قوام بدن وتقويت قواى نفسانى طعام خوردن ونظرا وبرانكه بدن تحمل طاعت داشته باشد وقوتهاى نفسانى در استدلال بقدرت ربانى بمد ومعان بودن آنکه عمر خود طفيل خوردن شناسد و در مرعای ذرهم يأكلوا ويتمتعوا مانند چهار بايان جز خوردن و خواب مطمح نظرش نباشد و نم ما قيل خوردن براى زيستن وذكر

ذئبت . تو معتقد که زیستن از بهر خوردنست . والحاصل ليس للذين كفروا هم الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى جانب الآخرة فهم قد اضاعوا اياهم بالكفر والآثام وأكلو وشربوا في الدنيا كالانعام واما المؤمنون فقد جاهدوا في الله باطاعات واشتغلوا بالرياضات والمجاهدات فلا جرم احسن الله اليهم بالجنان العاليات ومن هنا يظهر سر قوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فلما عرف المؤمن ان الدنيا سجن ونعيمها زائل حبس نفسه على طاعة الله فكان عاقبة الجات والعيم الباقى ولما كان الكافر منكر الآخرة اشتغل في الدنيا باللذات فلم يبق له في الآخرة الا الحبس في الجحيم واكل الزقوم وكان الكبار يقعون يسير من الغذاء كما حكى ان اويسا القرني رضى الله عنه كان يقات ويكتسى بما وجد في المزابل فرأى يوما كلبا يهتر فقال كل مايليك وانا اكل مايليني فان دخلت الجنة فاما خير منك وان دخلت النار فانت خير مني قال عليه السلام جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كأجر المجاهدة في سبيل الله وانه ليس من عمل احب الى الله تعالى من جوع وعطش كما في مختصر الاحياء ( وفي المتوى ) زين خورشها اندك اندك بازبر . زين غذای خربود نی آن حر . تا غذای اصل را قابل شوی . لقمهای نور را آكل شوی ( وقال الجامي ) جوع باشد غذای اهل صفا . محنت وابتلاى اهل هوا . جوع تنوير خانه دل تست . اكل تغمير خانه كل تست . خانه دل كذاشقى بي نور . خانه كل چه ميكنى معمور ( وقال الشيخ سعدى ) باندازه خورزادا كر مردمى . چنين برشكم آدمى ياخى . درون جاى قوتست و ذكر ونفس . توپندارى از بهر نانست و بس . ندارند تن پروران آكهى . كه بر معده باشند زحكمت تهى . و من اوصاف المريدين المجاهدة وهو حمل النفس على المكارة البدنية من الجوع والعطش والعري ولا بد من مقاساة الموتات الاربع الموت الابيض وهو الجوع والموت الاحمر وهو مخالفة الهوى والموت الاسود وهو تحمل الاذى والموت الاخضر وهو طرح الرقاء بعضها على بعض اى لبس الحرقة المرقمة هضا للنفس ما لم تكن لباس شهرة فان النبي عليه السلام نهى عن الشهريتين في اللباس اللين الارفع والغليظ الاقوى لانه اشتهار بذلك وامتياز عن المسلمين له قد وقال عليه السلام كن في لباس كواحد من الناس قال ابراهيم بن ادهم قدس سره للقمه تتركها من عشائك مجاهدة لنفسك خير لك من قيام ايلة هذا اذا كان حلالا واما اذا كان حراما فلا خير فيه البتة فما ملئ وعاء شر من بطن ملئ بالحلال والجوع يحصل الصمت وقلة الكلام والذلة والانكسار من جميع الشهوات ويذهب الوسواس وكل آفة اطرأ عليك من نتائج الشبع وانت لا تدري قديما كان او حديثا فان المعدة حوض البدن يسقى منه هذه الاعضاء التي هي مجموعة فالغذاء الجسماني هو ماء حياة الجسم على التمام ولذلك قال سهل قدس سره ان سر الحلو في الماء وانت لا تشك ان صاحب الزراعة لو سقاها فوق حاجتها واطلق الماء عليها جملة واحدة هلكت ولو منعها الماء فوق الحاجة ايضا هلكت سواء كان من الارض او من السماء وقس عليه الامتلاء من الطعام ولو كان حلالا نسأل الله الحماية والرعاية وكان **كلمة** مركبة من



الكاف واى بمعنى كم الحبرية (قال المولى الجامى) فى شرح الكافية انما بنى كائين لا كاف التشبيه دخلت على اى واى فى الاصل كان معربا لكنه انمى عن الجزين معناها الافرادى فصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم الحبرية فصار كأنه اسم مبنى على السكون آخره نون ساكنة كافي من لائنون تمكن ولهذا يكتب بعد الياء نون معان النون لاصورة له فى الخط انتهى ومحلها الرفع بالاستدآء ﴿من قرية﴾ تميز لها ﴿هى اشد قوة من قريتك﴾ صفة لقرية ﴿التي اخرجتك﴾ صفة انريتك وهى مكة وقد حذف منهما المضاف واجرى احكامه عليهما كما يفسح عنه الخبر الذى هو قوله تعالى ﴿اهلكناهم﴾ اى وكم من اهل قرية هم اشد قوة من اهل قريتك الذين كانوا سببا لخروجك من بينهم ووصف القرية الاولى بشدة القوة للايدان باولوية الثانية منها بالاهلاك لضعف قوتها كما ان وصف الثانية باخراجه عليه السلام للايدان باولويتها به لقوة جنايتها ﴿فلا ناصر لهم﴾ بيان لعدم خلاصهم من العذاب بواسطة الاعوان والانصار اثر بيان عدم خلاصهم بانفسهم والفاء لترتيب ذكر ما بالقرية على ذكر ما بالذات وهو حكاية حال ماضية وقال ابن عباس وقتادة رضى الله عنهم لما خرج رسول الله عليه السلام من مكة الى الغار الفت الى مكة وقال أنت أحب البلاد الى الله ولى ولولا ان المشركين اخرجونى ما خرجت منك فآزل الله هذه الآية فتكون الآية مكية وضعت بين الآيات المدينة وفى الاية اشارة الى الروح وقريته وهى الجسد فكف من قالب هو اقوى وأعظم من قالب قد اهلكه الله بالموت فلا ناصر لهم فى دفع الموت فاذا كان الروح خارجا من القالب القوى بالموت فإلى ان يخرج من القالب الضعيف كما قال تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى روج مشيدة اى فى اجسام ضخمة ممتلئة . سبل بي زهارة در زيل بل آرام نيست . ما بفضلت زير طاق آسمان اسوده ايم ﴿فن كان﴾ ايا هر كه باشد ﴿على بينة من ربه﴾ الفاء للعطف على مقدر يقضيه المقام ومن عبارة عن مؤمنين المتسكين بادلة الدين اى أليس الامر كما ذكر فن كان مستقرا على حجة ظاهرة وبرهان نير من مالك امره ومربيه وهو القرءآن وسائر المميزات والحجج العقلية ﴿كن زين له سوء عمله﴾ من الشر وسائر المعاصى مع كونه فى نفسه اقبح القبائح يعنى شيطان ونفس اورا آرايش كرده است . والمعنى لامساواة بين المهتدى والضال ﴿واستعوا﴾ بسبب ذلك التزيين ﴿اهواءهم﴾ الزائفة وانهمكوا فى فنون الضلالات من غير ان يكون لهم شبهة توهم صحة ما هم عليه فضلا عن حجة تدل عليها وجمع الضمير باعتبار معنى من كان افراد الاولين باعتبار لفظها وفى الآية اشارة الى اهل القلب واهل النفس فان اهل القلب بسبب تصفية قلوبهم عن صدا الاخلاق لذيمة رأوا شواهد الحق فكافوا على بصيرة من الامر واما اهل النفس فزين لهم البدع ومخالفات الشرع واتبعوا اهواءهم فى العقائد القلبية والاعمال القالية فصاروا اضل من الحمير حيث لم يهتدوا لا الى الله تعالى ولا الى الجنة وقال ابو عثمان البينة هى لنور الذى يفرق بين المرء بين الالهام والوسوسة ولا يكون الا لاهل الحقائق فى الامان وأصل البينة للنبي عليه السلام كما قال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى قال بعض الكبار

انما لم يجمع نبي من الانبياء عليهم السلام ما جمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العلوم لان مظهره عليه السلام رحمانى والرحمن اول اسم صدر بعد الاسم العليم فالعلوم كلها محتوى عليها الاسم الرحمن ومن هنا تجریم زينة الدنيا عليه صلى الله عليه وسلم لكونها زائلة فنع من التلبس بها لان مظهره الرحمانى يتنافى الاقضاء ويلائم الابد . ازما مجوى زينت ظاهركه چون صدف . ما اندرون خانه بكوه كرفته ايم ﴿ مثل الجنة التى وعد المتقون ﴾ عبر عن المؤمنين بالمتقين ابذانا بان الايمان والعمل الصالح من باب التقوى الذى هو عبارة عن فعل الواجبات باسرها وترك السيئات عن آخرها ومثلها وصفها العجيب الشأن وهو مبتدأ محذوف الخبر اى مثل الجنة الموعودة للمؤمنين وصفها العجيب الشأن ماتسمعون فيها يتلى عليكم وقوله ﴿ فيها ﴾ اى فى الجنة الموعودة الى آخره مفسرله ﴿ انهار ﴾ جمع نهر بالسكون ويحرك مجرى الماء الفاض ﴿ من ماء غير آسن ﴾ من اسن الماء بالفتح من باب ضرب او نصر او بالكسر اذا تغير طعمه ويربحة تغيرا منكرا وفى عين المعانى من اسن غشى عليه من رآئحة البئر وفى القاموس الآسن من الماء الاجن اى المتغير الطعم واللون والمعنى من ماء غير متغير الطعم والرائحة واللون وان طالت اقامته بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير بطول المكث فى مناقعه وفى اوانيه مع انه يختلف الطعوم مع اتحاد الارض بساطتها وشدة اتصالها وقد يكون متغيرا بريح منتنة من أصل خلقته او من عارض عرض له من منبعه او مجراه كذا فى المناسبات . يقول الفقير قدصح ان المياه كلها تجرى من تحت الصخرة فى المسجد الاقصى فهى ماء واحد فى الاصل عذب فرات سائح للشاريين وانما يحصل التغير من الجارى فان طباعها ليست متساوية دل عليها قوله تعالى وفى الارض قطع متجاورات وتجاورا جزآئها لا يستلزم اتحادها فى نفس الامر بل هى متجاورة مختلفة ومثلها العلوم فانها اذا صرت بطبع غير مستقيم تتغير عن اصلها فتكون فى حكم الجهل ومن هذا القيل علوم جميع اهل الهوى والبدع والضلال ﴿ وانهار من لبن لم يتغير طعمه ﴾ بأن كان قارصا وهو الذى يقرص اللسان ويقبضه او حازرا بتقديم الزاى وهو الخامض او غير ذلك كاللبن الدنيا والمعنى لم يتغير طعمه بنفسه عن أصل خلقته ولو أنهم ارادوا تغييره بشهوة اشتوها تغير ﴿ وانهار من خمر ﴾ وهو ما سكر من عصير العنب او عام اى لكل مسكرا فى القاموس ﴿ لذة للشاريين ﴾ اما تأنيث لذ بمعنى لذيد كطب وطيب او مصدر نعت به اى لذيدة ليس فيها كراهة طعم وريح ولا غائلة سكر وخار كما فى خمر الدنيا وانما هى تلذذ محض (قال الحافظ) مادر بياله عكس رخ يار ديد ايم . اى بى خبر لذت شرب مداما (يقول الفقير) باده جنت مثال كوئرسى اى هوشيار . نيست اندر طبيع كوئر آفت سكر وخار ﴿ وانهار من عسل ﴾ هو لعاب النحل وقينه كما قال ظهير الفارابى . بدان غرض كه دهن خوش كفى زغاي حرس . نشسته مترصده فى كندزنبور . وعن على رضى الله عنه انه قال فى تحقير الدنيا اشراف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم قال فى حياة الحيوان وبالجملة انه يخرج من بطون النحل ولا ندري أمن منها ام من غيره

وقد سبق حجة النقل في سورة النحل ﴿مصنفي﴾ لا يخالطه الشمع وفضلات السحل وغيرها خلقه الله مصنفي لانه كان مختلطا فصفي قال بعضهم في الفرق بين الخالص والصابي ان الخالص مازال عنه شوبه بعد ان كان فيه والصابي قد يقال لما اشوب فيه فقد حصل بهذا غاية التشويق الى الجنة بالتمثيل بما يستلذ من اشربة الدنيا لانه غاية ما نعلم من ذلك مجردا عما ينقصها او ينقصها مع الوصف بالغرارة والاستمرار وبدأ بأهار الماء لغرابها في بلاد العرب وبشدة حاجتهم اليها ولما كان خلوها عن تغير أعرب نفاه بقوله غير آسن ولما كان اللبن اقل فكان جريه انهارا اعرب حتى به ولما كان اخمر اعز ثلث به ولما كان العسل اشرفها واقنها ختم به قال كعب الاحبار نهر دجلة نهر ماء أهل الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الابهار الاربعة تخرج من نهر الكوثر قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس هنا مما في الجنة سوى الاسامي قال كعب قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انهار الجنة فقال على حافنها كراسي وقباب مضروبة ومبأؤها اصفي من الدمع واحنى من الشهد وألين من الزبد وألد من كل شيء فيه جلالة ع. من كل نهر مسيرة خمسمائة عام تدور تحت القصور والجمال لا يربط ثيابهم ولا يوضع بطونهم واكبر انهارها نهر الكوثر طينه الممك الاذفر وحافته الدر والياقوت (قال الكافي) ارباب اشارات كفته اندك جناحه انهار اربعة درزمين بهشت بزير شجرة طوبى ووانست چهار جوى نيزد زمين دل عارف درزير شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء جاريت ازمين قلب آب انابت وازينبوع صدر لبن صفوت وازخميخانه سرخر محبت واذخجروح عسل مودت (وفي المثنوي) آب صيرت جوى آب خلد شد . جوى شير خلد مهر تست وود . ذوق طاعت كشت جوى انكيين . مستى وشوق توجوى خريين . اين سبها چون فرمان توبود . چار جوه هم سمرتا فرمان نمود . ودر بحر الحقائق فرموده كه آب اشارت بحيات دل است ولبن بظطرت اصله كه بمجمووض هوى وبقاهت بدعت متغير نكشته وخر جوشش محبت الهى وعسل مصنفي حللوت قرب . يقول الفقيه يفهم من هذا وجه آخر لترتيب الابهار وهو أن تحصل حياة القلب بالعلم الا لا ثم تطهر صفوة الفطرة الاصلية ثم يترقى السالك من محبة الاكوان الى محبة الرحمن ثم يصل الى مقام القرب والجوار الالهى وقيل التجلى العلمى لا يقع الا في اربع صور الماء واللبن واخمر والعسل فمن شرب الماء يعطى العلم اللدنى ومن شرب اللبن يعطى العلم بأموال الشريعة ومن شرب اخمر يعطى العلم بالكمال ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحى والعلم اذا حصل بقدر استعداد القابل اعطاه الله استعداد العلم الآخر فيحصل له عطش آخر ومن هذا قيل طالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا ومن هذا الباب ما نقل عن سيدنا العارفين ابى يزيد البسطامى قدس سره من انه قال

شربت الحب كأسا بعد كأس . فما نفذ الشراب ولا رويت

والله الاشارة بقوله تعالى وقل رب زدنى علما واما الرى في العلم فأضافى لاحقبقى قال بعض

العارفين من شرب بكأس الوفاء لم ينظر في غيبته الى غيره ومن شرب بكأس الصفاء خالص من شوبه وكدروته ومن شرب بكأس الفناء عدم فيه القرار ومن شرب في حال اللقاء انس على الدوام ببقائه فلم يطلب مع لقائه شيئاً آخر لامن عطائه ولا من لقائه لاستهلاكه في علامته عند سطوات جلاله وكبريائه ولما ذكر مالمشرب ذكر مالملاكل فقال ﴿ ولهم ﴾ اى للمتقين ﴿ فيها ﴾ اى في الجنة الموعودة مع ما فيها من قنون الانهار ﴿ من كل الثمرات ﴾ اى صنف من كل الثمرات على وجه الاحاطة معه من قلة ولا انقطاع وقيل زوجان انتزعا من قوله تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان وهى جمع ثمرة وهى اسم لكل ما يطعم من احوال الشجر ويقال لكل نفع يصدر عن شئى ثمرة كقولك ثمرة العلم العمل الصالح وثمره العمل الصالح الجنة ﴿ ومغفرة ﴾ عظيمة كآفة ﴿ من ربهم ﴾ اى المحسن اليهم بمحو ذنوبهم السابقة اعيانها واثارها بحيث لا يحشون لهما عاقبة بعقاب ولا عتاب والانتفص العيش عايمهم يعنى ببوشد ذنوب ايشانرا نه بران معاقبه كندونه معاتبه نمايد . وفيه تاكيد لما افاده التذكير من الفخامة الذاتية بالفخامة الاضافية قال في فتح الرحمن قوله ومغفرة عطف على الصنف المحذوف اى ونعيم اعطته المغفرة وسببته والا للمغفرة انما هى قبل الجنة وفي الكواشى عطف على اصناف المقدرة للايدان بانه تعالى راض عنهم مع ما اعطاهم فان السيد قد يعطى مولاة مع ما سخطه عليه قال بعض العارفين الثمرات عبارة عن المكاشفات والمغفرة عن غفران ذنب الوجود كما قيل . وجودك ذنب لا يقاس به ذنب . بندار وجود ما كنا هيست عظيم . لطفى كن واين كنه زما در كذوران ﴿ كمن هو خالد في النار ﴾ خبر مبتدأ محذوف تقديره امن هو خالد في هذه الجنة حسبما جرى به الوعد الكريم كمن هو خالد في النار التى لا يطفأ لهبها ولا ينفك اسيرها ولا يؤنس غيرها كما نطق به قوله تعالى والنار مثوى لهم وبالفارسيه آيا هر كه در جنين نعمتى باشد مانند كسى است كه او جاودانست در آتش دوزخ ﴿ وسقوا ﴾ الجمع باعتبار معنى من اى سقوا بدل ما ذكر من اشربة اهل الجنة ﴿ ماء حميا ﴾ حار اغاية الحرارة ﴿ فقطع ﴾ بس ياره ياره ميكند آب از فرط حرارت ﴿ امعاءهم ﴾ رودهاى ايشانرا . جمع ميمى بالكسر والقصر وهو من اعجاج البطن اى ما يتقبل الطعام اليه بعد المعدة قبل اذا دنا منهم شوى وجوههم وانما زت فروة رؤسهم اى انزرت وانقرزت فاذا شربوه قطع امعاءهم فخرجت من ادبارهم فانظر بالا اعتبار ايها الغافل عن القهار هل يستوى الثمرات العذب البارد والماء الحميم المر وانما ابتلاهم الله بذلك لان قلوبهم كانت خالية عن العلوم والمعارف الالهية ممتلئة بالجهل والغفلة ولا شك ان اللذة الصورية الاخرية انما تنشأ من اللذة المعنوية الدنيوية كما اشار اليه مالك بن دينار قدس سره بقوله خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا اطيب الاشياء قيل وما هو قال معرفة الله تعالى فبقدر هذا الذوق في الدنيا يحصل الذوق في الآخرة فمن كمل له الذوق كمل له النعيم قال ابو يزيد البسطامى قدس سره حلاوة المعرفة الالهية خير من جنة الفردوس واعلى عليين . واعلم ان الانسان لو حبس في بيت حمام حار لا يتحمله بل يؤدى الى موته فكيف حاله اذا حبس في دار جهنم التى حرارتها فوق كل حرارة لانها سحرت بغضب القهار وكيف حاله اذا سقى

مثل ذلك الماء الحميم وقد كان في الدنيا بحيث لا يدفع عطشه كل بارد فلا يبنى الاغترار بنعيم الدنيا اذا كان عاقبة الجحيم والحميم وفي الخبران مؤمنا وكافرا في الزمان الاول انطلقا بصيدان السمك فجعل الكافر يذكر آلهته وبأخذ السمك حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله كثيرا فلا يجيئ شيئا ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت ووقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فأسف ملك المؤمن الموكل عليه فلما صعد الى السماء اراه الله مسكن المؤمن في الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واداه مسكن الكافر في جهنم فقال والله ما يفي عن ما اصابه من الدنيا بعد ان يصير الى هذا . نعيم هر دو جهان پيش عاشقان بدوجو . كه آن متاع قليست واين بهاي كثير ﴿ ومنهم من يستمع اليك يقال استمع له واليه اي اصغى وهم المنافقون كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعون كلامه . لا يعونه ولا يراعونه حق رعايته نهانوا منهم ﴿ حتى اذا خرجوا من عنده ﴿ جمع الضمير باعتبار معنى من كان ان افراده فيما قبله باعتبار لفظه ﴿ قالوا للذين اتوا العلم ﴿ يعني علماء الصحابة كعباد الله بن مسعود رضي الله عنه وابن عباس وابن الدرداء رضي الله عنهم ﴿ ماذا قال آتفا ﴿ اي ما الذي قال الساعة على طريق الاستهزاء وان كان بصورة الاستسلام وبالفارسية جه كفت بينمبر اكنون يعني ما فهم تكرويم سخن اورا واين بوجه سخرت ميكفتند . وآتفا من قولهم انت الشيء لما تقدم منه مستمر من الخارحة قال الرابع استأففت التي اخذت آتفا اي مبداه ومنه ماذا قال آتفا اي مبتدأ انتهى قال بعضهم تفسير الآتف بالساعة يدل على انه ظرف حالي لكنه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي أنت فيها كما قاله صاحب المكشاف وفي القاموس قال آتفا كصاحب وكنت وقرئ بهما اي مذساعة اي في اول وقت يقرب مثا انتهى وبه يندفع اعتراض البعض فان الساعة ليست محمولة على الوقت الحاضر في مثل هذا المقام وانما يراد بها ما في تفسير صاحب القاموس ومن هنا قال بعضهم يقال مرآتفا اي قريبا او هذه الساعة اي ان شئت قل هذه الساعة فانه بمعنى الاول فاعرف ﴿ اولئك ﴿ الموصوفون بما ذكر ﴿ الذين طبع الله على قلوبهم ﴿ ختم عليها لعدم توجهها نحو الخير اصلا ومنه الطابع للخاتم قال الرابع الطبع ان يصور الشيء بصورة ما كطبع السكة وطبع الدرهم وهو اعم من الختم واخص من النقش والطابع والخاتم ما يطبع به ويختم والطابع فاعل ذلك ﴿ واتبعوا احوالهم ﴿ اباطلة فلذلك فعلوا ما فعلوا بما لاخير فيه ﴿ والذين اتندوا ﴿ الى طريق الحق وهم المؤمنون ﴿ زادهم ﴿ اي الله تعالى ﴿ هدى ﴿ بالتوفيق والالهام ﴿ وآتاهم قواهم ﴿ اي خلق التقوى فيهم او بين لهم ما يتقون منه قال ابن عطاء قدس سره الذين تحققوا في طلب الهداية اوصلناهم الى مقام الهداية وزدناهم هدى بالوصول الى الهدى ﴿ فهل ينظرون ﴿ اي المنافقون والكافرون ﴿ الا الساعة ﴿ اي ما ينظرون الا القيامة ﴿ ان تأتيهم بغتة ﴿ وهي المفاجأة بدل اشتغال من الساعة اي تباعثهم بغتة والمعنى انهم لا يتذكرون بذكر احوال الامم الحالية ولا بالاخبار بانسان الساعة وما فيها من عظام الامور وما ينظرون للتذكر الا آيات

نفس الساعة بقية ﴿ فقد جاء اشراطها ﴾ تمليل لمفاجأتها لالاتيانها مطلقا على معنى انه لم يبق من الامور الموجبة للتذكر امر مترقب ينتظرونه سوى اتيان نفس الساعة اذا جاء اشراطها فلم يرفعوا لها رأسا ولم يعدوها من مبادئ اتيانها فيكون اتيانها بطريق المفاجأة لا محالة والاشراط جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والمراد بها مبعثه عليه السلام وامتة آخر الامم فبعثه يدل على قرب انتهاء الزمان ﴿ فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم ﴾ حكم بخطاهم وفساد رأيتهم في تأخير التذكري الى اتيانها بيان استحالة نفع التذكري حينئذ كقوله يومئذ يتذكر الانسان وأنى له لتذكري اى وكيف لهم ذكراهم اذا جاءتهم الساعة على ان اى خبر مقدم وذكراهم مبتدأ واذا جاءتهم اعتراض وسط بينهما رمزا الى غاية سرعة مجيئها واطلاق المجيء عن قيد البقعة لما ان مدار استحالة نفع التذكري كونه عند مجيئه مطلقا لا مقيدا بقوله البقعة وروى عن مكحول عن حذيفة قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ولكن لها اشراط تقارب الاسواق يعنى كسادها ومطر لانبات يبنى مطر في غير حينه وتفسو الفنة وتظهر اولاد البغية ويعظم رب المال وتعلو اصوات الفسقة في المساجد ويظهر اهل المنكر على اهل الحق وفي الحديث اذا ضيعت الامانة فانظر الساعة قيل كيف اضاعتها فقال اذا وسد الامر الى غير اهله فانظر الساعة . بقومى كعبى يستند خداه . دهد خسرو عايل نيك راي . جو خواهدك ويران كند عالمى . كند ملك در نيجه ظالمى . وقال الكلبي اشراط الساعة كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام وكثرة اللائم وفي الحديث ما ينظر احدكم الاغنى مضغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرا ما مفدا او مونا مجهزا والرجال شر غائب ينتظر والساعة ادهى وامر انتهى وقيامه كل احد موته فعليه ان يستعد لما بعد الموت قبل الموت بل يقوم بالقيامه الكبرى التى هى قيامه العشق والمحبة التى هلك عندها جميع ما سوى الله ويزول تعين الوجود الحادى ويظهر سر الوجود الحقيقى نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من المسارعين الى مرضاته والاعضاء والقوى تساء لامن الموسمين فى امره والاوقات تمر وتباعد ﴿ فاعلم انه ﴾ اى الشين الاعظم ﴿ لا اله الا الله ﴾ اى انتفى اسماء عظيمنا ان يكون معبودا بحق غير الملك الاعظم اى اذا علمت ان مدار السعادة هو التوحيد والطاعة ومناط الشقاوة هو لانشراك والمعصيان فثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية والعمل بموجبه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اى تبنا على الصراط المستقيم وقدم العلم على العمل منها على فضله واستبداده بالمزية عليه لاسباب العلم بوحدة الله تعالى فاه اول ما يجب على كل احد والعلم ارفع من المعرفة ولذا قل فاعلم دون قاعرف لان الانسان قد يعرف الشيء ولا يحيط به علما فاذا علمه واحاط به علما فقد عرفه والعام بالالوهية من قبيل العام بالصفات لان الالوهية صفة من الصفات فلا يلزم ان يحيط بكنهه تعالى احد فانه محال اذ لا يعرف الله الا الله قال بعض لبيكار لما كان ما انتهى اليه معرفة كل عارف مرتبة الالوهية ومرتبة احديتها بالمعبر عنها بتعين الاول لا كنه ذاته وعب هويته ولا احاطة صفته امر فى كتابه العزيز نبه لئذ هو اكمل

الخلق قدر او منزلة وقابلية فقال فاعلم انه لا اله الا الله تنبها له ولمن يقبه من امته على قدر ما يمكن معرفته من جناب قدسه ويمكن الظفر به وهو مرتبة الالهوية وما وراءها من حضرة الغيب المطلق وغيب الهوية خارج عن طوق الكون اذ ليس وراءها اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف ولا حكم وليس في قوة الكون المقيد ان يعطى غير ما يقضيه تقيده فكيف يمكن له ان يدرك حضرة الغيب المطلق وغيب الهوية ولما كان حصول التوحيد الذي هو كمال النفس موجبا للاجابة قال تعالى معلما انه يجب على الانسان بعد تكميل نفسه السعي في تكميل غيره ليحصل التعاون على ما خلق العباد له من العبادة ﴿ واستغفر ﴾ اي اطلب التفران من الله ﴿ لذنبك ﴾ وهو كل مقام طال ارتفع عليه السلام عنه الى اعلى وما صدر عنه عليه السلام من ترك الاولى وعبر عنه بالذنب نظرا الى منصبه الجليل كيف لا وحسنات الابرار سينات المقربين وارشادا له عليه السلام الى التواضع وهضم النفس واستقصاء العمل ﴿ وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ اي لذنوب امتك بالدعاء لهم و ترغيبهم فيما يستدعي غفرانهم لانهم احق الناس بذلك منك لان ما عملوا من خير كان لك مثل اجره اذ لمكمل الغير مثل اجر ذلك الغير وفي اعادة صالة الاستغفار على اختلاف متعلقه جنسا وفي حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اشعار بعراقتهم في الذنب وفرط افتقارهم الى الاستغفار وهو سؤال المغفرة وطلب الستر اما من اصابة الذنب فيكون حاصله العصمة والحفظ واما من اصابة عقوبة الذنب فيكون حاصله العفو والمحو قال بعضهم للذي عليه السلام احوال ثلاثة الاولى مع الله فلذا قيل وحده والثاني مع نفسه ولذا امر بالاستغفار لذنبه والثالث مع المؤمنين ولذا امر بالاستغفار لهم وهذه ارجى آية في القرءان فانه لاشك انه عليه السلام اتهم بهذا الامر وانه لاشك ان الله تعالى اجابه فيه فانه لو لم يرد اجابته فيه لما امره بذلك . هر كرا چون توبيشوا باشد . نا اميد از خدا چرا باشد . چون نشان شفاعت كبرى . يافت برنام ناميت طغرا . امتان با كناهكا رها . بتودارند اميد واريها ﴿ والله يعام متقلبكم ﴾ اي مكانكم الذي تتقلبون عليه في معاشكم ومتاجرکم في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها وبالفارسية وخذاي ميداند جاي رفتن وكرديدن شهادت دنيا كه چون ميكرديد از حال بحال ﴿ ومثواكم ﴾ في العقبي فانها موطن اقامتكم وبالفارسية وآرامگاه شهادت عقبي بهشت است يا دوزخ . فلا يا امرکم الا بما هو خير لكم في الدنيا والآخرة فبادروا الى الامتثال بما امرکم به فانه المهم لكم في المقامين قال في بحر العلوم الخطاب في قوله فاعلم واستغفر للذي عليه السلام وهو الظاهر اولكل من يتأتى منه العلم والاستغفار من أهل الايمان وينصره الخطاب بلفظ الجمع في قوله والله يعلم متقلبكم ومثواكم انتهى ( وفي كشف الاسرار ) يعني يا محمد آنچه بنظر استدلال دانسته از توحيد ما بخير نیز بدان و يقين باش که الله تعالى يکانه ويکتاست در ذات و صفات و در حقايق سلمی آورده که چون عالمی را کويند اعلم مرادبان ذکر باشد يعنى يادکن آنچه دانسته . وقال ابو الحسين التوري قدس سره والعام الذي دعي اليه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم هو علم الحروف و عام الحروف في لام ألف و عام لام ألف في الا انب و عام الا لف

في لقطة وعلم المعطة في لمعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في عام الاول وعلم الاول  
 في المشيئة وعلم المشيئة في غيب الهوية وهو الذي دناه اليه فقال فاعلم فالهراء راجع الى غيب الهوية  
 انتهى . اكر كسي كويد ابراهيم خليل را عليه السلام كفتند اسلم جواب داد كه اسلمت  
 مصطفي حبيب را كفتند فاعلم نكفت علمت جواب آنتس كه خليل رونده بود در راه كه  
 اني ذاهب الى زبي در وادي تفرقت مانده لاجرم جوابش خود بايست داد وحبيب ربوده  
 حق بود در نقطه جمع نواخته اسرى بعده حق اورا بخود باز نكند داشت از بهر او جواب  
 داد كه آمن الرسول . ولايمان هو العلم واخبار الحق تعالى عنه انه آمن وعلمهم من اخباره بنفسه  
 علمت قوله واستغفر لذنبك اي اذا علمت انك علمت فاستغفر لذنبك هذا فان الحق على جلال  
 قدره لا يعلمه غيره . ترا كه داد كه ترا توداني تو . تراند اندكس ترا توداني كس . وفي التأويلات  
 النجمية فاعلم بعلم اليقين انه لا اله بعلم اليقين الا الله بحق اليقين فاذا تجلى الله بصفة علمه  
 الذاتي للجهوية الذاتية للمبد تفي ظلمة جهويته بنور علمه فيعلم بعلم الله ان لا موجود  
 الا الله فهذه مظنة حسابان العبد ان العالم يعلم انه لا اله الا الله فقيل له واستغفر لذنبك  
 بانك علمت وللمؤمنين والمؤمنات بانهم يحبون ان يحسنوا علم لا اله الا الله فار من وصفه  
 وما قدره الله حق قدره والله يعلم متقلب كل روح من العدم بوصف خاص الى عالم الارواح  
 في مقام مخصوص به ومثوى كل روح لي اسفل سافلين قالب خاص بوصف خاص ثم متقلبه  
 من اسفل سافلين القالب بالايمان ولعمل الصالح او بالكفر والعمل الطالح الى الدرجات  
 الروحانية او الدرجات النفسانية ثم تنواه الى عليين القرب المخصوص به او الى سجين البعد  
 المخصوص به مثاله كما ان لكل حجر ومدبر وخشب ينبت به دار متقلبا مخصوصا به وموضعا  
 من الدار مخصوصا به ليوضع فيه لا يشاركه في شيء آخر كذلك لكل روح متقلب مخصوص به  
 لا يشاركه فيه احد انتهى وقال لبقلي واستغفر من وجودك في مطالعتي ووجود وصالي فابقاء  
 الوجود الحدائني في بقاء الحق اعظم لذوب وفي الاثمة لمفحمة المراد الصغار والعترات التي  
 هي من صفات البشرية وهذا على قول من جوز الصغار على الانبياء عليهم السلام . ودر  
 معالم آورد كه آن حضرت مأمور شد باستغفار بانك مغفورست تا امت درين سنت نبوي  
 قندا كند . يعني واستغفر لذنبك ليستن بك غيرك . ودر تبیان آورده كه مراد آنتس كه  
 طلب عصمت كن از خدای تبارا از كه اهان نكاه دارد . وقبل من التقصير في حفيقة لعبودية  
 التي لا يدركها احد وقال بعض الكبار لذنب لمضاف الى الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم  
 هو ما سير اليه في قوله قائم ولا يفهمه الا اهل الاشارة . قول الفقير لعلة ذنب نسبة العلم  
 اله في مرتبة الفرق ذهوالح في مرتبة الجمع لذ قيل لي في الروضة المنيفة عدرأته الشريف  
 عليه السلام لا تجوز السحرة مخلوق الاباطن رسول لله فاه الحق . ولذنب المضاف الى المؤمنين  
 ومؤمنات هو قصورهم في علم التوحيد بالنسبة الى النبي المحترم صلى الله عليه وسلم ثم هذه الكلمة  
 كلمة التوحيد فالتوحيد لا الهه ولا يعادله شيء والا لما كان واحدا بل كان اثنين فصاعدا واذا  
 اردت هذه الكلمة التوحيد الحقيقي لم تدخل في الميزان لانه ليس له مماثل ومعادل فكيف



تدخل فيه واليه اشار الخبر الصحيح عن الله تعالى قال الله تعالى لو أن السموات السبع وعاصمهن  
غيرى والارضين السبع وعاصمهن غيرى فى كفة ولا اله الا الله فى كفة ثالت بين لا اله الا الله  
فعلم من هذه الاشارة ان المانع من دخولها فى ميزان الحقيقة هو عدم المماثل والمعادل كما قال  
تعالى ليس كمثل شئ واذا اريد بها التوحيد الرسمى تدخل فى الميزان لانه يوجد لها ضد بل  
اضداد كما اشير اليه بمحدث صاحب السجلات التسعة والتسعين فما مالت الكفة الا بالبطاقة  
التي كتبها الملك فيها. ففى الكلمة المكتوبة المنطوقة المخلوقة فعلم من هذه الاشارة ان السبب  
لدخولها فى ميزان الشريعة هو وجود الضد والمخالف وهو السيئات المكتوبة فى السجلات  
وانما وضعها فى الميزان ايرى اهل الموقف فى صاحب السجلات فضلها لكن انما يكون ذلك  
بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار ولم يبق فى الموقف الا من يدخل الجنة لانها لا توضع  
فى الميزان لمن قضى الله ان يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة او بالعبادة الالهية فانها لو وضعت لهم  
ايضا لمادخلوا النار ايضا ولزم الخلاف للقضاء وهو محال ووضعا فيه لصاحب السجلات اخصاص  
الهي يختص برحمته من يشاء . واعلم ان الله تعالى ما وضع فى العموم الا افضل الاشياء واعمها  
فضالانه يقابل به اعداد كثيرة فلا بد فى ذلك الموضع من قوة ما يقابل به كل ضد وهو كلمة لا اله  
الا الله ولهذا كانت افضل الاذكار فالذكر بها افضل من الذكر بكلمة الله وهو هو عند  
العلماء بالله لانها جامعة بين النبي والانبياء وحاوية على زيادة العلم والمعرفة فعليك بهذا  
الذكر الثابت فى العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزنى وبه النجاة  
فى الدنيا والعقبى والكل يطاب النجاة وان جهل البعض طريقها فمن اتى بلا اله عين الخلق  
حكما لاعلمنا فقد اثبت كون الحق حكما وعلما والاله من جميع الاسماء ما هو الاعين واحد  
هى مسمى الله الذى بيده ميزان الرفع والخفض . ثم اعلم ان التوحيد لا ينفع بدون الشهادة  
له صلى الله عليه وسلم بالرسالة وبين الكلمتين مزيد اتفاق يدل على تمام الاتحاد والاعتناق  
وذلك ان احرف كل منهما ان نظرنا اليها خطأ كانت اثني عشر حرفا على عدد اشهر السنة  
يكفر كل حرف منها شهرا وان نظرنا اليها نطقا كانت اربعة عشر تملأ الخاقين نورا وان نظرنا  
اليها بالنظرين معا كانت خمسة عشر لا يوقفها عن ذى العرش موفق وهو سر خريب دال على  
الحكم الشرعى الذى هو عدم اشكالك احداها عن الاخرى فمن لم يجمعهما اعتقاده لم يقبل  
ايمانه واسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبرى من اليهودية والنصرانية بعد الايمان بكلمتى  
الشهادة وبدون التبرى لا يكونان مسلمين ولو أتيا بالشهادتين مرارا لانهما فسرنا بقولهما  
بانه رسول الله اليكم لكن هذا فى الدين اليوم بين ظهرانى اهل الاسلام اما اذا كان فى دار  
الحرب وحمل عليه رجل من المسلمين فأتى بالشهادتين او قال دخلت فى دين الاسلام او فى دين  
محمد عليه السلام فهذا دليل توبته ولهذا الكلمة من الاسرار ما يملأ الاقطار منها انها بكلماتها  
الاربع مركبة من ثلاثة احرف اشارة الى الوتر الذى هو الله تعالى والشفع الذى هو الخلق  
انشاء الله تعالى ازواجا ومنها ان احرفها اللفظية اربعة عشر سرقا على عدد السموات والارض  
الدالة على القدرات الاقدس الذى هو غيب محض والمقصود منها مسمى الجلالة الذى هو الاله

الحق والجلالة الدالة عليه خمسة احرف على عدد دعاتم الاسلام الخمس وتربته ثلاثة احرف دلالة على التوحيد ومنها انه ان لم يفعل فيها شيئاً شفهياً لم يكن ملازمها لكونها اعظم مقرب الى الله واقرب موصل اليه مع الاخلاص فان الذاكربها يقدر على المواظبة عليها ولا يعام جليسه بذلك اصلاً لان غيرك لا يعام مافي وراء شفيتك الا باعلامك ومنها ان هذه الكلمة مع قرينتها الشاهدة بالرسالة سبع كلمات فجملت كل كلمة منها مانعة من باب من ابواب جهنم السبعة ومنها ان عدد حروفها مع قرينتها اربعة وعشرون وساعات اليوم واليلة كذلك فمن قالها فقد اتى بخير نجيح من المكارة في تلك الآفات (قال المولى الجامى) تقطه بصورت مكس است وكلمة شهادت از نقطه معراست يعنى اين شهد از آلايش مكس طبعان معراست . وقال بعض العارفين لايجوز لشخص ان يتصدر في مرتبة الشيخوخة الا ان كان عالماً بالكتاب والسنة عارفاً بامراض الطريق عارفاً بمقامات التوحيد الخمسة والثمانين نوحاً عارفاً باختلاف السالكين واوديتهم حال كونهم مبتدئين وحال كونهم متوسطين وحال كونهم كامليين ويجمع كل ذلك قولهم ما اتخذ الله ولبا جاهلاً قط ولو اتخذ لعلمه قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ايس في طريق الشيخ الجامى بيرام الرقص حال التوحيد وايس في طريقنا ايضاً بل نذكر الله قياماً وقعوداً ولا ترقص وفق قوله تعالى الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم وقال الرقص والاصوات كلها انما وضعت لرفع الخواطر ولاشئ في دفعها اشد تأثيراً من التوحيد فطريقنا طريق الانبياء عليهم السلام فيبتاع عليه السلام لم يلقن الا التوحيد وقال في احباء العلوم الكامل هو الذى لا يحتاج ان يروح نفسه بغير الحق ولكن حسنات الابرار سينت المقرين ومن احاط بعلم علاج القلوب ووجوه التناطف بها للسياسة الى الحق علم قطعاً ان ترويحها بامثال هذه الامور دواء نافع لاغنى عنها انتهى واراد بامثال هذه الامور السماع والثناء واللهو والمباح ونحو ذلك وقال حضرة الشيخ افتاده قدس سره اذا غلبت الخواطر واحتجت الى تفهيم فاجهر بذكر النقي وخافت الاثبات اما اذا حصلت الطمأنينة وغاب الاثبات على النقي فاجهر بالاثبات فانه المقصود الاصلى وخافت النقي . يقول الفقير قال حضرة شيخى وسندى روح الله يذبحى ان يبدأ النقي من جانب اليسار ويحول الوجه الى اليمين ثم يوقع الاثبات على اليسار ايضاً وذلك لان الظلمة في اليسار فباستدء النقي منه تطرح تلك الظلمة الى طرف اليمين وهو التجلية التى هى سر الخلوئية والنور في اليمين فتحويل الوجه الى جانبها ثم التميل في الاثبات الى اليسار يطرح ذلك النور الى جانب اليسار الذى هو موضع الايمان لانه في يسار الصدر وهى التجلية التى هى سر الخلوئية وهذا لاينا في قولهم النقي في طرف اليمين والاثبات الى طرف اليسار لان النقي من طرف اليمين حقيقة واما الابتداء من اليسار وهذا الابتداء لاينا في كون النقي من طرفها فاعرف ومن آداب الذكر ان يكون الذاكرب في بيت مظلم وان ينظر بعين قلبه الى ما بين حاجبيه وفى ذلك سر ينكشف لمن ذاقه قال بعض الاكابر من قال في التلث الاخير من ليله الثلاثاء لا اله الا الله ألف مرة بجمع همة وحضور قلب وأرسلها الى نظام عجل الله دماره وخرب دياره وسلط عليه الافات وأهلك بالعاهات ومن قال ألف مرة لا اله الا الله وهو على طهارة في كل صديحة يسر الله

عليه اسباب الرزق وكذا من قالها عند منامه المدد المذكور بان روحه تحت العرش تتغذى من ذلك العالم حسب قواها وكذلك من قالها عند وقوف الشمس ضعف منه شيطان الباطن وفي الحديث لو يعلم الامير ماله في ذكر الله لترك امارته ولو يعلم التاجر ماله في ذكر الله لترك تجارته ولو أن نواب تسديحه قسم على أهل الأرض لأصاب كل واحد منهم عشرة أضعاف الدنيا وفي حديث آخر للمؤمنين حصون ثلاثة ذكر الله وقرآنة القرآن والمسجد والمراد بالمسجد مصلاه سواء كان في بيته أو في الخارج كذا أوله بعض الكبار قال الحسن البصري حاذنوا هذه القلوب بذكر الله فانها سرية الدثور والحداثة بالفارسية يزدودن والدثور ذلك افكتنهن كاردوشمشير (وقال الجاحمي) يادكن آنكه در شب . اسرى با حبيب خدا خليل خدا . كفت كوى ازه ناي رسول كرام . امت خویش راز بعد سلام . كه بود باك وخوش زهين بهشت . ليك آنجا كنى درخت نكشت . خاك اوباك وطيب افتاده . ليك هست از درختها ساده . غرس اشجار آن بسى جميل . بسمله حمدله است پس تهليل . هست تكبير نيزازان اشجار . خوش كسى كسى جز اين نباشد كار . باغ جنات تحتها الانهار . سبز و خرم شودازان اشجار . وفي الحديث استكثرنا من قوله لا اله الا الله والاستغفار فان الشيطان قال قد اهلكك الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء حتى يحسبون انهم مهتدون فلا يستغفرون وفي الحديث جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله كيف نجد ايماننا قال اكثرنا من قول لا اله الا الله ولما ثبت عليه السلام معاذ بن جبل رضى الله عنه الى اليمن اوصاه وقال انكم سيقدمون على اهل كتاب فان سألوكم عن مفتاح الجنة فقولوا لا اله الا الله وفي الحديث اذا قال العبد المسلم لا اله الا الله خرقت السموات حتى تقف بين يدي الله فيقول الله اسكنى اسكنى فقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول ما اجرتك على لسانه الا وقد غفرت له وفي طلب المغفرة للمؤمنين والمؤمنات تحصيل لزيادة الحسنة لقوله عليه السلام من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وفي الخبر من لم يكن عنده ما يصدق به فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه صدقة وكان عليه السلام يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة ويستغفر للمؤمنين خصوصا للشهداء ويזור القبور ويستغفر للموتى ويعرف من الآيات انه يلزم الابداء بنفسه ثم يغيره قال في ترجمة الفتوحات بعد از رسل هيچكس را آن حق نيست كه مادر و پدر را ومع هذا نوح عليه السلام در دعای نفس خود را مقدم داشت قال رب اغفرلى ولوالدى و ابراهيم عليه السلام فرمود واجبى وى ان نعيد الاصنام رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذرىبتى ابتدا بنفس خود كرد والداعى للغير لا يذنبى ان يراه احوج الى اللطام من نفسه والالد اخيه العجب فلذا امر الداعى بالدعاء لنفسه اولاً ثم للغير اللهم اجعلنا من المغفورين ﴿ ويهول الذين آمنوا ﴾ اشتياقاً منهم الى الوحى وحرصاً على الجهاد لان فيه احدى الحسنين اما الجنة والشهادة واما الظفر والفضيمة ﴿ لولا نزلت سورة ﴾ اى هلا نزلت تؤمر فيها بالجهاد وبالفازية جراً فر وفرستاده نمى شود سورة در باب قتال با كفار ﴿ فاذا نزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال ﴾ بطريق الامر اى سورة مينة لانتسابه

ولا احتمال فيها بوجه آخر سوى وجوب القتال عن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكمة لم تنسخ ﴿ رأيت الذين في قلوبهم مرض ﴾ اى ضعف في الدنيا او نفاق وهو الاظهر فيكون المراد الايمان الظاهري الزعمي والكلام من اقامة المظهر مقام المضمير ﴿ ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت ﴾ اى تشخص ابصارهم جينا وهلمنا كدأب من اصابته غشية الموت اى حيرته وسكرته اذا نزل به وعابن الملائكة والغشى نعمل القوى المتحركة والحناسة لضعف القلب واجتماع الروح اليه بسبب يحققه في داخل فلا يجد مقنذا ومن اسباب ذلك امتلاء خائق او مؤذ بارد أو جوع شديد أو وجع شديد أو آفة في عضو مشارك كالقلب والمعدة كذا في المغرب وفي الآية اشارة الى ان من امارات الايمان تمنى الجهاد والموت شوقا الى لقاء الله ومن امارات الكفر والنفاق كراهة الجهاد كراهية الموت ﴿ فأولى لهم ﴾ اى فويل لهم وبالفارسية بس وای برایشان باد ودوزخ مریشا تراست وهو افضل من الولي وهو القرب فعناه الداء عليهم يان يلهم المكروه وقيل فعلى من آل فمناه الداء عليهم بأن يؤول الى المكروه امرهم قال الراغب اولى كلمة تهدد وتخوف يخاطب به من اشرف على الهلاك فيحث به على عدم التعرض او يخاطب به من تجامه فينبى عن مثله ثانيا واكثر ما يستعمل مكررا وكأنه حث على تأمل ما يؤول اليه امره ليتبه المتحرر زمنه ﴿ طاعة وقول معروف ﴾ كلام مستأنف اى امرهم طاعة لله ولرسوله وقول معروف بالاجابة لما امروا به من الجهاد أو طاعة وقول معروف خير لهم او حكاية لقولهم ويؤيده قرآنة ابى يقولون طساعة وقول معروف اى امرنا ذلك كما قال في النساء ويقولون طساعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذى تقول ﴿ فاذا عزم الامر ﴾ العزم والعزيمة الجد وعمد القلب الى امضاء الامر والعزيمة تعويد كانه تصوراتك قد عقدت على الشيطان ان يمضى ارادته منك والمعنى فاذا جدوا في امر الجهاد وافترض القتال واستند العزم الى الامر وهو لا يحابه مجازا كما في قوله تعالى ان ذلك من عزم الامور وعامل الظرف محذوف اى خالفوا وتخافوا وبالفارسية بس جون لازم شد امر قتال وعزم كردن اصحاب جهاد ايشان خلاف ورزيه يازمان درخانها نشستند ﴿ فلو صدقوا الله ﴾ اى فيما قالوا من الكلام النبى عن الحرص على الجهاد بالجرى على موجهه وبالفارسية بس اكر راست كفتندى باخدای در اظهار حرص بر جهاد ﴿ لكان ﴾ اى الصدق ﴿ خيرا لهم ﴾ من الكذب والنفاق والتمعود عن الجهاد وفيه دلالة على اشتراك الكل فيما حكي عنهم من قوله تعالى لولا نزلت سورة فالمراد بهم الذين في قلوبهم مرض . واعلم انه كما يلزم الصدق والاجابة في الجهاد الاصغر اذا كان متعينا عليه كذلك يلزم ذلك في الجهاد الاكبر اذا اضطر اليه وذلك بالرياضات والمجاهدات على وفق اشارة المرشد او العقل السليم والا فالتمعود في بيت الطيعة والنفس سبب الحرمان من غنائم القلب والروح وفي بذل الوجود حصول ماهو خير منه وهو الشهود والاصل الايمان واليقين . نقلت كه روزى حسن بصرى نزد حبيب عجمى آمد بزيارت حبيب دو قرص جوین با باره نمك پيش حسن نهاد حسن خوردن گرفت سائل بدر آمد حبيب آن دو قرص بدان نمك بدان سائل داد حسن همچنان بنامد كفت اى

حبيب تومر دشايبته اكر پاره علم داشق مى بودى كه نان از پيش مهمان بر كرفقى وهمه را بسائل دادى پاره شايد داد بان و پاره مهمان حبيب هبج نكفت ساعتى بود غلامى بيامد و خوانى بر سر نهاد و ترى و حلوى و نان با كيزه و با نصدردم نقد در پيش حبيب نهاد حبيب درم بدر و يشان داد و خوان پيش حسن نهاد و حسن پاره نان خورد حبيب گفت اى استاد تونيك مردى اكر پاره يقين داشق به بودى با علم بهم يقين بايد . يعنى ان من كان له يقين تام عوضه الله تعالى خيرا من مفقوده و نذا كه بفضل و جوده فلا بد من بذل المال والوجود فى الجهاد الاصر و الاكبر (قال الحافظ) فداى دوست نكرديم عمر و مال دريغ . كه كار عشق زما اين قدر نمى آيد ﴿فهل عسيتم﴾ اى يتوقع منكم يامن فى قلوبهم مرض و بالفارسية پس آيا شايد و توقع هست از شما اى منافقان ﴿ان توليت﴾ امور الناس و تأمرتم عليهم اى ان صرتم متولين لامور الناس و ولاة و حكما عليهم متسلطين فتوليت من الولاية ﴿ان تفسدوا فى الارض و تقطعوا ارحامكم﴾ تحارصا على الملك و تهاكبا على الدنيا فان من شاهد احوالكم الدالة على الضعف فى الدين و الحرص على الدنيا حين امرتم بالجهاد الذى هو عبارة عن احراز كل خير و صلاح و دفع كل شر و فساد و اتم مأمورون شأنكم الطاعة و القول المعروف يتوقع منكم اذا اطلقت اعتنكم و صرتم آمرين ما ذكر من الافساد و قطع الارحام و الرحم و رحم المرأة و هو منبت الولد و عاؤه فى البطن ثم سميت القرابة و الوصلة من جهة الولاد رحما بطريق الاستعارة لكونهم خارجين من رحم واحد و قرأ على رضى الله عنه ان توليت بضم تاء و واو و كسر لام اى ولى عليكم الظلمة ماتم معهم و عاونتموهم فى الفتنة كما هو المشاهد فى هذا لعصار و قال ابو حيان الاظهر ان المعنى ان اعرضتم ايها المنافقون عن امثال امر الله فى القتال ان تفسدوا فى الارض بعدم معونة اهل الاسلام على اعدائهم و تقطعوا ارحامكم لان من ارحامكم كثيرا من المسلمين فاذا لم تعينوهم قطعتم ارحامكم ﴿اولئك﴾ اشارة الى المخاطبين بطريق الالتفات ايذانا بان ذكر اهانتهم اوجب اسقاطهم عن رتبة الخطاب و حكاية احوالهم الفظيعة لغبرهم و هو مبتأ خبره قوله تعالى ﴿الذين لعنهم الله﴾ اى ابعدهم من رحمته ﴿فأصدهم﴾ عن استماع الحق لنصاهم عنه بسوء اختيارهم و الاصمام كركردن ﴿واعمى ابصارهم﴾ لتاميمهم عما يشاهدونه من الآيات المنصوبة فى الانفس و الآفاق و الاعماء كورا كردن . قيل لم يقل اصم آذانهم لانه لا يلزم من ذهاب الآذان ذهاب السماع فلم يتعرض لها و لم يقل اعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار و هو العين ذهاب الابصار قال سعدى الملقى اصمام الآذان غير اذهابها و لا يلزم من احدهما الاخر و الصمم و العمى يوصف بكل منهما الجارحة و كذلك مقابلهما من السماع و الابصار و يوصف به صاحبها فى العرف المستمر و قد ورد التزيل على الاستعمالين اختصر فى الاصمام و اطب فى الاعماء مع مراعاة الفواصل و فى الآية اشارة الى اهل الطلب و اصحاب المجاهدة ان اعرضتم عن طلب الحق ان تفسدوا فى ارض قلوبكم بافساد استعدادها لقبول الفيض الالهى و تقطعوا ارحامكم مع اهل الحب فى الله فتكونوا فى سلك اولئك الذين الخ و هذا كما قال الجنيد قدس سره لواقبل صديق على الله انف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته

اكثر مما ناله . يقول الفقير وقع لي في الحرم النبوي على صاحب السلام اني قدمت يوما عند الرأس المبارك على ما هو عادتى مدة مجاورتى قرأت بعض الناس يسيئون الادب في تلك الحضرة الجليلة وذلك من وجوه كثيرة فعابى البكاء الشديد فاذا هذه الآية تقرأ على اذنى اولئك الذين لعنهم الله يعنى ان المسيئين للادب في مثل هذا المقام محرومون من درجات اهل الآداب انكرام ( وفي المشوى ) از خدا جويم توفيق ادب . بي ادب محروم كشت از لطف رب . بي ادب تنها خود را داشت بد . بلکه آتش در همه آفاق زد . هر که بی باکی کند در راه دوست . رهزن مردان شده نامرد اوست ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ﴾ التدبر النظر في دبر الامور وعواقبها اى ألا يلاحظون القرء أن فلا يتصفحونه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يقعوا في المعاصى الموقفة ﴿ ام على قلوب اقفالها ﴾ فلا يكاد يصل اليها ذكر اصلا وبالفارسية بلکه بر دلهاى ايشان است قفلهاى آن يعنى جيزى که دلها را بمنزله قفاها باشد وآن ختم وطبع الهيست بران . در که خدا بست بروى عباد . هيچ کليدش نتواند کشاد . قفل که او بر در دلها زند . کيست که بردارد و دروا کند . والاقفال جمع قفل بالضم وهو الحديد الذى يعلق به الباب كما فى القاموس قال فى الارشاد ام مقطعة وما فيها من معنى بل للانتقال من التوبيخ بعدم التدبر الى التوبيخ بكون قلوبهم مقفلة لا تقبل التدبر والتفكر والهمزة للتقزير وتنكير القلوب اما تهويل حالها وتقطيع شأنها باهام امرها فى الفساد والجهالة كما قيل على قلوب منكرة لا يعرف حالها ولا يقادر قدرها فى القسوة واما لان المراد قلوب بعض منهم وهم المنافقون وازافة الاقفال اليها للدلالة على انها اقفال مخصوصة بها مناسبة لها غير مجانية لسائر الاقفال المعهودة التى من الحديد اذ هي اقفال الكفر التى استغلقت فلا تفتح وفى التاويلات النجمية أفلا يتدبرون القرء أن فان فيه شفاء من كل داء ليفضى بهم الى حسن العرفان ويخلصهم من سجن الهجران ام على قلوب اقفالها ام قفل الحق على قلوب اهل الهوى فلا يدخلها زواجر التنبيه ولا ينسبط عليها شعاع العلم ولا يحصل لهم فهم الخطاب واذا كان الباب مقفلا فلا الشك والانكار الذى فيها يخرج ولا الصدق واليقين الذى هم يدعون اليه يدخل فى قلوبهم انتهى . نقلت که بشرح فى قدس سره بخانه خواهر اويامند گفت اى خواهر بربام ميشوم و قدم بنهاد و پای چند بر آمد و بايستاد و تاروز همچنان ايستاده بود چون روز شد فرود آمد و جناز جماعت رفت بامداد باز آمد خواهرش پرسيد که ايستادن ترا سبب چه بود گفت در خاطر ام آمد در بغداد چندين کس اندک نام ايشان بشرست يکى جهود ويکى ترسا ويکى مغ و مرا نام بشرست و بچنين دولتى رسيده و اسلام يافته درين حيرت مانده بودم که ايشان چه کرده اندازين دولت محروم مانند و من چه کرده ام که بدين دولتها رسيدم . يعنى ان افتتاح اقفال القلوب من فضل علام الغيوب ولا يتيسر لكل احد مقام القرب والقبول ورتبة الشهود والوصول وعدم تدبر القرء ان اما هو من آثار الخذلان و مقتضيات الاعيان والا فكل طاب ينتهى الى حصول ارب ( فالصائب ) تواز فشاندن تخم اميد دست مدار . که در کرم نکند ابرو بهارا مساک ﴿ ان الذين ارتدوا على اذارهم ﴾ الارتداد

والردة الرجوع في الطريق الذي جاء منه لكن الردة تختص بالكفر والارتداد يستعمل فيه وفي غيره والادبار جمع دبر ودبر الشيء خلاف القبل وكفى بهما عن المضوين المخصوصين والمعنى ان الذين رجعوا الى ما كانوا عليه من الكفر وهم المناقون الموصوفون بمرض القلوب وغيره من قبائح الافعال والاحوال فانهم قد كفروا به عليه السلام ﴿ من بعد ما تبين لهم الهدى ﴾ بالدلائل الظاهرة والمعجزات القاهرة ﴿ الشيطان سول لهم ﴾ جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبرا لان اى سهل لهم ركوب العظام من السؤل وهو الاسترخاء وقال الراغب السؤل الحاجة التي تحرص عليها النفس والتسويل تزين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن ﴿ وأولى لهم ﴾ وأمد لهم في الاماني والآمال وقيل امهلهم الله ولم يعاجلهم بالعمية قال الراغب الاملاء الامداد ومنه قيل لامدة الطويلة ملاوة من الدهر وملوة من الدهر ﴿ ذلك ﴾ الارتداد كائن ﴿ بأنهم ﴾ اى بسبب ان المناقنين المذكورين ﴿ قالوا ﴾ سزا ﴿ للذين كرهوا ما نزل الله ﴾ اى لليهود الكافرين انزول القرءان على رسول الله عليه السلام مع علمهم بانه من عند الله حسدا وطمعا في نزوله عليهم ﴿ سنطيعكم في بعض الامر ﴾ وهو ما افاده قوله تعالى الم تر الى الذين ناقوا يقولون لآخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لتخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلم لتنصرنكم وهم بنوا قريظة والضير الذين كانوا يوالونهم ويودونهم وادادوا ببعض الذي اشاروا الى عدم اطاعتهم فيه اظهار كفرهم وعلان امرهم بالفعل قبل قتالهم واخراجهم من ديارهم فانهم كانوا يابون ذلك ببل مساس الحاجة الضرورية الداعية اليه لما كان لهم في اظهار الايمان من المنافع الدنيوية ﴿ والله يعلم اسرارهم ﴾ اى اخفاءهم لما يقولون لليهود ﴿ فكيف اذا توفهم الملائكة ﴾ اى يفعلون في حياتهم ما يفعلون من الحيلة فكيف يفعلون اذا قبض ارواحهم ملك الموت وأعوانه ﴿ يضربون وجوههم وادبارهم ﴾ بمقامع الحديد وادبارهم ظهورهم وخلفهم (قال الكاشق) مى زندر ويهاى ايشان كه از حق بكرداننده اند وپشهای ايشان كه بر اهل حق كرده اند . والجملة حال من فاعل توفهم وهو تصوير اتوفهم على اهل الوجوه واطعمها وعن ابن عباس رضى الله عنهما لا يتوفى احد على معصية الا تضرب الملائكة وجهه ودبره ﴿ ذلك ﴾ التوفى الهائل وبالفارسية اين قبض ارواح ايشان بدین وصف ﴿ بانهم ﴾ اى بسبب انهم ﴿ اتبعوا ما اسخط الله ﴾ من الكفر والمعاصي يعنى متابعت كردند آن چیزی را كه بخنم آورد خدای تعالی را يعنى موجب غضب وى كردد ﴿ وكرهوا رضوانه ﴾ اى مايرضاه من الايمان والطاعة حيث كفروا بعد الايمان وخرجوا عن الطاعة بما صنعوا من المعاملة مع اليهود ﴿ فأحبط ﴾ لاجل ذلك ﴿ اعمالهم ﴾ التي عملوها حال ايمانهم من الطاعات او بعد ذلك من اعمال البر التي لو عملوها حال الايمان لاتفعوا بها فالكفر والمعاصي سبب لاحباط الاعمال وباعت على العذاب والنكال قال الامام الغزالي رحمه الله الفاجر تنسل روحه كالسفود من الصوف المبلول والميت الفاجر يظن ان بطنه قدملئت شوكا وكان نفسه يخرج من ثقب ابرة وكاتما السماع انطبقت على الارض وهو بينهما ولهذا سئل كعب الاخبار عن الموت فقال كفنن شجر ذى شوك

ادخل في جوف رجل فحذبه انسان شديد البطن ذو قوة فقطع ما قطع وابقى ما بقى وقال النبي عليه السلام لسكرة من سكرات الموت امر من ثلاثمائة ضربة بالسيف وعند وقت الهلاك يطمنه الملائكة بحربة مسمومة قد سقيت سما من نار جهنم ففقر النفس وتقبض خارجه فيأخذها الملك في يده وهي ترعد اشبه شئ بالزئبق على قدر النحلة شخصا انسايا يناولها الملائكة الزبانية وهي ملائكة العذاب هذا حال الكافر والفاجر واما المؤمن المطيع فليخلاف هذا لانه اهل الرضى قال ميمون بن مهران شهدت جنازة ابن عباس رضى الله عنهما بالطائف فلما وضع على المصلى ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيها فالتمس ولم يوجد فلما سوى عليه سمعنا صوتا ومارأينا شخصا يا ايها النس المطمئنة ارجى الى ربك راضية مرضية فادخل في عبادى وادخل جنتى فعلى العاقل ان يتهيأ للموت ولا يضيع الوقت (قال الصائب) تراى حاصل همت ازجيات خود غنيمت دان . كه من از حاصل دوران غم بي حاصل دارم ﴿ ام حسب الذين فى قلوبهم مرض ﴾ اى المنافقون فان النفاق مرض قلبى كالشك ونحوه ﴿ ان لن يخرج الله اضعافهم ﴾ فأم منقطعة وان مخففة من أن والاضغان جمع ضغن بالكسر وهو الحقد وهو امساك العداوة فى القلب والتربص لفرصتها وبمشبه الناقة فقالوا ذات ضغن والمعنى بل احسب الذين فى قلوبهم حقد وعداوة للمؤمنين ان لن يخرج الله احقادهم ولن يبرزها لرسول الله وللمؤمنين فبقى امورهم مستورة اى ان ذلك مما يكاد يدخل تحت الاحتمال وفى بعض الاثار لا يموت ذوزيغ فى الدين حتى يفتضح وذلك لانه كحامل الثوم فلا بد من أن تظهر رائحته كما ان الثابت فى طريق السنة كحامل المسك اذ لا يقدر على امساك رائحته . اكرمسك خالص نذارى مكوى . وكرهت خودفاش كردد بيوى ﴿ ولونشاء ﴾ ارآتهم وبالفارسية واكر ماخواهيم ﴿ لا رينا كهم ﴾ لعرفنا كهم بدلائل تعرفهم بأعيانهم معرفة متأخرة للرؤية ﴿ فلعرفهم بسياهم ﴾ بعلامتهم التى نسمهم بها قال فى القاموس السومة بالضم والسمة والسيما والسيما بكسرها العلامة وذكر فى السوم وعن انس رضى الله عنه ماخفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية شئ من المنافقين كان يعرفهم بسياهم وانذ كنا فى بعض الغزوات وفيها تسعة من المنافقين يشكون فيهم الناس فانما ذات ليله واصبحوا وعلى وجه كل منهم مكتوب هذا منافق وفى عين المعانى وعلى جبهة كل واحد مكتوب كينة الرشم هذا منافق واللام لام الجواب كررت فى المعطوف للتأكيد والفاء لترتيب المعرفة على الاراءة ﴿ ولتعرفهم فى لحن القول ﴾ اللام جواب قسم محذوف ولحن القول فحواء ومعناه واسلوبه او اماله الى جهة تعريض وتورية يعنى بشئ اسى تو ايشا را در كردانيدن سخن از صوب صواب بجهت تعريض وتوريت . ومنه قيل للمخطئ لحن لعده بالكلام عن سمت الصواب وفى الحديث امل بضعكم لحن محجته من بعض اى اذهب بها فى الجهات قال فى المفردات اللحن صرف الكلام عن سننه الجارى عليه اما بازالة الاعراب او التصحيف وهو المذموم وذلك اكثر استعمالا واما بازالته عن التصريح وصرفه بمناه الى تعريض رفحوى وهو محمود من حيث البلاغة عند اكثر الادباء واليه قصد بقول الشاعر فخير الاحاديث ما كان



لحسا وياه قصد بقوله ولتعرفنهم في لحن القول ومنه قيل للفطنة لما يقتضى فحوى الكلام  
لحن انتهى وفي المختار اللحن الخطأ في الاعراب وبابه قطع واللحن بفتح الحاء الفظة وقد لحن  
من باب طرب وفي الحديث لعل احدكم لحن بحجته اى افطن بها انتهى وعن ابن عباس  
رضي الله عنهما هو قولهم ما لنا ان اطعنا من الثواب ولا يقولون ما علينا ان عصينا من العقاب  
قال بعض الكبار الاكابر والسادات يعرفون صدق المرید من كذبه بسؤاله وكلامه لان الله  
يقول ولتعرفنهم في لحن القول ﴿ والله يعلم اعمالكم ﴾ فيجازيكم بحسب قصدكم وهذا وعد  
للمؤمنين وايدان بان حالهم بخلاف حال المنافقين وفي الآية اشارة الى ان من مرض القلوب  
الحسبان الفاسد والظن الكاذب فظنوا ان الله لا يطلع على خبث عقائدكم ولا يظهره على  
رسوله وليس الامر كما هو موهوم بل الله فضحهم وكشف تليسهم بالاخبار والتعريف مع ان  
المؤمن ينظر بنور الفراسة والمطرف ينظر بنور التحقيق والتي عليه السلام ينظر بالله فلا يستتر  
عليه شئ فالاعمال التي تصدر بحجبة النيات لها شواهد عليها كاستئصال سفیان بن عينه رحمه الله هل  
يعلم الملكان النيب فقال لا قيل له فكيف يكتمان ما لا يقع من عمل القلب فقال اكل عمل سبيا  
يعرف بها كالجرم يعرف بسياه اذا هم البعد بحسنة فاح من فيه رآئحة المسك فيعاملون ذلك  
فيكتبونها حسنة فاذا هم بسينة استقر عليها قلبه فاح منه ریح التبن ففى كل شئ شواهد الا ترى  
ان الحارث بن اسد المحاسبي رحمه الله كان اذا قدم له طعام فيه شبهة ضرب صرقة على اصبعه  
وكأم ابى يزيد اليسطامى رحمهما الله مادامت حاملا بأبى يزيد لا تمتد يدها الى طعام حرام  
وآخر سادى ويقال له تورع وآخر يأخذه القيان وآخر بصير الطعام امامه وما و آخر يرى  
عليه سوادا و آخر يراه خنزيرا الى امثال هذه المعاملات التي خص الله بها اولياءه واصفياءه  
فمايك بالمرابة مع الله والورع في النطق فانه من الحكمة وهل يكب الناس على مناخرهم  
في النار الاحصاء أسنتهم قال مالك بن انس رضي الله عنه من عد كلامه من عمله قل كلامه  
والتزم اربعة الدعاء للمسلمين بظهر النيب وسلامة الصدر وخدمة الفقراء وكان مع كل احد  
على نفسه قال بعض الكبار انصت لحديث الجليس ما لم يكن حجرا فان كان حجرا فالنصح في الله  
ان علمت منه القبول بألطف النصيح والافاعتذر في الانفصال فان كان ماجاه به حسنا فحسن  
الاستماع ولا تقطع عليه حديثه . سخن را سرست اى خرد مندوبين . مياور سخن درميان  
سخن . خداوند تدبير وفرهنگ وهوش . نكوت سخن تايند خوش ﴿ ولبنولنكم ﴾  
بالامر بالقتال ونحوه من التكاليف الشاقة اعلاما لاستلاما او تعاملكم معاملة المخبر ليكون  
ابلق في اظهار العذاب ﴿ حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ﴾ على مشاق الجهاد علما  
فعليا يتعلق به الجزاء وقد سبق تحقيق المقام بما لا مزيد عليه من الكلام ﴿ ونبلوا اخباركم ﴾  
الاخبار بمعنى الخبر بها اى ما يخبر به عن اعمالكم فيظهر حسناتها وقبحها لان الخبر على حسب  
الخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح فية اشارة الى ان بلاه الاخبار كناية عن بلاه  
الاعمال ( قال الكاشغرى ) تامي از مايم خبرها شمارا كه ميكوييد در ايمان يميز ناصدق وكذب  
آن همرا آشكارا شود . وكان الفضيل رحمه الله اذا قرأ هذه الآية بكى وقال اللهم لا نبنا

فانك ان بلوتنا هتكت استارنا وفضحتنا وفيه اشارة الى انه بتار البلاء بخلص ابوتنا الولا  
قبل البلاء للولا. كالذهب للذهب فان بالبلاء والامتحان تبتين جواهر الرجال فيظهر المخلص  
ويضع المنافق وعند الامتحان يكرم الرجل اويهان والله تعالى عالم بمخائص جواهر الانسان  
من الازل الى الابد لانه خلقها على اوصافها من السعادة والشقاوة الاييام من خلق وهو اللطيف  
الخبير وبتغير احوال الجواهر في الازمان المختلفة لا يتغير علم الله فانه تعالى يراهم في حالة  
واحدة وتغيرات الاحوال كلها كما هي بحيث لا يشغله حالة عن حالة وانما يبلو للاعلام  
والكشف عن حقيقة الحال قال بعض الكبار المارفون يعرفون بالابصار ماتعرفه الناس  
بالبصار ويعرفون بالبصار ما لم يدرك اخذ في النادر ومع ذلك فلا يأمنون على نفوسهم من نفوسهم  
فكيف يأمنون على نفوسهم من مقدرات ربهم مما يقطع الظهور وكان الشيخ عبدالقادر الجليل  
قدس سره يقول اعطاني الله تعالى ثلاثين عهدا وميثاقا ان لا يمكرني فليل له فهل امت مكره  
بعد ذلك فقال حالي بعد ذلك كحالي قبل المهد والله عزير حكيم فاذا كان حال المارف الواقف  
هكذا فما حال الجاهل النافل فلا بد من اليقظة . بر غفلت سياه دلان خنده مى زند .  
غافل مشو زخنده دندان نماي صبح ﴿ ان الذين كفروا وصدوا ﴾ اى منعوا الناس  
﴿ عن سبيل الله ﴾ اى عن دين الاسلام الموصل الى رضى الله تعالى ﴿ وشاقوا الرسول ﴾  
وطادوه وخالفوه وصاروا في شق غير شقته والمخالفة اصل كل شرالى يوم القيامة ﴿ من بعدما  
تبين لهم الهدى ﴾ بما شاهدوا نعمته عليه السلام في التوراة وبما ظهر على يديه من المعجزات  
ونزل عليه من الآيات وهم قريضة والنضير او المطعمون يوم بدر وهم رؤساء قريش  
﴿ لن يضروا الله ﴾ بكفرهم وصددهم ﴿ شيئا ﴾ من الاشياء يعنى زيانى نتواند رسانيد  
خدا برا جيزى يعنى از كفر ايشان اثر ضررى بدين خداى وينغمبر او نرسد بلکه شرر  
آن شر بدیشان حاد كرد . او شيئا من الضرر اولن يضروا رسول الله بمشاقته شيئا وقد  
حذف المضاف لتعظيمه وتفضيحه مشاقته ﴿ وسيحبط ﴾ السين لجرد التأكيد ﴿ اعمالهم ﴾  
اى مكابدهم التى نصبوها في ابطال دينه تعالى ومشاقه رسوله فلا يصلون بها الى ما كانوا  
يبتغون من الفوائد ولا يتم لهم الا القتل كما اقريضة واكثرنا مطعمين ببدر والجللاء عن اوطانهم  
كما للنضير ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ﴾ في العقائد والشرائع كلها فلا  
تשאقوا الله ورسوله في شئ منها ﴿ ولا تبطلوا اعمالكم ﴾ اى بمنزل ما يبطل به هؤلاء اعمالهم  
من الكفر والتناق والرياء والمان والاذى والمعجب وغيرها وفي الحديث ان المعجب يا كل  
الحسنات كما تا كل النار الحطب . درهم عملى كه عجب به يافت . رويش زره قبول برافت .  
اى كشته بكار خویش مقزور . وزدر كه قرب كشته مهجور . تاجند زعجب وخود نمایی .  
وزد بده منى ومايى . معجب مشو از طريق تليس . كز عجب بجه قناد ابليس . وليس  
فيه دليل على اجباط الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والحوارج فان جمهورهم على  
ان بكبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات حتى ان من عبدالله طول عمره ثم شرب جرعة  
من خمر فهو كمن لم يعبده قط وفي الآية اشارة الى ان كل عمل وطاعة لم يكن بامر الله وسنة

رسوله فهو باطل لم يكن له ثمرة لانه صدر عن الطبع والطبع ظلماني وانما جاء لتسرع وهو نوراني لتزيل ظلمة الطبع بنور الشرع فيكون منثمرا وثمرته ان يخرجكم من الظلمات الى النور أى من ظلمات الطبع الى نور الحق فمليك بالاطاعة واستعمال الشريعة واياك والخافة والاهمال . نقلت كه احمد حنبل وشافى رضى الله عنهما نشسته بوند حبيب مجبى از كوشه درآمد احمد كفت من اورا سؤالى كتم شافى كفت ايشارا سؤال نشايد كرد كه ايشان قومی عجب باشند احمد كفت جاره نيست چون حبيب فرا رسيد احمد كفت چه كويي درحق كسى كه ازین پنج نماز يكي ازو فوت شده است ونمی داند كه كدامست حبيب كفت هذا قلب غفل عن الله فليؤدب يعنى اين دل كسى بود كه از خداوند غافل بود اورا ادب بايد كرد درجواب اومتحير شد شافى كفت تكفتم كه ايشارا سؤال نشايد كرد والجواب في الشريعة ان يقضى صلاة ذلك اليوم وترافقها تكون قضاءها والبواقي من النوافل نسأل الله الاطاعة والانقياد في كل حال الى ان يراد ﴿ ان الذين كفروا ﴾ بالله تعالى ورسوله ﴿ وصدوا ﴾ الناس ﴿ عن سبيل الله ﴾ والى قوله ﴿ ثم ماتوا ﴾ وفارقوا الدنيا ﴿ وهم كفار ﴾ الواو للحال ﴿ فلن ينفعناهم ﴾ في الآخرة لا هم ماؤا على الكفر فيحشرون على ما ماتوا عليه كما ورد تموتون كما تموتون ونحشرون كما تموتون وهو حكم يم كل من مات على الكفر وان صح نزوله في صحاب القليب وهو كما ميرالبئر او لعادية القديمة منها كما في القاموس والمراد البئر التي طرح فيها جيف الكفار المتولين يوم بدر واما البئر التي سقى منه المشركون ذلك اليوم وهي بئر ماء فمى منة الآن سمعت من بعض اهل بدر حين مروى بها ﴿ فلا تنهوا ﴾ من الوهن وهو الضعف والفاء فصيحة اى اذا سئنا انكم بما يتلى عليكم ان الله عدوهم يبطل اعمالهم فلا ينفعهم فلا تنهوا اى لا تضعفوا فان من كان الله عليه لا يفلح ﴿ وتدعوا الى السلم ﴾ مجزوم بالعطف على تنهوا والسلم بفتح السين وكسرهما لفتان بمعنى الصالح اى ولا تدعوا الكفار الى الصالح فورا فان ذلك فيه دلة يعنى طلب صالح مكيد از ايشان كه نشانه ضعف وتذلل شما بود ﴿ واتم الاعلون ﴾ جمع الاعلى يعنى الاغلب اصله اعليون ففكر هو الجمع بين اخذ الكسرة والضمه اى الاعلون وقال الكلبي آخر الامر لكم وان غلبوكم في بعض الاوقات وهي جملة حالة مقررة يعنى النهى مؤكدة لوجوب الانتهاء وكذا قوله تعالى ﴿ والله معكم ﴾ فان كونهم الاعلين وكونه تعالى معهم اى ناصرهم في الدارين من اقوى موجبات الاجتناب عما يؤهم الذل والمضراعة وكذا توفيته تعالى لاجور الاعمال حسبما يعرب عنه قوله تعالى ﴿ وان يترك اعمالكم ﴾ الوتر كم وضائع كزدي اى ولن يضيعها من وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا من ولد او اخ او حميم فافردته منه من الوتر الذي هو الفرد وفي القاموس وتر الرجل افزعه وادركه بمكروه ووتره ماله نقصه اياه انتهى وعبر عن ترك الانابة في مقابلة الاعمال بالوتر الذي هو اضاعة شئ معتد به من النفس والاموال مع ان الاعمال غير موجبة للتواب على قاعدة اهل السنة ابراز الغاية اللطيف بتصوير الضواب بصورة الحق المستحق وتنزيل ترك الانابة بمنزلة اضاعة

اعظم الحقوق واتلافها وفي الحديث القدسي انما هي اعمالكم ثم اؤديكم اياها وهي ضمير القصة  
يعنى ماجزاء اعمالكم الا محفوظ عندي لاجلكم ثم اؤديها اليكم وافية كاملة وعن ابي ذر  
رضي الله عنه رفعه يقول الله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي وحرمته على عبادي فلا تظلموا  
فاذا كان الله منزها عن الظلم وتقص جزاء الاعمال فيطلب العبد نفسا بل لا ينبغي له ان يطلب  
الاجر لان الله تعالى اكرم الاكرمين فيعطيه فوق مطلوبه . توبندكي چو كدايان بشرط  
مزدمكن . كه دوست خود روش بنده پرورى داند ( وفي التنوى ) طيقا ترا شادمانى وغم  
اوست نديست مزد واجرت خدمت هم اوست . غير معشوق از تماشاىي بود . عشق نبود  
هرزه سوادىي بود . عشق آن شعله است كو چون بر فروخت . هرچه جز معشوق باقى  
جمله سوخت . قال ابواليث رحمه الله في تفسيره وفي الآية دليل على ان ايدى المسلمين اذا  
كانت عالية على المشركين لا ينبغي ان يجيئهم الى الصلح لان فيه ترك الجهاد وان لم تكن  
يدهم عالية فلا بأس بالصلح لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها اي ان مالوا الى الصلح  
مثل اليه وكذا قال غيره هذا نهى للمسلمين عن طلب صلح الكافرين قالوا وهو دليل على  
انه عليه السلام لم يدخل مكة صلحا لانه نهى عن الصلح وكذا قال الحدادى في تفسيره  
في سورة النساء لا يجوز مهادنة الكفار وترك احد منهم على الكفر من غير جزية اذا كان  
بالمسلمين قوة على القتال واما اذا هجزوا عن مقاومتهم وخافوا على انفسهم وذرايرهم جاز لهم  
مهادنة العدو من غير جزية يؤدونها اليهم لان حظر المهادنة كان بسبب القوة فاذا زال  
السبب زال الحظر انتهى والجمهور على ان مكة فتحت عنوة اي قهرا لاصلحا لوقوع القتال  
بها ولو كان صلحا لما قال عليه السلام من دخل دار ابي سفيان فهو آمن الى آخر الحديث  
﴿ انما الحياة الدنيا ﴾ عند اهل البصيرة ﴿ لعب ولهو ﴾ باطل وضرور لا اعتبار بها ولا ثبات لها  
الا اياما قلائل وبالفارسية جزاين نيست كه زندگانى دنيا بازيست تا بايدار ومشغولى بي اعتبار  
يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصد به مقصدا محججا واللهو مايشغل الانسان عما يعنيه  
ويهمه وفي الخبر ان الله تعالى خلق ملكا وهو يمد لاله من اول الدنيا فاذا قال الا الله قامت  
القيامة وفيه اشارة الى ان الدنيا وما فيها بين اولها الى آخرها لا وجود لها في الحقيقة وانما هي  
امر عارض زائل والله هو الازلى الابدى ﴿ وان تؤمنوا ﴾ ايها الناس بما يجب به الايمان  
﴿ وتتقوا ﴾ عن الكفر والمعاصى ﴿ يؤتكم اجوركم ﴾ اي نواب ايمانكم وتقواكم من الباقيات  
الصالحات التي يتنافس فيها المتنافسون وفي الآية حث على طلب الآخرة العملية الباقية وتنفير  
عن طلب الدنيا الدنية الفانية . مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم . كه پيش از تو بودست  
وبعد از تو هم . بدنيا توانى كه عقى اخرى . بخرجان من ورنه حسرت خورى ﴿ ولا يسألنكم ﴾  
اي الله تعالى ﴿ اموالكم ﴾ اجمع المضاف من صيغ العموم فالمراد جميع اموالكم بحيث يخل  
ادؤها بعمالتكم وانما اقتصر على شئ قليل منها وهو ربيع العشر او العشر تؤدونها الى  
فقر آتكم فطيروا بها نفسا ﴿ ان يسألنكموها ﴾ اي اموالكم ﴿ فيحفكم ﴾ اي يجهدكم  
بطلب الكل وبالفارسية بس مبالغه كند در خواستن يعنى كويد همه ارا فقعه كنيده . وذلك



فرمود جبریل آمده و میگوید که این یکی رامکش که در میان قوم خویش جو امرود بوده است  
و جو امرود را کشتن روانیست آن جوان گفت چه بوده است که مرا بیاران خود نرسانیدید  
گفتند در حق تو وحی آمده است ای بشیر ترا درین سرای با کافر جو امرود عتاب نیست  
و ما را دران سرای با مؤمن جو امرود حساب نیست آن جوان گفت اکنون بدانستم که دین  
شما حقست و راست ایمان بر من عرضه کنید که از جو امرودی من جز قوم من خبر نداشتمند  
اکنون یقین همی دانم که این سید راست گویند استهد ان لاله الا الله و اشهد ان محمدا  
رسول الله پس رسول خدا فرمود که آن جو امرود خلعت ایمان بپرکت جو امرودی یافت .  
جو امرود اکر راست خوای و لیست . کرم پیشه شاه مردان علیست ﴿ وان تتولوا ﴾ عصف  
علی ان تؤمنوا ای وان تعرضوا عن الايمان والتقوى وعماد دعاکم الیه و رغبتکم فیہ من الانفاق  
فی بیلہ ﴿ یستبدل قوما غیرکم ﴾ ای یدھبکم و یخاق مکانکم قوما آخرین ﴿ ثم لا یكونوا  
بمآئناکم ﴾ فی التولی عن الايمان والتقوى والافاق بل یكونوا راغین فیہا و کلمة تم کد لالة  
مخفی ان یدخولها ما یستعده المحاطب لقارب الناس فی الاحوال و اشتراك الجلی فی المیل الی  
المال و الخطاب فی تولوا قریش و البذل الانصار و هذا کقولہ تعالی فان یکفر بها هؤلاء  
مرفقد و کنا بها قوما لیسوا بها بکافرین اولعرب و البذل العجم و اهل فارس کاروی ایه علیہ  
السلام سئل عن القوم و کان سلمان الی جنبه فضرب علی فخذہ فقال هذا قومہ و لندی  
نفسی بیدہ لو کان الايمان منوطا بالتریا زی معلقا بالنجم المعروف لتناوله رجال من فارس فدل  
علی انهم الفرس الذین اسلموا و فیہ فضیلة لهذه القبلة و فی الحریث خیرتان من خاتمه فی ارضه  
قریش خیرة الله من العرب و فارس خیرة الله من العجم كما فی کشف الاسرار و در باب  
آورده کہ ابو الدرداء رضی الله عنه بعد از قرائت این آیت می گفت بشروا یا بنی فروخ  
و مراد پارسیانند . قال فی الفاموس فررخ لتنورا خو اسماعیل و اسحق ابوالعجم الذین  
فی وسط البلاد اتهم و فیہ اشارة الی منقبة قوم یعرقون بخواجکان و نحوهم من کبار اهل  
الفرس و عظمت اهل الله منهم و هم کثیرون و منهم الشیخ سعدی الشیرازی و قد تقطع  
من الفجر لی الظهر ثم ترک باختیاره علی منی الواقعت المحمودیة ثم هذا بدل علی ان الله تعالی  
قد استبدل باولئک الکفار غیرهم من المؤمنین و قبل معناه وان تتولوا کلکم عن الايمان  
لخینذ یستبدل غیرکم قال تعالی و لولا ان یتولی الناس امة واحدة الآیة قال بعضهم لا یستقر  
علی حقیقة بساط العبودیة . لا اهل السعادة الا انرا یقول وان تتولوا الآیة و فی لآیة اشارة  
الی ان الانسان خلق مولودا غیر ثابت فی سلب الحق تعالی وان من خواصهم من رغبت فی طاب  
الحق بالجد والاجتهاد من حسن استعداده الروحانی ثم فی اثناء السلوک بمجاهدة النفس و مخالفة  
هواها بظماً النهار و مهربان الی الله من مکایدة الشیطان و طاب الرجعة یتولی عن الطلب  
بالخذلان و یتولی بالکفران ان لم یکن معانا بمجذبة العناية و حسن الرعیة فالله تعالی قادر علی  
ان یستبدل به قوما آخرین فی الطلب صادقین و علی قدم العبودیة ثابتین و قد دار کتھم جذبات  
العناية موفقین للهدایة و هم اشد رغبة . اعز رهبة منکم ثم لا یتولی امثالکم فی الاعراض

بعد الاقبال والانكار بعد الاقرار وترك الشكر والثناء بل يكونوا خيرا منكم في جميع الاحوال  
اظهارا للقدره على ما يشاء والحكمة فيما يشاء كذا في التأويلات النجمية  
تمت سورة القتال بعون الملك المتعال وقت الضحوة الكبرى من يوم الثلاثاء الحامس والعشرين  
من ذى الحجة الشريف من السنة الثالثة عشرة بعد مائة وألف من هجرة من له العز والشرف

